

بَهجة المَجَالِسِ، وأنسُ المَجَالِسِ وشحذُ الذَاهِنِ والمَاجِسِ

تأليفُ

الإمام أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي

٣٦٨ - ٤٦٣ هـ

تحقيقه

محمد مرسي البخولي

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

بَهجة المَجَالِسِ، وَأَنْسُ المَجَالِسِ وشحذ الذاهِنُ والمَحابِسُ

تأليفُ

الإمام أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي

٣٦٨ - ٤٦٣ هـ

المجلد الأول
من القسم الأول

تحقيقه

محمد مرسي البخولي

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة
لدار الكتب العلميّة
بيروت / لبنان

يطلب من .

دارالكتب العلميّة - بيروت - لبنان / صندوق بريد ١١/٩٤٢٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الطبعة الثانية

حينما قدمت هذا الكتاب إلى جمهرة القراء ، كان كل ما وقر في ذهني منه أنه كتاب أدب كبير ، يتضمن الكثير من الكلمات الحكيمة والشعر الفاضل الذي يحمل كلاهما التجربة والعبرة ، وأنه من تأليف حافظ المغرب أبي عمر بن عبد البر القرطبي ، صاحب كتابي « التمهيد لما في الموطأ من الكتب والأسانيد » ، « والإستيعاب في طبقات الأصحاب » (أي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) ، وكلاهما من الكتب الشهيرة المعتبرة ، وكتابه هذا في الأدب لن يقل عنهما قيمة واعتباراً بالقطع .

هذا ولقد ذكرت في مقدمتي للكتاب أنه يحوي قدراً طيباً من النصوص الأندلسية ، كما أنه يحوي جملة وافرة من شعر عدد من الشعراء يكتفي لإخراج ديوان لكل منهم ، وهذا كل ما كنت قد قدرته لقيمة الكتاب وقتئذ .

والواقع أنني فوجئت بعد صدوره أنني لم أقدر الكتاب حق قدره ، وذلك لأن جمهرة الباحثين والعلماء قد رحبوا بالكتاب ، وانبروا للإستفادة منه ، والإعتداد به مرجعاً من المراجع المهمة في الشعر العربي ، فكان أن استخرجوا منه دواوين لبعض الشعراء ، مثل ديوان شعر محمود الوراق ،

ب

وديوان منصور الفقيه ، وروجع عليه ديوان شعر أبي العتاهية الذي صنعه في الأصل ابن عبد البر وسماه « الإهتبال بما في شعر أبي العتاهية من الحكم والأمثال » ، ومن الطريف أن يكون كل هؤلاء الشعراء من الشعراء المشاركة الذين وجدوا من عناية عالم سحيق الدار منهم ما لم يجدوه من علماء بخلادهم في جمع شعرهم والحفاظ عايه وندوينه .

على أن هناك ملاحظة تلاحظ على ما جمعه ابن عبد البر من هذا الشعر ، وهي أنه كله من الشعر العفيف ، الذي يمتلىء بالمثل الصالح والحكمة النافعة والقول الشريف ، ولا يمكنك مهما حاولت أن تعثر فيه على لفظ فاضح أو قول سفيف ، وذلك هو طابع ابن عبد البر في اختياراته ، وإذن فإنه يمكن أن يكون قد ضاع هؤلاء الشعراء الذين جمع شعرهم شعر كثير مما لم يقع تحت شرطه ، وهو مما يعد من ناحية الأدب ثروة فنية وإنسانية ، ولكننا لم تكن كذلك في نظر ذلك المحدث الجليل حافظ المغرب أبي عمر بن عبد البر ، وحسب الأدب أن يكون الرجل قد احتفظ له بقدر عظيم من شعر هؤلاء لولاه هو لضاع ولعفى عليه الزمن .

ثمة فائدة أخرى حققها الكتاب للباحثين ، وهي احتفاظه بشعر عدد من الشعراء المقلين في الجاهلية والإسلام وفي المشرق والمغرب ، وهذا الشعر قد استفاد به جمهرة الأساتذة الذين تصدوا لجمع شعر الشعراء من ليس لهم دواوين ، وقد كثرت هذه الظاهرة وبخاصة لدى الإخوة العراقيين ، وهي ظاهرة طيبة تجمع الشعر المتفرق المتناثر في بطون الكتب لشاعر من الشعراء ثم تخرجه كله في ديوان تسميه شعر فلان ، ولا شك أن الشعر المجموع في صعيد واحد يؤدي خدمة كبيرة للباحث في دراسة الشاعر أو تخريج أبياته .

ولقد أدى ابن عبد البر خدمة جليلة لتلك الأعمال باحتفاظه بأشعار

ج

ربما كان هو الوحيد الذي احتفظ بها ، ولهذا فقد استفاد منه معظم هؤلاء الباحثين ، وقلما تجد شعراً مجموعاً إلا ووجدت في مراجعته كتاب ابن عبر البر هذا :

أما الشعر الأندلسي في الكتاب فقد جمعه كله الدكتور إحسان عباس في كتابه عصر سيادة قرطبة .

وأخيراً فلقد كنت كتبت مقدمتي للطبعة الأولى للكتاب مستحدثاً فيه ترجمة لمؤلفه فيها الكثير من الإستنتاجات حين لم تسعفني المصادر بترجمة وافية لحياته .

ويبدو أن ما ذكرته من استنتاجات قد أدى بأحد الإخوة الباحثين إلى تتبع هذه الإستنتاجات وتبيين مدى ما فيها من دقة وصحة ، وذلك في رسالة أعدها لنيل درجة الدكتوراه من جامعة القاهرة بعنوان « الحافظ ابن عبد البر مؤرخاً » وما زالت هذه الرسالة قيد العمل وهي بلا شك قد تضيف إلى الترجمة جديداً .

وما زالت الاستفادة من الكتاب مستمرة هنا وهناك ، وأنا أعتقد أن ذلك نتيجة لما بذله فيه مؤلفه من جهد ، وما عسى أن يكون قد صاحب فيه محققه من توفيق .

ونحن نسأل أن يظل الكتاب نبعاً ثراً للإفادة ، وأن يوفقنا الله لخدمة تراث العربية والإسلام بمنه وفضله ، فهو سبحانه أجل مأمول وأكرم مشول :

وكتب

د. محمد مرسي الحولي

القاهرة في ٧ / ٢ / ١٩٨١

وكيل معهد المخطوطات العربية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ الْعَرْشُ
 وَبِعَدْفِ الْإِنِّ أَوْلَى مَا أَبْتَدَى بِهِ كِتَابَهُ وَأَفْتَحَ بِهِ خَطَابَهُ
 حَمْدَهُ عَلَى جَزِيلِ آيَاتِهِ وَشُكْرَهُ بِبَلَاغِهِ فِي الصَّلَاةِ
 عَلَى خَاتَمِ أَنْبِيَائِهِ وَعَاقِبِ رُسُلِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ
 وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ فِي السَّالِمِينَ وَمَرَكَاتِهِ وَالْمَدَدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا
 لِلْإِسْلَامِ وَفَضَّلَنَا عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ وَجَعَلَنَا مِنْ أُمَّةٍ
 عَمَدِنِيَّةٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَبَعْدُ فَإِنَّ أَوْلَى مَا
 عَنَى بِهِ الطَّالِبُ وَرَغِبَ فِيهِ الرَّافِعُ وَصَرَفَ إِلَيْهِ
 الْمَاعِزُ هَمَّهُ وَأَكْرَمَ فِيهِ عَزِيمَتَهُ بَعْدَ الْوُقُوفِ عَلَى مَعَانِي
 السَّمْعِ وَالْكِتَابِ مَطَالِمَةَ نَوْنِ الْأَدَابِ وَمَا تَقَلَّتْ
 عَلَيْهِ وَجْهَةُ الصَّوَابِ مِنْ أَنْوَاعِ الْحُكْمِ الَّتِي تَجِبِي النَّسْ
 وَالْقَلْبَاءُ وَتَشْجِدُ الذَّمَّ وَاللِّبَاءُ وَتَبْعُ عَلَى الْفِكَارِ
 وَتَنْهَى عَنِ الذَّفَايَا وَالْمَحَارِمِ وَلَا يَشِينُ أَنْ تَطُرَ لَكَ كَلِمَةٌ
 وَأَجْمَعُ لِفَنُونِهِ وَأَهْدِيكَ إِلَى عِيُونِهِ وَأَعْقِلْ لِشَارِعِهِ وَأَنْتَفِ
 لِنَادِيهِ مِنْ تَقْيِيدِ الْأَمْثَالِ السَّائِرَةِ وَالْأَدْبِيَّاتِ النَّادِرَةِ
 وَالْفُصُولِ الشَّرِيفَةِ وَالْأَخْبَارِ الطَّرِيفَةِ مِنْ حُكْمِ الْمَكْرَمِ
 وَكَلَامِ الْبَلِيغِ الْمَقْلَمِ مِنْ أُمَّةِ السَّلَفِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ
 الَّذِينَ امْتَلَأُوا فِي أَعْيَانِهِمْ وَأَقْرَبِهِمْ أَرْبَابَ التَّنْزِيلِ وَمَعَانِي
 سُنَنِ الرَّسُولِ وَفَوَادِ الرَّبِّ وَأَمْثَالَهَا وَأَحْوَابَهَا وَمَعَانِي
 وَمَبَارِيهَا وَفُصُولِهَا وَمَا حَوَّوهُ مِنْ حُكْمِ الْجَمَّةِ وَسُلُوكِ الْأَمَمِ
 فِي تَقْيِيدِ الْأَخْبَارِ وَحِفْظِ مَنَافِعِهِمْ مَا يَبْقَى عَلَى

الصفحة الأولى من نسخة دار الكتب رقم ١٣٦٦ أدب

(مهد المخطوطات ٩٨ أدب)

فاسبها من فدا الأبرياء . فانبثت . مثل اللسان جري واستمسك
 فلم تزل في صباح السبت تأخذ . والليل يأخذنا حتى بدأ الأحد
 واستشرقت غرة الاثنين وضحت . ولجبي معترض والعالم الأ
 وفي الثلاثة أعملنا الملبى إلى . صباه ما قارعتها بالزواج بيد
 والأربعاء كسرنا جد شربة . والكأس يفضك في خافاتها الز
 ثم للجين وصلنا به ليلته . قصاوتم لنا بالجمعة العدد
 وجلس حوله الأشجار معدة . وفي جوانبه الأظيار تقتر
 لانكشف بسايقنا لفرقة . ولا يرد علينا حكمة أحد

والحمد لله أولاً وآخراً وصلى الله على سيدنا محمد وعلى

آله وصحبه وسلم وكان الفراع من نسخ هذه

النسخة يوم الثلاثاء ثنين المبارك الموافق

غاية شهر شوال ١٣١٣ هجرية على

يد الفقير إلى الله تعالى

أحمد إبراهيم غفر له

لرو الوالديه

والمسلمين

أجمعين

٢

على ذمة المكتبة الخيرية المصرية

فيهم غيره **قال ابن المعتز**
 وجبر ان صدق لا يزاور بيوتهم على ضرب من صريح الجوارح ونقص
 كان خوارجه من الطين فوهم نليلس لها حتى القيامة من فخر

وقال الحليل بن ابي خبيد

كركب شيت ففقر الموت لا مكل عنه ولا موت
 بيت عني بيت وبحة زال العني فاقوض البني
 سمع فقد اسعك الضرب ان لم يبادر فهو تر الموت
 كل كمانا شيت وعمرنا كره هذا كله الموت

وقال ثعلب

وقال آخر

اذا ما وعظت الجاهل بحكمة فله يوم مؤقدا الزلوه بل طيب
 فوظ كل ذي عقاب على نذر عقابه ولا يوظ للمسي على ذلك الفذر

باب

العمل

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاؤلا وخدم لعمال الصلاة
 ولا يجتافظ على الوضوء الا مؤمنا **وقال عليه السلام** لا تقبل
 شيئا ربا ولا تبركته حياء **قال ابو ذر** قلت يا رسول الله الرجل
 يعمل العمل لنفسه ورحمة الناس عليه **قال** ذلك عاجل الشرب
 الوضوء **قال ابو الدرداء** اعملوا ما شئتم ان تعملوا فانه
 لن يجرم الله حتى تمت **قال القاسم بن محمد** اذا رحت

صلى الله عليه وسلم
لله الحمد والمنة
بسم الله الرحمن الرحيم

الجزء الأول من كتاب فحة المجالس

وأنس المجالس

تأليف الإمام أبي عمرو يوسف بن عبد الله
ابن عبد البر المروزي رحمه الله عليه

في معرفة الخزانة السعيدة السيلطانية

المالكية الملاحية الاشرافية المهدية خزانة مولانا والعلينا السلطان
سيد الاجل الملك الاشرف محمد بن عبد الباوي الدين ولد الصابر اسمعيل بن مولانا السلطان الملك
الانصاري بن علي بن اودين يوسف بن عثمان بن محمد بن رسول الغساني حطاب الله ملكه
رحمته وحمل الارض كلها ملكه وحمل الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم



هذا كتاب
من كتب
الملك
الملك

بمطبعة
الملك
الملك

مكتبة
الملك
الملك

عليه عليك نيران اسمه تسعد فسطر الله قد وصف له ذكره الجليل به ثم حشر
وحشر حشر حشره وعسري وقال قمرهم لا يعذبون بالويلات فانه الساعه موت
فقال سلا ابونا سائلنا ما قال لك النصارى فان زيارته في غيرك فقلنا ما
عنى ان يقولوا فقالوا انصف عليك لا يحترق فاحترق فترفع عينه الى السماء
وقالت دموعه على جذبه وقال

- يا ربتي هنيئ لي مثل حال البعشر
- حين اشتدادوا بعزبي الين وكانوا كسيرة
- فامسوا قهاروا بوابك البسيرة
- ولم يعنى تشتت شعير الايمان ما ذا المقذرة
- فاعضرت فان منك ادبي منهم بالمقذرة

ويزيد ان اختر ما قاله محمود الرزان الذي ما شب فيه
ان طوي عيش عيونك يا رب هيلك وانت تاكل امري
صنت شيري من القرابة والاهل فيغاوات توضع شيري
بقية لي ما لك من الشير فلا تحرفي به يوم تشيري
يوم هتك الشوز عن حجاب العيب فلا تفتري شيري

قال ابو عمر قد اتينا بقرانه زمان في ابواب هذا العمامة فحفظنا
حفظه وشر لنا دكثرة زمان منع الله به القاطر فيه والمستخرج اليه
وما حلفنا بيه من التقصير عن بلوغ غاية السطوع ورضا الطاهر للمستخرج ذلك ما ادا
الله في عبادته نبي الحكما اعلم وانقرده به ذرهم واعتدازي من ذلك ما العيب
هذا العيبات الا وبعض عيشي عايب حتى تم طاعت منها بعد ما استلخفته
في طهره وواقتضيت من ذلك على عزيمته مع علي نكته زعيم اهل هذا الزمان
عن المطالعة وحساب انهم عن النبله وانما صفتها لا يمتها له ومنسقا الي
عن ان شاء الله تعالى جعلنا الله من رده صوله وعلمه ونحمه وبسبحي اسمه من حيا
اسم رب العالمين وقيل الله على سيد ما محمد صام النبي وقل الله الطيبين الطاهرين
ورضى الله عن الصحابة اجمعين والحمد لله رب العالمين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تصدير

هذا الكتاب موسوعة أدبية لعالم أندلسي كبير ، اشتهر في تاريخ الأدب الأندلسي كما اشتهر بين معاصريه : بالفقيه الحافظ المحدث ، ولكنه في الواقع لم يكن كذلك فحسب ، بل كان إلى جانب ذلك رجلا موسوعي الثقافة ، وافر الاطلاع ، وهب حياته الطويلة للعلم وأخلص له ، ولم يفرق في إخلاصه هذا بين نوع وآخر من العلوم ، فهو كما وعى حديث الرسول الكريم واستوعب أصول الفقه ومسائله ، وألف فيهما من المؤلفات ما تكاد تقطع عند قراءته بأنه لا يحسن غيرها ، كذلك فعل بأنواع أخرى من العلوم ، كالأنساب والسير والتراجم والقراءات ، حتى الجغرافيا له فيها جميعاً مؤلفات قيمة ، يمدُّ ما طبع منها مراجع ممتازة في أيدي الباحثين حتى اليوم .

وأخيراً فإن الأدب من بين هذه المعارف يحتل عنده مكانة بارزة ، وينال من جهده واهتمامه قدراً كبيراً ، كيف لا وهو في رأيه يلي في المرتبة كتاب الله وسنة رسوله ، ومعرفة آدابهما . لهذا نراه يقدم لنا كتابه هذا الذي أفرغ فيه خلاصة قراءاته وملاحظاته في ميدان الأدب ، أو كما يقول هو : « وجمعت فيه ما انتهى إليه حفظي ورعايتي ، وضمته روايتي وعنايتي » .

والحق أن ما انتهى إليه حفظ المصنف ليس شيئاً قليلاً ، فقد عاش أبو عمر عمراً مديداً قضاه كله في محبة العلم ، والعيش في رحابه ، قارئاً وسامعاً ، معلماً ومؤلفاً ، ولهذا ليس غريباً أن يودع في كتابه نتيجة لهذا كل مختار منتقى من مآثور الأدب نظماً ونثراً ، مما كان سائد الطراز للمذاكرة في مجالس العلماء في عصره . من إنتاج المشرقين والأندلسيين على السواء ، فنحنظ لنا بما جمعه بين دفتي كتابه تراثاً قيماً ، ضاعت الآن معظم مصادره الأصلية ، وكاد أن

يبدثر ويسحب عليه الزمن ذيل النسيان ، لولا أن ضم هو شمله ، وجمع شتاته ، وقدمه على مائدة الفكر زاداً شهياً لمن يأتي بعده من الأجيال .

والحقيقة أن هذا المصنف يحوى من الميزات الهامة ما سوف نتكلم عنه بالتفصيل فيما بعد ، ولكننى قبل هذا أستطيع القارىء عذراً فى أن أسجل فى هذه المجالة كلمة أرجح فيها الفضل لأهله .

ذلك أننى كنت شديد الاهتمام بالعمل فى هذا الكتاب وإخراجه إلى النور منذ فترة طويلة وذلك لمدة أسباب ، أهمها : مكانة المؤلف الكبيرة التى كان يتمتع بها بين علماء عصره ، والتى ما زالت تتمتع بها مؤلفانه بين جمهور العلماء والدارسين حتى اليوم .

ثانياً : حاجة الباحثين إلى كثير من مواد هذا الكتاب^(١) ، واضطرارهم إلى الرجوع إلى نسخته المخطوطة فى دار الكتب ، للاستعانة بها فيما يقومون به من دراسة أو تحقيق مع ما نعلمه جميعاً من صعوبة الرجوع إلى المخطوطات حتى على المتخصصين ، لتشتت موادها وعدم وجود الفهارس التى تساعد الباحث فى العثور على بغيته ، لهذا فقد قررت البدء فى تحقيقه ثم العمل على نشره .

هذا وحين أبدت تلك الرغبة لعدد من الأصدقاء المشتغلين فى هذا الحقل ، أظهروا جميعاً من التشجيع ما حفزنى على المضى فى تحقيقها .

غير أننى مع ذلك أشفقت على نفسى من أمرين :

الأول : ضخامة الكتاب ووفرة موادها وتنوعها ، وصعوبة الحصول على المراجع الكثيرة اللازمة لتخرج أبياته والتعريف بما ورد فيه من أعلام ، حتى يرتفع التحقيق إلى مستوى مصنفه الكبير ، وتقديم كتابه فى الصورة التى تناسب مكانته .

(١) انظر مثلا التحقيق فى كتاب : جذوة المقتبس للحميدى ، تصحيح محمد بن زاويت الطنجي . وانظر كذلك كتاب : تاريخ الأدب الأندلسي ، عصر سبادة قرطبة ، تأليف الدكتور إحسان عباس ، فقد اعتمد كلاهما على المخطوطة فى التعقير والدراسة .

الثانى : صعوبة نشره نظراً لهذه الضخامة وعدم ترحيب دور النشر بالكتب المطولة عامة .
لكفى بالنسبة للأمر الأول، إزاء حث الأصدقاء ورغبتهم المخلصة فى المعاونة ثم ما وجدته
فى متناول يدى بحكم عملى فى معهد المخطوطات من المراجع الممتازة ما بين مطبوعة ومخطوطة
فررت أن أمضى فى تحقيق الكتاب ، تاركاً أمر نشره إلى الظروف المناسبة .

والحق أن هذه الظروف قد أنت بأمرع مما كنت أنوقع ، إذ لم تسكد إدارة التراث
القديم بوزارة الثقافة والإرشاد القومى ، تعلم بأمر عملى فى تحقيق هذا الكتاب حتى أبدى
المشرفون عليها استعدادهم لنشره فأسدوا إلى الكتاب بدأ من الجميل لا تنسى .

ثم كان من حسن حظى خاصة أن وكلت الإدارة أمر مراجعته إلى الأستاذ الدكتور
عبد القادر القط ، فقام على الأمر خير قيام ؛ وبذل من الجهد فى معاونتى فى تقويم النص وضبط
ما يحفل به الكتاب من شعر ، ثم ما كان يشير به من وضع التعليقات والشروح المناسبة ،
ما أذكره له بكل تقدير وإجلال .

فإليه ، وإلى الأصدقاء الأساتذة محمد رشاد عبد المطلب وإبراهيم شيوخ ، وسعيد
إسماعيل عبده أتقدم بخالص الشكر ، وجميل الثناء .

والله أسأل أن يجزينا بقدر ما بذلنا من جهد ، وأن يجعل هذا العمل لوجهه خالصاً إنه قريب
محبوب .

المحقق

مقدمة

ابن عبد البر القرطبي (١)

٣٦٨ - ٤٦٣ هـ

٩٧٨ - ١٠٧١ م

ترد ترجمة ابن عبد البر في عدد وافر من الكتب، ولكنها في الحقيقة ترجمة واحدة مكررة في هذه الكتب كلها، فما تجده هنا تجده معاداً بأسلوب آخر هناك، فإذا حذفنا من هذه الترجمات ما ذكره المترجمون له من كتبه، وما أوردوه من بعض شعره، لم تبق لنا بعد هذا إلا سطور قليلة، تتضمن قليلاً من المعلومات التي يمكن أن نعرفها عن حياة الرجل.

والواقع أن ذلك لا يعد غريباً بالنسبة إلى حياة المؤلف، فقد كانت في الحقيقة حياة علمية هادئة، لم يتورط صاحبها في مشاكل السياسة، ولم تسكن له أبحاث في الفلسفة وهما بالذات الجانبان اللذان اهتم بهما مؤرخو الأندلس، وأفردوا لأصحابهما، وتفاصيل حياتهم الصفحات العوال.

ولكن هذا الأمر - وإن لم يكن غريباً كما قلنا - يُصعّب المهمة التي نقوم بها من تقديم ترجمة وافية لحياة المصنف وأعماله، ولهذا فسوف نحاول دراسة العصر الذي عاش فيه المؤلف وخاصة ما يتصل منه بحياته ونقدم من كل ذلك ترجمة أوفى - قدر الاستداعة - مما قدمه لنا الأسلاف عنه، مستوحين - في نفس الوقت - ما قدموه إلينا من نصوص، وما حلفوه لنا من أخبار.

(١) ترجم له في: جذوة المقتبس ٣٤٤، بنية الماتمس ٤٧٤، الصلاة ٦٤٠/١ - ٦٤٢ بروكلمان ملحق ٦٢٨/١ الديباج المذهب ٣٥٧، المغرب ٤٠٧/٢، ٤٠٨، وفيات الأعيان ٦٤/٦، مطمح الأنفس ٦١، شذرات الذهب ٣١٨/٣، تذكرة الحفاظ ١٤٣/٢، جهرة الأسباب ٢٨٥، تاريخ آداب اللغة العربية لجورجي زيدان ٦٦/٣، إلى جانب بعض الكتب الفرعية الأخرى.

المؤلف : مولده ، ونشأته :

في الرابع والعشرين من ربيع الآخر سنة ٣٦٨ هـ وعلى وجه التحديد ، وقت صلاة الجمعة والإمام يخطب على المنبر ، ولد أبو عمر لأب كان فقيهاً من فقهاء قرطبة ، ولم يقدر لذلك الشيخ أن تطول به الحياة حتى يرى ولده فتى رائماً أو شاباً مكتملاً ، إذ مات في عام ٣٨٠ هـ وابنه لم يتعد الثانية عشرة من عمره .

وقد نشأ أبو عمر في قرطبة ، وإن كنا لا نعلم شيئاً عن كفله بعد وفاة والده ، كما لا نعلم أيضاً إن كان قد ترك له ذلك الوالد شيئاً من حطام الدنيا ، ولكننا نعلم يقيناً أنه تلقى تعليماً ممتازاً على أيدي جلة من علماء عصره ، وبرز وتفوق ، واستوعب كثيراً من علوم الفقه والحديث والتاريخ والأدب وغيرها ، في بلده قرطبة ، أعظم المدن الأندلسية في ذلك الوقت وأحفلها بالمكتبات والعلماء .

وحينما بلغ أبو عمر الثلاثين من عمره أو نحوها ، كان المفروض أن يحتل مكانة أبيه : فقيهاً من فقهاء قرطبة وشيخاً من شيوخها ، ولكن حدث فجأة ما حرمه من هذه المكانة المشوذة والأمل المرتقب . إذ في تلك الفترة عينها — أواخر عام ٣٩٩ هـ — حدث ما يسمى في تاريخ قرطبة بالفتنة البربرية ، والتي كانت حوادثها من القسوة والهمجية بحيث دفعته كما دفعت غيره من العلماء وجهرة الناس إلى الرحيل العاجل عن المدينة .

الفتنة البربرية :

يشير المؤرخون إشارة موجزة في ترجمة ابن عبد البر ، إلى أن الفتنة هي السبب الذي دفعه إلى الهجرة من قرطبة ، ثم لا يزيدون على كلمة « الفتنة » شيئاً من تفصيل وإيضاح ، ولكننا نرى من تمام البحث أن نتكلم بشيء من التفصيل عن هذه الفتنة وآثارها ، حتى نكتمل أمامنا صورة واضحة المعالم للأحداث التي مرت بالرجل ، ونالت منه ومن أقرب المقربين إليه .

أما حوادث هذه الفتنة^(١) ، فقد بدأت عندما أراد محمد بن هشام بن عبد الجبار الأموي الملقب بالمهدى^(٢) ، أن يتخلص من الدولة العامرية ، وكان العامريون قد تولوا زمام السلطة الفعلية طوال أيام الخليفة المستضعف هشام المؤيد ، وفعلاً نجح المهدي نجاحاً مؤقتاً ، وقتل عبد الرحمن بن أبي عمر الملقب بشنجول ، والذي ادعى أنه ولي عهد الخليفة هشام المؤيد ، ثم تسلم المهدي السلطة ، ولكنه لم يكفد يستقر فيها حتى نازعه أموي آخر هو سليمان المستمين^(٣) الذي تزعم البربر ، وقصد أن ينزع الخلافة من المهدي ، واجتمع البربر مع سليمان لمحاربة قرطبة ونزلوا بسفح الجبل بها وبشرفها في (١١ ربيع الأول سنة ٤٠٠ هـ) وعلى الرغم من خروج أهل قرطبة عن بكرة أبيهم للقتال ، واستبسالمهم في الذود عنها ، إلا أنها سقطت في أيدي البربر ، الذين أجروا فيها على الفور مذبحه رهيبه ، راح ضحيتها الآلاف من الضحايا الأبرياء .

لكن المهدي أبي أن يستسلم لهذه النتيجة ، فهرب إلى طليطلة وجمع جموعاً من الإفرنجية وعساكر الثغور ، وعاد إلى مهاجمة قرطبة ، وفعلاً تمكن من الاستيلاء عليها بعد شدة شدايد وأهوال ، إلا أنه للمرة الثانية يعثر به حظه ، فيختف عليه جنده ، ثم يتخلصون منه بالقتل ، ويصبح الجو خالياً لسليمان المستمين ، فيدخل المدينة دخول الظافر المنتصر .

إلى هنا ويمكن أن تستقر الأحوال وتهدأ الأمور ، فقد تم اسبايان تحقيق أطاعه شخصياً بتولى الخلافة ، ثم تحقيق آمال الكثيرين ممن كانوا يهون عودة الأسرة الأموية إلى الحكم .

لكن سليمان في الحقيقة لم تكن فيه صفة واحدة من صفات الكفاءة التي كان يتمتع بها معظم الخلفاء الأمويين ، فاكتفى بتحقيق ملذاته هو . ثم ترك لجنده من البربر أن يفعلوا بالمدينة ما يحلو لهم من نهب وسلب واعتداء على الحرمات بشكل لم يسبق له مثيل .

وقد استمر هذا الوضع الشاذ سبع سنوات ، يصفها مؤرخ الأندلس ابن حبان^(٤) ، بأنها :

(١) أنقل هنا بتصرف عن كتاب : تاريخ الأدب الأندلسي (عصر سيادة قرطبة) للدكتور إحسان عباس ،

(٢) ترجمته في : جذوة المنهس ١٨ ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب ٤٠ ، البيان المغرب ٣/٥٠ .

(٣) هو سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر ، ترجمته في جذوة المنهس ١٩ ، الذخيرة

. ٢٤/١/١

(٤) هو حبان بن خاف بن حسين بن حبان الأندلسي ، صاحب كتاب « المنهس في تاريخ الأندلس »

ترجمته في جذوة المنهس ١٨٨ ، وفيات الأعيان ١/١٦٨ .

كانت كلها شاداً نكدات ، صماباً مشومات ، كريهات المبدأ والفاحة ، قبيحة المنتهى والخاتمة لم يعد فيها حيف ، ولا فورق خوف ، ولا تم سرور ، ولا فقد محذور ، مع تغير السيرة وخرق الهيبة ، واشتعال الفتنة واعتلاء المعصية ، وطعن الأمن وحلول الخفاقة^(١) .

ومن الطبيعي أن يعيش الناس هذه السنوات في هلع دائم ورعب متصل ، فقد كان البربر خلالها يتصدون الحرم والدور بالهتك والسلب ، ولقد بلغ من إشفاق الناس يومئذ أنهم استفتوا شيوخ المالكية في تعجيل صلاة العتمة قبل وقتها خوفاً من القتل ، إذ كان متلصصة البربر يقفون لهم في الظلام في طرق المسجد فرجماً آذوهم إيذاء شديداً^(٢) .

وقد قضت هذه الفتنة على كثير من العلماء والأدباء بالموت والقشريد ويكفي أن نلقى نظرة على كتاب الصلة لابن بشكوال حتى نجد فيه الكثير ممن ترجم لهم من العلماء : إما قتلوا في الفتنة أو آثروا الهجرة إلى المدن الأندلسية الأخرى .

ولقد كان من بين هؤلاء المهاجرين ، أبو عمر بن عبد البر ، الذي اضطر تحت هول مارآه من حوادث إلى ترك بلده الحبيبة ومرع صباه ، خصوصاً وقد أثر في نفسه قتل أستاذه الكبير وصديقه العظيم : أبي الوليد بن الفرضي مظلوماً في بيته بيد البربر الذين لم يراعوا للرجل علمه ومكانته ، أو يرحموا فيه ضعفه وشيخوخته^(٣) .

تجوله في بلاد الأندلس :

خرج أبو عمر من قرطبه مهاجراً — أو على الأصح — هارباً إلى غيرها من بلاد الأندلس ويبدو أنه في خروجه ذلك لم يكن يقصد بلدة بعينها ، إذ لم تترك له الحوادث الرهيبة التي خلفها وراءه فرصة للتفكير أو الاختيار .

(١) البخيرة ١/١ ، ٢٥ .

(٢) الأحكام في أصول الأحكام لابن حزم ٦٧/٣ .

(٣) انظر قصة استشهاد هذا العالم في جذوة المنبس : ٢٣٨ ، بغية المائيس ٣٢١ ، وفيات الأعيان

هذا إلى جانب أن بلاد الأندلس نفسها - بعد انقراط عقد الخلافة الأموية ، وزوال أسرة المنصور بن أبي عامر ، كانت قد فقدت وحدتها ، وأخذت تفور بالفتنة والقلق وقد أخذ كل وال يستقل بما تحت يده من ولايات ، ويحارب جيرانه من حكام الولايات الأخرى إما طمعاً فيما تحت أيديهم ، أو دَرءاً لأطباع غيره فيه ، فلم يكن هناك - والحالة هذه - مكان يمكن أن ياجأ إليه هو أفضل من غيره .

وأخذ أبو عمر في هذه الفترة يجول في بلاد غرب الأندلس ؛ مستغلاً جولاته الاضطرابية هذه في الاستماع إلى علماء هذا البلاد والأخذ عنهم ، ومن بينهم خاصة من أتبعته له فرصة الذهاب إلى المشرق والتلقي عن أساتذته ، وقد اتى من هؤلاء كثيرين بذكرهم الحميدى في ترجمته في جذوة المقتبس .

وعلى الرغم من أن هذه الفترة من حياته ، والتي تعتقد أنها كانت قريبة من عشر سنوات - كانت فترة غنية حقاً بما أخذه عن هؤلاء العلماء ، إلا أنها كانت من جهة أخرى كافية لحياة التجول وعدم الاستقرار التي يحياها ، ومن هنا أخذ أبو عمر يتطلع من حوله إلى الدويلات السكثيرة التي ملأت رقعة الأندلس ، فلم ير دولة هي أحق بالاستقرار وكفالة حياة هادئة لمن يريد خيراً من دانية التي تقع في أقصى شرق الأندلس ، والتي يحكمها أمير حازم شجاع ، يحترم العلم ويقرب العلماء ، هو الأمير مجاهد العامري .

صاحب دانية : مجاهد العامري (١) :

كان أبو الجيش مجاهد بن عبد الله العامري مولى رومياً من موالى عبد الرحمن الناصر ابن المنصور محمد بن أبي عامر ، ولكنه كان متحلياً بالعلم والشجاعة والإقدام ، وحين انتهى أمر الدولة العامرية ودبت الفرقة وعوامل الانحلال في جسم الدولة ، وسارع كل حاكم إلى تنطيط

(١) اعتمادنا فيما كتبناه هنا عنه ، على : جذوة المقتبس ٣٣١ ، بغية المثلث ٤٥٧ ، البيان المغرب ١٥٥/٣ ، مادة التحقيق لكتاب الحكم لابن سبويه .

أوصالها والاستقلال بأجزائها ، ذهب مجاهد بجمع من موالى العامريين إلى شرق الأندلس ، فاستولى على دانية وما والاها من جزائر : ميورقة ومنورقة وبابسة عام ٤٠٦ هـ أو ٤٠٧ هـ .
 وحين استقرت به الحال في الدولة الجديدة ، تطلع به طموحه إلى جزيرة سرديانية القريبة منه ، وسرعان ما هاجمها وضمها إلى ملكه ثم جعلها قسبة بلاده ، ولسكن ملوك ألمانيا وإيطاليا خشوا خطورة هذا المغامر الجريء الذي أصبح على مرعى حجر من قلب بلادهم فوجهوا إليه الجيوش والأساطيل نكيل له الضربات الساحقة في وحشية وعنف حتى أفلتتها من يده في موقعة بالغة الضراوة ، عاكست فيها الرياح أسطوله ودفعته دفعا إلى أيدي أعدائه فنجاهو من القتل بشق النفس ، على حين أسر أولاده وبمصر نساته ولم يستطع افتدائهم إلا بعد فترة طويلة من الزمن .

بعد هذه المغامرة الفاشلة لم يفكر مجاهد مرة أخرى في الغزو ، بل اتجه بكليته إلى إمارته يصلح من أهورها ويعنى بسئونها ، حتى أصبحت تتمتع بقسط وافر من الأمن والرخاء والاستقرار دام نحواً من ثلاثين عاماً ، حتى وقت وفاته سنة ٤٣٦ هـ .

ولعل أهم ما كان يمتاز به مجاهد إلى جانب كفاءته الإدارية وشجاعته ، هو حبه الشديد للعلم والعلماء ، ويذكر المؤرخون عنه أنه كان ذا دراية بعلوم العربية ، وتصرف في علوم القرآن : قراءته ومعانيه وغريبه ، عنى بطلب ذلك من صباه إلى اكتماله وجمع من الكتب ما لم يجمعه أحد من نظرائه ، وأنت إليه العلماء من كل صقع ، فاجتمع لديه جملة من مشيختهم ومشهور طبقاتهم ، فكان وزيره والمتصرف في دولته أبو العباس أحمد بن رشيق الكاتب^(١) إلى جانب بعض أمثال العلماء كإبي عمرو الداني^(٢) وابن سيده^(٣) وكان له من المصنفين عدة يقومون على التصنيف في علوم القرآن خاصة ويشاركون في فنون أخرى من العلم ، يجمعون بها ملكه ويشرفون دولته ، حتى اشتهرت دانية آنذاك بأن أهلها أقرأ الناس للقرآن ، وأكثرهم معرفة بعلومه .^(٤)

(١) الفخر ترجمته في : جذوة المقتبس ١١٤ ، بنية الملتبس ١٦٦ ، وليس هو بالطبع أبا الحسن بن رشيق القيرواني صاحب العمد .

(٢) عثمان بن سعيد بن عمر الداني ، عالم القراءات الكبير ؛ ترجمته في نفح الطيب ٣٨٦/١ ، معجم الأدباء ٣٦/٥ .

(٣) علي بن إسماعيل بن سيده ، صاحب المخصص والمحكم ، ترجمته في بنية الملتبس ٤٠٥ ، وفيات الأعيان ٣٤٢/١ .

(٤) معجم البلدان لياقوت ، ط بيروت ، مادة دانية .

لهذا ليس غريباً أن تصادف دانية ، من بين دول الأندلس جميعاً . هوى قويا من نفس
أبي عمر بن عبد البر ، فيذهب إليها ويلقى بها عصا الترحال ، وقد وجد أخيراً المسكن الذي حلم
به مستقراً وملاذاً .

ابن عبد البر في دانية :

تعد الفترة التي قضاها أبو عمر في دانية من أخصب فترات حياته إنتاجاً ، ففيها ألف معظم
كتبه المطولة التي اشتهر بها ، وتدلنا رسالة ابن حزم التي كتبها^(١) في فضل الأندلس وذكر
رجالها ، وهي رسالة كتبت نحو سنة ٤١٢ هـ . على ما كان يتمتع به أبو عمر في ذلك الوقت من
شهرة وما تحتله كتبه من مكانه ، فيقول : « ومنها كتاب التمهيد لصاحبنا أبي عمر يوسف
ابن عبد البر ، وهو الآن بعد في الحياة لم يبلغ سن الشيخوخة ، وهو كتاب لا أعلم في فقه الحديث
مثله أصلاً فكيف أحسن منه ، ومنها كتاب الاستذكار وهو اختصار التمهيد المذكور ،
ولصاحبنا أبي عمر بن عبد البر المذكور كتب لامثيل لها منها : كتابه المسمى الكافي في الفقه
على مذهب مالك وأصحابه ، خمسة عشر جزءاً ، وكتابه في الصحابة ، والاكتفا ، ثم بهجة
الجالس ، وجامع بيان العلم .. » .

وليست هذه بالطبع كل مؤلفات أبي عمر ، ولكنها تكاد تكون أهمها كلها . وهي
كما قلنا التي قامت عليها أساساً شهرة أبي عمر في كل أرجاء الأندلس . وجعلت طلبه العلم
يهرعون إلى دانية للتلقى عن الحافظ الكبير والسامع عليه ، حتى كان سنده مما يتفاخر به بينهم .

ويمكننا أن نقول إن أبا عمر أحس بالسعادة الحقة في دانية . وبادل أهلها حبا بحب . حتى
إن الظروف حيناً دعت به ذلك إلى الرحيل عنها — كما سنبين فيما بعد أبي بعد انتهاء هذه
الظروف إلا أن يقضى شيخوخته يتردد بين دانية وما جاورها من المدن القريبة منها وحتى إنه
تحقيقاً لهوى أهل دانية وحب أهلها لعلوم القرآن . ألف في القراءات أربع كتب لا بأس من
من ذكرها وهي :

(١) انظر هذه الرسالة في فتح الطيب ٧/٢٦٧ ، تاريخ الأدب الأندلسي (عصر سيادة قرطبة) للدكتور
إحسان عباس ٢٩١ .

١ — البيان عن تلاوة القرآن .

٢ — الاكتفاء في القراءة .

٣ — الإنصاف فيما في بسم الله من الخلاف .

٤ — التجريد ، والمدخل إلى علم القراءات بالتجويد .

توليه القضاء في الأشبونة وشنترين :

يذكر المؤرخون أن أبا عمر تولى قضاء الأشبونة وشنترين لفترة من الوقت في عهد المظفر بن الأفطس صاحب بطليوس^(١) . ولما كانت هذه البلاد في غرب الأندلس . فهو لا بد إذاً قد فارق شرق الأندلس . أو بتعبير أدق فارق دانية . وهي كما قلنا مهد شهرته ومركز أمنه وراحته . فكيف فارقها وهي على حد قول ابن سعيد : « الأفق الداني الذي ظهر فيه علمه . وعند ملوكه خفق علمه^(٢) » .

الحق أن المؤرخين لم يذكروا شيئاً عن السبب في ذلك ، ولكن يمكننا أن نقول — بناء على تطورات الأحداث في دانية نفسها — إن أبا عمر ترك دانية مضطراً ، ولعل السبب في ذلك يرجع في المرتبة الأولى إلى وفاة مؤسس دانية وراعيتها الأمير مجاهد العامري في عام ٤٣٦ هـ ، وعلى الرغم من أن ابنه إقبال الدولة علي بن مجاهد^(٣) ، كانت له نفس ميول أبيه العلمية نحو تكريم العلماء والحذب عليهم ، إلا أننا نكاد نلمح في بعض تصرفاته ما يشير إلى أنه لم تكن له شخصية والده القوية ولا سعة صدره ، فقد غضب مثلاً على ابن سيده . العالم اللغوي الضريب ، واضطر هذا إلى الهرب والاختفاء ، ولم يتمكن من الظهور في دانية إلا بعد أن عفا عنه إقبال الدولة ، بعد أن استعطفه ابن سيده بقصيدة مؤثرة .

(١) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن سلامة النجيب الأندلسي ، الملك المظفر أبو بكر بن الأفطس ، تولى سنة ٤٣٧ هـ وكان من أعظم ملوك الطوائف ، عالم بالأدب . انظر ترجمته في البيان المغرب ٣/٢٢٠ ، الواو بالوفيات ٣/٣٢٣ .

(٢) المغرب ٢/٤٠٧ .

(٣) ترجمته في البيان المغرب ٣/١٥٧ ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب ٧٤

ولكن هذا الأمر في الواقع مجرد فرض ، فنحن لانعرف حادثة واحدة وقعت بين أبي عمر وبين إقبال الدولة تدل على طبيعة أو جفاء ، ولكننا نحسب نحاول استنتاج الأسباب التي دفعت أبا عمر إلى ترك مستقره في أنصى شرق الأندلس والهجرة إلى أقصى غربها ، وربما أمكننا القول بأن الحالة القلقة لدول ملوك الطوائف في الأندلس عموماً كانت تعكس ظلالها على نفوس الأدباء والعلماء ، فجمعهم دائماً يبحثون عن المكان الأكثر استقراراً والأشد طمأنينة ، وبالنسبة لأبي عمر خاصة فإن التجربة المريرة التي عاشها في قرطبة أثناء الفتنة البربرية تجعله أكثر حساسية من غيره في هذا الصدد .

لهذا لا نستبعد أن يكون قد قدر في نفسه أن دانية يحكمها حدث صغير تهيئ به الأعداء من كل جانب (١) على حين يقوم في بطليوس دولة في طور التسكين تتولى أمرها حاكم يتصف بالحزم والشجاعة ، فاحتمالات المستقبل بالنسبة لها أكبر وأفضل ، ولهذا فهو يقرر الهجرة إليها .

ويبدو أن أبا عمر قد استقبل في بطليوس استقبالاً كريماً ، وعرف له المظفر مكانته وفضله فولاه قضاء الأشبونة وشنترين وهما من أكبر مدن الأندلس ، ولكننا لانعرف بدء تاريخ توليه هذا المنصب ، ولا المدة التي قضاها فيه ، وإن كنا نرجح — بناء على ما كانت تتميز به طبيعة أبي عمر من هدوء وحب للاستقرار — أنه قضى فية زمناً طويلاً ، استمر حتى وفاة المظفر سنة ٤٦٠ هـ .

أما الأعوام القليلة الباقية من عمره ، فقد قضاها متنقلاً في بلاد شرق الأندلس التي أحبها طول حياته ، فكان يتردد بين دانية وبلنسية وشاطبة ، وهذه الأخيرة مات فيها عام ٤٦٣ هـ (٢) بالغا من العمر خمسة وتسعين عاماً وخمسة أيام .

(١) سقطت دانية سنة ٤٦٨ هـ في يد المقتدر بن هود ، واضطر علي بن مجاهد إلى الرحيل عنها إلى مرسطة وأقام بها إلى أن توفى سنة ٤٧٤ هـ .

(٢) ذكر الحميدي في الجذوة وتابعه صاحب البقية ، أن ابن عبد البر توفى سنة ٤٦٠ هـ ، وليس هذا صحيحاً فقد ورد في كل المراجع الأخرى سنة وفاته التي ذكرناها بالتحديد ، ولعل خطأ الحميدي راجع إلى أنه كان في بغداد آنذاك ، وهو نفسه لا يورد كلامه بصيغة اليقين ، إذ يقول : بلغت وفاته سنة ٤٦٠ ، أقول : ثم إن المطيب البغدادي الذي توفى هو وأبو عمر في سنة واحدة ، توفى سنة ٤٦٣ هـ بلا خلاف .

ومن المصادفات القريبة أن يموت في نفس العام الخطيب البغدادي ، المؤرخ والمحدث المشهور وكان يعرف بحافظ الشرق ، فيقول الناس : مات حافظا الشرق والمغرب في سنة واحدة .

شخصيته وأخلاقه :

لعل أهم ما كان يمتاز به أبو عمر — رحمه الله — هو الدأب في طلب العلم والانتفاع إليه ، وصرف النظر عما عدا ذلك من أمور الدنيا ومغرياتهما ، وحسبه منها أن تترك له مسكناً آمناً وملاً مستقراً ، يفرغ فيه إلى التقييد والتأليف ، أو يلتقى فيه بتلاميذه وراغبى علمه فإن توفر له ذلك فهو قادر على إعطاء الناس من جهده الدائب وعمله النشيط ، مالا يرجو عليه إلا ثواب الله وحن مكافأته ، وهو في هذه الناحية يكاد يرتفع إلى مرتبة الأنبياء الذين عناهم الرسول عليه الصلاة والسلام بقوله : « علماء أمتى كأنبياء بنى إسرائيل » .

ويذكر المؤرخون أنه كان : ديناً صيقاً حجة ثبناً ، ولعل ذلك من صفات يؤدي إلى صفات أخرى أهمها : طيبة القلب ، وتحرى الصدق ، وطهارة اليد والضمير ، وهى فى مجموعها الصفات التى تغلب على من يشتغلون بحديث الرسول الكريم ، وإيس أحق من أبى عمر بالاتصاف بها فقد كان شيخ حفاظ الحديث ومن أعظم من أنجبته الأندلس من رجالها فيه .

ولكن إذا كانت هذه الصفات فى مضمونها تحمل كثيراً من معنى المسألة والموادعة ، فإنها فى الحقيقة لاتعنى التفريط فى الكرامة ، أو الاستهانة بقدر العلم .

وهذا ما كان يؤمن به أبو عمر ، ويحرص عليه طول حياته ، إذ كان مع ما يمتاز به من دماثة فى الخلق ، من أشد الناس حفاظاً على كرامته ، ومعرفة بقدر العلم ومسكاته .

أما احترام العلم فى مفهومه ، فقد كان يعنى أن يجعل الجهد فيه خالصاً لله ، موجهاً إلى التماس مرضاته .

وثمة حادثة تبين حرصه الشديد على التمسك بهذا المفهوم ، فالعروف أنه قضى مدة طويلة

في دانية ، في رعاية أميرها مجاهد العامري وكان مما يؤثر عن مجاهد أنه كان يميل كثيراً إلى ذكر اسمه في مقدمات مؤلفات العلماء باعتباره المشجع على تأليفها ، الحاث على إخراجها ، ولقد ذكره ابن سيده في مقدمة كتابيه « المحكم » و « المخصص » ، ولا شك أن غيره ممن كانوا يظفرون بإكرام الأمير ورعايته فعل ذلك أيضاً . وتدل قصة ذكرها ابن حزم في رسالته التي أشرنا إليها قبل « في فضل علماء الأندلس » على مبالغ الحرص الشديد لدى مجاهد في هذه الناحية ، يقول ابن حزم : وها هنا قصة لا ينبغي أن تخلو رسالتنا عنها وهي : أن أبا الوليد عبد الله بن محمد بن عبد الله المعروف بابن الفرضي ، حدثني أن أبا الجيش مجاهداً العامري ، صاحب الجزائر ودانية ، وجه إلى أبي غالب^(١) — أيام غلبته على مرسية — وأبو غالب ساكن بها ، ألف ديفار أندلسية على أن يزيد في ترجمة الكتاب المذكور « مما ألفه تمام بن غالب لأبي الجيش مجاهد » فرد الدنانير ، وأبي من ذلك . ولم يفتح في ذلك باباً ألبتة ، وقال : « والله لو بذل لي الدنيا على ذلك ما فعلت ، ولا استجزت الكذب ، لأنني لم أجمعه له خاصة بل لكل طالب عامة » .

وكذلك كان أبو عمر ، إذا لم تر له ، والثابت أنه ألف معظم كتبه ، والهامة منها بصفة خاصة في دانية . كتاباً واحداً يرد فيها ذكر مجاهد أو الإشارة إليه .

قد تكون هناك بمض السكتب والرسائل الصغيرة مما لم يصل إلينا من مؤلفات ابن عبد البر قد جاء فيها ذكر ذلك الأمير ، ولسكننا لانعتقد أن هذا — إن كان قد وقع — مما يمكن أن يقنع به مجاهد . أو حتى يشرف به . باعتباره عملاً كبيراً أشار بتنفيذه . والغالب أن هذا كان مبدأ أبي عمر فاله فعله في الكبيرة لم يفعله في الصغيرة . وبين أيدينا ثلاثة من كتبه الصغيرة التي طبعت وهي : القصد والأمم في التعريف بأصول أنساب العرب والمعجم ، والإنباه على قبائل الرواة ، والانتقاء في فضائل الثلاثة الفقهاء . ليس فيها ذكر أحد . وكذلك كتبه الكبيرة كالتمهيد والاستيعاب وبهجة المجالس لانرى فيها إلا ذكر الله وحده ، والتقرب بها إلى مرضاته .

(١) هو تمام بن غالب المعروف بابن التبانى ، أبو غالب المرسي ، ترجمته في الجذوة ١٧٢ النقية ٢٣٦ ، أما هذا السكتب المذكور في الخبر فهو كتابه « الموعب » في اللغة .

وكما وقر أبو عمر العلم ، وترفع به عن أن يكون مقصوداً به غير وجه الله ، كذلك وقره العلم وكرمه ، ورفع من شأنه بين العامة والخاصة ، فكان مهاباً حتى بين أيدي الطغاة والجبابرة .

ولقد حدث أن وصل ابن لأبي عمر وهو المعروف بأبي محمد بن عبد البر^(١) إلى مرتبة الوزارة في إشبيلية لدى مالكها المعتضد بن عباد^(٢) ، وكان المعتضد ممن عرفوا بالسطوة والتجبر حتى ليقال إنه جعل في حديقة قصره أعمدة على هيئة الأشجار طلعمها رعوس أعدائه وأوراقها آذانهم ، وقد حدث أن غضب المعتضد على كاتبه ووزيره أبي محمد بن عبد البر ، وأمر بإلقائه في غياهب سجنه .

ويذكر ابن الأبار هذه الحادثة ثم يقول : « سمعت بعض شيوخى يحكى أن أباه الإمام أبا عمر بن عبد البر سار في أمره من مستقره بشرق الأندلس ، وهو حينئذ يتردد بين فلسية وشاطبة فلأول دخوله على عباد نادى رافعاً صوته : ابني يا معتضد ، ابني يا معتضد . فشفعه فيه وانصرفا عنه محفوفين بالإكرام ، ومكتوفين بالاحترام »^(٣) .

ولا شك أن ذلك المفو السريع ، ما كان لينتزع من بين فكي المعتضد ، لولا هيبة العلم ووقار الورع ، قد أجبرا الطاغية على الرضوخ لهما ، والاستسلام العاجل لأمرها .

شيوخه :

امتازت ثقافة أبي عمر بالأصالة والعمق وكثرة تنوعها ووفرة مصادرها ، ويبدو هذا واضحاً في مؤلفاته العديدة التي تمتاز من حيث موضوعاتها بالإحاطة والشمول ، كما تمتاز من حيث المادة بالوفرة والدسامة ، حتى لنحس عند قراءتها بأن المؤلف يستمد ما يذكره فيها من معين لا ينضب من رواياته وسماعاته ، وبأنه لا يتكلف جهداً كبيراً في الإحاطة بموضوعه ، وطرق جوانبه المتعددة في سهولة ويسر .

(١) ترجمته في الجذوة ٢٤٩ .

(٢) ترجمته في البيان المغرب ٣/٢٠٤ ، وفيات الأعيان ٢/٢٨ ، شذرات الذهب ١/٣١٦ ، جذوة المنتبس ٢٧٧ .

(٣) إعتاب الكتاب لابن الأبار ٢٢١ .

والواقع أن ذلك لم يتأت لأبي عمر إلا نتيجة لجهده المتواصل في التلقى عن العلماء والدأب الذي لا يسكل في القراءة والاطلاع .

وثمة ناحية معروفة شهيرة في حياة ابن عبد البر ، وهي أنه لم يرحل إلى المشرق في طلب العلم كمادة العلماء الأندلسيين ، مع أن هذه الرحلة كانت مما يرفع من شأن العالم بين أقرانه ويجعل له بينهم منزلة خاصة ، والواقع أننا لا نعرف أية ظروف حالت بينه وبين ذلك ، وإن كان يمكننا أن نؤكد أنها ظروف خارجة عن إرادته ، إذ أن الرجل عاش طول حياته بعد ذلك يعرض ما اعتبره نقصاً فيه ، وذلك بالحرص على مقابلة من زحل إلى المشرق من العلماء ، والتلقى عنهم ما استمعوا إليه من علم ، وتلك ظاهرة واضحة تمام الوضوح ، تكفي النظرة العاجلة إلى كتاب جذوة المقتبس للحميدي ، لإثبات صحتها ، فقد ذكر الحميدي عدداً كبيراً من تراجم العلماء الذين رحلوا إلى المشرق ، والعجيب أنه لا تكاد تخلو ترجمة منها عن ذكر : أن أبا عمر استمع على صاحبها ، وقرأ عليه كتاب كذا وكذا من المؤلفات الشرقية .

وهكذا فإن ما اعتبره أبو عمر نقصاً وشراً بالنسبة إليه ، كان في الحقيقة خيراً وبركة ، إذ أنه حرص على تقييد ما تلقاه وإثباته في مؤلفاته ، ربما أكثر من حرص هؤلاء العلماء أنفسهم على تقييده وإثباته .

وعلى أية حال ، فأمامنا الآن جملة وافرة من شيوخ أبي عمر ، يمكن أن نقسمهم إلى قسمين :

- ١ — الشيوخ الذين تلقى عنهم في نشأته ، ولازمهم ملازمة طويلة ، وكان لهم أثر في تحديد اتجاهه العلمي في المستقبل .
- ٢ — الشيوخ الذين تلقى عنهم لفترة من الوقت ، وكانت تتوفر فيهم خاصة صفة الرحيل إلى المشرق .

أما القسم الأول من العلماء ، فمنهم :

- ١ — عبد الله بن محمد يوسف ، المعروف بابن الفرضي ، أبو الوليد القاضي ، صاحب تاريخ

العلماء والرواة بالأندلس ، كان حافظًا متقنًا ، عالمًا ذا حظ وافر من الأدب ، له رحلة طويلة في بلاد المشرق في طلب العلم ، وقد سمع على جلة من المشايخ بمصر وإفريقية ومكة .

قرأ عليه أبو عمر : كتابه في التاريخ ، وكتابه المؤلف والمختلف في أسماء الرجال ، ورسالة ابن أبي زيد القيرواني في الفقه ، وكتاب المنبه لذوى الفطن على غوائل الفتن لأبي الحسن القابسي^(١) .

٣ — أحمد بن محمد بن عبد الله المقرئ الطلمنكي ، أبو عمر ، محدث منسوب إلى بلده ، كان إمامًا في القراءات ، وثقة في الرواية . رحل إلى المشرق رحلة طويلة ، وسمع على عدد وافر من العلماء بالأندلس والمشرق ، شيخ أبي عمر في القراءات والحديث^(٢) .

٣ — أحمد بن عبد الملك بن هاشم ، أبو عمر ، المعروف بابن المكوي الإشبيلي ، كان فقيهاً معظماً ، ومفتياً مقدماً على جميع من إليه الفتوى بقرطبة ، جمع هو وأبو مروان الميعطي الفقيه كتاباً ضخماً في أقاويل مالك رحمه الله ، لازمه أبو عمر مدة طويلة وكتب بين يديه^(٣) .

٤ — عبد الوارث بن سفيان بن جبرون ، من تلاميذ قاسم بن أصبغ البلياني^(٤) ومن أشهر أهل قرطبة بصحبته حتى يقال إنه قلما فاتته شيء مما قرئ عليه .

لازمه أبو عمر مدة طويلة ، وقرأ عليه : مصنف قاسم بن أصبغ في السنن ، ومصنف وكيع ابن الجراح ، وكتابي المعارف وشرح غريب الحديث لابن قتيبة^(٥) .

٥ — سعيد بن نصر ، أبو عثمان ، محدث فاضل أديب ، كان من أهل الدين والورع والفضل معرباً فصيحاً ، قرأ عليه أبو عمر كتاب المجتبي لقاسم بن أصبغ^(٦) .

(٢) المصدر نفسه : ١٠٦

(١) الجذوة ٢٠٧ .

(٤) إمام من أئمة الحديث ، حافظ مكثر ، مصنف ،

(٣) المصدر نفسه ١٢٣ .

وكان من الثقة والعلم بحيث اشتهر أمره وعلا ذكره وقد روى عنه جماعة من أكابر علماء بلده ، توفى

سنة ٣٤٠ هـ الجذوة ٣١٢ .

(٦) المصدر نفسه : ٢١٨ .

(٥) الجذوة ٢٧٦ .

٦ — أحمد بن فتح بن عبد الله التاجر ، رحل إلى مصر وإفريقية وسمع على جلة من علمائها ، قرأ عليه أبو عمر كتاب الدار ومقتل عثمان لعمر بن شبة النميري في سبعة أجزاء^(١) .

٧ — أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن التاهرتي البزاز ، كان ثقة فاضلا ، اختص بالقاضي منذر بن سعيد البلوطي وسمع منه تواليه كلها .

سمع منه أبو عمر كتب أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، ومنها : صريح السنة وفضائل الجهاد ورسالته إلى أهل طبرستان المعروفة بالتبصير^(٢) .

٨ — يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث ، أبو الوليد ، قاضي الجماعة بقرطبة ، يعرف بابن الصفار ، من أعيان أهل العلم ، كان زاهداً فاضلاً يميل إلى التحقيق والتصوف ، وله فيه مصنفات . قرأ عليه أبو عمر كتبه : المنقطعين إلى الله عز وجل ، كتاب التهجدين ، كتاب النسيب والتقريب ، وسمع منه كذلك أشعاره في الرقائق والزهد^(٣) .

٩ — أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد ، المعروف بابن الجسور ، محدث مكثّر مؤرخ ، قرأ عليه التاريخ المعروف بذييل المذيل لأبي جعفر بن جرير الطبري^(٤) .

١٠ — خلف بن قاسم بن سهل ويقال ابن سهلون ، المعروف بابن الدباغ ، كان محدثاً مكثراً حافظاً ، رحل إلى مصر ومكة والشام ، وسمع عدداً من علماء هذه البلاد لا يحصون كثرة ، ويقول الحميدي : سمع عنه شيخنا أبو عمر الحافظ فأكثر ، وكان لا يقدم عليه من شيوخه أحداً ، وذكره لنا فقال : أما خلف بن القاسم بن سهل الحافظ فشيخ لنا وشيخ لشيخونا أبي الوليد بن الفرضي وغيره ، كتب بالشرق عن نحو ثلاثمائة رجل ، وكان من أعلم الناس برجال الحديث وأكتبهم له^(٥) .

هؤلاء هم من نستطيع أن نقول : إنهم شيوخ ابن عبد البر الذين تلقى عنهم في مطلع حياته ،

(٢) المصدر نفسه : ١٣٢ .

(٤) المصدر نفسه : ٩٩ .

(١) الجنوة ١٣٢ .

(٣) المصدر نفسه : ٣٦٢ .

(٥) المصدر نفسه : ١٩٥ .

ولازمهم مدة طويلة حتى تأثر بهم في منهج تفكيرهم ، واكتسب منهم ثقافته العلمية ، والملاحظ أنهم جميعاً من رجال الحديث والفقه والتاريخ والقراءات ، وهي العلوم التي قامت عليها أساساً مؤلفات ابن عبد البر . وعليها انبت شهرته .

وبالإضافة إلى هؤلاء هناك رجال القسم الثاني الذي أشرنا إليه من قبل ممن تلقى عنهم أبو عمر وهم في الحقيقة لا يقلون أهمية عن ذكرنا في مسدى استفادته منهم ، ونخص منهم بالذكر :

١ — أحمد بن قاسم بن عيسى ، أبو العباس القرشي الأقلبي . له رحلة إلى بغداد وغيرها . ويقول أبو عمر عنه : إنه سمع من أبي القاسم عبد الله بن محمد بن حبابة حديث علي بن الجعد وسمعناه منه . وكتبت عنه منشوراً كثيراً ، وكتب عنى رحمه الله^(١) .

٢ — إسماعيل بن عبد الرحمن ، أبو القرشي العامري ، ولد في مصر ، وسمع جماعة من أكابر علمائها ، ثم قدم الأندلس فسكن إشبيلية سنين كثيرة قبل موت المنصور بن أبي عامر . قال أبو عمر : حدثنا إسماعيل بن عبد الرحمن بكتاب أبي إسحاق بن شعيبان في مختصر ما ليس في مختصر ابن عبد الحكم ، وبكتابه في الأشربة ، وبكتابه في النساء عن أبي إسحاق سمعنا عنه^(٢) .

٣ — سلمة بن سعيد الأستجي ، محدث له رحلة ، سمع منه أبو عمر كتاب : التأمين خلف الإمام ، وشرح قصيدة ابن أبي داود ، عن أبي بكر الأجرى من علماء مكة وهما من تأليفه^(٣) .

٤ — عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أسد الجهني البزاز ، سمع بالأندلس ، ورحل ، فسمع بالحجاز ومصر والشام جماعة . سمع منه أبو عمر مصنف أبي عبد الرحمن بن شعيب النسائي^(٤) .

(٢) المصدر نفسه ١٥٣ .

(٤) المصدر نفسه ٢٣٤ .

(١) الجنوة : ١٣٣ .

(٣) المصدر نفسه ٢١٩ .

٥ — عبدالله بن محمد بن عبد المؤمن ، رحل إلى العراق وغيرها وسمع كثيراً من مشهورى العلماء بالشرق ، روى عنه أبو عمر كثيراً^(١) .

٦ — عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد الهمداني الهمداني ، محدث ثقة ، رحل إلى العراق وغيرها^(٢) .

٧ — عبد الرحمن بن مروان القنـذازعى أبوالمطرف ، له رحلة إلى المشرق سمع فيها من بعض أصحاب البغوى ، روى عنه أبو عمر^(٣) .

٨ — عبدالرحمن بن يحيى بن محمد ، أبوزيد العطار ، رحل إلى المشرق ، وسمع منه أبو عمر جامع ابن وهب^(٤) .

٩ — عبد العزيز بن أحمد النحوى ، أبو الأصبع ، ويعرف بالأخفش ، قرأ عليه أبو عمر كتباً فى النحو والأدب ، له رحلة إلى المشرق^(٥) .

١٠ — على بن إبراهيم بن حمويه الشيرازى ، أبو الحسن ، قدم الأندلس ، وحدث بها ، وروى عنه أبو عمر^(٦) .

هؤلاء قليل من كثير من قرأ عليهم أبو عمر وروى عنهم ، والواقع أن حصر الشيوخ الذين قرأ عليهم المصنف مما لا يتيسر بسهولة ويسر ، إذ هو كما يقول الحميدى : قديم السماع كثير الشيوخ ، ولعل فيمن ذكرناه منهم دليلاً كافياً على اجتهاد أبي عمر ودأبه فى طلب العلم وعلى أنه من ناحية أخرى لم يستحق لقب حافظ الأندلس وغيره من ألقاب التشريف التى خلعها عليه المؤرخون عبثاً ، إذ أننا فى الحقيقة لا نرى مثله فى الحرص على العلم والاستكثار منه ، فى كل من ترجم لهم الحميدى من العلماء سوى واحداً آخر هو ابن حزم الذى يقدر هو نفسه بأنه عاصر واحداً من الأئمة المجتهدين هو أبو عمر بن عبد البر^(٧) .

(٢) المصدر نفسه ٢٥٦ .

(١) الجنوة : ٢٣٥ .

(٤) المصدر نفسه ٢٦١ .

(٣) المصدر نفسه ٢٦٠ .

(٦) المصدر نفسه ٢٩٤ .

(٥) المصدر نفسه ٢٦٩ .

(٧) انظر جوامع السيرة لابن حزم ، تحقيق الدكتورين إحسان عباس وناصر الدين الأندلسى ، ٣٣٥ .

مؤلفاته :

يقول ابن خلكان : « كان أبو عمر — رحمه الله — موفقاً في التأليف معاناً عليه ، وقد نفع الله بكتبه »^(١) والواقع أن هذا صحيح تماماً ، فقد ترك لنا أبو عمر مكتبة قيمة من مؤلفاته ، تشمل علوم الفقه والحديث والتاريخ والسير والأنساب والأدب وغيرها .

وهذه المؤلفات بعضها موسوعات ذات أجزاء كثيرة ، وبعضها رسائل صغيرة يمكننا أن نورد لها ثبوتاً فيما يلي :

١ — التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ، موسوعة في فقه الحديث ، تقع في عشرين مجلداً ، أو سبعين جزءاً كما يقول الحميدى . ويصف ابن حزم هذا الكتاب بقوله : « التمهيد لصاحبنا أبي عمر ، لا أعلم في الكلام على فقه الحديث مثله أصلاً ، فكيف أحسن منه » ويذكره أبو عمر نفسه بهذه الأبيات :

سمير فؤادى من ثلاثين حجة وصاقل ذهنى والفرج عن همى
بسطة لهم فيه من كلام نبهم لما فى معانيه من الفقه والى علم
وفيه من الآداب ما يهتدى به إلى البر والتقوى ونهى عن الظلم^(٢)

ولا يزال هذا الكتاب ينتظر الطبع ، وتوجد أجزاءه المخطوطة في معهد المخطوطات ، ودار الكتب المصرية .

٢ — الاستيعاب في طبقات الأصحاب ، صنفه في أسماء المذكورين في الروايات والسير والمصنفات من الصحابة رضى الله عنهم ، والتعريف بهم وتلخيص أحوالهم ومنزلهم وعيون أخبارهم ، في اثني عشر مجلداً ، وقد طبع في حيدر أباد الدكن في مجلدين سنة ١٣١٩ هـ وطبع مؤخراً مرتباً على حروف المعجم بتحقيق الأستاذ على الهجوى .

(١) وفيات الأعيان ٦/٦٥ .

(٢) انظر رسالة ابن حزم في فضائل الأندلس ، وانظر وفيات الأعيان بالرام السابق .

٣ — جامع بيان العلم وفضله ، وما ينبغي في روايته وحمله . وهو في الآداب الشرعية والتاريخ ، ويشتمل في تضاعيفه على ثمانية وثمانين ومائتي ترجمة لبعض الشعراء والأدباء والفقهاء ، طبع مرتين ، الأولى مجرداً عن الإسناد باسم « مختصر جامع بيان العلم » في جزء واحد اختصره أحمد بن عمر الحصاني البيروتي الأزهرى بالقاهرة سنة ١٣٢٠ هـ والثانية في جزئين في (المطبعة المنيرية) سنة ١٣٤٦ هـ بالقاهرة .

٤ — الإنصاف فيما في بسم الله من الخلاف ، طبع بالقاهرة سنة ١٣٤٣ هـ (١) .

٥ — الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء : مالك والشافعي وأبي حنيفة رضي الله عنهم وذكر عيون من أخبارهم وأخبار أصحابهم ، طبع بمطبعة القدس سنة ١٣٥٠ هـ بالقاهرة .

٦ — الإنباه على قبائل الرواة ، نشره القدس سنة ١٣٥٠ هـ بالقاهرة .

٧ -- القصد والأسم في التعريف بأصول العرب والعجم ، رسالة صغيرة في الأنساب ، طبعها حسام القدس سنة ١٣٥٠ هـ مع الكتاب السابق ، وقد لقيت هذه الرسالة عناية من المستشرقين ، ودرسها كراتشكوفسكي في كتابه تاريخ الأدب الجغرافي عند العرب دراسة ممتازة ونقل عن نولده أنه يعتقد أن هذه الرسالة ذيل لكتاب كبير في الأنساب (٢) .

٨ — الدرر في اختصار المغازي والسير ، وهو مختصر السيرة النبوية لابن هشام ، ويوجد مخطوطاً في دار الكتب وهو تحت الطبع بتحقيق الدكتور شوقي ضيف .

٩ — أخبار أئمة الأمصار سبعة أجزاء ، ذكره الحميدى في الجنود ، والضبي في البغية .

١٠ — الكافي في الفقه على مذهب أهل المدينة ستة عشر جزءاً ، ذكره الحميدى وابن خبير الإشبيلي والضبي ، ويوجد مخطوطاً في الفاتيكان والمدينة .

١١ — اختلاف أصحاب مالك بن أنس ، واختلاف رواياتهم عنه ، أربعة وعشرون جزءاً ذكره الحميدى والضبي .

١٢ — الاستذكار في شرح مذاهب علماء الأمصار . توجد منه أجزاء مخطوطة في دار الكتب المصرية .

(١) ذكر هذا الكتاب في بروكلمان باسم : الإنصاف فيما بين العلماء من الاختلاف ، وهو بهذا الاسم أيضاً في كهف الظنون .

(٢) تاريخ الأدب الجغرافي العربي ترجمة صلاح الدين عثمان هادم ٢٧٣/١

- ١٣ - رسالة أدب المجالسة وخوض اللسان . مخطوطة في دار الكتب .
- ١٤ - شرح زهديات أبي العتاهية ، توجد مخطوطة منه بمكتبة عارف حكمت بالمدينة ،
منها نسخة في معهد المخطوطات .
- ١٥ - نزهة المستعين ، وروضة الخائفين ، مخطوطة في الفاننيكان .
- ١٦ - الشواهد في إثبات خبر الواحد ، ذكره الحميدى والضبي .
- ١٧ - التنصبي لما في الموطأ من حديث الرسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة أجزاء . ذكره
الحميدى والضبي .
- ١٨ - العقل والعقلاء ، وما جاء في أوصافهم عن الحكماء والعلماء . جزء واحد ذكره
الحميدى والضبي وابن فرحون .
- ١٩ - أسماء المعروفين بالسكنى ، سبعة أجزاء .
- ٢٠ - البستان في الأخدان .
- ٢١ - الأجوبة الموعبة في الأسئلة المستغربة . ذكره صاحب كشف الظنون .
- ٢٢ - اختصار التحرير ، واختصار التمييز لمسلم .
- ٢٣ - الإشراف في الفرائض . ذكره صاحب كشف الظنون .
- ٢٤ - اختصار تاريخ أحمد بن سعيد^(١) ذكره الحميدى والضبي .
- ٢٥ - الاكتفا في قراءة نافع وأبي عمرو بن العلاء والحجة لكل منهما . ذكره
الحميدى والضبي .

(١) هو أحمد بن سعيد بن حزم الصوفي المنتجبل ، أبو عمر ، ألف في تاريخ الرجال كتاباً كبيراً جمع فيه كل ما أمكنه من أقوال الناس في أهل النبالة والتجريح ، هو هذا الذي اختصره أبو عمر . الجزء ١١٧ .

٢٦ — جمهرة الأنساب ذكره ابن فرحون ، وابن خلكان .

٢٧ — التجريد ، والمدخل إلى علم القراءات بالتجويد ، ذكره الحميدى والضبي .

٢٨ — البيان عن تلاوة القرآن ، ذكره الحميدى والضبي .

٢٩ — فهرست شيوخه .

٣٠ — وأخيراً : بهجة المجالس . وأنس المجالس ، هذا الكتاب الذى بين أيدينا اليوم .

بهجة المجالس وأنس المجالس^(١) :

هذا الكتاب يأبى به أبو عمر ألا أن يثبت أنه لم يأل جهداً فى خدمة العلم وتقييمه والحفاظ عليه ، فمن بين مهامه الكبيرة ومشاغله المتعددة فى علوم الحديث ورجاله وأنسابهم ، وما يتعلق بذلك من الجرح والتعديل ، ثم الفقه ومسائله وتفرعاته وما يتعلق به من أحكام ، والتدريس للطلبة وما يستلزمه من وقت وجهد ، يجد أبو عمر فسحة من الوقت ليسجل فيها خلاصة قراءاته فى الأدب ، مجموعة ليست فى كتيب صغير ، بل فى مجلدين كبيرين ، فيثبت بذلك أنه على حد قول ابن سعيد : فى حلبة الأدب فارس ، وكفالك دليلًا كتابه بهجة المجالس^(٢) .

والواقع أننا يمكن أن نعتبر هذا الكتاب مثلاً من الأمثلة التى ضربها لنا العلماء المسلمون فى استغلال كل طاقاتهم الممكنة فى خدمة العلم ، واعتبار أنفسهم جنوداً فى ميدانه ، يجب عليهم أن يقدموا كل ما فى جعبتهم منه للأجيال القادمة تأدية منهم لحق الأمانة نحو الحفاظ عليه وتنميته .

ولقد كان أبو عمر من رجال الحديث والفقه ، ولسكنه على ما يبدو وجد لديه ذخيرة كبيرة من نماذج الأدب الثمينة التى قرأها أو سمعها على شيوخه ممن جابوا أقطار الأرض فى طلبها فرأى أن يسجل من هذا كله أشرفه وأطرفه هدية خالصة من جهده لجيله ، ولن يأتى بعده من أجيال العربية .

(١) طبعت مقتطفات منه مع كتاب الأدب الكبير لابن المقفع فى كتاب بعنوان جواهر الحكماء ألحق بالمجلد الخامس من مجلة المحيط سنة ١٩٠٧ بالقاهرة .
(٢) العرب ٢ / ٤٠٨ .

وأشقى وأمتع^(١)» وهو من هذه الناحية يسكاد يشبه كتاب المحاسن والأضداد المنسوب إلى الجاحظ .

ونأتى إلى مادة الكتاب فنقول : إن أبا عمر استقاها من عدد ضخم من المصادر ، بعضها معروف تماماً والآخر فقد ولا نعرف عنه شيئاً . أما تلك المعروفة فهي تشمل : كتب ابن قتيبة وخاصة عيون الأخبار والمعارف والشعر والشعراء . وكتب الجاحظ : البيان والتبيين والحيوان ، وكتاب أبي حيان التوحيدى فى الصداقة والصديق ، وحماسة أبي تمام ودواوين معظم الشعراء المشهورين وغير المشهورين مما وجد منها فى عصره ، ثم الموسوعتين الكبيرتين تفسير الطبرى وتاريخه ، وهذه المصادر واضحة تمام الوضوح بحيث تحتاج إلى أيسر الجهد لمعرفة مواضعها فى الكتاب .

ومن الملاحظ أن مادة الكتاب فى معظمها مادة مشرقية ، ولكن الكتاب إلى جانب ذلك يمتاز بعدد من المزايا الهامة ، نستطيع أن نورد بعضها فيما يلى :

١ — أنه أورد قدراً ممتازاً من شعر الشعراء الأندلسيين ، كيجي بن حكم الغزال ، ويوسف بن هارون الكندى الرمادى ، وأبى القاسم محمد بن نصير الكاتب ، وابن عبد ربه وغيرهم ، لا يوجد فى أية مصادر أخرى .

٢ — أنه حفظ لنا مادة مشرقية فقدت مصادرهما فى المشرق نفسه . ولم تصل إلينا إلا عن طريقه ، ومن أهم ذلك : شعر منصور الفقيه الأديب المصرى الوطن^(٢) . الذى كان شعره مشهوراً فى الأندلس فى ذلك الحين ، وقد أورد له الكتاب كمية وافرة من شعره نصلح أن تكون له ديوانا ، أو على الأقل تعطى فكرة كاملة وصحيحة عن شعره يمكن على ضوءها دراسته . وهذا القول يمكن أن ينطبق أيضاً على ما أوردته فى الكتاب للشاعر البغدادى محمود الوراق .

(١) انظر مقدمة المؤلف .

(٢) سوف ترد ترجمته ومن يده فى أمانها كتبنا من الكتاب .

ثم هناك أشعار لأبي العتاهية ذكرها ابن عبد البر هنا ولم ترد في الديوان المطبوع، وأشعار لم تنشر من قبل لأبي بكر العرزمي وكشاجم والناشيء الأكبر وخالد بن يزيد الكاتب وسعيد ابن حميد، وسهل الوراق، وأبي الفرج البغواء، والحسن البصري وغيرهم.

٣ - أن الكتاب هام ومفيد لدراسة تطور الأدب الأندلسي في القرنين الرابع والخامس الهجريين، ومعرفة الكتب وألوان الثقافة المشرقية التي وصلت إلى الأندلس حينذاك.

ومن الملاحظ أن الأدب الأندلسي في هذه الفترة كانت تغلب عليه ظاهرتان واضحتان:

الأولى: غلبة الثقافة المشرقية عليه والثانية: طابع الزهد والتصوف الفاشيين فيه وكلاهما واضح تمام الوضوح في كتابنا هذا. وقد درس الباحثون هاتين الظاهرتين بكثير من العناية^(١) ويمكن أن يقدم كتابنا في هذا الصدد معلومات أوفى تزيد الدراسات جلاء ووضوحاً.

على أننا يجب أن نشير إلى بعض الملاحظات الهامة بالنسبة لعمل المصنف في الكتاب إذ المعروف أن كتب المختارات الأدبية ومن بينها كتابنا هذا تسير على نسق واحد من حيث اختيار مآثور الحكم والأشعار ويمتاز كل منها بأنه تبدو فيه شخصية المؤلف وميوله الأدبية من اختياراته، ومن بعض الآراء التي يعقب فيها على بعض الأخبار.

ويمكننا أن نقول: إن شخصية ابن عبد البر تبدو واضحة فيما يلي:

أولاً: ميله الشديد إلى العبارات المهذبة، والألفاظ التي لا تجرح الحياء، ونادراً ما تجد في كتابه هذا حكاية فاحشة، أو لفظاً ساقطاً.

ثانياً: حرصه على استقصاء المعنى وإيراد عدد وافر مما قيل فيه نظماً ونثراً، مع تكملة الشواهد التي وردت في الكتب الأخرى إن كانت لها مناسبة بالمعنى، إما بإيراد بعض الأبيات قبلها أو بعدها، وقد أشرنا في تعليقاتنا في الهوامش على أمثلة من هذا.

(١) انظر كتاب تاريخ الأدب الأندلسي (عصر سيادة الرطبة) للدكتور إحسان عباس.

ثالثاً : نقده لبعض الأخبار التي وردت في الكتب وشهرت بين الناس ، كقده لما روي عن مجيء وفد ملك الروم إلى معاوية وفيه رجلان أحدهما طويل والآخر أيد ، فندب لمخالبتهما قيس بن سعد الأنصاري ، ومحمد بن الحنفية ، أما قيس وكان طوالا بين الرجال فإنه خلع سراويله في مجلس معاوية وألقى بها إلى الرومي فلما لبسها لم تبلع ثنودته ، وأما ابن الحنفية فإنه عرض على الرومي إما أن يقعد هو وقيمه الرومي أو يقعد الرومي وقيمه هو ، فلما قعد محمد لم يستطع أن يقيه الرومي ... إلى آخر ما ورد في هذه القصة ، ويعقب عليها ابن عبد البر بأنها في رأيه منكورة وليست بصحيحة ولا لها أصل لأنها تخالف أخلاق قيس ومحمد ، وليس فيها كبير فائدة لمنزلتهما .

وكقده لما ورد في كتاب الجان للجاحظ عن الفيلان وظهورها لبني آدم وزواج بعضهم منها فهو يقول عن ذلك : إنها من دعايات عمرو بن بحر ومجونه . إلى غير ذلك مما تراه مفروقاً في مواضع مختلفة من الكتاب .

إلا أننا مع تقديرنا لهذه النقذات الصائبة ، نلاحظ أنه يورد كثيراً من الأخبار الأسطورية التي لا يقبلها عقل في كتابه ، وغالبا ما يكون ذلك في القصص التاريخية المتداولة ، ومثال ذلك ما أورده من قصة اليهودي الذي كان كلما فتح المصحف (كذا) وقرأ فيه : « بعثنا عليكم عباداً لنا أولى بأس شديد فجاسوا خلال الديار ... الخ » يدعو الله ويقول : رب أرني من جعلت خراب بني إسرائيل على يديه ، حتى أوحى الله إليه بأوصاف مختنصر الموجود بأرض بابل فذهب إليه ... الخ . فأى مصحف هذا الذي كان موجوداً على عهد مختنصر . ؟ .

ومثل ذلك مما لا يقبله العقل من أخبار العمرين الذين عاش بعضهم ثلاثمائة سنة وبعضهم أكثر .

ولكن على أية حال نرى أن ما أورده أبو عمر في كتابه من مثل هذه الأخبار المنقولة عن الكتب الأدبية ، لا يمد شيئاً بالنسبة لما ورد في الكتب الأخرى من أمثالها ، وحسبنا أن نقرأ صفحات مما ورد في كتب ابن قتيبة والجاحظ والمبرد والطبري نرى أي قصص يتلا بطون هذه الكتب ، وبخاصة في ما ورد من القصص والنقول الأسطورية الموهلة في القدم .

المخطوطات ومنهج التحقيق :

كانت النسخ التي عثرت عليها للكتاب أولاً نسختين :

الأولى : نسخة دار الكتب ، وهي ملفقة من نسختين :

(أ) القسم الأول : يحتوي على الجزئين الأول والثاني ، بدار الكتب رقم ١٣٦٦ أدب مصورة معهد المخطوطات رقم ٩٨ ، وهذه النسخة كتبت سنة ١٣١٣ هـ ، نقلا عن نسخة محفوظة أيضاً في دار الكتب تحت رقم ٣٤٢ أدب ، وهذه الأخيرة كتبت سنة ٩١٥ هـ بخط مغربي حسن إلا أنها أصبحت في حالة شديدة من التلف والتآكل ، مما جعل المشرفون على المخطوطات ينسخونها في النسخة الأولى ، ولكن بعد فوات الأوان إذ أن الناسخ لم يستطع بالطبع نقل ، ما نلف منها نازك مكانه خالياً ، وبقي هذا القسم حتى الآن على الرغم من إعادة نسخه مرة ثانية في مخطوطة أخرى محفوظة برقم ١٩٦٣ أدب ، لا يمكن الاعتماد عليه في نشر الكتاب وإن أمكن اعتبار الموجود منه مرجعاً لقراءة ما تعسر قراءته في النسخ الأخرى .

(ب) القسم الثاني : ويحتوي على الجزئين الثالث والرابع من الكتاب في مجلد واحد وهذا القسم من نسخة أخرى كتبت سنة ٦٧٧ هـ ، بخط نسخ جيد واضح مضبوط بالشكل ويقع كاملاً في مائة وخمس وثمانين ورقة ، ويمد بالمقارنة إلى النسخ الأخرى ، أدق وأكمل نسخ الكتاب وإن عابه اضطراب بمص الصفحات في أوله ووضع بعضها مكان بعض ، وهو عيب طفيف أمكن علاجه بالمقارنة بالنسخ الأخرى .

النسخة الثانية : وهي نسخة مراد ملا باسانبول رقم ١٤٨٧ ، مصورة معهد المخطوطات رقم ١٠٠ أدب وهذه النسخة نسخة خزائية قيمة ، كتبت سنة ٧٩٣ هـ برسم خزانة الملك أبي العباس علي بن رسول الغساني ملك اليمن ، وهي أربعة أجزاء في مجلد يبلغ عدد صفحاته ٢٦٥ صحيفة وتعتبر هذه كاملة تماماً ولا يعيبها إلا أن الناسخ تصرف في بعض الألفاظ والمجل التي عسرت عليه قراءتها في النص بألفاظ وجمل من عنده .

النسخة الثالثة : نسخة رواق المغاربة بالجامع الأزهر . وهذه عثرنا عليها أخيراً ولم نتسكن

من الاطلاع عليها إلا بعد جهد شديد ، وهي نسخة مغربية قيمة . كتبت سنة ١١٥٨ هـ ١٧٤٦ م .
مجلد واحد يقع في حوالي أربعائة ورقة . وقد أمكننا بالعثور عليها تصحيح ألفاظ كثيرة في
القسم الأول من الكتاب ، كما عثرنا بها على باب كامل كان ساقطاً من نسخة دار الكتب
ومراد ملا فأثبتناه ، ولكننا لم نكد نجد بالنسبة للقسم الثاني فارقاً بينها وبين نسخة دار الكتب
القيمة ، بل على العكس فإن هذه النسخة الأخيرة أكمل من نسخة رواق المغاربة فثبتنا أبحاث
كثيرة من الأبواب الأخيرة ليست في النسخة الثانية ، مما يرجح أن الناسخ استعمل بعضها
ربما لطول الكتاب وصخامة العمل .

وعلى هذا قررنا أن أسب الطرق لتحقيق الكتاب ، هو العمل بطريقة النص الخمار
رغبة منا في أن يظهر الكتاب في أنصى درجة ممكنة من الكمال ، ولهذا فنيا يتفق بالقسم
الأول فقد اعتمدنا فيه على ما يلي :

أولاً : نسخة رواق المغاربة لأنها في هذا القسم أتم وأكمل النسخ ، فصلا عن صحة نكلتها
وأمانة نقلها .

ثانياً : نسخة مراد ملا ، التي ذكرنا من قبل أنها كاملة وليس ثمة ما يؤخذ عاها إلا نصرف
الناسخ في بعض كلمات النص .

ثالثاً : نسخة دار الكتب الناقصة «ب» للاستئناس والمقارنة .

وفيا بتعلق بالقسم الثاني اعتمدنا على ما يلي :

أولاً : نسخة دار الكتب القيمة «أ» بعد أن رتبنا ما حدث في أوراقها الأولى من خلط
وتشويش ، وقد اعتمدنا عليها بعد ذلك لتمامها ودقتها ووضوح كلماتها وضبطها بالشكل فضلاً
عن أنها أقدم النسخ الموجودة للكتاب .

ثانياً : نسخة رواق المغاربة .

ثالثاً : نسخة مراد ملا .

وقد رمزنا إلى نسخة رواق المغاربة في الهوامش بالحرف (م) وإلى نسخة مراد ملا بالحرف (أ) وإلى نسخة دار الكتب بالحرف (ب) .

وأما فيما يتعلق بعملنا في تحقيق النص ، فقد حرصنا على ما يلي :

١ - معارضة الأصول بعضها ببعض وإثبات الخلافات .

٢ - ضبط الآيات القرآنية بالشكل وتخريجها .

٣ - كان المصنف يذكر في أول كل باب بعد إيراد الآيات القرآنية بعض أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهذه لم نأل جهداً في تصحيح نصها وضبطها ، ولكننا رأينا أن تخريجها من كتب الحديث سيخرج بالكتاب عن طبيعته الأدبية التي قصد إليها المؤلف وثقله بما هو خارج عن موضعه ، ولهذا فلم نخرج من الأحاديث إلا تلك التي تحتاج إلى شرح أو بيان أو التي لم تذكر بتمامها ، فشرحنا الغامض وأكملنا الناقص من كتب الأحاديث المختلفة .

٤ - ضبط الأعلام الواردة في النص والتعريف بها ، وخاصة إذا ورد اسم العلم بكنيته أو شهرته بحسب .

٥ - ضبط الأبيات بالشكل الكامل ، مع بذلنا غاية الجهد في تخريجها من شتى كتب الأدب ودواوين الشعراء ، مع إثبات الروايات المختلفة إن وجدت .

٦ - ومن جهة الأخبار ، فقد قابلناها على مثيلاتها في الكتب الأدبية والتاريخية المختلفة ولم نحصر على ذكر المرجع في الأخبار الجزئية إلا حين تختلف الرواية للخبر اختلافاً بيناً ، أو يكون ثمة خطأ .

٧ - قننا بعمل فهرس مفصلة للأعلام والأماكن والأبواب ليسهل على القارئ الرجوع إلى المادة التي بود الاطلاع عليها .

وأخيراً أرجو أن أكون قد وفقت فيما أقدمت عليه من تحقيق هذا الكتاب فإن لم أكن فحسبي أني قد بذلت غاية الوسع وما قصرت .

والله أسأل أن يذمعه به ، كما نفع بصاحبه من قبل ، إنه سميع مجيب .

مقدمة المؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم^(١).

أما بعد : فإن أولى^(٢) ما ابتدئ^(٣) به كتاب ، وافتتح به خطاب ، حمدُ الله على جزيل آلائه ، وشكره لجميل^(٤) بلائه ، ثم الصلاة على خاتم أنبيائه وعافيه رسله ، صلوات الله عليهم أجمعين ، وسلامٌ عليهم في العالمين وبركاته . والحمد لله الذي هدانا للإسلام ، وفضلنا على جميع الأنام ، وجعلنا من أمة محمد نبيه عليه الصلاة والسلام^(٥).

وبعدُ : فإن أولى ما عني به الطالب ، ورغب فيه الرّاعب ، وصرف إليه العاقل همه ، وأكد فيه عزمه ، بعد الوقوف على معاني السنن والكتّاب ، مطالعة فنون الآداب ، وما اشتملت عليه وجوه الصواب ، من أنواع الحكيم التي تحيي النفس والقلب ، وتشحذُ الذهن واللّب ، وتبعثُ على المبكارم ، وتنهى عن الدنايا والمحارم ، ولا شيء أنظم لشمس^(٦) ذلك كله ، وأجمع لفنونه ، وأهدى إلى عيونه ، وأعقل لشارده ، وأثقف لنادره ؛ من تقييد الأمثال السائرة ، والأبيات النادرة ، والفصول الشريفة ، والأخبار الظريفة ، من حكم الحكماء ، وكلام البلاء^(٧) العقلاء : من أئمة

(١) ب : بوبه العون بدلا من هذه الجملة .
(٢) ب : أفتتح .
(٣) ب : ساقط من ب .
(٤) ب : ساقط من م .
(٥) ب : ساقط من ب .
(٦) ب : أول .
(٧) ب : ساقط من ب .
(٨) ب : الأبياء .

السَّاف ، وصالحى الخلف ، الذين امتثلوا فى أفعالهم وأقوالهم ، آداب^(١) التنزيل ، ومعانى سنن الرسول ، وفرادى العرب وأمثالها ، وأجوبتها ومقاطعها ، ومبادئها وفصولها ، وما حوَّوه من حكم العجم ، وسائر الأمم ، فى تقييد أخبارهم ، وحفظ مذاهبهم ، ما يبعث على امتثال طرقهم^(٢) واحتذائها ، واتباع آثارهم واقترافها .

وقد جمعتُ فى كتابى هذا من الأمثال السائرة ، والأبيات النادرة ، والحكم البالغة ، والحكايات الممتعة فى فنون كثيرة وأنواع جمة ، من معانى الدين والدنيا ، ما انتهى إليه حفظى ورعايتى ، وضمته روايتى وعنايتى ، ليكون لمن حفظه ووعاه ، وأتقنه وأحصاه زيناً فى مجالسه ، وأنساً لمجالسه ، وشحناً لذهنه وهاجسه ، فلا يمرّ به معنى فى الأغلب^(٣) مما يذكر به ، إلا أورد فيه بيتاً نادراً ، أو مثلاً سائراً ، أو حكاية مستطرفة ، أو حكمة مستحسنة ، يحسنُ موقع ذلك فى الأسماع ، ويخفف على النفس والطباع ، ويكون لقارئه أنساً فى الخلاء ، كما هو زين له فى الملاء ، وصاحباً فى الاغتراب ، كما هو حلى بين الأصحاب .

وجمعتُ فى الباب به منه المعنى وضدّه لمن أراد متابعة جلسه فيما يُورده فى مجلسه ، ولمن أراد معارضة بضدّه فى ذلك المعنى بعينه ، ليكون أبلغ وأشفي وأمتع .

وقد قرّبه ، وبوّّبه ليسهل حفظه ، وتقرّب مطالعته ، وافتتحت أكثر أبوابه بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم تبركاً بتذكاره ، وتيمناً بآثاره .

(٢) : ١ : طرقهم .

(١) ب : أدب .

(٣) ب : لا غلب .

وإلى الله أتهدى في حسن العون^(١) والتأييد لما يحب، والتسديد، وهو حسبي
هو نعم الوكيل .

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « ما أهدى المرء المسلم لأخيه هديةً
أفضل من كلة واحدة ، يزيد الله بها هدى ، ويصرفه بها عن ردى » .
ويروى عن عيسى الخياط ، عن الشعبي ، قال : لو أن رجلاً سافر من أقصى
الشام إلى أقصى اليمن لسمع كلمة ينتفع بها فيما يستقبل من ثمرة ، ما رأيت أن
سفره قد ضاع^(٢) .

قال محمد بن سلام الجحفي ، عن ابن جعدة^(٣) ، قال : ما أبرم عمر بن الخطاب
أمراً قط إلا تمثل فيه بيت شعر .

وقال محمد بن علي بن عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنه^(٤) : كفاك من
علم الأدب أن تروى الشاهد والمثل .

وقال أبو الزناد : ما رأيت أحداً أروى للشعر من غروة بن الزبير . فقل^(٥) له :
ما أرواك للشعر ! قال : وما روايتي من رواية عائشة له ، ما كان ينزل بها شيء إلا
أنشدت فيه شعراً .

وروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أنه قال : العلم أكثر من أن يحصى ،
فخذوا أرواحه ، ودعوا ظروفه .

(١) ب : العوانب .

(٢) ساقط من ب .

(٣) ١ : جعرة والصحيح ما أثبتناه ، فهو يزيد بن عباس بن جعدة اللخمي ، أبو الحكم المدني نزل
البصرة ، محدث ثقة ، ترجمته في تهذيب التهذيب ١١ / ٣٥٢ .

(٤) ب : وقيل .

(٥) ساقط من ب .

ولقد أحسن القائل ، وقيل إنه منصور الفقيه^(١) :

قَالُوا: خذ الْعَيْنَ مِنْ كُلِّ فَقَلْتُ لَهُمْ: فِي الْعَيْنِ فَضْلٌ، وَلَكِنْ نَظَرُ الْعَيْنِ،
حَرَاقَانِ فِي أَلْفِ طُومَارٍ مُسْوَدَّةٍ وَرُبَّمَا لَمْ تَجِدْ فِي الْأَلْفِ حَرَاقَيْنِ^(٢)

وروى عن مُخَلَّدِ بْنِ يَزِيدٍ ، عن جَابِرِ بْنِ مَعْدَانَ قَالَ : كُلَّ حِكْمَةٍ لَمْ يَنْزَلْ فِيهَا
كِتَابٌ ، وَلَمْ يُبْعَثْ بِهَا نَبِيٌّ ، ذَخَرَهَا اللَّهُ حَتَّى تَنْطَلِقَ بِهَا أَلْسُنُ الشُّعْرَاءِ .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ مِنَ الشُّعْرِ حِكْمَةً » .

روى ابن نعيم ، عن الحسن بن صالح ، عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ،
قال : خذ الحكمة ممن سمعتها ، فإن الرجل قد يتكلم بالحكمة وليس بحكيم ، كما أن
الرمية قد تجيء من غير رام^(٣) .

(١) منصور بن إسماعيل التميمي ، فقيه شافعي صريح ، أغلب شعره في الحكم والأمثال ، توفي بعد سنة ٣٠٦ هـ ، ترجمته في وفيات الأعيان ١٢٥/٢ ، شذرات الذهب ٢٤٩/٢ معجم الأدباء ١٨٥/٧ - ١٨٩ .
(٢) جامع بيان العلم ١٠٦/١ ، التمثيل والمحاضرة ١٦٠ .
(٣) ساقطة من رب .

بَابُ آدَبِ الْمَجَالِسَةِ ، وَحَقِّ (١) الْجَلِيسِ الصَّالِحِ (٢)

أخبرنا عبد الله بن محمد بن يوسف ، وأحمد بن عبد الله بن عمر (٣) ، وخلف بن سعيد بن أحمد ، وسعيد بن سيّد ، ومحمد بن عبد الله بن حكّم ، وأحمد بن عبد الله ابن (٣) محمد بن عليّ ، واللفظ لسعيد بن سيّد ، قالوا : حدثنا محمد بن عمر بن لبانة ، وسليمان بن عبد السلام ، قالوا : حدثنا محمد بن أحمد العتيبيّ ، عن أبي المصعب (٤) الزهريّ ، عن عبد العزيز بن أبي حازم ، وحدثنا عبد الوارث بن سفيان ، قال : حدثنا قاسم بن أصبغ ، قال : حدثنا بكر بن حماد ، قال : حدثنا مسدد : حدثنا أبو عوانة كلاهما عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة :

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ قَامَ مِنْ مَجَالِسِهِ ، ثُمَّ رَجَعَ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ » .

ورواه حماد بن سلمة ، عن سهيل ، بإسناده : مثله .

وحدثنا سعيد بن نصر ، وعبد الوارث بن سفيان ، وأحمد بن محمد ، وأحمد بن قاسم قالوا : حدثنا قاسم ، قال : حدثنا ابن وضاح ، قال : حدثنا محمد بن مسعود ، قال : حدثنا يحيى القطان ، عن محمد بن عجلان ، عن سعيد المقبريّ ، عن أبي هريرة ، عن النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قال :

(١) في ب : وحسن .

(٢) ساقطة من ب .

(٣) ساقطة من ب .

(٤) في ب : الصعب وهو تحريف واضح .

« إذا أتى أحدكم المجلس فليسلم ، وإذا قام فليسلم ، فليست الأولى بأحق^(١) من الأخرى . »

وحدثنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن بكر بن داسة قال : حدثنا أبو داود سليمان بن الأشعث ، قال : حدثنا عبد الله بن مسامة القعني^(٢) ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي المولى^(٣) عن عبد الرحمن^(٤) بن أبي عمرة الأنصاري عن أبي سعيد الخدري^(٤) ، قال : سمعت^(٥) رسول الله عليه وسلم ، يقول : « لا يُقيمَن أحدكم أخاه من مجلسه ثم يجلس فيه . »

قال : وكان ابن عمر إذا قام له رجل من مجلسه ، من غير أن يُقيمه لم يجلس فيه . ومن حديث أبي بكر^(٦) عن النبي صلى الله عليه وسلم : مثله . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المجالس بالأمانة ، وإنما يتجالس الرجلان بأمانة الله — عز وجل — فإذا تفرقا فليست كل منهما حديث صاحبه . » وقال أبو البختری^(٧) : كانوا يكرهون أن يقوم الرجل للرجل من مجلسه ، ولكن ليوسع له .

(١) في ب : أحق .

(٢) في ب : القعني ، وهو خطأ ، فهو أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعني ، ثقة ، من أهل المدينة سكن البصرة ، يروي عن أبي سعيد ، ومالك من أس ، وسليمان بن بلال ، ومات بالبصرة سنة ٢٢١ هـ . الباب في تهذيب الأنساب ٢/٢٧٥ .

(٣) ساقط في أ .

(٤) ساقط في أ .

(٥) في ب : قال .

(٦) أبو بكر : نفع بن الحارث بن كلدة الثقفي ، صحابي مشهور ، من أهل الطائف ، ولما قيل له أبو بكر لأنه نزل بيكرة من حصن الطائف إلى النبي صلى الله عليه وسلم . توفي بالبصرة سنة ٥٢ هـ . الإصابة الترجمة ٨٢٩٥ ، تهذيب التهذيب ١٠/٤٦٩ .

(٧) سعيد بن فيروز الطائي بالولاء ، من فقهاء الكوفة . ثقة في الحديث ، خرج مع ابن الأئمة على الحجاج ، قتل سنة ٨٢ هـ . شذرات الذهب ١/٩٢ ، تهذيب التهذيب ٤/٢٢ .

ومن حديث سعيد المقبري ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « لا يُوسَعُ في المجالسِ إلا لثلاثةٍ : لذي علمٍ لعلمه ، ولذي سنٍ لسنه ، أو لذي سلطانٍ لسلطانه » .

ومن حديث جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « المجالسُ بالأمانةِ إلا ثلاثة : مجلسٌ سُفِكَ فيه دمٌ حرامٌ ، ومجلسٌ استُحِلَّ فيه فرجٌ حرامٌ (١) ، ومجلسٌ استُحِلَّ فيه مالٌ حرامٌ بغيرِ حقِّه » .

(٢) ومن حديث عمر بن عبد العزيز ، عن محمد بن كعب القرظي ، عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :

« لكلُّ شيءٍ شرفٌ ، وإنَّ شرفَ المجالسِ ، ما استقبلَ به القبلةُ » (٢) .

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :

« إذا جلسَ إليك رجلٌ ، فلا تقومنَّ حتى تستأذنه » .

وقال صلى الله عليه وسلم : « إذا قام الرجلُ من مجلسه ، فهو أحقُّ به حتى ينصرفَ إليه ، ما لم يودَّعْ (٣) جُلساءَهُ بالسَّلامِ » .

وقال صلى الله عليه وسلم : « لا يُفرِّقُ واحدٌ منكم بين اثنينٍ متجالسينِ إلاَّ ياذنِهما ، ولكنَّ تفسَّحوا وأوسعوا » .

وقال (٢) أنسُ بن مالكٍ : ما أخرجَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلمَ رُكبتَيْه

(٢) ساقط من م .

(١) ب : ومجلس استحل فيه قوم حراما .

(٣) ساقط من ب .

ولا قَدَمَيْهِ بَيْنَ يَدَيْ جَلِيسٍ لَهُ قَطُّ ، وَلَا تَنَاوُلَ أَحَدٌ يَدَهُ فَتَرَكَهَا حَتَّى يَكُونَ هُوَ
الَّذِي يَدْعُهَا .

وقال ابن شهاب : كَانَ رَجُلٌ يَجَالِسُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَكَانَ
لَا يَزَالُ يَتَنَاوَلُ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشَّيْءَ ، وَكَانَ ذَلِكَ آذَى
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« إِذَا نَزَعَ أَحَدُكُمْ عَنْ أَخِيهِ شَيْئًا فَلْيُرِهِ إِيَّاهُ » .

وحدث الحسن البصرى : أَنَّ رَجُلًا تَنَاوَلُ عَنْ رَأْسِ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ شَيْئًا
فَتَرَكَهُ مَرَّتَيْنِ ، ثُمَّ تَنَاوَلُ الثَّالِثَةَ ، فَأَخَذَ عَمْرُ بِيَدِهِ ، فَقَالَ : أَرْنِي مَا أَخَذْتَ ؟ وَإِذَا هُوَ
لَمْ يَأْخُذْ شَيْئًا ۖ فَقَالَ : انظُرُوا إِلَى هَذَا ، قَدْ صَنَعَ هَذَا ثَلَاثَ مَرَاتٍ يُرِينِي أَنَّهُ يَأْخُذُ
مِنْ رَأْسِي شَيْئًا وَلَا يَأْخُذُهُ ، فَإِذَا أَخَذَ أَحَدُكُمْ مِنْ رَأْسِ أَخِيهِ شَيْئًا فَلْيُرِهِ إِيَّاهُ .

قال الحسن : ^(١) « نَهَاهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ الْمَلَقِ .

وقال الحسن ^(١) : لَوْ أَنَّ إِنْسَانًا أَخَذَ مِنْ رَأْسِي شَيْئًا ، قُلْتُ : حَرَفَ اللَّهُ عَنْكَ
الشَّيْءَ .

وكان محمد بن سيرين : إِذَا أَخَذَ أَحَدٌ مِنْ لِحْيَتِهِ أَوْ رَأْسِهِ شَيْئًا ، قَالَ : لَا عَدَمِيَّةَ
نَافِعًا .

وروى عن عمر بن الخطاب أنه قال : إِذَا أَخَذَ أَحَدٌ عَنْكَ شَيْئًا ، فَقُلْ : أَخَذْتَ
بِيَدِكَ خَيْرًا .

(١) ساقط من ب .

وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه قال لأبي أيوب الأنصاري - وقد نزع عنه أذى - : « نزع الله عنك ما تكره يا أبا أيوب » .

قال عمر بن الخطاب : فحسب^(١) المرء من العي^(٢) أن يؤذى جليسه بما لا يعنيه .
وأن يجِدَ على الناس فيما تأتيه^(٣) ،^(٤) وأن يظهر له من الناس ما يخفى عليه من نفسه .

وعن عمر رضي الله عنه قال : إن مما يُصنِّقُ وداَدَ أخيك ، أن تبدأه بالسلام إذا لقيته ، وأن تدعوهُ بأحب الأسماء إليه ، وأن توسعَ له في المجلس^(٥) .

قال أبو أيوب الأنصاري : من أراد أن يكثرَ علمه ، فليجالسَ غيرَ عشيرته .

روى سفيان بن عُيينة ، عن مالك بن مَعْن ، قال : قال عيسى صلى الله عليه وسلم : جالسوا من تذكركم بالله رؤيته ، ويزيدُ في علمكم منطقتُه ، ويرغبكم في الآخرة عمله .

قال المدائني : أوصى يحيى بن خالد ابنه ، فقال : يا بُنَيَّ إذا حدثتكَ جليستك حديثاً ، فأقبل عليه وأضع إليه ، ولا تقل فد سمعته^(٥) وإن كنتَ أحفظُ له ، وكانك لم تسمعه إلا منه ، فإن ذلك يكسبُك المحبةَ والميلَ إليك .

وعن عبد الملك بن عمير ، قال : قال سعيد بن العاص^(٦) : حلّيسى على ثلاث خصال : إذا دنا رحبتُ به ، وإذا جلس وسعتُ له ، وإذا حدثت أقبلتُ عليه .

(١) و ب : حسب .

(٢) في ب ، م : العنى . والمعنى هنا : الجهل .

(٣) و عيون الأخبار : أن يعيب على الناس ما تأتي .

(٤) ساقط من ب .

(٥) ب : العاصي .

(٦) ب : سمعته .

وذكر ابن مقسم^(١) ، قال : سمعت المبرّد يقول : الاستماعُ بالعين ، فإذا رأيتَ عين من تحدّثه ناظرةً إليك فاعلم أنه يُحسن الاستماع . وقد رُوينا هذا القول عن سهل بن عبادة .

ومن حديث جابر عن النبيّ عليه السلام ، أنّه قال : « من كان له أخٌ في الله فأكْرَمه فإنّما يُكْرِم الله » .

ورُوينا عن ثعلب النحوى ، أنّه قام لصديقٍ قصده^(٢) ، وأنشد :

لَتَنْقُتُ مَا فِي ذَاكَ مِنْهَا غَضَاضَةٌ عَلَيَّ وَإِنِّي لِلْكَرَامِ مُدَالٍ
عَلَى أَنَّهُمَا مِنِّي لَغَيْرِكَ هُجْنَةٌ^(٣) وَلَكِنَّهَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ تَجْمَلُ
وانيره في هذا المعنى :

إِذَا مَا تَبَدَّيْ لَنَا طَالِمًا حَلَلْنَا الْحَبَا^(٤) وَابْتَدَرْنَا الْقِيَامَا
فَلَا تُتَكْرِنَنَّ قِيَامِي إِلَيْهِ فَإِنَّ الْكَرِيمَ يُجِلُّ الْكَرِيمَا^(٥)

ورُوينا من حديث عائشة ، عن النبيّ صلى الله عليه وسلم ، أنّه قال : « أَنْزِلُوا النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ » .

قال ابن وهب^(٦) : سمعتُ مالكا يقول : إذا كان الرجلُ عند رجلٍ جالساً ،

(١) هو محمد بن الحسن بن يعقوب المروى بابن مقسم العطار ، عالم بالعربية والقراءات ، من أهل بغداد ، توفي سنة ٣٥٤ هـ ، ترجمته في تاريخ بغداد ٢/٢٠١ معجم الأدباء ٦/٤٩٦ .

(٢) ب : لتصر بن قصره .

(٣) الهجّة : العيب .

(٤) الحبا : الثوب المشتمل به ، وحللنا الحبا : كناية عن الخروج عن حدود الأتمة والوقار .

(٥) المحاسن والمساوى للبيهقي ١/١١٢ ، من غير نسبة .

(٦) هو عبد الله بن وهب بن مسلم الفهرى المصرى ، فقيه من أصحاب الإمام مالك ، كان حافظاً ثقة مجتهداً ،

مات سنة ١٩٧ هـ . تهذيب التهذيب ٦/٧١ ، الوفيات ١/٢٤٩ .

بجاءه^(١) طالب حاجة ، فسكت عن عونه فقد أعان عليه^(٢) .

قال عمرو بن العاص : لا أملٌ جليسي ما فهم عني ، وإنما الملالُ لدناءة الرجال .

قال الشعبي في قويم ذكركم : ما رأيتُ مثلهم أشدَّ تنابُذاً^(٣) في مجلس ، ولا أحسنَ فهماً من مُحدث .

روى الأصمعي عن العلاء بن جرير عن أبيه ، قال : قال الأحنفُ بن قيس : لو جلس إلى مائة لأحببتُ أن ألتسَ رضَى كل واحدٍ منهم .

وقال عبد الله بن عباس : أعزُّ الناس على جليسي الذي يتخطى الناس إلى ، أما والله إنَّ الذباب يقعُ عليه^(٤) فيشقى عليّ .
قال كشاجم^(٥) .

وجليس لي أخى ثقةٌ كأن حديثه خبره
يسرُّك حسنٌ ظاهره وتحمدُ منه محضره
ويسترُ عيبَ صاحبه ويستترُ أنه ستره

وقال آخر^(٥) :

جليسٌ لي له أدبٌ رعايةٌ مثله تجبُ

(١) ا ، ب : جاء . (٢) ساقط من ب .

(٣) معنى التنابذها تحيز كل فريق لرأيه ، ودفاعه عنه بما يملك من حجة ودليل وانظر المبارة في البيان ٣٧/٢ .
(٤) محمود بن الحسين المعروف بكشاجم ، شاعر متفنن ، من شعراء سيف الدولة . ولقبه هذا منحوت من علوم كان يتقنها : الكاف للكتابة ، والشين للشعر ، والألف للانشاء ، والجيم للجدل ، والميم للمطو ، وقيل عبر ذلك . توفي كشاجم سنة ٣٦٠ هـ ، انظر في ترجمته : شذرات الذهب ٣/٣٧ ، الأعلام ٤٣/٨ ، وانظر الأبيات في نهاية الأرب ٤/١٢٦ .

(٥) ساقط من ب .

لو انتقدت خلافة لُبَّهِجِ (١) عندها الذَّهَبُ (٢)

وعن ابن عباس ، أنه قال : إني لأكره أن يظأ الرجلُ بساطي ثلاثاً فلا يرى عليه أثرى .

وعنه أيضاً (٣) رضى الله عنه ، أنه سُئِلَ : مَنْ أكرمُ الناسِ عليك ؟ قال : جليسى حتى يفارقنى .

قال معاويةٌ لعرابةِ الأوسى : بأىِّ شىءٍ استحققتَ أن يقولَ فيكَ الشَّمَّاحُ (٤) :

رأيتُ عرابةَ الأوسى يُسمو إلى الخيراتِ مُنْقَطِعِ القَربينِ
إذا ما رايةٌ رُفِعَتْ لِجَبَدٍ تَلَقَّاهَا عرابةٌ باليمينِ

فقال عرابة : سماعُ هذا من غيرى أولى بك وبنى يا أميرَ المؤمنين ، فقال : عزمتمُ بيك لتخبرتنى . فقال : يا كرامى جليسى ، ومحاماتى على (٥) صديقتى .

فقال معاوية : لقد استحققت (٦) .

قال علىُّ بنُ الحُسينِ : ما جلس إلى أحدٍ قط ، إلا عرفتُ له فضله حتى يقوم .

قال أبو عبادة (٧) : ما جلس رجل بين يدي ، إلا مُثِّلَ لى أنى جالس بين يديه .

(١) ب : لبحرج . والبهرج : الباطل أو الردى .

(٢) البيتان للقاضى أبى حنيفة النعمان بن حيون المغربى ، انظر وفيات الأعيان ٥٠/٥ .

(٣) ب : وعن ابن عباس .

(٤) هو الشماخ بن ضرار النطفانى . شاعر مجيد مخضرم من طبقة لبيد والباغة ، توفى سنة ٧٧ هـ ، وكان الشماخ قد التقى بعرابة وهو يشوق أبرة عليها زبيب وأدم قد أقبل بها من الطائف ، فاستطعمه شيئاً منها ، فقال له : خذ برأس القطار ، فقال الشماخ : أتهدأ بى ؟ فقال : خذ عانك الله برأس القطار فهو لك فأخذ الإبل وما عليها ، وقال بيته الخالدين . انظر أنساب الأشراف ١/٢٧٧ ، ديوانه ٩٦ بالشعر والشراء ٢٧٨ ، وفيات الأعيان ١١٦/٥ .

(٥) ب : عن . (٦) ب : استحققت .

(٧) أبو عبادة : عيسى بن عبد الرحمن بن فروة ، ويقال ابن سبرة الأنصارى ، أبو عبادة الزرقى المدنى ، انظر ترجمته فى تهذيب التهذيب ٢١٨/٨ .

روى عن عبدالله بن يزيد، وقد روى ذلك لأبي حازم، أنه قال : وطن نفسك على (١) المجلس السوء، فإنه لا يكاد يخطئك . وقد روى ذلك عن الأحنف، والله أعلم قال بعض الحكماء : رجلان ظالمان يأخذان غير حقهما ، رجل وسّع له في مجلس ضيق فترجع وتفتح (٢) ، ورجل أهديت إليه نصيحة فجعلها ذنباً .

وقال مسعر بن كدام : رحم الله من أهدى إلى عيوني في ستر بيني وبينه ، فإن النصيحة في الملاء تقريع .

(٣) قال الأحنف : لأن أذعى من بعد أحب إلى من أن أقصى عن قرب .
وعن الأحنف أيضاً أنه قال : ما جلست مجلساً قط ، أخاف أن أقام منه لنيرى (٤)
وقال البعيث بن حرث (٥) :

وإن مكاني في الندى ومجلسي له الموضع الأقصى إذا لم أقرب (٥)
ولست وإن قربت يوماً بيائع
ويمتدده قوم كثير تجارة (٦)
وخلاتي ولا ديني ابتغاء التَّحِبِّ
ويمنعني من ذلك ديني ومنصبي

جلس رجل (٧) إلى الحسن بن علي رضي الله عنه ، فقال : جلست إلينا على حين قيام ، أفتأذن ؟

(١) ب : عن . (٢) ب : وافتح . (٣) زيادة في ب .
(٤) ب : الميث بن حريب ، وهو محريف ، انظر ترجمته في المؤلفات والمختار ٥٦ ، وانظر الأبيات في ثبوت الأخبار ٣/٢٧٦ ، حاسة أبي تمام ١/١٤٨ ، ١٤٩ ، العقد الفريد ١/٧٩ .
(٥) في ١ : ولان مكاني في الزاء... الخ ، وفي عيون الأخبار : فإن سيرى في البلاد ومترى لبا منزل الأقصى... الخ وفي العقد : هو لمنزل .
(٦) في العقد : وقد عده قوم تجارة رابع . (٧) ب : رجال .

كان يقال : إِيَّاكَ وَكُلَّ جَلِيسٍ لَا تَصِيبُ مِنْهُ خَيْرًا .
 وعن مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، أَنَّهُ قَالَ : إِيَّاكَ وَكُلَّ جَلِيسٍ لَا يَفِيدُكَ عِلْمًا .
 (١) كان يقال : مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَعْظُمَ حِمْلُهُ ، وَيَنْفَعُهُ عِلْمُهُ (١) ، فَلْيُقِلِّ مِنْ مَجَالِسَتِهِ
 مَنْ كَانَ بَيْنَ ظَهْرَانِيهِ .

وقال الحسن البصرى : اتَّقُوا الْإِخْوَانَ ، وَالْأَصْحَابَ ، وَالْمَجَالِسَ .
 وروى هشامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، قَالَ : كَانَ يُقَالُ : خِيَارُكُمْ أَلَيْكُمْ
 مَنَاقِبُ فِي الصَّلَاةِ ، وَرُكْنًا فِي الْمَجَالِسِ ، الْمُوْطِئُونَ أَكْثَانًا ، الَّذِينَ يَأْتُونَ وَيُؤَلَّفُونَ .
 تباعد كعبُ الأَحْبَارِ يوماً فِي مَجْلِسِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ :
 يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! إِنَّ فِي حِكْمَةِ لَقْمَانَ وَوَصِيَّتِهِ لِابْنِهِ : إِذَا جَلَسْتَ إِلَى ذِي سُلْطَانٍ
 فَلْيَكُنْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ مَقْعَدُ رَجُلٍ ، فَلَمَّا يَأْتِيهِ مَنْ هُوَ أَمْرٌ عِنْدَهُ مَكَفٍ فَيُنْحِيكَ فَيَكُونُ
 نَقْصًا عَلَيْكَ .

وكان يقال : الْجَلِيسُ الصَّالِحُ خَيْرٌ مِنَ الْوَحْدَةِ ، وَالْوَحْدَةُ خَيْرٌ مِنَ الْجَلِيسِ السُّوِّءِ .
 (٢) وعن جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ الضَّبَّعِيِّ ، قَالَ : رَأَيْتُ مَعَ الْكَافِرِ دِينَارَ كَلْبَاءٍ ، فَقُلْتُ لَهُ :
 مَا هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا خَيْرٌ مِنَ الْجَلِيسِ السُّوِّءِ (٢) .

قال زيَادٌ : إِنَّهُ لَيُعْجِبُنِي مِنَ الرِّجَالِ مَنْ إِذَا أَتَى مَجْلِسًا أَنْ يَعْرِفَ أَيْنَ يَكُونُ
 مَجَالِسُهُ ، وَإِنِّي لَأَتِي الْمَجْلِسَ ، فَأَدْعُ مَالِي مَخَافَةَ أَنْ أُدْفَعَ عَمَّا لَيْسَ لِي .
 وكان الأحنفُ إِذَا أَتَاهُ رَجُلٌ أَوْسَعُ لَهُ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ سَمَّةٌ أَرَاهُ كَأَنَّهُ
 يُوسِعُ لَهُ .

(١) ساقط من أ .

(٢) ساقط من ب .

طرح أبو قلابة^(١) جليس له وسادة ، فردّها فقال له : أما سمعت الحديث :
« لا تردنّ على أخيك كرامته » .

قال ابن شبرمة^(٢) لابنه : يا بني ! إياك وطول المجالسة ، فإنّ الأسدَ إنما يجترئُ
عليها من أدام النظرَ إليها .

وهذا عندي مأخوذٌ من قول أردشير^(٣) لابنه : يا بني لا تمكّن الناس من نفسك
فإنّ أجراً للناس على السباع ، أكثرهم لها معاًينة . ومن هذا — والله أعلم — أخذ
ابن المعتزّ قوله^(٤) :

رأيت حياة المرء تُرخصُ قدره فإنّ مات أغلته المنياً الطوائج
كما يُخنقُ الثوبَ الجديدَ ابتذاله ؛ كذا تُخلقُ المرءُ العيونُ اللواميحُ
^(٥) ومن سوء الأدب في المجالسة : أن تقطع على جليسك حديثه ، أو تبدّره إلى
تمام ما ابتدأ به منه خيراً كان أو شعراً ، ثمّ له البيت الذي بدأ به ، تريه أنك
أحفظُ له منه . فهذا غايةٌ في سوء المجالسة ، بل يجب أن تصنى إليه كأنك لم تسمعه
قط إلاّ منه^(٥) .

قيل لداود الطائي^(٦) : لم تركت مجالسة الناس ؟ قال : ما بقي إلاّ كبيرٌ يتحفظُ
عليك ، أو صغيرٌ لا يوقرك .

(١) هو : عبد الله بن يزيد بن عمرو، أبو قلابة الجرمي ، عالم بالقضاء والأحكام ، من أهل البصرة، توفى
سنة ١٠٤ هـ . انظر تهذيب التهذيب ٢٢٤/٥ ، شذرات الذهب ١٢٦/١ .

(٢) ابن شبرمة : عبدالله بن شبرمة الضبي ، تولى قضاء السواد لأبي جعفر المنصور، وكان عفيفاً صارماً .
عاقلاً جواداً ، ثقة قليل الحديث ، توفى سنة ١٤٤ هـ . انظر شذرات الذهب ٢١٥/١ ، تهذيب التهذيب ٢٥٠/٥ .
(٣) ب : الأشتر .

(٤) ورد البيت الثاني فقط في الديوان ٢٩ ، وفيه : فابذل كما ، وانظرها معاني التمثيل والمخاضرة ١٦٧ .

(٥) ساقطة من ب .

(٦) أبو سليمان بن نصير الطائي الكوفي ، من أكابر الزهاد ، وخيار التابعين ، توفى سنة ١٦٥ هـ ،
انظر تاريخ بغداد ٣٤٧/٨ ، وفيات الأعيان ١٧٧/١ .

وقال عبدُ الرحمن بنُ أبي ليلى : لا تجالسُ عدوك ، فإنه يحفظُ عليك سقطاتك
ويمباريك في صوابك .

قالت الخنساء :

إنَّ الجليسَ يقولُ القولَ تحسبُهُ خيراً وهَيَّياتَ فانظرُ ما بهِ (١) التمساً
كان يقال : رأسُ التواضع ، الرضا بالذنون من المجلس . وهذا يُروى عن
ابن مسعود أنه قال : إنَّ من التواضع أن ترضى بالذنون من المجلس ، وأن تبدأ
بالسلام من لقيت .

قال إبراهيمُ النَّخَعِيُّ : إنَّ الرجلَ ليجلسُ مع القومِ فيتكلمُ بالكلام ، يريدُ الله
به ، فتصيبُهُ الرَّحمةُ فتعمُّ من حوله ، (٢) وإنَّ الرجلَ يَجلسُ مع القومِ فيتكلمُ بالكلام
يُسخطُ الله به ، فتصيبُهُ السَّخَطَةُ فتعمُّ من حوله (٣) .

كان رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوماً في مجلسه ، فرفعَ رأسَه إلى
السماءِ ثم طأطأه (٤) ثم رفعه فسئل عن ذلك ، فقال : « هؤلاء قومٌ كانوا يذكرون
الله فَنزلتْ عليهم السكينة ، وغَشيتهم الرَّحمةُ ، وحَفَّتْهم الملائكةُ كالأقْبَّةِ ، فاما دنت
منهم تكلم رجلٌ منهم (٥) يباطلٍ فرُفِعتْ عنهم ، ثم تلا : ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُومِئذٍ
يَخْسِرُ الْمُبْطِلُونَ (٦) ﴾ . »

وفي حديث أبي هريرة عن النبيِّ عليه السلام (٥) ، أنه قال : « ما جلسَ قومٌ

(١) في ب : ماله ، ولم أعره عليه في الديوان . (٢) ساقطة من ب .

(٣) في ب طأطأ . (٤) سورة الجاثية الآية : ٢٧ . (٥) ساقطة من ب .

مجلساً يقرءون فيه القرآن ، ويذكرون الشئنين ، ويتعلمون العلم ويتدارسونه بينهم ،
إلا حفت بهم الملائكة ، ونزات عليهم السكينة ، وغشبتهم الرحمة ، وذكرهم الله
فيمين عنده . فقيل له : يارسول الله ! الرجل يجلس إليهم وليس منهم ، ولا شأنه
شأنهم ، أناخذه الرحمة معهم ؟ قال : نعم ، هم القوم لا يشقى جلسهم .

أنشد أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، ويقال إنها له :

إِنْ صَحَبْنَا الْمُلُوكَ تَاهُوا وَعَقُّوا وَاسْتَخَفُّوا كِبَرًا بِحَقِّ الْجَلِيسِ
أَوْ صَحَبْنَا التُّجَّارَ صِرْنَا إِلَى الْبُؤْسِ سِ وَعُدْنَا إِلَى عِدَادِ الْفُلُوسِ
فَلَزِمْنَا الْبُيُوتَ نَسْتَخْرِجُ الْعِدْمَ مَ وَعَمَلًا بِهِ بَطُونُ الطُّرُوسِ^(١)

كان يقال : ذؤو المروءة والدين ، إذا أحرزوا القوتَ لزمو البيوت . أنشد أبو
عبدالله بن الأعرابي -- صاحب الغريب^(٢) -- :

لَنَا جُلَسَاءُ مَا نَعْلُ حَدِيثَهُمْ أَلْبَاءُ مَأْمُونُونَ غِيًّا وَمَشْهُدًا
يُفِيدُونَنَا^(٣) مِنْ عِلْمِهِمْ عِلْمَ مَاضِي وَعَقْلًا وَتَأْدِيًّا وَرَأْيًا مُسَدَّدًا
بِلا فِتْنَةٍ تُخَشَى وَلَا سُوءِ عِشْرَةٍ وَلَا نَتَقِي مِنْهُمْ لِسَانًا وَلَا يَدًا
فَإِنْ قَلَّتْ أَمْوَاتٌ فَلَسْتُ بِكَاذِبٍ وَإِنْ قَلَّتْ أَحْيَاءُ فَلَسْتُ مُفَنِّدًا^(٤)

ولهذا الشعر خبر لابن الأعرابي مع أحمد بن محمد بن شجاع ، ذكرناه مع

(١) يروى : تاهوا علينا ، ولزمتنا البيوت نستكثر . وانظر الأبيات في جلع البيان العام ٢٠٣/٢ .
(٢) محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي ، أبو عبد الله ، راوية علامة باللغة من أهل الكوفة ، لم ير أحد
في علم الشعر أغزر منه ، مات سنة ٢٣١ هـ . انظر معجم الأدباء ١٨٩/١٨ ، وفيات الأعيان ١/٤٩٢ ،
تاريخ بغداد ٥/٢٨٢ .

(٣) وروى : يهروننا . (٤) جامع بيان العلم ٢/٢٠٢ ، معجم الأدباء ١٨/١٩٥ .

مع الآيات في آخر كتاب « بيان العلم وفضله » . ولمحمد بن بشير في هذا المعنى من قصيد له :

فصرتُ في البيتِ سروراً مُحدِّثي
فرداً تُخبرني آوتي وتنطق^(١) لي
لله من جلساء لا جليسهم
لا بادرات الأذى يخشى رفيقهم
أبقوا لنا حكماً تبقى منافعها
إن شئت من مُحكم الأثار يرفعها
أو شئت من عربٍ علماً بأولهم
أو شئت من سير الأملاك من عجم
حتى كأني قد شاهدت عصرهم
مات قومٌ إذا أبقوا لنا أدباً
عن علم ما غاب عني في الوري الكتبُ
فليس لي في أناسٍ غيرهم أربُ
ولا خليطهم للسوء مرتقبُ
ولا يلاقيه منهم منطق ذرب^(٢)
أخرى اللآيلى على الأيام وانشعبوا^(٣)
إلى النبي ثقات خيرة تُجِبُ
في الجاهلية تُبينى بها العربُ
تنبى وتُخبرُ كيف الرأى والأدبُ
وقد مضت ذونهم من دهرنا حقبُ
وعلم دينٍ ولا بانوا ولا ذهبوا^(٤)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كفارة ما يكون في المجلس من اللغظ^(٥) أن تقول : سبحانك اللهم وبحمدك ، لا إله إلا أنت ، أستنفرُك وأتوبُ إليك » .

وفي حديث آخر :

(١) : وتنظر .

(٢) البادرة : ما يصدر عن الحدة في الغضب من قول أو فعل ، والذرب : حدة اللسان وسلطته .

(٣) ب : والشعب ، وانشعب : تفرق وتبدد .

(٤) انظر الآيات في جامع بيان العلم ٢/٢٠٣ . (٥) اللغظ : الجلبة والصياح .

« كفارة ما يكون في المجلس ألا تقوم حتى تقول : سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك ، يارب توب على واغفر لي ، فإن كان مجلس لغوي^(١) كان كفارته ، وإن كان مجلس ذكر كان كالطابع عليه . »

وقال حسان بن عطية : ما من قوم كانوا في مجلس لغوي فتموه بالاستغفار إلا كتبت لهم مجلسهم ذلك استغفاراً^(٢) كله .

وروى عن جماعة من أهل العلم بتأويل القرآن ، في قول الله عز وجل : ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴾^(٣) ، منهم^(٤) مجاهد وأبو الأحوص وعطاء ويحيى بن جعدة قالوا : حين تقوم من كل مجلس تقول فيه : سبحانك اللهم وبحمدك ، أستغفرك وأتوب إليك ، قالوا : ومن قالها غفر له ما كان منه^(٥) في المجلس .

وقال عطاء : إن كنت أحسنت ازددت إحساناً ، وإن كان غير ذلك ، كان كفارة .

ومنهم من قال : تقول حين تقوم : سبحان الله وبحمده من كل مكان ومن كل مجلس .

(٢) في أ : استغفار .

(٤) في ب زعم .

(١) « لفظ » في ب .

(٣) سورة الطور آية : ٤٨ .

(٥) ساقط من ب .

بابُ تحمُّدِ اللِّسَانِ وَفَضْلِ البَيَانِ

قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ الرَّجُلَ لِيَتَكَلَّمَ بِالكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللهِ مَا يَظُنُّ أَنَّهَا تَبْلُغُ مَا بَلَّغَتْ يَكْتُبُ اللهُ (١) لَهُ بِهَا رِضْوَانَهُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ حَتَّى يَلْقَاهُ ... (٢) » الحديث .

قال مُعَاذٌ : قلت يا رسول الله ! أيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ ؟

قال : « لا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللهِ » .

وروى عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ صَدَقَةُ اللِّسَانِ ، تَدْفَعُ بِهَا الكَرِيهَةَ ، وَتُحَقِّقُ بِهَا الدَّمَ » .

وقال عليه السلام : « أَفْضَلُ الجِهَادِ كَلِمَةٌ حَقٌّ عِنْدَ ذِي سُلْطَانٍ جَائِرٍ » .

قال أبو عَينَةَ الخَوْلَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ : رُبَّ كَلِمَةٍ خَيْرٌ مِنْ إعْطَاءِ المَالِ . وقال أَبَانُ ابنِ سَأِيمٍ : كَلِمَةُ حِكْمَةٍ لَكَ مِنْ أَخِيكَ ، خَيْرٌ لَكَ مِنْ مَالٍ يُعْطِيكَ ؟ لِأَنَّ المَالِ يُطْفِئُكَ ، وَالكَلِمَةُ تُهْدِيكَ .

قالوا : خَيْرُ الكَلَامِ مَا دَلَّ عَلَى هَدْيٍ ، أَوْ نَهَى عَنِ رَدْيٍ .

ذُكِرَ عِنْدَ الأَحْنَفِ بنِ قَيْسٍ : الصَّمْتُ وَالكَلَامُ ، فَقَالَ قَوْمٌ : الصَّمْتُ أَفْضَلُ (٣) فَقَالَ الأَحْنَفُ : الكَلَامُ أَفْضَلُ (٣) لِأَنَّ الصَّمْتَ لَا يَعْدُو صَاحِبَهُ ، وَالكَلَامُ يَنْتَفِعُ بِهِ مِنْ سَمِعِهِ ، وَمَذَا كَرَةُ الرَّجَالِ تَلْقِيحُ لَعْوَلِهَا .

(١) ساقط من أ .

(٢) سترد بقية الحديث في باب تال ص ٧٩ ، وقد أخرج ابن ماجة نحوه مطولا في سننه ص ١٣١٣ حديث

٢٩٦٩ - ٢٠

(٣) ساقط من ب .

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « رحم الله عبداً تكلم بخير فغمم ، أو سكت فسلم » .

قال سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ : رأيتُ ابنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي الكَمْبَةِ آخِذاً بِلسانِهِ وهو يقول : يا لسانُ قل خيراً تنعم ، أو اسكت تسلم .

وقالوا : الشكوت سلامة ، والكلامُ بالخير غنيمة ، ومن غم أفضل ممن سلم .

قال أعرابيٌّ : من فضل اللسان ، أن الله عزَّ وجلَّ أنطقه بتوحيده من بين سائر الجوارح .

وقال عبدُ الملك بن مروان : الصمتُ نومٌ والنطقُ يقظة .

قال خالدُ بنُ صفوان : ما الإنسانُ لولا اللسانُ إلا صورةٌ مُمَثَّلَةٌ ، أو بهيمةٌ مرسَّلةٌ^(١) ، أو ضالَّةٌ مهملَةٌ .

كان يقال : الألسنُ خدَمُ القرائح .

قال ربيعةُ الرأي^(٢) : الساكيتُ بين النائم والأخرس .

قالوا : إنما المرءُ بأصغريه : لسانه وقلبه .

كان يقال : اللسانُ تُرْجانُ الفؤاد ، واللسانُ حيَّةُ الفم .

كان يقال : يجد البليغُ من ألم السكوت ما يجد العيُّ من ألم الكلام .

وقالوا : المرءُ ضبوبةٌ تحت لسانه .

(١) في ب : زملة .

(٢) هو أبو عثمان ربيعة بن فروخ ، من موالى التميميين ، كان من أجود الناس رأياً وعلماً ومنطقاً ولهذا لقب ربيعة الرأي ، ترجمته في تهذيب التهذيب ٣/٢٥٨ ، الوفيات ١/١٨٣ ، تاريخ بغداد ٨/٤٢٠ .

وقال حسان بن ثابت :

لِسَانِي وَسَيْفِي صَارِمَانِ كِلَاهُمَا وَيَبْلُغُ مَا لَا يَبْلُغُ السَّيْفُ مِذْوَدِي^(١)

وقال جرير :

وَلَيْسَ لِسَانِي فِي الْعِظَامِ بَقِيَّةٌ وَلَا السَّيْفُ أَشْوَى وَقَعَةً مِنْ لِسَانِيَا^(٢)

وقال الخليل بن أحمد :

أَيُّ شَيْءٍ مِنَ اللَّبَاسِ عَلَى ذِي السَّرْوِ أَهْيَى مِنَ اللَّسَانِ الْبَهِيِّ^(٣)

قال ابن سيرين : لا شيء أزين على الرجل من الفصاحة والبيان ، ولا شيء أزين

على المرأة من الشحم .

قال الشاعر :

وَكَأَنَّ تَرَى مِنْ سَاكِتٍ^(٤) لَكَ مُعْجَبٍ زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ
لِسَانُ الْفَتَى نَصْفٌ ، وَنِصْفُ فُؤَادِهِ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالْدَّمِ^(٥)

(١) المذود : اللسان ، وانظر البيت في ديوانه ١٢٢ .

(٢) وردت الشطرة الأولى في ب : لساني وسيفي صارمان كلاهما أيضاً ، وأحسب أنه تكرير من الناسخ

الشطرة البيت السابق ، وما هنا موافق لرواية الديوان ٦٠٦ .

(٣) السرو : الروعة في شرف ، وانظر البيت مع أبيات أخرى سترد بعد في عيون الأخبار ١/١٠٠ ،

لجمع بيان العلم ١٦٨/٢ .

(٤) في ١ : صامت .

(٥) نسب الجاحظ البيتين في البيان ١/١٨١ إلى الأعور الشني ، ونسبني في هامش التحقيق أنهما لزهير

في معلقته ، واكتنني لم أعثر على البيتين وأخ لهما ثالث سيرد بعد ، بين أبيات معاقبة زهير في شرح ديوانه لتغلب

ط دكر الكتب ١٩٤٤ وفيه أصح روايات المعلقة . نعم وجدتهما منسوبين له في جمهرة أشعار العرب ٥١ ، وفي

المعلقات ط مطبعة الموسوعات سنة ١٣١٩ هـ ، وفي ذلك الأخير علق الأستاذ الشنقيطي على البيتين بأنهما ليسا لزهير

بل للخضري جد جرير ، وفي حواشي البحرى ورد البيتان صريحتين نسبهما في الأولى ص ٢٠٥ إلى عبد الله بن معاوية

البلخاري مع ورود الشطر الأول هكذا : وكائن فتى من معجب لك حسنه ، ونسبهما في الثانية ص ٣٦٧ إلى زهير ،

وفي فصل المقال ٤٨٢ : دد في نسبهما بن الهيثم بن الأسود النخعي ، وبن الأعور الشني .

قال أبو العتاهية^(١):

وللناسِ خوضٌ في الكلامِ والسننِ وأقربها من كلِّ خيرٍ صدوقها^(٢)

وروى ابنُ عمر قال: قدم رجلان من المشرق خطباً، فمجب الناس لبيانهما، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن من البيان لسحراً». فتأولت طائفة هذا على الدم لأن السحر مذموم، وذهب الأكثر^(٣) من أهل العلم، وجماعة من أهل الأدب إلى أنه على المدح لأن الله تعالى مدح البيان وأضافه إلى القرآن، وقد أوضحنا هذا في كتاب التمهيد، والحمد لله.

وقد قال عمر بن عبد العزيز، رحمه الله، لرجل سأله حاجة فأحسن المسألة، فأعجبه قوله وقال: هذا - والله - السحر الحلال.

وقال علي بن العباس الرومي:

وَحَدِيثُهَا السُّعْرُ الْحَلَالُ لَوْ أَنَّهُ لَمْ يَجْنِ قَتْلَ الْمُسْلِمِ الْمُتَحَرِّزِ^(٤)
في آيات قد ذكرتها في موضعها من هذا الكتاب.

وقال الحسن: الرجال ثلاثة، رجل بنفسه، ورجل بلسانه، ورجل بماله.

وكان يقال: في اللسان عشر خصال: أداة يظهرها البيان، وشاهد يخبر عن الضمير، وحاكم يفصل به القضاء، وناطق يرد به الجواب، وشافع تقضى به الحاجات، وواصف تعرف به الأشياء، وواعظ ينهى به عن القبيح، وممّر تسكن

(٢) سخط من ب.

(١) ديوانه ١٧٧.

(٣) ب: الأكثرون.

(٤) التحرز: المتوفى والمحصن، وانظر البيت في ديوانه ٤٠٩، الأمالي ٨٤/١، نهاية الأرب ٧١/٢.

به الأحراب ، وملاطف تذهب به الضغينة ، ومونق يملهي الأسماع .

ونظر معاوية إلى ابن عباس رضى الله عنهما ، فأتبعه بصره ثم قال متمثلاً :

إِذَا قَالَ لَمْ يَتْرُكْ مَقَالًا لِقَائِلٍ مُصِيبٌ وَلَمْ يَبْنِ اللِّسَانَ^(١) عَلَى هُجْرٍ
يُصَرِّفُ بِالْقَوْلِ اللِّسَانَ إِذَا اتَّجَى وَيَنْظُرُ فِي أَعْطَافِهِ نَظَرَ الصَّقْرِ^(٢)

ولحسان بن ثابت في ابن عباس :

إِذَا قَالَ لَمْ يَتْرُكْ مَقَالًا لِقَائِلٍ بِمَنْطَلَقَاتٍ لَا تَرَى بَيْنَهَا فَصْلًا
شَفَى وَكَفَى مَا فِي النَّفُوسِ فَلَمْ يَدْعُ لِنَدَى إِزْبَةِ فِي الْقَوْلِ جِدًّا وَلَا هَزْلًا^(٣)

في أبيات قد ذكرت في باب ابن عباس من كتاب « الصحابة » .

كان يقال : الجمال في اللسان .

قيل لأعرابي : ما الجمال ؟ قال : طولُ الجسم ، وضخْمُ الهامة ، ورُحْبُ الشَّدْقِ ،
وبُعْدُ الصَّوْتِ .

قال حبيب :

لِسَانَ الْمَرْءِ مِنْ خَدَمِ الْفَوَادِ^(٤)

(١) ١ : الرجال

(٢) في العقد ٢/٢٧٠ : « ولم يقف ... لعي » مكان لقائل مصيب ، وانظر عيون الأخبار ١/١٧٠ ،
معجم الأدباء ٦/١٨٨ . والهجر : التبج من الكلام .

(٣) ديوانه ٧٤ ، العقد الفريد ٢/٦٦٧ ، عيون الأخبار ١/١٧٠ ، معجم الأدباء ٦/١٨٦ ، وفيها :
علتقطات . والملتقطات : المتخيرات .

(٤) مجزيت لحبيب بن أوسى الطائي أبي تمام وصدره : وما كانت الحكاه قالت : ديوانه ٨٠ .

وقال آخرُ:

وَالْقَوْلُ يَنْفَعُ مَا لَا تَنْفَعُ الْإِبْرَامُ (١)

(٢) قال امرؤ القيس (٢):

وَجُرْحُ اللِّسَانِ كَجُرْحِ الْيَدِ (٣)

قال ابن أبي حازم:

أَوْجَعُ مِنْ وَقْعَةِ السِّنَانِ لِنَيْ الْحِجَا وَخِزَةُ اللِّسَانِ (٤)

(١) عجزيت للأخطل ، صدره : * حتى أمروا وهم مني على مضض * ديوانه ١ / ١٠٥ ، البيان ١ / ١٥٨ . -
١٧٠ ، القد ٢ / ٤٤٥ .

(٢) عجزيت وصدره : * ولو عن شاغيره جاءني * والنثا : الحديث المنقصر ، وانظر ديوانه ١٨٥ العقدا الفريد .
٤٤٥ / ٢ .

(٣) سألط من ب .

(٤) عيون الأخبار ٣ / ١٨٤ وفيه : وخزة السنان .

باب ذمّ العيِّ وحشو الكلام

قال أبو هريرة : لا خيرَ في فضول الكلام .

وقال عطاء : كانوا يكرهون فضول الكلام .

وقال : بتركِ الفضول تكملُ المقول .

(٦) وقال : فضول الكلام ما ليس في دين ولا دُنيا مباحاً (٧)

وقال : الصمتُ صيانةُ اللسان ، وسترُ العيِّ .

وقالوا : العيُّ الناطقُ أعيّاً من العيِّ الساكت .

وقالوا : أحسنُ الكلام ما كان قليلاً يُغنيك عن كثيره ، وما ظهر معناه في لفظه .

وروى (١) عن عبدالله بن عمر ، أنّه قيل له : لو دعوت لنا بدعواتٍ . فقال :

اللهم اهدنا وعافنا وارزقنا . فقال له رجلٌ . لو زدتنا يا أبا عبد الرحمن ؟ فقال : أعودُ

بالله من الإسباب .

وقال شفيُّ بن مَتَيْع (٢) : (٤) من كثر كلامه كثر خطاياه .

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : من كثر كلامه كثر سقطه .

قال يعقوب عليه السلام لبنيه : يا بنيّ إذا دخلتم على السلطان فأقلوا الكلام .

قال ابن هُبَيْرَةَ : ما من شيءٍ إلا وهو محتاجٌ إلى فضوله يوماً ، إلا فضولُ الكلام .

(١) ساقط من ب .

(٢) ساقط من م .

(٣) ا : سبغى بن ناصح ، ب : شفي بن مانع ، والصحيح ما أثبتناه ، انظر ترجمته في تهذيب التهذيب .

٣٦٠/٤ .

(٤) من هنا وتنقص نسخة ب نقصاً كبيراً ، إذ سقط منها بنية هذا الباب ، وأربعة أبواب أخرى تالية .

قال الحسن: رحم الله عبداً أوجز في كلامه ، واقتصر على فصاحته ، فإن الله يكره كثرة الكلام .

وكان يقال: أفضل الكلام ما قلت ألفاظه وكثرت معانيه ، أخذها هذا المعنى أحمد بن إسماعيل الكاتب^(١) فقال:

خَيْرُ الْكَلَامِ قَلِيلٌ عَلَى كَثِيرٍ دَلِيلٌ
وَالعِي مَعْنَى قَصِيرٌ يَحْوِيهِ لَفْظٌ طَوِيلٌ

وقال أبو العتاهية^(٢):

الصَّمْتُ أَلْيَقُ بِالْفَتَى مِنْ مَنْطِقِي فِي غَيْرِ حِينِهِ
لَا خَيْرَ فِي حَشْوِ الْكَلَامِ إِذَا اهْتَدَيْتَ إِلَى عِيُونِهِ

وقال منصور النقيبه:

تَعَمَّدَ لِخَذْفِ فَضُولِ الْكَلَامِ إِذَا مَا نَأَيْتَ وَعِنْدَ التَّدَانِي
وَلَا تُكْثِرَنَّ فَخَيْرُ الْكَلَامِ أَلْ قَلِيلِ الْحُرُوفِ الْكَثِيرِ الْمَعَانِي

قال بعض قضاة عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - وقد عزله: لِمَ عزلتني؟

قال: بلغني أن كلامك مع الخصمين أكثر من كلام الخصمين.

(١) هو أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحبيب المعروف بنطاحة ، كان كاتب عبيد الله بن عبد الله بن طاهر والي خراسان ، وكان بليغا مترسلا شاعرا أدبيا ، قتل سنة ٢٩٠ هـ . انظر معجم الأدباء ٢/٢٢٩ الفهرست ١٨٠ ، وانظر البيهقي في معجم الأدباء ٢/٢٢٨ .

(٢) ديوانه ٢٨٢ ، البيان ١/٢٢٤ ، لباب الآداب ٢٧٧ ، وفي حساسة البحري ٣٦٤ ، أورد بيتين قريبين من هذين ، والثاني قبل الأول وما :

لا تكثرن حشو الكلام والصمت احسن بالمتى
م إذا اهتديت إلى عيونه من منطلق في غير حينه

وتسبها لصالح بن عبد الفاروس .

تكلّم ربيعةُ الرأى يوماً فأكثر الكلام ، فأعجبتَه نفسه ، وإلى جنبه أعرابيٌّ
فقال له : يا أعرابي ! ما تعدّون البلاغة فقال : قلة الكلام . قال : ما تعدون العيِّ
فيكم ؟ فقال : ما كنتَ فيه منذ اليوم .

وأنشد الخشني^(١) — رحمه الله — :

وما العيُّ إلا منطِقٌ مُتّابِعٌ سَوَاءٌ عَلَيْهِ حَقُّ أَمْرٍ وَبَاطِلُهُ^(٢)

قالت العرب : لا يجترى على الكلام إلا فائق أو مائق .

قال النمر بن تُوَيْبٍ^(٣) :

أَعِدَّنِي رَبٌّ مِنْ حَضْرٍ وَعَيٌّْ وَمِنْ نَفْسٍ أَعَالِمَهَا عِلَاجَا
وَمِنْ حَاجَاتِ نَفْسِي فَاغْصِمَنِي فَإِنَّ لِمُضْمَرَاتِ النَّفْسِ حَاجَا^(٤)

وقال آخر :

عَجِبْتُ لِإِذْلَالِ الْعَيِّْ بِنَفْسِهِ وَصَمْتِ الَّذِي قَدْ كَانَ بِالْحَقِّ أَعْلَمَا
وَفِي الصَّمْتِ سِتْرٌ لِلْعَيِّْ وَإِنَّمَا صَحِيفَةُ لُبِّ الْمَرْءِ أَنْ يَتَكَلَّمَا^(٥)

(١) الخشني : محمد بن عبد السلام بن ثعلبة الفرطبي ، رحل إلى المشرق ومكث فيه طويلاً متجولاً في طلب الحديث ، وكان ثقة كبير الشأن ، انظر بنية الوعاة ٦٧ ، جذوة المقتبس ٦٣ .

(٢) البيت لعبد الله بن بكر المزني ، لباب الآداب ٢٧٥ .

(٣) شاعر محضرم ، يسمى الكيس لحسن شعره ، انظر ترجمته في الشعر الشعراء ١٠٥ ، الباب ٣/٣٣٨ .

(٤) عيون الأخبار ١/١٠٩ ، البيان ١/١٨ .

(٥) نسب البيتاني في البيان ١/٢٢٦ ، مجموعة المعاني ١٦٩ إلى حذيفة الخطابي جد جدير ، وفي العقد الفريد ٢/٢٦٦
نزل الحسن بن جعفر ونسبها في حماسة البحرى ٣٦٧ إلى مالك بن سلمة العبسي ، وورد في عيون الأخبار
١٧٥/٩ ، معجم الأدباء ١/٩٠ بغير نسبة ، وفيها لإزراء العي بدلًا من إذلال .

قال بعض الحكماء : ليس شيء [إلا^(١)] إذا ثنيتَه قَصُرَ إلا الكلام ، فإنك كلما ثنيتَه طال .

قالوا : أعياء العيِّ بلاغة بعيِّ ، وأقبحُ الأحنِ لحنٌ يُعراب .

كان مالك بن أنس يعيب كثرة الكلام ويفتمه ويقول : كثرة الكلام لا توجد إلا في النساء والضعفاء .

ذمَّ أعرابيُّ رجلاً ، فقال : هو من يتامى المجالس ، أعياء ما يكون عند جلسائه ، أبلغُ ما يكون عند نفسه .

بَابُ فِي اجْتِنَابِ اللَّحْنِ ، وَتَعَلُّمِ الْإِعْرَابِ

وَذَمِّ الْغَرِيبِ فِي الْخُطَابِ

كُتِبَ عُمَرُ إِلَى أَبِي مُوسَى : أَمَّا بَعْدُ ، فَتَفَقَّهُوا فِي السُّنَّةِ ، وَتَعَلَّمُوا الْعَرَبِيَّةَ
وَرَوَى عَنْهُ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ : رَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا أَصْلَحَ مِنْ لِسَانِهِ .

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَلَوِيُّ^(١) :

رَأَيْتُ لِسَانَ الْمَرْءِ رَأَيْدَ عَقْلِهِ وَعُنْوَانَهُ فَاظْطُرِّ بِمَاذَا تُعْنُونَ
وَلَا تَعُدُّ إِصْلَاحَ اللِّسَانِ فَإِنَّهُ يُخْبِرُ عَمَّا عِنْدَهُ وَيَبَيِّنُ
وَيُعْجِبُنِي زِيُّ الْفَتَى وَجَمَالُهُ فَيَسْتَقْطُبُ مِنْ عَيْنِي سَاعَةً يَلْحَنُ

كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ يَضْرِبُ وَلَدَهُ عَلَى اللَّحْنِ .

قَالَ شُعْبَةُ : مِثْلَ الَّذِي يَتَعَلَّمُ الْحَدِيثَ ، وَلَا يَتَعَلَّمُ النَّحْوَ مِثْلَ الْبُرْنَسِيِّ لَا رَأْسَ لَهُ .
قَالَ الْمَأْمُونُ لِأَحَدِ أَوْلَادِهِ — وَقَدْ سَمِعَ مِنْهُ لِحْنًا — : مَا عَلَى أَحَدِكُمْ أَنْ يَتَعَلَّمَ الْعَرَبِيَّةَ
فَيَقِيمُ بِهَا أَوْدَهُ ، وَيَزِينُ بِهَا مَشْهَدَهُ ، وَيَقْلُّ بِهَا حُجْبِيحَ خَصْمِهِ بِمَسْكَنَاتِ حُكْمِهِ ،
وَيَعْلِكُ مَجْلِسَ سُلْطَانِهِ بِظَاهِرِ بَيَانِهِ . أَوْ يَسُرُّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَكُونَ لِسَانُهُ كَلِسَانَ عِبْدِهِ
أَوْ أُمَّتِهِ ، فَلَا يَزَالُ الدَّهْرَ أُسِيرَ كَلِمَتِهِ ، قَاتِلَ اللَّهِ الَّذِي يَقُولُ :

(١) كَذَا وَرَدَتْ نَسْبَتُهُ فِي الْأَصْلِ . وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَمْرِيَّ نَسَبًا إِلَى قَرْيَةِ عَرْنَا مِنْ نَوَاحِي
التَّهْرَوَانِ مِنْ أَعْمَالِ بَغْدَادِ . وَقَدْ اشتهر بِابْنِ بِسَامٍ وَابْنِ بِسَامِ ، تَوَلَّى سَنَةَ ٣٠٢ هـ ، انظر تاريخ بغداد ١٢/٦٣ ،
اللباب ١/١٢١ ، وانظر الأبيات في معجم الأدباء ١٥/١٥١ ، معجم الشعراء ٢٩٠ ، زهر الآداب ٣/١٣٨
وفيها : واند عقله كان رائد .

أَلَمْ تَرَ مِفْتَاحَ الْفُؤَادِ لِسَانَهُ
وَكَاثِنٍ تَرَى مِنْ صَاحِبِ لِكَ مُعْجَبٍ
لِسَانُ الْفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ
وَقَالَ ابْنُ الْمَيْلِ بْنِ أَحْمَدَ :

لَا يَكُونُ السَّرِيُّ مِثْلَ الدَّيْنِيِّ
لَا وَلَا ذُو الذِّكَاةِ مِثْلَ النَّعِيِّ
لَا يَكُونُ الْأَلْدُ ذُو الْمَقُولِ الْمُرِّ
هَفٍ عِنْدَ الْقِيَاسِ مِثْلَ الْعَيْيِّ
أَيُّ شَيْءٍ مِنَ اللَّبَاسِ عَلَى ذِي السَّرِّ
مِنْ اللَّسَانِ الْبَهِيِّ
يَنْظُمُ الْحِجَّةَ السَّنِيَّةَ فِي السُّدِّ
لِكَ مِنْ الْقَوْلِ مِثْلَ عِقْدِ الْهَدِيِّ
وَتَرَى اللَّحْنَ بِالْحَسْبِ أَخِي الْهَدِيِّ
أَمَّةٌ مِثْلَ الصَّدَا عَلَى الْمَشْرِفِيِّ
فَاطِبِ النَّحْوِ الْمَحْجَاجِ وَاللُّشَّةِ
رٍ مُقْبِيًا وَالْمَسْنَدِ الْمَرْوِيِّ
وَالْخَطَابِ الْبَلِيغِ عِنْدَ جَوَابِ الْأُ
قَوْلِ تَرْهَى بِمِثْلِهِ فِي النَّبِيِّ
وَارْفُضِ الْقَوْلَ مِنْ طَغَامِ جَفْوَاعِنَا
عُهُ فَقَادُوا بَعْضَهُ لِلنَّبِيِّ (٢)
قِيَمَةُ الْمُرِّ كُلُّ مَا يُحْسِنُ الْمُرِّ
قَضَاءً مِنَ الْإِمَامِ عَلِيِّ

قال ثعلب : سمعت محمد بن سلام يقول : ما أحدث الناس مروءة أفضل من طلب النحو .

قال عبد الله بن المبارك ، اللحن في الكلام أقبح من آثار الجذري في الوجه .

(١) ورد هذا البيت في حماسة البحتري ٣٦٧ وحده برواية أخرى هي :

وإن لسان المرء مفتاح قلبه
لذا هو أبدي ما يجن من الفم

وقد نسبة لصالح بن عبد القدوس ، هذا وانظر التعليق السابق على البيتين بعده في ص ٥٦ .

(٢) الألد : الخضم الذي لا يجيد عن خصومته أورأيه ، والهدى : الروس . والطفام : الأوغاد أو الخقى

وانظر الأبيات في جامع بيان العلم ١٦٨/٢ .

وقال عبد الملك : اللحن هَجْنَةٌ بالشريف .

قال ابن شبرمة : إذا سرك أن تعظم في عين من كنت في عينه صغيراً ، ويصغر في عينك من كان فيها كبيراً فتعلم العربية ، فإنها تجريك^(١) وتدنيك من السلطان .
قال الشاعر :

النَّحْوُ يُصْلِحُ مِنْ لِسَانِ الْأَلْكَانِ وَالرَّءُ مُشْكِرُهُ إِذَا لَمْ يَلْحَنِ
وَالنَّحْوُ مِثْلُ الْمَلْحِ إِنْ أَلْقَيْتَهُ فِي كُلِّ ضِدٍّ مِنْ طَعَامِكَ يَحْسُنِ
وَإِذَا طَلَبْتَ مِنَ الْعُلُومِ أَجَلَهَا فَأَجَلَهَا مِنْهَا مُقِيمُ الْأَلْسُنِ^(٢)

رأى أبو الأسود الدؤلي أعدالاً^(٣) للتجار مكتوباً عليها : لأبو فلان !! فقال :
سبحان الله ! يلحنون ويربحون .

قال رجل للحسن البصري : يا أبو سعيد ! فقال : كَسَبُ الدُّوَانِيقِ شَفَلَكَ أَنْ
تَقُولَ : يَا أَبَا سَعِيدٍ .

مر خالد بن صفوان بقوم من الموالي يتكلمون في العربية ، فقال : لئن تكلمتم
فيها لأنتم أول من أفسدها .

وقالوا : العربية تزيد في الرُوءة .

وقالوا : من أحب أن يجد في نفسه الكبر فليتعلم النحو .

(١) في عيون الأخبار ٢ / ١٥٧ : تجريك على المنطق ، وتدنيك ... الخ ، وانظر العبارة أيضاً في المصون
لأبي أحمد السكري ١٤٥ .

(٢) نسبت الأبيات في السكائل ١ / ٢٤٨ ، زهر الآداب ٣ / ١٣٨ إلى إسحاق بن خلف البهراني ، وورد
البيت الثالث في جامع بيان العام ١ / ٥٨ منسوباً إلى ابن حاطب من غير تعيين ، وانظرها في عيون الأخبار ١ / ١٧٥ ،
معجم الأدباء : ١ / ٢٦٧ ، والبيتين الأول والثالث في التمثيل والمحاضرة ١٦١ من غير نسبة .

(٣) اللؤلؤ : نصف حل الدابة .

وقال أبو شمر^(١) : قارىء النحو إذا دخله الكبر استفاد السخط من الله ، والمقت
عن الناس .

وقال الخليل يوماً : لا يصل أحد من النحو إلى ما يحتاج إليه ، إلا بما لا يحتاج
إليه ، فقد صار إذا ما لا يحتاج إليه يحتاج إليه .

وروى عنه في هذا الخبر ، أنه قال : من لم يصل إلى ما يحتاج إليه إلا بما لا يحتاج
إليه ، فقد صار محتاجاً إلى ما لا يحتاج إليه .

وروى أن هذه القصة ، عرضت للخليل مع أبي الهذيل^(٢) وروى أنها عرضت
لأبي عبيدة مع النظم^(٣) ، والذي تقدم أصبح إن شاء الله تعالى .

وقال المأموني^(٤) :

سَأْتَرِكُ النَّحْوَ لِأَصْحَابِهِ وَأَصْرِفُ الْهِمَّةَ فِي الصَّيْدِ
إِنَّ ذَوِي النَّحْوِ لَهُمْ هِمَّةٌ مَوْسُومَةٌ بِالْمَكْرِ وَالْكَيْدِ
يَضْرِبُ عَبْدُ اللَّهِ زَيْدًا وَمَا يُرِيدُ عَبْدُ اللَّهِ مِنْ زَيْدِ

(١) الضبعى البصرى ، من ثقات رجال الحديث ، ترجمته في تهذيب التهذيب ١٢/١٢٦ .
(٢) محمد بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول العبدي ، أبو الهذيل العلاب ، من أئمة المعتزلة ، ترجمته في
تاريخ بغداد ٣/٢٦٦ ، وفيات الأعيان ١/٤٨٠ .

(٣) إبراهيم بن سيار بن هاني البصرى ، أبو إسحاق النظم من أئمة المعتزلة ، ترجمته في تاريخ بغداد
٦/٩٧ ، الباب ٣/٢٣٠ .

(٤) عبد السلام بن الحسين المأموني ، شاعر رقيق يتصل نسبه بالمأمون العباسى ، توفى سنة ٣٨٣ هـ ، انظر
الموات الوفيات ١/٢٧٣ ، يتيمة الدهر ٤/١٦٩ ، وانظر الابيات في المقدم الفريد ٢/٢٨٧ مذكوبة إلى بعض
الوراقين ، وقد ورد فيه البيت الأول :

رأيت يا حادى فى الصيْد رأياً نأخذ بالأهْدَى

كتب غسان بن ربيع - المعروف بدمآذ^(١) - إلى أبي عثمان النحوي المازني ::

تَفَكَّرْتُ فِي النَّحْوِ حَتَّى مَلَّيْتُ وَأَتَعَبْتُ نَفْسِي [بِهِ] وَالْبَدَنُ
فَكُنْتُ بِظَاهِرِهِ قَالِمًا وَكُنْتُ بِبَاطِنِهِ^(٢) ذَا فِطْنٍ
خَلَا أَنَّ بَابًا عَلَيْهِ الْعَفَا : لِلْفَاءِ يَا لَيْتَهُ لَمْ يَكُنْ
وَلِلْوَاوِ بَابٌ إِذَا جِئْتَهُ^(٣) مِنْ الْمَقْتِ أَحْسَبُهُ قَدْ لَعِنُ
إِذَا قُلْتُ هَاتُوا لِمَاذَا يُقَا : لَسْتُ بِآتِيكَ أَوْ تَأْتِينِ
أَجِيبُوا لِمَا قِيلَ هَذَا كَذَا عَلَى النَّصْبِ ؟ قَالُوا : بِإِضْهَارِ أَنْ

ورويانا عن أبي حاتم السجستاني رحمه الله قيل : إنها له . والله أعلم .

وقال آخر^(٤) :

إِنَّمَا النَّحْوُ قِيَاسٌ يُتَّبَعُ وَبِهِ فِي كُلِّ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ
فَإِذَا مَا أَبْصَرَ النَّحْوَ الْفَتَى مَرَّ فِي الْمُنْطِقِ مَرًّا وَاتَّسَعُ
وَاتَّقَاهُ كُلُّ مَنْ جَالَسَهُ مِنْ جَلِيسٍ نَاطِقٍ أَوْ مُسْتَمِعِ
وَإِذَا لَمْ يُبْصِرِ النَّحْوَ الْفَتَى هَابَ أَنْ يَنْطِقَ جُبْنًا وَانْقَمَعُ
يَقْرَأُ الْقُرْآنَ لَا يَعْرِفُ مَا فَعَلَ الْإِعْرَابُ فِيهِ وَصَنَعُ

(١) م : حسان ، وقد ورد اسمه هكذا في بقية الأصول كما ورد في عيون الأخبار ، والصحيح أنه يدعى ربيع بن سلمة أبو غسان ، انظر أمالي القالي ١٨٦/٢ ، المقدم الفريد ٤٨٩/٢ .

(٢) في ١ : بظاهره .

(٣) في ب : إلى جنبه ، وكذلك في عيون الأخبار والمقدم الفريد .

(٤) قائلها الكسائي ، انظر ترجمته والأبيات في معجم الأدباء ١٩١/١٣ .

يُخَفِّضُ الصَّوْتَ إِذَا يَقْرَأُ وَهُوَ لَا عِلْمَ لَهُ فِيمَا أُتْبِعَ
وَالَّذِي يَقْرَأُ عِلْمًا بِهِ إِنَّ عَرَاهُ الشَّكُّ فِي الْحَرْفِ رَجَعَ
نَظِيرًا فِيهِ وَفِي إِعْرَابِهِ فَإِذَا مَا عَرَفَ الْحَقُّ صَدَعَ
أَمَّا فِيهِ سِوَاهُ عِنْدَكُمْ لَيْسَتْ السَّنَةُ فِينَا كَالْبَدْعِ
وَكَذَلِكَ الْجَهْلُ وَالْعِلْمُ فَخُذْ مِنْهُ مَا شِئْتَ وَمَا شِئْتَ فَدَعْ

كان أبو مسلم مؤدب عبد الملك بن مروان ، قد نظر في النحو ، فلما أحدث
الناس التصريف لم يحسنه ، وهجا أصحابه فقال :

قَدْ كَانَ أَخَذَهُمْ فِي النَّحْوِ يُعْجِبُنِي حَتَّى تَمَاطَوْا كَلَامَ الزُّنْجِ وَالرُّومِ
لَمَّا سَمِعْتُ كَلَامًا لَسْتُ أَعْرِفُهُ كَأَنَّهُ زَجَلُ الْغُرْبَانِ وَالْبُومِ
تَرَكْتُ نَحْوَهُمْ وَاللَّهُ يَعْصِمُنِي مِنْ التَّقَطُّمِ فِي تِلْكَ الْجُرَاثِمِ^(١)
وَقَالَ عَمَّارُ الْكَلْبِيِّ :

مَاذَا لَقِيتُ مِنَ الْمُسْتَعْرِبِينَ وَمِنْ قِيَاسِ نَحْوِهِمْ هَذَا الَّذِي ابْتَدَعُوا
إِنْ قُلْتُ قَافِيَةً بِكُرًّا يَكُونُ لَهَا مَعْنَى يُخَالِفُ مَا تَأْسُوا وَمَا صَنَعُوا
قَالُوا لَسْتُ فَهَذَا الْحَرْفُ مُنْخَفِضٌ وَذَلِكَ نَصْبٌ وَهَذَا لَيْسَ يَرْتَفِعُ
وَحَرَّشُوا بَيْنَ عَبْدِ اللَّهِ فَاجْتَهَدُوا وَبَيْنَ زَيْدٍ وَطَالِكَ الضَّرْبُ وَالْوَجَعُ
فَقُلْتُ وَاحِدَةً فِيهَا جَوَابُهُمْ وَكَثْرَةُ الْفَوَلِ بِالْإِجَازِ تَنْقَطِعُ

(١) البيتان الأول والثاني في معجم الأدباء ١٣/١٩٣، ١٩٤ وقد ورد الشطر الأول من الثاني فيه : بعمل
نمل لاطاب من كلم .

مَا كَلُّ قَوْلِي مَشْرُوحٌ لَكُمْ فَخَذُوا
 حَتَّى أَعُودَ إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ غَدُوا
 فَتَعْرِفُوا مِنْهُ مَعْنَى مَا أَفْوَهُ بِهِ
 كَمْ بَيْنَ قَوْمٍ قَدِ احْتَالُوا لِمَنْظِقِهِمْ
 وَبَيْنَ قَوْمٍ رَأَوْا أَشْيَاءَ مُعَايِنَةً
 إِنِّي رُبَيْتُ بَارِضٌ لَا يُشَبُّ بِهَا
 وَلَا يَطَا الْقِرْدُ وَالْخَنْزِيرُ تَرَبَّتْهَا
 مَا تَعْرِفُونَ وَلَا لَمْ تَعْرِفُوا فَدَعُوا
 بِمَا غَدَيْتُ بِهِ وَالْقَوْلُ يَدَّبُّعُ
 كَأَنِّي وَهُمْ فِي قَوْلِهِ شَرَعٌ^(١)
 وَبَيْنَ قَوْمٍ عَلَى الْإِعْرَابِ قَدْ طَبِعُوا
 وَبَيْنَ قَوْمٍ حَاكُوا بَعْضَ الَّذِي سَمِعُوا
 نَارُ الْمَجُوسِ وَلَا تُبْنَى بِهَا الْبَيْعُ
 لَكِنَّ بِهَا الرَّيْمُ وَالرُّبَالُ وَالضَّبْعُ^(٢)
 وَقَالَ أَبُو هَفَانٍ^(٣) :

إِذَا مَا شِئْتَ أَنْ تَحْظَى
 وَأَنْ تَصْبِغَ ذَا مَالٍ
 وَإِنْ سَرَّكَ أَنْ تَشْقَى
 فَكُنْ ذَا نَسَبٍ ضَخْمٍ
 وَأَنْ تَلْبَسَ قَوْهِيًا^(٤)
 فَكُنْ عَلِجًا نَبِيطِيًا^(٥)
 وَأَنْ تُصْبِحَ مَقْلِيًا
 وَكُنْ مَعَ ذَاكَ نَحْوِيًا

(١) شرع : سواء .

(٢) انظر الأبيات في معجم الأدباء ١١ / ٢٢٨ ، أوردتها الأخصش رواية عن أحد الأعراب .

(٣) أبو هفان عبد الله بن أحمد بن حرب المهزومي ، كان شاعراً عالماً راوية ، من أهل البصرة ، وسكن بغداد . قال السيوطي في بنية الرحاة ، كان ممتراً ضيق الحبل ، يلبس ملايكاد يستر جسده . توفي سنة ٢٥٧ هـ . انظر الباب ٣ / ١٩٤ ، تاريخ بغداد ٩ / ٣٧٠ .

(٤) القوهي : الثوب الأبيض .

(٥) العاجج : الرجل ، من كفار العجم ، والنبيط والنبيط والألباط : جبل من الفرس ، كانوا ينزلون بالبطائح بين المرابين كانوا يستنظرون للياه الجوفية لاستعمالها في الزراعة .

بابُ اِخْتِلافِ عِبَارَتِهِمْ عَنِ الْبِلاغَةِ

قال المفضل الضبي لأعرابي : ما البلاغة ؟ قال : الإيجازُ في غير عجز ، والإطناب في غير خطل .

وقيل للأحنف : ما البلاغة ؟ قال : الإيجازُ في استحكام الحجج ، والوقوفُ عند ما يُكتفى به .

وقال خالد بن صفوان لرجل كثر كلامه : إنَّ البلاغة ليست بكثرة الكلام ، ولا بحفَّة اللسان ، ولا كثرة الهديان . ولكنها إصابة المعنى والتقصُّد إلى الحجة .

وقيل لأعرابي : ما البلاغة ؟ فقال : لمحة دالة .

وقيل لبشر بن مالك : ما البلاغة ؟ قال : التقربُ من المعنى ، والتباعدُ عن حشو الكلام ، ودلالةٌ بقليل على كثير .

سئل عبيد الله بن عبد الله بن عتبة : ما البلاغة ؟ فقال : التقصُّدُ إلى عين الحجة بتقليل اللفظ .

وقال غيره : البلاغة معرفة الفصل من الوصل ، وفرق ما بين المُشترك والمفرد وفصل ما بين المقيد والمطلق ، وما يحتمل التأويل ويستغنى عن الدليل .

وقيل لبعض اليونانية : ما البلاغة ؟ قال : تصحيح الأقسام ، واختيار الكلام .

وقيل لرجل من الروم : ما البلاغة ؟ قال : حسنُ الاقتصاد عند البديهة ، والفرارةُ يوم الإطالة .

وقيل لرجل : ما البلاغة ؟ فقال : حسنُ الإشارة ، وإيضاحُ الدلالة ، والبصَرُ
بالحجة ، واتهازُ مواضع الفرصة .

وسأل معاوية بن أبي سفيان صحاباً العبدى ؟ ما البلاغة عندهم ؟ ، قال : الإيجاز .
قال : ما الإيجاز ؟ قال : أن تقول فلا تخطى ، وتسرع فلا تبطى . فقال معاوية .
وكذلك تقول ؟ قال : أفنى يا أمير المؤمنين . أنت لا تخطى ولا تبطى .

وقد روى مثل هذا المعنى للحجاج مع ابن القُبَيْرَى . فإله أعلم .

وقالوا : أبلغُ الناس أحسنهم بديهة ، وأمثلهم لفظاً .

قال خالد بن صفوان : خيرُ الكلام ما ظُرِفَتْ معانيه ، وشرَّفَتْ مَبَانِيه ، والتدَّتْ

بِه آذان سامعيه .

بَابُ مَنْ خَطَبَ فَأَرْجَحَ (١) عَلَيْهِ

قال الحرث بن جابر ، وكان أحد حكماء العرب — فيما أوصى به ابنه : وإياك
والخطب فإنها مشوارٌ كثير العثار .

صعد عثمان بن عفان رضى الله عنه على المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ثم أرتج عليه ،
فقال : أمّا بعد ، فإنّ أولّ كملّ مركبٍ صعب ، وما كنا خطباء ، وسيعلم الله ، وإن
امراً ليس بينه وبين آدم أب (٢) حتى لموعوظ .

ويروى أن عثمان بن عفان رضى الله عنه صعد المنبر فأرتج عليه . فقال : إن
أبا بكر وعمر كانا يُعِدّان لهذا المقام مقالا ، وأتم إلى إمام فقال أحوج منكم إلى
إمام قوال .

وروى في هذا الخبر : أنتم إلى إمام عادل أحوج منكم إلى إمام قائل .

وروى أنّ عثمان لما بويع ، قام فحمد الله وأثنى عليه ثم أرتج عليه ، فقال : وليناكم
وعدّنا فيكم ، وعدّنا عليكم خيراً من خطبتنا فيكم ، فإن أعشّ يأتكم الكلام على وجهه .

وروى أنّ عبد الرحمن بن جابر بن الوليد ، خطب الناس على منبر حمص فأرتج
عليه . فقال : يا أهل حمص ! أتم إلى إمام عادل أحوج منكم إلى إمام خطيب
مصقع (٣) ، ثم نزل .

وأرتج يوماً على عبد الملك بن مروان ، فقال : نحن إلى الفضل في الرأى ، أحوج
منا إلى الفضل في المنطق .

(١) أى استغلق عليه الكلام . (٢) ساقط من ١ ، ٥ .

(٣) الخطيب المصقع : البليغ ، أو العادل الصوت ، أو الذى لا يرتج عليه فى كلامه .

وأرتج على معن بن زائدة ، وهو على المنبر ، فضرب يده ثم قال : فتي حرب
لا فتي منابر .

صعد عبدالله بن عامر منبر البصرة ، مُخَصَّر ، فشق ذلك عليه ، فقال له زياد :
أيها الأمير ! إنك إن أقيمتَ عامَّةً من ترى أصابهم أكثر مما أصابك .
صعد على بن أوطاة المنبر ، فقال : الحمد لله الذي يطعم هؤلاء ويسقيهم .

أرتج على خالد بن عبدالله القسري على منبر الكوفة ، فقال : إن هذا الكلام يحمي
أحياناً ويعزبُ أحياناً ، ويسهل عند محيئه ، ويعسر عند عزوبه طلبه ، وربما مُطلب^(١)
فأبي ، وكوبرِ فعصى^(٢) ، فالتأني لمحيئه أيسر من التماس على لأبيه وهو يخالج^(٣) من الجريء
جنانه ، وينقطع من الذرب لسانه ، فلا ينظره القول إذا اتسع^(٤) ، ولا يكسره
النطق إذا امتنع ، وسأعود فأقول إن شاء الله .

خطب رجل من الأزدي أقامه زياد للخطبة على منبر البصرة ، فلما رقى المنبر ، وقال
الحمد لله ، أرتج عليه ، فقال : قد والله هممتُ ألا أحضر اليوم ، فقالت لي امرأتى :
نشدتك الله إن تركت الجمعة وفضلها ، فأطعتها ، فوقفتم هذا الموقف ، فاشهدوا
أنها طالق . فقالوا له : انزل قبحك الله . وأنزل إنزالاً عنيماً . وقد قيل : إن هذه
القصة لوازع البشكري ، وفي ذلك قال الشاعر :

وما ضررتني إلا أقومَ مُلْطَبَةً وَمَا رَغِبْتِي فِي مِثْلِ مَا قَالِ وَازِعٌ^(٥)

(١) في ١ : طلبه ، وما أثبتناه موافق لما في عيون الأخبار ٢٥٧/١ .
(٢) في العيون : فمسا ، ومعناها : عسر وشق .
(٣) في عيون الأخبار ٢٥٧/١ : وقد يختلط .
(٤) وفيها أيضاً بدل هذا : فلا يبطره ذلك ولا يكسره .
(٥) البيان والبيان ٢٨٠/٢ ، وفيه : وما رغبتني في ذا الذي قاله وازع .

وذكر القهري عن أبيه قال : قام القلاخ بن حزن^(١) يوم عيد خطيباً ، فقال : الحمد لله الذي خلق السموات والأرض في ستة أشهر . فقيل له : إنما خلقها في ستة أيام فقال : أقبلوني ، فوالله لقد ظننتُ أنني أقلتُ ، وكنت أريدُ أن أقول في ست سنين .

صعد رُوْحُ بنُ حاتم المنبر ، فلما رآهم قد فتحوا أسماعهم وشقوا أبصارهم ، قال : نكسوا رؤوسكم ، وغضوا أبصاركم ، فإن أول كلِّ مركب صعب ، وإذا يسر الله فتح قفل يُسر .

خطب مُصعبُ بن حيان خطبة نكاح مُحصر ، فقال : لقنوا موتاكم شهادة الآلهة إلا الله ، فقالت أم الجارية : عجل الله موتك ، ألهذا دعوناك ؟

قيل لرجل من الوجوه : قم فاصعد المنبر فتكلم ، فقام . فلما صعد المنبر حُصر ، فقال : الحمد لله الذي يرزق هؤلاء . وبقي ساكناً فأنزلوه وأصعدوا آخر ، فلما استوى قائماً وقابل وجوه الناس بوجهه ، وقعت عينه على رجلٍ أصلع وحُصر ، فقال : اللهم المن هذه الصلعة .

صعد عتابُ بنُ ورقاء منبر أصهبان محصر ، فقال : والله لا أجمع عليكم عيًّا وبمخلاً ، ادخلوا سوقَ النعم فمن أخذ شاة فهي له وتمنأ علي . وقد روى أن هذا إنما عرض لعبد الله بن عامر على منبر البصرة ، وأن عتاب بن ورقاء هو الذي قام على المنبر فحمد الله ثم أرتج عليه ، فجعل يقول : أمّا بعد أمّا بعد ... ، وقباله وجهه شيخ أصلع

(١) في الأصل الملاح ، وما أثبتناه هو الصحيح فهو القلاخ بن حزن السدي أبو خراش ، من شعراء بني أمية نظر مشبه النسبة للذهبي ١٣/٢ .

فقال : أمّا بعدُ يا أصلح ، فوالله ما غلّطني غيرك ، علىّ به ، فأتى به فضر به أسواطًا .

وصعد آخر المنبر فقال : إن الله لا يرضى لعباده المعاصي ، وقد أهلك أمة من الأمم بعقرم ناقة لا تساوي مائتين وخمسين درهما ، فسعى مَقومُ الناقة .

وهذا هو عبدالله بن أبي ثور عامل ابن الزبير على المدينة .

ذكر عمرو بن شبة ، حدثنا الحسين بن عثمان عن بعض علماء المدينة ، قال : ثم عزّل ابنُ الزبير عبدة بن الزبير ، واستعمل عبد الله بن أبي ثور حليف بني عبد مناف ، فلّقبه أهلُ المدينة مَقومُ ناقة الله ، وغلتِ الأسمارُ فنشأ مَمُوا به ، فعزّاه ابن الزبير .

صعد أعرابي المنبر فقال : أقولُ لكم ما قال العبد الصّالح : ﴿ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴾^(١) ، فقالوا له : هذا فرعونُ . فقال : قد والله أحسن القول .

قال بُزْرَجِيهْر : هيبةُ الزّالِ تورث حَصْرًا ، وهيبةُ العاقبة تورث جُبْنًا .

بَابُ حَمْدِ الصَّمْتِ وَذَمِّ الْمَنطِقِ

قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ : « مَنْ صَمَتَ نَجَا » .
ورؤينا عن عُقْبَةَ بْنِ حَامِرٍ ، أنه قال : يا رسولَ الله ! فيم النِّجَاةُ ؟ فقال :
« يا عَقْبَةُ ! أمسك عليك لسانَكَ ، ولْيَسْمَعْكَ بَيْتُكَ ، وَابِكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ » .
وروى أنه من كلام لقمان والله أعلم .

وقال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ : « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ » .

وقال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ : « وَيْلٌ لِمَنْ يَحْدِثُ النَّاسَ فَيَكْذِبُ
لِيُضْحَكَهُمْ ، وَيْلٌ لَهُ ، ثُمَّ وَيْلٌ لَهُ » .

وعن عيسى عليه السلام ، أنه قال : لَا تُكْثِرُوا الْكَلَامَ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ
فَتَفْتِنُوا قُلُوبَكُمْ .

وَبَلَّغْنَا أَنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقِيَ لِقْمَانَ بَعْدَ مَا كَبُرَتْ سُنُّهُ ، فَقَالَ : مَا بَقِيَ مِنْ
عَقْلِكَ ؟ فَقَالَ : لَا أَنْطِقُ فِيمَا لَا يَعْنِينِي ، وَلَا أَتُكَلِّفُ مَا كُفَيْتَهُ .

وقال ابن مسعود : أَنْذِرْكُمْ فَضُولَ الْكَلَامِ .

وعن ابن مسعود وسلمان الفارسي ، قالا : أَكْثَرُ النَّاسِ وَقُوفًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ
أَكْثَرُهُمْ خَوْضًا فِي الْبَاطِلِ .

وعن عطاء : فَضُولُ الْكَلَامِ مَا عَدَا تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ ، وَالْقَوْلَ بِالسُّنَّةِ عِنْدَ الْحَاجَةِ ،
وَالْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ ، وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَأَنْ تَنْطِقَ فِي أَمْرٍ لَا بَدَّ لَكَ مِنْهُ فِي مَعِشَتِكَ ،

أَمَا يَسْتَحْيِي أَحَدُكُمْ أَنْ لَوْ نُشِرَتْ عَلَيْهِ صَحِيفَتُهُ الَّتِي أَمْلَاهَا صَدْرُ نَهَارِهِ أَنْ يَرَى أَكْثَرَ مَا فِيهَا لَيْسَ مِنْ أَمْرِ دِينِهِ وَلَا دُنْيَاهُ، ثُمَّ تَلَا: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ . كِرَامًا كَاتِبِينَ﴾^(١) و ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَمِيذَةً، مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾^(٢).

وعنه عليه السلام أنه قال: « البرُّ ثلاثةٌ: المنطقُ والنظرُ والصمتُ ، فمن كان منطوقه في غير ذكر فقد لَمَأَ ، ومن كان نظره في غير اعتبارٍ فقد سَهَا ، ومن كان صمته في غير تفكيرٍ فقد لَمَأَ » .

قال بعضُ الشعراء:

لَسْتُ يَمِّنُ لَيْسَ يَدْرِي مَا هَوَانُ مِنْ كِرَامَةٍ
إِنَّ لِلنُّصْحِ وَاللِّغْشِ عَلَى الْعَيْنِ عَلَامَةٌ
لَيْسَ يَخْفَى الْحُبُّ وَالْبُغْضُ وَإِنْ رُمْتَ اكْتِسَامَةٌ
لَيْسَ فِي أَخْذِكَ بِالْفَضْلِ وَبِالْحِلْمِ نَدَامَةٌ
وَجَوَابُ الْجَاهِلِ الصَّمْتُ وَفِي الصَّمْتِ سَلَامَةٌ

وعن الأصمعيّ قال ، قال أعرابيّ: السكوتُ صيانةٌ للسانٍ ومسترٌ للعيّ .

وقال أعرابيّ في رجلٍ رماه بالعيّ: رأيت عشراتِ النَّاسِ في أرجلهم ، وعشرةَ فلانٍ بين فكّيه .

(١) سورة الانفطار الآيات ١٠ ، ١١ .

(٢) سورة ق: الآيات ١٧ ، ١٨ .

قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنْ الرَّجُلُ لِيَتَكَلَّمَ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سُنْطِ اللهِ مَا يَظُنُّ أَنَّهَا تَبْلُغُ مَا بَلَغَتْ ، يَكْتُبُ اللهُ لَهُ بِهَا سُنْطَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ^(١) » .
وروى عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « إِنْ اللهُ يَكْرَهُ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ » .

وذكر الأعمى قال ، قال أعرابيٌّ : الكَلِمَةُ أُسَيْرَةٌ فِي وَثَاقِ الرَّجُلِ ، فَإِذَا تَكَلَّمَ بِهَا كَانَ أُسِيرًا فِي وَثَاقِهَا .

قيل لبكر بن عبد الله المزني : إنك تطيل الصمت ؟ فقال : إن لسانى سبعٌ ، إن تركته أكلنى .

وَأَنشَدَ الْخَشَنِيُّ :

لِسَانُ الْفَتَى سَبْعٌ عَلَيْهِ مُرَاقِبٌ فَإِنَّ لَمْ يَزَعْ مِنْ غَرْبِهِ فَهَوَ آكِلُهُ ^(٢)
وقال الراجز :

الْقَوْلُ لَا تَمْلِكُهُ إِذَا تَمَّأَ كَالسَّهْمِ لَا يَزِجُهُ رَايِمٌ رَمَّأَ

وقال آخر :

فَدَاوَيْتُهُ بِالْجَلِيمِ وَالْمَرْءُ قَادِرٌ عَلَى مَسْمُومِهِ مَا دَامَ فِي كَفِّهِ السَّهْمُ ^(٣)
قال هُبَيْرَةُ بْنُ أَبِي وَهَبٍ :

(١) راجع أول الحديث في ص ٥٤ .

(٢) البيت لبكر بن عبد الله المزني ، كما في لباب الآداب ٢٧٥ ، وفيه : شداته بدل سهاقه ، والشذاة الجرأة والحدة ، وزع : يكتف . والغرب : الحدة والسفه .

(٣) البيان ١٩٧/٣ بغير نسبة ، وقد نسبت في حاشية البحري ٣٨٢ لمن بن أوس الزوني ، ووردت الشطرة الأولى فيه : فبادرت منه التأني والمرء قادر . ويقال فلان يرأب التأني أى يصلح الفصاد . وانظره في العقد الفردي ٢/٢٧٦ .

وإنَّ مَقَالَ الْمَرْءِ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ لَكَائِبِلٍ تَهْوِي لَيْسَ فِيهَا نِصَالُهَا^(١)
قال أبو العتاهية :

مَنْ لَزِمَ الصَّمْتَ نَجَا مَنْ قَالَ بِالْخَيْرِ غَنِمَ^(٢)

اجتمع أربعة حكماء ، فقال أحدهم : أنا على ردِّ ما لم أُلْ ، أقدر مني على ردِّ ما قلت ، وقال الآخر : لأن أندم على ما لم أُلْ ، أحبُّ إلى من أن أندم على ما قلت ، وقال الثالث : إذا تكلمت بالكلمة ملكتنى ، فإذا لم أتكلم بها ملكتها ، وقال الرابع : عجبت ممن يتكلم بالكلمة ، إن ذكرت عنه ضرته ؛ وإن لم تذكر عنه لم تنفعه .

قال طرفة بن العبد :

وإنَّ لِسَانَ الْمَرْءِ مَا لَمْ تَكُنْ لَهُ حِصَاةٌ عَلَى عَوْرَاتِهِ لَدَلِيلٌ^(٣)

وقال منصور الفقيه :

عَلَيْكَ السُّكُوتُ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ الْقَوْلِ بُدٌّ فَقُلْ أَحْسَنَهُ
فَرَمَّتْهَا فَارَقَتْ بِالَّذِي تَقُولُ أَمَا كِنَهَا الْأَلْسِنَةُ

وقال آخر :

أَيُّهَا الْمَرْءُ لَا تَقُولَنَّ قَوْلًا لَسْتَ تَدْرِي مَاذَا يَجِيئُكَ مِنْهُ
وَاحْزِنِ الْقَوْلَ ؛ إِنَّ فِي الصَّمْتِ حِكْمًا وَإِذَا أَنْتَ قُلْتَ قَوْلًا فَرِزْهُ

(١) البيان ٣/١٩٧ ، الأمل ١/٧٢ ، حاسة البجنري ٣٦٨ .

(٢) ديوانه ٢٤٣ ، جامع بيان العلم ١/١٣٩ .

(٣) ديوانه ٧٦ ، الشعر والشعراء ١٤٧ ، مجموعة الماني ٧٠ . حاسة ابن تميم ٢/١٧٤ ، والمصاة : ارأى والعقل .

وَإِذَا النَّاسُ أَكْثَرُوا فِي حَدِيثِ
لَيْسَ مِمَّا نَزِيهِمْ فَأَلَهُ عَنْهُ (١)

وَقَالَ أُحَيْحَةُ بْنُ الْجَلَّاحِ (٢) :

الصَّمْتُ أَكْرَمُ بِالْفَتَى مَا لَمْ يَكُنْ عَيْ يَشِيئُهُ
وَالْقَوْلُ ذُو خَطَلٍ إِذَا مَا لَمْ يَكُنْ لُبُّ يُمِينُهُ

قال ابن مقسم ، سمعت جحظة يقول : سمعت المأمون يقول : السخافة كثرة
الكلام ، وصحبة الأندال .

أنشد ابن المبارك (٣) أخاه كان يصحبه :

وَاعْتَمِمْ رَكَعَتَيْنِ زُلْفَى إِلَى اللَّهِ إِذَا كُنْتَ فَارِغًا مُسْتَرِيحًا
وَإِذَا مَا هَمَمْتَ بِالنُّطْقِ الْبَا طَلٍ فَاجْعَلْ مَكَانَهُ تَسْبِيحًا
إِنَّ بَعْضَ الشُّكُوتِ خَيْرٌ مِنَ النُّطْقِ وَإِنْ كُنْتَ بِالْكَلامِ فَصِيحًا

وَقَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ (٤) :

أَلَا إِنَّ بَعْدَ الدُّخْرِ ذُخْرًا تُنِيلُهُ
عَلَيْكَ بِمَا يَعْنِيكَ مِنْ كُلِّ مَا تَرَى
وَشَرُّ كَلَامِ الْقَائِلِينَ فُضُولُهُ
وَبِالصَّمْتِ إِلَّا عَنْ جَمِيلٍ تَقُولُهُ

(١) الأبيات لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، للتوفى سنة ١٢٩ هـ ، انظر البيان
والتميين ٢٧٤/١ ، لباب الآداب ٢٧٧ .

(٢) ابن الحريش الأوسى ، شاعر جاهلي من دهاة العرب وشجعانهم ، كان سيد الأوس في الجاهلية ، مات
قبل الهجرة بنحو ١٣٠ سنة . انظر الأغاني ١٣/١١٥ ، خزنة الأدب ٢/٢٣ ، وانظر البيتين في البيان ١/٢٠ ،
وفيه : أحسن بالفن ، لباب الآداب ٢٧٧ وفيه : أجمل ...

(٣) عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي ، شيخ الإسلام ، جمع المروفة بالحديث والفقه والعربية وأيام
الناس توفي سنة ١٨١ هـ . انظر شذرات الذهب ١/٢٩٥ ، تاريخ بغداد ١٠/١٥٢ .

(٤) ديوانه ١٣١ ، ورواية النضر الأول له : ألا إن أبقى النضر خير تنيله .

وله :

وَحَسْبُكَ يَمِّنُ إِنْ نَوَى الْخَيْرَ قَالَهُ وَإِنْ قَالَ خَيْرًا لَمْ يُكَذِّبُهُ فِعْلُهُ^(١)

كان يقال : العافية عشرة أجزاء ، تسعة منها في الصمت ، وجزء في الهرب من الناس .

كان يقال : من طَوَّلَ صَمْتَهُ ، اجْتَلَبَ مِنَ الْهَيْبَةِ مَا يَنْفَعُهُ ، وَمِنَ الْوَحْشَةِ مَا لَا يَضُرُّهُ .
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنْ مِنْ شِرَارِ النَّاسِ الَّذِينَ يُكْرِمُونَ اتِّقَاءَ أَلْسِنَتِهِمْ » .

وقال الشاعر :

صَمْتُ عَلَى أَشْيَاءَ لَوْ شِئْتُ قُلْتُهَا وَلَوْ قُلْتُهَا لَمْ أَتُبقِ لِلصَّلَاحِ مَوْضِعًا^(٢)

وقال منصور الفقيه :

خَرِسٌ إِذَا سَأَلُوا وَإِنْ قَالُوا : عَيٌّْ أَوْ جَبَانٌ
فَالعِيُّ لَيْسَ بِقَاتِلٍ وَلِرَبِّمَا قَتَلَ اللِّسَانُ

كان يقال : اخزن لسانك كما تخزن مالك .

قال امرؤ القيس^(٣) :

إِذَا المرءُ لَمْ يَخْزِنْ عَلَيْهِ لِسَانَهُ فَلَيْسَ عَلَى شَيْءٍ سِوَاهُ بِخِزَانٍ

(١) ديوانه ٢٣٦ .

(٢) وفيات الاعيان ١٣٣/٥ ، وفيه : وأغضى على ...

(٣) ديوانه ١١٤ ، الشعر والشعراء ٥٩ ، فصل المقال ٢١ ، السكامل ١٥/٢ ، حاسة البحري ٢٢٤ .

وقال آخر :

لَمَعْرُكَ إِنَّ صَمْتِكَ أَلْفَ عَامٍ لِأَصْلَحُ مِنْ كَلَامِكَ بِالْفَضُولِ
فَأَمْسِكْ أَوْ تَرَى لِلْقَوْلِ وَجْهًا يَبِينُ صَوَابَهُ لِدِرَى الْمُقُولِ

روينا أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه ، أخذ يوماً بطرف لسانه وقال :
ها إن ذا^(١) أوردني الموارد .

وقال ابن مسعود رحمه الله : إن كان الشؤم في اللسان ، ووالله ما على وجه الأرض
شيء أحق بطول سجن من اللسان .

أخذه الشاعر^(٢) فقال :

وَمَا شَيْءٌ إِذَا فَكَّرْتَ فِيهِ أَحَقُّ بِطَوْلِ سَجْنٍ مِنْ لِسَانِ

كان يقال : اللسان سبع عقور .

قال الشاعر :

رَأَيْتُ اللِّسَانَ عَلَى أَهْلِهِ إِذَا سَأَسَهُ الْجَهْلُ تَيْثًا مُغَيَّرًا^(٣)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وهل يكب الناس في النار على وجوههم
إلا حصائد ألسنتهم » .

قال الله عز وجل : ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ^(٤) ﴾ ، وقال :

(١) ب : هذا .

(٢) هو الحسين بن محمد النجيب القرطبي المتوفى سنة ٥٤٦ هـ ، انظر معجم الأدباء ١٠/١٥٩ .

(٣) عبون الأخبار ١/٣٣٠ ، ٣/١٧٨ ، فصل المقال ٢٠ .

(٤) سورة ق آية : ١٨ .

﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لِحَافِظِينَ ، كِرَامًا كَاتِبِينَ ، يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴾^(١) .
 ورؤى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : « إن الله عند لسان كل قائل ،
 فينظر كل امرئ ما يقول » .

قال عمار الكلابي :

وَقُلِ الْحَقُّ وَإِلَّا فَاصْمِنَ إِنَّهُ مَنْ لَزِمَ الصَّمْتَ سَلِمَ
 إِنَّ طَوْلَ الصَّمْتِ زَيْنٌ لِلْفَتَى مِنْ مَقَالٍ فِيهِ عَيٌّْ وَبِكَمِّ
 قال النبي صلى الله عليه وسلم : « رحم الله امرءاً أمسك فُضْلَ لِسَانِهِ ، وبذل
 فضل ماله ، وعلم أن كلامه مَحْصِيٌّ عَلَيْهِ » .

قال الأصمعي : من كثر كلامه كثرت خطاياها .
 وقال أبو الدرداء : من فقه الرجل قلة كلامه فيما لا يعنيه .
 وقال مالك بن دينار : لو كانت الصحف من عندنا ، لأقلنا الكلام .

قال الشاعر :

فِي نَبْوَةِ الدَّهْرِ لِي عُذْرٌ فَلَا تَلْمَ مَنْ أَقْعَدْتَهُ دُرُوفُ الدَّهْرِ لَمْ يَقْمِ
 حَصْرٌ^(٢) يُقَصِّرُ بِي عَنْ كُلِّ مَرْتَبَةٍ وَمَا تُقَصِّرُ عَنْ نَيْلِ لَهَا هِمَمِي
 إِنَّ عَابِي عَائِبٍ بِالصَّمْتِ قَاتٌ لَهُ حَبْسُ الْفَتَى نَطَقَهُ خَيْرٌ مِنَ النَّدَمِ

وقال معمر بن حمار البارقى :

(١) سورة الانطار ، الآيات : ١٠ ، ١١ ، ١٢ .
 (٢) الحصر بالتحريك : العى فى المنطق .

الشَّعْرُ لُبُّ الْعَرَّةِ يَعْرِضُهُ وَالْقَوْلُ مِثْلُ مَوَاقِعِ النَّبْلِ (١)
وقال آخر :

وَالْقَوْلُ يَنْفَعُ مَا لَا تَنْفَعُ الْإِبْرَمُ (٢)

لما خرج يُؤنَسُ عليه السلام من بطن الحوت ، أطال الصمت ، فقيل له :
ألا تتكلم ؟ فقال : الكلامُ صَيَّرَنِي فِي بطنِ الْحُوتِ .
قال عمرُ بن عبد العزيز : المحظوظُ التَّقِيُّ يلجمُ لسانه ، أخذَه الحسن بن
هانيء فقال :

إِنَّمَا الْعَاقِلُ مَنْ أَلْجَمَ فَاَهُ بِلِجَامِهِ .
مَتَّ بَدَأَ الصَّمْتِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ دَاءِ الْكَلَامِ (٣)

سئل عمرُ بن عبد العزيز — رحمه الله — عن قتلةِ عثمان ، فقال : تلك دماء كفت
الله عنها يدي ، فأنا أكره أن أُغمِسَ فيها لسانِي .

وقال يزيدُ بنُ أبي حُبَيْبٍ : المتكلمُ ينتظرُ اللعنة ، والمتصنِّتُ ينتظرُ الرحمة .
ويقال : شر ما طبع الله عليه المرء ، خُلِقَ دَنِيًّا ، ولسانُ بَدِيٍّ .
وقالوا : البُذَاءُ مِنَ النِّفَاقِ .

وقال ابن القاسم : سمعتُ مالكا يقول : لا خير في كثرة الكلام ، واعتبر
ذلك بالنساء والصبيان . إنما هم أبدأ يتكلمون ، لا يصمتون .

(١) الحيوان ٦١/٣ ، ونسب في معجم الشعراء ٤١١ ، الأغاني ١٠/١٦٧ إلى التوكل اللحي .

(٢) نصف بيت الأخطل ، وقد سبق في ص ٥٩ .

(٣) حيوانه ١٩٤ ، البيان ٧٩/٢ ، ١٩٩/٢ ، لياب الآداب ٣٧٤ ، مع تأخير الشطر الأول وتقديم الثاني

فهما جمعا ، وانظر وفيات الأعيان ١٢٩/٢ ، ١٣٠٠ ، مجموعة المعاني ٧٠ .

وقال الحسن: لسان العاقل من وراء قلبه ، فإذا أراد أن يتكلم فكر ، فإن كان له قال ، وإن كان عليه سكنت ، وقلب الجاهل من وراء لسانه .

قال نصر بن أحمد^(١) :

لِسَانَ الْفَتَى حَتْفُ الْفَتَى حِينَ يَجْهَلُ وَكُلَّ امْرِئٍ مَا بَيْنَ فِكْيِهِ مَقْتَلُ
وَكَمُ فَاتِحِ أَبْوَابِ شَرِّ لِنَفْسِهِ إِذَا لَمْ يَكُنْ قَوْلٌ عَلَى فِيهِ مُقْتَلُ
إِذَا مَا لِسَانُ الْمَرْءِ أَكْثَرَ هَنْدَرَهُ فَذَلِكَ لِسَانُ الْبَلَاءِ مُوَكَّلُ
إِذَا شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَعِيدًا مُسَلِّمًا فَدَبِّرْ وَمَيِّزْ مَا تَقُولُ وَتَفْعَلُ

قال صالح بن جناح^(٢) :

أَقْلِلْ كَلَامَكَ وَاسْتَعِذْ مِنْ شَرِّهِ إِنَّ الْبَلَاءَ بَيْنَهُ مَقْرُونُ
وَاحْفَظْ لِسَانَكَ وَاحْتَفِظْ مِنْ غَيْبِهِ حَتَّى يَكُونَ كَأَنَّهُ مَسْجُونُ
وَكَوْكَ فُوَادِكَ بِاللِّسَانِ وَقُلْ لَهُ إِنَّ الْكَلَامَ بَيْنَكُمَا مَوْزُونُ
فَزِنَاهُ وَلِيكَ مُحْكَمًا فِي قَلْبِهِ إِنَّ الْبَلَاغَةَ فِي الْقَلِيلِ تَكُونُ

(١) نصر بن أحمد الحيزي البصري ، شاعر غزل طريف ، كان يخبز خبز الأرز بمرصد البصرة في دكان ، ويذهب فيه أشعاره في الغزل ، مات سنة ٣٢٧ هـ ، انظر تاريخ بغداد ١٣ / ٢٩٧ ، وفيات الأعيان ٥ / ١٨ ، الأعلام ٨ / ٣٣٧ ، وانظر الأبيات من تصيدة طويلة في تاريخ بغداد : ١٣ / ٢٩٧ ، ٢٩٨ جامع بيان العام ١ / ١٣٨ .

(٢) اللخمي ، شاعر دمشقي من الحسكاه ، أدرك النابيين ، انظر الأعلام ٣ / ٢٧٥ ولم يذكر فيه شيئاً عن تاريخ مولده أو وفاته ، ومن الجدير بالذكر أن الأستاذ محمود شاكر ذكر في لباب الآداب تحقيق الشيخ أحمد شاكر ماش من ٢٨ أنه يجتدل أن يكون صالح بن جناح هو صالح بن عبد القدوس ، وأنه أخى نفسه بهذا الاسم في بعض الأوقات خروف الطاب ، وساق في ذلك دليلاً حريصاً بالتقدير ، فارجع إليه ، وانظر البيت لأول في جامع بيان العام ١ / ١٣٧ ماسوقاً إلى عبد الله بن طاهر .

قال اللاحق^(١) :

أخْفِضِ الصَّوْتِ إِنْ نَطَقْتَ بِلَيْلٍ وَانْتَفِتْ بِالنَّهَارِ قَبْلَ الْكَلَامِ

قال آخر :

أَرَى الصَّمْتَ خَيْرًا مِنْ كَلَامٍ بِمَا تُثْمِرُ فَكُنْ صَامِتًا تَسْلَمُ وَإِنْ قُلْتَ فَأَعْدِلِ
وَلَا تَكُ فِي حَقِّ الْإِخَاءِ مُفْرَطًا وَإِنْ أَنْتَ أَبْغَضْتَ الْبَغِيضَ فَأَجْمِلِ
وَلَا تَعْجَلَنَّ يَوْمًا بِشَرِّ تَرْيِدِهِ وَإِذْ مَا هَمَمْتَ الدَّهْرَ بِالْخَيْرِ فَأَعْجَلِ
أَلَا إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ خَيْرٌ مَغْبِئَةً وَأَفْضَلُ زَادِ الظَّاعِنِ الْمُتَحَمِّلِ^(٢)

وقال آخر :

عَوَّدَ لِسَانَكَ قَوْلَ الصِّدْقِ تَحْظَ بِهِ إِنْ اللِّسَانَ لِمَا عَوَّدْتَ مُعْتَادًا^(٣)

وقال الحكماء : إذا تمَّ العقل نقص الكلام ، فضل العقل على المنطق حكمة ،
وفضل المنطق على العقل هُجْنَةٌ^(٤) .

وقال عمرو بن العاص : زَلَّةُ الرَّجُلِ عَظِيمٌ يُجْبِرُ ، وَزَلَّةُ اللِّسَانِ لَا تَبْقَى وَلَا تَذُرُ :

وقال أعرابي :

عَثَرَاتُ اللِّسَانِ لَا تُسْتَعْتَقَلُ وَبِأَيْدِي الرِّجَالِ تُجْزَى الرِّجَالُ

(١) أبان بن عبد الحميد بن لاحق بن عفير الرقاشي ، شاعر مكث من أهل البصرة ، اتصل بالبراءة وخص
بمدحهم ، ونظم لهم كلمة ودهنة شعرا ، انظر خزنة الأدب ٤٥٨/٣ ، الأعلام ٢٠/١ ، وانظر البيت في عيون
الأخبار ٤١/١ ، لباب الآداب ٢٦٦ .

(٢) ورد البيت الأول في حماسة البحري ٣٦٤ منسوبا إلى صالح بن عبد القدوس ، وورد البيت الأخير
فيها أيضا ٢٥٠ منسوبا إلى أعشى باهلة .

(٣) لباب الآداب ٣٢٦ . (٤) الهجئة : العيب والنقص .

فَأَجْعَلِ الْعَقْلَ لِلِّسَانِ عِقَالًا فَشِرَادُ اللِّسَانِ دَائِمٌ عَضَالُ
 إِنَّ ذَمَّ اللِّسَانِ مُبْقِي عَلَى الْعِرْضِ ضِيٌّ وَبِالْقَوْلِ نُسْتَبَانُ الْفِعَالُ

وقال غيره :

يَمُوتُ الْفَتَى مِنْ عَثْرَةٍ بِلِسَانِهِ وَلَيْسَ يَمُوتُ الرَّجُلُ مِنْ عَثْرَةِ الرَّجُلِ (١)
 كَعَثْرَتِهِ مِنْ فِيهِ تَرْمِي بِرَأْسِهِ وَعَثْرَتُهُ بِالرَّجُلِ تَبْرَأُ عَلَى مَهْلٍ (٢)

وقال منصور الفقيه :

وَإِخْرَسَ إِذَا خَفِيَتْ أُمُو رُمِ الْحَقُّ عَنْكَ عَنِ الْإِجَابَةِ
 فَأَقْلُ مَا يُجْزَى الْفَتَى بِسُكُوتِهِ عِزُّ الْمَهَابَةِ

وقال محمود الوراق :

وَلَفْظُكَ حِينَ تَلْفِظُ فِي جَمِيعِ وَلَا تَكْذِبْ مُقَدِّمَةً لِفَعْلِكَ (٣)
 فَزَنُهُ إِنْ أَرَدْتَ الْقَوْلَ وَزَنَا وَإِلَّا هَدَّ مِنْ أَرْكَانِ نُبْلِكَ

وقال آخر :

وَمَنْ لَا يَمْلِكُ الشَّفَقَتَيْنِ يَسْخُو بِسُوءِ اللَّفْظِ مِنْ قِيلٍ وَقَالَ

(١) ساقط من ب .

(٢) ورد البيتان في عبون الأخبار ٣/١٨٠ غير منسويين ، ونسبهما في المقدم الفريد ٤٧٣/٢ إلى جعفر ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وانظرهما في وفيات الأعيان ٤٤٣/٥ من غير نسبة .

(٣) ١ : فتعذبه لعقلك ، ب : فتعدهمه لعقلك .

كَانَ يُؤْنَسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى يَفْشِدُ هَذِهِ الْأَيَّاتُ :

قَدْ أَفْلَحَ السَّاكِتُ الصَّمُوتُ كَلَامٌ وَإِىَ الْكَلَامِ قُوْتُ
 مَا كُلُّ قَوْلٍ لَهُ جَوَابٌ جَوَابُ مَا تَكَرَّرَ السُّكُوتُ
 يَا عَجَبًا لِأَمْرٍ ظُلُومٍ مُسْتَقْبَلِ أَنَّهُ يَمُوتُ (١)

(١) نسبت هذه الأبيات و الأغاني ٣/١٧٠ إلى محمد بن أبي النعمان، وهي أيضا في ديوان والده ص ١٤٤،
 وانظرها في عيون الأخبار ١/١٧٩، باب الآداب ٢٧٦.

بابٌ من مُزدَوِّجِ الكَلَامِ

الزوجةُ أحدُ الكاسِبِينَ ، وقيل إصلاحُ المالِ أحدُ الكاسِبِينَ .

قلَّةُ العِيَالِ أحدُ اليَسَارِينَ .

القلمُ أحدُ اللِّسَانِينَ .

الشَّيْبُ أحدُ المُسْرِينِ (١) .

اليأسُ أحدُ النَّجَجِينَ . ويقال : تعجيلُ اليأسِ (٢) أحدُ الظَّفَرِينَ .

حُسْنُ التَّقْدِيرِ أحدُ الكَسْبِينَ .

اللَّبَنُ أحدُ الجُبِينِ (٣) .

كثرةُ العِيَالِ أحدُ الفَقْرِينَ .

المالُ أحدُ الجَاهِينَ (٤) .

(٥) الدَّاءُ للسَّائِلِ أحدُ العَطَائِينَ (٥) ، وقيل : الرَّدُّ على السَّائِلِ بالدَّاءِ إحدى

الصَّدَقَتَيْنِ .

العَجِيزَةُ (٦) أحدُ الوَجْهَيْنِ (٦) . وقيل : الشَّعْرُ أحدُ الوَجْهَيْنِ .

(١) في ب : المبتين .

(٢) في ب : البأس .

(٣) في ب : اللحين .

(٤) في ب : الجهالتين .

(٥) ساقط من أ .

(٦) ساقط من أ .

الشَّعْمُ إِحْدَى الْحُسَيْنِيِّينَ .

الْبِيَاضُ أَحَدُ الْجَمَالِيِّينَ .

الْمَرْقُ أَحَدُ اللَّحْمِيِّينَ .

مَلِكُ الْمُعْجِنِ أَحَدُ الرَّيْمِيِّينَ ^(١) . قَالَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ : اَمْلِكُوا الْمُعْجِنَ فَإِنَّهُ

أَحَدُ الرَّيْمِيِّينَ .

الْمُبْلَغُ أَحَدُ الشَّائِمِيِّينَ .

السَّامِعُ لِلغَيْبَةِ أَحَدُ الْمُفْتَابِيِّينَ .

الرَّأْوِيَةُ لِلهَيْجَاءِ أَحَدُ الْهَبَجَاتِيِّينَ .

فصلٌ منه ^(٢)

قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِرَجُلٍ أَوْصَاهُ : « حَافِظِ عَلَى الْعَصْرَيْنِ » .

وَالْمَصْرَانِ : الصَّبِيحُ وَالظُّهْرُ .

قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ صَلَّى الْبَرْدَيْنِ دَخَلَ الْجَنَّةَ » .

الْبَرْدَانِ : النَّدَاةُ وَالْعَشْيُ .

وقال بعضهم : الْأَبْرَدَانِ : النَّدَاةُ وَالْعَشْيُ .

الْأَيْهَمَانِ : السَّيْلُ وَالْحَرِيْقُ .

(١) الرِّيحُ : فَضْلُ كُلِّ شَيْءٍ وَزِيَادَتُهُ ، وَالْمَلِكُ وَالْإِمْلَاكُ : إِحْسَاكُ الْعَيْنِ وَإِجَادَتُهُ ، وَالْمُرَادُ بِالرَّيْمِيِّينَ زِيَادَةُ الدَّقِيقِ عِنْدَ الْعَلْمَنِ عَلَى كَيْلِ الْمَنْطِقَةِ ؛ وَعِنْدَ الْجَبْرِ عَلَى الدَّقِيقِ .

(٢) ساقط من ب .

الأحمران : الذهب والزعفران .

الأسودان : التمر والماء .

الأطيبان : الأكل والجماع .

الأجوفان : الفم والفرج .

الأصنران : القلب واللسان .

الأكبران : الهيمة واللب .

الأصممان : الفهم الذكي والرأي الحازم .

الجديدان : الليل والنهار ، وكذلك الملوآن ، وكذلك العصران ، قال محمد

ابن مؤر الهلالي^(١) :

وَلَنْ يَلْبَثَ الْعَصْرَانِ يَوْمًا وَوَلَيْلَةً إِذَا طَلَبَا أَنْ يُدْرِكَمَا تَيْمَمًا^(٢)

وقال أبو بكر^(٣) بن دريد :

إِنَّ الْجَدِيدَيْنِ إِذَا مَا اسْتَوْلِيَا عَلَى جَدِيدِ أَدْنِيَاهُ لِلْبَلِي

^(٤) وقال سليمان بن بطلال^(٥) :

وَتَقَلَّبُ الْمَلَوَيْنِ بَيْنَهُمَا الرَّدَى إِنْ لَمْ يَكُنْ هَذَا يَجِيءُ بِهِ فَذَا

(١) ساقط من أ .

(٢) ديوانه ٨ : الأمل ١/١٣٨ ، ٨٧/٢ نهاية الأرب ٣/٦٢ ، وفيها جميعا : ولا يلبث .

(٣) ف ب : محمد ، وهو على أي حال أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ، من أمة اللغة والأدب كانوا يصفونه بأنه أعلم الشعراء ، وأشعر العلماء ترجمته في معجم الأدباء ٦/٤٨٣ ، وفيات الأعيان ١/٤٩٧ ، تاريخ بغداد ٢/١٩٥ .

(٤) من هنا وتنقص النسخة ب ، قدرأ كبيراً ، لم جزء كبير من باب الأدب التالي .

(٥) البطليوسي ، فقيه مقدم ، وشاعر عمن الشعر ، ترجمته في جذوة المقتبس ٦/٢٠٦ .

ال عمران : أبو بكر وعمر - رضی اللہ عنہما - هذا قول الأكثر .
 كما قالوا : المَكْتَنان : مكة والمدینة .
 والقمران : الشمس والقمر .

قال الفرزدق :

أَخَذْنَا بِأَفَاقِ السَّمَاءِ عَلَيْكُمَا لَنَا قَمَرَاهَا وَالنُّجُومُ الطَّوَالِعُ^(١) -
 لم يختلفوا أنه أراد الشمس والقمر .

وقال أبو عبيدة في قول قيس بن زهير .

جَزَانِي الزَّهْدَمَانِ جَزَاءَ سُوءِ وَكُنْتُ الْمَرْءُ يُجْزَى بِالكَرَامَةِ

أراد زهدماً وأخاه قيساً ابني محمد بن وهب من بني عبس بن بغيض ، وقال
 أبو عبيدة: الزهدمان : زهدمٌ وكردمٌ .

قال أبو عمر : الحجة في هذا قول الله عز وجل : « وَاللَّابِؤِيَّةِ »^(٢) ، فالأبوان
 الأب والأم .

وقد قال قتادة : العمران : عمر بن الخطاب ، وعمر بن عبد العزيز . والأول
 أشهر وأكثر .

(١) شرح ديوانه ٥١٩ ، الأمل ٨٤/١ .

(٢) سورة النساء آية ١١ .

باب من الأجوبة المسكتة وحسن البديهة^(١)

لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر بضرب عنق عُقْبَةَ بن أبي مُعَيْط^(٢)، فقال له: من للصبيّة يا محمد؟ قال: النَّار.

قال الأعمش: احذروا الجواب، فإن عمرو بن العاص قال لعدِيّ بن حاتم: متى فقتت عينك يا أبا طريف؟ قال: يوم طُعنْتَ في استك وأنت مولٌّ يوم صفين.

شهد أعرابيٌّ بشهادة عند معاوية^(٣) على شيء، فقال: كذبت. فقال: الكاذب والله مزمل في ثيابك. فتبسم معاوية^(٣) وقال: هذا جزاء من عجل.

أنشد ابن الرِّقَاع قصيدة يذكر فيها الحمر، فقال له معاوية^(٤): أما إني قد ارتبت فيك في جودة وصف الشراب، فقال: وأنا قد ارتبت بك في معرفته.

قال تميم بن نصر بن سيار لأعرابي: هل أصابتك تخمة قط؟ قال: أما من طعامك وشرابك فلا.

قال عبد الملك بن مروان لبثينة: ما رجا منك جميل؟ قالت: ما رجت منك الأمانة حين ملكتك أمرها.

(١) هذا الباب كله زيادة في م، ولم يرد في النسختين ا، ب.

(٢) هو عقبة بن أبان بن ذكوان بن أمية بن عبد شمس، كنية أبيه « أبو معيط »، كان شديد الأذى لرسول وللمسلمين عند ظهور الدعوة، فأُسِرَ يوم بدر، وأمر الرسول بقتله ثم صلب، الأعلام ٥/٢٦٠.

(٣) ساقط من م، والتكلمة من الأجوبة المسكتة لابن أبي عون مخطوطة رقم ٨ أدب — معهد المخطوطات.

(٤) هنا خطأ، فالمعروف أن معاوية توفى سنة ٦٠ هـ، وابن الرقاع ولد نحو سنة ٩٠ هـ، والأقرب أن تكون هذه القصة قد حدثت بس ابن الرقاع والوليد بن عبد الملك، وهو المليفه الذي كان يقرب الشاعر ويعجب به.

وفي عيون الأخبار ٢/٢٦٧. أن أعرابيا دخل على عبد الملك بن مروان، فقال له: يا أعرابي صف الحمر. فلما وصفها له: ويحك يا أعرابي، لقد اتهمك عندي حسن صفتك لها، فقال: يا أمير المؤمنين ا وانهمك عندي معرفتك بحسن صفتي لها. وفي الأغاني ١٢٧/٦: دخل ابن الأقرع على الوليد بن يزيد ٥٠٠ الح.

قيل لبعضهم : صحبت الأمير فلانا إلى اليمن ، فما ولأك ؟ قال : قفاه .

قيل لأعرابي : صف لنا النخلة . فقال : صعبة المرتقى ، بعيدة المهوى ، مهولة المجتنى ، رهيبة السلاح ، شديدة المؤونة ، قليلة المعونة ، خشنة الممس ، ضئيلة الظل .

دخل مومن بن زائدة على المنصور ، فأسرع المشى وقارب الخطر ، فقال له المنصور : كبرت سنك يا مومن ؟ قال : في طاعتك يا أمير المؤمنين . قال : وإنك مع ذلك لجلد . قال : على أعدائك يا أمير المؤمنين . قال : وإن فيك لبقية . قال : هي لك يا أمير المؤمنين .

دخل عدى بن حاتم على معاوية ، وعنده عبد الله بن عمرو ، فقال له عبد الله : يا عدى متى ذهبت عينك ؟ قال : يوم مثل أبوك هارباً ، وضرب على قفاه مولياً ، وأنا يومئذ على الحق ، وأنت وأبوك على الباطل .

قال المهديّ لجريز بن زيد : يا جريز إني لأعِدُّكَ لأمر . قال جريز : إن الله قد أعدَّ لك مني قلباً معقوداً بنصيحتك ، ويداً مبسوطة بطاعتك ، وسيفاً مشحوداً على عدوك ، إذا ما شئت .

قالت جارية ابن السَّماك له : ما أحسن كلامك إلا أنك تردده . قال : أردده حتى يفهمه من لم يكن يفهمه . قالت : فإلى أن يفهمه من لم يكن يفهمه يله من فهمه^(١) .

قال الحسنُ لابن سيرين : تعبرُ الرؤيا كأنك من آل يعقوب . فقال ابن سيرين : وأنت تفسر القرآن كأنك شهدت التنزيل .

(١) في الأجوبة المسكتة أنها قالت له : فإلى أن يفهمه العبي يكون قد ثقل على سمع الذكي .

قال رجل لعمر بن الخطاب : أهلكنا النوم . فقال : بل أهلكم اليقظة .
 مرت أمة بسعيد بن المسيب ، وقد أقيم ليضرب ، فقالت : يا شيخ لقد أقت
 مقام الخزي . فقال : بل من مقام الخزي فررت .

قال رجل لعمر بن العاص : لأتفرغن لك . فقال : حينئذ تقع في الشغل .
 لقي الحسن الفرزدق في حين خروجه إلى العراق ، فسأله عن الناس ، فقال :
 القلوب معك ، والسيوف عليك ، والنصر من الله .

قال رجل عند الحسن : أهلك الله الفخار . قال : إذا استوحش في الطريق .
 قيل للأصمعي : لماذا لا تقول الشعر ؟ قال : الذي أريده لا يواتيني ، والذي
 يواتيني لا أريده ، أنا كالمسنّ أشحد ولا أقطع .

قيل لابن المقفع : مالك لا تقول الشعر ؟ فقال : الذي يواتيني لا أريده ، والذي
 أريده لا يواتيني .

قال ابن منذر :

لَا تَقُلْ شِعْرًا وَلَا تَهَمُّ بِهِ وَإِذَا مَا قَلْتَ شِعْرًا فَأَجِدْ

قال عبدالله بن مروان لثابت بن عبدالله بن هلال : إنك أشبه الناس بإبليس .
 قال : وما تشكر أن يكون سيد الإنس يشبه سيد الجن .

قيل لأعرابية من بني عامر : لقد أحسنت العزاء على ابنك . قالت : إن فقدم
 أيأسني من المصائب بعده^(١) .

(١) في الأجوبة المسكتا ورد هذا الخبر أيضاً ، وفيه أجابت الأعرابية : إن فقدته أمني المصائب بعده .

ونعى إلى أعرابية ابن لها ، فقالت : لقد نعيموه كريم الجدّين ، ضحوكا إذا
أقبل ، كسوبا إذا أدبر ، يأكل ما وجد ، ولا يسأل عما فقد .

قال الأحوص للفرزدق : متى عهدك بالزنا ؟ قال : مذ ماتت العجوز أمك .

قال أبو الزناد لابن شبرمة في مناظرته له : من عندنا خرج العلم . فقال ابن
شبرمة : ثم لم يعد إليكم .

قال معاوية لعقيل بن أبي طالب : ما أبين الشبق في رجالكم يا بني هاشم ! قال :
لكنه في نسائكم يا بني عبد شمس أبين^(١) .

قال زهير :

« وَءَمَّنْ لَا يُكْرَمُ نَفْسُهُ لَا يُكْرَمُ » « ... وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّمَّ يُشْتَمُ^(٢) »

قال معاوية لابن عباس : أتم يا بني هاشم تصابون في أبصاركم . فقال ابن عباس :
وأتم يا بني أمية تصابون في بصائركم^(١) .

قال معاوية لعقيل بن أبي طالب : أين ترى عمك أبا لهب ؟ قال : في النار ،
مفترشا عمك حمالة الحطب . وكانت أم جميل امرأة أبي لهب بنت حرب بن أمية
ابن عبد شمس .

قال الرشيد لشريك القاضى : يا شريك ! آية في الكتاب ليس لك ولا لقومك

(١) في عيون الاحبار أن الجبرين كانا بين معاوية وابن عباس ، وى العقد وردا موافقين لما هنا .

(٢) هذا البيت مرفوع من بيتين من معلقة زهير ، وهما :

ومن يقترب يحسب عدوا صديقه
ومن يجعل المعروف من دون عرضه
ومن لا يكرم نفسه لا يكرم
يفره ومن لا يتق الشم يشتم

فيها شيء . قال : وما هي يا أمير المؤمنين ؟ قال : قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ ﴾ (١) ، فقال : آية أخرى ليس لي ولا لقومي فيها شيء . قال : وما هي ؟ قال : ﴿ وَكَذَّبَ بِهٖ قَوْمُكَ وَهٗوَ الْحَقُّ ﴾ (٢) .

قال الرشيد لأبي الحارث جُمَيْرًا (٣) : أيسرك أن تخرا الغالية (٤) ؟ قال : لا والله يا أمير المؤمنين . قال : ولم ؟ والناس يتمنونها . قال : أخاف أن يختم أمير المؤمنين على سراويلي فلا يفتحها .

قال معاوية بكلام عرّض فيه بعبدالله بن الزبير ، فقال : يا أمير المؤمنين ! لا يكن حقنا منك أن تمسك يدك مغلولة إلى عنقك ، وتعمل لسانك في قومهك .

وروى أن أبا بكر بن عياش كان أبرص ، وكان رجل من قریش يشرب الحمر ، فقال له أبو بكر : قيل لنا إن نبيا من الأنبياء بعث بحلّ الحمر . فقال : لا أو من به حتى يبرىء الأبرص .

قدم الوليد بن عقبة الكوفة في زمن معاوية ، فأتاه أهل الكوفة يسلمون عليه ، وقالوا : ما رأينا بعدك مثلك . فقال خيراً أم شراً ؟ قالوا : لم نر بعدك إلا شراً منك . قال : لكني والله مارأيت بعدكم شراً منكم ، والله يا أهل الكوفة ، إن حبكم لصلف ، وإن بغضكم لتلف .

قال المنذر بن الجارود لعمر بن العاص : أي رجل أنت لو كانت أمك من عز

(١) سورة الزخرف ٤٤ .

(٢) سورة الأنعام ٦٦ .

(٣) كذا بالأصل ، وقد ورد اسمه في الوزراء والكتاب : أبو الحارث جبير ، وأورد نادرة أخرى له في ص ٢٤٢ ، وسماه في عيون الأخبار مرة جبير ٢/٢٣٥ ، ومرة جيز ٣/٢٢٩ ، ولكني لم أعثر له على ترجمة كاملة .

(٤) نوع من الطيب .

قريش؟ قال عمرو: أحمد الله إليك، لقد عرضتُ قبائل العرب على نفسي أتعنى من أيهم تكون أمي في طول ليلتين، فما خطرت عبد القيس على بالي.

جعل لرجل ألف درهم على أن يسأل عمرو بن العاص، وهو على المنبر، عن أمه، فسأله. فقال: هي سلمى بنت حرملة، تلقب النابنة، من بني عنزة، ثم أحد بني جِلَان^(١)، أصابتها رماح العرب فبيعت بمكاظ، فاشتراها الناكه بن المنيرة، ثم اشتراها منه عبدالله بن جُدعان، ثم صارت إلى العاص بن وائل، فولدت وأنجبت. فإن كان لك جعل فخذ.

فاخر رجل من ولد أبي البختري بن هشام^(٢) رجلا من ولد الزبير، فقال: أنا ابن عقير الملائكة. قال ابن الزبير: فنعم العافر وبئس المعقور. فقال: أنا ابن شداد البطحاء. قال: شدها أبوك بسلحه، وشدها أبي برحمة.

جلس معاوية يأخذ البيعة على أهل العراق بالبيعة له والبراءة من علي، فقال له رجل: يا أمير المؤمنين! إنا نبايع أحياءكم ولا نتبرأ من موتاكم، فنظر معاوية إلى المنيرة بن شعبة، فقال: رجل، فاستوص به خيراً.

نظر الحجاج بأصحاب ابن الأشعث، فجلس يضرب أعناقهم، فأتى في آخرهم برجل من تميم، فقال له: يا حجاج! لئن كنا أسأنا في الدنيا^(٣)، فما أحسننت في العقوبة. فقال الحجاج: أف لهذه الجيف، ما كان فيهم من يحسن هذا؟ وأمر بتخلية سبيل من بقي.

(١) في الأصل: من بني عنزة ثم أحد بني حلاب، والتصحيح من الإصابة لابن حجر ٢/٥، واللباب ١/٢٦١.
(٢) اسمه العاصي أو العاصي بن هشام بن الحارث بن عبد العزى، أبو البختري، لم يعرف عنه أنه آذى النبي بل صحبه في بدء الدعوة، ولسكنه حنجر بدر مع المشركين، ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتله ولسكنه. قتل، انظر خبر مقتله في الناح ٢٣/٣، وسيرة ابن هشام ٥٠/٢ (الأعلام ١١/٤).
(٣) كنا بالأصل، والتصحيح أنها الذنب لا الدنيا، كما يقتضها المنام، وكما ورد في كثير من المراجع.

قال عمر بن عبدالعزيز لسالم بن عبدالله بن عمر : أساءتُك ولا يتنا أم سرتك ؟
قال : ساءتني لك ، وسرتني للمسلمين .

عائب أعرابي أباه فقال : إن عظيم حَقك على ، لا يُذهب صغير حَقي عليك ،
والذي تمتُّ به إلى أمّ بَنِيهِ إِلَيْكَ ، واست أزعَم أنا سِوَاء ، ولكن لا يحل لك
الاعتداء .

لما مات الحسن أرادوا أن يدفوه في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأبى
ذلك عائشة ، وركبت بغلة وجمعت إليها الناس ، فقال لها ابن عباس : كأنك أردت
أن يقال : يوم البنظة كما قيل يوم الجمل ؟ قالت : رحمك الله ، ذلك يوم نسي . قال :
لا يوم أذكر منه على الدهر .

قيل لمعاوية بن أبي سفيان ، يوم صفين : إنك تتقدم حتى نقول : إنك تقبل ،
وإنك أشجع الناس ، وتتأخر حتى نقول : إنك تفر ، وإنك أجبن الناس . قال :
أتقدم إذا كان انتقدم غمًا ، وأتأخر إذا كان التأخر عزمًا .

سأل ابن الزبير معاوية حاجة فلم يقضها ، فاستعان عليه بمولاة له ، فقضى
حاجته ، فقال له رجل : استعنت باهراة ! فقال : إذا أعيت الأمور من أعاليها
طلبناها من أسافلها .

اشتكى عبدالله بن صفوان ضرسه ، فأتاه رجل يعوده ، وقال : ما بك ؟ قال :
وجع الضرس . فقال : أما علمت ما يقول إبليس ؟ قال : لا . قال : يقول : دواؤه
الكسر . قال : إنما يطيع إبليس أولياؤه .

مرض رجل من الأعراب ، فعاده جاره فقال : ما نجد ؟ قال : أشكو دُملاً آلمني
وزكاماً أضرتني . فقال : أبشر فإنه بلغنا أن إبليس لا يحسد على شيء من الأمراض

ما يحسد على هاتين العلتين لما فيهما من الأجر والمنفعة ، فأنشأ الأعرابي يقول :
 أَيَحْسُدُنِي إِبْلِيسُ دَائِنِي أَصْبَحًا بِجِسْمِي جَمِيعًا دُمْلًا . وَزُكَّامًا
 فَلَيْتَهُمَا كَانَا بِهِ وَأَزِيدُهُ رَخَاوَةً فَحَلِّ مَا يُطِيقُ قِبَامًا (١)
 قال أبو جعفر المنصور لأبي جَعُونَةَ العامري من أهل الشام : ألا تحمدون الله
 بأنا قد ولينا عليكم ، ورفع عنكم الطاعون ؟! قال : لم يكن ليجمعكم الله علينا
 والطاعون .

قيل لبعضهم : أراك تذكره الغزو ، وما يكرهه إلا جبان أو متهم ؟ فقال :
 والله إنى لأكره أن يأتينى الموت على فراشى ، فكيف أسافر إليه ، مسافة بعيدة .
 عرض بعض القواد أصحابه ، فمر به رجل معه سيف ردىء ، فقال له : ويحك
 ما هذا السيف ؟! أما علمت أن الرجل بسيفه ؟ فقال أصلحك الله أيها الأمير ، إنها
 «أمورة» (٢) . قال : هذا مما لا يقطع شيئاً .

قيل لابن سيرين : من أكل سبع رطبات على الربق سبّحت في بطنه ، فقال
 ابن سيرين : إن كان هذا هكذا فينبغى للوزينج إذا أكل أن يصلى الوتر
 والتراويح .

قيل لابن السّمّك في زمن يزيد بن معاوية : كيف تركت الناس ؟ قال : مظلوم
 لا يتتصف وظالم لا ينتهى (٣) .

(١) البيان لأعرابي يدعى أبا حكيمة ، اطر محاصر اب الراغب ١/٢٠٦ .
 (٢) اناس من فوله صلى الله عليه وسلم للأتصار حين أراد كل منهم الأخذ برمام نافته وإزاله عنده ؛
 فقال لهم : «دعوها فإنها مأمورة» .
 (٣) وردت العبارة في الأصل هكذا: يسر مظلوم ولا ينصف ظالم ولا يشقى ، وفيها اضطراب ظاهر، وقد أئمتنا
 ماورد في كتاب الأجوبة المكتبة لاس أبي عون .

قال معاوية لرجل من أهل اليمن : ما كان أحق قومك حين قالوا : ﴿ رَبَّنَا بِأَعْدُ
بَيْنَ أَسْفَارِنَا ﴾^(١) أما كان جمع الشمل خيراً لهم ؟ فقال اليماني : قومك أحق منهم ،
حين قالوا : ﴿ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَاباً مِنَ
السَّمَاءِ ، أَوْ ابْتِنَا بِعَذَابِ أَلِيمٍ ﴾^(٢) ، أفلا قالوا : اللهم إن كان هذا هو الحق من
عندك فاهدنا إليه .

قال رجل للرقاشي : ما يجب على المؤمن في حق الله ؟ قال : التعظيم له والشكر
لنعمه ، قال : فما يجب عليه في حق الساطان ؟ قال : الطاعة والنصيحة . قال : فما
يجب عليه في حق نفسه ؟ قال : الاجتهاد في العبادة ، واجتناب الذنوب . قال : فما
يجب عليه في حق العامة ؟ قال : كف الأذى وحسن المعاشرة . قال : فما يجب عليه
في حق الخليط ؟ قال : الوفاء بالمودة وحسن المعونة .

قال بعض الجليل لأعرابي من بني تميم يمازحه : يا أعرابي ! من الذي يقول :
تميمٌ يبطن اللؤم أهدى من القطأ ولو سلكت سبل المكارم صلت^(٣)
فقال : لا أعرفه . ولكن أعرف الذي يقول :

أعض الله من يهجو تميماً ومن يروى لها أبدأ هجاءاً
يبطن مجوزة وباست أخرى وأدخل رأسه من حيث جاء

دخل طفيلي دار قوم بنير إذن ، فاشتد عليه صاحب الدار في القول ، فأغلظ له
الطفيلي في الجواب ، وقال له : والله لئن قت إليك لأدخلك من حيث خرجت .

(١) سورة سبأ آية ١٩ .

(٢) سورة الأنفال آية ٣٢ .

(٣) أمالي القالي ١١٧/٢ ، وفيه : بطرق اللؤم . بدلا من بطن .

فقال صاحب المنزل : أمّا أنا فأخرجك من حيث دخلت ، وأخذ بيده فأخرجه .
قال الفرزدق لكثير — وقد أنشد : ما أشبه شعرك بشعري ا أفكانت أمك
أنت البصرة ؟ فقال : لا ، ولكن أبي أتاها ، ونزل في بني دارم .

قال المثنّب العبدى :

وكلية حاسده من غير جرم سمعت فقلت مرى فانفذي^(١)
وعابوها على ولم تعبني ولم يعرق لها يوماً جبيني
وما من شيمتي شتم ابن عمي ولا أنا مخلف من يرتجيني
وذو الوجهين يلقاني طليقاً وليس إذا تغيّب يأتليني
بصرت بعينه فكففت عنه محافظة على حسبي وديني

قال رجل من بني عجل لأبي الروحاء الشاعر ، بهمذان : ممن الرجل ؟ قال : من
العجم . قال العجلي : إنما الشعر للعرب ، والمحال أن يقول الشعر رجل من العجم حتى
يزو على أمه رجل من العرب . فقال أبو الروحاء : فكل من لم يقل الشعر من
العرب ، فقد نزا على أمه رجل من العجم على هذا القياس .

قال مسكين الدرامي :

وإذا الفاحش لاقى فاحشاً فبهذا وافق الشنّ الطبق
إنما الفحش ومن يعتاده كغراب البين ما شاء نَعَقُ

(١) انفذي : أى جاوزني .

أَوْ حِمَارِ السُّوءِ إِنْ أَمْسَكَتَهُ رَمَحَ النَّاسَ وَإِنْ جَاعَ نَهَقَ
أَوْ غُلَامِ السُّوءِ إِنْ جَوَّعْتَهُ سَرَقَ الْجَارَ وَإِنْ يَشْبَعُ (١) فَسَقَ

قال رجل لشریح القاضي : لشد ما ارتفعت ا فقال له شریح : هل ضرك ذلك ؟
إنك لتبصر نعمة الله على غيرك وتعمى عنها في نفسك .

قیل لمزید -- وهو یحمل شیئا تحت إبطه -- : یا مزید ! ما هذا الذی تحت
حضنك ؟ قال : یا أحمق ! ولم خبأته ؟

قال الفرزدق للحسن : یا أبا سعید ! إني قد هجوت إبليس ، أفسمع ؟ فقال له
الحسن : اسكت ، فإنك على لسانه تنطق .

قیل لأعرابی : أتهمز (٢) الفارة ؟ قال : إنا یهمزها السنور .

قال حمزة للكسائي : أتهمز الذيب ؟ قال : لو همزته أكلنی .

سأل رجل من الشعراء رجلا من المتكلمين بين يدي المأمون ، فقال : ما سنك ؟
قال : عظم . قال : لم أرد هذا ، ولكن كم تعد ؟ قال : من واحد إلى ألف ألف
وأزيد . قال : لم أرد هذا ، ولكن كم أتى عليك ؟ قال : لو أتى على شيء لأهلكنی .
فضحك المأمون . فقيل له : كيف السؤال عن هذا ؟ فقال : أن تقول ؟ كم مضى من
عمرک

لتي رجل رجلا راكبا ، فقال له : أين تنزل فقال له : حيث أضع رجلی .

وهب المفضل الضبي لبعض جيرانه أضحية ، فلقبیه بعد النحر ، فقال : كيف

(١) في الأصل . شبع ، ولاستقيم . معها الوزن
(٢) من معاني الهمز : الضغط والدفع والضرب والدمس .

وجدت أخصيتك؟ فقال: ما وجدت لها دماً. أراد قول الشاعر:

ولو ذُبِحَ الضَّبِيُّ بِالسَّيْفِ لَمْ تَجِدْ مِنْ اللَّؤْمِ لِلضَّبِيِّ لِحْمًا وَلَا دَمًا^(١)

اجتمع ناس من الشعراء على باب عدى بن الرقاع الشاعر، فخرجت بنت له، فقالت: ما تريدون؟ قالوا: نريد أباك لنخزيه ونفضحه. فقالت:

تَجَمَّعْتُمْ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ وَبَلَدَةٍ عَلَى وَاحِدٍ لَا زِلْمٌ قِرْنٌ وَاحِدٍ^(٢)

تفاخر أهل الكوفة وأهل البصرة، فقال ابن شبرمة — وكان كوفياً — :
لنا أحلام ملوك المدائن، وسخاء أهل السواد، وظرف أهل الحيرة، ولكم سفه السند،
وبخل الخزر، وحمق أهل غسان.

قال الربيع الحاجب لشريك القاضي بحضرة المهدي: بلغني أنك اختنت^(٣) أمير المؤمنين. فقال شريك: لا تقل ذلك، لو كنت اختنته^(٣) لكان قد أتاك نصيبك.

قال مؤدب يزيد بن عبد الملك يوماً له: لحنت. فقال: الجواد يميثر. قال المؤدب: إى والله، ويضرب حتى يستقيم. فقال: نعم، وربما كسر أنف سائسه.

وقف أعرابي على قوم فقال: رحم الله من لم تمج أذنه كلامي، وقدم لنفسه معاذة من سوء مقامي، فإن البلاد مجدبة، والحال مسغبة، والحياة زاجر يمنع من كلامكم، والفقير يدعو إلى إخباركم، والدعاء أحد الصدقتين، فرحم الله امرئاً أمر بخير. فقيل له: من أنت؟ فقال: اللهم اغفر، سوء الاكتساب يعنى من الانتساب.

(١) الكامل ١/٨٦، عيون الأخبار ٢/٢٢٩.

(٢) الكامل ٢/٢٤٢: والقرن: الكنف في الشجاعة وغيرها.

(٣) في الأصل خنت... خنتته ولا معنى لها، وما أثبتناه أقرب إلى ما ورد في عيون الأخبار ٢/٢١٣ ففيها: بلغني أنك خنت.

سمع إياس بن معاوية— رحمه الله— يهوديا يقول : ما أحق المسلمين! يزعمون أن أهل الجنة يأكلون ولا يتحدثون . فقال له إياس بن معاوية : أو كل ما تأكله تحدثه؟ قال : لا . لأن الله يجعل أكثره غداء . قال : فلم تنكر أن يجعل الله جميع ما يأكله أهل الجنة غداء .

جمع المأمون بين العتّابي وبين أبي قرّة النصراني ، فقال لهما : تناظرا وأوجزا . فقال العتّابي لأبي قرّة : أسألك أم تسألني؟ فقال : سلني . قال : ما تقول في المسيح؟ قال : أقول إنه من الله عز وجل . فقال العتّابي : إن (من) تجيء على أربعة أوجه : فالبعض من الكل على سبيل التجزؤ ، والولد من الوالد على سبيل التناسل ، والخل من الحلو^(١) على سبيل الاستحالة ، والخلق من الخالق على سبيل الصنعة ، فهل عندك خامسة قال : لا ، ولكني لو قلت واحدة من هذه ما كنت تقول؟ فقال العتّابي : إن قلت : إنه كالبعض من الكل جزأته ، والباري لا يتجزأ ، وإن قلت : إنه كالولد من الوالد أوجبت ثانيا من الأولاد وثالثا ورابعا إلى مالا نهاية ، وهذا لا يجوز على الباري عز وجل ، وإن قلت على سبيل الاستحالة ، أوجبت فسادا ، والباري لا يستحيل ولا ينتقل من حال إلى حال ، وإن قلت : إنه كالخلق من الخالق ، كان قولا حقا ، وهو الحق الذي لا شك فيه .

وُصف إبراهيم النظام لأبي عبيدة ممر بن المثنى باليقظة وسرعة الجواب ، فر به يوماً ومعه قارورة زجاج ، فأراد أن يختبره ، فقال : يا أبا إسحق! ما عيب هذه؟ فقال سريعة الانكسار ، بطيئة الانجبار . فأعجب ذلك أبا عبيدة .

دخل المعتصم على خاقان عائداً فقال للفتح بن خاقان : أيُّما أحسن ، دار أمير

(١) في الأصل : والخل من الحل الخ ، وبالإضافة إلى ما أثبتناه فإنه يحتمل أن تكون العبارة : والخل من الحلة — والحلة من أسماء الحجر ، انظر حلبة الكميت ٦ .

المؤمنين أم دار أهلك؟ فقال: ما دام أمير المؤمنين في دار أبي فدار أبي أحسن .
سمع سوار القاضى الحجاج بن أرطاة يقول: أهلكنى حب الشرف ، فقال :
اتق الله تشرف .

قال مالك بن أنس : قدم على عمر بن عبد العزيز فتيان ، فقالا : إن أبانا توفى
فترك مالا عندنا حميد ، فأمر عمر بإحضاره ، فلما دخل عليه ، قال له عمر : يا حميد !
أنت القائل :

حميدُ الذى أَمَّحَ دارُهُ أخوالِ حميرِ ذوالشَّيْبَةِ الأَصْلَعُ
أتانى المشيبُ على شُرْبِها وكان كَرِيماً فما يَنْزِعُ^(١)

فقال : نعم . قال : أما إذ أقرت ، فأنى سأجلك^(٢)؟ قال : ولم ؟ قال : لأنك
أقرت بشرب الخمر ، وزعمت أنك لم تنزع عنها . فقال : هيات ، أين يذهب بك؟
ألم تسمع قول الله يقول: « والشعراء يتبعهم الغاؤون ، ألم تر أنهم في كل وادٍ يهيمون
وأنتهم يقولون مالا يفعلون^(٣) » ؟ قال عمر : أولى لك يا حميد ، لقد أفلت . ثم
قال : ويحك يا حميد ، كان أبوك صالحاً ، وأنت رجلٌ سوء . قال : أصلحك الله ،
وأنت رجل صالح ، وكان أبوك رجل سوء ، وما كلُّ الناس يشبه أباه ، فقال : إذن
هؤلاء يزعمون أن أباهم توفى ، وترك عندك مالا . قال : صدقوا ، وأنا أحضره
الآن . فأحضره بخواتيم أبيهم ، ثم قال : إن هؤلاء توفى أبوه منذ كذا وكذا ،
وأنا أنفق عليهم من مالى وهذا مالهم . فقال عمر : ما أحد أحق أن يكون عنده
منك . قال : ما كان ليعود إلىّ وقد خرج من عندى .

(١) البيت الأول وحده في الكامل ١/١٤٨ ، والأمح : شدة الحر والعطش .

(٢) في الأصل : فأين سأجلك .

(٣) سورة الشعراء الآيات : ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ .

دخل الأحنفُ بن قيس التميمي على معاوية بن أبي سفيان يوماً ، فقال : يا أحنف
ما الشيء الملقف في البجاد ؟ يعرض له بقول الشاعر :

إذا ما مات مَيِّتٌ من تَمِيمٍ فَسَرَّكَ أَنْ يَعْبِشَ فَجِيءُ بِزَادِ
بَجْبَزٍ أَوْ بَتْمَرٍ أَوْ بِسَمْنٍ أَوْ الشَّيْءِ الْمُلَقَّفِ فِي الْبِجَادِ
تَرَاهُ يَطُوفُ فِي الْأَفَاقِ حِرْصاً لِيَأْكُلَ رَأْسَ لُقْمَانَ بْنِ عَادِ (١)

والشيء الملقف في البجاد : وطب اللبن. فعلم الأحنف ما أراد معاوية بتعريضه ،
فقال : الشيء الملقف في البجاد هو السخينة يا أمير المؤمنين . وذلك أن قريشاً
كانت تعبر بأكل السخينة . وهي حساء من دقيق كانوا يصنعونها عند المسغبة
وغلاء السعر .

(١) الأبيات لأبي مهبوس الفهمي ، أو لأبي الهوس الأسدي ، انظر السكامل ١٠٠/١ ، وورد فيه شطر
البيت الثالث : تراه ينقب البطحاء حولا ، وانظر اليقين الأول والثاني في عيون الأخبار ٢٠٣/٢ والبهجاء : كساء
مخطوط من أكسية الأعراب .

بَابُ الْآدَبِ

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما منح والدٌ ولده خيراً من أدب حسن »
وفي رواية أخرى عنه عليه السلام أنه قال : « ما نحل والدٌ ولده خيراً من أدب حسن » .

قال سليمان بن داود : من أراد أن يعيظَ عدُوّه ، فلا يرفع العصا عن ولده .

وقال محمد بن سيرين : كانوا يقولون : أكرم ولدك وأحسن أدبه .

كان يقال : من أدّب ولده أرغم أنف عدوه .

قال الحسن : التعلّم في الصغر كالنقش على الحجر .

قال الشاعر (١) :

أَدَبٌ صَالِحٌ وَحُسْنُ الثَّنَاءِ خَيْرٌ مَا وَرَثَ الرَّجَالُ بَيْنِهِمْ
رَاقٍ فِي يَوْمِ شِدَّةٍ أَوْ رَخَاءِ هُوَ خَيْرٌ مِنَ الدَّنَائِيرِ وَالْأَوْ
الرِّيحُ لَا تَفْنِيَانِ حَتَّى الْبَقَاءِ تِلْكَ تَفْنَى وَالدِّينُ وَالْأَدَبُ الْعِ
كُنْتَ يَوْمًا تَعَدُّ فِي الْكِبَرَاءِ إِنَّ تَأَدَّبْتَ يَا بُنَى صَغِيرًا
مَنْ كَبِيرًا فِي زُمْرَةِ الْغَوَاةِ وَإِذَا مَا أَضَعْتَ نَفْسَكَ الْفِي
بِمَا وَإِذَا كَانَ يَابِسًا بِسَوَاءِ أَيْسَ عَطْفُ الْقَضِيبِ إِنْ كَانَ رَطًّا

(١) وردت الأبيات في جامع بيان العلم ١/٨٤ ، وقال ابن عبد البر : أنشدها المشنى لإبراهيم بن داود البغدادي عن قصيدة أولها :

بابي اقترب من الفقهاء وعلم تكن من العلماء

ورددت الأبيات الثلاثة الأولى في مجمع الأدبا- ١٠/١٣١ منسوبة إلى الحسين بن علي بن محمد المعروف بابن قم الزبيدي ، وهو خطأ ، لأن ابن قم ولد سنة ٥٣٠ هـ ، أي بعد وفاته المصنف بنحو سبعين سنة ، فكيف عرف أبياته تلك .

قال لقمان : ضرب الوالد للولد كالتمادٍ للزرع^(١) .

قال بعضُ الحكماء : لا أدب إلا بعقل ، ولا عقل إلا بأدب .

كان يقال : التجربةُ بِعِلْمٍ ، والأدبُ عَوْنٌ ، وتركه مضرّةٌ بالعقل .

كان يقالُ : العون لمن لا عون له الأدبُ .

قال الأحنف : الأدبُ نورُ العقل ، كما أن النارَ في الظلمة نورُ البصر .

قال الأصمعيّ : ما مطيةٌ أبلغَ دركاً وهي وادعةٌ من الأدب .

قال بُرْزَجَمَر : أرفعُ منازل الشرف لأهله العلمُ والأدب .

وقيل : من قعد به حَسَبُهُ نهض به أدبه .

وقال ابن أبي دُوَادٍ لرجلٍ تخطى أعناقَ الرجالِ إليه : إنَّ الأدبَ المترادفٌ خيرٌ من النَّسَبِ المتلاحفِ^(٢) .

كان يقالُ : الأدبُ من الآباءِ ، والصَّلاحُ من الله^(٣) .

كان يقالُ : مَنْ أدب ابنه صغيراً قرَّت به عينه كبيراً .

وقال الحجاجُ لابنِ القُرَيْبَةِ : ما الأدبُ ؟ قال : تجرُّعُ الفُصَّةِ حتى تمسكُ الفُرْصَةَ .

ووصف أعرابيُّ الأدبَ في مجلسِ مُعْتَمِرِ بنِ سُلَيْمَانَ ، فقال : الأدبُ أدبُ الدِّينِ ، وهو داعيةٌ إلى التوفيقِ ، وسببٌ إلى السعادةِ ، وزادٌ من التقوى ، وهو أن تعلمَ

(١) ينتهي إلى هنا نقص النسخة ب .

(٢) في ب : الملاحف ، والمتلاحف : الذي يعيط بالراء من جهتيه ، أبيه وأمه .

(٣) ساقط من أ .

شرائع الإسلام ، وأداء الفرائض ، وأن تأخذ لنفسك بحظها من النافلة ، وتزيد ذلك بصحة النية ، وإخلاص النفس^(١) ، وحب الخير ، منافساً فيه ، مبنضاً للشر نازعاً عنه ، ويكون طلبك للخير ، رغبةً في ثوابه ، ومجانبةً للشر رهبةً من عقابه ، فتفوز بالثواب ، وتسلم من العقاب ، ذلك إذا اعتزلت ركوب^(٢) الموبقات ، وآثرت الحسنات المنجيات .

وقال أعرابيٌّ: الأديبُ من اعتصم بعمّ الأدب من ذلّة الجهل ، ولم يتورط في هفوة ، وكان أدبه زُلْفَى إلى الحظوة في دنياه وأخراه .

قال منصور الفقيه^(٣) :

لَيْسَ الْأَدِيبُ أَخَا الرَّوَايَةِ لِلنَّوَادِرِ وَالْغَرِيبِ
وَلِشِعْرِ شَيْخِ الْمَلْحَدَيْنِ أَبِي نُوَّاسٍ أَوْ حَبِيبِ
بَلْ ذُو التَّفَضُّلِ وَالْمُرُوَّةِ وَالْعَفَافِ هُوَ الْأَدِيبُ^(٤)

كان يقال : من لم يصلح على أدب الله لم يصلح على اختياره لنفسه .
الخطيئة :

إِذَا نَسَكَبَاتُ الدَّهْرِ لَمْ تَهْطِ الْفَتَى
عَنِ الْجَهْلِ يَوْمًا لَمْ تَهْطِ أَنْ أَمَلَهُ

(١) في ب وإصلاح اليقين .

(٢) في ب : الذنوب .

(٣) وردت الأبيات في جامع بيان العلم ٧/٢ غير منسوبة لفائل وقد نسبها في معجم الأدباء ١١/١٩٨ إلى سعد بن محمد الأزدي المعروف بالوحيد البغدادي والمتوفى سنة ٣٨٥ هـ .

(٤) في ب : من الذنوب .

وَمَنْ لَمْ يُؤَدِّبْهُ أَبُوهُ وَأُمَّهُ تُؤَدِّبُهُ رَوْعَاتُ الرَّدَى وَزَلَايِلُهُ
فَدَعَّ عَنْكَ مَا لَا تَسْتَطِيعُ وَلَا تَطِيعُ هَوَاكَ وَلَا يَذْهَبُ بِحَقِّكَ بَاطِلُهُ (١)

وقال آخر :

مَنْ لَمْ يُؤَدِّبْهُ وَالِدَاهُ أَدَّبَهُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ

وقال محمد بن جعفر : الأدب رياسة ، والحزم كياسة ، والغضب نار ،
والصخب (٢) عار .

قال ابن القريّة : تادّبوا فإن كنتم ملوكاً سُدتم ، وإن كنتم أوساطاً رُفتم (٣) ،
وإن كنتم فقراء استغنيتم .

قال شبيب بن شيبّة : اطلبوا الأدب فإنه عونٌ على المروءة ، وزيادةٌ في العقل ،
وصاحبٌ في العربة ، وحليّةٌ في المجالس .

قال علي بن أبي طالب رضى الله عنه في قول الله عزّ وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
فُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾ (٤) ، قال : أدّبوهم وعلموهم .

قال الشاعر :

يَقُومُ مِنْ مَيْلِ الْعُلَامِ الْمُؤَدِّبُ وَلَا يَنْفَعُ التَّأْدِيبُ وَالرَّأْسُ أَشْيَبُ (٥)

(١) لم أعر على هذه الأبيات في ديوان الخطيئة ، ولا توجد فيها نسب لايه من شعر في آخر الديوان ، وقد وردت في مجمع الأدباء ٣٢/٢٠ منسوبة إلى يحيى بن المبارك اليزيدى النحوى .

(٢) ب : السخف .

(٣) ب : فقم .

(٤) سورة التحريم آية : ٦ .

(٥) جامع بيان العلم ٨٣/١ .

وقال آخر :

إِنَّ الْحَدَاثَةَ لَا تُقَصَّرُ بِالْفَتَى الْمَرْزُوقِ ذِهْنًا
لَكِنَّ تَرْكِي عَقْلَهُ فَيَفُوقُ أَكْبَرَ مِنْهُ سِنًا^(١)

وقال آخر :

رَأَيْتُ الْفَهْمَ لَمْ يَكُنْ اتِّهَابًا وَلَمْ يُقَسِّمْ عَلَى مَرِّ السِّنِينَ
وَلَوْ أَنَّ السِّنِينَ تَقَاسَمَتْهُ حَوَى الْأَبَاءُ أَنْصِبَةَ الْبَيْنِينَ^(٢)

قال مُصَعبُ بنُ عبد الله الزُّبَيْرِيُّ : قال لي رجل من أهل الأدب فارسيّ النسب : إن ثلاثة ضروب من الرجال لم يستوحشوا في غربة ، ولم يقطر روا عن مكرمة : الشجاع حيث كان ، فبالناس حاجة إلى شجاعته وبأسه ، والعالم فبالناس حاجة إلى علمه ، والحلو اللسان فإنه ينال ما يريد بحلاوة لسانه ولين كلامه ، فإن لم تعطَ رباطة^(٣) الجأش ، وجُرأة الصدر ، فلا يفوتك العلم وقراءة الكتب ، فإن بها أدباً وعلماً قد قيّدته لك العلماء قبلك ، تردادُها في أدبك وعلملك .

قال سابق البربري^(٤) :

قَدْ يَنْفَعُ الْأَدَبُ الْأَحْدَاثَ فِي مَهَلٍ
وَلَيْسَ يَنْفَعُ بَعْدَ الْكِبَرَةِ الْأَدَبُ

(١) جامع بيان العلم ٨٥/١ .

(٢) ورد البيهقي في جامع بيان العلم ٨٣/١ بغير نسبة ، وقد نسبنا في معجم الأديباء ١٥٥/١٠ إلى الحسين بن محمد الرازي المعروف بالحالم ، والمتوفى سنة ٣٨٨ هـ .
(٣) في ب : رباط .

(٤) سابق بن عبد الله البربري ، أبو سعيد ، شاعر من الزهاد ، والبربري لقب له ، ولم يكن من البربر ، سكن الرقة ، وكان يند على عمر بن عبد العزيز فاستنشدته من شعره ، فينشدته مواضعه ، توفي حوالي سنة ١٠٠ هـ . انظر الباب ١/٧ ، خزنة البغدادي ١٦٤/٤ ، الأعلام ١١١/٣ .

إِنَّ النَّصُونَ إِذَا قَوْمَهَا اعْتَدَلَتْ وَلَنْ تَلِينَ إِذَا قَوْمَهَا الْخَشْبُ^(١)
 قيل لعيسى عليه السلام : مَنْ أَدَّبَكَ ؟ قال : ما أَدَّبَنِي أَحَدٌ ، رأيتُ جَهْلَ
 الجاهل فاجتنبته .

قال بعضُ الحكماء : أفضل ما يُورَثُ الآباءُ الأبناءَ : الثناءُ الحسنُ ، والأدبُ
 النافعُ ، والإخوانُ الصالحون ، وأنشدوا :

وَيَعْتَدِمُ عَاقِلٌ أَدَبًا فَيَجْفُو وَتَنْسِبُهُ إِلَى غِلْظِ الطَّبَاعِ
 وَمَنْزِلَةُ التَّأْدِبِ مِنْ أَدِيبٍ بِمَنْزِلَةِ السَّلَاحِ مِنَ الشُّجَاعِ

قال عبد الملك بن مروان لبنيه : يا بني لو عداكم ما أنتم فيه ما كنتم تعولون
 عليه ؟ فقال الوليد : أما أنا ففارس حرب ، وقال سليمان : أما أنا فكاتب سلطان ،
 وقال يزيد : فأنت ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ما تركا غايةً لمختار . فقال عبد الملك :
 فأين أنتم يا بني من التجارة التي هي أصلكم ونسبتكم ؟ فقالوا : تلك صناعة
 لا يفارقها ذل الرغبة والرغبة ، ولا ينجو صاحبها من الدخول في جملة الذمائم والرعية ،
 قال : فعليك إذا بطلب الأدب ، فإن كنتم ملوكاً سُدتم ، وإن كنتم أوساطاً رأستم ،
 وإن أعوزتكم المعيشة عشتم .

(٢) ورد البيتان في جامع بيان العلم ٨٣/١ ، مسويين لسابق ، ووردا في التمثيل والمحاضرة ١٦٤ لصالح
 ابن عبد القدوس ، وكذلك ورد الثاني فقط في حاسة البحري ٣٧٣ منسوبا له ، ووردا في البيان والتبيين
 ٢٦٢/٢ بغير نسبة .

بابُ ترويحِ القُلُوبِ وتَنبِيهِها (١)

قال عبدُ اللهِ بنُ مَسْعُودٍ : كانَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَخَوَّلُنَا (٢)
بالموعظةِ مخافةَ السَّامةِ علينا .

وكانَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ يقولُ : إنَّ هذه القلوبَ تَمَلُّ كما تَمَلُّ الأبدانُ ، فابتغوا
لها طرائفَ الحكمةِ .

وقالَ عليٌّ رضي اللهُ عنه : نَبَّهْ بالتفكيرِ قلبَكَ ، وجافِ عن النومِ جنبَكَ ، واتقِ
اللهَ ربَّكَ .

قالَ أبو التَّرداءِ : إني لأستَجِمْ قَلْبِي بِشَيْءٍ مِنَ الأهِوِ ، لِيَكُونَ أَقْوَى لِي (٣)
على الحقِّ .

قالَ عبدُ اللهِ بنُ مَسْعُودٍ : أريحوا القلوبَ ، فإنَّ القلبَ إذا أُكْرِهَ عَمِيَ .
وقالَ أيضاً : إنَّ للقلوبِ شهوةً وإقبالا ، وفترةً وإدباراً ، فخذوها عندَ شهواتِها
وإقبالِها ، وذَرِّوْها عندَ فترتها وإدبارِها .

كانَ يقالُ : المِلاَلَةُ تَفْسِخُ المودَّةَ ، وتُولِّدُ البَغْضَةَ ، وتَنغِصُ اللذَّةَ .
قالَ أرسطوطاليسُ : ينبغى للرجل أن يُعْطِيَ نَفْسَهُ لذتها في النهار لِيَكُونَ ذلك
عونا لها على سائرِ يومه .

(١) م : وشبهها .

(٢) يتخولنا : يتعهدنا بها بين الحين والحين .

(٣) ب : له .

في صحف إبراهيم عليه السلام : وعلى العاقل أن يكون له ثلاثُ ساعات : ساعةٌ يناجى فيها ربه ، وساعةٌ يحاسبُ فيها نفسه ، وساعةٌ يخلّي فيها بين نفسه وبين لذاتها فيما يحلّ ويحتمل ، فإنّ هذه الساعة عونٌ له على سائر الساعات .

قال عمرُ بنُ عبد العزيز : تحدثوا بكتاب الله تعالى ، وتجالسوا عليه ، وإذا ملّتم حديثٌ من أحاديث الرجال حسنٌ جميل .

وقال بعضُ الحكماء من السّاف : القلوبُ تحتاج إلى قوتها من الحكمة كما تحتاج الأبدانُ إلى قوتها من الغذاء .

دخل عبدُ الملك بنُ عمر بن عبد العزيز على أبيه ، وهو في نوم الضحى ، فقال : يا أبت إنك لناّم ، وإن أصحاب الحوائج راكدون بياك . فقال : يا بُنى إن نفسي مطّيتي ، وإن حملتُ عليها فوق الجهد قطعتها .

قال الحسنُ البصريُّ رضي الله عنه : حادّثوا هذه القلوبَ ، فإنّها سريعة الدثور ، وأفزِعُوا هذه النفوسَ فإنّها طُكعة^(١) ، وإن لم تفعلوا هوت بكم إلى شرّ غاية .

وقال غيره من العلماء : حادّثوا هذه القلوبَ فإنّها تصدأ كما يصدأ الحديدُ . وقد روى عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم ، أنه قال : « إنّ هذه القلوبَ تصدأ كما يصدأ الحديدُ » . قالوا : فما جلاؤها يا رسول الله ؟ قال : « تلاوةُ القرآن » .

كان يقال : الفكرةُ مرآةُ المؤمن ، تُريه حُسْنَه من قبيحه .

كان يقال : التفكرُ نورٌ ، والنفلةُ ظلمةٌ .

(١) عادمة القلوب : جلاؤها ، والدثور : السيان ، والطاعة : كثيرة التطلع إلى الشيء .

باب قولهم في وصف العيش وما تتمناه النفس

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « من أصبح منكم آمناً في سربه ، معافاً في جسده ، معه قوت يومه ، فكأنما حيزت له الدنيا » .

كان عمر بن الخطاب يمجبه قول عبدة بن الطبيب :

المرء ساجٍ لأمرٍ ليس يُدركه والعيشُ شحٌّ وإشفاقٌ وتأميلٌ^(١)

قال أبو يعلى : حدثنا الأصمعي ، قال : حدثنا محمد بن حرب الزبدي ، قال : حدثني أبي ، قال : قال زيادٌ جلسائه : من أغبطُ الناس عيشاً ؟ قالوا : الأميرُ وجلساؤه . فقال : ما صنعتُم شيئاً ، إن لأعوادِ المنابر هيبية ، وإن لفزعِ الجام البريد لفزعة ، ولكن أغبطُ الناس عندي : رجل له دارٌ لا يجري عليه كراؤها ، وله زوجةٌ صالحة ، قد رضيته ورضيها فيما راضيان بعيشهما ، لا يعرفنا ولا نعرفه ، فإنه إن عرفنا وعرفناه أتعبنا ليله ونهاره ، وأفسدنا دينه ودنياه .

قال عمر : لما فتح الله على رسوله بنى النصير وغيرها ، كان يتخذ منها لنفسه وعياله قوت سنة ، ثم يجعلُ الباقي في الكراع^(٢) والسلاح في سبيل الله .

وقال سليمان : إذا أحرزت النفس قوتها اطمأنت .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا تمنى أحدكم فليكثر ، فإنما يسأل

ربه » .

(١) البيت في المفضليات ٢٨٦ ، العقد الفريد ٢٨١/٥ ، مجموعة المائى ٧٥ .

(٢) الكراع : اسم يجمع الخيل وغيرها من الدواب .

وليس في هذا معارضة لقول الله : ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾^(١) لأن معنى هذا عند العلماء أن يتمنى الرجل مال أخيه وامرأة أخيه ، ليصرفه الله عنه إليه ، فذلك التمني المكروه .

قال محمد بن سيرين : نُهِيتُمُ عَنِ الْأَمَانِيِّ ، وَذُلِّتُمْ عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهَا^(٢) لَكُمْ ، سلوا الله من فضله .

وقد ذكرنا في كتاب « التمهيد » معنى قوله عليه السلام : « لا يتمنين أحدكم الموت لضرٍّ نزل به » ، عند قوله عليه السلام : « لا تقوم الساعة حتى يمرَّ الرجل بقبر أخيه فيقول : يا ليتني مكانه » .

قال المنصور لإسحاق بن مسلم^(٣) العُقَيْلِيُّ : ما بقي من لذاتك ؟ قال : جليس يقصر به طول ليلي ، وزائر أشتهى من أجله طول السهر .

وقال غيره : زائر أشتهى به طول السهر^(٤) ودابة أشتهى من أجلها طول السفر . قال مسلمة بن عبد الملك : العيش في ثلاث : سعة المنزل ، ووافقة المرأة ، وكثرة الخدم .

قال عباية الجعفي : ما يسرُّني بنصيبي من التمني مُخَرُّ النَّعَمِ . قال عبد الرحمن بن أم الحكم : لذة العيش في زحف الأحرار إلى طعامك ،

(١) سورة النساء الآية : ٣٢ —

(٢) ساقط من أ .

(٣) ب : أسام ، والصحيح ما أنبتاه ، انظر قصة حدثت له مع أبي جعفر المنصور في صدد قتل أبي مسلم المراساني ، في البيان ٣/٣٢٢ .

(٤) ساقط من ب .

وبذل الأشراف وجوهرهم إليك فيما تجد السبيل إليه ، وقول المنادى : الصلاة أيها الأمير .

قال قتيبة بن مسلم لو كيع بن أبي سؤد : ما السرور ؟ قال : لو اية منشور ، وجلوس على السرير ، والسلام عليك أيها الأمير .

قيل لأم البنين : ما أحسنُ شئ رأيت ؟ قالت : نيمُ الله مقبلةً على^(١) .

سأل قتيبة رجلاً : ما السرور ؟ قال : الولد الصالح ، والمال الواسع .

قال عمر بن عبد العزيز — رحمه الله — : لذّة العيش ظفرك بمن تحبّ بعد

امتناع ، ولذّة لا توجب عليك إثمًا ، وحقّ وافق هوّى .

قيل لأبي حازم : ما اللذّة ؟ قال : الموافقة ، ولا أنيس كالصاحب المواتى .

وروى الرياشي عن الأصمعي قال : قال شبيب بن شيبّة^(٢) : عيشُ الدنيا في

ثلاث : محادثة الإخوان ، ومباشرة النسوان ، وشم الصبيان .

قال بعض الحكماء : كثرة الالتفات سُخْفٌ ، ومجالسة الحمقى تورث النوك^(٣) ،

وكثرة المني تُخلِقُ العقل ، وتُفسدُ الدين ، وتُنقِي القناعة .

قال أبو العتاهية :

(١) زيادة من ب .

(٢) في ب شبة ، والصحيح أنه شبيب بن شيبّة بن عبد الله النخعي المنقري ، الخطيب الذي بلغ الدرورة في الفصاحة والبيان ، وهو الذي عناه أبو نجيعة السعدي الراجز بقوله :

إذا غدت سعد على شبيبها على فتاها وعلى خطيبها

من مطلع الشمس إلى مغيبها عجت من كثرتها وطيبها

توفى شبيب حوالي سنة ١٧٠ هـ ، انظر تهذيب التهذيب ٤/ ٣٠٧ ، البيان ١/ ٦٢ .

(٣) النوك : الففلة والحمق .

اللهُ أَصْدَقُ وَالْأَمَالُ كَاذِبَةٌ وَجُلُّ هُدَى الْمَنَى فِي الْقَلْبِ وَسُوَاسٌ^(١)

ذكر عمرو بن بحر عن الأصمعي ، قال : قال بعضهم : الاحتلام أطيب من الغشيان ، وتغنيك الشيء أوفر حظاً للذة من قدرتك عليه .

قال عمرو بن بحر : كأنه ذهب إلى أن المال إذا مُلِكَ^(٢) وجبت فيه حقوق ، وخاف مالكة عليه الزوال ، واحتاج إلى الحفظ ، وكل من عظمت عليه نعمة الله عظمت مؤونة الناس عليه .

ذكر المدائني قال : قيل لامرئ القيس : ما أطيبُ عيشِ الدنيا ؟ فقال : بيننا: رُعبوبة ، بالطيب مشبوبة ، باللحم مَكْرُوبَةٌ^(٣) .

وسئِلُ الأعشى : أي العيشُ أَلذُّ ؟ فقال : صَهْبَاءُ صَافِيَةٌ ، تَمْزُجُهَا سَاقِيَةٌ ، مِنْ صَوْبِ غَادِيَةٍ .

وسئِلُ طَرْفَةَ ، فقال : مَطْعَمٌ شَهِيٌّ . وَمَلْبَسٌ زَهِيٌّ ، وَمَرَّ كَبُوطِيٌّ .
وقال غيره :

أَطِيبُ الطَّيِّبَاتِ قَتْلُ الْأَعَادِي وَاخْتِيَالُ عَلَى مِثُونِ الْجِيَادِ
وَأَيَادِي حَبْوِيٍّ كَرِيماً إِنَّ عِنْدَ الْكَرِيمِ تَزْكُو الْأَيْدِي^(٤)
لبعض الحكماء : أسوأ الناس حالاً من اتسعت أمنيته ، وضائق مقدرته ،
وبعدت همته .

(١) ديوانه ١٢٢ .

(٢) ١ : هالك .

(٣) الرعبوية : الحسنه البياس الرضة المكاسر ، والمشبوبة : الظاهرة الحس المشرقة اللون ، وباللحم مكروية : أي مفتولة الأضياء غير مترهلة .

(٤) عيون الأخبار ٢٥٨/٣ ، الخامس والساوي ٢١٢/١ .

قيل لعبد الرحمن بن أبي بكرة: أيّ الأمور أمتع؟ فقال: ممازحة حبيب،
ومحادثة خدين^(١)، وأمان^(٢) تقطع بها أيامك. وفي رواية أخرى عن عبد الرحمن بن
أبي بكرة، أنه قيل له: أي شيء أكثر إمتاعاً؟ قال: المنى.

قال بعض الأعراب، ويروى لأبي بكر العرزمي^(٣):

مُنَى إِنْ تَكُنْ حَقًّا تَكُنْ أَحْسَنَ الْمَنَى وَإِلَّا فَقَدْ عَشِنَا بِهَا زَمَنًا رَغَدًا
أَمَانِي مِنْ سَمَى عَذَابٍ كَأَنَّمَا سَقَّتْكَ بِهَا سَمَى عَلَى ظَمًا بَرْدًا^(٤)

اجتمع عبدالله وعروة ومصعب بنو الزبير بن العوام، عند الكعبة، فقال
عبد الله: أحب ألا أموت حتى تجيء، إلى الأموال وأكون خائفة.

وقال مصعب: أحب أن ألي المراقين — يعني الكوفة والبصرة — وأزوج
سكينة بنت الحسين وعائشة بنت طلحة.

وقال عروة: لكني أسأل الله الجنة. فصار عبدالله ومصعب إلى ماتمنيا، ويرون
أن عروة صار إلى الجنة.

كان المتمني بالكوفة إذا تمني يقول: أتمنى أن يكون لي فقه أبي حنيفة،

(١) ب: صديق.

(٢) ب: أمان.

(٣) في م: الحوارزمي، والعرزمي هو محمد بن عبيد الله بن أبي سليمان الزاري، ساعر حضرمي، عاش في
الكوفة ونسبته إلى «جبانة عرزم» بها، أكثر شعره آداب وأمثال، انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٣٢٢/٩،
اللباب ١٣٢/٢، الأعلام ١٣٥/٧.

(٤) ويروى: أمان من سعدى رواء، وقد نسب البيتاني في حساسة أبي تمام ١٥٩/٢ لرجل من بني الحارث
ولم يعينه، وورد في عبون الأخبار ٢٦١/٣، نوادر القالي ١٠٢، زهر الآداب ٥٨/٢، معجم الأدباء
٢٣٠/١٦ بغير نسبة.

وحفظ سفيان ، وورع مسعر بن كدام^(١) ، وجواب شريك^(٢) .
قال الأصمعيّ : قال لي بن أبي الزناد : المنى والحلم أخوان .

قال مالك بن أسماء^(٣) :

ولمّا نزلنا منزلاً طلّه الندى أنيقاً وبُستاناً من النورِ حاليّاً
أجددٌ لنا طيبُ المكانِ وحُسنُهُ مئى فتَمَنِينَا فكُنتِ الأمانياً
قال سلمُ الخاسر^(٤) :

لولا مئى العاشقين ماتوا أسى وبعضُ المئى غرورُ
من راقب الناس مات غمّاً وفاز بالذّة الجسورُ

وقال منصور الفقيه :

لو أنّ ليّنا نفعت مع ترك ما ينفعنى
ما كان لي قولٌ سوى ياليتنى لم أكن

(١) ابن ظهير الهلالي العامري السكوي ، أبو سلمة ، كان يقال له : « المصحف » لعظم الثقة فيه ، توفى سنة ١٥٢ هـ ، انظر في ترجمته : تهذيب التهذيب ١٠/١١٣ ، حلية الأولياء ٧/٢٠٩ ، (الأعلام ٨/١٠٩) .

(٢) شريك بن الحارث النخعي السكوي ، عالم بالحديث فقيه ، اشتهر بقوة ذكائه وسرعة بديهته ، استقضىه أبو جعفر المنصور على الكوفة سنة ١٥٣ هـ وتوفى بها سنة ١٧٧ هـ ، انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٩/٢٧٩ ، البداية والنهاية ١٠/١٧١ . (الأعلام ٣/٢٣٩) .

(٣) مالك بن أسماء بن خارجة الفزاري ، أبو الحسن ، شاعر غزل طريف ، تزوج الحجاج أخته هند بنت أسد ، وتوفى له خواززم وأصبهان ، توفى حوالى سنة ١٠٠ هـ . انظر معجم الشعراء ٣٦٤ ، وانظر البيتين في عيون الأخبار ١/٢٦٢ ، وقد نسب إلى الوزراء والكتّاب ٤٥ إلى عبد الله بن أبي فروة ، ونسباً في حسنة أبي تمام ١/٢٣٥ إلى أبي بكر بن عبد الرحمن الزهري .

(٤) سلم بن عمرو الخاسر ، شاعر ماجن طريف من شعراء صدر الدولة العباسية ، وشعره رقيق رصين ، انظر في ترجمته : تاريخ بغداد ٩/١٣٦ ، معجم الأدباء ١١/٢٣٦ ، وانظر الأبيات في النضر والشعراء ١٠٠ ، نهاية الأرب ٣/٧٨ ، معجم الأدباء ١١/٢٣٦ .

وقال آخر :

ذَهَبَ الْبَرْدُ وَأَبَا فَامَسْتَوَى الْغَيْشُ وَطَابَا

وقال آخر :

وَلِي مِنْ تَمَنَّى النَّفْسِ دُنْيَا عَرِيضَةً
وَمُصْطَبِحٍ يَنْدُو عَلَيَّ وَيَطْرُقُ
تَمَلَّكُنِي الْأَمْوَالُ لَأَفْقَرَ بَعْدَهَا
وَعَرِسًا غَيْرًا فَاحِشًا وَتَطْلُقُ
فَقَدْتُ الْمَنَى لَأَنْحَنُ نَلْمُو عَنِ الْمَنَى
لِتَجْرِبَةٍ مِنَّا وَلَا هِيَ تَصْدُقُ

(١) وقال آخر :

وَأَكْثَرُ أَفْعَالِ اللَّيَالِي إِسَاءَةٌ
وَأَكْثَرُ مَا تَلَقَى الْأَمَانِي كَوَازِبًا

وَأَنشُدْ نَفْطُوِيَه :

الدَّهْرُ يَصْدُقُنَا وَتَكْذِبُنَا الْمَنَى
بِعِدَائِهَا وَتَغْرُنَا الْأَمَالُ
وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لَمْ تَنْهِنَا
خِيْلُ مَطْهَمَةٌ وَلَا أَمْوَالُ

وقال آخر :

إِنَّ الْقَنَاءَةَ وَالْعَفَا
فَ الْيُغْنِيَانِ عَنِ الْغِنَى
فَإِذَا صَبَرْتَ عَلَى الْمَنَى
فَأَشْكُرْ فَقَدْ نِلْتَ الْمَنَى

وقال عبد الملك بن حبيب (٢) :

صَلَّاحُ أَمْرِي وَالَّذِي أَبْتَغِي
هَيْنٌ عَلَى الرَّحْمَنِ فِي قُدْرَتِهِ

(١) ساقط من ١ .

(٢) السلي الإلبيري القرطبي ، عالم الأندلس وفتيها في عصره ، توفي سنة ٢٣٨ هـ ، ترجمته في جذوة
المتنيس ٢٦٣ ، بنية المتنيس ٣٦٤ .

أَلْفٌ مِنَ الْبَيْضِ وَأَقْلِيلٌ بِهَا
لِعَالِمٍ أُرْزِيَ عَلَى بُغْيَتِهِ
زُرِّيَابٌ قَدْ يَأْخُذُهَا جُمَّلَةٌ
وَصَنَعَتِي أَشْرَفُ مِنْ صَنَعَتِهِ (١)

قال آخر :

مُسَيِّمَاتُ أَيَّامِ الزَّمَانِ كَثِيرَةٌ
وَمُحْسِنَةُ الْأَيَّامِ فِي الدَّهْرِ أَعْلَامُ
وَعَيْشُكَ فِيمَا تَسْتَخِصُّ وَتَصْطَفِي
قَصِيرٌ وَإِنْ طَالَتْ لِيَالٍ وَأَيَّامُ
فَصِلْ بِسُرُورِ النَّفْسِ عَيْشَكَ إِنَّهُ
مَضَى مِثْلَ مَا مَرَّتْ بِعَيْنِكَ أَحْلَامُ

قال بشار بن برد :

ذَكَرْنَا أَحَادِيثَ الزَّمَانِ الَّتِي مَضَى
فَلَدَّ لَنَا مَحْمُودُهَا وَذَمِيمُهَا (٢)

وقال آخر :

مَنْ رَأَى بَاقِيَ الْمَوْتِ لَمْ تَكْثُرْ أَمَانِيهِ
وَلَمْ يَكُنْ طَالِبًا مَا لَيْسَ يَعْزِيهِ (٣)
قيل لرقبة بن مصقلة : أنت بعيد الدار من المسجد ، وتنصرف بلا مؤنس ؟
قال : إني حين أخرج من المسجد أبتدى أمنية فما تنقضى حتى أدخل المنزل .

قال لييد بن أبي ربيعة :

وَكَذِبِ النَّفْسِ إِذَا حَدَّثَتْهَا
إِنَّ صِدْقَ النَّفْسِ يُزْرِي بِالْأَمَلِ (٤)

(١) في الجذوة : سهل على الرحمن ... ، آت من الحمر ... ، لعالم أوى، قد يأخذها دفعه . انظر جدوه
المقتبس ٢٦٣ ، نفع الطيب ٢/٢١٥ .

(٢) عيون الأخبار ١/٢٦١ .

(٣) ساقط من ب .

(٤) ديوانه ١٠٣ ، الشعر والشعراء ١٥٣ ، نهاية الأرب ٣/٦٧ ، معجم الأدباء : ١٠٩/٢٠ .

وقال آخر :

رَبِّ مَن بَاتَ يُمَنِّي نَفْسَهُ حَالَ مَن دُونَ مُنَاهُ أَجَلُهُ

قال يزيد على المنبر : ثلاث يخلقن العقل ، وفيها دليل على الضعف : سرعة الجواب ، وطول المنى ، والاستغراق في الضحك .

وقال الأحنف بن قيس : كثرة الأمانى من غرور الشيطان .

قال حبيب^(١) :

مَنْ كَانَ مَرْتَعُ عَزْمِهِ وَمُحْوَاهُ رَوْضَ الْأَمَانِي لَمْ يَزَلْ مَهْزُولًا

وقال آخر :

إِذَا تَمَنَيْتُ بِتُّ اللَّيْلَ مَغْتَبَطًا إِنَّ الْعَنَى رَأْسُ أَمْوَالِ الْمَفَالِيسِ^(٢)

وقال آخر :

إِذَا حَدَّثْتِكَ النَّفْسَ أَنَّكَ قَادِرٌ عَلَى مَاحَوَاتِ أَيْدِي الرِّجَالِ فَكَذِّبْ

فَإِنَّ أُنْتَ لَمْ تَفْعَلْ وَمَالَ بِكَ الْهَوَى إِلَى بَعْضِ مَا مَنَّتَكَ يَوْمًا فَجَرَّبِ^(٣)

قال أبو العتاهية :

إِنَّمَا الْفَقْرُ فَضُولُ التَّمَنَّى فَانْسَهَا وَاسْتَوْهَبِ اللّٰهَ ذِكْرًا^(٤)

قيل لسليمان بن عبد الملك : ما اللذة ؟ قال : جليس ممتع أضع بيني وبينه

التحفظ .

(١) ديوانه بشرح التبريزي ١/٦٧ .

(٢) نسب البيت في التمثيل والحاضرة ١١٣ إلى أبي بكر الخالدي ، وورد في عبون الأخبار ٣/٢٦١ ، نهاية الأرب ١٠٣/٣ بغير نسبة .

(٣) نسب البيتان في معجم الشعراء ٣٤٨ إلى السكيت بن زيد الأسدي ونسبها القالي في النوادر ٤٩ إلى أعرابي من بني سعد يدعى خنوص ، وكان عمرو بن العاص قد وعده أن يساعده في نفقات زواجه ، ثم لم يفعل ، فقل البيت .

(٤) لم أعر عاينه في الديوان ، وأعله مما حفظه المصنف من شعره ، ولم يره جامع الديوان .

قال الحجاج بن يوسف الحرّيم - وهو خرّيم بن خليفة بن سنان بن أبي حارمة
 المرّي - ما العيش؟ قال : الأمن ، فإنّي رأيت الخائف لا ينتفع بعيش . قال :
 زدني . قال : والشباب ، فإنّي رأيت الشيخ لا ينتفع بعيش . قال : زدني . قال :
 والصحة ؛ فإنّي رأيت السقيم لا ينتفع بعيش . قال زدني . قال : لا أجد مزيداً .

قال أعرابي :

وما العيش إلا في الخمول مع الفنى وعافية تغدو بها وتروح
 وقال آخر :

إنّ الفنى يصبيح للأسقام كالغرض المنصوب للسهام
 أخطأ رام وأصاب رام يقول : إني مُدرك أمامي
 في قابل ما فاتني في العام^(١)

قيل لرجل من الحكماء : من أنعم الناس عيشاً ؟ قال : من كفي هم الدنيا ، ولم
 يهتم بالآخرة .

(١) الرجز لأبي النجم الفضل بن قدامة بن عبيد العجل ، انظر ثلاثة الأبيات الأولى في زهر الآداب
 ١٣/٤ . وقد ورد في معجم الشعراء ٣١١ برواية أخرى هي :

المرء كالخالم في السام	يقول أنا مدرك أمامي
في فاسل ، انانتي في السام	والمرء يدنيه من الهام
سرا البالي السود والأيام	لأن الفنى يصيح للأسقام
كالغرض المنصوب للسهام	أخطأ رام وأصاب رام

قال الشاعر :

لا تَمَنَّ الْمُنَى فَتَغْتَرَّ جَهْلًا طَلَمَّا اغْتَرَّ بِالْمُنَى الْجَهْلَاءُ

قال آخر^(١) :

لَبِثَ شِعْرِي وَأَيْنَ مِنِّي لَيْتُ إِنَّ لَيْتًا وَإِنَّ لَوْأَ عَنَاءُ

(١) في ١ ، ب : قال الحارث بن حنظلة ولم أعر عليه في معلقته : آذنتنا بينها أسماء ، وقد نسب في الشعر والشعراء ٢٦٣ إلى أبي زيد الطائي .

باب اِخْتِلاَفِ الِهِمَمِ فِي اَنْوَاعِ الْمَالِ

عن رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ : « خَيْرُ الْمَالِ عَيْنٌ سَاهِرَةٌ لِعَيْنِ نَائِمَةٍ » .

وروى عنه عليه السَّلام أَنَّهُ كَانَ يَأْمُرُ الْأَغْنِيَاءَ بِاتِّخَاذِ النِّعَمِ ، وَيَأْمُرُ الْمَسَاكِينَ بِاتِّخَاذِ الدَّجَاجِ .

قال مالكُ بنُ أنسٍ ^(١) — رحمه الله — : لما خرج مروانُ من المدينة مرَّ بحاله بنى خُشْبٍ ^(٢) ، فلما نظر إليه قال : ليسَ المالُ إلا ما أُسْرِجَت عليه المناطق .

قيل لابنة الحسن : ما تقولين في مائة من المعز ؟ قالت : قِنَى . قيل : فمائة من الضأن ؟ قالت : غِنَى . قيل فمائة من الإبل ؟ قالت : مُئَى .

وأما قول امرئ القيس ^(٣) :

لَنَا نَعْمٌ نُسَوِّقُهَا غِزَارًا كَأَنَّ قُرُونًا جِلَّتْهَا الْعِصِيُّ

فإنه أراد أنها كانت معزى ، لوصفه قرونها بالعصى ، وأما قوله :

فَمَلَأَ يَتْنَنَا إِقْطًا وَسَمْنَا وَحَسَبُكَ مِنْ غِنَى شَبَعٌ وَرِيٌّ

فإنه زعم بعضهم أن الإقط لا يكون إلا من لبن البقر ، وقالوا : المعزى أكثر لبنًا ، وأكثر سمنا وزبدًا .

(١) ، ب : أسد .

(٢) نى : خشب ، وهو خطأ ، ودوخشب : واد معروف على مسيرة ليلة من المدينة ، انظر معجم البلدان ٣٧٢/٤ .

(٣) ديوانه ١٣٧ ، عيون الأخبار ١/٣٣٣ .

قال المُسْتَوْرِدُ: الذَّهَبُ وَالْوَرِقُ حَجْرَانِ ، إِنْ تَرَكْتَهُمَا لَمْ يَزِيدَا ، وَإِنْ أَخَذْتَ مِنْهُمَا تَقْدِيمًا ، وَالْحَيَوَانُ كَالْبَقْلِ (١) إِنْ أَصَابَتْهُ الشَّمْسُ ذَوَى (٢) ، وَلَكِنْ الْمَالُ الْأَرْضُ وَالْمَاءُ .

قال ابن شهاب الزهري -- رحمه الله -- يخاطب أخاه عبد الله (٣) :

تَتَّبِعْ خَبَايَا الْأَرْضِ وَاذْعُ مَلِيكَهَا كَمَلَكٍ يَوْمًا أَنْ تُجَابَ فَتُرْزَقًا (٤)

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « تسعة أعشار الرزق في التجارة ، والمشر في السائباء (٤) » .

لما بلغ عمر بن الخطاب أن من نزل بالكوفة من الصحابة اتخذوا الضياع وعمروهم الأرضين ، كتب إليهم : لا تنهكوا وجه الأرض فإن شحمها في وجهها .

ولما بلغه أن عتبة بن غزوان وأصحابه بنوا باللبن كتب إليهم : وقد كنت أكره لكم ذلك ، فإذا فعلتم فمروضوا الحيطان ، وارفعوا الشمك ، وقاربوا بين الخشب .

باع رجل رجلا أرضاً ، فقال البائع : أما والله لقد أخذتها شديدة الثنونة قليلة المونة -- يعنى الأرض -- . فقال المبتاع : والله لقد أخذتها بطيئة الاجتماع سريعة التفريق (٥) -- يعنى الدراهم .

(١) فى ١ : والبقل

(٢) فى ١ : قوى .

(٣) معجم الشعراء ٣٤١ .

(٤) السائباء : الجلدة الرقيقة التى تحيط بالجنين وهو فى جنين أمه ، والمقصود بها فى الحديث نتائج الإبل والملاشية . أنظر النهاية ٣١/٢ .

(٥) ب : التفريق .

قالوا : إذا بَعْدَ المَالِ (١) عن موضع ربه (٢) قلت فوائده .

قال الشاعر :

سَأَبْنِيكَ مَالًا بِالْمَدِينَةِ إِنِّي أَرَى عَازِبَ الْأَمْوَالِ قَلَّتْ فَوَائِدُهُ (٣)
أوصى سهلُ بنُ حُنَيْفٍ ، أحدَ بني عبد الرحمن بن عوف ، وكانت أمه أنصارية
فقال له : إنك أحب إخوتك إلي ، وإنني موصيك بوصية : اعلم أنه لا عيلة على
مصلح ، ولا مال مع الحرق (٤) ، واعلم أن خير المال العقل (٥) ، وخير المال ما أطعمك
ولم تطعمه وإن قل ، واعلم أن الرقيق ليسوا بمال ، ولكنهم سجال (٦) ، واعلم أن
الماشية إنما هي مال أهلها ، وإن كنت متخذاً من المال شيئاً فزرعة إن زرعتها
انتفعت بها ، وإلا لم ترزقك شيئاً . قال : حفظت نصيحته ، فكانت لي أنفع مما
ورثت (٧)

ذُكِرَ النخْلُ وَالزَّرْعُ عِنْدَ بَعْضِ الْأَشْرَافِ الْعُقَلَاءِ ، فَقَالَ : شَرَيْنَا النخْلَ مِنْ
فَضُولِ غَلَاتِ الزَّرْعِ ، وَلَمْ نَشْتِرِ الزَّرْعَ مِنْ فَضُولِ غَلَاتِ النخْلِ .
قال اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ : لَمَّا افْتَتِحَتْ إِفْرِيْقِيَّةٌ عَجِبَ النَّاسُ مِنْ كَثْرَةِ مَا أَصَابُوا
فِيهَا مِنَ الْأَمْوَالِ ، فَسَأَلُوا بَعْضَ مَنْ كَانَ مَعَهُمْ مِنَ الْأَسْرَى ، فَبَدَرَ إِلَى شَجَرَةِ زَيْتُونٍ
كَانَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَأَخَذَ مِنْهَا عَوْدًا وَأَرَامَ إِيَّاهُ ، وَقَالَ : مِنْ هَذَا جَمَعْنَا هَذِهِ

(١) ب : المَاء .

(٢) ب : رَبِّهِ .

(٣) عيون الأخبار ١/٢٥١ ، البيان ٢/٤٠٢ ، التمثيل والمحاضرة ٣١١ وقبه : سأبتاع .

(٤) ب : الحزيق ، الحزق : الحرق والفتنة .

(٥) ب : العقل .

(٦) ب : خيال .

(٧) ب : ترك عن أبي .

الأموال ، تُصيب الزيتون ، فيأتينا أهل البحر والبر ، والصحراء والرمل ، يتعاون
منا الزيتون ، فن ثم كثرت أموالنا .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن العاص : « هل لك يا عمرو أن
أبعثك في جيشٍ يُسلمك الله ويغنمك ، وأرغب لك رغبةً سالحة » .

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث المقداد بن معدى كرب ، وهو
حديث صحيح ، أنه قال صلى الله عليه وسلم : « ما أكل ابنُ آدم طعاماً خيراً له من
أن يأكل من عملِ يده ، وكان داودُ عليه السلام يأكل من عمل يده » .

وكان داود عليه السلام يعمل القفاف الخوص ، وقيل كان نوح نجاراً ، وكان
زكريا نجاراً صلى الله عليهما وسلم .

وأجمع العلماء أن أشرف الكسب : الغنائم ، وما أوجف الله عليه^(١) بالخیل
والركاب ، إذا سلم من الغلول . وقد سمي الله الجهاد تجارةً مُنجيةً من عذابِ أليم .
قال^(٢) بعضُ لصوص همدان^(٣) :

(١) ساقط من ب .

(٢) في ب : قالت .

(٣) وردت الآيات في الصفحة التالية منسوبة لى مالك بن حريم في عيون الأخبار ٢٣٧/١ ، العقد
الفرید ٣٩١/٣ ، ووردت منسوبة لعمر بن بركة الهمداني : في الأغاني ١١٣/٢١ ، المؤلف ٦٦ ، ٥٧ ،
في قصة حدثت له مع حريم بن مالك الهمداني ، لا ابنه مالك بن حريم ، كما قد يتبادر إلى الذهن من نسبتها إليه في
عيون الأخبار ، وأصل القصة أن حريماً أغار على لابل لعمر وذهب بها فجاء عمرو لى امرأة من همدان كانوا
يستشيرونها ، فأخبرها الخبر ، وأنه يريد الإغارة على حريم ، فنهته عن ذلك وحذرتة العاقبة ، فلم يبال بقولها ،
وأغار على حريم فاستان كل شيء له ، ولم يستطع حريم أن يبال منه منلاً ، وقال في ذلك قصيدته التي منها هذه
الآيات وأولها :

تقول سليبي لاتعرض لثلفة وليلك عن ليل الصعاليك نائم
ومنها : كان حريماً لاذرجا أن أردھا ويذهب مالى ياينة القيل حالم
واظفر البيتين الثاني والثالث في البيان والتبيين ١٥٩/٣ ، الإمالى ١٢٢/٢ ، العقد ٣٩٩/٣ ، والثالث في
حاسة البحري ٢٠ .

وَمَنْ يَطْلُبِ الْمَالَ الْمَمْنَعِ بِالْقَنَاءِ
 تَتَى تَجْمَعُ الْقَلْبَ الذَّكِيَّ وَصَارِمًا
 وَكُنْتَ إِذَا قَوْمٌ غَزَوْنِي غَزَوْهُمْ
 يَمِيشُ مُثْرِيًّا أَوْ تَخْتَرِمُهُ الْمَخَارِمُ
 وَأَنْفًا حَمِيًّا تَجْتَنِبُكَ الْمَظَالِمُ
 فَهَلْ أَنَا فِي ذَا يَا لَهْمَدَانَ ظَالِمٌ ^(٤٣)

بَابُ التَّجَارَةِ

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « أفضلُ الكسبِ عمَلُ اليدِ ، وكلُّ بيعٍ مبرورٍ » .

وعنه عليه السلام أنه قال : « أفضلُ الكسبِ كسبُ الصَّانِعِ إذا صحَّحَ ^(١) » .
وقال عليه السلام : « التجارُ هم الفجارُ إلا من برَّ وصدق » .

وقال عليه السلام : « التاجرُ الأمينُ الصدوقُ مع الشهداء يوم القيامة » .

وقال صلى الله عليه وسلم : « يا معشرَ التجارِ ! إن بيعكم هذا يشوبه الخلفُ ، فخشوْهُ بالصدقة » .

وقال صلى الله عليه وسلم : « الجالبُ مرزوقٌ ، والمحتكرُ مَلْعُونٌ » .
أو قال « ... مذموم ^(٢) » .

وقال صلى الله عليه وسلم : « تسعةُ أعشارِ الرزْقِ في التجارة ، والعُشرُ في السَّائِيَاءِ » .
وقال عليه السلام : « اللهم باركْ لأمتي في بُكُورِها » .

وروى عنه عليه السلام أنه قال : « مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ ، أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ ، وَيَقْبُضَ الْمَالُ ، وَيُظْهَرَ الْقَلَمُ ، وَتَكْثُرَ التَّجَارُ ^(٣) » .

(١) ١ : صنع ، وفي جمع الزوائد ٦١/٤ أخرج الإمام أحمد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : خير الكسب كسب العامل إذا نصح . وانظر كتاب البيوع في صحيح البخاري وسنن النسائي ، وكتاب التجارات في سنن ابن ماجة .

(٢) ساقط من ١ .

(٣) لم نعر على هذا الحديث بنصه ، وقد أخرج البخاري ، وأصحاب السنن الأربعة ما نصه : عن أنس بن مالك ، قال : « سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من أشراط الساعة أن يقل العلم ، ويظهر الجهل ، ويظهر الزنا ، وتكثر النساء ، ويقل الرجال ، حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد » .
وأيضاً : « إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم ، ويثبت الجهل ، ويشرب الخمر ويظهر الزنا » . انظر النصين في فتح البلى ١/١٨٨ ، ١٨٩ ، صحيح مسلم ٢٠٥٦/٤ .

وقال صلى الله عليه وسلم : « من امتنقأله أخود المسلم في بيع باعه منه فأقاله .
أقاله الله من عثرته يوم القيامة » .

وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : فرّقوا بين المنأيا ، واجعلوا الرأسَ
رأسين^(١) .

وقال عمر : بع الحيوان أحسن ما يكون في عينك .

وقال ابن شهاب : مرّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بأعرابي وهو يبيع
مُسومة^(٢) فقال : « عليك بأولِ سومة ، أو بأولِ سوم ، فإن الرّيح مع
السّماح » .

قيل للزبير رحمه الله : بم بلغت هذا المال ؟ قال : إني لم أرد ربّحاً ، ولم
أشتر عيباً .

كان يقال : الأسواق مؤاندة لله في الأرض ، فن أتاها أصاب منها .

قال خالد بن صفوان : في التّجّار لوئم الطّبائع ، وعي اللسان ، وموت القلب ،
وسوء الأدب ، وقصر الهمة ، والاشتمال على كل بليّة .

اشترى أعرابي جملاً ، فنديم عليه في شرائه ، فجعل يصعد النظر فيه ويصوبه
ليجد ما يتوسّل به إلى رده ، فقال البائع : من طلب عيباً وجدّه .

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية ، وقال : فرّقوا بين المنية ، بدل المنايا ... الخ ، وقال في تفسيره : إذا اشترى
الرفيق أو غيره من الحيوان ، فلا تغالوا في الثمن ، واشتروا بمن الرأس الواحد رأسين ، فإذا مات الواحد بقى
الأخر ، فكأنكم فرقت بين المنية .

(٢) ب : شيئا ، والمسومة : السامة تباع بالمساومة في ثمنها .

يقال : النَّبَنُ فِي شَيْئَيْنِ ، فِي الرَّدَاءِ^(١) أَوْ الْعَلَاءِ ، فَإِذَا اسْتَجِدَّتْ فَقَدْ سَلِمَتْ مِنْ أَحَدِهِمَا .

قال الراجز :

مَا أَرْخَصَ الْعَالِي إِذَا كَانَ حَسَنُ

وقال محمود الوراق :

وَإِذَا غَلَا شَيْءٌ عَلَى تَرَكَتِهِ فَيَكُونُ أَرْخَصَ مَا يَكُونُ إِذَا غَلَا^(٢)

قال معاوية — رحمه الله^(٣) — لقوم : ما تجارتكم ؟ قالوا : بيع الرقيق . قال :
بئس التجارة ، ضمان^(٤) نفس ، ومثونة ضرس .

قال عمر بن الخطاب^(٥) رضي الله عنه : إذا اشتريت بعيراً فاشتره ضخمًا ،
فإن لم توافق كرمًا ، وافقت^(٦) لحمًا .

ودخل مالك بن دينار السوق فجلس إلى قومٍ يحدثهم ، فقال : كيف سوقكم ؟
قالوا : كاسدة . قال : غششتم^(٧) . قال : وكيف متاعكم ؟ قالوا : رديء . قال :
كذبتهم . قال : وكيف كثرتهم ؟ قالوا : قليل . قال : حلقتم .

(١) في ب : الرديء .

(٢) البيت في نهاية الأرب ٣/ ٨٥ ، محاضرات الأدباء ١/ ٢٢٥ ، المستطرف ١/ ١٢١ ، ٢/ ٧٩ .

(٣) ساقط من ب .

(٤) في أ : ضمن .

(٥) ساقط من ب .

(٦) و ب : وافتت .

(٧) و ب : عشتم .

كان عبدالله بن مسعود يقول : عجبا للتاجر كيف يسلم ؟ إن باع مدح ، وإن اشتري دَمَّ .

قال سعيد بن المسيب : إذا أبغض الله عبداً جعل رزقه في الصياح . يعني — والله أعلم — من لا صناعة له إلا النداء لغير صلاة محترساً بالليل وراحاً بالنهار . ونحو هذا عن الفضيل بن عياض ، وزاد كالملاحين ودونهم^(١) .^(٢) ومنهم الذين يصيحون على أسوار المدن بالليل^(٣) .

قال ابن عباس : من اشترى مالا يحتاج إليه يوشك أن يبيع ما يحتاج إليه .
قال المنيرة بن حبناء :

وما كلُّ حينٍ يصدّقُ المرءُ ظنُّهُ ولا كلُّ أصحابِ التجارةِ يرمحُ
ولابن شهاب الزهري :

ألا كلُّ مَنْ يَهْدِي لَهُ الْبَيْعُ يَرْزُقُ وَقَدْ يُصْلِحُ الْمَالَ الْيَسِيرَ الْمَوْفِقُ^(٤)
ولنصور الفقيه :

بُنَيْتِي لَا تَجْزَعِي وَاصْبِرِي عَسَاكَ بِصَبْرِكَ أَنْ تَظْفِرِي
فَلَوْ نَالَ يَوْمًا أَبُوكِ الْغَنَى كَسَاكَ الدِّيْقِي وَالتُّسْتَرِي^(٥)
ولكنْ أَبُوكِ ابْتُلِي بِالْعُلُومِ فَمَا إِنْ يَبِيعُ وَلَا يَشْتَرِي

(١) في ب ٤ وذويهم .

(٢) زيادة من م .

(٣) ب : الترفق .

(٤) ب الرقيق ، وهو تصحيف ، والدبيق : نوع ناخر من الثياب كان يصنع في بلدة دبيق بعصر

والتستري : نوع من الثياب الفاخرة ، كان يصنع بقستر بإقليم خوزستان بفارس .

باب الرِّزْقِ

قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (١) الآية .

وقال: ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ﴾ (٢) .

سمع رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّ حَبِيبَةَ تَقُولُ : اللَّهُمَّ مَتَّعْنِي بِرُوحِي
رَسُولِ اللَّهِ ، وَبِأَبِي أَبِي سُفْيَانَ ، وَبِأَخِي مَعَاوِيَةَ ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ : « دَعَوْتَ اللَّهَ لِأَجَالِ مَعْلُومَةٍ وَأَرْزَاقِ مَقْسُومَةٍ » .

وقال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَبَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ أَرْزَاقَ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ
إِلَّا مَنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُونَ » .

وقال عليه السلام : « اسْتَغْنُوا الرِّزْقَ بِالصَّدَقَةِ » .

وقال عليه السلام : « وَلَا يَحْمِلَنَّكُمْ اسْتِبْطَاءُ (٣) الرِّزْقِ أَنْ تَطْلُبُوهُ بِمَعَاصِي اللَّهِ ؛
فَإِنَّهُ لَا يُنَالُ مَا عِنْدَهُ بِمَا يَكْرَهُ ، اتَّقُوا اللَّهَ وَأَجْلُوا فِي الطَّيِّبِ ، خُذُوا مَا حَلَّ ،
وَدَعُوا مَا حَرَّمَ » .

وقال عليه السلام لعبد الله بن مسعود : « لَا تُكْثِرْ هَمَّكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ ، مَا يَقْدَرُ
يَكُونُ ، وَمَا تُرْزَقُ يَأْتِيكَ » (٤) .

(١) سورة الزخرف : ٣٢ .

(٢) سورة النحل : ٧١ .

(٣) في ١ : غيظ .

(٤) و س : يكون ، يأتيك .

قال الشاعر :

فإِنَّكَ مَا مَيِّدِرُكَ اللهُ تَلَقَّهِ كِفَاحًا وَتَجِدْبُهُ عَلَيَّكَ الْجَوَالِبُ
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن رُوحَ القُدسِ نَفَثَ في رُوعِي ، أنه
لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها ، فاتقوا الله وأجللوا في الطلب . »

أنشد ابن أبي الدنيا^(١) :

وَمَنْ ظَنَّ أَنَّ الرِّزْقَ يَأْتِي بِحِيلَةٍ فَقَدْ كَذَّبَتْهُ نَفْسُهُ وَهُوَ آئِمٌ
يَفُوتُ الغِنَى مِنْ لَا يَنَامُ عَنِ السَّرَى وَآخِرُ يَأْتِي رِزْقَهُ وَهُوَ نَائِمٌ
فَمَا الْفَقْرُ فِي ضَعْفِ احتِيَالٍ وَلَا الغِنَى بِكَدِّ وَللأرزاقِ فِي النَّاسِ قَاسِمٌ
سَاصِرٌ إِنْ دَهْرُهُ أَنَاخَ بِكُلِّ كَلِمَةٍ وَأَرْضِي بِحُكْمِ اللهِ مَالَهُ^(٢) حَاكِمٌ
لقد عشتُ فِي ضَيْقٍ مِنَ الدَّهْرِ مُدَّةً وَفِي سَعَةٍ وَالعَرِضُ مِنِّي سَائِلٌ

وقال جعفر بن محمد : إني لأملق فأتاجر الله بالصدقة فأربح .

وقال عروة بن الزبير^(٣) : العاقل من إذا رزق مالا نظر فيه ، فإنه لا يدرى لعله
يكون آخر رزقه .

ومما يروى لعلي بن أبي طالب رضى الله عنه ، وفيه نظر :

لو كانَ فِي صَخْرَةٍ فِي البَحْرِ رَاسِيَةً صَمَاءٌ مَلْمُومَةٌ مُلْسٍ نَوَاحِيهَا

(١) عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان القرني الأموي بالولاء ، كان من الوعاظ العارفين بأساليب السلام
وما يلائم طبائع الناس ، وله مؤلفات كثيرة في الزهد والرقائق ، تروى في بغداد سنة ٢٨١ هـ ، انظر تهذيب التهذيب
١٢/٦ ، تاريخ بغداد ٨٩/١٠ (الأعلام ٤/٢٦٠) .

(٢) : فإله .

(٣) : ب : ابن الزهر .

رِزْقٌ لِعَبْدٍ يَرَاهُ اللَّهُ لَانْفَلَتَتْ
 أَوْ كَانَ تَحْتَ طَبَاقِ السَّبْعِ مَطْلَبًا
 حَتَّى تُؤَدِّيَ الَّذِي فِي اللُّوحِ خُطَّ لَهُ
 حَتَّى يُؤَدِّيَ إِلَيْهِ كُلُّ مَا فِيهَا
 لَسَهَّلَ اللَّهُ فِي التَّرْقَى مَرَاقِيهَا
 إِنَّ هِيَ أَتَتْهُ وَإِلَّا سَوَّفَ يَأْتِيهَا

وأشده ابن الأعرابي :

الْحَمْدُ لِلَّهِ لَيْسَ الرِّزْقُ بِالطَّلَبِ
 إِنَّ قَدَرَ اللَّهُ شَيْئًا أَنْتَ طَالِبُهُ
 وَإِنْ أَبِي اللَّهُ مَا تَهْوَى فَلَا طَلَبُ
 وَقَدْ أَقُولُ لِنَفْسِي وَهِيَ ضَائِقَةٌ
 صَبْرًا عَلَى ضَائِقَةِ الْأَيَّامِ إِنَّ لَهَا
 سَيِّفَتُحُ اللَّهِ أَبْوَابَ الْعَطَاءِ بِمَا
 وَلَوْ يَكُونُ كَلَامِي حِينَ أَنْشُرُهُ^(٣)
 وَلَا الْعَطَايَا لَدِي^(١) عَقْلٍ وَلَا أَدَبٍ
 يَوْمًا وَجَدْتُ^(٢) إِلَيْهِ أَقْرَبَ السَّبَبِ
 يُجَدِّي عَلَيْكَ وَلَوْ حَاوَلْتُ مِنْ كَثْبِ
 وَقَدْ أَنَاخَ عَلَيْهَا الدَّهْرُ بِالْعَجَبِ
 فَتَحًا وَمَا الصَّبْرُ إِلَّا عِنْدَ ذِي الْأَدَبِ
 فِيهِ لِنَفْسِكَ رَاحَاتٌ مِنَ التَّعَبِ
 مِنَ اللَّجَيْنِ لَكَانَ الصَّمْتُ مِنْ ذَهَبِ

وقيل لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه : كيف يحاسب الله العباد على كثرتهم ؟

قال : كما قسم بينهم^(٤) أرزاقهم .

ولسريج بن يونس المحدث^(٥) :

يَا طَالِبَ الرِّزْقِ فِي الْأَفَاقِ مُجْتَهِدًا
 أَتَعْبَتَ نَفْسَكَ حَتَّى شَفَكَ التَّعَبُ

(١) ق ب : على .

(٢) ق ب : رجوت .

(٣) ق ب : أنشده .

(٤) ق ب : فيهم .

(٥) في الأصل : شريح ، وهو خطأ ، والصحيح أنه شريح بن يونس بن إبراهيم البغدادي ، أبو الحارث .

العايد محدث ثقة ، توفي سنة ٢٣٥ هـ . تاريخ بغداد ٢١٩ ، تهذيب التهذيب ٤٥٧/٣ .

تَسْمَى لِرِزْقِ كِفَاكِ اللَّهِ مُؤْتِنَةً
 كَمِ مَنْ سَخِيفِ ضَعِيفِ الْعَقْلِ نَعْرَفَهُ
 وَمِنْ حَصِيفٍ (١) لَهُ عَقْلٌ وَمَعْرِفَةٌ
 فَاسْتَرْزَقِ اللَّهَ مِمَّا فِي خَزَائِنِهِ
 وَقَالَ آخِرُ:
 أَقْصِرْ فِرْزَقَكَ لَا يَأْتِي بِهِ الطَّلَبُ
 لَهُ الْوَلَايَةُ وَالْأَرْزَاقُ وَالذَّهَبُ
 بَادِي الْخِصَاصَةِ لَمْ يُعْرِفْ لَهُ نَسَبٌ (٢)
 فَاللَّهُ يَرْزُقُ لَا عَقْلٌ وَلَا حَسَبٌ

كَمِ مَنْ قَوِيٌّ قَوِيٌّ فِي تَقَلُّبِهِ
 وَكَمِ ضَعِيفِ ضَعِيفِ الرَّأْيِ تَبْصُرُهُ
 مَهْدَبِ الرَّأْيِ عَنْهُ الرِّزْقُ مُنْحَرِفٌ (٣)
 كَأَنَّهُ مِنْ خَلِيجِ الْبَحْرِ يَنْفَرُ
 أَنْشَدَ أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ:

يَا أَيُّهَا الْمَضْمِرُ هَمًّا لَا تُهَمِّمْ
 وَلَوْ عَلَوْتَ شَاهِقًا مِنَ الْعَلَمِ
 إِنَّكَ إِنْ تُقَدَّرَ لَكَ الْحُمَى تُحَمِّمْ
 كَيْفَ تَوْقِيكَ وَقَدْ جَفَّ الْقَلَمُ (٤)
 لَوْ: الْمَقَادِيرُ تَبْطُلُ التَّقْدِيرُ، وَتَنْقُضُ التَّقْدِيرُ.

قال الشاعر:

إِذَا عَقَّدَ الْقَضَاءَ عَلَيْكَ عَقْدًا
 فَلَيْسَ يَحُلُّهُ إِلَّا الْقَضَاءُ (٥)
 وَقَالَ ابْنُ الْمُعْتَزِ:

يَا مُكِلَّ الْعَيْسِ فِي دَيْعُومَةٍ
 يَتَّبِعُ الْأَمَالَ كَالْبَاغِي الْمُضِلِّ

(١) : خصيب .

(٢) ب : نسب .

(٣) في ا : يحرف .

(٤) البيتان في عيون الأخبار ١/١٤٧ .

(٥) البيت في التمثيل والمحاضرة ٣٢٩ ، ومعجم الأدباء ٧٢/٥ .

إِنَّ مِفْتَاحَ الَّذِي تَطْلُبُهُ يَدِ الْمَقْدَارِ^(١) فَاصْبِرْ وَاتِكَلْ
فَرَفَعَ اللَّهُ مِنَ الرِّزْقِ وَمَنْ مُدَّةَ الْعُمُرِ وَمَنْ وَقْتَ الْأَجَلِ

وقال أبو العتاهية :

وَفَدَّتْ إِلَى اللَّهِ فِي وَفْدِهِ لِأَتَمِسَّ الرِّزْقَ مِنْ عِنْدِهِ
إِذَا مَا قَضَى اللَّهُ أَمْرًا مَضَى وَلَمْ يَقْوَحْ عَلَى رَدِّهِ^(٢)

قال المُفَضَّلُ الضَّبِّيُّ : قيل لأعرابي : من أين معاشكم؟ قال : من أزواد الحاج .
قلت : فإذا صدروا؟ فبكى ، ثم قال : لو كنا نعيش من حيث نعلم لم نعش^(٣) . ثم
قال : أتفهم؟ قلت : نعم ، فقال :

هَلِ النَّهْرُ إِلَّا سَيْقَةٌ فَتَفْرَجُ وَإِلَّا جَدِيدٌ نَاضِرٌ ثُمَّ يَنْهَجُ
أَرَى النَّاسَ فِي الدُّنْيَا كَسْفِرٍ^(٤) عَلَى مَنْهَجٍ ثُمَّ اسْتَقَلُّوا فَأَدْجُوا
فقال البربري^(٥) :

يَا أَيُّهَا الظَّاعِنُ فِي حَظِّهِ إِنَّمَا الظَّاعِنُ مِثْلُ الْمُقِيمِ
كَمْ مِنْ كَيْبِيبٍ عَاقِلٍ قَلْبٍ مُصَحَّحِ الْجِسْمِ مُقِلِّ عَدِيمِ
وَمَنْ جُهُولٍ مُكْتَرٍ مَالُهُ ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ

(١) في ١ : بقدر المقدار ، ولا يستقيم معها وزن البيت .

(٢) ديوانه ٦٨ .

(٣) في ب : لو كنا لانعيش إلا من حيث نعلم . وانظر عيون الأخبار ١٤٥/٣ حيث سأل القصة بصورة أخرى .

(٤) في ب : كسفن .

(٥) في ب : اليزيدي ، تحريف ، وقد سبقت ترجمته .

حَظَكَ يَا تُبَيْكَ وَإِنْ لَمْ تَرِمْ مَا ضَرَّ مَنْ يُرْزَقُ إِلَّا يَرِيمُ^(١)

كان يقال : بكرُوا في طلب الرزق ، فإنَّ النَّجَّاحَ في التَّكْبِيرِ .
قال أبو هريرة : إذا سأل أحدكم الله الرزقَ فليُنظِرْ كيف يسأل ، فإنَّ الله يرزق
الحلال والحرام ، ولكن ليقل اللهم ارزقني ما ينفعني ولا يضرني .
قالوا : الرزق رزقان رزق لا يأتيك إلا بالتسبب ، ورزق يأتيك به الله من حيث
لا تحسب .

وقلت أنا الرزق رزقان . فرزق تطلبه ، ورزق يأتيك عفواً .^(٢)

قال عروة بن أذينة ، أو بكر بن أذينة ، وهو الصحيح^(٣) :

إِنِّي لِأَعْلَمُ وَالْأَقْدَارُ نَافِذَةٌ^(٤) أَنْ الَّذِي هُوَ رِزْقِي سَوْفَ يَأْتِينِي
أَسْمَى إِلَيْهِ فَيُعِينِنِي تَطَلُّبُهُ وَلَوْ قَعَدْتُ أَتَانِي لَا يُعِينِنِي

وقال آخر :

تَوَكَّلْ عَلَى الرَّحْمَنِ فِي كُلِّ حَاجَةٍ وَلَا تَوَثِّرَنَّ الْعَجْزَ يَوْمًا عَلَى الطَّلَبِ^(٥)
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ قَالَ لِمَرْيَمَ إِلَيْكَ فَهَزَيْ الْجُدْعَ يَسَاقُطُ الرُّطْبُ
وَلَوْ شَاءَ أَنْ تَجْنِيَهُ مِنْ غَيْرِ هَزَّهَا جَنَّتَهُ وَلَكِنْ كُلُّ شَيْءٍ لَهُ سَبَبٌ^(٦)

(١) ساقط من أ .

(٢) ب : صفوا .

(٣) زيادة فب فقط ولم أعثر على ما يرجع هذا الرأي فكل المراجع قد أجمعت على أنها لعروة ، الضر
المؤتلف والمختلف ٥٤ ، الأغاني ٢٢٢/١٠ ، وفيات الأعيان ١٣٢/٢ ، الواقي بالوفيات ٨٦/٢ ، التمثيل والمحاضرة ٧٥ ،
عيون الأخبار ٦٧/٣ ، المقدم الفريد ٢٠٥/٣ .

(٤) في م : جارية ، وقد ورد الشطر الأول فيما عدا الوفيات والعيون والمقدم : لقد علمت وما الإسراف
من خاتي ، وفي الوفيات : وما الإسراف ، وفي عيون الأخبار : وما الإسراف في طمع ، وفي المقدم : وقد علمت
وخير القول أصدقه .

(٥) ساقط من أ .

(٦) البيان الثاني والثالث في التمثيل والمحاضرة ٢٦٩ ، وفيه : فهزى إليك الجذع .

وقال آخر :

مَا يُغْلِقُ اللَّهُ بَابَ الرِّزْقِ عَنْ أَحَدٍ
وَقَالَ بَكْرُ بْنُ حَمَّادٍ (١) :

النَّاسُ حَرَصَى عَلَى الدُّنْيَا وَقَدْ فَسَدَتْ
فَمِنْ مُكِبٍّ عَلَيْهَا لَا تَسَاعِدُهُ
لَمْ يُبَدِّرْ كَوْهَا بِعَقْلِ عِنْدَمَا قُسِمَتْ
لَوْ كَانَ عَنْ قُدْرَةٍ أَوْ عَنْ مُغَالَبَةٍ
فَصَفَّوْهَا لَكَ مَمْزُوجٍ بِتَكْدِيرِ
وَعَاجِزٍ نَالَ دُنْيَاهُ بِتَقْصِيرِ
وَإِنَّمَا أُدْرِكُوهَا بِالْمَقَادِيرِ
طَارَ البُرَاةَ بِأَرْزَاقِ المَصَافِيرِ

وقال آخر :

قَدْ يُرْزَقُ الْمَرْءُ لَمْ تَتَّعَبْ رَوَاحِلَهُ
وَإِنِّي وَاجِدٌ فِي النَّاسِ وَاحِدَةً
وَلَعَلِي بِنِ هِشَامٍ (٢) :

الْمَرْءُ يَسْعَى وَيَسْعَى الرِّزْقُ يَطْلُبُهُ
حَتَّى إِذَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ جَمْعَهُمَا
وَرُبَّمَا اخْتَلَفَا فِي السَّمْعِيِّ وَالطَّلَبِ
لِلْإِتِّفَاقِ أَتَاكَ الرِّزْقُ عَنْ كِتَابِ

وقال آخر :

يُنْحِبُ الْفَتَى مِنْ حَيْثُ يُرْزَقُ غَيْرُهُ
وَيُعْطَى الْفَتَى مِنْ حَيْثُ يُحْرَمُ صَاحِبُهُ (٣)

(١) م : بعد .

(٢) ل : ابن جناد ، وهو تحريف ، فهو بكر بن حماد بن سمك الزناني ، أبو عبد الرحمن التاهرتي ، شاعر ، محدث فقيه ، ووف تاريخ الجزائر : إن شعره كبير جدير بالجمع ، توفي بتاهرت سنة ٢٩٦ هـ . انظر تاريخ الجزائر ٣١/٢ ، البيان المغرب ١/١٥٣ ، (الأعلام ٢/٣٧) .

(٣) البيان لإبراهيم بن المهدي ، عيون الأخبار ٢/١٩٠ ، الأغاني ٥/٢١٦ .

(٤) شاعر من شعراء الدولة العباسية ، كان سرباكريا ، بيد الهمة ظاهر المروءة ، توفي سنة ١٥٦ هـ ، انظر وفيات الأعيان ١٦/٤ التمثيل والمحاصرة ١٥٦ .

(٥) عيون الأخبار ١/٢١٤ ، البيان والتبيين ٢/٣٤٠ .

قال بعض الحكماء : الحلال يقطر قطراً ، والحرام يسيل سيلاً .

قال الغزالي^(١) :

طَالِبُ الرِّزْقِ الحَلَالِ لَا يَقِرُّ نَهَارُهُ وَيَسْلُهُ عَلَى سَفَرٍ
فِي الحَرِّ وَالْبَرْدِ وَأَوْقَاتِ المَطَرِ وَمَالِهِ فِي ذَاكَ نَزْرٌ مُحْتَقَرٌ
إِنَّ الحَلَالَ وَحْدَهُ لَا يَحْتَمِرُ أَيْنَ تَرَى مَالاً حَلَالاً قَدْ نَمِرَ
مَا إِنْ رَأَيْنَا صَافِيًا مِنْهُ كَثُرَ

قال الناشئ^(٢) :

إِذَا التَّمْرُ أَهَمِّي نَفْسَهُ كُلَّ شَهْوَةٍ لَصِيحَةٍ أَيَّامٍ تَبِيدُ وَتَنْفُذُ
فَمَا بَالُهُ لَا يَحْتَمِي عَنِ حَرَامِهَا لَصِيحَةٍ مَا يَبْقَى لَهُ وَيُخْلَدُ
وَقَالَ آخَرُ :

إِنَّ الحَرَامَ غَزِيرَةٌ حَلْبَاتُهُ وَوَجَدْتُ حَالِبَةَ الحَلَالِ نَزُورًا^(٣)

قال أ. ك. م. بن صيفي : من فاته الرزق الحرام في العاقبة ظفر .

قال منصور الفقيه :

أَرْزَأْنَا مَقْسُومَةً وَهَكَذَا! آجَالْنَا فَمَا تَحُولُ يَدِنَا وَيَدِنَهَا أَحْوَالُنَا

(١) يحيى بن الحكم الجبلي ، كان يسمى الغزالي لجماله ، شاعر أندلسي مطبوع ، كان يعتاز ببديهة الرأي وحسن الجواب ، أرسله عبد الرحمن بن الحكم بن هشام سفيراً منه إلى ملك النورمان ، توفي سنة ٢٥٠ هـ . انظر بنية المتدس ٤٩٥ ، المطرب من أشعار أهل المغرب ١٣٣ .

(٢) عبد الله بن محمد ، الناشئ الأنباري ، أبو العباس ، شاعر مجيد ، يمد من طبقة ابن الرومي والبحري ، ولكنه أغرب في شعره لغزاً شديداً فسقط في بغداد ، لجأ إلى مصر فسكنها ، ومات بها سنة ٢٩٣ هـ . تاريخ بغداد ٩٢/١٠ ، وفيات الأعيان ٢/٢٧٧ .

(٣) عيون الأخبار ٣/١٨٤ ، وفيه : مصوراً بدل نزورا ، والمصور بعلية خروج اللبن ، والنزور : قلبية الولد .

(٤) ب ، م : وكذا .

أو قلبية اللبن .

وله أيضاً :

ما ضَيَّعَ اللهُ خَلْقًا فَأَتَّقِي أَنْ أَضِيْعَا
اللهُ يَرْزُقُ مَنْ لَا يُطِيعُهُ وَالطَّيْعَا
فاجعلْ سُكُوتَكَ لِلَّهِ وَنَجْوَاكَ جَمِيْعَا
وَكُلُّهُ بُؤْسِي وَنُعْمِي سَيِّفِنِيَانِ سَرِيْعَا^(١)

وقال آخر :

يا رَبِّمَا جَاءَنِي مَالًا أَوْ مَلَّةً وَرَبِّمَا خَابَ مَأْمُولٌ وَمُنْتَظَرٌ
لو زاد في الرزق حرصٌ أَوْ مُطَالَبَةٌ ما كان من قد يطيلُ الكدَّ يَفْتَقِرُ
ولأبي يعقوب إسحاق بن حسان الخُرَيْمِيُّ^(٢) :

أَفَلِيَّ عَلَى اللَّوْمِ يَا أُمَّ مَالِكٍ فَلَمْ يُوْتَ مِنْ حِرْصٍ عَلَى الْأَمَالِ طَالِبَةٌ
فوالله ما قصرتُ في وجهه مَطْلَبٌ أرى أن فيه مَطْلَبًا فَأَطَالِبُهُ
ولكن لهذا الرزق وقتٌ مَوْقَتٌ يُقَسِّمُهُ بَيْنَ الْبَرِيَّةِ وَاهِبُهُ
وأسهرني طول التَّفَكُّرِ إِنِّي عَجِبْتُ لِأَمْرِ ما تُقَضِّي عَجَائِبُهُ
أرى فأجراً يُدْعَى جَلِيْدًا لِيُظْلِمَهُ وَلَوْ كُفَّتِ التَّقْوَى لَكَلَّتْ مِضَارِبُهُ^(٣)
وعفاً يسمي عاجِزاً لِعَفَافِهِ وَلولا التَّقَى ما أعجزته مَدَاهِبُهُ
وأحق مَصْنوعاً لَهُ في أموره يُسَوِّدُهُ إِخْوَانُهُ وَأَقَارِبُهُ

(١) في ب : سكوتك ... والحراك ، وسيفنيان مكان سيفنيان .

(٢) شاعر محسن ، وصفه أبو حاتم السجستاني بأنه أشعر المولدين ، أصله من خراسان من أبناء العهد ، ثم اتصل بهتان بن خريم ، أو خريم بن عامر المري فنسب إليه ، توفي سنة ٢١٤ هـ . تاريخ بغداد ٦ / ٣٢٦ ، طبقات الشعراء ٢٩٣ ، زهر الآداب ٤ / ١٦٦ .

(٣) ورد هذا البيت في هكذا :

إلى عاجز يدعى جلديدا لظلمه ولو كلف التقوى لفلت مضاربه

وقد نسب هذا البيت والذي يليه في معجم الشعراء ٤١٧ إلى أبي بكر المرزبي .

عَلَى غَيْرِ حَزْمٍ فِي الْأُمُورِ وَلَا تُتَّقَى وَلَا نَائِلٍ جَزَلٍ تُعَدُّ مَوَاهِبُهُ
فَلَيْسَ لِعَجْزِ الْمَرْءِ أخطاءه الْغَنَى وَلَا بِاحْتِيَالٍ أَدْرَكَ الْمَالَ كاسِبُهُ
وَلَكِنَّهُ قَبْضُ الْإِلَهِ وَبَسْطُهُ فَمَنْ ذَا يَجَارِيهِ وَمَنْ ذَا يُعَالِيهِ

أُشْدِنِي خَلْفَ بِنِ قَاسِمٍ ، قَالَ : أُنشِدُنَا مُحَمَّدَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ الصَّيِّدَ لِأَنِّي ، قَالَ :
أُنشِدُنَا عَلِيَّ بْنَ سُلَيْمَانَ الْأَخْفَشِ :

قَدْ يُرْزَقُ الْخَافِضُ الْمَقِيمُ وَمَا شَدَّ بِعَنْسٍ رَحْلًا وَلَا قَتَبًا^(١)
وَيُحْرَمُ الرِّزْقَ ذُو الْمَطِيئَةِ وَالرَّحْلِ مِنْ لَا يَزَالُ مُغْتَرِبًا

وقال محمود الوراق :

قِيَامَةٌ مِنْ مَاتَ فِي مَوْتِهِ وَإِخْمَالٍ مَا شَاعَ^(٢) مِنْ صَوْتِهِ
تَرَى الْمَرْءَ يَجْزَعُ مِنْ فَوْتِ مَا لَعَلَّ السَّلَامَةَ فِي فَوْتِهِ
وَيَفْئِنِّي وَلَمْ تَفْنِ آمَالُهُ وَإِعْمَالِ سَوْفَ إِلَى لَيْتِهِ
وَكَمْ أُرْعَبُ الْحَرِصَ مِنْ رَاغِبٍ إِلَى الصَّيْنِ^(٣) وَالرِّزْقُ فِي يَدَيْهِ

وَأَبِي الْأَسْوَدِ الدَّوْلِيِّ أَوْ الْعَرَزَمِيِّ :

وَعَجِبْتُ لِلدُّنْيَا^(٤) وَحَرِيفَةِ أَهْلِهَا وَالرِّزْقُ فِيهَا يَنْتَهُمُ مَقْسُومٌ

(١) ن ١ : وما يشد نسبا ولا رحلا ولا قتابا . والبيتان للحكم بن عبد الله الأسدي ، انظر حاشية أبي تمام ٥٠/٢ ، معجم الأدباء ٢٢٩/١٠ . والعنس : الناقة الموية .

(٢) ب : من شاع .

(٣) ن ١ : إلى الصين .

(٤) ١ : عجت من الدنيا ، وانظر ديوان أبي الأسود ١٣٦ وفيه : رغبة أهلها .

وَالْأَحَقُّ الْمَرْزُوقُ أَعْجَبُ مَا أَرَى
مِمَّ انْقَضَى عَجَبِي لِعِلْمِي أَنَّهُ
مِنْ أَهْلِهَا وَالْعَاجِزُ الْمَخْزُومُ
رِزْقٌ مُوَافٍ (١) وَقْتُهُ مَعْلُومٌ

وقال آخر:

لَيْسَ بِالْعَقْلِ يَطْلُبُ الْمَرْءُ رِزْقًا
وَأَصِيلٌ مِنَ الرِّجَالِ نَبِيلٌ (٢)
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ أَحَقِّ مَرْزُوقٍ
سَدَّ عَنْهُ الْحَرَمَانُ كُلَّ طَرِيقٍ

وقال آخر:

الرِّزْقُ يَا بَنِي قَدْرًا عَلَى مَهَلٍ (٣)
وَالْمَرْءُ مَطْبُوعٌ عَلَى حُبِّ الْعَجَلِ

وقال آخر:

يَا رَاكِبَ الْهَوْلِ وَالْآفَاتِ وَالْهَلَكَةِ
مَنْ غَيْرُ (٤) رَبِّكَ فِي السَّبْعِ الْعِلَى مَلِكًا
لَا تَمَجِّلَنَّ فَلَيْسَ الرِّزْقُ بِالْحَرَكَةِ
وَمَنْ أَدَارَ عَلَى أَرْجَائِهَا فَلَكِهِ
أَمَا تَرَى الْبَحْرَ وَالصَّيَادَ تَضْرِبُهُ
يَجْرُهُ أَذْيَالُهُ وَالْمَوْجُ يَلْطِمُهُ
وَعَقْلُهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَلِّكَ السَّمَكَةَ
وَالْحَوْتَ قَدْ شَكَّ سَقُودَ الرَّدَى حَنَكَةَ
حَتَّى إِذَا رَاحَ مَسْرُورًا بِهَا فَرِحًا
فَصِرْتَ تَمَلِكُ مِنْهُ مِثْلَ مَا مَلَكَ
لَأَنِّي إِلَيْكَ بِرٍ وَرِزْقًا بِلَا تَعَبٍ
هَذَا يَمِيدُ وَهَذَا يَا كُلُّ السَّمَكَةِ
لُطْفًا مِنَ اللَّهِ يُعْطَى ذَا بِحِيلَتِهِ

(١) في ١. سواء: وفي الديوان، والكامل المحروم بدل العاجز.

(٢) ساقط من ب.

(٣) في ب: الرزق يأتي مقدوراً على عجل، وانظر البيت في البيان والتبيين ٢/٣٨٠.

(٤) ب: مؤنث.

وقال أبو العتاهية :

طَالَ هَمِّي بِنَعْرِ مَا يَمِينِي وَطِلَابِي فَوْقَ الَّذِي يَكْفِينِي
ولو أني كفت لم أبلغ رزقي كان رزقي هو الذي يبعيني
أحمدُ الله ذا المعارج شكراً ما عليها إلا ضيفُ اليقين^(١)
وقال آخر :

لعمرك ما كلُّ التعلُّلِ ضائرٌ ولا كلُّ شغلٍ فيه للمرءِ منفعه
إذا كانت الأرزاق في القرب والنوى عليك سواه فاعتم لئلا الدعه
وإن ضقت فاصبر يكسِفِ اللهُ ما ترى فيأربُّ ضيقٍ في جوانبه سعه^(٢)
وقال آخر :

هَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنَّ الْأَمْرَ مَقْدُورٌ وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ مَسْطُورٌ
وَالرِّزْقُ وَالتَّخْلُقُ وَالْأَجَالُ قَدْ قَسِمَتْ وَأَحْكَمْتَهَا وَزَمَّتَهَا الْمَقَادِيرُ
فَلَيْسَ يَقْدِرُ مَرَّةً صَرَفَ وَاحِدَةٍ مِنْهَا وَلَوْ كَثُرَتْ مِنْهُ التَّدَايِيرُ
كَمْ مَنْ رَأَيْنَاهُ ذَا مَالٍ وَذَا سَعَةٍ وَذَا غَضَارَةِ عَيْشٍ وَهُوَ مَجْبُورٌ
لَا يَعْرِفُ اللهُ جَهْلًا خَاطِئًا حَقًّا لَوْلَا^(٣) غِنَاهُ لَمَافَتْهُ الْخَنَازِيرُ
لَمْ يَرْكَبِ الْهَوْلَ فِي قَفْرِ وَلَا لِحْجِجٍ وَلَا تَكَلَّفَ أَمْرًا فِيهِ تَفْيِيرُ
لَكِنَّ أْتَاهُ الْغِنَى حَتَّى أَنْخَ بِهِ وَمَا تَقَدَّمَ مِنْهُ فِيهِ تَفْكِيرُ^(٤)

(١) الأبيات في ديوانه ٢٦٢ ، وفيه طال شغلي ...

(٢) الأبيات لعل بن الجهم . انظر . مجم الأدياء ٥٤/١٩ .

(٣) و ب : لو .

(٤) في ب : وما تقدم فيه منه تفكير .

بَابُ التِّجَارَةِ

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أفضلُ الكسبِ عملُ اليدِ ، وكلُّ بيعٍ مَبْرورٌ » .

وعنه عليه السلام أنه قال : « أفضلُ الكسبِ كسبُ الصَّانِعِ إذا صحَّحَ (١) » .
وقال عليه السلام : « التَّجَارُ هُمُ الْفَجَّارُ إِلَّا مَنْ بَرَّ وَصَدَّقَ » .

وقال عليه السلام : « التَّاجِرُ الْأَمِينُ الصَّدُوقُ مَعَ الشَّهَدَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

وقال صلى الله عليه وسلم : « يامعشرَ التَّجَارِ ! إنَّ بَيْعَكُمْ هَذَا يَشُوبُهُ الْخَلْفُ ، فَشُوبُوهُ بِالصَّدَقَةِ » .

وقال صلى الله عليه وسلم : « الْجَالِبُ مَرْزُوقٌ ، وَالْمَحْتَكِرُ مَلْعُونٌ » .
أو قال « ... مَذْمُومٌ (٢) » .

وقال صلى الله عليه وسلم : « تِسْعَةُ أَعْشَارِ الرِّزْقِ فِي التِّجَارَةِ ، وَالْعَشْرُ فِي السَّائِيَاءِ » .
وقال عليه السلام : « اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا » .

وروى عنه عليه السلام أنه قال : « مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ ، أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ ، وَيَقْبَضَ الْمَالُ ، وَيُظْهَرَ الْقَلَمُ ، وَتَكْثَرَ التِّجَارُ (٣) » .

(١) ١ : صنع ، وفي جمع الزوائد ٤ / ٦١ أخرج الإمام أحمد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال :
خير الكسب كسب العامل إذا نصح . وانظر كتاب البيوع في صحيح البخاري وسنن النسائي ، وكتاب التجارات
في سنن ابن ماجه .

(٢) ساقط من ١ .

(٣) لم نعتز على هذا الحديث بنصه ، وقد أخرج البخاري ، وأصحاب السنن الأربعة ما نصه : عن أنس بن
مالك ، قال : « سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من أشراط الساعة أن يقل العلم ، ويظهر الجهل ،
ويظهر الزنا ، وتكثر النساء ، ويقل الرجال ، حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد » .

وأيضاً : « إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم ، ويثبت الجهل ، ويشرب الخمر ويظهر الزنا » . انظر
التعيين في فتح البلى ١ / ١٨٨ ، ١٨٩ ، صحيح مسلم ٤ / ٢٠٥٦ .

وقال صلى الله عليه وسلم : « من استقاله أخوه المسلم في بيع باعه منه فأقاله .
أقاله الله من عثرته يوم القيامة » .

وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : فرّقوا بين المنأيا ، واجعلوا الرّأسَ
رأسين^(١) .

وقال عمر : بع الحيوان أحسن ما يكون في عينك .

وقال ابن شهاب : مرّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بأعرابي وهو يبيع
مُسَوِّمَةً^(٢) فقال : « عليك بأولِ سَوِّمَةٍ ، أو بأولِ سَوِّمٍ ، فإن الرّيحَ مع
السّاح » .

قيل للزبير رحمه الله : بم بلغت هذا المال ؟ قال : إني لم أُرِدْ ربحاً ، ولم
أشترعياً .

كان يقال : الأسواقُ موائدُ الله في الأرض ، فمن أتاها أصاب منها .

قال خالد بن صفوان : في التّجَارِ أوْمُ الطّبائعِ ، وعيِّ اللّسانِ ، وموتُ القلبِ ،
وسوءُ الأدبِ ، وقصرُ الهمةِ ، والاشتمالُ على كل بليّة .

اشترى أعرابيُّ رجلاً ، فنَدِمَ عليه في شرائه ، فجعل يُصعّدُ النظرَ فيه ويصوّبه
ليجد ما يتوسّل به إلى رده ، فقال البائعُ : مَنْ طالب عيباً وجدّه .

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية ، وقال : فرّقوا بين المنية ، بدل المنأيا ... الخ ، وقال في تفسيره : إذا اشتريتم
الرقبي أو غيره من الحيوان ، فلا تقالوا في الثمن ، واشتروا بثمن الرّأس الواحد رأسين ، فإذا مات الواحد بقي
الآخر ، فكأنكم فرّقتم بين المنية .

(٢) و ب : شيئا ، والمسومة : الساعة تباع بالمساومة نى ثمنها .

يقال : النَّبَنُ فِي شَيْئَيْنِ ، فِي الرَّدَاءِ^(١) أَوِ الْغَلَاءِ ، فَإِذَا اسْتَجِدْتَ فَقَدْ سَلِمْتَ مِنْ أَحَدِهِمَا .

قال الراجزُ :

مَا أُرْخَصَ الْغَالِي إِذَا كَانَ حَسَنًا

وقال محمود الوراق :

وَإِذَا غَلَا شَيْءٌ عَلَى تَرَكَتِهِ فَيَكُونُ أُرْخَصَ مَا يَكُونُ إِذَا غَلَا^(٢)

قال معاوية — رحمه الله^(٣) — لقوم : ما تجارتكم ؟ قالوا : بيع الرقيق . قال :
بئس التجارة ، ضمان^(٤) نفس ، ومثونة ضرر .

قال عمر بن الخطاب^(٥) رضى الله عنه : إذا اشتريت بعيراً فاشتره ضخمًا ،
فإن لم توافق كرمًا ، وافقت^(٦) لجمًا .

ودخل مالك بن دينار السوق فجلس الى قومٍ يحدثهم ، فقال : كيف سوقكم ؟
قالوا : كاسدة . قال : غششتم^(٧) . قال : وكيف متاعكم ؟ قالوا : ردىء . قال :
كذبتهم . قال : وكيف كثرته ؟ قالوا : قليل . قال : حلفتم .

(١) نى ب : الردىء .

(٢) البيت فى نهاية الأرب ٣ / ٨٥ ، محاضرات الأدباء ١ / ٢٢٥ ، المستطرف ١ / ١٢١ ، ٢ / ٧٩ .

(٣) ساقط من ب .

(٤) نى ا : ضمن .

(٥) ساقط من ب .

(٦) و ب : واقعت .

(٧) و ب : غشيم .

كان عبدالله بن مسعود يقول : عجبا للتاجر كيف يسلم ؟ إن باع مدح ، وإن اشترى ذم .

قال سعيد بن المسيب : إذا أبغض الله عبداً جعل رزقه في الصباح . يعني — والله أعلم — من لا صناعة له إلا النداء لغير صلاة محترساً بالليل وبراهاً بالنهار . ونحو هذا عن الفضيل بن عياض ، وزاد كالملاحين ودونهم^(١) .^(٢) ومنهم الذين يصيحون على أسوار المدن بالليل^(٣) .

قال ابن عباس : من اشترى مالا يحتاج إليه يوشك أن يبيع ما يحتاج إليه .
قال المنيرة بن حبان :

وما كل حين يصدق المرء ظنه
ولابن شهاب الزهري :

ألا كل من يهدى له البيع يرزق
وقد يصلح المال اليسير الموفق^(٤)
ولنصور الفقيه :

مبني لا تجزعي واضبري
عسك بصبرك أن تظفري
فلو نال يوماً أبوك الغنى
كسك الديقي والتستري^(٥)
ولكن أبوك ابتلي بالعلوم
فما إن يبيع ولا يشتري

(١) ن ب ٤ ودويم .

(٢) زيادة من م .

(٣) ب : الترفق .

(٤) ب الرقيق ، وهو تصحيف ، والديقي : نوع فاخر من الثياب كان يصنع في بلدة ديق بمصر والتستري : نوع من الثياب الفاخرة ، كان يصنع بستر بإقليم خوزستان بفارس .

باب الرِّزْقِ

قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ (١) الآية .

وقال : ﴿ وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ ﴾ (٢) .

سمع رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمَّ حَبِيبَةَ تقول : اللَّهُمَّ مَتِّعْنِي بِرُجُوعِي
رسول الله ، وبأبي أبي سُفْيَانَ ، وبأخي معاوية ، فقال لها رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وسَلَّمَ : « دَعَوْتُ اللَّهَ لِأَجَالِ مَعْلُومَةٍ وَأَرْزَاقٍ مَقْسُومَةٍ » .

وقال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَبَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ أَرْزَاقَ الْمُؤْمِنِينَ
إِلَّا مَنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُونَ » .

وقال عليه السلام : « اسْتَنْزِلُوا الرِّزْقَ بِالصَّدَقَةِ » .

وقال عليه السلام : « وَلَا يَحْمِلَنَّكُمْ اسْتِبْطَاءُ (٣) الرِّزْقِ أَنْ تَطْلُبُوهُ بِمَعَاصِي اللَّهِ ؛
فَإِنَّهُ لَا يُنَالُ مَا عِنْدَهُ بِمَا يَكْرَهُ ، اتَّقُوا اللَّهَ وَأُجِلُّوا فِي الطَّيِّبِ ، خُذُوا مَا حَلَّ ،
وَدَعُوا مَا حَرَّمَ » .

وقال عليه السلام لعبد الله بن مسعود : « لَا تُكْثِرْ هَمَّكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ ، مَا يَقْدَرُ
يَكُنْ ، وَمَا تُرْزَقُ يَأْتِكَ » (٤) .

(١) سورة الزخرف : ٣٢ .

(٢) سورة النحل : ٧١ .

(٣) في ١ : غيظ .

(٤) في ١ : يكون ، بأتك .

قال الشاعر :

فإِنَّكَ مَا يُقَدِّرُ لَكَ اللهُ تَلَقَّهُ كِفَاحًا وَتَجْلِبُهُ عَلَيْكَ الْجَوَالِبُ
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن رُوحَ القُدسِ نَفَثَ في رُوعِي ، أنه
لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها ، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب » .

أنشد ابن أبي الدنيا^(١) :

وَمَنْ ظَنَّ أَنَّ الرِّزْقَ يَأْتِي بِحِيلَةٍ فَقَدْ كَذَّبَتْهُ نَفْسُهُ وَهُوَ آئِمٌ
يَقُوتُ الغِنَى من لا يَنَامُ عن السَّرَى وَآخِرُ يَأْتِي رِزْقُهُ وَهُوَ نَائِمٌ
فما الفقْرُ في ضعفِ احتيالٍ ولا الغِنَى بِكَدِّ ولِلأرزاقِ في النَّاسِ قاسِمٌ
سَأصبرُ إن دَهْرُهُ أَناخَ بِكلِّكَلٍ وَأَرْضِي بِحِكمِ اللهُ مالَهُ^(٢) حاكِمٌ
لقد عشتُ في ضيقٍ من الدَّهْرِ مُدَّةً وفي سَعَةٍ والعِرْضُ مِنِّي سَألمٌ

وقال جعفر بن محمد : إني لأملق فأتاجر الله بالصدقة فأربح .

وقال عروة بن الزبير^(٣) : العاقلُ من إذا رُزِقَ مالاً نظر فيه ، فإنه لا يدري لعله

يكون آخرَ رزقه .

وما يروى لعلي بن أبي طالب رضى الله عنه ، وفيه نظر :

لو كانَ في صَخْرَةٍ في البَحْرِ رَاسِيَّةٍ صَمَاءَ مَأمُومَةٍ مُلْسٍ نَوَاحِيهَا

(١) عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان القرظي الأموي بالولاء ، كان من الوعاظ العارفين بأساليب الكلام وما يلائم طبائع الناس ، وله مؤلفات كثيرة في الزهد والرقائق ، توفي في بغداد سنة ٢٨١ هـ . انظر تهذيب التهذيب ١٢/٦ ، تاريخ بغداد ٨٩/١٠ (الأعلام ٤/٢٦٠) .

(٢) : فالله .

(٣) في ب : ابن الزهر .

وَرِزْقٌ لِعَبْدٍ يَرَاهُ اللَّهُ لَانْفَلَقَتْ
أَوْ كَانَ تَحْتِ طَبَاقِ السَّبْعِ مَطْلَبُهَا
حَتَّى تُؤَدِّيَ إِلَيْهِ فِي اللَّوْحِ خُطًّا لَهُ

وأُشْدَبْنُ الأعرابي :

الْحَمْدُ لِلَّهِ لَيْسَ الرِّزْقُ بِالطَّلَبِ
إِنَّ قَدَرَ اللَّهُ شَيْئًا أَنْتَ طَالِبُهُ
وَإِنْ أَبِي اللَّهُ مَا تَهَوَّى فَلَا طَلَبُ
وَقَدْ أَقُولُ لِنَفْسِي وَهِيَ ضَيِّقَةٌ
صَبْرًا عَلَى ضَيِّقَةِ الأَيَّامِ إِنَّ لَهَا
سَيَفْتَحُ اللَّهُ أَبْوَابَ العَطَاءِ بِمَا
وَلَوْ يَكُونُ كَلَامِي حِينَ أَنْشُرُهُ^(٣)

وقيل لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه : كيف يحاسب الله العباد على كثرتهم ؟

قال : كما قسم بينهم^(٤) أرزاقهم .

ولسريج بن يونس المحدث^(٥) :

يا طالبَ الرِّزْقِ فِي الآفَاقِ مُجْتَهِدًا
أَتَعَبْتَ نَفْسَكَ حَتَّى شَفَّكَ التَّعَبُ

(١) ق ب : على .

(٢) ق ١ : رجوت .

(٣) ق ب : أنشده .

(٤) ق ب : فيهم .

(٥) في الأصل : شريج ، وهو خطأ ، والصحيح أنه سريج بن يونس بن إبراهيم البغدادي ، أبو الحارث .

العائد محدث ثقة ، تولى سنة ٢٣٥ هـ . تاريخ بغداد ٢١٩ ، تهذيب التهذيب ٤٥٧/٣ .

تَسْعَى لِرِزْقِ كِفَاكَ اللهُ مُؤَنِّتَهُ
 كَمِ مَنْ سَخِيفٍ ضَعِيفِ الْعَقْلِ نَعْرِفَهُ
 وَمِنْ حَصِيفٍ^(١) لَهُ عَقْلٌ وَمَعْرِفَةٌ
 فَاسْتَرْزِقِ اللهُ مِمَّا فِي خَزَائِنِهِ
 وَقَالَ آخِرُ:

كَمِ مَنْ قَوِيٌّ قَوِيٌّ فِي تَقَلُّبِهِ
 وَكَمِ ضَعِيفٍ ضَعِيفِ الرَّأْيِ تَبَصَّرُهُ
 مَهْدَبِ الرَّأْيِ عَنْهُ الرِّزْقُ مُنْحَرَفٌ^(٣)
 كَأَنَّهُ مِنْ خَلِيجِ الْبَحْرِ يَغْتَرَفُ

أَنشَدَ أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ:

يَا أَيُّهَا الْمَضْمِرُ هَمًّا لَا تُهَمِّمْ
 إِنْكَ إِنْ تُقَدِّرْ لَكَ الْحُمَى تُحْمَمِ
 وَلَوْ عَلَوْتَ شَاهِقًا مِنَ الْعَلَمِ
 كَيْفَ تَوَقِّيكَ وَقَدْ جَفَّ الْقَلَمُ^(٤)
 فَالُوا: المقادير تبطل التقدير، وتنتقض التدبير.

قال الشاعر:

إِذَا عَقَّدَ الْقَضَاءَ عَلَيْكَ عَقْدًا
 فَلَيْسَ يَحْمِلُهُ إِلَّا الْقَضَاءُ^(٥)
 وَقَالَ ابْنُ الْمَعْتَزِ:

يَا مِكِلَ الْعَيْسِ فِي دَعْوَمَةٍ
 يَتَّبِعُ الْأَمَالَ كَالْبَاغِي الْمُضِلِّ

(١) : خصيب .

(٢) ب : نسب .

(٣) في ا : ينحرف .

(٤) البيان في عيون الأخبار ١/١٤٧ .

(٥) البيت في التمثيل والمحاضرة ٣٧٩ ، ومعجم الأدباء ٥/٧٧ .

إِنَّ مِفْتَاحَ الَّذِي تَطْلُبُهُ يَدِ الْمَقْدَارِ^(١) فَاصْبِرْ وَاتَّكِلْ
فَرَّغَ اللَّهُ مِنَ الرِّزْقِ وَمَنْ مُدَّةَ الْعُمُرِ وَمَنْ وَقْتَ الْأَجَلِ

وقال أبو العتاهية :

وَوَدِدْتُ إِلَى اللَّهِ فِي وَفْدِهِ لِأَتَمِسَّ الرِّزْقَ مِنْ عِنْدِهِ
إِذَا مَا قَضَى اللَّهُ أَمْرًا مَضَى وَلَمْ يَقْوَحْ حَيٌّ عَلَى رَدِّهِ^(٢)

قال المُفَضَّلُ الضَّبِّيُّ : قيل لأعرابيٍّ : من أين معاشكم؟ قال : من أزواد الحاجِّ .
قلت : فإذا صدروا؟ فبكى ، ثم قال : لو كنا نعيش من حيث نعلم لم نعش^(٣) . ثم
قال : أتفهم؟ قلت : نعم ، فقال :

هَلِ النَّهْرُ إِلَّا مِنْ سَيْقَةٍ فَتَفْرَجُ وَإِلَّا جَدِيدٌ نَاضِرٌ ثُمَّ يَنْهَجُ
أَرَى النَّاسَ فِي الدُّنْيَا كَسْفِرٍ^(٤) تَتَابَعُوا عَلَى مَنْهَجٍ ثُمَّ اسْتَقَلُّوا فَأَدْجُوا
فقال البربري^(٥) :

يَا أَيُّهَا الظَّاعِنُ فِي حَظِّهِ إِنَّمَا الظَّاعِنُ مِثْلُ الْمُقِيمِ
كَمْ مِنْ لَيْبٍ عَاقِلٍ قُلِّبَ مُصَحَّحِ الْجِسْمِ مُقِلُّ عَدِيمِ
وَمَنْ جَهُولٌ مُكْتَرٌ مَالُهُ ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ

(١) في ١ : بقدر المقدار ، ولا يستقيم معها وزن البيت .

(٢) ديوانه ٦٨ .

(٣) في ب : لو كنا لانعيش إلا من حيث نعلم . وانظر عيون الأخبار ١٤٥/٣ حيث ساو القصة بصورة أخرى .

(٤) في ب : كسفن .

(٥) في ب : البريدي ، تحريف ، وقد سبق ترجمته .

حَظُّكَ يَا تُتِيكَ وَإِنْ لَمْ تَرِمْ مَا ضَرَّ مَنْ يُرْزَقُ إِلَّا يَرِيمُ^(١)

كان يقال : بكرموا في طلب الرزق ، فإن النجّاح في التبكير .
قال أبو هريرة : إذا سأل أحدكم الله الرزقَ فلينظرْ كيف يسأل ، فإن الله يرزق
الحلال والحرام ، ولكن ليقل اللهم ارزقني ما ينفعني ولا يضرني .
قالوا : الرزق رزقان رزق لا يأتيك إلا بالتسبب ، ورزق يأتيك به الله من حيث
لا تحسب .

وقلت أنا الرزق رزقان . فرزق تطلبه ، ورزق يأتيك عفواً .^(٢)

قال عروة بن أذينة ، أو بكر بن أذينة ، وهو الصحيح^(٣) :

إِنِّي لِأَعْلَمُ وَالْأَقْدَارُ نَافِذَةٌ^(٤) أَنْ الَّذِي هُوَ رِزْقِي سَوْفَ يَا تُبْنِي
أَسْمَى إِلَيْهِ فَيُعِينِنِي تَطَلُّبُهُ وَلَوْ قَعَدْتُ أَتَانِي لَا يُعِينِنِي
وقال آخر :

تَوَكَّلْ عَلَى الرَّحْمَنِ فِي كُلِّ حَاجَةٍ وَلَا تَوَثِّرَنَّ الْعَجْزَ يَوْمًا عَلَى الطَّلَبِ^(٥)
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ قَالَ لِمَرْيَمَ إِلَيْكَ فَهَزِّي الْجَدْعَ يَسَاقُطِ الرُّطْبُ
وَلَوْ شَاءَ أَنْ تَجْنِيهِ مِنْ غَيْرِ هَزَّهَا جَنَّتَهُ وَلَكِنْ كُلُّ شَيْءٍ لَهُ سَبَبٌ^(٦)

(١) ساقط من أ .

(٢) ب : صفوا .

(٣) زيادة في ب فقط ولم أعثر على ما يرجح هذا الرأي فكل المراجع قد أجمعت على أنها لعروة ، انظر
المؤتلف والمختلف ٥٤ ، الأغاني ٢٣٢/١٠ ، وفيات الأعيان ١٣٢/٢ ، الوافي بالوفيات ٨٦/٢ ، التمثيل والمحاضرة ٧٥ ،
عيون الأخبار ٦٧/٣ ، العقد الفريد ٢٠٥/٣ .

(٤) في م : جارية ، وقد ورد الشطر الأول فيما عدا الوفيات والعيون والعقد : لقد علمت وما الإسراف
من خاقي ، وفي الوفيات : وما الإسراف ، ووعيون الأخبار : وما الإسراف في طمع ، وفي العقد : وقد علمت
توخير القول أصدقه .

(٥) ساقط من أ .

(٦) البيان الثاني والثالث في التمثيل والمحاضرة ٢٦٩ ، وفيه : فهزي إليك الجدع .

وقال آخر :

مَا يُغْلِقُ اللَّهُ بَابَ الرِّزْقِ عَنْ أَحَدٍ
وَقَالَ بَكْرٌ بْنُ حَمَّادٍ (٢) :

لنَّاسٍ حَرَصَى عَلَى الدُّنْيَا وَقَدْ فَسَدَتْ
نَعْنُ مُكِيبٌ عَلَيْهَا لَا تَسَاعِدُهُ
لَمْ يُدْرِكُوهَا بِعَقْلِ عِنْدَمَا قُسِمَتْ
لَوْ كَانَ عَنْ قُدْرَةٍ أَوْ عَنْ مُغَالَبَةٍ
وَقَالَ آخِرُ :

قَدْ يُرْزَقُ الْمَرْءُ لَمْ تَتَّعَبْ رَوَّاحِلُهُ
وَإِنِّي وَاجِدٌ فِي النَّاسِ وَاحِدَةً
وَلَعَلَى بَنِ هِشَامٍ (٤) :

الْمَرْءُ يَسْعَى وَيَسْعَى الرِّزْقُ يَطْلُبُهُ
حَتَّى إِذَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ جَمْعَهُمَا
وَقَالَ آخِرُ :

يُنْحِبُ الْفَتَى مِنْ حَيْثُ يُرْزَقُ غَيْرَهُ
وَيُعْطَى الْفَتَى مِنْ حَيْثُ يُحْرَمُ صَاحِبُهُ (٥)

(١) م : بعد .

(٢) في : ابن جناد ، وهو تحريف ، فهو بكر بن حماد بن سمك الزناني ، أبو عبد الرحمن الناهرق ، شاعر ، محدث فقيه ، وولي تاريخ الجزائر : إن شعره كثير جدير بالجمع ، توفي بتاهرت سنة ٢٩٦ هـ . انظر تاريخ الجزائر ٣١/٢ ، البيان المغرب ١/١٥٣ ، (الأعلام ٣٧/٢) .

(٣) البيتان لإبراهيم بن المهدي ، عيون الأخبار ٢/١٩٠ ، الأغاني ٥/٢١٦ .

(٤) شاعر ، من شعراء الدولة العباسية ، كان سرباكريا بعيد المهمة ظاهر المروءة ، توفي سنة ١٥٦ هـ ، انظر وفيات الأعيان ٤/١٦ ، النثيل والمحاضرة ١٥٦ .

(٥) عيون الأخبار ١/٢١٤ ، البيان والتبيين ٢/٢٤٠ .

قال بعض الحكماء: الحلال يتقطر قطراً، والحرام يسيل سيلاً.

قال الفزّال^(١):

طَالِبُ الرِّزْقِ الحَلَالِ لَا يَقرُ نَهَارُهُ وَليَْلُهُ عَلَي سَفَرٍ
فِي الحَرِّ وَالْبَرْدِ وَأوقاتِ المَطَرِ وَماله فِي ذاك نَزْرٌ مُحْتَقَرٌ
إِنَّ الحَلَالَ وَحدَهُ لَا يَحْتَمِرُ أَي تَرى مالا حلالاً قَدْ تَمِرَ
ما إِنْ رأينا صافياً منه كَثُرَ

قال الناشئ^(٢):

إِذا التمرُ أَحمى نَفْسَهُ كُلَّ شَهْوَةٍ
فَمَا بِالهُ لَا يَحْتَمِي عَنْ حَرَامِهَا
وَقَالَ آخِرُ:

إِنَّ الحَرَامَ غزيرةٌ حَلْبَانَةٌ وَوَجَدتُ حَالِبَةَ الحَلَالِ نَزُوراً^(٣)

قال أ. كشم بن صيفي: من فاته الرزق الحرام فبالعاقبة ظفر.

قال منصور الفقيه:

أَرْزَأْنَا مَقْسُومَةً وَهَكَذَا! آجَالُنَا
فَمَا تَحْوُلُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ أَحْوَالُنَا

(١) يحيى بن الحكم الجبائي، كان يسمى الفزّال لجماله، شاعر أندلسي مطبوع، كان يتناز ببديهة الرأي وحسن الجواب، أرسله عبد الرحمن بن الحكم بن هشام سفيراً منه إلى ملك النورمان، توفي سنة ٢٥٠ هـ. انظر بنية للمتمسك ٤٨٥، المطرب من أعلام أهل المغرب ١٣٣.

(٢) عبد الله بن محمد، الناشئ، الأنباري، أبو العباس، شاعر مجيد، يمد من طبقة ابن الرومي والبحري، ولكنه أغرب في شعره لإغراباً شديداً فسطط في بغداد، وجاء إلى مصر فسكنها، ومات بها سنة ٢٩٣ هـ. تاريخ بغداد ٩٢/١٠، وفيات الأعيان ٣٧٧/٢.

(٣) عيون الأخبار ٣/١٨٤، وفيه: مصورا بدل نزورا، والمصور بعلية خروج اللبن، والنزور: قليلة الولد.

(٤) ب، م: وكذا.

أو قليلة اللبن.

وله أيضاً :

ما ضيَعَ اللهُ خَلْقًا فَأَتَّقِي أَنْ أَضِيْعَا
اللهُ يَرْزُقُ مَنْ لَا يُطِيعُهُ وَالْمُطِيعَا
فاجعلْ سُكُوتَكَ لِلَّهِ وَنَجْوَاكَ جَمِيْعَا
وَكُلُّ بُؤْسِي وَنُعْمَى سَيِّفَيْنِ سَرِيْعَا^(١)

وقال آخر :

يَا رَبِّمَا جَاءَنِي مَالًا أَوْ مَلَهُ
وَرَبِّمَا خَابَ مَأْمُولٌ وَمُنْتَظَرٌ
لو زاد في الرزق حرصٌ أو مُطَالَبَةٌ
ما كان من قد يطيلُ الكدَّ يَفْتَقِرُ
ولأبي يعقوب إسحاق بن حسن الخريمي^(٢) :

أَقْلَى عَلَى اللَّوْمِ يَا أُمَّ مَالِكٍ
فوالله ما قصرتُ في وجهه مَطَلَبٌ
ولكن لهذا الرزق وقتٌ مَوْقَتٌ
وأسهرني طول التَّفَكُّرِ إِنِّي
أَرَى فَاجِرًا يُدْعَى جَلِيْدًا لِيُظْمِه
وعفاً يسمي عاجِزاً لِعَفَافِهِ
وأحقّ مصنوعاً له في أموره
فَلَمْ يُوْتِ مِنْ حِرْصٍ عَلَى أَلْمَالِ طَالِبُهُ
أرى أن فيه مَطَلَبًا فَأَطَالِبُهُ
يُقَسِّمُهُ بَيْنَ الْبَرِيَّةِ وَاهِبُهُ
عَجِبتُ لِأَمْرٍ مَا تُقْضَى عَجَابُهُ
ولو كَلَّفَ التَّقْوَى لَكَلَّتْ مَضَارِبُهُ^(٣)
ولولا التَّقَى ما أعجزته مَدَاهِبُهُ
يُسَوِّدُهُ إِخْوَانُهُ وَأَقَارِبُهُ

(١) في ب : سكوتك ... والحراك ، وسيفين مكان سيفين .

(٢) شاعر محسن ، وصفه أبو حاتم السجستاني بأنه أشعر المولدين ، أصله من خراسان من أبناء الصند ، ثم اتصل به عثمان بن خريم ، أو خريم بن عامر المري فنسب إليه ، توفي سنة ٥٢١٤ . تاريخ بغداد ٦/٣٢٦ ، طبقات الشعراء ٢٩٣ ، زهر الآداب ٤/١٦ .

(٣) ورد هذا البيت في أمكنة :

للى عاجز يدعى جليدا لظلمه ولو كلف التقوى لفلت مضاربه

وقد نسب هذا البيت والذي يليه في معجم الشعراء ٤١٧ إلى أبي بكر المرزفي .

عَلَى غَيْرِ حَزْمٍ فِي الْأُمُورِ وَلَا تُقَى وَلَا نَائِلٍ جَزَلٍ تُعَدُّ مَوَاهِبُهُ
فَلَيْسَ لِعَجْزِ التَّمْرِ أخطأه النوى وَلَا بِاحْتِيَالٍ أَدْرَكَ الْمَالَ كَسْبُهُ
وَلَكِنَّهُ قَبْضُ الْإِلَهِ وَبَسْطُهُ فَمَنْ ذَا يَجَارِيهِ وَمَنْ ذَا يُقَابِلُهُ

أنشدني خلف بن قاسم ، قال : أنشدنا محمد بن عبيد الله الصبيد لآتي ، قال :
أنشدنا علي بن سليمان الأخفش :

قَدْ يُرْزَقُ الْخَافِضُ الْمُقِيمُ وَمَا شَدَّ بِعَنْسٍ رَحْمَلًا وَلَا قَتَبًا^(١)
وَيُحْرَمُ الرِّزْقَ ذُو الْمَطِيئَةِ وَالرَّحْلِ وَمَنْ لَا يَزَالُ مُغْتَرِبًا

وقال محمود الوراق :

قِيَامَةٌ مِنْ مَاتَ فِي مَوْتِهِ وَإِخْمَالٍ مَا شَاعَ^(٢) مِنْ صَوْتِهِ
تَرَى الرَّءْيَ يَجْزَعُ مِنْ فَوْتِ مَا لَمَلَّ السَّلَامَةَ فِي فَوْتِهِ
وَيَنْفِسُنِي وَلَمْ تَفْنِ آمَالُهُ وَإِعْمَالٌ سَوْفَ إِلَى آتِيهِ
وَكَمْ أُرْعَجُ الْحَرِصَ مِنْ رَاغِبٍ إِلَى الصَّيْنِ^(٣) وَالرِّزْقُ فِي يَدَيْهِ
وَلَأَبْنَى الْأَسْوَدِ الدُّوْلَى أَوْ الْمَرْزَمِيِّ :

وَعَجِبْتُ لِلدُّنْيَا^(٤) وَحِرْفَةِ أَهْلِهَا وَالرِّزْقُ فِيهَا يَدِيهِمْ مَقْسُومٌ

(١) ن ١ : وما يهد نسبا ولا رحلا ولا قبا . والبيتان للحكم بن عبد الأسد ، انظر حاشية أبي تمام
٥٠ / ٦ ، معجم الأدباء ١٠ / ٢٣٩ . والعنس : الناقة العوية .

(٢) ب : من شاع .

(٣) ن ١ : إلى الضيق .

(٤) ١ : مجبت من الدنيا ، وانظر ديوان أبي الأسود ١٣٦ وفيه : رغبة أهلها .

وَالْأَمْحَقُّ الْمَرْزُوقُ أَعْجَبُ مَا أَرَى مِنْ أَهْلِهَا وَالْعَاجِزُ الْمَحْزُومُ
ثُمَّ انْقَضَى عَجَبِي لِعَلَمِي أَنَّهُ رِزْقٌ مُوَافٍ (١) وَقْتُهُ مَعْلُومٌ

وقال آخر:

لَيْسَ بِالْعَقْلِ يَطْلُبُ الْعَمْرُ رِزْقًا كَمْ رَأَيْنَا مِنْ أَمْحَقِّ تَمْرُوقِ
وَأَصِيلٍ مِنَ الرِّجَالِ نَبِيلٍ (٢) سَدَّ عَنْهُ الْحِرْمَانُ كُلَّ طَرِيقِ

وقال آخر:

الرِّزْقُ يَا بَنِي قَدْرًا عَلَى مَهَلٍ (٣) وَالْمَرْءُ مَطْبُوعٌ عَلَى حُبِّ الْعَجَلِ

وقال آخر:

يَا رَاكِبَ الْهَوْلِ وَالْآفَاتِ وَالْهَلَكَةِ لَا تَمَجَّنَنَّ فَلَيْسَ الرِّزْقُ بِالْحَرَكَةِ
مَنْ غَيْرُ (٤) رَبِّكَ فِي السَّبْعِ الْعُلَى مَلِكًا وَمَنْ أَدَارَ عَلَى أَرْجَائِهَا فَلَكَةِ
أَمَا تَرَى الْبَحْرَ وَالصَّيَادَ تَضْرِبُهُ أَمْوَاجُهُ وَنُجُومَ اللَّيْلِ مُشْتَبِكَةَ
يَمْرُؤُهُ أَذْيَالُهُ وَالْمَوْجُ يَلْطِمُهُ وَعَقْلُهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَلْكَالِ السَّمَكَةِ
حَتَّى إِذَا زَاحَ مَسْرُورًا بِهَا فَرِحًا وَالْحُوتُ قَدْ شَكَّ سَفُودَ الرَّدَى حَنَكَةَ
أَنِّي إِلَيْكَ بِهِ رِزْقًا بِلا تَعَبٍ فَصِرْتَ تَمْلِكُ مِنْهُ مِثْلَ مَا مَلَكَ
لُطْفًا مِنَ اللَّهِ يُعْطَى ذَا بِحِيلَتِهِ هَذَا يَمِيدُ وَهَذَا يَأْكُلُ السَّمَكَةَ

(١) في ١ - سواء : وفي الديوان ، والسكامل المحروم بدل العاجز .

(٢) ساقط من ب .

(٣) في ب : الرزق يأتي مقدوراً على عجل ، وانظر البيت في البيان والتبيين ٣/٣٨٠ -

(٤) ب : من عند .

وقال أبو العتاهية :

طَالَ هَمِّي بِغَيْرِ مَا يَبِينِي وَطَلَّابِي فَوْقَ الَّذِي يَكْفِينِي
ولو أني كفت لم أبلغ رزقي كان رزقي هو الذي يبينني
أحمدُ الله ذا المعارج شكراً ما عليها إلا ضعيفُ اليقين^(١)
وقال آخر :

لعمرك ما كلُّ التعلُّلِ ضائرٌ ولا كلُّ شغلٍ فيه للمرءِ منفعه
إذا كانت الأرزاق في القرب والنوى عليك سواء فاعتم لئنة الدعة
وإن ضقت فاصبر يكسف الله ما ترى فيأرب ضيق في جواربه سعة^(٢)
وقال آخر :

هَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنَّ الْأَمْرَ مَقْدُورٌ وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ مَسْطُورٌ
وَالرِّزْقُ وَالْخَلْقُ وَالْأَجَالُ قَدْ قَسِمَتْ وَأَحْكَمَتْهَا وَزَمَّتْهَا الْمَقَادِيرُ
فَلَيْسَ يَقْدِرُ مَرَّةً صَرْفَ وَاحِدَةٍ مِنْهَا وَلَوْ كَثُرَتْ مِنْهُ التَّدَايِيرُ
كَمْ مَنْ رَأَى بِنَاهُ ذَا مَالٍ وَذَا سَعَةٍ وَذَا غَضَارَةِ عَيْشٍ وَهُوَ مَحْبُورٌ
لَا يَعْرِفُ اللَّهُ جَهْلًا خَاطِئًا حَقًّا لَوْلَا^(٣) غِنَاهُ لَعَافَتْهُ الْخَنَازِيرُ
لَمْ يَرْكَبِ الْهَوْلَ فِي قَفْرِ وَلَا لُجْبِجِ وَلَا تَكَلَّفَ أَمْرًا فِيهِ تَغْيِيرُ
لَسَكِنَ أَتَاهُ الْغِنَى حَتَّى أَنْأَخَ بِهِ وَمَا تَقَدَّمَ مِنْهُ فِيهِ تَفْكِيرُ^(٤)

(١) الأبيات في ديوانه ٢٦٢ ، وفيه طال شغلي ...

(٢) الأبيات لعل بن الجهم . انظر . مجم الأدباء ٥٤/١٩ .

(٣) في ب : لو .

(٤) في ب : وما تقدم فيه منه تفكير .

بدرهم^(١). فان كنا أصبنا إرادتك فذاك ، وإن لم نكن فبجنايتك على نفسك ، وأنت حدثتني وأنت على قضاء الرشيد ، عن محمد بن إسحاق ، عن الزهري ، عن أنس ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال للزبير «يا زبير ! إن مفاتيح الرزق بإزاء العرش ، ينزل الله للعباد أرزاقهم على قدر نفقاتهم ، فمن كثرت نفقاته ، ومن قلل قُدْلَه » . قال الواقدي : فقلت له : يا أمير المؤمنين ! قد نسيت هذا الحديث ، فكان تذكارك إياي له أعجب إلي من الجائزة .

قال أبو العتاهية^(٢) :

إِذَا مَا الْمَرْءُ صِرَتْ إِلَى سُؤَالِهِ فَمَا تُعْطِيهِ أَكْثَرُ مِنْ نَوَالِهِ
وَمَنْ عَرَفَ الْحَمَامِدَ جَدًّا فِيهَا وَحَنًّا إِلَى الْمَكَارِمِ بِاخْتِيَالِهِ^(٣)
وَلَمْ يَسْتَنْلِ مُحَمَّدَةً^(٤) بِمَالٍ وَلَوْ كَانَتْ تُحِيطُ بِكُلِّ مَالِهِ
عِيَالُ اللَّهِ أَكْرَمُهُمْ عَلَيْهِ أَبْنُهُمُ الْمَكَارِمِ فِي عِيَالِهِ

وللفقيه أبي عمر بن عبد البر رضى الله عنه :

تَعَفَّفُ الْمَرْءُ عَنِ سُؤَالِهِ وَكَسَبُهُ الْحِلَّ بِاخْتِيَالِهِ
وَسَعْيُهُ فِي صَلَاحِ عَيْشِهِ لِمَنْ يُوَارِيهِ مِنْ عِيَالِهِ
مُرُوءَةٌ وَبَالِغٌ بِهَا^(٥) مَنْ يَبْلُغُهَا مُنْتَهَى كَمَالِهِ

(١) في إباب الآداب ٨٣ أنها مائة ألب درهم .

(٢) ديوانه ٢٣٠ .

(٣) في الديوان : إلى الحمامد باختياله .

(٤) لى ب : ولم تشغله .

(٥) فى ب : ومنها .

ومن يَصْنُ وَجْهَهُ يَزِينُهُ صِيَانَةَ الْوَجْهِ مِنْ جَمَالِهِ
وَضَى الْفَتَى بِالْقَضَاءِ عِزًّا وَذَلَّةُ الْوَجْهِ فِي ابْتِهَالِهِ

ولأبي ذَلَفِ الْجَلْبِي (١) :

بَلَوْتُ مَرَارَةَ الْأَشْيَاءِ طَرًّا فَمَا شَيْءٌ أَمَرٌّ مِنْ الشُّوَالِ
وَلَمْ أَرَفِ الْخُطُوبَ أَشَدَّ هَوْلًا (٢) وَأَضْعَبَ مِنْ مَعَادَاةِ الرِّجَالِ (٣)

وقال أعرابي :

عَلَّامَ سُؤَالِ النَّاسِ وَالرُّزْقِ وَاسِعُ وَأَنْتَ صَحِيحٌ لَمْ تَخُنْكَ الْأَصَابِعُ
وَفِي الْعَيْشِ (٤) أَوْطَارًا وَفِي الْأَرْضِ مَذْهَبٌ عَرِيضٌ وَمَوْبَابُ الرُّزْقِ فِي الْأَرْضِ وَاسِعٌ
فَكُنْ طَالِبًا لِرُزْقٍ مِنْ رَازِقِ الْغِنَى وَخَلِّ سُؤَالَ النَّاسِ فَاللَّهُ صَارِعٌ

وحجج هارون الرشيد ، فأرسل إلى سفيان بن عيينة فأمره أن يحدث بنيه ، فقال ، يا أمير المؤمنين ! قد سألتني الناس فامتنعت عليهم ، ولكنني أجلس لبنيك وللناس ، فقال : نعم . فلما جلس صاح به الناس : سألناك الجلوس لنا فأبيت علينا ، فلما جاءك المال والجائزة جلست . فقال للمستعلى : أنصتتم لي . فصاح المستعلى : صه صه . فسكت الناس ، فأخرج سفيان بن عيينة رأسه إليهم ، وقال : حدثني الزهري ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما شئ »

(١) ن ١ : وقال آخر .

(٢) ن ١ : ها .

(٣) البيتان لأبي العتاهية كما في ديوانه ٢٠٧ ، وفيه : وذلت مرارة ... الخ ، ونسبت للأموه الأودي في عبون الأخبار ١١٣/٢ .

(٤) ن ١ : والعيش .

أحل وأطيب من ثلاثة : صداق الزوجة ، والميراث ، وما أتاك الله به من غير مسألة ، فإنه رزق ساقه الله إليك » . والله ما جئت هذا الرجل ولا سألته شيئاً من ماله ، ولو وجه إلى شطر ماله لقبته ، ثم أدخل رأسه ولم يحدثهم في ذلك الموسم بشيء^(١) .

أشخص المنصور سواراً القاضى^(٢) من البصرة إلى بغداد في شيء أراد أن يشافيه فيه ، فمر بواسط ، وفيها يحيى بن سعيد الأنصارى^(٣) يتولى القضاء ، فذل^(٤) عليه ، فقال له : ألك حاجة إلى أمير المؤمنين ؟ قال : نعم يعفيني من القضاء . فقال سوار للمنصور إذ^(٥) قدم عليه ، وكلمه فيما أراد : يا أمير المؤمنين ! الأنصار تعلم ما يجب في حقهم . قال : هيه . قال : يحيى بن سعيد تعفيه من القضاء . قال : قد أعفيته . فلما انحدر سوار مرّ بواسط ، فقال ليحيى بن سعيد : قد أعفأك أمير المؤمنين . فقال : لا جزاك الله خيراً عن صبية من الأنصار كانوا يقتاتون هذه الست^(٦) مائة درهم في كل شهر .

كأنه أراد أن يرض ولا يحقق .

كان الحسن البصرى رحمه الله يقول : لا يردّ جوائزهم إلا أحمق أو مرّاء ، وقد ذكرنا من رأى^(٧) قبول جوائز السلطان من أئمة أهل العلم . ومن تورع عن ذلك منهم في كتاب « التمهيد » والحمد لله .

(١) زيادة من ب .

(٢) سوار بن عبد الله بن قدامة العنبرى ، من أهل البصرة ولقضاءها لأبى جعفر المنصور ، وكان عالماً بالحديث والفقه ، له أخبار مشهورة في العدل والورع توفي سنة ١٥٦ هـ . تهذيب تهذيب/٢٦٩ ، تاريخ بغداد ٢١٠/٩ .

(٣) يحيى بن سعيد بن قيس الأنصارى الجارى ، من أكابر أهل الحديث ولقضاء المدينة و زمن بن أمية ، ثم وحل إلى العراق فولاه أبو جعفر قضاء الحيرة وتوفى بالهاشمية سنة ١٤٣ هـ . تهذيب التهذيب ٢٢١/١١ ، تاريخ بغداد ١٠١/١٤ .

(٥) ب : إذا .

(٤) ب : فذل .

(٧) ساقط من أ .

(٦) أ : الستة .

قال مُطَرِّفُ بنِ الشَّخِيرِ^(١) : إذا كانت لأحدكم إلى حاجة فليرفعها في رقعة ولا يواجهني بها ، فإنني أكره أن أرى في وجه أحدكم ذل المسألة .

وقد روى عن يحيى بن خالد بن برمك مثل ذلك ، وتتل :

مَاعْتَاضَ بَاذِلٍ وَجَبِهِ بِسُؤَالِهِ عَوَضًا وَلَوْ نَالَ الْغِنَى بِسُؤَالِ
وَإِذَا السُّؤَالُ مَعَ النَّوَالِ وَزَنَّتْهُ رَجَّحَ السُّؤَالُ وَخَفَّتْ كُلُّ نَوَالٍ^(٢)

لبعض الكتاب إلى عبدالله بن طاهر :

وَلَقَدْ عَامِتُ وَإِنْ نَصَبْتُ لِي^(٣) أَلْمَنِي أَنْ الْخِصَاصَةَ لَا تَدَاوِي بِالْمَنِي
فَلَيْتَ وَفَيْتَ لَأَنْهَضَنَّ بِسُكْرِكُمْ وَلَيْتَ أَيْدِيَّ لِأَحْلِنَنَّ عَلَى الْقَضَا
فَأُنْجِزَ لَهُ عَبْدَ اللَّهِ بنَ طَاهِرٍ عِدَّتَهُ .

قال الحسن بن عبيد البغدادى :

صُنِّ التَّوَجُّهُ الَّذِي إِنْ لَمْ تَصْنُهُ بَقِيَتْ وَأَنْتَ فِي الدُّنْيَا ذَلِيلٌ
وَعِشْ حُرًّا وَلَا يَحْمِلُكَ ضُرٌّ عَلَى مَرَعَى لَهُ غِبٌّ وَيِيلُ
فَلَيْسَ الرَّأْيُ إِلَّا الصَّبْرَ حَتَّى يُدِيلَ الْيُسْرَ مِنْ عُسْرٍ مُدِيلٌ^(٤)
أَلَيْسَ لِكُلِّ آفَلَةٍ طُلُوعٌ بَلَى وَلِكُلِّ طَالِعَةٍ أَفُولٌ

(١) الحرشي العامري ، زاهد من كبار التابعين ، ومحدث ثقة . له كلمات في الحكم مأثورة ، ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم كانت إقامته ووفاته بالبصرة ، توفى سنة ٨٧ هـ على الأصح ، انظر تهذيب التهذيب ١٧٣/١ ، وفيات الأعيان ٩٧/٢ .

(٢) البيتان لأبي العتاهية ، ديوانه ٢٠١ ، لباب الآداب ٣٠٧ .

(٣) ب : لن يصيب .

(٤) ب : يزيل اليسر من عسر مزمل .

وكان أبانُ بنُ عثمان رحمة الله يتمثل :

مَالِي تِلَادٌ وَلَا اسْتَطَرَفْتُ مِنْ نَسَبِ . وَمَا أُؤَمِّلُ غَيْرَ اللَّهِ مِنْ أَحَدٍ
إِنِّي لِأَكْرَمِ وَجْهِهِ أَنْ أُوجِّهَهُ . عِنْدَ السُّؤَالِ لَغَيْرِ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ
عِزُّ الْقَنَاعَةِ وَالْإِيمَانِ يَمْنَعُنِي . مِنَ التَّعَرُّضِ لِلْمَنَانَةِ النَّكِدِ
رَضِيتُ بِاللَّهِ فِي (١) يَوْمِي وَفِي غَدِهِ . وَاللَّهُ أَكْرَمُ مَأْمُولٍ لِبَعْدِ غَدِ

قال أبو العتاهية :

أَتَدْرِي أَيَّ ذُلٍّ فِي السُّؤَالِ . وَفِي بَدَلِ الْوُجُوهِ إِلَى الرَّجَالِ
يَمِزُّ عَلَى التَّزَهُ مَنْ رَعَاهُ . وَيَسْتَعْنِي الْعَفِيفُ بِغَيْرِ مَالِ
إِذَا كَانَ السُّؤَالُ يَبْذُلُ وَجْهِهِ . فَلَا قُرْبَتُ مِنْ ذَاكَ النَّوَالِ
مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ خُلُقِ دَنِيٍّ . يَكُونُ الْفَضْلُ فِيهِ عَلَى لَالِي (٢)

وقال أيضاً :

لَوْ رَأَى النَّاسُ نَبِيًّا . سَائِلًا مَا رَحِمُوهُ (٣)
وَأَبِي دَلْفٍ أَوْ لَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ :

أَعْجَلْنَا فَاتَاكَ عَاجِلُ بَرِّنَا . قَلَّا وَلَوْ أَمَهَلْتَنَا لَمْ يَقْدِرْ (٤)

(١) ب : من .

(٢) ديوانه ٢٢٦ .

(٣) ديوانه : ٢٥٥ ، وفيه : ما وصلوه .

(٤) ونسب البيت في العقد الفريد ٢٨٧/١ إلى الحسن بن وهب ، وانظره في عيون الأخبار ١/٣٢٤ .

وقال عبد الصمد بن الممدّل^(١) ، في حين قدوم يحيى بن أكرم البصرة ، قالت له امرأته: لو أتيتك فسألته ، فقال :

تُكَلِّفُنِي إِذْلالَ نَفْسِي لِمِزْهاً وَهَانَ عَلَيْها أَنْ أَهانَ لِتُكْرِما
تقول : سَلِ المَعْرُوفَ يَحْيَى بنَ أَكْرَمِ فَقالتُ : سَلِ يه رَبَّ يَحْيَى بنِ أَكْرَمِ^(٢)
وقال مُسْلِمُ بنُ الوَلِيدِ :

أقول لما فون البديهة طائر مع الحرص لم يغم ولم يتمول
يسل الناس إني سأئل الله وحده وصائر عريض عن فلان وعن فل^(٣)
قال حبيب :

وما أبالي وخير القول أصدقه حقت لي ماء وجهي أم حقت دمي^(٤)
قال محمود الوراق :

يا أيها الطالب من مشله رزقا له جرت عن الحكمة
لا تطلب الرزق إلى طالب مثلك محتاج إلى الرحمة
وارغب إلى الله الذي لم يزل في يده النعمة والنعمة^(٥)
وقال يونس^(٦) :

(١) العبدى ، من شعراء الدولة العباسية ، ولد ونشأ في البصرة ، وكان مجاهداً شديداً البارزة . بوى سنة ٢٤٠ هـ . انظر فوات الوفيات ١/٢٧٧ ، الموشح للفرزباني ٢٤٦ (الأعلام ٤/١٣٤) .
(٢) البيتان في وفيات الأعيان ٦/٦٢ ، السكامل ١/٢٣٣ .
(٣) ديوانه ٢٠٦ ، عيون الأخبار ١/٣٣٠ .
(٤) ديوانه ١٤٥ ، المقدم الفريد ٥/٢٧٩ ، نهاية الأرب ٢/١١٠ ، فصل المقال ٢٩٣ .
(٥) ساقط من ب .
(٦) الأرحح أنه يونس بن عبيد ، شيخ البصرة وعندها ، وكان يتكسب من بيع الخبز ، ولد لعنه الذهبي .
نه أحد أعلام المهدي ، تولى سنة ١٣٩ هـ ، انظر تاريخ الإسلام للذهبي ، ٣١٨/٥ ، تهذيب التهذيب ١١/٤٤٢ (الأعلام ٩/٢٤٦) .

وَالْمَعْجُزُ أَنْ يَرْجُوَ الْإِنْسَانَ إِنْسَانٌ
 حَتَّى م تَأْمَلُ مَخْلُوقًا وَتَقْصِدَهُ
 عَطَاوُهُ لَكَ إِنْ أُعْطَاكَ ضِعَّةٌ (١)
 فِكَيْفَ إِنْ كَانَ بَعْدَ الْمَطْلِ حِرْمَانٌ
 فِي كُلِّ يَوْمٍ لَهُ فِي خَلْقِهِ شَانٌ
 ثِقٌ بِالذَى هُوَ يُعْطَى ذَا وَيَمْنَعُ ذَا

٢١ قال محمود الوراق :

إِنَّ السُّؤَالَ - فَعَدَّ عَنْهُ - قَلِيلُهُ
 وَالْحَالُ تَقَعُدُّ بِالكَرِيمِ فَمَا تَرَى
 تَمَنَّيْ لِكُلِّ عَطِيَّةٍ أَوْ مَالٍ
 فِيهِ لِعِزَّتِهِ تَغْيِيرَ حَالٍ (٢)

وقال أيضاً :

شَادَ الْمُلُوكُ قُصُورَهُمْ وَتَحَصَّنُوا
 غَالُوا بِأَبْوَابِ الْحَدِيدِ تَمَنُّعًا
 مِنْ كُلِّ طَالِبِ حَاجَةٍ أَوْ رَاغِبٍ
 قَدْ بَالَغُوا فِي قُبْحِ وَجْهِ الْحَاجِبِ (٣)
 بَادَى الضَّرَاعَةَ طَالِبًا مِنْ طَالِبٍ
 فَاطْلُبْ إِلَى مَلِكِ الْمُلُوكِ وَلَا تَكُنْ

وقال النمر بن تولب :

لَا تَغْضِبَنَّ عَلَى امْرِئٍ فِي مَالِهِ
 وَعَلَى كَرَامَتِهِ صُلْبِ مَالِكٍ فَاغْضَبِ (٤)

وقال عبيد بن الأبرص :

مَنْ يَسْأَلِ النَّاسَ يَحْرِمُوهُ
 وَمَسَائِلُ اللَّهِ لَا يَنْجِبُ (٥)

(١) في ١ : إن أعطاك ضبعة . (٢) ساقط من ب .

(٣) في ب : لنصها وتائقوا ، وفي العقد الفريد ١/٨٦ : لزمها وتوقوا بمعنى بالغوا أيضاً .

(٤) الشعر والشعراء ٢٦٩ ، طبقات خول الشعراء ١٣٣ ، عتارات ابن الشجرى ١٦ .

(٥) الشعر والشعراء ١٤٥ ، عيون الأخبار ٣/١٨٨ ، العقد الفريد ٤/٢٤٨ .

وقال النمر بن تولب :

وَمَتَّى تُصِيبَكَ خِصَاصَةٌ فَارْجُ الْغِنَى
وَإِلَى الَّذِي يَهَبُ الرَّغَائِبَ فَارْغَبِ (١)

وقال أبو الأسود الدؤلى :

وَإِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ أَنْ كُنْتَ مَادِحًا
لِمَدْحِكَ مَنْ أَعْطَاكَ وَالْعَرِضُ وَافِرٌ (٢)

وقال سلم الخاسر :

وَفَتَى خَلَا مِنْ مَالِهِ وَمِنْ الْمُرُوءَةِ غَيْرُ خَالٍ
أَعْطَاكَ قَبْلَ سُؤَالِهِ وَكَفَاكَ مَكْرُوهَ السُّؤَالِ (٣)

قال قيس بن عاصم : إياكم والمسألة ، فإنها آخر كسب الرجل .

دخل أعرابي على داود بن مزيد المهلبى ، فقال : إني لم أصن وجهى عن مسألتك ،
فصن وجهك عن ردئى ، وضعنى من كرمك بحيث وضعتك من أملى فيك . قال :
قد أهرت لك بعشرة آلاف درهم ، وهى أكثر من فدرك . قال : والله لئن جاوزت
قدرى فما بلغت قدرك .

قال أبو الفرج البغواء :

مَا الذُّلُّ إِلَّا تَحَمُّلُ الْمَنَنِ فَكُنْ عَزِيزًا إِنْ شِئْتَ أَوْ فَنِينَ (٤)

(١) انظر مراجع البيت في هامش رقم ٤ في الصفحة السابقة .

(٢) ديوانه ٣٨ ، ونردد في لسبها في المقدم ٢٧٨/١ بين المنذر بن أبى سبرة وبين أبى الأسود .

(٣) ورد البيتان في مجمع الأدباء ٢٤١/١١ ، لباب الآداب ٣٠٨ البيان ٣/٣١٣ ، منسوبة لسلم ، ونسبها في
فصل المقال ٢٩٣ لأشجع السلى ، وورد البيت الثانى في حاشية البحرى ٢٣١ بدون نسبة .

(٤) ينشئة الدهر ٢٢٩/١ ، نهاية الأرب ١٠٦/٣ .

وقال آخر:

أَمِنْ يَبْتِ الْكِلَابِ طَلَبْتَ عَظْمًا لَقَدْ حَدَّثْتَ نَفْسَكَ بِالْمُحَالِ (١)

وقال آخر:

لَعَنَ اللَّهُ نَائِلًا تَرْتَجِيهِ مِنْ يَدَيَّ مَنْ (٢) تُرِيدُ أَنْ تَقْتَضِيهِ
أَيُّ فَضْلٍ لِصَاحِبِ الْفَضْلِ مِنْ بَعْدِ تَقَاضِيهِ وَابْتِدَالِ الْوُجُوهِ
إِنَّمَا الْفَضْلُ وَالسَّمْحُ لِمَنْ يَمُنُّ بِطَيْبِكَ عَفْوًا وَمَاءَ وَجْهِكَ فِيهِ
أَيُّهَا الدَّائِبُ الْحَرِيصُ الْمَعْنَى (٣) لَكَ رِزْقٌ وَسَوْفَ تَسْتَوْفِيهِ
فَبَسَلِ اللَّهُ وَحْدَهُ وَدَعِ النَّاسَ وَأَسْخِطْهُمْ بِمَا يُرْضِيهِ
أَنْ تَرَى مُعْطِيًا لِمَا مَنَعَ اللَّهُ وَلَا مَانِعًا لِمَا يُعْطِيهِ

وقال آخر:

إِذَا مَا كُنْتَ مُتَّخِذًا خَلِيلًا فَخَالِلٍ مِثْلَ حَسَانِ بْنِ سَعْدٍ (٤)
فَقَى لَا يَرِزَأُ الْإِخْوَانَ شَيْئًا وَيَرِزَوُهُ الْجَلِيلُ بِغَيْرِ كَدٍّ

وقال آخر:

وَلَسْتُ بِسَائِلِ الْأَعْرَابِ شَيْئًا حَمَدْتُ اللَّهَ إِذْ لَمْ يَأْكُلُونِي (٥)

(١) التمثيل والمحاضرة ٣٥٦ .

(٢) ب : ما .

(٣) ب : تأيد .

(٤) ب : ابن عبد ، والبيتان للفرزدق في مدح حسان بن سعد الأسدي من أهل الكوفة وكان والي البحرين،

ويعني لبني أسد مسجدهم بالبصرة ، شرح ديوان الفرزدق ١٥٣ .

(٥) انظر البيت فيعبرون الأخبار ٣/١٣٤ بدون نسبة، وقد اسبأ في السكامل ١/٢٠٨ إلى أبي فرعون المدوي.

وقال أعرابي :

إِنَّ الْمَسَائِلَ لِلرِّجَالِ مَذَلَّةٌ تَفْنَى مَنَافِعُهَا وَيَخْلُدُ عَارُهَا .

وقال آخر :

يَبِيتُ بُرَاعِي النِّجْمَ مِنْ سُوءِ حَالِهِ
وَلَا يَسْأَلُ الْمُثْرِينَ مَا فِي رِحَالِهِمْ
وَلَا يَسْأَلُنْ مَنْ كَانَ يَسْأَلُ مَرَّةً (١)
وَيُتَمِسِي لَيْسَ يَمْلِكُ دِرْهَمًا
وَيُصْبِحُ يُبَلِّغُ (١) صَاحِبًا مُتَبَسِّمًا
وَلَوْ مَاتَ هَزْلًا عِفَّةً وَتَكَرُّمًا
وَإِنْ كَثُرَتْ أَمْوَالُهُ وَتَدْرَهَمَا

وقال ربيعة الرُّقِّي :

وَلَا تَسْأَلِ النَّاسَ مَا يَمْلِكُونَ
وَلَا تَخْضَعَنَّ إِلَى سَفِيلَةٍ (٢)
فَإِنَّ اللَّئِيمَ وَإِنْ خَاتَمَهُ
وَيَرْجِعُ مَحْضُولُ أَخْلَاقِهِ
وَكُلُّ مُقِلٍّ وَذِي مَرْوَةٍ
وَلَكِنْ سَلِ اللَّهَ وَاسْتَكْفِهِ
وَإِنْ كَانَتْ الْأَرْضُ فِي كَفِّهِ
كَرِيمًا يَذُودُكَ عَنْ عُرْفِهِ
إِلَى أَصْلِهِ وَإِلَى صِنْفِهِ
فَإِنَّ الْمَنِيَّةَ مِنْ (٤) خَلْفِهِ

وقال محمود الوراق :

اسْأَلِ الْعُرْفَ إِنْ سَأَلْتَ كَرِيمًا
لَمْ يَزَلْ يَعْرِفُ الْغِنَى وَالْبَسَارَا

(١) في أ : منها .

(٢) في أ : ولا سائل من قد كان سبيل مرة .

(٣) في ب : سفيلة .

(٤) في ب : في .

فَقَلِيلُ الشَّرِيفِ يُكْسِبُ مَجْدًا وَكَثِيرُ الْوَضِيعِ يُكْسِبُ عَارًا
وَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الذُّلِّ بَدَا فَالْقَ بِالذُّلِّ إِنَّ لَقِيَتَ الْكِبَارَا
لَيْسَ إِجْلَالُكَ الْكَبِيرِ . بِذُلِّ إِنَّمَا الذُّلُّ أَنْ تُجِلَّ الصِّغَارَا
وقال أيضا :

يا أيها المتعبُ بزلِ الجَلَانِ وَطَالِبَ الْحَاجَاتِ مِنْ ذِي التَّوَالِ
لَا تَحْسَبَنَّ الْمَوْتَ مَوْتَ الْبَلِي فَإِنَّمَا الْمَوْتُ سُؤَالُ الرَّجَالِ
كِلَاهُمَا مَوْتُ وَلَكِنَّ ذَا أَشَدُّ مِنْ ذَاكَ لِذَلِكَ السُّؤَالِ^(١)

وقال محمود بن الحسن النحاس الوراق :

بَحِلْتُ وَلَيْسَ الْبُخْلُ مِنِّي سَجِيَّةً وَلَكِنْ رَأَيْتُ الْفَقْرَ شَرًّا سَبِيلِ
لَمَوْتُ الْفَتَى خَيْرٌ مِنْ الْبُخْلِ لِالْفَتَى وَلِلْبُخْلِ خَيْرٌ مِنْ سُؤَالِ الْبَحِيلِ
فَلَا تَسْأَلْنِ مَنْ كَانَ يَسْأَلُ مَرَّةً فَلَمَمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ سُؤَالِ سَتُّوْلِ
لَعَمْرُكَ مَا شَيْءٌ لَوَجْهِكَ قِيَمَةٌ فَلَا تَلْقَ إِنْسَانًا بِوَجْهِ ذَلِيلِ^(٢)

وقال ابن المعتز :

يَارُبَّ جُودِ جَرَّ فَقْرَ امْرِئٍ فَقَامَ لِلنَّاسِ مَقَامَ الذَّلِيلِ
فَأَشَدُّ عُرَى مَالِكَ وَاسْتَبْقَهُ فَالْبُخْلُ خَيْرٌ مِنْ سُؤَالِ الْبَحِيلِ^(٣)

(١) انظر البيتين الثاني والثالث فقط في باب الآداب ٣٠٦ ، والبازل : الشديد القوي .

(٢) الأبيات في باب الآداب ٣٠٧ ، والبيت الثاني فيه : لموت الفتى خير من الموت للفتى والموت خير... الح .

(٣) البيان و زهر الآداب ٣/٢٤٧ ، والتمثيل والمحاضرة ٤٤٣ .

وقال أعرابي لص :

وإني لأستحيي من الله أن أرى أطوفُ بِجَبَلٍ لَيْسَ فِيهِ بَعِيرٌ
وَأَنْ أَسْأَلَ أُمَّةَ اللَّثِيمِ^(١) بَعِيرَهُ وَبُعْرَانَ رَبِّي فِي الْبِلَادِ كَثِيرِ^(٢)
وفي التمهيد أبيات في هذا المعنى ذوات عدد حسان لم أذكرها^(٣) ها هنا .

(١) في ١ : اللثيم .
(٢) البيتان في عيون الأخبار ٢٣٧/١ ، غير ملسويين ، وهما للأحيمر الله بى كما في المؤلف والمختلف ١٦ .
(٣) في ب : لمن أذكرها .

بابُ انتِظارِ الفرجِ (١)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « انتظار الفرج بالصبر (٢) عبادة » .

ويروى لأبي محجن الثقفي :

عَسَى فَرَجٌ يَأْتِي بِهِ (٣) اللَّهُ إِنَّهُ لَهُ كُلُّ يَوْمٍ فِي خَلِيقَتِهِ أَمْرٌ
عَسَى مَا تَرَى أَلَّا يَدُومَ وَأَنْ تَرَى إِذَا اشْتَدَّ عُسْرُهُ فَارْجُ يُسْرًا فَإِنَّهُ
قَضَى اللَّهُ أَنَّ الْعُسْرَ يَتَّبِعُهُ الْيُسْرُ (٤)

وقال الأضبط بن قريع :

لِكُلِّ ضَيْقٍ مِنَ الْأُمُورِ سَعَةٌ وَالْمَسِيُّ وَالصَّبْحُ لَا بَقَاءَ (٥) مَعَهُ (٦)

وقال آخر :

كُنْ عَنْ هُمُومِكَ مُعْرِضًا وَكُلِّ الْأُمُورَ إِلَى الْقَضَا
وَابْشِرْ بِخَيْرِ (٧) عَاجِلٍ تَنْسَى بِهِ مَا قَدْ مَضَى
فَلَرُبَّ أَمْرٍ مُسْخِطٍ لَكَ فِي عَوَاقِبِهِ الرِّضَا

(٨) كان يقال : كن لما لا ترجو أرجمي منك لما ترجو .

(١) ساقط من ب .

(٢) ساقط من ا .

(٣) ب : من .

(٤) النشيل والمحاضرة : ١٠ ، لباب الآداب ٦٣ .

(٥) ب : والمعنى . وفي ا : لافلاح .

(٦) البيت في الشعر والشعر ٢٢٦ ، والشرط الأول منه : كل ضيق من المهموم سعة ، وانظره في

البيان ٣٠٣/٣ ، التمثيل والمحاضرة ٦٠ ، أمالي القالي ١/٧٠ .

(٧) ب : ببشر .

(٨) يبدأ من هنا نقص يبلغ ثلاث ورقات من النسخة ب .

قال الشاعر :

كُنْ لِمَا لَا تَرْجُو مِنَ الْأَمْرِ أَرْجَى مِنْكَ يَوْمًا لِمَا لَهُ أَنْتَ دَاجٍ
 إِنَّ مُوسَى مَضَى لِيَطْلُبَ نَارًا مِنْ ضِيَاءِ رَأَاهُ وَاللَّيْلُ دَاجٍ
 فَأَتَى أَهْلَهُ وَقَدْ كَلَّمَ اللَّهَ وَنَاجَاهُ وَهُوَ خَيْرُ مُنَاجٍ
 وَكَذَا الْأَمْرُ كُلَّمَا ضَاقَ بَالِنَا سِ اتَى اللَّهُ فِيهِ سَاعَةٌ بِالْانْفِرَاجِ

وقال منصور الفقيه :

* وَمَا عَسُرَ لِيُتَنَظَّرَ الْفَرَجُ *

وقال بشار :

خَلِيلِيَّ إِنَّ الصَّبْرَ سَوْفَ يُفِيقُ وَإِنَّ يَسَارًا فِي غَدٍ لَخَلِيقُ
 وَمَا خَابَ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ عَامِلٌ لَهُ فِي التَّقَى أَوْ فِي الْمَحَامِدِ سُوقُ
 وَلَا ضَاقَ فَضْلُ اللَّهِ عَن مُتَعَفِّفٍ وَلَكِنَّ أَخْلَاقَ الرَّجَالِ تَضِيقُ^(١)

وقال آخر :

رَوْحُ فُؤَادِكَ بِالرُّضَا تَرْجِعُ إِلَى رَوْحِ رَطِيبِ
 لَا تَيَأَسَنَّ وَإِنْ أَلَحَّ الدَّهْرُ مِنْ فَرَجٍ قَرِيبِ^(٢)

وقال آخر :

لَعَمْرُكَ مَا كُلُّ التَّعَطُّلِ صَائِرٌ وَلَا كُلُّ مَسْعَى فِيهِ لِلتَّعْرِءِ مَنَفَعَةٌ

(١) البيان والبيان ١/١٨٩، المختار من شعر بشار ٢١١، وفيه إن العسر بدل العبر في الشطرة الأولى .
 (٢) لباب الآداب ٢٤٧، مجموعة الماني ٦٢ .

إِذَا كَانَتْ الْأَرْزَاقُ فِي الْقُرْبِ وَالنَّوَى عَلَيْكَ سَوَاءٌ فَأَغْتَنِمُ لَذَّةَ الدَّعَاةِ
وَأِنْ صُنِقْتَ فَاصْبِرْ يُفْرِجِ اللَّهُ مَا تَرَى أَلَا رَبُّ ضَيْقِي فِي عَوَاقِبِهِ سَمِعَهُ (١)

وقال آخر:

رُبَّمَا خَيْرَ لِأَمْرِيءَ وَهُوَ لِلْأَمْرِ كَارِهِ
رُبَّ خَيْرٍ أَتَاكَ مِنْ حَيْثُ تَأْتِي الْمَكَارِهِ (٢)

وقال أحمد بن محمود، وقيل إنها لأحمد بن صالح:

إِذَا اشْتَمَلْتُ عَلَى النَّاسِ الْخَطُوبُ وَضَاقَ لِي مَا بِهِ الصَّدْرُ الرَّحِيبُ
وَأَوْطَنْتِ الْمَكَارِهِ وَأَطْمَأَنْتِ وَأَرَسَتْ فِي أَمَاكِنِهَا الْخَطُوبُ
وَلَمْ تَرَ لِانْفِرَاجِ الضَّيْقِ وَجْهًا وَقَدْ أَعْيَى بِحِيلَتِهِ الْأَرِيبُ
أَتَاكَ عَلَى قُنُوطٍ مِنْكَ غَوْتٌ يَمُنُّ بِهِ اللَّطِيفُ الْمُسْتَجِيبُ
وَكُلُّ الْحَادِثَاتِ إِذَا تَنَاهَتْ فَمَوْصُولٌ بِهَا الْفَرَجُ الْقَرِيبُ
وَمَوْلَانَا الْإِلَهَ فَخَيْرُ مَوْلَى لَهُ إِحْسَانُهُ وَلَنَا الذُّنُوبُ (٣)

وقال الشاعر:

لَعَمْرُكَ مَا يَدْرِي الْفَتَى كَيْفَ يَتَّقِي نَوَائِبَ هَذَا الدَّهْرِ أَمْ كَيْفَ يَحْذَرُ
يَرَى الشَّيْءَ مِمَّا يَتَّقِي فَيَخَافُهُ وَمَالًا يَرَى مِمَّا يَتَّقِي اللَّهُ أَكْبَرُ (٤)

(١) الأبيات لعل بن الجهم، وقد سبقت في ص ١٤٨

(٢) فصل المقال ٣١٦، لباب الآداب ١١٠، بدون نسبة.

(٣) وردت الأبيات عدا الأخير مقبولة لدى ابن السكيت في وفيات الأعيان ٤٤٢/٥، وانظرها في أمالي القائل

(٤) ٣٠٣/٢٧، لباب الآداب ٣٦١، مع اختلاف في بعض ألفاظ الرواية.

(٤) البيان في عيون الأخبار ١/٢٦٤.

وقال منصور الفقيه :

إِذَا الْحَادِثَاتُ بَاغَيْنَ الْمَدَى وَكَادَتْ لَهْنٌ تَذُوبُ الْمُهْجِ
وَحَلَّ الْبَلَاءُ وَقَلَّ الْوَقَا فَعِنْدَ التَّنَاهِي يَكُونُ الْفَرَجُ

وقال آخر :

وَاصْبِرْ عَلَى الدَّهْرِ إِنْ أَصْبَحْتَ مُنْعَمًا بِالضِّيقِ فِي لُجَجِ تَهْوِي إِلَى لَجَجِ
فَمَا تَجَرَّعَ كَأْسَ الصَّبْرِ مُعْتَصِمًا بِاللَّهِ إِلَّا أَنَاهُ اللَّهُ بِالْفَرَجِ
لَا تَيَاسَنَّ إِذَا مَا ضُغِتَ مِنْ فَرَجٍ يَا تِي بِهِ اللَّهُ فِي الرُّوحَاتِ وَالذَّلِجِ
وَإِنْ تَضَاقَ بِأَبٍ عَنْكَ مُرْتَجِحٌ فَاطَّابُ لِنَفْسِكَ بِأَبَا غَيْرِ مُرْتَجِحٍ (١)

قال أبو العتاهية في نفيح حاجب موسى الهادي :

مَا تَرَى عِنْدَ نَفِيحِ مَنْفَعَةٍ فَسَلِ الرَّحْمَنَ رِزْقًا فِي دَعَةٍ
إِنْ يَكُنْ أَمْسَكَ عَنَّا نَيْلُهُ فَسَيُغْنِي اللَّهُ كَلًّا مِنْ سَعَةٍ (٢)

وقال أبو العتاهية :

النَّاسُ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا ذَوُو دَرَجٍ وَالْمَالُ مَا بَيْنَ مَوْقُوفٍ وَمُخْتَلِجٍ
مَنْ صَاقَ عَنَّا فَارَضُ اللَّهِ وَسِعَةً فِي كُلِّ وَجْهِ مَضِيقٍ وَجْهُ مُنْفَرِجٍ
قَدْ يُدْرِكُ الرَّاقِدُ الْهَادِي بِرَقْدَتِهِ وَقَدْ يَخِيبُ أَبُو الرُّوحَاتِ وَالذَّلِجِ
خَيْرُ الْمَذَاهِبِ فِي الْحَاجَاتِ أَمْجَحُهَا وَأَصْبَقُ الْأَمْرِ أَدْنَاهُ مِنَ الْفَرَجِ (٣)

(١) مجموعة المغانى ١٣ ، الجاسن والساوى ٢/٢١٦ .

(٢) البيتان فى ديوانه ٢٠١ .

(٣) ديوانه ٦١ .

وقال آخر :

سَأَصْبِرُ لِلزَّمَانِ وَإِنْ رَمَانِي
وَأَعْلَمُ أَنَّ بَعْدَ العُسْرِ يُسْرًا
بِأَحْدَاثِ تَضْيِيقِ بِهَا الصُّدُورُ
يَدُورُ بِهِ القَضَاءُ المُسْتَدِيرُ

ومما ينسب إلى الشافعي رضي الله عنه ، وقيل إنها لسهل الوراق ، والله أعلم :

سَيُفْتَحُ بَابٌ إِذَا سُدَّ بَابٌ
وَيَتَسَبَّحُ الحَالُ مِنْ بَعْدِ مَا
مَعَ اَلْهَمِّ يُسْرَانِ هَوْنٌ عَلَيْكَ
فَكَمْ ضَيَّقَتْ ذُرْعًا بِمَا هَبَّتَهُ
وَكَمْ بَرَدَ خِفْتَهُ مِنْ سَحَابٍ
وَرِزْقٍ أَتَاكَ وَلَمْ تَأْتِهِ
وَنَاءٌ عَنِ الأَهْلِ ذِي غُرْبَةٍ
وَنَاجٍ مِنَ البَحْرِ مِنْ بَعْدِ مَا
إِذَا احْتَجَبَ النَّاسُ عَنْ سَائِلٍ
يَعُودُ بِفَضْلِ عَلِيٍّ مَنْ رَجَاهُ
فَلَا تَأْسَ يَوْمًا عَلِيٌّ فَأَنْتِ
فَلَا بُدَّ مِنْ كَوْنِ مَا خُطِّ فِي
فَمَنْ حَائِلٌ دُونَ مَا فِي الكِتَابِ
وَمَنْ مُرْسِلٌ مَا أَبَاهُ الكِتَابُ

في أبيات قد ذكرتها في موضعها من هذا الكتاب .

وقال محمد بن يسير^(١) :

إِنَّ الْأُمُورَ إِذَا انْسَدَّتْ مَسَالِكُهَا
لَا تَيَاسَنُ وَإِنْ طَالَتْ مُطَالَبَةٌ
أَخْلَقَ بِنِي الصَّبْرِ أَنْ يَحْظَى بِحَاجَتِهِ
فَالصَّبْرُ يَفْتَقُ مِنْهَا كُلَّ مَا ارْتَجَا
إِذَا اسْتَعْنَتْ بِصَبْرٍ أَنْ تَرَى فَرَجًا
وَمُدَّةٍ مِنَ الْقَرْعِ لِلْأَبْوَابِ أَنْ يَلْجَأَ

وقال محمد بن حازم الباهلي :

هَوْنٌ عَلَيْكَ فَكُلُّهُ الْأَمْرُ يَنْقَطِعُ
فَكُلُّهُ هَمٌّ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ فَرَجٌ
إِنَّ الْبَلَاءَ وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ
وَوَخَلَّ عَنْكَ عِنَانَ الْهَمِّ يَنْدَفِعُ
وَكُلُّهُ أَمْرٌ إِذَا مَا ضَاقَ يَتَسِعُ
فَالْمَوْتُ يَنْقَطِعُهُ أَوْ سَوْفَ يَنْقَطِعُ

وقال آخر :

رَأَيْتُ الْأَمْرَ يَبْعُدُ بَعْدَ قُرْبٍ
فَلَا تَفْرَحْ بِأَمْرٍ إِنْ تَدَانَى
وَيَدْنُو الْأَمْرُ بِالْقَدْرِ الْمَسُوقِ
وَلَا تَيَاسَنَّ مِنَ الْأَمْرِ السَّحِيقِ

وقال ابن المبارك :

مَا أَقْرَبَ الْأَشْيَاءَ حِينَ يَسُوقُهَا
قَدْرٌ وَأَبْعَدَهَا إِذَا لَمْ تُقَدَّرْ^(٢)

وقال آخر :

إِنْ يَكُنْ يَوْمِي تَوَلَّى سَعْدُهُ
وَتَدَاعَى لِي بِنَحْسٍ وَتَكْدُ

(١) محمد بن يسير الرياسي البصري ، شاعر محسن ، تولى سنة ٢١٠ هـ ، انظر ترجمته والأيات في سمرط

اللالى ١٠٤ ، وانظرها في العقد الفريد ١/٢٨٠ .

(٢) ورد البيت في حماسة البحتري ٢٤٦ ، منسوبا إلى عبد الله بن يزيد الهلالي ، ونسب في معجم الأدباء ٩٤/٩٤

إلى الحسن بن عبد الله الأصماني ، المعروف بانددة أو اسكدة ، وانظره في عيون الأخبار ٢/١٢٣ ، لباب الآداب

٣٦١ ، من غير نسبة .

فَلَعَلَّ اللهُ يَفْضِي فَرَجًا فِي غَدٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بَعْدَ غَدٍ

وقال آخر :

أَحْسِنِ الظَّنَّ بِمَنْ قَدْ عَوَّدَكَ حَسَنًا أَمْسَ وَسَوَى أَوْدَكَ
إِنَّ رَبًّا كَانَ يَكْفِيكَ الَّذِي كَانَ بِالْأَمْسِ سَيَكْفِيكَ غَدَكَ

قال العبسي ، خرجت حاجباً فضاقت صدري ، فجعلت أقول :

أَرَى الْمَوْتَ لِمَنْ أَمْسَى عَلَى الذُّلِّ لَهُ أَصْلَحَ

فإذا هاتف من ورأى يقول :

يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ الَّذِي يَرَى الْهَمَّ بِهِ بَرِّحْ
إِذَا ضَاقَ بِكَ الصَّدْرُ فَفَكَّرْ فِي أَلْمِ نَشْرَحْ^(١)

وقال آخر :

رَأَيْتُ الْعُسْرَ يَتَّبِعُهُ يَسَارٌ وَقَوْلُ اللهِ أَصْدَقُ كُلِّ قِيلٍ
فَلَا تَجْزَعْ وَقَدْ أَعْسَرْتَ يَوْمًا فَقَدْ أَيْسَرْتَ فِي دَهْرٍ طَوِيلٍ
وَلَا تَظُنَّنْ بِرَبِّكَ ظَنًّا سَوْءًا فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالْجَلِيلِ

ذكر الطحاوي قال : حدثنا أحمد بن أبي عمران ، قال : حدثنا أبو نصر أحمد بن حاتم ، قال : حدثنا الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء ، قال : استعمل الحجاج أبي علي بعض أعماله فنقم عليه ، فتواري أبي عنه في بادية قومه وأنا معه ، فبينما أنا في سحر من الأسحار إذ مرَّ ركب وهو يقول :

(١) انظر الخبر والأبيات في زهر الآداب ١٣٢/٣ .

صَبْرِ النَّفْسِ عِنْدَ كُلِّ مُلِمٍ إِنَّ فِي الصَّبْرِ حِيلَةَ الْمُحْتَالِ
لَا تَضِيقُ فِي الْأُمُورِ ذَرْعًا فَقَدْ مَيَّكُشَفُ نَمَائُهَا بِنَغِيرِ احْتِيَالِ
رُبَّمَا تَجْزَعُ النَّفُوسُ مِنَ الْأَمْرِ رِيْلُهُ فَرَجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ (١)

قال : فقلت : ماذا ؟ قال : مات الحجاج . فوالله ما أدري بأيهما كنت أشد فرحاً ،
أبقوله : مات الحجاج ، أم بقوله : فرجة . .

قال العَطَوِيُّ (٢) :

مُسْتَشْعِرِ الصَّبْرِ مَقْرُونٌ بِهِ الْفَرْجُ يَبِيْلِي وَيَصْبِرُ وَالْأَشْيَاءُ تُنْتَهَجُ
حَتَّى إِذَا بَلَغْتَ مَقْدُورَ غَايَتِهَا جَاءَتْكَ تَضْحَكٌ عَنْ ظَلَمَائِهَا الشَّرْحُ
فَاصْبِرْ ، وَدُمُ ، واقْرَعِ الْبَابَ الَّذِي طَلَعْتَ مِنْهُ اللَّطَائِمُ فَاْلْمَغْرَى بِهِ يَلْبِجُ
يُقَدِّرُ اللَّهُ فَارْجُ اللَّهُ وَارْضَ بِهِ فِي إِرَادَتِهِ الْغَمَاءُ تَنْفَرُجُ

وقال هلال بن العلاء الرُّقِيُّ :

هُوَ نَ عَلَيْهِكَ مَصَائِرَ الدُّ نِيَا تَكُنْ سَبَلًا فِجَا جَا
لَا تَضْجَرَنَّ بِضِيقَةٍ يَوْمًا فَإِنَّ لَهَا انْفِرَا جَا

(١) نسبت البيت الثالث في البيان والتبيين ٣٤١/٢ إلى أمية بن أبي الصلت مع اختلاف في روايته ، وكذلك ورد منسوباً إليه في حماسة البحتري ٣٥٤ ، ونسبها في معجم الأدباء ١٨٦/١ ، ١٥٧/١١ إلى إبراهيم بن العباس الصولي ، وفي لباب الآداب ٢٩٤ إلى عبيد بن الأبرص ، وورد في معجم الشعراء ٢٤٣ منسوباً لعبد الحنفى ، وانظره في المختار من شعر بشار ٢١٣ بدون نسبة .

(٢) اسمه محمد بن الرحمن بن أبي عطية ، أبو عبد الرحمن العطوي ، من شعراء الدولة العباسية ، كان معتزلياً يمد من المتكلمين الحذافي ، توفي نحو سنة ٢٥٠ هـ ، انظر سبط اللآلئ ١٤٠ ، المرزبانى ٤٣٢ ، (الأعلام ٦١/٧) .

وقال آخر :

كلوا اليوم من رزق الإله وأبشروا فإن على الرحمن رزقكم غداً^(١)

وقال منصور الفقيه :

يا من يخاف أن يكو ن ما يخاف سراً
أما سمعت قولهم إن مع اليوم غداً^(٢)

وقال أبو العتاهية :

هي الأيام والغير وأمر الله منتظراً
أتياس أن ترى فرجاً فإن الله والقدر^(٣)

(١) التمثيل والمحاضرة ١٠ ، وفيه : من رزق الله وانتشروا .

(٢) التمثيل والمحاضرة ١٠٥ .

(٣) ديوانه ٢٣٨ .

باب الجَدِّ والحدِّ^(١)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا مانع لما أعطى الله ، ولا مُعطي لما مَنع ، ولا ينفَعُ ذا الجَدِّ منه الجَدُّ » .

قال أكرم بن صيفي : جَدُّكَ لا كَدُّكَ .

قال أشجع السلمي :

سَبَقَ الْقَضَاءُ بِكُلِّ مَا هُوَ كَانُ فَلَيجِهْدِ الْمُتَقَلِّبُ الْمُحْتَالُ

قالوا : أسعدُ الناس : من كان القضاء له مساعداً ، وكان لذلك أهلاً ، وأشقى

الناس : من كان مشغولاً بلا دين ولا دنيا ، ولم يثق بأحد لسوء ظنه ، ولا وثق به أحد لسوء فعله .

قال أبو الأسود الدؤلي :

المرءُ يُحَمَّدُ سَمِيئَهُ مِنْ جَدِّهِ حَتَّى يُزِينَ بِالَّذِي لَمْ يَفْعَلِ
وَتَرَى الشَّقِيَّ إِذَا تَكَامَلَ حَدُّهُ يُرْمَى وَيُقَذَفُ بِالَّذِي لَمْ يَفْعَلِ^(٢)

أنشد ابن الأعرابي :

الجدُّ أَنهَضُ بِالْفَتَى مِنْ عَقْلِهِ فَانَهَضُ بِجَدِّ فِي الْحَوَادِثِ أَوْذَرَ

(١) الجد : البخت والحظوة والرزق ، والحده : المنع والدفع .

(٢) ديوانه ١٢٢ ، وفيه : يفعل مكان يعمل ، ونسباً في حاسة البحرى ٢٤٦ إلى صالح بن عبد القدوس ، وفيها ورد النطر الأول : المرء يسمى ثم يسعد جده وفيها : غيه مكان حده في البيت الثاني ، وانظر الثاني في عيون الأخبار ١٧/٢ ، وفيه : يرف بدل يقذف .

فَلَقَدْ يَجِدُ الْمَرْءَ وَهُوَ مُقَصِّرٌ وَيَجِدُ مِمَّ يَجِدُ غَيْرَ مُقَصِّرٍ (١)
وقال يزيد بن محمد المهلبي :

وَإِذَا جُدِدْتَ فَكُلُّ شَيْءٍ نَافِعٌ وَإِذَا حُدِدْتَ فَكُلُّ شَيْءٍ ضَائِرٌ
وَإِذَا أَتَاكَ مُهَلَّبِيٌّ فِي الْوَعَى وَالسَّيْفُ فِي يَدِهِ فَنَعِمَ النَّاصِرُ (٢)

قال أبو يعقوب الخريزي ، واسمه إسحاق بن حسان :

لَا تَنْظُرَنَّ إِلَى عَقْلِ وَلَا أَدَبٍ (٣) إِنْ الْجُدُودَ قَرِينَاتُ الْحَمَاقَاتِ (٤)

وقال خراش بن زهير :

وَكَانَتْ قَرِيشٌ يُفَلِّقُ الصَّخْرَ جَدُّهَا إِذَا أَوْهَنَ النَّاسَ الْجُدُودُ الْعَوَائِرُ (٥)

وقال الحارث بن حلزة :

عِشْ بِخَيْرٍ لَا يَضِرُكَ النَّوْكََ مَا لَا قِيَّتَ جَدًّا
وَالنَّوْكَُ خَيْرٌ فِي ظِلِّهِ لِرِزْقِ مَنْ عَاشَ كَدًّا (٥)

وقال آخر :

فَعِشْ فِي ظِلِّ أَنْوَكِ حَالِقَتَهُ مَقَادِيرُهُ يُسَاعِدُهَا الصَّوَابُ

(١) نسب البيتان في مجموعة المعاني ١٠ إلى عبدالله بن يزيد الهلالي ، وكذلك ورد البيت الأول منسوبا إليه في حماسة البحري ٢٤٦ ، وهما في لباب الآداب ٣٦١ بدون نسبة ، والرواية هناك للشطر الأخير :

ويضيب جد المرء غير مقصر

(٢) السكامل ٢٠/٢ ، ووردا في العقد الفريد ١٢٩/٢ بدون نسبة .

(٣) ساقط من ١ ، وانظره في عيون الأخبار ١٢٤/٢ ، الأمل ٩٥/٢ .

(٤) زيادة في م .

(٥) الأغاني ٥٠/١١ ، الشعر والشعراء ١٥١ ، حماسة البحري ٢٤٥ ، وفيها :

فانعم بمجدك لا يضررك النوك إن أعطيت جدا

ذَهَابُ الْمَالِ فِي سَخْمٍ وَأَجْرٍ ذَهَابٌ لَا يُقَالُ لَهُ ذَهَابٌ^(١)

قيل لزياد: ما الحظ؟ قال: من طال عمره، ورأى في عـدوه ما يسره فهو ذو حظ.

وكان يقال: لا حظ إلا ما أشخص عنك ما تكره، وجلب إليك ما تحب.

قال محمد بن أبي حازم الباهلي:

لَا تَعْجَبَنَّ لِأَخِي نَالَ الْغِنَى مِنْ غَيْرِ كَدِّهِ

وَلِمَا قَلَّ مَا يَسْتَقِيلُ^(٢) فَكُلُّهُمْ يَسْعَى بِجَدِّهِ^(٣)

وقال امرؤ القيس:

وَقَامُمْ جَدُّهُمْ بَيْنِي أَيْبِهِمْ وَبِالْأَشْقَيْنِ مَا كَانَ الْعِقَابُ^(٤)

وقال عبدُ الزيز بن زُرارة الكلابي:

وَمَا لُبُّ اللَّيْبِ بِغَيْرِ حَظٍّ بِأَعْنَى فِي الْمَعِيشَةِ مِنْ قَتِيلِ

رَأَيْتُ الْحَظَّ يَسْتُرُ عَيْبَ قَوْمٍ وَهَيْهَاتَ الْحُطُوظُ مِنَ الْعُقُولِ^(٥)

ولحسان أولادنه عبد الرحمن:

(١) الأول في عيون الأخبار ١/٣٢٩، وما في البيان ٢/٢٤٦، ٢٤٧ وفيه: ففس في جد أنوك.

(٢) فصل المقال ٢٣٠، وفيه: نال الملا.. ولما قل ما يستتب.

(٣) ساقط من ١، والرواية في ب: بيني على؟ وهي خطأ، وانظره في الديوان ٥٠، الأغاني ٨/٦٧،

الشعر والشعراء ٥٩، المقدم الفرید ٣/١١٧.

وقصة البيت أن امرأ القيس خرج للايقاع ببني أسد فأوقع بإخوتهم بني كنانة، وهو يحسبهم أعداءه، فقال البيت.

(٤) عيون الأخبار ١/٢٤٢.

وإن امرءاً يُمسي ويُصبحُ سالمًا من الناسِ إلا ما جنى لسعيد^(١)
وقال أعرابي :

وإن الذي ينجو من النارِ بعدما تزودَ من أعمالها لسعيد^(٢)
ولبعض أهل عصرنا :

أرى همَّ المرءِ ما لم يكن يُساعده السعدُ هما عليه
وقد يعجزُ المرءُ ذو الإحتيال إذا الله لم يقضِ رزقاً إليه
وقال صالح بن عبد القدوس :

وليس رزقُ الفتى من حُسنِ حيلته لكن جُودُ بأرزاقِ وأقسام
كالصَّيدِ يُجرِّمه الرامي المجدُّوقد يرمى فيرزقه من ليس بالرامي^(٣)
ولرجل من بني قريع أو للمعلوط ، وقيل : إنها لحاتم الطائي :

متى ما يرَ الناسُ الغنيَّ وجارهُ فقيرٌ يقولوا عاجزٌ وبليدٌ
وليسَ الغنيُّ والفقيرُ من حيلةِ الفتى ولكن أحاطِ قسمةً وجُودُ
وكأئن رأينا من غنيٍّ مُذمَّم وصعلوكٍ قومِ بادٍ وهو حديدٌ
ومُعطى ثراءِ المآلِ من غيرِ قوَّة ومحرُومِ جمعِ المآلِ وهو جليلد^(٤)

(١) الصحيح أنه لحسان ، انظر قصة يبتن آخرين على نافته لابنه عبد الرحمن وحفيده سعيد في الديوان ١٤١ ، ١٤٢ ، وانظره في نهاية الأرب ٦٩/٣ ، الشعر والشعراء ١٧٣ ، وقد نسبته أبو تمام في الحماسة ١٣/٢ لرجل من بني قريع .

(٢) البيت ليزيد بن الصقيل العقيلي ، وهو لمن كان يسرن الإبل ، ثم تاب وقتل في سبيل الله ، انظر الأملئ ٦١/١ .

(٣) المنيل والمحاضرة ٧٨ ، وفيات الأعيان ٤٨٤/٣ .

(٤) وردت الأبيات منسوبة للمعلوط في عيون الأخبار ٢٤٦/١ ، زهر الآداب ١٨٥/٢ ، وانظر الأبيات الثلاثة الأولى في حماسة أبي تمام ١٣/٣ ، ١٤ ، والبيتين الأولين في حماسة البحتري ٢٤٥ بغير نسبة ، وفيهما : جليلد مكان بليد .

وقال حبيب الطائي :

أَبَا جَعْفَرٍ إِنَّ الْجَهَالََةَ أُمَّهَا وَلَوْ دُ وَأُمُّ الْعِلْمِ جَذَاءُ حَائِلٍ^(١)
وله أيضاً :

فَأِنِّي مَا حُورِفْتُ فِي طَلَبِ الْغِنَى وَلَكِنَّكُمْ حُورِفْتُمْ فِي الْمَكَارِمِ^(٢)

احتاج أبو الأسود الدؤلي إلى جار له يستقرض منه ، وكان حسن الظن به ، فاعتل عليه ودفعه ، فقال أبو الأسود :

فَلَا تَطْمَعَنَّ فِي مَالِ جَارٍ لِقُرْبِهِ فَكُلُّ قَرِيبٍ لَا يُنَالُ بَعِيدُ
وَفَوْضُ إِلَى اللَّهِ الْأُمُورَ فَإِنَّمَا تَرَوْحُ بِأَرْزَاقِ عَلَيْكَ جُدُودُ
وَلَا تُشْعِرَنَّ النَّفْسَ يَا سَا فَإِنَّمَا يَعِيشُ بِمَجْدٍ عَاجِزٌ وَبَلِيدُ^(٣)

وفي نحو هذا لبعض أهل عصرنا :

تَجَشَّمُ جَسِيمَ الْهَوْلِ فِي طَلَبِ الْمَجْدِ فَنَيْلُ الْغِنَى بَيْنَ التَّجَشُّمِ وَالْكَدِّ^(٤)
(٥) وَدَعَّ قَوْلَ ذِي جَهْلٍ يَرَى الْعَجْزَ رَاحَةً : ذَرِ الْكَدَّ فِيمَا رَمْتَهُ الْمَنَعُ بِالْجِدِّ^(٥)

وقال آخر :

تَطَلَّبْتُ حَتَّى لَمْ أَجِدْ مُتَطَلِّبًا وَبِالْجِدِّ يَسْعَى الْمَرْءُ لَا بِالتَّطَلُّبِ^(٦)

(١) ديوانه ١٢٨٨ ، عيون الأخبار ٢/١٢٤ . والجذاء : التي لا تدى لها ، والحائل : الناقة لم تلغح سنة أو سنوات .

(٢) ديوانه ١٤٥ .

(٣) انظر الأبيات في معجم الأدباء ٣٧/١٢ على خلاف في الترتيب ، وانظرها في ديوانه ٢٢٧ ، وفيه : جليد

مكان بليد .

(٤) ١ : في طلب الغنى ، ولا تقعدن بين النخ .

(٥) البيت ساقط من م ، و ب : واسع مكان المنع .

(٦) ب : بالتقلب .

كتب كسرى إلى بُزرجهر وهو في الحبس : جنت لك ثمرة العلم أن صرت به
أهلاً للقتل . فكتب إليه بزرجهر : أما ما كان معي الجَد فقد كنت أنتفع بثمره
العلم ، والآن إذ ولي عني الجَد ، فقد أنتفع بثمره الصبر .

قال سابق البربري (١) :

وَالنَّاسُ فِي طَلَبِ العَاشِ وَإِنَّمَا
بِالجَدِّ يُرْزَقُ مِنْهُمْ مَنْ يُرْزَقُ
وَلَوْ أَنَّهُمْ رُزِقُوا عَلَى أَقْدَارِهِمْ
أَلْفَيْتَ أَكْثَرَ مَا تَرَى يَتَصَدَّقُ
مَا النَّاسُ إِلَّا صَامِلَانِ فَعَامِلُ
قَدْ مَاتَ مِنْ عَطَشٍ وَآخِرُ يَغْرَقُ (٢)

وقال البحرى :

أَلَا لَيْتَ المَقَادِرَ لَمْ تَتَقَدَّرْ
وَلَمْ تَكُنِ الأَحَاطِي وَالجُدُودُ
فَتَعَلَّمَ أَيْنَا يَنْفَدُ وَيُمْسِي
لَهُ هَذِي المَوَاصِبُ وَالعَبِيدُ (٣)

وقال حبيب الطائي :

يَنَالُ الفَتَى مِنْ عَيْشِهِ وَهُوَ جَاهِلُ
وَيُكْدِي الفَتَى فِي دَهْرِهِ وَهُوَ عَالِمُ (٤)

وقال ابن دريد :

لَا يَنْفَعُ العِلْمُ بِلَا جَدٍّ وَلَا
يُحْبِطُكَ الجَهْلُ إِذَا الجَدُّ عَلا

وقال الحسين بن أحمد :

(١) ساقط من ب .
(٢) ورد البيتان الأول والثالث في معجم الأدباء ٧/١٢ منسوبة إلى صالح بن عبد القدوس .
(٣) ديوانه ١٧٢/١ ، فأنظر أينما يضحى ويمسى .
(٤) شرح الديوان ١٨٧/١ .

بِالْجَدِّ أَجْدَى عَلَى أَمْرِيءَ طَلَبِهِ وَمَنْ يَطْلُ حِرْصُهُ يَطْلُ تَعْبَهُ

وقال آخر:

عِشْ بِجَدِّ وَكُنْ هَبْنَقَةَ الْقِيِّ سِيَّ نَوْكَاً أَوْ شَيْبَةَ بَنِ الْوَلِيدِ
عِشْ بِجَدِّ وَلَا يَضُرَّكَ نَوْكُ إِنَّمَا عَيْشُ مَنْ تَرَى بِالْجُدُودِ^(١)

هبنقة القيسي اسمه يزيد بن ثروان ، وكنيته أبو نافع ، أحد بني قيس بن ثعلبة ، وهو الذي شرد^(٢) له بعير فجعل لمن جاء به بعيرين ، فقليل له : لم هذا ؟ قال : فأين فرحة الوجدان ؟

وأنشدني محمد بن نصر الكاتب رحمه الله لنفسه :

لَا تَشْرَهَنَّ إِلَى دُنْيَا تَمَلَّكَهَا قَوْمٌ كَثِيرٌ بِلَا عَقْلِ وَلَا أَدَبٍ
وَلَا تَقُلْ إِنِّي أَبْصَرْتُ مَا جَهِلُوا مِنْ الْإِدَارَةِ فِي مَرٍّ وَمُنْقَلَبٍ
فَبِالْجُدُودِ هُمْ نَالُوا الَّذِي مَلَكُوا لَا بِالْعُقُولِ وَلَا بِالْعِلْمِ وَالْحَسَبِ
وَأَيْمَرَ الْجَدُّ نَحْوِي كُلَّ مُتَمَنِّعٍ عَلَى التَّمَكُّنِ عِنْدَ الْبُعْيِ وَالطَّلَبِ
وَإِنْ تَأَمَّلْتَ أَحْوَالَ الَّذِينَ مَضَوْا رَأَيْتَ مِنْ ذَا وَهَذَا أَعْجَبَ الْعَجَبِ

وقال إبراهيم بن المهدي :

(١) في ب : م : هاشم بن الوليد ، وفي عيون الأخبار ٢٤٢/١ : خالد بن يزيد ، والصحيح أن البيتين ليعيسى بن المبارك اليزيدي النحوي في هجاء شذبة بن الوليد أحداً كبير قواد المهدي ، وكان اليزيدي يناظر الكسائي بين يدي المهدي ، فانتصر عليه ، وكان شذبة حاضراً ، فهاتر اليزيدي ، فأسرهما في نفسه ، ثم قال فيه هذه الأبيات التي عنها :

شيب يا شيب يا هي بن القه قاع ما أنت بالحليم الرشيد

انظر البيان هامش ٢٧١/٢ ، الأغاني ٧٧/١٨ ، ٢٨/٢٠ ، نهاية الأرب ١١٩/٢ ، حساسة البحتری ٢٤٦ .

(٢) في ب : ند .

قَدْ يُرْزَقُ الْعَمْرُ لَمْ تَتَّعِبْ رَوَاحِلَهُ
مَعَ أَنِّي وَاجِدٌ فِي النَّاسِ وَاحِدَةً
وَخَلَّةٌ قَلَّ فِيهَا مَنْ يُخَالِفُنِي
يَأْتَابِتَ الْعَقْلَ كَمْ عَايَنْتَ ذَا حُجْقٍ
وَيُحْرَمُ الرِّزْقُ مَنْ لَمْ يَمُوتَ مِنْ تَعَبِ
الرِّزْقِ أَرُوغُ شَيْءٌ عَنِ ذَوِي الْأَدَبِ
الرِّزْقِ وَالتَّوَكُّلِ^(١) مَقْرُونَانِ فِي سَبَبِ
الرِّزْقِ أَوْلَى بِهِ مِنْ لَازِمِ الْجَرْبِ^(٢)
وقال آخر :

مَا أزدَدْتُ فِي أدبِي حَرْفًا أُسْرُهُ بِهِ
إِنَّ الْمُقَدَّمَ فِي حِذْقِ بَصْنَعَتِهِ
إِلَّا تَزَيْدْتُ حَرْفًا فِيهِ لِي سُومٌ
أَنِّي تَوَجَّهَ فِيهَا فَهَوَ مَحْرُومٌ^(٣)
وقال بكر بن النطاح :

كَفَى حَزَنًا أَنْ النِّعَى مُتَعَدِّرٌ
قَوْلَاهِ مَا قَصَّرْتُ فِي نَيْلِ غَايَةٍ
عَلَى وَأَنِّي بِالْمَكَارِمِ مُنْعَمٌ
وَلَكِنِّي أَسْعَى إِلَيْهَا فَأَحْرَمٌ
وقال آخر :

لَيْسَ عَن حِيَلَةِ الرِّجَالِ أَصَابُوا أَلْ
مِنْهُمْ الْعَاجِزُ الْمَرْجِيُّ لَهُ الرِّ
مَالَ بَلْ قِسْمَةٌ لَهُمْ وَجُدُودُ
زُقُ وَمِنْهُمْ مُحَارَفٌ مَجْدُودٌ
قال بشار بن برد :

مَا ضَرَّ أَهْلَ التَّوَكُّلِ ضَعْفُ الكَدِّ
صَادَفَ حَظًّا مَنْ سَعَى بِجِدِّ^(٤)

(١) في ب : النول .

(٢) الأبيات في عيون الأخبار ٢/١٢٩ ، وقد سبق البيتان الأولان في ص ١٤٣ .

(٣) البيتان لإسماعيل بن إبراهيم الحمدوني وهما في نهاية الأرب ٣/٨٧ ، وانظر عيون الأخبار ٢/١٢٤ .

(٤) البيت من أرجوزته الشهيرة : ياطلل الحى بذات الصمد ، انظر المختار من شعر بشار ١٠٦ ، البيان ١/٢٦٣ .

وقال البحتري :

وَإِسْنِي عَلِيٍّ بِالْأَتَقْدِي
وَلَوْ فَاتَنِي الْمَقْدُورُ بِمَا أَرُومُهُ
مُفِيدِي وَلَا مُزِرٍ عَلَيَّ تَأْخِرِي
بِسَعْيِي لَا ذَرَكْتُ الَّذِي لَمْ يُقَدِّرْ (١)

وقال الصابى :

إِذَا جَمَعْتَ بَيْنَ امْرَأَيْنِ صِنَاعَةً
فَلَا تَتَأَمَّلْ مِنْهُمَا غَيْرَ مَا بِهِ
وَإِحْبَبْتَ أَنْ تَدْرِي الَّذِي هُوَ أَحْدَقُ
جَرَتْ لِمَمَّا الْأَرْزَاقُ حِينَ تُفَرَّقُ
فَحَيْثُ يَكُونُ التَّوَكُّلُ فَالرِّزْقُ وَاسِعٌ
وَحَيْثُ يَكُونُ الْحِذْقُ فَالرِّزْقُ ضَيِّقٌ (٢)

(١) ديوانه ٥/٢ .

(٢) الأبيات في معجم الأدباء ٢ / ٨٥ ، بليغة الدهر ٢ / ٢٦٧ .

بابُ المالِ سَمَدًا وَذَمًّا^(١)

قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « قَلْبُ الشَّيْخِ شَابٌ فِي حُبِّ اثْنَتَيْنِ : طولِ الحَيَاةِ وَكَثْرَةِ المَالِ » .

وقال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « نِعَمَ المَالِ الصَّالِحِ لِلرَّجُلِ الصَّالِحِ » .
وقال صلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « إِنْ الدِّينَارُ وَالدَّرْهَمُ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَإِنَهُمَا مَهْلَكَكُمْ » .

^(٢) وقال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لِكُلِّ أُمَّةٍ فِتْنَةٌ ، وَفِتْنَةُ أُمَّتِي المَالُ » .
وقال أيضًا: « إِنْ أَحْسَبَ أَهْلَ الدُّنْيَا الَّتِي إِلَيْهَا يَنْتَمُونَ : المَالُ » ^(٣) .
وقال عليه السلام: « مَا ذِئْبَانِ جَائِعَانِ أُرْسِلَا فِي حَظِيرَةِ غَنَمٍ بِأَفْسَدِهَا مِنْ حُبِّ المَالِ ، وَالسَّرْفِ لِدِينِ المَوْمِنِ » .

قال قيس بن عاصم لبنيه حين حضرته الوفاة: يَا بَنِيَّ عَلَيْكُمُ بِالمَالِ وَاصْطِنَاعِهِ ، فَإِنَّهُ مَنبَهَةٌ لِلْكَرِيمِ ، وَمُيَسْتَفْنَى بِهِ عَنِ اللُّثْمِ .

قال الحسن البصرى: لِكُلِّ أُمَّةٍ وَثْنٌ يَعْبُدُونَهُ ، وَصَنَمٌ هَذِهِ الأُمَّةُ الدِّينَارُ وَالدَّرْهَمُ .

وقال الحسن: إِذَا أُرِدْتَ^(٣) أَنْ تَعْلَمَ مِنْ أَيْنَ أَصَابَ الرَّجُلَ مَالُهُ ، فَانظُرْ فِيمَ أَنْفَقَهُ ، فَإِنَّ الخَبِيثَ يُنْفِقُ فِي السَّرْفِ .

(١) ساقط من ب .

(٢) ساقط من ب .

(٣) في ١: أُرِمْتَ .

قال أبو ذرّ: أموال الناس تشبه الناس . وعن أبي ذر أيضاً: إنما مالك لك ،
أو للوارث ، أو للجائحة^(١) ، فلا تكن أعجز الثلاثة .

قال أكرم بن صيفي : من ضعف عن كسبه اتكل على زاد غيره .

قال سعيد بن المسيب: لا خير فيمن لا يكسب المال ليكفّ به وجهه ، ويؤدّي
به أماته ، ويصل به رحمه .

قالوا للمسيح : ياروح الله ! أخبرنا عن المال ، فقال : المال لا يخلو صاحبه من
ثلاث خلال : إما أن يكسبه من غير حله ، وإما أن يمنعه من حقه ، وإما أن يشغله
إصلاحه عن عبادة ربه .

قال الحطيئة :

وَلَسْتُ أَرَى السَّعَادَةَ جَمَعَ مَالٍ وَلَكِنَّ التَّقِيَّ هُوَ السَّعِيدُ^(٢)
وَأَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ^(٣) :

الْمَالُ يَغْشَى رِجَالًا لَا طَبَاخَ لَهُمْ كَالسَّيْلِ يَغْشَى أَصُولَ الدُّنْدَنِ الْبَالِي
وهذا البيت في شعر لعمار الكلابي أوله :

قِفْ بِالْمُعْوِيَرِ عَلَى أَبْلَاءِ أَطْلَالِ كَأَنَّهَا مُحَلَّلٌ أَوْ خَطٌّ تَمْتَالِ
الْفَقْرُ يُزْرِى بِأَقْوَامِ ذَوِي حَسَبِ وَرُبَّمَا سَادَ جِسُّ الْقَوْمِ بِالْمَالِ

(١) في ا ، م : للحاجة ، والجائحة : الشدة المذهبة للمال .

(٢) البيت مما نسب إلى البختري من شعر ، انظر زيادات الديوان ٣٩٣ ، وقد نسب لعبد الله بن المخارق

الشياني في حماسة البختري ٢٤٨ ، وانظره في لباب الآداب ٢٢ .

(٣) الأبيات التي سترد بعد وردت كلها في الحماسة لأبي تمام ٣٠٠/٢ ، ٣٠١ على خلاف في الترتيب منسوبة

لحسان بن ثابت ، وكذلك ورد البيت الأول له في اللسان ، وعقب عليه بأنه ورد أيضاً في شعر لمية بن خلف

الطائي ، وانظره في عيون الأخبار ١/٢٤٧ .

ومعنى الدندن : السود من الكلاء لقدمه وبسه ، ويروي : ويقندى بلثام الأصل أنذال مكان وربما ساد . . الخ .

وفيه يقول :

أُصُونُ عِرْضِي بِعَالِي لَا أَدْنَسُهُ لَا بَارَكَ اللَّهُ بِمَدِّ الْعِرْضِ فِي الْمَالِ
أَحْتَالُ لِلْمَالِ إِنْ أَوْدَى فَأَجْمَهُ وَأَسْتُ لِلْعِرْضِ إِنْ أَوْدَى بِمُحْتَالِ

الجيس : اللثيم ، وقوله : لا ملباخ لهم : أى لا قوة ولا طاقة ، قاله الخليل .

وقال فضالة بن زيد المدوانى :

وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا الْمَالُ فَاتَمَدُّ فُضُولُهُ وَلَا تَهْلِكُنَّهُ فِي الْفُضْلَانِ فَتَنْدُمِ
إِذَا جَلَّ خَطْبُ ضَلَّتْ بِالْمَالِ حَيْثُمَا تَوَجَّهْتَ مِنْ أَرْضِ فَمَسِيحٍ وَأَنْعَجِمِ
وَهَابَكَ أَقْوَامٌ وَإِنْ لَمْ تُصِيبْهُمْ بَشَقٍ وَهَنْ يَسْتَنْنِ يُحْمَدُ وَيُكْرَمِ
وَيُعْطَى الَّذِي يَبْغِي وَإِنْ كَانَ بِأَخْلَا بِنَا فِي نَيْدِيهِ مِنْ مَتَاعٍ وَدِرْهَمِ

وقال لسبيد :

وَمَا الْبِرُّ إِلَّا مُضْمَرَاتٌ مِنَ التَّقَى وَمَا الْمَالُ إِلَّا مُضْمَرَاتٌ وَدَائِعٌ^(١)

وقال حاتم الطائي^(٢) :

أَعْمُرْكَ مَا يُعْنِي النَّزَاةَ عَنِ الْفَتَى إِذَا حَشْرَجَتْ يَوْمًا وَضَاقَ بِهَا الْعَسْدَرُ
أَمَاوِيَّ ابْنَ الْمَالِ غَادٍ وَرَائِحُ وَيَبْقَى مِنَ الْمَالِ الْأَحَادِيثُ وَاللَّكْرُ

وقال الشماخ :

لِمَالِ الْعَرَبِ يُعْطِيهِ فَيُنْفِي مَعَاوِرَهُ أَعْفُ مِنْ الْقُنُوعِ^(٣)

(١) الشعر والشعراء ، ٢٢٦ ، الأبيات ١٥/٢٧٣ .

(٢) ديوانه ٢٩ ، وفيه : أماوى مكان لهرك ، الشعر والشعراء ، ١٩٩ ، ص ٣٦٧/٥ .

(٣) ديوانه ٥٦ ، حسانة الجعري ٣٤٤ ، وفيها : لمع المال ، ص ٥٠٧ ، فبنى .

وقال المتلمس :

لَحِظْ الْمَالَ أَيْسَرُ مِنْ بِنَاهِ وَضَرْبَكَ فِي الْبِلَادِ بِنَيْرِ زَادِ
قَلِيلُ الْمَالِ تُصْلِحُهُ فَيَبْقَى وَلَا يَبْقَى الْكَثِيرُ مَعَ الْفَسَادِ^(١)

وقال آخر :

وَاطْلُبِ الْمَالَ بِحِرْصٍ وَاسْرِعِ الْمَشَى إِلَيْهِ
كُلُّ مَنْ كَانَ غَنِيًّا سَلَّمَ النَّاسُ عَلَيْهِ
وَإِذَا كَانَ فَقِيرًا فَقَدَ الْبِرَّ لَدَيْهِ^(٢)
وَتِيَابُ الْمَرْءِ أَعْوَانُ^(٣) لَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ^(٤)

وقال آخر :

إِذَا قَلَّ مَا لُ الْمَرْءِ قَلَّ صَفَاؤُهُ وَضَاقَتْ عَلَيْهِ أَرْضُهُ وَسَمَاؤُهُ
وَأَصْبَحَ لَا يَدْرِي وَإِنْ كَانَ حَازِمًا أَقْدَامُهُ خَيْرٌ لَهُ أُمَّ وَرَاؤُهُ
إِذَا قَلَّ مَا لُ الْمَرْءِ لَمْ يَرْضَ عَقْلُهُ بَنُوهُ وَلَمْ يَغْضَبْ لَهُ أَوْلِيَاؤُهُ
فَإِنْ مَاتَ لَمْ يُفْقَدْ وَلَمْ يَحْزَنُوا لَهُ وَإِنْ عَاشَ لَمْ يَسْرُرْ صَدِيقًا بَقَاؤُهُ^(٥)

وقال أبو اليقظان : ما ساد في الجاهلية مملق إلا عتبة بن ربيعة .

(١) الأغاني ١٣٦/٢١ ، فصل المقال ٢٢٩ نهاية الأرب ٦٤/٣ ، المحاسن والساوي ١٤٦/٢ ، العقد ١٤٠/٣٠ .

(٢) في ب : زهدوا فيما لديه .

(٣) في أ : حلوان له .

(٤) لباب الآداب ٢١٢ ، مجموعة المعاني ١٧ ، والأبيات ساقطة من م .

(٥) ورد البيت الأول فقط في التمثيل والحاضرة غير منسوب لقائل ، وورد في لباب الآداب ٢٨٥ منسوبا إلى

صالح بن عبد القدوس .

وقال محمد بن منذر :

رَضِينَا قِسْمَةَ الْجَبَّارِ فِينَا لَنَا حَسَبٌ وَلِلثَقْفِيِّ مَالٌ (١)

وقال المعلوط :

وَمَا سَوَّدَ الْمَالُ الدِّينِيَّ وَلَا دَنَا لِذَاكَ وَلَكِنَّ الْكَرِيمَ يَسُودُ

وقال عروة بن الورد :

وَمَنْ يَكُ مِثْلِي ذَا عِيَالٍ وَمُقْتِرًا مِنْ الْمَالِ يَطْرَحُ نَفْسَهُ كُلَّ مَطْرَحٍ
لِيَبْلُغَ عُذْرًا أَوْ يُصِيبَ غَنِيمَةً وَمُبْلَغُ نَفْسٍ عُذْرَهَا مِثْلُ مُنْجِحٍ

هذان البيتان أنشدهما ابن قتيبة لأوس بن حجر ، وخالفه حبيب وغيره فأنشدهما العروة (٢) .

وقال عروة بن الورد :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَطْلُبْ مَعَاشًا لِنَفْسِهِ شَكَ الْفَقْرَ أَوْ لَامَ الصَّدِيقَ فَأَكْثَرًا
وَصَارَ عَلَى الْأَذْنَيْنِ كَلًّا وَأَوْشَكَّتْ صِلَاتُ ذَوِي الْقُرْبَى لَهُ أَنْ تَنْسُكَرَ (٣)

وقال منصور الفقيه :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَطْلُبْ مَعَاشًا لِنَفْسِهِ وَهِيَ (٤) نَعْلُهُ أَوْ بَاعَ فِي السُّوقِ خَفَّهُ
وَلَمْ يَكُ مَا مُؤْنًا عَلَى مَالِ جَارِهِ إِذَا مَا رَأَهُ خَالِيًا أَنْ يَلْفَهُ

(١) عيون الأخبار ١/٣٤٦ ، وفيها : رَضِينَا قِسْمَةَ الرَّحْمَنِ ... الخ . ، وانظر الشعر والشعراء ٨٤٧ .
(٢) البيتان في ديوان عروة ٨ ، وفي نهاية الأرب ٣/٦٥ ، حماسة أبي تمام ١/١٨٤ ، ١٥٨ ، الأمل ٢/٣٣٤ ،
ولسبهما ابن قتيبة في عيون الأخبار ١/٢٣٨ لأوس بن حجر كما ذكر المصنف .

(٣) ديوانه ١٩ ، ٢٠ .

(٤) في ب ، م : رهن ، ولا يستقيم معها الوزن .

وقال الفرزدق :

والمالُ بَمَدِّ ذَهَابِ الْمَالِ يُكْتَسَبُ^(١)

قال إبراهيم النخعي : إنما أهلك الناس فضول الكلام وفضول المال .

ولعمبيد الله بن عبد الله بن عتبة الهذلي الفقيه :

أَعَاذِلُ عَاجِلُ مَا أَشْتَهِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الرَّائِثِ
سَاحِسُ مَالِي عَلَى جَاجَتِي وَأَوْثَرُ^(٢) نَفْسِي عَلَى الْوَارِثِ^(٣)

وقال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر :

أَرَى نَفْسِي تَتَوَقُّ إِلَى أُمُورٍ وَيَقْصُرُ دُونَ مَبْلَغِهَا مَالِي
خَفَّنَفْسِي لَا تُطَاوِعُنِي لِبُخْلِ وَمَالِي لَا يُبَلِّغُنِي قَمَالِي^(٤)

وقال أعرابي :

إِذَا مَا الْفَتَى لَمْ يَبِغْ إِلَّا لِبَاسِهِ وَمَطْعَمَهُ فَاتَّخِيزُ مِنْهُ بَعِيدُ
يَدِّ كَرْمِي صَرَفَ الزَّمَانِ^(٥) وَلَمْ أَكُنْ لِأَهْرَبَ بِمَا لَيْسَ مِنْهُ حَمِيدُ
فَلَوْ كُنْتُ ذَا مَالٍ لَقُرْبَ مَجْلِسِي وَقِيلَ إِذَا أَخْطَأْتُ : أَنْتَ رَشِيدُ
فَدَرَنِي أَجُولٌ فِي الْبِلَادِ لَعَلَّهُ يُسَرُّ صَدِيقٌ أَوْ يُسَاءُ حَسُودُ^(٦)

(١) ديوانه ٩٧ ، نهاية الأرب ٧٢/٣ ، وصدر البيت : يمضي أخوك فلا تافى له خلفاً .

(٢) في ب : وآثر .

(٣) عيون الأخبار ١٨٠/٣ بدون نسبة .

(٤) عيون الأخبار ٣٤٠/١ ، حماسة أبي تمام ٣٥/٢ ، ٣٦ .

(٥) في أ : خوف المنايا .

(٦) الأبيات لأعرابي كان ينعمة أبوه . من التصرف لإشفاقاً عليه فرد عليه بها انظر عيون الأخبار ٢٣٨/١ ،

أمالي الناب ١٣٦/٢ وفيها : لعاني أسر صديقا .

وقال آخر:

أَنْتَ لِلْمَالِ إِذَا أَمْسَكَتَهُ فَإِذَا أَنْفَقْتَهُ فَالْمَالُ لَكَ^(١)

وقال قيس بن عاصم:

سَأُوْدِعُ مَالِي الْحَمْدَ وَالْأَجْرَ كُلَّهُ فَلَا أُجْرُ فِي الدُّنْيَا وَلَا الْحَمْدُ دَائِمٌ
فَرِحْتُ بِمَا قَدَّمْتُ مِنْهُ وَإِنِّي عَلَى حُسْنِ مَا أَخَّرْتُ مِنْهُ لَنَادِمٌ
كان يقال: شر مالك ما لزمك إثم مكسبه، وحرمت لذة إنفاقه.

قال الشاعر:

ذَهَابُ الْمَالِ فِي حَمْدٍ وَأَجْرٍ ذَهَابٌ لَا يُقَالُ لَهُ ذَهَابٌ^(٢)

وقال آخر:

وَحَفِظْتُكَ مَالًا قَدْ عُنَيْتَ بِجَمْعِهِ أَشَدُّ مِنَ الْمَالِ الَّذِي أَنْتَ طَالِبُهُ

قال جعفر بن محمد رحمه الله^(٣): من نقله الله من ذل المعصية إلى عز الطاعة أغناه بلا مال، وأنسه بلا أنيس، وأعزه بلا عشيرة.

قال محمود الوراق:

هَآكِ الدَّلِيلَ لِمَنْ أَرَا دَغْنِي يَدُومُ بَغِيرِ مَالٍ
وَأَرَادَ عِزًّا لَمْ تُوَطِّأ ذُهُ الْعَشَائِرُ بِالْقِتَالِ

(١) عيون الأخبار ١٨١/٣، العقد الفريد ١٠٧/٣.

(٢) سبئي مع بيت آخر ص ١٨٩.

(٣) في ١: محمد بن جعفر رحمه الله.

وَمَهَابَةٌ مِنْ غَيْرِ سُدَّ طَانٍ وَجَاهًا فِي الرِّجَالِ
 فَلَيْتَمَتَّعِمُ بِدُخُولِهِ فِي عِزِّ طَاعَةِ ذِي الْجَلَالِ
 وَخُرُوجِهِ مِنْ ذِلَّةٍ أَلْ حَاصِي لَهُ فِي كُلِّ حَالٍ (١)

وقال النمر بن تولب:

خَاطِرٌ بِنَفْسِكَ كَتَى تُصِيبَ رَغِيْبَةً
 فَالْمَالُ فِيهِ تَجِلَّةٌ وَمَهَابَةٌ
 إِنَّ الْجُلُوسَ مَعَ النِّسَاءِ قَبِيحٌ
 وَالْفَقْرُ فِيهِ مَذَلَّةٌ وَفُضُوحٌ (٢)

وقال آخر:

وَيُزْرِي بِمَقَارِ الْمَرْءِ قَلَّةُ مَالِهِ
 تُحَمِّقُهُ الْأَقْوَامُ وَهُوَ لَبِيبٌ (٣)

وقال حسان بن ثابت الأنصاري:

رُبَّ حِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَالِ
 لِ وَجْهِ غَطَّى عَلَيْهِ النَّعِيمُ (٤)

وقال الخريبي وهو أبو يعقوب:

أَعْيِشْ لَا عَيْشَ إِلَّا مَا قَنَعَتْ بِهِ
 قَدْ يَكْثُرُ الْمَالُ وَالْإِنْسَانُ مُفْتَقِرٌ

وقال أمية بن أبي الصلت:

إِذَا كَتَسَبَ الْمَالُ الْفَقْرَ مِنْ وَجْهِهِ
 وَمَيَّرَ فِي إِنْفَاقِهِ مَا بَيْنَ مُصْلِحٍ
 وَأَحْسَنَ تَدْبِيرًا لَهُ حِينَ يَجْمَعُ
 مَعِيشَتَهُ فِيمَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

(١) في م: ها أنا بدل هالك ، وفي طاعة الله ذي الجلال بدل في عز طاعة الخ .

(٢) عيون الأخبار ١/٢٣٨ . وفيها غنيمة بدل رغبة ، والعيال بدل النساء ، وقبوح بدل فضوح .

(٣) أنشده ابن الأعرابي في عيون الأخبار ٣/٢٤٠ .

(٤) ديوانه ١٠٠ ، نهاية الأرب ٢/٦٩ ، معجم الأدباء ٢٠/١٠٠ .

وَأَرْضَى بِهِ أَهْلَ الْحُقُوقِ وَلَمْ يُضِغْ
بِهِ الذُّخْرُ زَادًا لِتِي هِيَ أَنْفَعُ
فَذَاكَ الْفَتَى لَا جَامِعُ الْمَالِ ذَاخِرًا
لِأَوْلَادٍ سُوءِ حَيْثُ جَاءُوا وَأَرْضَعُوا^(١)

وقال كثير:

إِذَا الْمَالُ لَمْ يُوجِبْ عَلَيْكَ عَطَاءَهُ
صَنِيعَةً نَعَمَى أَوْ خَلِيلٌ تَوَامِقَهُ
بَخِلْتَ وَبَعْضُ الْبُخْلِ حَزْمٌ وَقُوَّةٌ
فَلَمْ يَفْتَلِكْ الْمَالَ إِلَّا حَقَاقِقَهُ^(٢)

وقال محمود الوراق:

وَلَمْ أَرْ مِثْلَ الْفَقْرِ أَوْضَعَ لِلْفَتَى
وَلَمْ أَرْ عِزًّا لِأَمْرِيءٍ كَعَشِيرَةٍ
إِذَا عَاشَ بَيْنَ النَّاسِ مِنْ عَدَمِ الْعَقْلِ^(٣)

وقال آخر:

الْفَقْرُ يُزْرِى بِأَقْوَامِ ذَوِي حَسَبٍ
وَقَدْ يُسَوِّدُ غَيْرَ السَّيِّدِ الْمَالِ^(٤)

وقال محمود الوراق:

أَرَى دَهْرَنَا فِيهِ عَجَائِبُ جَهَّةٍ
إِذَا اسْتُعْرِضْتَ بِالْعَقْلِ ضَلَّ لَهَا الْعَقْلُ
أَرَى كُلَّ ذِي مَالٍ يَسْوَدُ بِعَالِهِ
وَإِنْ كَانَ لَا أَصْلَ هُنَاكَ وَلَا فَصْلُ

(١) ديوانه ٩٢ .

(٢) الشعر والشعراء ٤٩٨ ، وفيه : صنيعة تقوى أو صديق ، زهر الآداب ٢٤٧/٣ ، وفيه : فلم يهتمك ،

الكامل ٢٠١/١ ، ويفتلك أى يقطع منك

(٣) الأبيات في عيون الأخبار ٩١/٣ ، محاضرات الأدباء ٢٧٢/٢ ، الكامل ١٨٤/١ ، والبيت الثانى فى

البيان ٢٤٦/١ .

(٤) عيون الأخبار ٢٣٩/١ بدون نسبة .

وَأَخْرَجَ مَنْسُوبًا إِلَى الرَّأْيِ خَامِلًا وَأَنْوَكَ مَخْبُولًا لَهُ الْجَاهُ وَالنَّبِيلُ
 وَمَا الْفَضْلُ فِي هَذَا الزَّمَانِ لِأَهْلِهِ وَلَكِنَّ ذَا الْمَالِ الْكَثِيرِ لَهُ الْفَضْلُ
 فَشَرَّفَ ذَوِي الْأَمْوَالِ حَيْثُ لَقِيَتْهُمْ فَقَوْلُهُمْ قَوْلٌ وَفِعْلُهُمْ فِعْلٌ (١)

ومما ينسب إلى محمود، وأظنها لغيره وهو أبو عبد الرحمن العَطَوِيُّ :

دَعِ الرَّيَاءَ لِمَنْ لَجَّ الرَّيَاءَ بِهِ فِي الْأَمْرِ بِالْبَدْلِ وَإِذْ كُرِّ ذِلَّةَ الْعَدَمِ
 وَمُتْ عَلَى الدَّرْهِمِ الْمَنْقُوشِ مَوْتٌ فَتَى رَأَى الْبِمَاتِ عَلَيْهِ أَكْرَمَ الْكِرَمِ
 وَعَدَّ عَنْ ذَا وَعَنْ هَذَا وَقَوْلُهُمْ الذِّكْرُ يَبْقَى وَتَفَنَى لَذَّةُ النَّعْمِ
 لَوْ لَا غِنَاكَ لَكُنْتَ الْكَلْبَ عِنْدَهُمْ فَإِنْ أَيْبَتَ فَجَرَّبْ وَاشْتَقِ بِالنَّدَمِ (٢)

وقال أبو العتاهية :

وَالنَّاسُ (٣) حَيْثُ يَكُونُ الْمَالُ وَالْجَاهُ (٤)

(١) الأبيات ماعدا الأول في العمدة الفريد ٣/٣٠ ، وفيه : ير لاله مكان يسود بحاله في البيت التالي .
 (٢) وردت الأبيات في محاضرات الأدباء ١/٢٩١ ، منسوبة إلى أبي علي الحمودي .
 (٣) ب : والمال .
 (٤) لم أعثر عليه في ديوانه المطبوع .

بابُ جامعِ القولِ في الغنيِّ والفقرِ

قال رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اَرْضٌ بِمَا قَسَمَ اللهُ لَكَ تَكُنْ أَغْنِي النَّاسَ ، وَاعْمَلْ بِمَا افْتَرَضَ اللهُ عَلَيْكَ تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ ، وَاجْتَنِبْ مَا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْكَ تَكُنْ أَوْزَعَ النَّاسِ » .

وقال عليه السلام : « ليس الغني عن كثرة العَرْضِ ، إنما الغني غنى النَّفْسِ » .

وفي الحديث المرفوع : « الفقيرُ أزينُ المؤمنِ من العِذارِ^(١) على خَدِّ الفرسِ » .

وقد أثبتنا في معنى الفقر والغنى ، والمقدار المحمود في ذلك عند العلماء بدلائل السنن ، وأقوال السلف ، بما فيه كفايةً وتبصره وشفافيةً لما في الصدور في موضعه من كتاب « بيان العلم » والحمد لله .

قال أوس بن حازم : خيرُ الغنى الفناعة ، وشرُّ الفقر الفساعة^(٢) .

قال فضيل بن عياض : إنما الفقر والغنى بمد العَرْضِ على الله .

أنشدنا الرياتي :

ما شِقْوَةُ المرءِ بالإِفْئَارِ تَقْبِرُهُ وَلَا سَعَادَتُهُ يَوْمًا يَا كَثِيرَ

إِنَّ الشَّقِيَّ الَّذِي فِي النَّارِ نَزَاهُ وَالْفَوْزُ قَوْزُ الَّذِي يَنْجُو مِنَ النَّارِ^(٣)

قال جعفر بن محمد : العز والغنى يجولان في الأرص ، فإذا أصابا مؤمنًا يدخله

التَّوَكُّلُ أَوْ طَنَاهُ .

(١) العذار : ماسك من . من ندم من . من الغم .

(٢) ب : المسوم .

(٣) البيهقي أصح من حديثه . في . ١ / ٦٢ ، ٦٣ .

كان يقال : الشكرُ زينةُ الغنى ، والعفافُ زينةُ الفقر .
وقالوا : حقُّ الله واجبٌ في الغنى والفقر ، ففي الغنى العطفُ والشكر ،
وفي الفقر العفافُ والصبر .

كان يقال : سوءُ حملِ الغنى يُورثُ مَقْتًا ، وسوءُ حملِ الفاقة يَضَعُ شرفًا .
كان يقال : الغنى ^(١) في النفس ، والشرف في التواضع ، والكرم في التقوى .

أنشدنا الرياشي :

وَيَبِينَا الْفَتَى فِي الْفَقْرِ إِذْ صَارَ فِي الْغِنَى وَيَبِينَا الْفَتَى فِي الْبُؤْسِ إِذْ صَارَ فِي الْخَفْضِ
كَذَلِكَ صُرُوفُ الدَّهْرِ تَلْعَبُ بِالْفَتَى فَتُبْرِمُ أَحْيَانًا وَتُسْرِعُ فِي النَّقْضِ

وقال آخر :

قَدْ أَنْطَقَتِ الدَّرَاهِمُ بَعْدَ عِيٍّ أَنْأَمَّا طَالَمَا كَانُوا سُكُوتًا
فَمَا عَادُوا عَلَى جَارٍ بِخَيْرٍ وَلَا رَفَعُوا لِكَرْمَةٍ يُيُوتَا
كَذَلِكَ الْمَالُ يُنْطِقُ كُلُّ عِيٍّ ^(٢) وَيَتْرِكُ كُلُّ ذِي حَسَبٍ صَمُوتًا

^(٣) وقال آخر :

نَطَقَتْ مُذِ اسْتَفَدَتِ الْمَالَ حَتَّى كَأَنَّكَ عَالِمٌ ذَلِقُ اللِّسَانِ
وَشَجَعَكَ الَّذِي قَدْ كَانَ قَدَمًا يُسَمِّيكَ الْجَبَانَ ابْنَ الْجَبَانَ ^(٣)

(١) : العز .

(٢) ب : غث .

(٣) ساقط من أ .

وقال محمود الوراق

الْفَقْرُ فِي النَّفْسِ وَفِيهَا الْغِنَى وَفِي غِنَى النَّفْسِ الْغِنَى الْأَكْبَرُ^(١)

وقال حماد الراوية : أفضل بيت من الشعر قيل في الأمثال :

يَقُولُونَ يَسْتَفْنِي وَوَاللَّهِ مَا الْغِنَى مِنْ الْمَالِ إِلَّا مَا يُعْفُ وَمَا يَكْفِي^(٢)

ولمحمود الوراق أيضاً :

صَاحِبُ الْبُسْرِ يَرْقُبُ الْعُسْرَ وَالْمَنَّةُ سِرٌّ فِي دَهْرِهِ يَرِاقِبُ يُسْرًا
لَيْسَ خَلْقٌ لَهُ عَلَى اللَّهِ حَقٌّ إِلَّا مَا حَقَّهُ عَلَى النَّاسِ طُرًا
لَا يَمْحَابِي^(٣) الْغِنَى فِيمَا أَنَاهُ لَا وَلَا يَظْلِمُ الَّذِي مَاتَ فَقْرًا^(٤)
يَمْنَعُ اللَّهُ عَبْدَهُ نَظْرًا مِنْهُ وَوَيْسِنِي لَهُ الْأَمِطِيَّةَ مَكْرًا
لَيْسَ مِنْ بُخْلِهِ يُنْقِصُ ذَا الْفَقْرِ سِرٌّ وَلَمْ يُعْطِ ذَا الْغِنَى الْمَالَ قَسْرًا

قال عبد الله بن الأهمم : من ولد في الفقر أبطره الغنى .

كان يقال : خصلتان مذمومتان : الاستطالة مع السخاء ، والبطر مع الغناء .

كان يقال : لا تدعُ على ولدك بالموت ، فإنه يُورث الفقر .

قال أعرابيٌّ من باهلة :

سَأَعْمَلُ نَصَّ الْعَيْسِ^(٥) حَتَّى يَكْفِيَنِي غِنَى الْمَالِ يَوْمًا أَوْ غِنَى الْحَدَثَانِ

(١) العقد الفريد ٣/٢٠٧ .

(٢) البيت مما ينسب إلى المصلحة من شعر ، انظر زيادات الديوان ٢٢٠ .

(٣) ١ : لم يحاب ، ب : لا يخاف .

(٤) ١ : حرا .

(٥) نص العيس : استخراج أقصى ما عنده من مير .

فَلَمَّوْتُ خَيْرٍ مِنْ حَيَاةٍ يُرَى لَهَا عَلَى الْحُرِّ بِالْإِقْلَالِ (١) وَسَمُّ هَوَانٍ
كَأَنَّ الْغِنَى فِي أَهْلِهِ بُورِكَ الْغِنَى بِغَيْرِ لِسَانٍ نَاطِقٍ بِلِسَانٍ (٢)
وقال يحيى بن حَكَم الغزالي، (٣) وتروى لغيره ابن المعتز، أو غيره (٤):

إِذَا كُنْتُ ذَا ثَرَوَةٍ مِنْ غِنَى فَأَنْتَ الْمَسْوَدُ فِي الْعَالَمِ
وَحَسْبُكَ مِنْ نَسَبِ صُورَةٍ تُخَبِّرُ أَنَّكَ مِنْ آدَمِ (٥)
وللغزالي أيضاً:

إِنِّي حَلَبْتُ الدَّهْرَ أَصْنَافَ الدَّرَرِ فَمَرَّةً حُلُوًّا وَأَحْيَانًا مِقْرَةً (٥)
وَعَلَقَمًا حِينًا وَأَحْيَانًا صَبْرًا وَجُلًّا مَا يَسْقِيكَهُ الدَّهْرُ كَدْرًا
فَلَمْ أَجِدْ شَيْئًا مِنَ الْفَقْرِ أَمْرًا أَلَا تَرَى أَكْثَرَ مَنْ فِيهَا يَفِرُّ
مَخَافَةَ الْفَقْرِ إِلَى نَارِ سَقَرٍ

وقال آخر:

لَعَمْرُكَ إِنَّ الْقَبْرَ خَيْرٌ مِنَ الْفَقْرِ لِمَنْ كَانَ ذَا يُسْرِ وَعَادَ إِلَى عُسْرِ

ولعروة بن الورد:

دَعَيْتِي لِلْغِنَى أَسْعَى فَإِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ شَرُّهُمْ الْفَقِيرُ

(١) ب: على المرء ذى العلباء .

(٢) إعتاب الكتاب ٢١٧ ، عيون الأخبار ١/٢٣٩ ، البيان ٢/٢٣٨ ، السكامل ١/١٨٤ ، زهر الآداب ٥٦/٤ ، وفه : وإن العنى في أهله يرزق الغنى بغير لسان ٠٠٠ الخ ، العقد الفريد ٣/٢٩ .

(٣) ساقط من ب .

(٤) التمثيل والمحاضرة ٣٩٢ ، ونسبها لابن المعتز ولا توجد في ديوانه .

(٥) المقر : الحامس أو المر .

وَأَحْقَرُهُمْ وَأَهْوَنَهُمْ عَلَيْهِمْ وَإِنْ أَمْسَى لَهُ كَرِيمٌ وَخَيْرٌ
 يُبَاعِدُهُ الْخَلِيلُ وَتَزْدَرِيهِ حَائِلَتُهُ وَيَنْهَرُهُ الصَّغِيرُ
 وَتَلْقَى ذَا الْغِنَى وَلَهُ جَلَالٌ يَكَادُ فَوْادُ صَاحِبِهِ يَطِيرُ
 قَلِيلٌ عَيْبُهُ وَالْعَيْبُ جَمٌّ وَلَكِنَّ لِلْغِنَى رَبًّا غَفُورًا^(١)

وقال آخر :

رَأَيْتُ النَّاسَ لَمَّا قَلَّ مَالِي وَأَكْثَرَتْ الْغَرَامَةُ^(٢) وَدَعَوْنِي
 فَلَمَّا أَنْ غَنَيْتُ وَثَابَ وَفَرِي إِذَا هُمْ - لَا أَبْالِكَ - رَاجِعُونِي^(٣)

وقالوا : بقدر ما يعطى الغنى من الإيسار ، يعطى من الإجلال ، وبقدر ما ينزل
 بالفقر من فقر يذهب بهاؤه وتنضع منزلته ، حتى يتهمه من كان يأمنه ، ويسيء
 به الظن من كان يثق به . ومحاسن الغنى مساوىء الفقير ، إذا كان جواداً قالوا :
 مبذر ، وإن كان لسنياً قالوا : مهذار ، وإن كان شجاعاً ، قالوا : أهوج ، وإن
 كان حليماً صموتاً ، قالوا : عيى بليد ، وكل شيء هو للغنى مدح هو للفقير ذم .
 قال الشاعر :

لَعَمْرُكَ إِنَّ الْمَالَ قَدْ يَجْعَلُ الْفَتَى سَنِيًّا وَإِنَّ الْفَقْرَ بِالْمَرْءِ قَدْ يُزِرِي
 فَمَا^(٤) رَفَعَ النَّفْسَ الدَّيْتَةَ كَالْغِنَى وَلَا وَضَعَ النَّفْسَ الْكَرِيمَةَ كَالْفَقْرَ^(٥)

(١) يروى : وأبعدهم وأهونهم ، وإن أمسى له حسب ، ويقصيه الندى ، وينكره الصغير ، قليل ذنبه والذنب ،
 انظر الأبيات في ديوان عروة ٣٠ ، معجم الأدباء ١٨٣/٦ ، البيان ٢٣٨/٢ ، عيون الأخبار ٢٤١/١ ، محاضرات
 الأدباء ٢٤٢/١ ، المقدم الفريد ٢٩/٣ .

(٢) ب : الملاة .

(٣) البيان والتهنئين ٣٩٩/٣ .

(٤) ١ : ولا .

(٥) المستطرف ٥٤/٢ .

وقال حبيب :

لَا تُنْكِرِي عَطَلَ الْكَرِيمِ مِنَ الْغِنَى فَالَسَّيْلُ حَرْبٌ لِلْمَكَانِ الْعَالِيِ (١)
وللمغيرة بن حبناء :

وَمَا الْفَقْرُ يُزِرِي بِالرُّجَالِ وَلَا الْغِنَى وَلَكِنْ قُلُوبُ الْقَوْمِ لِلْقَوْمِ تَقْدَحُ
وقال امرؤ القيس :

بَكَى صَاحِبِي لَمَّا رَأَى الدَّرْبَ دُونَهُ وَأَيُّقِنَ أَنَا لِاحِقَةَ بَقِيصَرَآ
فَقُلْتُ لَهُ : لَا تَبْكِ عَيْنُكَ إِنَّمَا نَحَاوِلُ مُلْكَاً أَوْ نَمُوتَ فَنُعْذِرَا (٢)
وقال أبو المتاهية :

أَجَلَّتْ قَوْمٌ حِينَ صِرْتُ إِلَى الْغِنَى فَكَلُّ غِنَى فِي الْعُمُومِ جَلِيلٌ
(٣) إِذَا مَالَتِ الدُّنْيَا إِلَى الْمَرْءِ رَغَبَتْ إِلَيْهِ وَمَالَ النَّاسُ حَيْثُ يَعِيلُ (٣)
وَلَيْسَ الْغِنَى إِلَّا غِنَى زَيْنِ الْفَتَى عَشِيَّةَ يَقْرَى أَوْ غَدَاةَ يُنِيلُ (٤)
وقال الصلتان العبدي (٥) :

إِذَا قُلْتَ يَوْمًا لِمَنْ قَدْ تَرَى أُرُونِي السَّرِيَّ أُرُوكَ الْغِنَى
وقال ابن سعدان (٦) :

- (١) ديوانه ١٢٣ ، نهاية الأرب ٩١/٣ ، زهر الآداب ٣٥/٤ .
(٢) ديوانه ٦٦ ، عيون الأخبار ٢٣٦/١ ، الشعر والشعراء ٦٢ ، معجم الشعراء ٢٠٠ .
(٣) ساقط من أ .
(٤) ديوانه ٢٢١ ، العقد الفريد ٣٠/٣ ، والبيتان الأول والثالث في حساسة أبي تمام ٢٨٥/٢ .
(٥) قثم بن خبيبة العبدي ، شاعر حكيم ، توفي نحو سنة ٨٠ هـ ، انظر في ترجمته وأشعاره : سبط اللآلي ٥٣١ ، ٧٦٦ ، والمؤتلف ١٤٥ ، الشعر والشعراء ١٩٦ (الأعلام ١٩/٦) ، وانظر البيت في عيون الأخبار ٢٤١/١ ، الشعر والشعراء ٤٧٩ .
(٦) هو محمد بن سعدان الكوفي ، محدث فقيه عالم بالقراءات ، توفي سنة ٢٣١ هـ ، انظر تاريخ بغداد ٣٢٤/٥ ، بشية الوعاة ٤٥ (الأعلام ٨/٧) .

تَقْنَعُ بِمَا يَكْفِيكَ وَالْتَمِسِ الرِّضَا
فَلَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْمَالِ إِنَّمَا

وقال بكرين أذينة :

كَمْ مِنْ فَقِيرٍ غَنِيَ النَّفْسِ نَعْرِفُهُ
وَمِنْ غَنِيٍّ فَقِيرٍ النَّفْسِ مَسْكِينُ

وقال محمود الوراق :

لَبِسْتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ كَهْلًا وَنَاشِئًا
فَلَمْ أَرَ بَعْدَ الدِّينِ خَيْرًا مِنَ الْغِنَى

ولمحمود الوراق :

يَا عَائِبَ الْفَقْرِ أَلَا تَزْدَجِرُ
مِنْ شَرَفِ الْفَقْرِ وَمِنْ فَضْلِهِ^(١)
أَنْكَ تَعْصِي كَيْ تَنَالَ الْغِنَى

وفي رواية أخرى :

أَنْكَ تَعْصِي اللَّهَ تَرْجُو الْغِنَى
وَلَسْتَ تَعْصِي اللَّهَ كَيْ تَنْتَقِرَ^(٢)

وقال آخر :

وَلَا تَعِدِينِي الْفَقْرَ يَا أُمَّ مَالِكٍ
فَإِنَّ الْغِنَى لِلْمُنْفِقِينَ^(٣) قَرِيبُ

(١) ب : فعله .

(٢) عيون الأخبار ٢٤٩/١ العقد الفريد ٢٠٩/٣ والبيتان الثاني والثالث في محاضرات الأدباء ٢٤٧/١ .

(٣) ب : للمتقين .

وهذا مأخوذ والله أعلم من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم : « يقول الله يا ابن آدم أنفق أنفق عليك » .

وقال بعض الحكماء في ذم الغنى : طالبُ الغنى طويلُ العناء ، دائمُ النصب ، كثيرُ التعب ، قليلُ منه حظُّهُ ، خسيسُ منه نصيبه ، شديدُ من الأيام حذره ، ثم هو بين سلطان يرحاه ، ويفخر^(١) عليه فاه ، وبين حقوق تجب عليه ، يضعف عن^(٢) منعها ، وبين أكفاء وأعداء ينالونه^(٣) ويحسدونه ويبغون عليه ، وأولاد يعلونه^(٤) ويودون موته ، ونوائب تعتريه وتحزنه .

وقال بشر بن المعتمر المتكلم :

وَإِذَا الْجَهْمُولُ رَأَيْتَهُ مُسْتَغْنِيَا أَعْيَا الطَّيِّبَ وَحِيلَةَ الْمُحْتَالِ^(٥)

وقال الخليل بن أحمد :

مَا أَتَمَّجَ النَّسْكَ بِسَأَلِ^(٦) وَأَقْبَحَ الْبُخْلَ بِذِي الْمَالِ
مَنْ كَانَ مُحْتَاجًا إِلَى أَهْلِهِ هَانَ عَلَى ابْنِ الْعَمِّ وَالْخَالِ
مَا وَقَعَ الْإِنْسَانُ فِي وَرْطَةٍ^(٧) أَزْرَى بِهِ مِنْ رِقَّةِ الْحَالِ^(٧)

قيل لبعض الحكماء : ما بالنا نجد مَنْ يطلبُ المالَ من العلماء أكثرَ ممن

(١) : وبعض .

(٢) ب : يمقت على .

(٣) : يفتابونه .

(٤) ب : وولد يذمونه .

(٥) البيت في البيان والتبيين ٣/٢٤٧ .

(٦) ا : بتسأل .

(٧) زيادة من ب .

يطلبُ العلمَ من ذوى الأموال ؟ قال : لمعرفةِ العلماءِ بمنافعِ المالِ ، وجَهْلِ ذوى
الأموالِ بمنافعِ العلمِ .

قال الشاعر :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفَقْرَ يُزْرِى بِأَهْلِهِ وَأَنَّ الْغِنَى فِيهِ الثَّمَلَا وَالتَّجَمُّلُ

قال أحيحة بن الجلاح :

اسْتَعْنِ عَنِ كُلِّ ذِي قُرْبَى وَذِي رَحْمٍ
وَالْبَسْ عَدْوَكَ فِي رِفْقٍ وَفِي دَعَا
إِنَّ الْغِنَى مَنِ (١) اسْتَعْنَى عَنِ النَّاسِ
لِبَاسَ ذِي إِرْبَةِ لِلدَّهْرِ كَبَاسِ

(١) ب : الذى . والبيتان في لباب الآداب ٣٥٦ والثاني منهما في حماسة البحري ٩ ، وفيها : أطوار ذى
لرربة .. الخ . والإربة بالكسر : الدعاء والمسكر .

بَابُ الدِّينِ

قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ، أرأيت إن قتلتُ في سبيل الله مقبلاً غيرَ مُدبرٍ ، أيكفر الله عني خطاياي ؟ قال : « نعم . إلا الدين ، بذلك أخبرني جبريلُ » .

وعنه عليه السلام أنه قال : « صاحبُ الدينِ محبوبٌ من الجنةِ بِدِينِهِ » .
وقال عليه السلام — بعد (١) أن فتح الله عليه وأفاء الله على المسلمين (٢) — : « من ترك مالا فلورثته ، ومن ترك ديناً فعلى » .

كان يقال : لا هم إلا هم الدين ، ولا وجع إلا وجع العين . وقد روى هذا القول عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجه ضعيف .

قال عمرُ بن الخطاب : إياكم والدين ، فإن أوله ثم وآخره حرب .

قال جعفر بن محمد : المستدينُ تاجر الله في الأرض .

قال عمر بن عبد العزيز : الدينِ وقرنهُ طالما حمله الكرام .

قال عمرو بن العاص : من كثر صديقه كثر دينه .

قيل لمحمد بن المُسكدر : أتمحجُّ وعليك الدين ؟ قال : الحج أفضى للدين . يريد

الدعاء فيه ، والله أعلم .

كان يقال : الدين رِقٌّ ، فليُنظر أحدكم أين يضع رِقّه .

كان يقال : الأذلة أربعة : التَّمَامُ ، والكذَّابُ ، والفقيرُ ، والمديان .

كان يقال : حرّية المسلم كرامته ، وذُله دينه ، وعذابه سوء خلقه .

كان الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب الشاعر يعامل الناس بالعيننة^(١) ، فإذا حلت دراهمه ركب حماراً يقال له شارب الريح ، فيقف على غرمانه فيقول :

بَنُو عَمَّنَا أَدَوَا الدَّرَاهِمَ إِعْمَاً يَفَرِّقُ بَيْنَ النَّاسِ حُبُّ الدَّرَاهِمِ^(٢)

وقال آخر :

فَأَنْشَأَنُ دَيْنِي إِذْ يَحِلُّ عَلَيْكُمْ أَرَى النَّاسَ يَقْضُونَ الدُّيُونَ وَلَا يَقْضِي
أَقْدَمَ كَانَ ذَلِكَ الدَّيْنُ نَقْدًا وَبَعْضُهُ لَعَرَضٍ فَأَأْدَيْتِ نَقْدًا وَلَا عَرَضًا
وَلَكِنَّمَا هَذَا الَّذِي كَانَ مِنْكُمْ أَمَانِي مَا لَأَقْتِ سَمَاءَ وَلَا أَرْضًا
فَلَوْ كُنْتِ تَنْوِينِ الْقَضَاءِ لِدِينِنَا لِأَنْسَأْتِ^(٣) لِي بَعْضًا وَعَجَّأْتِ لِي بَعْضًا^(٤)

قال أبو عثمان المازني : سمعت معاذ بن معاذ ، وبشر بن المفضل ينشدان هذين

البيتين لمجنون بنى عامر :

طَمِعْتُ بِلَيْلِي أَنْ تَرِيْعَ وَإِنَّمَا تُقَطِّعُ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ المَطَامِعُ
وَدَأَيْتِ لَيْلِي فِي خَلَاءٍ وَلَمْ يَكُنْ شُهُودًا عَلَيَّ لَيْلِي عُدُولًا مَقَانِعُ^(٥)

(١) العيننة : أى تعيين وقت لاستقضاء الدين .

(٢) انظر المحر والبيت في عيون الأخبار ١/٢٥٦ .

(٣) ب، م : لأنسأتكم .

(٤) محاضرات الأدباء ١/٢٢٩ .

(٥) نسب البيتان في نهاية الأرب ٨/٢٢ ، لباب الآداب ٣٢٢ ، أمالي القفال ١/١٦٩ إلى البيت الجاهلي .

ومها في محاضرات الأدباء ١/٩٦ ، والأول في حماسة البحرى ٢٠٢ بغير نسبة ، وترجم : ترجع إلى سابق عهدها .

وقال آخر أنشدته ابن الزبير :

أَلَا لَيْتَ النَّهَارَ يَمُودُ كَيْلًا فَإِنَّ الصُّبْحَ يَأْتِي بِالنُّهُومِ
حَوَائِجُ مَا نُطِيقُ لَهَا قَضَاءَ وَلَا دَفْعًا وَرَوَعَاتٍ^(١) النَّعِيمِ

كان يقال : الدَّيْنُ هُمٌّ بِاللَّيْلِ وَذَلِ النَّهَارِ ، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَذِلَّ عَبْدَهُ جَعَلَ فِي عُنُقِهِ دِينًا .

وقال آخر :

إِنَّ الْقَضَاءَ سَيَأْتِي دُونَهُ زَمَنٌ فَاطُورِ الصَّحِيفَةِ وَاحْفَظْهَا مِنَ الْقَارِ^(٢)

قال كثير بن عبد الرحمن بن أبي جمعة :

قَضَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ فَوْفَى غَرِيمِهِ وَعَزَّةٌ مَمْطُولٌ مَعْنَى غَرِيمًا^(٣)

أنشدنا الصولي لسليمان بن وهب متمثلاً :

مِنَ النَّاسِ إِنْسَانَانِ دَيْنِي عَلَيْهِمَا مَلِيَّانِ لَوْ شَاءَ لَقَدْ قَضَيْتَانِي
خَلِيلِي أُمَّ أُمَّ عَمْرٍو فَتَنَّهُمَا وَأُمَّاعِنِ الْأُخْرَى فَلَا تَسْلَانِي^(٤)

(١) ب : روغات .

(٢) البيت لأعرابي يدعى أباالنباش المقيلي ، أخذ مالا من تاجر بالمدينة يدعى سيار بن الحكم ثم غاب عنه مدة ، واطهر أخيراً لاحقه التاجر وجماعة معه بصحيفة الدين ، فأظهر لهم استعداده لدفعه في مكان معين بالمدينة ، فلما ساروا معه في دروبها أسرع بالفرار وأعجزهم هرباً ، انظر القصة وأبيات ثلاثة أخر في حماسة البحري ٤١٦، ٤١٧ ، عيون الأخبار ٢٥٥/١ .

(٣) ديوانه ١٧٧ ، نهاية الأرب ٣/٧٥ ، عيون الأخبار ٤/٩٢ ، التمثيل والمحاضرة ٧٢ ، الشعر والشعراء ٤٩٠ .

(٤) وفيات الأعيان ١٤٧/٢ .

باب الاقتصاد والرفق

قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ ، وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ^(١)﴾ وقال: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا^(٢)﴾ .

فهذا أدب الله تعالى .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « ما عال من اقتصد » .

كان يقال: ثلاث من حقائق الإيمان: الاقتصاد في الإنفاق ، والإنصاف من نفسك ، والابتداء بالسلام .

كتب بعضُ الصالحين إلى بعض إخوانه: كل ما رده^(٣) العقل ، وناله الفضل فجميلٌ حسنٌ .

قال عبدالله بن عباس: الهديُّ الصالح ، والسَّمْتُ الحسن ، والاقتصاد ، جزء من خمسة وعشرين جزءًا من النبوة .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « إن الله يحبُّ الرفق في الأمر كله » .

وقال عليه السلام: « ما كان الرفق قط في شيء إلا زانه ، ومن حُرِّم الرفق حرم الخير » .

(١) سورة الإسراء آية ٢٩ .

(٢) سورة الفرقان آية ٦٧ .

(٣) ما أخره .

وقال صلى الله عليه وسلم : « ما أراد الله بأهل بيت خيراً إلا أدخل عليهم الرفق .
ولا أراد بهم شراً إلا أدخل عليهم الحُرْق (١) » .

قال عمر بن الخطاب : لا يقل مع الإصلاح شيء ، ولا يبقى مع الفساد شيء .
قال المتلمس :

وَإِصْلَاحُ الْقَلِيلِ يَزِيدُ فِيهِ وَلَا يَبْقَى الْكَثِيرُ مَعَ الْفَسَادِ (٢)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الرفق يمن ، والحرق شؤم » .
سئل بعض العلماء عن السكينة ، فقال : هي السكون عما الحركة فيه ، والمجلة
لا يحمد الله ولا يرضاها .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الأناة من الله ، والمجلة من الشيطان » .

لسهل بن هارون في يحيى بن خالد :

عَدُوُّ تِلَادِ الْمَالِ فِيمَا يَنْوِبُهُ مَنُوعٌ (٣) إِذَا مَا مَنَعَهُ كَانَ أَحْزَمًا (٤)

وقال آخر (٤) :

عَلَيْكَ بِأَوْسَاطِ الْأُمُورِ فَإِنَّهَا نَجَاةٌ وَلَا تَرْكَبْ ذُلُولًا وَلَا صَعْبًا (٥)

وقال آخر :

(١) الحرق : ضد الرفق ، وألا يحسن المرء التصرف في الأمور .

(٢) ديوانه ١٦٨ ، نهاية الأرب ٦١/٣ . المقدم الفريد ١٤٠/٣ .

(٣) ساقط في ب ، وانظر البيت في البيان والتبيين ٣١١/٣ .

(٤) ساقط من ب .

(٥) البيت لأبي عبيدة المهلب ، انظر التمثيل والحامرة ٤٢٩ . البيان ٢٥٤/١ ، فصل المقال ٢٥٤ .

لَا تَذْهَبَنَّ فِي الْأُمُورِ فَرَطًا لَا تَسْأَلَنَّ إِنْ سَأَلْتَ شَطَطًا
وَكَنْ^(١) مِنَ النَّاسِ جَمِيعًا وَسَطًا

قال أعرابي للحسن : يا أبا سعيد ! علمني ديناً وسُوطاً لا ذاهباً فروطاً ، ولا ساقطاً
سُقوطاً . قال له الحسن : أحسنت^(٢) ، خير الأمور أوسطها .

قال محمود الوراق :

إِنِّي رَأَيْتُ الصَّبْرَ خَيْرَ مَعْوَلٍ^(٣) فِي النَّائِبَاتِ لِمَنْ أَرَادَ مَعْوَلًا
وَرَأَيْتُ أَسْبَابَ الْقُنُوعِ مَنْوُطَةً بِعَمْرِ الْغِنَى فَجَعَلَتْهَا لِي مَعْتَلًا
فَإِذَا نَبَأَ بِي مَنْزِلٌ لَا يُرْتَضَى جَاوَزْتُهُ وَاخْتَرْتُ عَنْهُ مَنْزِلًا
وَإِذَا غَلَا شَيْءٌ عَلَيَّ تَرَكَتُهُ فَيَكُونُ أَرْخَصَ مَا يَكُونُ إِذَا غَلَا^(٤)

لبعض المتأخرين من البخلاء يوصى ابنه :

إِذَا مَا كُنْتَ فِي بَلَدٍ غَرِيبًا وَخِفْتَ مِنْ أَنْ تَبُوءَ بِغَيْرِ مَالٍ
فَلَا تَبْسُطْ يَدَيْكَ وَكُلْ قَلِيلًا يَفُوتُكَ كُلُّ يَوْمٍ فِي اعْتِدَالٍ
وَذُبَّ عَنِ الدَّرَاهِمِ كُلِّ حِينٍ وَكَثْرَهَا وَقَلَّلْ فِي الْعِيَالِ
وَقُلْ فِي كُلِّ شَيْءٍ تَشْتَهِيهِ مِنَ الْأَشْيَاءِ هَذَا الشَّيْءُ غَالٍ
فَتَرَكُ الْمَالِ لِلْأَعْدَاءِ خَيْرٌ لِرَبِّ الْمَالِ مِنْ ذُلِّ السُّؤَالِ

(١) ب : تكن . والأبيات في البيان ٢٥٤/١ .

(٢) ب : حسبت .

(٣) ١ : مغبة .

(٤) الأبيات في نهاية الأرب ٨٥/٣ ، محاضرات الأدباء ٢٢٥/١ ، المستطرف ١٢١/١ ، ٧٩/٢ .

روينا عن نصر بن علي الجهضمي ، قال : دخلت على أمير المؤمنين المتوكل ، فإذا هو يمدح الرفق فأطنب ، فقلت : يا أمير المؤمنين أنشدني الأصمعي في الرفق . فقال هاته يا نصر ، فقلت :

لَمْ أَرِ مِثْلَ الرَّفْقِ فِي لِيْنِهِ أَخْرَجَ لِلْمَعْدَرَاءِ مِنْ خِذْرِهَا
مَنْ يَسْتَعِينُ بِالرَّفْقِ فِي أَمْرِهِ قَدْ يُخْرِجُ الْحَيَّةَ مِنْ جُحْرِهَا

قال سابق :

إِنَّ التَّرْفُقَ لِلْمُقِيمِ مُوَافِقٌ وَإِذَا يُسَافِرُ فَالتَّرْفُقُ أَوْفَقٌ
لَوْ سَارَ أَلْفٌ مُدَجَّجٌ فِي حَاجَةٍ لَمْ يَلْقَهَا إِلَّا الَّذِي يَتَرْفُقُ^(١)

(١) ورد البيتان في معجم الأديباء ٨/١٢ منسوبين إلى صالح بن عبد القدوس ، من قصيدته الشهيرة :
المرء يجمع الزمان يفرق ويظال يرفع والخطوب تمزق
وقد سبقت في كتابنا بعض أبيات منها انظر ص ١٣٨

باب السَّفَرِ وَالِاغْتِرَابِ

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « السفرُ قطعةٌ من العذاب ، فإذا قضى أحدكم نَهْمَتَهُ^(١) من سفره فليعجل الرجوعَ إلى أهله » ، وزاد بعضهم في هذا الحديث « السفرُ قطعة من العذاب ، فاقطعوه بالدُّجَّةِ^(٢) » .

وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : تَلَقَّوْا الْحَاجَّ وَلَا تَشِيعُوهُم .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سافروا تصحَّحوا وتغنموا » .

وفي حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : « ما مات ميت بأرض غرَبةٍ إلا قيس له من مسقط رأسه إلى مُنْقَطَعِ أثره في الجنة » .

ومن حديث ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « موتُ الغريب شهادة » .

ومن حديث أنس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « مَنْ مات غريباً مات شهيداً » .

وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « العبادُ عبادُ الله ، والبلاؤُ بلاؤُ الله ، فأينما وجدتَ الخيرَ فأقم واتق الله » .

وروى عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه — ومنهم من يرفعه — قال : من سيادة

(١) النهمة : الحاجة وبلوغ الهمة والشهوة في الشيء .

(٢) الدجَّة : السير من أول الليل .

المرء أن تكون زوجته موافقة ، وأولاده أبراراً ، وإخوانه صالحين ، ورزقه في بلده
الذي فيه أهله .

مكتوبٌ في التوراة : ابن آدم ! أَخْدِثْ سَفَرًا أَخْدِثْ لَكَ رِزْقًا .

قالت العربُ : من أَجْدَبَ اتَّجَعَ (١) .

قيل لأعرابيٍّ . أين منزلُك ؟ قال : بحيث ينزل الغيث .

من أمثال العامة : البركات مع الحركات .

وقالوا : ربما أسفر السَّفَرُ عن الظَّفَرِ .

قال البحتري :

وَإِذَا الزَّمَانُ كَسَاكَ حُلَّةً مُعَدِّمِ فَالْبَسْ لَهَا حُلَلَ النَّوَى وَتَقَرَّبِ (٢)

وقال زهير :

وَمَنْ يَغْتَرِبُ يَحْسَبُ عَدُوًّا صَدِيقَهُ وَمَنْ لَا يُكْرِمُ نَفْسَهُ لَا يُكْرِمُ (٣)

وقال الأعشى :

وَمَنْ يَغْتَرِبُ عَنْ قَوْمِهِ لَا يَزَلْ يَرَى مَصَارِعَ مَظْلُومٍ مَجْرًا وَمَسْجَبًا

وَتُدْفَنُ مِنْهُ الصَّبَالِحَاتُ وَإِنْ يُسَىءُ يَكُنْ مَا أَسَاءَ النَّارَ فِي رَأْسِ كَبْكَبَا (٤)

(١) الانتجاع : طلب الكلاء في موضعه .

(٢) ديوانه ٢٠/١ .

(٣) شرح ديوانه ٥٠ ، حماسة البحتري ٢٤٨ ، التمثيل والمحاضرة ٤٦ .

(٤) وردت الأبيات بهذه الرواية في عيون الأخبار ٩١/٣ محاضرات الأدباء ٢٧٣/٢ ، نهاية الأوب ٦٦/٢ ،

التمثيل والمحاضرة حماسة البحتري ١٥٤ ، ١٥٥ ووردت في ديوانه ١١٣ برواية أخرى هي :

متى يترتب عن قومه لا يجده على من رهط حوالياه مغضبا

ويحطم بظلم لا يزال يرى له مصارع مظلوم مجراً ومسجبا

وتدفن ... الخ

ومجراً ومسجبا : مصدران ميميان من الجر والسحب ، وكبكب : جبل خلف عرفات . شرف عليها .

وقال آخر:

إِنَّ الْغَرِيبَ بِأَرْضٍ لَا عَشِيرَةَ بِهَا كَبَائِحِ الرِّيحِ لَا يُعْطَى بِهِ تَمَنَّا

وقال سابق:

لَا أَلْفِينِكَ ثَاوِيًا فِي غُرْبَةٍ إِنَّ الْغَرِيبَ بِكُلِّ سَهْمٍ يُرْشَقُ^(١)

وقال آخر:

فَلَمْ أَرِ عِزَّ الْمَرْءِ إِلَّا عَشِيرَةً وَلَمْ أَرِ ذُلًّا مِثْلَ نَأْيِ عَنِ الْأَهْلِ^(٢)

وقال آخر:

إِنِّي الْغَرِيبُ فَمَا الْأُمُّ عَلَى الْبُكَاءِ إِنَّ الْبُكَاءَ حَسَنٌ بِكُلِّ غَرِيبٍ

وقال آخر:

يُجَازِي بِالذِّي تَجِدُ الْقُلُوبُ وَيَأْنَسُ بِابْنِ بَلَدَتِهِ الْغَرِيبُ

وَصَادَفَنِي غَرِيبٌ فَالْتَقَيْنَا وَكُلُّ مُسَاعِدٍ فَهُوَ الْغَرِيبُ

وقال آخر:

تَغَرَّبْتُ عَنْ أَهْلِي أَوْ مِلُّ ثَرْوَةً فَلَمْ أُعْطِ آمَالِي وَطَالَ التَّغَرُّبُ

فَمَا لِلْفَتَى الْمُحْتَالِ فِي الرُّزْقِ حَيَاةٌ وَلَا لِجِدُودٍ جَدَّهَا اللَّهُ مَذْهَبُ

وقال كعب بن زهير:

فَقَرَّرِي فِي بِلَادِكَ إِنْ قَوْمًا مَتَى يَدْعُوا بِلَادَهُمْ يَهْوُونَا^(٣)

(١) البيت لصالح بن عبدالقدوس من قصيدته المشهورة التي صرحت الإشارة إليها ، انظر معجم الأدباء ١٢/٠٨

(٢) يروي الشطر الأول : فلم أرى عزاً لأمري كعشيرة ، انظر محاضرات الأدباء ٢/٢٧٣ ، البيان ١/٢٤٦ ،

الكامل ١/١٨٤ وهو لحمود الوراق ، وقد سبق مع أبيات أخرى في ص ٢٠٣

(٣) ديوانه ٢١٧ .

وقال آخر :

لَيْسَ ارْتِمَاكَ تَزْدَادُ الْعَيْ سَفْرًا بَلِ الْمَقَامُ عَلَى خَسْفٍ هُوَ السَّفَرُ (١)
قالوا : ترك الوطن أحد اليسارين (٢) .

قال الشاعر :

وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا رِحْلَةٌ غَيْرَ أَنَّهَا مِنَ الْمَنْزِلِ الْقَانِي إِلَى الْمَنْزِلِ الْبَاقِي (٣)
وقال آخر :

لَقُرْبُ الدَّارِ فِي الْإِقْتَارِ (٤) خَيْرٌ مِنَ الْعَيْشِ الْمَوْسِعِ فِي اغْتِرَابِ (٥)
(١) وقال آخر :

وَمَهْمِهِ فِيهَا السَّرَابُ يَسْبِحُ يَدَابُّ فِيهِ الْقَوْمُ حِينَ يُصْبِحُ
كَأَنَّمَا ثَوَوْا بِحَيْثُ أَصْبَحُوا اللَّيْلُ أَخْفَى وَالنَّهَارُ أَفْضَحُ (٦)

قالوا : إذا كنت في غير بلدك ، فلا تنس نصيبك من الذل .

وأنشدوا :

إِنَّ الْغَرِيبَ لَهُ اسْتِكَانَةٌ مُذْنِبٍ وَخُضُوعٌ مِدْيَانٍ وَذُلٌّ مُرِيبٍ

(١) التمثيل والمحاضرة ٤٠٠ ، وفيات الأعيان ٤٣٩/٥ . والحسب : الإذلال ، وأن يحمل الإنسان على ما يكره .

(٢) ب : التسابق .

(٣) البيت لأبي العتاهية ، ديوانه ١٧٤ ، وورد في التمثيل والمحاضرة ٤٠٦ بغير نسبة .

(٤) ١ : الإنسان .

(٥) التمثيل والمحاضرة ٤٠١ بدون نسبة .

(٦) زيادة في ب ، ولم أعتد لآ على الشطر الأخير في البستان ١٦٤/٢ ، وقبله : لملك يا ابن جعفر لا تفلح ... الليل أخفى .. الخ

وقال آخر :

إِذَا كُنْتَ فِي قَوْمٍ عِدًّا^(١) لَسْتَ مِنْهُمْ فَكُلْ مَا عُلِفَتْ مِنْ خَبِيثٍ وَطَيْبٍ

وقال آخر :

إِنَّ الْغَرِيبَ وَإِنْ أَقَامَ بِبِلَدِهِ يُهْدَى إِلَيْهِ خَرَايِمُهَا لَغَرِيبٍ

وقال آخر :

غَرِيبٌ يُقَاسَى الْهَمُّ فِي أَرْضِ غُرْبَةٍ قِيَارَبٌ قَرَّبٌ دَارَ كُلِّ غَرِيبٍ

قالوا: الغريب كمنس ذابل ماتت أرضه ، ونقد شربه^(٢) .

قال النمر بن تولب :

إِذَا كُنْتَ فِي سَعْدٍ وَأُمَّكَ مِنْهُمْ غَرِيبًا فَلَا يَغْرُرُكَ خَالِكَ مِنْ سَعْدٍ
فَإِنَّ ابْنَ أَخْتِ الْقَوْمِ مُصْنَى^(٣) إِنْ أَوْهَ إِذَا لَمْ يُرَاجِمْ خَالَهُ بِأَبٍ جَلْدٍ

قالت العرب : ليس بينك وبين يبلاد نسب ، خير البلاد ما حملك .

^(٤) وقال آخر :

لَيْسَ الْفَتَى بِفَتَى لَا يُسْتَضَاءُ بِهِ وَلَا يَكُونُ لَهُ فِي الْأَرْضِ آثَارٌ

(١) العدا : المتباعدون أو الغرباء ، واستعمل الجمع مكان المفرد لضرورة الشعر ، وقد نسب البيت في البيان ٢٢٣/٢ إلى خالد بن فضالة الأسدي ، ونسب في الكامل ٢٨٤/١ إلى أعرابي من بني سعد يدعى خوص ، وورد في معاضرات الأدباء ٢٧٣/٢ ، عيون الأخبار ٢٩٢/١ ، الحاسة أبي تمام ١٤١/١ بغير نسبة .

(٢) زيادة في ب .

(٣) مصنى لإثارة : منقوص حقه ، وقد نسب البيتان في معاضرات الأدباء ١٧٧/١ ، الحاسة لأبي تمام ٢٠٦/١ إلى غسان بن وعلة ، ووردت ماسوبة للنمر في عيون الأخبار ٨٩/٣ ، الشعر والعراء ٢٦٩ .

(٤) ساقط من أ . وانظره في الشعر والشعراء ٣٢ .

وقال آخر:

سَلِ اللَّهَ الْإِيَابَ مِنَ الْمَغِيبِ فَكَمْ قَدْ رَدَّ مِثْلَكَ مِنْ غَرِيبِ
وَسَلِّ اللَّهُمَّ عَنْكَ بِحُسْنِ ظَنِّ وَلَا تَيْأَسْ مِنْ الْفَرَجِ الْقَرِيبِ
قال بعض العقلاء: أعرف بيتاً قد يتتأ أكثر من مائة ألف رجل في المساجد،
وفي غير أوطانهم، وهو:

فَسِرْ فِي بِلَادِ اللَّهِ وَالْتَمِسِ الْغَنَى تَعِشْ ذَا يَسَارٍ أَوْ تَمُوتْ فَمُذْرَاً^(١)
قال خالد بن صفوان: في السفر ثلاثة معان: الأول الغرم، الثاني القدرة،
والثالث الرحيل.

كان يقال: فقد الأجابة غربة.

قال الشاعر:

إِذَا مَامَضَى الْقَرْنُ الَّذِي أَنْتَ فِيهِمْ وَخَلَّفْتَ فِي قَرْنٍ فَأَنْتَ عَرِيبٌ^(٢)

وقال لبيد بن ربيعة:

لَعَمْرُكَ مَا يُدْرِيكَ إِلَّا تَظَنِّيًّا^(٣) إِذَا رَحَلَ السَّفَارُ مَنْ هُوَ رَاجِعٌ
لَعَمْرُكَ مَا تُدْرِي الطَّوَارِقُ بِالْحَصَى وَلَا زَاجِرَاتُ الطَّيْرِ مَا اللَّهُ صَانِعٌ

وقال علي بن الجهم:

يَارَحْمَتَا لِلْغَرِيبِ فِي الْبَلَدِ النَّازِحِ مَاذَا بِنَفْسِهِ صَنَعَا

(١) البيت لعروة بن الورد، ديوانه ١٩، وقد نسب في الأغاني ٧٨/١٩ إلى أبي عطاء السدي، ونسب في لباب الآداب ٢٧ إلى النابغة، وورد في عيون الأخبار ٢٤٣/١ بغير نسبة.

(٢) البيت لأبي عماد التيمي، انظر البيان ١٨٩/٣، محاضرات الأدباء ١٤٩/٣، الأغاني ١١٩/١٨، زهر الآداب ٢٢١/٣.

(٣) ب: تطبياً، والبيتان في ديوانه ١٠٢، الشعر والشعراء ٢٣٧، المستطرف ١٠٤/٢.

حَقَّارِقَ أَحِبَابِهِ فَمَا اسْتَفْعَمُوا بِالْعَيْشِ مِنْ بَعْدِهِ وَلَا اسْتَفْعَمُوا
يَقُولُ فِي نَأْيِهِ وَغُرْبَتِهِ عَدْلٌ مِنَ اللَّهِ كَلُّهُ مَا صَنَعْنَا^(١)

أراد أعرابي السفر فقال لامرأته - وقيل إنه الحطيئة -:

عُدِّي السَّيْنِ لِنَيْبِي وَتَصَبَّرِي وَذَرِي الشُّهُورَ فَأَهْمُنَّ قِصَارَ
فَأَجَابَتْهُ^(٢):

أذْكَرُ صَبَابَتَنَا إِلَيْكَ وَشَبُوقَنَا وَارْحَمِ بَنَاتِكَ لِأَنْتَ صِنَارُ^(٣)
فَأَقَامَ وَتَرَكَ سَفْرَهُ -

قال امرؤ القيس:

وَقَدْ طَوَّفْتُ فِي الْآفَاقِ حَتَّى وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِيُّ:

طَرِبْتُ إِلَى الْأَصْيَبِيَّةِ الصَّنَارِ وَهَاجَكَ مِنْهُمْ قُرْبُ الْمَزَارِ
وَكُلُّ مُسَافِرٍ يَزْدَادُ شَوْقًا إِذَا دَنَّتِ الدِّيَارُ مِنَ الدِّيَارِ^(٤)
وقال جرير:

وَلَمَّا التَّقَى الْحَيَانَ أَلْقَيْتِ الْعَصَا وَمَاتَ الْهَوَى لَمَّا أُصِيبَتْ مَمَقَاتِلُهُ^(٥)

(١) الأبيات في ديوانه ٧٧ ، الأغاني ١١٢/٩ ، وفيات الأعيان ٤١/٣ ، الخنار من شعر بشار (البيتان الأول والثاني) ٢٥٩ ، محاضرات الأدباء ٢٧٣/٢ ، ولها هناك إلى القاسم بن عبيد الله .

(٢) ساقط من أ .

(٣) البيتان في المستطرف ٥٣/١ ، عيون الأخبار ١٤١/١ .

(٤) زيادة من ب ، ويروى ، وقد نقت . ديوانه ١٢ ، الكامل ٢٢٥/١ ، محاضرات الأدباء ٢٧٥/٢ .

(٥) معجم الأدباء ٢٥/٦ ، الأمل ٥٥/١ ، وفيه : وأبح ما يكون الشوق يوما . مكان الشطر الثالث ،

عيون الأخبار ١٤١/١ .

(٦) ديوانه ٤٧٨ .

وقال آخر:

مُرِرْتُ بِجَعْفَرٍ وَالْقُرْبِ مِنْهُ كَمَا مُرَّ الْمَسَافِرُ بِالْإِيَابِ
وَكُنْتُ بِقُرْبِهِ إِذْ حَلَّ أَرْضِي أَمِيرًا بِالسَّكِينَةِ وَالصَّوَابِ
كَمَا طُورَ بِبَلَدَتِهِ فَأَضْحَى غَنِيًّا عَنْ مُطَابَّةِ السَّحَابِ^(١)

وقال آخر، وحكى صاحب البيان أنه لُضْرَسَ الأَسْدَى^(٢):

مُقِلٌّ رَأَى الْإِنْلَالَ عَارًا فَلَمْ يَزَلْ يُجُوبُ بِلَادَ اللَّهِ حَتَّى تَمُوتَ
إِذَا جَابَ أَرْضًا أَوْ ظَلَامًا رَمَتْ بِهِ مَهَامَهُ أُخْرَى عَيْسُهُ مُتَقَلِّدًا
وَلَمْ يَبْنِهِ عَمَّا أَرَادَ مَهَابَةً وَلكِنْ مَضَى قُدَمَا وَمَا كَانَ مُبْسَلًا
فَلَمَّا أَفَادَ الْمَالَ جَادَ بِفِضْلِهِ لَمَنْ جَاءَهُ يُرْجُو نَدَاهُ مُؤَمَّلًا^(٣)

وقال آخر، وهو الأحرر بن سالم الزنى:

فَأَلَقْتُ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّ بِهَا النَّوَى كَمَا قَرَّ عَيْنًا بِالْإِيَابِ الْمَسَافِرِ^(٤)

وقال آخر:

إِذَا نَحْنُ أَبْنَا سَابِينَ بِنَانَسِ كِرَامِ رَجَّتْ أُمْرًا فَخَابَ رَجَاؤُهَا
فَأَنْفُسُنَا خَيْرُ الْغَنِيمَةِ إِنَّهَا تَوْوَبُ وَفِيهَا مَاوُهَا وَحَيَاؤُهَا^(٥)

(١) نسبت الأبيات في التتميل والمحاضرة ٢٣٩ لأبي عيينة المهلبى، وفي زهر الآداب ١٩٢/٣ لابن المولى واطورها في عيون الأخبار ١٤١/١ بدون نسبة.

(٢) ساقط من ب.

(٣) البيان ٣٨/٣، ونسبت في المحاضرات ٢٨٤/١ لابن الإطنابة.

(٤) التتميل والمحاضرة ٢٩٦ غير منسوب لقائل، ونسب في المؤلفات ٩٢ لمقر بن ساهر البارقى وفي المختار من شعر بشار ٢٢٠ نسب للأحرر بن سالم المرادى، وفي نهاية الأرب ٥٩/٥ تردد في نسبه بين مقر بن حمار، والطرماح بن حكيم، ونسب في محاضرات الراغب ٢٧٥/٢ لأبي عيينة المهلبى.

(٥) نسب البيتان في الكامل ٢٥٢/١ الشعر والشعراء ٨٤٩ إلى عبد الله بن محمد بن أبي هينة، ووردا في عيون الأخبار ١٤١/١ من غير نسبة.

وقال آخر :

رَجَعْنَا سَالِمِينَ كَمَا بَدَأْنَا وَمَا خَابَتْ غَنِيمَةَ سَالِمِينَا
وَمَا تَدْرِينَ أَيُّ الْأَمْرِ خَيْرٌ أَمَا نَهْوِينَ أُمَّ مَا تَكْرِهِينَا (١)

قال عوف بن محم (٢) : عادت عبد الله بن طاهر إلى خراسان ، فدخلنا الرمي في
السحر فإذا قرية تغرد على فنب شجرة ، فقال عبد الله : أحسن والله أبو كبير (٣)
في قوله :

أَلَا يَا حَمَامَ الْأَيْكِ الْفُكَّ حَاضِرٌ وَعُصْفُوكَ مَيَّادُ فَنِيمِ تَدُوحُ (٢)

ثم قال : يا عوف اجزها . فقلت : شيخ كبير ، ومحت على البديهة ، وهي
معارضة أبي كبير (٢) ، ثم انفتح لي شيء ، فقلت :

أَفِي كُلِّ عَامٍ غُرْبَةٌ وَنُزُوحُ أَمَا لِلنَّوَى مِنْ وَبَيْةٍ فَتَرِيحُ
لَقَدْ طَلَحَ الْبَيْنُ الْمَشِثُ رَكَابِي قَهْلَ أَرِيَنَّ الْبَيْنَ وَهُوَ طَلِيحُ
وَأَرَقِي بِالرَّيِّ نَوْحُ حَمَامَةٍ فَفُحْتُ وَذُو الشَّجْوِ الْقَرِيحُ يَنْوُحُ
عَلَىٰ أَنهَا نَاحَتْ وَلَمْ تَذُرْ عَبْرَةَ وَنَاحَتْ وَفَرَّخَاهَا بِجَيْثُ تَرَاهُمَا
وَمِنْ دُونِ أَفْرَاحِي مَهَامِهِ فَيَحُ (٤)

(١) عيون الأخبار ١/١٤٢ ، البيان ٢/٢٨٨ .

(٢) الخزاعي بالولاء أبو النهال ، أحد الأدباء العلماء الرواة ، من موالى بني أمية أو شيان ، انتقل إلى العراق
فأخضه طاهر بن الحسين لمناذمته ، فبقي معه ثلاثين سنة ، وللمات قرية ابنه عبد الله وجعل له منزله عند أبيه ،
تولى سنة ٢٢٠ هـ . ترجمته في فوات الوفيات ٢/١١٨ ، لإرشاد الأريب ٦/٩٥ (الأعلام ٥/٢٧٨) .

(٣) ب : أبو كبير . وهو تصحيف ، وأبو كبير هو عامر بن الحليس الهنلي ، شاعر فحل ، قيل أحرک الاسلام
- وأسلم ، انظر الشعر والشمراء ٢٥٧ ، وإرشاد الأريب ٤/٢٢٦ (الأعلام ٤/١٧) ، وانظر البيت في ديوان
الهنذلين ١/٩٨ .

(٤) الأبيات في نهاية الأرب ٢/٢٦٤ ، معجم الأدباء ١٤/١٤٢ ، العقد المرید ٥/٤١٤ ، الأمل ١/١٢٣ .

وذكر تمام الخبر .

كان يقال : من لم يرزق ببلدة فليتحول إلى أخرى .
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الأرض أرض الله . والعباد عباد الله ،
فيث وجد أحدكم رزقه ، فليثق الله وليقيم .

قال عبدالله بن أبي الشيبان :

أظن^(١) الدهر قد آلا فبراً
لقد قعد الزمان بكل حر
كان صفائح الأحرار أردت
فأصبح كل ذي شرف ركوباً
فهمتك جيب درج الليل عنه
يراقب للغنى وجهها ضحوكاً
فيكسب من أقاصي الأرض كسباً
ومن جعل الظلام له قموذاً
وقال آخر :

لا تصحبن رقيقاً أنت تأمنه
شر الرقيق رقيق غير مأمون
أنشد نبطويه :

خاطر بنفسك لا تقمذ بعجزه
فلايس حر على عجزه بمعدور

(١) ب : أرى .

(٢) انظر محاضرات الأدباء ، ٢٤٥/١ ، عيون الأخبار ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ .

إِنْ لَمْ تَنْلِ فِي مَقَامِ مَا تَطَالِبُهُ
فَأَبْلِ عُدْرًا بِلْدَلَايِجٍ وَتَهْجِيرِ
لَنْ يَبْلُغَ الْمَرْءُ بِالْإِجْحَامِ هِمَّتَهُ
حَتَّى يُبَاشِرَهَا مِنْهُ بِتَغْيِيرِ^(١)

قالت بنت الأعشى :

أَرَانَا إِذَا أَضْمَرْتِكَ الْبِلَا
دُجْحَى وَتُقَطَعُ مِنَّا الرَّحِمُ
إِذَا غَبَتَ عَنَّا وَخَلَّفْتَنَا
فَإِنَّا سَوَاءٌ وَمَنْ قَدْ يَمُ^(٢)

وقال آخر :

وَقَالَتْ وَعَيْنَاهَا تَفِيضَانِ عِبْرَةٌ
أَيَا أَمَلِي خَبْرٌ مَتَى أَنْتَ رَاجِعُ
فَقُلْتُ لَهَا تَاللهِ يَدْرِي مُسَافِرٌ
إِذَا أَضْمَرْتَهُ الْأَرْضُ مَا اللهُ صَاحِبُ^(٣)

وقال آخر :

حَتَّى مَتَى أَنَا فِي حِلٍّ يَتَرَحَّالِ
وَنَازِحُ الدَّارِ لَا أَنْفَكُ مُبْتَرِبًا
وَطُولِ سَعْيِ وَإِدْبَارِ وَإِقْبَالِ
عَنِ الْأَحْيَةِ لَا يَدْرُونَ مَا حَالِي
لَا يَخْطُرُ الْمَوْتُ مِنْ حِرْصِي عَلَى بَالِي
وَلَوْ قَنِعْتُ أَتَانِي الرَّزْقُ فِي دَعَا
إِنَّ الْقُنُوعَ الْغِنَى لَا كَثْرَةَ الْمَالِ^(٤)

(١) الأبيات في الأمل ٢/٣٠٤ ، وفيها : بتغير مكان بتغير .

(٢) ورد البيتان في معجم الأدباء ٧/١١٣ ، اللقد الفريد ٢/٢٠١ ، هكذا :

تقول ابنتي يوم جد الرحيل
أبانا إذا أضمرتك البلا
دُجْحَى وتقطع منا الرحم
أرانا سواء ومن قد يم

وانظر محاضرات الأدباء ١/٢٥٧ .

(٣) البيتان للكميت بن زيد الأسدي ، انظر المؤلف والمختلف ١٧٠ .

(٤) الأبيات لكثوم بن عمرو المتابي كما في اللقد الفريد ٣/٢٠٨ ، ٢٠٩ ؛ وفيه الشطر الثاني من البيت

الأول: وطول شغل يادبار وإقبال .

أُنشد الأعمى لحاجب الفيل الشكري :

لَمَّا رَأَتْ بِنْتِي بِأَنِّي مَزْمَعٌ يَتَرَحَّلِي مِنْ أَرْضِهَا فَمُودِعٌ
 وَرَأَتْ رِكَابِي قُرْبَتَ لِرِحَالِيَا قَالَتْ وَعَرَبُ الْعَيْنِ مِنْهَا يَدْمَعٌ
 أَبْتَا أَتْرُكُنَا وَتَذْهَبُ تَائِبَا فِي الْأَرْضِ تَخْفِضُكَ الْبِلَادُ وَتَرْفَعُ
 فَيَضِيعُ صَبِيَّتِكَ الَّذِينَ تَرَكْتَهُمْ بِمُضِيْمَةٍ فِي الْمِصْرِ لَمْ يَتَرَعَّرُوا
 فِيهِمْ صَغِيرٌ لَيْسَ يَنْفَعُ نَفْسَهُ وَصَغِيرَةٌ تَبْكِي وَطِفْلٌ يَرْضَعُ
 إِنَّا سَرَضَى مَا أَقَمْتَ بَعِثْنَا مَا كَانَ مِنْ شَيْءٍ نَجُوعٌ وَنَشْبَعٌ
 وَاللَّهُ يَرْزُقُنَا فَارْضَى رِزْقَهُ وَكَفَى^(١) الْحُسْنِ مَعِيشَةً مَنْ يَقْنَعُ
 إِنَّا إِذَا مَا غَبَتَ عَنَّا لَمْ نَجِدْ مِمَّا تَخَلَّفَ عِنْدَنَا مَا يَنْفَعُ
 نَجْنُو مَوَالِينَا وَيَعْرُضُ جَارُنَا وَقَرِيْبِنَا الْأَدْنَى يِعِزُّ وَيَقْطَعُ
 وَنَخَافُ أَنْ تَلْقَاكَ وَشُكُّ مَنِيَّةِ قَيْصِيَّةِنَا الْأَمْرُ الْجَلِيلُ الْمَفْطَعُ
 فَصَغِيرَ بَعْدَكَ لَيْسَ يَرْفَعُ يَتِنَا وَيُذِلُّنَا أَعْدَاؤُنَا وَنُضِيعُ
 هَذَا الرَّحِيلُ وَأَمْرُنَا مَا قَدْ تَرَى فَسَتَى تَوُوبُ إِلَى الصُّغَارِ وَتَرْجِعُ
 فَخُذْتِ مِنْ قَوْلِ الصُّغَارِ بَعْبَرَةَ كَادَ الْفُؤَادُ لِقَوْلِهِمْ يَتَصَدَّعُ
 وَأَجَبْتِنَا صَبْرًا بُنِيَّةً^(٢) وَأَعْلَى أَنْ لَيْسَ يَعْدُو يَوْمَهُ مَنْ يَجْزَعُ

وقال الغزالي :

(١) : ونفى .

(٢) ب : صبراً ابني ، ا : بنى صبراً ، ولا يستلزم مع كائيهما الوزن ، وما أبتناه أقرب إلى رواية ب .

وَكَمْ ظَالِمٍ قَدْ ظَنَّ أَنَّ لَيْسَ آيِبًا قَابَ وَأَوْدَى حَاضِرُونَ كَثِيرٌ
 وَإِنَّ الَّذِي أُعْظِمْتَهُ مِنْ تَعَرُّبِي عَلَى - وَإِنْ أَعْظَمْتَ ذَاكَ - يَسِيرٌ
 رَأَيْتُ الْمَنِيَا يُدْرِكُ الْمُصَمَّ عَدُوَهَا فَيَنْزِلُهَا وَالطَّيْرُ مِنْهُ تَطِيرُ
 وَعَلَى أَمْضِي^(١) ثُمَّ أَرْجِعُ سَالِمًا وَيَهْلِكُ بَعْدِي آمِنُونَ حُضُورٌ
 جَعَلْتُ أَرْجِيهَا إِيَّابِي وَمَنْ غَدَا عَلَى مِثْلِ حَالِي لَا يَكَادُ يَحُورُ
 وَكَيْفَ أَبَالِي وَالزَّمَانَ قَدِ انْقَضَى وَعَظْمِي مَهِيضٌ وَالْمَكَانُ شَطِيرُ
 وَإِنِّي وَإِنْ أَظْهَرْتُ مِثِّي تَجَلَّدَا ^(٢) لَدَوْكَ بِي حَرَى عَلَيْكَ حَسِيرُ^(٣)

وقال آخر :

يُقِيمُ الرَّجَالَ الْأَغْنِيَاءَ بِأَرْضِهِمْ وَتَرَى النَّوَى بِالْمُقْتَرِينَ الْمَرَامِيَا
 فَأَكْرِمُ أَخَاكَ الدَّهْرَ مَا دُمْتُ مِمَّا كُنْتُ بِالْمَمَاتِ فُرْقَةً وَتَنَائِيَا^(٤)

وقال الراجز^(٥) :

إِنَّ فِرَاحًا كَفِرَاحِ الْأَوْكُرِ بِأَرْضِ بَغْدَادَ وَرَاءَ الْأَجْسُرِ
 تَرَكَتُهُمْ كَبِيرُهُمْ كَالْأَصْغَرِ عَجْزًا عَنِ الْحِيلَةِ وَالتَّشْمُرِ
 ذِكْرِي لَدَيْهِمْ مِثْلُ طَعْمِ الشُّكْرِ وَوَجْدُهُمْ بِي مِثْلُ وَجْدِ الْأَعُورِ
 بِمَيْنِهِ إِذْ ذَهَبَتْ لَمْ يُبْصِرِ^(٥)

(١) ا : على سأمضى .

(٢) ساقط في ب .

(٣) انظر البيتين في معجم الأدباء ١٠/١٣٧ ، وفيه : .. الرجال الموسرون .. الخ .

(٤) ب : آخر .

(٥) ورد الشطران السادس والسابع فقط في التمثيل والمحاضرة ٣٢٣ .

التشمر : الاكتساب ، شمرت لأهلى : أى اكتسبت لهم ، وتشمر الشجرُ
إذا أورك .

قال أبو الفتح البُستِيّ :

لَيْنٌ تَنَقَّلْتُ مِنْ دَارٍ إِلَى دَارٍ وَصِرْتُ بَعْدَ نُوَاهِ رَهْنِ أَسْفَارِ
فَالْحُرُّ حُرٌّ عَزِيزُ النَّفْسِ حَيْثُ نُوَى وَالشَّمْسُ فِي كُلِّ بُرْجٍ ذَاتُ أَنْوَارٍ (١)

وقال غيره :

كَفَى حَزَنًا أَنِّي مُقِيمٌ بِبَلَدَةٍ وَأَنْتِ بِأُخْرَى مَا إِلَيْكَ سَبِيلٌ

خرج الشافعى الفقيه رضى الله عنه فى بعض أسفاره ، فضمه الليل إلى مسجد ،
فبات فيه ، وإذا فى المسجد قوم عوام يتحدثون بضروب من الخنا وهجر المنطق ،
فتمثل :

وَأَنْزَلَنِي طُولُ النَّوَى دَارَ غُرْبَةٍ إِذَا شِئْتُ لَأَقِيتُ أَمْرًا لَا أَشَاكِلُهُ (٢)

قال شريك : كان يقال : إن أجهى الناس من البلاء والفتن ، من انتقل من
بلد إلى بلد .

قيل لبعضهم : أى سفر أطول ؟ فقال : من كان فى طلب صاحب يرضاه ،
أو درهم حلال يكسبه .

قال حاتم الطائي :

إِذَا لَزِمَ النَّاسُ الْبُيُوتَ وَجَدْتَهُمْ مَحْمَاةً عَنِ الْأَخْبَارِ خُرْقَ الْمَكْسَبِ (٣)

(١) التمثيل والمحاضرة ٢٢٩ ، يتيمة الدهر ٢٢٤/٤ .

(٢) البيت للمعيطى (عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبى معيط الأموى) ، النظر البيان والتبيين ٢٠٤/٢ .

٣٤٦/٣ ، معجم الأدباء ٣١٠/١٧ ، المختار من شعر بشر ٢١٥ .

(٣) الديوان ٤ ، وفيه : إذا أوطن القوم البيوت .

قال محمد بن أبي حازم الباهلي :

كَمْ الْمَقَامُ وَكَمْ تَعْتَأُكَ الْعِلَلُ
فَارْحَلْ فَإِنَّ بِلَادَ اللَّهِ مَا خُلِقَتْ
إِنْ ضَاقَ لِي بِلَدِي يَمَّمْتُ لِي بِلَدًا
وَإِنْ تَغَيَّرَ لِي عَنْ وَدِي رَجُلٌ
لَمْ يَقْطِعِ اللَّهُ لِي مِنْ صَاحِبٍ أَمْلًا
اللَّهُ قَدْ عَوَّدَ الْحُسَيْنِي فَمَا بَرِحَتْ
يُمَيْسِي وَيُصْبِحُ بِي عُمَرُ أَدَافِعُهُ
مَا ضَاقَتْ الْأَرْضُ فِي الدُّنْيَا وَلَا السَّبِيلُ
إِلَّا لِيُسَلِّكَ مِنْهَا السَّهْرُ وَالْجَبَلُ
وَإِنْ نَبَأَ مَنْزِلُ بِي ، كَانَ لِي بَدَلُ
أَصْنَى الْمَوَدَّةِ لِي مِنْ بَعْدِهِ رَجُلٌ
إِلَّا تَجَدَّدَ لِي مِنْ صَاحِبٍ أَمَلُ
مَنْهُ لَنَا نِعْمٌ تَتَرَى وَتَتَّصِلُ
بِرِزْقِ رَبِّي حَتَّى يَنْفَدَ الْأَجَلُ^(١)

وقال بعض المتأخرين من المغاربة ، وتنسب إلى المتنبي ، ولا تصح له :

رَأَيْتُ الْمَقَامَ عَلَى^(٢) الْإِقْتِصَادِ
وَعَجْزُ بِيضِي أَدَبٍ أَنْ يَضِيقَ
وَمَا غَرِبَ الرِّزْقُ عَنْ رَائِدِ
إِذَا مَا الْأَدِيبُ ارْتَفَى بِالْخُمُولِ
وَفِي الْإِضْطِرَابِ وَفِي الْإِغْتِرَابِ
وَشَرُّ الضَّرَاغِمِ ضِرْغَامَةٌ
قَمُوعًا بِهِ ذِلَّةٌ لِلْعِبَادِ^(٣)
بِهِ عَيْشُهُ وَسِعَ هَذِي الْبِلَادِ^(٤)
وَلَا سِيًّا حَسَنُ الْإِرْتِيَادِ
فَلَا حَظَّ^(٥) فِي الْأَدَبِ الْمُسْتَفَادِ
مَنَّاكَ الْمَنَى وَبُلُوغُ الْمَرَادِ
طَوَى شِبْلُهُ وَهُوَ فِي الْغَيْلِ هَادِ

(١) الحسن والمساوي ٣/٢ .

(٢) : المعيشة في .

(٣) ب : لذة في العباد .

(٤) زيادة من ب .

(٥) ب : لما الحظ .

وَإِنْ صَارِمٌ قَرٌّ فِي (١) غَمْدِهِ
 وَلَوْ يَسْتَوِي بِالنُّهُوضِ الْقُعُودُ
 إِذَا النَّارُ ضَاقَ بِهَا زَنْدُهَا
 فَدَعُ مَوْطِنًا وَاعْدُ مُسْتَرْزِقًا
 وَلَا تُفْنِ عُمْرَكَ خَوْفَ الْفِرَاقِ
 يُطْلِنُ الْبُكَاءَ عِنْدَ شَحْطِ النَّوَى
 فَكَمْ تَرَحَّةٍ مِنْ أَسَى فُرْقَةٍ (٢)
 إِلَى كَمْ تَحْمَلُ ضَيْقَ الْمَعَاشِ
 عَلَى حَالَةٍ فَوْقَهَا (٣) خَيْرُهَا
 بِلَا حَاسِدٍ لِي وَلَا حَامِدٍ
 فَلَا شَرَّ مِثِّي يَخَافُ الْعَادُوْ
 مُجِبِ الْأَرْضِ شَرْقًا وَجِبِ غَرْبَهَا
 عَسَاكَ تَنَالُ الْغِنَى أَوْ تَمُوتُ
 فَإِنْ يَكُنِ الْفَقْرُ حَمًا عَائِيكَ
 فَلَمَمُوتُ أَهْوَنُ مِنْ أَنْ تَرَكَ

حَوَى غَيْرَهُ الْفَضْلُ (٤) يَوْمَ الْجَلَادِ
 لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ فَضْلَ الْجِهَادِ
 فَفُسِّحَتْهَا فِي فِرَاقِ الزَّوَادِ
 كَذَا الرِّزْقُ غَادٍ إِلَى كُلِّ غَادِ
 لِبَيْضِ مِلَاحٍ وَشَمْرِ خِرَادِ
 وَيَأْسَيْنَ كُلَّ الْأَسَى فِي الْبِعَادِ (٥)
 تَعُودُ سُرُورًا بِحُسْنِ الْمَادِ
 وَتَصْبِرُ وَالصَّبْرُ صَعْبُ الْقِيَادِ
 وَضَيْقُ الْمَعِيشَةِ سَقَمُ الْفُؤَادِ
 قَلِيلَةَ خَيْرٍ كَمَاءِ التَّمَادِ
 وَلَا خَيْرَ يَرْجُوهُ أَهْلُ الْوِدَادِ
 إِلَى كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ وَوَادِ
 وَعُذْرِكَ فِي ذَلِكَ لِلنَّاسِ بَادِ
 فَكَابِدُهُ فِي غَيْرِ نَادِيكَ نَادِ
 بِعَيْنِ الْخَسَاسَةِ عَيْنِ الْأَعَادِي

(١) ا : فرمن .

(٢) ا : الحظ .

(٣) ب : العباد .

(٤) ب : ترحة .

(٥) ب : فوقها .

فَإِنْ لَمْ تَنْزِ مَطْلَبًا رُمْتَهُ فَلَيْسَ عَلَيْكَ سِوَى الْإِجْتِهَادِ^(١)
 وقال آخر :

مَا مِنْ غَرِيبٍ وَإِنْ أَبَدَى تَجَلُّدَهُ إِلَّا سَيِّدُكُمْ بَعْدَ الْغُرَبَاءِ^(٢) الْوَطَنَاءُ
 وقال عبيد بن الأبرص :

وَكَأَنَّ ذِي غَيْبَةٍ يَوْوِبُ وَغَائِبُ الْمَوْتِ لَا يَوْوِبُ^(٣)

(١) هنا وقد نسبت الأبيات الثلاثة الأولى إلى الجعفي في معجم الأدباء ٧٧/١، ولكنها لا توجد في ديوانه أيضا.

(٢) ب: الفرقة .

(٣) السكامل ٢٦٧/١ ، عيون الأحرار ١١٨/٣ ، النضر والشمر ١٤٥ ، التمثيل والمحاصرة ٤٩ .

باب التحول عن مواطن الذل

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : « لا ينبغي لمؤمن أن يذل نفسه »
 قالوا : يا رسول الله ! وكيف يذل نفسه ؟ قال : « يتعرض من البلاء (١) لما
 لا يطيق » .

قال أوس بن حجر :

أقيمُ بدارِ الحزمِ ما دامَ حزمُها وأحرِ إذا حالتِ بأنْ أتحوَّلاً (٢)
 وقال المتلمس :

إنَّ الطَّهَوَانَ حِمَارُ الْبَيْتِ يَأْلِفُهُ وَالْحُرُّ يُنْكِرُهُ وَالْفَيْلُ وَالْأَسَدُ
 وَلَا يُقِيمُ بَدَارِ الذَّلِّ يَأْلِفُهَا إِلَّا الذَّلِيلَانَ عَيْرُ الْحَيِّ وَالْوَيْدُ
 هَذَا عَلَى الْخَسْفِ مَرْبُوطٌ بِرُمَّتِهِ وَذَا يُشَجُّ فَمَا يَأْوِي لَهُ أَحَدٌ (٣)

وقال مالك بن الريب :

فَإِنْ تَنْصِفُونَا آلَ مَرْوَانَ تَقْتَرِبُ إِيَّاكُمْ وَإِلَّا فَأَذْنُوا بِيَعَادِ
 فِي الْأَرْضِ عَنْ دَارِ الْمَذَلَّةِ مَذْهَبُ وَكُلُّ بِلَادٍ أُوطِنْتَ كِبِلَادِي (٤)

(١) ساقط من ١ .

(٢) عيون الأخبار ١/٣٤ ، حماسة البحترى ١٧٩ .

(٣) يروي : حمار الأهل يعرفه ، والحريتكرة والرسلة الأجد ، ويروي الجسرة الأجد ، ويروي البيت
 الثاني : ولا يقيم على خسف يراد به إلا الأذلان ... الخ ، وفي البيت الثالث يروي معقول مكان مربوط ،
 حوفا بيكي مكان فإ يأوى .

ومعنى الرسالة الأجد : الناقة الموثقة الخلق القوية الأعضاء والجسرة : الجمل الماضي أو الطويل ، فإ يأوى :
 حمايرق . والأبيات في ديوانه ١٩٦ ، حماسة البحترى ١٩ ، نهاية الأرب ٣/٦١ ، محاضرات الأدباء ٢/٢٧٢ .
 (٤) ينسب البيتان أيضا للفرزدق انظر شرح ديوانه ١٩٠ ، ووردا في حماسة البحترى ١٨٠ لرجل من تميم ولم
 يمينه . وانظرهما في السكامل ١/٣٠١ ، ٣٠٢ محاضرات الأدباء ١/٢٣٧ ، ويروي مكان الشطر الأول من البيت الثاني :
 حوفا الأرض عن ذى الجور منأى ومذهب .

وقال المنيرة بن حَبْنَاء :

تَحَوَّلَ عَنْهَا وَاسْتَمَرَّتْ مَرَارَةً
وَلَا أَرَامُ الشَّيْءِ الَّذِي أَنَا قَادِرَةٌ
فِيهَا بِدَارٍ أَوْ بِجَارٍ تَجَاوِرُهُ^(٢)

وَمِثْلِي إِذَا مَا الدَّارُ يَوْمًا نَبَتَ بِهَا
وَلَا أَنْزِلُ الدَّارَ^(١) الْمُقِيمَ بِهَا الْأَذَى
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْتَعِْبِ بِدَارٍ نَزَلْتَهَا
أُنشِدُ أَبُو عُمَيْدٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ :

وَلَمْ تَكُ مَكْبُولًا بِهَا فَتَحَوَّلَ^(٣)

إِذَا كُنْتَ فِي دَارٍ يُهَيِّئُكَ أَهْلُهَا

وقال الزبير^(٤) بن عبد المطلب :

صَوْتِي إِذَا مَا اعْتَرَبْتَنِي سَوْرَةَ الْغَضَبِ^(٥)

وَلَا أُقِيمُ بِدَارٍ لَا أَشُدُّ بِهَا

وقال آخر :

إِنَّ الْأَقَاصِيَّ قَدْ تَدْنُو فَتَأْتِلِفُ
فِيهَا مَجَالٌ لِدِي لُبٌّ وَمُنْصَرَفٌ

لَا تَأْسَفَنَّ عَلَى خِلِّ مُتْفَارِقُهُ
فِي النَّاسِ مُبْتَدَلٌ وَالْأَرْضُ وَاسِعَةٌ

وقال قيس بن الخطيم^(٦) :

يَعِيشُ بِهَا الْفَتَى إِلَّا بِلَاءَ^(٧)

وَمَا بَعْضُ الْإِقَامَةِ فِي دِيَارٍ

(١) ب : الأرض .

(٢) المرأثر: جمع مريرة وهي الغزيرة ، أرام الشيء : أحبه وآلته .

(٣) ورد البيت في معجم الشعراء ٤٩٥ منسوباً إلى هبنقة الحمق واسمه يزيد بن ثروان ، وانظره في محاضرات

الأدباء ٢٧٢/٢ .

(٤) ب : الزهر .

(٥) البيت في عيون الأخبار ١/٢٩٢ .

(٦) ١ : آخر .

(٧) ب : بهان ، وقد ورد البيت له أيضاً في حماسة البحرى ١٧٩ ، ولا يوجد في ديوانه ، وورد في

محاضرات الراغب ٢٧٢/٢ غير منسوب لقاتل .

(١) وقال المغيرة بن حَبْنَاء :

وَفِي الدَّهْرِ وَالْأَيَّامِ لِمَرْءٍ عِبْرَةٌ وَفِي الأَرْضِ عَن دَارِ الأَذَى مُتَرَحِّحٌ^(١)

وقال معن بن أوس :

وَفِي النَّاسِ إِنْ رَمْتِ حِبَالَكَ وَاصِلٌ وَفِي الأَرْضِ عَن دَارِ القَلَى مُتَحَوِّلٌ^(٢)

(٣) وقال عبد الصمد بن المعذل ، ويروى لغيره :

إِذَا وَطَنٌ رَأَى بَنِي فَكُلُّ بِلَادٍ وَطَنٌ^(٣)

وقال أبو العتاهية :

مَنْ عَاشَ قَضَى كَثِيرًا مِنْ لُبَانَتِهِ وَلِلْمَضَائِقِ أَبْوَابٌ مِنَ الفَرَجِ
مَنْ ضَاقَ عَنكَ فَأَرْضُ اللهِ وَاسِعَةٌ فِي كُلِّ وَجْهِ مَضِيقٌ وَجْهُ مُنْفَرَجٌ^(٤)

وقال الحسين بن الضحاك ، أو أبو العتاهية :

هَمَّهُمْ تَقَاذَفَتِ الخُطُوبُ بِهَا فَهَرَعْنَ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ^(٥)

وقال آخر :

* وَفِي الأَرْضِ عَمَّنْ لَا يُوَاتِيكَ مَرَحَلٌ *

وقال حبيب بن أوس الطائي :

وَطُولُ مَقَامِ المَرْءِ فِي الحَيِّ مُخْلِقٌ لِدَيْبِاجَتَيْهِ فَاغْتَرِبُ تَتَجَدَّدُ

(١) ساقط من ب ، والمترحح: الواسع الفسيح

(٢) زهر الأدب ٣/٢٣٣ ، المستطرف ٤٨/٢ ، حماسة أبي تمام ٣/٢ .

(٣) ساقط من ا وانظره في نهاية الأرب ٣/٨٧ ، التمثيل والمحاضرة ٨٨ ، منسوباً إليه .

(٤) البهتان في ديوانه ٦١ .

(٥) بهم : فرعن ، ولم أجده في ديوان أبي العتاهية .

فَأِنِّي رَأَيْتُ الشَّمْسَ زَيْدَتُ مَحَبَّةً إِلَى النَّاسِ إِذْ لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ بِسَرْمَدٍ^(١)

وقال ابن المعتز:

رَأَيْتُ حَيَاةَ الْمَرْءِ تُرَخِّصُ قَدْرَهُ كَمَا يُخْلِقُ الثَّوْبَ الْجَدِيدَ ابْتِدَالَهُ
فَإِنْ مَاتَ أَغْلَتُهُ الْمَنِيَا الطَّوَامِحُ كَذَا تَخْلُقُ الْمَرْءَ الْعَيُونَ اللَّوَامِحُ^(٢)

وقال أبو الفتح البستي:

وَطَوَّلُ مُقَامِ الْمَاءِ فِي مُسْتَقَرِّهِ يُعَيِّرُهُ لَوْنًا وَرِيحًا وَمَطْعَمًا^(٣)

وقال أبو الفتح الشذوني^(٤):

إِذَا مَا الْحُرُّ هَانَ بِأَرْضِ قَوْمٍ وَقَدْ هُنَا بِأَرْضِكُمْ وَصِرْنَا
فَلَيْسَ عَلَيْهِ فِي هَرَبِ جُنَاحُ لَقِيَ^(٥) فِي الْأَرْضِ تَذْرُوهُ الرِّيحُ

وقال محمود الوراق:

وَإِذَا نَبَأَ بِي مَنْزِلٌ لَا يُرْتَضَى جَاوَزْتُهُ وَاخْتَرْتُ مِنْهُ مَنْزِلًا

وقال آخر:

وَإِذَا الدِّيَارُ تَنَسَّكَتْ عَنْ حَالِهَا لَيْسَ الْمَقَامُ عَلَيْكَ حَقًّا وَاجِبًا
فَدَعِ الدِّيَارَ وَأَسْرِعِ التَّخْوِيلَا فِي مَنْزِلٍ يَدْعُ الْعَزِيزَ ذَلِيلًا^(٦)

(١) ديوانه ٥١ ،

(٢) البيت الثاني فقط في الديوان ٢٩ ، وفيه : فما يخلق الثوب، وانظرهما معاً في التمهيل والمحاضرة ١٠٣ -

(٣) يتيمة الدهر ٢٢٤/٤ ، نهاية الأرب ١١١/٣ .

(٤) ب : الثغفون الشذوني ، ا : البعلقوني ، ولم أعثر له على ترجمة .

(٥) الاق : ما عارج على الأرض لعدم قيمته .

وقال بشار بن برد :

وَكَنتُ إِذَا ضَاوَتْ عَلَيَّ مَحَلَّةٌ
وَمَا خَابَ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ عَامِلٌ
(١) وَلَا ضَاقَ فَضْلُ اللَّهِ عَنِّي مُتَعَفِّفٌ
تَيَمَّمْتُ أُخْرَى مَا عَلَيَّ تَضْيِيقُ
لَهُ فِي الثَّقَى أَوْ فِي الْمَحَامِدِ سُوقُ
وَلَكِنَّ أَخْلَاقَ الرَّجَالِ تَضْيِيقُ (٢)

وقال آخر :

إِذَا كُنْتُ فِي دَارٍ وَحَاوَلْتُ رِحْلَةً
فَدَعَيْهَا وَفِيهَا إِنْ رَجَعْتَ مَعَادُ (٣)

وقال آخر :

خَلَطُ فَهَذَا زَمَانٌ فِيهِ تَخْلِيطُ
وَلَا تُقَمُّ بِيَلَادٍ لَا انْتِفَاعَ بِهَا
وَلَا تَكُنْ غِرَّةً تَرْضَى بِنَعِيرِ رِضَى
وَالنَّاسُ صِنْفَانِ مَحْرُومٌ (٤) وَمَمْنُوبٌ
فَالْأَرْضُ وَاسِعَةٌ وَالرِّزْقُ مَبْسُوطٌ
فَإِنَّ رِزْقَكَ عِنْدَ اللَّهِ مَخْطُوطٌ

وقال جواس (١) الكلابي :

وَإِذَا الْعِلْجُ أَغْلَقَ الْبَابَ دُونِي
وَكَفَانِي جَفَاءً مَن يَزِدُّ رِيْبِي
لَمْ يُحْرِمْ عَلَيَّ مَتْنِ الطَّرِيقِ
قَطْعِي الْخَرَقَ بِالْمَرْوِخِ الْحَرُوقِ

وقال آخر :

اصْبِرْ عَلَيَّ حَدَثِ الزَّمَانِ فَإِنَّمَا
فَرَجُّ الشَّدَائِدِ مِثْلُ حَلِّ عِقَالِ

(١) سبق البيتان الأولان : والثالث ساقط من ب .

(٢) البيان والتبيين ٢/٢٨٩ .

(٣) به : مرحوم .

(٤) ١ : خداس ، به ، م في حواش ، والصحيح أنه جواس الكلابي نظر المؤلف ٧٤ ، وانظر البيت الأول

خط في البيان والتبيين ١/٣٥٨ والخرق : الغلاة والأرض الواسعة ، والمروخ الحروق : الناقة السريعة .

وَإِذَا خَشِيتَ تَعَذُّرًا فِي بَلَدَةٍ فَاسْتَدِدْ يَدَيْكَ بِعَاجِلِ التَّرْحَالِ
إِنَّ الْمَقَامَ عَلَى الْهَوَانِ مَذَلَّةٌ وَالْعَجْزُ أضعفُ (١) حِيلَةُ الْمُحْتَآلِ

وقال يحيى بن حكم النزّال :

وَإِنَّ مَقَامِي شَطْرَ يَوْمٍ بِمَنْزِلِ أَخَافُ عَلَى نَفْسِي بِهِ لَكثيرُ
(٢) وَقَدِيرُ الْإِنْسَانِ مِنْ خِيفَةِ الرَّدَى فَيَدْرِكُهُ مَا خَافَ حَيْثُ يَسِيرُ (٢)

وقال المتنبي :

إِذَا لَمْ أَجِدْ فِي بَلَدَةٍ مِمَّا أُرِيدُهُ فَعِنْدِي لِأُخْرَى عَزْمَةٌ وَرِكَابٌ (٣)

وقال أبو عثمان العروضي في مهموزته :

إِنَّ الْفَتَى كُلَّ الْفَتَى مَنْ رَأَى هَوَانَهُ أَفْبَحَ مَا قَدُ رَأَى
أَهْرُبُ عَنِ الذُّلِّ وَعَجَلُ فَمَا أَقْرَبَهُ مِنْ كُلِّ مَنْ أَبْطَأَ
لَوْ جَرَحَتْ رَأْسِي يَدًا مُنْصِفٍ لَمَا تَمَنَّيْتُ بِأَنْ أَبْرَأَ

ولي حين رحلت من إشبيلية (٤) :

وَقَائِلَةٌ مَالِي أَرَاكَ مَرَحَلًا فَقُلْتُ لَهَا : صَبْرٌ وَأَسْمَعِي الْقَوْلَ مُجْمَلًا
تَنْكُرُ مِنْ كُنَّا نُسَرُّ بِقُرْبِهِ وَعَادَ زُعَافًا بَعْدَمَا كَانَ سَلْسَلًا

(١) في ١ : آفة ، وانظر الأبيات في لباب الآداب ٢٩٤ .

(٢) ساطع في ١ ، ب .

(٣) البيت لأبي فراس الحمداني لا المتنبي ، انظره في ديوانه ٢٢ ، محاضرات الأدباء ٢٧٢/٢ ، بئمة الدهر

٥٤/١٠ ، وفيها : إذا لم أجد من خلة ما أريده .

(٤) في ١ ، ب : والفتية أبي عمر بن عبد البر في حين رحلته من إشبيلية .

وَحَقٌّ لِحَارٍ لَمْ يُوَافِقَهُ^(١) جَارُهُ
 بِلَيْتٍ بِخَفْضٍ^(٢) وَالْمَقَامِ بِيَلَدَةٍ
 إِذَا هَانَ حُرٌّ عِنْدَ قَوْمٍ أَتَاهُمْ
 وَلَمْ تُضْرَبْ الْأَمْثَالُ إِلَّا لِعَالِمٍ
 وَلَا لَأَمْتَهُ الدَّارُ أَنْ يَتَرَحَّلَا
 طَوِيلًا لَعَمْرِي مُخْلِقٌ يُورِثُ الْبِلَادَ
 وَلَمْ يَبْنَأْ عَنْهُمْ كَدَانَ أَعْمَى وَأَجْهَلَا
 وَلَا عَوْتَبَ الْإِنْسَانُ إِلَّا لِيَعْقِلَا

وقال ابن أبي حازم، أو ابن بسام :

وَإِنْ أَبَا مَنَزِلٍ بِحُرٍّ
 لَا يَلْبَثُ الْحُرُّ فِي مَكَانٍ
 بِالْحُرِّ حُرٌّ وَإِنْ تَعَدَّتْ
 وَالنَّذْلُ نَذْلٌ وَإِنْ تَكَنَّى
 فَاسْتَرْزِقِ اللَّهَ وَاسْتَعْنَهُ
 فَمِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ
 يُنْسَبُ فِيهِ إِلَى هَوَانٍ
 عَلَيْهِ يَوْمًا يَدُ الزَّمَانِ
 وَصَارَ ذَا مَنْطِقٍ وَشَانٍ^(٣)
 فَإِنَّهُ خَيْرٌ مُسْتَعَانٍ^(٤)

وقال أبو الفتح :

مَتَى رَفَضْتَنِي دَارُ قَوْمٍ تَرَكْتَهَا
 وَإِنْ لَمْ يَكُنْ^(٥) مِنْهَا وَهِنْ أَهْلِهَا بَدُ

وقال حبيب :

لَا يَمْنَعَنَّكَ خَفْضَ الْعَيْشِ فِي دَعَا^(٦)
 نُزُوعُ نَفْسٍ إِلَى أَهْلِ وَأَوْطَانِ

(١) ب : أن يوافق .

(٢) ب : بجمع .

(٣) زيادة و ب .

(٤) وردت الأبيات ماعدا الرابع لابن أبي حازم في عيون الأخبار ١٨٤/٣ على خلاف في الترتيب، ونسبت إلى الحسين بن عبد الله بن أبي حصينة المروزي في معجم الأدباء ١١٣/١٠ .

(٥) ب : وسرت ولي .

(٦) ب : نطابه ، وكذلك في عيون الأخبار ٢٣٤/١ وفيها أيضاً : نراع بدل نزوع .

تَلْتَقِي بِكُلِّ بِلَادٍ إِنْ نَزَلْتَ بِهَا أَهْلًا بِأَهْلِ وَإِخْوَانًا بِإِخْوَانٍ (١)

وقال ابن أبي حبيش :

يَا نَازِلًا بِبَطْلَيْوَسٍ إِذَا ظَفِرْتَ
وَلَا تُقِمُّ بِلَادٍ لَا يُعَادُ بِهَا أَل
إِنَّ الْمَقَامَ بِأَرْضٍ لَا يُزَارُ بِهَا
يَوْمًا يَدَاكَ يَوْمَ الْبَيْنِ فَاسْتَبِقِ
مَرْضَى وَعَجَّلْ عَلَى مَا فِيكَ مِنْ رَمَقِ
وَلَا يُعَادُ أَخُو الشَّكْوَى مِنَ الْحُمُقِ

(١) ب : وجيرانا بجيران ، وورد الشطر الثاني من البيت الأول في المقدم الفرید ٢٣/٣ : نزاع شوق إلى أهل وأوطان . والبيتان ليسا في ديوان أبي تمام ، وقد وردا بغير نسبة في حماسته ١٠٤/١ ، ١٠٥ ، محاضرات الأدباء ٢٧٦/٢ وأسباب معجم الأدباء ١٩٢/١ إلى الصولى .

باب التوديع والفرّاق

ودع رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب في مسيره إلى العمرة ، فقال :
« يا أخي لا تنسنا من دعائك » .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا خرج أحدكم إلى سفر فليودع إخوانه ،
فإن الله جاعل^(١) له في دعائهم بركة » .

وكان عبد الله بن عمر إذا ودع رجلا يقول : استودع الله دينك ، وأمانتك ،
وخواتم عملك .

قال الشعبي : السنة إذا قدم رجل من سفر ، أن يأتيه إخوانه فيسلموا عليه ،
وإذا خرج إلى سفر أن يأتيهم فيودعهم ويغتنم دعاءهم .

ودع شعبة بن الحجاج رجلا خارجا إلى الحج ، فقال له : أما إنك إن لم تعدد الحلم
ذلا ، ولا السفة شرفا ، سلم حجك .

ودع عبد الله بن المبارك رجلا ، فقال :-

وَنَحْنُ نُنَادِي أَنَّ فُرْقَةَ بَيْنِنَا
فِرَاقُ حَيَاةٍ لَا فِرَاقُ مَمَاتٍ^(٢)

وقال إبراهيم الموصلي^(٣) :

تَقَضَّتْ لُبَانَاتٌ وَجَدَّ رَجِيلٌ
و يُشْفَى مِنْ أَهْلِ الصَّفَاءِ غَلِيلٌ

(١) ب : عاجل .

(٢) زيادة من أ .

(٣) في الأثران ١٤/٣ ، طبعة الساسي ، أنها لابنه إسحاق ، يمدح بها إسحاق بن إبراهيم المصعب بعلقائه .
بالخرمية ، وفيها يقول :

تُرد إسحاق بنصح أميره
يفرج عنه الشك صدق عزيمته
فليس له عند الأنام عديل
ولب به يعلو الرجال أصيل
ونسبت لإسحاق أيضا في المختار من شعر بشر ٢٤٩ .

وَمَدَّتْ أَكْفٌ لِّلْوَدَاعِ تَصَافَحَتْ وَكَادَتْ عُمُونَ لِّلْفِرَاقِ تَسِيلُ
 (١) وَلَا بَدْنًا لِّلْفَيْنِ مِنْ ذَمِّ لَوْعَةٍ (٢) إِذَا مَا خَلِيلُ بَانَ عَنْهُ خَلِيلُ
 فَكَمْ مِنْ دَمٍ قَدْ طُلَّ يَوْمَ تَحَمَّلَتْ أَوَانِسُ لَا يُودَى لَهُنَّ قَتِيلُ
 غَدَاةَ جَعَلَتْ الصَّبْرَ شَيْئًا نَسِيتَهُ وَأَعْوَلْتُ لَوْ أَجَدَى عَلَيْكَ (٣) عَوِيلُ

وقال محمد بن مقسم ، أنشده له ابنه أبو الحسن أحمد بن محمد بن مقسم :

فِرَاقُ الْأَحِبَّةِ دَاءٌ دَخِيلُ وَيَوْمُ الرَّحِيلِ لِنَفْسٍ رَحِيلُ
 سَمِعْتُ بِبَيْتِكَ فَأَعْتَادَتِي غَلِيلُ بِقَلْبِي وَحُزْنُ طَوِيلُ
 أَهَذَا وَلَمْ يَكُ يَوْمُ الْفِرَاقِ فَإِنْ كَانَ لَا كَانَ زَادَ الْغَلِيلُ
 وَأَيُّقُنْتُ أَنِّي بِهِ تَأَلَّفْتُ وَمَا قَدْ وَصَفْتُ عَلَيْهِ دَلِيلُ
 حَيَاةَ الْخَلِيلِ حُضُورُ الْخَلِيلِ وَيَفْنَى إِذَا غَابَ عَنْهُ الْخَلِيلُ

وقال آخر :

بَكَتْ عَيْنِي غَدَاةَ الْبَيْنِ حُزْنًا وَالْأُخْرَى بِالْبَسْكَاءِ بَخِلَتْ عَلَيْنَا
 فَجَازَيْتُ الَّتِي جَادَتْ بِدَمْعٍ بَانَ أَقْرَبُهَا بِالْوَصْلِ عَيْنًا
 وَجَازَيْتُ الَّتِي بَخِلَتْ بِدَمْعٍ بَانَ غَمَّضْتُهَا يَوْمَ التَّقِينَا

وقال الزبير بن بكار : شيعني إسحق بن إبراهيم وقال :

(١) يبدأ من هنا سقط قدره ورتنان من نسخة ب .
 (٢) في الأغاني : ولا بد نلاف من فيض عبرة .
 (٣) في الأغاني : على .

فِرَاقَكَ مِثْلُ فِرَاقِ الْحَيَاةِ وَفَقْدُكَ مِثْلُ افْتِقَادِ الدِّيمِ
عَلَيْكَ السَّلَامُ فَكَمْ مِنْ وَفَاءٍ أَفَارِقُ مِنْكَ وَكَمْ مِنْ كَرَمٍ^(١)

وقال آخر:

وَدَعَّ أَحْبَابَهُ فَمَا وَقَفُوا وَلَا عَلَى ذِي صَبَابَةٍ عَطَفُوا
كَمْ كَبِدٍ قَطَعُوا بَيْنَهُمْ وَكَمْ دُمُوعٍ عَلَيْهِمْ تَلَفُ^(٢)
كَأَنَّهُمْ لَمْ يُجَاوِرُوا وَ لَمْ^(٣) تَعْرِفَهُمْ وَالْوِصَالَ مُؤْتَلِفُ^(٤)

وقال آخر:

لَمْ أَنَسَ يَوْمَ الرَّحِيلِ مَوْقِفَهَا وَطَرَفَهَا فِي دُمُوعِهَا غَرِقُ
وَقَوْلَهَا وَالرَّكَّابُ وَاقِفَةٌ تَرَكَتْنِي هَكَذَا وَتَنْطَلِقُ

وقال آخر:

لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْفِرَاقِ وَإِنْ كَانَا أَحْرَقَ مِنْ وَقْفَةِ الْمَشِيحِ لِلْقَدَا
نَ أَخُو الْوَجْدِ وَالِهَا كَلِفَا بِ يُرِيدُ الرَّجُوعَ مُنْصَرِفَا

وقال آخر:

أَقُولُ لَهُ حِينَ وَدَّعْتُهُ وَكُلُّ بِمِشْرَتِهِ مُبْلِسُ
لَنْ رَجَعْتُ عَنْكَ أَجْسَامُنَا لَقَدْ سَافَرْتُ مَعَكَ الْأَنْفُسُ^(٥)

(١) ورد البيتان منسوبين إلى دعبل الخزاعي في زهر الآداب ١٠٦/٤ ، وانظرهما في المقدم الفرید ٤١٣/٥ ،
عيون الأخبار ٣٢/٣ ، محاضرات الأدباء ٢٧/٢ وفيها جميعا : وداعك مثل وداع الربيع .
(٢) تالف : تعزر .
(٣) ساقط من ب .
(٤) نهاية الأرب ٢٤٦/٢ .
(٥) ورد البيتان في المقدم الفرید ٤٠٩/٥ منسوبين إلى أبي الطيب ، وانظرهما في نهاية الأرب ٢٤٦/٣ ،
والبلبس : الساكت على ما في نفسه من هم .

وقال آخر :

مَنْ يَكُنْ يَكْرَهُ الْفِرَاقَ فَإِنِّي
إِنَّ فِيهِ اعْتِنَاقَةً لِدَوَاعٍ
أَشْتَهِيهِ لِمَوْضِعِ التَّسْلِيمِ
وَأَنْتَظَرُ اعْتِنَاقَةً لِقُدُومِ^(١)

وقال آخر :

صَاحَ الْغُرَابُ بَوْشَكَ الْبَيْنِ فَارْتَحَلُوا
وَعَادَرُوا الْقَلْبَ مَا تَهْدَا لَوَاعِجُهُ
وَفِي الْجَوَانِحِ نَارُ الْحَبِّ تَقْدِفُهَا
لَمَّا أَنَاخُوا مُقْبِلَ الصُّبْحِ عَيْرَهُمْ
وَقَلَّبَتْ مِنْ خِلَالِ السُّجْفِ نَاطِرَهَا
وَوَدَّعَتْ بَيْنَانَ عَقْدُهُ عَنَمٌ
وَيُنْحِي مِنَ الْبَيْنِ مَاذَا حَلَّ بِي وَبِهِمْ
يَا رَاحِلَ الْعَيْسِ عَرَّجَ كَيْ نُوَدِّعَهُمْ
إِنِّي عَلَى الْعَهْدِ لَمْ أَنْقُضْ مَوَدَّتَهُمْ
وَقَرَّبُوا الْعَيْسَ قَبْلَ الصُّبْحِ وَاحْتَمَلُوا
كَأَنَّهُ بِضِرَامِ النَّارِ مُشْتَعِلٌ
أَيْدِي النَّوَى بِرِنَادِ الشُّوقِ إِذْ رَحَلُوا
وَرَحَلُوهَا وَسَارَتْ بِالذُّحَى الْإِبِلُ
تَرْنُو إِلَى وَدَمْعِ الْعَيْنِ مُنْهَمِلٌ
نَادَيْتُ : لَا حَمَلَتْ رِجْلَكَ يَا جَلُّ
مِنْ نَازِلِ الْبَيْنِ حَلَّ الْبَيْنِ وَارْتَحَلُوا
يَا رَاحِلَ الْعَيْسِ فِي تَرَحَّالِكَ الْأَجَلُ
يَا لَيْتَ شِعْرِي لَطُولِ الْبَيْنِ مَا فَعَلُوا^(٢)

أنشدني أبو القاسم خلف بن قاسم رحمه الله ، قال أنشدني أبو بكر بن محمد
ابن عبد الله بن أحمد الصيقلاني ، قال : أنشدنا أبو الحسن علي بن سليمان بن الفضل
الأخفش :

(١) محاضرات الادباء ٢٧/٢ نهاية الأرب ٢/٢٤٣ ، وهما فيه لأبي حفص الشطرنجي .

(٢) المستطرف ٤٩/٢ ، نهاية الأرب ٢/١٩١ ، العقد الفريد ٦/١٦٨ .

سُفِيًا وَرَعِيًا وَإِيمَانًا وَمَغْفِرَةً
لِلْبَاكِيَاتِ عَلَيْنَا حِينَ نَزَّ تَحِيلُ
مُنَى عَلَيْنَا وَلَا تَبْكِي عَلَى أَحَدٍ
وَقَالَ آخِرُ :
(١)

أَحْبَابَ بَيْتِ اللَّهِ فِي أَيِّ هَوْدَجٍ
وَفِي أَيِّ خِدْرٍ مِنْ خُدُورِكُمْ قَلْبِي (٢)
أَأَبْقَى تَحِيلَ الْجِسْمِ فِي أَرْضِ غُرْمَةِ
وَحَادِيكُمْ يَحْدُو بِقَلْبِي مَعَ الرَّكْبِ (٣)
(٤) وَقَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ :

هَاجَ الْقَرِيضَ الذُّكْرُ
عَلَى بَيْعَالٍ شُحَّيْجٍ (٤)
لَمَّا غَدَوْا فَانْشَمَرُوا
فِيهِمْ هِنْدٌ لَيْتَنِي
قَدْ ضَمَّنَّ السَّقَرُ
حَتَّى إِذَا مَا جَاءَهَا
مَا عُمِّرَتْ أَعْمَرُ
حَتَفَ أَتَانِي الْقَدَرُ (٥)

وَقَالَ آخِرُ :

أَيَا عَجَبًا (٦) مِمَّنْ يُودَعُ الْفَهْ
يَمُدُّ يَدًا نَحْوَ الْفِرَاقِ فَيَسْرِعُ (٧)
هَمَّتْ بِتَوْدِيْعِ الْحَلِيْبِ فَلَمْ أَطِقْ (٨)
فَوَدَّعْتُهُ بِالْقَلْبِ وَالْعَيْنِ تَدْمَعُ

(١) زهر الآداب ٣/١٩٠ ، وفيه الشطر الأخير : لتحن أغلظ أكباداً من الإبل ، وفيه القواد .

(٢) إل هنا ينتهي الساقط من ب .

(٣) ورد البيتان في المطرب من أشعار أهل المغرب ٢١٤ ، منسويين إل شاب خرج يودع الحاج ، ولم يبينه .

(٤) الشحجج : صوت البغال .

(٥) زيادة من ب والنظر الأبيات في ديوانه ١٠٢ ، الأغاني ١/١٨٧ .

(٦) ١ : أيا عجبى :- .

(٧) ب : فيسرع .

(٨) ب : فلم نطق .

وينظر إليه قول الآخر :

وَدَعَا طَرْفِي فَقَالَتْ لَهُ
بِالدَّمْعِ أَسْتَوْدِعُكَ اللَّهُ

وقال حبيب :

مَا الْيَوْمُ أَوْلَ تَوْدِيْعِي وَلَا الثَّانِي
حَسْبُ الْفِرَاقِ بَانَ الدَّهْرَ سَاعِدُهُ
وَمَا أَظُنُّ النَّوَى يَرْضَى بِمَا صَنَعْتُ
الْبَيْنُ أَكْثَرَ مِنْ شَوْقِي وَأَحْزَانِي
فَصَارَ أَمْلَكَ مِنْ رُوحِي بِجِثْمَانِي
حَتَّى تُشَافِهَ بِي أَقْصَى خُرَاسَانَ (١)

وقال آخر :

أَهْدَى إِلَيْهِ سَفْرَ جَلَا فَتَطَيَّرَا
خَوْفَ الْفِرَاقِ لِأَنْ شَطْرَهُ جَاءَهُ (٢)
مِنْهُ وَظَلَّ مُفَكِّرًا مُسْتَعْبِرًا
سَفْرَهُ وَحَقَّ لَهُ بَانَ يَتَطَيَّرَا

وقال آخر :

أَقِيمُ وَتَطْعَمَنِينَ وَأَنْتِ رُوحِي
لِئِنْ كَانَ الْفِرَاقُ غَدًا فَإِنِّي
تَعَالَى بَعْدَ فُرْقَتِنَا لِنَبْسِكِي
وَهَلْ جَسَدُهُ يَعِيشُ بِغَيْرِ رُوحِ
سَأَحْمَلُ لَا أَشْكُ إِلَى ذَرِيْعِي
فَإِنِّي نَائِحٌ أَبَدًا فَذُوحِي

وقال أبو الشيص ، وهو محمد بن عبد الله بن رزين :

مَا فَرَّقَ الْأَحْبَابَ بَعْدَ
وَالنَّاسُ يَلْجُونَ (٣) غُرَا
سَدَ اللَّهِ إِلَّا الْإِبِلُ
بِالْبَيْنِ لَمَّا جَهَلُوا

(١) انظر الأبيات في شرح الديوان ٣٠٨/٢ ، ٣١٠ وفيه : أول توديع .

(٢) ١ : شطرهما به ، وهو تصحيف ، وانظر البيتين في المقدم ٣٠٢/٢ .

(٣) ب . قد لاموا .

وَمَا عَلَى ظَهْرِ غُرَا بِالْبَيْنِ تَطْوَى^(١) الرَّحْلُ
 وَلَا إِذَا صَاحَ غُرَا بٌ فِي الدِّيَارِ ارْتَحَلُوا^(٢)
 وَمَا غُرَابُ الْبَيْنِ إِلَّا^(٣) نَاقَةٌ أَوْ جَمَلٌ^(٤)

أنشدنيها عبد الوارث عن قاسم عن أبي خيثمة لأبي الشَّيْص .

وقال العلوي على بن محمد :

وَلَقَدْ نَظَرْتُ إِلَى الْفِرَاقِ فَلَمْ أَجِدْ
 يَأْ سَاعَةَ الْبَيْنِ الطَّوِيلِ كَأَنَّهَا
 لِلْمَوْتِ لَوْ فُقِدَ الْفِرَاقُ سَبِيلًا
 وَأَصَلْتُ سَاعَاتِ الْقِيَامَةِ طُولًا

وقال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة الفقيه :

لَعَمْرِي لَبِنٌ شَطَّتْ بِعِثْمَةٍ دَارُهَا
 أَرْوَحُ بِهِمْ ثُمَّ أَغْدُو بِمِثْلِهِ
 لَقَدْ كَدْتُ مِنْ قَبْلِ الْفِرَاقِ أَلِيحٌ^(٥)
 وَيُحْسَبُ أَنِّي فِي الشُّيَاطِ صَحِيحٌ^(٦)

وقال حبيب :

يَوْمَ الْفِرَاقِ لَقَدْ خُلِقْتَ طَوِيلًا
 لَوْ جَاءَ^(٦) مَرْتَادُ الْمَنِيَّةِ لَمْ يَجِدْ
 لَمْ تَبْقِ لِي جَلْدًا وَلَا مَعْقُولًا
 إِلَّا الْفِرَاقَ عَلَى النَّفُوسِ دَلِيلًا

(١) ب : تطوى .

(٢) ب . احتملوا .

(٣) انظر الأبيات كلها في زهر الآداب ١٧٠/٣ الشعر والشعراء ٨٢١ ، والبيتين الثامن والحامس في التمثيل والمحاضرة ٣٦٩ ، والأول والثالث في السكامل ٣/٢ ، وفيه : ما فرق الألاف ... والبائس المسكين ما تطوى .

(٤) ب م : أنيج . ومعنى أليح : أهلك .

(٥) انظرهما في المعقد الفريد ٢٦/٦ ، إلمالي ١٦٠/٢ .

(٦) ب : حار .

قَالُوا الرَّحِيلُ^(١) فَمَا شَكَكَتُ بِأَنَّهَا نَفْسِي عَنِ الدُّنْيَا تُرِيدُ رَحِيلًا^(٢)
وهذا باب أكثر فيه أهل الظرف ، فرأيت اختصاره ، قال الحارث بن وعلة ،
وتنسب إلى العتابي كثلثوم بن عمرو ، وهي أبيات كثيرة أولها :

ما غنَّاءَ الحِذَارِ والإشْفَاقِ وشَأْيِبِ دَمِيعِكَ المَهْرَاقِ
غُرٌّ مَنْ ظَنَّ أَنَّ يَفُوتَ المَنَايَا وعِراها قَلَانِدُ الأَعْنَاقِ
ويَدُ الحَادِثَاتِ رَهْنٌ بِمِراءِ (م) تِ مِنَ العَيْشِ مُصَرَّاتِ^(٣) العِمْدَاقِ
كَمْ صَفِيَّينِ مُتَمِّعًا بِاتِّفَاقِ^(٤) ثُمَّ صَارًا مِنْ بَعْدِهِ لِافْتِرَاقِ
قُلْتُ لِلْفَرَقَدَيْنِ وَاللَّيْلِ مُلْقِ سُدَّ أَكْنَافِهِ عَلَى الآفَاقِ
ابْقِيَا مَا بَقِيَّتَا سَوْفَ يُرْمَى بَيْنَ شَخْصِيكُمَا بِسَهْمِ الفِرَاقِ
هُوَئِي ذَا عَلَيْكَ وَاقْفِي حَيَاءِ أَسْتِ تَبْقِينَ لِي وَأَسْتِ بِيَّاقِ
أَيْنًا قَدَّمْتَ حِمَامُ المَنَايَا فَاللَّيِّ أَخَّرْتُ سَرِيعُ اللِّحَاقِ
^(٥) لا يَدُومُ البَقَاءُ لِلخَلْقِ كَ كَيْفَ دَوَامَ البَقَاءِ لِلخَلَاقِ^(٥)
إِنْ قَضَى اللهُ أَنْ يَكُونَ تَلَاقِ بَعْدَ مَا قَدْ تَرَيْنَ كَأَنَّ التَّلَاقِ^(٦)

وقال آخر ، وهو نبطويه :

(١) ب : الفراق .

(٢) شرح الديوان ٦٦/٢ ، معاضرات الأدباء ٢٨/٢ .

(٣) مصرات : حامضات .

(٤) ب : بتلاق .

(٥) ساقط من ب .

(٦) انظر الأبيات في زهر الآداب ٤١/٣ ، والبيتين هوني وما بعده في معجم الشعراء ٣٥٢ .

شَيْتَانٍ لَوْ بَكَتِ الدَّمَاءُ عَلَيْهِمَا
لَمْ يَبْلُغَا الْمِعْشَارَ مِنْ حَقِّهِمَا
عَيْنَايَ حَتَّى تُؤْذِنَا بِذَهَابِ
فَقَدُّ الشَّبَابِ وَفُرْقَةُ الْأَجَابِ (١)

وقال الغزالي :

وَإِنْ رَجَّائِي فِي الْإِيَابِ إِلَيْكُمْ
وَإِنْ كُنْتُ تَبْعِينَ الْوَدَاعِ فَبَالِغِي
وَإِنِ أَنَا أَظْهَرْتُ الْعَزَاءَ قَصِيرُ
فَدُونِكَ أَحْوَالُ أَرَى وَشُهُورُ

وقال آخر :

لَبَسَ الْفِرَاقُ وَإِنْ جَزَعْتَ بِضَائِرِ
إِنْ لَمْ يَحُلْ حَدَثُ الْمَنِيَّةِ بَيْنَنَا
مَا لَمْ تُتَفَرَّقْ بَيْنَنَا الْأَخْلَاقُ
فَسَنَلْتِي وَسَيَحْفَظُ الْمِيثَاقُ
وَالنَّهْرُ يَجْمَعُ بَيْنَ كُلِّ مُفَارِقِ
وَلِكُلِّ مُمْلَتَقِينَ مِنْهُ فِرَاقُ

وقال محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين :

مَدَّتْ إِلَى الْبَيْنِ أَطْرَافًا مُخَضَّبَةً
وَوَدَّعْتَنِي وَمَا هَمَّتْ وَلَا نَطَقَتْ
لَمَّا تَوَلَّتْ وَذَاقَتْ حُرْقَةَ الْبَيْنِ
وَإِنَّمَا وَدَّعَتْ وَحْيًا بِعَيْنَيْنِ
بَلَى لَقَدْ أَوْمَاتَ نَحْوِي بِأَصْبَعِهَا
إِمَاءَةٌ خَتَلَتْ (٢) عَنْهَا الرَّقِيبَيْنِ

وقال آخر :

أَتَذَكُرُ إِذْ تُودِّعُنَا سُلَيْمِي
بِعُودِ بَشَامَةٍ سَقَى الْبَشَامُ (٣)

(١) ورد البيتان في محاضرات الأدباء ١٤٧/٢ منسوبين إلى محمود الوراق ، ونسبهما صاحب المستطرف ١/١٩٨
٤٠/٢ إلى أبي العيلاء محمد بن القاسم بن خلاد ، وورد في التشيل والمحاضرة ٤٦٩ ، ووفيات الأعيان
٢٤٤/٦ غير منسوبين .

(٢) ب : خيلت ، وانظر الأبيات في المحاسن والمساوي ٧٩/٢ .

(٣) البيت لجرير ، ديوانه ٥١٢ وفيه وفي الأغاني ٦٥/٢ ، نهاية الأرب ٢٧٦/٤ ، أنسى ، وشرح بشامة ،
وفي اللسان : أتذكر كما هنا .

(١) يريد: تشير إلينا بمسواكها مودعة^(١) .
 وقال أبو عوانة^(٢) : كنت أجالس أبا العتاهية فأراد الخروج إلى مكة
 فودعني وقال :

إِنْ نَعِشْ نَجْتَمِعُ وَإِلَّا فَمَا أَشْغَلَ مَنْ مَاتَ عَنْ جَمِيعِ الْأَنْامِ^(٣)
 قالت أعرابية لابن لها ، وقد ودعته وهو يريد سفراً : امض مصاحباً مكلوئاً ،
 لا أشمت الله بك عدواً ، ولا أرى محييك فيك سوءاً .
 ودع أعرابي رجلاً ، فقال كبت الله لك كل عدو إلا نفسك ، وجعل خير عملك ،
 ما ولي أجلك .

بيت قديم :

وَكُلُّ مُصِيبَاتِ الزَّمَانِ وَجَدْتَهَا سِوَى فِرْقَةِ الْإِحْبَابِ هَيْئَةَ الْخَطْبِ^(٤)

قال محمد بن عبد السلام الخشني :

كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ وَ لَمْ تَكُ فِرْقَةٌ إِذَا كَانَ مِنْ بَعْدِ الْفِرَاقِ تَلَاقٍ
 كَانَ لَمْ تُورَقَ بِالْعِرَاقِينَ مُقَلَّتِي وَلَمْ تَمْرِكْ كَفُ الشُّوقِ مَاءَ مَاقٍ^(٥)
 وَلَمْ أَزِرِ الْأَعْرَابَ فِي خَبْتِ أَرْضِهِمْ^(٦) بَدَاتِ اللَّوَى مِنْ رَامَةٍ وَبُرَاقٍ

(١) زيادة من ب .

(٢) في ١ : أبو عربة ، والصحيح ما آتينا ، هو أبو عوانة الواضح بن خالد البشكري ، من حفاظ الحديث
 الثقات ، مات بالبصرة سنة ١٧٦ هـ ، تاريخ بغداد ١٣ / ٤٦٠ ، تهذيب التهذيب ١١ / ١٢٦ .

(٣) لم يرد البيت في ديوان أبي العتاهية ، وقد نسب إلى زهير السامي في تاريخ بغداد ٢ / ٣٨٤ .

(٤) البيت لفيس بن ذريح اللبني ، انظره في الحاشية لأبي تمام ٢ / ٧٠ ، سير أعلام النبلاء ٣ / ٣٥٠ وفيه ؛
 وكل ملغات .

(٥) ب ولم كف بالشوق ، ا : ولم تركف ، وتعر معناها تمسح .

(٦) م : عمر خبتهم ، ب : أرض خبتهم ، والحبت : المنبع الفسيح من الأرض .

وَلَمْ أَصْطَبِحْ فِي الْيَدَيْنِ قَهْوَةَ النَّوَى بِكَاسٍ سَقَانِيهَا الْفِرَاقُ دِهَاقٍ^(١)
وقال آخر :

خَلِيلِي إِلَّا تَبْكِيَا لِي أَمْتَعِينَ خَلِيلًا إِذَا أَفْنَيْتُ دَمْعِي بَكِيَا لِيَا
كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ إِذَا كَانَ بَعْدَهُ تَلَاقٌ وَلَكِنْ لَا إِخَالَ تَلَاقِيَا^(٢)

قالوا : كم بين لوعة الفراق ، وفرح التلاق .^(٣)

(١) انظر الأبيات للخصي أيضا في جذوة القنيس ٦٤ ، ونسبها في نفع الطيب ٢/٢٢١ إلى محمد بن عيسى ،
ورواية الشطرة الأخيرة فيها : وكأس سقاها في الأزاهر ساق .

(٢) البيتان في حاسة أبي تمام ٢/١٢٢ .

(٣) ساقط من ١ .

باب الزيارة والعبادة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من زار أخا له في الله ، أو عاده ، خاض الرحمة حتى يرجع وقال الله عز وجل له : طبت وطاب ممشاك وتبوات من الجنة منزلا » ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا أتاكم الزائر فأكرموه » وقال (١)

حاكياً عن الله عز وجل : « وجبت محبتي للمتزاورين في المتحابين في » .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لأبي هريرة : « يا أبا هريرة ! زر غيباً تزدد حُباً » . أخذه الشاعر فقال :

إِذَا شِئْتَ أَنْ تُقَلِّيَ فَزُرْ مُتَوَاتِرًا وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَزْدَادَ حُبًّا فَزُرْ غَيْبًا (٢)

أنشدني أبو عثمان سعيد بن سيد (٣) ، لعبد الملك بن جهور الوزير :

وَفَدَى قَالَ الرَّسُولُ وَكَانَ بَرًّا إِذَا زُرْتَ الْحَبِيبَ فَزُرْهُ غَيْبًا

وَأَقْلِلْ زُورَ مَنْ تَهَوَّاهُ تَزْدَدُ إِذَا مَازَرْتَهُ مِقَّةً وَحُبًّا

ولملي بن أبي طالب الكاتب (٤) :

إِنِّي رَأَيْتُكَ لِي مُحِبًّا وَإِلَى حِينٍ أَغِيبُ صَبًّا

فَهَجَرْتُ لَا لِمَلَالَةٍ حَدَّثْتُ وَلَا اسْتَحَدَّثْتُ ذَنْبًا

إِلَّا لِقَوْلِ نَبِيِّنَا زُورُوا عَلَيَّ أَيَّامَ غَيْبًا

وَلِقَوْلِهِ مَنْ زَارَ غَيْبًا (م) مِنْكُمْ يَزْدَادُ حُبًّا

(١) ساقط من ب .

(٢) ساقط من ا ، وانظر البيت في معجم الأدباء ١٥/١٦ .

(٣) ب : سعد .

(٤) ساقط في ب .

قال خارجة بن زيد النحوي : دخلت على محمد بن سيرين بيته زائراً له ، فوجدته جالساً بالأرض ، فألقى إليّ وسادة ، فقلت له : إني قد رضيت لنفسى ما رضيت لنفسك . فقال : إني لا^(١) أرضى لك في بيتي ما أرضى به لنفسى ، واجلس حيث تؤمر ، فاعمل الرجل في بيته شيء يكره أن تستقبله .

قال بشار :

لَا تَجْعَلَنَ أَحَدًا بِعَلَيْكَ إِذَا
وَصَلَ الْخَلِيلَ إِذَا سُغِفَتْ بِهِ
أَحْبَبْتَهُ وَهَوَيْتَهُ رَبًّا
وَاطَوِ الزِّيَارَةَ دُونَهُ غِيْبًا
لَيْسَتْ تَزِيدُكَ عِنْدَهُ قُرْبًا
فَلَذَاكَ خَيْرٌ مِنْ مُوَاصَلَةٍ
لِيَكُنْ يَمْلِكُ^(٢) تَدْعُو بِاسْمِهِ
فَيَقُولُ : هَا ، وَطَالَمَا لَبِي^(٣)

وقال آخر :

عَلَيْكَ بِإِقْلَالِ الزِّيَارَةِ إِنَّهَا
فِيَّ رَأَيْتُ النَّيْثَ يُسَامُ دَائِمًا
تَكُونُ إِذَا دَامَتْ إِلَى الْهَجْرِ مَسْدَا
وَيُسَالُ بِالْأَيْدِي إِذَا هُوَ أَمْسَكَ^(١)

قال قيس بن سعد بن عبادة : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم زائراً ، فوقف بيا بنا .

(١) ساقط من ب .

(٢) ب ؛ لكى يملك .

(٣) لم أعتبر على هذه الأبيات فيما طبع من ديوانه ، ولا في المختار من شعره للخالدين ، ورواية م لهذا البيت :

لا بل يملك عند رؤيته ويقول أف وطالما كبا

(٤) محاضرات الأدباء ، ١٠/١٢١ ، التمثيل والمحاضرة ٤٦٣ ، غير منسوين ، ونسباً لناصر بن أحمد الجوى ، في

معجم الأدباء ، ١٩/٢١١ . ولاين حموش النيسى المقرئ في وفيات الأعيان ٤/٣٦٤ .

قال ابن المعتز^(١) :

وَقَفَّةٌ فِي الطَّرِيقِ نِصْفُ الزِّيَارَةِ^(٢) .

وقال آخر :

وَحَظُّكَ زَوْرَةٌ فِي كُلِّ عَامٍ مُوَاقَفَةٌ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ
سَلَامًا خَالِيًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يَعُودُ بِهِ الصَّدِيقُ عَلَى الصَّدِيقِ^(٣)

كان يقال : امش ميلا ومعد عليلا ، وامش ميلين وأصلح بين اثنين ، وامش ثلاثة أميال ، وزر في الله .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كان فيمن قبلكم رجل يزور أخا له في الله بقرية أخرى ، فأرصد^(٤) الله على مدرجه^(٥) ملكا ، فلما انتهى إليه قال له : أين تريد ؟ قال : أريد قرية كذا . قال : وما حاجتك فيها ؟ قال : زيارة أخ لي في الله . قال : وهل غير ذلك ؟ قال : لا . قال : فهل عليك من نعمة تربها^(٦) ، أو يد تشكرها ؟ قال : لا ، إلا أنه أحبنى في الله فأحبيته فيه^(٧) . قال : فإني رسول الله إليك ، مخبرك أنه يحبك كما أحبيت فيه . »

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كنت نهيتكم عن زيارة القبور ، مما أذن لي فيها فزوروها فإنها تذكركم الآخرة ، ولا تقولوا هُجْرًا . »

(١) ب : ابن المغيرة .

(٢) صدره * قف لنا في الطريق ان لم نزرنا * ديوانه ١٠٣ ، التمثيل والمحاضرة ١٠١ .

(٣) البيان والبيان ٢/٤٠٢، ٣/٢٠٠ ، عيون الأخبار ٣/٢٤ ، وفيه : وحظك لقيه ، محاضرات الأدباء ٢٠١/١٥ .

(٤) ب : فأرسل .

(٥) المدرج : المسلك والطريق .

(٦) ب : تربها .

(٧) ب ، م : إلا أنه أخى في الله أحبه فيه .

كان سفیان بن عیینة يقول: لا تعمل الأقدام في الزيارة إلا إلى أقدارها ،

وينشد :

فَضَحَ الزِّيَارَةَ حَيْثُ لَا يُزْرَى بِهَا كَرَمُ الْمَزُورِ وَلَا يِعَابُ الزَّائِرِ^(١)

وقال العباس بن الأحنف :

يُقَرِّبُ الشُّوقُ دَارًا وَهِيَ نَازِحَةٌ مَنْ عَالَجَ الشُّوقَ لَمْ يَسْتَبْعِدِ الدَّارَا
أُزُورُكُمْ لَا أَكْفَيْكُمْ بِحَقْوَتِكُمْ إِنْ الْمَتِّبُ إِذَا لَمْ يُسْتَنْزِرْ زَارًا^(٢)

وقال الأحوص :

وَمَا كُنْتُ زَوَّارًا وَلَكِنَّ ذَا التَّوَى إِذَا لَمْ يُزْرَلَا بُدَّ أَنْ سَيُزُورُ
أُزُورُ عَلَى أَنْ لَسْتُ أَفْقِدُكُمْ مَا أَتَيْتُمْ عَدُوًّا بِالْبَيْتَانِ يُشِيرُ^(٣)

وقال آخر :

فَإِنِّي لَزَوَّارٌ لَمَنْ لَا يُزُورُنِي إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي وُدِّهِ بِمُرِيبٍ
وَمُسْتَقْرِبٌ دَارِ الْحَبِيبِ وَإِنْ نَأَتْ وَمَا دَارُ مَنْ أَبْخَشْتَهُ بِمُرِيبٍ^(٤)

وقال آخر :

رَأَيْتُ تَبَاعَدَ الْإِخْوَانَ قُرْبًا إِذَا اشْتَمَمَتْ عَلَى الْوُدِّ الْقُلُوبُ
وَلَيْسَ يُوَاصِلُ الْإِلْمَامَ إِلَّا ضَائِنٌ فِي مَوَدَّتِهِ مُرِيبٌ^(٥)

(١) عيون الأخبار ٢٩/٣ ، محاضرات الأدباء ١/٢٧٧ .

(٢) ديوانه ١٢٥ ، مع اختلاف في ألفاظ الرواية . محاضرات الأدباء ١/٣٠٥ ، ١٥/٢ .

(٣) البيتان في الأغاني ١١٥/١٢ ، والأول في الكامل ١/٣٣٣ .

(٤) ١ : إذا لم يكن لي في وجوه مرّيب ، والبيتان في محاضرات الأدباء ١٥/٣ . منسوبين إلى ابن حجاج .

(٥) في : فليبيجود به مرّيب .

وقال إبراهيم بن العباس الصولى :

دَنْتُ بِأَنْاسٍ مِنْ تَنَاءِ زِيَارَةٍ وَشَطَّ بِلَيْلِي عَنْ دُنُوٍّ (١) مَزَارُهَا
وَإِنَّ مُمَقِيَّاتٍ (٢) بِمُقَطَّعِ اللَّوَى لِأَقْرَبُ مِنْ لَيْلَى وَهَاتِيكَ دَارُهَا (٣)

وأما قول قرم بن مالك :

عَلَامَ أَوَائِمِ الْبُخْلَاءِ فِيهَا فَأَقْمُدُ لَا أَزُورُ وَلَا أَزَارُ

قال بعضهم : إن معناه علام أستوحش من الناس ، وتأول من ذهب هذا المذهب فى قول العرب: لولا الأوام هلك الأنام ، أى لولا أنس الناس بعضهم ببعض لهلكوا إذا عمتهم الوحشة . وقال آخرون فى قولهم : لولا الأوام هلك الأنام ، أى لولا أن بعض الناس إذا رأى صاحبه صنع خيراً تشبه به ، لهلك الناس ، ولبعض أهل العصر :

أَزُورُ خَلِيلِي مَا بَدَا لِي هَشُهُ وَقَابَلَنِي مِنْهُ الْبَشَاشَةُ وَالْبِشْرُ
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ هَشٌ وَبَشٌ تَرَكْتُهُ وَلَوْ كَانَ فِي الْأُمِّيَا الْوِلَايَةُ وَالْيُسْرُ
وَحَقُّ الَّذِي يَنْتَابُ دَارِي زَائِرًا طَعَامٌ وَبِرٌّ قَدْ تَقَدَّمَهُ بِشْرُ

(١) : عن تناء .

(٢) : وابن مقيمياً حيث .

(٣) : محاسرات الأديان . ٣١/٢ ، وفيات الأعيان ٢٥/١ ، نهاية الأرب ٨٩/٢ ، الذئيل والمحاضرة ٩١ ، رهر

الأدب ١٥٦/٤ ونه : تانث يقوم عن .

باب العيادة أيضاً^(١)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « عائدُ المريضِ في مَحْرَفَةٍ^(٢) الجنة »
وقال عليه السلام : « عائدُ المريضِ يخوض الرحمة ، فإذا قدم عنده غمير
قال مالك : أو نحو هذا .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مِنْ حَقِّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يُسَدَّ
إِذَا لَقِيَهِ ، وَيَعُودَهُ إِذَا مَرَضَ ، وَيُسَمِّتَهُ إِذَا عَطَسَ ، وَيُشَيِّعَ جِنَازَتَهُ إِذَا مَاتَ ، وَ
لَطْعَامَهُ إِذَا دَعَاهُ .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَفْضَلُ الْعِيَادَةِ أَحْفَاهُ » .

وذكر أبو بكر بن أبي شيبة ، قال : حدثنا عبد الرحيم بن سليمان ، عن^(٣)
— يعنى ابن أَرْطَاة — عن المنهال عن عبد الله بن الحارث ، عن ابن عباس
« من دخل على مريضٍ لم تحضر وفاته ، فقال : أسأل الله العظيم ، رَبَّ
العظيم أن يشفيك ، سبع مرات ، شفى » .

قال الشاعر :

إِنْ كُنْتُ فِي تَرْكِ الْعِيَادَةِ تَارِكًا حَظِّي فَإِنِّي فِي الدُّعَاءِ لَجَاءُ
وَلَرُبَّمَا تَرَكَ الْعِيَادَةَ مُشْفِقًا وَأَتَى عَلَى غَلِّ الضَّمِيرِ الْحَاسِدُ

(١) ساقط في ب .

(٢) المحرفة : البستان ، والسكة بين صفيين من نخل يخترف المخترف من أيهما شاء .

(٣) ب : ابن .

(٤) البستان ومحامرات الأدياء ١٥/٣ ، منسوين إلى الخوارزمي ، ووردا من غير نسبة في عيون الأخيار .

وقال آخر :

إِذَا مَرِضْنَا أَتَيْنَاكُمْ تَعُودُكُمْ
وَتَذُنُّونَ فَتَأْتِيكُمْ فَتَعْتَدِرُكُمْ^(١)

وقال عبد الله بن مصعب الزيري :

مَالِي مَرِضْتُ فَلَمْ يَمِدَّنِي عَائِدٌ
فَسُمِّيَ عَائِدَ الْكَلْبِ .

ولجعفر بن حذار الكاتب :

إِنَّ الْعِيَادَةَ يَوْمٌ بَيْنَ يَوْمَيْنِ^(٢) واقعد قليلاً كالحظ العين بالعين
لَا تُبْرِمَنَّ مَرِيضًا فِي عِيَادَتِهِ يكفيك من ذلك تسأل بجره فين^(٤)

وللشافعي الفقيه رضى الله عنه ، وقد اشتكى بمصر شكوى عاده فيها بعض

إخوانه ، فامسوا جبينه ، وقالوا له : أنت بخير ونحو هذا ، فقال :

أَقُولُ لِعَائِدِي وَشَجَعُونِي وَغَرَّمُ فَتُورُ حَمِي^(٥) جَبِينِي
تَعَزَّوْا بِالتَّصْبِيرِ عَنْ أَخِيكُمْ فَضَجُّوا بِالْبُكَاءِ وَوَدَّعُونِي
فَلَمْ أَدَّعِ الْأَيْنَ لِقَلِّ سَقَمِي وَلَكِنِّي ضَعُفْتُ عَنِ الْأَيْنِ

(١) البيت للمؤمل بن أميل ، انظر التبتيل والمحاضرة ٩٠ ، المستطرف ٢٢٦/١ ، ٣٣٢/٢ .

(٢) الكامل ٣٢٢/١ ، المستطرف ٣٣٢/٣ ، عيون الأخبار ٥٢/٣ .

(٣) ب : يوم بيومين ، وفي محاضرات الأدباء والمستطرف : حق العيادة يوم بعد يومين .

(٤) انظر المحاضرات ٢٠٩/١ ، والمستطرف ٣٣٢/٢ ، العقد القريد ٤٥٠/٢ ، وقد ورد فيه البيت الأول :

عيادة المرء يوم بين يومين وجلسة لك مثل اللحظ بالعين

وفيه : مسائلة مكان عيادته في البيت الثاني .

(٥) الحمى بالكسر : السخونة والعرق .

سَأَصِيرُ لِلْحِمَامِ وَقَدْ أَتَانِي وَإِلَّا فَمَوْ آتٍ بَعْدَ حِينٍ
وإنَّ أَسْلَمَ يَمُتْ قَبْلِي حَبِيبٌ وَمَوْتُ أَحِبَّتِي قَبْلِي يَسُونِي^(١)

قال المدائني : سقط عبد الله بن شبرمة القاضي عن دابته ، فوثقت^(٢) رجله ،
فدخل عليه يحيى بن نوفل^(٣) الشاعر عائدآ له ومادحآ ، وكان جاره ، فأشده :

أَقُولُ غَدَاةَ أَتَانَا الْخَبِيرُ وَدَسَّ أَحَادِيثُهُ هَيْئَةً^(٤)
لَكَ الْوَيْلُ مِنْ مُخْبِرٍ مَا تَقُولُ؟ أَيْنَ لِي وَعَدَّ عَنِ الْجُجْمَةِ^(٥)
فَقَالَ خَرَجْتُ وَقَاضِيَ الْقَضَا عِةَ مُنْفَكَّةَ رِجْلُهُ مُؤَلَمَةً
فَقُلْتُ وَصَاقَتْ عَلَيَّ الْبِلَادُ وَخِفْتُ الْمُجَلَّلَةَ الْمُعْظَمَةَ
فَغَزَوَانُ حُرٍّ وَأُمُّ الْوَلِيدِ إِنَّ اللَّهَ عَافَى^(٦) أَبَا شَبْرَمَةَ
جَزَاءً لِمَعْرُوفِهِ عِنْدَنَا وَمَا عَتَقَ عَبْدٌ لَهُ أَوْ أَمَةٌ^(٧)

قال : وفي المجلس جازئ ليحيى بن نوفل ، يعرف ما^(٨) في منزله ، فلما خرج تبعه ،
فقال له : يا أبا مَعْمَرِ^(٩) ! رحمتك الله من غزوان وأم الوليد ؟ قال : سَتَوْرَانِ فِي
البيت ، فاستر على .

(١) الأبيات الثلاثة الأول في معجم الأديباء ١٩٧/١ ، والرواية لبيت الأول فيه . أقول لصاحبي وسليان : الخ .
(٢) وثقت : انفكت ، أو أصابها وجع من غير كسر .
(٣) الحميري الباني ، كان شاعراً هجاء ، وكان مع ذلك ظريفاً ذا فكاهة ، انظر في ترجمته الشعر والشعراء
٧١٧ - ٧٢١ ، رغبة الأمل ١/١٣٢ ، ٤/١٨٣ ، ٥/١٤٦ .
(٤) الهينة : الصوت الخفى .
(٥) الججمة : الكلام الذي لا يبين .
(٦) ب : عفا .
(٧) الأبيات في عيون الأخبار ٣/٤٨ ، الشعر والشعراء ٧١٩ .
(٨) ١ : من .
(٩) ب ، ا ، م يا أبا العمر ، وهو خطأ ، انظر مراجع ترجمته السابقة .

بابُ الحِجَابِ

قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « مَنْ وَلىَ مِنْ أُمُورِ النَّاسِ شَيْئًا فَاحْتَجَبَ عَنْ حَاجَتِهِمْ ، احْتَجَبَ اللهُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَنْ حَاجَتِهِ ، وَخَلَّتِهِ وَفَاقَتِهِ » .

وقال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « مَنْ رَفَعَ حَاجَةً ضَعِيفٍ إِلَى ذِي سُلْطَانٍ لَا يَسْتَطِيعُ رَفْعَهَا ، ثَبَّتَ اللهُ قَدَمِيهِ عَلَى الصِّرَاطِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

حُجِبَ مَعَاوِيَةُ أَبُو الدَّرْدَاءِ يَوْمًا ، وَحَبَسَهُ عِنْدَ بَابِهِ ، فَقِيلَ لَهُ : يَا أبا الدَّرْدَاءِ ! وَيَفْعَلُ هَذَا بِكَ وَأَنْتَ صَاحِبُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَقَالَ : مَنْ يَأْتِ أَبْوَابَ السُّلْطَانِ يُقِمُّ وَيَتَّقِدُ .

قال عبدُ العزيز بن زُرَّارَةَ الكلابي :

دَخَلْتُ عَلَى مَعَاوِيَةَ^(١) بْنِ صَخْرٍ عَلَى حِينٍ يَأْتِسُ مِنَ الدُّخُولِ
وَمَانَلْتُ الدُّخُولَ عَلَيْهِ حَتَّى حَمَلْتُ حَمَلَةَ الرَّجُلِ الذَّلِيلِ
وَأَغْضَيْتُ الْجَفُونَ عَلَى قَدَاهَا وَلَمْ أَنْظُرْ إِلَى قَالٍ وَقِيلِ
فَأَدْرَكْتُ الَّذِي أَمَلْتُ مِنْهُ بِمُكْتٍ وَالْخَطَأُ زَادَ الْعَجُولِ^(٢)

حُجِبَ أَعْرَابِيٌّ عِنْدَ بَابِ سُلْطَانٍ فَقَالَ :

أُهَيْبِن لَهْمَ نَفْسِي لِأَكْرَمَهَا بِهِمْ وَلَنْ يُكْرِمَ النَّفْسَ الَّذِي لَا يَمِينُهَا^(٣)

(١) ب : ابن منصور .

(٢) الأبيات في عيون الأخبار/١/٨٣ ، التنبيه للبكري ٦٦ ، وفيهما : ... بن حرب وذلك لاذ ، وى البيت الأخير رواية التنبيه : والخطاء مع العجول .

(٣) في هامش البيان علق الاستاذ السندوني على البيت بأنه للحسن بن عبد الحميد ، وقد روى وهو يزاحم الناس على باب محمد بن سليمان العباسي ، فقيل له : مثلك يرضى بهذا ؟ فقال البيت . انظر البيان ١١٨/٣ . وانظره في المقدم ٨٢/١ ، عيون الأخبار ٩١/١ .

حدثني أبو القاسم خلفُ بن قاسمٍ رحمه الله ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن
عبيد الله الصيّدلاني ، قال : حدثنا عليُّ بن سليمان الأخفش ، قال : أنشدني بعض
أصحابنا :

في كلِّ يومٍ لي ربّابك وقفةٌ أطوى إليها سائرَ الأبوابِ
فإذا جلستَ وغبتُ عنك فإنه ذنبٌ عقوبته على البوابِ^(١)

استأذن أبو سفيانُ عليَّ عثمانَ رضي الله عنه ، فأبطأ إذنه ، فقيل حجّبتك .
أمير المؤمنين؟ فقال : لا عدمتُ من قومي من إذا شاء حجّبت .

قال معاويةُ لخصّين بن المنذر : يا أبا ساسان ! كأنك لا تحسن^(٢) أذنك ..
فأنشأ يقول :

كلُّ خفيف الرأى يمشى مُشَمِّراً إذا فتح البوابُ بابك إصبمًا
ونحنُ الجلوسُ الماكثون رزاةً وحلمًا إلى أن يُفتَحَ البابُ أجمعا^(٣)

قال زياد لحاجبه : يا عجلان ! إنني وليتكم ما وراء بابي ، وعزأتكم عن أربعة :
طارق ليل فشرته^(٤) ما جاء به ، وخبر رسول صاحب الشر فأنه إن تأخر ساعة
أبطل عمل سنة ، وهذا المنادى للصلاة ، وصاحب الطعام فإن الطعام إذا أعيد عليه .
التسخين فسد .

(١) البيتان في عيون الأخبار ٩١/١ ، المتطرف ١١٥/١ .

(٢) ساقط من أ .

(٣) البيان ٢١٧/٢ ، وفيه : وكل خفيف الساق يمشى ، الماكثون تفرأ . وانظر عيون الأخبار ٨٨/٣ .
المتطرف ١٣/١ ، العقد ٧٩/١ ، وورد النطر الأول فيه : رأيت أناساً يسرعون تبادرا .

(٤) ساقط من ب .

قال مروان لابنه عبد العزيز - حين ولّاه مصر - : يا بني ! مر حاجبتك
 بخبرك من حضر بابك كل يوم ، فتكون أنت تأذن وتحجب ، وآنس من دخل
 عليك بالحديث فينبسط إليك ، ولا تعجل بالعقوبة إذا أشكل عليك الأمر ، فإنك
 على العقوبة أقدر منك على ارتجاعها .

كان يقال : لا تقم على باب حتى تدعى إليه .

أقام رجل على باب كسرى سنة ، فلم يؤذن له ، فقال له الحاجب : اكتب كتاباً
 وخففه أوصله لك . فقال : لا أزيد على أربعة أسطر ، فكتب في السطر الأول :
 الأمل والضرورة^(١) أقدماني عليك^(٢) ، وفي السطر الثاني :^(٣) ليس مع العدم صبر
 على الطلب . وفي السطر الثالث^(٤) : الرجوع بلا فائدة شماتة الأعداء ، وفي السطر
 الرابع : إما نعم مشمرة ، وإما لا مؤتسة . فوقع كسرى تحت كل سطر بأربعة آلاف
 درهم^(٥) ، فانصرف بستة عشر ألف درهم .

قال أشجع بن عمر السلمي^(٥) ، في باب محمد بن منصور بن زياد :

على باب ابن منصورِ علامات من البذلِ
 جماعاتٌ وحسب البيا بفضلا كثرة الأهل^(٦)

(١) ب : القدرة .

(٢) ١ : على الملك .

(٣) ساقط من ب .

(٤) وقع تحت كل سطر ببدرة .

(٥) ب : السليبي .

(٦) عيون الأخبار ١/٩٠ ، الكامل ١/١٠١ وفيه : وحسب الباب نبلا ، محاضرات الأدباء ١/٢٥٦ .

وقال بشار بن برد :

يَسْقُطُ الطَّيْرُ حَيْثُ يُنْتَمِرُ الحَلْبُ (٢) وَتَعْشَى مَنَازِلُ الكُرْمَاءِ (١)

وقال حبيب :

إِنَّ السَّمَاءَ تَرْجَى حِينَ تُتَحَجَّبُ (١)

وقال آخر :

يَزْدَحِمُ النَّاسُ عَلَيَّ بِأَبِيهِ وَالْمَشْرَبُ (٣) العَذْبُ كَثِيرُ الزَّحَامِ (٤)

وقال عبيد الله بن عكراش :

وَإِنِّي لَأَرْتِي للكَرِيمِ إِذَا غَدَا
وَأَرْتِي لَهُ مِنْ وَقْفَةٍ عِنْدَ أَبِيهِ
عَلَى طَمَعٍ عِنْدَ اللَّيْمِ يُطَالِبُهُ
كَمَرَّ نَيْتِي للظَّرْفِ وَالْعَالِجِ رَاكِبُهُ (٥)

كتب رجل إلى عبد الله بن طاهر :

«إِذَا كَانَ الجَوَادُ لَهُ حِجَابٌ
فَأَجَابَهُ عبد الله بن طاهر (١) :
فَمَا فَضَّلَ الجَوَادِ عَلَيَّ البَخِيلِ

إِذَا كَانَ الجَوَادُ قَلِيلَ مَالٍ
وَلَمْ يُعْذِرْ تَعَلَّلَ بِالحِجَابِ (٧)

- (١) المختار من شعر بشار ٩٣ ، البيان ١٨٢/١ ، ١٨٨ ، عيون الأخبار ٩١/١ ، ٣٦/٣ ، نهاية الأرب ٣/٧٧ .
(٢) صدره : ليس الحجاب بمقص عنك لي أملا . انظر ديوانه ٤٢ .
(٣) ب : والمرع وكذلك في عيون الأخبار ، وفي المحاضرات : والمنهل .
(٤) البيت لبشار ، المختار من شعره ٩٥ ، الكامل ١٠١/١ ، محاضرات الأدباء ١٤١/١ ، معجم الأدباء ٢٢٦/٦ ، عيون الأخبار ٩٠/١ .
(٥) البيان والتبيين ٣/٢٠١ ، عيون الأخبار ٨٩/١ ، والظرف : الجواد الكريم .
(٦) زيادة من ب .
(٧) البيت والذي سبقه في المحاسن والمساوي ١٢٦/١ ، المستطرف ١١٣/١ ، عيون الأخبار ٨٩/١ ، محاضرات الأدباء ١٠٣/١ ، المقدم الفريد ٨٦/١ ، وفيه : الكريم مكان الجواد ، في البيتين .

وقال البحتري :

أَتَيْتُكَ لِلتَّسْلِيمِ لَا أَنِّي أَمْرٌ
 طَلَبْتُ بِإِتْيَانِيكَ أَسْبَابَ نَائِلِكَ
 فَأَلْفَيْتُ بَوَابًا يَبَابُكَ مُعْرَمًا
 بِهِدْمِ الَّذِي أَوْطَأْتَهُ مِنْ فُضَائِلِكَ
 وَقَدْ قِيلَ قَدِيمًا حَاجِبُ الْمَرْءِ عَامِلٌ
 عَلَى عَرِضِهِ فَاحْذَرُ جُنَايَةَ حَامِلِكَ
 وَكُنْ عَالِمًا أَنْ لَسْتُ مِنْ بَعْدُرَاجِعًا
 إِلَيْكَ وَلَوْ كَانَ الْهُدَى مِنْ رَسَائِلِكَ^(١)

ولعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود إلى عمر بن عبد العزيز :

يَا عُمَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ الْخَطَّابِ
 إِنْ وَقُوفَ الْحَرِّ عِنْدَ الْأَبْوَابِ
 يَدْفَعُهُ الْبَوَابُ بَعْدَ الْبَوَابِ
 يَعْدِلُ عِنْدَ الْحَرِّ قَلَعَ الْأَنْيَابِ^(٢)
 قَالَ بَعْضُ الْأَكَاسِرَةِ لِحَاجِبِهِ : لَا تَحْجِبْ عَنِّي أَحَدًا إِذَا أَخَذْتَ مَجْلِسِي ، فَإِنَّ الْوَالِيَّ
 لَا يَحْجِبُ إِلَّا عَنِ ثَلَاثٍ : عَنِ الْيَكْرَهُ أَنْ يُطَّلَعَ عَلَيْهِ ، أَوْ بِخَلِّ فَيَكْرَهُ أَنْ يَدْخُلَ إِلَيْهِ
 مِنْ يَسَالِهِ ، أَوْ رِيْبَةٍ .

وقد نظم هذا كاه محمود الوراق فقال :

إِذَا اعْتَصَمَ الْوَالِي بِإِغْلَاقِ بَابِهِ
 وَرَدَّ ذَوِي الْحَاجَاتِ دُونَ حِجَابِهِ
 ظَنَنْتُ بِهِ إِحْدَى ثَلَاثٍ وَرَبَّمَا
 نَزَعْتُ بظنِّ واقِعٍ بِصَوَابِهِ
 فَقُلْتُ بِهِ مَسْ^(٣) مِنْ الْعِيِّ قَاطِعٌ
 فِي إِذْنِهِ لِلنَّاسِ إِظْهَارُ مَا بِهِ
 فَإِنَّ لَمْ يَكْ عِيُّ اللِّسَانِ فَعَالِبٌ
 مِنَ الْبُخْلِ يَحْمِي^(٤) مَالَهُ عَنِ طَلَابِهِ

(١) لم أعرث عليها في الديوان ، ووردت في العقد ٨٧/١ بدون نسبة .

(٢) نسب البيتان في المؤلف ١٦٩ إلى كثير بن كثير السهمي .

(٣) ١ : شي .

(٤) ب : يحصي .

فإن لم يكن هذا ولاذا قَرِيبَةً يُصِرُّ عَلَيْهَا عِنْدَ إِغْلَاقِ بَابِهِ^(١)
وله أيضاً:

لولا مُقَارَفَةُ الرَّيِّبِ مَا كُنْتَ مِمَّنْ يَحْتَجِبُ
أَوْ لَا فَيُّ فَيْكَ أَوْ بُخْلٌ عَلَى أَهْلِ الطَّلَبِ
فَاكْشِفْ لَنَا وَجْهَ الْعِنَا بِ وَلَا تُبَالِ مَنْ عَتَبَ

وقد جمع منصور الفقيه هذا المعنى في أقل نظم ، فقال :

وَطُولُ الْحِجَابِ مُخْبِرٌ عَنِ عَيْ صَاحِبِهِ وَبُخْلِهِ
فَإِذَا الْفَتَى لَمْ يَسْتَبِنِ هَذَا تَبَيَّنَ صَعْفَ عَقْلِهِ

وأرفع من^(٢) هذا قول زهير :

السُّتْرُ دُونَ الْفَاحِشَاتِ وَمَا يَلْقَاكَ دُونَ الْخَيْرِ مِنْ سُدَّتِ^(٣)

قصد إبراهيم بن المهدي يحيى بن خالد فحجبه ، فكتب إليه إبراهيم :

إِنِّي أَتَيْتُكَ لِلسَّلَامِ وَلَمْ أَتُقَلِّ إِلَيْكَ لِحَاجَةٍ رَجُلِي
فَحَجَّيْتُ دُونَكَ مَرَّتَيْنِ وَقَدْ تَشْتَدُّ وَاحِدَةٌ عَلَى مِثْلِي

(١) عيون الأخبار ١/٨٤ ، المحاسن والساوى ١/١٢٦ .

(٢) ب : ماني .

(٣) ١ : ومانلي دون خبر من مستر ، وقد أثبتنا رواية ب لموافقها مختلف الروايات ، وانظره في ديوانه

٩٥٠ ، التمثيل والحاضرة ٤٧ ، زهر الآداب ٣/١٢٨ ، نهاية الأرب ٣/٥٩ ، الأمل ١/٩١ .

وقال آخر :

سأتركُ باباً أنت تملكُ إذنه وإن كنتُ أعمى عن جميع المسالكِ
فلو كدتُ بوابَ الجنانِ تركتها وحوّلتُ رجلى مُسرِعاً نحو ممالكِ^(١)

وقال محمود الوراق :

سأتركُ هذا البابِ مادامُ إذنه كعمدي به حتى يخفّ قليلاً
وما خابَ من لم يأتَهُ مُتعمداً ولا فازَ من قد نال منه وُصُولاً
وما جعلتُ أرزاقنا بيد امرئٍ تحي بابَه من أن ينالَ دُخولاً^(٢)
إذا لم أجدْ يوماً إلى الإذنِ سلماً وجدتُ إلى تركِ المجيءِ سبيلاً^(٣)

وقال آخر :

على أيِّ بابٍ أطلبُ الإذنَ بعدما حُجبتُ عن البابِ الذي أنا حاجِبُه^(٤)
وفي معنى هذا قول الفرزدق :

وكان يجيرُ الناسَ من سيفِ مالكٍ فأصبحَ يبغي نفسه من يجيرُها^(٥)

(١) المعاسن والمساوى^١ ١٢٦/١ ، المستطرف ١٤/١ ، عيون الأخبار ٨٥/١ .

(٢) ساقط من ب .

(٣) اضطرب في نسبة هذه الأبيات إلى صاحبها اضطراباً كبيراً ، فقد نسبها المرزبانى في معجم الشعراء ٤٣١
أولاً إلى السديرى أبى نبة واسمه محمد بن هشام بن أبى خميسة ، ثم نسبها مرة ثانية في ص ٤٤٨ إلى محمد بن أبى
عمران ، وواقعه الراغب في المعاضرات ١٠٢/١ ، ونسبت في المستطرف ١١٤/١ ، إلى أبى تمام ولا توجد في ديوانه ،
ونسبت في وفيات الأعيان ٢٧٦/٢ إلى أبى العميل عبد الله بن خلد ، وانظرها في العقد ٨٦/١ ، ٨٩ ،
بدون نسبة .

(٤) البيت لتوت البامى عبد الملك بن عبد العزيز المعروف بتوت انظر البيان ٤٠٠/٢ وانظره في معجم
الأدباء ٢٥٨/٣ ، عيون الأخبار ٨٥/١ .

(٥) ديوانه ٧٣ ، البيان ٣٤٠/٢ .

وقال آخر :

ولست بمتخذٍ صاحبًا يقيمُ على بابِهِ حاجِبًا
ويُلزِمُ إخوانه حَقَّهُ وليس يرى حَقَّهُم واجبًا^(١)

وقال أبو تمام :

هَشٌّ إِذَا نَزَلَ الْوَفُودُ بِبَابِهِ سَهْلُ الْحَجَابِ مُهَذَّبُ الْخُدَامِ
وَإِذَا رَأَيْتَ صَدِيقَهُ وَشَقِيقَهُ لَمْ تَدْرِ أَيُّهُمَا أَخُو الْأَرْحَامِ^(٢)

وقال أبو العتاهية في عمرو بن مسعدة :

مَالِكٌ قَدْ حُلَّتْ عَنْ وَفَائِكَ^(٣) وَأَسْ
'مَالِي فِي حَاجَةٍ إِلَيْكَ سَوَى
إِنِّي إِذَا الْبَابُ تَاهَ صَاحِبُهُ^(٤)
لَسْتُمْ تُرَجَّوْنَ لِلْحِسَابِ وَلَا
لَكُنْ لِدُنْيَا تَكُونُ بَهْجَتُهَا^(٥)
قَدْ كَانَ وَجْهِي لَدَيْكَ مَعْرِفَةً
تَبَدَّلْتَ يَا عَمْرُو شِيمَةَ كَدْرَةٍ
تَسْهِيلُ إِذْنِي فَإِنهَا عَسِيرَةٌ
لَمْ يَكُ عِنْدِي لَتْرَكَ نَظْرَةٍ
يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ مُنْفَطِرَةً
سَرِيعَةً الْإِنْقِضَاءِ مُنْشَجِرَةً
فَالْيَوْمَ أَضْحَى بَابًا^(٦) مِنَ النَّكِرَةِ^(٧)

(١) عيون الاخبار ١/٨٥ .

(٢) يروي البيت الأول : سهل الغناء إذا حلت ببابه طاق البيدین مؤدب الحدام ويروي : ذوو ، مكان أخو في البيت الثاني ، والبيتان ليسا لابن تمام بل وردا في حماسته فقط ، وقد نسبهما هو نفسه لمحمد بن بشير الخارجي في الحماسة ١/٢٤٠ ، ٣٤١ ، ووردا مرتين في معجم الشعراء ص ٢٤٥ ، ٤١٢ ، ونسبا في الأولى لأبي البلاء عمير بن عامر مولى يزيد بن مزيد الشيباني ، وفي الثانية لمحمد بن بشير الخارجي ، وقد نسبا في البيان والتبيين ١/١٧٩ ، والمقد الفريد ٢/٣١٥ عيون الاخبار ١/٨٩ إلى ابن هرمة ، وانظرهما في : محاضرات الأدباء ٢/٢ الطاس والساوي ١/١٢٤ من غير نسبة .

(٣) رواية الديوان للكلمات التي عليها نفس الرقم بالترتيب : إخوانك ... حاجبه ... كالظل ... حرفا .

(٤) ساقط من ب .

(٥) الديوان ٢٢٦ .

كتب أبو مسهر إلى أبي جعفر محمد بن عبد كآن ، وكان قد حُجِبَ على يابه :
 إني أتيتك للسلام أمس فلم تأذن عليك لي الأستار والحجب
 وقد علمت بأني لم أردد ولا والله مارد إلا الحديث والأدب^(١)
 فأجابه محمد بن عبد كان :

لو كنت كافات بالحسنى لقلت كما قال ابن أوس في أشعاره أدب
 ليس الحجاب بمقص عنك لي أملاً إن السماء تُرجى حين تُحجَبُ^(٢)
 وقال منصور الفقيه :

إن الحجاب عذابٌ وليس لي بالعذاب
 سكرًا^(٣) فلا تمدلوني على اتصال اجتنابي

وله أيضاً :

إذا كان لا بد من حجةٍ ومن حجبٍ فاجملوه رقيقاً
 يخاطب من جاءه بالجميل فيأتي صديقاً ويمضي صديقاً

(١) في المعقد ١٨٠/١ ، للتسليم مكان السلام ، وفيه : ولا والله مارد إلا : الحديث والعلم والأدب .
 (٢) ب : إذأ .

بَابُ الْمَصَافِحَةِ وَتَقْبِيلِ الْيَدِ وَالْفَمِ

قال رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « تَصَافَحُوا يَذْهَبُ الْعِلُّ ^(١) » .
وقال رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا التَّقَى الْمُسْلِمَانِ وَتَصَافَحَا تَحَاتَّتْ
ذُنُوبُهُمَا كَمَا يَتَحَاتَّتْ ^(٢) الشَّجَرُ » .

كان رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِذَا صَافَحَ رَجُلًا لَمْ يَنْزِعْ يَدَهُ مِنْ يَدِهِ حَتَّى
يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي يَنْزِعُ يَدَهُ مِنْ يَدِهِ .
قال أبو نَخْلَةَ : الْمَصَافِحَةُ تَجْلِبُ الْمَحَبَّةَ .
كان يقال : تَحِيَّةُ الْمُؤْمِنِينَ الْمَصَافِحَةُ وَالسَّلَامُ .

قال الشاعر :

قَدِ يَمَكُتُ النَّاسُ دَهْرًا لَيْسَ يَدِينُهُمْ وَدُؤُومٌ فَيَزْرَعُهُ التَّسْلِيمُ وَاللُّطْفُ
لَمَّا حَضَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَنِي قَرِيظَةَ ، وَأَرَادُوا النُّزُولَ عَلَى حَكْمِ
سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ ، وَكَانَ قَدْ تَخَلَّفَ بِالْمَدِينَةِ لَجَرَحٍ أَصَابَهُ بَعَثَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا قَدَّمَ عَلَيْهِ ، قَالَ لِلْأَنْصَارِ : « قَوْمُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ » .
قال رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَمَثَلَ لَهُ الرَّجَالُ قِيَامًا فَلْيَتَّبِعُوا
مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » .

ومذهبُ الحديثيين أنه جائزٌ للرجل أن يكرمَ القاصدَ إليه إذا كان كريمَ قومٍ ،
أو عالمهم ، أو من يستحقُّ البرَّ منهم بالقيامِ إليه أو يرضى بذلك منهم .

(١) الفل بالكسر : المقد والضعف .

(٢) حته : فركه وقشره ، وتحات الشجر : سقط ورقه .

قال ابن المسيب البغدادي ، جار^(١) ابن الرومي :

أقومُ وما بي أن أقومَ مَذَلَّةً عَلَيَّ وَإِنِّي لِلْكَرَامِ مُذَلَّلٌ
عَلَى أَنَّهَا مِنِّي لَتَفِيرِكَ هُجْنَةٌ وَلَكِنَّا يَنِينِي وَيُنِينُكَ تَجْمَلُ^(٢)

كان يقال : تقبيل^(٣) اليد إحدى السجدين .

تناول أبو عبيدة بن الجراح يد عمر ليقبّلها ، فقبضها ، فتناول رجله ، فقال :
مارضيت منك بتلك فكيف بهذه !!

دخل عَقَّالُ بْنُ شَبَّةَ عَلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَأَرَادَ أَنْ يُقَبِّلَ يَدَهُ فَقَبَضَهَا ،
وَقَالَ : مَه . فَإِنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ هَذَا مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا هَلُوعٌ ، وَمِنَ الْعَجْمِ إِلَّا خَضُّوعٌ .

قال الحسن : قُبْلَةُ يَدِ الْإِمَامِ الْعَدْلِ طَاعَةٌ .

كان يقال : قُبْلَةُ الرَّجُلِ زَوْجَتُهُ الْقَمَمُ ، وَقُبْلَةُ الْوَالِدِ وَلَدُهُ الرَّأْسُ ، وَقُبْلَةُ الْأُمِّ^١
الْوَلَدُ الْخَدُّ ، وَقُبْلَةُ الْأَخْتِ الْأَخُ الْعُنُقُ .

قال عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه : قُبْلَةُ الْوَالِدِ عِبَادَةٌ ، وَقُبْلَةُ الْوَلَدِ رَحْمَةٌ ،
وَقُبْلَةُ الْمَرْأَةِ شَهْوَةٌ ، وَقُبْلَةُ الرَّجُلِ أَخَاهُ دِينٌ .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « العينان تزنيان ، وزناؤهما النظر ، والقم

(١) ب قال ، ا : خال .

(٢) محاضرات الأدباء ١٧/٢ ، ولم ينسبه ، وقد بحثت في ديوان ابن الرومي لاحتمال كونها له ، فلم أعر
عليهما فيه وقد سبقا في ص ٤٤ .

(٣) ساقط في ب .

بزني ، وزناؤه القبل^(١) ، واليد تزني ، وزناؤها اللمس ، ويصدق ذلك كله الفرج أو يكذبه .

قال الهيثم بن عدي ، قال لي صالح بن حيان : من أفة الشعراء ؟ فقلت :
اختلف في ذلك . فقال : أفة الشعراء وصاح اليمين^(٢) ، حيث يقول :

إذا قلت هاتي ناوليني تبسمت وقالت : معاذ الله من فعل ما حرم
فأنوت حتى تضرعت عندها وأعلمتها ما أخص الله في اللمم^(٣)

(١) : القول .

(٢) هو عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد كلال ، شاعر رقيق النزل ، قتله الوليد بن عبد الملك ، لفضله في زوجته أم البين بنت عبد العزيز بن مروان ، انظر الأغاني ٦/٣٠ - ٤٤ .
(٣) البيهقي في محاضرات الأبناء ١/٢١٠ ، وفيات الأعيان ٦/٦٦ .

بابُ الرَّسُولِ

ذكر ابن الأنباري ، عن ثعلب ، عن ابن الأعرابي ، قال : الرَّسُولُ وَالرَّسِيلُ
وَالرَّسَالَةُ سِوَاءٌ .

وينشد هذا البيت على وجهين :

لَقَدْ كَذَبَ الْوَأَشُونَ مَا بَحَثُ عِنْدَهُمْ بِسْرٌ وَلَا أَرْسَلْتُهُمْ بِرَسُولٍ (١)
(٢) وَيُرْوَى بِرَسِيلٍ (٣) .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا أبردتكم (٣) إلى بريداً ، أو بعثتم رسولا ،
فليكن حسن الوجه ، حسن الاسم ، وإذا سألتهم الحوائج فاسألوا حسان الوجوه » .
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الرجل الصالح يجيء بالخبر الصالح ،
والرجل السوء يأتي بالخبر السوء » .

أنشد أبو حازم القاضي ببغداد :

وَأَتَانَا عَنِ النَّبِيِّ حَدِيثًا نِ (٤) إِلَيْهِ كِلَاهِمَا يُسْنَدَانُ
وَاحِدٌ فِي الْحَاجَاتِ يَأْمُرُنَا أَنْ نَبْتَغِي مِنْ ذَوِي الْوُجُوهِ الْحِسَانَ
مِمَّ فِي الْفَالِ حَبَّةٌ حُسْنِ الْأَسْمِ وَهَذَانُ فِيكَ مُجْتَمِعَانِ
وَمَعَاذَ الْإِلَهِ أَنْ يُلْقِيَا فِيهِ كَمَا جَاءَ عَنْهُ (٥) لَا يَصْدُقَانِ

(١) البيت لكبير ديوانه ٩٢ ، الأمل ٦٣/٢ ، وفيه ما : بيلي ٠٠٠ برسيل .

(٢) سائط من ب .

(٣) ب : أمرتم .

(٤) سائط من ب ، وؤا : كلاهما عن النبي يسندان ولا يستقيم معها الوزن .

(٥) في ا : عدلا .

كان عبد الملك بن مروان إذا ولى رجلاً البريد ، سأل عن صدقه وعفته وأمانته ، وقال : إن كذبه يشكك في صدقه ، وشره يحمله على كتمان الحق ، وعجلته تهجم به على ما يندمه ويؤثمه .

قالوا : الرسول قطعة من المرسل .

قال عمرو بن العاص : ثلاثة دالة على صاحبها : الرسول على المرسل ، والهدية على الهدى ، والكتاب على الكاتب .

لما قال عمر بن أبي ربيعة :

مَنْ رَسُولِي إِلَى الثَّرِيَا فَإِنِّي ضَنْقْتُ ذَرْعًا بِهِجْرَهَا (١) وَالكِتَابِ
هِيَ مَكْنُونَةٌ تَحَيَّرَ مِنْهَا فِي أَدِيمِ الْخَدَّيْنِ مَاءُ الشَّبَابِ
أَبْرَزُوهَا مِثْلَ الْمَهَاةِ تَهَادَى بَيْنَ خَمْسِ كَوَاعِبِ أَتْرَابِ
ثُمَّ قَالُوا : تَجِبُهَا ؟ قُلْتُ : بَهْرًا عَدَدَ الْقَطْرِ وَالْحَصَى وَالتَّرَابِ (٢)

قال له ابن أبي عتيق : والله لا كان المبلغ لهذا الشعر غيري . فارتحل من المدينة حتى أتى مكة ، فصادف الثريا في الطواف . فقالت له : يا ابن أبي عتيق ! ماجاء بك ، وليس هذا أوان الحج ؟ فقال : آيات لعمر . فقالت : أنشدني . فأنشدها الآيات حتى أتى على آخرها . فقالت : أدى الله أماتك ، فعد أديت . قال : ف ضرب راحلته ورجع .

قال صالح بن عبد القدوس :

إِذَا كُنْتَ فِي حَاجَةٍ مُرْسِلًا فَارْسَلْ حَكِيمًا وَلَا تُوصِهِ

(١) ب : مجها -

(٢) ديوانه ٤٦ -

وإن بابُ أمرٍ عَلَيْكَ التَّوَى فشاوِرِ لِيبيَا ولا تَعصِهِ (١)
 سمع الخليلُ بنُ أحمدَ رجلاً يُنشدُ بيتَ صالحٍ هذا :
 إذا كنتَ في حاجةٍ مُرسِلاً فأرسلِ حَكِيماً ولا تُوصِهِ
 فقال : هو الدرهم .
] (٢) وقال آخر :

وما أرسَلَ الأَفْوامُ في حاجةٍ أَمْضَى ولا أُنْفَعُ مِنْ دِرْهِمِ
 يَأْتِيكَ عَفْواً بِالَّذِي تَشْتَهِي نَعَمَ رَسولُ الرَّجُلِ المُسْلِمِ (٣)
 ولبعض المتأخرين من أهل عصرنا :
 إذا ما كنتَ متَّخِذاً رسولاً فلا تُرسِلِ سِوَى حُرِّ نَبِيلِ
 فَإِنَّ النُّجْحَ في الحاجاتِ يَأْتِي لِطالِبِها على قَدْرِ الرَّسولِ
 وقال الراجز :

ما مُرْسَلُهُ أُنْجِحُ فيما نَعْلَمُ مِنْ طَبَقِ يَهْدِي وهذا الدَّرْهُمُ (٤)
 وقال منصور الفقيه :

أرسلتُ في حاجةٍ رسولاً يُكْنَى أبا دِرْهِمِ فَتَمَّتْ
 ولو سِوَاهُ بَعَثْتُ فِيها لَمْ تَحْظَ نَفْسِي بِما تَمَنَّتْ

(١) انظرهما في الموشح للرزبالي ١٦ ، وقد ورد البيت الأول في حاشية البحري ١٩٨ مسجولاً إلى عبد الله بن معاوية الجعفي .

(٢) يبدأ من هنا سقط كبير في نسخة ب .

(٣) محاضرات الأدباء ١/٢٤٠ . عيون الأخبار ٣/١٢٣ .

(٤) البيت في عيون الأخبار ٣/١٢٣ .

بَابُ الْهَدِيَّةِ

قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الهديةُ رزقٌ من رزقِ الله، فمن أهدى إليه شيءٌ فليقبله ولا يردّه، وليكافئْ عليه» .

وقال صلى الله عليه وسلم: تهادوا فإنَّ الهدية تُذهبُ السَّخِيمَةَ^(١)، وتزيلُ وَحَرَ^(٢) الصدور، ولا تحقرن جارة لجارتها، ولو فرسن شاة^(٣)»، وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، يقبل الهدية، ويثيب عليها أفضلَ منها.

وقال صلى الله عليه وسلم: «لو أهدى إلى ذراعٍ لقلت، ولو دُعيتُ ليكرام لأجبت» .

قال رجل لأبي ذر: فلان يقرئك السلام. فقال: هدية حسنة، وحمل خفيف.

وقال عليُّ بنُ أبي طالب رضي الله عنه: نعم الشيءُ الهديةُ أمام الحاجة.

وقد حدثنا ابنُ صاعد، قال: حدثنا زياد بن يحيى أبو الخطاب، حدثنا أبو عتاب الدَّلَّال، حدثنا عثمان بن عبد الرحمن، حدثني الزُّهري، عن عبد الله بن وهب بن زَمْعَةَ عن أم سامة، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: «الهدية تُذهبُ السَّخِيمَةَ». قيل: وما السَّخِيمَةُ؟ قال: «الإحنة تكون في الصدور» .

وعن الهيثم بن عدي، قال: كان يقال: ما رتضيَ الغضبَان، ولا استتطف السُّلطان، ولا سُدَّبتِ الشَّحناء، ولا دُفَعَتِ المغارم، ولا تُوفِّيَ المحذور، ولا استُعمل المهجور، بمثل الهدية والبر.

(١) السخيمة: الحقد والمداوة .

(٢) الوحر: الحقد .

(٣) في الأصل: فرس، وفرسن شاة: ظانها . النهاية ٤٢٩/٣ .

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « من أهديتُ إليه هديةً جلساؤه شركاؤه فيها » .

قال أبو إسحاق الصَّابِي :

رويت في السنَّة المشهورة البرَّكة أن الهدية في الجلاسِ مُشتركة^(١) كان يزيدُ بنُ قيس الأرحبيّ ، واليًّا لعلی رضی الله عنه ، فأهدى إلى الحسن والحسين رضی الله عنهما وترك ابن الحنفية ، فضرب على رحمة الله على جنب ابن الحنفية ، وقال :

وما شرُّ الثلاثة أمَّ عمرو . بصاحبك الذي لم تُصبحينَا^(٢)

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال للقرايات : « تزاوَرُوا ولا تجاَوَرُوا ، وَتَهَادُوا فإن الهدية تثبت المروءة ، وتَسْتَلُّ السَّخِيمَةَ » .

أصبح عند علي بن أبي طالب رضی الله عنه بالكوفة يوم نيروز هدايا كثيرة وتحف ، فأنكر ذلك . فقالوا له : إنه يوم النيروز . قال : فنيروزوا لنا إذا أكل يوم . قال أبو عمر : كان هذا منه رضی الله عنه — إن صحَّ — قبل أن يدخل الكوفة ، وأن يكون خليفة ، لأن المحفوظ عنه من رواية الثقات أنه كان لا يقبل هدية نيروز ولا مهرجان ، وأنه كان يأخذ ما أهدى إليه عماله فيضعه في بيت المال — مال المسلمين .

(١) التمثيل والمحاضرة ٤٦٨ ، وقد نسبة النعماني فيها إلى الصَّابِي بن عباد .

(٢) البيت لعمر بن كلثوم من معلقة المشهورة ، انظره في جبهة أشعار العرب ١٥٨ ، التمثيل والمحاضرة

٥٤ ، نهاية الأرب ٦٤/٣ .

قال يونسُ بنُ عبيد : أتيت ابن [١] سيرين يوماً ، ومعى خبيص (٢) ، فقلت : قولوا له : يونس بالباب . فقال — وأنا أسمع — قولوا له : قد نام . فقلت : إن معى خبيصاً . قال : كما أنت حتى أخرج إليك .

قال الشاعر :

هَدَايَا النَّاسِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ تَوْلَدُ فِي قُلُوبِهِمُ الْوِصَالَ
وَتَزْرَعُ فِي الضَّمِيرِ هَوًى وَوُدًّا وَيَكْسُوهُمْ إِذَا حَضَرُوا جَمَالًا (٣)

قال أبو عوَّانة : قلت للأعمش : يا أبا محمد ! إن عندي بطة سمينة ، أفنكون عندي في الدار ؟ قال : وما تصنع بعنائي ؟ ! ابعث بها إلى الدار .

قال الشاعر :

إِنَّ الْهَدَايَا لَهَا حَظٌّ إِذَا وَرَدَتْ أَحْظَى مِنَ الْإِبْنِ (٤) عِنْدَ الْوَالِدِ الْحَدِيبِ

وقال آخر :

مَا مِنْ صَدِيقٍ وَإِنْ أَبَدَى مَوَدَّتَهُ يَوْمًا بِأَنْبَجَ فِي الْحَاجَاتِ مِنْ طَبَقِ
إِذَا تَلَّمَّ بِالْمَنْدِيلِ مُنْطَلِقًا لَمْ يَخْشَ صَوْلَةَ (٥) بَوَابٍ وَلَا غَلَقِ
لَا تَكْذِبَنَّ فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ خُلِقُوا لِرَغْبَةِ يُكْرَمُونَ النَّاسَ أَوْ فَرَقِ

(١) إلى هنا ينتهي النقص من نسخة ب .

(٢) نوع من الأطحمة يصنع من التمر والسمن .

(٣) نسب البيتان لابن قم الزبيدي الحسين بن علي المتوفى سنة ٥٨١ هـ ، في معجم الأدباء ١٠/١٤٧ ، وود

ورد في ديوان أبي العتاهية ٣٤٢ .

(٤) ب : الأمن .

(٥) ب : سطوة .

أَمَّا الْفَعَالُ فَعِنْدَ النَّجْمِ مَطْلَعُهُ وَالْقَوْلُ يُوجَدُ مَطْرُوحًا عَلَى الطَّرْقِ (١)

وقال آخر:

أَهْدَى إِلَيْهِ حَبِيبُهُ أَتْرُجَّةً فَبَكَى وَأَشْفَقَ مِنْ عِيَّافَةِ زَاجِرِ
خَوْفَ التَّبَدُّلِ وَالتَّلَوْنِ إِنَّهَا لَوْ نَأَنُ بَاطِنُهَا خِلَافُ الظَّاهِرِ (٢)

بعث أبو العتاهية إلى الفضل بن الربيع بنغل، وكتب معها:

نَعْلٌ بَعَثْتُ بِهَا لَتَلْبَسَهَا تَمَشِي بِهَا قَدَمٌ إِلَى الْمَجْدِ
لَوْ كَانَ يَحْسُنُ أَنْ أُشْرَكَهَا خَدَى جَعَلْتُ شِرَاكَهَا خَدَى (٣)

أهدى الطائي إلى الحسن بن وهب قلمًا، وكتب إليه:

قَدْ بَعَثْنَا إِلَيْكَ أَكْرَمَكَ اللَّهُ بِشَيْءٍ فَكُنْ لَهُ ذَا قَبُولِ
لَا تَقِسْهُ إِلَى نَدَى كَفِّكَ النِّعَمِ رِ وَلَا تَيْلِكَ الْكَثِيرِ الْجَزِيلِ
وَاعْتَفِرْ قِلَّةَ الْهَدِيَّةِ مِنِّي إِنَّ جَهْدَ الْمُقِلِّ غَيْرُ قَلِيلِ (٤)

أو لم إسحاق بن إبراهيم الموصلي وليمة، فأهدى إليه إخوانه هدايا، وأهدى إليه إبراهيم بن المهدي جراب ملح وجراب أشنان (٥) مطيب، وكتب إليه رقعة:

(١) الأبيات في محاضرات الأدباء. ١٩٩/١، عيون الأخبار ١٢٣/٣.
(٢) البيتان لكتثوم بن عمرو العتابي، انظر زهر الآداب ٨٧/٤، وفيه: أهدى له أجبانه، وانظر العقد الفريد ٣٠٢/٢ محاضرات الأدباء ٢٥٩/٢.
(٣) البيتان في الديوان ٨٠، عيون الأخبار ٣٩/٣، البيان ١٢٢/٣، العقد الفريد ٢٨٣/٦ وشمراک النعل: سيوره التي يشدها.
(٤) لم أعتز على هذه الأبيات و الديوان، وقد وردت منسوبة إليه أيضا في العقد الفريد ٢٨٥/٦، عيون الأخبار ٣٩/٣.
(٥) الأشنان بضم الهزة وكسرهما: نبات جلاء منق نفسل به الأيدي والأسنان.

فذلك أخوك عنده ، لو لأن البضاعة تقصر لجُزّتُ السابقين إلى برك ، وكرهتُ
أن تطوى صحيفة البرِّ ولاحظتُ لي فيها ، فوجهتُ إليك بالابتداء به لئنه وبركته ،
والمختوم به لطيبه ونظافته ، جرابٌ ملح وجرابُ أشنان ، هدية من يحتشم^(١) إلى
من لا يحتشم ، وكتب أسفل الرقعة :

هَدِيَّتِي تَقْصُرُ عَنْ هِمَّتِي وَهَمَّتِي تَعْلُو عَلَى مَالِي
وَخَالِصُ الْوُدِّ وَمَحْضُ الْهَوَى أَحْسَنُ مَا يُهْدِيهِ أَمْثَالِي^(٢)

بعث رجل إلى دعبل بأضحية ، فكتب إليه دعبل^(٣) :

بَعَثَ إِلَيْنَا بِأَضْحِيَّةٍ وَكَتَبَ حَرِيًّا بَأَنَّ تَفْعَلَا
وَلَكِنَّمَا خَرَجَتْ غَثَّةٌ كَأَنَّكَ أَرْعَيْتَهَا حَرَمَلَا^(٤)
فَإِنْ قِيلَ لِلَّهِ قُرْبَانُهَا فَسُبْحَانَ رَبِّكَ مَا أَعْدَلَا

قال قتادة : يُعرف سخف الرجل في سخف هديته . قال ذلك في نعل
أهديت إليه .

ولى في هذا :

سَخَافَةُ الْمَرْءِ تُدْرَى فِي هَدِيَّتِهِ وَالنُّوْكَ وَاللُّؤْمُ فِيهَا^(٥) يَنْظُرَانِ مَعَا
إِنَّ الْإِيْمَ إِذَا أَهْدَى هَدِيَّتَهُ أَبْدَى نَدَالَتَهُ فِيهَا لِمَنْ سَمِعَا

(١) ب : من لا يحتشم .

(٢) ورد البيتان منسويين لاي محمد بن مهدي العكبري في معجم الشعراء ٤٣٠ ، وانظر هذه القصة مع اختلاف
في بعض ألفاظها في العقد الفريد ٢٨٤/٣ .

(٣) الأبيات له في عيون الأخبار ٤٣/٣ .

(٤) الحرمل : نبات مر صغير كالسوسم ، لانا سله لالا المعزى .

(٥) زيادة من ا .

وخلف الأحمر :

سَقَى حُجَّاجَنَا نَوْءَ الثُّرَيَّا عَلَى مَا كَانَ مِنْ بُخْلِ وَمَطْلٍ (١)
 هُمْ (٢) جَمَعُوا النَّعَالَ وَأَحْرَزُوهَا . وَسَدُّوا دُونَهَا (٣) أَبَا بِقْفَلٍ
 إِذَا أَهْدَيْتُ فَاكِهَةً وَشَاةً وَعَشْرَ دَجَائِحٍ بَعَثُوا بِنَعْلِي
 وَمِسْوَاكَيْنِ طُولُهُمَا ذِرَاعٌ وَعَشْرٌ مِنْ رَدَىءِ الْمُقْلِ خَشَلٍ (٤)
 فَإِنَّ أَهْدَيْتُ ذَاكَ لِتَحْمِلُونِي عَلَى نَعْلِ فَدَقَّ اللَّهُ رِجْلِي
 أَنَسُ يَا نَفُونَ (٥) لَهُمْ رِوَاءٌ تَغِيمٌ (٦) سَمَاؤُهُمْ مِنْ غَيْرِ وَبَلٍ
 إِذَا انْتَسَبُوا فَفَرَعٌ مِنْ قَرِيشٍ وَلَكِنَّ الْفِعَالَ فَعَالٌ مُكَلِّ (٧)

وقال آخر في جاره له أتى من الحج لم يهد إليه شيئاً :

عَبَّاسُ مَا وَجَّهْتُ بِالْهَشِّ وَلَا أَبْرَأُكَ مِنَ الْغِشِّ
 لَمْ تُهْدِلِي نَعْلًا وَلَا مُقْلَةً كَأَنَّمَا جِئْتَ مِنَ الْخِشِّ (٨)

ولنصور الفقيه - يداعب صديقاً يكنى أبا نصر ، ويسمى فتوحاً ، قدم من الحج -

شعرٌ حسنٌ النظم مليح المعنى ، رأيت إيرادَه لحسنه :

سَأَلْتُ الْحَجِيحَ وَقَدْ أَقْبَلُوا يَوْمَئِذٍ مِنْ مِصْرَ مِنْ أَرْضِ الْحَرَمِ
 فَقُلْتُ لَهُمْ - بَعْدَ إِيْنَأْسِهِمْ - : أَفْتَحُ بِمَكَّةَ . أَمْ قَدْ قَدِمَ ؟

(١) ١ : من مطل وبخل .

(٢) ب : تائبون .

(٣) المقل : ثمر شجر الدوم ، والخشل منه : رديته أو بابسه .

(٤) وردت الأبيات الأربعة الأولى في البيان ١١٢/٣ ، محاضرات الأدباء ١٦٣/١ ، وانظرها جميعاً .

في عيون الأخبار ٣٨/٣ ، الشعر والشعراء ٧٦٤ .

(٥) الخش : ثلثة الحاء : المخرج الذي يقضون حوائجهم فيه .

فقالوا : ترحّل من قبلنا
فقلت : بجرمة من زرتيم ؟
فأقبلت في صرخة منهم
أعدد آلاءه والجفون
فصادفني صالح عبده (١)
وماذا دعاك إلى ما أرى
أبي (٢) نصر البجر من جوده
فقال : ألم يأت من جمعة
وأين القفاف الحسان القدود
(٥) وأين النعال وأين الفراء
وأين القديد قديد الأطباء
فقال : وحقك ما جاءنا
قدوم صديقك واستهده
إلى البيت يشهدك أخباره
فقلت : ألا ليت أخباره
تشر ليالٍ توات حرم
أحقًا تقولون ؟ قالوا : نعم
وقلبي مما به يضطرم
مسا فيح بالدمع والدمع دم
فقال (٢) فديتك لم تلتدّم ؟
فقلت : الحذار على ذي الكرم
إذا المزن صنت بصوب الدّم
فقلت : كذبت فأين الأدم ؟
وأقداح جيشان تلك السلم (١)
وأين البرود وأين البرم (٥)
وأين الملوّز مثل العم (٥)
بشيء سوى نفسه فاغتنم
حديث الوفود وفود الأمم
عجائب عربهم والعجم
وناقلها خلف قاف ولم

(١) ب : عنده .

(٢) ب : فقلت .

(٣) ساقط من ب

(٤) ب : وأتراح حسان تلك الشيم ، وأقداح جيشان أقداح منتظمة دقيقة تصنع في بلدة جيشان باليمن .

(٥) زيادة في م .

(٦) ب : الملوّن مثل النعم .

وخلد بن خليفة الأقطع من بني قيس بن ثعلبة في جاره غاب ثم قدم، ولم يهد له، وكانت بينهما مصافاة:

أتانا أخ من غيبة غاب أشهرًا وكنت إذا ما غاب أنشدته الركبًا
 فجاء بمعروفٍ كثيرٍ فدمته كما دس راعي الشوء في حوضه الوطبا (١)
 فقلت له: هل جثني بهديته فقال: بنفسى. قلت: آثر بها الكلبا
 هي النفس لا آسى عليها وإن نأت ولا أتمنى الدهر يوماً لها قربا
 إذا هي أوفت من ثمانين قامةً فلا السهل لقاها إلاه ولا الرحبا (٢)

أهدى أبو أسامة الكاتب إلى بعض إخوانه في يوم نيروز وردة وسهما ودينارا ودرهما، وكتب إليه:

لازلت كالوردِ نضيرِ الميسمِ ونافذاً مثلَ نفوذِ الأسممِ
 في عزِّ دينارٍ ونججِ درهمٍ (٣)

أهدى أبو إسحاق بن هلال الصابي إلى عضد الدولة في يوم مهرجان اصطرلاباً على قدر الدرهم محم الصنعة وكتب إليه:

أهدى إليك بنو الحاجاتِ واحتشدوا في مهرجانٍ عظيمٍ أنتَ تعلية
 لكنَّ عبدك إبراهيمَ حين رأى سموَّ قدرِكَ عن شيءٍ تساميه

(١) و: الرطب، وهو تصحيف، والوطب: سقاء اللبن يصنع من جلد الجذع فا فوقه.
 (٢) عيون الأخبار ٣/٣٦، محاضرات الأدباء ١/١٩٩ مع خلاف في ألفاظ الرواية.
 (٣) محاضرات الأدباء ١/١٩٤.

[^(١)لم يَرْضَ بِالْأَرْضِ يُهْدِيهَا إِلَيْكَ فَقَدْ أَهْدَى لَكَ الْفَلَكَ الْأَعْلَى بِمَا فِيهِ ^(٢)

وأهدى شمس المعالي إلى عضد الدولة سبعة أقلام ، وكتب إليه :

قَدْ بَعَثْنَا إِلَيْكَ سَبْعَةَ أَقْلَامٍ لَهَا فِي الْبَهَاءِ حَظٌّ عَظِيمٌ

مرهفاتٍ كأنها ألسنُ الحياتِ قد جازَ حدَّها التَّقْوِيمُ

وتفاءلتُ أن سَتَحْوِي الْأَقْلَامِ بِمَا كَلَّهَا وَاحِدٌ إِقْلِيمٌ ^(٣)

وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله : كانت الهدية فيما مضى هدية ، أما اليوم

فهي رشوة .

وقال كعب الأحمار : قرأت في ما أنزل الله على بعض أنبيائه : الهدية تفقأ

عين الحكيم .

وقال الشاعر :

إِذَا أَتَيْتِ الْهَدِيَّةُ بَابَ قَوْمٍ تَطَايَرَتْ الْأَمَانَةُ مِنْ كُؤَاهَا

(١) من هنا يبدأ سقط من نسخة ب .

(٢) يروى : واختلفوا بدل واحتشدوا ، ومبليه بدل تعلية ، وعلو مكان سمو ، انظرها في : المنتطف ٦٨/٢ ، معجم الأدباء ٣٤/٢ ، زهر الآداب ٦٣/٢ .

(٣) الأبيات لشمس المعالي واسمه قابوس بن وشمكير ، انظر ترجمته والأبيات في معجم الأدباء ٢٢٥/١٦ .

بَابُ الْجَارِ

قالت عائشة : يا رسول الله ! إن لي جارين فإلى أيهما أهدى؟ قال : «إلى أقر بهما إليك بابًا» .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يؤمنُ جارٌ حتى يأمنَ جاره واثقه »
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما زال جبريلُ يوصيني بالجار حتى ظننتُ أنه سيورثهُ » .

كان داودُ عليه السلام يقول : اللهم إني أعوذ بك من جارٍ سوءٍ ، عينه ترعاني ، وقلبه لا ينساني .

مكتوب في التوراة : إنَّ أحسدَ النَّاسِ لعالمٍ وأنعاه عليه قرابته وجيرانه .

وقال عكرمة : أزهّدُ النَّاسِ في عالمٍ جيرانه .

قال رجل لسعيد بن العاص : والله إنني لأحبُّك . فقال له : ولم لا تحبني ولست بنجار لي ولا ابن عم .

كان يقال : الحسدُ في الجيران ، والمداوةُ في الأقارب .

روى يحيى بن زكريا بن يحيى الباجي ، قال : حدثني محمد بن الفضل المسكّي ، قال : حدثني أبي عن إبراهيم عن عبد الله ، قال : مرَّ مالك بن أنسٍ بقينة تغني شمر مسلم :

أنت أختي وأنتِ حُرْمَةٌ جَارِيٌ وحقيقٌ على حفظ الجوارِ
 إنَّ للجارِ إنَّ تغيّبَ غيبًا حافظًا للغيّبِ والأسرارِ
 ما أبالي أكانَ للبابِ سترٌ مسبلٌ أم بقيَ بنيرِ سِتَارِ

فقال مالك: علموا أهليكم هذا ونحوه.

وعن مالك، أيضاً، قال مالك بن أنس، قال أبو حازم: كان أهل الجاهلية أحسن جواراً منكم، فإن قلم: لا. فبيننا وبينكم قولُ شاعرهم:

نارى ونازُ الجارِ واحدةٌ وإليه قبلى تنزلُ القدرُ
 ما ضرَّ جاراً لى أجاورُهُ ألا يكونَ لبيتهِ سترُ
 أعمى إذا ما جارتي برزت حتى يوارى جارتي الخدرُ^(١)

قال أبو نعيم: هذا الشاعر مسكين الدارمي^(٢).

وقال آخر:

أقولُ لجارى إذ أتانى معاتباً مُدلاً بحقٍّ أو مُدلاً يباطلِ
 إذ لم يصلِ خيرى وأنتَ مجاورى إليك فما شرى إليك بواصلِ^(٣)

قال الأصمعي: ومن أحسن ما قيل في حسن الجوار:

جاورتُ شيبانَ فأحلوتى جوارهمُ إن الكرامَ خيارُ الناسِ للجارِ

(١) الأبيات لمسكين الدارمي في معجم الأدباء ١١/١٣٢، محاضرات الأدباء ٢/١٠٢، الشعر والشعراء ٥٣٠، لباب الآداب ٢٧٥ وفيها: ألا يكون لبايه.

(٢) يفهم من هذا أن مسكيناً كان من شعراء الجاهلية، ولكن الواقع أنه شاعر إسلامي توفى سنة ٨٩ هـ وله أخبار مع معاوية وكان مقرباً لزيد بن أبيه، انظر معجم الأدباء ٥/٢٠٤، الشعر والشعراء ٢١٥.

(٣) القند الفريد ٢/٣٦٥ من غير نسبة، وفيه: إن بدل إذا، وبدل مكان مدلاً.

من كلام عليّ رحمه الله : الجارُّ قبل الدار ، والرفيق قبل الطريق ، أخذهُ
الشاعر فقال :

يقولونُ قبلَ الدّارِ جارُّ مجاورُ وقبل الطّريق النّهيج أنسُ رفيق^(١)

وقال آخر :

اطلبْ لِنَفْسِكَ جيراناً تُجاورُهُمْ لا تَصْلِحُ الدّارُ حتّى يَصْلِحَ الجارُّ

وقال آخر :

«^(٢)يلومونني أن بعث بالرخص منزلي ولم يعرفوا جاراً هناك يُنمّص^(٣)»

«فقلت لهم كفّوا الملام فإتها بجيرانها تغلّو الدّيار وترخّص^(٤)»

قال الحسن البصري رحمه الله : إلى جنب كل مؤمن ، منافق يؤذيه .

وقال بشّار بن بشر المجاشعي :

وإني لعفتُ عن زيارة جارتي وإني لمَشنُوي^(٥) لدى اغتياها

إذا غاب عني بعلمها^(٥) لم أكن لها^(٥) زوّراً ولم تتأنس إليّ كلابها

ولم أك^(٦) طلاباً أحاديث سيرها ولا عالماً^(٧) من أي جنس ثيابها^(٨)

(١) فصل المقال ٣١١ ، محاضرات الأدباء ١/٢٣٠ .

(٢) ساقط من ب .

(٣) البيتان في فصل المقال ٣١٠ ، ٣١١ .

(٤) ١ : مسرور ، وهو تصحيف واضح .

(٥) ساقط من ب .

(٦) ب : أر .

(٧) ب : عاياً .

(٨) انظر الأبيات في عيون الأخبار ٣/١٨٣ مع اختلافه في بعض الألفاظ

قال عمرُ بن الخطاب رضى الله عنه: من حق الجار أن تبسط له معروفك وتكف عنه أذاك .

قال على للعباس رضى الله عنهما : ما بقى من كرم أخلاقك ؟ قال : الإفضال على الإخوان ، وترك أذى الجيران .

كان يقال : ليس من حسن الجوار ترك^(١) الأذى ، ولكنه الصبر على^(٢) الأذى ..

قال منصور الفقيه يمدح بعض إخوانه من جيرانه :

يا سائلي عن حُسَيْنِ^(٣) وقد مضى أشكالك

أقل ما فى حُسَيْنِ^(٣) كف الأذى واحتمالك

قال الحطيئة^(٤) :

لعمرك ما المجاورُ فى كليبٍ بمُقَصِّى فى الجوارِ ولا مُضَاعِجِ
مُصَنَعُوا لجارِهِمْ وليستْ يَدُ الْخِرْقَاءِ مِنْ يَدِ الْعِصَاعِ
ويَحْرَمُ سِرَّ جَارَتِهِمْ عَلَيْهِمْ وَيَأْكُلُ جَارُهُمْ أَنْفَ الْقِصَاعِ^(٥)

وقال الحسن بن عرفة :

ولم أرَ مثَلَ الْجَهْلِ يَدْعُو إِلَى الرَّدَى ولا مثَلَ جَارِ السُّوءِ يَكْرَهُ جَانِبَهُ

(١) ب : كف .

(٢) ب : احتمال .

(٣) ب : حسن .

(٤) ديوانه ٦٢ ، وقد ورد الشطر الأول فيه : وليس الجار جار بنى كليب ، وانظر الآيات فى الكامل ١٩/٢ .

(٥) قال فى الكامل : أنف اقصاع : يريد المستأنف الذى لم يؤكل قبل منه شيء ، يقال : رومنة أنف إذا لم ترع ، وكأس أف إذا لم يشرب منها شيء قبل .

وقال آخر :

لا يأمنُ الجارُ شرًّا في جوارهمُ ولا بحالةٍ من شتمٍ وألقابٍ^(١)

ومثل هذا قول الآخر :

أجلُ العشيِّرةِ إما حَضَرْتُ ولا أتعلمُ ألقابها^(٢)

وقال حاتم الطائي ، ويروى لغيره :

أيا ابنةَ عبدِ اللهِ وابنةَ مالكِ ويا ابنةَ ذي البردَيْنِ والفرسِ الورْدِ

إذا ما عملتِ الزَّادَ فاتخذِي لهُ أكيلاً فأني لَسْتُ أَكِلُهُ وَحَدِي

بعيداً قَصِيًّا أو قَرِيْبًا فأني أخافُ مَذَمَاتِ الأحاديثِ من بَعْدِي

وكيف يُسِيغُ المرءُ زادًا وجارهُ خفيفُ المعنى بادي الخِصاصةِ والجهْدِ^(٣)

وقال غيره :

سُقِيًّا ورَعِيًّا لأقوامٍ نزلتُ بهم كأنَّ دارَ اغْتِرَابِي عندهمُ وَطَنِي

إذا تأملتُ من أخلاقِهِمُ خُلُقًا علمتُ أَنَّهُمُ من حِلْيَةِ الزَّمَنِ

وقال ابن حبناء :

إذا مارفتي لم يكنْ خلفَ ناقتي له مركبٌ فَضْلٌ فلا سَحَلتُ رِجْلِي

(١) ورد البيت في الحماسة لأبي تمام ١٩٩/٢ منسوباً إلى حريث بن عتاب وفيها الشطر الأول : لا يرجمي

الجار خيراً في بيوتهم .

(٢) ورد البيت في معجم الشعراء ٣٥٣ لكاناز بن صرم الحرمي ، وفيه الشطر الأول : ولكن أطاوع

ساداتها .

(٣) يروي : صنعت مكان عملت ، ويروي الشطر الأول من البيت الثالث : أخطارها أو جار بيت فإني ،

وقد وردت الأبيات ماعدا الأخير في ديوان حاتم ٩ ، ونسبت له في عيون الأخبار ٢٦٣/٣ ، وفي حماسة أبي تمام

٢٩٢/١ لم تنسب ، وعقب عليها التبريزي بأنها لحاتم يخاطب بها لمرأته ، ووردت منسوبة لقيس بن عاصم المقرئ في

الأغاني ١٥٠/١٣ ، الكامل ٣٤٥/١ .

ولم يكُ من زادي له نصفُ مزودي فلا كنتُ ذا زادٍ ولا كنتُ ذا رحلٍ
 شريكين فيما نحنُ فيه وقد أرى علىَّ له فضلاً بما نال من فضلي
 ويروي لحاتم الطائي .

تذاكر أهل البصرة من ذوى الآداب والأحساب في أحسن ما قاله المولدون في
 حسن الجوار من غير تعسف ولا تعجرف ، فأجمعوا على بيتي أبي الهندي^(١) وهما :
 نزلتُ على آلِ المهلبِ شاتياً غريباً عن الأوطانِ في زمنِ تحلي
 فما زالَ بي إكرامُهُم وافتقادُهُم وبرَّهُم حتى حَسِبْتُهُم أهلي^(٢)

(١) أبو الهندي ورد اسمه في الأغاني ١٧٧/٢١ ، وفي فوات الوفيات ٢٤٠/٢ ، غالب بن عبد القدوس .
 ابن شيبان بن ربهى الرياحي اليربوعي ، وسماه في الكامل عبد المؤمن بن عبد القدوس ، انظر رغبة الأمل
 ١٦٢/٦ ، وهو شاعر مطبوع أقام عمره في سجستان وخراسان ، فلم يشتهر ذكره لبعده عن بلاد العرب ، مات سنة
 ١٨٠ هـ تقريباً .

(٢) ورد البيتان في البيان ٢٢٢/٢ ، عيون الأخبار ١/٢٦١ ، منسوبين إلى بكير بن الأحنس ، ووردا في
 الأمل ٤١/١ ، لباب الآداب ٣٦٦ ، وفيات الأعيان ٤/٤٣٩ ، الحماسة ١/١٣٥ ، ١٧٦ بغير نسبة ، ويروي :
 والطانهم بدل برهم .

بابُ الضَّيْفِ

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ليلةُ الضَّيْفِ حقٌّ واجبٌ » .
وفد أوضحنا في كتاب « التمهيد » معنى هذا الحديث وغيره في الضيافة، وذكرنا
قول من أوجبها ومن ندب إليها ؛ ووجوه أقوالهم واعتلالهم والحمد لله وحده .
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم
ضيافته ، جائزته يوم و ليلة ، والضيافة ثلاثة أيام ، وما زاد فهو صدقة ، ولا يحل أن يشوى
غيره حتى يخرجته » .

فيل للأوزاعي : رجل قدم إلى ضيفه الكامخ والزيتون ، وعنده اللحم والمسل
والسمن ؟ فقال : هذا لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر .

قال أبو ذؤيب :

لا درّ درّى إن أطعمت نازليهم خبز الشعير وعندي البر مكنوز^(١)

قال نافع : كان ابن عمر إذا نزل على قوم لا يأكل لهم شيئاً فوق ثلاث ، ويقول
بعد الثلاث : أمسكوا عنا صدقتكم ، ويقول لى : أتفق من عندك .

ذكر أبو عبيدة أن معاوية قال يوماً لجلسائه : أى آيات العرب فى الضيافة
أحسن ؟ فاختلّفوا وأكثروا ، فقال معاوية : قاتل الله أبا النجم حيث يقول :

لقد علمت عرسى فلانة أننى طويل سنّا نأرى بعيد خمودها

(١) نسب فى البيان ٣٤/١ وفى ديوان الهذليين ١٥/٢ المتنخل الهذلى (مالك بن عويمر) وفيهتا : قرف
الحنى بدلا من خبز الشعير ، وقرف الحنى : سويق قشر الدوم .

إذا حلَّ ضيفي بالفلاة ولم أجد سوى منبتِ الأطنابِ شبَّ وقودها^(١)
وقالوا : أحسن شيء في الضيافة قول مسكين الدارمي :

طعامي طعامُ الضيفِ والرحلُ رحلُهُ ولم يلهني عنه غزالٌ مقنعٌ
أحدُّهُ إنَّ الحديثَ من القرى وتعلمُ نفسي أنه سوف يهجع^(٢)
^(٣) وقال العلوي صاحب الزنج :
يستأنسُ الضيفُ في آياتنا أبدًا فليس يعلمُ خلقُنا الضيفُ

وخالد عيين ، وإنما قيل له خالد عيين^(٤) لأنه كان ينزل أرضا بالبحرين : يقال
لها عيين :

أيها الموقدان شبا سناها إن للضيفِ طارفي وتلادي
وقال عوف بن الأحوص^(٥) .

ومستنبحٌ يغشى الغداة ودونه من الليل بآبا ظلمةٍ وستورها
رفعتُ له ناري فامسا اهتدى لها زجرتُ كلابي أن يهرَّ عقورها
فلا تسأليني وأسألني عن خليقتي إذ اردَّ عافي القدر من يستعيرها

(١) انظرهما في الحماسة ٤٦٠ ، معجم الشعراء ٣٠٧ .

(٢) ورد البيتان في ديوان عروة بن الورد ٢٢ ، والشطر الأول هناك : فراشي فراش الضيف والبيت
بيته ، وورد في الحماسة لأبي تمام ٣١٤/٢ وردد في نسبهما بين مسكين الدارمي ، وعتبة بن جبير ، والرواية
هناك لحاف الضيف والبيت بيته ٠٠ الخ ، وانظرهما في عيون الأخبار ١٩٣/٢ .

(٣) ساقط من ا .

(٤) انظر ترجمته والبيت التالي في الشعر والشعراء ٤٣٤ .

(٥) انظر ترجمته في معجم الشعراء ٢٧٥ وقد ورد اسم أبيه هناك الأحموم وهو خطأ ، انظر حماسة أبي
تمام ٣٠٩/٢ ، وانظر الأبيات كلها في المرجع الأول ، والبيتين الأولين في الثاني والرواية هناك : يعني البيت مكان
يفشى الغداة ، وسجفا ظلمة بدل بابا ظلمة ، واهتدى بها بدل لها ، هذا وقد وردت الأبيات في الأغاني ٢٧٨/١٢
منسوبة إلى شبيب بن البرصاء .

تَرَى أَنْ قِدْرِي لَا تَزَالُ كَانَهَا لَدَى النَّعْرِثِ الْمَقْرُورِ أُمَّ يَزُورُهَا
وقال حسان بن ثابت :

يُنْشَوْنَ حَتَّى مَا تَهْرُ كَلَابُهُمْ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ (١)
وقال أبو الطمحان القيني :

وَقَدْ عَرَفْتُ كَلَابَهُمْ ثِيَابِي كَأَنِّي مِنْهُمْ وَنَسِيتُ أَهْلِي (٢)
وقال المرار الحملي (٣) :

أَلْفَ النَّاسِ فَمَا يَهْجُمُهُمْ (٤) مِنْ عَسِيفِ (٥) يَبْتَغِي الْخَيْرَ وَحُرَّ
وقال امرؤ القيس :

أَعْرَفُ الْحَقَّ وَلَا أَجْهَلُهُ وَكَلَابِي أَنْسُ غَيْرَ عَقْرِ
مَا يُرَى كَلْبِي إِلَّا آيسًا إِنْ رَأَى خَابِطَ لَيْلٍ لَمْ يَهْرِ (٦)

وقال حاتم الطائي :

إِذَا مَا بَخِيلُ النَّاسِ هَرَّتْ كِلَابُهُ وَشَقَّ عَلَى الضَّيْفِ الْغَرِيبِ عَقُورُهَا
فَإِنْ كَلَابِي قَدْ أَقْرَتْ وَعُوِّدَتْ قَلِيلٌ عَلَى مَنْ يَعْتَرِيهَا هَرِيرُهَا (٧)

(١) ديوانه ٢٤٧ .

(٢) البيان والتبيين ٢/٢٢٤ .

(٣) زيادة من ب ، ولم أعثر له على ترجمة ، وقد جاء في سمط اللاسلي ٢٣١ أن المرارين من الشعراء سبعة ثم أورد أسماءهم ، ولم يرد فيهم هذا .

(٤) ب : هجيم ، م : يهيج ، والصواب ما أثبتناه .

(٥) العسيف : الأجير والمبد يستعان به .

(٦) ديوانه ٣٢ .

(٧) ديوانه ٢٧ ، وفيه : الصيف الضيف بدل الغريب ، وقد أهرت مكان أقرت ، ويعتري بدل يعتريها .

وقال أبو يعقوب الخريبي :

أضاحكُ ضيفي قبل إزالِ رَحِيلِهِ وَيُخْصِبُ عِنْدِي وَالْمَحَلُّ جَدِيبٌ
وما الخِصْبُ للأضيافِ أن يكثرُ^(١) القَرَى

ولكنَّا وجهُ الكَرِيمِ خَصِيبٌ^(٢)

وللشماخ في عبد الله بن جعفر بن أبي طالب^(٣) :

إِنَّكَ يَا ابْنَ جَعْفَرٍ خَيْرُ الْفَتَى وَخَيْرُهُمْ لَطَارِقٍ إِذَا أَتَى
وَرَبٌّ نِضْوٍ طَرَقَ الْحَى سُرَى صَادَفَ زَادًا وَحَدِيثًا مَا اشْتَهَى
إِنَّ الْحَدِيثَ جَانِبٌ مِّنَ الْقَرَى^(٤)

وقال سهل الوراق :

وَضَيْفَكَ قَابِلُهُ بَيْرُكَ^(٥) وَلَيْكُنْ لَهُ مِنْكَ أَبْكَارُ الْحَدِيثِ وَعَوْنُهُ^(٥)

وقال آخر :

سَلَى الطَّارِقِ الْمُعْتَرِّ يَا أُمَّ مَالِكٍ إِذَا مَا أَتَانِي بَيْنَ نَارِي وَمَجْزَرِي
أَبْسَطُ وَجْهِي؟ إِنَّهُ أَوْلُ الْقَرَى وَأَبْدَلُ مَعْرُوفِي لَهُ دُونَ مُنْكَرِي^(٦)

(١) ب : يكثرُوا .

(٢) البيتان في البيان ٢٨/١ مجموعة المعاني ٢٨ ، المختار من شعر بشار ٢٩٣ ، عيون الأخبار ٣/٢٣٩ .
(٣) أول من ولد بالمسلمين بأرض الحبشة لما هاجر أبواه لإيها، عاش في البصرة والكوفة والشام، وكان كريما
يسمى بجر الجود ، توفي سنة ٨٠ هـ ، انظر الإصابة الترجمة ٤٥٨٢ ، فوات الوفيات ١/٢٠٩ (الأعلام ٤/٢٠٤) .
(٤) رواية البيان والتبيين ١/٢٦ : نعم الفتى ٠٠ ونعم مأوى طارق ، وبارضيف طرق ٠٠ الخ ، وفي حساسة أبي
تمام ٢/٢٢٨ : ورب ضيف مكان نصر ، ورواية الشطرة الأخيرة فيها : ثم الاحاف بعد ذلك في النرى . أي في
السكنف والجانب ، وانظر محاضرات الأدباء ١/٣١٤ .

(٥) ب : يبشرك ، م : عوانه .

(٦) يروي الفطر الأول : سلى الجائع الغرمان يا أم منذر ، ويروي : قدرى بدل ناري ، وأيسفر مكان
أبسط ، والبيتان لمرؤة بن الورد ، ديوانه ١٩ ، الحماسة ٢/٢٤٦ ، ونسب في البيان والتبيين ١/٢٦ إلى حاتم الطائي .

تمثل بهذين البيتين عبد الله بن جعفر بن أبي طالب في جوابه معاوية .

أما قول الشاعر :

بئسَ عَمْرُ اللهِ قَوْمًا طَرِقُوا فَقَرَّوْا أَضْيَافَهُمْ لَحْمًا وَحِرًّا
فإنه أراد لحمًا دبت عليه الوَحْرَةُ ، وهي دُويبةٌ كالعظاينة خضراء إذا اجتمعت
تلتصق بالأرض : الجمع : وَحْرٌ ، ومنه قيل وَحْرُ الصدر ، كما قيل للحقد ضَبٌّ ، ذهبوا
به إلى لزوقه بالصدر التزاق الوَحْرَةُ بالأرض ، يقال : لحمٌ وَحِرٌ ، إذا دبت عليه
الوَحْرَةُ . وابن قُيْرٍ إذا وقعت فيه الفأرة .

وقال رجل من بني قَقْعَس ، وهو الحارث بن يزيد ، يمتدح نفسه بخدمة الضيف :

لَعَمْرُ أَيْبِكَ الْخَيْرِ إِنْ لِي خَلَامٌ لِضَيْفِي وَإِنِّي إِنْ رَكِبْتُ لِفَارِسٍ^(١)
وقال المُقَنَّعُ الكِنْدِيُّ^(٢) :

وَإِنِّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ مَا دَامَ نَازِلًا وَمَا شَيْمَةٌ لِي غَيْرَهَا تُشْبِهُ الْعَبْدَا^(٣)

وما امتدح به ذم بضده ، قال الشاعر :

تَرَاهُمْ خَشِيَّةَ الْأَضْيَافِ خُرْسًا يُصَلُّونَ الصَّلَاةَ بِلَا أَذَانٍ^(٤)

(١) ورد البيت في حماسة أبي تمام ٢٩٦/١ منسوبا إلى المذلول بن كعب الغنوي ، وكان قد تزوج امرأة من بني بهدلة فرأته يوما يطحن للأضياف فضربت صدرها وقالت : أهذا زوجي ، وقال في الهامش : قاله المبرد لأنها لأعرابي سعيدي ، وأول الأبيات التي منها هذا :

تقول وصكت نحرها بيديها أَيْبِي هَذَا بِالرَّحَى الْمُتَفَاعَسِ

(٢) محمد بن ظفر بن عمير ، أو محمد بن عمير بن أبي شمر الكندي ، شاعر من حضرموت ، اشتهر في العصر الأموي ، وكان مقنعا طول حياته ، وزعموا أنه كان جميلا فكانت تصيبه العين ولهذا تقنع ، وشعره عذب رصين ، توفي حوالي سنة ٧٠ هـ ، انظر في ترجمته الشعر والشعراء ٢٨٤ ، الوافي بالوفيات ١٧٩/٣ (الأعلام ٢١١/٧) .

(٣) يروي ثاويبا مكان نازلا ، وانظر البيت فيما سبق ، وفي عيون الأخبار ٢٦٦/١ ، حماسة أبي تمام ٢٤/٢

الأمالي ٢٨١/١ .

(٤) المقند الفريد ١٨٨/٦ بدون اسبة .

وقال حمادُ عَجْرَدُ :

وجدتُ أبا الصلتِ ذا خِبرَةٍ بما يُصلِحُ المِعدَةَ الفاسِدةَ
تُخَوِّفُ تخمةَ أضيافِهِ فعلمهم أكلةَ واحِدَةٍ^(١)
وقال عمرو بن الأهتم التميمي المنقري من أشرافهم ، وكان شاعراً محسناً ،
يقال : كأن شعره حلالٌ منشرةٌ ، وله صحبة^(٢) :

ذريني فإنَّ الشُّحَّ يا أم مالكٍ لِصَالِحِ أَخلاقِ الرِّجالِ سَرُوقُ
ذريني وحظِّي في هوائِ فَإِنِّي على الحِسابِ العالى الرِّفيعِ شَفِيقُ
وَمُسْتَنْبِحٍ^(٣) بعد الهدوءِ أَجبتُهُ وقد حانَ من سارى الشتاء طُرُوقُ
فقلت له : أهلاً وسهلاً ومرحباً فهذا مَبِيدٌ وصالِحٌ وصَدِيقُ
أضفت ولم أفحشْ عليه ، ولم أقل : — لِأَحْرَمَةٍ — إنَّ الفناءَ^(٤) يضيقُ
لعمرك ما ضاقت بِأَهلِها بِأَهْلِها ولكن أَخلاقَ الرِّجالِ تَضِيقُ^(٥)
وقال آخر :

وَطَرِيدٍ ليلِ ساقِهِ سَعْبٌ وَهناَ إلى وَقادِهِ بَرْدٌ

(١) بروى : حربث ، وحبيش أبو الصلت ، انظر البيان والتبيين ٢/٢٧٢ ، الشعر والشعراء ٧٧٥ ، العدة
العريد ١٨٨/٦ .

(٢) انظر ترجمته فى الإصابة الترجمة ٥٧٧٢ ، الشعر والشعراء ٢٤٠ .

(٣) ب : ومُستفتح .

(٤) ب : إن الفقى .

(٥) انظر عيون الأخبار ١/٣٤٢ ، البيان ٢٧/١ معجم الشعراء ٢١٢ ، وانظر الأولين فى الشعر والشعراء
٦١٦ ، وفيه : يا أم هبثم بدل مالك ، وانظر الأول والخامس فى محاضرات الأدباء ١/٢٧٤ ، ٣١٠ والأخير فى
المتطريف ٤٠/١ وقد سبق فى حلة أبيات منسوبة لبشار بن برد .

أَوْسَمْتُ جُهْدَ بِشَاشَةِ رِقْرَى وَعَلَى الْكَرِيمِ لَضِيفِهِ الْجَهْدُ
ثُمَّ اغْتَمَدَتِي وَرَدَاؤُهُ نِعْمَ أَسَدَيْتَهَا وَرِدَائِي الْحَمْدُ

وقال القاسم بن أمية بن أبي الصلت :

قَوْمٌ إِذَا نَزَلَ الْغَرِيبُ بِأَرْضِهِمْ رَدُّوهُ رَبَّ صَوَاهِلِ وَقِيَانِ^(٩)

(٩) نسب البيت في لباب الآداب ٣٦٦ إلى كعب بن جعيل ، وانظره في الشعر والشعراء ٢٥٧ ، عيون الأخبار ١٥٢/١ ، المستطرف ٢٧٣/١ بدون نسبة .

بابُ المَعْرُوفِ

قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ» .

قال أبو جَرِيٍّ الهَجِيمِيُّ^(١): يا رسولَ الله أوصني . فقال: « لَا تَحْقِرَنَّ شَيْئًا مِنَ المَعْرُوفِ أَنْ تَأْتِيَهُ ، وَلَوْ أَنْ تُفْرِغَ مِنْ دَلُوكَ فِي إِيَّاهُ المَسْتَسْقَى ، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ وَوَجْهَكَ مُنْبَسِطٌ إِلَيْهِ » .

قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « أَهْلُ المَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا ، هُمُ أَهْلُ المَعْرُوفِ فِي الآخِرَةِ » .

قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « إِذَا طَلَبْتُمُ المَعْرُوفَ فَاطْلُبُوهُ عِنْدَ حِسَانِ الوُجُوهِ » .

وقال صلى الله عليه وسلم: « أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ يُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ ؟ » قالوا: بلى ، يا رسولَ الله . قال: « المَعْرُوفُ وَالتَّعَانُ بْنُ الضَّعِيفِ » .

قال عيسى عليه السلام: استكثروا من شيء لا تمسه النار . قالوا: وما هو يا روح الله؟ قال: المعروف .

قال عبد الله بن عباس: ما رأيت رجلاً أوليته معروفًا إلا أضاء ما بيني وبينه ،^(٢) ولا رأيت رجلاً فرط إليه مني شيء إلا أظلم ما بيني وبينه^(٢) .

قال زيد بن علي بن حسين: ما شيء أفضل من المعروف ولا ثوابه . ولا سئل

(١) ١: اللخمي ، وما أثبتناه هو الصحيح فهو أبو جري جابر بن سليم الهجيمي من بني أنمار بن الهجيم ، روى

عن النبي صلى الله عليه وسلم ، انظر تهذيب التهذيب لابن حجر ٥٤/١٢ .

(٢) ساقط من ١ .

من رَغِبَ فِيهِ يَقْدِرُ عَلَيْهِ ، وَلَا كُلَّ مَنْ قَدَرَ عَلَيْهِ يُؤْذَنُ لَهُ فِيهِ ، فَإِذَا اجْتَمَعَتِ الرَّغْبَةُ وَالْقُدْرَةُ وَالْإِذْنُ ، تَمَّتِ السَّعَادَةُ لِلطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ مِنْهُ .

قال ابن عباس : المعروف أيمن زرع ، وأفضل كنز^(١) ، ولا يتم إلا بثلاث خصال : بتعجيله ، وتصغيره ، وستره . فإذا عَجَّلَ فَقَدْ هَيَّبَ ، وَإِذَا صَغَّرَ فَقَدْ عَظَّمَ ، وَإِذَا سَتَرَ فَقَدْ تَمَّمَّ .

قال زهير :

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عَرَضِهِ
يَفِرُّهُ^(٢) وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشُّمَّ يَشْتَمُ^(٣)

وقال آخر :

إِنَّ ابْتِدَاءَ الْعَرَفِ تَجْدُّهُ بِأَسِقُّهُ
إِنَّ الْهَلَالَ يَرُوقُ أَبْصَارَ الْوَرَى
وَالْمَجْدُ كُفْلُ الْمَجْدِ فِي اسْتِثْمَامِهِ
حُسْنًا وَلَيْسَ كَحُسْنِهِ لِتَمَامِهِ^(٤)

أنشد الزبير بن بكار :

أَبْلُ مَنْ شِئَتْ تَقِيلُهُ
عَنْ قَلِيلٍ لِفِعْلِهِ
صَاعَ مَعْرُوفٍ وَاصِغِ الْ
مُرْفِ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ^(٥)

قال القاسم بن معن ، قال رجل لعون بن عبد الله بن عتبة : ما السخاء ؟ قال :
التأني للمعروف . قال : فما البخل ؟ قال : الاستقضاء على الملهوف .

(١) : أيمن وزرع ، و أكبر كنز .

(٢) ب : يقيه ، وهما بمعنى ، وما أثبتناه هو الرواية المشهورة .

(٣) شرح الديوان ٣٠ .

(٤) البيتان لأبي تمام انظر شرح ديوانه لابن بري ٢/٢٦٧ .

(٥) البيتان لأبي العتاهية ديوانه ١١٧ ، فصل المقال ٣١٠ .

قال ابن عباس : لا يُزهدنك في المعروف كُفْرٌ من كُفْرٍ ، فإنه يشكرك عليه من لم يصنعه .

كان يقال : في كل شيء سرفٌ إلا في المعروف .

قال حبيب :

وَإِذَا امْرُؤٌ أَهْدَىٰ إِلَيْكَ صَنِيعَةً مِنْ جَاهِهِ فَكَأَنَّهَا مِنْ مَالِهِ (١)

كان يقال : لا يُزهدنك في المعروف دمامةٌ من يسديه إليك ، ولا ينبو بصرك عنه ، فإن حاجتك في شكره ووفائه لا منظره ، وإن لم يكن أهله فكن أنت أهله .

قال الشاعر :

وَلَمْ أَرَ كَالْمَعْرُوفِ ، أَمَّا مَذَاقُهُ فَحَلْوٌ وَأَمَّا وَجْهُهُ فَجَمِيلٌ (٢)

تمثل رجل عند عبد الله بن جعفر بقول الشاعر :

إِنَّ الصَّنِيعَةَ لَا تَكُونُ صَنِيعَةً حَتَّىٰ يُصَابَ بِهَا طَرِيقُ الْمَصْنُوعِ
فَإِذَا أَصَبْتَ صَنِيعَةً فَاعْمِدْ بِهَا لِلَّهِ أَوْ لِذَوِي الْقَرَابَةِ أَوْ دَعِ (٣)

فقال عبد الله بن جعفر : هذان البيتان يبخلان الناس ، لا . ولكن أمطرِ المعروف إمطاراً ، فإن أصاب الكرام كانوا له أهلاً ، وإن أصاب اللئام كنت له أهلاً .

(١) ديوانه ٢٤٠ ، محاصرات الأدباء ١/٢٧٢ ، نهاية الأرب ٣/٩١ ، التمثيل والمحاضرة ٩٥ .
(٢) محاصرات الأدباء ١/٤١ غير منسوب ، ونسبه في معجم الأدباء ١٨/٣٠٦ ، إلى أبي العيلاء ، ونسب في البيان والتبيين ٢/٢٢٩ ، إلى مالك بن حمار الشحجي الفزاري ، وفي حساسة أبي تمام ٣/٣٥ إلى رجل من بني فزارة .
(٣) البيتان لهذيل الأشجعي (هذيل بن عبد الله بن سالم) انظر معجم الشعراء ١-٨٢٠ .

كان يقال : من أسلف المعروف كان ربحه الحمد .

قال عمرو بن العاص : في كل شيء سرفٌ إلا في ابتناء المكارم أو اصطناع معروف ، أو إظهار مروءة .

وكان يقال : كما يُتَوَخَّى للوديمة أهل الأمانة والثقة ، كذلك ينبغي أن يُتَوَخَّى بالمعروف أهل الوفاء والشكر .

كان يقال : إعطاء الفاجر يقويّه على فجوره ، ومسألة اللئيم إهانة للعرض ، وتعليم الجاهل زيادة في الجهل ، والصنّاعة عند الكفور إضاعة النعمة ، فإذا هممت بشئ من هذا ، فارتدّ الموضع قبل الإقدام على الفعل .

قال النبي صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ الصَّنِيعَةَ لَا تَكُونُ إِلَّا فِي ذِي حَسَبٍ أَوْ دِينٍ ، كَمَا أَنَّ الرِّيَاضَةَ لَا تَكُونُ إِلَّا فِي نَجِيبٍ » .

مكتوب في التوراة : افعل إلى امرئ سوء خيراً يجرّك شرّاً

كان يقال : صاحب المعروف لا يقع ، فإذا وقع أصاب متكفلاً .

قال الشاعر :

وَدُونَ النَّدَى فِي كُلِّ قَلْبٍ نَمِيَّةٌ لَهَا مَنَجِدٌ^(١) حَزَنٌ وَمُنْحَدَرٌ سَهْلٌ
يَوْذُ الْفَتَى فِي كُلِّ نَيْلٍ يُنِيلُهُ^(٢) إِذَا مَا انْقَضَى لَوْ أَنَّ نَأْيَهُ جَزَلٌ^(٣)

كان الحجاج بن يوسف يقول : خير المعروف ما أتعشت به الكرام .

(١) ب : مصد .

(٢) ب : يناله .

(٣) البيتان لأبي يعقوب الحريري ، انظر البيان ٣٩٣/٢ ، التمثيل والمحاضرة ٨٤ ، زهر الآداب ٢٢/٤

معجم الأدباء ١٦/٢٦٤ ، نهاية الأرب ٨٤/٣ ، الشعر والشعراء ٨٣٣ .

كان يقال : من لم يُرَبِّ معروفه فكأنه لم يصطنعه .

وكان يقال : أحي معروفك بإماتته .

كتب أرسطو طاليس إلى الإسكندر : املك الرعية بالإحسان إليها تظفر بالحببة ، منها ، وطلبك ذلك منها بالإحسان أدوم بقاء لإحسانك منه باعتسافك^(١) ، واعلم أنك إنما تملك الأبدان فتخطها إلى القلوب بالمعروف ، واعلم أن الرعية إذا قدرت على أن تقول ، قدرت على أن تفعل ؛ فاجهد ألا تقول تسلم من أن تفعل .

كان يقال : اتق أن يُسدَّ عنك طريق المعروف بالكفر أو بالمنّ ، فإن المنّ يفسد الصنعة والكفر يحوها ، والشكر يجلب النعمة^(٢) .

قال الشاعر :

أفسدتِ بالمنّ^(٣) ما أوليتِ من حسنٍ ليسَ الكريمِ بما أسدى بمنّانٍ^(٤)

وقال الحسن بن هانئ :

فأمضِ لا تمننِ علىَّ يدًا منك المعروفِ من كدِّره^(٥)

قال معاوية ليزيد : يا بني ! اتخذ المعروف منالا عند ذوى الأحساب تستمل به مودتهم ، وتعظم في أعينهم ، وتكف به عاديهم ، وإياك والمنع ، فإنه ضد المعروف .
كان يقال : حصاد من يزرع المعروف في الدنيا ، اغتباط في الآخرة .

(١) : باعتسافك .

(٢) ب : والكفر يلبس النعمة .

(٣) سائط من ب .

(٤) عيون الأخبار ١/١٧٧ ، معجمرات الأدباء ١/٢٩٠ .

(٥) ديوانه ٢٥ ، الكامل ، ١/٢٤٣ .

ذم أعرابي رجلا ، فقال : كان سمين المال ، مهزول المعروف .
قال الزهيري : من زرع معروفاً حصداً خيراً ، ومن زرع شراً حصداً ندامة .

قال الشاعر :

مَنْ يَزْرَعُ الْخَيْرَ يَحْصُدُ مَا يُسْرُّ بِهِ وَزَارِعُ الشَّرِّ مَنكُوسٌ عَلَى الرَّاسِ

وقال الراجز :

مَنْ يَزْرَعُ النَّيْرَ يَحْصُدُ حَصَادَهُ مَوْفِراً يَوْمًا إِذَا مَا أَرَادَهُ

قال بشر بن أبي خازم :

وَأَيْدِي النَّدَى فِي الصَّالِحِينَ فُضُولٌ^(١)

وقال الحطيئة :

مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَمْدَمُ جَوَازِيَهُ لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ^(٢)

وقال عبد الله بن المبارك رضى الله عنه :

يَدُ الْمَعْرُوفِ غَنَمٌ حَيْثُ كَانَتْ تَحْمَلُهَا شُكُورٌ أَوْ كُفُورٌ
فِي شُكْرِ الشُّكُورِ لَهَا جَزَائِرُ وَعِنْدَ اللَّهِ مَا كَفَرَ الْكُفُورُ

قال الأصمعي . سمعت أعرابياً يقول : أسرعُ الذنوب عفوً بة كُفْرِ المعروف .

ولابن دريد وقيل إنه أنشدها :

(١) مجز بيت ، وصدره : يكن لك و قومي يد يشكرونها . الديوان ١٠٧ ، وليس في كناية اللام
على لى لافية الصاد إذ أن الرواية هناك : فروض مكان فضول .
(٢) ديوانه ٥٤

وَمَا هَذِهِ الْأَيَّامُ إِلَّا مُعَارَةٌ فَمَا اسْطَعْتَ مِنْ مَعْرُوفٍ قَتَزَوْدٍ
فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي بِأَيَّةِ بَلَدَةٍ تَمُوتُ وَلَا مَا يُحْدِثُ اللَّهُ فِي غَدٍ (١)

قال بزرجهر : خير أيام المرء ما أغاث فيه المضطر ، واحتسب فيه الأجر ،
وارتهن فيه الشكر ، واسترق فيه الحر .

جمع كسرى مرازبته وعيون أصحابه ، فقال لهم : على أى شيء أنتم أشد ندامة ؟
قالوا : على وضع المعروف في غير أهله ، وطلب الشكر ممن لا يشكره .

قال الشاعر :

وَزَهَّدَنِي فِي كُلِّ خَيْرٍ مَنَعْتُهُ إِلَى النَّاسِ مَا جَرَّبْتُ مِنْ قَلَّةِ الشُّكْرِ (٢)

وقال آخر :

وَمَنْ كَفُورٍ لِمَا أُوْلِيَتْهُ زَمِيرٍ (٣)
فَابْسُطْ يَدَ الْجُودِ تَحْمِلَ بَعْضَ نَائِلِيهَا
وَأِنَّمَا النَّاسُ وَالْمَعْرُوفُ كَالْعُرَرِ

وقال آخر :

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ يُبْلِقِي الَّذِي لَاقَى مُجِيرُ أُمَّ عَامِرٍ (٤)

قال المهلب : عجبت لمن يشتري المماليك بماله ، ولا يشتري الأحرار بعروفه .

وقال : ليس للأحرار ثمن إلا الإكرام ، فأكرم حرًّا تملكه .

(١) البيتان من غير لسبة في عيون الأخبار ١/١٨١ ، العقد الفريد ٣/٤٦٩ .

(٢) البيت في عيون الأخبار ٣/١٦٢ ، الأمل ٥/١٢٣ ، العقد الفريد ١/١٩٩ .

(٣) الرمر : قليل المرومة والوفاء .

(٤) محاضرات الأدباء ١/٢٨٣ ، المستطرف ١/٢٤٩ ، مجموعة المعاني ٥٧ ، وأم عامر ، كنية الضبع .

قال المتنبي :

إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلَكَتَهُ وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّيْمَ تَمَرَّدَا (١)

قال عبد مناف : دواء من لم يصلحه الإكرام الهوان .

قال الشاعر :

مَنْ لَمْ يُؤَدِّبْهُ الْجَمِيحُ لَفِي عُقُوبَتِهِ صَلَاحُهُ

وقال محمود الوراق :

فَكَرَّرْتُ فِي الْمَالِ وَفِي جَمْعِهِ فَكَانَ مَا يَبْقَى هُوَ الْهَانِي
وَمَا أَنْفَقْتُ فِي أَوْجِهِ أَلْ بَرٌّ بِمَعْرُوفٍ وَإِحْسَانِ
هُوَ الَّذِي يَبْقَى وَأُجْزَى بِهِ يَوْمَ يُجَازَى كُلُّ إِنْسَانِ
وَمِنْ فَسَادِ الْعُرْفِ إِحْصَاؤُهُ وَذِكْرُهُ فِي كُلِّ إِبَانِ
فَانْشُرْ إِذَا أُولَيْتَ عُرْفًا وَإِنْ أُولَيْتَهُ فَاسْتُرْ بِنِسْيَانِ

بابُ الشُّكْرِ (١)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ أُوْتِيَ مَعْرُوفًا فَلَمْ يَجِدْ إِلَّا الْاِثْمًا فَقَدْ شَكَرَهُ ، وَمَنْ كَتَمَهُ فَقَدْ كَفَرَهُ » .

وقال صلى الله عليه وسلم : « من أهدى إليه معروف ، فقال لفاعله : جزاك الله خيراً فقد أبلغ في الثناء » .

سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها تنشد لليهودى :

ارْفَعْ ضَعِيْفَكَ لَا يَجْرُ بِكَ ضَعْفُهُ يَوْمًا فَتُدْرِكُهُ الْعَوَاقِبُ قَدْ نَمَّا
يَجْزِيكَ أَوْ يَثْنِي عَلَيْكَ وَإِنْ مَن أَثْنَى عَلَيْكَ بِمَا فَعَلْتَ فَقَدْ جَزَى

فقال : « قاتله الله ! ما أحسن ما قال ! ، من لم يجد إلا الدعاء والثناء فقد كافأ » .
وفي رواية أخرى لهذا الخبر عن عائشة أنها قالت : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أنشدني شعر ابن النريض اليهودي^(٢) حيث قال : إن الكريم فأنشدته :

إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا أَرَادَ وِصَالَنَا لَمْ يُبَافِ حَبْلِي وَاهِيَا رَثَّ الْقَوَى

(١) يبدأ من هنا سقط قدره وزقة من نسخة ب .

(٢) سيذكر المصنف بعد إيراد الآيات أن اسمه الفريض لا ابن الفريض كما ورد في الحديث ، والواقع أن الاختلاف سير في اسم هذا اليهودي الشاعر ، واخبر أن اسمه السمومل بن الفريض بن عادياء هكذا ورد في سقط اللآلء ٥٩٥ ، والبريزي ٥٥/١ ، وطبقات الشعراء ٢٣٥ ، ومن مترجميه من يسميه السمومل بن عادياء ، وهو في الخبر ٣٤٩ : السمومل بن حبا بن عادياء النسالي ، وكما اختلف في اسمه اختلف في وجوده أصلاً ، انظر تاريخ العرب قبل الإسلام لبراد على ٢٦٩/٣ ، ولعل هذا هو السبب في اضطراب نسبة هذه الآيات إليه أو لغيره ، وانظرها مع النمر الذي ساقه المصنف في الأظنى ١١٧/٣ ، ١١٨ ، حماسة البحري ٣٩٨ ، والأولبي ونصل الفقال ١٧٤ ، والثاني متبهما في عيون الأخبار ١٦٢/٣ .

أُرْعَى أَمَانَتَهُ وَأَحْفَظُ غَيْبَهُ جَهْدِي قِيَّاتِي بَعْدَ ذَلِكَ مَا أَتَى
أَجْزِيهِ أَوْ أَثْنِي عَلَيْهِ فَإِنَّ مَنْ أَثْنَى عَلَيْكَ بِمَا فَعَلْتَ فَقَدْ جَزَى

وهذا الشعر لا يصح فيه إلا ما روى عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة :
أنه للغريض اليهودي ، وهو الغريض بن السموع بن عادياء اليهودي ، من ولد
الكاهن هرون بن عامر بن ساعر ؛ وأما أهل الأخبار ، فاختلفوا في قائله ، فقيل :
هو لورقة بن نوفل ، وقيل : هو لزهير بن جناب الكلابي ، وقيل : لعامر بن المجنون^(١)
وقيل : ليزيد بن عمرو بن نفيل ، ومنهم من قال : إنه ليزيد بن عمرو أو ورقة بن
نوفل البيتان الأولان ، والصحيح فيها وفي الآيات غيرها أنهما للغريض اليهودي ،
والله أعلم .

قل ابن أبي الدنيا : أنشدني الحسين بن عبد الرحمن :

لَوْ كُنْتُ أَعْرِفُ فَوْقَ الشُّكْرِ مَنَزِلَةً أَعْلَى مِنَ الشُّكْرِ عِنْدَ اللَّهِ فِي الثَّمَنِ
إِذَا مَنَحْتُكَهَا مِنِّي مَهْدَةً شُكْرًا عَلَى صُنْعِ مَا أَوْلَيْتَ مِن حَسَنِ^(٢)

وقال آخر في يحيى بن خالد البرمكي :

طَلَبْتُ ابْتِغَاءَ الشُّكْرِ فِيمَا فَعَلْتِ بِي فَقَصَّرْتُ مَغْلُوبًا وَإِنِّي أَشَاكِرُ
لَقَدْ كُنْتَ تَعْطِينِي الْجَزِيلَ بَبِيهَةَ وَأَنْتَ لِمَا اسْتَكْتَرْتَ مِنْ ذَلِكَ حَاقِرُ

(١) كذا بالأمسول ولعل محته : مجنون بن عامر .

(٢) البيتان في معجم الأدباء ١٠/٨٧ ، وقد نسباه إلى الحسين بن علي المغربي ، وورد الشطر
الأول فيه : إذا منحتك ما مني مهدي شكرًا . وسبت في نهاية الأرب ٢/٢٤٩ إلى أبي عينة المهلبى ، ورد فيه
البيت الثاني :

أعطتها لك من قى مهديه حذوا على مثل ما أوليت من حسن

فَأَرْجِعْ مَقْنُوطًا وَتَرْجِعْ بَالِي لَهَا أَوْلَىٰ فِي الْمَكْرَمَاتِ وَآخِرُ^(١)
 وَمَا أَنشده الرياشي :

شُكْرِي لِفِعْلِكَ فَانظُرْ فِي عَوَاقِبِهِ تَعْرِفْ بِفَضْلِكَ مَا عِنْدِي مِنَ الشُّكْرِ
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما أنعم الله على عبد نعمة فعمل منها من عند الله
 إلا كتب الله له شكرها ، وما علم الله من عبد ندامة على ذنب إلا غفر له إن يستغفر ،
 وإن الرجل ليلبس الثوب فيحمد الله فما يبلغ ركبتة حتى يُغفر له » .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من لم يشكر الناس لم يشكر الله عز وجل » .
 وقال : « أشكرُ الناس لله عز وجل أشكرهم لعباده ، ومن لم يشكر القليل لم
 يشكر الكثير » .

وفي التفسير : « اعمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا »^(٢) ، قالوا : الطاعات كلها شكر ،
 وأفضل الشكر الحمد .

وفي قوله في نوح عليه السلام : « إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا »^(٣) ، وقالوا : كان
 لا يقوم ولا يقعد ، ولا يلبس ثوبًا ، ولا يأكل ولا يشرب إلا حمد الله ، فأثنى
 عليه الله بذلك .

مكتوب في التوراة : اشكر لمن أنعم عليك ، وأنعم على من شكرك ، فإنه
 لا زوال للنعم إذا شكرت ، ولا مقام لها إذا كفرت ، والشكر زيادة في النعم ،
 وأمان من النير .

(١) نسب البيت الأول إلى طريق بن إسماعيل الثقفى ، ونسب الثانى إلى أبى يعقوب الحريرى فى عيون الأخبار
 ١٦٠/٣ . ونسبت كلها إلى طريق فى نهاية الأرب ٢/٢٤٩ ، البيان ٢/٤٠٣ .

(٢) سورة سبأ آية ١٣ .

(٣) سورة الإسراء آية ٣ .

قال أبو نخيلة :

شَكَرْتُكَ إِنَّ الشُّكْرَ حَبْلٌ مِنَ التَّقَى وَمَا كُفْلٌ مِّنْ أَوْلِيَّتِهِ نِعْمَةٌ يَقْضَى

وَأُخِيَّتَ مِنْ ذِكْرِي وَمَا كُنْتُ خَامِلًا وَلَكِنْ بَعْضَ الذِّكْرِ أَنْبَهُ مِنْ بَعْضِ (١)

قال حذيفة بن اليمان : ما عظمت نعمة الله على أحد إلا ازداد حق الله عليه عظاما .

قال عروة بن الزبير : من لم يعرف سوء ما يبلى لم يعرف خير ما يؤلى .

قال جعفر بن محمد : ما أنعم الله على عبد نعمة فعرّفها بقلبه وشكرها بلسانه

فما يبرح حتى يزداد .

(٢) قال ابن عباس : لو قال لي فرعون خيرا لرددت عليه مثله (٢)

قيل لسعيد بن جبير : المجوسى يوليني خيرا أفأشكره ؟ قال : نعم .

قال أوس بن حجر ، وقيل : إنه لأبى يعقوب الخريمى :

سَأَجْزِيكَ أَوْ يَجْزِيكَ عَنِّي رَبَّنَا وَحَسْبِكَ مِنِّي أَنْ أَوَدَّ وَأَحْمَدَا (٣)

ولأبى المعافى (٤) (يعقوب بن ٥) إسماعيل بن رافع ، مولى مزينة فى بكار بن

عبد الله الزبيرى :

إِنِّي أَنِّي بِمَا أَوْلَيْتَنِي لَمْ يُضِغْ حُسْنَ بَلَاءٍ مِنْ شَكَرٍ
إِنِّي وَاللَّهِ لَا أَكْفُرُكُمْ أَبَدًا مَا صَاحَ دِيكَ فِي السَّحَرِ

(١) انظر البيتين فى عيون الأخبار ١/١٦٥ ، معجم الشعراء ١٩٣ ، وأبو نخيلة هو حرن بن زائدة بن لقيط السعدي ، انظر معجم الشعراء بالرقم السابق ، زهر الآداب ٤/٦٧ ، الأملال ١/٣٠ .

(٢) ساقط من ب .

(٣) ورد البيت فى الأغاني ١٠/٧ ، وعيون الأخبار ٣/١٦٥ هكذا :

سأجزيك أو يجزيك عنى مثوب وقصدك أن يثنى عليك ونعمدى

(٤) ورد الاسم فى الأصل : أبو المعافى ، والتصحيح من معجم الشعراء - ٥٠٤ .

(٥) ساقط من ب .

وقال آخر :

فَلَوْ كَانَ يَسْتَغْنِي عَنِ الشُّكْرِ مَاجِدٌ لِعِزَّةِ مُلْكٍ أَوْ عُلوِّ مَكَانٍ
لَمَا نَدَبَ اللَّهُ الْعِبَادَ لِشُكْرِهِ فَقَالَ : اشْكُرُونِي أَيُّهَا الشَّقَلَانِ (١)

وقال آخر :

سَأَشْكُرُ عَمْرًا مَا تَرَخْتَ مَنِيبِي أَيَادِي لَمْ تُتَمَنَّ وَإنْ هِيَ جَلَّتِ
فَتِي غَيْرُ مَحْجُوبِ الْغِنَى عَنْ صَدِيقِهِ وَلَا مُظْهِرِ الشُّكْرِ إِذَا النَّعْلُ زَلَّتِ (٢)

وقال آخر :

رَأَى خَلَّتِي مِنْ حَيْثُ يُخْفَى مَكَانَهَا فَكَانَتْ قَدْ ذِي عَيْنِيهِ حَتَّى تَجَلَّتِ (٣)

وقال آخر :

لَنْ طِيبَتْ نَفْسًا عَنْ ثَنَائِي فَإِنِّي لِأَطِيبُ نَفْسًا مِنْ نَدَاكَ عَلَى عُسْرِي
فَلَسْتُ إِلَى جَدِّوَاكَ أَعْظَمَ حَاجَةً عَلَى شِدَّةِ الإِعْسَارِ مِنْكَ إِلَى شُكْرِي (٤)

قال عمر بن عبد العزيز : ذكر النعمة شكر .

(١) البيهقي - كلثوم بن عمرو التميمي كما في رهر الآداب ٣٣/٢ ، وانظرهما في المقدم الفرید ١٣٧/٢ ، معجم الأدباء ٢٩/١٧ ، محاضرات الأدباء ١٨٣/١ .

(٢) البيهقي في أمالي القائل ٤٠/١ ، عيون الأخبار ١٦١/٣ من غير نسبة ، وقد نسبا في معجم الشعراء ٤١٢ إلى محمد بن سعد الكاتب التميمي ، وفي سبط اللآلئ ١٦٦ نسبا إلى أبي الأسود ، وكان عند عمرو بن سعيد بن العاص ، وبينما هو يحدثه إذ ظهر كم قيصه من تحت جبهته وبه خرق ، فلما انصرف بعث إليه بمشعة آلاف درهم ومائة نوب ، وفي الحماسة ٢٥٢/٢ ورد البيهقي بلا نسبة وعقب التبريزي عليهما بأنهما عمرو بن كميل ، وقد نظر إليه عمرو بن ذكوان وعليه جبة بلا قبس . فجعل يسعى له ويتشفع حتى ولى البصرة .

(٣) أورد المصنف هذا البيت مفرداً ، وهو تابع للبيتين قبله ، انظر المراجع السابقة ، وبالإضافة إلى ما سبق فيها فقد ورد البيهقي في معجم الأدباء ١١٢/١٣ منسوباً إلى إبراهيم بن العباس الصولي ، ووردت الأبيات الثلاثة لإبراهيم أيضاً في وفيات الأعيان ١٤٧/٣ .

(٤) عيون الأخبار ١٦٦/٣ .

قال جعفر بن محمد : من لم يشك الجفوة لم يشكر النعمة .

قال الشاعر :

إِذَا أَنَا لَمْ أُعْرِفْ^(١) لِيذِي الْفَضْلِ فَضْلُهُ وَلَمْ أَلْمِ الْخَبَّ اللَّيْمَ الْمَذْمُومًا
فَهَيْمَ عَرَفْتُ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ بِاسْمِهِ وَشَقَّ لِي اللَّهُ الْمَسَامِعَ وَالْقَمَامَ^(٢)

وقال آخر :

وَالْكَفْرُ مَحْبَبَةٌ لِنَفْسِ الْمُنْعِمِ^(٣)

وقال آخر :

وَمَا تَحْنِي الْعَيْنِيَّةُ حَيْثُ كَانَتْ وَلَا الشُّكْرُ الصَّحِيحُ مِنَ السَّقِيمِ

وقال العتابي :

فَلَوْ كَانَ لِلشُّكْرِ شَخْصٌ يُرَى إِذَا مَا تَأَمَّلَهُ النَّظِيرُ
لَتَشْتَهُ لَكَ حَتَّى تَرَاهُ فَتَعْلَمَ أَنَّي امْرُؤٌ شَاكِرٌ^(٤)

وقال آخر :

وَإِنَّكَ إِنْ ذَوَّقْتَنِي ثَمَرَ الْغِنَى حَمَدْتَ الَّذِي تَجْنِيهِ^(٥) مِنْ ثَمَرِ الشُّكْرِ

(١) ب : تعرف .

(٢) أنسب البيتان في الأمل ١٥٩/٢ إلى أبي العالمة الرباعي ، وورد البيت الأول منه : إذا أنا لم أشكر على الخير أهله ... ولم أذم الجبس ... الخ ، وورد في معجم الشعراء ٤٩٧ منسوبين إلى أبي عمران الضرير ، وفي معاضرات الأدباء ١٨٤/١ نسبا إلى أبي العياد ، وورد فيها الشطر الأول : إذا أنا بالمعروف لم أئن صادقا ، واطرهما في زهر الآداب ٨٦/١ ، معجم الأدباء ٢٨٨/١٨ .

(٣) صدره : * نبت عمرأ غير شاكر سمق * وهو لعنرة العيسى ، ديوانه ٢٨ .

(٤) عيون الأخبار ١٦١/٣ .

(٥) ب : أجنك .

وَإِنْ يَفْنَمَا أَعْطَيْتَنِي الْيَوْمَ أَوْ غَدًا فَإِنَّ الَّذِي أُعْطِيكَ يَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ
وقال آخر :

لَأَشْكُرَنَّكَ مَعْرُوفًا هَمَمْتَ بِهِ إِنَّ اهْتِمَامَكَ بِالْمَعْرُوفِ مَعْرُوفٌ
وَلَا أَلُومُكَ إِنْ لَمْ يُمِضْهِ قَدَرُهُ فَالرُّزْقُ بِالْقَدْرِ الْمُحْتُمِ مَصْرُوفٌ^(١)

قال سليمان التيمي : إن الله عز وجل أنعم على عباده بقدر طاقته ، وكفهم من
الشكر بقدر طاقتهم .

قالوا : كلَّ شكو وإن قلَّ ، ثم لكل نوال وإن جل .

كانت هند بنت المهلب تقول : إذا رأيتم النعمة مستبدرة فبادروها بالشكر
قبل حلول الزوال .

وقال أبو نواس :

أَنْتَ امْرُؤٌ أَوْ لَيْتَنِي نِعْمًا أَوْهَتْ تُوَى شُكْرِي فَقَدْ ضَعُفًا
لَا تُحْدِنَنَّ إِلَيَّ عَارِفَةً حَتَّى أَقُومَ بِشُكْرِ مَا سَلَفًا^(٢)

وقال البحري :

مَنْ لَا يَقُومُ بِشُكْرِ نِعْمَةٍ جَبَّ^(٣) فَمَتَى يَقُومُ بِشُكْرِ نِعْمَةِ رَبِّهِ^(٤)

(١) عبون الأخبار ٣/١٦٥ ، نهاية الأرب ٣/٢٤٥ ، وانظر جذوة المقتبس ١٢٩ ، وقد نسبهما . فيه لابن عائشة .

(٢) ديوانه ٧٠ ، زهر الآداب / ٩٣ ، محاضرات الأدباء ١/١٧٨ ، معجم الأدباء ١٧ / ١٧٤ ، الشمس والشعراء ٨٠ .

(٣) ١ : خله .

(٤) ديوانه ٦٧/٤ .

أنشد المبرد لمحمود الوراق :

إِذَا كَانَ شُكْرِي نِعْمَةَ اللَّهِ نِعْمَةً عَلَىٰ لَهُ فِي مِثْلِهَا يَجِبُ الشُّكْرُ
فَكَيْفَ بُلُوغُ الشُّكْرِ إِلَّا بِفَضْلِهِ وَإِنْ طَالَتِ الْأَيَّامُ وَأَتَّصَلَ الْعُمُرُ
إِذَا سَرَّ بِالسَّرَّاءِ عَمَّ سُرُورُهَا وَإِنْ مَسَّ بِالضَّرَّاءِ أَعْقَبَهَا الْأَجْرُ
وَمَا مِنْهُمَا إِلَّا لَهُ فِيهِ نِعْمَةٌ تَضِيقُ بِهَا الْأَوْهَامُ وَالْبَرُّ وَالْبَحْرُ^(١)

قال أبو العباس المبرد : هذا معنى لطيف ، يقول : إن الله عز وجل لا يحمد إلا بتوفيقه ، فيجب أن يحمد على التوفيق ، ثم يجب في الحمد الثاني ما يجب في الحمد الأول أبدأ إلى حيث لا نهاية ، ولقد أحسن أبو العتاهية في قوله :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَزِدْ عَلَىٰ كُلِّ نِعْمَةٍ قَدْ آتَاكَهَا شُكْرًا فَلَسْتَ بِشَاكِرٍ^(٢)
ومن أبيات ليزيد بن محمد المهلبى في هذا المعنى :

فَكَيْفَ بِشُكْرِي نِعْمَ إِذَا مَا شَكَرْتُ لَهُ فُشُكْرِي مِنْهُ نِعْمَةٌ
قال رجل من قريش لأشعب الطمع : يا أشعب ! أحسنتُ إليك فلم تشكر !
فقال : إن معروفك خرج من غير محتسب إلى غير شاكر .

قالوا : لا تثق بشكر من تعطيه حتى تمنعه .

قال الشاعر :

إِذَا الشَّافِعُ اسْتَقْصَىٰ لَكَ الْجُهْدَ كُلَّهُ وَإِنْ لَمْ تَنْلُ بُحْبُحًا فَقَدْ وَجَبَ الشُّكْرُ^(٣)

(١) المستطرف ١/ ٢٧٨ ، زهر الآداب ١/ ٨٩ .

(٢) ديوانه ٣٤ .

(٣) محاسرات الأدباء ١/ ٢٧٣ ، عيون الأخبار ١/ ١٣٥ .

وقال آخر :

وَالْحَمْدُ شَهْدٌ^(١) لَا يُرَى مُشْتَارُهُ يَجْنِيهِ إِلَّا مِنْ نَقِيعِ الْحَنْظَلِ^(٢)

وقال آخر :

دَنَوْتَ لِلْمَجْدِ وَالسَّاعُونَ قَدْ بَلَّغُوا جَهْدَ النُّفُوسِ وَشَدَّوْا دُونَهُ الْأُزْرَا
وَسَاوَرُوا الْمَجْدَ حَتَّى مَلَّ أَكْثَرُهُمْ وَعَانَقَ الْمَجْدَ مَنْ وَفَى وَهَنْ صَبْرًا
لَا تَحْسَبِ الْمَجْدَ تَمْرًا أَنْتَ آكِلُهُ لَنْ تَبْلُغَ الْمَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصَّبْرًا^(٣)

قال جعفر بن محمد : ما من شيء أسر إلى من يدا تبعتها أخرى ، لأن مع الأواخر
يُشْطَعُ لِسَانُ شُكْرِ الْأَوَائِلِ .

(١) ساقط من ب .

(٢) البيت لأبي تمام ، انظر شرح ديوانه ٤١/٢ ، زهر الآداب ١١٣/٤ .

(٣) الأبيات والأولى ١١٣/١ ، وفيه : دبيت بدل دنوت ، وأنفوا بدل شدوا ، وكابدوا بدل ساوروا ،
وانظر البيتين الأولين في فصل المقال ٢٠٧ ، الحلسة لأبي تمام ٢١٥/٢ ، ٢١٦ ، وقد نسبها هناك إلى رجل
من بني أسد ولم يسميه .

باب في طلب الحاجات

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اشْفَعُوا تُوجَرُوا ، وَيَقْضِي اللهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ مَا شَاءَ » .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اسْتَمِعِينَا عَلَى قَضَاءِ حَوَائِجِكُمْ بِالْكِتَابِ ، فَإِنَّ كُلَّ ذِي نِعْمَةٍ مَحْسُودٌ » .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا خَلَقَهُمْ لِحَوَائِجِ النَّاسِ ، هُمْ الْآمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اَطْلُبُوا الْخَيْرَ عِنْدَ حِسَانِ الْوُجُوهِ »

قال الشاعر :

أَنْتَ وَصَفُ النَّبِيِّ إِذْ قَالَ يَوْمًا اَطْلُبُوا الْخَيْرَ مِنْ حِسَانِ الْوُجُوهِ
وقال محمد بن واسع لقتيبة بن مسلم : اِنِّي اُتَيْتُكَ فِي حَاجَةٍ رَفَعْتَهَا إِلَى اللَّهِ قَبْلَكَ ،
فَإِنْ أَدْنَى اللَّهُ فِيهَا قَضِيَّتَهَا وَحَمْدُكَ ، وَإِنْ لَمْ يَأْذَنْ اللَّهُ فِيهَا لَمْ تَقْضِهَا وَعَذْرُكَ .

قال يونس رحمه الله :

أَنْزَلْتُ بِالْحَرِّ إِبْرَاهِيمَ مَسْأَلَةً أَنْزَلْتَهَا قَبْلَ إِبْرَاهِيمَ بِاللَّهِ
فَإِنْ قَضَى حَاجَتِي فَاللَّهُ يَسِّرَهَا هُوَ الْمُقَدِّرُهَا وَالْأَمْرُ النَّاهِي
إِذَا أَسَى اللَّهُ شَيْئًا سَأَقَ مَذْهَبُهُ عَلَى الْكَبِيرِ^(١) الْعَرِيضِ الْقَدْرِ وَالْجَاهِ

(١) ب : عن الكبير .

وقال أبو العتاهية :

خَيْرُ الْمَذَاهِبِ فِي الْحَاجَاتِ أَنْبَجُهَا وَأَضْيَقُ الْأَمْرِ أَذْنَاهُ إِلَى الْفَرَجِ (١)

كتب سوار بن عبد الله بن سوار القاضي الى محمد بن عبد الله بن طاهر :

لَنَا حَاجَةٌ وَالْمُدْرُ فِيهَا مُقَدَّمٌ خَفِيفٌ مَعْنَاهَا مُضَاعَفَةٌ الْأَجْرِ

فَبِنِ تَقْضِيهَا فَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبَّنَا وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى فَنِي أَوْسَعِ الْمُدْرِ

عَلَى أَنَّهُ الرَّحْمَنُ مُعْطٍ وَمَانِعٌ وَلِلرِّزْقِ أَسْبَابٌ إِلَى قَدَرٍ تَجْرِي

فاجابه محمد بن عبد الله بن طاهر :

فَسَلَّمَا تَجِدُنِي مُوجِبًا لِقَضَائِهَا سَرِيعًا إِلَيْهَا لَا يُخَالِطُنِي فِكْرُ

شُكْرٍ يَا فَضَائِي عَلَيْكَ بِمِثْلِهَا وَإِنْ لَمْ تَكُنْ فِيمَا حَوَاتُهُ يَدِي شُكْرُ

فَهَذَا قَلِيلٌ لِلَّذِي قَدَرْتَهُ رَأَيْتَهُ لِحَقِّكَ لَا مَنْ لَدَى (٢) وَلَا فَخْرُ

قال معاوية يوماً لعمر بن العاص : لي إليك حاجة . قال : ولي إليك حاجة

يا أمير المؤمنين . قال : تهب لي الوهط (٣) . قال : هولاك يا أمير المؤمنين . قال

معاوية : اذكر حاجتك . قال : ترده علي .

قال جعفر بن محمد : حاجة الرجل إلى أخيه فتنة لهما ، إن أعطاه شكر من لم يعطه ،

وإن منعه ذم من لم يمنعه .

قال خالد بن صفوان : لا تطلبوا الحوائج عند غير أهلها ، ولا تطلبوها في غير

حينها ، ولا تطلبوا مالا تستحقون منها ، فإن من طلب مالا يستحق استوجب الحرمان .

(١) الديوان ٦١ .

(٢) ١ : علي .

(٣) قرية بالطائف ، زرعها عمرو كروماً ، وكانت له قيمة جليلة ، انظر معجم ياقوت ١١١/٥ .

كان يقال : اذا طلب طافل الى كريم حاجة انتقضت ، لأن العاقل لا يطلب إلا ما يمكن ، والكريم اذا سئل ما يمكن لم يمنع .

كان يقال : إذا أحببت أن تطاع ، فلا تسئل^(١) ما لا استطاع .

قال طامر بن خالد بن جعفر ليزيد بن الصبيح :

إِنَّكَ إِنْ كَلَّفْتَنِي مَا لَمْ أُطِيقْ سَاءَ كَمَا سَاءَ كَ مَا سَرَّكَ مِنِّي مِنْ خُلُقٍ^(٢)

قال رجل الأحنف : أتيتك في حاجة لا ترزؤك ولا تنكوك . قال : إذا لا تقضى ،

أمثلي يؤتى فيما لا يرزأ ولا ينكأ .

قال رجل للعباس بن محمد ، أو لعبد الله بن عباس : أتيتك في حاجة صغيرة ،

قال : فاطب لها رجلا صنيرًا .

قيل لآخر : أتيتك في حاجة . قال : اذكرها ، فإن الحرّ يقوم بصنير الحاجات

و ليرها .

كان يقال : لا تستعن على حاجة بمن هي طعمته ، ولا تستمن بكذاب ، فإنه

يقرب البعيد ويباعد القريب ، ولا تستعن على رجل بمن له إليه حاجة .

قال ابن المقفع : الحاجة يعترى صاحبها الخيفة من مكانين : الاستقبال بها قبل

وقتها ، والثاني حتى تفوت ، وأنشد :

وَقَدْ يَفُوتُ أَنَا سَا بَعْضُ مَا طَلَبُوا
عِنْدَ التَّائِي فَكَانَ الْحَزْمُ لَوْ عَجَلُوا^(٣)

(١) ب : محمل .

(٢) محاضرات الأدباء ١/٢٦١ ، مجمع الأدباء ٢/١٨٧ ، العقد الفريد ٣/٢١٢ .

(٣) البيت للقطامي ، ديوانه ١٣٦٤ ، العقد الفريد ١/٧٥١ ، نهاية الأرب ٣/٣٩٥ ، المستطرف ١/٣٩٠ .

قال أبو فزارة الغاضريّ: أصل العبادة ألا تسأل سوى الله حاجة، فكل أحد في الله عوض من كل أحد، وليس لأحد من الله عوض بأحد.

سأل رجل مطرف بن عبد الله بن الشخير حاجة، فقال: من كانت له إلى حاجة فليكتبها في رقعة، فإني أرغب بوجوهكم عن مكروه السؤال.

كان يقال: لا تصرف حوائجك إلى من معبشته في رعوس المكاييل والموازين.

قال العرزمي^(١)، وروى لأبي الأسود الدؤلي:

وَإِذَا طَلَبْتَ إِلَى كَرِيمٍ حَاجَةً فَلِقَاؤُهُ يَكْفِيكَ وَالتَّسْلِيمُ
وَإِذَا طَلَبْتَ إِلَى لَيْمٍ حَاجَةً فَأَلِحْ فِي رِفقٍ وَأَنْتَ مُدِيمٌ^(٢)

وقال آخر:

لَا تَطْلُبَنَّ إِلَى لَيْمٍ حَاجَةً . وَاقْعُدْ فَإِنَّكَ قَائِمًا كالتَّقَاعِدِ
يَا خَادِعَ الْبُخْلَاءِ عَنْ أَمْوَالِهِمْ هِيَهَاتَ تَضْرِبُ فِي حَدِيدٍ بَارِدٍ^(٣)

وقال أمية بن أبي الصلت يمدح عبد الله بن جعدان:

أَطْلُبُ حَاجَتِي أَمْ قَدْ كَفَانِي حَيَاؤُكَ إِنَّ شِيَمَتَكَ الْحَيَاءُ
كَرِيمٌ لَا يُغَيِّرُهُ صَبَاحٌ عَنْ الْفِعْلِ الْجَمِيلِ وَلَا مَسَاءُ
إِذَا أَتَيْتَنِي عَلَيْكَ الْمَرْءُ يَوْمًا كَفَاهُ مِنْ تَعَرُّضِهِ الشَّنَاءُ^(٤)

(١) ب: العرجي .

(٢) البيتان في ديوان أبي الأسود ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، محاضرات الأدباء ١/٣٦٣ من غير نسبة .

(٣) عيون الأخبار ٣/١٣٥ .

(٤) ديوانه ٦ ، وفيه أذكرك ، وخليل مكان كريم ، وانظر الأبيات في حماسة أبي تمام ٣/٣٤٦ ، لباب

الأدب ٢٨٥ ، نهاية الأرب ٥/٣٨ .

وقال جرير يخاطب عمر بن عبدالعزيز :

أَذْكَرُ الضَّرَّ وَالْبَلْوَى الَّتِي تَزَلَّتْ أُمُّ أَكْتَقِي بِاللَّيِّ مُبْلَغَتٍ مِنْ خَبْرِي ^(١)

وقال آخر :

كَفَّاكَ مُذْكَرًا وَجْهِي بِأَمْرِي وَحَسْبِي أَنْ أُرَاكَ وَأَنْ تَرَانِي ^(٢)

وقال آخر :

أَرْوْحُ بِتَسْلِيمٍ عَلَيْكَ وَأَعْتَدِي وَحَسْبُكَ بِالتَّسْلِيمِ مِنِّي تَقَاضِيَا
كَفَى بِطِلَابِ الْمَرْءِ مَا لَا يَنَالُهُ عَنَاءٌ وَبِالْيَأْسِ الْمُصْرَحِ نَاهِيَا ^(٣)

وقال آخر :

تَخَلَّ لِحَاجَتِي وَاشْدُدْ قَوَاهَا فَقَدْ أَمَسْتُ بِمَنْزِلَةِ الضِّيَاعِ
إِذَا أَرْضَعْتَهَا يَلْبَانِ أُخْرَى أَضْرَبَهَا مُشَارِكَةَ الرِّضَاعِ ^(٤)

وقال آخر :

وَلَا تَسْتَمِينَنَّ فِي حَاجَةٍ بَعْنٌ يَبْتَغِي حَاجَةً مِثْلَهَا
فَيَنْسَى الَّذِي كُنْتَ كَلْفْتَهُ وَيَبْدَأُ بِحَاجَتِهِ قَبْلَهَا

وقال آخر :

^(٥) وَإِذَا يُصِيبُكَ وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ حَدَّثَ حَدَاكَ إِلَى أَخِيكَ الْأَوْثَقِ ^(٥)

- (١) ديوانه ٩٦ ، وفيه : الجهد بدل الضر ، وانظره في المحاسن والمساوي ١٩٤/١ ، عيون الأخبار ١٥٠/٣ ، المستطرف ١٢٨/١ .
(٢) عيون الأخبار ١٤٩/٣ ، المقدم الفريد ٢٩٠/١ وفيه : كفالك مخبرا وجهي بشأني ... وحسبك .
(٣) انظر البيهقي في عيون الأخبار ١٥٠/٣ ، المقدم الفريد ٢٩٠/١ .
(٤) اليتان لطريح بن إسماعيل الثقفي كما في أمالي القالي ٧١/٢ ، وانظرهما في المستطرف ١٣٨/١ .
(٥) ساقط من ب ، وهو لقطاي ، ديوانه ٧٢ وانظره في عيون الأخبار ٢/٣ ، معجم الأدباء ٦٢/٢ .

وقال أبو العتاهية :

أَفْضَ الْحَوَائِجِ مَا اسْتَطَعَتْ تَ وَكُنْ لَهُمْ أَخِيكَ فَارِحُ
فَلَخَّ نِيرُ أَيَّامِ الْفَتَى يَوْمَ قَضَى فِيهِ الْحَوَائِجُ^(١)

وقال الحارثي :

وَمَا رَوْضَةٌ عُلُوبِيَّةٌ أَسَدِيَّةٌ^(٢) مِنْ مَنَمَةٍ زَهْرَاءُ ذَاتُ ثَرَى جَعْدِ
سَقَاهَا النَّدى فِي غَفَلَةِ الدَّهْرِ نَوْءَهَا فَنَوَارُهَا يَهْتَزُّ كَالْكَوْكَبِ السَّعْدِ
بِأَحْسَنَ مِنْ حُرٍّ تَضَمَّنَ حَاجَةً لِحُرٍّ فَأَوْفَى بِالنَّجَاحِ وَبِالرَّفْدِ^(٣)

قال عمر بن أبي ربيعة :

إِنَّ لِي حَاجَةً إِلَيْكَ فَقَالَتْ بَيْنَ أُذُنِي وَعَايَتِي مَا تَرِيدُ^(٤)

كان يقال : من بكر يوم السبت في حاجة ، كان حقاً على الله قضاؤها .

قال بشار بن برد :

بَكَرًا صَاحِبِي قَبْلَ السَّحُورِ إِنَّ مَجْلَّ^(٥) النَّجَاحِ فِي التَّبْكِيرِ

قالوا : من صبر على حاجة ظفر بها ، ومن أدهن قرع الباب يوشك أن يفتح له .

(١) ديوان أبي العتاهية ٦٢ ، ولسا في وفات الأعيان ٣٠٥/٢ إلى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر الحراعي .

(٢) ب : أردية دلوية .

(٣) نسبت الأبيات في العقد الفريد ٥/١٩٩ إلى ابن أبي الحارثي ، وفيه البيت الثاني :

سقاها الندى في عقب جنح من الدجى فنوارها يهتز الكوكب السعد

وفيه أيضاً : مع الوعد مكان بالرغد .

(٤) ديوانه ٥٢ .

(٥) ب : حد ، ولا يوجد البيت فيما طبع من ديوانه .

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

اصْبِرْ عَلَى مَضَضِ الإِذْلَاجِ فِي السَّفَرِ وَفِي الرِّوَاحِ إِلَى الحَاجَاتِ وَالبُكْرِ
لَا تَضْجِرَنَّ وَلَا يُعْجِزُكَ مَطْلِبُهَا فَالْجُحُوحُ يَتَلَفُ بَيْنَ العَجْزِ وَالْقَصْرِ
إِنِّي رَأَيْتُ فِي الأَيَّامِ تَجْرِبَةً لِلصَّبْرِ عَاقِبَةً مَحْمُودَةً الأَثَرِ
وَقَالَ مَنْ جَدَّ فِي شَيْءٍ يُطَالِبُهُ (١)

وقال محمد بن بشير :

إِنَّ الأُمُورَ إِذَا انْسَدَّتْ مَسَالِكُهَا فَالصَّبْرُ يَفْتِقُ مِنْهَا كُلَّ مَا ارْتَبَجَا
لَا تَيَأَسَنَّ وَإِنْ طَالَتْ مُطَالِبَةٌ إِذَا اسْتَعْنَتَ بِصَبْرٍ أَنْ تَرَى فَرَجَا
أَخْلِقْ بِذِي الصَّبْرِ أَنْ يَحْظَى بِحَاجَتِهِ وَمُدْمِنِ القُرْعِ لِلأَبْوَابِ أَنْ يَلِجَا (٢)

سأل عبد الرحمن بن حسان بن ثابت رجلا حاجة فلم يقضها له ، وسألها غيره
فقضهاها إليه ، فكتب هذه الأبيات :

ذُئِمْتُ وَلَمْ تُحْمَدْ وَأَدْرَكَتُ حَاجَتِي تَوَلَّى سِوَاكُمْ أَجْرَهَا وَاصْطِنَاعَهَا
أَبِي لَكَ كَسَبَ الحَمْدِ رَأْيٌ مُقْصَرٌّ وَنَفْسٌ أَضَاقَ اللهُ فِي الخَيْرِ بِأَعْمَا
إِذَا هِيَ حَتَّتْ عَلَى الخَيْرِ مَرَّةً عَصَاهَا وَإِنْ هَمَّتْ بِسُوءٍ أَطَاعَهَا (٤)

(١) ب : بمحاولة .

(٢) انظر الثالث والرابع في عيون الأخبار ٣/١٢٠ ، المستطرف ٢/٦٩ .

(٣) نسبت الأبيات لمحمد بن يسير الرياشي في البيان ٢/٤٠٠ ، الشعر والتعريض ٨٥٥ ، ونسبت في المستطرف

٣/٧٨ إلى محمد بن بشير الخارجي وكذلك في حساسة أبي تمام ٢/٢٨ ، ٢٩ ، ووردت في عيون الأخبار ٣/١٢٠ ،
العقد الفريد ١/٨١ من غير نسبة .

(٤) وردت الأبيات منسوبة إلى عبد الرحمن كما هنا في عيون الأخبار ٣/١٧٢ ، الأمل ٢/٢٢٢ ، ووردت

منسوبة لابنه سعيد في البيان ٣/١٨٤ ، زهر الآداب ٤/٩٩ ، معاضرات الأدباء ١/٢٨٦ .

الإلحاح لا يصلح ولا يحمل إلا على الله عز وجل . قال مؤرق المجلي : سألت
 وبي حاجة عشرين سنة ، فما اتقضت لي ولا يئست منها .

قال أبو العتاهية :

فِي النَّاسِ مَنْ تَسْهَلُ الْمَطَالِبُ أَحَدًا يَا نَا عَلَيْهِ وَرُبَّمَا صَعِبَتْ
 مَا كُلُّ ذِي حَاجَةٍ بِمُذْرِكِيهَا كَمْ مِنْ يَدٍ لَا تَنَالُ مَا طَلَبَتْ
 مَنْ لَمْ يَسْعَهُ الْكَفَافُ مُعْتَدِلًا ضَاقَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا بِمَا رَحِبَتْ^(١)

وقال القطامي :

قَدْ يُذْرِكُ الْمُتَأَنِّي بَعْضَ حَاجَتِهِ وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعْجِلِ الزَّلَلُ^(٢)

كان بنو ربوع يوصون أولادهم ، فيقولون : استعينوا على الناس في حوائجكم
 بالثقل فذلك أجمع لكم .

قال أبو نواس :

وَلَنْ يُذْرِكَ الْحَاجَاتِ مِنْ حَيْثُ يَنْبَغِي مِنَ النَّاسِ إِلَّا الْمُسْبِحُونَ عَلَى رِجْلِ^(٣)

وقال أشجع السامي :

لَيْسَ لِلْحَاجَاتِ إِلَّا مَنْ لَهُ وَجْهَةٌ وَقَاحٌ

(١) الديوان ٣٨ .

(٢) ديوانه ١٣٥ ، شرح الحماسة للبريزي ١/٣٢٨ ، عيون الأخبار ٣/١٢١ ، المستطرف ١/٣٩ ، ٢/٧٢ .

الشعر والشعراء ٧٠٤ .

(٣) لم أعر عليه في ديوانه ، وقد نسب إليه أيضا في عيون الأخبار ٣/١٢٠ ورواية الشطر الأول : وما
 طالب الحاجات من يرومها ، ونسب في حماسة البحرى ١٨٧ إلى أبي عطاء السندي . والرواية فيه : من حيث تبتغي .

وَابْتِكَارٌ وَدَوَامٌ وَعَدْوٌ وَرَوَاحٌ
 إِنَّ تَكُنْ أَبْطَاتِ الْحَا جَةً عَنِّي وَالسَّرَاحُ
 فَعَلَى الْجُهْدِ فِيهَا وَعَلَى اللَّهِ النَّجَاحُ^(١)

^(٢) وقال آخر :

هَيْبَةُ الْإِخْوَانِ قَاطِعَةٌ لِأَخِي الْحَاجَاتِ عَنْ طَلْبِهِ
 فَإِذَا مَا هَيْبَتَا ذَا أَمَلٍ مَاتَ مَا أَمَلْتِ مِنْ سَبَبِهِ^(٣)

وقال آخر :

طَلَبُ الْحَوَائِجِ كُلِّهَا تَغْيِيرٌ لَا تَرْضَى مَعْجَزَةٌ وَأَنْتَ قَدِيرٌ^(٤)
 وقال دعبيل بن علي الخزاعي :

جَيْتِكَ مُسْتَشْفِعًا بِلَا سَبَبٍ إِلَيْكَ إِلَّا بِجُرْمَةِ الْأَدَبِ
 فَافْضِ ذِمَامِي فَإِنِّي رَجُلٌ غَيْرُ مُلِحٍّ عَلَيْكَ فِي الطَّلَبِ^(٥)

وقال آخر :

مَنْ عَفَّ خَفَّ عَلَى الصَّدِيقِ إِتْمَاؤُهُ وَأَخُو الْحَوَائِجِ وَجْهُهُ تَمْلُولٌ^(٥)

(١) الشعر والشعراء ٨٥٨ ، المستطرف ٢/٢٧٢ .

(٢) يروي مقطعة مكان قاطمة ، وانظرهما في عيون الأخبار ٣/١٢٠ ، محاضرات الأدباء ١/٢٦٢ .

(٣) ساقط من ١ ، وهذا البيت ملفق من بيتين مع اختلاف في بعض الألفاظ وهما :

لا ترضى منزلة الدليل ولا تقم في دار معجزة وأنت خير

وإذا همت فأعص همك إنما طلب الحوائج كله تغير

انظر عيون الأخبار ٣/١٢٢ وسوت برد البيت الأخير فيما يلي .

(٤) العقد الفريد ١/٢٨٠ ، عيون الأخبار ٣/١٢٣ .

(٥) المستطرف ٢/٦٦ .

وقال آخر :

وَإِذَا هَمَمْتَ فَأَمْضِ هَمَّكَ إِنَّمَا طَلَبُ الْحَوَائِجِ كُلِّهَا تَغْيِيرٌ^(١)
 اختلف أبو العتاهية إلى الفضل بن الربيع في حاجة زماناً فلم يقضها له ،
 فكتب إليه :

أَكَلْتُ طُولَ الزَّمَانِ أَنْتَ إِذَا مَا جِئْتُ فِي حَاجَةٍ تَقُولُ غَدَا
 لَا جَعَلَ اللَّهُ لِي إِلَيْكَ وَلَا عِنْدَكَ مَا عِشْتُ حَاجَةً أَبَدًا^(٢)

وقال آخر وأظنه محمود الوراق :

وَذِي ثِقَةٍ تَبَدَّلَ حِينَ أَتَرَى وَمَا شِئِمِي مُوَافَقَةَ الثَّقَاتِ^(٣)
 قَقُلْتُ لَهُ عَتَبْتُ^(٤) عَلَى ظُلْمًا فِرَارًا مِنْ مَوْوَنَاتِ الْعِدَاتِ
 فَسَدَ لِمَوَدَّتِي وَقَلَى نَذْرُ سُؤَالِكَ حَاجَةً حَتَّى^(٥) التَّمَاتِ

كتب أبو العتاهية إلى أحمد بن يوسف :

لَيْنٌ عُدْتُ بَعْدَ الْيَوْمِ إِنِّي لَظَالِمٌ سَأَصْرِفُ نَفْسِي حِينَ تُبَغَى الْمَكَارِمُ
 مَتَى يَنْجِحُ الْغَادِي إِلَيْكَ لِحَاجَةٍ وَنِصْفُكَ مَحْجُوبٌ وَنِصْفُكَ نَائِمٌ^(٦)

وقال الصلتان العبدي :

زُرُوحٌ وَنَفْدُو لِحَاجَاتِنَا وَحَاجَةٌ مِنْ عَاشَ لَا تَنْقِضِي

(١) انظر التعليق رقم ٣ في الصفحة السابقة .

(٢) الديوان ٣٣٣ . (٣) في عيون الأخبار : ومن شيمي مراقبة الثقات .

(٤) ب : عبت .

(٥) وردت الأبيات في عيون الأخبار ١٤٨/٣ غير منسوبة لقائل .

(٦) الديوان ٢٣٣ .

تَمُوتُ مَعَ الْمَرْءِ حَاجَاتُهُ وَتَبْقَى لَهُ حَاجَةٌ مَا بَقِيَ^(١)
وقال أبو العتاهية :

مَتَى تَنْقُضِي حَاجَاتُ مَنْ لَيْسَ وَاصِلًا إِلَى حَاجَةٍ حَتَّى تَكُونَ لَهُ أُخْرَى^(٢)
وقال آخر :

إِنَّمَا تَنْجَحُ الْمَقَالَةَ فِي الْمَرْءِ إِذَا صَادَفَتْ هَوَى فِي الْفُؤَادِ^(٣)
سئل بعض الحكماء حاجة فامتنع ، فعوتب في ذلك ، فقال : لأن يحمر وجهي
مرة خير من أن يصفرو وجهي مرارا .
قال منصور الفقيه :

مَنْ قَالَ لَا فِي حَاجَةٍ مَطْلُوبَةٍ فَمَا ظَلَمَ
وَإِنَّمَا الظَّالِمُ مَنْ يَقُولُ لَا بَعْدَ نَعْمٍ^(٤)
وقال آخر :

إِذَا قُلْتَ فِي شَيْءٍ نَعْمٌ فَأَتَمَّهُ وَإِلَّا قُتِلَ لَا . تَسْتَرِخُ وَتُرِخُ بِهَا
فَإِنْ نَعْمٌ دَيْنٌ عَلَى الْحُرِّ وَاجِبٌ لِثَلَا يَقُولَ النَّاسُ إِنَّكَ كَاذِبٌ^(٥)
وقال أبو العتاهية :

لَا يَزَالُ الْمَرْءُ مَا عَاشَ لَهُ حَاجَةٌ فِي الصَّدْرِ مِنْهُ تَعْتَلِجُ

(١) البيتان في نهاية الأرب ١٩١/٨ ، عيون الأخبار ١٣٢/٣ ، معجم الشعراء ٢٣٠ .
(٢) زيادة في ب ، والبيت في ديوانه ٥٢ ، المقدم الفريد ١٣٨/٣ ، وفيه : من ليس صابرا ... على .
(٣) البيت لأبي فراس الحمداني ، انظر البيعة ١٧٤/٩ .
(٤) التمثيل والمحاضرة ١٠٦ .
(٥) انظر البيتين في حماسة البحترى ٢٢٠ ، لهرم بن غنم السلوي ، والرواية هناك : واسترخ وأرح بها
بها لكيلا ، وانظرهما في المستطرف : ٢٣٤/١ .

رُبَّ أَمْرٍ قَدْ تَضَايَقَتْ بِهِ مُمٌّ يَا تِي اللَّهُ مِنْهُ بِالْفَرَجِ (١)

وقال آخر:

لَنْ أَخْطَأْتُ فِي مَدْحِي لَكَ مَا أَخْطَأْتُ فِي مَنْعِي
لَقَدْ أَحْلَلْتُ آمَالِي بَوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ (٢)

وقال آخر:

قَدْ تُخْرِجُ الْحَاجَاتُ يَا أُمَّ مَا لَكَ كَرَائِمٍ مِنْ رَبِّ بَيْنَ ضَنِينٍ (٣)

وقال أشجع السلمي:

قَدْ خَرَجَتْ حَاجَاتُ أَهْلِ الْحِجَابِ بُنْجَمٍ - وَامْتَنَعَ الْمَنْهَجُ
وَلَيْسَ فِيهِمْ رَجُلٌ وَاحِدٌ مَنِي إِلَى حَاجَتِهِ أَحْوَجُ
يُرِيدُنِي أَنِّي أَرَى حَاجَتِي تَدْخُلُ فِي الْحَاجِ وَلَا تُخْرِجُ
أَقُولُ إِذَا أَقْلَقَنِي عَازِلٌ بِكُلِّ مَا أَكْرَهُهُ مُلْهِجُ
قَدْ يُدْرِكُ الْأَمْرَ أَنَاةُ الْفَتَى وَيَسْبِقُ فِي الْحَاجَةِ مَنْ يُدْلِجُ (٤)

(١) ديوانه ٦٢ .

(٢) البيتان لإسماعيل الفراءطيسي في الفضل بن الربيع ، انظر محاضرات الأدباء ٢٨٦/١ ، عيون الأخبار ١٢٣/١ ، الأغاني ٨٨/٢٠ .

(٣) محاضرات الأدباء ٢٣٥/١ ، ٢٨٤/٢ ، معجم الأدباء ٢٢٩/١٢ ، العقد الفرید ٤٦٩/٣ وفيه :

يا أم عامر .

(٤) ب : ويسبق الحاجات الخ .

باب السلطان والسياسة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كُتِبَ عَلَيْكُمْ رَأْيُكُمْ وَكُتِبَ عَلَيْكُمْ مَسْئُولُكُمْ عَنْ رَعِيَّتِهِمْ ، فَلَا إِمَامَ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَأْيٌ عَلَيْهِمْ وَمَسْئُولٌ عَنْهُمْ ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى مَالِ زَوْجِهَا وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُ » .

وقال عليه السلام : « الإمام العدل لا تكاد تردُّ دعوتَهُ » .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الْمُتَقَسِّطُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ - وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٍ - لَا يَفْزَعُونَ إِذَا فَزِعَ النَّاسُ » .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كُلُّ أَمِيرٍ لَمْ يُحِطْ رَعِيَّتَهُ بِالنَّصِيحَةِ لَمْ يَرْحُ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ » .

قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه : لا يُصْلِحُ هَذَا الْأَمْرَ إِلَّا شِدَّةٌ فِي غَيْرِ مُعْنَفٍ ، وَلِينٌ فِي غَيْرِ ضَعْفٍ .

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : لن يقيم^(١) أمر الناس إلا امرؤٌ حصيفٌ العقدة ، بعيد النور ، لا يطلع الناس منه على غوره ، ولا يخاف في الله لومة لائم .

وعن عمر رضي الله عنه ، قال أيضاً : لا يقيم أمر الله في الناس إلا رجلٌ يتكلم بلسانه كله ، يخاف الله في الناس ، ولا يخاف الناس في الله .

لعلي بن أبي طالب في أول كتاب كتبه : أمّا بعد ، فإنه أهلك من كان قبلكم أنهم منعوا الحق حتى اشتري ، وبسطوا الجور حتى اقتدي^(٢) .

(١) ب : لم يقيم .

(٢) ١ : ابتدئ .

قال مجاعة بن مرارة الحنفي لأبي بكر الصديق رضى الله عنهما : إذا كان الرأى عند من لا يُقبل منه ، والسلاح عند من لا يستعمله ، والمال عند من لا ينفقه ، ضاعت الأمور .

قال علي بن أبي طالب رضى الله عنه : المُلْك والدين أخوان ، لا غنى بأحدهما عن الآخر ، فالدين أس^(١) ، والمُلْك حارس ، فما لم يكن له أس فهجوم ، وما لم يكن له حارس فضائع .

قال عبد الله بن المبارك :

إِنَّ الْجَمَاعَةَ حَبَلُ اللَّهِ فَأَعْتَصِمُوا مِنْهُ بِعُرْوَتِهِ الْوُثْقَى لِمَنْ دَانَا
 كَمْ يَدْفَعُ اللَّهُ بِالسُّلْطَانِ مُعْضِلَةً فِي دِينِنَا رَحْمَةً مِنْهُ وَدُنْيَانَا
 لَوْلَا الْخِلَافَةُ لَمْ تَأْمَنْ لَنَا سُبُلٌ وَكَانَ أضعفنا نهبًا لأفوانا^(٢)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يؤمُّ أحد على سلطانه ، ولا يجلس على تكريمة إلا بإذنه » .

كان يقال : شرّ الأمراء أبعدهم من العلماء ، وشر العلماء أقربهم من الأمراء .

قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه : من الملوك مَنْ إذا ملك زهده الله فيما في يديه ، ورغبه فيما في يد غيره ، وأشرب قلبه الإشفاق على ما عنده ، فهو يحسد على القليل ، ويتسخط على الكثير .

(١) ب : رأس .

(٢) ب : نخبنا لأفوانا .

وتى على بن أبي طالب عم المختار بن أبي عبيد عسكراً^(١)، وقال له بين يدي أهلبا: استوف منهم خراجهم، ولا تجدن عندك ضعيفاً ولا رخصة. ثم قال له: رح إلى. قال: فرحتُ إليه، فقال لي: قد قلتُ لك بين أيديهم ما قلت، وهم قومٌ خُدعٌ، وأنا الآن أمرُك بما إن قبلتهُ وإلا أخذك الله به دوني، وإن بلقي خلافاً ما أمرتُك به عزلتُك، لا تتبعنَّ لهم رزقاً يأكلونه، ولا كسوة شتاء ولا صيف، ولا تضر بن رجلاً منهم سوطاً في طلب درهم، ولا تُقمه^(٢) في السجن في طلب درهم، فإننا لم نؤمر بذلك، ولا تستعروا لهم دابة^(٣) يعملون عليها، فإننا أمرنا أن نأخذ منهم العفو.

قال عمرو بن العاص لابنه: يا بني!! احفظ عني ما أوصيك به، إمام عدل خير من مطر وابل، وأسد حطوم خير من إمام ظلوم، وإمام ظلوم غشوم خير من فتنة تدوم.

رسالة أردشير بن بابك الى الملوك بعده

من أردشير ملك الملوك، الى الملوك الكائنين بعده: الخراج عمود المملكة بكنفه تعيش الرعية، وتحفظُ الأطراف والبيضة، فاختراروا للعمل عليه أولى الطينة الحرة، من ذوى العقول والحنكة، وكفؤهم بسنى^(٤) الأرزاق يحسموا أنفسهم عن الارتفاق، فما استغزر بمثل العدل، ولا استنزر بمثل الجور.

(١) بليدة بينها وبين بغداد عشرة فراسخ . معجم البلدان ٤/١٤٢ .

(٢) ب : ولا تريد .

(٣) ب : ولا تتبعن لهم حانة ... الخ .

(٤) ا : يسير .

ومن كلام الفرس في هذا الباب : لا مُلْكَ إلا برجال ، ولا رجال إلا بمال ،
ولا مال إلا بعمارة ، ولا عمارة إلا بعدل .

ومن قولهم أيضاً : مَثَلُ الْمَلِكِ الَّذِي يَأْخُذُ أَمْوَالَ رَعِيَّتِهِ وَيُخْجَفُ بِهِمْ ،
مَثَلُ مَنْ يَأْخُذُ الطَّيْنَ مِنْ أَصُولِ حَيْطَانِهِ ، فَيَطِيئُ بِهِ سَطْوَحَهُ فَيُوشِكُ أَنْ تَقَعَ
عَلَيْهِ الْبُيُوتُ .

ومن كلامهم أيضاً ، وينسب الى أرسطاطاليس : الْعَالَمُ بَسْتَانٌ سِيَاجُهُ الدَّوْلَةُ ،
الدَّوْلَةُ سُلْطَانٌ تَحِيَا بِهِ السُّنَّةُ ، السُّنَّةُ (١) سِيَاسَةٌ يَسُوسُهَا الْمَلِكُ ، الْمَلِكُ رَاعٍ
يَعْبُدُهُ الْجَيْشُ ، الْجَيْشُ أَعْوَانٌ يَكْتَفِهِمُ الْمَالُ ، الْمَالُ رِزْقٌ تَجْمَعُهُ الرِّعْيَةُ ، الرِّعْيَةُ
عَبِيدٌ يَتَعَبَّدُهُمُ الْعَدْلُ ، الْعَدْلُ مَأْلُوفٌ وَهُوَ صِلَاحُ الْعَالَمِ .

قال عبد الملك بن مُخَمَّرٍ : كَانَ مَكْتُوبًا فِي مَجْلِسِ زِيَادِ الَّذِي يَجْلِسُ فِيهِ لِلنَّاسِ
بِالْكُوفَةِ ، فِي أَرْبَعِ زَوَايَا بَقَامِ جَلِيلٍ : الْوَالِي شَدِيدٌ فِي غَيْرِ عُنْفٍ ، كَيْنٌ فِي غَيْرِ
ضَعْفٍ ، الْعَطِيَّةُ لِأَرْبَابِهَا (٢) وَالْأَرْزَاقُ لِأَوْقَاتِهَا ، الْبِعُوثُ لَا تُجَمَّرُ (٣) ، الْمَحْسَنُ
يَجَازِي بِإِحْسَانِهِ ، وَالْمَسِيءُ يُوْخِذُ عَلَى يَدَيْهِ . فَكَانَ كَلِمًا رَفَعَ رَأْسَهُ قَرَأَهُ .

قال قَتَيْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ : مَلَاكُ الْأَمْرِ فِي السُّلْطَانِ : الشَّدَّةُ عَلَى الْمَذْنِبِ ، وَاللِّينُ
لِلْمَحْسَنِ ، وَصَدَقَ الْقَوْلُ .

قال أشجع بن عمرو السامى :

لَا يُصْلِحُ السُّلْطَانَ إِلَّا شِدَّةٌ تَغْشَى الْبَرِيءَ بِفَضْلِ ذَنْبِ الْمُجْرِمِ (٤)

(١) ساقط من ا .

(٢) ا : لأحيائها .

(٣) ب : الجوث لا يحمى ، تحريف ، ونجيب اليعث : حبسه في أرض المدو .

(٤) البيت في الأمل ١/١٢ ، زهر الآداب ، ١٤٢/١ ، وفيه نغصى مكان نغشى .

قال الوليد بن عبد الملك لأبيه عبد الملك : يا أمير المؤمنين ! ما السياسة ؟ فقال :
هيبة الخاصة^(١) مع شدة عفتها^(٢) ، واقتياد قلوب العامة بالإنصاف^(٣) منها .

قال مسلمة بن عبد الملك : ما حمدتُ نَفْسِي على ظفر ابتدأته بعجز ، ولا ذممتها
على مكروه ابتدأته بحزم .

قال معاوية لابنه يزيد : أُعْطِ من أتك صادقاً بما تكره ، كما تعطى من أتك بما
تحب ، واعلم أنه إذا أعطى الأمير على الهوى لا على الفنى فسد ملكه .

قيل لأنوشروان : إنك اصطنعت فلاناً ولا نسب له . فقال : اصطناعنا
له نسبه .

قال أبو جعفر المنصور : الذى على للرعية أن أحفظ سُبُلَهُمْ ، فينصرفون آمنين
في سبيلهم ، ولا يُصدّون عن حجهم ، وقضاء نسكهم ، وأن أضبط ثغورهم ،
وأحصنها من عدوهم ، وأن أختار قضائهم ، وأعزم بالحق^(٤) كيلا يصل ظلم
بعضهم الى بعض ، وأن أرفع أقدار فقهاءهم وعلمائهم ، وأكف جباههم عن حكائهم .
كتب عبد الملك بن مروان الى الحجاج : صف لى الفتنة حتى كأنى أراها رأى
العين . فكتب اليه : لو كنت شاعراً لوصفتها لك^(٥) فى شعري ، ولكنى
أصفها لك بمبلغ^(٥) رأى وعلمى ، الفتنة تلتح بالنجوى ، وتنتج^(٦) بالشكوى ، فلما

(١) ب : الرعية .

(٢) ب : محبتها .

(٣) ب : بالانصراف .

(٤) ساقط من ا .

(٥) ا : يبلغ .

(٦) ب : وفتح .

قرأ كتابه ، قال : إن ذلك لكما وصفت ، نخذ من قبلك بالجماعة ، وأعطيهم عطايا الفرقة ، واستمع عليهم بالفاقة ، فإنها نعم العون على الطاعة ، فأخبر بذلك أبو جعفر المنصور فلم يزل عليه حتى مضى لسبيله .

قال بعض الحكماء من ملوك الفرس ، لحكيم من حكماء مملكته : أى الملوك أحزم ؟ قال : من غلب جده هزله ، وقهر لبه هواه ، وأعرب عن ضميره فعله ، ولم يفتدعه رضاه عن خطئه ، ولا غضبه عن كيده .

لما أراد عمرو بن العاص المسير الى مصر ، قال له معاوية^(١) : إني أريد أن أوصيك . قال : أجل . فأوص . قال : انظر فاقة الأحرار فاعمل في سدها ، وطغيان السفلة فاعمل في قمعها ، واستوحش من الكريم الجائع ، واللئيم الشبعان ، فإنما يصول الكريم إذا جاع ، واللئيم إذا شبع .

قال بعض الحكماء : الرعية للملك كالروح للجسد ، فإذا ذهب الروح فنى الجسد . وروى الهيثم بن عدي ، عن مجالد ، عن الشعبي ، قال عمر بن الخطاب : دلوني عن رجل أستعمله ، فقد أعياني أمر المسلمين . قالوا له : عبدالرحمن بن عوف ، قال لهم : ضعيف . قالوا له : فلان . قال : لا حاجة لي به . قالوا : فمن تريد ؟ قال : رجل إذا كان أميرهم كان كأنه رجل منهم ، وإذا لم يكن أميرهم كان كأنه أميرهم . قالوا : ما نعلمه إلا الربيع بن زياد الحارثي . قال : صدقتم .

قال أبو عمر : والربيع بن زياد هذا ، كان فاضلا جليلا في قومه ، ولأه معاوية خراسان ، فاستكتب الحسن بن أبي الحسن فكان كاتبه ، فلما بلغه قتل معاوية

(١) ب : قال لمعاوية يا أمير المؤمنين .

حُجْر بن عدي^(١) ، قال : اللهم إن كان للربيع عندك خير فاقبضه إليك وعجل ،
فزعوا أنه لم يبرح من مجلسه حتى مات .

كتب بعض ملوك العجم إلى ملك آخر منهم : قلوب الرعية خزان ملوكها ،
فاودعوها فليعلموا أنه فيها .

قال الإسكندر لأرسطاطاليس : أوصني . قال : فانظر من كان له عبيد فأحسن
مسياستهم فواله الجندي ، ومن كانت له ضيعة فأحسن تديرها فواله الخراج .

وقال بعض الحكماء : لا تصغر أمر من جاء بحاربك ، فإنك إن ظفرت
لم تحمد ، وإن عجزت لم تُعذر .

قيل لكسرى ذي الأكتاف^(٢) ، وكان ضابطاً لملكته : بم ضبطت
ملكك ؟ قال : بثمان خصال : لم أهزل في أمر ولا نهى ، ولم أخلف وعداً ولا وعيداً ،
ووليت للغي لا للهوى ، وعاقبت للأدب لا للغضب ، وأوطأت قلوب الرعية الهيبة
من غير ضغينة ، وملاّتها محبة من غير جرأة ، وأعطيتها القوت ، ومنعتها الفضول .

قال عبد الملك بن عمير : سمعت زياداً وهو يخطب ، فقال بعد حمد الله والثناء
عليه : إنا أصبحنا لكم ساسةً وعنكم ذادةً ، نسوسكم بسلطان الله الذي ملكنا ،
ونذود عنكم بنيء الله الذي خولنا ، فلنا عليكم الطاعة فيما أحسننا^(٣) ، ولكم العدل
فيما ولينا ، فاستوجبوا عدلنا بطاعتكم ، وتحضّ ودّنا بمناصحتكم ، ومهما قصرت فيه

(١) انظر خير حجر وأصحابه في تاريخ : الطبري ١٤١/٦ ، الكامل لابن الأثير ١٨٧/٣ ، سير أعلام
النبلاء ٣٠٥/٣ .

(٢) ساقط من أ .

(٣) ب . أحسينا .

من أداء حقكم فلن أقصر في ثلاث : لست محتجياً عن ذي حاجة ولو أتاني طارقاً
 بليل ، ولا مُجَمِّراً لكم جيشاً^(١) ، ولا حابساً عنكم عطاء ولا رزقاً لإبانه ، فادعوا
 الله لأتمتكم بالصلاح ، فإنهم ساستكم المذبذبون^(٢) ، وكفكم الذي إليه تأوون ،
 فإن تصلحوا يصلحوا ، ولا تشعروا قلوبكم بنقضهم فيشتد غيظكم ، ويطول
 حزنكم ، ولا تدركوا حاجتكم ، فإنه لو استجيب لكم فيهم كان شراً لكم ،
 نسأل الله أن يعين كلاً على كل .

كان يقال : ينبغي للملك أن يعمل بثلاث خصال : تأخير العقوبة عند الغضب ،
 وتعجيل مكافأة المحسن بإحسانه ، والعمل بالأناة فيما يحدث له ، فإن له في تأخير
 العقوبة إمكان العفو ، وفي تعجيل المكافأة بالإحسان : المسارعة إلى الطاعة ، وفي
 الأناة : انفساح الرأي وإيضاح الصواب .

كان يقال : من سعى بدليل في التدبير لم يقعد به إلا سابق قضاء لا يملك .
 ذكر المبرد ، قال : كان بعض عقلاء ملوك الفرس إذا شاور من قدرتهم
 لمشورته فقصروا في الرأي . دعا الذين قد وكلهم في أرزاقهم فعاقبهم ، فيقولون :
 يخطيء أهل مشورتك فتعاقبنا نحن . فيقول : نعم . إنهم لم يخطئوا إلا بتعلق قلوبهم
 بأرزاقهم ، فإذا اهتموا لحاجاتهم أخطأوا .

قال بعض الحكماء لبعض الملوك : أوصيك بأربع خصال تُرضى بهن ربك ،
 وتصلحُ معهن رعيتك : لا يغرّك ارتقاء السهل^(٣) إذا كان المنحدر وعراً ، ولا تمدن

(١) تجمير الجيش : جبهه في أرض العدو .

(٢) ب : الؤذبون .

(٣) ب : السير .

وعداً ليس في يديك وفاؤه ، واعلم أن الأمور بفتنات^(١) فبادر ، واعلم أن الأعمال جزاء ، فاتق العذاب .

قال زياد : كمال الرأى شدة في غير إفراط ، ولين في غير إهمال .

ضرب مصعب بن الزبير وجه الأسقف بالقضيب ، فقال : إني أجد في الإنجيل : لا ينبغي للإمام أن يكون سفيهاً ومنه يُلتمس الحلم ، ولا ينبغي له أن يكون جائراً ومن عنده يُلتمس العدل .

سألت بنو إسرائيل موسى عليه السلام ، أن يعرفهم الزمان الذي يرضى فيه الله عن الناس ، فقال : إذا استعمل منهم الهين البر الخير^(٢) .

وفي خبر آخر : علامة رضا الله عن عباده أن يستعمل عليهم خيارهم ، وأن ينزل النيث في أوانه ، وعلامة سخطه عليهم أن يولى عليهم شرارهم ، وينزل عليهم الغيث في غير أوانه .

قال معاوية لابن الكواء^(٣) : صف لي الزمان ، فقال : أنت الزمان إن تصلح يصلح ، وإن تفسد يفسد .

خير من هذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي إِذَا صَلَحَا صَلَحَ النَّاسُ : الْأَمْرَاءُ وَالْعُلَمَاءُ » .

قال الأحنف بن قيس : كل ملك غلور ، وكل ذابة شرود ، وكل امرأة خثون !

(١) ب : فتنات .

(٢) ب : الان الحى .

(٣) ب : ابن الكر ، والصحيح ما ذكرناه ، فهو عبد الله بن عمرو (ابن الكواء) البشكري ، كان من النساين العلماء بالأخبار والآثار ، خرج على علي بعد التحكيم ، ثم كان من رؤس المولوح الشراء الذين حاربهم المهلب . اظهر تهذيب التهذيب ٧٢/٤ ، شذور الذهب ٩٧/٦ .

قال الأعداء السلمي : يا معشر بني سليم ، أنذركم السلطان فإنه أصبح صعباً حنوطاً^(١) ينضب كما ينضب الصبي ، ويفترس كما يفترس الأسد .

قال عبد الملك بن مروان : لقد كنت أمشي في الزرع فأتني الجندب أن أقتله ، وإن الحجاج اليوم ليكتب إلي بقتل فقام^(٢) من الناس فما أحفل بذلك .

قال بعض الولاة لأدرابي : قل الحق وإلا أوجعتك ضرباً^(٣) . فقال : وأنت فاعمل به ، فأتوعدك الله به أشد مما توعدني به .

قيل لملك زال عنه ملكه : لم زال عنك ملكك؟ قال : لمداقتي عمل اليوم إلى غد .

قال ابن شبرمة : من أكل من حلوائهم انحط في أهوائهم .
قال كسرى لوزيره : إياك أن تدخل على كثير فأملك ، فتثقل على حوائجك ، ولا تطل الغيبة عنى فأنساك .

قال بعض الحكماء : من زال عن أبصار الملوكة زال عن قلوبهم .
قال ابن المعتز : أشقى الناس بالسلطان صاحبه ، كما أن أقرب الأشياء إلى النار أسرعها احتراقاً .

قال الشاعر :

إِنَّ الْمُلُوكَ بَلَاءٌ حَيْثُمَا حَلُّوا فَلَا يَكُنْ لَكَ فِي أَفْنَائِهِمْ ظِلٌّ

(١) الحنوط : المبال إلى الشر .

(٢) قيام : وهو تحريف ، وقيام ككتاب : الجماعة من الناس .

(٣) ساقط من أ .

وَمَا تُرِيدُ بِقَوْمٍ إِذَا هُمْ سَخَطُوا جَارُوا عَلَيْكَ وَإِنْ أَرْضَيْتَهُمْ مَثَلُوا
وَإِنْ مَدَحْتَهُمْ ظَنُّوكَ تَخَدَعَهُمْ وَأَسَدَّتْ تَلُوكَ كَمَا يُسَدُّ قَلْبُ الْكَلْبِ
فاستغنى بالله عن أبوائهم أبداً إِنَّ الْوُقُوفَ عَلَىٰ آبَائِهِمْ ذُلٌّ^(١)

قالوا : السلطان كالنار ، من تباعد منها لم ينل من دفتها^(٢) شيئاً ، ومن تقرب منها أحرقتة .

ذكر أعرابي الملوک فقال : الملك أقرب ما تكون إليه أخوف ما تكون منه شاهده يظهر حبك ، وغائبه يبتنى غيرك .

قال المأمون : لو كنت مع العامة لم أصحب السلطان .

قال أبو قرْدُودَةَ :

إِنِّي نَهَيْتُ ابْنَ عَمَّارٍ وَقُلْتُ لَهُ : لَا تَأْمَنْنِ أَهْمَرَ الْعَيْنِينَ وَالشَّعْرَةَ
إِنَّ الْمُلُوكَ مَتَى تَنْزِلُ بِسَاحَتِهِمْ يَطْرُقُ بِشُوبِكَ مِنْ نِيرَانِهِمْ شَرْرَةٌ^(٣)

وقال آخر :

إِذَا صَحَّكَ الْأَمِيرُ إِلَيْكَ فَأَعْلَمْ بِأَنَّ صَمِيرَهُ لَكَ مُسْتَقِيمٌ
وَلَا تَحْفَلِ بِضِحِّكَ مِنْ كَفِيِّ^(٤) فَكُلُّ النَّاسِ ضِحُّكُمْ سَقِيمٌ

(١) انظر الأبيات في العقد الفريد ٣/٢٠٠ ، محاضرات الادباء ١/٩٢ .

(٢) ب : حرها .

(٣) كان ابن عمار الطائي خطيب مندحج كلها ، فبلغ النعمان حسن حديثه حملاه على منادته ، وكان النعمان شديد العريضة قتالا للدماء ، فنهاه أبو قردودة الطائي عن منادته ، فلم يستمع إليه ، فلما قتل رثاه ، انظر البيان ١/٢٨ ، ٣٤٩ ، وانظر محاضرات الأدباء ١/٩٢ .

(٤) الكفي : النظير والمثيل .

قال العباس بن محمد المنصور : يا أمير المؤمنين ! إنما هو سيفك ودرعك ،
فادرع بدرعك من شركك ، واحصد بسيفك من كفرك .

قالوا : لا تنتر بالأمر إذا غشك الوزير .

(١) و منهم من قال : لا تثق بالأمر إذا خانك الوزير (١) .

جاس معاوية يأخذ البيعة على الناس بالبراءة من عليّ . فقال رجل : يا أمير
المؤمنين ! إنا نطيع أحياءكم ، ولا نبرأ من موتاكم . فالتفت معاوية إلى المغيرة بن
شعبة ، فقال : رجل فاستوص به خيراً .

كان يقال : إذا نزلت من الوالى بمنزلة الثقة فاعزل عنه كلام الخذا والمَلَق ،
ولا تكثرن له الدعاء فى كل كلمة ، فإن ذلك يشبه الوحشة ، وعظمه ووقره
فى الناس .

قال الشعبيّ : أخطأت عند عبد الملك بن مروان فى أربع : حدثنى بحديث يوماً
فقلت : أعده عليّ فقال : أما علمت أن أمير المؤمنين لا يُستعاد . وقلت له حين
أذن لى عليه : أنا الشعبي . فقال : ما أدخلناك حتى عرفناك . وكنيت عنده رجلاً ،
فقال : أما علمت أنه لا يكفى أحد عند أمير المؤمنين . وحدثنى بحديث فسألته أن
يكتبه (٢) . فقال : إنا نُكْتَبُ ولا نُكْتَبُ (٣) .

وهذا الخبر عندى غير صحيح ، لان المحفوظ عن الشعبيّ أنه قال : ما استعدت
حديثاً قط . ولا تشبه سائر الحكاية أخلاق الشعبي .

(١) ساقط من أ .

(٢) ب : يكتبه .

(٣) ب : لا نكتب .

قال الشعبي : قال لى عبد الملك : جنبني ثلاثاً وأورد على ما شئت : لا تطرنى في وجهي ، فأنا أعلم بنفسى ، وإياك أن تغتاب عندي أحداً ، واحذر أن أجد عليك كذبة فلا أسكن إلى قولك أبداً . وهذا مأخوذ من قول العباس لابنه عبد الله رضى الله عنهما . قال عبد الله بن عباس ، قال لى أنى : إني أرى أمير المؤمنين — يعنى عمر بن الخطاب — يدنيك دون أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ، فاحفظ عنى ثلاثاً : لا يجدنّ عليك كذباً ، ولا تغتابن عنده مسلماً ، ولا تفشين له سرّاً . فقيل له : يا ابن عباس^(١) كل واحدة خير من ألف ، فقال : كل واحدة خير من عشرة آلاف .

قال عمر بن الخطاب لهنى إذ ولاه الحمى^(٢) : يا هنى اضمم جناحك ، واتق دعوة المظلوم .

قال الفرزدق :

قُلْ لِنَصْرِ وَالْمَرْءِ فِي دَوْلَةِ السُّلْطَانِ أَعْمَى مَا دَامَ يُدْعَى أَمِيرًا
فَإِذَا زَالَتِ الْوَلَايَةُ عَنْهُ وَاسْتَوَى بِالرِّجَالِ كَانَ بَصِيرًا^(٣)

قال المهلب لابنه : يا بنى : اخفض جناحك واشتد^(٤) في سلطانك ، فإن الناس للسلطان أهيب منهم للقرآن .

(١) ب : يا عباس .

(٢) هنى : مولى كان لعمر رضى الله عنه ولاه حمى التقيع التى حماها عمر لإبل الصدق وخيل الجهاد

انظر تهذيب التهذيب ٧٣/١١ ، وانظر معجم البلدان قسم ٣٠٨/٢ .

(٣) ديوانه ٩٢ ، نهاية الأرب ٧٣/٣ وفيها : قل لنصر ، التمثيل والمحاضرة ٧٠ ، .

(٤) ب : واشدد .

كان يقال : ثلاثة من عازم رجعت عزته ذلاً ، السلطان والوالد والعالم .
 كان يقال : أربعة تشتد معاشرتهم : المتواني ، والفرس الجوح ، والسلطان
 الشديد الملكة ، والعالم .

بصق عبد الملك يوماً فقصر بُصاقه ، فوقع فوق البساط ، فقام رجل من
 المجلس يمسحه بثوبه . فقال عبد الملك : أربعة لا يُستحيا من خدمتهم : السلطان ،
 والوالد ، والضيف ، والدابة . وأمر للرجل بصلة .

كتب إلى عمر بن عبدالعزيز رضى الله عنه عامل له : إن مدينتنا قد احتاجت
 إلى مرمة . فكتب إليه عمر : حصن مدينتك بالعدل ، ونق طريقها من الظلم .
 قال معاوية بن أبي سفيان : من وليناه من أمورنا شيئاً فليجعل الرفق بين
 الأمانة والعدل (١) .

قال محمد بن كعب القرظي : قال لى عمر بن عبد العزيز : صف لى العدل
 يا ابن كعب . قلت : بئح بئح ، سألت عن أمر عظيم . كن لصغير الناس أباً ،
 ولكبيرهم ابناً ، وللمثل منهم أخاً ، وللنساء كذلك ، وعاقب الناس بقدر ذنوبهم
 على قدر احتمالهم ، ولا تضربن لفضبك سوطاً واحداً فتكون من العادين .

كان يقال : ليس شئ أحسن عند الله من حلم إمام ورأفته .
 قال زياد لابنه عبيد الله : يا بنى ! إذا دخلت على أمير المؤمنين فادع له ،
 واصفح صفحاً جميلاً ، ولا تُرَيّن متهاكاً عليه ، ولا منقبضاً عنه .

قال مالك : قيل لأبي الدرداء : يَرُدُّكَ معاوية ، وأنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال اللهم غُفراً . من يأت أبواب السلطان يقيم ويقعد .
قال معاوية : لا أضع سوطي حيث يكفيني لساني ، ولا أضع سيفي حيث يكفيني سوطي .

قال معاوية يوماً ، وقد ذكر من كان قبله : أما أبو بكر فهرب عن الدنيا ، وهربت عنه . وأما عمر فأقبلت إليه وهرب منها ، وأما عثمان فأصاب من الدنيا وأصابته منه^(١) ، وأما أنا فقد داستني الدنيا ودستها .

قال أبو عمر رضي الله عنه : سكت عن عليّ ، وأنا أقول : وأما عليّ فأصابته الدنيا منه ولم يصب منها .

وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال : إني لأستعمل الرجل ، وأدع خيراً منه ، وذلك أني أستعمله لأن يكون أنقص عيباً وأوسع رأياً ، وأشد جراً ، وأصبر على الجوع والعطش . وقد روى هذا مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم .

كان يقال : يوم من أيام إمام عادل أفضل من مطر أربعين صباحاً أحوج ما تكون الأرض إليه .

قال المهلب : خير الولاية من كان في رعيته كأبه غائب عنها ، وهو شاهد فيها ، وكان المحسن في أيامه آمناً والمسيء خائفاً .

وقال بعض الحكماء: الناس يحبون سلطانهم على الدين ، والتواضع ولين الجانب ،
وينقادون لشدة الطيش .

قال أبو العتاهية :

رَضَيْتُ بِبَعْضِ الذُّلِّ خَوْفَ جَمِيعِهِ وَلَيْسَ لِمَثَلِي بِالْمُلُوكِ يَدَانِ
وَكُنْتُ أَمْرًا أَخْشَى الْعِتَابَ وَأَتَقِي مَعْبَةَ مَا تَجْنِي يَدِي وَلِسَانِي
وَلَوْ أَنَّ نَبِيَّ عَانَدْتُ^(١) صَاحِبَ قُدْرَةٍ لَعَرَّضْتُ نَفْسِي صَوْلَةَ الْحَدَثَانِ
فَهَلْ مِنْ شَفِيعٍ مِنْكَ يَقْبَلُ تَوْبَتِي فَإِنِّي أَمْرٌ أَوْفِي بِكُلِّ ضَمَانٍ^(٢)

وقال الحسن بن سهل :

فَرَضْتُ عَلَى زَكَاةٍ مَا مَلَكَتْ يَدِي وَزَكَاةُ جَاهِي أَنْ أُعِينَ^(٣) وَأَشْفَعَا
فَإِذَا مَلَكَتَ فَجُدْ وَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَاجْهَدْ بِجَهْدِكَ^(٤) كُلَّهُ أَنْ تَنْقَمَا^(٥)

وقال آخر:

لَيْسَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ وَأَوَانٍ تَهِيًّا صَنَائِعُ الْإِحْسَانِ
فَإِذَا أَمَكَنْتَ فَبَادِرْ إِلَيْهَا حَذْرًا مِنْ تَعَذُّرِ الْإِمْكَانِ^(٦)

(١) م ، ا : ولو قد كنت ، ب : ولو أني عانيت ، والمثبت من الديوان .

(٢) ديوانه ٣٢٤ .

(٣) ا : أعيش .

(٤) ب : بجهدك .

(٥) البيتان في محاضرات الأدباء ١/٢٧٢ .

(٦) المستطرف ٢/٦٢ ، التمثيل والمحاضرة ٤٣٣ ، وفيها : وهلة ، بدل : ساعة ، المحاسن والنساوي ١/١٩٥ .

كان زياد إذا أُتِيَ بصاحب زلة ، أخر عقوبته أياماً يسأل عن قضيته مخافة
الزيادة في العقوبة .

صعد عبد الملك المنبر ، فقال في خطبته : يا معشر رعيتنا ! سأتمونا سيرة أبي بكر
وعمر ، ولم تسيروا فينا ولا في أنفسكم سيرة رعية^(١) أبي بكر وعمر ، ولكن
نسأل الله أن يعين كلاً على كل .

تعرض رجل للحسن بن سهل ، فقال : من أنت ؟ فقال : أنا الذي أحسنت إلىَّ عام
كذا ، فقال الحسن : مرحباً بمن توسل إلينا بنا .

وهذا عندي مأخوذ من قول معاوية : أحب الناس إلى ، من له عندي يد ، ثم
أحبهم إلى بعده من لي عنده يد .

قال الشعبي : دخلت يوماً على ابن هُبيرة وبين يديه رجل يريد قتله . فقلت : أصلح
الله الأمير ، أنت على فعل ما لم تفعل أقدر منك على ما فعلت ، ولأن تندم على العفو خير
من أن تندم على العقوبة . قال : صدقت يا شعبي . وأمر بالرجل إلى السجن .

قال المأمون : تَحْتَمِلُ الملوك لأصحابهم كل شيء إلا ثلاث خصال : القدح في الملك ،
وإفشاء الأسرار ، والتعرض للجرم .

روى ابن دريد ، عن ابن أخي الأصمعي ، عن عمه ، عن أبي^(٢) عمرو بن العلاء ،
أنه دخل على سليمان بن علي ، فسأله عن شيء فصرفه عنه^(٣) ، فغضب سليمان بن علي
نفرج أبو عمرو وهو يقول :

(١) الكلمة ساقطة من أ .

(٢) ساقطة من ب .

(٣) أ : فصرفه فصدده .

أَنْفَتُ مِنَ الْعَارِ عِنْدَ الْمُلُوكِ وَإِنْ أَكْرَمُونِي وَإِنْ قَرَّبُوا
إِذَا مَا صَدَقْتَهُمْ خِفْتَهُمْ وَيَرْضُونَ مِنِّي بَأْنَ يُكْذِبُوا^(١)

قيل للعتابي: لم لا تخدم الأمير^(٢)؟ أو لا تكتب للأمير^(٢)؟ فقال: لأنى رأيتُه يعطى رجلاً ألف مثقال بلا خصلة، ويرى آخر من أعلى السور على الرأس بلا ذنوب، فلا أدرى أى الرجلين أكون عنده، مع أن الذى أعطى فى ذلك، أكثر من الذى أخذ - يريد مهجته - وركوب العرر^(٣) فيها معه، والعتابى هو القائل:

تَلُومُ عَلَى تَرْكِ الْغِنَى بَاهِلِيَّةَ زَوَى الدَّهْرَ عَنْهَا كَلَّ طَرْفٍ وَتَالِدِ
رَأَتْ حَوْلَهَا النَّسْوَانَ يَرْفُنَ فِي الْكَسَى مُقَلَّدَةً أَحْيَادُهَا بِالْقَلَائِدِ
يَسْرُكُ أَنَّى نَلْتُ مَا نَالَ جَعْفَرُ مِنْ الْمَلِكِ أَوْ مَا نَالَ يَحْيَى بْنِ خَالِدِ
وَأَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَعْصَنِي مَعْصِمَهُمَا^(٤) بِالْمَرْهَفَاتِ الْبَوَارِدِ
ذَرِينِي تَجَمُّنِي مَيْتِي مُطْمَئِنَّةً وَلَمْ أَجَشِّمْ هَوْلَ تِلْكَ الْمَوَارِدِ
وَإِنَّ كَرِيَمَاتِ الْمَعَالِي مَشُوبَةٌ بِمُسْتَوْدَعَاتِ فِي بُطُونِ الْأَسَاوِدِ^(٥)
وقال الغزالي:

وَإِنْ أُعْطِيتَ سُلْطَانًا فَحَازِرُ صَوْلَةِ الزَّمَنِ

(١) انظر البيهقي والقصة فى وفيات الأعيان ١٢٨/٣ .

(٢) ب: الأمين .

(٣) ب: العرر .

(٤) ب: أعصمه مفتصما .

(٥) روى: لوى الدهر، مكان: زوى، وفى العقد: أعصنى معصهما، ورواية الشطر الثانى للبيت الثالث فيه: (وما نال يحيى فى الحياة ابن خالد)، وفى التمثيل والمحاضرة يروى شطر البيت الأخير: (فإن عطيات الأمور مشوبة)، وانظر: محاضرات الأدباء ٩٢/١، ١٦٣، نهاية الأرب ٨٣/٣، العقد الفريد ٢٠٨/٣، التمثيل والمحاضرة ٨٣، رهر الآداب ٣٩/٣ .

أَخُو السُّلْطَانِ مَوْصُوفٌ بِحَسَنِ الرَّأْيِ وَالْفِطَنِ
 فَسَاعَةَ مَا يُزَاوِلُهُ (١) رَمَاهُ النَّاسُ بِاللَّعْنِ
 وَيُصْبِحُ رَأْيُهُ الْمَحْمُودُ (٢) مَنَسُوبًا إِلَى الْأَفَنِ
 وَتَبْصُرُ فِي مَطِيئَتِهِ سُقُوطَ الْعَيْنِ وَالْأُذُنِ
 وَتَسْتَرُخِي مَفَاصِلَهُ وَتَكْسِي كَسْوَةَ الْحَزَنِ
 كَأَنَّ بِشَاشَةِ السُّلْطَانِ نَحِينَ تَزُولُ لَمْ تَبْكُنِ

وقال إدریس بن مقيم الإشبیلی

قَالُوا تَقَرَّبْ مِنَ السُّلْطَانِ قُلْتَ لَهُمْ : يُعَيِّدُنِي اللَّهُ مِنْ قُرْبِ السَّلَاطِينِ
 إِنْ قُلْتَ دُنْيَا فَلَآ دُنْيَا لِمُتَّحِنٍ أَوْ قُلْتَ دِينَ فَلَآ دِينَآ لِمَفْتُونٍ
 قيل لأعرابي : من أنعم الناس عيشاً ؟ قال : من لم يعرف السلطان ، ولم يعرفه
 السلطان ، وكان في كفاف وغنى .

وأما أهل الآخرة فطريقتهم الإعراض عنهم ، وترك معاشرتهم .

قال إسحق بن إبراهيم الموصلي : حدثونا أن الحسن البصري نظر إلى قوم صحبوا
 السلطان واتسعت دنياهم ، فقال : ما تنظرون إليهم ، فوالله لئن كانوا من أهل الجنة
 لقد عجل لهم قليل من كثير (٣) ذخر لهم (٣) ، ولئن كانوا من أهل النار لقد أعطوا قليلاً
 من كثير صرف عنهم فأتاهم ، فارحموا ولا تنبطوا (٤) .

(١) : ما يرى وله .

(٢) : المحسود .

(٣) : ساقط من ب .

(٤) : ب : ولا تنبطوا .

أنشدني عبد الله بن محمد بن يوسف لنفسه :

مَا يَشْتَهِي قُرْبَ السَّلَاطِينِ غَيْرُ ضَعِيفِ الْعَقْلِ مَجْنُونٍ
لَا تَكْذِبَنَّ عَنْهُمْ فَمَا صَحَبَهُمْ مِنْهُمْ عَلَى دُنْيَا وَلَا دِينَ
دُنْيَاهُمْ بِالْخِزْيِ مَوْصُولَةٌ وَلَا تَسَلْ عَنْ دِينِ مَفْتُونٍ
خَيْرُهُمْ فَاعْلَمَهُ لَا يُرْتَجَى وَشَرُّهُمْ لَيْسَ بِعَامُونَ
لَا رَأَى لِي فِي نَيْلِ دُنْيَاهُمْ حَسْبِي بَأَنَّ يَسْلَمَ لِي دِينِي

شكت الرعية بعض العمال ، فارتضى العامل بسهل بن عاصم ، فسأله الأمير ، فقال :
ما في عاملك ما يشتكى إلا أن الله أمر بأمرين ، امثل فينا أحدهما ^(١) وترك الآخر ،
قال الله عز وجل ^(١) : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴾ ^(٢) ، فعدل فينا ولم يحسن
إلينا ، وفي العدل بغير إحسان عطف ^(٣) الرعية ، فقال له الأمير : صدقت ، قد
وليتك مكانه .

ومن كلام ابن المعتز في هذا الباب : لا يدرك الغنى بالسلطان إلا نفس خاشعة ،
وجسم متعب ، ودين منثلم .

من شارك السلطان في عز الدنيا ، شركه في ذل الآخرة .

فساد الرعية بلا ملك ، كفساد الجسم بلا روح .

إذا زادك الملك إيناساً فزده إجلالاً .

(١) ساقط من ب .

(٢) سورة النحل آية ٩٠ .

(٣) ١ : غضب .

لا تلبس بالسلطان في وقت التباس الأمور عليه واضطرابها ، فإن البحر لا يكاد
يسلم راكبه في حال سكونه ، فكيف عند اختلاف رياحه واضطراب أمواجه .

ريح السلطان على قوم سموم ، وعلى قوم نسيم .

المَلِكُ حَقُّ المَلِكِ ، من نشر أنواع الفضل ، وبسط أنواع العدل ، وجانب
المطامع الرديئة ، والمطاعم الدنيئة .

قال مُطَرِّف : لا تنظر إلى خفض عيش الملوك ، ولكن انظر إلى سرعة ظعنهم ،
وسوء منقلبهم .

سئل رجل من بنى أمية عاقل ، فقيل له : أخبرنا عن أول شيء ، كان بدء زوال
ملككم ، فقال : سألت فاسم ، وإذا سمعت فافهم . تشاغلنا عن تفقد ما كان تفقده
يلزمنا ، ووثقنا بوزراء آثروا مرافقهم على منافعها ، وأبرموا^(١) أمورا أسروها^(٢)
عنا ، فظلمت رعيتنا ، ففسدت نياتهم لنا ، وجذب معاشنا نخلت بيوت أموالنا ، وقل
جندنا فزالت هيبتنا^(٣) ، واستدعاهم أعداؤنا فظاهروهم^(٤) علينا ، وكان أكثر الأسباب
في ذلك استتار الأخبار عنا .

أنشدني أبو القاسم محمد بن نصير^(٥) الكاتب لنفسه :

إِذَا مَا اللَّهُ شَاءَ صَلَاحَ قَوْمٍ أَتَاكَ لَهُمْ أَكْبَارَ مُصْلِحِينَ

(١) ب : وأرموا .

(٢) ا : أبرموها .

(٣) ب : فزادت هيبتهم

(٤) فظاهروهم .

(٥) ب : بصير .

ذَوِي رَأْيٍ وَمَعْرِفَةٍ وَقَهْمٍ^(١) وإعداد لما قد يحذروننا^(١)
 فَلَمْ يَسْتَأْذِنُوا بِكثِيرٍ جَمْعٍ وكانوا للمصالح مؤثريننا
 وَيَسَّرَهُمْ لِفِعْلِ الْخَيْرِ فِيمَا إليهم من أمور المسلميننا
^(٢) وَإِنْ يَشَأُ الْإِلَٰهُ فَسَادَ قَوْمٍ أتاح لهم أكابر معتديننا^(٢)
 ذَوِي كِبَرٍ وَمَجْهَلَةٍ وَجَبْنِ وإهمال لما يتوقعوننا
 فَظَلُّوا يَشْرَهُونَ وَيَجْمَعُونَ وليسوا في العواقب يفكروننا
 وَجَارُوا حَيْثُمَا أَمَرُوا بِعَدْلِ كأن قد قيل كونوا جائريننا

وقال الأفوه الأودي :

لَا يَصْلِحُ الْقَوْمُ فَوْضَى لَا سَرَاةَ لَهُمْ وَلَا سَرَاةَ إِذَا جَهَّأَهُمْ سَادُوا
 إِذَا تَوَلَّى سَرَاةَ الْقَوْمِ أَمْرَهُمْ تَمَّا عَلَى ذَاكَ أَمْرُ الْقَوْمِ وَازْدَادُوا
 تَلَقَى الْأُمُورَ بِأَهْلِ الرَّأْيِ قَدْ صَلَحَتْ وَإِنْ تَوَلَّتْ^(٣) فَبِالْأَشْرَارِ تَنْقَادُ^(٤)

^(٥) وقال محمد بن نصر :

لَا تَحْقِرَنَّ امْرَأًا إِنْ كَانَ ذَا ضَمَّةٍ فَكَمْ وَضِيعٌ مِنَ الْأَقْوَامِ قَدْ رَأَسَا
 فَرَبَّ قَوْمٍ حَقَرْنَا هُمْ فَلَمْ نَزَمْ أَهْلًا لخدمتنا صاروا لنا رؤوساً^(٥)

(١) ساقط من ب .

(٢) ساقط أيضاً من ب .

(٣) ١ : بدأت .

(٤) نهاية الأرب ٦٢/٣ ، النمشيل والمحاصرة ٥١ ، مجموعة المعاني ١٦ ، العقد العريضة ١٠/١ .

(٥) ساقط من ب .

من الأمثال في السلطانِ وصُجْبته

إذا رغب الملكُ عن العدلِ رغبَت الرعية عن الطاعة .
 لا صلاحَ للخاصَّة مع فساد العامة ، ولا نظامَ للدَّهْماء مع دولة الفوغاء .
 الحكمُ ^(١) ميزانُ الله في الأرض .
 كلُّ الناسِ أحقَّاء بالسجود لله عزَّ وجلَّ ، وأحقَّهم بالسجود لله والتواضع له
 من رفعه الله عن السجود لأحد من خلقه ^(٢) .
 كفارةُ عملِ السلطانِ الإحسانُ إلى الإخوان .
 لا رَحِمَ بين الملوكِ وبين أحد .
 للملوكِ بدَوَات ^(٣) .
 الملكُ عقيمٌ .
 الملكُ يَبْقَى على الكُفْرِ ، ولا يبقى على الظلمِ .
 سُكْرُ السلطانِ أشدُّ من سُكْرِ الشرابِ ^(٤) .
 السلطانُ كالنارِ : إن باعدتها بطل نفعها ، وإن قاربتها عظم ضررها .
 جاورٌ ، مكأٌ أو بحرأٌ .
 صاحبُ السلطانِ كراكبِ الأسدِ ، يهابهُ الناسُ وهو لمركبه أهيب .

(١) ب : العلم .

(٢) وردت هذه العبارة مصطربة جدا و ب .

(٣) البدوات : الآراء التي تسنح بغاة ، ويقال : فلان ذو بدوات وأبو البدوات إذا كانت تظهر له آراء

فيختار أحزمها .

(٤) أ : الشباب .

أجزأ الناس على الأسد أكثرهم له رؤية .
 السلطان كالسوق ما نفق فيها جلب إليها .
 إن كان البحر كثير^(١) الماء فإنه بعيد المهوى .
 السلطان إذا قال لعماله : هاتوا ، فقد قال : خذوا .
 الناس على دين المليك .
 عفو الملوك أبقى للملوك .
 من خدّم السلطان خدّمه الإخوان .
 ثلاثة لا أمان لهم : السلطان والبحر والمزمان .
 من تحسّى مرقّة السلطان أحرقت شفتاه ولو بعد حين .
 مثل أصحاب السلطان كقوم رقوا جبلاً ثم وقعوا منه ، فكان أبعدهم في المرتقى
 أقربهم من التلف .

(١) ١ : قليل .

(١) باب الكتاب والكتابة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نحن أمة أمية لا نكتب ولا نحسب » (٢)

وروى عنه عليه السلام أنه قال : « من أشراط الساعة أن يرفع العلم ، ويقبض المال ، ويكثر التجار ، ويظهر القلم » (٣) . يعنى الكتابة .

قال الحسن البصرى : لقد أتى علينا زمان وإنما يقال : تاجر بنى فلان وكاتب بنى فلان ، ما يكون فى الحي إلا التاجر الواحد والكاتب الواحد ، قال الحسن : لقد كان الرجل يأتى الحى العظيم فلا يجد به كاتباً .

وفى الحديث المرفوع : « فُشُو القلم ، وفشو التجار من أشراط الساعة » (٣) . يعنى بقوله فشو القلم : ظهور الكتابة وكثرة الكتاب .

(١) يبدأ من هنا سقط قدره ورقتان من النسخة ب .

(٢) روى هذا الحديث الشيخان وأصحاب السنن ، ونصه عند البخارى ومسلم : « لنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب ، الشهر هكذا أو هكذا . يعنى مرة تسعة وعشرين ومرة ثلاثين » . انظر فتح البارى ٥/٢٨ ، ١٩ ، صحيح مسلم ٥/١٦١ . قال ابن حجر : وقد قال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمناسبة رؤية هلال رمضان ، ورأى جمهور المحدثين على أن المراد بالأمة الأمة العربية ، والمراد من الأمية أمية القراءة والكتابة ، وقد قيل للعرب أميون لأن الكتابة كانت فيهم قلبية ، قال تعالى : « هو الذى بعث فى الأميين رسولاً منهم » ، ولا يرد على ذلك أنه كان فيهم من يكتب ويحسب لأن الكتابة كانت فيهم نادرة آنذاك ، والمراد بالحساب هنا حساب النجوم وتسييرها ولم يكونوا يعرفون من ذلك أيضاً إلا اليسير ، لذلك علق الرسول حكم الصيام على رؤية هلال رمضان لرفع الحرج عنهم فى معاناة حساب حركة النجوم والكواكب . انظر فتح البارى ٥/٢٨ ، ٢٩ .

(٣) انظر تليقنا السابق على هذين الحديثين فى ص ١٣٢ .

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « أتربوا الكتب وسجوها^(١) من أسفلها فإنه أنجح للحاجة » .

وفي خبر آخر عنه عليه السلام : « إذا كتب أحدكم في حاجة فليترب كتابه ، فالبركة في التراب^(٢) » .

وروى عن بعض أهل التفسير في قول الله عز وجل حاكياً عن يوسف عليه السلام : ﴿ اجْمَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾^(٣) . قال : كاتب حاسب .

كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة منهم : أبي بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وعلى ، وعثمان ، وحظلة الأسدى ، ومعاوية ، وعبد الله بن الأرقم ، وكان كاتبه المواظب له في الرسائل والأجوبة زيد بن ثابت ، وأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتعلم السريانية ليجيب عنه من كتب إليه بها ، فتعلمها في ثمانية عشر يوماً .

قال علي بن أبي طالب رضى الله عنه لكاتبه عبيد الله بن أبي رافع : إذا كتبت فألن دواتك ، وأطل من قلمك ، وفرج بين السطور ، وقارب بين الحروف .

(١) سجوها أى أغلقوها .

(٢) لم أعثر على هذا الحديث والذي سببه بنصها ، وقد أخرج ابن ماجة في كتاب الأدب من سننه بسنده عن أبي الزبير ما لفظه : « تربوا صحفكم فإنه أنجح لها ، لأن التراب مبارك » ، وفي سننه أبو أحمد الدمشقي وروايته منكورة ، فالحديث ضعيف كما أنكره الإمام أحمد والإمام يحيى بن معين ، انظر المقاصد الحسنة و بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة لسخاوى صفحة ٤٣ .

(٣) سورة يوسف آية ٥٥ .

كتب عمر بن عبد العزيز إلى عماله : إذا كتبتُم فأرقوا الأقلام ،
وأقلوا الكلام واقتصروا على المعاني ، وقاربوا بين الحروف ، تكتفوا
من القراطيس بالقليل .

كانت العرب تسمى كل صانع قيناً إلا الكتاب .
قالوا : القلم أحد اللسانين .

قالوا : الخطّ الحسن يزيد الحق وضوحاً .

قال المأمون : الخطّ لسان اليد ، وهو أفضل أجزاء اليد .

قال بعض الملوك : للكتاب الناصح ثلاث خصال : رفع الحجاب عنه ، وإتهام
الوشاة عليه ، ودفع غائلة العدو عنه .

قال ابن القريّة : خط القلم يُقرأ بكل مكان ، وفي كل زمان ، ويترجم بكل لسان ،
ولفظ الإنسان لا يجاوز الآذان .

قال أبو ساسان حَضِينُ بنُ المنذر : ما رأيت باريّاً لا يقيم الخط إلا رأيته
لا يقيم الشعر .

قيل لنصر بن سيار^(١) : فلان لا يخطّ . قال : تلك الزمّانة الخفية .

قال بعض البلغاء : صورة الخط في الإبصار سواد ، وفي الأبصار بياض ، وهذا
عندي مأخوذ من قول ابن المعتز : القلم يخدم الإرادة ، ولا يعمل الاستزادة ، على أرض
بياضها مظلم ، وسوادها مضىء .

أمر أبو جعفر المنصور بسجن طائفة من الكتاب غضب^(١) عليهم ، فكتب إليه بعضهم من طريق السجن :

أَطَالَ اللهُ عُمَرَكَ فِي صَلَاحٍ وَعِزٍّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
بِعَفْوِكَ نَسْتَجِيرُ فَإِنْ تُجِرْنَا فَأَنْتَ رَحْمَةٌ لِلْعَالَمِينَ
وَنَحْنُ الْكَاتِبُونَ وَقَدْ أَسَأْنَا فَهَبْنَا لِلْكَرَامِ الْكَاتِبِينَ^(٢)

وذكر هذا الخبر الحارث^(٣) بن أبي أسامة في كتابه المعروف بكتاب الخلفاء ، في أخبار^(٤) المنصور : أن أحزاباً من الكتاب ترددوا في ديوان داره ، فأمر بإحضارهم وتقديم من تأديبهم ، فقال واحد منهم ، وهو يضرب : أطال الله عمرك ، وذكر الأبيات الثلاثة ، فعفا عنهم وأمر بتخليتهم .

قال ابن القاسم : سئل مالك عن النصراني أميستكتب ؟ قال : لا أرى ذلك ، وذلك أن الكاتب يستشار ، فيستشار هذا في أمور المسلمين^(٥) ، ما يعجبني أن يستكتب .

قال بعض الحكماء لبنيه : يا بني تزيوا^(٥) بزى الكتاب ، فإن فيهم أدب الملوك وتواضع السوقة .

(١) في الأصول : عتب .

(٢) انظر الأبيات والقصة في الوزراء والكتاب ١٣٦ ، وانظر المستطرف ١/٢٢٩ .

(٣) ساقط من الأصول ، وقد أكلناه من كتاب « الوزراء والكتاب » للجهشياري ص ١٣٦ .

(٤) إلى هنا ينتهي السقط الذي بدأ بأول الكتاب والكتابة ، وهو الساقط من نسخة ب .

(٥) ١ : تزيوا .

قدم كتاب أبي عبيدة على عمر بن الخطاب ، وعنده أبو موسى ، فقال له :
يا أبا موسى ! ادع كاتبك حتى يقرأ كتاب أبي عبيدة بالفتح . فقال : إنه لا يدخل
المسجد . قال : ولم ، أجنب هو ؟ قال : لا . ولكنه نصراني ، فصاح عليه صيحة
واتهره ، وقال : عزمت عليك إلا عزلته ، ثم قال : لا تقرّ بهم بعد أن أبعدهم الله ،
ولا تكرمهم بعد أن أهانهم الله ، ولا تشاورهم بعد أن جهلهم الله ، قال أبو موسى :
فمزله وطرده .

قال أبو عمر رحمه الله : كيف يؤتمن على سر أو يوثق به في أمر ، من دفع القرآن
وكذب النبي عليه السلام .

استأذن على المأمون بعض شيوخ الفقهاء ، فأذن له (١) ، فلما دخل (١) عليه
رأى (٢) بين يديه رجلا يهودياً كاتباً ، كانت له عنده منزلة وقربه لقيامه بما يصرفه
فيه ويتولاه من خدمته ، فلما رآه الفقيه قال — وقد كان المأمون أوماً إليه
بالجلوس — : أتأذن لي يا أمير المؤمنين في إنشاد بيت حضر قبل أن أجلس ،
قال : نعم . فأنشده :

إِنَّ الَّذِي شُرِّفَتْ مِنْ أَجْلِهِ يَزْعُمُ هَذَا أَنَّهُ كَاذِبٌ (٢)

وأشار إلى اليهودي ، فحجل المأمون ووجم ، ثم أمر حاجبه بإخراج
اليهودي مسحوباً على وجهه ، وأنفذ عهداً باطراحه وإبعاده ، وألاً يُستعان
بأحد من أهل الذمة في شيء من أعماله .

(١) ا : لهم ... دخلوا ... رأوا .

(٢) المسطرف / ١١٧ .

[^(١) اسم الكتاب بالفارسية ديوان ، أى شياطين ، لحذفهم بالأمور
ولطفهم ، فسمى الديوان باسمهم .

قال الزبير بن أبى بكر : كتب إلى المغيرة بن محمد يستبطنى كتي ، فكتبت

إليه :

مَا غَيَّرَ النَّأْيُ وَدَا كُنْتَ تَعَهَّدُهُ وَلَا تَبَدَّلْتُ بَعْدَ الذِّكْرِ نِسْيَانًا
وَلَا حَمِدْتُ إِخَاءَ مِنْ أَخِي ثِقَةً إِلَّا جَمَلْتُكَ فَوْقَ الْحَمْدِ عُنْوَانًا

(١) يبدأ من هنا سقط كبير من نسخة أ .

بَابُ الظُّلْمِ وَالْجَوْرِ

قال الله عز وجل : ﴿ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴾ (١) .

وقال عز وجل : ﴿ وَمَنْ يَظْلِمِ مِنْكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ﴾ (٢)

وفي صحف إبراهيم عليه السلام : اتق دعوة المظلوم ، فإنى لا أردّها ، ولو كانت من كافر ، أقول : وعزتى وجلالى لأنصرتك ولو بعد حين .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ليس منا من ظلم مسلماً أو ضره أو عزّه أو ناكه » (٣) .

وروى عنه عليه السلام أنه قال : « ما تبأى حسنت جوراً أو دخلت فيه ، وفتحت عدلاً ، أو خرجت منه » . وقد روى هذا من كلام على رضى الله عنه ، فالله أعلم .

لمرة بن سحكان فى الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومى (٤) :

أَحَارِ تَبَيَّنَ فِي الْأُمُورِ فَإِنَّهُ إِذَا الْأَمِيرُ عَدَا فِي الْحُكْمِ أَوْ فَسَدَا
فَأَنْتَ مَحْلُولٌ عَلَيْكَ وَظَاعِنٌ فَمَا تُصِيبُهُ الْيَوْمَ تُدْرِكُ بِهِ عَدَا

(١) سورة طه ، آية ١١١ .

(٢) سورة الفرقان ، آية ١٩ . (٣) عزه : غلبه و الخاطبة ، وناكره : تجاهله أو عاداه .

(٤) مرة بن سحكان الربيعى السعدي ، سيد بى ربيع ، كان شاعراً مقلداً مجيداً ، ترجمته و الشعر والشعراء ٦٦٧ معجم الشعراء ٣٨٣ ، أما الحارث فهو وال من التابعين ، ولّى البصرة سنة واحدة أيام ابن الزبير ، وسمى بالقباع وهو الراسع الرأس القصير القاع لسله مكياً بهذه الصفة والزامه الناس باستعماله ، ترجمته فى تهذيب التهذيب ١٤٤/٢ ، الأعلام ١٥٨/٢ .

وقال آخر :

نَظَافٌ عَلَى حَاكِمٍ عَادِلٍ وَنَرَجُو، فَكَيْفَ لِمَنْ يَظْلِمُ
إِذَا جَارِحُكُمْ أَمْرِيءٌ مُلْحِدٍ عَلَى مُسْلِمٍ هَلَكَ الْمُسْلِمُ

الظلم في وضع كلام العرب : وضع الشيء في غير موضعه ، وأخذ المرء ما ليس له ، ومن ذلك قولهم : من أشبه أباه فما ظلم ، أى ما وضع الشبه في غير موضعه .

فكل مسيء ظالم ، تقول العرب للمسيء المفرط في الإساءة : هذا أظلم من حية ، وأظلم من ذئب ، قال عمرو بن بحر : لأن الحية لا تتخذ لنفسها بيتاً ، وهى تقصد كل بيت يصلح لها من بيوت الخشاش والهوام فيهرب أهلها عنه ، ويخلون لها خوفاً منها .

قال مضر بن لقيط الفقمسى :

إِذَا قَلْتُ مَاتَ الدَّاءُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ أَتَى حَاطِبٌ مِنْهُمْ لآخر يُقْبِسُ
لِعَمْرٍكَ لَوْ أَنِّي أَخَاصِمُ حَيَّةً إِلَى فَقْعَسٍ مَا أَنْصَفْتَنِي فَفَقْعَسُ
فَمَا لَكُمْ طُلُوسًا إِلَى كَأَنَّكُمْ ذَنَابُ الْغَضَا وَالذَّئِبُ بِاللَّيْلِ أَطْلَسُ^(١)

ويقولون أيضاً : هو أظلم من ذئب ، وأظلم من وراثة^(٢) ، كما يقولون : أظلم

(١) الأبيات في محاضرات الأدباء ١٧٤/١ ، البيان والتبيين ١٨٣/٢ ، الحيوان ٧١/٥ ، والبيان الثانى والثالث في حياصة البحترى ٢٨٠ ، منسويين إلى عامر بن لقيط الفقمسى ، وذئاب الغضا : أخبت الذئاب ، والأطلس : الذئب وهو بالليل شديد الضراوة .

(٢) دابة كالضب ، أو العظيم من أشكال الوزغ ، طويل الذنب صغير الرأس .

من حية ، وذلك أن الورل يقوى عَلَى الحيات كلها ، ويأكلها أكلًا ذريعًا ، وكل شدة يلقاها ذو جحر من الحية تلقى مثل ذلك من الورل ، والورل أطف بدنا من الضب ، ولكنه أشد من الضب وأجود سلاحًا ، وله شحمة ، والأعراب يستطيون لحم ذنبه ، والورل دابة خفيفة الرأس والحركات ذاهبًا وجائئًا ، ويمينا وشمالًا ، وليس شيء بعد العطاء أكثر تلفتًا منه ، وبراشن^(١) الورل أقوى من براشن الضب ، حكى ذلك كله عمرو بن بحر^(٢) .

قال : ومن أمثال العرب : من استرعى الذئب ظلم ، وأنشد لبعض بني جعفر ابن كلاب يضرب المثل بجور الحية والذئب :

كَأَنِّي حِينَ أَحْبُو جَعْفَرًا مِدْحِي أَسْقِيهِمْ طَرَقَ^(٣) مَاءٍ غَيْرَ مَشْرُوبِ
 وَلَوْ أُخَاصِمُ أَفْعَى نَابِهَا لَثِقِ^(٤) أَوِ الْأَسَاوِدِ مِنْ صُمِّ الْأَهَاضِيبِ^(٥)
 لَكُنْتُمْ مَعَهَا إِبْنَا وَكَانَ لَهَا نَابٌ بِأَسْفَلِ سَاقِي أَوْ بِعُرْقُوبِ
 وَلَوْ أُخَاصِمُ ذَيْبًا فِي أَكِلَتِهِ لَجَاءَنِي كَلْمُهُمْ يَسْمَعِي مَعَ الذَيْبِ^(٦)

قال بعض الحكماء : أعجل الأمور عقوبة وأسرعها لصاحبها : سرعة ظلم من لا ناصر له إلا الله ، ومجاورة النعم بالتقصير ، واستطالة الغنى على الفقير .

روى عن مجاهد أنه قال : المعلم إذا لم يعدل بين الصبيان كتب من الظلمة^(٧) .

(١) البراشن : الذي يمد نظره ويحده .

(٢) انظر الحيوان ٤/٣١٠ .

(٣) الطرق : الماء الذي خوضته الإبل وبولت فيه .

(٤) ناب لثني : رطب من امتلائه بالسم .

(٥) الأساود : جمع أسود وهي الحية العظيمة ، صم الأهاضيب : الجبال الصلبة .

(٦) وردت الآيات في البيان والتبيين ٣/٢٨٥ ، الحيوان ٤/٣١٦ ، منسوبة لحريز بن نشبة العدوي الفزارى .

(٧) إلى هنا ينتهي النص من النسخة أ .

إنما شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية حرب الفِجَار ، وظهرت العرب على الفرس يوم ذي قار ، فسر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنهم كانوا فيها مظلومين .

فأما حرب الفجَار فكانت بين بني عامر بن صعصعة وبين قريش ، وذلك أن بني عامر بن صعصعة طالبوا أهل الحرم من قريش^(١) وكنانة ، بجزيرة البرّاض بن قيس في قتله عروة الرجال ، وكان البراض خليعاً فاتكاً ، فأقامهم إلى حربهم ، فلزموم^(٢) ذنب غيرهم ظالمين لهم ، فذلك شهدها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لأنهم دافعوا عن أنفسهم وديارهم وأموالهم ، ونصروا بحضور النبي صلى الله عليه وسلم ، وكذلك نصرت العرب على فارس يوم ذي قار برسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلابي : كانت وقعة ذي قار قبل وقعة بدر بأشهر ، والنبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، فلما بلغه ذلك ، قال : « هذا أول يوم اتصفت فيه العرب من العجم » .

قال هشام : حدثني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس ، قال : ذكرت وقعة ذي قار عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « ذَلِكَ أَوَّلُ يَوْمٍ انْتَصَفَتْ فِيهِ الْعَرَبُ مِنَ الْعَجَمِ » .

خرج الأضبط بن قُرَيْع السعدي من بني سعد ، فجاور ناساً ، فلما رأى مذهبهم وظلمهم لم يحمدهم ، ورجع إلى قومه ، وقال : بكل واد بني سعد . فأرسلها مثلاً .

(١) ساقط من ب .

(٢) فلزموم .

وقال الأشعرُ الرِّقَبَانُ الأَسَدِيَّ^(١) في قصيدة له :

وَأَنْتَ مَلِيخٌ كَلَّحِمِ الحِوَارِ فَلَا أَنْتَ حُلُوٌّ وَلَا أَنْتَ مَرٌّ
وَحَسَبُكَ فِي النَّاسِ أَنْ يَعْلَمُوا بِأَنَّكَ فِيهِمْ نَغِيٌّ مُضِرٌّ

ومن أمثالهم : من لم يكن ذئبًا أكلته الذئاب ، وكان الشعبي إذا تمثال بذلك يقول .
ومن ذا الذي يرضى أن تأكله الذئاب .

ولعبيد بن أيوب^(٢) وكان قد تاب فظلم ، فهم بمراجعة الضلال ، فقال :
^(٣) ظلمت الناس فاعترفوا بظلمي فنبتُ فأزعموا أن يظلموني^(٣)
فلست بصابرٍ إلا قليلاً فان لم يرعَوْوا راجعت دِيني
قال زهير :

... وَمَنْ لَا يَظْلِمِ النَّاسَ يُظْلَمُ^(٤)

أخذه ابن دُرَيْدٍ فقال :

مَنْ ظَلَمَ النَّاسَ تَحَاوَوْا ظُلْمَهُ وَعَزَّ عَنْهُ جَانِبَاهُ وَاحْتَمَى

(١) اسمه عمرو بن حارثة بن ناشب ، وسمى الرقبان لأنه ورث مالا عن رقبة (كلالة) لا عن آبائه ، انظر القاموس مادة رقب ، وقد وردت له ترجمة قصيرة في المؤلف ٤٧ ، ومعجم الشعراء ٢١٠ ، وورد البيت الأول فقط ضمن أبيات فيهما برواية مختلفة ، فرواية المؤلف للشطرة الأولى : مسيخ مليخ كلحم الحوار ، ورواية معجم الشعراء : وأنت مليخ كلحم الحوار ، وورد البيت الثاني في معجم الشعراء ٢٢١ ضمن الأبيات نفسها منسوبا لى عمرو بن ثعلبة الشيباني ، وانظرهما في محاضرات الأدباء ١٥١/١ ، والأول في عيون الأخبار ٣/٣٦٩ .
والمسيخ من اللحم : الذي لا دسم فيه . والمليخ الذي لا طعم له .
(٢) النجدي : من شعراء العصر الأموي ، وكان لصاً حاذقاً أهدر السلطان دمه ، انظر الشعر والشعراء ٣٠٥ ، سمط الآل ٣٨٤ (الأعلام ٤/٣٤٠) .
(٣) ساقط من ب .
(٤) جزء بيت ، تكملته : ومن لم يزد عن حوضه بسلاحه يهدم ... انظر شرح ديوانه ٣٠ .

وقال المتنبي :

وَالظُّلْمُ مِنْ شِيَمِ النُّفُوسِ فَإِنْ تَجِدْ ذَا عِفَّةٍ فَلِمَلَّةٍ لَا يَظْلِمُ^(١)

وله أيضاً :

وَمَنْ عَرَفَ الْأَيَّامَ مَعْرِفَتِي بِهَا وَبِالنَّاسِ رَوَى رُحْمَهُ غَيْرَ رَاحِمٍ^(٢)

وهذه الأخلاق أخلاق الفساق ، ومن لم يتأدب بأدب القرآن ، ولا استن بسنن الإسلام في الأخذ بالعفو والصفح والرحمة والرافة ، وأين قول المتنبي من قول محمود الوراق :

إِنِّي وَهَبْتُ لِظَالِمِي ظَلْمِي وَغَفَرْتُ ذَاكَ لَهُ عَلَى عِلْمِي
وَرَأَيْتُهُ أَسْدَى إِلَيَّ يَدًا فَأَبَانَ مِنْهُ بِجَهْلِهِ حِلْمِي
رَجَعْتُ إِسَاءَتُهُ عَلَى لَهُ حُسْنًا فَعَادَ مُضَاعَفَ الْجُرْمِ
وَعَدَوْتُ ذَا أَجْرٍ وَمَحْمَدَةٍ وَأَنَا الْمَسِيءُ إِلَيْهِ فِي الْحُكْمِ
مَا زَالَ يَظْلِمُنِي وَأَرْحَمُهُ حَتَّى بَكَيتُ لَهُ مِنْ الظُّلْمِ^(٣)

وله أيضاً :

اصْبِرْ عَلَى الظُّلْمِ وَلَا تَنْتَصِرْ فَالظُّلْمُ مَرْدُودٌ عَلَى الظَّالِمِ

(١) ديوانه ٤٩٠ .

(٢) ديوانه ٣١٨ .

(٣) يروى : لما أبان بجهله ، ورجعت إساءته عليه وإحسانى فعاد ، ويروى الصم مكان الجرم ، والظلم مكان الإثم ، ويروى : حتى رثيت مكان بكيت ، انظر الأبيات في الكامل ١/٢٣٤ ، العقد الفريد ٢/٢٨٥ .

وَكَلَّ إِلَى اللَّهِ ظُلُومًا فَمَا رَبِّي عَنِ الظَّالِمِ بِالنَّائِمِ (١)
وقال آخر:

نَامَتْ مُجْفُونُكَ وَالْمَظْلُومُ مُنْتَبِهٌ يَدْعُو عَلَيْكَ وَعَيْنُ اللَّهِ لَمْ تَنَمْ (٢)
وقال آخر:

وَمَا مِنْ يَدٍ إِلَّا يَدُ اللَّهِ فَوْقَهَا وَلَا ظَالِمٌ إِلَّا سَيْبِلِي بِظَالِمِ (٣)
وقال آخر:

فَإِنْ قُلْتُمْ إِنَّا ظَلَمْنَا فَلَمْ نَكُنْ ظَلَمْنَا وَلَكِنَّا أَسَانَا التَّقَاضِيَا (٤)
وقال آخر:

تَأَنَّ وَلَا تَعْجَلْ وَكُنْ مُتَرَفِّقًا وَكُنْ رَاحِمًا بِالنَّاسِ تَبَلَى بِرَاحِمِ
كان يقال: إذا دعيتك الضرورة إلى ظلم من هو دونك فاذكر قدرة الله تعالى على عقوبتك، فأنتقص الناس عقلا من ظلم من هو دونه.

قال الشاعر:

وَلَسْتُ تَعْدِي الْأَمِيرَ إِذَا ظَلَمْنَا فَمَنْ يُعْدِي إِذَا ظَلَمَ الْأَمِيرُ
إِذَا كَانَ الْأَمِيرُ عَلَيْكَ خَصْمًا فَلَا تُكْثِرُ فَقَدَ غَابَ الْأَمِيرُ (٥)

(١) مجموعة المعاني ٧٥ .

(٢) مجموعة المعاني ٧٥ .

(٣) التمثيل والمحاضرة ٤٥٣ .

(٤) البيت للشميد الحارثي، انظر المؤلف والمختار ١٤٥، حساسة ابن عام ١١/١، عيون الأخبار ١/٧٧ .

(٥) عيون الأخبار ١/٧٨، وقد ورد فيها البيتان متفرقين وليس كما هنا .

وقال آخر:

وَالْخَصْمُ لَا يُرْتَجَى النَّجَاحُ لَهُ يَوْمًا إِذَا كَانَ خَصْمَهُ الْقَاضِي (١)

وقال آخر:

مَنْ يَكُنِ الْقَاضِي أَبَاهُ فَلَيْتَ فِي رَاحَةٍ مِنْ خَصْمِهِ لَا يَلْتَفِتُ

قال كعب لعمر بن الخطاب رضى الله عنهما : ويل لسلطان الأرض من سلطان السماء ، فقال عمر : إلا من حاسب نفسه ، قال كعب : والذي نفسى بيده إنها كذلك إلا من حاسب نفسه ما بينهما حرف . يعنى فى التوراة .

خرج عمر بن عبد العزيز يوماً ، فقال : ما شاء الله اكان الوليد بن عتبة بالشام ، والحجاج بالعراق ، وقرّة بن شريك بمصر ، وعثمان بن حيان بالحجاز ، ومحمد بن يوسف باليمن ، امتلأت الأرض ظلماً وجوراً .

ولعون بن عبيد الله بن عتبة بن مسعود :

وَأَوَّلُ مَا نَفَارِقُ غَيْرَ شَكِّ نَفَارِقُ مَا يَقُولُ الْمَارِقُونَ

وقالوا : مؤمن دمه حلالٌ وقد حرمت دماء المؤمنين

وقالوا : مؤمن من أهل جورٍ وليس المؤمنين يجأريناً (٢)

وقال أبو العتاهية :

أَمَّا وَاللَّهِ إِنَّ الظُّلْمَ لَوْمْ وَمَا زَالَ الْمُسِيءُ هُوَ الظُّلْمُ

(١) محاضرات الأدباء ٩٨/١ ، التمثيل والمحاضرة ١٩٣ ، عيون الأخبار ١/٧٨ .

(٢) انظر الآيات فى البيان والنبى ١/٣١٥ .

إلى ديّانِ يومِ الدينِ نَمَضِي وعندِ اللهِ تجتمعُ الخُصُومُ
ستعلمُ في الحسابِ إذا التَّقِينَا غداً عندَ الإلهِ مِنَ المَلُومِ^(١)

وكتب بها مع يحيى بن خالد بن برمك .

قال الشاعر :

إذا جَارَ الأميرُ وكتابه وقاضى الأرض دَاهَنَ فِي القَضَاءِ
^(٢)فَوَيْلٌ مُثْمٌ وَيْلٌ مُثْمٌ وَيْلٌ لِقَاضِي الأَرْضِ مِنَ فَاضِي السَّمَاءِ^(٣)

(١) ديوانه ٢٤٦ ، ٢٤٧ .

(٢) يبدأ من هنا سقط كبير من النسخة ب .

(٣) المستطرف ١/ ١١٩ .

بَابُ الْعَفْوِ وَالتَّجَاوُزِ وَكَظْمِ الْغَيْظِ

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا » .
وقال صلى الله عليه وسلم : « مَنْ لَا يَرْحَمَ لَا يُرْحَمَ ، إِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مَنْ
عباده الرحماء » .

وقال عليه السلام : « مَا نَزَعَتِ الرَّحْمَةُ إِلَّا مِنْ شَقِيٍّ » .
وقال : « ارْحَمُوا تُرْحَمُوا ، وَاعْفِرُوا يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ » .
وعنه صلى الله عليه وسلم قال : « ارْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ
فِي السَّمَاءِ » .

وفي الأثر المرفوع أنه : « يُنَادِي الْمُنَادِي فِي بَعْضِ مَوَاقِفِ الْقِيَامَةِ : لِيَتَّقُمْ مَنْ
لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مَا يُحْمَدُ لَهُ ، فَلَا يَقُومُ إِلَّا مِنْ عَفَا » .

وفي الحديث أيضاً : « إِنْ اللَّهُ عَفُوٌّ غَفُورٌ يُحِبُّ الْعَفْوَ عَنْ عِبَادِهِ » .
وقال صلى الله عليه وسلم : « أَقْبِلُوا ذَوِي الْهَيْئَاتِ زَلَّاتِهِمْ » .
قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : أفضل العفو عند القدرة ، وأفضل القصد
عند الجدة .

قال سعيد بن المسيب : لأن يخطىء الإمام في العفو خير من أن يخطىء في
العقوبة .

قال جعفر بن محمد : لأن أندم على العفو خير من أن أندم على العقوبة .

طلب عبدُ الملكِ بنُ مروان رجلاً فأعجزه ثم ظفر به ، فقال رجاء بن حيوة :
يا أمير المؤمنين ! قد صنع الله ما أحببتَ من ظفرك به ، فاصنع ما أحبَّ الله من
عفوك عنه .

قال رجل للمنصور حين ظفر بأهل الشام ، وقد أجلبوا عليه وخالفوه مع عبد الله
ابن علي : الانتقام عدلٌ ، والتجاوزُ فضلٌ ، ونحن نعيذُ أمير المؤمنين بالله أن يرضى
لنفسه بأوكس النصيبين ، ولا يبلغ أرفع الدرجتين .

كان يقال : أولى الناس بالعفو أقدروهم على العقوبة ، وأتقصُّ الناس عقلاً من
ظلم من هو دونه .

قال المهلب بن أبي صفرة : خيرُ مناقبِ الملوكِ العفوُ .

قال المأمونُ : وددتُ أن أهل الجرائم عرفوا رأيي في العفو ، فسلمتُ لي
صدورهم .

قال معاويةُ رحمه الله : ما وجدتُ شيئاً ألدَّ عندى من غيظِ أجرة ، ولم يعرف
قيمة الأبهة^(١) من لم يجرعه الحلم غصص الغيظ .

اعتذر رجل إلى الهادي فقال : يا أمير المؤمنين ! إقرارى بما ذكرت يوجب
عليَّ ذنباً لم أجنه ، وردِّي عليك لا أقدم عليه لما فيه من التكذيب لك ،
ولكني أقول :

(١) لها : الأبهة ، وفي ب : الأبهة .

فَإِنْ كُنْتَ تَرْجُو فِي الْعُقُوبَةِ رَاحَةً فَلَا تَزْهَدَنَّ عِنْدَ الْمَعَاوَةِ فِي الْأَجْرِ (١)
فَعَفَا عَنْهُ .

قال منصورُ الفقيه :

وقال نَبِينَا فِيمَا رَوَاهُ عَنْ الرَّحْمَنِ فِي عِلْمِ الْمُتُوبِ
مُحَالٌ أَنْ يَتَالَ الْعَفْوُ مِنْ لَا يَمُنُّ بِهِ عَلَى أَهْلِ الذُّنُوبِ (٢)

وقال آخر :

فَهَبْنِي مُسِيئًا كَالَّذِي قُدَّتْ ظَالِمًا فَعَفْوٌ جَمِيلٌ كِي يَكُونَ لَكَ الْفَضْلُ
فَإِنْ لَمْ أَكُنْ لِلْعَفْوِ أَهْلًا لِسُوءِ مَا أَتَيْتُ بِهِ جَهْلًا فَأَنْتَ لَهُ أَهْلٌ (٣)
سُئِلَ ثَعْلَبٌ عَنْ مَعْنَى : فَهَبْنِي مُسِيئًا . قَالَ : مَعْنَاهُ أَعِدْ دُنِي مُسِيئًا .

قال محمد بن علي بن حسين : من كظم غيظا يقدر على إمضائه حشا الله قلبه إيماناً
وروى هذا مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم .

ومما ينسب إلى عمرو بن العاص :

وَبَعْضُ اتِّتِقَامِ الْمَرْءِ يُزْرِى بِعَقْلِهِ وَإِنْ لَمْ يَقَعِ إِلَّا بِأَهْلِ الْجَرَائِمِ .
وَذَكَرُ ذُنُوبِ الْوَعْدِ تَرْفَعُ ذِكْرَهُ فَدَعَهُ صَرِيحَ النَّوْمِ تَحْتَ الْقَوَادِمِ .

(١) البيت في الوزراء والكتاب للجيشياري ١٦٩ ، والقصد ١٩ / ٢ ، المستطرف ١ / ٢٢٣ .

(٢) المستطرف ١ / ٢١٧ .

(٣) البيان للصول ، انظر معجم الأدباء ١ / ١٨٦ ، وورد في القصد ١٤٣ / ٢ غير نسبة .

وفي معنى هذا البيت الأخير ، تولد ذى الرمة :

قيل لى : قد هَجَاكَ مَوْنَى زِيَادٍ فَأَجِبِهِ ، فَقُلْتَ : لَيْسَ بِكَفْوَى^(١)
 لستُ أَهْجُوهُ إِنَّهُ خَامِلٌ الذِّكْرُ رَ لَعَلَّ الخَسِيسَ يَمْلُو بِهَجْوَى
 هو كَالكَلْبِ يَنْبُحُ اللَّيْثَ رُعْبًا فَذَرَوْهُ يَهْرَ بَعْدَى^(٢) وَيَعْوَى
 هو من سَطَوْتِي وبأسِ هِجَايِ فِي أَمَانٍ مَا بَيْنَ حِلْمِي وَعَفْوِي^(٣)

كتب على بن الجهم إلى الحسن بن وهب :

إِنْ تَمَفُّ عَنْ عَبْدِكَ أُمَيْيٌّ فِي فَضْلِكَ مَأْوَى لِلصَّفْحِ وَالْمِثْنِ
 أَتَيْتُ مَا أَسْتَحِقُّ مِنْ خَطَايَا فَجُدْ لِي مَا تَسْتَحِقُّ مِنْ حَسَنِي^(٤)

فجاوبه الحسن بن وهب بأبيات منها :

أَعُوذُ بِالوَدِّ الَّذِي بَيْنَنَا أَنْ يَفْسَدَ الأوَّلُ بِالآخِرِ

وله أيضاً :

أَقْلَنِي أَتَاكَ مَنْ لَمْ يَزَلْ يَقْبِكَ وَيَصْرِفُ عَنْكَ الرَّدَى^(٥)

وقال آخر :

أَلَا إِنَّ خَيْرَ العَفْوِ عَفْوُ مَعْجَلٍ وَشَرُّ^(٦) العِقَابِ مَا يُجَازُ بِهِ القَدْرُ^(٧)

(١) إلى هنا ينتهي السقط من نسخة ب .

(٢) ب : بعد .

(٣) لم أعثر على الأبيات في ديوانه .

(٤) إغتاب الكتاب ١٦٤ ، عيون الأخبار ٣/٩٩ .

(٥) البيت في عيون الأخبار ١/١٠١ ، ونسبه في نزهة الطيب ٢/١٢٦ إلى الحاجب أبي جعفر المصنف .

(٦) ب : وخير .

(٧) ١ : ما يحار به الضر ، و في عيون الأخبار ١/١٠١ : ما يحار به .

وقال أعرابي :

يَا رَبِّ قَدْ حَلَفَ الْأَقْوَامُ وَاجْتَهَدُوا
أَيْمَانَهُمْ أَنِّي مِنْ سَاكِنِي النَّارِ
أَيَحْلِفُونَ عَلَى عَمِيَاءٍ وَيُحْسِمُونَ^(١)
جَهْلًا بِعَفْوِ عَظِيمِ الْعَفْوِ غَفَّارِ^(٢)

وقال آخر :

يَا رَبِّ عَفْوِكَ عَنْ ذِي تَوْبَةٍ وَجَلِيلِ
قَدْ كَانَ قَدَّمَ أَعْمَالًا مُقَارِبَةً^(٣)
كَأَنَّهُ مِنْ حِذَارِ النَّارِ مَجْنُونِ
أَيَّامَ لَيْسَ لَهُ عَقْلٌ وَلَا دِينٌ^(٤)

(١) ب : وياهم .

(٢) البيتان في البيان ٣/٣٧٩ بدون نسبة .

(٣) ١ : مقارفة .

(٤) البيتان لسيد بن أيوب النخعي ، انظر البيان والتبيين ٣/٣٧٩ .

باب الغضب

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ليس الشديد بالصرعة^(١) ، إنما الشديد من يملك نفسه عند الغضب » .

قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ! دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمَلْتَهُ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ ، وَأَقْلَلُ لِعَلِّي أَحْفَظُهُ . قال : « لا تغضب » .
وروى عنه عليه السلام ، أنه قال : « إِذَا غَضِبْتَ قَائِمًا فَاقْمُدْ ، وَإِذَا غَضِبْتَ قَاعِدًا فقم ، أو قال : فاضطجع » .

أوحى الله إلى موسى : اذكري عند غضبك ، أذكرك عند غضبي ، فلا أحقك فيمن أحق ، وإذا ظلمت فارض بنصري لك ، فإنها خير من نصرتك لنفسك^(٢) .
قال عيسى عليه السلام : يباعدك من غضب الله ألا تغضب .

أشد تغلب :

مَتَى تَرِدِ الشِّفَاءَ بِكُلِّ غَيْظٍ تَكُنْ بِمَا يَغِيظُكَ فِي أَرْذَى يَدٍ^(٣)
قال سليمان بن داود عليهما السلام : أُعْطِينَا مَا أُعْطِيَ النَّاسُ وَمَا لَمْ يَعْطُوا ، وَعُتِّمْنَا مَا عُلِّمَ النَّاسُ وَمَا لَمْ يُعَلِّمُوا ، فَلَمْ نَرَ شَيْئًا أَفْضَلَ مِنَ الْعَدْلِ فِي الرِّضَا وَالْغَضَبِ ، وَالْقَصْدِ فِي الْغَنِيِّ وَالْفَقْرِ ، وَخَشْيَةِ اللَّهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ .

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : إنما يعرف الحلم ساعة الغضب .

(١) الصرعة : من يصرع الناس ولا يصرعونه .

(٢) ١ : وإذا طلبت فارض بنصري لك ، فإنه خير من نصرتك لنفسك .

(٣) محاضرات الأدباء ١/١١٠ .

وعنه أيضاً : عدوُّ العقلِ الغضب .

كان يقال : أول الغضب جنون ، وآخره ندم ، ولا يقوم عزٌّ (١) الغضب
بمذلل الاعتذار .

وروى : كل العطب في الغضب (٢) .

قيل للشعبي : لأي شيء يكون السريخ الغضب سريع الفئمة ، ويكون بطيء
الغضب بطيء الفئمة ؟ قال : لأن الغضب كالنار ، فأسرعها وقوداً وأسرعها خموداً .
وهذا الخبر أصح عن عبد الله بن حسن ، حكاية عن كسرى ، ذكره ابن عائشة
القرشي التيمي (٣) عنه . قال : قيل لعبد الله بن حسن : ما بال الرجل الحديد أسرع
رجعةً من البطيء ؟ فقال : سئل كسرى عن ذلك ، فقال : مثلهما مثل النار في الحطب ،
أسرعها وقوداً وأسرعها خموداً .

أراد المنصورُ خراب المدينة لأطباق أهلها على حربه مع محمد بن عبد الله بن
حسن ، فقال له جعفر بن محمد : يا أمير المؤمنين إن سليمان أعطى فشكر ، وإن
أيوب ابتلى فصبر ، وإن يوسف قَدَّرَ فقَرَّ ، وقد جعلك الله من قبيل (٤) الذين يعفون
ويصفحون ، فطفيء غضبه وسكت .

شهد سَوَّارُ القاضى مجلسَ أبي جعفر المنصور يوماً فرآه قد غضب على أهل
البصرة ، فقال له : يا أمير المؤمنين لا تغضب لله بما (٥) يُغضب الله .

(١) ساقط من ب .

(٢) ا ، ب : وربما كان العطب في الغضب .

(٣) ب : التيمي .

(٤) ب : اسل .

(٥) ب : بما .

العرب تمدح بترك الغضب .
كان يقال : من أغضبتة^(١) أنكرته .

قال الشاعر :

لم أقضِ مِنْ صُحْبَةِ زَيْدٍ أَرْبِي فَتَى إِذَا نَهْنَهْتُهُ لَمْ يَفْضَبِ
أَبْيَضُ بِسَامٍ وَإِنْ لَمْ يَعْجَبِ وَلَا يَضِينُ^(٢) بِالْمَتَاعِ الْمُحْتَبِ
مَوْكَلُ النَّفْسِ بِحِفْظِ الْغَيْبِ أَقْصَى رَفِيقِيهِ لَهُ كَالْأَقْرَبِ^(٣)

قال عبد الله بن قيس الرقيات :

مَا تَقَعُوا مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ إِلَّا أَنْتُمْ يَحْلُمُونَ إِنْ غَضِبُوا
وَأَنْتُمْ سَادَةُ الْمُلُوكِ وَلَا تَصْلُحُ إِلَّا عَلَيْهِمُ الْعَرَبُ^(٤)
قالوا : إذا غضب الرجل فليستلق ، وإذا أعيأ فليرفع رجله .

(١) أ: أبفضته .

(٢) ب: ولا يظن .

(٣) نهاية الأرب ٢٣/٣ وانظر عيون الأخبار ٢٣/٣ .

(٤) ديوانه ١٤ .

باب الرجاء والخوف

دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على بعض أصحابه يعودوه ، فقال : كيف تجهدك ؟ قال : أجدني أرجو وأخاف ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذى نفسى بيده ، ما اجتمعتا في قلب رجلٍ إلا أعطاهُ الله خيراً ^(١) ما يرجو منه ، وآمنه من شر ما يخاف .

قال أبو الدرداء : من خاف أدلج ، ومن أدلج بلغ المنزل .

قال مُطَرِّف بن عبد الله الشَّخِير : لو وُزِن رجاء المؤمن وخوفه لاعتدلا .

قال لقمان لابنه : يا بني ! ارج الله رجاءً لا تأمن فيه مكره ، وخف الله مخافة لا تأيسن فيها من رحمته ، فقال : كيف أستطيع ذلك ، وإنما لي قلب ؟ فقال : يا بني ! إن المؤمن كذبي ^(٢) قلبين ، قلب يخاف به ، وقلب يرجو به .

قال علي بن أبي طالب : خذوا عنى هذه الكلمات ، فلو رحلتُم فيها المِطْيَ حتى أنضيتموها لم تبلنوها : لا يرجو عبد إلا ربه ، ولا يخاف إلا ذنبه . وذكر كلاماً قد ذكرته بتمامه في كتاب « بيان العلم وفضله » .

كان يقال : من خاف الله ورجاه ، آمنه خوفه ، ولم يجرمه رجاءه .

وقف محمد بن سليمان على قبر أبيه ، فقال : اللهم إني أمسيت أخافك عليه وأرجوك له ، فحقق رجائي ، وآمن خوفي عليه .

(١) ساقط من ب .

(٢) ساقط من ب .

قال مسلم بن يسار^(١) : ما أدري فيم^(٢) خوف امرئ ورجاؤه إذا لم يمنعه من ركوب شهوة إن عرضت له ، أو لم يصبراه على مصيبة إن نزلت به .

كتب بعض العلماء إلى بعض إخوانه : أما بعد ، فإنه من خاف الله أخاف الله منه كل شيء ، ومن لم يخف الله أخافه الله من كل شيء .

للحسن بن هاني^(٣) وتناسب للشافعي رضي الله عنهما ، والله أعلم :

خَفِيَ اللهُ وَارْجُوهُ لِكُلِّ عَظِيمَةٍ وَلَا تُطِيعِ النَّفْسَ اللَّجُوجَ فَتَنْدَمَا
وَكُنْ بَيْنَ هَاتَيْنِ مِنَ الْخَوْفِ وَالرَّجَا وَأَبْشِرْ بِمَغْفِرِ اللهِ إِنَّ كُنْتَ مُسْلِمًا^(٤)

رفيها :

فَلَمَّا دَسَا قَلْبِي وَضَاقَتْ مَذَاهِبِي جَعَلْتُ الرَّءِ

وَلَهُ :

قَدْ كُنْتُ خَفْتُكَ لِمَ آمَنِي مِنْ أَنْ أُنْ

وقال المتأبى :

رَحَلَ الرَّجَاءُ إِلَيْكَ مُرْتَقِيًا حُسَيْدًا

(١) ساقط من ب .

(٢) ب : ما .

(٣) ب : سهل ، ا : وهب .

(٤) الأبيات في معجم الأدباء ٣٠٣/١٧ منسوبة إلى الشافعي رضي الله عنه .

(٥) ديوانه ١٠٩ ، عيون الأخبار ٧٠/١ وذكر أنها لأبي نواس في اـ

رَدَّتْ إِلَيْكَ نَدَامَتِي أَمَلِي وَتَنَا إِلَيْكَ عِنَانَهُ سُكْرِي
وَجَعَلْتُ عَثْبَكَ عَثْبَ مَوْعِظَةٍ وَرَجَاءَ عَفْوِكَ مُنْتَهَى عُذْرِي

وقال أعرابي ، وقد أدخله البعيث في شعره :

وَإِنِّي لِأَرْجُو اللَّهَ حَتَّى كَأَنَّمَا أَرَى بِجَمِيلٍ^(١) الظَّنُّ مَا اللَّهُ صَانِعٌ^(٢)

وقال منصور الفقيه :

قَطَعْتُ رَجَائِي مِنْ بَنِي آدَمِ طَرًّا وَأَصْبَحْتُ مِنْ رِقِّ الرَّجَاءِ لَهُمْ حُرًّا
وَعَدَلَّ يَأْسِي بَيْنَهُمْ فَأَجَلَّهُمْ - إِذَا ذَكَرُوا - قَدْرًا كَأَدْنَاهُمْ قَدْرًا
عَنِّي لَهُمْ بِاللَّهِ لَا مُتَطَاوِلًا عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ وَلَا قَائِلًا هُجْرًا
وَكَيْفَ يَعْيبُ النَّاسَ بِالْمَنْعِ مُؤْمِنٌ يَرَى النَّفْعَ مِنْ يَمِينِكَ النَّفْعَ وَالضَّرَّاءَ
عَلَيْهِ اتِّكَالِي فِي الشَّدَائِدِ كُلِّهَا وَحَسْبِي بِهِ عِنْدَ الشَّدَائِدِ لِي ذُخْرًا

أُنشِدَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ رَحِمَهُ اللَّهُ لِنَفْسِهِ :

أَسِيرُ الْخَطَايَا عِنْدَ بَابِكَ وَاقِفٌ عَلَى وَجَلٍ مِمَّا بِهِ أَنْتَ عَارِفٌ
يَخَافُ ذُنُوبًا لَمْ يَنْبَغْ عَنْكَ غَيْبُهَا وَيَرْجُوكَ فِيهَا فَهُوَ رَاجٍ وَخَائِفٌ
فَنَ ذَا الَّذِي يَرْجُو سِوَاكَ وَيَتَّقِي وَمَالِكََ مِنْ فَضْلِ الْقَضَاءِ خَائِفٌ
فِي أَسِيدِي لَا تُخْزِنِي فِي صَحِيفَتِي إِذَا نُشِرَتْ يَوْمَ الْحِسَابِ الصَّحَائِفُ

(١) ب : الجليل .

(٢) العقد الفريد ٢/١٨٠ ، عيون الأخبار ١/٣٦ ، التمثيل والمحاضرة ٩ ، وقد نسب البيت في السكامل

٢٣١/١ إلى محمد بن أبي وهيب ، ونسب في زهر الآداب ٣/٢٥٤ لمحمد بن أبي حازم الباهلي .

وكن مؤنسي في ظلمة القبر عندما
لئن ضاق عني عفوئك الواسع الذي
يصد ذوو ودي ويحفو المؤلف
أرجى لإسرافي فإني لتالف^(١)

وقال أبو العتاهية :

إذا ما اتقى الله امرؤ لآن جانبه^(٢)
يقولُ الفتي أرجو وأرجو وماله
ألا لبسَ يرجو الله من لا يخافه
من الناس من لا يبصر الدهر حمله
كفي بصروف الدهر علماً وحكمة
ومن لم يثق بالله لم يصف عبثه
وقارب بالإحسان من لا يقاربه
زوع^(٣) عن الذنب الذي هو رأكبة
وليس يخاف الله من لا يراقبه
ويزداد فيه الضعف حتى يعاتبه
لمن لم يخنه علمه وتجاربه
ومن ضاق عنه الحق ضاقت مذهبه^(٤)

كان أبو سعيد السيرافي كثيراً ما ينشد في مجلسه :

اسكن إلى سسكن تسر به
ترجو غداً وغد كحاملة
ذهب الزمان وأنت منفرِد
في الحى لا يدرون ما تله^(٥)

قرأت على سعيد بن نصر، أن^(٦) قاسم بن أصبغ حدثهم^(٦)، قال حدثنا عبد الله
ابن زواح المدائني، قال يزيد بن هرون، قال : حدثنا أبو موسى التيمي، قال :

(١) الأبيات في نفع الطيب ١١٢/٣ .

(٢) ١ : قلب .

(٣) ١ : فروغ . (٤) ديوانه ١٠ .

(٥) البيتان ليشار بن برد ، انظر المختار من شعره ٩٢ ، ٩٣ .

(٦) ساقط من ب .

توفيت الثَّوَارُ امرأةَ الفرزدق نَحْجَ في جنازتها وجوهُ أهلِ البصرة ، وخرج فيها الحسنُ ، فقال للفرزدق : ما أعددتَ لهذا اليوم يا أبا فراس ؟ قال : شهادةُ أَلَا إِلَهَ اللهُ منذَ ثمانين سنة ، فلما دُفنت قام الفرزدقُ على قبرها فقال :

أَخَافُ وَرَاءَ الْقَبْرِ - إِنْ لَمْ يُعَافِنِي - أَشَدَّ مِنْ الْقَبْرِ التَّهَابَا وَأَضْيَقَا
 إِذَا جَاءَنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَائِدًا عَنِيفًا وَسَوَاقًا يَسُوقُ الْفَرَزْدَقَا
 لَقَدْ خَابَ مِنْ أَوْلَادِ آدَمَ مَنْ مَشَى إِلَى النَّارِ مِنْغُولَ الْقِلَادَةِ أَزْرَقَا^(١)
 (٢) قال : فبكي وأبكي .

(١) الأبيات في الديوان ٥٧٨ ، الكامل ٧٩/١ ، ورواية الديوان : دارم مكان آدم ، ومشود الخنافة بدلا من منغول القلادة . وفي الكامل : إذا قادن مكان إذا جاءني ، وموقفا مكانه أزرقا .
 (٢) ساقط من ب .

بابُ العافيةِ والبلاءِ

قال رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ : « سألوا اللهَ العافيةَ والمعافةَ في الدنيا والآخرة ، فإنه لم يؤتَ عبدٌ بعدَ اليقينِ باللهِ بأفضلَ من المُعافاةِ ^(١) » .

قال رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ : « مَنْ يُرِدِ اللهُ به خيراً يُصِبْ منه » .

قال رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ : « أشدُّ الناسِ بلاءً النبيُّون ، ثم الأمثلُ فالأمثلُ » . والأحاديثُ عنه صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ في هذا البابِ كثيرةٌ جداً .

قال عيسى عليه السلام : إنما النَّاسُ مبتلى ومعافى ، فإذا رأيتم أهلَ البلاءِ فارحموهم ، وسألوا اللهَ العافية .

قال علي بن الحسين : ما صاحبُ البلاءِ الذي قد طالَ به أحقُّ بالدعاءِ من المُعافى الذي لا ^(٢) يأمنُ البلاءَ .

قال مطرفُ بنُ الشَّخِيرِ : لأنَّ أعافى فأشكر ، أحبُّ إلىَّ من أن أبتلى فأصبر ، قال مطرفُ : ونظرت في النعمة التي لا يشوبها كدر فإذا هي العافية .

قال سليمانُ التيميُّ : إن المؤمنَ ليبتلى ويُعافى ، فيكونُ بلاؤه كفرةً واستعباباً ، وإن الكافرَ ليبتلى وبمافى فيكونُ مثلَ بعيرٍ عقل ، لا يدري فيم عقل ولا لم أرسل .

(١) ١ : اليقين .

(٢) صاغت من ب .

قال منصور الفقيه :

رَأَيْتُ الْبَلَاءَ كَقَطْرِ السَّمَاءِ وَمَا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ نَأْمِيهِ^(١)
فَلَا تَسْأَلَنَّ : إِذَا مَا سَأَلَتْ إِهْلَكَ شَيْئًا سِوَى الْعَافِيَةِ
وله أيضاً :

حفظ الفقى لسانه حبة في العافية
واقية من البلاء إن كان منه واقية
قال أكرم بن صيفي : العافية المَلِكُ الخفي .

^(٢) كان يقال : لا خير في بدن لا ينكأ ، ولا في مال لا يرزأ^(٣) .
كان يقال : من عمل بالعافية فيمن هو دونه رزقها ممن هو فوقه .

قال الشاعر :

بَلَاءٌ لَيْسَ يُشْبِهُهُ بَلَاءٌ عداوةٌ غيرِ ذِي حَسَبٍ وَدِينِ
يُبِيحُكَ مِنْهُ عِرْضًا لَمْ يَصْنَعْهُ وَيَرْتَعُ مِنْكَ فِي عِرْضِ مَصُونِ^(٤)
وقال آخر ، وهو أبو راسب :

فَلَوْ أَنِّي بُلَيْتُ بِهَاشِمِيٍّ خُوُولَتُهُ بَنُو عَجْبِدِ الْمَدَانِ
صَبَرْتُ عَلَى عَدَاوَتِهِ وَلَكِنْ تَعَالَوْا فَانظُرُوا بَعْنِ ابْتِلَانِي^(٥)

(١) : هامية .

(٢) زيادة من ب .

(٣) البيتان لعلي بن الجهم ، انظر محاضرات الأدباء ١٢٢/١ ، ١٨٦ ، وفيات الأعيان ٤١/٣ ، العقد الفريد

٢٥٠/١ ، ٣٣٩/٢ .

(٤) نسب البيتان في المستطرف^{*} ٢٥٠/١ إلى زياد بن عبد الله ، ونسباني الكامل ٦١/٢ إلى دعبل بن

علي الخزامي .

قال بشار بن برد :

إِنِّي وَإِنْ كَانَ جَمْعُ الْمَالِ يَعْجِبُنِي فَلَيْسَ يَبْدُلُ عِنْدِي صِحَّةَ الْجَسَدِ
فِي الْمَالِ زَيْنٌ وَفِي الْأَوْلَادِ مَكْرَمَةٌ وَالسُّقْمُ يُنْسِيكَ ذِكْرَ الْمَالِ وَالْوَالِدِ^(١)

قال النبي صلى الله عليه وسلم : « البلاء مُوَكَّلٌ بالقول » .

أخذه الشاعر فقال :

إِنَّ الْبَلَاءَ مُوَكَّلٌ بِالْمُنْطِقِ^(٢)

وقال آخر :

فَإِذَا رَأَيْتَ أَخَا الْبَلِيَّةِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ الْبَلَاءِ النَّازِلِ
قَالَ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ : كَانُوا يَكْرَهُونَ أَنْ يَسْأَلُوا اللَّهَ الْعَاقِبَةَ بِحَضْرَةِ الْمَبْتَلَى .

(١) لم أعر عليهما فيما طبع من ديوانه .

(٢) صدره : احفظ. لسانك أن تقول فتبتلى ، وهو لصالح بن عبد القدوس كما في حياصة البجترى ١٦٨ ،
واطره في المستطرف ١/١٠٢ ، معجم الأدباء ١٣/١٧٥ من غير نسبة .

بابُ المرضِ والطبِّ

قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنْزَلَ الدَّاءَ الَّذِي أَنْزَلَ الْأَدْوَاءَ » .

قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مِنْ خَيْرِ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الْحِجَامَةُ » .

وقال عليه السلام : « إِنْ كَانَ دَوَاءٌ يَبْلُغُ الدَّاءَ فَالْحِجَامَةُ تَبْلُغُهُ » .

قال محمد بن سيرين : كُنَّا بِسَابِاطِ الْمَدَائِنِ ، فَرَبِي رَجُلٌ ، فَقِيلَ لِي : هَذَا حَجَمٌ^(١)

كسرى ، فدعوتهُ ، فقلت له : أنت حجمت كسرى؟ قال : نعم . قلت : وكم حجمته؟

قال : واحدة . قلت : ولم اقتصر على واحدة؟ قال : كان يقول : آخذ من الدواء

أدناه ، فإن كان نافعاً أخذت من نفعه ، وإن كان ضاراً لم أكن استكثرت

من ضرره .

روى النَّزَالُ بْنُ سَبْرَةَ^(٢) ، عن عليٍّ ، أنه قال : من ابتداء غدهاء بالملح أذهب الله

عنه كل دائه ، ومن أكل إحدى وعشرين زبينة كل يوم لم ير في جوفه شيئاً يكرهه ،

واللحم ينبت اللحم ، والتريد طعام العرب ، ولحم البقر داء ، ولبنها دواء ، وسمها

شفاء ، والشحم يخرج مثله من الداء . قال النزال : أظنه يريد شحم البقر . قال عليٌّ

رضي اللهُ عنه : وما استشفى بأفضل من السمن ، والسمنك يذيب البدن ، أو قال :

الجسد ، ولم تستشف النفساء بشيء أفضل من الرطب ، والسواك وقراءة القرآن

يُذْهِبَانِ الْبَلغمَ ، ومن أراد البقاء — ولا بقاء — فليباكر الغداء ، وليخفف الرِّداءَ ،

(١) ب : يحجم .

(٢) ب : شبرمة ، تحريف .

وليقول غُشَيَّانُ النَّسَاءِ . قيل له : يا أمير المؤمنين ! وما خفة الرِّداء ؟ قال : خفة الدِّينِ .
قال سُريحٌ : امش بدائك ما حملك .

قال حَسَّانُ بْنُ خُرَيْمِ بْنِ الْأَغْرَ : دع الدَّواءَ ما احتمل جسمك الداء .
سئل الحارثُ بن كَلْدَةَ طبيبِ العرب : ما الدواء الذي لا داء فيه ؟ قال : هو
ألا يدخل بطنك طعام وفيه طعام .

قال غيره : هو أن يقدمَ الطعامَ إليك وأنت تشتهيهِ ، ويرفع عنك وأنت تشتهيهِ .
قالوا : ثلاثة تقتل : الحَمَامُ على الكِظَّةِ ، والجماع على البِطْنَةِ ، والإِكثارُ من
أكل القديدِ اليابس .

كانوا يقولون : لو أمت العليل الداءُ أحاشه^(١) الـ

قال الربيع بن خَيْمٍ : ذكرت عادًا وعمو
ذلك كثيرًا ، كانت فيهم الأدوية ، وكانت
ولا المداوى .

وقيل له في علته : ألا ندعوك طبيبًا ؟ فة
ما قال لك ؟ فقال : إني فعال لما أريد .

وهذا نحو قول أبي الدرداء ، وقد قيل له
أمرضني . وقد أوردنا عن العلماء في هذا المد
« التميد » والحمد لله .

ولأبي العتاهية ، و يروى لغيره :

إِنَّ الطَّيِّبَ يَطْبُهُ وَدَوَائِهِ لَا يَسْتَطِيعُ دِفَاعَ مَكْرُوهِ أَتَى
 وَالطَّيِّبُ يَمُوتُ بِالذَّاءِ الَّذِي قَدْ كَانَ يَبْرئُ مِثْلَهُ فِيمَا مَضَى (١)

كان سفيان بن عيينة ، يستحسن قول عدى بن زيد ، حيث يقول :

أَيْنَ أَهْلُ الدِّيَارِ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ ثُمَّ عَادَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَتَمُودُ
 بَيْنَمَا هُمْ عَلَى الْأَسِرَّةِ وَالْأَذَى حَاطَ أَفْضَتْ إِلَى التُّرَابِ الْجُلُودُ
 ثُمَّ لَمْ يَنْقُضِ الْحَدِيثُ وَلَكِنْ بَعْدَ ذَا الْوَعْدِ كُلُّهُ وَالْوَعِيدُ
 وَالْأَطْيَاءُ كُلُّهُمْ لَحِقُومٌ ضَلَّ (٢) عَنْهُمْ سَعُوطُهُمْ وَاللَّدُودُ
 وَصَحِيحٌ أَضْحَى يَعُودُ مَرِيضًا وَهُوَ أَذَى لِلْمَوْتِ مِنْ يَعُودٍ (٣)
 أَخَذَهُ عَلَى بْنِ الْجَهْمِ ، فَقَالَ :

كَمْ مِنْ عِلِيلٍ قَدْ تَحَظَّاهُ الرَّدَى فَتَجَا وَمَاتَ طَيِّبُهُ وَالْعُودُ (٤)
 وَقَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ :

نَمَى لَكَ ظِلُّ الشَّبَابِ الْمَشِيبُ وَنَادَتْكَ بِاسْمِ سِوَاكَ الْخُطُوبُ

(١) ديوانه ١٠ ، و يروى البيهقي أيضاً لبشار ، انظر المختار من شعره ٢٣١ وفيه : دفاع مقدور
 مكان مكروه .

(٢) ب . ظل .

(٣) الأبيات لى : العقد الفريد ١٨٨/٣ عند الرابع ، وفيه : ثم عاد من بعدها ، والحدود مكان الجلود ،
 وانظر معجم الشعراء ٢٥٠ .

(٤) التمثيل والمحاضرة ١٨٢ من غير نسبة .

وَقَبْلَكَ دَاوَى الْمَرِيضَ الطَّيِّبُ فَمَا شَ الْمَرِيضَ وَمَاتَ الطَّيِّبُ
يَخَافُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ يَتُوبُ فَكَيْفَ تَرَى حَالَ مَنْ لَا يَتُوبُ^(١)

وقال منصور الفقيه :

كَذَبْتُ إِنْ أَنَا سَمِيٌّ تُ مُخْسِنًا أَوْ مُصِيبًا
مَنْ لَا يُعَاشِرُ إِلَّا مُنْجِمًا أَوْ طَيِّبًا

وقال آخر ، وهو يزيد بن خذاق الميمى^(٢) :

هَلْ لِلْفَتَى مِنْ بِنَاتِ الدَّهْرِ مِنْ وَاقٍ أَمْ هَلْ لَهَا مِنْ حِمَامِ الْمَوْتِ مِنْ رَاقٍ
هَوْنٌ عَلَيْكَ وَلَا تَوْلَعٌ بِإِسْفَاقٍ فَإِنَّمَا مَائِنَا لِلْوَارِثِ الْبَاقِ

وقال ابن الطَّيِّبِ^(٣) :

وَكُنْتُ كَغَدِي دَاءِ تَبَنَى لِدَائِهِ طَيِّبًا فَلَمَّا لَمْ يَجِدْهُ تَطَبِّيًا

وقال محمود الوراق :

قَدْ قُلْتُ لَمَّا قَالَ لِي قَائِلٌ^(٤) قَدْ صَارَ مُبْقِرَاطٌ إِلَى رَمْسِهِ
فَأَيْنَ مَا دَوَّنَ مِنْ كُتُبِهِ وَجَمَعَهُ الْأَخْجَارَ مَعَ جَسِّهِ^(٥)

(١) لم أعر على هذه الأبيات في ديوانه المطبوع ، وقد نسبت إلى أبي حفص الشطرنجي في الأغاني ٧٢/١٩ ، ووردت في عيون الأخبار ٣٢٧/٢ ، العقد الفريد ١٨٠/٣ .

(٢) انظر ترجمته والبيتين في الشعر والشعراء ٢٤٦ ، وانظرهما في العقد الفريد ٢٤٤/٣ .

(٣) هو يزيد بن سلمة بن سمرة ، شاعر مطبوع من شعراء بني أمية ، نسبته إلى أمه من بني «طر» من عذ بن وائل ، قتل سنة ١٢٦ هـ . ترجمته في وفيات الأعيان ٢٩٩/٢ وسمط اللآلي ١٠٣ ، وانظر البيت في الشعر والشعراء ٣٦٣ ، معجم الشعراء ٢٨٦ ، وفيات الأعيان ٤١٢/٥ .

(٤) ب : قد قلت للقائل الذي قال لي .

(٥) ب : من جسسه .

لَمْ يُفْنِيهِ إِذَا حُمَّ مِقْدَارُهُ وَلَمْ يُسَاوِ الْعُشْرَ مِنْ فَلْسِهِ
هَيْهَاتَ لَا يَدْفَعُ عَنْ غَيْرِهِ مَنْ كَانَ لَا يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ

وقال منصور الفقيه :

يَا سَيِّدَا بَاتَتْ الْقُلُوبُ — لِأَنَّ بَاتَ كَمَا لَا يُحِبُّ — مُخْتَرِقَةٌ
إِنَّ ذَوِي الطَّبِّ — لَا أَقُولُ بِمَا لَا يَعْلَمُ رَبِّي خَلَافَهُ — فَسَقَةٌ
فَلَا تُشَاوِرُهُمْ فَلَيْسَ لَهُمْ عَلَى شَحِيحِ بَدِينِهِ شَفَقَةٌ
وَأَتَلُ مِنَ التَّوْحَى مَا اسْتَطَعْتُ وَلَوْ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَرَقَةٌ
فَمَا يُدَاوِي الْعَلِيلُ يَرَحْمَكَ اللَّهُ بِمِثْلِ الْقُرْآنِ وَالصَّدَقَةِ

جاء في الخبر : « من كان به مرض قديم فليأخذ درهماً حلالاً ، فليشتر به
عسلاً ، ثم ليشر به بماء السماء ، فإنه يبرأ بإذن الله » .

قال منصور الفقيه يخاطب بعض إخوانه :

يَا ذَا الَّذِي أَنْزَلَنِي ^(١) مَنزِلِي عَلِيٍّ بِمَا أَنْزَلَهُ مَنزِلَهُ
إِنْ كُنْتَ فِي الصِّحَّةِ ذَا رَغْبَةٍ فَاعْتِضْ مِنَ الْمَجْزَرَةِ الْمُبْقَلَةِ
وَاسْتَعْمِلِ الْمَاشِ ^(٢) وَأَشْبَاهَهُ وَبَاعِدِ الْمِيلَ عَنِ الْمَكْحَلَةِ
وَإِنَّمَا الْجَبَّاهِلُ كُلُّ امْرِئٍ يَأْكُلُ فِي الصِّحَّةِ مَا عَنَّنَهُ

(١) ١ : أ كبرلي ، ب : الزمنى .
(٢) اللاش : حب نافع للمحوم والمزكوم ، ملين .

قال أبو عمر رضى الله عنه : دخلت على الشيخ أبي الوليد بن عباد ،
عائداً له من بطن كان يشكوه قد اشتد عليه ، فوجدته قد أخذ شيئاً^(١) من
حسو^(٢) ، فقلت له : يا سيدي ما لصاحب البطن والحسو ؟ فقال : شيء
تاقت نفسى إليه ، وسئمت أكل الجامد واليابس ، فانصرفت من عنده ،
ثم كتبت إليه :

يَا سَلِيلَ الْكِرَامِ مِنْ آلِ لَخْمٍ وَأَخَا الرَّأْيِ وَالذَّهَاءِ وَالْوَفَاءِ
إِنَّ لِي مِنْ سَقَامِ جِسْمِكَ سَقَمًا ثَابِتًا فِي الْفُؤَادِ وَالْأَحْشَاءِ
وَبَقَلْبِي مِمَّا بِجِسْمِكَ ضِعْفٌ لِلَّذِي نَشْتَكِي مِنَ الْأَدْوَاءِ
وَبُؤُودِي لَوْ كُنْتُ عَنْكَ فِدَاءً بَدَلًا عِنْدَ هَجْمَةِ الضَّرَاءِ
فَاقْبَلِ النَّصِيحَ سَيِّدِي وَاسْمِعِ الْقَوْلُ لَ فَإِنِّي أَخْشِي عَنِ الْحُكَمَاءِ
لَا يُدَاوِي الْإِسْهَالَ بِالْإِحْتِسَاءِ^(٢) لَا وَلَا بِالْأَمْرَاقِ وَالْبَاقِلَاءِ
إِنَّمَا الطَّبُّ طَرْدُكَ الضُّدَّ بِالضُّدِّ دٌ وَدَفْعُ الْأَهْوَاءِ بِالْإِحْتِمَاءِ
حَسْمٌ ذَا الدَّاءِ مَا كَانَ قُوْتًا يَأْلَفُ الطَّبْعُ فِي قَوَامِ الْغِذَاءِ
وَعَلَيْكَ الدُّعَاءُ فَاللَّهُ يَشْفِي لَيْسَ شَافٍ سِوَاهُ مِنْ كُلِّ دَاءِ
نَمِ عُونُ الْعَلِيلِ تَوْبَةً صِدْقٍ وَكَذَا الْبُرُّ جَالِبٌ لِلشِّفَاءِ
وَسَلَامٌ عَلَيْكَ مِنِّي دَائِبًا مَا جَرَى الدَّمْعُ قَاطِمًا لِلسَّمَاءِ

(١) : ساطع من ب .

(٢) : بالحسول لا .

ولنصور الفقيه أيضا :

يَا شَرِيفًا طَيِّبًا^(١) أَمَّنَا لِي عَنَّهُ النَّصِیحَ بِدَعَاةِ
 لَوْ مَطَلَّتْ النَّفْسَ بِالْقَرُوبِ ج (٢) بَعْدَ الْيَوْمِ جُمُعَةً
 لَمْ تَمُتْ هَمًّا وَلَمْ تَدِّ مِمَّ^(٣) بِكَ الْحُمَى بِسُرْعَةٍ
 فَاحْتَرِسْ بَعْدُ فَحَسْبُ الْوَرَاءِ أَنْ يُخَدَعَ خِدَاعَهُ

(١) ب : يا شريفًا طيبًا . شرحه ١ : يا شريف طيبًا .

(٢) ب : بالفروخ .

(٣) ١ : تلزمك .

بابُ الطَّاعَةِ وَالْمَعْصِيَةِ

قال الله عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ (١) . وقيل في تأويل أولى الأمر قولان : أحدهما ، أمراء السرايا كان يرسلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والآخر العلماء .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من أطاعني فقد أطاع الله ، ومن أطاع أميري فقد أطاعني » .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا طاعة إلا في معروف ، ومن أمر بمعصية فلا طاعة له » .

قال عبد الله بن مسعود في قول الله عز وجل : ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ﴾ (٢) : أن يطاع فلا يُعصى ، ويُشكر فلا يُكفر ، ويذكر فلا يُنسى .

وقال قتادة ، مثل ذلك ، وزاد عليها (٣) : ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾ (٤) .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يقول الله عز وجل : يا ابن آدم ! ما أنصفتني أتحبب إليك بالنعم ، وتتبفض إلي بالمعاصي ، خيرى إليك نازل ، وشرك إلى صاعد ، كم (٥) من ملك كريم يصعد إلى منك بعمل قبيح » .

(١) سورة النساء آية ٥٩ .

(٢) سورة آل عمران ١٠٢ .

(٣) ١ : ونسختها .

(٤) سورة التباين ١٦ .

(٥) سأل من ب .

قال الهلاليّ : من لم يصلح على أدب الله لم يصلح على اختياره لنفسه ، ومن تعزز بمعصية الله ، أذاقه الله ذُلًّا بحقّ .

قال علي بن عبد الله بن عباس : من لم يجد نقص الجهل في عقله ، وذل المعصية في قلبه ، ولم يستتب موضع الخلل من لسانه عند كلال حده ، فليس ممن يرغب عن ذنبه ، ولا ينزح عن حال معجزة ، ولا يكثر لفضل ما بين حجة وشبهة .

قال جعفر بن محمد : من نقله الله عز وجل من ذل المعاصي إلى عز الطاعة أغناه بلا مال ، وآنسه بلا أنيس ، وأعزه بلا عشيرة .

أخذه محمود الوراق ، فقال :

هَآكَ (١) الدَّلِيلَ لِمَن أَرَا دَ غِنَى يَدُومُ بِغَيْرِ مَالٍ
وَأَرَادَ عِزًّا لَمْ تَوَطُّ دُهُ الْعِشَائِرُ بِالْقِتَالِ
وَمَهَابَةً مِّنْ غَيْرِ سُدِّ طَانَ وَجَاهًا فِي الرَّجَالِ
فَلْيَعْتَصِمْ بِدُخُولِهِ فِي عِزِّ طَاعَةِ ذِي الْجَلَالِ
وَخُرُوجِهِ مِنْ ذِلَّةِ الْوَ مَاصِي لَهُ فِي كُلِّ حَالٍ

قال الحسن : لا ينرك توطيهم رقاب المسلمين ، وإن هملجت (٢) بهم خيولهم ورفرفت (٣) بهم ركابهم ، إن ذل المعصية في قلوبهم ، أبي الله إلا أن يذل من عصاه .

(١) ا : فأنا ، م : ها أنا .

(٢) هملجت : ذلت واقادت .

(٣) ا : دفقت .

كان يقال : من أحبك نهاك ، ومن أبغضك أغراك .

قال العتيبي : خطب يزيد بن الوليد فأوجز ، وقال : أيها الناس ! الأمر أمر الله ، والطاعة طاعة الله ، فأطيعوني بطاعته ما أطعت الله ، يغفر الله لي ولكم .

قالت هند : الطاعة مقرونة بالحببة ، فالطبع محبوب ، وإن نأت داره ، وقلت آثاره ، والمعصية مقرونة بالبنضة ، فالعاصي ممقوت ، وإن مسستك رحمة ، ونالك معروفه .

كتب ابن السماك إلى أخ له : أفضل العبادة الإمساك عن المعصية ، والوقوف عند الشبهة ، وأقبح الرغبة أن تطلب الدنيا بعمل الآخرة ، وقاله سفيان بن عيينة . ذكر إبليس عند أبي حاتم ، فقال : وما إبليس ! فوالله لقد عصى فما ضرت ، وأطيع فما نفع .

قال محمود الوراق ، وتنسب إلى الشافعي :

تمصى الإله وأنت تظهر حبه هذا محال في القياس بديع
لو كان حبك صادقاً لأطعته إن المحب لمن يحب مطيع
في كل يوم يتنديك بنعمة منه وأنت لشكر ذلك مضيع^(١)

وقال إسحاق الموصلي :

المُلكُ والعِزُّ والمرُوءةُ والْفِطْنةُ^(٢) والنبلُ واليسارُ معاً

(١) التمثيل والمحاضرة ١٢ ، الكامل ٢٣٤/١ ، العقد الفريد ٣/٢٦٥ ، وتنسب أيضاً لذي الرمة ، زيادات الديوان ٦٧٠ .
(٢) سائطة من ب .

مجتمعات في طاعة العبد (١) لِإِذَا الْعَبْدُ أَعْمَلَ الْوَرَعَا
وَاللُّؤْمُ وَالنُّكْ وَالضَّرَاعَةَ وَالْ

وقال أبو التاهية :

أُرَاكَ امْرَأً تَرْجُو مِنَ اللَّهِ عَفْوَهُ وَأَنْتَ عَلَيَّ مَا لَا يُحِبُّ مُقِيمٌ
فَخَفَى مَتَى تَعَصِي وَيَعْفُو (٢) إِلَى مَتَى تَبَارَكَ رَبِّي إِنَّهُ لَرَحِيمٌ (٣)

وله أيضاً :

أَطِيعِ اللَّهَ بِجَهْدِكَ صَادِقًا أَوْ بَعْضَ جَهْدِكَ
أَعْطِ مَوْلَاكَ كَمَا تَطُؤُ بُؤْبُؤَ مِنْ طَاعَةِ عَبْدِكَ (٤)

(١) انظر البيهقي الأولين في المختار من شعر بشار ٢١٩ من غير نسبة .

(٢) ١ : وهو .

(٣) ديوانه ٢٤٢ .

(٤) ديوانه ٨٦ .

بَابُ الْقَيْبَةِ وَالنَّمِيمَةِ

قال الله عز وجل: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾^(١)، قال مجاهد: هو الطعان الآكل لحوم الناس .

قال الله عز وجل: ﴿وَلَا يَنْتَبِ بِبِمُضْئِكُمْ بَعْضًا ، أُتْحِبُّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾^(٢)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا معشر من آمن بلسانه ، ولم يدخل الايمان قلبه ، لا تفتابوا المسلمين ، ولا تتبعوا عوراتهم ، فإنه من يتبع عورات المسلمين يتبع الله عورته ، ومن يتبع الله عورته يفضحه وهو في بيته» .

قال صهر بن الخطاب : من أدى الأمانة ، وكف عن أعراض المسلمين ، فهو الرجل .

وقع بين سعد وخالد كلام ، فذهب رجل يقع في خالد عند سعد ، فقال سعد : مه ، إن ما بيننا لم يبلغ ديننا .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا قلتَ في أخيك ما فيه مما يكره فقد اغتبتَه ، وإن قلتَ فيه ما ليس فيه فذلك البهتان » .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من كف عن أعراض المسلمين لسانه أقاله الله يوم القيامة عثرته » .

(١) سورة الممزة آية ١ .

(٢) سورة الحجرات آية ١٢

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « شراركم أيها الناس : المشاءون بالخميمة ،
المفروقون بين الأحبة ، الباغون لأهل البر العثرات » .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ثلاثة لا غيبة فيهم : الفاسق المعان بفسقه ،
وشارب الخمر ، والسُلطان الجائر » .

قال رجل لابن سيرين : إني وقعت فيك ، فاجعلني في حلّ ، قال : لا أحب أن
أحل لك ما حرم الله عليك .

قال رجل للحسن البصرى : إني اغتبت فلاناً وإني أريد أن أستحلّه ، فقال :
لم يكفك أن اغتبتّه حتى تريد أن تبهته .
قال ابن عباد الصاحب :

احذِرِ النِّيبَةَ فَهِيَ إِذْ فِسْقٌ لَا رُخْصَةَ فِيهِ
إِنَّمَا الْمُعْتَابُ كَالآءِ كُلِّ مَنْ لَحِمَ أَخِيهِ^(١)

قال حذيفة : كفارة من اغتبتّه أن تستغفر له .

قال عبد الله بن المبارك لسفيان بن عيينة : التوبة من النيبه أن تستغفر
لمن اغتبتّه ، قال سفيان : بل تستغفره مما قلت فيه : قال ابن المبارك : لا تؤذيه
مرتين .

قال عدى بن حاتم : النيبه مرعى اللئام .

قال أبو العتاهية : الصائم في عبادة ما لم يفتب .

(١) التمثيل والمحاضرة ١٢٣ .

قال ابن مثير: ما من ذنب أجدر أن تُجده من الرجل - وإن أعجبك - من النية .

قال أبو حاتم: أريح التجارة ذكر الله، وأخسر التجارة ذكر الناس .

قال الفضيل بن عياض: ذكر الناس داء، وذكر الله شفاء .

سمع قتيبة بن مسلم رجلاً يفتاب آخر، فقال: لقد مضنت مضغة طالما لفظها الكرام .

سمع أعرابي رجلاً يقع في الناس، فقال: قد استدلت على عيوبك بكثرة ذكرك لعيوب الناس، لأن الطالب لها يطلبها بقدر ما فيه منها .
قال الشاعر:

وَيَأْخُذُ عَيْبَ النَّاسِ مِنْ عَيْبِ نَفْسِهِ مُرَادُ لَمَمِي مَا أَرَادَ قَرِيبُ^(١)

وقال آخر:

وَأَجْرًا مِنْ رَأَيْتَ بظَهْرٍ غَيْبِ عَلَى عَيْبِ الرُّجَالِ أَخُو الْعَيْبِ^(٢)

وقال آخر:

فَكُلَّ عِيَابٍ لَهُ مِنْظَرُهُ مُشْتَمِلُ الثُّوبِ عَلَى عَيْبِ^(٣)

(١) البيت للمستورد الخارجي كما في الكامل ٢/٢٦٧، وانظره في التمثيل والمحاضرة ٤٥٦، زهر الآداب

٣/٦٠ .

(٢) معجم الأدباء ١١/٢٧ . والكامل ٢/١٥١، البيان والتبيين ١/٧٥ .

(٣) التمثيل والمحاضرة ٨٥، وفيها: رب عياب . . .، البيان والتبيين ١/٧٥ .

كان يقال : ظلم منك لأخيك أن تقول أسوأ ما تعلم فيه .
قال أبو عاصم النبيل : لا يذكر الناس بما يكرهون إلا سفلة لا دين له .
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ارعَوْنَّ^(١) » عن ذكر الفاسق بما فيه
يمرفه الناس .

قال الحجاج بن الفرافصة^(٢) : قلت لجهاد : الرجل يكون وقاعاً في الناس ،
فأقع فيه ، أله غيبة ؟ قال : لا . قلت : من ذا الذي تحرّم غيبته ؟ قال : رجل
خفيف الظهر من دماء المسامين ، خفيف^(٣) البطن من أموالهم ، أخرس
اللسان عن أعراضهم ، فهذا حرام الميية ، ومن كان سوى ذلك فلا حرمة له ،
ولا غيبة فيه .

قال رجل لمعرو بن عبّيد : إني لأرحمك مما يقول الناس فيك . قال : فما تسميني
أقول فيهم ؟ قال : ما سمعتك تقول إلا خيراً . قال : إيّاهم فأرحم .

قال عتبة بن أبي سفيان لابنه^(٤) عمرو : يا بُنَيَّ ! نزه نفسك عن الخنا ، كما تنزه
لسانك عن البذاء ، فإن المستمع شريك القائل .

وهذا عندي مأخوذ من قول كعب بن زهير :
إن كنت لا ترهبُ عن ذمّي لما : تعرف من صفحي عن الجاهل

(١) : أترغبون .

(٢) : يوسف ، وهو تحريف .

(٣) : ب : خفيف .

(٤) : ب : لأبيه .

فاخشَ سُكوتِي إِذْ أَنَا مُنصِتٌ^١ فِـيْكَ إِسْمِـيُوعِ خِنَاً الْقَائِلِ
 فَالَسَّامِعُ الذَّمَّ شَرِيكَ لَه وَمُطْعِمُ الْمَأْكُولِ كَالْأَكْلِ
 مقالة الشوء إلى أهلها أَبْشِرْ عِمْ مِنْ مُنْجِدِ سَائِلِ
 ومن دعا النَّاسَ إلى ذمِّه ذَمُّوهُ بِالْحَقِّ وبالباطلِ
 فلا تَهْجُ إِن كُنْتَ ذَا رِيبةٍ حَرْبَ أَخِي التَّجْرِبَةِ الْعَاقِلِ
 فَإِنَّ ذَا الْعَقْلِ إِذَا هَجَّتهُ هِجَّتَ بِهِ ذَا حَبْلِ حَابِلِ
 يَبْصِرُ فِي عَاجِلِ شِدَاتِهِ عَلَيْكَ نَغِيبُ الضَّرَرِ الْآجِلِ^(١)

ومن هذا المعنى قول عبید الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود :

فلو شئتُ أذلى^(٢) فيكما غيرُ واحد
 فإن أنا لم أمرُ ولم أنه عابياً
 عَلَانِيَةً أَوْ قَالَ عِنْدِي فِي السَّرِّ
 ضَحِكْتُ لَهُ حَتَّى يَلْجُ وَيَسْتَشْمِرِي^(٣)

ومن هذا أيضاً قول محمود الوراق :

تَحْرَمُ مِنَ الطَّرِيقِ أَوْ سَاطِمْهَا وَعَدَّ عَنِ الْجَانِبِ^(٤) الْمُشْتَبِهَ
 وَسَمِعَكَ صُنْ عَنْ سَمَاعِ الْقَبِيهِ كَصَوْنِ اللِّسَانِ عَنِ النُّطْقِ^(٥) بِهِ
 فَإِنَّكَ عِنْدَ اسْتِمَاعِ الْقَبِيهِ سِجِّ شَرِيكَ لِقَائِلِهِ^(٦) فَا نْتَبِهَ

(١) ديوانه ١٢٤ ، المقدم ٢/٤٤٤ .

(٢) ب : أذنى .

(٣) البيتان مع أبيات أخر في عيون الأخبار ١/٢٧٢ ، البيان ١/١٦٨ .

(٤) ب : الموضع .

(٥) أ : القول .

(٦) نسبت هذه الأبيات في معجم الأدباء ١٠/١٦٣ إلى الحسين بن محمد النواجي المصري المتوفى سنة ٤٠٠ هـ .

قالت الحكماء : حسبك من شرِّ سماعه .

قال الله عزّ وجلّ : ﴿ سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ ، أَكْثَاوُنَ لِلْسُّعْتِ ﴾ (١) .

قال عبدُ الله بن عباس رضي الله عنه ، قال لى أبى : إني أرى أميرَ المؤمنين - يعني عُمر - يُذنيك ويقرُّبك ، فاحفظ عني ثلاثاً : إياك أن يجرب عليك كذبةً ، وإياك أن تُفشي له سراً ، وإياك أن تغتابَ عنده أحداً ، ثم قال : يا عبد الله ! ثلاثاً وأى ثلاث . فقال له رجل : يا ابن عباس اكلُ واحدةٍ خيرٌ من ألف . فقال : بل كلُّ واحدةٍ خيرٌ من عشرة آلاف .

قال عبد الصمد بن المعدّل :

قَدْ هَجَرْنَا مَجْلِسَ الْغِيَةِ هِجْرَانِ التَّنْقَالِ (٢)
 الْفَتْنَةُ عَصْبَةُ نَوْ كَى لِقِيلِ وَ لِقَالِ
 رَبِّ مَنْ يَشْجِيهِ ذَكَرَى (٣) وَهُوَ لَا يَجْرِي بِبَالِي
 قَلْبُهُ مَلَانٌ مِنْ خَوْ فِي وَقَلْبِي مِنْهُ خَالِ (٤)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يرفع

إلينا عورة مسلم » .

وقال صلى الله عليه وسلم : « لا يدخل الجنة قتات (٥) » .

(١) سورة المائدة ٤٢ .

(٢) ب : النقال .

(٣) ب : أمرى .

(٤) : معاضرات الأدباء ١/١٢٣ ، ١٨٨ .

(٥) القتات : النمام أو الذى يجمع حديث الناس من حيث لا يملأون .

وقال عليه السلام : « إياك ومُهْلِكُ الثلاثة » فيل : وما مُهْلِكُ الثلاثة ؟ قال :
« رجل سعى بأخيه المسلم فقتله ، فأهلك نفسه وأخاه وسلطاناه » .

وقالوا : قبول السَّعَاية شرٌّ من السَّعَاية ، لأن السَّعَاية دَلالة والقبول إجازة .
قال يحيى بن أبي كثير : يُفسد النَّعْماء والكذابُ في ساعة ما لا يفسد السَّاحر
في سنة^(١) .

قال سابق :

إِذَ الْوَاشِي بَنَى يَوْمًا صَدِيقًا فَلَا تَدَعِ الصَّدِيقَ لِقَوْلِ وَاشٍ^(٢)

وقول سابق هذا — والله أعلم — أخذه من قول معاذ بن جبل في قوله : إذا
كان لك أخ في الله فلا تماره ، ولا تسمع فيه من أحد ، فربما قال لك ما ليس فيه فخال
بينك وبينه .

تنقَّص ابن عامر بن عبد الله بن الزبير عليَّ بن أبي طالب ، فقال له أبوه : مهلا
يا بني لا تنقَّصه ، فإن بني مروان شتموه ستين سنة ، فلم يزد الله بذلك إلا رفعة ،
وإن الدين لم يبن شيئًا فهدمته الدنيا ، وإن الدنيا لم تبني شيئًا إلا عادت على
ما بنت فهدمته .

كان يقال : المرصُّ بالناس اتقى صاحبه ، ولم يتق ربه .

قال الفرزدق :

تَصَرَّمَ عَنِّي وَدَّ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ وَمَا خِلْتُ عَنِّي وَدَّهْمٌ يَتَصَرَّمُ

(١) ب : يوم .

(٢) عيون الأخبار ٢/٢٠ ، العقد الفريد ٢/٢٣٣ .

قوارصُ تأتيني وتحتقرونها وقد يملأ القطرُ الإناءَ فيفهم^(١)

وقال يزيد بن الحكم الثقفي :

تُكاشِر^(٢) من لافيت لي ذا عداوةٍ
بدا منك غشٌّ طالما قد كتمته
جمتَ وفحشًا غيبةً ونيمةً
وأنت صديقي لئسَ ذلكِ مُستوي
كما كتمتَ داءَ ابنها أمُّ مدوي
ثلاثَ خلالٍ لستَ عنها بمرعوي^(٣)

وقال زياد الأعجم :

إذا لقيتكَ تُبدي لي مكاشرةً
ما كنت أخشى وإن طال^(٤) الزمان به
وإن أعبِ فأنت الهامزُ اللمزة
حيفٌ على الناسِ أن يفتنا بني عُمره

وقال منصور الفقيه :

هَبْنِي تَحَرَّزْتُ مِمَّنْ
فَكَيْفَ لِي بِاخْتِرَاسِ
يَمُّ بِالْكِتْمَانِ
مِنْ قَائِلِ الْبِهْتَانِ

وقال أيضاً :

لِي حِيلَةٌ فِيمَنْ يَنْمُ
مَنْ كَانَ يَخْلُقُ مَا يَقْوُ
وَلَيْسَ فِي السَّكَذَّابِ حِيلَةٌ
لُ حَيْلَتِي فِيهِ قَلِيلَةٌ^(٥)

(١) ديوانه ٧٥٦ ، وفيه : وما خلت باقي ودما يتصرم ، وفيه أيضاً : فتحتقرونها ، والقطر الآتي بدل الإناء ، وانظر حساسة البحرى ٢٠٧ ، وفيه : وما كاد عنى ودوم .

(٢) كاشره : ضحك لايه وباسطه .

(٣) محاسرات الأدباء ٦١/١ ، عيون الأخبار ١٢/٢ ، وانظر الأغاني ٢٩٦/١٢ ، حساسة البحرى ٢٨١ ، وفيها : نضاح مكان تكاشر وستأنى الأبيات مع زيادة فيما يلى س ٤١٠ .

(٤) ب : يطل .

(٥) نسب البيتان في المستطرف ١٠/٢ إلى محمود بن أبي الجنوب ، وهى للفقيه كما ذكر حسا ، وفى معجم

الأدباء ١٩٠/١٩ .

قال موسى عليه السلام : يا ربّ إن الناس يقولون فيّ ما ليس فيّ ،
 (١) فاجعلهم ياربّ يقولون فيما فيّ (١) . فأوحى الله تعالى إليه : يا موسى لم أجعل
 ذلك لنفسى ، فكيف أجعله لك .

قال المسيح عليه السلام : لا يُخزِنُكَ قولُ الناس فيك ، فإن كان كاذباً
 كانت حسنة لم تعملها ، وإن كان صادقاً كانت سيئة (٢) مجلت عقوبتها .

(١) - اقط من ب .

(٢) ب : سيئاً .

بَابُ الْبَغْيِ وَالْحَسَدِ

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما من ذنبٍ هو أجدُّ أن يعجِّلَ اللهُ لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخره له في الآخرة ، من البغْيِ وقطيعة الرحم . »

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا حسدتم فلا تبغوا ، وإذا ظننتم فلا تحققوا ، وإذا تطيرتم فامضوا ، وعلى الله فتوكلوا . »

وفي حديث آخر عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : « ثلاثة لا يكاد يسلم منهم أحد : الطيرة^(١) والحسد والظن . » قيل : فما المخرج منهم يا رسول الله؟ قال : « إذا تطيرت فلا ترجع ، وإذا حسدت فلا تبغ ، وإذا ظننت فلا تحقق . »

روى عن مجاهد ، عن ابن عباس أنه قال : لو بنى جبل على جبل ، لكد الباغى منهما .

أخذه الشاعر فقال :

وَلَوْ بَنَى جَبَلٌ يَوْمًا عَلَى جَبَلٍ لَدَكَ مِنْهُ أَعَالِيهِ وَأَسْفَلُهُ

وقال آخر :

ذَرِ الْبَغْيَ إِنَّ الْبَغْيَ مُوبِقٌ أَهْلِهِ وَلَمْ يَعِدِمِ الْبَاغِي مِنَ النَّاسِ مَصْرَعًا

قال عمر بن الخطاب : ما كانت على أحد نعمة إلا كان لها حاسد ، ولو كان الرجل أقوم من القَدح لوجد له غامزًا .

(١) هي ما ينشأ به من القول الرديء .

قال ابن مسعود : لا تعادوا نعم الله عز وجل . قيل : ومن يُعادي نعم الله ؟
قال : الذين يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله .

قال الحسن البصري : ليس أحدٌ من خلق الله إلا وقد جُمِلَ معه الحسد ، ومن لم يجاوز ذلك إلى البغى والظلم لم يتبعه منه شيء .

وعن أنس بن مالك أنه مرَّ على ديار خربة خاوية ، قال : هذه أهلُكم وأهلك
أهلها البغى والحسد ، إن الحسدَ ليطنُ نور الحسنات ، والبغى يُصدِّق ذلك أو
يُكذِّبه ، فإذا حسدتم فلا تبغوا .

قيل للحسن : يا أبا سعيد ! أيحسدُ المؤمنُ ؟ قال : لا أمَّ لك ! أنسيت
إخوة يوسف .

قال بعض الحكماء : البغى من فروع الحسد ، وأقدم الناس على البغى من جهل
المعرفة بسرعة نصر الله لمن بَغَى عليه .

وقالوا : ثلاثة عائدة على فاعلها : البغى والمكر والنكث^(١) .

قال الله عز وجل : ﴿ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ ﴾^(٢) ، وقال : ﴿ وَلَا يَحِيقُ
الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ﴾^(٣) ، وقال تعالى : ﴿ وَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى
نَفْسِهِ ﴾^(٤) .

(١) النكث بالكسر : نقض العهد .

(٢) سورة يونس آية : ٢٣ .

(٣) سورة فاطر آية : ٤٣ .

(٤) سورة الفتح آية : ١٠ .

وقال يزيدُ بن الحَكَم :
 إِنَّ الْأُمُورَ دَقِيقَةٌ مِمَّا يَهْبِجُ بِهِ ^(١) الْعَظِيمُ
 وَالْبَغْيُ يَصْرَعُ أَهْلَهُ وَالظُّلْمُ مَرَّتَهُ وَخِيمٌ ^(٢)

قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ : رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا فَهُوَ يَنْفَقُهُ فِي الْحَقِّ ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ الْحِكْمَةَ فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا » .

قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنْ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ ، كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطْبَ » . وقد ذكرنا كثيرًا من الآثار المرفوعة وغيرها في الحسد عند قوله عليه السلام : « لا تحاسدوا » في كتاب « التمهيد » ، بما فيه كفاية والحمد لله .

سئل رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَفْضَلُ ؟ قال : « الْمُؤْمِنُ النَّقِيُّ ^(٣) الْقَلْبِ ، لَيْسَ فِيهِ غُلٌّ وَلَا حَسَدٌ ^(٤) » .

كان يقال : أفتيح الأشياء بالسلطان اللجاج ، وبالحكماء الضجر ، وبالفقهاء سخافة الدين ، وبالعلماء إفراط الحرص ، وبالمقاتلة الجبن ^(٥) ، وبالأغنياء البخل ، وبالفقراء الكبر ، وبالشباب الكسل ، وبالشيوخ المزاح ، وبمجانة الناس التباغض والحسد .

(١) : يهاج به .

(٢) : البيتان في حساسة أبي تمام ٤٢/٢ ، حساسة البهتري ٢٠٨ ، حضرات الأدباء ٧٦/٢ .

(٣) : ب : المحموم .

(٤) : ب : لأحد .

(٥) : ب : الحنق .

كان يقال : كادت الفاقة تكون كفرًا ، وكاد الحسد يغلب القدر ، والهـم نصف الهرم ، والفقـر الموت الأكبر .

قال علي بن أبي طالب في خطبة خطبها على المنبر بالكوفة : مالنا ولقريش ؟ بلى . لنا ولهم ، إن الله فضلنا فأدخلهم في فضلنا .

قال علي بن أبي طالب ، قال إبليس لجنوده : ألقوا بين الناس التحاسد والبغى ، فإنهما يمدلان الشرك .

كان يقال : أول ما عصى الله به في السماء والأرض^(١) الحسد والحرص . ذهبوا إلى أن إبليس حسد آدم فلم يسجد له ، وحرص آدم على الخلود فأكل من الشجرة ، وحسد ابن آدم أخاه حين تقبل منه قربانه فقتله

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « احذروا ثلاثاً : الحرص فإنه أخرج آدم من الجنة ، والكبر فإنه حطَّ إبليس عن مرتبته ، والحسد فإنه دعا ابن آدم إلى قتل أخيه » .

قال عمر بن أبي ربيعة :

وَقَدِيمًا كَانَ فِي النَّاسِ الْحَسَدُ^(٢)

قال سابق :

جَنَى الضَّعَّانِ آبَاءَ لَنَا سَلَفُوا فَلَئِنْ تَبَيَّدَ وَلِلآبَاءِ أَبْنَاءُ^(٣)

(١) ساقطة من ب .

(٢) ديوانه ١١٦/١ . وصدر البيت :

حسد حلته من أجلها

(٣) المستطرف ٢٥٠/١ ، وفيه سن بدل جنى ، وفي مجموعة العاني ٦٥ : أحيا ، وقد تردد في نسبتها

هناك بين قيس بن عاصم ، وسابق البربري ، ونسب في حاسة البخري ١٨ لطريف بن ديسق التميمي .

قال أبو الدرداء : مكتوب في التوراة : إن أحسد الناس لعالم وأبغاهم عليه
قرايته وجيرانه .

كان يقال : الحسد في الجيران ، والعداوة في الأقارب .

قال ثُمَامَةُ بن الأَشْرَس (١) في أحمد بن خالد :

أفكر ما ذنبي لديك فلا أرى على سبيل غير أنك حاسد
وإننا لموسومان كل بسيمة أقر مقرر أو أبى ذاك جاحد

قال بكر بن عبد الله المزني : حظك من الباغي حسن المكاشرة ، وذنبيك إلى
الحاسد دوام النعمة .

قال الحسن بن الخليل :

ما للحسود وأشياءه ومن كذب الحق إلا الحجر

قال عبد الله بن المقفع : إن الحسد خلق دنيء ، ومن دناؤه أنه موكل
بالأدنى فالأدنى .

قال يزيد بن الحكم الثقفي :

تكاشرني كرها كأنك ناصح وعينك تبدي أن قلبك لي دوي (٢)
بدا منك عيب طالما قد كتته كما كتمت داء ابنها أم مدوي (٣)

(١) ساقطة من ب .

(٢) كاشره : ضاحكه وباسطه ، ودوي كفرح : مرض ، ويقال : إنه لداء الصدر حسب .

(٣) ادوي : أكل الدواء ، وهي جلدة رقيقة تملو اللبن والرق ، وأم مدوي خاطبة من الأعراب خطبت
على ابنها جارية ، فجاءت أمها إلى أم الغلام لتنظر إليه ، فدخل الغلام فقال : أدوي يا أمي ؟ فقالت : اللجام معلق
بعمود البيت . أرادت بذلك كتمان زلة الابن وسوء عاداته ، وأرته أنه يقصد إلى السير في الدو وهي الفلاة
الواسعة

لِسَانُكَ مَاذِي^(١) وَقَلْبِكَ عَلِقَمِ
 تَمَلَّاتٍ مِنْ غَيْظٍ عَلِيٍّ فَلَمْ يَزَلْ
 وَمَا بَرِحَتْ نَفْسٌ حَسُودٌ حُشِيدَتَهَا
 وَقَالَ النَّطَاسِيُّونَ إِنَّكَ مُشَعَّرٌ
 أَرَاكَ إِذَا لَمْ أَهْوِ أَمْرًا هَوِيَّتَهُ
 وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلَايَ طِخَتْ كَمَا هَوَى
 عَدُوُّكَ يَخْشَى صَوْتِي إِنْ لَقِيْتَهُ

وَشَرُّكَ مَبْسُوطٌ وَخَيْرُكَ مُنْطَوِي
 بِكَ الْغَيْظُ حَتَّى كَدَتْ بِالْغَيْظِ نَشْتَوِي
 تَذِيْبُكَ حَتَّى قِيلَ : هَلْ أَنْتَ مَكْتَوِي
 سَلَالًا . أَلَا بَلْ أَنْتَ مِنْ حَسَدِ جَوِي^(٢)
 وَلَسْتَ لَمَّا أَهْوَى مِنْ الْأَمْرِ بِالْهَوَى
 بِأَجْرَامِهِ مِنْ قُلَّةِ النَّيْقِ مُنْهَوَى^(٣)
 وَأَنْتَ عَدُوِّي لَيْسَ ذَلِكَ بِمُسْتَوَى^(٤)

وفي رواية أخرى :

تَصَافِحُ مِنْ أَلْفَيْتَ لِي ذَا عَدَاوَةٍ
 وَأَنْتَ صَدِيقِي لَيْسَ ذَلِكَ بِمُسْتَوَى

قال ابن المعتز :

مَا عَابَنِي إِلَّا الْحَسُو
 وَالْخَيْرُ وَالْحَسَادُ مَقَّةُ
 وَإِذَا مَلَكَتُ الْمَجْدَ لَمْ
 دُ وَتَلَكَ مِنْ خَيْرِ الْمَعَايِبِ
 رُونَانَ إِنْ ذَهَبُوا فَذَاهِبِ
 أَمْلِكُ مَذَمَّاتِ الْأَقْرَابِ

(١) الماضي : غسل الحبل .

(٢) جوى : مريض بصدره .

(٣) طمخت : طاح يطيح ويطوح : هلك . هوى وانهورى : سقط . الأجرام : جمع جرم وهو الجسم .

القلة : أعلى الجبل . النيق : أرفع موضع في الجبل .

(٤) انظر الأبيات مع اختلاف في روايتها في الأغاني ٢٩٦/١٢ . وانظر بعضها في محاضرات الأدباء ١٠١/٦١ ،

عبون الأخبار ١٢/٢ ، حماسة البحترى ٢٢٨ ، ورواية البيت الأخير فيها :

تود عدوى ثم تزعم أنني صديقك ليس الفعل منك بمنوى

وَإِذَا قَدَّمْتُ الْحَاسِدِيْنَ فَقَدَّتْ فِي الدُّنْيَا الْمَطَايِبَ^(١)

وَأَنشَدَ ابْنُ عَائِشَةَ :

خَلِيلِيْ إِنْ لِيْ لِلثَّرِيَّا حَاسِدِيْ وَإِنِّي عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ لَوَاجِدِيْ
أَجْمَعُ مِنْهَا شَمْلَهَا وَهِيَ سَبْعَةٌ^(٢) وَأَفْقِدُ مِنْ أَحْبَبْتِهِ وَهُوَ وَاحِدٌ^(٣)

وَقَالَ سُؤَيْدُ بْنُ أَبِي كَاهِلٍ :

كَيْفَ تَرْجُونَ سُقُوطِيْ بَعْدَمَا عَمَّمَ الرَّأْسَ بِيَّاضٍ وَصَلَعَ
بِئْسَ مَا ظَنُّوا وَقَدْ عَرَفْتُهُمْ عِنْدَ غَايَاتِ الْمَدَى كَيْفَ أَقَعَ
رُبٌّ مَنْ أَنْضَجَتْ غَيْظًا صَدْرَهُ قَدْ تَعَى لِيْ مَوْتًا لَمْ يُطْعَ
وَيَرَانِيْ كَالشَّجَا فِي حَلْقِهِ عَسِرًا مَخْرَجُهُ مَا يُتَذَرَعُ
مُزِيدًا يَخْطِرُ مَا لَمْ يَرِنِيْ وَإِذَا أَسْمَعْتُهُ صَوْتِيْ انْفَقَعَ
لَمْ يَضُرَّنِيْ غَيْرَ أَنْ يَحْسَدَنِيْ فَهُوَ يَزُقُو مِثْلَ مَا يَزُقُو الضُّوعُ
وَيُحْيِيْنِيْ إِذَا لَاقَيْتُهُ وَإِذَا يَخْلُو لَهُ لَحْمِي رَتَعَ
قَدْ كَفَّأَنِي اللهُ مَا فِي نَفْسِهِ وَإِذَا مَا يَكْفُ شَيْئًا لَمْ يُضْعَ^(٤)

(١) يروى : المناقب بدل المطايب ، والهدد بدل الخير ، ومودات بدل مذمات ، والأطايب بدل المطايب . وانظر الأبيات في ديوانه ٢٥٦ ، المختار من شعر بشار ٦٩ ، محاضرات الأدباء ١/١٢٠ ، ٢١٤ .

(٢) ١ : أبيت جميعا عملها وهي ستة .

(٣) هي للمهلبى الوزير ، انظر التمثيل والمحاضرة ٢٣٤ .

(٤) يروى : سقاطي ، وجلال بدل عمم وقلبه مكان صدره ، واتقمع مكان اتقمم .

المزبد الذي ملأه الزبد من الحديث العالى ، يخطر : يتبختر . يزقو : يصيح ، الضوع : ذكر البوم . وانظر الأبيات ما عدا الثاني في عيون الأخبار ٢/١٠ ، الشعر والشعراء ٣٨٥ .

وقال أبو الأسود الدؤلي ، ويقال إنها للعرزمي :

تَلَقَى اللَّيْبَ مَحْسَدًا لَمْ يَجْتَرِمِ شَتَمَ الرَّجَالِ وَعِرْضُهُ مَشْتُومٌ
حَسَدُوا الْفَتَى إِذْ لَمْ يَنَالُوا سَعِيَهُ فَالنَّاسُ أَعْدَاءُ لَهُ وَخُصُومٌ^(١)

وقال المرارُ الفقمسي :

لَا تَسْأَلِ النَّاسَ عَن مَالِي وَكَثْرَتِهِ قَدْ يَقْتَرُ الْمَرْءُ يَوْمًا وَهُوَ مَحْمُودٌ
أَمْضَى عَلَى سُنَّةٍ مِّنْ وَالِدٍ سَلَفَتْ فِي أَرْوَمَتِهِ مَا يَنْبَتُ الْعُودُ
مُطَالِبٌ بَتَاتٍ غَيْرِ مُدْرِكَةٍ مَحْسَدٌ وَالْفَتَى ذُو اللَّبِّ مَحْسُودٌ

وقال أبو الطيب :

أَعَادَى عَلَى مَا يُوجِبُ الْحُبَّ لِلْفَتَى وَأَهْدَأُ وَالْأَفْكَارُ فِي تَجُولٍ
سَيَوَى وَجَعَ الْحَسَادِ دَاوٍ فَإِنَّهُ إِذَا حَلَّ فِي قَلْبٍ فَلَيْسَ يَزُولُ
وَلَا تَطْمَعَنَّ مِنْ حَاسِدٍ فِي مَوَدَةٍ وَإِنْ كُنْتَ تُبْدِيهَا لَهُ وَتُنِيلُ^(٢)

وقال لبيد بن عطاء بن حَاجِبِ التَّمِيمِي :

إِنْ يَحْسُدُونِي فَإِنِّي غَيْرُ لَائِمِهِمْ قَبْلِي مِنَ النَّاسِ أَهْلُ الْفَضْلِ قَدْ حَسَدُوا
فَدَامَ لِي وَلَهُمْ مَا بِي : وَمَا بِهِمْ وَمَاتَ أَكْثَرُنَا غَيْظًا بِمَا يَجِدُ
أَنَا الَّذِي يَجِدُونِي فِي حُلُوقِهِمْ لَا أَرْتَقِي صُعْدًا فِيهَا وَلَا أُرِدُ^(٣)

(١) ديوان أبي الأسود ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، وانظر محاضرات الأدباء ١٢٤/١ ، وفيات الأعيان ٤٥٥/٢ عيون

الأخبار ١/٢ .

(٢) ديوانه ٢٩٩ .

(٣) الأبيات في شرح حساسة أبي تمام ٣٨١/١ ، وقد نسبت في معجم الشعراء مرة إلى السكيت بن معروف الأسيدي ص ٣٤٧ ، ومرة إلى أبي بكر العرزمي ص ٤١٧ . وانظرها في السكامل ١٩٨/٢ : عيون الأخبار ١٠/٢ بدون نسبة .

وقال عمارة بن عَقِيل بن بَلال بن جَرِير:
 ما ضَرَّني حَسَدُ اللّثامِ ولم يَزَلْ ذُو الفَضْلِ يَحْسُدُهُ ذُوو النُقْصانِ

وقال مروان بن أبي حفصة:

ما ضَرَّهُ (١) حَسَدُ اللّثامِ ولم يَزَلْ ذُو الفَضْلِ يَحْسُدُهُ ذُوو التَّقْصِيرِ (٢)
 قال معاوية بن أبي سفيان: كل الناس أرضيته إلا حاسد نعمة، فإنه لا يرضيه

الإزوالها

أخذه الشاعر فقال:

كلُّ العَدَاوَةِ قَدْ تُرْجَى (٣) إِمَانَتِهَا إِلَّا عَدَاوَةَ مَنْ عَادَاكَ مِنْ حَسِدٍ (٤)

قال معاوية بن أبي سفيان: ليس في خلال الشر أشد من الحسد، لأنه قد يقتل
 الحاسد قبل أن يصل إلى المحسود.

كان يقال: الحاسد إذا رأى نعمة بهت، وإذا رأى عثرة شمت.

قال الخليل بن أحمد: لا شيء أشبه بالمظلوم من الحاسد.

قال محمود الوراق:

أَعْطَيْتُ كُلَّ النَّاسِ مِنْ نَفْسِي الرِّضَا (٥) إِلَّا الحُسُودَ فَإِنَّهُ أَعْيَانِي

(١) ب: ما ضرني .

(٢) محاضرات الأدباء ١٢٤/١ .

(٣) ب: ترجو .

(٤) عيون الأخبار ١٠/٢ .

(٥) ا: الدنا .

لا أن لي ذنباً لديه علمته إلا تظاهر نعمة الرحمن
 يطوي على خنق حشاه لأن رأى عندي كمال غنى وفضل بيان
 ما إن أرى يرضيه إلا ذلتي وذهاب أموال وقطع لساني

وقال آخر :

إن (١) يكثير الله حسداً لهم فعلى مقدار ما كثرت فيهم من النعم

وقال محمد بن زياد الحارثي :

إذ ما سملت الشكر في كل نعمة يدفع لجسود بمد ذلك خبطة
 يحق عليك شكرها واحتمالها يكون عليه همها ووبالها
 لك الأجر والمهني وللحاسد الذي يكيدك فيها جرئها ونكالها

وقال آخر :

تعتني لي الموت الممجل خالد ولا خير فيمن لبس يعرف حاسده (٢)

وقال نصر بن أحمد :

كأنما الدهر قد أغرى بنا حسداً ونعمة الله مقرؤن بها الحسد

وقال آخر :

إن العرايين تلقأها حسدة ولن ترى للناس حسداً (٣)

(١) : ١ : ثن .

(٢) البيت لأبي بن حم العيسى ، انظر المؤلف والمختار ٩١ ، حياصة أبي تمام ١٦٩/١ .

(٣) البيت للنفيرة بن جبناء شاعر آل المهلب ، انظر معجم الشعراء ٣٦٩ ، محاضرات الأدباء ١٢٤/١ .

وقال آخر :

مُحْسَدُونَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ نَعْمٍ لَا يَنْزِعُ اللَّهُ عَنْهُمْ مَالَهُ حُسِدُوا (١)

وقال آخر :

إِنِّي نَشَأْتُ وَحُسَادِي ذَوُو عَدَدٍ يَا ذَا الْمَعَارِجِ لَا تُنْقِصْ لَهُمْ عَدَدًا (٢)

وقال بشار العبلي :

فَاللَّهِ أَسْأَلُهُ لِذَوَامِ دَائِهِمْ وَأَنْ يُدِيمَ لَنَا مَا يُوجِبُ الْحَسَدَا (٣)

وقال أيضا :

قَدْ أَذْهَبَ الدَّاءُ حُسَادِي بِكَثْرَتِهِمْ
لَا عِشْتُ خِلْوًا مِنَ الْحُسَادِ لَهُمْ
أَبَقِيَ لِي اللَّهُ حُسَادِي وَنَعْمَهُمْ
وَلَوْ فَنُوا عَزَّ دَائِي مِنْ يُدَاوِينِي
أَعَزُّ فَقْدًا مِنَ اللَّائِي أَحْبَبُونِي
حَتَّى يَمُوتُوا بِدَاءِ غَيْرِ مَكْنُونٍ (٤)

وقال عمود الوراق :

لَا تَحْسُدَنَّ أَخَاكَ وَارْ
حَسَدُ الصِّدِيقِ صَدِيقُهُ
عَلَى اللَّهِ عَلَى الْأَيَّامِ عَهْدُهُ
وَأَخَاهُ مِنْ سَقَمِ الْمَوَدَّةِ

وقال حبيب :

وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ طَوَيْتُ أَتَّاحَ لَهَا لِسَانَ حَسُودٍ

(١) البيت لزهير بن أبي سلمى ، ديوانه ١٨٢ ، جبهة أشعار العرب ٢٥ ، العقد الفريد ١/٢٣٧ .

(٢) البيت لنصر بن سيار ، انظر المستطرف ١/٢٥٤ .

(٣) المختار من شعر بشار ٦٦ .

(٤) المختار من شعر بشار ١١٢ .

(١) لَوْلَا اشْتَعَالُ النَّارِ فِيهَا جَاوَرَتْ مَا كَانَ يُعْرَفُ فَضْلُ عَرَفِ الْعُودِ (١)

وقال أبو القاسم الداعية: أدنى الأعراض عرض لا يرتع فيه ذم.

ولأحد بنى الطيفان (٢):

وَمَوْتِي كَمَوْتِي الزُّبْرَقَانِ دُمِلْتُهُ
كَمَا دُمِلَتْ سَاقُ يَهَاضٍ بِهَا كَسْرُ
تَرَاهُ كَمَا أَنَّ اللَّهَ يَجْدَعُ أَنْفَهُ
وَعَيْنِيهِ إِنَّ مَوْلَاهُ ثَابَ لَهُ وَفَرُّهُ

وقال ابن أبي طاهر (٣):

يَا حَاسِدًا فَضْلَ امْرِئٍ سَيِّدٍ
أَصْبَحَ قَدْ أَحْسَنَ فِي فِعْلِهِ
لَا زِلْتَ إِلَّا بَاغِيًا حَاسِدًا
لِكُلِّ ذِي نُبَلٍ عَلَى نُبُلِهِ
وَزَادَ مِنْ تَحْسُدِهِ نِعْمَةً
دَائِمَةً تَبْقَى عَلَى مِثْلِهِ
وَلَمْ يَزَلْ ذُو النَّقْصِ مِنْ نَقْصِهِ
يَحْسُدُ ذَا الْفَضْلِ عَلَى فَضْلِهِ

وقال أبو فراس الحمداني، وهو الحارث بن سميد بن حمدان:

لِمَنْ (٤) جَاهَدَ الْحُسَادَ أَجْرُ الْمَجَاهِدِ
وَأَعْجَزُ مَا حَاوَلَتْ إِرْضَاءَ حَاسِدِ
وَلَمْ أَرَ مِثْلَ الْيَوْمِ أَكْثَرَ حَاسِدًا
كَأَنَّ قُلُوبَ النَّاسِ فِي قَلْبِ وَاحِدٍ (٥)

(١) ساقط من ١، وهما في ديوانه ٤٣.

(٢) ١: أحمد بن الضيفان، تحريف، فالبيتان لمحمد بن علقمة بن الطيفان، انظر المؤلفات والمختلَف ١٤٩.

(٣) هو أحمد بن طيفور (أبي طاهر) المراساني، أحد الكتّاب البلغاء، والمؤلفين المسكّنين،

والمؤرخين الرواة، وله شعر قليل. ترجمته في تاريخ بغداد ٤/٢١١، ومعجم الأدباء ٣/٨٧.

(٤) ب: لئن.

(٥) ديوانه ٨١.

بَابُ السُّبَابِ وَالْمُشَاتَمَةِ

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِيَّاكُمْ وَالْفُحْشَ ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَجِبُ
الْفُحْشَ وَلَا التَّفَحُّشَ ^(١) » .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الْمَتَسَابِّانُ مَا قَالَا ، فَبَعَلَى الْبَادِي مَا لَمْ
يَعْتَمِدِ الْمَظْلُومُ » .

قال بعض الحكماء : ما استب رجُلان إلا غلب الأَمَهُما ^(٢) .

قال الزُّبَيْرِيُّ بْنُ بَدْرٍ : خُصِمَتَانِ كَبِيرَتَانِ فِي أَمْرِ الشُّؤْمِ : شِدَّةُ السَّبِّ ،
وَكَثْرَةُ الْأَطَامِ ^(٣) .

كان يقال : الغالبُ في الشر مغلوب .

شتم رجلٌ أبا ذر ، فقال له : يا هذا ^(٤) ؟ لا تُتْرَقَنَّ في شتمنا ودَعْ للصالحِ موضعا ،
فإنَّا لأنكافيءٍ من عصي الله فينا ، بأكثر من أن نطيع الله فيه .

قال أبو مسلم صاحب الدعوة ، عُصْبَةُ الْأَشْرَافِ تَظْهَرُ بِأَفْعَالِهَا ، وَعُصْبَةُ الْأَدْنِيَاءِ
تَظْهَرُ بِالسُّنْتِهَا .

(١) سائطة من أ .

(٢) أ ، ألسنهما .

(٣) ب الظام ، ولم أعر على معنى لها ، والاطام : ضرب سفحة الوجه ، ويحتمل أن تكون الظام بالضاد :

وهو الصنف والإلحاح .

(٤) ب : ما هذا .

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : « إن الله جعل الحقَّ على لسان
عُمر وقلبه » .

كان يقال : ظنُّ الحكيم كهانة . ويروى هذا للمأوية رضى الله عنه .
سُئل بعضُ العرب عن العقل ، فقال : الإصابةُ بالظنُّون ، ومعرفةُ ما لم يكن
بما كان .

قال علي بن أبي طالب : لله درّ ابن عباس ! إنه لينظر إلى (١) الخيب من
ستر رقيق .

قال بلعاء بن قيس :
وأبني صوابَ الظنِّ أعلمُ أنه إذا طاشَ ظنُّ المرءِ طاشتْ مَقادِرُهُ (٢)
وقال أوس بن حجر :

الألمى الذى يظنُّ بك الظنُّ (٣) كأنَّ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا (٤)
كان يقال : صحة الظن أول اليقين ، أخذه سعيد بن حميد فقال :
أهاؤ بك أن أدلّ عليك ظننا لأن الظن مفتاحُ اليقين (٥)
وقال آخر :

يَظُنُّ فَلَا يَعْدُو الضَّمِيرَ كَأَنَّمَا لَهُ فِي الْأُمُورِ النَّائِبَاتِ وَقَيْبُ

(١) ساقطة من أ -

(٢) نسب البيت في حماسة البحترى ٤٠٣ إلى عفرس بن نجبة الكلابي ، وانظره في مجموعة الممان ٢١٠

المؤتلف ١٠٦ ، فصل المقال ١٣٨ ، البيان ٣١٨/٢ ، عيون الأخبار ٣٥/٢ .

(٣) ديوانه ٨ ، البيان ٣٨١/١ ، معجم الأدباء ١٨٢/٦ ، ١٤٢/١٠٠ ، نوادر المقال ٢٤ ، حماسة البحترى ٤٠٣ .

(٤) عيون الأخبار ٣٥/١ . بدون نسبة ، وفيها : أصونك أن أظن .

وقال كثير بن عبد الملك :

رَأَيْتُ أَبَا الْوَلِيدِ غَدَاةَ جَمِيعٍ به شَيْبٌ وَمَا قَدَدَ الشُّبَابَا
ولكن تحت ذلك الشَّيْبِ غَزَمٌ إِذَا مَا ظَنَّ أَمْرَضَ أَوْ أَصَابَا^(١)

وقال آخر :

وَإِنِّي لَطَرَفِ الْعَيْنِ بِالْعَيْنِ زَاجِرٌ فَقَدِ كَدْتُ لَا يَخْفَى عَلَيَّ ضَمِيرٌ^(٢)
وقال عبد الله بن محمد الأشبوني^(٣) :

ذِكْرِي يَرَى مَا فِي الضَّمِيرِ بَطْنُهُ كَانَ لَهُ غَيْبًا عَلَيَّ غَامِضِ السَّرِّ

وقال آخر :

أَحْسِنِ الظَّنَّ بِنِ قَدْ عَوَّدَكَ حَسَنًا أَمْسُ وَسَوَى أَوْدَكَ
إِنَّ رَبًّا كَانَ يَكْفِيكَ الَّذِي كَانَ بِالْأَمْسِ سِيكْفِيكَ غَدَاةً^(٤)

سمع أعرابي رجلا يقول : إن الله تعالى يتولى محاسبة عباده بنفسه . فقال الأعرابي : إن الكريم إذا تولى^(٥) شيئا أحسن فيه .

قال ابن عباس رضي الله عنه : الجبن والبخل والحرص غرائز سوء يجمعها كلها سوء الظن بالله عز وجل .

(١) نسب البيتاني في الأمل ١٩٤/٢ إلى مسعود بن بشر المازني، وانظر البيان ٣/٢٨١، والرواية هناك : وقد فقد الشبايا ، وإذا ما ظن أعرض ، وأمراض معناها : غارب الصواب ، ومنه : إنه ليمرض في القول إذا لم يصرح .
(٢) البيت لأبي نواس ، ديوانه ٩٩ .
(٣) ١ : الأسنوني ، وهو تحريف ، والصحيح أنه منسوب إلى الأشبونة ، وهي مدينة غربي باجة على ساحل البحر ، انظر صفة جزيرة الأندلس من الروض المطار ١٢ .
(٤) محاضرات الأدباء ١/٢٤٩ .
(٥) ب : ولي .

قيل لبعض العلماء : من أسوأ الناس حالا ؟ قال : من اتسعت معرفته ، وضاعت
مقدرته ، وبعدت همته ، وأسوأ منه حالا : من لم يثق بأحد لسوء ظنه ، ولم يثق به
أحد لسوء فعله .

قال غيره من الحكماء : حسب البعيد المهمة أن تكون غايته الجنة .

قال أبو العتاهية :

الظنُّ يُخْطِئُ تَارَةً وَيُصِيبُ (١)

وقال آخر :

وَإِنِّي بِهَا فِي كُلِّ حَالٍ لَوَائِقُ وَلَكِنَّ سُوءَ الظَّنِّ مِنْ شِدَّةِ العُصْبِ

قال المتنبي :

إِذَا سَاءَ فَعَلُ المِرَّةِ سَاعَتُ ظَنُونِهِ وَصَدَّقَ مَا يَتَّذَّرُهُ مِنْ تَوَهُمِهِ (٢)

قال ابن هرمة :

وَحَسْبُكَ تَهْمَةٌ لِنَصِيحِ (٣) قَوْمٍ يَمُدُّ عَلَى أَخِيهِ بَعْدَ جَنَاحَا

قال أبو حازم : العقلُ التجارب ، والحزمُ سوء الظن .

قال الحسن البصري : لو كان الرجل يصيب ولا يخطيء ، ويحمد في كل ما يأتي

لداخله (٤) العجب ؛

(١) عجز بيت صدره : وجب ما هو كائن فريب . ديوانه ٢٠ .

(٢) ديوانه ٢٩١ ، محاضرات الأدباء ١٤١/١ ، ١٠/٢٤ ، وقد نسب في اليتيمة ٧٧/١ للمأبى فراس الحمداني .

(٣) ب : في نصيح ، والبيت في الحفاصة لأبي تمام ٢٢٤/٢ والرواية فيها :

وحسبك تهمة يبرى قوم يضم على أخي سقم جناحا

(٤) ب : تداخله .

قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه : أفرسُ الناسِ كلِّهم - فيما علمتُ -
 ثلاثة : العزيزُ في قوله لامرأته حين تفرّسَ في يوسف : ﴿ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ
 يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا ﴾ (١) ، وصاحبةُ موسى حين قالت : ﴿ يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ
 خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴾ (٢) . وأبو بكر حين تفرّسَ في عمر رضى الله
 عنهما فاستخلفه .

نظر إياسُ بنُ معاوية يوماً ، وهو بواسط ، في الرحبة إلى آجرة ، فقال : تحت
 هذه الآجرة حيةٌ ، فنزعوا الآجرة فإذا تحتها حيةٌ منطوية ، فسئل عن ذلك ،
 فقال : إنى رأيت ما بين الآجرتين ندياً من بين تلك الرحبة ، فعلمت أن تحتها
 شيئاً يتنفس .

قال عمرو بن بحر : إذا نظر الأعرابي إلى موضعٍ منتفخ (٣) في أرضٍ مستوية ،
 فإذا رآه يتصدع في تهيل ، وكان تفتحه مستويًا علم أنها كماء ، وإن خلط في
 التصدع والحركة علم أنها دابةٌ ، فاتقى مكانها .

نظر إياسُ بن معاوية يوماً إلى صدعٍ في الأرض ، فقال : في هذا الصدع دابة .
 فنظروا فإذا فيه دابة ، فقال : إن الأرض لا تنصدع إلا عن دابة أو نبات .

قال معن بن زائدة : ما رأيت قفا رجل قطّ إلا عرفت عقله ، فقال له الفضل بن
 شهاب : فإن رأيت وجهه ؟ قال : فذلك (٤) حينئذ في كتاب أقرأه .

(١) سورة يوسف ٢١ .

(٢) سورة القصص ٢٦ .

(٣) ب : منتفخ .

(٤) ساقطة من أ .

ومر إياسُ بنُ معاوية ذات يوم بماء ، فقال : أسمع صوتَ كلبٍ غريب ، قيل له : كيف عرفت ذلك ؟ قال ، بخضوعِ صوته وشذوذهُ نُباجٍ غيره من الكلاب . قالوا : فإذا كلبٌ (١) غريبٌ مربوط ، والكلابُ تنبجه . وأما قولُ العماني (٢) :

وَيَفْهَمُ قَوْلَ الْحُكْلِ لَوْ أَنَّ ذَرَّةً تُسَاوِدُ أُخْرَى لَمْ يَفْتَهُ سِوَادُهَا

فالحُكْلُ : كلٌّ من لم يكن له صوتٌ تستبانُ مخارجه ، أو كلامٌ يفهم من الجواب كله . وأما قوله : تُسَاوِدُ فَعِنَاهُ تُسَارُّ ، وَالسَّوَادُ : السَّرَارُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ خَلَسٍ : (٣) حَمَانِي عَلَى هَذَا قَرَبُ الْوِسَادِ ، وَطَوَّلَ السَّوَادُ .

وفي حديث ابن مسعود : تَعَالَى أَسَاوِدُكَ ، أَي أَسَارُكَ .

قَالَ وَهْبُ بْنُ مُثَنَّبَةَ : خَصَلْتَانِ إِذَا كَاتَا فِي الْغَلَامِ رُجِيَتْ نَجَابَتُهُ ؛ الرَّهْبَةُ وَالْحَيَاءُ .

قال غيره : إِذَا اسْتَثْقَلَ (٤) الصَّبِيُّ الْأَدَبَ ، وَضَجَّ مِنَ الْحَصْرِ إِلَّا أَنَّهُ إِذَا حَفِظَ وَعَمِيَ ، وَإِذَا فَهَمَ أَدَى ، كَانَ ذَلِكَ مِمَّنْ يُرْجَى .

قال غيره : إِذَا كَانَ الْغَلَامُ حَازِمًا (٥) فِي الْخَلَاءِ ، فَطِيعَ اللِّسَانَ فِي الْمَلَاءِ ، يَبْغِضُ التَّعْلِيمَ ، وَيُؤَارِبُ الْمَعْلَمَ ، وَيُقَدِّمُ أَبَاهُ عَلَى أُمِّهِ ، وَيُؤَخِّرُ خَالَهَ عَلَى عَمِّهِ ، وَكُنِيَّتُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ اسْمِهِ ، فَإِنَّهُ يُرْجَى خَيْرُهُ وَيُنْتَظَرُ عِزُّهُ .

(١) ساطع من أ .

(٢) العماني : محمد بن ذؤيب العماني البصري ، كان شاعراً راجزاً ، وكان لطيفاً ذاهية مقبولاً لدى العظماء أوصله عبدالمك بن صالح إلى الرشيد ، فأفاد منه مالا جزيلاً . انظر ترجمته والبيت في البيان ٥٦/١ .

(٣) اسمها هند وهي امرأة من إباد ورد عنها كثير من الأمثال ، وكانت معروفة بالفصاحة . وقد قيل إنها اتصفت ببديها ، فلما سئلت عما حماتها طي ذلك أجابت بذلك القول .

(٤) ب : استقل .

(٥) ب : غازيا .

وقال ابن الزيات : إذا رأيت الصبي يُحِبُّ (١) عاجل المكروه من غير أن يعرف عاجل المنفعة (٢) فهو مضعوف . قاله إذ رأى ابنه (٣) عمر يحب الكتاب فاعتنم له ، فسئل عن ذلك ، فقال ما ذكرنا ، قال أبو عمر رضی الله عنه : قوله عندي هذا ليس بشيء .

وقال غيره : يُستدل على نجابة الصبي بشيئين : الحياء ، وحب الكرامة ، أما الحياء فهو خير كله ، وأما حب الكرامة فيدعو إلى اكتساب الفضائل واجتناب الرذائل .

قال عمرو بن العاص : أنا للبديهة ، ومعاوية للأناة ، والمنيرة للمعضلات ، وزياد لصغار الأمور وكبارها .

أراد يوسف بن عمر بن هبيرة أن يوتى بكر بن عبد الله المزني القضاء ، فاستعفاه ، فأبى أن يعفیه ، فقال : أصلح الله الأمير ، ما أحسن القضاء ، فإن كنت كاذباً فلا يحل لك أن توتى الكاذبين ، وإن كنت صادقاً ، فلا يحل أن توتى من لا يحسن .

قال رجل من الأعراب ضير النظر (٤) لابنته ، وهي تقوده في البرعى : يا بنية انظري كيف ترين السماء ؟ قالت : كأنها قرون المغزى . قال : ارعني . فرعت ساعة ، فقال : انظري كيف ترين السماء ؟ قالت : كأنها خيل دم تجرّ جلالها (٥) . قال :

(١) ب : يحب .

(٢) ب : المعرفة .

(٣) ب : أباه .

(٤) ب : البصر .

(٥) الجلال : ما تلبسه الدابة لتعان به .

ارعى . فرعت ساعة ، ثم قال : انظرى كيف ترين السماء؟ قالت : كأن الرباب نعام
تعلق بالأرجاء^(١) من السماء ، قال : ارعى . ثم قال : انظرى كيف ترين السماء؟
قالت . ابيضت واسودت وودنت^(١) فكأنها عينٌ نفسٍ تطرف^(١) . قال : أنجى
ولا أراك ناجية .

قال الشاعر :

أَكَلْتُ وَمِیْضٍ بَارِقَةٍ كَذُوبٌ أَمَا فِي الدَّهْرِ شَيْءٌ لَا يُرِيبُ^(٢)
أشار ضيف لقوم إلى بنت لهم لتقبله^(٣) ، فقالت والله إنى إذا لطويل العنق .
فسمعها الشيخ ، فقال : أشار والله إليها لتقبله^(٤) .

للبيد أو للبعيث :

لَعَمْرُكَ مَا تَدْرِي الطَّوَارِقُ بِالْحَصَى وَلَا زَاجِرَاتُ الطَّيْرِ مَا اللَّهُ صَانِعُ^(٥)

(١) الزباب : السحاب الأبيض ، واحده ربابة ، وى ب : تعليق بأرجله .

(٢) ساقط من ب .

(٣) البيت لأبي الفرج البغهاء ، انظر العمثيل والمحاضرة ١١٧ ، نهاية الأوب ٣/١٠٦ .

(٤) ب : بقيلة .

(٥) يروى : الضوارب بالحصى ، وهو للبيد ، ديوانه ٥٨ ، ولد نسب لطرفة في جبهة أشعار العرب .

بَرْجَةُ الْمَجَالِسِ، وَأَنْسُ الْمَجَالِسِ وَشِحْذُ الذَّاهِنِ وَالْهَاجِسِ

تأليف

الإمام أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القطبي

٣٦٨ - ٤٦٣ هـ

المجلد الثاني
من القسم الأول

تصنيف

محمد مرسي البخولي

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

باب الظنِّ والزَّكَاةِ (١)

قد تقدم في الباب الذي قبل هذا ، قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا ظننتم فلا تحققوا » .

وقال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ﴾ (٢) .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إياكم والظنَّ ، فإن الظنَّ أكذبُ الحديث » .

قال عمر بن الخطاب : لا يحل لامرئٍ مسلمٍ سمع (٣) من أخيه كلمة أن يظن بها سوءاً ، وهو يجد لها في شيء من الخير مخرجاً .

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : لا ينتفعُ بنفسه من لا ينتفعُ بظنه .

قال علي بن أبي طالب : حُسْنُ الظنِّ بالله أَلَّا تَرْجُو إِلَّا اللَّهَ ، وَلَا تَخَافُ إِلَّا ذَنْبَكَ .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يموتنَّ أحدُكم إلا وهو يُحْسِنُ الظنَّ بالله » .

قال الحسنُ البصرى : إنَّ المؤمنَ إذا أحسنَ الظنَّ أحسنَ العمل .

قال أبو مسلم الخولاني : اتَّقُوا ظَنَّ الْمُؤْمِنِ ، فَإِنَّ اللَّهَ جَمَلَ الْحَقِّ عَلَى لِسَانِهِ وَقَلْبِهِ .

(١) الزَّكَاةُ : الفهم والتفريغ والظن ، أو هي ظن بمنزلة البغي .

(٢) سورة النجم ٢٨ .

(٣) ب : يسمع .

(٤) ساقط من ب

قال عبد الله بن عباس : كفى بك ظلاماً^(١) ألا تزال مخاصماً ، وكفى بك إثمًا
ألا تزال ممارياً .

وعن ابن مسعود : قال عبد الرحمن بن أبي ليلى : ما أمارى أخى أبداً ، لأنى
أرى أنى إما أن أكذبه وإما أن أغضبه .

قال عبد الله بن حسين^(٢) بن علي رضي الله عنهم : المرء رائد الغضب ،
فأخزى^(٣) الله عقلاً يأتيك به الغضب .

قال محمد بن علي بن حسين : الخصومة تمحق الدين وتُنبتُ الشَّحْناء في
صدر الرجال .

كان يقال : لا تمارِ حليماً ولا سفيهاً ، فإن الحليم يغلبك ، والسفيه يؤذيك .

قيل لعبد الله بن حسن بن حسين^(٤) : ماتقول في المرء؟ قال : يفسد الصداقة
القديمة ، ويحلّ العقدة الوثيقة ، وأقل ما فيه أن يكون دَرِيثَةً^(٥) للمغالبة ، والمغالبة
أمتن^(٦) أسباب القطيعة .

قال عبد الله بن عباس لماوية : هل لك في المناظرة فيما زعمت^(٧) أنك خاصمت^(٨)

(١) ب : ظالماً . (٢) ساقط من أ .
(٣) ب : فأخذ . (٤) ساقط من أ .
(٥) ب : درية ، والدريثة : ما يستتر به من الصيد ليختل . (٦) أ : أمس .
(٧) أ : رغبت . (٨) أ : خصمت .

فيه أصحابي؟ قال : وما تصنع بذلك ؟ أشنب بك وتشنب بي ، فيبقى في قلبك^(١) ما لا ينفعك ، ويبقى في قلبي ما يضرك^(٢) .

قال إبراهيم التيمي : إياكم والمخاصمات في الدين ، فإنها تحبب الأعمال .

قال عمر بن عبد العزيز : من جعل دينه عرضاً للخصومات أكثر التثقل

قال الأوزاعي : إذا أراد الله بقوم شرّاً أزمهم الجدال ، ومنعهم العمل .

قال ابن أبي الزناد : ما أقام الجدالُ شيئاً إلا كسره جدلٌ مثله .

وقد أوردنا في كتاب « بيان العلم » باباً فيما تجوز فيه المناظرة والجدال ، وباباً فيما تكره فيه المناظرة والمجادلة ، وأوردنا فيهما من الآثار عن السلف وأئمة الخلف ما فيه كفاية وبيان ، والحمد لله وهو المستعان .

قال الأصمعي : سمعتُ أعرابياً يقول : من لاحى الرجال وماراهم قلت^(٣) كرامته ، ومن أكثر من شيء عرف به .

وقال مسعر بن كدام الهلالي يوصي ابنه كداما :

إِنِّي مَنَعْتُكَ يَا كِدَامُ نَصِيحَتِي	فَأَسْمَعُ لِقَوْلِ أَبِي عَالِيكَ شَفِيقِي
أَمَّا الْمِرَاحَةُ وَالْمِرَاةُ فَدَعَهُمَا	خُلُقَانٍ لَا أَرْضَاهُمَا لِصَدِيقِي
إِنِّي بَلَوْتُهُمَا فَلَمْ أَحْمَدْهُمَا	لِمُجَاوِرِ جَارٍ وَلَا لِزَفِيقِي

(١) : ذلك

(٢) ب : ما لا يضرك .

(٣) : كثرت .

وَالْجَهْلُ يُزْرِى بِالْفَتَى فِي قَوْمِهِ وَعُرُوقُهُ فِي النَّاسِ أَيُّ عُرُوقٍ^(١)

وقال مصعب الزبيري :

أَقْعُدْ بَعْدَمَا وَجَفَتْ^(٢) عِظَامِي وَكَانَ الْمَوْتُ أَقْرَبَ مَا يَلِينِي
أَجَادِلُ كُلَّ مُعْتَرِضٍ خَصِيمٍ وَأَجْعَلُ دِينَهُ غَرَضًا لِدِينِي
فَأَتْرِكُ مَا عَلِمْتُ لِرَأْيِ غَيْرِي وَلاَ يَسَ الرَّأْيُ كَالْعِلْمِ الْيَقِينِ
وَمَا أَنَا وَالْحُصُومَةُ وَهِيَ لِبَسِّ تَصْرَفُ فِي الشَّمَالِ وَفِي الْيَمِينِ^(٣)

في أبيات قد ذكرناها بتمامها في كتاب « بيان العلم وفضله » والحمد لله .

قال أبو العباس النأشي :

وَإِذَا بُلِيتُ بِجَاهِلٍ مُتَّحَمِلٍ يَجِدُ الْمُحَالَ مِنْ الْأُمُورِ صَوَابًا
أَوْلَيْتُهُ مِنِّي السَّكُوتَ وَرَبِّمًا كَانَ السَّكُوتُ عَلَى الْجَوَابِ جَوَابًا^(٤)

(١) محاضرات الأدباء ١/١٣٦ ، جامع بيان العلم ٢/٩٩ ، عيون الأخبار ١/٣١٨ . حماسة البعري ٣٩٩
ونها : أ كدام لأن قد محضت نصحتي .

(٢) ١ : رجعت .

(٣) اطر الأبيات في معجم الشعراء ٤٠٢ ، البيان ٣/٣١٩ ، جامع بيان العلم ٢/١٠٠ .

(٤) البيتان في وفيات الأعيان ٣/٥٣ .

باب المراء والخصومة والملاحاة^(١)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أنا زعيمُ بيت في أعلى الجنة ، وبيت في وسط الجنة ، وبيت في ربض^(٢) الجنة لمن ترك المراء وإن كان محققاً ، ومن ترك الكذب وإن كان لاعباً ، ومن حسنت مخالفته للناس . »

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « لما أُسْرِي بي كان^(٣) أول ما أمرني به ربي أن قال : إياك وعبادة الأوثان ، وشرب الخمر ، وملاحاة الرجال . »

قال قيسُ بنُ السائب : كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم شريكاً في الجاهلية ، فكان خيرَ شريك ، فكان لا يدارى ولا يمارى .

قال مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ : إذا كان لك أخ في الله فلا تماره ، ولا تساره الحديث .
قال لقمانُ لابنه : يا بني لا تُمارين حكيماً ، ولا تجادلن لجوجاً ، ولا تعاشرن ظلوماً ، ولا تصاحبن متهماً .

قال لقمانُ لابنه : يا بني مَنْ قَصَرَ فِي الْخِصَّةِ خُصِمَ ، وَمَنْ بَالِغٌ فِيهَا أُثِمَ ، فَقُلِ الْحَقُّ وَلَوْ عَلَى نَفْسِكَ ، وَلَا تُبَالِ مِنْ غَضَبٍ .

وفي الحديث المرفوع : « اخذروا جدال كل مفتون ، فإنه يُلقن حُبَّتَهُ إِلَى انْقِطَاعِ مُدَّتِهِ . »

(١) المراء : الشك والجدل ، والملاحاة : النزاع واللؤم .
(٢) ربض : ربط ، والربض من الجبل : ما يلى الأرض منه .
(٣) ساقطة من أ .

سب أعرابي أعرابيا ، فسكت . فقيل له : لِمَ سَكَتَ عَنْهُ ؟ فقال : ما لي علم بما فيه ، وكرهت أن أبهته بما ليس فيه .
ولمحمد بن زياد الحارثي :

وَأَرْفَعُ نَفْسِي عَنْ نَفُوسٍ وَرُبَّمَا تَذَلَّلْتُ فِي إِكْرَامِهَا لِنفُوسٍ
وَإِنْ رَامَنِي يَوْمًا خَسِيسٌ بِجَهْلِهِ أَبِي اللَّهِ أَنْ أَرْضَى بِعِرْضِ خَسِيسٍ^(١)
وقال حسان بن ثابت :

مَا أَبَالِي أَنْتَ بِالْحَزَنِ تَبَسُّ أُمُّ لَحَانِي بظَهْرِ غَيْبِ لَيْثِمٍ^(٢)
وقال آخر :

وَقُلْ لِيَزِيدَ إِنْ شَتَمْتَ سَرَاتِنَا فَلَسْنَا بِشَتَائِمِينَ لِلْمُتَشَمِّمِ
وَلَكِنَّا نَأْتِي الْجَوَابَ وَنَقْتَضِي بِكُلِّ رَقِيقِ الشَّفَرَتَيْنِ غَشَمَشَمٍ^(٣)
قال الخليل : الغشمشم : الجريء الماضي ، قال الشاعر :

عَبِلُ الشَّوَى غَشَمَشَمًا غَاشِمًا ؛

(١) ساقط في ب ، ومما في المقدم الفرید ٢/٢٨٥ .
(٢) البيت في ديوانه ١٠٠ ، التمثيل والمحاضرة ٦٣ ، ونب التيس : صاح عند الهياج .
(٣) البيتان والبيت الذي سيأتي في الصفحة التالية وهو : وتبطش أيدينا ... الخ ، لعبد بن علقمة ، انظر حماسة أبي تمام ١/١٥٧ ، الأمل للقال ١/١١٥ عيون الأخبار ١/١٩٨ . ورواية الحماسة : قل زهير ، ونعتى مكان تقتضى ، ومنها . نأخذ للسيف ونضرب به مثل العصا ، وروى : مصمم ، بدل غشمشم ، وتجهل بدل تبطش .
(٤) عبيل الشوى : ضخم اليدين والرجلين ، والغشمشم : الجريء الماضي - كما ذكر الخليل ، والغاشم : الطالم ، وانظر اللسان مادة « غشم » .

وقال آخر :

وَتَبَطُّشُ أَيْدِينَا وَيَحْلُمُ رَأِينَا وَنَشْتِمُ بِالْأَفْعَالِ لَا بِالتَّكَلُّمِ-

وقال الأخطل :

أَبَيْتُ كَلْبًا تَمَنَّى أَنْ نُسَافِرَهَا وَطَالَمَا سَافَرُونَا ثُمَّ مَا ظَفِرُوا
قَدْ أَنْذِرُوا حَيَّةً فِي رَأْسِ هَضْبَتِهِ وَمَا يَكَادُ يَنَامُ الْحَيَّةُ الذِّكْرُ^(١)

وقال آخر :

فَإِن تَشْتُمُونَا عَلَى لُؤْمِكُمْ فَقَدْ تَقْرَضُ الْعُثُ مَلْسَ الْأَدَمِ

العُثُ : دَوِيَّةٌ صَغِيرَةٌ لَيْسَ بِهَا قُوَّةٌ إِلَّا أَنَّهَا تَقْرَضُ كُلَّ شَيْءٍ .

وقال آخر :

هَلْ يَشْتُمَنِي لَا أَبَا لَكُمْ دَنِسُ الثِّيَابِ كَطَائِحِ الْقَدْرِ
جُمَلٌ تَمَعَّى فِي غَنَائَتِهِ زَمِنُ الْمُرُوءَةِ نَاقِصُ الشَّبْرِ^(٢)

أعطى الحسن بن علي شاعراً ، فقبل له : تعلى من يقول البهتان ، ويمصي

(١) ديوانه ٢/٢٠٨ ، ٢٦٩ ، والبيت الثاني هذا ملق من يمين ، والرواية في الديوان :

قد أندروا حية في رأس هضبته وقد أتهم به الأخبار والنذر

هنالك قالوا أنام الاء حيته وما يكاد ينام الحية الذكر

(٢) الجمل : دومة مائة ، والغثائة : الإفرارات أو الفيج ، وزمن المروءة : مريضها ، وناقص الشبر :

القصير القمى .

الرحمن ؟ فقال : إن خير ما بذلت به من مالك ما وقيت به من عرضك ، ومن ابنتي
الخير اتقى الشر . وقد روى عن ابن شهاب مثل ذلك في شاعر مدحه فأعطاه . وقد
كان يقال : إعطاء الشاعر من بر الوالدين .

قال جرير :

وَمَا حَمَلْتُ أُمَّ امْرِئٍ فِي ضُلُوعِهَا أَعَقَّ مِنَ الْجَائِي عَلَيْهَا هِجَابِيَا^(١)

وقال آخر :

اصْحَبِ الْأَخْيَارَ وَأَرْغَبْ فِيهِمْ رَبِّ مَنْ صَاحِبَتُهُ مِثْلُ الْجَرَبِ
وَدَعْ النَّاسَ وَلَا تَشْتُمُهُمْ وَإِذَا شَاتَمْتَ فَأَشْتُمْ ذَا حَسَبِ
إِنَّ مَنْ سَبَّ لَيْمًا كَالَّذِي يَبْدُلُ الصُّفْرَ بِأَعْيَانِ الذَّهَبِ^(٢)

وقال آخر :

مَالِي أَكْفِكِ مِنْ سَعْدٍ [وَتَشْتَمِنِي] وَلَوْ شَتَمْتُ بَنِي سَعْدٍ لَقَدْ سَكْتُوا^(٣)

وقال آخر :

جَهْلًا عَلَيْنَا وَجُبْنَا عَنْ عَدُوِّهِمْ لَبِئْسَتِ الْخَلَّتَانِ الْجَهْلُ وَالْجُبْنُ^(٤)

(١) البيت للفرزدق لا لجرير ، انظر شرح ديوان الفرزدق ٨٦٩ .

(٢) الصفر : العانس ، وانظر الأبيات في الأمالي ٢/٢٠٤ ، لباب الآداب ٢٤ ، وفيه : إن من شاتم
وغدا .. الخ .

(٣) وتشتني ساقط من ا ، ب ، و في به : لما سكتوا بدل لقد سكتوا .

(٤) في العقد : بخلا علينا وجبنا عن عدوك ، وقد نسب البيت في حماسة البجتي ٣٩٢ إلى ابن أم صاحب
الغطفاني ، ونسب في العقد ١/١٧٨ إلى كعب بن زهير .

قيل للشعبي : فلان ينتقصك ويشتمك . فتمثل بقول كثير :

هنيئًا مريئًا غير داءٍ مُخامرٍ لعزّةٍ من أعراضِنَا مَا اسْتَحَلَّتْ
أسيبي بنًا أو أحسنِي لأمْلُومَةٍ لَدَيْنَا وَلَا مَقْلِيَّةٍ إِنْ تَقَلَّتْ^(١)

وقال قيس الجنون :

حَلَالٌ لِلَّيْلِ شَتْمُنَا وَانْتِقَاصُنَا هَنِيئًا وَمَغْفُورًا لِلَّيْلِ ذُنُوبَهَا

وقال آخر :

إِذَا مَا شِئْتَ سَبِّكَ غَيْرُ قَوْمٍ^(٢) وَإِنْ كُنْتَ الْمَهْذَبَ وَاللُّبَابَا
يَهَابُكَ كُلُّ ذِي حَسَبٍ وَدِينٍ وَأَمَّا فِي اللِّثَامِ قَانَ تَهَابَا

وقال آخر :

مَنْ شَاتَمَ النَّاسَ رَمُوهُ بِمَا لَمْ يَكُ يَمْتَدُّهُ فِي الْحِسَابِ^(٣)

كأنه أخذه من قول كعب بن زهير :

وَمَنْ دَعَا النَّاسَ إِلَى ذَمِّهِ ذَمُّهُ بِالْحَقِّ وَالْبَاطِلِ^(٤)

(١) ديوانه ٥٧ ، نهاية الأرب ٧٥/٣ ، التهليل والمهاضرة ٧٢ ، السكامل ٢٣٥/١ ، هذا وينسب

البيتان أيضا لجرير بن عطية انظر ديوانه ٨٨ .

(٢) ب : هند .

(٣) نهاية الأرب ٦٨/٣ .

(٤) البيان ٣٢٩/٢ ، محاضرات الأديب ١٨٩/١ ، نهاية الأرب ٦٨/٣ ، لباب الآداب ٣٦٠ ،

ولد سبق مع أبيات أخرى ص ٤٥١ .

وقال آخر:

وَلَسْتُ مُشَاتِمًا أَحَدًا لِأَنِّي رَأَيْتُ الشَّتْمَ مِنْ عِيِّ الرَّجَالِ
إِذَا جَعَلَ اللِّئِيمُ أَبَاهُ نُصْبًا لَشَاتِمِهِ فَدَيْتُ أَبِي بِمَالِي

وقال آخر:

وَتَجَزَعُ نَفْسُ الْمَرْءِ مِنْ شَّتْمِ مَرَّةٍ وَيُشْتَمُ أَلْفًا بَعْدَ ذَلِكَ فَيَصْبِرُ^(١)

وقال آخر:

لَعَمْرُكَ مَا سَبَّ الْأَمِيرَ عَدُوُّهُ وَلَكِنَّمَا سَبَّ الْأَمِيرَ الْمُبْلَغُ^(٢)

وقال آخر:

مَنْ يُخَبِّرُكَ بِشَّتْمٍ عَنْ أَخٍ فَهُوَ الشَّائِمُ لَا مَنْ شَتَمَكَ
ذَلِكَ شَّتْمٌ لَمْ يُوَاكِهَكَ بِهِ إِنَّمَا اللَّوْمُ عَلَى مَنْ أَعْلَمَكَ^(٣)

وقال آخر:

أَبَا حَسَنِ يَكْفِيكَ مَا فِيكَ شَاتِمًا لِعِرْضِكَ مِنْ شَّتْمِ الرَّجَالِ وَمِنْ شَتْمِي

وقال آخر:

وَمَا يَبْقَى عِنكَ قَوْمًا أَنْتَ خَائِفُهُمْ كَثَلِ دَفْعِكَ جِهَالًا بِجِهَالِ

(١) ١: ويشتم عشراً بعدها ثم يصبر .

(٢) البيت لعبد الصمد بن المغزل ، انظر عيون الأخبار ٢/٢٣ ، نهاية الأرب ٣/٢٩٦ ، فصل

المقال ٩٤ .

(٣) المستطرف ١/٦١ ، فصل المقال ٩٤ .

فَأَقْمَسُوا إِذَا أَحْدَبُوا وَأَحْدَبٌ إِذَا قَعَسُوا وَوَازِنِ الشَّرِّ مُثْقَلًا بِمِثْقَالٍ^(١)

وقال آخر:

تَأَلَّبِي عَمْرُو وَتَأَلَّبْتُهُ فَقَدَّ أَيْمَ الْمَثْلُوبِ وَالتَّالِبُ
قُلْتُ لَهُ خَيْرًا فَقَالَ الْخَنَا كُلُّ عَلَى صَاحِبِهِ كَاذِبٌ^(٢)

(١) القمس : خروج الصدر ودخول الظهر ، والمذب ضده ، والمتصود المزوجة بين اللين والشدّة في معانيهم .
(٢) تالبه : لومه وعابه ، والخنا : الفحش ، والبيبان لعل بن معاذ كما في البيان ١/٣٨٠ ، واطرهما في معانرات الأدباء ١/١٨٧ ، وفيات الأعيان ٦/٦٧ .

تَابُ الْكِبْرِ وَالْمُعْجَبِ وَالتَّيِّبِ

قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَاكِيًا عَنْ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : « الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي ، ^(١) وَالْمَعْظَمَةُ إِزَارِي ^(٢) ، فَمَنْ نَازَنِي ^(٣) ^(١) وَاحِدًا مِنْهُمَا ^(١) أَدْخَلْتَهُ النَّارَ .

وقال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يَنْظُرُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خِيَلَاءَ » ، وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : « لَا يَنْظُرُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ بَطْرًا » .

قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّمَا الْكِبْرُ أَنْ يُسَافَقَهُ الْحَقُّ ، وَيُغَمَّضَ النَّاسُ » .

قال محمد بن علي بن حسين : يا عجباً من المختال الفخور الذي خلق من نطفة ، ثم يصير جيفة ثم لا يدري بمد ذلك ما يفعل به .

قال إسحاق بن إبراهيم الموصلي : سمعتُ أحمد بن يوسف يوماً ، وذكر رجلاً كان يذهب بنفسه في التَّيِّبِ ، فقال : يتَّيِّبُهُ ^(٣) فلان ، وما عنده فائدة ولا عائدة ولا رأى جميل .

(١) ساقط من أ .

(٢) نازعني .

(٣) ب : تبي .

قال الشاعر :

يَا مُظْهِرَ الْكِبْرِ إِعْجَابًا بِصُورَتِهِ أَبْصِرْ خَلَائِكَ إِنَّ الْمَيِّنَ تَثْرِيْبٌ^(١)
لَوْ فَكَّرَ النَّاسُ فِيمَا فِي بُطُونِهِمْ مَا اسْتَشْعَرَ الْكِبْرُ^(٢) شُبَّانٌ وَلَا شَيْبٌ^(٣)

قيل لعيسى عليه السلام : طوبى لبطن حملك ، فقال : طوبى لمن علمه الله كتابه ،
ولم يكن جباراً .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يزال الرجل يذهب بنفسه في التَّيِّبِ
حتى يُكْتَبَ فِي الْجَبَّارِينَ ، فيصيده ما أصابهم » .

قال مالك بن دينار : كيف يتيه من أوله نطفة مَذْرَة ، وآخره جيفة قَدْرَة ،
وهو فيما بين ذلك حاملٌ عَذْرَة .

أخذه أبو العتاهية فقال :

مَا بَالُ مَنْ أَوْلَهُ نَطْفَةً وَجِيفَةً آخِرُهُ يَفْخَرُ
أَصْبَحَ لَا يَمْلِكُ تَقْدِيمَ مَا يَرْجُو وَلَا تَأْخِيرَ مَا يَحْذَرُ
وَأَصْبَحَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِهِ فِي كُلِّ مَا يُقْضَى وَمَا يُقَدَّرُ^(٤)

(١) ا : المر تثریب .

(٢) ب : الناس .

(٣) البيتان في عيون الأخبار ١/٢٧٢ ، ٢٧٣ وفيه : إن التين .. الخ .

(٤) ديوانه ١٠٣ ، الكامل ١/٢٣٦ .

وقال منصور الفقيه :

تَنِيهُ وَجِسْمِكَ مِنْ نَظْفَةٍ وَأَنْتَ وَعَالَمٌ لِمَا تَعَلَّمَ^(١)
وله أيضاً :

قُولُوا لَزُورِ الْكُفِّ وَالْمُنْشَيْنِ مِنْ نُظْفٍ
يَا جَيْفًا مِنْ الْجَيْفِ مَا لَكُمْ وَلِلصَّفِّ

كان يقال : لولا ثلاث سلم الناس : شح مطاع ، وهوى متبع ، وإعجاب المرء بنفسه .

قال جعفر بن محمد : علم الله عز وجل أن الذنب خير للمؤمن من^(٢) العُجْبِ ،
ولولا ذلك ما ابتلى مؤمن بذنوب .

قال بلال بن سعيد : إذا رأيتَ الرجلَ لجوجًا مماريًا فقد تمت خسارته .

قال بعض الحكماء : البلية التي لا يُؤجر عليها المبتلى بها : العُجْبُ ، والنعمة التي لا يُحسد عليها : التواضع .

كان يقال : لا شيء أكلم للمحاسن من العُجْبِ والتهيه .

قال نصر بن أحمد :

وَمَنْ أَمِنَ الْآفَاتِ مُعْجِبًا بِرَأْيِهِ أَحَاطَتْ بِهِ الْآفَاتُ مِنْ حَيْثُ يَجْهَلُ

(١) التمثيل والمحاضرة ٤٤٥ .

(٢) سائطة من ١ .

وقال منصور الفقيه :

لَا تَحْلِقَنَّ بِبَيْتِيهِ فَتَحْمِلَهُ عَلَى التَّزْيِيدِ . مِمَّا يُسْخِطُ اللَّهَ
وَاهْتَجُرَهُ اللَّهُ لَا لِلنَّاسِ مَبْتَغِيًا ثَوَابَ رَبِّكَ فِي هِجْرَانٍ مِنْ تَاهَا

وقال آخر :

إِنْ عَيْسَى أَنْفُ أَنْفِهِ أَنْفُهُ ضِعْفٌ لِيَضِعِفَهُ
لَوْ تَرَاهُ رَاكِبًا وَالتَّيِّبَهُ قَدْ مَالَ بِمِطْفِئِهِ
لَرَأَيْتَ الْأَنْفَ فِي السَّرِّ ج وَعَيْسَى مِثْلُ رُدْفِهِ

وقال ابن السَّلْمَانِي :

أَتَيْتُهُ عَلَى جَنِّ الْبِلَادِ وَإِنْسِيهَا
أَتَيْتُهُ فَلَا أَدْرِي مِنَ التَّيِّبِ مَنْ أَنَا
فَإِنْ زَعَمُوا أَنِّي مِنَ الْإِنْسِ مِثْلَهُمْ (٢)
وَلَوْ لَمْ أَجِدْ خَلْقًا لَتَهْتُ عَلَى نَفْسِي
سِوَى مَا يَقُولُ النَّاسُ فِيَّ وَفِي جِنْسِي (١)
فَمَا لِي عَيْبٌ غَيْرَ أَنِّي مِنَ الْإِنْسِ (٣)

وقال خلف الأحمر :

لَنَا صَاحِبٌ مُوَلَّعٌ بِالْخِلَافِ كَثِيرُ الْخَطَاءِ قَلِيلُ الصَّوَابِ
أَلْبَجُّ لِحَاجَاتِنَا مِنَ الْخُنْفَسَاءِ وَأَزْهَى إِذَا مَا مَشَى مِنْ غُرَابِ (٤)

(١) : ومن حسي .

(٢) : خالس .

(٣) انظر الأبيات في عيون الأخبار ١/٢٧١ .

(٤) انظر البيتين في معجم الأدباء ١٤/١٦١ ، الحيوان ٣/٤٠٠ ، فصل المقال ٢٨٧ .

ولأبي العتاهية ، ويروى لمنصور الفقيه :

حَدَّرْتُكَ الْكَبِيرَ لَا يَمْلِكُكَ (١) مَيْسُمُهُ فَإِنَّهُ مَلْبَسٌ نَازَعْتُهُ اللَّهُ
يَا بُوْسَ حَامِلِ رِجْسٍ لَبَسَ يَغْسِلُهُ بِالْمَاءِ عَنْهُ إِذَا كَلَّمْتُهُ تَاهَا
يَرَى عَلَيْكَ لَهُ فَضْلًا وَمَنْزِلَةً إِنَّ نَالَ فِي الْعَاجِلِ السُّلْطَانَ وَالْجَاهَا
مَنْ (٢) عَلَى نَفْسِهِ رَاضٍ بِسَيْرَتِهِ كَذَبْتَ يَا صَاحِبَ الدُّنْيَا وَمَوْلَاهَا (٣)

وقال منصور الفقيه :

قُلْتُ لِلْمُعْجِبِ لَمَّا قَالَ مِثْلِي لَا يُرَاجِعَ
يَا قَرِيبَ الْعَهْدِ بِالْمَخِ رَجِّ لِمَ لَا تَتَوَاضَعُ (٤)

قال علي بن محمد : إنما أهلك الناس العجلة والمُعجب ، ولو ثبتوا ولم يعجلوا
لم يهلك منهم أحد .

قال ابن أبي ليلى : ما رأيتُ ذا عجب قطَّ إلا اعتراني بعضُ دائه . يريد أنه
يبعثه على مكافأته بالتكبر عليه .

قال بعضُ الحكماء : من استطاع أن يمنع نفسه أربعاً كان جديراً ألا ينزل به
مكروه : العجلة ، واللجاجة ، والتواني ، والمُعجب .

(١) ب : لا يطفك .

(٢) ب : مبق .

(٣) لم أعثر على الأبيات في ديوان أبي العتاهية ، وإنما هي في ديوان أبي نواس ١٩٧ ، وفيه البيت الثاني :

يا بُوْسَ جلد على عظم مخرقة فيه الخروق إذا كلمته تاهَا .

(٤) ب : مما تواضع ، وانظرهما في محاضرات الأدباء ١/١٣١ .

ولإبراهيم بن العباس الصولى فى محمد بن عبد الملك الزيات :

أَبَا جَعْفَرٍ عَرَّجٍ عَلَى خَطَايَاكَ وَأَقْصِرْ قَلِيلًا عَن مَدَى غُلُوثِكَ
فَإِنْ كُنْتَ قَدْ أُوتِيتَ بِالْأَمْسِ رِقْمَةً فَإِنَّ رَجَائِي فِي غَدٍ كَرَجَائِكَ^(١)

ولنصور الفقيه :

قَدْ كُنْتُ أَيَّامَ كُنْتُ مِثْلَكُمْ أَرَى الْهَلَالَ الْخَفِيَّ بِالْمَجَلَّةِ
لَوْ مَرَّ بِي تَائِهٌ عَلَى جَمَلٍ لَمْ أَرَهُ الْآنَ قَلَّةً^(٢) وَلَا أُجَلَّةً

(١) معجم الأدباء ١٧٢/١ .

(٢) ب : قياه ، عيون الأخبار ٢٧٣/١ وفيها فإن كنت قد أعطيت فى اليوم .

بابُ التَّواضِعِ وَالْإِنْصَافِ

قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلم « ما تواضع عبدٌ لله ^(١) إلا رَفَعَهُ اللهُ » .

وقال صلى الله عليه وسلم : « تواضعوا يرفعكم الله ، واعفوا يعزكم الله » .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : طوبى لمن تواضع من غير منقصة ، وذل نفسه من غير مسكنة ، وأتفق مالا جمعه من غير معصية ، طوبى لمن طاب كسبه ، وصلحت سريره ، وكرمت علانيته .

انتسب رجلٌ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى بلغ عشر آباء ، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلم : « لا حَسَبَ إلا في التواضع ، ولا نسبَ إلا بالتقوى ، ولا عمل إلا بالنية ، ولا عبادة إلا باليقين » .

وعنه عليه السلام أنه قال : « مَنْ دَخَلَتْ نِعْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ فليطلب ^(٢) بالتواضع شكرها ، فإنه لا يكون شكوراً حتى يكون متواضعاً » .

قال بعضُ الحكماء : رأسُ الحكمة طاعة الله ، وتقديمُ حُسْنِ النية ، وعُراها التواضعُ في الحقِّ ، والإنصافُ في المناظرة ، والإقرارُ بما يلزم من الحجّة ، وثمرتها حفظُ الثواب ، في العاجلة ، والنجاةُ في العاقبة ، وحقُّها العملُ بها ، والأُتمُّنَعُ من مُسْتَحَقِّهَا ، وأن تُوقَّرَ أو عيَّتْها لوقارها .

(١) ساقطة من أ .

(٢) أ : فليطلب .

قال عمرُ بن الخطاب رضى الله عنه : ما من أحدٍ إلا وفى عنقه حكمةٌ موكل بها مَلَكٌ ، يقول الله به : إن تَوَاضَعَ عَبْدِي فَارْفَعَهُ ، وإن ارتفع فضَعَهُ .

قال بكرُ بن عبد الله المزني : ما أرى امرءًا إلا رأيت له الفضلَ على ، لأنى ملن نفسه على يقين ، وأنا من الناس على شك .

قال عبد الله بن مسعود : إن من التواضع الرضا بالدون من شرف المجلس ، وأن تُسَلِّمَ على مَنْ لَقِيت .

قال عبدُ الله بن المبارك : التَعَزُّزُ على الأغنياء تواضع .

كان يقال : بالتواضع تتمُّ النعمة ، وبالتكبر تحقُّ النعمة^(١) .

كان سليمان عليه السلام يجيء إلى أوضاع مجالس بني إسرائيل فيجلس معهم ، فيقول : مسكينٌ بين ظَهْرَانِي مساكين .

كان يقال : ثمرة القناعة الرِّاحة ، وثمرَةُ التواضع المحبة .

قال لقمانُ لابنه : يا بنيّ تواضع للحقّ ، تكن أعقل الناس .

قال أبو الدرداء : ليس الذى يقولُ الحق ويَفْعَلُهُ بأفضل من الذى يسمعه^(٢) فيقبله .

قال بعضُ الحكماء : إذا نَسَكَ الشريفُ تَوَاضَعَ ، وإذا نَسَكَ الوضيعُ تكبَّرَ .

(١) ب : تحقّق النعمة .

(٢) ١ : يرضه •

ولذى الرِّمَّةُ الأَسَدِيّ :

إِذَا اصْطَحَبَ الأَقْوَامُ كَانَ أَذْلَهُمْ لِأَصْحَابِهِ نَفْسًا أَبْرًا وَأَفْضَلًا
وَمَا الْفَضْلُ فِي أَنْ يُؤْتَرَ^(١) الْمَرْءُ نَفْسَهُ وَلَكِنَّ فَضْلَ الْمَرْءِ أَنْ يَتَفَضَّلَا^(٢)

قال سالم بن قتيبة : ما تكبر في ولايته^(٣) إلا من كبرت عنه ، ولا تواضع فيها
إلا من كبر عنها .

قال بعض الفلاسفة : أظلم الناس لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه ، ورجب
فيمن يبعده .

قال بُرَيْرُ جهمر : وجدنا التواضع مع الجهل والبخل ، أحمد من الكبر مع الأدب
والسخاء فأعظم بحسنة سترت من صاحبها سيئتين ، وأقبح بسبئة غطت من
صاحبها حسنتين .

قال عبد الملك بن مروان : أفضل الناس من تواضع عن رفعة ، وزهد عن قدرة ،
وأنصف عن قوة .

كان يقال : من حقوق الشرف أن تتواضع لمن هو دونك ، وتنصف من هو
مثلك ، وتنبل على من هو فوقك .

قال ابن السَّمَاك للرشيد : تَوَاضَعُكَ فِي شَرَفِكَ أَشْرَفُ مِنْ شَرَفِكَ .

(١) : ينسب .

(٢) ورد البيتان في ديوان أبي العتاهية ٢١٢ ، ولم أعثر عليهما في ديوان ذى الرمة .

(٣) ب : ما تكبر في ولاية .

قال جعفر بن محمد: من أنصف الناس من نفسه قضى به حكماً لغيره .

قال معن بن أوس :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْصِفْ أَخَاكَ وَجَدْتَهُ عَلَى طَرْفِ الْهَجْرَانِ إِنْ كَانَ يَمِيقِلُ^(١)

قال مالك بن الربيب :

فَإِنْ تُنْصِفُونَا يَا لَ مَرْوَانَ تَقْتَرِبُ إِلَيْكُمْ وَإِلَّا فَأَذْنُوا بِيَعَادِ فِي الْأَرْضِ عَنْ دَارِ الْمَذَلَّةِ مَذْهَبٌ وَكُلُّ بِلَادٍ أُوطِنْتَ كِبِلَادِي^(٢)

قال العباس بن عبد المطلب :

أَبِي قَوْمَنَا أَنْ يُنْصِفُونَا فَأَنْصَقَتْ قَوَاعُ فِي أَيْمَانِنَا تَقْطُرُ الدَّمَ تَرْكَنَاهُمْ لَا يَسْتَحِلُّونَ بَمَدَاهَا لَدَى رَحِمٍ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ مَحْرَمًا^(٣)

قال الحكم بن المنذر الجارود في الإنصاف :

بَنِي عَمَّنَا لَا تَجْزَعُوا مِنَّا طَعْمَانًا^(٤) فَقَدْ كَانَ قَبْلَ الْيَوْمِ مَبْكِي وَمَجْزَعًا وَذُقُوا كَمَا ذُقْنَا مِنَ الْحَرْبِ إِنَّا نَرَى شَرَّ أَهْلِ الْأَرْضِ مَنْ قَدْ تَضَعَضَعَ وَنَادَى مَنَادِ يَالَ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ وَنَادَى بَعِيدِ الْقَيْسِ نَادٍ فَأَسْمَعَا فَمَا خَذَلْتَنَا الْأَزْدُ إِذْ دَارَتِ الرَّحَى وَلَكِنَّهُمْ يَحْمُونَ عِزًّا مَمْنَعًا

(١) معجم الشعراء ٤٠٠ ، عيون الأخبار ١٨/٣ ، حاسة أبي تمام ٤/٢ ، حاسة البحري ٢٨ .

(٢) سبق البيتان في ص ٢٣٨

(٣) انظر البيتين في مجموعة العاني ٥٢ ، عيون الأخبار ٧٨/١ ، حاسة البحري ٦٠ .

(٤) ب : من طعمانا .

خَلَطْنَا الْبَيْوتَ بِالْبَيْوتِ فَأَصْبَحُوا بَنِي عَمَّنَا مَنْ يَرْمِهِمْ يَرْمِنَا مَعًا^(١)

وقال أبو الأسود الدؤلي :

إِذَا قُلْتُ أَنْصِفْنِي وَلَا تَظْلِمْنِي رَمَى كَلًّا حَقَّ أَدْعِيهِ بِيَاوِلِ
فَمَا طَلْتُهُ حَتَّى ارْعَوَى وَهُوَ كَارِهٌ وَقَدْ يَرْعَوِي ذُو الشُّعْبِ عِنْدَ التَّجَادُلِ
وَإِنَّكَ لَمْ تَعْطِفْ إِلَى الْحَقِّ ظَالِمًا^(٢) بِمَثَلِ خَصِيمٍ عَاقِلٍ مُتَّجَاهِلِ

قالوا : ثلاثة من حقائق الإيمان : الاقتصاد في الإتفاق ، [والابتداء]^(٣) بالسلام
والإنصاف من نفسك .

أُوفِي سَمَاعٌ أَشْهَبُ ، قَالَ مَالِكٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَيْسَ فِي الْإِنْسَانِ شَيْءٌ أَقْلُ
مِنَ الْإِنْصَافِ .

قال جعفر بن محمد : ما أقلَّ الإنصاف ، وما أكثرَ الخلاف ، الخلاف^(٤)
موكلٌ بكلِّ شيءٍ حتى القذاة في رأس الكوز ، فإذا أردت أن تشرب الماء جاءت
إلى فيك ، وإذا أردت أن تصب من رأس الكوز لتخرج رجعت .

قال الشاعر :

آخِ^(٥) الْكِرَامِ الْمُتَنَصِّفِينَ وَصِلْهُمْ وَأَقْطَعْ مَوَدَّةَ كُلِّ مَنْ لَا يُنْصِفُ

(١) ب : في حربهم يذهبوا معاً ، وقد ورد البيت الأخير فقط في حماسة أبي تمام ١٥١/١ ، منسوباً إلى
الثلثم بن رياح بن طالم المري .

(٢) ب : طالباً ، وانظر الأبيات في ديوانه ١٩٠ .

(٣) زيادة من ب .

(٤) ساقط من ب .

(٥) ب : ارجع ، وانظر البيت في البيان ٢١٩/٣ .

وقال أبو المتاهية :

إِذَا مَا لَمْ يَكُنْ لَكَ حُسْنُ فَهْمٍ
أَسْأَلُ إِجَابَةً وَأَسْأَلُ سَمْعًا (١)

وقال أبو عثمان الشريشى :

لَوْ جَرَحَتْ رَأْسِي يَدًا مُنْصِفٍ
لَمَا تَمَنَّيْتُ بِأَنْ أُبْرَأَ

(١) ديوانه ١٥٨ ، عيون الأخبار ١٩/٣ .

بابُ الرَّأْيِ وَالْمَشُورَةِ

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « ما تشاورَ قومٌ إلا هداهم الله لأرشدِ أمورهم » .

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « لَنْ يَهْلِكَ امرؤٌ عن مَشُورَةٍ » .

قال صلى الله عليه وسلم : « المُسْتَشَارُ مُؤْتَمِنٌ » .

قال الحسنُ : إن الله لم يأمر نبيّه بمشاوره أصحابه حاجة منه إلى رأيهم ، ولكنه أراد أن يعرفهم ما في المشورة من البركة .

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ نَزَلَ بِهِ أمرٌ فشاور فيه من هو دونه تَوَاضَعًا مِنْهُ عَزِمَ لَهُ عَلَى الرَّشَدِ » .

قال عمرُ بن الخطاب رضی الله عنه : شاور في أمرك من يخاف الله عز وجل .

قيل لرجل من بني عبس . ما أكثر صوابكم ؟ قال : نحن ألفٌ وفينا حازمٌ واحد ، ونحن نشاوره ونطيعه ، فصرنا ألفَ حازم .

قال عامرُ بنُ الظَّربِ^(١) : الرَّأْيُ نَأْمٌ وَالهُوْىُ يَقْظَانُ ، فَلِذَلِكَ يَنْلُبُ الْهُوْىُ الرَّأْيَ .

(١) العدواني : كان من حكام العرب في الجاهلية ، وعمر طويلًا ، وهو الذي قيل فيه : إن العصا قرعت لدى الحلم ، وذلك أن أولاده خشوا زينه عن الصواب لسكبر سنه ، فكلّموه في ذلك فقال : اجعلوا لي أمانة أعرفها ، فإذا زغت فسمعتها رجعت إلى الصواب ، فكان يجاس قدام بيته ، ويقعد أحد أبنائه من ورائه ، فإذا هنا قرع له الجفنة فانتبه ، وله شعر جيد وكلام مسدد .

كان يقال : يا جالة الفكرة يُسْتَدَرُّ الرَّأْيُ المصيب .

كان علي بن أبي طالب يقول : رأى الشيخ خير من مشهد الغلام .

قال بُرْجَهْر : حسبُ ذا الرَّأْيِ ومن لا رأى له أن يستشير عالماً ويطيعه .

مرَّ حارثة بن زيد بالأحنف بن قيس ، فقال : لولا أنك عجلان لشاورتك في بعض الأمر . فقال : يا حارثة أجل ، كانوا لا يشاورون الجائع حتى يشبع ، والمعطشان حتى ينقع ، والأسير حتى يُطلق ، والمُضِلّ حتى يجهد ، والراغب حتى يمنع^(١) .

كان يقال : استشر عدوك العاقل ، ولا تستشر صديقك الأحمق ، فإن العاقل يتقى على رأيه الزَّال ، كما يتقى الورع على دينه الجرح .

قال ابن المقفع : ثلاثة لا آراء لهم : صاحبُ الخفِّ الضيق ، وحافنُ البول^(٢) ، وصاحبُ المرأة السليطة .

قال بعض البلغاء : لا نتيجة لرأى إلا عن طاعة ونصيحة ، ولا نتيجة لمشورة إلا عن محبة ومودة .

وقال بعضهم : لا تترك الأمر مُتَبِلاً ، وتطلبه مُدْبِراً ، فإن ذلك من ضعف العقل^(٣) وقلة الرأى .

(١) ساقط من أ .

(٢) حافن البول : محتبسه .

(٣) أ : العاقل .

كان يقال : لا تُدْخِلْ فِي رَأْيِكَ بِخَيْلًا فَيَقْصُرَ فِعْلُكَ ، وَلَا جَبَانًا فَيُخَوِّفَكَ
مَالًا تَخَافُ ، وَلَا حَرِيصًا فَيُعِدُّكَ مَالًا يُرْجَى .

قال بعض الأعراب :

وَلَوْ أَنَّ قَوْمِي أَكْرَمُونِي وَأَتَّقُوا سِجَالًا بِهَا أَسْتَقِي الَّذِينَ أَسَاجِلُ
كَفَفْتُ الْأَذَى مَا عَشْتُ عَنْ حُلَمَائِهِمْ وَنَاصَتْ عَنْ أَعْرَاضِهِمْ مِنْ يُنَاضِلُ
وَلَكِنَّ قَوْمِي عَزَّهُمْ سُقْفَاهُؤُهُمْ عَلَى الرَّأْيِ حَتَّى لَيْسَ لِلرَّأْيِ حَامِلٌ^(١)

قال النبي صلى الله عليه وسلم : « الحزمُ : في مُشَاوَرَةِ ذَوِي الرَّأْيِ وَطَاعَتِهِمْ » .

قال المهلب : إذا كان الرأي عند من يملكه دون من يبصره ضاعت الأمور .

قال الحكماء : إذا كنت مستشيرًا فتوخَّ ذَا الرَّأْيِ وَالنَّصِيحَةَ ، فَإِنَّهُ لَا يَكْتَفِي
بِرَأْيِ مَنْ لَا يَنْصَحُ ، وَلَا نَصِيحَةَ مَنْ لَا رَأْيَ لَهُ .

ولبشار بن برد ، وقيل إنها لعنرة^(٢) ، وقيل : إنها للعجاج الأسدی :

إِذَا بَلَغَ الرَّأْيُ الْبَشُورَةَ فَاسْتَمِعْ بَرَأْيِ نَصِيحٍ أَوْ نَصَاحَةِ حَازِمٍ
وَلَا تَخْسَبِ الشُّورَى عَلَيْكَ غَضَاضَةً فَإِنَّ الْخَوَافِي رَافِدٌ لِلْقَوَادِمِ
وَأَذَنْ مِنَ الْفَرْبَى الْمُقَدَّمِ نَفْسَهُ وَلَا تُشْهِدِ الشُّورَى امْرَأً غَيْرَ كَاتِمٍ
وَمَا خَيْرٌ كَفَّ أَمْسَكَ الْغُلُّ أَخْتَهَا وَمَا خَيْرُ سَيْفٍ لَمْ يُوْتَدَ بِقَائِمٍ

(١) أتاقوا : ملأوا ، والسجال : جمع سجل وهي الدلو العظيمة ، وأساجل : أفاخر وأباري ، ومزمم : غابهم : وانظر الأبيات في أمالي القالي ١/٨٣ .
(٢) ب : لغيره .

فإنك لا تستطرد الهَمَّ بالمعنى ولا تبُلغِ العُلْيَا بغيرِ المَكَارِمِ^(١)

أنشدني الأعرابي :

وَأَنْفَعُ مَنْ شَاوَرْتَ مَنْ كَانَ نَاصِحًا شَفِيقًا فَأَبْصِرْ بِمَعْدَهَا مَنْ تُشَاوِرُ
وليس بشافيك الصِّدِيقُ^(٢) ورأيه غريبٌ ولا ذُو الرَّأْيِ والصِّدْرُ وَاغِرُ

وقال بكر بن أذينة ،

ولا أشير على من لا يُشاورني إذا طوى ذات يومٍ أمره دُونِي

قال أكرم بن صيفي : المشورة مادة الرأي .

قال ابن هبيرة لبعض ولده : ولا تشر على مستبد ، ولا على عدو ، ولا على متلون ، ولا على لجوج ، ولا تكوننَّ أول مستشار ، ولا أول مشير ، وإياك والرأي الفطير^(٣) ، وخف الله في المستشير ، فإن التماس موافقته لؤم ، وسوء الاستماع منه خيانة .

قال سليمان عليه السلام لابنه : يا بني لا تقطع أمرًا حتى تشاور مرشدًا

فإنك إذا فعلت ذلك لم تندم .

(١) بروي : ولا تجمل الصوري ، و... فريش الخوافي تابع ، ويروي : وأدن من الشوري الكتوم لسره ، ولم يؤيد مكان يوند ، ويروي : فإنك لا تستدرك الرأي بالمى .
وانظر الأبيات منسوبة لإشار في : المختار من شعر بشار ٢٠١ ، البيان والتبيين ٣/٢٧٠ ، التمثيل والمخاضة ٧٤ ، -مجموعه المعاني ١٧ ، زهر الآداب ٣/٢٣٦ ، الكامل ٢/٢٨٧ .
(٢) ١ : التميمي ، وانظر البيتين في عيون الأخبار ١/٣٢ ، المختار من شعر بشار ٢٠٧ .
(٣) ١ : الخطير . والفطير : المعجول ، وهو المعنى المناسب للسياق .

كان يقال : مَنْ اجْتَهَدَ رَأْيَهُ وَشَاوَرَ صَدِيقَهُ ، قَضَى مَا عَلَيْهِ .

قال عمرو بن العاص : ما نزلتُ بي قطَّ عَظِيمَةٌ فَأَبْرَمْتُهَا حَتَّى أَشَاوَرَ عَشْرَةَ
من قريش مرتين ^(١) فَإِنْ أَصَبْتُ كَانَ الْحِفْظُ لِي دُونَهُمْ ، وَإِنْ أَخْطَأْتُ لَمْ أَرْجِعْ
عَلَى نَفْسِي بِالْأُمَّةِ .

قال بعضُ الأعراب :

خَلِيلِي لَيْسَ الرَّأْيُ فِي صَدْرِي وَاحِدٍ أَشِيرًا عَلَيَّ الْيَوْمَ مَا تَرِيَانِ
أَأْرَكِبُ صَعْبَ الْأَمْرِ إِنْ ذُلُّوهُ بَنَجْرَانَ لَا يُقْضَى بِحِينَ أَوَانٍ ^(٢)

وأظن هذين البيتين من الأعرابي القائل :

لَقَدْ هَزَيْتَ مِنِّي بَنَجْرَانَ إِذْ رَأَيْتَ مَقَامِي فِي الْكَبْلَيْنِ أَمْ أَبَانَ
كَأَنَّ لَمْ تَرَ قَبْلِي أُسِيرًا مَكْبَلًا وَلَا رَجُلًا يَرْمِي بِهِ الرَّجْوَانَ ^(٣)

وقد تمثل بهذا البيت عمرُ بن الخطاب رضى الله عنه ، وكتب به إلى بعض
أمرائه وقضاته .

كان يقال : أَمْرَانِ جَلِيلَانِ لَا يَصْلُحُ أَحَدُهُمَا إِلَّا بِالتَّفَرُّدِ ، وَلَا يَصْلُحُ الْآخَرُ
إِلَّا بِالتَّعَاوُنِ ، الْمَلِكُ وَالرَّأْيُ ، فَإِنْ اسْتَقَامَ الْمَلِكُ بِالشَّرْكَاءِ اسْتَقَامَ الرَّأْيُ بِالاسْتِبْدَادِ ،
وهذا لا يكون أبداً .

(١) ساقطة من ب .

(٢) الأبيات الأربعة لعطارذ بن قران أحد بني صعصعة بن مالك ، انظر معجم الشعراء ٣٠٠ ، الأمل
٤٤/١ ، شرح حماسة أبي تمام ٧٥/١ ، ويرمى به الرجوان معناها لا يعبأ به ، وأصل الرحا الناحية ومثناها
الرجوان ، والشىء الذى يلقي في هذه الناحية ثم يلقي في الناحية الأخرى شىء لا يعبأ به .

قال صالح بن عبد القدوس :

وإن بَابُ أمرٍ عليك التَّوَى فَشَاوِرُ لِيبيَا وَلَا تَعْصِيهِ
وإن ناصحٌ منك يوماً دَنَا فَلَا تَنَأُ عَنْهُ وَلَا تُقْصِهْ^(١)

قال الأحنف : اضربوا الرأى بمضنه يبعض يتولد منه الصواب ، وتجنبوا منه
شدة الحزم ، واتهموا عقولكم ، فإن فيها نتائج الخطأ ، وذم العاقبة .

كان يقال : خذ الأمر مقبلاً ، فشرُّ الرأى : الدبري^(٢) .

قال الشاعر ، وهو القطامي :

وخيْرُ الأمرِ ما استقبلتَ مِنْهُ وليسَ بأنَ تَتَّبِعَهُ اتِّبَاعاً^(٣)

قال بعض العرب :

قَبْلَ الرَّمِيِّ يُرَاشُ السَّهْمُ

وقال سابق :

وَقَبْلَ أَوَانِ الرَّمِيِّ تُمَلَا الْكَنَانِ^(٤)

وقال الفارسي : بادر الفرصة قبل أن تكون غصّة ، وأنشد :

تَدَارِكُ الأَمْرَ قَبْلَ نُهْبَتِهِ أَبْلَغُ فِيمَا تُحِبُّ مِنْ دَرَكِهِ

(١) سبق البيتان في ص ٢٧٨

(٢) الرأى الدبري : الذي يسنج بعد فوات الحاجة ، وكذلك الجواب الدبري .

(٣) ديوانه ٤٠ .

(٤) التمثيل والمحاضرة ١٥٢ ، وفيه : وقبل نزول الحرب ... الخ .

قال بعضُ الحكماء : حقيق أن يُوكَّل إلى نفسه ، من أعجب برأيه .

قال عبد الملك : اللحن هُجْنَةٌ (١) الشريف ، والمعجب آفة الرأي .

قال قتيبة بن مسلم : مَنْ أعجب برأيه ، لم يشاور كفيًا ، ولم يوات نصيحًا .

قال بُزرجهر : أفرهُ الدَّواب لا غنى به عن السَّوط ، وأعفّ النساء لا غنى بها عن الزواج ، وأعقل الرجال لا غنى به عن المشورة .

قال عبدُ الملك بن مروان : لِأَن أُخْطِئَ وقد استشرتُ أحب إلىَّ من أن أصيب من غير مشورة .

قال قتيبة بن مسلم : الخطأُ مع الجماعة خيرٌ من الصواب مع الفرقة ، وإن كانت الجماعة لا تخطئ ، والفرقة لا تصيب .

قال المأهونُ : ثلاثٌ لا يعدم المرء الرشدهُ فيهنَّ : مشاورةُ ناصح ، ومداراةُ حاسد ، والتحبُّبُ إلى الناس .

كان عمرُ بن الخطاب رضى الله عنه يستشيرُ في الأمر ، حتى إن كان ربما استشار المرأة ، فأبصر في رأيها فضلًا .

كان يقال : ما من قومٍ تمالثوا على أمرهم ، ثم شاوروا امرأة إلا آتَبَّ الله أمرهم .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يفلح قومٌ وُلَّوا أمرهم امرأة » .

كان يقال : من طلب الرُّخصة من الإخوان عند المشورة ، ومن الفقهاء عند

(١) الهجنة : العيب والنقصية .

الشبهة ، ومن الأطباء عند المرض ، أخطأ الرأي ، وحمل الوزر ، وازداد مرضاً .

قال الشاعر ، وأظنها لمنصور الفقيه :

إذا الأمر أشكل إنفاذه ولم تر منه سبيلاً فسيحاً
فشاور بأمرك في ستره أخالك اللبيب المحب النصيحاً
فربتما فرجاً^(١) الناصحون وأبدوا من الرأي رأياً صحيحاً
ولا يلبث المستشير الرجال إذا هو شاور أن يستريحاً^(٢)

وقال آخر :

إن اللبيب إذا تفرق أمره فتق الأمور مناظراً ومشاوراً^(٣)
وأخو الجهالة يستبد برأيه فتراه يعتسف الأمور مخاطراً^(٤)

وقال آخر :

وعجز الرأي مضياً لفرصته حتى إذا فات أمر عاتب القدر^(٥)

وقال آخر :

أنتم أناس عظام لا حلوم لكم لا تعلمون أجاب الرشد أم غاباً

(١) : كفف .

(٢) الأبيات في لباب الآداب ٧٥ ، ولم تنسب لثائل .

(٣) زيادة من ب .

(٤) البيتان لمحمود الوراق ، انظر المستطرف ١/٩١ .

(٥) مجموعة العائر ٢٥ ، العقد ١/٧٥ ، البيان ٢/٢٩١ ، من غير نسبة ، واسب إلى يحيى بن زياد في معجم

لا تبصرون وجوه الرأى مُقبلةً وتبصرون إذاً وليناً أذناً^(١)

قال أبو عمر : الاستبداد مذموم عند جماعة الحكماء ، والمشورة محمودة عند غاية العلماء ، ولا أعلم أحداً رضى الاستبداد وحده ، إلا رجل واحد مفتون ، يخادع لمن يطلب عنده لذته فيرقب غرته ، أو رجل فاتك يحاول حين الغفلة ، ويرتصد الفرصة ، وكلا الرجلين فاسق مائق ، مثال أحدهما قول عمر بن أبي ربيعة .
يخاطب من يخدعه .

لَيْتَ هِنْدًا أَنْجَزْنَا مَا تَعِدُ وَشَفَتْ أَنْفُسَنَا مِمَّا تَعِدُ
وَاسْتَبَدَّتْ مَرَّةً وَاحِدَةً إِنَّمَا الْعَاجِزُ مَنْ لَا يَسْتَبِدُّ^(٢)

ومثال الآخر ، قول سعيد بن ثابت العبدي الأعرابي^(٣) .

إِذَا هَمَّ أَلْقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزْمَهُ وَنَكَّبَ عَنْ ذِكْرِ الْعَوَاقِبِ جَانِبًا
وَلَمْ يَسْتَشِرْ فِي رَأْيِهِ غَيْرَ نَفْسِهِ وَلَمْ يَرْضَ إِلَّا قَائِمَ السَّيْفِ صَاحِبًا^(٤)

سئل الحسن البصرى ، عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تستضيئوا بنار المشركين » . فقال : أراد لا تستشيروا المشركين في أموركم ولا تأخذوا برأيهم .

(١) البیتان فی عیون الأخبار ١/٣٥ .

(٢) دیوانه ١/١١٥ .

(٣) ساقطة من بی .

(٤) مجموعة المعاني ٢٣ ، عیون الأخبار ١/١٨٨ ، حماسة أبي تمام ١/٢٥ ، الشعراء ٦٧٨ ، أمالي

القالي ٢/١٧٥ ، ونسبت فی الثلاثة الأخيرة إلى سعد بن ناشب من بني مازن بن مالك بن عمر وبن تميم .

بابُ كتمانِ السُّرِّ وإفشاءه

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ أَسْرَّ إِلَى أَخِيهِ سِرًّا لَمْ يَحِلَّ لَهُ أَنْ يُفْشِيَهُ عَلَيْهِ » .

قال عمرُ بن الخطاب رضى الله عنه : من كتم سره كان الخيار بيده ، ومن عرض نفسه للأثمه فلا يلومن من أساء الظنَّ به .

قال عباسُ بن عبد المطلب لابنه عبد الله رضى الله عنهما : يا بُنَيَّ إِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَدْنِيكَ — يَعْنِي عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ — فَاحْفَظْ عَنِّي ثَلَاثًا : لَا تَفْشِينَنَّ لَهُ سِرًّا ، وَلَا تَفْتَابِنْ عِنْدَهُ أَحَدًا ، وَلَا يَطَّلِعَنَّ مِنْكَ عَلَى كَذِبَةٍ .

قال أكرمُ بن صيفي : إِنْ سِرَّكَ مِنْ دَمِكَ ، فَانظُرْ أَيْنَ تُرِيْقُهُ .

كان يقال : احفظوا أسراركم كما تحفظون أبصاركم .

وكان يقال : أكرم ما ينم به النديرُ الكتمانُ .

قال فبسُ بن الخطيم :

أَجُودُ بِمَضْمُونِ الزَّلَّادِ وَإِنِّي بِسِرِّكَ تَعَمَّنُ سَأَلِي لَأَضْنِي
وَإِنْ ضَيَّعَ الْإِخْوَانُ سِرًّا فَإِنِّي كَتُومٌ لِأَسْرَارِ الْخَلِيلِ أَمِينُ
يَكُونُ لَهُ عِنْدِي إِذَا مَا اسْتَمْتَهُ مَكَانٌ بِسَوْدَاءِ الْفَوَادِ مَكِينُ

إِذَا جَاوَزَ الْإِنْسَانُ سِرَّهُ فَإِنَّهُ بِنَشْرِهِ وَإِفْشَاءِ الْحَدِيثِ قَبِيحٌ^(١)
 وفي مثل هذا : إن السرَّ لا يسمى سرًّا حتى يُسرَّه رجلٌ [واحد]^(٢) إلى
 رجلٍ آخر .

قال الصَّمَلْتَانِ الْعَبْدِيُّ :

وَسِرُّكَ مَا كَانَ عِنْدَ امْرِئٍ وَسِرُّ الثَّلَاثَةِ غَيْرُ الْخَفِيِّ^(٣)

وقال سابق :

فَلَا تُخْبِرْ بِسِرِّكَ ، كُلُّ سِرٍّ إِذَا مَا جَاوَزَ الْإِنْسَانُ فَاشِيٌّ^(٤)

وقال آخر :

لِكُلِّ امْرِئٍ يَا أُمَّ عَمْرٍو طَبِيعَةٌ وَتَفْضِيلٌ مَا بَيْنَ الرَّجَالِ الطَّبَائِعُ
 فَلَا يَسْمَعَنَّ سِرِّي وَسِرِّكَ ثَالِثٌ أَلَّا كُلُّ سِرٍّ جَاوَزَ اثْنَيْنِ ضَائِعٌ^(٥)
 وَكَيْفَ يُشِيعُ الْقَلْبُ سِرًّا وَفَوْقَهُ حِجَابٌ وَمَا فَوْقَ الْحِجَابِ الْأَضَالِعُ^(٦)

(١) يروى : بمضون ، ويمكنون ، والعشير بدل الحليل ، وما صنعتته مكان ائتمته ، ومقر بدل مكان ،
 وكنين بدل مكين ، وتكثير بدل إفشاء ، ونث مكان نشر .

التلاد : المال الموروث ، سوداء الفؤاد : حبة القلب ، وقين : حري خليق .
 والأبيات في الديوان ٥٥ ، ماعدا الأول فهو في ذيل الديوان ص ٨٢ ، وانظرها في الأمانى للقالى ١٧٧/٢ ،
 ٢٠٢ ، لباب الآداب ٢٣ حماسة ابن الشجرى ١٤٢ ، المستطرف ١/٢٤٥ ، والبيت الأخير في حماسة البحترى
 ٢٢٦ ، والكامل ١٧/٢ ، وقد نسبه فيه إلى جميل العنرى .

(٢) زيادة من ب .

(٣) يروى : وبين الثلاثة . وانظر البيت في عيون الأخبار ١/٣٩ ، حماسة أبي تمام ٢/٥٢ ، لباب الآداب
 ٢٤٠ ، حماسة البحترى ٢٢٦ ونسبها هناك إلى الأشعر الجعفى .

(٤) عيون الأخبار ١/٣٩ ، لباب الآداب ٢٤١ .

(٥) ١ : شائع .

(٦) زيادة من ب ، وقد سبت الأبيات في الكامل ١٦/٢ إلى جميل العنرى ، ونسبت في معجم الشعراء
 ٣٢٥ إلى قيس بن حدادبة الحزاعي ، وفي حماسة أبي تمام ١/٢٢٦ سماه قيس بن منقلة الحزاعي .

وذهبت طائفة إلى أن السرّ ما أسررتّه في نفسك ، ولم تبده إلى أحد .

قال عمرو بن العاص : ما استودعتُ رجلاً سرّاً فأفشاه فلمته ، لأنّي كنت به
أضيق صدرأ حين استودعته إياه .

وإلى هذا ذهب القائل حيث قال :

إِذَا ضَاقَ صَدْرُ الْعَمْرِ عَنْ سِرِّ نَفْسِهِ فَعَبْدُ الَّذِي يُسْتَوْدَعُ السِّرَّ أَضِيقُ^(١)

وأنشد الأصمعي قال : أنشدني أعرابي :

لَا أَكْتُمُ الْأَسْرَارَ لَكِنِ أَمْبُهَا وَلَا أَدْعُ الْأَسْرَارَ تَقْتُلُنِي نَمًّا
وَإِنَّ سَخِيفَ الرَّأْيِ مَنْ بَاتَ لَيْلَهُ حَرِيْبًا بِكُتْمَانٍ كَأَنَّ بِهِ حَمِي
وَفِي بَيْتِكَ الْأَسْرَارَ لِلْقَلْبِ رَاحَةٌ وَتَكْشِفُ بِالْإِفْشَاءِ عَنِ قَلْبِكَ الْهَمًّا^(٢)
وَقَالَ سَجِيْمُ الْفَقْهَسِيِّ :

لَا أَكْتُمُ الْأَسْرَارَ لَكِنِ أَذِيْعُهَا وَلَا أَدْعُ الْأَسْرَارَ تَغْلِي عَلَيَّ قَلْبِي
وَإِنَّ ضَعِيفَ الْعَقْلِ مَنْ بَاتَ لَيْلَهُ تُقَلِّبُهُ الْأَسْرَارُ جَنْبًا إِلَى جَنْبٍ^(٣)

ومثله قول الآخر :

لَا تُفْشِيْنَ سِرِّكَ إِلَّا إِلَيْكَ فَإِنَّ لِكُلِّ نَهِيْحٍ نَهِيْحًا

(١) الكامل ١٦/٢ ، العقد الفريد ٧٧/١ ، لباب الآداب ٧٤٠ ، المستطرف ١/٢٤٥ .

(٢) محاضرات الأدباء ٦٠/١ ، مجموعة المعاني ٧٦ ، عيون الأخبار ١/٤٩ .

(٣) يروى : لكن أنعمها ، ولا أترك الأسرار ، ويروى : وإن أحق الناس بالسخر لا مرؤ . انظر

الكامل ١٨/٢ ، حياصة أبي تمام ٣٧١/٢ ، المستطرف ١/٢٤٦ .

فإني رأيتُ غُوةَ الرجالِ لا يتركونُ أدِيمًا سَحيحًا^(١)

وقال رجل من بني سعد :

إذا ما ضاقَ صدركَ عنَ حديثِ
إذا عاتبتُ منَ أفشى حديثي
وإني حينَ أسأمتُ حملَ سرِّي
ولستَ محدثًا سِـرِّي خليلاً
وأطوى السرَّ دونَ الناسِ إنِّي
لِما استودعتُ منَ سرِّكم^(٢) موم
فأفشتُهُ الرجالُ فَمَن تَلومُ
وسرِّي عندهُ فإنا الظلومُ
وقدَ ضممتُهُ صدري^(٣) سؤومُ
ولا عرسي إذا خَظرتُ همومُ
لِما استودعتُ منَ سرِّكم^(٤) موم

وقال المتنبي :

رضاكَ رضائي^(١) الذي أويرُ
كفتك المروءة ما تتقي
وسرِّكم في الحشاميت^(٢)
وسرِّك سرِّي فما أظهرُ
وأمنك الود ما تعذرُ
إذا انتشرَ السرُّ لا يُنشر^(٣)

وقال حارثة بن بدر الغداني :

خليٌّ لولا حُبَ زينبٍ لم أسلَ
أفي اليومِ لقيتُ المنيةَ أمَ غدا

(١) انظر البيهقي في مجموعة المعاني ٧١ ، عيون الأخبار ٣٩/١ ، لباب الآداب ٢٤٠ ، العقد الفريد ٧٦/١ ، الكامل ١٥/٢ ، حماسة البحري ١٠٦ .

(٢) ١ : سرِّي .

(٣) عيون الأخبار ٣٩/١ ، لباب الآداب ٢٤٣ ، والسبب فيه لي رجل من عبد شمس بن سعد .

(٤) ١ : رضائي .

(٥) ديوانه ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، وفيه : إذا أشر السر ، وقد نسبت أيضا إلى أبي التماهية . ووردت في

ديوانه ٩١ .

خَلِيلِيَّ إِنِ افْشَيْتُ سِرِّي إِلَيْكَمَا فَلَا تَجْمَلَا سِرِّي حَدِيثًا مُبَدَّدًا
فَإِنَّ أُنْتَا أَفْشَيْتَاهُ فَلَا رَأَتْ عِيُونُكَمَا يَوْمَ الْحِسَابِ مُحَمَّدًا

وقال آخر :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَحْفَظْ لِنَفْسِكَ سِرَّهَا فَمِيرُوكَ عِنْدَ النَّاسِ أَفْشَى وَأَضِيعُ^(١)

وقال ابن ميادة واسمه الرماح :

يَا خَلِيلِيَّ هَجْرًا كَيْ تَرُوحَا^(٢) هِجْتُمَا لِلرَّوَّاحِ قَلْبًا قَرِيحًا
إِنَّ تَرُوحَا^(٣) لَتَعْلَمَا سِرَّ سَعْدِي تَجِدَانِي بِسِرِّ سَعْدِي شَحِيحًا
إِنَّ سَعْدِي كَمُنِيَّةِ الْمُتَمَنِّي جَمَعْتُ عِفَّةً وَوَجْهًا صَدِيحًا
كَلْتَنِي وَذَاكَ مَا نَلْتُ مِنْهَا إِنَّ سَعْدِي تَرَى الْكَلَامَ رَيْحًا

قيل لرجل : كيف كتمانك للسر^(٤) ؟ قال : أجهد المخبر . وأحلف

للمستخبر .

أسر رجل إلى رجل سرًا ، فلما فرغ قال له : حفظت ؟ قال : (٤) لا . بل (٤) نسيت .

قال أبو محجن الثقفي :

قَدْ أَرَكَبُ الْمَهْوَلَ مَسْدُولا سَتَائِرُهُ وَأَكْتُمُ السَّرَّ فِيهِ ضَرْبَةَ الْعُنُقِ^(٥)

(١) عيون الأخبار ١/٤٠ ، لباب الاداب ٢٤٢ . حساسة البجترى ٢٢٤ .

(٢) ١ : هجراني خروجاً .

(٣) ب : روجا .

(٤) ساقطة من ا .

(٥) ساقط من م ، وهو في ديوانه ٢٦ ، وصدر البيت به : وقد أجود وما مالي بنى فنع ، والنعيم :

الفعل ، وفي النقد ١/٢٨ : قد أظعن الطمعة النجلاء عن عرس ، وانظره في عيون الأخبار ١/٣٨ .

وقال مسكين الدرامي :

وَإِنِّي أَمْرٌ مِّنِي الْحَيَاءُ الَّذِي تَرَى
أَوْ أَخِي رَجَالًا لَسْتُ مُطْلِعَ بَعْضِهِمْ
عَلَى سِرِّ بَعْضٍ غَيْرَ أَنِّي جَمَاعُهَا
يَظْلُونَ شَقِيًّا فِي الْبِلَادِ وَسِرَّهُمْ
أَعِيشُ بِأَخْلَاقٍ قَلِيلٍ خِدَاعُهَا
عَلَى سِرِّ بَعْضٍ غَيْرَ أَنِّي جَمَاعُهَا
إِلَى صَخْرَةٍ أَعْيَا الرَّجَالَ انْصِدَاعُهَا^(١)

وقال آخر :

وَلَوْ قَدَرْتُ عَلَى نِسْيَانِ مَا اشْتَمَلْتُ
لَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ يَنْسَى سَرَايِرَهُ^(٢)
مِنِّي الضُّلُوعُ مِنَ الْأَسْرَارِ وَالْخَبَرِ
إِذَا كُنْتُ مِنْ نَشْرِهَا يَوْمًا عَلَى خَطَرِ^(٣)

قال أبو الشَّيْص :

صَنَعَ السِّرِّ فِي صَمَاءٍ لَيْسَتْ بِصَخْرَةٍ
وَلَكِنَّهَا قَلْبُ امْرِئٍ ذِي حَفِظَةٍ
يَمُوتُ وَمَا مَاتَتْ كَرَامَتُهُ فِعْلُهُ
صَلُودٍ كَمَا عَايَنْتَ مِنْ سَائِرِ الصَّخْرِ
يَرَى ضَيْعَةَ^(٤) الْأَسْرَارِ شَرًّا مِنَ الشَّرِّ
قَيْبَلِي وَمَا يَبْلَى ثَنَاهُ عَلَى الدَّهْرِ

كان يقال : لا تطلعوا النساء على سركم ، يصلح لكم أمركم .

قال الشاعر :

خَتَمْتُ الْفُؤَادَ عَلَى حُبِّهَا
كَخْتَمِ الضَّعِيفَةِ بِالْخَاتَمِ

(١) الأبيات في مجموعة المعاني ٧١ ، الأمالي ١٧٦/٢ ، الحماسة ٤٧٣/١ ، وفيها البيت الثاني :
وفتيان صدق .

(٢) ب : ضائره .

(٣) لباب الآداب ٢٤١

(٤) ١ : شيعه .

هَوَتْ بِي فِي حُبِّهَا نَظْرَةً هَوِيَ الْفَرَّاشَةَ فِي الْجَاحِمِ^(١)

وقال آخر :

فَإِنْ تَكُ لِيْلِي حَمَلْتَنِي أَمَانَةً فَلَا وَأَبِي لِيْلِي إِذَا لَا أُخُونُهَا

حَفِظْتُ لَهَا السِّرَّ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا وَلَا يَحْفَظُ الْأَسْرَارَ إِلَّا الْأَمِينُهَا^(٢)

كان يقال : كل شيء تكتمه عن عدوك ، فلا تُظهِر عليه صديقك .

وقال آخر :

إِذَا كَتَمَ الصَّدِيقُ أَخَاهُ سِرًّا فَمَا فَضَّلَ الصَّدِيقِ عَلَى الْعَدُوِّ^(٣)

وقال آخر :

وَأَبْثَثْتُ عَمْرًا بَعْضَ مَا فِي جَوَانِحِي وَجَرَّعْتُهُ مِنْ مَرٍّ مَا أَتَجَرَّعُ

وَلَا بَدَّ مِنْ شَكْوَى إِلَى ذِي حَفِيفَةٍ إِذَا جَعَلْتُ أَسْرَارُ نَفْسِي تَطَّلَعُ^(٤)

وقال أبو الشيبان :

لَا تَأْمَنَنَّ عَلَى سِرِّي وَسِرِّكُمْ غَيْرِي وَغَيْرِكَ أَوْ طَى الْقَرَّاطِيسِ^(٥)

وقال ابن وكيع :

إِذَا كُنْتَ ذَا سِرٍّ تَخَافُ مِنَ الْعَدَا عَلَيْهِ ظُهُورًا فَاطُوهِ دُونَ ذِي الْوَدِّ

(١) : للجاحم .

(٢) : عيون الأخبار ٤٢/١ ، الأمل للقالى ٧١ ، وفيه : فلا وأبى أعدائها لا أخونها .

(٣) : البيان ٣٨٠/٣ .

(٤) : انظر البيهقي في معاضرات الأدياء ٢/٥٥ ، البيان والتبيين ٣/٣٨٠ ، من غير نسبة ، وهما لبشار بن

برد ، كما في المختار من شعره ١٤٥ ، وفيه : وأودعت عمرا .

(٥) : عيون الأخبار ٤٢/١ ، شرح المختار من شعر لبشار ١٥٧ .

فِيأْرُبُّ خِلِّ حَالٍ عَمَّا عَهْدَتُهُ فِظَلٍ لِمَا قَدْ كُنْتُ أَوْدَعْتُهُ يُبْدِي
 وَقَالَ شَيْبِ بْنِ الْبَرْصَاءِ :

وَإِنِّي لَا كُفْمُنُ السَّرِّ عِنْدِي وَإِنِ اتَى لَذَلِكَ مِنْ عَهْدِ الْأَمَانَةِ حِينَ (١)
 كُفْمُونَ النَّوَى لَا يَشْعُرُ النَّاسُ أَنَّهُ تَوَى فِي رُفَاتِ الْأَرْضِ وَهُوَ دَفِينُ
 وَقَالَ آخَرُ :

تَبُوحُ بِسِرِّكَ ضَيْقًا بِهِ وَتَبْغِي لِسِرِّكَ مَنْ يَكْتُمُ
 وَكَتْمَانِكَ السَّرِّ مِمَّنْ تَخَافُ وَمَنْ لَا تَخَوَّفُهُ أَحْزَمُ (٢)

وَقَالَ آخَرُ :

أُدَارِي خَلِيلِي مَا اسْتَقَامَ بُوْدُهُ وَأَمْنَحُهُ وَوَدَى إِذَا يَتَحَبَّبُ
 وَلَسْتُ بِيَادِي صَاحِبِي بِقَطِيعَةٍ وَلَا أَنَا مُبْدِي سِرِّهِ حِينَ أَغْضَبُ

وَمَا أَنشده الرِّيَاشِي رَحِمَهُ اللهُ :

بِدَيْتِهِ قَبْلَ تَدْبِيرِهِ مَتَى رُمْتَهُ فَهُوَ مُسْتَجْمِعُ
 وَفِي كَفِّهِ لِلْفَنَى مَطْلَبُ وَلِلسَّرِّ فِي صَدْرِهِ مَوْضِعُ (٣)

(١) : ١ بين .

(٢) البيتان للحسين بن علي بن أحمد النقيبي ، انظر معجم الأدياء ١٠/١٣٠ ، وانظرهما في لباب الأدياء ٢٤٢ ، محاضرات الأدياء ١/٥٩ .

(٣) البيتان لأشجع بن عمرو السلمي ، انظر الشعر والشعراء ٨٥٩ ، وفيه : بديته مثل تدبيره .

بَابُ الْحَرْبِ وَالشَّجَاعَةِ وَالْجُبْنِ

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ ، وَإِذَا لَقَيْتَهُمْ فَانْبِئْتُوا » .

قال أبو بكر الصّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي كِتَابِهِ إِلَى خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ : احْرَصْ عَلَى الْمَوْتِ تَوْهَبْ لَكَ الْحَيَاةَ . أَخَذَهُ الشَّاعِرُ فَقَالَ :

تَأَخَّرْتُ أَسْتَبِيحُ الْحَيَاةَ فَلَمْ أَجِدْ لِنَفْسِي حَيَاةً مِثْلَ أَنْ أُتَقَدِّمًا^(١)
وَمِنْ هَذَا قَوْلُ الْخُنَسَاءِ :

نَهَيْتُ النُّفُوسَ وَهَوْنَ النُّفُوسِ سِ عِنْدَ الْكَرِيهَةِ أَوْقَى لَهَا^(٢)

قال عمرُ بنُ الخطابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لِبَعْضِ بَنِي عَبْسٍ : كَمْ كُنْتُمْ فِي يَوْمِ كَذَا ؟
قال : كُنَّا مِائَةً ، لَمْ نَكْثُرْ فَتَتُوا كُلَّ وَنَفْشَلٍ ، وَلَمْ تَقُلْ فَنَذَلْ . قال : فَبِمِ كُنْتُمْ
تَظْهَرُونَ عَلَى أَعْدَائِكُمْ ، وَلَسْتُمْ بِأَكْثَرِ مِنْهُمْ ؟ قال : كُنَّا نَصْبِرُ بَعْدَ النَّاسِ هَنِيئَةً .

قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، لِابْنَةِ الْحَسَنِ ، وَقَدْ قِيلَ لِابْنِهِ مُحَمَّدٍ : يَا بَنِي !
لَا تَدْعُونَ أَحَدًا إِلَى الْبِرَازِ ، فَإِنَّهُ بَغْيٌ^(٣) ، وَلَا يَدْعُونَكَ أَحَدٌ إِلَيْهِ إِلَّا أَجَبْتَهُ .

قدم وفد على صهر بن الخطاب بفتح ، فقال : متى لقيتم عدوكم ؟ قالوا : أول

(١) نسب البيت في حساسة أبي تمام ٦٨/١ إلى الحسين بن حمام المري ، ونسبه في الأغانى مرة إلى الحسين ٢٦٧/١٢ ، ومرة إلى شبيب بن البرصاء ٢٨١/١٢ ، ونسب في عيون الأخبار ١٢٥/١ إلى يزيد بن المهلب بن أبي صفرة .

(٢) الديوان ٢١٥ ، شرح الحماسة للمرزوقي ١٣٥/١ ، ماضرات الأدباء ١٤٥/١ ، عيون الأخبار ١٢٥/١ .

(٣) ب : نهي ، وما أثبتناه موافق لرواية العبد ، وببديها فيه : والباغي منصورع .

النهار . قال : فثي انهزموا ؟ قالوا : آخر النهار ، فقال : إنا لله ! أو قام الشرك للإيمان من أول النهار إلى آخره ۱۱ والله إن كان هذا إلا عن ذنب أحد ثمومه بعدى^(١) ، أو أحدثته بعدكم ، ولقد استعملت يعلى بن أمية على اليمن أستنصر لكم بصلاحه .

قيل لعنترة : كم كنتم يوم الفروق^(٢) ؟ قال : كنا ألفاً مثل الذهب الخالص ، ليس فينا غيرنا ، لم نكثر فتتوا كل^(٣) فنفسل ، ولم تقل فنذل .
لم يكن قبيل في العرب^(٤) ألف فارس^(٥) إلا ثلاث قبائل : مرة وعبس وبنو الحارث بن كعب .

^(٦) قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، لعمر بن معدى كرب^(٧) : أخبرني عن السلاح . قال : سل عما شئت . قال : الرمح ، قال : أخوك وربما خانك^(٨) .
قال : التبل ؟ قال : منايا تخطى وتصيب . قال : الترس ، قال : ذلك المجن و عليه تدور الدوائر . قال : الدرع ، قال : مشغلة^(٩) للرجال متعبة للفارس ، وإنها لحصن حصين . قال : السيف ؟ قال : قارعتك أمك على الثكل . قال : عمر : بل أمك .
قال : أخبرني عن الحرب ، قال : مرة المذاق ، إذا قلصت عن ساق ، من صبر لها عرف ، ومن ضعف عنها تلف ، وهي كما قال الشاعر :

الحرب أول ما تكون فتيية^(١٠) تسمى بزيتها لكل جهول

(١) ب : أجمتموه .

(٢) الفروق : موضع بديار بنى سعد ، كان فيه يوم من أيام حروب عبس وذبيان . وفي العقد ١/١١٨ ، كنا مائة بدل ألف .

(٣) ساقط من ب .

(٤) في العقد : وربما خانك فاقصف .

(٥) في العقد : مثقلة ، وانظر هذه المحاورة في عيون الأخبار ١/١٢٩ وفي العقد ١/١١٨ حيث ساقها بصورة أخرى .

(٦) روى ابن الأثير المصريح الأول في النهاية ٣/٤١٢ . وضبط فتيية بضم الفاء وفتح التاء ، على التصغير . قال : ورواه بعضهم بالفتح .

حَتَّى إِذَا اشْتَعَلَتْ وَشَبَّ ضِرَامُهَا عَادَتْ عَجُوزًا غَيْرَ ذَاتِ خُلَيْلٍ
شَمَطَاءَ جَزَّتْ رَأْسَهَا وَتَنَكَّرَتْ^(١) مَكْرُوهَةً لِلشَّمِّ وَالتَّقْبِيلِ^(٢)

قال حذيفة بن اليمان: الفتنة تُلَقَّح بالعجوى، وتُنتَج بالشكوى. أخذ نصر بن
سيار^(٣) قول حذيفة هذا، والله أعلم، حين قال:

وإن الحرب أولها الكلام

وهي أبيات كتبها إلى مروان بن محمد:

أرى خَلَلَ الرَّمَادِ وَمِيضَ نَارٍ وَيُوشِكُ أَنْ يَكُونَ لَهَا ضِرَامٌ
فإن النَّارَ بِالْعُودَيْنِ تُذَكِّي وَإِنَّ الْحَرْبَ أَوْلَاهَا الْكَلَامُ
فقلتُ مِنَ التَّعَجُّبِ لَيْتَ شِعْرِي أَيْقَظُ أُمِّيَّةً أُمَّ نِيَّامٍ^(٤)

بلغ أبا الأغر^(٥) أن أصحابه، وقع بينهم شر، فوجه ابنه الأغر^(٦)، وقال له:
يا بني كن يدا لأصحابك على من قاتلهم، وإياك والسيف، فإنه ظل الموت، واتق
الرمح، فإنه رمالة المنية، ولا تقرب السهام، فإنها رسل لا تؤامر من يرسلها،
قال: فبم أقاتل؟ قال: بما قال الشاعر:

(١) : تكهرت .

(٢) : العقد ١٠٩/١، وفي هامشه أنها نسبت لامريء القيس في العقد الثمين من دواوين الشعراء الستة
الجاهليين، وانظرها في الشعر والشعراء، ٣٢٣، عيون الأخبار ١/١٢٨، محاضرات الأدباء ٢/٧٦ . .
(٣) : سنان .

(٤) : العقد الفريد ١/١١٠، وفيات الأعيان ٢/٢٢٧، عيون الأخبار ١/١٢٨، ونسبها لأعرابي يدعى أبا ميم
في محاضرات الأدباء ٢/٧٥ .

(٥) : ب : الفر، والمعجيج ما أثبتناه كما في العقد وغيره .

(٦) : ب : الآخر .

جلاميدُ أملاءُ الأكفِّ كأنها رءوس رجالٍ حُلِّقَتْ بالمَوَاسِمِ
وهذا الشعر هو :

تُغَطِّي نَمِيرٌ بِالْعَمَائِمِ لَوْمَهَا وكيف يُغَطِّي اللُّؤْمَ طَيُّ الْعَمَائِمِ
فإن تَضْرِبُونَا بِالسَّيَاطِ فَإِنَّا ضَرَبْنَا كُمُ بِالْمُرْهَفَاتِ الصَّوَارِمِ
وإن تَحْلِقُوا مِنَّا الرُّؤُوسَ فَإِنَّا حَلَقْنَا رءوسًا بِاللَّحَى وَالْمَلَاصِمِ
وإن تَمْنَعُوا مِنَّا السَّلَاحَ فَعِنْدَنَا سِلَاحٌ لَنَا^(١) لَا يُشْتَرَى بِالذَّرَاهِمِ
جلاميدُ أملاءُ الأكفِّ كأنها رءوسُ رجالٍ حُلِّقَتْ بِالْمَوَاسِمِ^(٢)

ومن أحسن ما قيل في الصبر على الحرب قول نهشل بن حرّى بن ضمرة :

ويومٍ كأنَّ الْمُصْطَلِدِينَ بِحَرِّهِ وإن لَمْ يَكُنْ نَارٌ قِيَامٌ عَلَى الْجَمْرِ
صبرنا له حَقٌّ تَقْضَى وَإِنَّمَا تَفْرَجُ أَيَّامُ الْكَرِيهَةِ بِالصَّبْرِ^(٣)

ومثله قول الآخر :

بكى صاحبي لما رأى الموتَ مُوقِنًا مُطَلًّا كاطِّلالِ السَّحَابِ إِذَا اكْفَهَرَ
فقلتُ له : لا تَبْكِ عَيْنُكَ إِنَّمَا يَكُونُ غَدًا حَسَنُ الشَّاءِ^(٤) لِمَنْ صَبَرَ
فأخَّرَ الإِحْجَامُ يَوْمًا مُقَدَّمًا وَلَا عَجَّلَ الإِفْدَامُ مَا أَخَّرَ الْقَدْرُ

(١) ساقطة من أ .

(٢) الأبيات لجريز ، ديوانه ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، البيان ١٢/٣ ، العقد الفريد ٢١٣/١ ، محاضرات الأدباء ٧١/٢ ، الكامل ٣٤٤/١ ، ونسبت في ذيل الأمل ١١٦ ، ١١٧ ، إلى نافع بن خليفة الغنوي وانظر البيت الأخير في عيون الأخبار ١٣١/١ وفيها : إعلان بد أملاء .

(٣) يروى : وإن لم يكن له نار وقوف ، ويبوخ مكان تقضى . انظر البيتين في شرح الحماسة للمرزوقي

٣٦٣/١ ، عيون الأخبار ١٢٨/١ ، العقد ١٢٥/١ ، الشعر والشعراء ٦١٩ .

(٤) ب : إلينا ، والأبيات في عيون الأخبار ١٢٥/١ .

ومن أحسن ما قيل في النظم في الصبر على الحرب^(١) ، قول قطري بن الفجاءة
التميمي الخارجي :

أقول لها وقد طارت شعاعاً من الأبطال ويحك لن تُراعى
فإنيك لو سألت بقاء يومٍ على الأجل الذي لك لم تُطاعى
فصبراً في مجال الموتِ صبراً فإنيك لو سألت بقاء يومٍ
ولا ثوبُ البقاءِ بثوبِ عزٍّ فإنيك لو سألت بقاء يومٍ
سبيلُ الموتِ غايةُ كلِّ حىٍّ فإنيك لو سألت بقاء يومٍ
ومن لم يُمتبِطْ يهرمَ ويسقمُ فإنيك لو سألت بقاء يومٍ
وقال أصرم بن حميد :

حَرَامٌ عَلَيَّ أَرْمَاحِنَا طَمَنُ مُدِيرٍ وَيَنْدَقُ قَدَمًا فِي الصُّدُورِ صُدُورَهَا
مَسْلَمَةٌ أَعْجَازُ خَيْلِي فِي الْوَعَى وَدَامِيَةٌ لِبَاتِهَا وَنُحُورَهَا^(٣)
وقول الآخر :

وقد يلتقى الجمعانِ والموتُ فيهما فَيُقْتَلُ مِنْ وَلِيٍّ وَيَسْلَمُ مَنْ ثَبَّتْ
وقد ذكرتُ في «باب الاعتذار» أحسنَ ما قيل في النظم ، في الاعتذار
من الفرار .

(١) ب : في التحريض على القتال .
(٢) المنع : اللذ والخضوع ، والبراج : القصبة الفارغة تهتز من الريح يشبه بها الجبان ، ويمتبط : يمت شاباً
من غير علة ، والأبيات في شرح الحماسة للمرزوقي ٩٦/١ ، وفيها : يسأم ويهرم بدل يهرم ويسقم ، وانظر
وثائق الأعتيان ٢٥٢/٣ ، لباب الآداب ٢٢٤ ، عيون الأخبار ١٢٦/١ حيث تختلف الرواية بعض الاختلاف .
(٣) يروي : وتفرق منها بدل يندق قدنا ، ويروي صدر البيت الثاني : محرمة أكفاله خيلي على القنا ،
والبيتان في العقد الفريد ١١٧/١ ، وقد نسبا في مجموع المعاني ٣٧ إلى أبي تمام .

ومن أحسن ما قيل في الإنصاف في صفة الحرب ، واللقاء والصدق في ذلك ،
قول عبد الشارق بن عبد العزى الجهني :

تنادوا يالَ بهثةَ يومَ صبرٍ^(١) فقلنا : أحسني ضرباً جهيناً
سمعنا دعوةً عن ظهر غيبٍ فجئنا جولةً ثم ارعويناً
فلما أن تواقفنا قليلاً أنحننا للكلاكلِ فارتميناً^(٢)
ولما لم ندع قوساً وسهماً مشيناً نحوهم ومشوا إلينا
تلاؤم مزنّة برقت لأخرى إذا جاؤوا بأسيافٍ رديناً^(٣)
شدنا شدةً فقتلت منهم مائة فتيةٍ وقتت قينا
وشدوا شدةً أخرى فجزوا بأرجلٍ مثلهم ورموا جويناً
وكان أخي جوينٌ ذا حفاظٍ وكان القتلُ للفتيان زيناً
فأبوا بالرماح مَكسراتٍ وأبنا بالسيفِ قد انحنينا
فباتوا بالصعيد لهم أحاحٌ ولو خفت لنا انكلمى سريناً^(٤)

(١) في ا ، م : يالهيبة قوم صبر ، وفي حماسة أبي تمام : يالبيهة إذ رأونا ، ورواية حماسة البحري :
يالبيهة إذ لقونا ، فقالوا أحسنى .

(٢) ب : فارقينا .

(٣) ا : وجينا .

(٤) آل بهثة : قبيلة العدو ، وارعوينا : تراجعنا ، وديننا : سرنا بخطو فوق الحجلان ، ورواية حماسة
أبي تمام لهذه الشطرة : إذا جئنا بأسياف رديننا ، فالججلان : تقارب الخطو كشي القيد ، والرديان : مشية
فوق الحجلان ، وقتت قينا : أي فارسهم المدعو قين ، أو هو عبد من عبيدهم ، والأحاح : الفئيط وحزارة لهم .
والسكلى : الجرحى . وانظر الأبيات في حماسة أبي تمام ١/١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، وقد نسبت في حماسة
البحري ٦١ إلى سلمة بن الحجاج .

وقال المُدَيْلُ^(١) العَجَلِي :

إِذَا مَا حَمَلْنَا حَمَلَةً ثَبَّتُوا لَنَا بِمُرْهَفَةٍ تَفَرَّى السَّوَاعِدَ مِنْ مُبَعِدِ
وَإِنْ نَحْنُ نَازَلْنَاهُمْ بِصَوَارِمِ رَدَّوْا فِي سَرَائِيلِ الْحَدِيدِ كَمَا نَزَدِي^(٢)
وقال آخر :

نَصِلُ السُّيُوفَ إِذَا قَصْرُنَ بِخَطُونَا قَدَمَا وَنَلْحَقُهَا إِذَا لَمْ تُلْحَقِ^(٣)
وقال آخر :

إِنَّ الرَّمَّاحَ نَصِيرَةٌ بِالْجَاسِرِ

وقال آخر :

وَقَلْتُ لِنَفْسِي إِنَّمَا هُوَ عَامِرٌ فَلَا تَرْهَبِيهِ وَانظُرِي أَيْنَ يَرْكَبُ^(٤)
قال قَطْرِيُّ بنُ الفُجَاءَةِ :

لَا يَرْكَبَنَّ أَحَدٌ إِلَى الإِحْجَامِ يَوْمَ الوَعْيِ مُتَخَوِّفًا لِحِمَامِ
فَلَقَدْ أَرَانِي لِلرَّمَّاحِ دَرِيئَةً مِنْ عَن يَمِينِي مَرَّةً وَأَمَامِي
حَتَّى خَضِبْتُ بِمَا تَحَدَّرَ مِنْ دَمِي أَحْنَاءَ سَرَجِي بِلِ عِنَانِ لِحَامِي

(١) ب : المذيل ، وهو نحرير ، فهو العديل بن الفرخ العجلي ، شاعر إسلامي أموي يلقب بالعباب من رهط أبي النجم العجلي ، انظر حماسة أبي تمام ٣١١/١ .
(٢) في الحماسة : مثلوا بدل ثبتوا ، ونزدي مكان تفرى ، وصعد بدل بعد ، ومعنى ردوا في سرايل الخ : هروا ولاينا كما نهروا لايهم . وانظر البيهقي في حماسة أبي تمام ٣١١/١ .
(٣) نسب البيت في حماسة أبي تمام ١٠٦/١ ، ١٢٤ إلى بشير بن عبد الرحمن بن كعب ، ونسب في الأغاني ٣٠/١٥ ، الشر والشعراء ٣٤٢ ، السكامل ٦٨/١ إلى كعب بن مالك الأنصاري ، وانظره في البيان ٢٣/٢ من غير نسبة .
(٤) البيت لسكروز بن حفص القرشي ، انظره في حماسة البحتري ١٢ ، والرواية هناك : وانظري أي مركب .

ثم انصرفت وقد أصبت ولم أصب^١ جذع البصيرة قارح الإقدام^(١)

قال عمر بن الخطاب: الجرأة والعجب غرائز يرضها الله حيث يشاء، فالعجبان يفر عن أهله وولده، والجريء يقاتل عمن لا يؤوب به إلى رحله.

ومن شعر لأبي يعقوب الخريمي:

يَفِرُّ جَبَانَ الْقَوْمِ عَنْ عَرْسِ نَفْسِهِ
وَيُرْزَقُ مَعْرُوفَ الْجَوَادِ عَدُوَّهُ
وَيَحْمِي شُجَاعُ الْقَوْمِ مَنْ لَا يُنَاسِبُهُ
وَيُحْرَمُ مَعْرُوفَ الْبَخِيلِ أَقَارِبُهُ^(٢)

وقال قطري بن الفجاءة:

يَا رَبُّ ظِلُّ عُقَابٍ قَدْ وَقَيْتُ بِهَا
وَرَبُّ بَوْمٍ حَمَى أُرْعَيْتُ عَقْوَتَهُ
مُهْرِي مِنَ الشَّمْسِ وَالْأَبْطَالُ تَجْتَلِدُ
خَيْلِي ائْتَسَاراً وَأَعْرَافُ الْقَنَا قِصْدُ
وَيَوْمَ لَهْوٍ لِأَهْلِ الْخَفْضِ ظَلٌّ بِهِ
لَهْوِي اصْطِلَاءُ الْوَعْيِ أَوْ نَارُهُ تَقْدُ
مُشْهَرًا مَوْقِي وَالْحَرْبُ كَاشِفَةٌ
عَنْهَا الْقِنَاعَ وَبِحُرِّ الْمَوْتِ مُطَرِّدُ
وَرَبُّ هَاجِرَةٍ تَعْلَى مَرَاجِلُهَا
مَخْرَثُهَا بِمَطَايَا غَارَةٍ تَخْدُ
تَعْتَابُ أودية الأَفْزَاعِ آمِنَةٌ
كَأَنَّهَا أُسْدٌ يِقْتَادُهَا أُسْدُ
فَإِنْ أُمَّتٌ حَتْفَ أَنْفِي لَا أُمَّتٌ كَمَدًا
عَلَى الطَّمَّانِ وَقَصْرُ الْعَاجِزِ الْكَمَدُ^(٣)

(١) شرح الأبيات: الدريئة: الهدف، أو الحلقة التي يتعلم عليها الطعن: والأخناء: الجوانب، ويروى بدلها الأكناف، وجذع البصيرة: فتي الاستبصار، أي وأنا على بصيرتي الأولى، وقارح الإقدام، متناه في الجرأة. والأبيات في شرح الحماسة للمرزوقي ١/١٣٠، والحماسة طبعة بيروت ١/٤٤، الأمل للقال ٢/١٩٠.

(٢) في عيون الأخبار ١/١٧٢: عن أم رأسه، وفي العقد الفريد ١/١٦٣: عن أبيه وأمه، وفي معاضرات الأدباء ١/١٣١، ٥٧/٢: عن أم نفسه.

(٣) العقاب: طائر، وتجتلد: تتقاتل، والعقوة: شجر، وقصد: قاطعة أو متكسرة من الطمان، مخرثها: قطعها، ويروى مكان مخرثها: نجزتها. وتخذ: تسير سيراً حثيثاً، وقصر: أي حسب. والأبيات في شرح الحماسة للمرزوقي ١/١٣٢، لباب الآداب ٢٢٥، الأمل ١/٢٦٥.

وقالت الخنساء :

وَمَنْ ظَنَّ مِمَّنْ يُلَاقِي الحُرُوبَ بِالْأَيِّ صَابَ فَقَدْ ظَنَّ عَجْزاً^(١)

وقال حبيب الطائي :

وَدَنُونًا وَدَنُونًا حَتَّى إِذَا أَمَكْنَ الضَّرْبُ فَمِنْ شَاءَ ضَرَبُ
تَرَكَوا القَاعَ لَنَا إِذْ كَرِهُوا . نَمَرَاتِ المَوْتِ وَاخْتَارُوا الهَرَبَ^(٢)

وقال دُرَيْدُ بن الصَّمَّةِ ، ويقال : إنها لَعَمْرٍو بن مَعْدَى كَرِبَ :

أَعَاذُ لِي إِنَّمَا أَفْنَى شَبَابِي رُكُوبِي فِي الصَّرِيحِ إِلَى المُنَادِي
مَعَ الفِتْيَانِ حَتَّى سُلَّ جِسْمِي وَأَقْرَحَ عَاتِقِي حَبْلُ النِّجَادِ^(٣)

وقال آخر :

قَوْمٌ إِذَا اشْتَجَرَ القَنَا جَعَلُوا القُلُوبَ لَهَا مَسَالِكُ
الْأَلْبِيسِ—بين قُلُوبِهِمْ فَوْق الدَّرُوعِ لَدَفْعِ^(٤) ذَلِكَ^(٥)

ومن أحسن ما قيل في صفة^(٦) الطعن ، قول الحارث بن حِلْزَةَ :

فَرَدَدْنَاهُمْ بِضَرْبِ كَمَا يَنْخُ رُجُجٌ مِنْ جَرِيَةِ الزَّادِ المَاءِ
وَفَعَلْنَا بِهِمْ كَمَا عَلِمَ اللّاهُ وَمَا إِنَّ لِلخَائِنِينَ ذِمَّاءَ

(١) الديوان ١٤٦ .

(٢) الديوان ٢١١ .

(٣) ب : سل عظمي . والبيتان في عيون الأخبار ١/١٣٣ ، المعجم القريب ١/١٤٤ ، ١٤٢ ، وفيه : لمجايش الصريح ، وانظر البيت الأول في معجم الشعراء ٢٠٩ .

(٤) ١ : لوقع .

(٥) البيتان في أمالي القالي ١/٦٥ .

(٦) ب : صحه .

وقال الفندُ الزَّمَانِي (١) :

وطعنٍ كفمِ الزَّقِّ غَذَا وَالزَّقُّ مَلَانُ

وقال آخر :

وَمِثْلِكَ قَدْ كَسَرْتُ الرُّمُوحَ فِيهِ فَآبَ بِدَائِهِ وَشَفِيْتُ دَائِي

وقالت بنت المنذر بن ماء السماء (٢) :

وقالوا : فارسُ الهيجاءِ ، قُلْنَا : كَذَاكَ الرُّمُوحُ يَكْلَفُ بِالكَرِيمِ

وقال آخر :

ضَمْتُ إِلَيْهِ بِالْقَنَاءِ قَيْصَهُ نَحْرًا صَرِيحًا لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ (٣)

وقال عنتره :

فَشَكَّكَتُ بِالرُّمُوحِ الطَّوِيلِ ثِيَابَهُ لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَاءِ بِمَحْرَمِ (٤)

وقال آخر :

صراعنا طريفًا بأرماحنا وَلَا تَأْكُلِ الْحَرْبُ إِلَّا السَّمِينَا

(١) اسمه شهل بن شيبان بن ربيعة بن زمان الحنفي ، كان سيد بكر بن وائل وقائدها وفارسها وسمى الفند لمظم خلقته ، تشبها بفند الجبل أي القطعة منه ، مات نحو سنة ٧٠ قبل الهجرة ، والبيت مع أبيات أخرى في حماسه أبي تمام ١٦٦/١ ، حماسه البحتري ٧٥ وفيها : «وهي» مكان غذا ، والأما لي للقالى ٢٦٠/١ . والزق : وعاء الحمر ، وغذا : سال .

(٢) في الحماسة أن فائته هي بنت فروة بن مسعود من شعر فائته في رثاء أبيها فروة وعمها قيس ابن مسعود وكانا قتلا مع المنذر ذي القرنين يوم عين أباغ ، والمنذر هو ابن امرئ القيس وأمه ماء السماء النمرية ، ورواية الحماسة للبيت : وقالوا ماجداً منكم قتلنا كذاك ... الخ ، انظر حماسه أبي تمام ٣٧١/١ .

(٣) البيت لربيعة بن مكدم ، الكامل ١٧١/٢ .

(٤) ديوانه ٢٦ ، جمهرة أشعار العرب ٩٧ .

وقال علي بن محمد^(١) العلو ، المعروف بالمُبْرَقِ^(٢) ، صاحب الزنج :
يثنى الصَّارِمُ المَهْدُ والرُّمُ حُ الرُّدَّيْنِي وَالشُّجَاعُ الجَرِي
حيثُ لا أَنَّنِي وَلَا يَتَنِّي بِيَدِي صارمٌ وَلَا تَمَهْرِي
مَنْ رَأَى فَقَدْ رَأَى مَشْرِفِيًّا ماضياً^(٣) في يَمِينِهِ مَشْرِفِي
شَأْنِي الفَارِسُ المَدَجِّجُ في التَّقَةِ ع إذا نَازَلَ السَّكَمِيَّ السَّكَمِي
وَرَأَيْتُ الفَضَاءَ أَضْيَقَ ما يُسَدُّ مَيَّ به حتى كأنه مَطْوِي
يا ابنة العمِّ أوقدي انار في اللِّي لِ فإني لكل آتٍ آتِي
أَكْرِمُ الضَّيْفَ ما اسْتَطَعْتُ لِأَنِّي مَطْعَمِي حاضراً وكأسي روي
كيف لا تُرْهَقُ النُّفُوسُ لِشَخْصِي حِينَ أَغْشَى الوغَى^(٤) وَجَدِّي عَلِي
ذو الثَّقِي والنُّبَلِ وَذو العِلْمِ والجِلْدِ م ومن خير طينة والوصي
والَّذِي قالَ إِنَّه البَوْمُ مِنِّي مثلُ هارونَ من أخيه النبي

وقال عبدة بن هلال :

يَهْوِي وَتَرْفَعُهُ الرِّمَاحُ كأنه سِلْوٌ تَنَشَّبَ في مَخالِبِ ضَارٍ

(١) في ١ : علي بن أحمد وهو خطأ ، فهو علي بن محمد الوردزيبي العلو ، الملقب بصاحب الزنج ، من كبار أصحاب الفتن في العهد العباسي ، ظهر في أيام المهدي بالله العباسي سنة ٢٥٥ هـ ، والتف حوله سودان أهل البصرة ورعاها ، حتى بلغ جيشه ٣٠٠ ألف مقاتل ، وعجز عن قتاله الخلفاء حتى استطاع الموفق بالله في أيام المعتد سنة ٢٧٠ هـ أن يقتله . انظر الطبري ١١ / ١٧٤ ، الأعلام ٥ / ١٤٠ .

(٢) زيادة في فقط ، وليس هذا الاقرب له بل هو لثائر آخر .

(٣) ساقط من ب .

(٤) ١ : آب أبي .

(٥) ساقطة من ب .

فُيرى صَرِيحاً وَالرِّمَاحَ تَنوِشُهُ إِن السَّرَّاءَ قَصِيْرَةَ الأَعْمَارِ

وقال مهلهل :

لَمْ يُطِيقُوا أَنْ يَنْزِلُوا وَنَزَلْنَا وَأَخُو الحَرْبِ مَنْ أَطَاقَ التُّزُولَا^(١)

وقال^(٢) ابن مقروم^(٢) الضبي :

وَدَعَوْا نَزَالَ فِكُنْتُ أَوْلَ نَازِلِ وَعَلَّامَ أَرْكَبُهُ إِذَا لَمْ أَنْزِلِ

وقال أعشى همدان :

أَبْلَغُ يَزِيدَ بَنِي شَيْبَانَ مَأْلُكَةً أَنَّ الكِتَابَ لَا يُهْزَمَنَّ بِالكُتُبِ
إِنَّ الوَعِيدَ بظَهْرِ الغَيْبِ مَعْجَزَةٌ فَإِنَّ أَرْدَتَ قِتَالَ القَوْمِ فَاقْتَرِبِ

من ها هنا والله أعلم أخذ حبيب :

السيفُ أَصْدَقُ أنْبَاءٍ مِنَ الكُتُبِ فِي حَدِّهِ الحَدُّ بَيْنَ الجِدِّ وَاللَّعِبِ^(٣)

وقال آخر :

وَنَخْرَجِ أخرجَهُ حُبُّ الطَّمَعِ فَرَّ مِنَ المَوْتِ وَفِي المَوْتِ وَقَعُ

من كان يَهْوَى أهْلَهُ فَلَا رَجَعَ^(٤)

(١) ب : النزلا ، والبيت في محاضرات الأدباء ٥٧/٢ .

(٢) ساقط من ا ، وابن مقروم هو ربيعة بن مقروم الضبي ، شاعر مخضرم شهد القادسية وجولاء أيام عمر ، ويعد من شعراء مضر المهديين . والبيت في عيون الأخبار ١/١٢٦ ، حماسة أبي تمام ١/٢٣ ، ويروى : أركبها بدل أركبه .

(٣) البيت في ديوانه ٤٥ .

(٤) الشعر والشعراء ٧٥٣ ، العقد الفريد ١/١٦٩ ، عيون الأخبار ١/١٨٣ وفيه : من كان ينوى أهله ...

قال السموم بن عادياى اليهودى :

يَقْرَبُ حُبُّ الْمَوْتِ آجَالَنَا لَنَا وَتَكَرُّهُهُ آجَالُهُمْ فَتَطُولُ^(١)

كان معاوية رضى الله عنه يتمثل بهذين البيتين :

كَأَنَّ الْجَبَانَ يَيْئَى أَنَّهُ سَيُقْتَلُ قَبْلَ انْقِضَاءِ الْأَجَلِ

وَقَدْ تُدْرِكُ الْحَادِثَاتُ الْجَبَانَ وَيَسْلَمُ مِنْهَا الشُّجَاعُ الْبَطَلُ^(٢)

أشعار الجبناء

قال أيمن بن خريم :

إِنَّ لِلْفِتْنَةِ مَيْلًا يَبِينًا فَرُوَيْدَ الْمَيْلِ مِنْهَا يَعْتَدِلُ

فَإِذَا كَانَ عَطَاءٌ فَأَقِمِ^(٣) وَإِذَا كَانَ قِتَالٌ فَاعْتَزِلْ

إِنَّمَا يُسْعِرُهَا جَهَالُهَا حَطَبَ النَّارِ فَدَعَهَا تَشْتَعِلُ^(٤)

وقال آخر :

أَضْحَتْ تَشَجُّعِي هِنْدٌ وَقَدْ عَامَتْ أَنْ الشُّجَاعَةَ مَقْرُونٌ بِهَا الْعَطَبُ^(٥)

لِلْحَرْبِ قَوْمٌ أَضَلَّ اللَّهُ سَعِيهِمْ إِذَا دَعَتْهُمْ إِلَى نِيرَانِهَا وَثَبُّوا

(١) حساسة أبي تمام ٢٨/١ ، البيان ٢٨١/٣ .

(٢) عيون الأخبار ١٦٥/١ .

(٣) ب : فأتهم .

(٤) الأبيات فى العقد الفريد ١٦٧/١ ، نهاية الأرب ٧١/٣ ، عيون الأخبار ١٦٣/١ ، وفيها كلها : ميطا بدل

ميل وما يعنى ، وفى العقد فاتمهز بدل آدم ، وفى عيون الأخبار فأتهم ، وهى موافقة للمسخة ب .

(٥) ساقط من ١ . وفى عيون فقلت لها لأن الشجاعة ، وفيها : إلى حوبائها بدل نيرانها .

ولستُ منهم ولا أبنى فعالمهم لا القتل يعجبني منهم ولا السلب^(١)
 لا والذي جعل الفردوس جنته^(٢) ما يشتهي الموت عندي من له أرب^(٣)

وقال أبو العمر المدني كاتب الحسن بن زيد :

قد هان عندي لسان العار والعدل
 إنني بخلتُ بنفس لا يُجادُ بها
 هيات تآبني لي التعرير فلسفة^(٤)
 متى رأيت شجاعاً مات بالأجل
 كأن آجال شُجَعان الوري خلقت^(٥)
 فلستُ آنفُ من جُبني ولا فشل
 ولستُ بالمال أفديها من البخل
 ترى حضور الوغى من أكثر الزلل
 ونال من لذة الدنيا مدى الأمل
 في أنفُس البيضِ والخطمةِ الذبل^(٥)

وقال أيضاً :

إني أضنّ بنفس لا مُجادُ بها
 ما أبعد القتل من نفس الجبان وما
 وَالجودُ بالنفس أقصى غاية السرف
 أحله بالفتي العامي عن الشرف^(٦)

وقال أيمن بن خريم :

يقول لي الأميرُ وقد رآني
 تقدّم حين جدّ بنا المرأسُ

(١) ب : لا الجند يعجبني منها ولا اللاب .

(٢) في العقد : لا والذي منح الأبصار رؤيته ، وفي العيون : لا والذي حجت الأنصار كعبته .

(٣) الأبيات لأبي القدر محمد بن أبي حمزة الطهوي ، اظهرها في عيون الأخبار ١/١٦٤ ، العقد الفريد

١/١٦٦ ، مجموعة المعاني ٤٤ ، محاضرات الأدباء ٢/٦٢ ، ٧٩ .

(٤) ب : جعلت .

(٥) المحاسن والمساوي ٢/٢٤٥ .

(٦) معجم الصحراء ٢٦٩ ، وفيه : إني بغات .. الخ .

فقال إن أظمتك غير نفسي ومالي غير هذا الرأسِ رأس^(١)

وقال الهذلي يصف جبانا :

تَحُولُ قَشَعِرِيْرَاتُهُ^(٢) دُونَ لَوْنِهِ فرائضه من خيفة الموتِ تُرْعِدُ^(٣)

وقال آخر :

وَكَتَبِيَّةٌ لَبَسَتْهَا بَكْتِيْبِيَّةٌ حَتَّى إِذَا التَّبَسَّتْ نَفَضَتْ لَهَا يَدِي

فتركتهم تقص الرِّمَّاحُ ظُهُورَهُمْ من بين مُنْجَدِلٍ وَآخَرَ مُسْنَدٍ

ما كان يَنْفَعُنِي مَقَالُ نِسَائِهِمْ - وَقَتِلْتُ دُونَ رِجَالِهِمْ - لَا تَبْعَدُ^(٤)

وروينا أن مروان بن الحكم، دعا أيمن بن خريم إلى القتال بمرج راهط، فقال له :

إن أبي وعمي شهداء بدر، وعهدا إليّ ألا أقاتل مساما، ثم أنشأ يقول :

وَلَسْتُ بِقَاتِلِ رَجُلًا يُصَلِّي عَلَى سُلْطَانِ آخَرَ مِنْ قُرَيْشٍ

له سُلْطَانُهُ وَعَلَى إِثْمِي مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ سَفْهِ وَطَيْشٍ

أَقْتُلُ مُسَلِّمًا فِي غَيْرِ جُرْمٍ فَلَسْتُ بِنَافِعِي مَا عَشْتُ عَيْشِي^(٥)

(١) في الكامل أنهما لحبيب بن المهلب بن أبي صفرة، وقيل لهما للأعور الشبي، وقد وردا في حماسة أبي تمام ٣/٣٦٥ بغير نسبة، وفيها: بغير جرم مكان وقد رأني، ومن حياة مكان غير نفسي، وفي معانرات الأدباء ٢/٧٩: بغير نصح. وفي مجموعة المعاني ٤٣: بغير علم.

(٢) ب: تشعير برأته.

(٣) البيت لساعدة بن جؤية الهذلي، ديوان الهذليين ٢/٣١٨.

(٤) يروي: من بين منعقر الجبين ومسند، ومن بين مقتول، ويروي: هل كان بدل ما كان، وحل ينفعي أن يقول نساؤهم... إلخ. ومعنى نفضت لها يدي أي أعرضت عنها، وتقص: تكسر، ومنجدل: مقتول. والأبيات للفرار السلمي (حيان بن الحكم) كما في حماسة أبي تمام ١/٦٥، عيون الأخبار ١/١٠٤، وانظرها أيضاً في حماسة الجعفرى ٥٠، العقد الفريد ١/١٦٤، محاصرات الأدباء ٢/٧٩.

(٥) الشعر والشعراء ٥٢٧.

وقد روى أن هذه القصة جرت لأمين بن خُرَيم مع عبد الملك بن مروان .

ولأبي النعمان كاتب الحسن بن زيد أمير المدينة :

لستُ غَدَاةَ الكَرِّ بالكِرَارِ ولا عَلَى الطَّعَانِ بالصَّبَارِ
هانت عَلَيَّ سَبَلَاتُ العَارِ وما أبالي قبلوا اعتذَارِي
أو وَسَمُونِي سِمَةَ الغَدَارِ (١) أنا طليق الرِّكْضِ والفِرَارِ
فديتُ نَفْسِي منه بالإضْمَارِ فلو تَرَانِي أو تَرَى إِحْضَارِي (٢)
لا أعرفُ اللَّيْلَ من النَّهَارِ خلّلتني عَجَلَانِ ذَا انْشِمَارِ (٣)
طِرْفَاً (٤) نجاً من وَخْزَةِ البِيْطَارِ أَحْكِمَ منه الصَّنْعُ في المِضْمَارِ
أو عَدُوَّ عَيْرٍ غَيْرَ مَا عِثَارِ أو كَنْجَاءِ النَّقْنِقِ الطِّيَّارِ (٥)

قيل لأسلم بن زُرعة : إن انهزمت من أصحاب مرداس غضب عليك الأمير
عبيد الله بن زياد فقال : لأن يغضب عليّ وأنا حيّ ، أحب إليّ من أن يرضى عني
وأنا ميت .

وأسلم بن زُرعة هذا هو القائل (٦) ، وقد عبأ جيشاً عظيماً ليفزع به الخوارج ،

(١) ب : الفرار . (٢) ب : لإحصار .

(٣) ب : لإنسار . (٤) ب : طرباً .

(٥) شرح الكلمات : السبلات : جمع سبل بالتخريك ، وهو السب والشتم ، والإضمار : إعطاء الفرس
القوت بعد السمن لتنهول وتستطيع دخول السباق . والإحصار : ارتفاع الفرس في العدو ، وانشمر : مر جاداً في
عمله ، والطرف : الفرس الكريم ، والبيطار : معالج الدواب ، والمضمار : موضع إضمار الخيل ، والنقنق :
الطليم ، أو النافر أو الخفيف .

(٦) ب : يقول .

فلمّا رأهم لم يفرّجوا ، وجعلوا يقبلون إليه ، قال لهم : عزمتُم (١) خارا لله لنا ولكم ، ثم ضرب وجوه أصحابه وانصرف عنهم ، ولما هزمه مردّاس قال شاعرهم — وكانوا أربعين — وأسلم بن زُرعة في ألفين :

أَلْفًا مُؤْمِنٍ مِنْكُمْ زَعَمْتُمْ وَيَهْزِمُهُمْ رِجَالٌ أُرْبَعُونَ
كَذِبْتُمْ لَيْسَ ذَلِكَ كَذَاكُمْ وَلَكِنَّ الْخَوَارِجَ مُؤْمِنُونَ
هُمُ الْفِئَةُ الْقَلِيلَةُ قَدْ عَلِمْتُمْ عَلَى الْفِئَةِ الْكَثِيرَةِ يُنْصَرُونَ (٢)

وجه أبو جعفر المنصور ، رُوِّحَ بن حاتم إلى قتال بعض الخوارج ، فلقى فيه أبو دلامة ، فقال له روح : يا أبا دلامة ! لو خرجت معنا في هذا الوجه ، فقاتلت فأبليت ، فذكرت بالشجاعة كما ذكرت بالشعر ، فضحك ، وقال : اسمع أبا خالد ، قال : هات ، فأنشأ يقول :

إِنِّي أَعُوذُ بِرُوحٍ أَنْ يَقْرُبَنِي إِلَى الْقِتَالِ فَيَشْتَقِي بِي (٣) بَنُو أُسْدٍ
إِنْ الدُّنُوُّ مِنَ الْأَعْدَاءِ تَعَلَّمَةٌ مِمَّا يَفْرُقُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ (٤)
قال : فضحك وأمر له بجائزة .

وقال أبو النضر :

ظَلَّتْ تُشَجِّعُنِي ضَلًّا بِتَضْلِيلِ (٥) وَلِلشَّجَاعَةِ خَطْبٌ غَيْرُ مَجْهُولِ

(١) سألطة من أ .

(٢) الأبيات لعيسى بن فانك الخطمي ، أحد بني تميم الله بن ثعلبة ، كما في السكامل ١٨٥/٢ ، وفي القفد القريد ١٧٣/١ ورد البيت الأول : أَلْفًا . ومن لستم كذاكم ولكن الخوارج ... الخ ، وفيه : غير شك بدل قد علمتم . وانظر عيون الأخبار ١٦٣/١ وفيها : بأسك أربعوناً .

(٣) ب : ليسفول .

(٤) البيتان في نهاية الأرب ٤٣/٤ ، وفيه : فتخزي بي بنو أسد ، وانظر معجم الأدباء ١١/١٦٧ :

(٥) ب : ضللا بتضليل تمريف ، وضلا بتضليل دعاء عليها بالضلال .

هل غير أن عدلوني أني فسيل
 الحرب تعقب من يصلي بها حزنا (١)
 والله لو أن جبريلاً تكفل لي
 الله خلصني منهم وفلسفتي
 وله أيضاً :

لستُ بدارِ الحربِ بوقافِ
 قد أمّن الله عدوي فما
 إذا رأيتُ الحربَ من فرسيحِ
 ولا على القرنِ ببطافِ
 يخافُ أرماحي وأسيافي
 خذرتُ أرجلي أي خذراف (٤)

(١) ب : جربا .

(٢) ١ : آ.ال .

(٣) المحاسن والساوي ، ١٤٤/٢ ، ١٤٥ .

(٤) المفروق : السريم الجري ، وانظر الآيات في المحاسن والساوي ، ١١٥/٢ ،

باب الاعتذار

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « مَنْ اعْتَذَرَ إِلَيْهِ أَخُوهُ الْمُسْلِمُ فَلَيْتُمَبَّلْ عَذْرَهُ ، مَا لَمْ يَعْلَمْ كَذِبَهُ » .

قال عمر بن الخطاب : لَا تَلْمُ أَخَاكَ عَلَى مَا يَكُونُ الْعُذْرُ فِي مِثْلِهِ .

قال الأحنف : إِيَّاكَ وَمَا يُعْتَذَرُ مِنْهُ ، فَإِنَّهُ قَلَّمَا اعْتَذَرَ أَحَدٌ فَسَلِمَ مِنَ الْكُذْبِ .

قال الحسن بن علي رضي الله عنهما : لو أَنَّ رَجُلًا شَتَمَنِي فِي أُذُنِي هَذِهِ ، وَاعْتَذَرَ إِلَيَّ فِي أُذُنِي هَذِهِ لَقَبِلْتُ عَذْرَهُ .

ومن النظم في معناه :

قِيلَ لِي قَدْ أَسَا إِلَيْكَ فُلَانٌ وَقُعُودُ الْفَتَى عَلَى الضَّيِّمِ عَارٌ
قُلْتُ : قَدْ جَاءَنَا فَأُحَدِّثْ عُذْرًا دِينِي . الذَّنْبُ عِنْدَنَا الْاِعْتِذَارُ

وقال الأحنف : إِذَا اعْتَذَرَ إِلَيْكَ مُعْتَذِرٌ ، فَتَلَقَّهُ بِالْبِشْرِ .

اعتذر إلى قتيبة بن مسلم رجل فقبل منه ، ثم قال : لَا يَدْعُونَكَ أَمْرٌ قَدْ تَخَلَّصْتَ مِنْهُ إِلَى الدَّخُولِ فِيمَا لَمَّا لَا تَخْلُصُ مِنْهُ .

قال صالح بن أبي النجم :

وَلَرُبَّمَا جَاءَ الْفَتَى بِدِينِيَّةٍ وَوَرَاءَهَا مُعْذَرَةٌ لَهُ لَمْ يُفْهَمِ .

وكان يقال : اعتذار بمنج خير من وعد مطول .

وقال صالح بن عبد القدوس :

يَلُومُنِي النَّاسُ فِيمَا لَوْ أَخْبَرْتَهُمْ
بِالْعُذْرِ مَنِي فِيهِ لَمْ يَلُومُونِي

قال البحرى :

أَقْبَلَ مَعَاذِيرَ مَنْ يَأْتِيكَ مُعْتَذِرًا
فَقَدْ أَطَاعَكَ مِنْ يَرْضِيكَ ظَاهِرَهُ
إِنْ بَرَّ عِنْدَكَ فِيمَا قَالَ أَوْ فَجَرًا
وَقَدْ أَجَلَكَ مِنْ يَعْصِيكَ مُسْتَتِرًا^(١)

وله أيضا :

إِذَا مَحَاسِنِي اللَّاتِي أُدِلُّ بِهَا
عُدَّتْ ذُنُوبِي فَقُلْ لِي كَيْفَ أَعْتَذِرُ؟^(٢)

وقال محمود بن داود القياسي :

الْعُذْرُ يَلْحَقُهُ التَّخْوِيفُ^(٣) وَالكَذِبُ
فَإِنْ أَسَأْتُ فَبِالنَّعْمَى الَّتِي سَلَفَتْ
وَلَيْسَ فِي غَيْرِ مَا يُرْضِيكَ لِي أَرْبُ
لَمَّا مُنَيْتُ بِعَفْوِ مَالِهِ سَبَبُ

وقال أبو علي البصير :

لَمْ أَجْنِ ذَنْبًا فَإِنْ زَعَمْتَ بَانَ
قَدْ تَطَرَّفُ الْكَفُّ عَيْنَ صَاحِبِهَا
جَنَيْتُ ذَنْبًا فَعَيْرُ مُعْتَمِدِ
فَلَا يَزِي قَطْعَهَا مِنْ الرَّشِيدِ^(٤)

(١) البيتان في ديوانه ٥٨/١ .

(٢) ديوانه ٦٣/١ .

(٣) ب : التصريف .

(٤) نهاية الأرب ١١٥/٢ .

وقال علي بن الجهم :

إِنَّ ذُلَّ السُّؤَالِ وَالْإِعْتِذَارِ خَطَّةٌ صَعِبَةٌ عَلَى الْأَحْرَارِ
لَيْسَ جَهْلًا بِهَا تَوَرَّطَهَا الْحُرُّ وَلَكِنْ سَوَابِقُ الْأَقْدَارِ
أَرْضَ لِلسَّائِلِ الْخُضُوعَ وَلَلْقَا رِفِ ذَنْبًا مِثْلَهُ الْإِعْتِذَارِ^(١)

وقال آخر :

وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تُرَى لِي زَلَّةٌ وَلَكِنْ قِضَاءُ اللَّهِ مَا عَنَّهُ
إِذَا عَتَدَرَ الْجَانِي مَعَا الْعُذْرُ ذَنْبُهُ وَكُلُّ أَمْرٍ لَا يَقْبَلُ الْعُذْرَ مُذْ

كان يقال : مَنْ وَفَّقَ لِحَسَنِ الْعِذَارِ خَرَجَ مِنَ الذَّنْبِ .

اعتذر رجلٌ إلى أبي عبيد الله الوزير الكاتب^(٢) ، فأساء الاعتذار
أبو عبيد الله : ما رأيت اعتذاراً أشبه باستئناف ذنبٍ من هذا .

وللشافعي رضي الله عنه ، وقد قيل : إنما تمثل بها :

يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى مَالٍ أَفْرَقَهُ عَلَى الْمُقْلِينَ مِنْ أَهْلِ الْمِ
إِنْ عَتَدَارِي إِلَى مَنْ جَاءَ يَسْأَلُنِي مَا لَيْسَ عِنْدِي مِنْ إِحْدَى الْمِ

(١) ديوانه ١٤٩ ، العقد الفريد ٢٨٧/١ ، وفيه : إن بين السؤال ١٠٠ الخ .

(٢) فصل المقال ٦٩ ، العقد الفريد ١٤٣/٢ .

(٣) هو معاوية بن عبيد الله بن يسار ، وزير المهدي ، كان أوحده الناس في عصره حذفاً وخبرة
مات سنة ١٧٠ هـ ، انظر تاريخ بغداد ١٩٧/١٣ ، الوزراء والكتاب ١٤١ وما بعدها .

ومما يُنشد للفراء من قوله :

أردتُ لكياً لا تُرى لي عثرةٌ ومن ذا الذي يُعطي الكمالَ فيكُمُل^(١)

وقال محمود الوراق :

أراني إذا ما زدتُ مالا ورفعةً وخيراً إلى خيرٍ تزيدتُ في الشرِّ

فكيف بشكر الله إذ كنتُ إنما أقومُ مقامَ الشكر لله بالكفر

بأي اعتذارٍ أم بأية حجةٍ يقولُ الذي يدري من الأمر : ما أدري؟

إذا كان وجهُ العذرِ ليس بواضحٍ فإنَّ اطِّراحَ العذرِ خيرٌ من العذرِ^(٢)

قال أبو بكر الصولي ، أخبرني أبو بكر بن عبد الله ، قال : سألتُ أبو سليمان

الشاشيَّ حاجة فاعتذرت بشغل في تأخيرها ، فكتب إليّ :

سَكَنْتُ نَفْسِي لَمَّا أَلَيْتُ حَبْلِي بِحَبَالِكَ

إِنَّمَا أَطْلُبُ مِنْ جَا هِكَ نَفْعًا لَا بِعَالِكَ

لَا تَصَيِّرْ شُغْلَكَ الْيَوْمَ مَاعْتِذَارًا لِاطِّلَابِكَ^(٣)

لَوْ تَفَرَّغْتَ مِنَ الشُّغْلِ لِاسْتَوِينَا فِي الْمَسَالِكِ^(٤)

وهذا عندي مأخوذ من قول أبي العتاهية :

ليسَ ذَا الشُّغْلِ عَاذِرٌ لَكَ عِنْدِي إِنَّمَا تُرْتَجَى إِذَا كَانَ شُغْلٌ^(٥)

(١) ينسب البيت أيضاً لثروان العكلي ، انظر أمالي القالي ٤٣/٢ .

(٢) الكامل ٣٢٨/١ ، زهر الآداب ٩٠/١ ، محاضرات الأدباء ١١٦/١ ، نهاية الأرب ٨٥/٣ .

(٣) ب . لا تصر ... لمطالك .

(٤) محاضرات الأدباء ٢٦٦/١ .

(٥) ديوانه ٢١٦ ،

وقال آخر :

ولا تعتذرْ بالشُّغْلِ عَنَّا فَإِنَّمَا تَنَاطُ بِكَ الْأَمَالُ مَا اتَّصَلَ الشُّغْلُ
ولا ترتفع عَنَّا بِشَيْءٍ وَلَيْتَهُ كَمَا لَمْ يُصَغَّرْ عِنْدَنَا شَأْنُكَ الْعَزْلُ^(١)

وقال آخر :

وقد علمتُ لوَ أَنَّ الْعِلْمَ يَنْفَعُنِي أَنْ انْطَلَقِي إِلَى الْحَجَّاجِ تَغْرِيرُ
لئن رحلتُ إِلَى الْحَجَّاجِ مُعْتَذِرًا إِنِّي لِأَحْمَقُ مِنْ تَجَرِّي بِهِ الْعِيرِ^(٢)

وقال آخر :

لا تَرْجُ تَوْبَةَ مُذْنِبٍ خَلَطَ احْتِجَاجًا^(٣) بِاعْتِدَارِ

وقال ابن الدمينه :

بِنَفْسِي وَمَالِي مِنْ إِذَا عَرَضُوا لَهُ بِيَعِضِ الْأَذَى لَمْ يَدْرِ كَيْفَ يُجِيبُ
ولم يعتذرْ عُذْرَ الْبَرِيِّ وَلَمْ يَزَلْ بِهِ سَكْنَةٌ حَتَّى يُقَالَ مُرِيبٌ^(٤)

وقال آخر :

فَلَا تَعْتَذِرَانِي^(٥) فِي الْإِسَاءَةِ إِنَّهُ شَرَّارُ الرَّسَّالِ مِنْ مُسِيءٍ وَيُعَذَّرُ^(٦)

(١) لسب البيتان في معجم الشعراء ٣١٤ إلى أبي علي البصير ، وانظرهما في زهر الآداب ٢٥٦/١ ، عيون الأخبار ٨٧/١ ، نهاية الأرب ٨٩/٣ .

(٢) البيتان للأقبيل القيني ، كما في المؤلف والمختلف ٢٤ .

(٣) ب : الندامة ، والبيت لكثوم بن عمرو العناب كما في الكامل ٣٢٨/٢ ، وانظره في المحاضرات ١١٢/١ ، عيون الأخبار ١٠١/٣ .

(٤) ديوانه ١٢ ، البيان ٢١٥/١ ، حساسة أبي تمام ١١٢/٢ ، الشعر والشعراء ٧١٠ ، لباب الآداب ٣٧٢ ، وفيات الأعيان ٤١٢/٥ .

(٥) ب : تعذلاني .

(٦) البيان ٢٠٥/١ ، عيون الأخبار ١٠١/٣ .

وقال آخر :

وما حَسَنَ أنْ يَمُذِرَ المرءُ نَفْسَهُ وليس له من سائرِ النَّاسِ عَازِرٌ^(١)

وقال آخر :

هي المقاديرُ فُلْمَنِي أو فَذَرُ إن كنتُ أخطأتُ فما أخطأَ القَدَرُ^(٢)

وقال آخر :

وعاجزُ الرأى مضياعُ لفرصته حتى إذا فات أمرُه عاتبَ القَدَرَا^(٣)

وقال آخر :

إذا عيروا قالوا مقاديرُ قد جرتُ وما العارُ إلا ما تجرُّه المقاديرُ^(٤)

قال بعض الحكماء : إياك وما يسبق للقلوب إنكارُه ، وإن كان عندك اعتذارُه .

قال محمود الوراق :

أراني معَ الأحياءِ حيًّا وأكثري على الدَّهْرِ مَيِّتٌ قد تَخَوَّنَه^(٥) الدَّهْرُ
فالم يَمُتُ^(٦) مني لما مات مَيِّتٌ وبعضُ لبعضٍ قَبْلَ قَبْرِ البَيْتِ قَبْرُ
فيا رَبِّ قد أَحْسَنْتَ بدءًا وَعَوْدَةً إلى فلم ينهضْ بِإِحْسَانِكَ الشُّكْرُ
فمن كان ذا عذرٍ لَدَيْكَ وَحُجَّةٍ فعُذْرِي إقْرَارِي بأن لَيْسَ لي عُذْرُ

(١) حماسة أبي تمام ١٥/٢ ، لباب الآداب ٣٧٢ ، مجموعة المغانى ١٣ ، ٢٦ .

(٢) البيت من مزدوجة أبي العتاهية ، انظر ديوانه ٢٤٦ ، التمثيل والمحاضرة ٢٢٩ ، معجم الأدباء ١٢٧/٧ ،

عيون الأخبار ١٤١/٢ .

(٣) المقدم ٧٥ / ١ ، البيان والتبيين ٣٩١/٢ ، معجم الشعراء ٤٩٨ .

(٤) الأمل ٣١/١ ، عيون الأخبار ١٤١/٢ .

(٥) ١ : تقوفه .

(٦) ١ : يهب .

وفي الأشعار في الاعتذار من الفرار

قال الأصمعي : أحسن ما قيل في الاعتذار من الفرار ، قول الحارث بن هشام

المخزومي :

اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَرَكْتُ قِتَالَهُمْ حَتَّىٰ عَالَوْا مُهْرِي بِأَشْقَرٍ مُّزِيدٍ
وَعَلِمْتُ أَنِّي إِنْ أَقَاتِلُ وَاحِدًا أَقْتُلُ وَلَا يُحْزِنُ عَدُوِّي مَشْهَدِي
فصددتُ عنهم والأحِبَّةُ فِيهِمْ طَمَعًا لَهُمْ بِعِقَابِ يَوْمِ مَفْسِدِ^(١)

وقال خلفُ الأحرر : أحسن ما قيل في الاعتذار في الفرار ، قول هبيرة بن أبي

وهب المخزومي :

لَعَمْرُكَ مَا وَلَّيْتُ ظَهْرِي مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ جَبْنًا وَلَا خِيفَةَ الْقَتْلِ
وَلَكِنِّي قَلْبْتُ أَمْرِي فَلَمْ أَجِدْ لَسِيْفِي غِنَاءًا إِنْ ضَرَبْتُ وَلَا نَبِيْلِي
وَقَفْتُ فَلَمَّا خَفْتُ ضَيْعَةً مَوْقِفِي رَجَعْتُ لِعَوْدِ كَالْهَزْبْرِ أَبِي الشَّيْبِلِ^(٢)

فر ابن مطيع^(٣) يوم الحرّة ، وسار إلى ابن الزبير ، فلما قوتل ابن الزبير ، جعل

يجتهد معه في القتال ، ويقول :

(١) يروي : علوا فرسي ، ولا يضرر عدوي ، ويوم مرصد أبي معلوم . وانظر الأبيات في حماسة أبي عامر ١/٦٤ ، عيون الأخبار ١/١٦٩ ، حماسة البحتري ٥٠ .

(٢) يروي : خشية بدل خيفة ، وغناء لسيفي ، ويروي البيت الثالث :

وقفت فلما لم أجد لي مفعلا صدقت كضرعام هزبر أبي الشبل

انظر حماسة البحتري ٥٠ ، محاضرات الأدباء ٢/٧٨ .

(٣) هو عبد الله بن مطيع بن الأسود الكعبي القرشي ، كان على قريش يوم الحرّة (حرّة واقم ، انظر في خبرها : معجم البلدان المجلد الثاني ٢٤٩) فلما انهزم أصحابه فر واختبأ ، ثم انضم إلى عبد الله بن الزبير ، ولم يزل معه حتى قنلا سنة ٧٣هـ ، انظر الإصابة لمرجئة ٦١٨٧ ، تهذيب التهذيب ٦/٣٦١ . وتروى الشطرة الأخيرة فيما يلي : لا بأس بالكرة بعد القرّة ، وانظر البيهقي في العقد ١/١٧٥ ، وحماسة البحتري ٥٣ ، عدا الشطرة الأخيرة .

أنا الذي فرت يوم الحرة والحرة لا يفر إلا مرة
فاليوم أجزى فرّة بكره يا حبذا الكرة بعد الفرّة

وقال أوس بن حجر :

أتونا فردوا حافيتنا بزاعق^(١) من الضرب ضرم النار في الحطب اليبس
وما بفرار اليوم عار على الفتي إذا عرفت منه الشجاعة بالأمس^(٢)

قال الأحنف بن قيس : أسرع الناس إلى الفتنة ، أقلهم حياء من الفرار .

وقال آخر^(٣) :

العبد يذنب والمولى يقومه والعبد يجمل والمولى يعلمه^(٤)
إني ندمت على ما كان من زلي وزلة المرء يتجوها تندمه

(١) ب : براعن ، والزاعق : الشديد الذي لا يهتمل .

(٢) نسب البيتان في شرح الحماسة للتبريزي ٢/٢٢٢ وفصل المقال ٢٥١ لأوس ، ونسبا في العقد ١/١٧٢

لعمر بن معدى كرب ، ونسبهما في محاضرات الراغب ٢/٧٨ إلى عبد الله بن خلفاء .

(٣) ساقط من ب .

(٤) ب : والموتى تعلمه .

بَابُ الْمَوَاعِيدِ

أثنى الله عز وجل على إسماعيل عليه السلام ، فقال : ﴿ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ ﴾^(١) ، قال كعبٌ : كان لا يمدُّ أحداً إلا أنجزه ، وقال : انتظر رجلاً وعده سنة كاملة .

وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انتظر رجلاً وعده في موضع من طلوع الشمس إلى غروبها .

وروى عنه عليه السلام : أنه انتظره ثلاثاً ، وَالْمُنْتَظَرُ عبد الله بن أبي الحمساء^(٢) .

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : « من وعده الله على عمل ثواباً فهو منجز له ما وعده ، ومن أوعده على عمل عقاباً فإن شاء عذبه ، وإن شاء غفر له » ، وعن ابن عباس مثله^(٣) .

وقال المثني بن حارثة الشيباني : لأن أموتَ عطشاً أحبّ إلى من أن أخلف موعداً .

قال بعضُ الحكماء : وعدُّ الكريم نَقْدٌ ، ووعدُّ اللئيم تَسْوِيفٌ .

(١) سورة مريم الآية ٥٤ .

(٢) عبد الله بن أبي الحمساء العامري ، له صحبة ، سكن البصرة ، وقيل مصر . انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ١٩٣/٥ -

(٣) ساقط من ب .

كان يحيى بن خالد يقول : المواعيدُ شِبَاكُ الكرامِ يصيدون بها محامد الإخوان ،
ألا ترامِ يقولون : فلانٌ ينجز الوعد ، ويفى بالضمان ، وَيَصْدُقُ في المقال ، ولولا
ما تقدم من حُسن موقع الوعد ، لبطل حُسن هذا المدح .

وكان يحيى بن خالد ، يقول : إنَّ الحاجةَ إذا لم يتقدمها وعدٌ تنتظر نُجْحَه ، لم
تتجاوب الأُفْسُ سُورَها ، فدَعِ الحاجةَ تختمرُ بالوعد ، ليكون لها عند المُصْطَنَعِ
حُسنٌ موقعٌ ولطفٌ محَل .

ومن كلام يحيى بن خالد بن برمك أيضاً : (لا) الكريمُ أنجح من (نعم) اللئيم ،
لأنَّ (لا) الكريم ، ربما كانت في وقت غضب ، وإبان سامة ، (ونعم) اللئيم تصدر
عن تصنع وفساد نية وقبح مآل .

أُشْدُ أبو عمرو بن العلاء :

ولا يرهبُ ابنُ العمِّ ما عشتُ صَوْلَتِي وَيَأْمَنُ مِنِّي صَوْلَةَ المَهْدَدِ
وإِنِّي وَإِنْ أُوْعِدْتُهُ أَوْ وَعَدْتُهُ لَخَلْفُ إِيمَادِي وَمَنْجَزُ مَوْعِدِي^(١)

وقال آخر :

لسانك أجلى من جنى النحلِ وَعَدُّهُ وَكَفَّاكَ بالمعروفِ أَضِيقُ من نَعْلِ
تُمْنِي الذي يأتيك حتى إذا انتهى إلى أَمَلٍ ناولته طَرَفَ الحَبْلِ^(٢)

(١) محاضرات الأدباء ٢٧١/١ ، عيون الأخبار ٤٤/١ ، من غير نسبة ، ووردت منسوبة لعامر بن الطفيل
في القصد ٢٨٤/١ .

(٢) البيهتان لمصالح اللغوي ، انظر المستطرف ٢٣٤/١ ، عيون الأخبار ١٤٨/٣ . وفيهما : أضيق من نعل .

وقال زياد الأعجم :

للهِ دَرْكٌ مِنْ فِتْيٍ لَوْ كُنْتَ تَفْعَلُ مَا تَقُولُ
لَا خَيْرَ فِي كَذِبِ الْجُؤَا وَحَبْدًا صِدْقِ الْبَخِيلِ^(١)

وقال آخر :

وإن جُمِعَ الآفَاتُ فَالْبُخْلُ شَرُّهَا وَشَرُّهُ مِنْ الْبُخْلِ الْمَوَاعِيدُ وَالْمَطْلُ^(٢)

قال ابن عيينة : وعد رجل^٣ ابن شبرمة عدة فظله بها ، فكتب إليه ابن شبرمة :

الخيرُ أنفعهُ للنَّاسِ أَعْجَلُهُ وَليسَ يَنْفَعُ خَيْرُهُ فِيهِ تَطْوِيلُ

ومثل هذا قول سابق :

وَأَخِيرُ مَا يُرْجَى بِلَاةٍ مُبَرَّحٌ وَأَفْضَلُ مَا يُرْجَى مِنْ الْخَيْرِ عَاجِلُهُ

وقال كعب بن زهير :

كَانَتْ مَوَاعِيدُ عُرُقُوبٍ لَهَا مِثْلًا وَمَا مَوَاعِيدُهَا إِلَّا الْأَبَاطِيلُ^(٣)

وقال الأشجمي :

وَعَدْتَ وَكَانَ الْخُلْفُ مِنْكَ سَدِجِيَّةً مَوَاعِيدَ عُرُقُوبٍ أَخَاهُ يَيْتَرِبُ^(٤)

قال ابن منبّه : هكذا قرأته على البصريين ييترب^(٥) بالتاء ، وفتح الراء .

(١) عيون الأخبار ٣/١٤٦ ، الشعر والشعراء ٣٩٩ ، المقعد ١/٢٨٢ .

(٢) البيت لصالح بن جناح العبسي ؛ انظر مجموعة المعاني ٢١ .

(٣) ديوانه ٨ ، فصل المقال ١٠٣ ، حماسة البحتری ٨٣ ، الشعر والشعراء ١٤٧ ، عيون الأخبار ٣/١٤٧ .
نهاية الأرب ٢/١٢٢ .

(٤) عيون الأخبار ٣/١٤٧ ، فصل المقال ١٠٢ .

(٥) ساقطة من ب .

قال ابن الكلبي ، عن أبيه : كان عُرقوبٌ رجلاً من العماليق ، فأتاه أخ له يسأله شيئاً ، فقال له عُرقوب : إذا طَلَع نَخْلِي ^(١) ، فلما طلع أتاه فقال له : إذا بَلَح ، فلما بلح أتاه ، فقال : إذا زَهَى ^(٢) ، فلما زهى أتاه ، فقال : إذا أَرطَب ، فلما أَرطَب أتاه ، فقال : إذا تَمِر ، فلما تَمِر جَذَه لَيْلًا ، ولم يُعْطِه شيئاً ، ففَضْرَبَتْ به العَرَبُ المَثَل في خلف الوعد .

وقال غيره : عُرقوب جبل مَكَلَّل بالسحاب أبداً ، ولا يُمْطِر شيئاً .

قال الحكماء : من خاف الكذب ، أقلّ المواعيد .

وقالوا : أمران لا يسلمان من الكذب ، كثرة المواعيد ، وشدة الاعتذار .

قال الأصمعي : سمعتُ أعرابياً يقول : أنا والله منه في مواعيد تُهَيِّضُ العَظْم ^(٣) ، وَخُلْفٍ يَذْكَرُ العَدم ، ولكنّه إذا وعد الحريص علق نفسه لديه وأتعب رجليه ، وأنشد :

أَمَلْتُ مِنْكَ نَوَالاً لَسْتُ أُدْرِكُهُ مَتَى ^(٤) أَقُولُ الَّذِي أَمَلْتُ يَا تَيْبِي
أَفِي حَيَاتِي فَأَرْجُوهُ وَيَنْفَعَنِي أَمْ فِي مَمَاتِي فَإِنَّ المَوْتَ يُعْنِينِي ^(٥)

وقال الشاعر :

فَلَا تَعِدْ عِدَّةً إِلَّا وَفَيْتَ بِهَا وَلَا تَكُنْ مُخْلِقًا يَوْمًا لَمَّا تَعِدُ

(١) طالع النخل : أول ما يبدو من ثمرته .

(٢) زهى : تلون بصره .

(٣) تهبط العظم .

(٤) من أن .

(٥) محاضرات الأدباء ١/٢٦٨ .

وأظن هذا من قول المثقب العبدى :

لا تقولنّ إذا ما لم تَرِدْ أن يتمّ الوعدُ في شيءٍ نعمُ
وإذا قلتَ نعمَ فاصبرِ لها بنجاحِ الوعدِ إنَّ الخُلفَ ذمٌّ^(١)

وروى لعمار السكبي ، وأظن من شعره هذا :

قم لوجه اللهِ بالحقِّ وكنْ صادقَ الوعدِ فمنْ يُخلفُ يَلْمُ
وقال آخر :

إذا قلتَ في شيءٍ نعم . فأتيمه فإنَّ نعمَ دينٍ على الحرِّ واجبُ
وإلا فقلْ لا واسترخِ وأرخِ بها لثلاثا يقول الناسُ إنَّكَ كاذبٌ^(٢)
وقال آخر :

إنَّ الكريمَ إذا حبَّكَ بموعدِ أعطاكهُ سلساً^(٣) بغيرِ مطالٍ^(٤)
وقال عمر بن أبي ربيعة المخزومي :

ليتَ هندًا أنجزتَنا ما تعدُّ وشفتَ أنفسنا بما تجبُّدُ
واستبدتْ مرَّةً واحدةً إنما العاجزُ من لا يستبدُّ^(٥)

(١) ورد البيتان للمثقب العبدى أيضاً في حماسة البعثرى ٢٢٢ ، وأوردتها في العقد الفريد ٢٨٤/١ لابن أبي حازم ، وانظرهما والبيت التالي الذي نسبه المصنف لعمار السكبي في محاضرات الأدباء ٢٦٩/١ .

(٢) محاضرات الأدباء ٢٦٩/١ .

(٣) ١ : أعطاك سلسلة .

(٤) البيت لأبي العتاهية ، ديوانه ٢٠١ ، وفيه : إن الشريف ٠٠٠ الخ .

(٥) سبق البيتان في ص ٤٥٧

وقال آخر :

تَمَنَيْتُ مَا أَرْجُوهُ مِنْ حُسْنِ وَعْدِكُمْ
هَبُونِي لَمْ أَسْتَأْهِلِ الْعُرْفَ مِنْكُمْ
فَكُنْتُ كَمَنْ يَرْجُو مَنَالَ الْفَرَاقِدِ
أَمَا كُنْتُمْ أَهْلًا لَصِدْقِ الْمَوَاعِدِ

وقال عباس بن الأحنف :

مَا ضَرَّ مَنْ قَطَعَ الرَّجَاءَ بِيُخْلِهِ
لَوْ كَانَ عَلَّانِي بُوْعْدٍ كَأَذْبِ^(١)

وقال آخر :

إِنْ لَمْ يَكُنْ وَصَلٌ لَدَيْكَ لِمَا^(٢)
يَسْنِي الصَّبَابَةَ فَلْيَسْكُنْ وَعْدُ

وقال آخر :

فَإِنْ تَدَعَيْ^(٣) نَجْدًا أَدَعُهُ وَمَنْ بِهِ
وَإِنْ كَانَ يَوْمُ الْوَعْدِ يَوْمَ لِقَائِنَا
وَإِنْ تَسْكُنِي نَجْدًا فَيَا حَبِّدًا نَجْدُ
فَلَا تَعُدُّ لِيْنِي أَنْ أَقُولَ مَتَى الْوَعْدُ^(٤)

وقال محمد بن مُنَازِر :

أَنْزِلِ الْعَالَ وَلَا تَبْخُلْ بِهِ
لَا تَعِدْ شَرًّا وَعِدْ خَيْرًا وَلَا
فَإِذَا أَعْسَرْتَ بِالْمَالِ فَعِدْ
تُخْلِفِ الْوَعْدَ وَأَنْجِزْ مَا تَعِدْ

(١) ديوانه ٤٦ ، عيون الأخبار ٣/١٤٦ ، العقد الفريد ١/٢٨٥ ، وفيه . ماشر من شغل الغواد . . الخ .

(٢) ب : لنا .

(٣) ب : تسعني .

(٤) محاضرات الأدباء ٢/١٦ ، الكامل ١/٦٤ .

بابُ عُيُونٍ مِنَ الْمَدْحِ

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « أرحمُ أمتي بأمتي أبو بكر ، وأقواهم على دين الله عمرُ ، وأصدقهم حياءَ عثمان ، وأفضاهم على بن أبي طالب ، وأقراهم أبى ابن كعب ، وأفرضهم زيد بن ثابت ، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذُ بن جبل ، وما أظلت الخضراء ولا أقلتِ الغبراء من ذى لهجةٍ أصدق من أبى ذرٍّ ، ولكلِّ أمة أمين ، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح » .

مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنصارَ ، فقال : « إنكم لتقتلون عند الطمَع ، وتكثرون عند الفَرَع » .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خيرُ دُورِ الأنصارِ دُورُ بنى عبد الأشهل ، وفي كل دور الأنصار خيرٌ » .

وقال عليه السلام : « إن الله اختارني ، واختار لي أصحاباً وأنصاراً ، وجعل لي منهم وزراءً وأصحاباً » .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خيرُ نساءِ رِكبِ بنِ الإبلِ نساءُ قريش ، أحناهنَّ على ولدٍ في صغره ، وأرعاهن لبعلي في ذات يده » .

ذُكر أبو بكر الصديق عند ابن عباس ، فقال : كان والله بالمسلم حفياً ، وعلى الكافر تسياً ، وعن اللذة سلياً ، يتواضع حيث لا تُوهن نُصرتَه^(١) ، ويعلمو حين

(١) ب : يؤمن بقربه .

لا تخاف سطوته ، القرآن قائده ، والموت إمامه ، لأن الأمر بين عينيه ، وعاقبته بين يديه ، رحمه الله وأحسن عنا مجازاته .

ذكر ابن عباس أبا بكر رضى الله عنهما ، فقال : كان ثاني اثنين إذ هما في الغار ، وثاني اثنين في العريش ، وثاني اثنين في القبر .

قال الشعبيّ : لما مات علي بن أبي طالب رضى الله عنه ، قام ابنه الحسن على قبره ، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ، واستغفر الله لأبيه ، ثم قال : نعم أخو الإسلام كنت يا أباي ، جواداً بالحق ، بخيلاً بالباطل عن جميع الخلق ، تغضب حين الغضب ، وترضى حين الرضا ، عفيف النظر ، غضيض الطرف ، لم تكن مداحاً ولا شتاماً ، تجودُ بنفسك في المواطن التي تبخل بها الرجال ، صبوراً على الضراء ، مشاركاً في النماء ، ولذلك ثقلت على أكتاف قريش .

ذكر علي بن أبي طالب عند ابن عباس رضى الله عنهما ، فقال : كان والله يُسْكِنُهُ الحِلْمُ ، وَيُنْطِقُهُ العِلْمُ .

ذكر علي بن أبي طالب عند صَعْصَعَةَ بْنِ صُوحَانَ العَبْدِيِّ ، فقال : هو بالله عليم ، والله في عينيه عظيم .

قال معاوية ليزرار الصُّدَائِيّ : صف لي علياً . قال : اعفني يا أمير المؤمنين . قال : لتصفته . قال : أما إذ لا بد من صفته ، فكان والله بعيد الديق ، شديد القوى ، يقول فصلاً ، ويحكم عدلاً ، يتفجر العلم من جوانبه ، وتنطق الحكمة عن نواحيه ، يستوحش من الدنيا وزهرتها ، ويستأنس بالليل ووحشته ، وكان والله غزير العبرة ،

طويل الفكرة ، يقلب كفه ويحاسب نفسه ، يعجبه من اللباس ما قصر ، ومن الطعام ما خشن ، يعظم أهل الدين ، ويقرب المساكين ^(١) ، لا يطمع القوى في باطله ، ولا يياس الضميف من عدله ، كان فينا كأحدنا ، يجيئنا إذا سألناه ، وينبئنا إذا استنبأناه ، ونحن والله مع تقريبه إيانا ، وقربه منا لا نكاد نكاه لهيئته ، ولا نتدثه لمظنته ، وأشهد لقد رأيت في بعض مرافقه ، وقد أرخى الليل سدوله ، وغارت نجومه ، وقد تمثل في محرابه قابضاً على لحيته ، يتململ تململ السليم ^(٢) ، ويبكي بكاء الحزين ، يقول : يا دنيا ! غرّيتي غيري ، أليّ تعرضت ؟ أم إلى تشوقت ؟ هيات ، هيات ، قد بايذنتك ثلاثاً لا رجعة لي فيها ، فمرك قصير ، وخطرك قليل ، آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق .

فبكي معاوية ، وقال : رحم الله أبا حسن ، كان والله كذلك ، فكيف حزنك عليه يا ضرار ؟ قال حزن من ذبح واحدها في حجرها .

مثل عبد الله بن عباس ، عن عليّ بن أبي طالب ، فقال : ما شئت من ضرر قاطع في العلم بكتاب الله ، والفقّه في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت له مصاهرة النبي صلى الله عليه وسلم ، والتبطن في المشيرة ، والنجدة في الحرب ، والبذل للماعون .

نظر عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، إلى زيد بن صوحان مقتولا ، فقال : والله لقد كنت ما علمت : عظيم المعونة ، خفيف المؤونة .

(١) ساقط من ب .

(٢) ب : السليم ، والسليم ، اللادوخ وسمى بذلك تيمنا بشفائه .

وقف على قبر طلحة بن عبيد الله رضى الله عنهما ، فقال :

وما تَدْرِي إِذَا أْزَمَعْتَ أَمْرًا بَأَى الْأَرْضِ يُدْرِكُكَ الْمَقِيلُ^(١)
 ثم قال :

فَتَى كَانَ يُدْزِبُهُ الْغِنَى مِنْ صَدِيقِهِ إِذَا مَا هُوَ اسْتَفْتَى وَيُبْعِدُهُ الْفَقْرُ^(٢)

وقال أبو خراش في الذي ألقى على أبيه رداءه^(٣) :

ولم أَدْرِ مِنْ أَتَى عَلَيْهِ رِدَاءُهُ وَلَكِنَّهُ قَدْ سُلِّ عَنْ مَاجِدٍ مَحْضٍ

ولأعرابي في يحيى بن خالد :

سَأَلْتُ النَّدَى هَلْ أَنْتَ حُ فَقَالَ لَا وَلَكِنِّي عَبْدٌ لِيَجِيَّ بِنِ خَالِدٍ
 فقلتُ : شراءٌ ؟ قال : لا . بل وراثَةٌ تَوَارَثَهَا عَنْ وَالِدٍ بَعْدَ وَالِدٍ^(٤)

وقال آخر :

إِنَّ لِلنَّاسِ غَايَةً فِي الْمَعَالِي وَقَفُّوا عِنْدَهَا وَأَنْتَ تَرِيدُ
 قد تناهيت في المكارمِ والمَجْزُ دِ وَحَزَّتِ الْعُلَى فَأَيْنَ تُرِيدُ

(١) البيت لأحيحة بن الجلاح ، انظر مجموعة المغانى ٦ ، حماسة البحترى ١٨٦ .

(٢) البيت لسلمة بن يزيد الجعفي ، في رثاء أخيه قيس بن يزيد ، حماسة أبي تمام ٤٠٥/٦ ، أمالي الفالي ٧ / ٢ ، وقال في الكامل ١/١٣٦ ما نصه : يقول بعضهم : لأنه للأبي برد اللطاحي . هذا وورد البيت في حماسة البحترى مرتين ٩٨ ، ١٣٢ ، ونسبه في الأولى لسلمة بن يزيد ، وفي الثانية لليلى بنت سلمة ترمى أباها ، وانظره في عبون الأخبار ٦٧/٢ .

(٣) أبو خراش : خويلد بن مرة الهذلي ، وقد ذكر المصنف ها هنا أنه قال البيت في رثاء أبيه ، وذكر أبو تمام في الحماسة أن المقتول أخوه عروة بن مرة وانظر ديوان الهذليين ٢/١٥٨ ، الحماسة ١/٣٣٣ ، وفيه : على أنه بدل لكتنه ، وانظر البيت أيضاً في معجم الأدباء ٣/٢٥٨ ، زهر الآداب ٣/١٥٨ .

(٤) المستطرف ١/١٩٣ ، المقدم الفريد ١/٣١١ .

ولحيب ويروي لإسحاق الموصلي :

إِنْ يَكُنْ شَيْءٌ جَمِيلٌ حَسَنٌ فَهُوَ فِي دُورِ بَنِي عَبْدِ الْمَلِكِ
عَقِدْتُ أَسْنَتَهُمْ عَنْ قَوْلٍ لَا فِيهِ لَا (١) تُحْسِنُ إِلَّا هُوَ لَكَ

ومن عيون ما قيل في المدح نظماً ، قول حسان بن ثابت في بني جفنة :

يُنْفَسُونَ حَتَّى مَاتَهُ كِلَابُهُمْ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ
بِضِّ الْوُجُوهِ أَعْفَى أَحْسَابُهُمْ شِمُّ الْأَنْوْفِ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ (٢)

قال جبلة بن الأهم لحسان بن ثابت : أين أنا من النعمان ؟ فقال : والله لشمالك
أندى من يمينه ، وقفك أحسن من وجهه ، ولأمك أكرم من أبيه .

وقول الأربابي في عمر بن عبد العزيز كأنه (٣) مأخوذ من قول حسان هذا ،

وذلك قوله حين دخل عليه ، وهو خليفة ، فقال :

وَأَنْتَ الَّذِي كَلَّمْنَا يَدِيكَ مُفِيدَةٌ شِمَالُكَ خَيْرٌ مِنْ يَمِينِ سِوَاكَ
بَلَّغْتَ مَدَى الْجَارِيْنَ قَبْلَكَ إِذْ جَرَوْا وَلَمْ يَبْلُغِ الْجَارُونَ بَعْدُ مَدَاكَ (٤)
فَجَدَاكَ لَا جَدَّيْنِ أَكْرَمَ مِنْهُمَا . هُنَاكَ تَنَاهَى الْمَجْدُ ثُمَّ هُنَاكَ

(١) ساقط من ب ، وهما لأبي تمام كما في ديوانه ١١٨ : يعيدح أبا موسى الحسن بن عبد الملك ، والرواية
هناك للشطر الأول : إن يكن في الأرض شيء حسن ، وفيه لا تعرف مكان لا تحسن .

(٢) ديوانه ١٥٦ ، النوادر للقالى ١١٧ ، نهاية الأرب ١٨٩/٤ ، المستطرف ٣٠/٢ ، زهر الأدب
٢١٥/٤ .

(٣) ب : كله .

(٤) ساقط من ب .

وَقَالَ لَقِيْطُ بْنُ زُرَّارَةَ: (١)

وَإِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ عَرَفْتُهُمْ
نَجُومٌ سَمَاءٌ كُلَّمَا غَارَ كَوْكَبٌ
أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوَجُوهُهُمْ
إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ قَامَ صَاحِبُهُ
بَدَا كَوْكَبٌ تَأْوِي إِلَيْهِ كَوَاكِبُهُ
دُجَى اللَّيْلِ حَتَّى نَظَّمَ الْجَزَعُ ثَاقِبُهُ

وَقَالَ طَفَيْلُ الْغَنَوِيِّ:

نَجُومٌ ظَلَامٍ كُلَّمَا غَابَ كَوْكَبٌ
بَدَا سَاطِعًا فِي حِنْدِسِ اللَّيْلِ كَوْكَبٌ

وَقَالَ آخَرُ:

دَرَارِي نَجُومٍ كُلَّمَا انْقَضَ كَوْكَبٌ
بَدَا كَوْكَبٌ تَرَفُّضٌ (٢) عَنْهُ الْكَوَاكِبُ

وَقَالَ الْخُرَيْمِيُّ يَمْدَحُ بَنِي خُرَيْمٍ مِنْ آلِ شَيْبَانَ بْنِ حَارِثَةَ:

بَقِيَّةُ أَقْوَامٍ مِنَ الْغُرِّ لَوْ خَبَّتْ
لَظَلَّتْ مَعْدَةٌ فِي الْعَمَلِ (٣) تَتَسَكَّعُ
إِذَا قَمَرٌ مِنْهَا تَغَوَّرَ أَوْ كَبَا
بَدَا قَمَرٌ فِي جَانِبِ الْأَفْقِ يَلْمَعُ

وَمَدَحُ بَعْضِ بَنِي عَمْرِو بْنِ إِخْوَتِهِ فَقَالَ (٤):

خَيْرٌ ثَنَاءً بَنِي عَمْرِو فَايَهُمْ
أَوْلُو فَضُولٍ وَأَنْفَالٍ (٥) وَأُخْطَارِ

(١) الصحيح أن الأبيات لأبي الطمجان القيني (حنظلة بن المرقى) ، انظر السكامل ٣٩/١ ، وفيه : ولني من القوم الذين همهم ، وانظر الشعر والشعراء ٣٤٨ ، وفيات الأعيان ٤٣/١ ، المستطرف ١٥٧/١ ، وانظر البيت الأخير في حماسة أبي تمام ٢٥٨/٢ ، لباب الآداب ٣٦٧ .

(٢) ترفض : تتوارى أو تنكسر .

(٣) ١ : الدجى .

(٤) قبل الأول البيت في السكامل ٤٨/١ قوله :

بل أيها الراكب المقي بشيبيته .

يكي على ذات خلخال وأسوار .

(٥) ب : وأنفال .

إِنْ يُسْأَلُوا الْخَيْرَ يُعْطُوهُ وَإِنْ جَاهِدُوا فَالْجَهْدُ يُخْرِجُ مِنْهُمْ طَيْبَ أَخْبَارِ
 هَيْئُونَ لَيْئُونَ أَيْسَارُ بَنُو يُسْرِ سَوَاسُ مَسْكُومَةٍ أَبْنَاءُ إِيسَارِ
 مَنْ تَأَقَّ مِنْهُمْ فَقَدْ لَاقَيْتَ سَيِّدَهُمْ مِثْلَ النُّجُومِ الَّتِي يَهْدِي بِهَا السَّارِي
 لَا يَنْطُتُونَ عَنِ الْعَمِيَاءِ إِنْ نَطَقُوا وَلَا يُعَارُونَ إِنْ مَارُوا يَا كَثَارُ (١)

وقد قيل : إن هذا الشعر لبعض بني كلاب (٢) يمدح بهض بن غنم ، وكان
 أبو عبيدة ينكر هذا ، ويقول : محال يمدح كلابي غنمياً (٣)

قالت، الخنساء :

أَشْمُ أَبْلَجُ يَأْتُمُّهُ الْهُدَاةُ بِهِ كَأَنَّهُ عَلِمَ فِي رَأْسِهِ نَارُ ٤

وقال آخر :

إِذَا قِيلَ أَيُّ قَتَى تَعْلَمُونَ أَهَشُّ إِلَى الطَّعْنِ بِالذَّابِلِ

(١) يروى : بنو كرم ، و .. نقل لاقيت ، ويسرى مكان يهدى ، وعن الفحشاء بدل عن العمياء ، ويروى البيت الثان :

إن بسألوا الخير يعطوه وإن شهبوا كشفت أذمار حرب غير أغمار
 والمعنى : الأيسار جمع يسر من الميسر بالقداح ، والحرب تمدح بذلك باعتباره من علامات البذل والكرم ،
 وسواس مسكومة : يروضون المسكوم ويلون أمرها ، والمارة : اللوم والعيب .
 والأبيات بتمامها في السكامل ٤٨/١ ، وورد بعضها في معجم الشعراء ٣٠٦ ، زهر الآداب ٦٧/٤ .
 (٢) هو اليرندس السكلافي كما في الأمالى وزهر الآداب ومعجم الشعراء ، أو ابنه عبيد بن اليرندس كما
 في السكامل ، يمدح به عمرو الغنويين .

(٣) أما السبب في هذا كما ذكره أبو عبيد البكري في التنبيه على أوهام القائل في الأمالى صفحة ٧٣ ، فهو أن
 فرارة كانت قد أوقعت بني بكر بن كلاب وجيرانهم من محارب وقعة عظيمة ، ثم أدركتهم غنى فاستنقذتهم ،
 وحدث بعد ذلك أن قتلت طيبي ، قيس الندامي الغنوي ، وقتلت عبس صريم بن سنان الغنوي أيضا ، فاستغاثت
 غنى بنى بكر وبني شارب ليكافئوهم بيدهم عندهم ، فهدوا عنهم ولم يجيبوهم . فلم يزالوا متدابرين .
 وهذا هو ما استند إليه أبو عبيدة معمر بن المنفي في استعماله نسبة البيت إلى كلابي والسكن ما الذي يمنع من
 أنه قالها قبل أن يحدث التباين بين القبيلتين ؟ خاصة وأنني لم أجد اختلافا بين الرواة في نسبتها .
 (٤) الدينوان ٨٠ ، النبل والمحاضرة ٢٥٣ .

وَأَضْرَبُ لِلْقَرْنِ فِي مَفْرِقٍ^(١) وَأَعْطِمُ فِي الزَّيْنِ الْمَاحِلِ
أَشَارَتِ إِلَيْكَ أَكْفُ الْوَرَى إِشَارَةً غَمَرْتَنِي إِلَى سَاحِلِ^(٢)

ومن أحسن ما قيل في المدح أيضاً في النظم ، قول أبي الجهم المدوي في معاوية
رضي الله عنه :

تَقَلَّبَهُ . لَتَخْبِرَ حَالَتِيهِ . فَتَخْبِرَ مِنْهَا كَرَمًا وَلِينًا
نَمِيلُ عَلَى جَوَانِبِهِ كَأَنَّا نَمِيلُ إِذَا نَمِيلُ عَلَى أَيْدِنَا^(٣)

وفي هذا الشأن قول زهير في هرم بن سنان :

إِنْ تَلَقَّ يَوْمًا عَلَى عِلَاتِهِ هَرَمًا تَلَقَّ السَّمَاحَةَ مِنْهُ وَالتَّدَى خُلُقًا
أَغْرًا أَيْضُ فَيَاضُ يُفَكِّكُ عَنْ أَيْدِي الْمُقَاتَةِ وَعَنْ أَعْنَاقِهَا الرَّبْعَا^(٤)

وقوله أيضاً :

أَخُو ثِقَّةٍ لَا تُذْهِبُ الْخَمْرُ مَالَهُ وَلَكِنَّهُ قَدْ يُذْهِبُ الْمَالَ نَائِلُهُ
تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مَسْمَلًا كَأَنَّكَ تَعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ^(٥)

(١) مضيق .

(٢) الأبيات لابن هرمة ، البيان ٣/٣٢٧ ، العقد ١/٢٦٤ .

(٣) يروي : إذا ملنا نميل ، البيان ٢/٢٢٣ ، العقد الفريد ١/٦١ ، مجموعة المعاني ٤٥ ، معجم الأدباء ٣٢٧/١ ، وفي الأمل للقالى ١/٢٣٧ ما نصه : قال أبو الجهم بن حذيفة لمعاوية : نحن عندك يا أمير المؤمنين كما قال عبد المسيح لابن عبد كلال : نميل على جوانبه . . الخ .

(٤) ديوانه ١٩ وفيه : أشم بدل أغر ، والعناة : الأسرى واحدها عان ، والربنى : حبل من ليف يوضع في عنق الأسير .

(٥) ديوانه ١٣٢ ، الشعر والشعراء ١٠٩ .

وقوله أيضاً :

على مكثريهم رزق من يمتريهم وعند المقلين السماحة والبذل^(١)

وقول جرير :

ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح^(٢)

وقول القاسم بن أمية بن أبي الصلت الثقفي :

قوم إذا نزل الغريب بدارهم ردوه رب صواهل وقيان
وإذا دعوتهم ليوم كريمة سدوا شعاع الشمس بالقرسان
لا يتقرون الأرض عند سوءهم لنطلب العلات بالعيدان
بل يبسطون وجوههم فترى لهم عند اللقاء^(٣) كأحسن الألوان^(٤)

والجيد من النظم لا يحصى كثرة ، وحسبنا أن نأتي منه بما يقرب حفظه
للمذاكرة ، ويقوم بنهاء مورده في المجالسة .

قال عمر بن أمية الضمري^(٥) للنجاشي ، حين وجهه إليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم : أيها الملك كأنك في الرأفة علينا منا ، لم نرُجك قط لأمر إلا لناه ،
ولم نخفك قط على أمر إلا أمتناه .

(١) ديوانه ١١٥ ، زهر الآداب ٤ / ٢١٧ .

(٢) الديوان ٩٨ ، زهر الآداب ٤ / ٢١٤ .

(٣) ١ : طلب العلاء .

(٤) لباب الآداب ٢٧٥ ، الشعر والشعراء ٤٣٣ ، والبيت الأول في العقد الفريد ١ / ١٢٦ .

(٥) ١ : عمر بن الخطاب ، وهو خطأ واضح ، انظر الطبري ٢ / ٢٢٩ ،

ووقف حيّان بن مالك بن جعفر على قبر عامر بن الطفيل ، فقال : كان والله لا يضل حتى يضل النجم ، ولا يعطش حتى يبطش البعير ، ولا يهاب حتى يهاب السيل .
مدح أعرابي رجلا فقال : كان ينفي في طلب المكارم غير ضال في مصالح طريقها
ولا متشاغل عنها بنيرها .

وذكر أعرابي جلد أخيه ، فقال : ما بعثته في سواد إلا جلاه ومجاه ، ولا في
بياض إلا أزكاه وأضاءه .

وصف أبو مهدية الأعرابي قوما ، فقال : أدبتهم الحكمة ، وأحكمتهم التجربة ،
ولم تفرهم السلامة المنظوية على الهلكة ، ورحل عنهم التسويف الذي قطع الناس
به مسافة آجالهم ، فذلت ألسنتهم بالوعد ، وانبسطت أيديهم بالإيجاز ، فأحسنوا
المقال وشفعوه بالفعال .

ومدح أعرابي رجلا فقال : كالمسك إن تركته عبق ، وإن خبأته عبق .

قال محمد بن زياد الحرثي :

تخالهم للعلم صما عن أئتنا وخرسا عن الفحشاء عند التفاخر
ومرضى إذا لاقوا حياء وعفة وعند الحفاظ كالليوث الكواسر
لهم ذل إنصاف ولين تواضع بهم ولهم ذلت رقاب العشائر
كان بهم وصما يخافون عاره (١) وما وصمهم إلا اتقاء المعابر (٢)

(١) غارة .

(٢) الأبيات في أمالي القالي ٢٣٨/١ ، العقد الفريد ١٨٥/٢ ، وفيه : الخواذر مكان الكواسر ، وما ذاك
إلا لاقاء مكان وما وصمهم إلا اتقاء .

وقال آخر :

لو قيل لابن محمد : ياذا الندى قل لا ، وأنت مخلد ما قالها
إن المكارم لم تزل معقولة حتى حلت براحتيك عقالها^(١)

مدح أعرابي رجلا ، فقال : كان إذا خرست الألسن عن الرأى حذق بالصواب
كما يحذق الأريب .

أبني عمرو بن زياد العتكي على الحجاج بن يوسف عند عبد الملك بن مروان
فقال : يا أمير المؤمنين ! هو سيفك الذي لا ينبو ، وسهمك الذي لا يطيش ،
وخادمك الذي لا تأخذه فيك لومة لأم . وكان الحجاج يقصيه فلما قال ذلك أدناه .

قال ابن شهاب : قال لى سعيد بن المسيب : ما مات من ترك مثلك .

ومن أحسن ما قيل في المدح نظماً ، وإن كان الحسن منه كثيراً جداً ، ما ذكره
أبو علي البغدادي رواية عن شيوخه : أن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
رآه هشام بن عبد الملك وهو خليفة في حجة حجها ، وعلي يطوف بالبيت والناس
يفرجون له عند الحجر تعظيماً له ، وينظرون إليه مبجلين له ، فناظ ذلك هشاماً ،
فقال : من هذا؟ كأنه لم يعرفه ، فقال الفرزدق منكرًا لقول هشام ، وما دحًا
لعل بن حسين :

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم

(١) البيتان لربيعة بن ثابت الرقي مدح العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ، انظر معجم
الأدباء ١٣٥/١١ ، وانظر معاضرات الأدباء ١/٢٧٩ ، ٢٨٧ .

هذا ابن خير عباد الله كلهم
 إذا رآته قريش قال قائلها
 ينمي^(٢) إلى ذروة العز التي قصرت
 يكاد يمسه عرفان راحته
 يغضي حياءً ويغضي من مهابة
 بكفه خيزران ريحها عبق
 مشتقة من رسول الله نبعته
 ينجاب ثوب الدجى^(٥) عن نور غرته
 جمال أفعال أقوام إذا قرحوا^(٧)
 هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله
 فليس قولك من هذا بضائره
 الله فضله قدما وشرفه
 من جدته دان فضل الأنبياء له
 سهل الخليفة لا تخشى بواذره
 مصدق الوعد^(١٠) ميمون تقيته

هذا التقي النقي الطاهر العلم
 إلى مكارم هذا ينتمي^(١) الكرم
 عن نيلها عرب الإسلام والعجم
 ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم
 فلا يكلم إلا حين يتسم
 من كف^(٢) أروع في عرينه شمم
 طابت عناصره والحيم^(٤) والشيم
 كالشمس ينجاب عن إشراقها الظلم^(٦)
 حلوا الشائل تحلو عنده نعم
 بجدته أنبياء الله قد ختموا
 العرب تعرف من^(٨) أنكرت والعجم
 جرى بذالك له في لوحه القلم
 وفضل أمته دانت له الأمم
 تزينه خلتان الحلم^(٩) والكرم
 رحب الفناء أريب حين يعتزم

(١) ب : ينمي .
 (٢) ا : في كف .
 (٣) ب : الهدى .
 (٤) ا : مدحوا .
 (٥) ب : القم .
 (٦) ب : ما .
 (٧) ا : الخلق أيضا .
 (٨) ب : ينهي .
 (٩) ا : والجسم .
 (١٠) ب : القم .

أَيُّ الْقَبَائِلِ لَيْسَتْ فِي رِقَابِهِمْ لِأَوْلِيَةِ هَذَا أَوْ لَهُ نَعْمُ
مَنْ يَعْرِفُ اللَّهَ يَعْرِفُ أَوْلِيَةَ ذَا فَالَّذِينَ مِنْ بَيْتِ هَذَا نَالَهُ الْأُمَّمُ

وفيها أبيات لم أذكرها لأنني أظنها مضافة مفتعلة ، وقد أنشد بعض هذا الشعر حبيب في الحماسة^(١) للحرب بن عبد الله الليثي^(٢) في علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب . هذا وذكروا الفاكهي في أخبار مكة^(٣) ، قال : حدثني أبو سعيد عبد الله بن شبيب ، قال حدثني ابن عائشة ، قال : أخبرني أبي ، قال : دخل الفرزدق مكة ، فإذا هو بعلي بن عبيد الله بن جعفر يطوف بالكعبة في حُلَّةٍ وهو محرم ، فقال : ويحكم يا معشر أهل مكة ، من هذا الرجل الذي يطوف بالبيت ، فوالله ما رأيت أحسن من وجهه ، ولا من حُلَّتِهِ ، فقالوا : هذا علي بن عبيد الله بن جعفر بن أبي طالب ، ولفاطمة^(٤) بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأنشأ يقول هذه الأبيات^(٥) التي ينشدها الناس^(٥) .

(١) ورد في الحماسة ٢/٢٦٩ ، الأبيات : الأول والثالث والخامس والسادس والسابع وما قبل الأخير ، مع اختلاف في الترتيب .

(٢) في ١ : الليثي ، وهو تحريف ، ولم أعر على هذا الاسم المثلث في النص في الحماسة أو غيرها ، والأبيات منسوبة في الحماسة إلى الحزير الكنانى ، واسمه عمرو بن عبيد بن وهب بن مالك أحد بني عبد مناة بن كنانة وهو ليثي أيضاً كما في اللباب ٢/٥٣ ، وكذلك نسب للحزيرين البيتان السادس والسابع والأعاني ١٤/٧٤ ، والآمدى ٨٩ ، والبيان ١/٣٤٨ ، ونسب البيتان في باب الآداب ١٠٨ إلى التوكل بن عبد الله الليثي في مدح عبد العزيز بن مروان . ويبدو أن الاسمين قد تداخلتا والتبسا على الناسخ فأثبت منهما : الحر بن عبد الله الليثي ، ولكن ما دام المصنف يذكر ما ورد في الحماسة فيجب أن تكون صحة الاسم : الحزير بن عبيد الكنانى الليثي ، وتصرف فيه الناسخ إلى ما ترى .

(٣) الفاكهي : أبو عبد الله محمد بن إسحاق الفاكهي ، كتب سنة ٢١٢ هـ / ٨٨٥ م تاريخ مكة ، نشر المستشرق فستفلد منتخبات من الجزء الثاني منه مع تاريخ مكة المشرفة للأزرقى في ليبرج سنة ١٨٥٩ ، انظر تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار ٣/٢٣ .

(٤) ب : وفاطمة .

(٥) ساظمة من ا .

هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءَ وَطَائِهٖ وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالْحِجْلُ وَالْحَرَمُ

فذكر هذه الأبيات ولم يتمها ، قال الفاكهي : ويقال إن الرجل الذي قال فيه الفرزدق هذا هو محمد بن علي بن حسين ، قال : وحدثني أبو سعيد ، قال :
(١) حدثني الزبير ، قال (١) : قيل هذا الشعر في قُثم بن العباس ، قاله بعض شعراء أهل المدينة (٢) ، وزاد في الشعر بيتين أو ثلاثة منها قوله :

كَمْ صَارِخٍ بِكَ مَكْرُوبٍ وَصَارِخَةٍ يَدْعُوكَ يَا قُثْمَ الْخَيْرَاتِ يَا قُثْمَ

وأما قوله في الخبر الأول : ولفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإن علي بن عبد الله أمه زينب بنت علي بن أبي طالب ، وأمها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقول من قال : إن هذا الشعر قيل في علي بن عبيد الله بن جعفر ، أو في محمد بن علي بن حسين أصح عندي من قول من قال : إنه في علي بن حسين ، لأن علي بن حسين توفي سنة ثلاث أو أربع وتسعين ، وهشام بن عبد الملك إنما ولي الخلافة سنة خمس ومائة ، وعاش خليفة عشرين سنة ، وجائز أن يكون الشعر للحر بن عبد الله (٣) في محمد بن علي بن حسين ، وممكن أن يكون للفرزدق في محمد ابن علي بن حسين بن أبي جعفر — وإن كان له في آية علي بن حسين — فلم يكن هشام يومئذ خليفة كما قال أبو علي في روايته ، وأما قول الزبير : إنه قيل في قُثم ابن العباس ، فليس بشيء ، وإنما ذلك شعر قيل في قُثم على قافية هذا الشعر وعروضه ليس هو (٤) هذا .

(١) ساقط من أ .

(٢) هو داود بن سلم ، أو خالد بن يزيد مولى قُثم ، وقد ورد البيت في البيان ١/٢٤٨ :

كَمْ صَارِخٍ بِكَ مِنْ رَاجٍ وَرَاجِيَةٍ فِي النَّاسِ ، يَا قُثْمَ الْخَيْرَاتِ يَا قُثْمَ

(٣) انظر التعليق رقم ٢ في الصفحة السابقة .

(٤) ساقطة من ب .

قال عبدة بن الطيب في قيس بن عاصم المنقري :

عليك سلامُ اللهِ قيسَ بنِ عاصمٍ ورحمتهُ ما شاءَ أنْ يترحمَا
تحيّةٌ من أوليتهِ منكِ نعمةً إذا زار عن شحطِ مزاركِ^(١) سلّمَا
فما كان قيسٌ هلكهُ هلكٌ واحدٍ ولكنهُ مُبينٌ قومٍ تهَدَمَا^(٢)

وقال آخر :

كريمٌ يُغضُّ الطرفَ فضلُ حياته^(٣) ويدنو وأطرافُ الرماحِ دوانِ
وكالسيفِ إن لا يئتهُ لأن مئتهُ وحدها إن خاشنته خشان^(٤)

وللخريمي :

يَلامُ أبُو الفضلِ في جوده وهل يقدِرُ البجرُ ألا يفيضَا^(٥)

وقال أبو جعفر محمد بن منذر :

أتانا بنو الأملاكِ من آلِ برمكٍ فيا طيبَ أخبارٍ ويا حُسنَ منظرٍ
لهم رحلةٌ في كلِّ عامٍ إلى العدى وأخرى إلى البيتِ الحرامِ المُستَرِّ ()
إذا نزلوا بطحاءِ مكةَ أشرفت بيحيى وبالفضلِ بنِ يحيى وجعفر

(١) بلادك .

(٢) نسبت الأبيات في وفيات الأعيان ١/١٢٦ إلى أبي تمام ، وهو خطأ ، انظر الحماسة لأبي تمام ١/٣٣٤ ، البيان ٢/٣٩٤ ، نهاية الأرب ٤/٢١٥ ، الشعر والشعراء ٧٠٧ .

(٣) ١ : في كل حالة .

(٤) في حماسة البحتري ١٦٢ : لأن مسه ، وانظرهما في حماسة أبي تمام ٢/٢٦٥ ، البيان ٢/١٩٤ ،

التمثيل والمحاضرة ٢٦ ، لباب الآداب ٧٥ .

(٥) مجازات الأدباء ٢/١٠٧ .

(٦) ١ : العتيق المطهر .

فَنظَّمِمْ بِنَدَادٍ وَيَجْلُو لَنَا الدُّجَى
بِمَكَّةَ مَا حَجَّوْا مَلَائِكَةَ أَفْعُرِ
فَمَا خُلِقَتْ إِلَّا لِبُجُودِ أَكْفُهُمْ
وَأَقْدَامُهُمْ إِلَّا لِأَعْوَادِ مِنْبَرِ
إِذَا رَاضَ يَحْيَى الْأَمْرَ ذَلَّتْ صِعَابُهُ
وَنَاهِيكَ مِنْ رَايِعٍ لَهُ وَمُدَبِّرِ
تَرَى النَّاسَ إِجْلَالًا لَهُمْ وَكَأَنَّهُمْ
غَرَانِيقُ مَاءٍ تَحْتَ بَارِزٍ مُصْرَصِرِ^(١)

وقال آخر في ابن شبرمة القاضي :

إِذَا سَأَلْتَ النَّاسَ أَيْنَ الْمَكْرَمَةِ
وَالعِزِّ وَالجُرْئُومَةِ الْمُقَدَّمَةِ
وَأَيْنَ فَارُوقُ الْأُمُورِ الْمُحْكَمَةِ
تَتَابَعَ النَّاسُ عَلَى ابْنِ شَبْرَمَةَ^(٢)

وقال آخر :

مَا لَقِينَا مِنْ جُودِ فَضْلِ بْنِ يَحْيَى
صَيَّرَ النَّاسَ كَلِمَهُمْ شِعْرَاءَ^(٣)

أنشد الأصمعي :

كُلُّ يَوْمٍ كَأَنَّهُ يَوْمٌ أَضْحَى
عِنْدَ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَوْ يَوْمٌ فِطْرٍ

وهذا عبد العزيز بن مروان بن الحكم ، وله يقول نصيب :

لِعَبْدِ الْعَزِيزِ عَلَى قَوْمِهِ
وغيرِهِمْ نَعَمٌ غَامِرَةٌ

(١) الغرانيق جمع غرنوق بكسر أوله أو ضمه وهو طائر مائي أسود وقيل أبيض ، والبازي : ضرب من الصقور ، ومصرصر أى يصبح صياحاً شديداً . انظر الأبيات ٣ ، ٤ ، ٥ ، في معجم الأدباء ٥٧/١٩ ، وكلها ما عدا الأخيرين في وفيات الأعيان ٢٦٩/٥ .

(٢) البيتان ليحيى بن نوفل كما في البيان ٢٤٠/١ .

(٣) البيت لنصيب الأصغر ، أبو الحجناء مولى المهدي ، انظره في الوزراء والكتابات ١٩٥ ، معجم الأدباء

٢١٦/٧ ، وفيات الأعيان ٣ ٢٠٤ .

فَبَابُكَ (١) أَلَيْنُ أَبْوَابِهِمْ وَدَارَكَ مَأْهُولَةٌ حَامِرُهُ
 وَكَلْبُكَ آنَسُ بِالْمُعْتَمِينَ مِنْ الْأُمِّ بِالْإِبْنَةِ الزَّائِرَةِ
 وَكَفُّكَ حِينَ تَرَى السَّائِلِيهِ (٢) أَنْدَى مِنَ اللَّيْلَةِ (٣) الْمَاطِرَةِ
 فَمَنْكَ الْعَطَاءُ وَمَنْى الثَّنَاءُ بِكُلِّ مَجْبَرَةٍ سَائِرَةٍ (٤)

وذكر رجل عند الحسن ، فقال : كان له خشوع الصابرين (٥) وبهاء الملوك .

ومن المدح :

لَهُ خُلُقَانٌ لَمْ يَدْعَا لَهُ مَالًا وَلَا نَشَبًا
 سَخَاةٌ لَيْسَ يَمْلِكُهُ وَحِلْمٌ يَمْلِكُ الْغَضَبَا

وَقَالَ آخِرُ (٦) :

فَلَوْ كُنْتَ يَوْمًا كُنْتَ يَوْمَ سَعَادَةٍ تَرَى شَمْسَهُ وَالْمُزْنَ تَهْضِبُ بِالْقَطْرِ
 وَلَوْ كُنْتَ لَيْلًا كُنْتَ لَيْلَةَ صَيْبٍ (٧) مِنْ الْمُشْرِقَاتِ (٨) الْبَيْضِ فِي وَسَطِ الشَّهْرِ

وَقَالَ آخِرُ :

بَدِيهَتُهُ وَفِكْرَتُهُ سَوَاءٌ إِذَا مَا نَابَهُ الْحَدَثُ الْكَبِيرُ

(١) : هباتك .

(٢) : معتافاً فأندى .

(٣) : القيلة .

(٤) انظر الأبيات في معجم الأدباء ٢٢٩/١٩ ، الشعر والعمراء ٣٧٤ ، الأغاني ١/٣٣٣ .

(٥) : ساقط من ب .

(٦) : العابدين .

(٧) : ب : المشرفات .

(٨) : ب : صيف .

وأحزَمُ ما يكون الدهر رأياً إذا عَمِيَ^(١) المشاورُ والمُشيرُ
 وصدْرُهُ فيه للهَمُّ اتساعُ إذا ضاقتْ عن الهَمِّ الصدورُ^(٢)

وقال حمزة بن بيض في مخلد بن يزيد بن المهلب :

بلغتَ لعشرٍ مَضَتْ من سِنِيَّكَ ما يبلغُ السَّيِّدُ الأَشْيَبُ
 نَهْمُكَ فيها جَسِيمُ الأُمُورِ وهَمُّ لِدَاتِكَ أَنْ يَلْعَبُوا^(٣)

وقال ذو الرمة :

عطاءً فَتَى بَنِي وَبَنَى أَهْلُهُمْ فَأَعْرَضَ فِي الْمَكَارِمِ وَاسْتَطَالَ^(٤)

قال أبو اليقظان : ولي الحجاج محمد بن القاسم بن محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم الثقفى ، قتال الأكراد فأبادهم ، ثم ولاء السند والهند ، وقاد الجيوش وهو ابن سبع عشرة سنة ، فقال فيه الشاعر :

إِنَّ السَّمَاخَةَ وَالْمَرْوَةَ وَالتَّدَى لِحَمْدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ
 قَادَ الْجِيُوشَ لِسَبْعِ عَشْرَةَ حِجَّةً يَا قُرْبَ سَوْرَةَ سُؤْدِدٍ مِنْ مَوْلِدِ^(٥)

قال أبو اليقظان : وهو الذى جعل شيراز مسكرا ومنزلا لولاية فارس .

(١) ١ : غى .
 (٢) الأبيات لسلم الحاسر أو ابن نواس ، انظر مجموعة المعاني ١٧ ، الوزراء والكتائب ٢٠٣ .
 (٣) نسب البيتان أيضا لى السكيت بن زيد الأسدى ، البيان والتبيين ١١٠/٢ .
 (٤) ديوانه ٤٤٧ ، الشعر والشعراء ١٩٢ .
 (٥) الشعر لزياد الأعجم ، انظره فى محاضرات الأدباء ٧٦/١ ، عيون الأخبار ٢٢٩/١ ، المستطرفه ٢٧/٤١ ، وسورة السؤدد ، علامته أو ارتفاعه .

قال الحطيئة :

أولئك قومٌ إن بنوا أحسنوا البنا
وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدوا
أقلوا عليهم لا أبا لأبيكم
من اللوم أوسدوا المكان الذي سدوا^(١)

وقال أبو النول الطموي يمدح قومه :

فدت نفسي وما ملكت يميني
فوارس صدقوا فيهم ظنوني
معاشر لا يملوز المنايا
إذا دارت رحى الحرب الزبون
ولا يجزون من حسن بشر
ولا يجزون من غلظ بلين
ولا تبلى بسأتهم وإن هم
صلوا بالحرب حيناً بعد حين
هم ممنوعوا حمى الوقي بضرب
يولف بين أشات المنون
فكعب عنهم ظلم الأعدى
وداؤوا بالجنون من الجنون^(٢)

وقال آخر :

بديهة مثل تدييره
مقي رمتة فهو مستجمع
وفي كفه للفنى مطلب
وللسر في صدره موضع^(٣)

(١) ديوانه ١٤٠ ، التمثيل والمحاضرة ٦٣ ، أمالي الغال ١١٨/٢ ، نهاية الأرب ٦٩/٣ .

(٢) يروي : فوارس مكان معاشر ، وبسى مكان بشر في البيت الثالث .

والزبون في الأصل الناقة التي تزين (تدفع) حالها ، شبهت بها الحرب لأنها تدفع الرجال لشدة هولها .
والوقى : ماء لبني مالك بن مازن على طريق المدينة من ناحية البصرة .

انظر الأبيات في حاسة أبي تمام ١٧/١ ، ١٨ ، أمالي الغال ٢٦٠/١ .

(٣) سبق البيتان في ص ٤٦٥ .

وباب المديح أوسع^(١) الأبواب ، لا يحيط به كتاب ، والاختصار أولى بنا فيه على ما شرطنا من الإكثار .

قال عبد الله بن مسعود : لا تعجلن بمدح أحد ولا بذمه ، فإنه رب من يسرك اليوم يسوءك غدا .

قال النجاشي الشاعر ، واسمه قيس بن عمرو الحارثي ،^(٢) من بني الحارث ابن كعب^(٣) .

إِنِّي أَمْرٌ قَلَّ مَا أُثْنِي عَلَى أَحَدٍ حَتَّى أَرَى بَعْضَ مَا يَأْتِي وَمَا يَدَّرُ
لَا تَحْمَدَنَّ أَمْرًا حَتَّى يُجْرِبَهُ وَلَا تَذَمَّنَّ مَنْ لَمْ تَبْلُهُ الْخَيْرَ^(٤)

قال علي بن حسين : إذا قال فيك رجل ما لا يعلم من الخير ، أو شك أن يقول فيك ما يعلم من الشر .

(٢) ساقط من ١٠

(١) ب : واسع .

(٣) حماسة البحري ٢٣٣ ، الشعر والشعراء ١٩٠ ، والثاني في عيون الأخبار ٣/١٧٠ .

باب عيون من الدم

قالت عائشة رضي الله عنها : استأذن رجلٌ على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنا معه في البيت : فقال : « ائذنوا له فبئس ابنُ العشيّة ، أو قال : بئس أخو العشيّة ، ثم قال : إن من شرارِ النَّاسِ من اتَّقاءِ النَّاسِ لشرِّه ، أو تركه النَّاسُ لشرِّه » . هذا حديث ابن عينة ، عن المنكدر ، عن عروة ، عن عائشة ، وليس بلفظ حديث مالك المرسل .

قال الحسن : ذم الرجل نفسه في العلانية مدح لها في السر .

كان يقال : من أظهرَ عيب نفسه فقد زكَّاهَا .

ذم بعضُ البلغاء رجلاً ، فقال : ما الحمامُ على الإصرار^(١) ، والدَّيْنُ على الإقتار ، وشدة السقم^(٢) في الأسفار ، بآلم^(٣) من فلان^(٤) .

قيل لأعرابي : ما تنقم من أميرك ؟ قال : يقضى بالَعشوة^(٥) ، ويأكل الرُّشوة ، وَيَطِيل النَّشوة .

قال ثعلبُ : النَّشوة بالفتح : الشُّكر ، والنَّشوة بالكسر : الريح .

(١) ب : الأصرار .

(٢) أ : السقم .

(٣) ب : بالأم .

(٤) وردت العبارة في الأمالي ١٠٦/٢ قريبة مما أثبتناه ونصها هناك : ما الحمام على الإصرار ، وحلول الدين على الإقتار ، وطول السقم في الأسفار بآلم من لقاؤه .

(٥) ب : بالعشيّة ، ويقضى بالعشوة أي يتخبط في قضائه ويحكم على غيره هدي .

ذم رجلٌ رجلاً ، فقال : كان والله سيء الروية ، قليل التقية ، شديد السعاية ،
ضعيف النكاية .

ذم خالد بن صفوان شبيب بن شيببة ، فقال : ليس له (١) صديق في السر ،
ولا عدو في العلانية .

وذم أعرابي رجلاً ، فقال : أنت والله ممن إذا سأل ألحف ، وإذا سئل سؤف ،
وإذا حدث حلف ، وإذا وعد أخلف ، تنظر نظراً حسوداً ، وتعرض إعراض
حقوق .

قال حسان بن ثابت :

أَبُوكَ - أَبُوكَ وَأَنْتَ ابْنُهُ فَبِئْسَ الْبَنِيُّ وَبِئْسَ الْأَبُ
وَأُمُّكَ سَوْدَاءُ نُوَيْبَةَ كَأَنَّ أُنَامِلَهَا الْمُنْتَظَبُ
يَبِيتُ أَبُوكَ بِهَا مُعْرِسًا كَمَا سَاوَرَ الْمُهْرَةَ الشَّلْبُ (٢)

وقال أعرابي :

أَكْثَرُ مَا يَأْتِي عَلَى فِيهِ الْكُذْبُ وَإِنَّمَا الشَّاعِرُ مَجْنُونٌ كَلِيبُ
حَيَّاكُمْ اللَّهُ فَإِنِّي مَنقَلَبُ (٣)

مر سفیان الثوري رضي الله عنه ، بقوم في السوق ، أو غيرها ، فقال لمن معه

(١) : لا صديق ...

(٢) سائط من ب ، والأبيات في ديوانه ١٤٠ . والمنقلب : ذكر الجراد أو الأصفر منه .

(٣) ورد البيتان الأولان من هذا الرجز والثاني قبل الأول في عيون الأخبار ٢/٢٧٠ .

أما ترون النعمة عند غير أهلها ، كأنها مسخوطةٌ عليها ، أخذها الشاعر فقال :

يا حجة الله في الأزواقِ والنِّمِّ يا محنة لدوي الأخطارِ والهيمِ
ما تراك أصبحت في نعماءِ ظاهرةٍ إلا وربك غضبانٌ على النِّمِّ^(١)

قال بعض البلغاء : كفاني سقوطُ فلان إسقاطه^(٢) .

ذم رجل رجلا فقال : ذلك أعيما ما يكون عند جلسائه ، أبلغ ما يكون عند نفسه .

لعمر بن سليمان البجلي ، في إسماعيل بن عبد الله أخى خالد بن عبد الله القسري :

لو كنت ماء كنت ماء أسينا أو كنت مرعى لم يردك الوردُ
أو كنت من شجرٍ لكنت إلاءةً أو كنت من ورقٍ نفاك الناقد^(٣)

قال الحرّ مازي :

فبعتهم آل فققيمٍ عدداً لو كنتم قولاً لكنتم فندا
أو كنتم ماء لكنتم زبداً أو كنتم شيئا لكنتم نقداً
أو كنتم لحماً لكنتم مخدداً^(٤)

النقدُ : المعز ، وفي المثل : لهو أذل من النقد .

(١) محاضرات الأدباء ١/٢٤٥ .

(٢) ساقطة من أ .

(٣) الألاء : شجر مر ، والورق : الذهب والفضة ، والناقذ : ميمز الدراهم .

(٤) الفند : الخطأ في القول والكذب ، والفدة : كل عقدة في الجسم أطاف بها شحم ، وكل قطعة

صلبة بين العصب .

قال أبو عثمان العروضي :

لو كان حَرْفًا كان لا مَعْنَى له أو كان ظَرْفًا لم يَكُنْ إِلَّا مَتَى^(١)

وقال آخر :

لو كنت ماءً كنتَ غَيْرَ عَذْبٍ . أو كنتَ سَيْفًا كنتَ غَيْرَ عَضْبٍ
أو كنتَ لَحْمًا كنتَ لَمْ كَلْبٍ أو كنتَ عَيْرًا كنتَ غَيْرَ نَدْبٍ^(٢)

وقال آخر :

لو كنتَ بَرْدًا كنتَ زَمَّيرًا أو كنتَ رِيحًا كانتِ الدُّبُورَا
أو كنتَ غِيَا لم تكنْ مَطِيرًا أو كنتَ ماءً لم تكنْ طَهُورًا
أو كنتَ نَخًا كنتَ نَخَّيرًا^(٣)

ومما أنشده ثعلب :

لِلَّهِ دَرْكٌ أَيْمًا رَجُلٍ يَبْنِي أَبُوكَ وَشَأْنُكَ الْهَدْمُ
لو كنتَ تَصَعَدُ فِي السَّمَاءِ كَمَا تَنْحَطُّ قَصْرَ دُونِكَ النَّجْمُ

مرَّ عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، بقوم يَتَّبِعُونَ رجلاً قد أخذ في ربيعة ، فقال :

لا:^(٤) مرحباً بهذه الوجوه التي لا ترى إلا في الشر .

(١) ا : لشيء ، ب : فيه شيء بدلا من لامتي

(٢) وردت البيت الأول في الكامل ٥٧/٢ : لو كنت ماء لم تسكن بعذب ، وانظر الأبيات أيضاً

في محاضرات الأدباء ١٥٤/١ .

(٣) الأبيات في محاضرات الراغب ١٥٤/١ ، الكامل ٥٧/٢ ، وتأتي الشطرة الأولى فيه في آخرها ،

والمخ الرير : الدائب أو الرقيق .

(٤) ساقطة من ب .

قال القطامي :

ألا إنما نيرانُ قيس إذا اشتَبَوْا لَطَارِقِ لَيْلٍ مِثْلُ نَارِ الْحَبَابِ^(١)
 يقال : نَارُ الْحَبَابِ ، ونار أبي الحباب ، لكل نارٍ تراها العينُ ولا حقيقة لها
 قال دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ :

يا آلَ سفيانَ ما بالي وَبِأَلِكُمْ أتم كثيرٌ وفي الأحلامِ عُصْفُورُ
 وخير من هذا ، قول حسان بن ثابت يذم قومًا :

لا عَيْبَ في القومِ من طولٍ ومن عِظَمِ جسمِ البغالِ وأحلامِ العَصَافِيرِ^(٢)
 وقال آخر :

قُبِحَتْ مَنَاطِرُهُمْ فَمِنْ خَبَرَتُهُمْ حَسَنْتْ مَنَاطِرُهُمْ لِقُبْحِ الْمَخْبَرِ^(٣)
 وقال آخر :

له صُورَةٌ تُعْمِي الْعُيُونَ سَمَاجَةً وإن تَخْتَبِرَ يَوْمًا فَأَقْبِحْ مَخْبِرَ

وقال محمد بن منذر ، في خالد بن طليق قاضي البصرة :

جَعَلَ الْحَاكِمَ يَا لِلنَّاسِ مِنْ آلِ طَلِيقٍ
 حَاكِمٌ يَحْكُمُ فِي النَّاسِ بِحُكْمِ الْجَائِلِيقِ

(١) البيت في ديوانه ٩ ، زهر الآداب ٧٢/٣ .

(٢) ديوانه ٤٦ .

(٣) المحاسن والمساوي ١٩٢/١ .

يَدْعُ الْحَقَّ وَيَهْوِي فِي ثَنِيَّاتِ الطَّرِيقِ
 أَيُّ قَاضٍ أَنْتَ لِلنَّهْصِ وَتَعْطِيلِ الْحُقُوقِ
 يَا أَبَا الْهَيْمِ مَا أَزِيَّتَ لِهَذَا بِخَلِيقِ
 (١) لَا وَلَا أَنْتَ بِمَا حَمَّلتَ مِنْهُ بِمُطِيقِ
 حَبْلِهِ حَبْلُ غُرُورٍ عَقْدُهُ غَيْرٌ وَثِيقٌ (١)

وله فيه أيضاً :

قُلْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي فِي هَاشِمٍ سِرُّهَا وَاللَّبَابُ
 إِنْ كُنْتَ لِلسُّخْطَةِ عَاقِبَتَنَا بِخَالِدٍ فَهَوَّ أَشَدُّ الْعِقَابُ
 أَصَمُّ أَعْمَى عَنْ طَرِيقِ الْهُدَى وَقَدْ ضَرَبَ النَّوْكَُ عَلَيْهِ الْحِجَابُ
 كَانَ قَضَاءَ اللَّهِ فِيمَا مَضَى مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَهَذَا عَذَابُ
 يَا عَجَبًا مِنْ خَالِدٍ كَيْفَ لَا يُخْطِئُ فِينَا مَرَّةً بِالصَّوَابِ (٢)
 قَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ :

وَلَيْسَ بِحَاكِمٍ مَنْ لَا يُبَالِي أَأْخَطَا فِي الْحُكُومَةِ أَمْ أَصَابَا (٣)
 وَقَالَ آخَرُ :
 فَإِنْ تُصِيبَكَ مِنَ الْأَيَّامِ دَاهِيَةٌ لَمْ تَنْبِكِ مِنْكَ عَلَى دُنْيَا وَلَا دِينِ (٤)

(١) ساقط من ب ، وانظر الأبيات في البيان ٢/٢٨٩ ، عيون الأخبار ١/٦٤ ، وما عدا الأخيرين في الشعر والشعراء ٨٤٦ .
 والجائليق : كبير النصارى في بلد الإسلام ، أو هو صاحب رتبة دينية نقل عن البطريرك .
 (٢) الأبيات الخمسة ساقطة من ب ، وانظرها كماها في عيون الأخبار ١/٦٣ ، ٦٤ .
 (٣) ديوانه ١٤ .
 (٤) البيت لأبي وجرة مولى عبد الله بن الزبير ، انظر العقد الفريد ٦/١٧٦ .

وقال آخر :

إِذَا مَا لَقِيتَ بَنِي عَامِرٍ لَقِيتَ جَفَاءً وَنَوْكَاً كَثِيراً
نَعَامٌ تَجُودُ^(١) بِأَعْنَاقِهَا وَيَعْنَمُهَا نَوْكَاً أَنْ تَطِيرَا

وقال آخر :

وَإِنَّكَ إِنْ حَلَلْتَ بَدَارِ قَوْمٍ رَحَلْتَ بِخِزْيَةِ وَتَرَكَتَ عَارَا^(٢)

وقال آخر :

خَنَازِيرُ نَامُوا عَنِ الْمَكْرُمَاتِ فَتَبَّهَمُ^(٣) قَدْرٌ لَمْ يَنْمِ
فِيَا قَبَّحَهُمْ فِي الَّذِي خُوُلُوا وَيَأْحَسُّهُمْ^(٤) فِي زَوَالِ النَّعْمِ^(٥)

وقال آخر :

خَيْرٌ مِنْكَ مَا لَا خَيْرَ فِيهِ وَخَيْرٌ مِنْ زِيَارَتِكَ الْقُعُودُ

وقال آخر :

وَمَا يَنْفَعُ الْأَصْلُ مِنْ هَاشِمٍ إِذَا كَانَتِ النَّفْسُ مِنْ بَاهِلَةَ^(٥)

وقال آخر :

كَأَنَّ رِيحَهُمْ مِنْ قُبْحِ فِعْلِهِمْ رِيحُ الْكِلَابِ إِذَا مَا مَسَّهَا الْمَطَرُ

(١) ب : تَجِير

(٢) البيت لجرير ، ديوانه ٢٨١ .

(٣) ب : فَبَّهَمُ .

(٤) البيت لجرير ، ديوانه ٥٦٥ ، ونسباً في محاضرات الأدباء ٨٦/١ إلى محمود الوراق .

(٥) البيت في التمثيل والمحاضرة ٤٥٦ ، محاضرات الأدباء ١٦٢/١ من غير نسبة .

وقال خلف الأحمر :

إِذَا انْتَسَبُوا فَفَرَّعْ مِنْ قُرَيْشٍ وَلَكِنَّ الْفِعَالَ فِعَالٌ عُكْلٌ^(١)

وقال أبو علي البصير :

لَعَمْرُ أَيْكَ مَا نُسِبَ الْمُعَلَّى إِلَى كَرَمٍ وَفِي الدُّنْيَا كَرِيمٌ
وَلَكِنَّ الْبِلَادَ إِذَا اقْشَعَرَّتْ وَصَوَّحَ نَبْتَهَا رُعَى الْهَشِيمِ^(٢)

وللحطيئة في أمه ، لا عفا الله عنه :

تَنَحَّى فَاقْعُدِي مِنِّي بَعِيداً أَرَاكَ اللهُ مِنْكَ الْعَالَمِينَا
أَلَمْ أَوْضِحْ لَكَ الْبَغْضَاءَ مِنِّي وَلَكِنْ لَا إِخَالِكَ تَعْقِلِينَا
أَغْرَبَالَا إِذَا اسْتُوْدِعْتَ سِرّاً وَكَانُونَا عَلَى الْمُتَّحِدِينَا
جَزَاكَ اللهُ شَرّاً مِنْ عَجُوزٍ وَلِقَاكَ الْعُقُوقَ مِنَ الْبَنِينَا^(٣)

وللفقيه أبي عمر بن عبد البر :

وَاصَلْتَ فِي شُرْبِ الشَّمُولِ^(٤) سَفَاهَةً حَتَّى غَدَوْتَ كَأَنَّ أَنْفَكَ دُمْلٌ
قَالَ أَعْرَابِيٌّ : أَتَيْتُ بَغْدَادَ فَإِذَا ثِيَابُ أَجْوَادٍ عَلَى الْأَمِّ أَجْسَادٌ ، إِقْبَالٌ
حَظَّهُمْ إِدْبَارُ حَظوظِ الْكِرَامِ ، شَجَرٌ فروعُهُ عِنْدَ أَصُولِهِ ، شَغْلُهُمْ عَنِ الْمَعْرُوفِ
رَغْبَتُهُمْ فِي الْمُنْكَرِ .

(١) سبق البيت مع أبيات أخرى في باب الهدية .

(٢) البيتان في معجم الأدباء ٨٩/٣ ، التمثيل والمحاضرة ٩١ ، نهاية الأرب ٨٦/٣ ، معجم الشعراء

٣١٤ ، السكامل ٢٨٧/٢ ، واقشعرت البلاد : أجدبت ، وصوح النبات : يبس وتشقق .

(٣) ديوانه ٢٧٧ .

(٤) الشمول : الخمر ، أو الباردة منها .

قال أبو العتاهية :

أذمُّ بَعْدَادَ وَالْمُقَامَ بِهَا مِنْ بَعْدِ مَا خَبِرَ وَبَجْرِيْبِ
 مَا عِنْدَ أَمْلَاكِهَا لِمُرْتَعَبِ (١) رَفْدُ وَلَا فَرْجَةُ لِمَكْرُوبِ
 خَلَّوْا سَبِيلَ الْعَلَا لِعَيْرِهِمْ وَنَازَعُوا فِي الْفَسُوْقِ وَالْحُوبِ
 يَحْتَاجُ رَاجِي النَّوَالِ عِنْدَهُمْ إِلَى ثَلَاثٍ مِنْ غَيْرِ تَكْذِيبِ
 كَنُوزِ قَارُونَ أَنْ تَكُونَ لَهُ وَعَمْرِ نُوْجٍ وَصَبْرِ أَيُّوبِ (٢)

وقال آخر :

أَمَا لَوْ أَنَّ جَهَّاتَكَ كَانَ (٣) عِلْمًا إِذَا لِنَفَذْتَ فِي عِلْمِ الْغِيُوبِ
 وَمَالِكَ فِي الْغَرِيبِ يَدٌ وَلَكِنْ تَعَاطَيْكَ الْغَرِيبَ مِنَ الْغَرِيبِ (٤)

وقال الناشئ :

لَوْ كَمَا تَجْهَلُ تَدْرِي كُنْتَ لِلَّهِ (٥) رَسُوْلًا

وقال حماد بن الزبير قان (٦) في حماد عَجْرَد :

نَعْمَ الْفَتَى لَوْ كَانَ يَعْرِفُ رَبَّهُ وَيَقِيْمُ وَقْتَ صَلَاتِهِ حَمَّادُ
 هَدَلْتُ (٧) مَشَافِرَهُ الشَّمُولُ فَأَنْفَهُ مِثْلُ الْقُدُومِ يَسْهَأُ الْحَدَّادُ

(١) ب : لم ترتب .

(٢) لم أعر على هذه الآيات في ديوانه المطبوع .

(٣) ا : عاد .

(٤) البيتان لأبي تمام ديوانه ٢٧ .

(٥) ب : والله .

(٦) ب : الزبير .

(٧) ب : هزلت . والآيات في الشعر والشعراء ٧٥٤ . وفيه : الدنان مكان الشمول .

وابيض من شرب المدامة وجهه فياضه يوم الحساب سواد

وقال رافع بن إبراهيم اليربوعي :

أستم أقل الناس تحت لوائهم وأكثرهم عند الذبيحة والقدر

وأعجزهم بالشئ المحقر بينهم وأعجزهم عند الجسيم من الأمر^(١)

وقال أعرابي :

العبد يحب الهجاء لشينه ولك الهجاء إذا هجيت جمال

لم يبق عار في البرية كلها إلا وأخبت منه فيك يقال

وقال أبو عيينة^(٢) :

خالد لولا أبوه كان والكلب سوا

لو كما ينقص يز داد إذا نال السماء

^(٣) أنا ما عشت عليه أسوأ الناس ثناء

إن من كان مسيئاً لحقيق أن يساء^(٤)

وله أيضاً :

داود محمود وأنت مذمم عجباً لذلك وأنتما من عود

(١) ورد البيت الأول في حاشية أبي تمام ٢٢٦/٢ منسوباً إلى عوف القوافي .

(٢) هو أبو عيينة بن الماهب بن أبي صفرة كان من أطعم الناس وأقربهم مأخداً في الشعر وأقلهم تكافاً ، انظر ترجمته في الشعر والشعراء ١٥٨ ، معجم الشعراء ٢٦٧ .

(٣) ساقط من ب ، والأبيات في الشعر والشعراء ٨٥٢ ، معجم الشعراء ٢٦٧ ، والأولان في غاضرات الأدباء ١٦٣/١ ، والثاني في المشمل والمحاضرة ٨٠ ، والأبيات قالها في هجاء ابن عمه خالد بن يزيد والي جرجان .

ولربُّ عودٍ قد يُشَقُّ لمسجدٍ نصفاً وسائرُهُ لحشٌّ يهودٍ^(١)

وقال الفرزدق :

أترجو^(٢) كليليًّا أن تَجِيءَ صِغارهاً
بِخَيْرٍ وقد أَعْيَا عَلَيْكَ كِبَارها^(٣)

وقال أبو نواس :

لأبي نوحٍ رَغِيفٌ أبدأ في حجرٍ دَائِيهٌ
بِرَّةٍ تَمْسَحُهُ الدَّمُ رَ بَكُمُّ وَوَقَايَه^(٤)
وله كَاتِبٌ سُوءٌ خَطٌّ فِيهِ بَعْنَايَه
فسيكفِيكُمُ اللُّهُ إلى آخر آيَةٍ^(٥)

وقال فيه أيضاً :

أبو نوحٍ دخلتُ عليه يوماً فغداني برائحةِ الطَّعامِ
فكان كمن سَقَى الظَّمآنَ آلاً وكنْتُ كمن تغدَى في المنامِ^(٦)

قال رجل خياط أعور لبعض الشعراء : والله لأخيطن لك قِباةً لا تدرى أقباءه

(١) الحش : المسلح والمخرج الذي يقضون به حوائجهم . وانظر البيتين في محاضرات الأدباء ٦٢/١ الشعر والشعراء ٨٥٤ ، المستطرف ٣٨/١ ، ٣/٢ ، معجم الشعراء ٢٦٧ .

(٢) ب : ترجى .

(٣) نهاية الأرب ٧٢/٣ ، التمثيل والمحاضرة ٦٩ وفيه : ترجى ربيع .

(٤) ب : وقباية .

(٥) ديوانه ٣١٢ ، المحاسن والساوى للبيهقي ٢٠٢/١ .

(٦) الآل : السراب ، وانظر البيتين في ديوانه ٢٨٩ ، عيون الأخبار ١/٦٤ .

هو أم دُؤاج^(١) ، فقال له : وأنا والله أقول فيك شعراً ، لا تدري أمدح هو أم هجاء ، فلما خاطه له قال فيه :

خاط لي عمرو قباء ليت عينيهِ سَواءِ

^(٢) قل لمن يسمع هذا أمدح أم هجاء^(٣)

فلم يدروا ما أراد : صحة عينيه أم عماء .

ولرجل من بني تميم :

أمن عوز الرجال وهم كثير

فلو بكت المنابر من لثيم

وقال آخر :

من دون سيبك لون ليل مظلم

والضيف عندك مثل أسود سألخ

وقال آخر :

ورثنا المجد عن آباء صدق

إذا الحسب الرفيع تعاورته

أسأنا في ديارهم الصنيعة

بناة الشوء أوشك أن يضيعة^(٥)

(١) القباء : ثوب يشبه العباءة ، والدواج : المعطب الثقيل .

(٢) ساقط من ب . وقد نسب البيتان في القمد ٤١٠/٥ إلى بشار بن برد ، وانظرهما في محاضرات

الأدباء ٣١٨/٢ .

(٣) ب . بامرأته .

(٤) في عيون الأخبار ٣٢/٢ : نافجة مكان رائحة ، وموسد بدل مرصد ، وهي مأخوذة من أوسد

الكلب بالصيد أي أغراه ، والأسود السالخ : الأفي ، ووصف بالسالخ لأنه يسلم جلدته كل عام .

(٥) الكامل ٦٧/٢ ، عيون الأخبار ١١٢/٢ .

وأحسنُ من هذا :

لسنا وإن أحسابنا كَرُمَتْ يوماً على الأحسابِ تَسَكَلُ
بَنِي كَمَا كَانَتْ أَوَائِلُنَا تَبْنِي وتَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلُوا^(١)

وقال آخر :

إن تلقَ ريبَ المنايا أو تُردِّفها^(٢) لم تُبكِ منك على دينٍ ولا حَسَبِ

وقال آخر :

وإن تُصِيبَكَ من الأيامِ قَارِعَةٌ لم أَبْكِ منك على دُنْيَا ولا دينٍ^(٣)

قيل لمسامة : أجري أشعر أم الفرزدق ؟ قال : الفرزدق يبنى ، وجري يخرّب ،
وليس بقوم الخراب شيء .

قال أعرابي في سعيد بن سلم^(٤) :

مَدَحْتُ ابنَ سَلَمٍ والمَدِيحُ مَهْزَةٌ فَكَانَ كَصَفْوَانٍ عَلَيْهِ تَرَابُ
لِكُلِّ أَخِي مَدِيحٌ ثَوَابٌ يُعِيدُهُ وليس لمدح الباهلي ثواب^(٥)

(١) في ١ : نسير كما كانت أوائلنا نسير ، والرواية للشطرنج الأولى في نوادر القالي ١١٧ : لسنا وإن كرمت أوائلنا ، وقد نسب البيهقي في الكامل ١/٩٤ إلى عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، ونسبها في حساسة أبي تمام ٢/٣٣٩ إلى المتوكل الليثي ، وانظرهما في زهر الآداب ١/٧٩ .

(٢) ب : تردفنا ، ا : تردفنا .

(٣) سبقت نسبه في العقد ٦/١٧٦ لأبي وجرة مولى عبد الله بن الزبير انظر ص ٥٢٢ ، وانظره بدون نسبة في المصون لأبي أحمد العسكري ٢١ ، وفيه : جائحة بدل قارعة .

(٤) ب : مسلم .

(٥) محاضرات الأدباء ١/١٨٤ ، الكامل ٢/٢٣ ، عيون الأخبار ٢/٣٢ ، مع تقديم الثاني على الأول ، العقد الفريد ١/٣١١ .

قال أبو بكر السّامري :

يا شاعراً يهتكُ من عقلِهِ أضعافاً ما يهتكُ من عرضِي
إذا هجاني جاءني شعْرُهُ وبعضُهُ يضحكُ من بعضِ

وهذا الباب أكثر من الحصى والتراب .

بَابُ الْمُعْتَلِّ وَالْحُمُقِ

أما المعتلُّ فقد أوردتُ في معناه واشتقاقه والدلالةِ عليه ، وما جاء في ذلك من النثر والنَّظم كتاباً كافياً ، ونوردها هنا من صفات العاقلِ والأحمق ما تحسَّن به المذاكرة ، ويجمل إirاده في الجعاسة إن شاء الله تعالى .

ومن حديث ابن عمر ، عن النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لا يُعْجِبِيكُمْ إيمانُ الرجلِ حتى تعلموا ما عقدهُ عقله »

وروى عن النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أنه قال : « حقُّ على العاقل أن يكون له أربع ساعات ، ساعة يحاسب فيها نفسه ، وساعة يناجى فيها ربَّه ، وساعة يُفَضِّى فيها إلى إخوانه الذين يُخَبِّرونه بميوبه ، ويصدِّقونه عن نفسه ، وساعة يخلى فيها بين نفسه وبين لذاتها فيما يحلُّ ويجمل ، فإن هذه الساعة عونٌ له على هذه الساعات ، وإجمام^(١) للقلوب . وحقُّ على العاقل ألا يظمن^(٢) إلا في إحدى ثلاث : زاد لمعاده ، ومرمة لمعاشه ، أو لذة في غير محرم . وعلى العاقل أن يكون عارفاً بزمانه ، مالكاً للسانه ، مقبلاً على شأنه » .

أوحى اللهُ تعالى إلى موسى عليه السلام : أتدرى لم رزقتُ^(٣) الأحمق ؟ قال : لا . قال : ليعلم العاقلُ أن الرزقَ ليس باحتيال .

(١) : ١ : أحكام .

(٢) : ١ : بظفر .

(٣) : ١ : خلقت .

قال النبي صلى الله عليه وسلم : « ثلاثٌ من حُرْمَةٍ فقد حُرِمَ خَيْرَ الدنْيا والآخرة : عقلٌ يدارى به الناس ، وحِلْمٌ يردُّ به السفية ، وورعٌ يحجزه عن المحارم » .

افتخر رجلان عند علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فقال : أتفتخران بأجساد بالية ، وأرواح في النار ؟ إن يكن لكما عقلٌ بفلكما أصل ، وإن لم يكن لكما خلقٌ فلكما شرف ، وإن يكن لكما تقوى فلكما كرم ، وإلا فالجمار خير منكما ، ولستما خيراً من أحد .

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : العاقلُ من لم يحرّمه نصيبه من الدنيا حظّه من الآخرة .

قال علي بن أبي طالب في وصيته لابنه : لا مالَ أَعُوذُ^(١) من العقل ، ولا فقر أشدّ من الجهل ، ولا وِحدةٌ أَوْحَشُ من العُجب ، ولا مَظَاهِرةٌ كالْمِشاورة ، ولا حَسَبٌ كحَسَبِ الخلق .

كان يُقالُ : إذا كان علم الرجل أكثرَ من عقله ، كان قيناً أن يضرّه علمه .

قال عمرو بن العاص : ليس العاقلُ الذي يعرف الخير من الشر ، ولكنه الذي يعرف خير^(٢) الشرين .

قال العُشْبِيُّ : العقلُ نومان ، فأحدهما ما تقرّد الله بصنعمته ، والآخر ما يستفيدة

(١) : أعدد .

(٢) : شر .

المرء بأدبه وتجربته ، ولا سبيلَ إلى العقل المستفاد إلا بصحة العقل المركب ، فإنهما إذا اجتمعا قَوِيَ كُلُّهُمَا صاحبه ، كما أن النار في الظلمة نور للبصر ، وأنشد :

إذا لم يكن للمرء عقلٌ يزيئُه مع الناس لم يجعل له مشفقٌ عقلاً (١)

وقال آخر :

ولا خيرَ في حُسنِ الجُسومِ وطولِها إذا لم يزين حُسنَ الجُسومِ عُقولُ (٢)

وقال أردشير بن بابك : نموُّ العقلِ بالعلم .

وكتب عمرُ بنُ عبد العزيز رضى الله عنه ، إلى بعض عماله : أمّا بعد ، فإنَّ العقلَ المُفردَ لا يُقوى به على أمرِ العامة ، ولا يُكفَى به في أمرِ الخاصة ، فأحْيِ عقلَكَ بعلمِ العلماء والأشرافِ من أهلِ التجاربِ والمروءات ، والسلام .

قال أيوبُ بنُ القريّة : الناسُ ثلاثة : عاقلٌ ، وأحمقٌ ، وفاجرٌ ، فالعاقلُ : الدّينُ شريعته ، والحلمُ طبيعته ، والرأى الحُسنُ سَجِيَّته ، إن نطقَ أصاب ، وإن سَمِعَ وعى ، وإن كَلَّمَ أجاب . والأحمقُ : إن تكلمَ جهل ، وإن حدّثَ وهل ، وإن استنزلَ عن رأيه نزل . وأما الفاجرُ : فإن ائتمنته خانك ، وإن صحبته شانك .

قال مطرفُ بنُ الشَّخِير : عُقولُ كلِّ قومٍ على قدرِ زمانهم .

(١) م : فليجعل له مشفقاً عقلاً

(٢) يروى ونبلها مكان ماولها ، وقد نسب البيت في البيان والتبيين ٢/٢٢٩ إلى مالك بن حمار الشحني الفزاري ، وفي هامش أمالي القالي ١/٣٩ أنه لهذيل بن ميسر الفزاري ، وورد في حاشية أبي تمام ١٤/٢ لرجل من بني فزارة ولم يعينه ، ونسب في معجم الأديباء ١٨/٦ ، ٣٠٦ إلى أبي العيناء .

كان يقال : ستّ خصال تُعرّف في الجاهل : الغضبُ في غير شيء ، والكلامُ في غير نفع ، والعطيّة في غير موضعها ، وإفشاء السرّ ، والثقة بكلِّ أحد ، ولا يعرف صديقه من عدوه .

قيل لابن شبرمة : ما حدّ الأحق ؟ قال : لا حدّ له .

سئل بعضُ الحكماء عن العقل ، فقال : الإصابة بالظنون ، ومعرفة ما لم يكن بما قد كان .

كان يحيى بن خالد ، يقول : ثلاثة أشياء تدلّ على عقول أربابها : الكتابُ على مقدار عقل كاتبه ، والرسولُ على مقدار عقل مُرسِله ، والهديةُ على مقدار عقل مُهدِيها .

قال ابن الأعرابي : سُمّي الرجلُ أحق ، لأنه لا يميز كلامه من رعوته

قال : والحمق أيضاً الكساد ، يقال : انْحَمَقَتِ^(١) الشوق إذا كسدت ، ومنه الرجلُ الأحق لأنه كاسدُ العقل لا يُنتفع برأيه ولا بعزمه . والحمق أيضاً : الغرور ، يقال : سرنا في ليالٍ مُحَمَّقات ، إذا كان القمر فيهن يَسْتَتِرُ بغيره أبيضَ رقيق ، فينتزُّ الناسُ بذلك يظنون أن قد أصبحوا فيسيرون حتّى يملوا .

قال : ومنه أخذ اسم الأحق لأنه يترك في أوّل مجاسه بتمامه ، فإذا انتهى إلى آخر كلامه تَبَيَّنَ مُحَمُّقُهُ .

(١) ب : حقت ، وكلاهما وارد صحيح .

وقيل للرجلة البقلة الحقاء ، لأنها تنبت في مسيل الماء ، وفي طريق الإبل ،
فهي أبداً مَدُوسَةٌ .

وفي الخبر المرفوع : « للعاقل خصال يُعَرَفُ بها : يَحْلُمُ عَمَّنْ ظَلَمَهُ ، ويتواضعُ
لمن هو مثله ، ويسابقُ بالبرِّ من هو فوقه ، وإذا رأى بابَ فرصةٍ اتهمزها ، لا يفارقه
الخوف ، ولا يصحبه العنف^(١) ، يتدبَّرُ ثم يتكلم ، فإن تكلم غنم ، وإن سكت
سَلِمَ ، وإن عرضت له فتنة ، اعتصم بالله ثم تنكبها ، وللجاهل خصال يُعَرَفُ بها :
يَظْلِمُ من خالطه ، ويتكلم بغير تدبُّرٍ فيندم ، فإن تكلم أحم ، وإن سكت سَهًا ،
وإن عرضت له فتنة أَرَدَتْه ، وإن رأى بابَ فضيلةٍ أَعْرَضَ عنها .

ذكر المنيرةُ بنُ شُعْبَةَ يوماً مُعَمَّرَ بنَ الخطابِ رضى الله عنه ، فقال : كان والله
أفضل من أن يُخَدَعَ ، وأعقل من أن يُخَدَعَ .

في كتاب « كلیلة ودمنة » : رأسُ العقلِ التمييزُ بين الكائن والممتنع .

قال الحجاج يوماً : العاقلُ من يعرف عيبَ نفسه ، قال عبد الملك : فما عيبك ؟
قال : أنا حسودٌ حقود ، قال عبد الملك : ما في إبليسَ شرٌّ من هاتين .

قال الحسن البصرى : صلة^(٢) العاقلِ إقامةُ لدينِ الله ، وهجرانُ الأحقِ قربةٌ إلى
الله ، وإكرامُ المؤمنِ خدمةٌ لله وتواضعٌ له .

(١) ب : التعنيف .

(٢) ١ : صلة .

قال عبد الله بن الحسين (١) : مُتَّقُ الرَّجُلِ يَفْسُدُ دِينَهُ (٢) ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ . وَكَانَ لَا يَجِيزُ شَهَادَةَ الْأَحْمَقِ الْعَفِيفِ ، فَكُلَّمْ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ : سَأْرِيكُمْ . وَدَعَا بِحَاجِبِهِ فَقَالَ : يَا مَمْدُودُ (٣) ، انظُرْ لِي مَا الرَّيِّحُ ؟ فَخَرَجَ ثُمَّ رَجَعَ ، فَقَالَ : هِيَ شِمَالٌ يَشُوبُهَا شَيْءٌ مِنَ الْجَنُوبِ . فَقَالَ : أَتَرَوْنَ أَنْ أُجِيزَ شَهَادَةَ مِثْلِ هَذَا ؟

فقال أردشير : رضاء المرء عن نفسه دليل على عقله .

قال أنوشروان : ثقة الرجل برأيه ، وإقراره بتوفير عقله ، دليل على عقله .

قيل :

هل ينتهي من أول الزجر أحمق

كان يقال : إذا تمّ العقلُ نقصَ الكلام .

قال علي بن أبي طالب : لَا تَوَاضِعُ الْأَحْمَقُ ، وَلَا الْفَاجِرُ ، أَمَّا الْأَحْمَقُ فَدَخَلَهُ
وَوَضَعَهُ شَيْنٌ عَلَيْكَ ، وَأَمَّا الْفَاجِرُ : فَيَزِينُ لَكَ فِعْلَهُ ، وَيُودُّ أَنْ تَكُنْ مِثْلَهُ .

(١) كذا بالأصول ، وقد ورد في عيون الأخبار ١٧/١ أنه عبید الله بن الحسن العنبري .

(٢) ساقطة من أ .

(٣) ١ : مرود ، وسماء في عيون الأخبار : أبا مرود .

قال سابق :

المرءُ يجمعُ والزَّمانُ يُفَرِّقُ ويظلُّ يرقعُ والخُطوبُ تمزُقُ
ولئن يُعَادِي عاقلاً خَيْرٌ له من أن يكون له صديقٌ أحمقُ

وقال آخر :

عدوك ذو العقلِ أبقيَ عليكِ من الصَّاحِبِ الجاهِلِ الأحمقِ^(١)
وذو العقلِ يأتي حِسَانَ الأمورِ ويعمِدُ للأرشدِ الأوفقِ

وقال دعبل بن علي الخزاعي :

عداوةُ العاقلِ خَيْرٌ إذا حُصِّلَتْهَا من خُلَّةِ الأحمقِ
لأنَّ ذَا العَقْلِ إذا لم يَرِعْ^(٢) عن ظلمك استحياء فلم يخرقِ
ولن ترى الأحمقَ يُبقي على دينٍ ولا وُدٍّ ولا يتيقني

وقال آخر :

عداوةُ العاقلِ خَيْرٌ لِمَنْ بوائقُ الجاهِلِ مَبْثُوثَةٌ
عَادَاهُ من وُدِّ امرئِ جاهِلِ وليس تخشأها من العاقلِ

وقال صالح بن عبد القدوس :

ألا إنَّما الإنسانُ غمدٌ لعقلِهِ ولا خيرَ في ضدِّه إذا لم يكن نصلُ

(١) التمثيل والمحاضرة ٣٠٦ ، فصل المقال ١٦٠ .

(٢) أي يبق ويحفظ ، مضارع ورع ، وفي الديوان ١٥٧ : إذا لم يرع عن حله

فإن كان للإنسان عقلٌ فإنه هو النَّصْلُ والإنسان من بعده فَضْلُ

وقال أيضاً :

وما المرء إلا اثنان عقلٌ ومنطقٌ فمن فاتهُ هذا وذاك فقد دَمَرُ
ولا سيماً إن كان ممن نصيبُهُ من الدينِ والدنياً قليلٌ إذا حَضَرَ

وقال ابن الرومي :

وليس عتابُ المرء للمرء نافعاً إذا لم يكن للمرء عقلٌ يعاتبه^(١)

وقال آخر :

زعمت أبا سهلٍ بأنك جامعٌ فنوناً من الآداب يجمعها الكهلُ
فهبك تقولُ الحقَّ أيُّ فضيلةٍ تكون لذي علمٍ وليس له عقلٌ^(٢)

وقال آخر :

لكل امرئٍ شكلٌ من الناسٍ مثلهُ فأكثرُهُم شكلاً أقلُّهُم عقلاً
لأنَّ صحيحَ العقلِ ليس بواجِدٍ له في طريقٍ حينَ يسلكها مثلاً
ولا خيراً في طولِ السبيلِ^(٣) وعرضها إذا الله لم يجعل لصاحبها عقلاً

(١) البيت في المختار من شعر بشار ٩٢ بغير نسبة .

(٢) البيتان لأن العباس الناشيء في أبي سهل بن نوحخت ، رهر الآداب ٣/١٨٨ .

(٣) السبيل : مقدم اللحية ، وانظر الأبيات في السكامل ١/٣١٥ ، وفيه . وما الفضل في طول .. الح

وقال آخر :

قد عرفناك باختييارك إذ كآ ن دليلاً على اللبيب اختيياره^(١)

وقال بشار بن برد :

وما أنا إلا كالزمان إذا صحا صحوت وإن ماق الزمان أموق^(٢)

وقال آخر :

وأزلي طول النوى^(٣) دار غربة إذا شئت لاقيت امرءاً لا أشاكه
تمامته حتى يقال سجية ولو كان ذا عقل لكنت أعاقله^(٤)

وقال آخر :

تحامق مع الحمق إذا ما لقيتهم ولا تلقهم بالعقل إن كُنت ذا عقل
فإني رأيت المرء يشقى بعقله كما كان قبل اليوم يسمع^(٥) بالعقل

وقال أبو يزيد^(٦) البسطامي رحمه الله :

ياذا الذي ليس له والد يسعى على الأرض ولا والده

(١) المقدم الفريد ٣/١

(٢) المختار من شعر بشار ٢١١ البيّن والتبين ١/١٨٩ .

(٣) ١ : الفقا .

(٤) سبق البيت الأول وفي ص ٢٣٤ انظر نسبه ومراجعته هناك ، وانظرهما أيضاً في محاضرات الأدباء ١٣٦/١ ، عبون الأخبار ٣/٢٦ .

(٥) ب : يسود . والبيتان لواصل بن عطاء رأس المعتزلة ، انظر معجم الأدباء ١٩/٢٤٧ .

(٦) ١ : دريد ، تحريف . فهو أبو يزيد طيفور بن عيسى البسطامي ، زاهد مشهور ، له أخبار كثيرة في الزهد ، وأقوال في الحكمة والتصوف ، مات سنة ٢٦١ هـ . انظر في ترجمته وفيات الأعيان ٢/٢١٣ .

قد مات من قبلهم آدم فأثت نفس بمده خالده
إن جئت أرضاً أهلها كلهم عور فغمض عينك الواحدة (١)

سمع عمر بن عبد العزيز رجلاً يكنى أبا العُمَريْن ، فقال : لو كان لك عقل
كفالك أحدهما .

قال الحسن : هجرة الأحمق قربة إلى الله تعالى .

قال منصور الفقيه :

أجاس كلاً وإن لم يكن على ما أحب سوى الأموق
فإني أجالسه مرة وأنض عنه فلا نلتقي
فا نعمة بمد تقوى الإله بأفضل من هجرة الأحمق

قال بعض الحكماء : ينبغى للعاقل أن يتمسك بست خصال : أن يحفظ (٢)
دينه ، ويصون عرضه ، ويصل رحمه ، ويحفظ جاره ، ويرعى حق إخوانه ، ويحزن
عن البذاء لسانه .

كان الحسن البصري إذا أخبر عن أحد بصلاح ، قال : كيف عقله ؟ ثم يقول :
ما يتم دين امرئ حتى يتم عقله .

روى أنه لما أهبط الله عز وجل آدم إلى الأرض ، أتاه جبريل ، فقال : يا آدم !

(١) فصل المقال ١٩٨ .

(٢) ١ : يحوط .

إن الله تعالى قد أحضرك ثلاث خصالٍ لتختارَ منهنَّ واحدةً ، وبُخِّلَ عن اثنتين .
 قال : وما هنَّ ؟ قال : الحياءُ والدينُ والعقلُ : قال آدم : إني اخترتُ العقلَ .
 قال جبريل للحياء والدين : ارتفعاً فقد اختارَ العقلَ ، قالاً : لا ترتفع . قال :
 ولم عصيتمَا ؟ قالاً : لا ، ولكننا أمرنا ألا نفارقَ العقلَ حيثُ كان .

كان يقال : لا تعتدَّ بمن ليس له عُقْدَةٌ من عقل .

قال بعض الحكماء : وُكِّلَ الحرمانُ بالعقل ، والرزقُ بالجهل ، ليُعتبرَ العاقلُ
 فيعلم أن الرزقَ ليس عن حيلة .

قيل لزُرْعَةَ بنِ ضَمْرَةَ : متى عَقَلْتِ ؟ قال : يومَ وُلِدْتُ . قيل : وكيف ذلك ؟
 قال : مُنِعْتُ الشَّدى فبَكَيْتُ ، وأُعْطِيَتْهَا فسَكَتُ .

قال الحَسَنُ : لَأَنَا لِلْعَاقِلِ المُدْبِرِ ، أَرْجَى مِنِّي لِلْأَحْمَقِ الْمُقْبِلِ .

قال الأوزاعي : قيل لعمى عليه السلام يا رُوحَ الله ! أنت تبرئُ الأَكْمَهَ
 والأَبْرَصَ وتُحْيِي المَوْتَى بِإِذْنِ الله ، فما دَوَاءُ الأَحْمَقِ ؟ قال : ذلك أعياني .

قال قيس بن الخطيم :

وبعضُ الداءِ ملتمسٌ دَوَاهُ وداءُ النَّوْكِ لَيْسَ لَهُ دَوَاهُ^(١)

(١) انظر ديوانه ٧٧ ، وفيه : ملتمس شفاء . ليس له شفاء ... حساسة أبي تمام ٤٠/٢ .

وقال آخر :

جنونك مجنونٌ ولست بواجِدٍ طيبًا يَدَاوِي من جُنُونِ جُنُونٍ^(١)

وقال آخر :

قالوا جُنُنْتَ بِمَنْ تَهْوَى فَقُلْتُ لَهُمْ مَا لَدَّةُ الْعَيْشِ إِلَّا لِلْمَجَانِينِ
الْحُبُّ لَا يَسْتَفِيقُ الدَّهْرَ صَاحِبُهُ وَإِنَّمَا يُصْرَعُ الْمَجْنُونُ فِي الْحِينِ

كان يقال : الأحمقُ بشأنه أعلمُ من العاقلِ بشأن غيره^(٢) .

قال زيد بن أسلم ، قال لقمان لابنه : يا بني لَنْ يُقْصِيكَ^(٣) الْحَكِيمُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ
يُدْنِيكَ^(٤) الْأَحْمَقُ .

قال عمر بن عبد العزيز : خُصِمَتَانِ لَا تَعْدِمُكَ [إحداهما]^(٥) مِنَ الْأَحْمَقِ ، أَوْ
قَالَ مِنَ الْجَاهِلِ : كَثْرَةُ الْإِلْتِفَاتِ ، وَسُرْعَةُ الْجَوَابِ .

كانوا يُعَبَّرُونَ عَنِ الْأَحْمَقِ بِالْجَاهِلِ ، وَمِنْ ثَمَّ قَالُوا : غَضِبَ كَسْرِي عَلَى عَاقِلٍ فَسَجَنَهُ
مَعَ جَاهِلٍ . يَرِيدُونَ سَجَنَهُ مَعَ أَحْمَقٍ ، وَيُعَبَّرُونَ أَيْضًا عَنِ الْعَاقِلِ بِالْحَلِيمِ ،
قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) عيون الأخبار ٤٧/٢ .

(٢) وردت هذه العبارة في عيون الأخبار : الأحمق أعلم من العاقل إلخ ، وصححها في الماش كما
ورد هنا .

(٣) ب : يضريك .

(٤) ب : يدهنك .

(٥) زيادة يستقيم بها المعنى .

فلا تصعب أخا الجهل وإيّاك وإيّاها
فكم من جاهلٍ أرذى حليماً حينَ وإخاهُ
يقاسُ المرءُ بالمرءِ إذا ما هوَ ماشاهُ^(١)

قال سهلُ بن هارون : ثلاثةٌ من المجانين وإن كانوا عقلاء : الغضبان ؛
والغيران^(٢) ، والسكران . قيل : فما تقولُ في المنعظ ؟ قال :

وما شرُّ الثلاثةِ أمَّ عمروِ بصاحبِكِ الذي لا تُصبيحِينا

قال تمامٌ مجيح : إذا قام ذكرُ الرجل ، ذهب ثلثا عقله .

قال محمود الوراق ، وقد نسب إلى ابن الزيات :

ليس شيءٌ مما يدبُّره العاقلُ إلا وفيه شيءٌ يُريبُهُ
فأخو العقلِ مُمسِكٌ يتوقى ويخافُ الدُّخولَ فيما يعيبُهُ
وأخو الجهلِ لا يقدرُ في الأمَّةِ وإن أشكَّتْ عليه ضروبُهُ
راكبٌ ردَّعَهُ كعاطبٍ^(٣) ليلٍ يخطئُ الأمرَ كلَّهُ أو يُصيبُهُ
تأتى له الأمورُ على الجُمِّ لـ إذا ما أرادها وتُجيبُهُ

(١) عيون الأخبار ٣/٧٦ ، ورد البيت الثالث فيها أيضا ٣/٨ ضمن أبيات منسوبة إلى أبي العتاهية .

(٢) ب : والريان .

(٣) ب : كعاطب . وراكب الردع : من يمضى في حاجته فيرجع خاطبا ، وحاطب الليل : المخلط الذي

يصيب مرة ويخطئ أخرى .

وأخو العُقل بعد يَنْتَبِجُ الرَّأْيَ يَ فَيَرْضَى وَمَرَّةً (١) يَسْتَرِيْبُهُ
 وإذا صَيَّرَ البَعِيدَ قَرِيْبًا عَادَ فِيهِ فَازْدَادَ بُعْدًا قَرِيْبُهُ
 فهو الذَّهْرُ شَاخِصُ القَلْبِ فِكْرًا مَا تَقْضَى هُمُوْمُهُ وَكُرُوْبُهُ

وقال آخر :

ألا إنَّ عقلَ المرءِ عَيْنًا فُؤَادِهِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَقْلٌ فَلَنْ يُبْصِرَ القَلْبُ
 (٢) وقال آخر :

أرى زمنا نَوَكَاهُ أَسْعَدُ أَهْلِيهِ وَلَكِنَّمَا يَشْقَى بِهِ كُلُّ عَاقِلٍ
 مشى فوقه رجلاه والرأسُ تَحْتَهُ فَكَبَّ الأَعَالِي بَارْتِفَاعِ الأَسَافِلِ (٣)

وقال آخر :

عَدَلُونِي عَلَى الحَمَاقَةِ جَهْلًا وَهِيَ مِنْ عَقْلِهِمُ الأَلْدُ وَأَحْلَى
 لو لَقُوا مَا لَقِيْتُ مِنْ حِرْفَةِ العَمَّةِ لِي لَسَارُوا إِلَى الحَمَاقَةِ رِمْلًا
 حَقِّي قَائِمٌ (٣١٥) بِقُوْتِ عِيَالِي وَيَمُوتُونَ إِنْ تَعَاقَلْتُ هُزْلًا

قال هشام بن عبد الملك : يُعْرَفُ حَقُّ الرَجُلِ بِأَرْبَعٍ : بِطَوْلِ لِحْيَتِهِ ، وَشِنَاعَةِ
 كُنْيَتِهِ وَنَقْشِ خَاتَمِهِ ، وَإِفْرَاطِ شَهْوَتِهِ . فَدَخَلَ عَلَيْهِ ذَاتَ يَوْمٍ رَجُلٌ طَوِيلٌ

(١) ساقطة من ١ .

(٢) ساقط من ١ . وانظر البيت الثاني في البيان والبيان ١/٢٤٦ .

(٣) ب : قائما .

الْمُتُّونَ ، فقال هشام : أمّا هذا فقد جاء بواحدة ، فانظروا أين الثلاث ؟ قالوا : ما كنتك ؟ قال : أنا أبو الياقوتِ الأحمر . قالوا : فما نقشُ خاتمك ؟ قال : ﴿ وَجَاءُوا عَلَى قَيْصِهِ بَدَمٍ كَذِبٍ ﴾ (١) .

وفي خبر آخر : أن معاويةَ جرت له مثل هذه الحكاية ، إلا أن في خبر معاوية ، قيل له : فما كنتك ؟ قال : أنا أبو الكوكب الدرّي . قيل له : فما نقش خاتمك ؟ قال : ﴿ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ﴾ (٢)

قال يحيى بن الحكم الغزالي :

يُعرف عقلُ المرءِ في أربعٍ مَشِيئَتُهُ أَوْلَاهَا وَالْحَرَكَ
وَدَوْرُ عَيْنِيهِ وَالْفَاظَةُ بَعْدُ عَلَيْهِنَّ يَدْوَرُ الْفَلَكَ (٣)

وقال آخر :

طلبتُ الرِّزْقَ بِالْعَقْلِ من الغَرْبِ إِلَى الشَّرْقِ
فلم يُكْسِبْنِي الْعَقْلُ سوى البعدِ من الرِّزْقِ
فأدبرتُ عن العَقْلِ وأقبلتُ عَلَى الْحَقِّ
فلم أتعبُ ولم أنصبُ ولم أضرعُ إِلَى الْخَلْقِ

قال بعضُ الحكماء : من الحق التماسُ الإخوانِ بنيرِ وفاء ، والتماسُ الآخرة

(١) سورة يوسف الآية ١٨ .

(٢) سورة النمل الآية ٤٥ .

(٣) العقد الفريد ٢/٢٤٣ .

بالرياء^(١) . والتماس مودة النساء بالنلظة ، والتماس العلم والفضل بالدعة والخفض .
 سمع الأحنف رجلاً يقول : ما أبالي أُمِدِحْتُ أم هجيت . فقال : استرحت من
 حيث تعب الكرام .

قالت العرب : استراح من لا عقل له .

وقالت الفرس : مات من لا عقل له .

أنشدني بعض شيوخي رحمه الله :

كم كافر بالله أمواله تزداد أضعافاً على كفره
 ومؤمن ليس له درهم يزداد إيماناً على فقره
 لا خير فيمن لم يكن عاقلاً عهد رجله على قدره
 وقال آخر^(٢) :

ما إن يزال يبنغاد يزأجمننا^(٣) على البراذين أشباه البراذين
 أعطاهم الله أموالاً منزلة من الملوك بلا عقل ولا دين
 ما شئت من بغلة شقراء ناجية أو من أتان وقول غير موزون^(٤)

(١) ب : بالزنا .

(٢) هو عارق بن أنال الطائي ، كما في البيان ٢٣١/١ .

(٣) ١ : نرى جثنا .

(٤) ١ : ومن أتان وقول غير مأمون ، والبغلة اللحية : السريمة ، انظر الآيات في البيان والتبيين

٢٣١/١ ، ٢٢٢ ، و ٢١٨/٣ .

بابٌ من أجوبة الحمقى

ومراجعة السخفاء ، وألفاظ التوكمي والجهلاء

استعمل معاوية رجلاً من كلب ، فذكر الجوس يوماً ، فقال : لعن الله الجوس
ينكحون أمهاتهم ، والله لو أعطيت عشرة آلاف درهم ، ما نكحت أمي . فبلغ
ذلك معاوية ، فقال : قبحه الله أترونه لو زيد فعل ١١٢

قال أبو عبيدة : أُجريت الخيل فطلع منها فرسٌ سابق ، فإذا رجلٌ من النظارة
يكرّ ويثب من الفرخ ، فقال له رجل إلى جنبه : يا فتى ! هذا الفرسُ فرسك ؟ قال :
لا ، ولكن اللجام لجامي .

أرسل رجلٌ من بني عجل بن عجم فرساً في الحلبة ، فجاء سابقاً ، فقال لابنه :
يا بني ! بأى شيء أسميه ؟ فقال : يا أبت افقأ عينه وسمه الأعمور . قال الشاعر :

رَمَتْنِي بِنُو عَجَلٍ بَدَاءَ أَيْبِهِمْ وَأَيُّ عِبَادِ اللَّهِ أَنْوَكُ مِنْ عَجَلٍ
أَلَيْسَ أَبُوهُمْ عَارَ عَيْنِ جَوَادِهِ فَأَضَحَّتْ بِهِ الْأَمْثَالُ تُضْرَبُ بِالْجَهْلِ^(١)

قال أبو كعب القاص في قصصه : إن النبي صلى الله عليه وسلم قال في كبد حمزة
ما علمتم ، فادعوا الله أن يطعمنا من كبد حمزة .

(١) انظر البيتين في وفيات الأعيان ٢٨٦/١ ، المحاسن والمساوي للبيهقي ٢٢٦/٢ .

وقال أيضاً في قصصه : إن اسم الذئب الذي أكل يوسف كذا وكذا ، قالوا له : فإن يوسف لم يأكله الذئب ، قال : فهذا اسم الذئب الذي لم يأكل يوسف .

وتلا في قصصه يوماً قول الله عز وجل : ﴿ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ ﴾ (١) ، فقال : اللهم اجعلنا ممن يتجرعه ويسیغه .

قيل لبرذعة الموسوسر : أيما أفضل غيلان أم مُعَلَّى ؟ قال : مُعَلَّى ، قالوا : ومن أين ؟ قال : لأنه لما مات غيلان ، ذهب مُعَلَّى إلى جنازته ، فلما مات مُعَلَّى لم يذهب غيلان إلى جنازته .

رفع رجلٌ من العامة ببغداد إلى بعض ولائها على جار له أنه يتزندق ، فسأله الوالي عن قوله الذي نسبه به إلى الزندقة ، فقال : هو مُرْجِيٌّ قَدْرِيٌّ نَاصِبِيٌّ رَافِضِيٌّ ، من الخوارج ، يبينضُ معاويةَ بن الخطَّاب الذي قتل عليَّ بن العاص . فقال له ذلك الوالي : ما أدري على أي شيء أحسُّدُك ؟ أعلى علمك بالمقالات ، أم على بصرك بالأنساب .

كان قوم من أهل العلم يتناظرون في أمر معاوية وعليٍّ ، ويذكرون أبا بكر وعمر ، وكان قريباً منهم رجل من العامة ، ينسب إلى أنه من أعقلهم ، وكان ذا سبالة (٢) طويلة ،

(١) سورة إبراهيم الآية ١٧ .

(٢) السلة بالتحريك : ما على الشارب من الشعر ، أو ما على الذقن منه إلى طرف اللحية .

فقال لهم : كم تطنبون في أمر عليٍّ ومعاوية وفلان وفلان ! فقال له أحد القوم :
وتعرف أنت من عليٍّ ومعاوية وفلان وفلان (١) ؟ قال : نعم ! أوليس هو
أبو فاطمة ؟ قال : ومن كانت فاطمة ؟ قال : امرأة النبي صلى الله عليه وسلم بنت
عائشة أخت معاوية . قال : فما كان قصة عليٍّ ؟ قال : قتل في غزاة حنين مع النبي صلى
الله عليه وسلم .

دخل رجلٌ من العامة الجهلة الحقاء على شيخ من شيوخ أهل العلم ، فقال :
أصاح الله الشيخ ، لقد سمعتُ في السوق الساعة شيئاً منكراً ، ولا ينكره أحد
قال : وما سمعت ؟ قال : سمعتهم يشتمون الأنبياء ! قال : ومن المشتموم من الأنبياء ؟
قال : سمعتهم يشتمون معاوية . قال : يا أخي ليس معاوية بنبيٍّ . قال : فهبه نصف
نبيٍّ لم يشتم .

قال عمرو بن بحر : ذكر لي شيخٌ من الإباضية أنه جرى عنده ذكر الشيعة يوماً
فغضب وشتهم ، وأنكر ذلك عليهم إنكاراً شديداً . قال : فأتيته يوماً فسألته
عن سبب إنكاره على الشيعة ولعنهم لهم فقال : لمكان الشين في أول الكلمة ،
لأنني لم أجد ذلك قط إلا في مسخوط ، مثل شومٍ وشرٍّ وشيطانٍ وشيخٍ وشحٍّ
وشغبٍ وشعبٍ وشركٍ وشتمٍ وشقاقٍ وشطرنجٍ وشينٍ وشانيٍ وشحطٍ وشوصةٍ
وشوكٍ وشكوىٍ وشنانٍ . فقلت له : إن هذا كثير ، ما أظن أن (٢) القوم يقيم
الله لهم علماً مع هذا أبداً .

(٢) ب : منيا .

(١) ساقط من ا

كان عندنا رجل شاهدناه ، وكان من جيراننا على غاية من الجهل والغباوة ، وكان إذا سلم من صلاته في جماعة أو وحده ، يقول : السَّلَامُ على الملكين الكاتبين لأبي بكر وعمر ، وكان أُلْتُغِ يجمل مكان الكاف تاء .

اشترى باقل ، وهو رجل من قيس بن ثعلبة عنزاً بأحد عشر درهماً ، فقالوا له : بكم اشتريت العنز ؟ ففتح كفيه وفرق أصابعه ، وأخرج لسانه ، يريد أحد عشر درهماً ، فلما دَيَّرُوهُ ، قال :

يلومونَ في مُحمِّهِ بِأَقْلًا كَانَّ الحِمَاقَةَ لَمْ تُخَلَقِ
فلا تُكثِرُوا العَذْلَ فِي عِيهِ فَلَمَّيْءُ أَجْمَلُ بِالْأَحْمَقِ (١)
خروجُ اللسانِ وَفَتْحُ البَنَانِ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنَ المُنْطِقِ (٢)

ذكر الصّولى عن ابن الجوهريّ ضرباً من العي والحماقة والجهل ، وكان له تسبيح ظريف يسبحه بإثر كل صلاة : سبحانك يا عالمين ، والحمد لله الأكرميين ، ولا إله إلا الله الطيبين ، والصلاة على النبي المباركين ، وأزواجه أمهات المؤمنين ، ونسأل الله خير عوائق الأمور .

رأى معاوية بن مروان بن الحكم حمّارَ طاحونقٍ في عنقه جُلجُلٌ في حانوت طحان ، فقال له : ما بال هذا الحمّار في عنقه جُلجُل ؟ فقال : أنا مشغول في علاجى وطلب

(١) : بالهمزة .

(٢) الأبيات في المحاسن والمساوي ، ٢٢٧/٢ .

معيشتي خارج الخانوت ، وبحركة الجللج أعرف وقوف الحمار فأحرّكه للمشى ،
فقال له معاوية : أرأيت إن وقف الحمار وحرك رأسه فتحرك الجللج ؟ قال
الطحان : وَمَنْ لِحَمَارِي بِمَثَلِ عَقْلِ الْأَمِيرِ ؟ !

ومعاويةُ هذا هو الذي أمر بخلق باب المدينة إذ انقلت له البازي .

قال طحطاح^(١) لابنه يوماً : ما الذي تشتهي ؟ قال : رأسي كبشٍ . فقال له أبوه :
لا يكون للكبش رأسان ، قال : فرأس كبشين ، فضحك منه .

قيل لمخنت : مالكم تخلقون لحاكم ؟ فقال : إن البرد^(٢) لا تعرف إلا بمحذف
أذناها .

دخل راكب البريد يوماً على المأمون ، فقال له : متى خرجت ، أو متى قدمت ؟
فقال له : بعد غد يا أمير المؤمنين . فقال له المأمون : فإذا أتيتنا^(٣) وبيننا
وبينك مرحلتان .

مرّض رجلٌ من الأعراب ، فعاده جاره ، وقال له : ما تجد ؟ قال : أشكو
دُملاً أهلكني ، وزكاماً أضرنى . قال له : فقد بلغنا أن إبليس لا يحسد على
شيء من الأمراض إلا على هاتين العلتين لما فيهما من الأجر والمنفعة . فأنشأ
الأمرابي يقول :

(١) ب : سطلح .

(٢) الرد : خيل البريد ، وكانت تقس أذناها لتعرف فتسهل مهمتها .

(٣) ساقطة من ب .

أَيْحَسُدُنِي إِبْلِيسُ دَاءَيْنَ أَصْبَحَا بِرَأْسِي وَإِسْتِي دُمْلًا وَزَكَاةً
فَلَيْتَهُمَا كَانَا بِهِ وَأَزِيدُهُ رَخَاوَةَ زُبٍّ لَا يَطِيقُ قِيَامًا^(١)

وقال أبو نواس :

قَدْ أَضْرَّتْ بِي^(٢) دَمَامِي لُ عَلَى الظَّهْرِ مُلِحَّةٌ
لَيْتَهَا فِي عَيْنِ مَنْ يَدُّ سَبَّهَا مَالًا وَصِحَّةً^(٣)

سلم فزارة صاحب المظالم بالبصرة على يساره في الصلاة ، فقيل له في ذلك ،
فقال : كان على عيني إنسان لا أكله .

وقال فزارة يوماً في مجلسه : لو غسلت يدي مائة مرة ما تنظفت ، أو أغسلها
مرتين . وفيه يقول ابن المعتز :

وَمِنَ المَظَالِمِ أَنْ تَكُونَ عَلَى المَظَالِمِ يَا فِزَارَةَ^(٤)

تقدم رجل مع خصمه إلى قاض ، فقال : أصالح الله القاضى ، لى عند هذا الزانى
ابن الزانية كذا وكذا . فقال القاضى لخصمه : ما تقول فيما سمعت من دعوى
خصمك ؟ فقال : لا أعرف شيئاً فيما يقول ، وأنا منكر لما يدعيه . فقال للمدعى :
هات بينة إن كان لك . فأتاه برجاين جلسا بين يديه ، فقال لهما : بم تشهدان ؟

(١) البيان لأعرابي يدعى أبا حكيمة ، انظر محاضرات الأدباء ٢٠٦/١ .

(٢) ب : به .

(٣) ديوانه ١٣٤ .

(٤) البيت في بداية الدهر ٢/٢٣٤ ، وفيها : ومن المظالم أن قدمت . الخ

قالا : نشهد أن لهذا الرجل على هذا الزاني ابن الزانية كذا وكذا لدعوى خصمه .
فقال لهما : قد قبلتكما . قم يا زاني ابن الزانية فأد ما شهدا به . فقال المشهود عليه :
أيها القاضي ! إن كان هؤلاء استحلوا قذفي^(١) وقذف أمي بجهلهم ، فما الذي
استحللت به أنت ذلك مني ؟ فقال : والله يا ابن أخي^(٢) ما حسبت إلا أنه اسمك
واسم أمك ، لأنك لم تنكر ذلك على خصمك ولا على شاهديه .

مر قاضٍ بواسط أو بمحص على السوق في يوم رمضان ، فرأى رجلاً قد صنع
معزفاً ، فوقف عليه وقال : أيها الفاسق ! في هذا الشهر المبارك تعمل آلاتِ اللهو
وظروفَ الشرِّ فقال : أصلح الله القاضي ، إنما هي مِقلاة . قال : لعن الله الشيطان !
ما حسبتها إلا معزفاً ، فهض شيئاً ثم عاد إليه ، فقال له : يا فاسق ! وكيف تكون
مِقلاة من خشب ؟ هذا محال . فقال له : يا قاضي ! إنى أظليها بالقرار ، فلا تؤثر
فيها النار . قال : صدقت ، ثم انصرف عنه .

وَمَلَى رَجُلٌ مَقْلٌ قِضَاءَ الْأَهْوَاذِ ، فَأَبْطَأَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ ، وَحَضَرَ عِيدَ الْأَضْحَى
وَلَيْسَ عِنْدَهُ مَا يَضْحَى بِهِ وَلَا مَا يَنْفَقُ ، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى زَوْجَتِهِ ، فَقَالَتْ لَهُ :
لَا تَعْتَمِ ، فَإِنَّ عِنْدِي دَيْكًا جَلِيلًا قَدْ سَمَنْتُهُ ، فَإِذَا كَانَ عِيدُ الْأَضْحَى ذَبَحْنَاهُ .
فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْأَضْحَى ، وَأَرَادُوا الدِيكَ لِلذَّبْحِ ، طَارَ عَلَى سَقُوفِ الْجِيرَانِ ، فَطَلَبُوهُ
وَفَشَا الْخَبْرُ فِي الْجِيرَانِ ، وَكَانُوا مِيَّاسِيرَ ، فَرَقُّوا لِلْقَاضِي ، وَرَثُوا لِقَلَّةِ ذَاتِ يَدِهِ ،

(١) ساقطة من به .

(٢) به : يا أخي .

فأهدى إليه كل واحد منهم كبشاً ، فاجتمعت في داره أكبش كثيرة ، وهو في المصلى لا يعلم ، فلما صار إلى منزله ، ورأى ما فيه من الأضاحى قال لامرأته : من أين هذا ؟ قالت أهدى إلينا فلان وفلان — حتى سمّت جماعتهم — ما ترى . قال : ويحك ! احتفظى بديكنا هذا فما فدى إسحاق بن إبراهيم ^(١) إلا بكبش واحد ، وقد فُدى ديكنا بهذا العدد .

(١) كذا بالأصول ، وهو يخالف المعروف من أن الفدى هو لإسماعيل بن إبراهيم وليس لإسحاق .

باب المُلح وما به النفس ترتاح من مُباح العُزاح

قال الأصمعيّ: وُصِلتُ بالعلم، وكسبت بالملح.

قال عبد الرحمن بن أبي الزناد: قلت لأشعب: أنت شيخ كبير، فهل رويت شيئاً من الحديث؟ قال: بلى! حدثني عكرمة عن ابن عباس، عن النبيّ صلى الله عليه وسلم، أنه قال: خصلتان من حافظ عليهما دخل الجنة. قلت: وما هما؟ قال: نسيت أنا واحدة، ونسي عكرمة الأخرى.

كان أشعب الطمع كثير الإلمام بإسلام بن عبد الله بن عمر، فأتاه يوماً وهو في حائط مع أهله، فمنعه البواب من الدخول عليه من أجل عياله، وقال: إنيهم يأكلون. فقال عن الباب، ونسور عليهم الحائط، فأمّا رآه سالم، قال: سبحان الله يا أشعب! على عيالي وبناتي تنسور. فقال له: ﴿لقد علمت ما لنا في بناتك من حقّ، وإنك لتعلم ما تُريد﴾. فقال له: انزل يأتك من الطعام ما تريد.

أخذ قومٌ في قطع، ففقدوا لضرب أعناقهم، فقام منهم واحد، وقال: الله الله فيّ، فوالله ما كنت في شيء مما كانوا فيه، وإنما كنت أشرب معهم وأغني لهم، فقالوا: هاتِ فغنّ لنا، فارتجت عليه الأسمار إلا قول الشاعر:

عن المرء لا تسأل وسلّ عن قرينه فكلّ قرين بالْمُقارِنِ مُقْتَدِي^(١)

(١) سورة هود، الآية ٧٩.

(٢) محاضرات الأدباء ٣/٢، والبيت لعمد بن زيد العبادي كما في مجموعة الماني ١٤، الدرر والشعراء.

١٣٢ مجلّة البحوث ٢٣٦، فصل المقال ٢٤٣.

فَقَالُوا^(١) : صدق . اضربوا عنقه .

كان بعضُ أمراءِ خُرَّاسانِ يتشاءمُ بالحُولِ ، ففتى رأى أَحُولَ ضربه بالسِّيَاطِ ، وربّما ضرب بعضهم خمسمائة سوط ، و حَدَّثَ أَنَّهُ رَكِبَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ ، فَرَأَى أَحُولَ فَأَمَرَ بِضَرْبِهِ ، وَكَانَ الْأَحُولُ جَلْدًا ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ ضَرْبِهِ ، قَالَ لَهُ : أَيُّهَا الْأَمِيرُ ! أَصْلَحَكَ اللَّهُ ، لِمَ ضَرَبْتَنِي ؟ قَالَ : لِأَنِّي أَنْشَاءمُ بِالْحُولِ . قَالَ : فَأَيْنَا أَشَدُّ شَوْمًا عَلَى صَاحِبِهِ ، أَنْتَ رَأَيْتَنِي وَلَمْ يَصِبْكَ إِلَّا خَيْرٌ ، وَأَنَا رَأَيْتَكَ فَضَرَبْتَنِي خَمْسَمِائَةَ سَوْطًا ، فَأَنْتَ إِذَا أَشَدَّ شَوْمًا . فَاسْتَحْيَا مِنْهُ وَلَمْ يَضْرِبْ بَعْدَهُ أَحَدًا .

كانت في سعيد^(٢) بن فروخ بن القطان ، والد يحيى بن سعيد الفقيه ، غفلة شديدة مشهورة ، فخرج يوم الجمعة وقد تهيأ للصلاة ، فلقى رجلا من أهل البصرة كثير المزاح ، فقال له : قد أخروا الجمعة إلى غد ، فقال : حسن . ورجع إلى منزله .

كان إسماعيل بن يسار^(٣) الشاعر قد خفَّ على عروة بن الزبير^(٤) حتى زامله مرّة في بعض أسفاره ، فقال ليلة في سفره ذلك لعلامة : انظر هل اعتدل المحمل ؟

(١) ب : فقال .

(٢) ساقطة من ب .

(٣) ب : بشار ، وهو تحريف ، انظر ترجمته في الأغاني ٤/٤٠٨ — ٤٢٩ .

(٤) ساقطة من ب .

فقال له النلامُ : ماهو إلا معتدل ، فقال إسماعيل : والله ما اعتدل الحقّ والباطل قبل هذه الليلة ، فضحك عروة .

قال الأصمعيّ: قدم تاجرٌ من أهل الكوفة المدينة بأخيرة فباعها كلها إلا الشود منها، فلم تنفق ، وكان صديقاً للدارميّ الشاعر ، فشكا ذلك إليه ، وقد كان الدارميّ تنسك ، وترك الشعر والغناء . فقال له : لاتهمّ بذلك فأئني سأنفقها لك حتى تبيع جميعها إن شاء الله تعالى ، ثم قال :

قل للمليحة في الحمار^(١) الأسود ماذا صنعت بزاهدٍ مُتعبِدِ
^(٢) قد كان شمرًا للصلاة ثبابة حتى عرضت له بياب المسجِدِ
 رُدِّي عليه صيامه وصلاته لا تقتليه بحقّ دين محمد^(٣)

فشاع قول الدارميّ هذا في الناس : وقالوا : رجع الدارميّ عن نسكه ، وعاد إلى فتسكه^(٤) ، فلم يبق في المدينة امرأة ظريفة إلا ابتاعت خماراً أسود حتى نفد ما كان منها مع العراقي ، فلما علم الدارميّ ذلك ، رجع إلى نسكه ولزم المسجد . والدارميّ هذا أصله مكّي ، ثم انتقل إلى المدينة زمن عمر بن عبد العزيز ، وعاش إلى خلافة بني العباس ، وانقطع إلى عبد الصمد بن علي وكان شاعراً مطبوعاً ، ترك ذلك وتنسك^(٥) ، وهو القائل :

(١) : القاع .

(٢) ساقط من ب ، وانظر المستطرف ٢/٢٣ ، وذات الأعيان ٣/٣٠٣ ، الأغاني ٣/٤٨ .

(٣) الهك : المجون .

(٤) انظر في ترجمته الأغاني ٣/٤٥ - ٥٠ .

ولما رأيتُكَ أُولَيْتَنِي أَلْ قَبِيحَ وَبَاعَدْتَ عَنِّي الْجَمِيلَا
تركتُ وصَالَكَ فِي جَانِبٍ وَصَادَفْتُ فِي النَّاسِ خِلَاً بَدِيلاً^(١)

طُوَيْسُ الَّذِي تَضْرَبُ بِهِ الْعَرَبُ الْمَثَلُ فِي الشُّؤْمِ ، هُوَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ
مَوْلَى لِبَنِي مَخْزُومٍ ، وَاسْمُهُ عَيْسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَظْهَرَ الْخَنَا وَالْمَجْرَمَ
بِالْمَدِينَةِ ، وَكَانَ مَغْنِيَا يُضْرَبُ الدَّفَّ ، وَسُئِلَ عَنْ مَوْلَاهُ ، فَقَالَ : وَلِدْتُ يَوْمَ مَاتَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَفَطِمَتْ يَوْمَ مَاتَ أَبُو بَكْرٍ ، وَخُتِنْتُ يَوْمَ قُتِلَ عُمَرُ ، وَتَزَوَّجْتُ
يَوْمَ قُتِلَ عُثْمَانُ ، وَوُلِدْتُ يَوْمَ قُتِلَ عَلِيٌّ^(٢) بْنُ أَبِي طَالِبٍ^(٢) فَيَقُولُونَ فِي أَمْثَالِهِمْ
السَّائِرَةِ . أَشَامُ مِنْ طُوَيْسٍ^(٣) .

كَانَ الشَّعْبِيُّ يَوْمًا جَالِسًا فِي مَجْلِسِهِ ، وَالنَّاسُ يَتَنَاضَرُونَ فِي الْفِقْهِ عِنْدَهُ ، وَمَعَهُ
شَيْخٌ يُطِيلُ السَّكُوتَ ، فَقِيلَ لَهُ يَوْمًا^(٤) : لَوْ سَأَلْتَ عَنْ مَسْأَلَةٍ تَنْتَفِعُ بِهَا ،
فَقَالَ : إِنِّي لِأَجِدُ فِي قَفَايَ حِكْمَةً ، أَقْتَرِي لِي أَنْ أَحْتَجِمَ ؟ فَقَالَ الشَّعْبِيُّ : الْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي صَرْنَا مِنَ الْفِقْهِ إِلَى الْحِجَامَةِ .

مَرَّ بِالشَّعْبِيِّ يَوْمًا رَجُلٌ يَقُودُ حِمَارًا ، فَقَالَ لَهُ : مَا اسْمُكَ ؟ قَالَ : وَرْدَانٌ . قَالَ :
وَمَا اسْمُ حِمَارِكَ ؟ قَالَ : عِمْرَانٌ . قَالَ الشَّعْبِيُّ : وَاخْلَافَاهُ^(٥) | |

مَرَّ رَجُلٌ مَعَهُ كَلْبٌ بِابْنِ أَبِي عَتِيْقٍ ، فَقَالَ لَهُ : مَا اسْمُكَ ؟ قَالَ : وَثَابٌ .

(١) البيهقي في الأغاني ٤٥/٣ . (٢) ساقط من ب .

(٣) انظر ترجمته في الأغاني ٢٧/٣ وما بعدها .

(٤) ساقطة من ب .

(٥) يعني أن ذلك خلاف الذي يجب ، ولو تبدلت الأسماء لانتفتت الغرابة .

قال : وما اسم كلبك ؟ قال : عمرو . فقال ابنُ أبي عتيق : واخلافاه ،
وأنشده :

ولو هَيَّا لَه اللهُ من التَّوْفِيقِ أَسْبَابَا
لَسَمَى نَفْسَهُ عَمْرًا وَسَمَى الْكَلْبَ وَثَابَا^(١)

أنشد رجل زَبَّان^(٢) السَّوَّاقِ ، قول إسماعيل بن يسار :

ماضراً أَهْلَكَ لو تَطَوَّفَ عَاشِقٌ بِفَنَاءِ يَبْتِكِ أَوْ أَلَمَّ فَسَلَّمَا^(٣)

فبكي زَبَّان^(٢) ، وقال : لاشيء والله ، إلا الضَّجْرَ وسوء الخلق وضيق الصدر ،
وجعل يبكي ويمسح عينيه .

قيل لمدين : أما تتقى الله ، تؤذى جيرانك ؟ قال : فن أوزى إذا^(٤) ؟
أوزى من لا أعرفه !

كان الفرزدق جالساً في حلقة الحسنِ رحمه الله ، فقال رجل : يا أبا سعيد !
ما تقول في الرجل يحكي عن غيره ، يقول : قال فلانٌ طَلقتُ امرأتِي ، وأعتقت
عبدِي ، وفعلت وفعلت ولا نبيَّةَ له في ذلك . فقال الفرزدق : يا أبا سعيد : قد قلت

(١) محاضرات الأدباء ٢/٢٩٥ .

(٢) ١ : ريان ، وانظر القصة والاختلاف في هذا الاسم أيضاً في الأغاني ٤/٤١٥ .

(٣) العقد الفريد ٣/٦٢ ، الأغاني ٤/٤١٤ .

(٤) ساقط من ١ .

أنا في ذلك . فقال : وما قلت يا أبا فراس ؟ فليس كلُّ قول يؤخذ به .
قال : قلتُ :

ولسنتَ بماخوذٍ بشيءٍ تقوله إذا لم تُعمد^(١) عاقداتِ العزائم^(٢)

قال الحسنُ : صدق أبو فراس ، القول ما قال .

اعترض الإسكندرُ جيشه يوماً ، فرأى فيهم رجلاً أعرج ، فأمر بإسقاطه ،
فضحك الأعرج . فقال له الإسكندر : مم ضحكك ؟ وقد أسقطتكَ . فقال : تعجبا
منك لحبك آلة الهروب ، وكرهتك آلة الوقوف ، لأن معي آلة الوقوف في الحرب
وتسقطني ، فأمر بإثباته في خاصته ،^(٣) وأسنى رزقه^(٤) .

سمع ابن أبي عتيق يوماً نصيباً الشاعر ، وكان أسود ، ينشد لنفسه :

وددتُ ولم أشلقُ من الطيرِ أنني أعارُ جناحي طائرٍ فأطير^(٤)

فقال له ابن أبي عتيق : يا ابن أخي اقل : غاقٍ تطرُ . شبهه بالغراب لشدة

سواده .

هاج بأبي عاقمة الأعرابيِّ الدَّم ، فأتوه بحجَّام ، قال له : يا حجَّامُ اشددِ قصبَةَ

(١) : تحاضر .

(٢) : نمرح ديوان الفرزدق ٨٥١ ، وفيه : بلغو بدل بشيء ، محاضرات الأدباء ١١٢/١ ، ١٣٠ .

(٣) : ساقط من أ .

(٤) : انظر البيت والخبر في الأغاني ١/٣٦٤ ، مع اختلاف في الرواية .

المِلْزَمُ^(١)، وأَرْهَفَ ظُبَّةً^(٢) المَشْرَطَ، وأَسْرَعَ الوَضْعَ، وعَجَلَ النَّزْعَ، وليكن شَرَطُكَ وخِزْأً، وَمَصَّكَ نَهْزَأً. فقَامَ الحِجَامُ نَاهِضًا، وقال: انتظر حتى يَأْتِيكَ ابنُ القَرْيَةِ فيحْجِمَكَ.

قال الهيثمُ بنُ عديّ: كنت يوماً بكناسة الكوفة^(٣) إذ أنا برجل قد وقف على نخّاس الدّواب، فقال له: اطلب لي حِمَارًا ليس بالصغير المحتقر، ولا بالكبير المشتهر، إن خلا الطريقُ تدفق، وإن كثر الزحامُ ترفق، لا يصادم في السّواري، ولا يدخل تحت البواري، إن أقلتُ علفه صبر، وإن أكثرتُ له شكر، وإن ركبته هام، وإن ركبه غيري نام. فقال له النخّاس: اصبر يا عبد الله، فإذا مُسَخَّ القاضى حِمَارًا، أصبت حاجتك إن شاء الله تعالى.

خطب أبو القَطُوفِ إلى قومٍ وَليَّةً لهم، فأجابوه، وقالوا: لَهَا من الضياع والمال كذا وكذا، فما مالك أنت؟ قال: إن كنتم صادقين فإنّ مالها يكفيني وإياها ما عشنا، فما سؤلكم عن مالي؟

وقال عبدُ الملكِ بنُ عبد الحميد الخارثي:

يَا أُخْتَ كِنْدَةَ عَافِي شَرِبَ عُثْمَانُ وَأَزْمَعِي لَبْنِي عَوْفٍ^(٤) بِهَجْرَانِ

(١) ب: اللدم، والمِلْزَمُ كَنَبْر: خشبتان تشد أوساطهما بمجدبة.

(٢) ب: طيه، وظبة المشرط: حده.

(٣) الكناسة: مجلة معروفة بالكوفة، انظر معجم البلدان لياقوت ٧٢/٢.

(٤) ب: بني أود.

ياأخت كندة سيري سير ساخطة
ياأخت كندة ليس الرزق في يده
المساء في دار عثمان له تمن
عثمان يعلم أن الحمد ذو تمن
والناس أكيس من أن يمدحوا أحدا
اغسل يديك بأشنان وأنقهما
واسلخ على كل عثمان مررت به

كى تثنوى منتوى^(١) غضبي وغضبان
الرزق في يد من لو شاء أغناني
والخبز فيها له شان من الشان
لكنه يشتهي حمداً بمجان^(٢)
حتى يروا عنده آثار إحسان
غسل الجنابة من معروف عثمان
إلا الخليفة عثمان بن عفان^(٣)

وقال الليث الحجام :

حلفت بموسى الهجر ناصية الصدد
قصصت بمقراض القلا حجة الوفا
وشعر سبال الوصل صرت منتفا^(٤)
وما زلت مصاصاً بغير إساق^(٥)

وأجريت مشط الصدد في طرة الود
فجبهة رأس الود مكشوفة الجلد
ظلوما^(٥) عنقاش القطيعة والصد
بمحجمة الخلف القبيح دم الوعد^(٦)

(١) : يستوى سفرى .

(٢) ب : لجان .

(٣) الأبيات الرابع والخامس والسادس في وفيات الأعيان ٦٧/٦ ، والسادس والسابع في نهاية الأرب
١٠٨/٣ ، محاضرات الأدباء ١٨٤/١ ، المستطرف ٩٨/١ ، عيون الأخبار ١٥٩/٣ .

(٤) ب : منقياً .

(٥) ا : طولياً .

(٦) محاضرات الأدباء ٥٦/٢ .

وذكروا أن إبليس قال : ماذا ألقى من أصحاب البلغم ؟ ينسون ويلعنونني .

قال حُسَيْنُ المعروف بالجليل الشاعر : كان أحمد بن المدبر بدمشق يقصده الشعراءُ
فن مدحه بشعر جيد أثابه ، ومن مدحه بشعر رديء وكل به من يحمله إلى الجامع
فلا يفارقه حتى يصل إلى مائة ركعة . قال فدخلتُ عليه ، فقلت :

أرَدْنَا في أبي حَسَنِ مديحًا كما بالمدح تُتَجَعُّ الوَلَاةُ
فقالوا يقبل المدحَاتِ لكنْ جوائزُهُ عليهنَّ الصَّلَاةُ
فقلتُ لهم : وما يُغْنِي عِيَالِي صَلَاتِي إِنَّمَا الشَّانُ الزَّكَاةُ
ليأمرُ لي بكسر الصَّادِ منها فتضحى لي الصَّلَاةُ هي الصَّلَاتُ (١)

قال ، فقال لي : أخذت هذا من قول أبي تمام :

هِنَّ الحَمَامُ فَإِنْ كَسَرْتَ عِيَاةً مِنْ حَائِنٍ فَإِنَّهُنَّ حِمَامٌ (٢)

قال الرياشي : خرج الناسُ بالبصرة ينظرون هلالَ رمضان ، فرآه رجلٌ منهم ،
ولم يزل يوميُّ إليه حتى رآه غيرُه وعابنوه ، فاما كان هلالَ الفِطْرِ ، جاء الجارُ إلى
ذلك الرجل ، فدقَّ عليه البابَ ، وقال له : تعال أخرجنا مما أدخلتنا فيه .

(١) الأبيات للحسين بن عبد السلام المصري المعروف بالجليل والنتوفى سنة ٣٥٨ هـ ، انظر معجم الأدباء
١٢٢ / ١٠ ، ١٢٢ زهر الآداب ١٨١ / ٢ .
(٢) ديوانه ١٤٠ .

باب المَزَاحِ إِباحةً وَكَراهةً

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنِّي لَأَمْزُحُ وَلَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا » .

قال ابن عباس : المزاح بما يحسن مباح ، وقد مزح رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يقل إلا حقا .

قال غالب القطان : أتيت محمد بن سيرين ، وكان مزاحا فسألته عن هشام ابن حسان ، فقال لي : توفي البارحة ، أما شعرت ؟ فقلت (١) إنا لله وإنا إليه راجعون افضحك (٢) وقال : ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ، وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ، فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ ، وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ (٣) .

جاءت امرأة إلى الحسن ، فقالت : إني نذرتُ أن أهدِيَ البصرة إلى مكة ، فقال : ويحك ! إن أهل البصرة لا يدعونك تُهدِي بصرتهم ، ولو تركوك ما قدرت ، كُفِّرِي عن عيئك .

وفي الحديث المأثور : « أن عيسى عليه السلام كان يبتسك ويضحك ، وكان

(٢،١) ساقط من ب .

(٣) سورة الآية الزمر ٤٢ .

يُحْيِي عَلَيْهِ السَّلَامَ يَبْكِي وَلَا يَضْحَكُ ، فَكَانَ خَيْرُهُمَا الْمَسِيحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

قال خليفةُ بن زيد : كان خليفةُ الأقطعَ مزاحاً ، وكان يقف على أيوب السُّخْتِيَانِي فَيَازِجُهُ . قال حمَّاد : وجاء خليفةُ الأقطع يوماً إلى أيُّوب ، وأنا غلام بين يديه ، فقال له : يا أبا بكر متى (١) اسْتُحْدِثَ هذا (١) ؟ ! يعني متى طلب هذا الحديث .

وروى هارون بن موسى الأعمور عن سالم (٢) العلويّ ، قال : قال لي الحسن : خلّ بين الناس وبين هلالهم حتى يراه معك غيرك .

وكان شعبة يقول : سالم العلويّ يرى الهلال قبل الناس بليتين .

قال الخليل بن أحمد : الناس في سجن ما لم يُمازِحوا .

مزح الشعبي يوماً ، فقليل له : يا أبا عمرو أفتمزح ؟ قال : إن لم يكن هذا متناً من النعم ، فداء (٣) داخل ، وهواء (٤) خارج .

كان محمد بن سيرين يذاعب ويضحك حتى يسيل لعابه ، فإذا أردته على شيء من دينه كانت الثريا أقرب إليك من ذلك .

أنت ابن سيرين امرأة الفرزدق شاكية ، فلما خرجت تمثل :

(١) ساقط من ب ، واستحدث هذا : إشارة إلى الغلام .

(٢) ١ : سالم ، وكرر الاسم بعد ذلك صحيحاً .

(٣) ب : فرا .

(٤) ب : فرا .

لقد أصبحت عرسُ الفرزدقِ ناشِراً ولو زويتُ زُبَّ أسنهِ لاستقرتِ (١)

قيل لابن سيرين : إن قوماً يقولون من الشعر ما يوجب الوضوء ، فعجب من جهلهم ، وكان في المسجد ، فتمثل :

نبئتُ أن فتاةً كنتُ أخطبُها عرُفُوبها مثلُ شهرِ الصَّومِ في الطُّولِ (٢)

ثم قام فاستقبل القبلة وكبر مفتتحاً لصلاته .

وقال شعبة : أقيمت الصلاة فأنشدنا عمرو بن مرة بيت شعر غزِل ، ثم افتتح الصلاة ، وكان إمامهم .

وقد كره جماعة من العلماء الخوض في المَزاح لما فيه من ذميمة العاقبة ، ومن التوصل إلى الأعراض ، واستجلاب الضغائن ، وإفساد الإخاء .

كان يقال : لكل شيء بدء ، وبدء العداوة المَزاح .

كان يقال : لو كان المَزاح فلا ، ما ألقح (٣) إلا الشر

قال سعيد بن العاص : لا تمازح الشريف فيحقد ، ولا الدنيا فيجترى عليك .

قال ميمون بن مهران : إذا كان المَزاح أمام الكلام فأخره الشتم واللطم .

(١) البيت لجرير ، ديوانه ٨٨ ، زهر الآداب ١/١٤٩ ، وفيهما : رشح أسنهُ ، عيون الأخبار ١/٣١٧ وفيه : رمح .

(٢) المستطرف ٢/٢٦٥ ، زهر الآداب ١/١٤٩ ، عيون الأخبار ١/٣١٧ .

(٣) ١ : ما ألقح .

قال جعفر بن محمد: إياكم والمُزاح، فإنه يذهب بماء الوجه .

كان خالد بن صفوان يكره المُزاح، ويقول: يسعط أحدهم أخاه بأحرّ من الخردل ويضحكه بأصلب من الجنديل^(١)، ويفرغ عليه أشد من غلي الرجل، ويقول: مازحته .

قال إبراهيم النخعي: لا يكون المزاح إلا في سخف أو بطر .

قال أبو هفان:

مَازِحٌ صَدِيقُكَ^(٢) مَا أَحَبَّ مُزَاحًا وَتَوَقَّ مِنْهُ فِي الْمَزَاحِ جِاحًا^(٣)
فَلَرُبَّمَا مَزَحَ الصَّدِيقُ بِمِزْحَةٍ كَانَتْ لِبَابِ^(٤) عَدَاوَةٍ مِفْتَاحًا^(٥)

وقال ابن وكيع:

لَا تَمَزَحَنَّ فَإِنَّ مَزَحْتَ فَلَا يَكُنْ مَزْحًا تُضَافُ بِهِ إِلَى سُوءِ الْأَدَبِ
وَإِخْذَرِ مِمَّا زَحَّةً تَعُودُ عَدَاوَةً إِنَّ الْمَزَاحَ عَلَى مُقَدِّمَةِ الْغَضَبِ^(٦)

ولأبي جعفر محمد بن جرير الطبري:

لِي صَاحِبُ لَيْسَ يَخْلُو لِسَانَهُ عَنِّ جِرَاحِ

(١) سائط من ب .

(٢) ١: مزاحا .

(٣) ١: أذاك .

(٤) ١: لبده .

(٥) نهاية الأرب ٧٤/٤ ، فصل المقالة ١٠٠ .

(٦) نسب البيتان في معجم الأدباء ٢٨٣/١٩ إلى هبة الله البغدادي

يُجِيدُ تَمْزِيقَ عِرْضِي عَلَى سَبِيلِ الْمَزَاحِ^(١)

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم : « إياكم وكثرة الضحك ، فإنه يميت القلب ، ويذهب بنور الوجه » .

قال مهر بن الخطاب رضى الله عنه : من كثر ضحكك استخفَّ به وذهب بهاؤه .

وقال غيره من الحكماء : إياك والمشى فى غير أرب ، والضحك من غير سبب .

قال قتيبة بن مسلم لبنيه : لا تمارحوا فإستخفَّ بكم ، ولا تدخلوا الأسواق فترقَّ أخلاقكم ، ولا تبخلوا فيزدريكم^(٢) أ كفاؤكم .

قال أبو موسى بن الحسن بن عبد الصمد بن علي بن المعتصم :

الكِبَرُ ذُلٌّ وَالتَّوَاضُّعُ رِفْعَةٌ وَالْمَزْحُ وَالضَّحِكُ الكَثِيرُ سُقُوطٌ
وَالْحِرْصُ ذُلٌّ وَالْقَنَاعَةُ عِزَّةٌ وَالْيَأْسُ مِنْ صُنْعِ الإِلهِ قُنُوطٌ

وقال آخر :

فِيَاكَ إِيَّاكَ المَزَاحَ فَإِنَّهُ يُجَرِّى عَلَيْكَ الطُّفْلَ وَالدَّنِيسَ النَّذْلَا

(١) محاضرات الأدباء ١/١٣٧ .

(٢) ١ : فبزعمى بكم .

(١) وَيَذْهَبُ مَاءُ الْوَجْهِ بَعْدَ بَهَائِهِ وَيُورِثُهُ مِنْ بَعْدِ عِزَّتِهِ ذُلًّا (١)

وقال آخر :

مَا أَقْبَحَ الْكَذِبَ الْمَذْمُومَ صَاحِبُهُ وَأَحْسَنَ الصِّدْقَ عِنْدَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

وقال آخر :

لِلْجِدِّ مَا خَلِقَ الْإِنْسَانَ فَالْتَمِسْهُ لَا يَلْبِثُ الْهَزْلُ أَنْ يَجْنِيَ لِصَاحِبِهِ لَا خَيْرَ فِي الْهَزْلِ فَاتْرُكْهُ لِقَائِلِهِ بِالْجِدِّ حَظُّكَ لَا بِالْهَزْلِ وَاللَّعِبِ ذَمًّا ، وَيَذْهَبُ عَنْهُ بِهِجَةُ الْأَدَبِ وَاهْرُبْ بِعِرْضِكَ مِنْهُمْ أَوْشَكَ الْهَرَبِ

وقال محمود الوراق :

تَلَقَى الْفَتَى يَلْتَقِي أَخَاهُ وَخِدْنَهُ فِي لَحْنٍ مَنْطِقِيهِ بِمَا لَا يُغْفَرُ وَيَقُولُ كُنْتُ مُمَازِحًا وَمُلَاعِبًا هِيَّاتَ نَارِكَ فِي الْحُشَا تَتَسَعَّرُ أَهْيَتِنَا وَطَفِقْتَ تَضْحَاكُ لَاهِيًا عَمَّا بِهِ وَفُؤَادُهُ يَتَفَطَّرُ أَوْ مَا عَلِمْتَ وَمِثْلَ جَهْلِكَ غَالِبٌ أَنْ الْمَزَاحَ هُوَ السَّبَابُ الْأَكْبَرُ (٧)

فهؤلاء كرهوا المزاح ودموه ، ولم يستثنوا منه قليلا من كثير ، وأما منصور الفقيه فنهى عن الإكثار منه ، فقال :

لَا تُكْثِرَنَّ مِنَ الْفُكَا هَةِ فِي حَدِيثِكَ وَاللُّعَابَةِ

(١) ساقط من ب ، ويروي البيهقي بروايات أخرى ، انظر حماسة البحتري ٤٠١ ، معاضرات الأدباء ١٣٦/١ ، المستطرف ٢/٢٩٣ ، نهاية الأرب ٤/٧٤ .
(٢) المقعد الفريد ٦/٣٢ .

وَدَعِ الْغَرِيبَ مِنَ الْكَلَامِ مِ لَأَهْلِهِ عِنْدَ الْخُطَابَةِ
وَإِذَا أَصَبْتَ فَكُلِّ مَا أَغْفَلْتَهُ دُونَ الْإِصَابَةِ

وقد أكثر أهل الأدب في التمزاح من النظم ، واختلق ابن وكيع أكثر ذلك ،
ورأيت الاختصار فيه على الاختصار أولى من الإكثار .

كان المأمونُ يعجبه قول القائل :

أخو الجِدِّ إن لَأَفَاكَ أَرْضَاكَ جِدُّهُ وَذُو بَاطِلٍ إن شِئْتَ أَلْهَاكَ بَاطِلُهُ (١)

ش (١) البيت في حماسة أبي تمام ٦١/٢ ، الكامل ١/٢٢٢ .

بابُ مدحِ الصِّدْقِ والأمانةِ ، وذمِّ الكذبِ والخيانةِ

قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلم : « المؤمنُ إذا حَدَّثَ صَدَقَ ، وإذا وعدَ أنجزَ ، وإذا أوْتُمِنَ وفَى ، والمنافقُ إذا حَدَّثَ كَذَبَ ، وإذا وَعَدَ أخلفَ ، وإذا أوْتُمِنَ خانَ » .

وقال صَلَّى اللهُ عليه وسلم : « لا تزالُ أُمَّتى بحَيْرٍ ما اتَّخَذُوا الأمانةَ مَنَمًا ، والصدقَ مَنَمًا » .

قالت عائشة رضى الله عنها ، قلت : يا رسول الله ! بهم يعرف المؤمن ؟ قال : « بوقاره ولبين كلامه ، وصدق حديثه » .

وقال صلى الله عليه وسلم : « أَدْ الأمانةُ إلى من ائتمنك ، ولا تَخُنْ من خانك » .
وقال سعدُ : كلُّ الخصالِ يُطبعُ عليها المؤمنُ ، إلا الخيانةَ والكذبَ .

وقال عليُّ بنُ أبي طالبٍ رضى الله عنه : من كَبَّرتَ له عند الناسِ ثلاثٌ وجبتَ له عليهم ثلاثٌ : من إذا حَدَّثَهم صدقَهم ، وإذا ائتمنوه لم يَخُنْهم ، وإذا وَعَدَهم وفَى لهم ، وجبَ له عليهم أن تحبه قلوبُهم ، وتنطقَ بالثناءِ عليه ألسنتهم ، وتظهرَ له معوتهم .

قيلَ للقمانِ الحكيمِ : ألسنتَ عبدِ بنى فلانٍ ؟ قال : بلى . قيلَ : فما بلغ بك

ما ترى ؟ قال : تقوى الله ، وصدق الحديث ، وأداء الأمانة ، وترك ما لا يعنيني .

قال نافع : طاف ابن عمر سبعاً ، وصلى ركعتين ، فقال له رجل من قریش : ما أسرع ما طفتَ وصليتَ يا أبا عبد الرحمن وخرجتَ ! فقال ابن عمر : أتم أكثر منا طوافاً وصياماً ، ونحن خيرٌ منكم ، نحن نلتزمُ صدقَ الحديث ، وأداء الأمانة ، وإنجازَ الوعد .

قال محمود الوراق :

اصْدُقْ حَدِيثَكَ إِنَّ فِي الصِّدْقِ الْخَلَّاصَ مِنَ الدَّنَسِ
وَدَعْ الْكَذُوبَ لِشَأْنِهِ خَيْرٌ مِنَ الْكَذِبِ ، الْخُرَّسِ [١]

وقال منصور الفقيه :

الصِّدْقُ أَوْلَى مَائِهِ دَانَ امْرُؤٌ فَاجْعَلْهُ دِينًا
وَدَعْ النِّفَاقَ فَمَا رَأَيْتُ مُنَافِقًا إِلَّا أُهِنَّا

وله أيضاً :

الْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا فَالشُّكْرُ أَيْسَرُ حَقِّهِ
أَمْسَى الصِّدُوقُ^(٢) كَثِيرًا
مَدُوٌّ مِنْ أَجْلِ صِدْقِهِ

(١) هذه الصفحة وما قبلها ساقطة من ب .

(٢) ب : الصديق .

وقال أبو العتاهية :

الحمد لله كلُّ ذُو مُكَاذِبَةٍ أُمْسَى التَّصَادُقُ لَا يُسْقَى بِهِ الْمَاءُ (١)

قال الحسن البصرى : لا تستقيم أمانة رجل حتى يستقيم لسانه ، ولا يستقيم لسانه حتى يستقيم قلبه .

كان يقال : كفى بالمرء خيانة أن يكون أميناً للخونة .

قال الشاعر :

إِنَّ الْأَمِيرَ إِذَا اسْتَعَانَ بِمُخَانٍ كَانَ الْأَمِيرُ شَرِيكُهُ فِي الْعَأْمِ

قال الفريابي (٢) : كنت عند الأوزاعي إذ جاءه رجل فقال : يا أبا عمرو ! هذا كتاب صديقك فلان من بلد كذا ، وهو يقرأ عليك السلام . فقال له : متى قدمت ؟ قال : أمس . قال : ضيعت أمانتك لا كثر الله في المسامين أمثالك .

قال الشاعر :

إِذَا أَنْتَ حَمَلْتَ الْخُثُونَ أَمَانَةً فَإِنَّكَ قَدْ أَسْنَدْتَهَا شَرًّا مُسْنَدٍ (٣)

(١) ديوانه ٩ .

(٢) ب : الفرباني ، وهو تحريف ، فهو أبو عبدالله محمد بن يوسف الفريابي ، صاحب النووى والأوزاعي ، انظر مشبه النسبه للذهبي ٥١٤/٢ .

(٣) مجازرات الأدباء ١/١٤١ ، المستطرف ١/٢٧ .

وقال محمود الوراق :

تَصْنَعُ كَيْ مَيْقَالَ لَهُ أَمِينٌ وما معني التَّصْنَعُ لِلأَمَانَةِ (١)
ولم يُرِدِ الإِلَهَ بِهِ وَلَكِنْ أَرَادَ بِهِ الطَّرِيقَ إِلَى الخِيَانَةِ (٢)

وقال آخر :

هُوَ الذُّبُّ أَوْ لِلذُّبِّ أَوْفَى أَمَانَةٌ وما مِنْهُمَا إِلا أَدْكُ خُتُونُ

استراح رجل إلى جليس له في السلطان ، فرفع ذلك عليه ، فلما أوقف السلطان ذلك القائل على قوله ، أنكر أن يكون أحد سمع ذلك منه ، فقال : بل فلان سمع ذلك منك ، فهل ترضى به ؟ قال : نعم . فكشف الستر عن الرجل ، فقال : بلى . أنت قلت ذلك لي ، فسكت المرفوع عليه ساعة ، ثم أنشأ يقول :

أنت امرؤٌ إمّا ائتمنتك خالياً نختَ وإمّا قلتَ قولاً بلا علمٍ
فأنت من الأمر الذي قلتَ بيننا بمنزلةٍ بين الخيانةِ والإثمِ (٣)

أنشدني علي بن إسماعيل لنفسه :

لا يُرَى إِلا لِدُنْيَا طَالِبًا فِيهَا دِيَانَةٌ

(١) ب : والأمانة .

(٢) محاضرات الأدباء ١/١٦٩ ، المقصد الفريد ٢/٢٢٦ ، وفيه . تصوف كي يقال ، وما يعنى التصوف الخ .

(٣) البيتان لعبد الله بن همام السلوى ، انظرهما والقصة في حماسة أبي تمام ٢/٩ ، وانظر مجموعة المعاني ٧١ ، محاضرات الأدباء ١/١٩٠ .

وَإِذَا قِيلَ أَمِينٌ قَدْ تَحَلَّى بِالْأَمَانَةِ
وَقَعَ التَّخْصِيلُ مِنْهُ بَيْنَ غَدْرِ^(١) وَخِيَانِهِ

وقال آخر:

لَا يَخُونُ الْأَمِينُ شَيْئًا وَلَكِنْ رُبَّمَا تَحَسَّبُ الْخَوْنُ أَمِينًا
وقال آخر:

أَلَا رَبُّ مَنْ تَعَتَّدُهُ لَكَ نَاصِحًا وَمُؤْتَمِنًا بِالْغَيْبِ غَيْرُ أَمِينٍ^(٢)
وقال أبو يعقوب النخعي:

يَا لَرِّجَالٍ لِقَوْمٍ قَدْ بَلَّوْهُمْ أَرَى جِوَارَهُمْ إِحْدَى الْبَلِيَّاتِ
مَاذَا تَنْظُنُّ بِقَوْمٍ خَيْرٌ كَسَبِهِمْ مُصْرَحُ الشَّحْتِ سَمَوُهُ الْأَمَانَاتِ

وفي الحديث المرفوع: «الصدق يهdy إلى البرِّ، والبرُّ يهdy إلى الجنة،
والكذب يهdy إلى الفجور، والفجور يهdy إلى النار».

يقال: صدق وبرّ، وكذب وفجر.

قال بعض الحكماء: من عُرِفَ بالصدق جاز كذبه، ومن عُرِفَ بالكذب لم
يُحِزْ صدقه.

(١) عذر،

(٢) نسب البيت في حماسة البحتري ٢٧٨ إلى عبد الله بن همام السلوي، وابطره في محاضرات الأدباء
٦١/١، وفيات الأعيان ١٩٦/٦، وفيه: الأرب من تفتشه لك ناصح ومؤتمن... الخ

وقال محمود الوراق :

إذا عُرِفَ الكَذَابُ بالكِذْبِ لم يكن لدى النَّاسِ ذَا صِدْقٍ وإن كان صَادِقًا
ومن آفةِ الكَذَابِ نسيانُ كِذْبِهِ وتلقاهُ ذا حِفْظٍ إذا كان حَازِقًا

وقال آخر:

لا يكذبُ المرءُ إلا مِن مَهَاتِهِ أو عَادَةِ الشُّوءِ أو مِن قِلَّةِ الأَدَبِ^(١)
قال بعضهم : ما أراني أوجر في ترك الكذب . قيل له : ولم ؟ قال : لأنى أدعه
اتقاء^(٢) .

قالوا : الصدق عز ، والكذب خضوع^(٣) .

قال الحسن : خرج عندنا رجل بالبصرة ، فقال : لا كذبن كذبة يتحدث بها
الوليد ، قال الرجل : فما رجعت إلى منزلي حتى ظننت أنها حق لكثرة ما رأيت
الناس يتحدثون بها .

وقال كعب بن زهير :

وَمَنْ دَعَا النَّاسَ إِلَى ذَمِّهِ ذَمُّهُ بِالْحَقِّ وَبِالْبَاطِلِ
مقالةُ الشُّوءِ إِلَى أَهْلِهَا أُسْرِعُ مِنْ مُنْجَدِرٍ سَائِلٍ^(٤)

(١) التمثيل والمحاضرة ٤٤٨ ، المستطرف ١٠/٢ ، المختار من شعر بشار ٢٢٨ ، من غير نسبة .

(٢) ١ : إتقاء .

(٣) ١ : الصدق عدو الكذب .

(٤) سبق البيتان في ص ٤٠١ ، وبالإضافة إلى المراجع المذكورة فيها ، انظرهما مع آيات أخرى في باب
الآداب ٣٦٠ ، البيان ٣٣٩/٢ ، وقد نسب بعض هذا الشعر في المنتخل ١٠٩ إلى الحكم بن قنبر .

قال لقمان لابنه : يا بني ! احذر الكذب فإنه شهي كلحم العصفور ، من أكل شيئاً منه لم يصبر عنه .

عوتب بعض الأعراب على الكذب ، فقال للذي عاتبه : والله لو غرغرت به لهاتك ما صبرت عنه .

وقال الأصمعي : قيل لكذاب : ما يملك على الكذب ؟ فقال : أما إنك لو تفرغرت به مرة ما نسيت حلاوته .

قيل لكذاب : هل صدقت قط ؟ قال : أكره أن أقول لا فأصدق .

قال جميل المذري :

لما الله من لا ينفع الودُّ عنده ومن حبسه إن مدَّ غير مستين
ومن هو ذو لؤنين ليس بدائم على خلقي خوأن كل أمين^(١)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أد الأمانة لمن ائتمنك ، ولا تخن من خانك» .

بابُ الحقِّ والباطل

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الحقُّ ثَقِيلٌ ، فمن قَصَرَ عنه عجز ، ومن جاوزه ظلم ، ومن انتهى إليه فقد اكتفى » . ويروى هذا لمجاشيع بن نهشل .

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لا يبطل حق امرئ وإن قَدَّمَ » .

وقال عليه السلام : « رحم الله عمرَ بن الخطَّاب ، تركه الحقُّ ليس له صديق » .

لما استخلف أبو بكر عمرَ ، قال لمعيقب الدوسى (١) : ما يقول الناس في استخلافه في عمر ؟ قال : كرهه قومٌ ، ورضيه آخرون . قال : فالذين كرهوه أكثر أم الذين رضوه ؟ قال : بل الذين كرهوه . قال : إن الحقَّ يبدو كريهاً وله تكون العاقبة ، والعاقبة للتقوى .

قالوا : من قصد إلى الحقِّ اتسعت له المذاهبُ حُجَّةً ، ومن تعداه ضاق به أمره ، وما هلك امرؤٌ عرف قدره .

قالوا : الحكمة تدعو إلى الحقِّ ، والجهلُ يدعو إلى السَّفَه ، كما أن الحجة تدعو إلى المذهب الصَّحيح ، والشبهة تدعو إلى المذهب الفاسد .

(١) هو معيقب بن أبي فاطمة الدوسى الأزدي ، كان على خاتم النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، واستعمله أبو بكر وعمر على بيت المال ، ومات في خلافة عثمان سنة ٤٠ هـ . انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ١٠ ، ٢٥٤ ، الإصابة الترجمة ٨١٦٦ .

قال بعضُ الحكماء : من جَهَلَكَ بالحقِّ والباطل ، أنْ تريد إقامة الباطل
بإبطال الحق .

قال أعرابيٌّ ، وقد ذُكِرَ عنده الإصلاحُ والإفساد ، فقال : لا تمنَعَنَّ كثيرًا
من حقٍّ ، ولا تمنَعَنَّ قليلًا في باطل ، فما حُرِّكَ حقٌّ وباطلٌ إلا كان لهما شهود .

قال بعضُ الحكماء : لا يمدُّ الرجلُ عاقلًا ، حتى يستكمل ثلاثًا : إعطاء الحق
من نفسه في حال الرضا والنضب ، وأن يرضى للناس ما يرضى لنفسه ، وألا ترى
له زلةً عند ضجره . وقد تقدّم قولُ أبي العتاهية في باب الرجاء والخوف :

ومن ضاقَ عنه الحقُّ ضاقتْ مَذاهِبُهُ (١)

ولأبي العتاهية أيضًا :

الباطلُ الدَّهرَ يُلقَى لا ضيَاءَ لَهُ والحقُّ أبلَجُ فيه التَّورُ يَأْتَلِقُ (٢)

لما احتضِرَ أبو بكر الصِّدِّيق ، أرسل إلى عمر ، فقال . يا عمرُ ! إن وُلِّيت على
النَّاس فاتق الله ، والزم الحق ، فإنما تُثَمِّلُ موازينُ من ثقلت موازينهم يوم القيامة
باتِّباعهم الحقَّ في الدنيا وثُقَلَهُ (٣) عليهم ، وحقَّ لميزان إذا وُضِعَ فيه الحقُّ غدًا أن
يكون ثَمِيلًا ، وإنما خفت موازين من خفت يوم القيامة ، باتِّباعهم الباطل في الدنيا

(١) عجز بيت صدره : ومن لم يثق بالله لم يصف عبسه . ديوانه : ١٠ .

(٢) ديوانه ١٧٢ .

(٣) ب : وثقلت .

وَحَقِّتَهُ عَلَيْهِمْ ، وَحُقَّ لِمِيزَانٍ وَضِعَ فِيهِ الْبَاطِلُ أَنْ يَكُونَ خَفِيفًا ، وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَمَلًا بِاللَّيْلِ لَا يَقْبَلُهُ بِالنَّهَارِ . وَعَمَلًا بِالنَّهَارِ لَا يَقْبَلُهُ بِاللَّيْلِ ، وَأَنَّهُ لَا يَقْبَلُ نَافِلَةً حَتَّى تَوْدَى الْفَرِيضَةَ ، وَأَنَّ اللَّهَ — عَزَّ وَجَلَّ — ذَكَرَ أَهْلَ الْجَنَّةِ بِأَحْسَنِ أَعْمَالِهِمْ ، وَتَجَاوَزَ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ ، فَإِذَا ذَكَرْتُهُمْ قُلْتُ : إِنِّي لَخَائِفٌ أَلَّا أَلْحَقَ بِهِمْ ، وَأَنَّ اللَّهَ — عَزَّ وَجَلَّ — ذَكَرَ أَهْلَ النَّارِ بِأَسْوَأِ أَعْمَالِهِمْ ، وَرَدَّ عَلَيْهِمْ أَحْسَنَهَا ، فَإِذَا ذَكَرْتُهُمْ ، قُلْتُ : إِنِّي لَخَائِفٌ أَنْ أَكُونَ مَعَ هَؤُلَاءِ ، وَأَنَّ اللَّهَ — عَزَّ وَجَلَّ — ذَكَرَ آيَةَ الرَّحْمَةِ مَعَ آيَةِ الْعَذَابِ ، لِيَكُونَ الْمُؤْمِنُ رَاغِبًا رَاهِبًا لَا يَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ وَلَا يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ، فَإِنَّكَ أَنْتَ حَفِظْتَ وَصِيَّتِي ، فَلَا يَكُونَنَّ غَائِبٌ أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنَ الْمَوْتِ وَهُوَ أَتَيْكَ ، وَإِنْ صُنِعَتْ وَصِيَّتِي فَلَا يَكُونَنَّ غَائِبٌ أَبْغَضَ إِلَيْكَ مِنَ الْمَوْتِ وَلَسْتَ بِمُعْجِزِهِ .

كتب عمر بن الخطاب إلى معاوية : أن الزم الحق ، ينزلك الحق في منازل أهل الحق ، يوم لا يقضى إلا بالحق .

أول كتاب كتبه علي بن أبي طالب في خلافته : أمّا بعد ، فإنما هلك من كان قبلكم ، أنهم منموا الحق حتى اشتري ، وبسطوا الباطل حتى اقتدي .

وقال علي بن أبي طالب لرجل من الخوارج : والله ما عرفت حتى ظهر الباطل . قال وبرة المكي : سمعت عن ابن عباس كلمات لهي أحب إلي من الذهب الموقفة ، قال : لا تتكلمن فيما لا يعينك حتى تترى له موضعاً ، فرب متكلم بالحق في غير

موضعه قد عيب ، ولا تمارين سفيهاً ولا حليماً ، فإنَّ السَّفِيهَ يُؤْذِيكَ ، والحليمُ يُقْلِيكَ ،
ولا تذكرنَّ أخاك إذا غاب عنك إلاَّ بمثل ما تُحِبُّ أن يذكركَ به إذا غبت عنه ،
واعمل عملَ رجلٍ يعلمُ أنه مجزئٌ بالإحسان ، ومأخوذٌ بالإجرام ، فقال رجل
عنده : يا ابن عباس ! لهذه خير من عشرة آلاف . قال : كلمة منها خير من
عشرة آلاف .

قال ابن مسعود : من كانَ على الحقِّ ، فهو جماعةٌ وإن كان وحده .

قال غيره : الحقُّ ثقيلٌ ، وطُلابُه قليلٌ .

وقال غيره : الحقُّ كثيرٌ ، والقائلون به يسيرٌ .

وقال غيره : الأحمقُ يغضبُ من الحقِّ ، والعاقلُ يغضبُ من الباطلِ .

وكان يقال : من هلك في دولة الباطل ، أكثر ممن حيَّ بالباطل (١) .

قال أنوشروان : إذا اشتبهت الأمور فالحق بين التقصير والإفراط .

قال عبد الله بن مسعود : تكلموا بالحق تعرفوا به ، واعملوا به تكونوا

من أهله .

قال أبو العتاهية :

وَالْحَقُّ بُرْهَانٌ وَالْمَوْتُ فِكْرَةٌ وَمُعْتَبَرٌ لِلْعَالَمِينَ قَدِيمٌ (٢)

(١) ب = الحق .

(٢) ديوانه ٢١٨ ،

قال مالكُ بن أنسٍ : إذا ظهر الباطل على الحق ظهر الفساد في الأرض .

وقال : إن^(١) لزوم الحق نجاة ، وإن قليل الباطل وكثيره هلكة .

قال سعدُ بن أبي وقاصٍ لسلمانٍ : أوصني . قال : أخلص الحقَّ يخلصك . وأظنَّ

هذا من قول القائل : أعزَّ الحقُّ يذلُّ لك الباطل .

كان يقال : من لم يعمل من الحقِّ إلا بما وافق هواه ، ولم يترك من الباطل

إلا ما خف عليه لم يؤجر فيما أصاب ، ولم يفلت من إثم الباطل .

قال العتّابي :

وما سُكِّلَ مَوْصُوفٍ لَهُ الْحَقُّ يَهْتَدِي وَلَا كُلُّ مَنْ أَمَّ الصَّوَى يَسْتَبِينُهَا

الصَّوَى : جمع صُوَّة ، وهي حجارة تجعل أعلاماً في الطريق .

قال رجلٌ لخصمه : لئن هملجت إلى الباطل إنك لقطوف على الحق^(٢)

وقال بعض الحكماء : النعمة نفور^(٣) ، ولقلمها انقشعت نافرة فرجحت في

نصابها^(٤) ، فاستدغ شارديما بالتوبة ، واستدم الرّاهن^(٥) منها بكرم الجوار ،

(١) ب : ابن .

(٢) الهملج بالكسر : من البراذين السريع ، والقطوف : الدابة التي ضاق مشيها .

(٣) ب : نوار .

(٤) ب : بصائبها .

(٥) ب : الداهب .

واستفتح باب المزيد بحسن التوكل ، فقد أعرب لك الحق عن نفسه ، وصدقك
عن أمره (١) .

قال منصور الفقيه :

إِنَّ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَيِّنِ طَلِّ فَرَقًا لَا يُحِيلُ
وَعَلَى نِيَّةِ ذِي الْقُوَّةِ لِي مِنَ الْقَوْلِ دَلِيلُ
فَقُلْ الْحَقُّ وَإِنْ قِيْلَ لَكَ الْحَقُّ ثَقِيلُ
فَاتَّقِ اللَّهَ إِذَا سُوِرْتَ وَانظُرْ مَا تَقُولُ
لَا يَضُرُّكَ إِنْ قَا لَ مِنَ النَّاسِ جَهْلُ
إِنْ قَوْلَ الْمَرْءِ فِيمَا لَمْ يُسَلِّ عَنْهُ فُضُولُ

وقال الصلتان العبدي :

وللحق بين الناس راضٍ وَجَارِعُ وَلِلْأَذْنَابِ فِيهِ لِلرُّؤُوسِ تَوَابِعُ
وليس الذنابي كالأقدامِ وَرَيْشُهُ وَمَا تَسْتَوِي فِي الرَّاحَتَيْنِ الْأَصَابِعُ

روى عبد الملك بن عمير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال : قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم : « أصدق كلمة قالها الشاعر ، قول لبيد :

(١) : ١ : وصدقك عن غيره .

أَلَا كَلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ»^(١)

قالوا : أصدق بيت قالته العرب ، قول القائل :

وما حملت من ناقةٍ فوقَ ظهْرِهَا أبراً وأوفى ذمّةً من محمدٍ^(٢)

قال الحاتمي : أشعر بيت قالته العرب ، قول امرئ القيس^(٣) بن عائس

لا ابن حجر^(٤) .

اللَّهُ أَنجَحُ مَا طَلَبْتَ بِهِ وَالْبِرُّ خَيْرُ حَقِيقَةِ الرَّحْمَلِ^(٥)

وأنشد ثعلب :

وإنَّ أشعرَ بيتٍ أنتَ قائلهُ بيتٌ يُقالُ إذا أنشدتهُ صدقاً^(٥)

قال جعفر بن محمد : ما ناصح الله عبده مسلم في نفسه فأخذ الحق لها ، وأعطى

الحق منها ، إلا أعطى خصماتان : رزق من الله يقنع به ، ورضى من الله عنه .

كان بعض الصالحين يقول : اللهم إني أشكو إليك ظهور البغي والفساد في

الأرض ، وما يحول بين الحق وأهله من الطمع .

(١) صدر بيت وعجزه : وكل نعيم لا معالة زائل . ديوانه ٤٣ .

(٢) المستطرف ١/٢٧٠ .

(٣) ساقط من اء وامرؤ القيس هذا ، شاعر مخضرم من أهل حضرموت ، أسلم عند ظهور الإسلام ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم ، مات نحو سنة ٢٥ هـ . ترجمته في العيني ١/٣٠ - ٣٢ ، تاريخ الشعراء

الحضرميين ١/٤٤ . (الأعلام) ١/٣٥٢ ، ٣٥٣ .

(٤) نهاية الأرب ٤/٣٠٣ من غير نسبة ونسب في المنتخل ١٦٩ لامرئ القيس بن حجر .

(٥) البيت لزهير ، ديوانه ١٢٦ .

قال عبد الحميد بن يحيى الكاتب :

تَرَحَّلَ مَا لَيْسَ بِالْقَافِلِ وَأَعْقَبَ مَا لَيْسَ بِالْأَفِلِ
 فَلَمَّ فِي عَلَى السَّلَفِ الرَّاحِلِ وَلَمَّ فِي مِنَ الْخَلْفِ النَّازِلِ
 أَبْكِي عَلَى ذَا وَأَبْكِي لِدَا بَكَاءِ الْمُؤَلَّهَةِ الشَّاكِلِ
 تُبْكِي عَلَى ابْنِ لَهَا قَاطِعِ وَتُبْكِي عَلَى ابْنِ لَهَا وَاصِلِ
 تَقَضَّتْ غَوَايَاتُ سُكْرِ الصَّبَا (١) وَرَدَّ التُّقَى عَنَّا (٢) الْبَاطِلِ (٣)

انتهى القسم الأول
 (الجزءان الأول والثاني)
 بتجزئة المؤلف

(١) ب : تقضت غايات شكر ، أ : تقضت غايات .

(٢) ب : عنق .

(٣) الأبيات في : الوزراء والكتاب ٨١ ، البيان والتبيين ١/٢١٥ ، عيون الأخبار ٢/٣٢٢ ، الشعر والشعراء ٨٤٤ ، وفيها جميعاً روايات مختلفة ، بطول إيرادها ، ولكن الجدير بالذكر أن هذه المراجع تورد قبل البيت الأخير بيتاً لأبي بليراده ، وهو :

فليست تقتر عن عبرة لها في الضمة وعن هاملي

القسم الثاني

(الجزءان الثالث والرابع)

بتعجـزة المؤلف

بِسْمِ الْبَيْدِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ^(١)

بابُ الْحَيَاءِ وَالْوَقَارِ

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لكلُّ دينٍ خُتُّاقٌ ، وخُتُّاقُ الإسلامِ
الحياءُ » .

وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم « الحياءُ خَيْرٌ كُلُّهُ » .

^(٢) وقال صلى الله عليه وسلم : « المؤمنُ حَيٌّ كَرِيمٌ ، والفاجرُ خَبِيثٌ لَئِيمٌ » .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن الله يحب الحيَّ الحليمَّ المتعقِّفَ ،
ويبغضُ الفاحشَ البذيءَ »^(٣) السائلُ الملحفُ » .

قال سليمان عليه السلام : الحياءُ نظامُ الإيمانِ ، فإذا انحَلَّ النظامُ ذهبَ ما فيه .

وفى التفسير : ﴿ وَ لِبَاسِ التَّقْوَى ﴾^(٤) . قالوا : الحياءُ .

وقالوا : الوقارُ من الله ، فمن رَزَقَهُ اللهُ الوقارَ فقد وسمه بسِيماهِ الخَيْرِ .

(١) بعد البسملة ترد في اعبارة : رب يسر ، وفي ج : وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم . وهذا على اعتبار أن الجزء الثالث يبدأ من هنا في كلا النسختين ، وورد الكلام في م متصلاً .

(٢) ساقط من ا .

(٣) في ا : السبيء .

(٤) سورة الأعراف ، الآية ٢٦ .

وقالوا : من تكلم بالحكمة لاحظته العيون بالوقار .

قال الحسنُ : أربع من كنّ فيه كان كاملاً ، ومن تعلق^(١) بواحدة منهم كان من صالحى قومه : دين يرشده ، وعقل يسدّده ، وحسب يصونه ، وحياء يقوده .

قالت عائشة رضى الله عنها : رحم الله نساء الأمصار ، لم يمنعهن الحياء أن يسألن عن أمر دينهن .

وقالت عائشة أيضاً : رأسُ مكارمِ الأخلاقِ الحياءُ .

قال الشاعر^(٢) :

ما إن دعاني الهوى لفاحشةٍ إلا نهاني الحياءُ والكرم^(٣)
ولا إلى محرّمٍ مددتُ يدي ولا مشيتُ بي لريبةٍ قدم^(٤)

وروى عن النبيّ صلى الله عليه وسلم أنه قال : « إن مما أدرك الناسُ من كلام النبوة الأولى^(٥) ، إذا لم تستحي فاصنع ما شئت » .

وقال حبيب بن أوس^(٦) :

إذا لم تخش عاقبة اللبالي ولم تستحي فاصنع ما تشاء

(١) في ج : تسكّم .

(٢) البيهقي في المستطرف ٣/٣٩٦ .

(٣) في ١ : وما دعاني الهوى لمعصية .

(٤) في ١ : لولة . (٥) ساقطة من ١ ، م .

(٦) وردت الأبيات في ديوانه ٤٣٣ من قصيدة قالها في التعريف بأحمد بن حميد ، ونسبت له أيضاً في لباب الآداب ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، العقد الفريد ٢/٤١٤ . على أن أبا تمام نفسه أوردتها في الحماسة ٢/٣٠ من غير نسبة وقد ورد الثاني منها منسوباً لجليل بن المعلّى الفزاري أحد بني عميرة بن جؤية في المؤلف ٧٢ .

فلا والله^(١) ما في العيش خيرٌ ولا الدنيا إذا ذهب الحياءُ
يعيش المرء ما استحيًا بخير ويبقى العودُ ما بقي اللحاءُ

وقال أبو دُلف العجلي :

إذا لم تصن عِرْصًا ولم تخش خالقًا ولم ترزع مخلوقًا فما شئت فاصنع^(٢)
وقال صالح بن جَنَاح :

إذا قلَّ ماءُ الوجه قلَّ حياؤه ولا خيرَ في وجهٍ إذا قلَّ ماؤه
وقال آخر :

إذا رزق الفتى وجهًا وقأحا تقاب في الأمور كما يشاء
ورب دنيّةٍ ما حال بيني وبين ركوبها إلا الحياءُ^(٣)

وقال الحزّين بن عبد الله اللّيثي^(٤) ، وتنسب إلى الفرزدق :

يُنغض حياءً وَيُنغض من مهابتِه فلا يُسكّم إلا حين يبتسمُ
وقال آخر :

كريمٌ ينعض الطرفَ فضلُ حيائِه ويدنو وأطرافُ الرّماحِ دواني

(١) في الحماسة : فلا وأبيك .

(٢) يأتي هذا البيت في ج بعد البيت التالي ، وفي ١ : تسمى خلفا بدل ترزع . مخلوقا .

(٣) ورد البيتان في العقد الفريد ٢/٤١٤ ، محاضرات الأدباء ١/١٣٨ من غير نسبة .

(٤) في الأصول : الحر بن عبيد الله ، وانظر التحقيق في هامش ص ١٠٥ .

وكالسيف إن لا ينته لان مَشُهُ وحدها إن خاشته خشان^(١)
وقالت ليلي الأخيَلِيَّة :

وَمُخَرَّقٍ عَنْهُ الْقَمِيصُ تَحَالَهُ وَسَطَ الْبُيُوتِ مِنَ الْحَيَاءِ سَقِيماً^(٢)

وقال أمية بن أبي الصِّلْتِ في ابن جُدْعَانَ التَّمِيمِي^(٣) :

أَذْكَرُ حَاجَتِي أُمِّ فَدٍ كَفَانِي حَيَاؤُكَ إِنْ شِيَمَتَكَ الْحَيَاءُ

كَرِيمٌ لَا يَنْغَيِّرُهُ صَبَاحُ عَنِ الْفَعْلِ الْجَمِيلِ وَلَا مَسَاءُ

إِذَا أَتَيْتَنِي عَلَيْكَ الْمَرَّةَ يَوْمًا كَفَاهُ مِنْ تَعْرِضِهِ الشَّنَاءُ^(٤)

قال الأصمعي : سمعت أعرابيا يقول : من كساه الحياء ثوبه^(٥) ، خفي عن^(٦)

الناس عيبه .

(١) وردت الشطره الأولى في ١ : يضم عن المعشاه فضل ثيابه . وفي ٢ : فهو لين بدل لان متنه ، وقد ورد البيتان في أكثر كتب الأدب من غير نسبة ، انظر المراجع التي ذكرتها عند ورود البيتين في ص ٥١٢ ، ولم أجد من نسبهما إلا النحالي ، حيث ذكر أنهما لأبي الشيمس الأعرابي في خاص الخاص ٨٩ .

(٢) البيت في عيون الأخيار ٢٧٨/٣ وفيه : ومقدر بدل مخرق ، وانظره في الشعر والشعراء ٤٢٠ ، أمالي القالي ١/٢٤٨ ، حماسه أبي تمام ٢/٢٦٣ .

(٣) هو عبد الله بن جدعان التميمي القرشي ، أحد الأجداد المشهورين في الجامعة ، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة ، وكانت له جفنة يأكل منها الطعام القائم والراكب ، انظر الأغاني (دار الكتب) ٤/٨ ، ٩ ، ١٩ ، (الأعلام ٤/٢٠٤) .

(٤) الأبيات في ديوان أمية ١٧ ، وفي ١ : أطلب بدل أذكر ، وما أثبتناه موافق لرواية الديوان .

(٥) ساقطة من ١ ، م .

(٦) ساقطة من ١ .

أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى، حدثنا أحمد بن سعيد، حدثنا ابن الأعرابي،
حدثنا العباس بن محمد، حدثنا يحيى بن معين^(١)، قال ابن كُنَاسة^(٢):

فِي انْقِبَاضِ وَحِشْمَةٍ إِذَا لَاقَيْتُ أَهْلَ الْوَفَاءِ وَالْكَرَمِ -
أَرْسَلْتُ نَفْسِي عَلَى سَجِيَّتِهَا وَقَلْتُ مَا قَلْتُ غَيْرَ مُحْتَشِمٍ^(٣)

(١) في ١ : حدثنا العباس بن يحيى بن معين .

(٢) هو محمد بن عبد الله الملقب (بكُنَاسة) بن عبد الأعلى المازني الأسدي ، من أهل الكوفة ، أحد شعراء الدولة العباسية المجيدين ، وكان يجنب في شعره المدح والهجاء . توفي سنة ٢٠٧ هـ . انظر تهذيب التهذيب ٢٥٨/٩ ، الأغاني ٣٣٧/١٣ (دار البكيت) ، (الأعلام ٩٢/٧) .

(٣) ورد البيتان في البيان والتبيين ٢٨٥/٣ ، وفيه خللت بدل أرسلت ، ولباب الآداب ٢٨٥ ، نهاية الأرب ٧١/٥ ، وفي معجم الأدباء ١٤٣/١ تردد في نسبتها بين ابن كُنَاسة وبين أبي نواس ، وقد وروا فعلا في مقدمة الديوان فقط ، والأشهر أنهما لابن كُنَاسة .

باب حُسن الخلق وسوته

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنَهُمْ خُلُقًا » .

قال مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ : آخر ما أوصاني به رسول الله صلى الله عليه وسلم - حين وضعت رجلي في الغرز^(١) - أن قال : « حَسِّنْ خُلُقَكَ لِلنَّاسِ يَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ » .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَثْقَلُ شَيْءٍ فِي مِيزَانِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُلُقٌ حَسَنٌ » .

^(٢) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « حُسْنُ الْخُلُقِ يُمِينُ ، وَسُوءُ الْخُلُقِ شَوْمٌ » .

قال كعب الأحمير : إن الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة القائم بالليل ، الصائم بالتهار ، الظامي بالهواجر .

وفي الخبر المرفوع أيضاً : « من سعادة المرء حسن خلقه ، ومن شقائه سوء خلقه » .

مكتوب في الحكمة ، الرفيق^(٣) خير قائد ، وحسن الخلق خير رفيق^(٤) ، والوحدة خير من جليس السوء ،^(٥) والجليل الصالح خير من الوحدة^(٥) .

(١) الغرز : ركاب الدابة والمعروف أن معاذ أرسله النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن . لما أمر بشداء وكان هذا آخر ما أوصاه به النبي قبل انطلاقه لأداء مهمته .

(٢) - : الرفيق .

(٣) ساقط من أ .

(٤) ساقط من - .

(٥) أ : لزين .

كان يقال : من ساء خلقه قلّ صديقه .

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « يا بني عبد المطلب ا إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم ، فَلْيَسْمِعْهُمْ مِنْكُمْ حَسَنُ الْخَلْقِ ، وَالْقَوْمُ^(١) بطلاقة الوجه وحسن البشر » .

قال أبو الدرداء : إنا لنكشُرُ في وجوه أقوام ، وإن قلوبنا لتلغنهم^(٢) .
 روى في قول الله تبارك وتعالى : ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَمْ^(٣) ﴾ ، قالوا : وخلقك فصن .

قال سفيان بن عيينة : من حُسن خلقه ساء خلق خادمه .
 كان يقال : حسن الخلق^(٤) يكسب حسن الذكر .

قال أبو العتاهية :

عامل الناس بوجهه طابقُ والقي من تلقى يبشِّرُ رفيقُ
 فإذا أنت جميلُ الشنا وإذا أنت كثيرُ الصديق^(٥)

(١) ا : ولقائهم .

(٢) في ا ، هـ : لتقبلهم ، ولا تمتقنم مع مفهوم الخير ، إذ معنى المكاشرة الضحك في الوجه وإظهار السرور ، مع إبطان غير ذلك ، وما أثبتناه موافق لما ورد في عيون الأخبار ٢٧/٣ .

(٣) سورة المدثر الآية ٤ .

(٤) ا : البشر .

(٥) البيتان في ديوانه ١٧١ ، وفيه ورد البيت الأول :

عامل الناس برأى رفيق والقي من تلقى بوجه طابق

وقال محمد بن حازم :

وما اكتسب المحامد طالبوها بمثل البشر والوجه الطليق^(١)

وقال آخر :

خالق الناس بمخلوق حسن لا تمكّن كلباً على الناس يهر

وقال^(٢) آخر - هو^(٢) المغيرة بن حبياء :

وما حسن أن يمدح المرء نفسه ولكن أخلاقاً تذم وتمدح

وقال ابن وكيع^(٣) :

لاق بالبشر من لقيت من النا س وعاشر بأحسن الإنصاف
لا تخالف وإن أتوا بخلاف تستدم ودّهم بترك الخلاف
وإذا خفت فرط غيظك فانهض مسرعاً عنهم إلى الإنصاف
إنما الناس إن تأملت دال ماله غير أن تداويه شافي

وقال آخر :

قد يمكت الناس دهرًا ليس بينهم ود فيزرعه التسليم والأطف

(١) البيت في عيون الأخبار ١/٣٦ .

(٢) ساقط من > .

(٣) هو الحسن بن علي الضبي التنيسي ، المعروف بابن وكيع ، شاعر مجيد ، أصله من بغداد ، ومولده ووفاته بتيس بمصر ، انظر وفيات الأعيان ١/١٣٧ ، يتيمة الدهر ١/٢٨١ (الأعلام ٢/٢١٨) ، وانظر الآيات في اليتيمة ١/٢٨٢ .

وقال العتّابي يذم رجلا :

فكم نعمة آتاكها الله جزلةً
فسلطت أخلاقاً عليها ذميمةً
وكنت امرئاً الوشئت أن تبلغ المدى
ولكن فطامُ النفس أثقلُ محملاً

مُراةً^(١) من كل خلقٍ يُذيمها
تعاوَزَها حتى تفرى أديمها
بلغت بأدنى نعمةٍ تستديمها
من الصخرةِ الصماءِ حين ترؤمها^(٢)

(١) ١ : منزلة .

(٢) في ١ : أعسر بدل أثقل ، وانظر بهن هذا الشجر في الحيوان ٦٢/٣ .

بَابُ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَالشُّؤْدَدِ

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ » . ويروى « محاسن الأخلاق » .

أخذه أبو العتاهية فقال

ليس دُنْيَا بغيرِ دينٍ وليس الدُّ
ينُ إِلَّا مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ
إِنَّمَا الْمَكْرُ وَالْخُدَيْعَةُ فِي النَّاسِ
سِهُمَا مِنْ فُرُوعِ أَهْلِ النَّفَاقِ^(١)

ولإبراهيم بن المهدي :

لاخيرَ في الدُّنْيَا بلا دينٍ ولا
فِي الْمَالِ إِلَّا مِنْهُ فِيمَا يُبَدَلُ
فَأَصِيبُ وَأَنْلِفُ وَاسْتَفِدُّ وَأَفْدَوْعِشُ
فِيمَا اشْتَهَتْ تَمَّ يَجِلُّ وَيَجْمَلُ^(٢)

وقال آخر :

وما المرءُ إِلَّا حيثُ يجعلُ نفسه
ففي صالحِ الْأَخْلَاقِ نَفْسَكَ فَاجْعَلِ^(٣)

^(٤) وقال آخر :

تَزِينُ الْفَتَى أَخْلَاقَهُ وَتَشِينُهُ
وَتَذَكِّرُ أفعالَ الْفَتَى حيثُ لا يدري^(٤)

(١) لم أعر على البيتين في ديوانه .

(٢) البيتان في أشعار أولاد الخلفاء ٣٦ ، وفي ١ : فاصبر بدل فأصب ، وبما بدل بما .

(٣) البيت في معاضرات الأدباء ١/١٤٥ ، المقدم للريد ٢/٢٩٣ من غير نسبة ، ونسب في البيان ٣/٢٠٣

لمنقر بن فروة المنقري .

(٤) البيت ساقط من ١ . وهو لأبي البلاد الطهوي كما في البيان والتبيين ٣/٨٢ .

خطب ثلاثة إخوة من العرب^(١) إلى عمهم ثلاث بناتٍ له ، فقال : مرحباً بكم ،
 لَأَأْذِمَّ^(٢) عهدكم ، ولا أستطيع ردّكم ، خبروني عن مكارم الأخلاق . فقال الأكبر :
 الصّون للعرض ، والجزاء بالقرض . وقال الأوسط : النهوض بالثقل ، والأخذ
 بالفضل . وقال الأصغر : الوفاء بالعهد ، والإنجاز للوعد . قال : أحسنتم في الجواب ،
 ووفقتم إلى الصواب .

وقال صلى الله عليه وسلم : « إن الله يحبُّ ممالي الأخلاق وأشرفها^(٣) ، ويكره
 سَفْسَافَهَا »

قال الحسنُ : مكارم الأخلاق للمؤمن : قوةٌ في لين ، وحزمٌ في دين ، وإيمانٌ في
 يقين ، وحرصٌ على العلم ، واقتصادٌ في النفقة^(٤) ، وبذلٌ في السّعة ، وقناعةٌ في الفاقة ،
 ورحمةٌ للمجهود ، وإعطاءٌ في حقٍّ ، وبرٌّ في استقامة .

قالت عائشةُ رضي الله عنها : خلالُ المكارم عشرٌ ، تكون في الرّجل
 ولا تكون في أبيه ولا في ابنه ، وقد تكونُ في العبد ولا تكون في سيّده ،
 يَتَسَمَّيْهَا اللهُ لمن أحبَّ : صدق الحديث ، ومداراةُ النَّاسِ ، وصلةُ الرّحم ، وحفظُ

(١) - من الاخوة .

(٢) - ا : دام .

(٣) - ساقطة من ج .

(٤) - ا : العقر .

الأمانة ، والتذمُّم^(١) للجار ، وإعطاء السائل ، والمكافأة بالصنائع ، وقري الضيف ،
والوفاء بالعهد ، ورأسهنَّ كلهنَّ الحياء .

قيل لبزرجهر : أى شيء أنت به أسرّ؟ قال : قدرتي على مكافأة من
أحسن إلي^(٢)

قال مصقلة بن هبيرة الشيباني : سمعتُ صعصعة بن صوحان ، وقد سأله
ابن عباس ما السؤدد فيكم ؟ قال : إطعام الطعام ، ولين الكلام ، وبذل النوال ،
وكفُّ المرء نفسه عن السؤال ، والتودد للصغير والكبير ، وأن^(٣) يكون الناس
عندك في الحق شرعاً^(٤)

سئل عبد الله بن عمر عن السؤدد ، فقال : الحلم والجود .

كان يقال : خير أيام المرء ما أغاث فيه المضطر ، واكتسب فيه الأجر ، وارتهن
فيه الشكر ، واسترق فيه الحر .

قال الأحنف بن قيس يوماً لقومه : إنما أنا رجل منكم ليس لي فضل عليكم ،

(٧) التذمُّم للجار هو أن يحفظه ذماته ، أو يطرح عن نفسه ذم الناس له إن لم يحفظه .

(٢) في ما رواه ابن جرير في حديثه عن ابن عباس : « وفي عمل آخر غير هذا الكتاب بعد قوله أحسن إلي : وعفوي
عند قدرتي على من أساء لي » .

(٣) ج : وقد .

(٤) شرعاً : سواء .

ولكنى أبسط لكم وجهي ، وأبذل لكم مالي ، وأفضى حقوقكم ، وأحفظ حرمتم^(١) ، فمن فعل مثل فعلى فهو مثلى ، ومن زاد علىّ فهو خير منى ، ومن زدت عليه فأنا خير منه . قيل له : يا أبا محمد ! ما يدعوك إلى هذا الكلام ؟ قال : أحضهم على مكارم الأخلاق .

^(٢) وقال عبد الله بن عمر : نحن معشر قريش نمدُّ الحلم والجود السوداء ، ونمدُّ العفاف وإصلاح المال المروءة .

قال أسد بن عبد الله لرجل من بنى شيبان : إن السوداء فيكم لرخيص . فقال له : أمّا نحن فما نسود إلا فتى يوطئنا رَحْلَه ، ويفرشنا عِرْضَه ، ويبيد لنا ماله . قال : أشهد أن السوداء فيكم لغال .

قيل لبعض العرب : من السيد فيكم ؟ قال : الأحمق في ماله ، الذليل في عرضه ، المطرّح لحقده ، المعنى بأمر عامته .

ورويت هذه القصة للأحنف ، أنه سئل : من أسود الناس فيكم ؟ فقال : الأخرق في ماله ثم ذكر مثله .

قال أبو عمرو بن العلاء : كان أهل الجاهلية لا يسودون إلا من كانت فيه ست

(١) ج : حريمكم .

(٢) يبدأ من هنا سقط قدره ورقة من نسخة ١ .

خصال وتامها في الإسلام سابعة : السخاء والنجدة ، والصبر والعلم ، والبيان والحسب . وفي الإسلام زيادة العفاف .

ذكر لعبد الله بن عمر أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ ومعاوية . فقال : كان معاوية أسودّ منهم ، وكانوا خيراً منه .

روى عن النبيّ صلى الله عليه وسلم أنه قال : « من رزقه الله مالا فبذل معروفه وكفّ أذاه ، فذلك السيّد » .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للأَنْصار يوماً : « من سيّدكم ؟ » فقالوا : الجُدُّ بن قيسَ عليّ بنُخل فيه . فقال عليه السّلام : « أيّ داءٍ أدوّأ من البخل ؟ بل سيّدكم الجُمدُ الأبيضُ عمرو بن الجُموح » . فقال شاعرهم في ذلك :

وقال رسولُ الله والحقُّ قَوْلُهُ لمن قال منا من تُسمون سيّدا

فقالوا له الجُدُّ بن قيسَ عليّ التي نبخله فيها وإن كان أسودا

فتي ما تخطى خطوةً لدنيّة ولا مدّ في يوم إلى سوءٍ يدا

فسودّ عمر بن الجُموح بجوده وحقّ لعمر وبالندي أن يسودا^(١)

قال بكر بن وائل : ما كان فينا أسود من ثعلبة بن أوس ، كان يحلم عن جاهلنا

ويعطى سائلنا .

(١) انظر هذا الخبر والأبيات في ترجمة عمرو بن الجُموح في الإصابة ، القسم الرابع الترجمة ٥٧٩٢ ، وقد زاد بعد هذه الأبيات بيتا هو :

فلو كنت يا جد بن قيس عليّ التي هل مثلها عمرو لسكنت السوداء

كان سالم بن نوفل سيد بني كنانة في زمانه ، فوثب رجل على ابنه وابن أخيه
فجرحهما ، فأتى به سالم ، فقال له : ما أمتك^(١) من انتقامي ؟ قال : فلم
سوء ذلك إذا ؟ إلا لتكظم الفيظ وتحلم عن الجاهل ، وتحتمل المكروه . وفي سالم
هذا يقول الشاعر :

نَسُودُ أَقْوَامًا وَلَيْسُوا بِسَادَةٍ بل السيد المعلوم سلم بن نوفل^(٢)

أنشد ابن عائشة^(٣) :

لا يبلغُ المجدَ أقوامٌ وإن كرموا حتى يذلُّوا وإن عزُّوا لأقوامٍ -
وَيُشْتَمُّوا فَتَرَى الْأَلْوَانَ مُسْفِرَةً لا عفوَ ذلٍّ ولكن عفوَ أحلامٍ -
وإن دَعَا الجَارُ لَبَّوْا عند دعوته في النَّائِبَاتِ بِإِسْرَاحٍ وَإِلْجَامٍ^(٤)
مُسْتَلَمِينَ ، لهم عند الوغى زَجَلٌ كأنَّ أسيافهم أغرين بالهَامِ^(٥)

قال الأصمعي : كان يقال : لا يجتمع عشرة إلا وفيهم مقاتل أو أكثر ، ويجتمع
ألف ليس فيهم حلیم .

(١) في الأصل : ما أمرك .

(٢) ورد البيت في العقد الفرید ٢/٢٨٨ ، وفيه : يسود أقوام ، والصنديد بدل المعلوم .
(٣) عبد الرحمن بن عبيد الله بن محمد بن حفص النيمي ، المعروف بابن عائشة ، شاعر متأدب من أهل
البصرة ، اشتهر بهجاء القاضى أحمد بن أبى دواد ، وكان قد قصده في بغداد فدحه فلم يمره التفاتاً فهجاه ، تولى
٢٢٧ هـ . انظر تاريخ بغداد ١٠/٣٥٩ (الأعلام ٤/٨٨) .

(٤) ساقط من أ .

(٥) الاستلثام : التدرج ، والزجل : الجلبة والضوضاء ، والهام : الرؤس . وانظر البيت الأول في العقد
الفرید ٢/٢٧٩ ، وفيه : لن يدرك بدل لا ياتر ، وقد وردت كتاباً في أمالي القالى ٣/٤١ ، عيون الأخبار
٣/٢٨٧ .

كان يقال : ثلاثة لا يذنبون^(١) من ثلاثة حلیم من سفيه ، وبر من فاجر ،
وشريف من دنى .

قال الأحنف بن قيس : ما نازعني أحد إلا أخذت في أمره بإحدى ثلاث خصال؛
إن كان فوق عرفت له قدره ، وإن كان دوني أكرمت نفسي عنه ، وإن كان مثلي
تفضلت عليه . أخذ هذا المعنى محمود الوراق فقال :

سَأَلْزِمَ نَفْسِي الصَّفْحَ عَنْ كُلِّ مَذْنِبٍ وَإِنْ كَثُرَتْ مِنْهُ عَلَى الْجَرَائِمِ
وَمَا النَّاسُ إِلَّا وَاحِدٌ مِنْ ثَلَاثَةٍ شَرِيفٌ وَمَشْرُوفٌ وَمِثْلِي مُقَاوِمٌ^(٢)
فَأَمَّا الَّذِي فَوْقَ فَأَعْرِفْ فَضْلَهُ وَأَلْزِمُ فِيهِ الْحَقَّ وَالْحَقُّ لَازِمٌ
وَأَمَّا الَّذِي دُونِي فَإِنْ قَالَ صَدَّتْ عَنْهُ مَقَالَتِهِ نَفْسِي وَإِنْ لَامَ لَائِمٌ
وَأَمَّا الَّذِي مِثْلِي فَإِنْ زَلَّ أَوْ هَفَا تَفَضَّلْتُ إِنْ الْفَضْلَ لِلْحَرِّ حَاكِمٌ^(٣)

وقال آخر :

لَقَدْ أَسْمِعُ الْقَوْلَ الَّذِي كَادَ كَلَّمَا تَذَكَّرْنِيهِ النَّفْسُ قَلْبِي يُصَدِّعُ
فَأُبْدِي لِمَنْ أَبْدَاهُ مِنِّي بِشَاشَةً كَأَنِّي مَسْرُورٌ بِمَا مِنْهُ أَسْمِعُ
وَمَا ذَاكَ مِنْ عُجْبٍ بِهِ غَيْرَ أَنَّنِي أَرَى أَنْ تَرَكَ الشَّرَّ لِلشَّرِّ أَقْطَعُ

(١) في ا : يستقصون .

(٢) مقاوم : مساو لي في القيمة .

(٣) الأبيات بدون نسبة في العقد المرید ٢/٢٨٣ ، مع اختلاف يسير في ألفاظ الرواية .

قال الحسنُ البصرى : ما سمعت الله عزَّ وجلَّ نَحَلَ عِبَادَهُ شَيْئًا أَقْلَ من الحَلَمِ ،
فقال عزَّ وجلَّ : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴾^(١) ، وقال : ﴿ فَبَشِّرْهُنَّ بِبُحْلَمٍ
حَلِيمٍ ﴾^(٢) .

قال العتّابى :

إِذَا سَرَّنِي دَهْرِي قَبْلْتُ وَإِنْ أَبِي أَيْدَتْ عَلَيْهِ أَنْ أُضِيقَ لَهُ صَدْرًا
فَكُمُّ مِنْ مُسِيءٍ قَدْ لَقِيتُ وَمَحْسَنِ فَأَوْسَعْتُ ذَا جِلْمًا وَأَوْسَعْتُ ذَا سُكْرًا^(٣)

قال عليُّ بن أبي طالب رضى الله : إِنَّ السَّفِيهَ إِذَا أَعْرَضَتْ عَنْهُ اغْتَمَّ ،
فَزِدْهُ إِعْرَاضًا .

^(٤) كان يقال : بِحَسَنِ السَّيْرَةِ يُقَهَّرُ^(٤) المَنَاوِي ، وَبِالْحَلَمِ عَنِ السَّفِيهِ يَكْتُمُ^(٤)
^(٤) أَنْصَارِكُ عَلَيْهِ .

قال الشاعر :

^(٥) سَكَتٌ عَنِ السَّفِيهِ فَظَنَّ أَنِّي عَيِّتٌ وَمَا عَيِّتُ عَنِ الْجَوَابِ^(٥)
مَتَارِكُهُ السَّفِيهِ بِلَا جَوَابٍ أَشَدُّ عَلَى السَّفِيهِ مِنَ الْعَذَابِ

(١) سورة هود ، الآية ٧٥ .

(٢) سورة الصافات ، الآية ١٠١ .

(٣) البيتان في زهر الآداب ١١٢/٣ .

(٤) ساقط من ج .

(٥) ساقط من ا .

ولا شيء أحبُّ إلى سفيهِ إذا وقع الكريم^(١) من السُّبابِ

سبَّ الشعبيَّ رجلٌ، فقال له : إن كنتَ كاذباً يَغْفِرُ اللهُ لك ، وإن كنتَ صادقاً يَغْفِرُ اللهُ لي .

قال الشعبيُّ : الغضبُ غولُ الحلمِ^(٢) .

قال خالد بن صفوان : شهدتُ عمرو بن عبِيدٍ ورجلٌ يشتمه ، فقال : آجرك اللهُ على ما ذكرتَ من^(٣) صوابٍ ، وغفر لك على ما ذكرتَ من^(٤) خطأ ، قال : فما حسدتُ أحداً حسديَّ عمرو بن عبِيدٍ على هاتين الكلمتين .

مرَّ الشعبيُّ بقومٍ ينتقصونه ، فأنشد :

هنيئاً مريئاً غير داءٍ مُخْأَبِرٍ
لعزّةٍ من أعرأهِننا ما استَحَلَّتِ^(٥)

قال النابغة الجعديّ :

وَلَا خَيْرَ فِي حِلْمِهِ إِذَا لَمْ تَسْكُنْ لَهُ
وَلَا خَيْرَ فِي جَهْلِ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ
بِوَادِرِ تَحِيصِي صَفْوَهُ أَنْ يُسْكَدَرَا
حَلِيمٌ إِذَا مَا أوردَ الأَمْرَ أَصْدَرَا^(٥)

(١) في ح : الكلام .

(٢) في أ : غول الحليم .

(٣) ساقط من ح .

(٤) البيت لكثير عزة ، ديوانه ٥٧/١ .

(٥) البيهقي في الشعر والشعراء ١٥٩ ، معجم الشعراء ٣٢١ ، عيون الأخبار ١/٢٣٩ ، ٢٨٥ ، نهاية الأرب

٧١٠/٢ و١ : أرب بدل حليم .

وقال آخر :

وفي الحلم والإسلام للمرء وازرع^١ وفي ترك أهواء الفؤاد المتيم^١
بصائر^١ يرشدن^١ الفتى مستينة^١ وأخلاق صدق^١ علمها بالتعلم^١ (١)

قيل للحمصين بن المنذر : بم سُدت قومك ؟ قال : بحسب لا يُطمع فيه ، ورأى
لا يُستغنى عنه .

وذكر الشؤدد عند معاوية بن أبي سفيان ، فقال : إنه لينتقل في الحى كما ينتقل
الظل^٣ (٢) .

قال إياس بن قتادة :

وإن من السادات من لو أطمعته^٢ دماك إلى نارٍ يفور^٢ سعيها^٢ (٢)

قال : كان سفيان بن عيينة يتمثل :

خلت الديارُ فسدتُ غيرَ مسود^٤ ومن الشقاء تفردي^٤ بالشؤدد^٤ (٤)

(١) البيان لكثير ، ديوانه ٢١٨/١ ، وى : بصائر رشد طاهر ومشبه ، واطرها أيضا البيان والتبيين
٢٠٥/١ ، وفيه : طاعات بدل أهواء ، وعبون الأخبار ٦/٢ وفيها : بصائر رشد لفتى .

(٢) يريد أن من يتمتع بأخلاق السيادة تنتقل شهرته في الحى كما ينتقل الظل .

(٣) البيت في البيان ١٩٥/٣ ، ٢٧٦ ، الحيوان ٨٠/٣ .

(٤) نسب البيت في البيان ١٩٦/٣ ، ٢٧٦ . والحيوان ٨٠/٣ الحارثة بن بدر ، وى هامش الحماسة ٣٤٠/١
قال لأنه لرجل من خنعم ثم قال : ذكر ياقوت أنه عمرو بن النعمان البياضى يرى سادات قومه ، وكانوا قد دخلوا
حديقة فاختلفوا قتل بعضهم بعضا ، وقد تمثل به سفيان بن عيينة حينما انفرد ومات نظراؤه من العلماء (انظر
أيضا في هذا هامش البيان ٢٧٦/٣) ، وقد ورد البيت بدون نسبة في وفيات الأعيان ٣٥٧/٣ ، عبون الأخبار
٢٦٨/١ ، العقد الفريد ٢٩٠/٢ .

قال : قال عمر بن عبد العزيز لرجل : من سيّد قومك ؟ قال : أنا . قال : لو كتبه لم تَقُلّه .

قال الشاعر :

وإنّ بقومٍ سوّدوكَ لفاقةً إلى سيّد لو يظفرون بسيد^(١)

قيل للمهلب : ما السوّدد ؟ قال : أن يركب الرجل في منزله وحده ، ويرجع إلى منزله في جماعة .

قيل لبعض العرب : ما علامة السيّد فيكم ؟ قال : هو الذي إذا أقبل هبناه ، وإذا أدبر عبّناه ، ويروى اغتبناه .

قال عبيد بن الأبرص :

إذا أنت لم تعمل برأي ولم تطيع ، أولى الرأى لم تركن إلى أمرٍ مُرشدٍ
ولم تجتنب ذمّ العشيرة كلّها ، وتدفعُ عنها باللسان وباليدِ
وتحلمُ عن جهّالها وتحوطها ، وتقمعُ عنها نخوة المتهدّدِ
فلست ولو عللتَ نفسك بالعمى ، بندي سوّدَدِ بادٍ ولا قرب سوّدَدِ^(٢)

(١) نسب البيت لأبي نخيلة السعدي في البيان ٣/١٩٥ ، ٢٧٦ ، والحيوان ٣/٨٠ ، وورد من غير نسبة في حاسة البحري ٣٣٥ ، عيون الأخبار ١/٢٦٨ وفيها : حاجة بدل لفاقة .
(٢) الأبيات في الشعر والشعراء ١٩٦ ، جمهرة أشعار العرب ٨٧ .

قال أنس بن مدرك^(١) :

عزمتُ عَلَى إِفَامَةِ ذِي صَلَاحٍ لِأَمْرِ مَا يُسَوِّدُ مِنْ بَسْوَدٍ^(٢)

وقال أبو الحسن الموسوي^(٣) :

مَا السَّوْدَدُ الْمَكْسُوبُ إِلَّا دُونَ مَا يُؤَمِّي إِلَيْهِ السَّوْدَدُ الْمَوْلُودُ
فَإِذَا هُمَا اتَّفَقَا تَكَسَّرَتِ الْقَنَا إِنْ غَوَّلِبَا وَتَضَمَّضَعَ الْجَمُودُ^(٤)

كان يقال : خصلتان لا يسود صاحبهما : الاستطالة في الأفرباء ، والبطرُ في الأغنياء .

قال المرار بن سعيد^(٥) :

إِذَا شِئْتَ يَوْمًا أَنْ تَسُودَ قَبِيلَةً فَبِالْحَلْمِ سُدَّ لَا بِالسَّفَاهَةِ وَالشَّمِّ^(٦)

وقال بعض أهل العلم : لا سُوْدَدَ إِلَّا بِالْبُخْتِ وَالْجَدِّ وَالسَّعْدِ ، وذلك أنا قد

(١) أنس بن مدرك ، وسماه الهنادي في الحزاة ٣/٣٦٦ (ابن مدرك) ، شاعر من المعمرين ، كان سيد خثعم في الجاهلية وفارسها ، وأدرك الإسلام وأسلمه ، ثم أقام بالكوفة حتى نشب الخلاف بين علي ومعاوية ، فأنحاز إلى علي ، وقتل في إحدى المعارك سنة ٣٥ ، انظر الإصابة ١/٧٣ . (الأعلام ٦/٣٦٦) .

(٢) البيت في البيان ٣/١٩٥ ، والحيوان ٣/٨١ ، وفيهما ذى صباح .

(٣) هو محمد بن الحسين بن موسى (الشريف الرضي) تقيب العلويين ، وأشعر الطالبيين ، مات سنة ٤٠٦ هـ ، انظر ترجماته الوافية في تاريخ بغداد ٢/٢٤٦ ، وفيات الأعيان ٤/٤٤ ، يتيمة الدهر ٣/١٣٦ .

(٤) البيتان في ديوانه ١/٢٤٢ ، يتيمة الدهر ٣/١٣٧ ، التمثيل والمحاضرة ١٢٠ ، نهاية الأرب ٣/١٠٧ ، مع اختلاف يسير في ألفاظ الرواية .

(٥) المرار بن سعيد بن حبيب النعمسي ، شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية ، كثير الشعر جيدة . انظر في ترجمته معجم الشعراء ٤٠٨ ، الشعر والشعراء ٦٨٠-٦٨٣ (الأعلام ٨/٨٣) .

(٦) البيت في الشعر والشعراء ٦٨٢ ، حماسة أبي تمام ١/٤٧٤ وفيها بالتسرع بدل بالسفاهة .

رأيناهم يقولون : الأفعالُ المحمودة والأخلاقُ الجميلةُ توجبُ السُّوددَ والرياسةُ ، والأفعالُ المذمومة والأخلاقُ الدنيئةُ تمنعُ من السُّوددِ ، ثم رأينا فوماً سادوا بأخلاق لا تُحمد ، وبأفعال لا تُرضى ، فمن ذلك : أن الحمق يمنع من السُّوددِ ، وقد ساد عُمَيَّةُ ابنِ حِصْنِ^(١) ، وكان محمقاً ، وساد أبو سفيان وكان بخيلاً ، والبخلُ يمنع من السُّوددِ ، وساد عامرُ بنُ الطُّفَيْلِ^(٢) ، وكان عاهراً ، ولا سؤدد مع العُهرِ ، وساد أبو جهلٍ وما طرَّ شاربه ، ودخل دارُ الذُّدوةِ وما استوت لحيته ، والعدائهُ تمنع من السُّوددِ ، وساد شَيْبَلُ بْنُ مَعْبِدِ الْبَجَلِيِّ^(٣) ، وما بالبصرة بجملي غيره ، وهم يقولون : لا سؤدد إلا بالعدد ، ولما قال قومٌ للأحنف : لولا أنا سؤدناك ما سؤدت . قال فن سؤد شَيْبَلُ بْنُ مَعْبِدِ الْبَجَلِيِّ ، وليس بالبصرة بجمليان .

(١) ابن بدر الفزاري ، له حجة ، وكان من المؤلفات قلوبهم ، سماه الرسول صلى الله عليه وسلم الأحمق المطاع ، وقد ارتد عيينة عن الإسلام في عهد أبي بكر ، ثم مال إلى طاعة ، ورجع إلى الإسلام على يديه ، عاش حتى خلافة عثمان . انظر الإصابة ٥٥/٥ ، الترجمة ٦١٤٦ .

(٢) العامري ، من بني عامر بن صعصعة ، فارس قومه وأحد فتاك العرب وشمرأهم ، أدرك الإسلام ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم مضيراً قتله ولكنه لم يستطع ، ولما عرض الرسول عليه الإسلام اشترط عامر لذلك أن يجعل النبي له الأمر من بعده ، ويسطيه نصف ثمار المدينة ، رفض النبي ذلك ، فذهب عامر مهدداً متوصداً ، ثم مات قبل أن يصل إلى عتلة قومه . انظر الإصابة الترجمة ٦٥٥٠ ، والراجع الأخرى في هامش الأعلام ٢٠/٤ .

(٣) شبل بن معبد بن عبيد بن المارث البجلي ، من التابعين ، وهو أخو أبي بكر التقي لأمه ، من الدين اشتركوها في الفتوح الإسلامية في عهد عمر ، وقد نغم على أبي موسى الأشعري بعض تصرفاته فزله عثمان على يده . انظر : تهذيب التهذيب ٣٠٥/٤ .

وساد عتبة بن ربيعة^(١) وكان فقيراً إلى أن مات ، حتى قيل : إنه لم يشبع قطاً ، ولم ينفصل عن قوت أهله قوتٌ ضيفٍ واحد ، وهم يتولون إن التمر يمنع من السؤدد . هذا كله يدلُّ على أن السؤدد بالبخت

وقال غيره : أسباب السؤدد سبعة : العقل والعلم والصيانة وأداء الأمانة والحذق والحلم والسخاء .

أبو سلمى :

لا بدَّ للسؤددِ من أرمَاحٍ ومن سفيةٍ دائمِ النَّبَاحِ

ومن عديدٍ يَتَّقِي بالراح^(٢)

أى لا يتقى بالدعاء .

وقال غيلان بن سامة الثقفي :

لا بدَّ للسؤددِ من عديد^(٣)

(١) عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، كبير قريش وأحد ساداتها في الجاهلية ، كان وصوفاً بالرأى والحلم والفضل ، أدرك الإسلام ولسكنه طغى وشهد مع المشركين بدرًا فقتل . انظر نسب قريش ١٥٢ (الأعلام ٣٥٩/٤) .

(٢) انظرها في البيان ١٩٠/٣ ، ٢٧٥ ، الحيوان ٣٥١/١ ، وقد وردت في العقد ٢٨٠/٢ برواية أخرى هي .

لا بدَّ للسؤدد من رماح ومن رجال مصلي السلاح

يدافعون دونه بالراح ومن سفية دائم النباح

(٣) انظر الشطرة في البيان والحيوان في نفس الصفحات التي وردت في الهامش السابق ولم أعز عن كلمة البيت ، ولا التعريف بالشاعر فيما بين يدي من مراجع .

قال النابتةُ الذُّبْيَانِيّ :

تعدُّو الذُّنَابُ عَلَى مَنْ لَا كَلَابَ لَهُ وَتَتَّقِي صَوْلَةَ الْمُسْتَنْفِرِ الْحَامِي (١)

قال الحسنُ بن سهل يوماً : الشَّرْفُ فِي الشَّرْفِ ، فَقِيلَ لَهُ : لَا خَيْرَ فِي الشَّرْفِ ،
فَقَالَ : لَا سَرَفَ فِي الْخَيْرِ ، فَرَدَّ اللَّفْظَةَ وَاسْتَوْفَى الْمَعْنَى .

قال إسماعيل بن جعفر بن سليمان الهاشمي : عَجِبْتُ لِمَنْ لَا يَكْتُبُ الْعِلْمَ كَيْفَ
تَدْعُوهُ نَفْسُهُ إِلَى مَكْرُمَةٍ .

ابن بَشَّار :

وَإِذَا جَزَيْتَ أَخَا بَدَنٍ بِ كَانِ مِنْهُ لَمْ تَسُدَّهُ
وَلَقَدْ لَمَّا طَلَبَ الْفَتْى لِأَخِيهِ عِيَا لَمْ يَجِدُهُ (٢)

الهُذَلِي :

وَإِنَّ سِيَادَةَ الْأَقْوَامِ فَاعْلَمْ لَهَا صَعْدَاءَ مَطْلَبِهَا طَوِيل (٣)

(١) وردت الشعرة الثانية من البيت بروايات مختلفة :

وتمتسى مريض المستأسد الحامي	حماسة البحتري ٢٦٤
وتتقى صولة المستأسد الضاري	الحيوان ٨٧/٢
وتتقى مريض المستنفر الحامي	عيون الأخبار ١٠٩/٤

وقد نسب البيت للنابتة في المراجع السابقة كما هنا ، ونسبه المرزباني في المعجم ٣٧٨ إلى الزبرقان بن بدر .

(٢) البيتان في عيون الأخبار ١/٢٦٦ .

(٣) البيت للأعصم الهذلي كما في ديوان الهذليين ٨٧/٢ ، وانظره في البيان ١٩٥/١ ، ٢٧٠ ، والحيوان ٩٥/٢ وفيه : وإن سياسة ، وفي نسخة - : عسير بدل طويل . والصغناء : المرتفعة يقال : أ كة صعداء أي يشتد صعودها على الراقي .

لما توفي عبد الله بن طاهر^(١)، صلى عليه ابنه طاهر بن عبد الله ودفنه، وأعتق
عند كل زاوية من زوايا قبره رقبةً من غلمانته، وفعل ذلك إخوته، ودفع كل نَجْلٍ
منهم إلى كلِّ غلام خمس مائة درهم، وكان عبد الله بن طاهر قد خلف أربعين ولداً
ذكر^(٢)، فقال أبو العمَيْثَل^(٣) الشاعر المصعب بن عبد الله وكان^(٤) يختص بطاهر
ويناديه: ألا أدلك على شيء تفعله فتستقدم به سائر إخوتك عند الأمير طاهر؟ قال:
بلى. فأنشده هذه الأبيات وقال: اكتب بها إلى الأمير، وهي:

يا من يحاول أن تكونَ خلأه كخلالِ عبد الله أنصبتَ وأسمعتَ^(٥)
فلأقصدك بالنصيحةِ والذي حجاجَ الحجيجِ إليه فاقبلْ أو دع^(٥)
إن كنتَ تطمعُ أن تحلَّ محلَّه في المجد والشرفِ الأشمُّ الأرفعُ
فاصدُقْ وعِفِّ وبرِّ وارفقْ واتئدْ واحلمْ ودارِ وكافِ واصبرْ واشجعِ
والطفِّ ولنَّ وتأنَّ وانصُرْ واحتملْ واحزمْ وجدِّ وحامِ واحملْ وادفعِ
هذا الطريقُ إلى المكارمِ مهيباً فاسلمك فقد أبصرتِ قصدَ المهيعِ^(٦)

(١) عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي بالولاء، من أشهر الولاة في العصر العباسي كان سيداً نبيلاً
على المهمة شهماً، وولاه المأمون خراسان فضم إليها كثيراً من بلاد المشرق، توفي سنة ٢٣٠ هـ. انظر في ترجمته
وفيات الأعيان ١/٢٦٠، تاريخ بغداد ٩/٨٣؛ (الأعلام ٤/٢٢٦، ٢٧).

(٢) أبو العمَيْثَل: عبد الله بن خليل بن سعد، مؤدب من الشعراء الفضلاء، كان مولى لبني العباس وانصل
بطاهر بن الحسين فعهد إليه بتأديب ولده عبد الله فأقام معه في خراسان ثم كان كاتبه وشاعره إلى أن توفي سنة
٢٤ هـ. انظر وفيات الأعيان ١/٢٦٢ (الأعلام ٤/٢١٦).

(٣) أي أبو العمَيْثَل.

(٤) في الوفيات: صفاته كصفات عبد الله الح.

(٥) في الوفيات: فلأصحتك بالمشورة.. فاسمع أو دع.

(٦) في ١: مقنعا بدل مهيبا، والمهيع: البين، وقد وردت هذه الأبيات ماعداً الثالث في وفيات الأعيان
٢/٢٧٥، ٢٧٦، الذخيرة ١/٣٢٠، ورواية البيت الأخير فيهما:

فأقد نصحتك إن قبلت نصيحتي وهديت للنهج الأسد المهيع

فاستحسن طاهرُ الأبيات ، وقال : والله لقد أفدتني ، ما يجبُ به شكرك ،
فقلده نيسابور وأعمالها ثلاث سنين ، وأكسبه ألف ألف درهم .

وقال آخر :

إذا هلكت أسدُ العرين ولم يكن لها خلفٌ في الغيلِ ساد الثعالبُ
كذا القمرُ السَّارى إذا غاب لم يكن له خلفٌ في الجوِّ إلا الكواكبُ

قال بعض الحكماء : من ابتغى المكارم فليجتنب المحارم .

باب حمدِ الحلمِ وذمِّ السّفه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأشجج عبد القيس^(١): «يا أشجج^(٢) عبد القيس^(٣) أو يا منذر! فيك خصمتان يرضاها الله ورسوله: الحلم والأناة»، فقال: يا رسول الله! أشيء جبنى الله عليه أم شيء اخترعته من قبل^(٤) نفسي؟ . فقال: «بل شيء جبلك الله عليه». فقال: الحمد لله الذي جبنى على خلق^(٥) يرضاه الله ورسوله

قال الشعبي: زين العلم حلم أهله .

قال رجاء بن أبي سامة: الحلم أرفع من العقل، لأن الله تسمى به .

قال معاوية: إني لأرفع نفسي أن يكون ذنب أرجح من حلمي .

وقال معاوية لعمر بن العاص: من أبلغ الناس؟ قال: من ترك الفضول، واقتصر

على الإيجاز . قال: فن أصبر الناس؟ قال: من بذل دنياه في صلاح دينه قال: فن

أشجع الناس؟ قال: من ردّ جهله بحلمه .

(١) اسمه المنذر بن ساوى بن الأخنس العبدي من عبد القيس أو من بني عبد الله بن دارم من تميم ، كان صاحب البحرين قبل الإسلام ، ثم أرسل الرسول صلى الله عليه وسلم إليه رسالة يدعوها فيها إلى الإسلام فأسلم فأثره على عمله ، وثمة خلاف في أمر وفوده على النبي ، انظره في الإصابة الترجمة ٨٢١٢ .

(٢) ساقطة من أ ، م .

(٣) في - ، م : على شيء .

قال محمد بن أبي شحاذ^(١) :

إذا الحلم لم ينلب لك الجهل لم نزل عليك بروق جمة ورواعد

سئل الأحنف عن الحلم ، فقال : هو الذل والصبر .

كان الأحنف إذا عجبوا من حلمه ، قال : إني لأجد ما تجدون ، ولكنني صبور .

وقال أيضاً : وجدت الحلم^(٢) أنصر^(٣) لي من الرجال^(٤) .

قال عمر بن عبد العزيز : ما قرن شيء إلى شيء أحسن من حلم إلى علم ، ومن

عمو إلى قدرته .

وقد روينا هذا الكلام لمن هو أسن من عمر وأكبر .

وقال بلعاء بن قيس :

أثبتت لنفسى الخسف لما رضوا به وأوليتهم سمى وما كنت مفتحاً

وقال شريح : الحلم كنز موقر ، والحليم مطية الجهول .

(١) في الأصول محمد بن صحر ، وفي > : بزيادة العبدى ، وقد وجدت البيت منسوبا في حاشية أبي تمام ٤٦/٢ لمحمد بن أبي شحاذ الضبى ، وسماه في معجم الشعراء ٤١٣ حميد بن أبي شحاذ ، ولقد جهدت في البحث عن محمد بن صحر العبدى هذا فلم أجد إلا صحر بن عياش العبدى وهو خطيب مشهور كان في أول العصر الأيوبي ، ويبدو أنه قد حدث تحريف من ناسخى النسختين أ ، م في اسم شحاذ حوله إلى صحر ثم زاد ناسخ النسخة > العبدى ، وقد أثبت الاسم كما في الحاشية .

(٢) في ١ . الصبر .

(٣) ساقط من > .

قالوا : بالعقل استُخرج غورُ الحكمة ، وبالجمام استُخرج غورُ العقل .

قال أبو العتاهية :

فياربَّ هَبْ لِي مِنْكَ حِمَامًا فَإِنِّي أرى الحِلْمَ لم يندَمْ عليه حلِيمُ
ويارب هب لي منك عزماً على التقى أقيم به ما عشتُ حيثُ أقيم
ألا إن تقوى الله أكرمُ نسبةً تَسَامَى بها عند الفخارِ كَرِيمِ^(١)

قال الخريزني :

أرى الحِلْمَ في بعضِ المواطنِ ذِلَّةً وفي بعضها عِزًّا يُسَوِّدُ فاعِلُهُ

قال عُمارة^(٢) بن عقيل^(٢) :

إذا أغضبتَ ذا كرمٍ تَخَطَّى إليك يبعضُ أخلاقِ اللثيمِ
وإن الله ذو حلمٍ ولكن بقدر الحِلْمِ مُنتَصِفُ الحِلْمِ^(٣)

وقال آخر :

بني هِلَالٍ أَلَا تَنهَوُا سَفِيهَ كَرَمٍ إنَّ السَّفِيهَ إِذَا لم يُنْتَه مَأْمور^(٤)

(١) الأبيات في ديوانه ٢٤١ ، ٢٤٢ ، على خلاف في الترتيب .

(٢) ساقط من ١ .

(٣) نسب البيتان في عيون الأخبار ٢٨٥/٣ إلى عبارة كما هنا ، وقد وردا للبحراني في ديوانه ٢٦٦/٢ ،

نهاية الأرب ٩٣/٣ ، وفيهما : متى أخرجت .

(٤) البيت في البيان ٢٦١/٣ من غير نسبة ، وفيه : بني هدى بدل بني هلال .

وقال حسان بن ثابت :

رب حلمٍ أضاعَهُ عدْمُ الما ل وجهٍ غَطَّى عليه النعيم^(١)

وقال أوس بن حجر :

إذا أنت لم تُعْرِضْ عن الجهل والخنا أصبت حليماً أو أصابك جاهل^(٢)

وقال صالح بن جَنَاح ، ويروى لغيره :

لئن كنت محتاجاً إلى الحلم إني إلى الجهل في بعض الأحياء أَخَوَخ
وما كنت أرضى الجهل خِذْنا ولا أَخَا^(٣) ولكنني أرضى به حين أخرجُ
فإن قال بعضُ الناس في سماجةٍ فقد صدقوا والذُّلُّ بالحرِّ أَسْمِجُ^(٤)

وقال أبو يعقوب الخريبي :

وإنك تلقى صاحبَ الجهلِ نادماً عليه ولا يأسى على الحلمِ صاحبه

وقال حبيبُ الطائي :

إذا جاريتَ في خلقٍ دَنِيًّا^(٥) فأنت ومن تجاربه سواء

(١) ديوانه ٨٩ .

(٢) نسب البيت في عيون الأخبار ٢٣١/٣ إلى كعب بن زهير ، والصحيح أنه لأوس ، انظر ديوانه ٢٠ .
ورواية العيون : إذا أنت لم تقصر .

(٣) في ١ : وصاحباً .

(٤) نسبت هذه الأبيات في عيون الأخبار ٢٨٩/٣ إلى محمد بن وهيب ، ونسبت في معجم الشعراء ٤٢٩
إلى محمد بن حازم الباهل ، ووردت بدون نسبة في العقد الفريد ١٤/٣ ، محاضرات الأدباء ١١٧/١ :

(٥) في ١ : دني .

إذا ما رأسُ أهلِ البيتِ ولىَّ بدأ لهم من الناسِ الجفاءُ^(١)

ولآخر :

أباحسن ما أقبحَ الجهلَ بالفتى وللحلمِ أحيانا من الجهلِ أقبحُ
إذا كان حلمُ المرءِ عونُ عدوِّه عليه فإن الجهلَ أعنى وأروحُ
وفي العفوِ ضعفٌ والمقوبةِ قوةٌ إذا كنتَ تخشى كيدَ من عنه تصفحُ

وقال عمرو بن كلثوم :

ألا لا يجهانُ أحدٌ علينا فنجهلَ فوق جهلِ الجاهلينا^(٢)

قال آخر :

إذا نُهيَ السفيةُ جرى إليه وخالف السفيةُ إلى خلافِ

كان عبد الله بن عمر إذا سافر سافر معه بسفيهه^(٣) ، ف قيل له في ذلك ، فقال : إن
جاءنا سفيةٌ ردّ عنا سفيةً ؛ لأننا لا ندرى ما تقابل به السفهاء .

وقال ابن المعتز :

ولكلِّ عقلٍ غفوةٌ أو سهوةٌ والحسْرُ محتاجٌ إلى التنبيةِ

(١) ديوانه ٤٣٣ .

(٢) البيت في الجمهرة ٨٢ ، نهاية الأرب ٦٤/٣ .

(٣) فهو : سفية .

والعاقلُ النَّحْرِيُّ محتاجٌ إلى أن يستعينَ بِجَاهِلٍ مَعْتَوِهِ (١)

وقال آخر :

وَلربما اعتضد الحليم بِجَاهِلٍ لا خير في اليمنى بِغير يسارِ

وقال آخر :

وليس الحليمُ الذي كلَّ ساعةٍ به غضبٌ في أنفه بتوقدُ
إذا أمينٌ (٢) الجَهْلُ جهلك لم تزل عليك بوادي جهلهم تنوردُ
وإن عقاب (٣) الجاهلين لنذهب بحامك فانظر أي هاتين تعمدُ

كان يقال : ليس الحليم من قذف فكظم ، ولكن من صدم فصبر .

قال البحترى :

أرى الحلمُ بُؤساً في المعيشة للفتى ولا عيش إلا ما حباك به الجهل (٤)

وقال آخر :

قل ما بدالك من زورٍ ومن كذبٍ حلمى أصمٌ وأذنى غيرُ صمَاءٍ

وقال آخر :

ولا خيرَ في عرضِ امرئٍ لا يصونه ولا خيرَ في حلمِ امرئٍ ذلَّ جانبه °

(١) في ١ : سهوة أو غفلة ، وانظرها في ديوانه ٢٥٤ .

(٢) ١ : أمر . (٣) = : عفاف

(٤) البيت في الديوان ١٦٤ .

(٥) البيت في عيون الأخبار ٣/٢٢٩ .

وقال مروان بن الحكم :

إِذَا أَمِنَ الْجَهَالُ جَهْلَكَ مَرَّةً فَعَرَضَكَ لِلْجَهَالِ غُنْمٌ مِنَ الْغُنْمِ
وَإِنْ أَنْتَ بَأَذَيْتَ السَّفِيهَ إِذَا بَدَأَ (١) فَأَنْتَ سَفِيهٌ مِثْلَهُ غَيْرِ ذِي حِلْمٍ
فَلَا تَقْرَضَنَّ عَرْضَ السَّفِيهِ وَدَارَهُ بِحِلْمٍ فَإِنْ أَعْيَا عَلَيْكَ فَبِالصَّرْمِ
وَمَنْ عَاتَبَ الْجَهَالَ لَمْ يَشْفِ غَيْظَهُ وَلَكِنَّهُ يَزْدَادُ سُقْمًا إِلَى سُقْمِ (٢)
فَدَعِ عَنْكَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ عِتَابَهُ فَإِنَّكَ إِنْ عَاتَبْتَهُ صَارَ كَالْخَصْمِ
وَعَمٌّ عَلَيْهِ الْحِلْمَ وَالْجَهْلَ وَالْقَهَّ بِمَنْزِلَةٍ بَيْنَ الْعِدَاوَةِ وَالسَّلَامِ
فِيرْجُوكَ أحيانًا وَيَخْشَاكَ تارةً وَيَأْخُذُ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ بِالْحَزْمِ
فَإِنْ لَمْ تَجِدْ بُدًّا مِنَ الْجَهْلِ فَاسْتَعِنِ عَلَيْهِ بِجَهَالٍ فَذَلِكَ مِنَ الْعَزْمِ

وقال أبو دهبيل الجُمحى (٣) :

وَكَانُوا أَنْاسًا كُنْتُ آمِنٌ غِيْبَهُمْ فَلَمْ يَنْهَهُمْ حِلْمٌ وَلَمْ يَتَحَرَّجُوا (٤)

(١) في ١ : وإن أنت جارت السفيه بجهله .

(٢) في ١ : عاقب بدل عاتب ، وعلى بدل إلى .

(٣) في ١ : أبو دعبيل ، وفي ح : ابن ذيبا ، والصحيح ما أثبتناه كما في م ، وأبو دهبيل هو : وهب ابن زمعة بن أسد القرشي ، من أشرف جمع بن لؤي بن غالب ، أحد شعراء العشق المشهورين ، وله مدائح في معاوية وابن الزبير . انظر المؤلفات ١١٧ ، الشعر والشعراء ٢٣٥ (الأعلام ١٤٩/٩) .

(٤) انظر البيت في عيون الأخبار ٢٢/٢ ، الشعر والشعراء ٢٣٧ .

قال منصورُ الفقيه :

إِذَا رِشْوَةٌ مِنْ بَابِ قَوْمٍ تَقَحَّجَّتْ
تَدْخُلَ فِيهِ وَالْأَمَانَةُ فِيهِ
سَمَتْ هَرَبًا مِنْهُ وَوَلَّتْ كَأَنَّهَا
حَلِيمٌ تَنْجَى عَنْ جَوَابِ سَفِيهِ^(١)

وقال آخر :

الْعَفْوُ عِنْدَ لَيْبِ الْقَوْمِ مَكْرُمَةٌ
وَبَعْضُهُ لِسَفِيهِ الرَّأْيِ تَدْرِيبٌ^(٢)

(١) قى ح : عن جوار .

(٢) البيت في الميوان ١٦/١ ، وفيه موعظة بدل مكرمة .

بابُ مدح الجود والكرم ، وذم البخل واللؤم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إياكم والشح ؛ فإنه أهلك من كان قبلكم ، أَمَرَهُمْ بِالْقَطِيمَةِ فَقَطَعُوا ، وَأَمَرَهُمْ بِالْبَخْلِ فَبَخَلُوا ، وبالفجور فَنَجَبُوا » .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لولا ثلاثُ صلَحَ النَّاسُ : شحُّ مطاعٍ ، وهوى متَّبِعٍ ، وإعجابُ المرءِ بنفسه » .

قال الزُّبَيْرُ بن العَوَّامِ في خطبة خطبها بالبصرة : أيها النَّاسُ ! إنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ يَوْمًا بِعِمَامَتِي مِنْ وَرَائِي فَقَالَ : « يَا زُبَيْرُ ! إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ : أَنْفِقْ أَنْفِقْ عَلَيْكَ ^(١) ، وَلَا تُوكِي ^(٢) فَيُوكَأُ عَلَيْكَ . أَوْسِعْ يُوسِعْ عَلَيْكَ ، وَلَا تُضَيِّقْ فَيُضَيِّقُ عَلَيْكَ . واعلم يا زبيرُ أن الله يحبُّ الإنفاقَ ولا يحبُّ الإقتارَ ، وَيحبُّ السماحةَ ولو على فلق تمرٍ ، وَيحبُّ الشجاعةَ ولو على قتل ^(٣) حية أو عقرب ، واعلم يا زبير أن الله كنوز ^(٤) أموال سوى الأرزاق التي قسمها بين العباد ،

(١) ساقطة من ا .

(٢) توكى : تبخل .

(٣) ساقطة من ا .

(٤) في ج : فضول ؛

محتبسة عنده لا يعطى أحداً منها شيئاً إلا من سأله من فضله ، فاسألوا الله
من فضله .

قال عليُّ بنُ أبي طالبٍ رضي الله عنه : البخيل جلاباب المسكنة ، وربما دخل
السحى بسخائه الجنة .

قال : ومن البخيل ترك حقاً قد وجب لخوف^١ شيء لم يقع .
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « أقبِلوا الكرام عثراتهم »
ويروى . « أقبِلوا ذوى الهَبَاتِ زلاتهم » .

وروى عنه عليه السلام أنه قال : « المؤمن كريم ، والفاجر لثيم » .

قال جعفر بن محمد : قال الله عزَّ وجل : أنا جواد كريم ، لا يجاورنى فى
جنتى لثيم .

قيل للأحنف : ما الجود ؟ قال : بذل القِرَى^(٢) ، وكف الأذى . قيل : فما
البخل ؟ قال : طلبُ اليسرِ ومنع الحَقِيرِ . وقد روى هذا من كلام أكشم بن صيفى
والله أعلم .

سئل الخليل بن أحمد عن الجود ، فقال . بذلُ الموجود .

(١) فى > : ترك شيء قد وجب خوف .. الح .

(٢) فى ا : الندى .

قال بعض الحكماء : من أيقن بالخلف جاد بالمعطية .

قال أحمد بن أبي دُوَاد : من نال دنيا فلم يرفع وليًّا ، ولا وضع عدوًّا فليس بكريم .

قال شعيبُ بن حَرْب : ليس السخِيُّ من أخذ المالَ من غير حِلِّه فبذره ، وإنما السخِيُّ من عَرِضَ عليه ذلك المال فتركه ، أو جمعَ من حقٍ وَوَضَعَ في حقٍ (١) .

كان زيادُ بن أبيه يقول : من منع ماله سُمِّل الحمد أورثه من لا يحمده .

قال إبراهيمُ بن أبي عَبْلَةَ (٢) : سمعت أمَّ البنين أخت عمر بن عبد العزيز ، تقول : أف للبخل ! والله لو كان طريقاً ما سلكته ، ولو كان (٣) ثوباً طريفاً (٤) ما لبسته .

قال معاوية بن أبي سفيان لأبي مسلم الخولاني (٤) : إنكم معشر العبَّاد فيكم النكاح والحدة والسماح . قال : أما النكاح فإننا لا نعدل عن أهلينا ، وأما الحدة

(١) يأتي هذا الخبر في بعد الحديث الأول مباشرة .

(٢) ساقط من أ .

(٣) إبراهيم بن (أبي عبلة) شعر بن يقظان بن عبد الله المرتجل الرملي وقيل الدمشقي ، من رجال الحديث الثقات ، ونقل ابن حجر عن ابن عبد البر في التمهيد أن ابن أبي عبلة كان ثقة فاضلاً ، له أدب ومعرفة ، وكان يقول الشعر الحسن . توفي إبراهيم سنة ١٥٢ هـ ، تهذيب التهذيب ١/١٤٢ ، ١٤٣ .

(٤) هو عبد الله بن ثوب الخولاني ، أبو مسلم ، تابعي فقيه زاهد عابد ، أسلم قبل وفاة الرسول ولم يره ، وكان يقال : أبو مسلم حكيم هذه الأمة ، توفي بدمشق سنة ٦٢ على الأصح ، انظر تهذيب التهذيب . ٢٣٥/١٢ .

فإن قلوبنا ملئت غيرةً فلا موضع فيها للشر ، وأما السجّاحُ فبحسن الظن منا بالخلف من الله تعالى .

قال سفيان بن عيينة : ما استقصى كريمٌ قط ، ألم تسمع إلى قول الله تعالى : ﴿ عَرَفَ بَعْضُهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ ﴾ (١) .

قال أسماء بن خارجة (٢) : لو لم يَدْخُلْ على البخلاء في بُخْلِهِمْ إِلَّا سَوْءُ ظَنِّهِمْ بِهِمْ فِي الْخَلْفِ لَكَانَ ذَلِكَ عَظِيمًا .

قال زهير :

وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخُلُ بِفَضْلِهِ عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَنْغَنَ عَنْهُ وَيَذَمُّمَ (٣)

وقال محمد بن يسير :

كَمْ مَانِعٍ نَفْسَهُ لِنَاتِهَا حَذْرًا لِلْفَقْرِ لَيْسَ لَهُ مِنْ مَالِهِ ذُخْرُ
إِنْ كَانَ إِمْسَاكُهُ لِلْفَقْرِ يَحْذَرُهُ فَقَدْ تَعَجَّلَ فَقْرًا قَبْلَ يَفْتَقِرُ

وقال آخر :

مَا أَعْلَمَ النَّاسَ أَنَّ الْجُودَ مَدْفَعَةٌ لِلْبُخْلِ لَكِنَّهُ يَأْتِي عَلَى النَّسَبِ

(١) سورة التَّحْرِيمِ ، الآية ٣ .

(٢) ابن حصن بن حذيفة الفراري ، تابعي من رجال الطبقة الأولى في الحديث ، من أهل الكوفة ، وكان سيد قومه مقدما عند الحلفاء ، مات سنة ٦٦ هـ . انظر تاريخ الإسلام ٣٧٢/١ ، النجوم الزاهرة ١٧٩/١ (الأعلام ٢٩٩/١) .

(٣) شرح ديوان زهير ٣٠ .

وقال ابن مطير الأسدي (١) :

وما الجودُ عن فقرِ الرجال ولا الغنى
ولكنه خيمُ الرجال وخيرُها (٢)

وقال آخر :

إني امرؤٌ أجزى الكريمِ بوُدِّهِ
وأصدُّ عن وصل اللئيمِ وأقطعُ

وقال منصور الفقيه :

جهلوا القياسَ للطفه فتوهموا
أن البخيلَ وكلبُه مثلانِ
والكلبُ يحفظُ أهله ويقيهمُ
ويكفُّ طارقهم عن المدوانِ
والنذلُ يوحشُ أهله ويجمعهمُ
ويحضُّ ناصرهم على الخذلانِ
فها ومن جعل الكلاب أعزة
والباخلين أذلةً ضِدَّان (٣)

قال أردشير : احذروا صولة الكريم إذا جاع ، واللئيم إذا شبع ، واعلموا أن
الكرام أصبرُ نفوساً ، واللثام أصبرُ أجساماً .

قال الشاعر :

إنَّ ذا اللؤمِ إذا أكرمتُه
حسب الإكرامَ حقاً لزمك

(١) ساقطة من ١ ، وابن مطير هو الحسين بن مطير الأسدي ، مولاهم ، شاعر متقدم في الفصيح والرجز ،
وفد على معن بن زائدة حين ولي اليمن فمدحه ثم رثاه حين مات ، توفي ابن مطير سنة ١٦٩ هـ . انظر معجم الأدباء
٩٧/٤ ، فوات الوفيات ٤٤/١ ، (الأعلام ٤٨٥/٢) .

(٢) الميم : الطبيعة والسجية .

(٣) لى ج : والباخلان أذلة صنوان .

وأخا الفضلِ إذا أكرمتهُ لم يُصغِرْكَ ولكن عَظَمَكَ

قال أبو الطيب المتنبى :

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا^(١)

وقال آخر :

أراك تُؤمِّلُ حسنَ ائِثْنائِ ولم يرزُق الله ذاكَ البَخِيلَا

وقال آخر :

تريدن أن أرضى وأنت بخيلةٌ ومن ذا الذى يُرضى الأخلاءَ بالبُخْلِ^(٢)

وقال آخر :

ندبْتُكُمْ^(٣) لِنَفْعِي أَنْ قَدَرْتُمْ فلم أر فيكم حُرًّا كريماً
ومالِي عنْدكم ذنبٌ أراه سوى أنى عرفْتُكُمْ قديماً

وقال زيد بن عمرو النخعي :

لقد كذب المعاصِرُ حين قالوا عليٌّ والمُخَارِقُ سيِّدانِ
هما حِجرانِ من جِبلِ^(٤) صُلُودِ إذا قِيلَ ارشعَا لا يرشعَانِ

(١) ديوانه ٣٦١ .

(٢) البيت في عيون الأخبار ١٠٩/٣ من غير نسبة .

(٣) في ح : فديتكم .

(٤) في ١ : من حجر .

فلولا البخلُ إن البخلَ عازُّ أبا عمرو إذا أعجبتاني

وقال ابن أبي فَنَن (١) :

وإن أحقَّ الناسَ باللَّومِ شاعرُهُ يلوُمُ عَلى البخلِ الرجالَ ويبخلُ

قال الحطيئة (٢) :

سُئلت فلم تبخلْ ولم تُعطِ طائلا فسيانَ لازمٌ عليك ولا حمدُ

وقال منصور الفقيه :

زادُ البخلِ إذا مضى لسبيلِهِ ذمُّ المِدا وقطيعَةُ الوراثِ

وأخو السباحِ فخطه من أهله ومن الغريبِ مدائحٌ ومراثِ

ولنصور الفقيه أيضاً :

أما رغيِفُ بنِ السَّليِّ لِي فنُ حَمَامَاتِ الحَرَمِ

ما إن يُجسُّ ولا يُمسُّ (م) ولا يُذاقُ ولا يُشمُ

فإذا نزلتَ بـدارهم فانزلْ بِشِدْقِ مُلتَمِّمِ

حتى تميشَ مُسَلِّمًا يا من يعيشُ بغيرِ فمِ

(١) هو أحمد بن صالح (أبو فَنَن) ، شاعر مجوه نقي اللفظ ، أكثر من مدح الفتح بن خاقان ، انظر في ترجمته تاريخ بغداد ٢٠٢/٤ ، زهر الآداب ٦٢/٤ ، وانظر البيت في العقد ٤٦/٢ .

(٢) لم أعر على البيت في ديوانه ، وانظره في محاضرات الأدباء ١٤٨/١ بدون نسبة .

ولنصور الفقيه أيضاً :

إذا تَعَدَّوْا رُبُّوْا قَطَّهْمُ
بمُخْلًا بما تطرحهُ المائدةُ
ما عرضت قَطُّ لهم تَحْمَةُ
ولا تَشْكُرُوا مَعِدَّةَ فَاسِدَةٍ (١)

قال الحسن بن هاني (٢) :

وباخِلِ جِئْتُهُ فِقْدَمِ لِي
كِسْرَةَ خَبِزٍ وَعَيْنُهُ عَبْرِي
فَقَالَ مَا تَشْتَهِي فَقُلْتُ لَهُ
قِطْعَةً جُبْنٍ وَكِسْرَةَ أُخْرَى

وله أيضاً (٣) :

على خبزِ إسماعيلَ واقيةُ البُخْلِ
فقد حلَّ في دار الأمانِ من الأكلِ
وما خبزُهُ إلا كآوى يُرى ابنتُهُ (٤)
ولم يرَ آوى في الحزُونِ ولا السَّهْلِ
وما خبزُهُ إلا كعتقاءٍ مُغْرِبِ (٥)
تُصَوِّرُ في بُسْطِ الملوِكِ وفي التَّمثِلِ
يُحَدِّثُ عنها الناسُ من غير أن يروا (٦)
سوى صُورَةٍ ما إن تمرُّ ولا تَحْلِي

(١) في ح : المعدة الفاسدة .

(٢) ديوانه ١٧١ .

(٣) الأبيات قالها في هجاء إسماعيل بن أبي سهل بن نوبخت ، أنظر ديوانه ١٧١ ، وانظر هامش الحيوان

١٢٩/٣ ، ١٣٠ .

(٤) يطلق على الثعلب : ابن آوى ، ولكن آوى نفسه لا وجود له .

(٥) عتقاء مغرب طائر معروف الاسم لا الجسم .

(٦) في ديوانه : من غير رؤية .

وما خبزُهُ إِلَّا كَلِيبُ بْنُ وَائِلٍ لِيَالِي يَحْمَى (١) عَزُهُ مَنبِتَ الْبَقْلِ
 وَإِذْ هُوَ لَا يَسْتَبُّ خَصْمَانِ عِنْدَهُ وَلَا الصَّوْتُ مَرْفُوعٌ بِجِدِّ وَلَا هَزْلٍ
 فَإِنَّ خَبْزُ إِسْمَاعِيلَ حَلٌّ بِهِ الَّذِي أَصَابَ كَلِيبًا لَمْ يَكُنْ ذَاكَ عَنِ بَدَلٍ
 وَلَكِنْ قَضَاءٌ لَيْسَ يُسْتَطَاعُ دَفْعُهُ (٢)

قلت (٣) : أراد بقوله : وإذ هو لا يستبُّ خصمان عنده قول مَهْلِيل :

أَوْذَى الْخِيَارُ مِنَ الْمَعَاشِرِ كُلُّهُمْ وَاسْتَبَّ بَعْدَكَ يَا كَلِيبُ الْمَجْلِسُ
 وَتَنَازَعُوا فِي أَمْرٍ كُلٌّ عَظِيمَةٌ لَوْ قَدْ تَكُونُ شَهَادَتُهُمْ لَمْ يَنْبَسُوا (٤)

وَكَكَلِيبٍ هَذَا هُوَ الَّذِي أَرَادَهُ النَّابِغَةُ الْجَعْدَى بِقَوْلِهِ :

كَلِيبٌ لَعَمْرِي كَانَ أَكْثَرَ نَاصِرًا وَأَيْسَرَ جُرْمًا مِنْكَ ضُرِّجَ بِاللِّدْمِ (٥)

قال عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عِيْكَرَاشٍ ، وَيُرْوَى لِأَبِي يَعْقُوبَ الْخُرَيْمِيِّ :

وَإِنِّي لِأُرْثِي لِلْكَرِيمِ إِذَا غَدَا عَلَى طَمِيعٍ عِنْدَ اللَّثِيمِ يُطَالِبُهُ

(١) في ديوانه : ومن كان يحمى .

(٢) في ديوانه : رده .

(٣) في ١ ، ٢ : قال أبو عمر .

(٤) ورد البيتان في الكامل ١/١٨٦ ، أمالي القالي ١/٩٥ ، حساسة ابن تمام ١/٣٩١ ، الحيوان ٣/١٢٨ ،
 والعقد الفريد ٣/٢٩٨ . ورواية الحماسة والأمل للبيت الأول : نبت أن النار بعدك أوقدت ، وفي الكامل
 والعقد : ذهب الخيار . والرواية للبيت الثاني في الكامل والعقد : وتناولوا بدل تنازعوا ، . . . لو كنت
 حاضر أمرهم . وفي الحماسة والأمل تسكروا بدل تنازعوا . . . لو كنت شاهدهم بها . واتفقت رواية الحيوان
 مع الأصل .

(٥) البيت في معجم الشعراء ٣٢١ ، العقد الفريد ٥/٢١٥ ، الحيوان ١/٣٢٢ ، التمهيلي والمهاضبة ٦٢ ،
 ويروى : ذنباً بدل جرماً .

وَأُرْتِي لَهُ مِنْ وَقْفَةٍ عِنْدَ أَبِيهِ كَمَرَهُ بَيْتِي لِلطَّرْفِ وَالْمَلِجِ رَاكِبُهُ (١)

وقال جرير :

إِنَّ الْكَرِيمَةَ يَنْصُرُ الْكَرِيمَ ابْنُهَا وَإِنَّ التَّيْمَةَ لِلثَّامِ نَصُورُ (٢)

(٣) وقال آخر :

إِنَّ مَنْ عَضَّتْ الْكِلَابُ عَصَاهُ ثُمَّ أَثْرَى فَمُعْجِزٌ أَنْ يَجُودَا (٣)

وقال منصور الفقيه :

قُلْ لِلْكَرَامِ اعْرِفُوا حَقَّ الثَّامِ لَكُمْ لَوْلَا الثَّامُ لَمَا عُدُّوا الْكَرَامَ وَلَا لَكُنْهُمْ جَنْحُوا لِلنَّقْصِ فَانْتَقَصُوا جَادُوا فَسَادُوا وَضَنَّ الْآخَرُونَ فَمَا قَدْ سَاءَ ظَنِّي بِمَا قَدْ كُنْتُ أُحْمَدُهُ تَدَارَسُوا الْبُخْلَ حَتَّى دَقَّ مَذْهَبُهُمْ فَاسْتَعْقَلُوا كُلٌّ مَنْ أَصْفَى الْبُخْلَهُمْ

إِنَّ الثَّامَ لَهُمْ عِنْدَ الْكَرَامِ يَدُّ بَانُوا بِفَضْلِ إِذَا مَا حُصِّلَ الْعَدُّ وَزَادَ غَيْرُهُمْ فَضْلًا بَا اعْتَقَدُوا يَغْدُو عَلَى وَالِدٍ مِنْ لُؤْمِهِ وَلِدٌ لَمَّا رَأَيْتُ جَمِيعَ النَّاسِ قَدْ فَسَدُوا فِيهِ وَدَانُوا بِإِخْلَافِ الَّذِي وَعَدُوا وَاسْتَجْهَلُوا كُلٌّ مَنْ وَاسَى بِمَا يَجِدُ

(١) البيتان في عيون الأخبار ١/٨٩ ، البيان ٣/١٨٥ وفيه : على حاجة بدل طمع . والطرف : الجواد الكريم .

(٢) ديوان جرير ٣٠١ ، وفي ١ : ابن الكريم .

(٣) ساقط من ١ .

فصارَ للبخلِ حَقُّ الجودِ يَدِينُهُمْ وَأَلْزَمُوا الجودَ عَارَ البخلِ لَا رَشْدُوا

وقال آخر :

فإن سمعتَ بِهَيْلِكَ للبخلِ فَقُلْ بُعْدًا وَسُحْقًا لَهُ من هَالِكِ مُودِي^(١)

قال محمود الوراق :

إذا أعطاكَ قَتْرٌ^(٢) حينَ يُعْطَى وإن لم يُعْطِ قالَ أبى القُضَاءِ
يُبْخَلُ رَبَّهُ سَنَفَهَا وظَامَا وَيَعْذِرُ نَفْسَهُ فيمَا يَشَاءُ
تَنْقَلُ عن فَعَالِ الخَيْرِ جَهْلًا خَافَةَ أن يَضُرَّ به العنَاءُ

وقال الحسن بن هانئ^(٣) :

رَأَيْتُ الفضلَ متكثَّمًا يُنَاغِي الخبزَ والسَّمَكَا^(٤)
فَقَطَّبَ حينَ أبْصَرَنِي وَنَكَّسَ رَأْسَهُ وَبَكَى^(٥)

(١) البيت في الحيوان ٥٠/٣ من غير نسبة .

(٢) الأبيات في محاضرات الأدباء ٢٩٠/١ ، وفيها : قصر بدل قتر .

(٣) وردت الأبيات في ديوانه ١٨٦ ، وكذلك وردت في ديوان أبي العتاهية ١٨١ ، والصحيح الأشهر

أنها لأبي نواس .

(٤) في ديوان أبي العتاهية : يناغي البحر .

(٥) رواية البيت في ديوان أبي نواس :

فأسبل دمه لما رآني قادمًا وبكى

وفي ديوان أبي العتاهية :

فأرسل عينه لما رآني مقبلًا وبكى

فلما أن حلفتُ لهُ بأني صائمٌ ضحكَا

ولنصور الفقيه أيضاً :

أتيتُ عمراً سحرًا فقال : إني صائمٌ

فقلتُ : إني قاعدٌ فقال : إني قائمٌ

فقلتُ : آتيتك غداً فقال : صومي دائمٌ

قال جَحْظَةُ (١) :

دخلتُ على باخلٍ بالطعام فأت من الخوفِ لما دخلتُ

فقلتُ له : لا يرُعك اللُخُولُ فاجئتُ يديك حتى أكلتُ

وقال أبو نواس :

أبو نُوحٍ دخلتُ عليه يوماً (٢)

فكان كمن سقى الظمانَ آلاً وكنت كمن تغدّى في المنام (٣)

وقال منصور الفقيه :

إن لم يُصِيبك من الكدرِ يم الحُرِّ وابلهُ فطلُّه

(١) جحظة هو أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد اليرمكي ، من بقايا البرامكة ، كان في عينيه نوء فلقيه ابن المعتز بجحظة ، وكان جحظة مليح الشعر ، حاضر النادرة ، عارفاً بالموسيقى ، توفي سنة ٣٢٤ هـ ، انظر معجم الأدباء ١/٣٨٣ ، تاريخ بغداد ٤/٦٥ (الأعلام ١/١٠٣) .

(٢) في ١ : نزلت وسقطت منها كلمة يوماً .

(٣) لم أعتز على البيتين في الديوان ، وهما في عيون الأخبصار ٣/٢٦٤ ، وورد في العقد الفريد ٦/١٨٧

من غير نسبة .

إن الكريم له على معروفه نفس تده
يبدى مكارمه كما يبدى فرند السيف صقله

قال آخر:

وإن جمع الآفات فالبخل شرها
وشر من البخل المواعيد والمطل^(١)

وقال منصور الفقيه:

إذا كان في بخله محكماً وحل من المجد أعلى الدرج
وجاءك يخطب زنجية مشوهة الخلق فيها هوج
فلا تحفلن به خاطباً ولا تفرحن ولا تبتهج
وإن كان سمحاً جميل الفعالي كريمًا جواداً فإن الحرج
وإن القطيعة في صرفه ولو جاء يخطب إحدى المهج
بغير صداق لإعساره وما عسر منتظر للفرج

قال حماد عجرد، وتروى للعتابي^(٢):

إن الكريم ليخفى عنك عسرتة
حقى تراه غنياً وهو مجهود^(٣)

(١) البيت في العقد ٢٥٢/٢

(٢) نسبت الأبيات لحماد في عيون الأخبار ١٧٨/٣ ، العقد المرید ٢٧٤/١ ، ١٩٤/٦ ، وسبت للعتابي في أمالي القالي ١٣٥/٢ ، وتعقبه البكري في التنبيه ١٠٧ فذكر أن الأبيات لبشار وليست للعتابي ، وقد وردت الأبيات في ديوان بشار ٢٣٦/٢ كما وردت في ترجمة بشار في الأغاني ٣٠٢/١ .

(٣) رواية العقد في الجزء الأول لهذا البيت موافقة لما هنا ، وفي الجزء السادس أوردته بهذه الرواية :

إن الكريم ترى في الناس عفته
حقى يقال غني وهو مجهود

وللبخيلِ على أموالِهِ عِلَلٌ زُرُقُ العُيونِ عليها أوجهٌ سودٌ
 إذا تكرَّهتَ أنْ تعطى القليلَ (١) ولم تَقْدِرْ عَلَى سَعَةٍ لم يظهر الجودُ
 أَوْرِقٌ بخيرٍ تُرَجَى للنوالِ فما تُرَجَى الثمارُ إذا لم يُورِقِ العودُ
 بُثَّ النوالَ وَلَا تَمْنَعُكَ قَلْتُهُ فكلُّ ما سدَّ فقراً فهو محمودٌ

وقال منصور الفقيه :

ما بالبخيل اتفَاعُ والكلب ينفع أهْلَهُ
 فزَّهُ الكلب عن أن ترى أخا الكلب مثْلَهُ

أخبرنا عبدالوارث ، قال : حدثنا قاسم ، قال : حدثنا أبو عيسى ، قال : أنشدني

ابن المعلم لعلى بن الجهم :

وإذا الكريمُ أتيتَه بخديعةٍ أفيته فيما ترومُ يُسارعُ
 ليس الكريمُ كما ظننتَ بجاهلٍ إن الكريمَ لفضله يتخادعُ (٢)

قال آخر :

لا تطلبنِ إلى لثيمِ حاجةً واقعدُ فإنك قائمٌ كالقاعدِ

(١) في الأ.الى : إذا تكرمت عن بذل .

(٢) ديوانه ١٣٢ .

يا خادعَ البُخلاءِ عن أموالهم هيهاتَ تضربُ في حديدِ باردٍ^(١)

قال آخر :

طعامُهُ النَّجْمُ لمن رَامَهُ وخبزهُ أبعُدُ من أمسه
كأنه في جوفِ مِرْآتهِ يُرى ولا يُطْمَعُ في لَمسه

قال آخر :

إن كنت تطمَعُ في كلامِهِ فإنَّكَ تَطْمَعُ في طَعَامِهِ
سَيِّانَ كَسْرُ رَغيفِهِ أو كَسْرُ عَظْمٍ من عِظَامِهِ^(٢)

وقال دِغْبِلُ بنُ علي الخَزَاعِي :

لئن كُنْتُ لا تُؤَلِّي يَدًا دونَ إمْرَةٍ فلستَ بعولٍ نائلاً آخِرَ الدَّهْرِ
وأى جوادٍ لم يَجِدْ في ماميةِ وأى بخيلٍ لم يُنلْ سَاعَةَ الوَفْرِ^(٣)

وقال منصور الفقيه :

راجي البخيلِ وضيعٌ كما البخيلُ وضيعٌ

(١) البيتان في عيون الأخبار ١٣٥/٣ .

(٢) ورد البيتان بنفس الرواية في العقد الفريد ١٩١/٦ ، محاضرات الأدباء ٣١٦/١ ، وورد على خلاف هذا الترتيب في عيون الأخبار ٢٧/٢ ، وفيها : لا تكسرن رغيفه إن كنت الخ . وقد نسب البيتان في المحاضرات لليزیدی الحوی وكداك في وفيات الأعيان ٢٣٥/٥ .

(٣) ديوانه ٧٤ .

وما يقول سِرْوَى ذَا فِي ذَيْنِ إِلَّا رَقِيعٌ

لِلْعَرَزِيِّ وَيُرْوَى لِأَبِي الْأَسْوَدِ الدُّوَلِيِّ :

وَإِذَا طَلَبْتَ إِلَى كَرِيمٍ حَاجَةً فَلِقَاؤُهُ يَكْفِيكَ وَالتَّسْلِيمُ
وَإِذَا طَلَبْتَ إِلَى لَثِيمٍ حَاجَةً فَأَلْحَ فِي رَفْقٍ وَأَنْتَ مَدِيمٌ^(١)

وَقَالَ آخَرُ :

إِذَا مُسَّتْ قَوْمًا فَاجْعَلِ الوُدَّ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَكَ تَأْمَنُ كُلُّ مَا تَتَخَوَّفُ
فَإِنْ خَفْتَ مِنْ أَهْوَاءِ قَوْمٍ تَشْتَتَا فَالْبِالْجُودِ فَاجْمَعْ بَيْنَهُمْ يَتَأَلَّفُوا
فَإِنْ كَشَفْتَ عَنْكَ المَمَاتُ عَوْرَةً كِفَاكَ غِطَاءُ الجُودِ مَا يَتَكَشَفُ^(٢)

قَالَ ابْنُ شَهَابٍ : الكَرِيمُ لَا تَبْخُلُهُ التَّجَارِبُ . وَيُرْوَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ الكَرِيمَ

لَا تَحْكُمُهُ التَّجَارِبُ .

وَسُئِلَ الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ البَخْلِ ، فَقَالَ : هُوَ أَنْ يَرَى الرَّجُلَ
مَا يَنْفَقُهُ تَلْفًا ، وَمَا أَمْسَكَ شَرَفًا .

قَالَ طَاوُوسٌ : البَخْلُ أَنْ يَبْخُلَ الْإِنْسَانُ بِمَا فِي يَدَيْهِ ، وَالتَّشْحُحُ أَنْ يَشْحَ بِمَا^(٣)

(١) سبق البيتان في ص ٣٢٢ .

(٢) الأبيات في أمالي الغالي ١/٢٣٩ ، منسوبة إلى أعرابي قالها للنعمان بمناسبة توليته الملك .

(٣) = : على ما في .

في أيدي الناس ، ويجب أن يكونَ له ما في أيديهم بالحل* والحرام ولا يقنع

وقال أبو العتاهية^(١) :

وإن امرءاً لم يربح الناسُ نفعه ولم يأمنوا منه الأذى للثيمِ
وإن امرءاً لم يحمل البرَّ كنزَه وإن كانت الدنيا له لعمدِيمِ

باب المروءة والفتوة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « حَسَبُ الْمُؤْمِنِ دِينُهُ ، وَكَرَمُهُ تَقْوَاهُ ،
وَمُرُوءَتُهُ عَقْلُهُ » . ويروى نحو هذا من كلام عمر أيضاً .

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه قال لرجل من ثقيف : « ما المروءة
قال : الصلاح في الدين ، وإصلاح المعيشة ، وسخاء النفس ، وصلة الرحم . فقال
عليه السلام : « هكذا هي عندنا ^(١) في حكمة آل داود » ^(١) .

تَذَاكَرُوا المَرْوَةَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَكْثَرُوا فِيهَا ، فَقَالَ :
« أُمَّا مَرْوَةٌ تَنَّا فَأَنْ نَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمْنَا ، وَنُعْطِيَنَّ مِنْ حَرَمْنَا ، وَنُصَلَّ مِنْ قَطَعْنَا » .

قال منصور الفقيه :

أَعْلَنَ وَهَبُ كَرَمَهُ فِي وَصْلِهِ مِنْ صَرَمَهُ
وَعَفْوِهِ عَنِ كُلِّ مَنْ أَسْخَطَهُ أَوْ ظَلَمَهُ
وَبِرِّهِ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ مِنْ حَرَمِهِ ^(٢)
فَمَا يَرَاهُ مُعْظَمُهُ لِلْحَقِّ إِلَّا أَعْظَمَهُ

(١) ساقط من > .

(٢) ١ : حرمه .

أُبْقِيَ عَلَيْهِ اللهُ - مَا أَبْقَاهُ فِينَا - نِعْمَةٌ
 وَزَادَ فِيهَا عِنْدَهُ وَحَاطَهُ وَسَلَّمَهُ

(١) من حديث عطاء عن ابن عباس ، قال : رُفِعَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَجُلٌ فِي جُرْمٍ ، فَأَرَادَ أَنْ يَمَاقِبَهُ ، فَأُخْبِرَ أَنَّ لَهُ مَرْوَةَ ، فَقَالَ : اسْتَوْهَبُوهُ مِنْ صَاحِبِهِ (١) .

سئل عبد الله بن عمر، عن المروءة والكرم والنجدة . فقال : أما المروءة : فحفظ الرجل نفسه ، وإحرازه دينه ، وحسن قيامه بصنعتة (٢) ، وحسن المنازعة ، وإفشاء السلام . وأما الكرم : فالتبرع بالمعروف ، والإعطاء قبيل السؤال ، والإمامام في المحل . وأما النجدة : فالذب عن الجار ، والصبر في المواطن ، والإقدام على الكريمة .

[وفي رواية أخرى ، أن معاوية قال في مجلسه يوماً لمن حضره : من يخبرني عن المروءة والجود والنجدة ؟ فقال عبد الله بن هاشم بن عتبة (٣) ، وكان بعد عفوه عنه يحضر مجلسه : قال : يا أمير المؤمنين ! أما المروءة فالصلاح في الدين ، والإصلاح

(١) سافط من ١ .

(٢) ١ : وضعته .

(٣) الصحيح أنه هاشم بن عتبة بن أبي وقاص أبي المرقال ، وليس عبد الله بن هاشم بن عتبة كما صحح ذلك ابن حجر في الإصابة ، وهاشم هو ابن أخي سعد بن أبي وقاص ، أسلم يوم الفتح وشهد مع عمه حرب الفرس بالفاسية وله بها آثار مذكورة ، ثم كان على الرجال في صفين مع علي ، والصحيح أنه قتل بها سنة ٣٧ ولم يجالس معاوية ، انظر الإصابة الترجمة ٨٩١٣ ، وقمة صفين ١٢٥ ، الأعلام ٤٩/٩ .

في المال ، والمحاماة عن العجار . وأما النجدة فالجراة على الإقدام ، والصبر عند ازورار
الأقدام^(١) .

قال طلحة بن عبيدالله^(٢) : جلوس الرجل بيا به من المروءة ، وليس من المروءة^(١)
حمل الكيس في الكم .

سئل الأحنف عن المروءة ، فقال : التفقه في الدين ، وبرُّ الوالدين ، والصبرُ
على النوائب .

ويروى عن الأحنف أيضاً أنه قال : لا مروءة لكذوب ، ولا أخ لتأول ،
ولا سوؤد لسبيء الخلق .

سئل ابن شهاب الزهري عن المروءة ، فقال : اجتناب الرئيب ، وإصلاح المال ،
والقيام بمحوائج الأهل .

سئل إياس بن معاوية عن المروءة ، فقال : أما حيث تعرف فالتقوى ، وأما
حيث لا تعرف فاللباس .

وقال الزهري أيضاً : الفصاحة من المروءة .

قال إبراهيم النخعي : ليس من المروءة كثرة الالتفات في الطريق .

(١) ساقط من أ .

(٢) طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي القرشي ، أحد العشرة المبشرين بالجنة ، وأحد الستة أصحاب
الشورى ، وكان يقال له طلحة الجود ، قتل يوم الجمل وهو بجانب عائشة سنة ٣٦ هـ ، ودفن بالبصرة ، انظر
المراجع الكثيرة عنه في هاشم الأعلام ٣/٣٣١ ، ٣٣٢ .

قال غيره : من كمال المروءة أن تصون عِرْضَكَ ، وتكرم إخوانك ، وتقبل في منزلك .

قال منصور الفقيه :

من فَارَقَ الصَّبْرَ وَالْمُرُوَّةَ أَمْسَكَ مِنْ نَفْسِهِ عَدُوَّةً

قال ربيعة بن عبد الرحمن : للسفر مروءة ، وللحضر مروءة . فالمروءة في السفر : بذل الزاد ، وقلة الخلاف على الأصحاب ، وكثرة المزاح في غير مساخط الله . والمروءة في الحضر : إدمان الاختلاف إلى المساجد ، وتلاوة القرآن ، وكثرة الإخوان في الله عز وجل .

وفي رواية أخرى عن ربيعة أنه قال : المروءة ست خصال : ثلاث في الحضر ، وثلاث في السفر ، فأما التي في السفر : فبذل الزاد ، وحسن الخلق ، ومداعبة الرفيق . وأما التي في الحضر ، فتلاوة القرآن ، ولزوم المساجد ، وعفاف الفرج .

قيل لبعض الحكماء : متى يجب لذي المرءة إخفاء نفسه وإظهارها ؟ قال : على قدر ما يرى من نفاق المرءة وكسادها .

كان يقال : صن عقلك بالحلم ، ومروءتك بالعفاف ، ونجدتك بترك الحياء ، وجهدك بالإجمال في الطلب .

أخبرنا عيسى بن سعيد ، حدثنا ميمونة ، حدثنا أبو بكر محمد بن حمدان ،

حدثنا أبو محمد أحمد بن محمد بن عبد الله بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب ،
 عن عبد يزيد بن هشام بن عبد^(١) المطلب بن عبد مناف ، قال : حدثني عمي عن
 إبراهيم بن محمد بن العباس ، قال : سمعتُ سفيانَ بن عيينة ، وقد سُئِلَ عن المروءة
 ما هي ؟ فقال : الإِنصافُ من نفسك ، والتفضيلُ على غيرك ، أَلتسمعُ قولَ الله تعالى :
 ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴾^(٢) لَاتَمُّ المروءةُ إلاَّ بهما ، العدلُ هو الإِنصافُ ،
 والإِحسانُ التفضيلُ .

^(٣) روى عن القُضَيْلِ بن عياض رحمه الله ، أنه سُئِلَ عن الرجلِ الكاملِ التامِ المروءة
 فقال : الكاملُ من برِّ والديه ، ووصلِ رحمه ، وأكرمِ إخوانه ، وحسَّن خلقه ،
 وأحرز دينه ، وأصلح ماله ، وأتقن من فضله ، وحسن لسانه ، ولزم بيته .

قال الشاعر :

وَإِذَا الْفَتَى جَمَعَ المروءَةَ وَالثَّقَى وَحَوَى مَعَ الأَدبِ الحَيَاءِ فَقَدْ كَمَلَ^(٤)

قال رجل من بني قُرَيْبٍ :

إِذَا المَرءُ أَعْيَتْهُ المروءَةُ نَاشِئًا فطَلَبُهَا كَهَلًا عَلَيْهِ شَدِيدٌ^(٥)

قال جعفر بن محمد : لاهين لمن لا مروءة له .

(١) ساقطة من أ .

(٢) سورة النحل ، الآية ٩٠ .

(٣) ساقط من ج .

(٤) البيت في البيان ١/٢٧٠ ، العقد الفرید ٢/٤٣٥ .

قال أحمد بن المَدَل : زعموا أن الأحنف بن قيس لم يُسمع له شعرٌ غير هذين البيتين ، وهما :

فلو مُدَّ سَرَوِيٌّ^(١) بِمَالٍ كَثِيرٍ لَجِدْتُ وَكُنْتُ لَهُ بِأَذِلًّا
فإنَّ المَرُوَّةَ لَا تُسْتَطَاعُ إذا لم يكن مَالَهَا فَاصِلًا^(٢)

وقال آخر :

رُزِقْتُ لُبًّا ولم أَرْزُقْ مَرُوَّةً وما المَرُوَّةُ إِلَّا كَثْرَةُ المَالِ
إذا أردتُ مُسَامَاةَ تَعْدُنِي عما يُنَوِّهُ بِاسْمِي رَقَّةَ الحَالِ^(٣)

^(٤) وقال منصور الفقيه :

كلُّ من فارق المَرُوَّةَ عاشا ونعا وفره وزاد ريشاً
وأخو الفضل والمَرُوَّةَ والدي بنِ مُقِلِّ أُمُورِهِ تتلاشى^(٤)

وقال سفيان الثوري : من لم يتَفَتَّى لم يُحَسِّنْ يَتَقَرَّأ^(٥) .

ذكرت الفتوة عند سفيان رحمه الله ، فقال : ليست بالفسق ولا الفجور ،

(١) السرو : المروءة والصرف .

(٢) البيتان في البيان ١/١٨٤ ، وانظر الثاني في التمثيل والمهاضرة ٤٢٢ .

(٣) البيتان في عيون الأخبار ٣/٢٣٩ ، البيان ٣/١٨٣ وفيه تعادني بدل تعدني .

(٤) ساقط من - .

(٥) تفتي : فعل ما يفعله الفتيان من اللهو ، وتقرأ : تنسك وتورع ،

ولكن الفتوة كما قال جعفر بن محمد : طعام موضوع ، وحجاب مرفوع ، ونائل
مبذول ، وبشر مقبول ، وعفاف معروف ، وأذى^(١) مكفوف .

قال محمد بن داود : من كان ظريفاً فليكن عفيفاً ، وأنشد لابن هرمة^(٢) :

ولرب ليلة لذة قد نلتها وحرأماً بحلالها مدفوع

وقال صريع العواني^(٣) :

وما ذمى الأيام أن لست حامداً لعهد ليالي التي سلفت قبل
الأرب يوم صادق العيش نلتُهُ بها وندامأي العفاة والبذل

وقال منصور الفقيه :

فَضْلُ التَّقَى أَفْضَلُ مِنْ فَضْلِ اللِّسَانِ وَالْحَسَبِ
إِذَا هَا لَمْ يُجْمَعَا إِلَى الْعَفَافِ وَالْأَدَبِ

(١) في ١ : وإناه .

(٢) - هو إبراهيم بن هلي بن سامة بن عامر بن هرمة الكنانى القرشى ، شاعر غزل من سكان المدينة ،
من مخضرمى الدولتين الأموية والعباسية ، رحل إلى دمشق ومدح الوليد بن يزيد فأجازه ، ثم وفد على المنصور
من بعد فلقى منه جفاء فاقطع إلى الطالبين ، وهو آخر الشعراء الذين يحتج بشعرهم ، توفي سنة ١٧٦ هـ . انظر
تاريخ بغداد ١٢٧/٦ .

(٣) ساقطة من ح . وفي زاد الناسخ بعد كلمة صريع : « الدلاء » ، على أساس أن البيت لصريع الدلاء
(محمد بن عبد الواحد القصار) ، والواقع أن هذا خطأ ، فالبيت لصريع العوانى مسلم بن الوليد ، وهو في
ديوانه ١٩١ .

وقال آخر :

وليس فتى القتيان من راح واغتدى
لشرب صبوح أو لشرب غبوق^(١)
ولكن فتى القتيان من راح واغتدى
لضرب عدو أو لنفع صديق^(٢)

وقال جحظة :

ألا يا أهل بغدادٍ جميعاً
عصيتم في المروءة من برآكم
تذمّون الزمانَ بغيرِ جرمٍ
وما بزمانكم عيبٌ سواكم

(١) الصبوح : ما يعرب من الخمر بالفدأة فا دون الفائلة ، والغبوق التي تشرب بالعشي .
(٢) البيتان في عيون الأخبار ١٧٨/٣ ، العقد الفريد ١٧/٣ .

بابُ امتحانِ أخلاقِ الرِّجالِ

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « الأرواحُ أجنادٌ مُجَنَّدَةٌ ، فما تعارفَ منها ائْتَلَفَ ، وما تناكرَ منها اُخْتَلَفَ » .

أخذه بعضُ الشعراءِ فقال :

إن القلوبَ لأجنادٌ مُجَنَّدَةٌ لله في الأرضِ بالأهواءِ تعترفُ
فما تعارفَ منها فهو مؤتلفٌ وما تناكرَ منها فهو مُخْتَلَفٌ^(١)

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « الناسُ كإبلٍ مائةٍ لا تكادُ تجدُ فيها راحلةً » .

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « إن الأميرَ إذا تجسَّسَ على الناسِ أفسدَهم » .

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « وَجَدتُ الناسَ أخْبِرُ تَقْلَهُ » . وقد روى هذا مَرْفُوعًا عن أبي الدرداءِ .

وفي خبرٍ آخر : « إن الناسَ سِوَا سِيَةِ كَأَسْنانِ المُشِطِّ » .

(١) البيتان في العقد الفريد ٣٢٩/٢ ، وقد ورد البيت الأول هناك :

إن النفوسَ لأجنادٍ مُجَنَّدَةٌ بالإذنِ من ربنا تجرَى وتُخْتَلَفُ

كان يقال : لا يزال الناس بخير ما تباينوا ، فإذا تساؤوا هلكوا .

قال الشاعر :

سَوَاءَ كَأْسِنَانَ الْحَمَارِ فَلَا تَرَى لَدَى شَيْبَةٍ مِنْهُمْ عَلَى نَاشِيٍّ فَضْلًا^(١)

قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : الناسُ بأزمانهم أشبه منهم بأبائهم .

قال على بن أبي طالب رضى الله عنه : خالطِ الْمُؤْمِنَ بِقَلْبِكَ ، وَخَالطِ الْفَاجِرَ

بُخْلَانِكَ .

كان يقال : يُمتحن الرجلُ في ثلاثة أشياء : عند هرواه إذا هوى ، وعند غضبه

إذا غضب ، وعند طمعه إذا طمع .

قال أبو عمرو بن العلاء : إذا أردت أن تعرف مالك عند صديقك فاعرف ما كان

لصديقه قبلك عنده .

قال سفيان الثوري : إذا أردت أن تعرف مالك عند صديقك فأغضبه ، فإن

أنصفك في غضبه وإلا فاجتنبه .

قال الفضلُ بنُ عباس بن عُثْبَةَ بنِ أَبِي لَهَبٍ^(٢) :

إِذَا أُرِدْتَ وِدَادَ امْرِئٍ فَسَلْ كَيْفَ كَانَ لِإِخْوَانِهِ

(١) البيت لسكثير عرة ديوانه ١٦٩/١ ، وقد ورد في الميوان ١٠٧/٦ والرواية فيه سواس بدل

سواء .

(٢) من فضحاء بني هاشم ، كان شديد السمرة وعرف لذلك بالأخضر وبالاهي نسبة إلى أبي لهب ، في

شعره رقة ، مات في خلافة الوليد بن عبد الملك نحو سنة ٩٥ هـ المؤلف والمختلف ٣٥ (الأعلام ٣٥٦/٥) .

فإِذَا رَضِيتَ فَأَحْبَبْتَهُ وَإِمَّا تَرَعْبْتَ عَنْ شَأْنِهِ

قال الأحنف بن قيس : ما كشفتُ أحدًا قط إلا وجدته دون ما كنت أظن
قال تأبط شراً :

لتقرعنَّ على السَّنِّ من ندمٍ إذا تذكرتِ يوماً بعضَ أخلاقِ^(١)

وقال آخر :

إِنَّ المودَةَ بالتَّجَارِبِ قَضَتْ مِنَ النَّاسِ المَآرِبِ
لَمْ تَتَّركْ لِي صَاحِبًا أَصَبُوا إِلَيْهِ وَلَا أَعَاتِبُ
مَتفردًا بِتَوَحُّدِي دُونَ الأَبَاعِدِ والأَقَارِبِ
ارغَبْ إِلَى اللَّهِ الَّذِي يُعْطِي الجَزِيلَ مِنَ المَوَاهِبِ
بِاللَّهِ تَتَّسِعُ الفَجَا حُجٌّ إِذَا تَضَايَقَتِ المَذَاهِبُ

كان سفيان الثوري يمثل بهذه الأبيات :

أَبْلُ الرِّجَالِ إِذَا أَرَدتْ إِخْلَافَهُمْ وَتَوَسَّمَنَّ أُمُورَهُمْ وَتَفَقَّدِ
وَإِذَا ظَفَرَتَ بِنِذَى الأَمَانَةِ وَالتَّقَى فِيهِ الأَيْدِينَ قَرِيرَ عَيْنٍ فَاشِدُّ
وَدَعِ التَّنْذِيلَ وَالتَّخْشَعِ تَبْتَغِي قَرَبَ الَّذِي إِنْ تَدُنُّ مِنْهُ يَبْعِدُ^(٢)

(١) البيت في الشعر والشعراء ١٧٦ ، والحيوان ٦٣/١ ، التمثيل والمحاضرة ٥٩ .

(٢) نسبت الأبيات لعبد الله بن معاوية الجمفري في حماسة البجتي ٧٨ ، ونسبت في أمال القائل للمنعنم الكندي ، والرواية في حماسة البجتي : أخوا العفاة والنهي بدل ذى الأمانة والتقوى ، وفي الأمالي : توسمني فعملهم بدل أمورهم ، وذى اللبابة بدل الأمانة .

وقال آخر:

أَهْلَكَنِي بَرِيَادٌ ثَقِيٌّ وَظَنُّونُ بَرِيَادٍ حَسَنَةً
ليس يَسْتَوْجِبُ شُكْرًا رَجُلٌ نلتُ خَيْرًا مِنْهُ مِنْ قَبْلِ سَنَةٍ^(١)

وقال يزيد بن محمد المهلب:

ومن ذا الذي تُرَضَى سَجَايَاهُ كُلُّهَا كفى المرءُ نُبْلًا أَنْ تُعَدَّ مَعَايِيَهُ^(٢)

وقال آخر:

إِنَّ الرِّجَالَ إِذَا اخْتَبَرْتَ طِبَاعَهُمْ أَلْفَيْتَهُمْ شَتَى عَلَى الْأَخْبَارِ
لا تَعْجَلَنَّ إِلَى شَرِيعَةِ مَوْرِدٍ حَتَّى تَبَيَّنَ صَفْحَةَ الْإِصْدَارِ^(٣)

وقال آخر:

أترك مكاشفة الصديق إذا غطى على هفواته سِتْرٌ
وتجاف عنه بلا مُصَارَمَةٍ فلنعم صائِنُ عَرَضِكَ الْبَصِيرُ

وقال آخر:

لا تَحْمَدَنَّ أَمْرًا حَتَّى تَجْرِبَهُ وَلَا تَذَمَّنْهُ مِنْ غَيْرِ تَجْرِيْبٍ^(٤)

(١) البيتان في عيون الأخبار ١٦٥/٣ ، محاضرات الأدباء ٢٧٠/١ .

(٢) البيت في محاضرات الأدباء ١٤٥/١ .

(٣) البيتان في عيون الأخبار ١٧٠/٣ وفيها خطة بدل صفحة .

(٤) نسب هذا البيت في حاسة الجحري ٣٦٩ لأنى الأسود الدؤلى ، ونسب في المؤتلف ١٩٢ للنايفة

وقال محمود الوراق :

لا يغلبنك غالبُ الحرصِ واعلمْ بأنَّ النَّاسَ في تقصِ
 والبس أخاك على تصنُّعِهِ فلو ربُّ مُفتَضِحٍ على النَّصِّ
 ما كدتُ أخص عن أخى ثقةً إلا ذممتُ عواقبَ الفحصِ^(١)

وقال آخر :

إذا أنكرت أخلاقَ الصِّديقِ فلستَ من التَّحِيْزِ في مَضِيْقِ
 طريقاً كنتَ تسلكهُ سليماً فأستبِعَ فاجتنبهُ إلى طريقِ

وقال آخر :

لا تحمدنَّ امرءاً حتى تجرِّبهُ فربُّما لم يوافق خُبْرُهُ خَبْرَهُ

وقال آخر :

إذا أنت لم تستقبل الأمرَ لم تجدِ لكفِّكَ في إذبَارِهِ مُتَعَلِّقاً
 إذا أنت لم تترك أخاك وزلَّةً إذا زلهاً أو شكمتاً أن تفرِّقاً

قال آخر :

قد كنتُ أحمدُ امرئٍ فيك مُبْتَدِئاً فقد ذممتُ الذي أحمَدْتُ في صدري

(١) هذا البيت سائط من ١ . وانظر الأبيات في نهاية الأرب ٣/٨٥ ، أمالي الفاي ٢/١٣٨ ، والثالث في

فأذهب فأنت امرؤ لا شك أوله حلو وآخره مر على الخبر

قال معاذ بن جبل : إذا أحببت أخاً في الله ، فلا تماره ولا تشاره^(١) ولا تسلم عنه أحداً ، فربما أخبرك بما ليس فيه ، فإل بينك وبينه .

قال الشاعر :

أردت لكيما لا تثرى لي زلةً ومن ذا الذي يعطى الكمال فيكمل^(٢)

أجمعوا على القول بأن الله تعالى تفرّد بالكمال ، ولم يهرى أحداً من النقصان .

قال أبو بكر بن دريد :

إذا تصفحت أمور الناس لم تلتف امرئاً حاز الكمال فاكثي^(١)
من لك بالمهذب الندب الذي لا يجحد العيب إليه مختطاً
كم من أخ مسخوطة أخلاقه أصفيته الود خلق مرتضى^(٢)

وقال النابغة الذبياني :

ولست بمستبق أخاً لا تلمه على شعث أي الرجال المهذب^(١)

(١) الكلمة ساقطة من ح ، ومعنى لا تشاره لا تجادله ولا تعيبه .

(٢) البيت لثروان العملي كما في أمالي القالي ٤٣/٢ .

(٣) انظر الأبيات في مقصورة ابن دريد ٥ .

(٤) البيت في ديوانه ١٤ .

وقال ابن وكيع :

من لم يكن مؤاخياً إلا الذي لا عيب فيه عاش فرداً في الوَرَى

وقال آخر :

ما بالمنازل من ضيقٍ ومن ضَجْرٍ بل الطَّبائِعُ منها الضيقُ والضَجْرُ

وقال آخر :

كل خليلٍ كنتُ خالتهُ لا ترك الله له واضِحَهُ^(١)

كلهم أروغٌ من ثعلبٍ ما أشبهَ الليلةَ بالبارحة^(٢)

وقال آخر :

كل امرئٍ صائرٌ يوماً لشيئتهِ وإن تخلَّقَ أخلاقاً إلى حينٍ^(٣)

وقال عباس بن الأحنف :

وما مرَّ يومٌ أرتجى فيه راحةً فأخبره إلا بكيتُ على أمسٍ^(٤)

(١) الواضحة : الأسنان التي تبدو عند الضحك .

(٢) البيتان لطرفة بن العبد ، ديوانه ٤٣ ، ول الحيوان ٣/٣٠٥ وردت الرواية : وصاحبها قد كنت صاحبه .

(٣) البيت لدى الإصبع المدواني ، وقد ورد في الكامل ١١/١ ، حماسة البحتري ٣٥٨ ، عيون الأخبار ٦/٣ ، والمؤانف ١١٨ ، والرواية فيها كلها : راجع بدل صائر .

(٤) ديوانه ٧٥ ، وقد نسب البيت للأحنف بن قيس في عيون الأخبار ٤/٢ .

وقال آخر :

عليك بالقصدِ فيما أنت فاعلهُ
ولا يواتيك فيما نابَ من حدَثِ
إن التخلُّقَ يَأبَى دُونَهُ الخَلْقُ
إِلَّا أَخُو ثِقَةٍ فَانظُرْ بِنِ تَشَقُّ^(١)

وقال زهير بن أبي سلمى :

ومهما تكن عند امرئٍ من خَلِيقَةٍ
وإن خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعَلِّمُ^(٢)

وقال نُصَيْبُ الأَصْفَرِ ، مولى المهدي^(٣) :

إن البقاعَ إذا استسرَّ بها الندى
وإذا جهلتَ من امرئٍ وأخلاقهُ
أَنِسَ النَّبَاتُ بِهَا وَطَابَ المَرْبَعُ
وقديمةُ فَانظُرْ إلى ما يَصْنَعُ^(٤)

وقال محمود الوراق :

ذميتكَ أولاً حتَّى إذا ما
ولم أحمذكَ من خيرٍ ولكن
بلوتُ سِوَالِكَ حَادَ اللُّوْمِ حَمْدًا
رَأَيْتُ سِوَالِكَ شَرًّا مِنْكَ جَدًّا

(١) نسب البيهقي لسالم بن وابصة الأسدي في الكامل ١١/١ ، البيان ٢٣٧/١ ، الحماسة لأبي تمام
٣٠١/١ ، الحيوان ١٢٨/٣ . ونسب الأول للمرجي في المقدم ٣/٣ ، وللي ذى الإصبع المدواني في حماسة
البحرئى ٢٥٩ ، عيون الأخبار ٦/٢ ، وقد اختلفت رواية البيت الأول في كل مرجع عنها في الآخر حتى ليصعب
إثباتها هنا ، وإن كانت كلها تؤدي المعنى المقصود .

(٢) شرح ديوان زهير ٢٦ .

(٣) نصيب الأصغر : مولى المهدي ، وشاعر مجيد من الموالى السود ، من بادية اليمامة ، عرض على المهدي
قبل أن يلى الخلافة فاستنشهده فأنشده من شعره فأعجب به فاشتراه ثم أعتقه ، له مدائح كثيرة في المهدي والهادي
وقهيهما ، توفي نحو سنة ٧٥ هـ انظر : فوات الوفيات ٣٠٧/٢ (الأعلام ٣٥٦/٨) .

(٤) انظرهما في وفيات الأعيان ٢٠٣/٣ ، ٤ ، وفيها : أعرفه بدل أخلاقه .

فعدتُ إليك محتملا خليلا لأنى لم أجدُ من ذلك بُدًا
كجهودٍ تحاى أكل مَيِّتٍ فلما اضطرُّ عاد إليه شدًّا^(١)

وقال أيضا :

لَمْ أَبْكِ مِنْ خُبْتِ خَلٍّ إِلَّا بِكَيْتٍ عَلَيْهِ
وَلَمْ أَمِلْ عَنْ صَدِيقٍ لِلزُّهْدِ فِيمَا لَدَيْهِ
إِلَى سِوَاهُ فَأَبْلُو إِلَّا رَجَعْتُ إِلَيْهِ
كُلُّ امْرِئٍ مُسْتَبِدٌّ بِحِفْظِ مَا فِي يَدَيْهِ

ذكر ابن مقسم ، حدثنا محمد بن يحيى النديم ، قال : حدثنا المبرد ، قال : كان بين عمارة بن حمزة وبين إسماعيل بن علي مودة ، ثم تنافرا . فكتب إليه عمارة :

سأترك ما بيني وبينك ساكنا فإن عدتَ عدنا والوصولُ سليمٌ
ولو قد خبرتَ الناسَ حقَّ اختبارهم رجعتَ إلى وصلي وأنت ذميمٌ^(٢)

أخبرنا عبد الوارث ، قال : حدثنا قاسم بن أصبغ ، قال : أنشدنا عيسى الأعمى ، قال أنشدنا ابن المعلم لعلي بن الجهم :

الناسُ إخوانُك حتى إذا عرَضتَ للإخوانِ بالدرهمِ

(١) الأبيات في محاضرات الأدباء ١٥٠/١ ، وفيها : مختلا ذليلا بدل عتملا خليلا ، وتماطم بدل تحامى .

(٢) انظرهما في محاضرات الأدباء ٥/٢ .

سَاءَ مَا سَرَّكَ مِنْ خُلُقِهِمْ وصرتَ وسطَ الحلقِ كالمَلَقَمِ (١)

وقال آخر :

عنتُ على سَلَمٍ فلما فقدتهُ وجربتُ أقواماً بكيتُ على سَلَمِ (٢)

وقال آخر :

لم أبك من زمنٍ لم أرضَ خلَّتُهُ إلا بكيتُ عليه حينَ ينصرمُ

وقال آخر :

متى تحسبُ صديقكَ لمَ يقلُّوا وإن تخبرُ يقلُّوا في الحسابِ

وقال آخر :

ونعتبُ أحياناً عليه ولو منى لكننا على الباقي من الناسِ أعتبنا (٣)

وقال آخر :

سبكناهُ ونحسبهُ لَجِينَا فأبدي الكيرُ عن خبثِ الحديدِ (٤)

(١) ديوانه ٢٠٦ .

(٢) ورد البيت منسوباً لنهار بن توسمة في عيون الأخبار ٤/٢ ، وورد في إعتاب الكتاب ١٧١ من غير نسبة ، وفيه : عنتت على عمرو الخ . ونسب في المستطرف ١/٢٣٣ لابن عرارة السعدي في سلم بن زياد .

(٣) عيون الأخبار ٤/٢ .

(٤) عيون الأخبار ٤/٢ ، المقدم الفريد ٣/٤٥٥ .

وقال آخر :

ومن يتدع ما ليس من خيم نفسه يدعه ويغلبه إلى النفس خيمها^(١)
وقال أبو دؤاد الأيادي :

إذا كنت مرتاد الرجال لنفعمهم فريش والتمس نفع الذي بهم تري
وقال محمود الوراق :

أتم الناس أعرفهم بنقصه وأقمهم لشهوته وحمسه
فدان على السلامة من تداني ومن لم ترض صحبتته فأقصه
وخل الفحص ما استغنيت عنه فكم من جالب غيظا بفحصه
ولا تستغل عافية بشيء ولا تسترخصن أذى لرخصه

وقال آخر :

ارض من المرء في مودته بما يؤدّي إليك ظاهره
من يكشف الناس لم يجد أحدا تصح منهم له سرايره^(٢)

(١) نسب هذا البيت في الكامل ١١/١ إلى أم البيه الكلابية ، وفيه : ومن يتخذ خيما سوى خيم نفسه ، ونسب إلى سليمان بن المهاجر في حماسه البحري ٧٢ وفيه : ومن يتدع ما ليس فيه سجية ، ونسب إلى حاتم في حماسه أبي تمام ٢١١/٢ ، كما نسب إلى كثير في عون الأخبار ٥/٢ ، وفيها : سوس نفسه بدلى خيم نفسه ، والسوس والحميم معانها واحد وهو الطبيعة والأصل ، وانظره بالرواية التي هنا وبدون نسبة في العقد المرید ٣/٣ .

(٢) نسب البيت لابن حازم في العقد المرید ٣١٢/٢ .

وقال آخر :

يكفيك من قومٍ شواهدُ أمرهم
فإن امتحانَ القومِ يُوحِشُ بينهم
وإنك إن كَشَفْتَ لم ترَ طائلا
فخذُ عفوهم قبل امتحانِ السرائرِ
ومالك إلا ما ترى في الظواهرِ
وأبدى لك التكشيفُ خُبثَ الضمائرِ

وقال آخر :

ولا خيرَ في ودِّ إذا لم يكن له
على طولِ مرِّ الحادثاتِ بقاؤه^(١)

وقال منصور الفقيه :

إذا جمَعَ الفتي حسبا وديننا
ولا تسمعَ بحظك منه بل كن
فلا تعدلُ به أبداً قريناً
بحظك من مودته ضئينا

وقال آخر :

لعمرك ما مال الفتي بدخيرة
ولكن إخوان الثقاتِ الذخائرُ^(٢)

وقال ابن الرومي :

إذا شئتَ تعرف أصلَ الفتي
فإن لم يبنْ لك فانظرْ إلى
أجلُ لحظَ طرفك في منظره
أفاعيله فهي من جوهرة

(١) البيت في البيان ٣/١٨٤ ، وفيه : ولا خير في فضل .

(٢) عيون الأخبار ١/٣ ، وقال أنشده ابن الأعرابي ، والطره في العقد الفريد ٢/٣٠٤ ، وفيه : إخوان الصفاء بدل إخوان الثقات .

فإن غابَ عنكَ بهذا وذاً فلا تطلُبَنَّ سوى مُحَضَّرُهُ
 فإن المحاضرَ سرَّ الرجال بها يُعرَف النَّذلُ من خَيْرِهِ
 بلوتُ الرجالِ وأفعالهم فكلُّ يَعودُ إلى عُصْرِهِ^(١)

وقال ربيعةُ الرِّقِّي :

إن اللئيمَ وإن خلتَهُ كريماً يذودك عن عُرفِهِ
 ويرجعُ محصولُ أخلاقِهِ إلى أصلِهِ وإلى صنْفِهِ^(٢)

(١) الأبيات في ديوانه ٧٢ .

(٢) البيتان في معجم الأدباء ١٦٢/٥ .

باب التودد إلى الناس

قال رسولُ الله صل الله عليه وسلم : « مداراةُ الناسِ صدقةٌ » .

وقال صلى الله عليه وسلم : « أمرني ربي بمداراة الناس ونهاني عن ملاحاتهم »^(١) .

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « رأس العقل بعد الإيمان بالله التودد إلى الناس » .

وقد روى في خبرٍ مرفوع : « التوددُ إلى الناس نصفُ العقل ، وحُسنُ التدبير نصفُ المعيشة ، وما عَالَ من اقتصد » .

قال عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه : إنَّ مما يصفى لك وُدَّ أخيك أن تبدأه بالسلام إذا لقيته ، وأن تدعوهُ بأحبِّ الأسماء إليه ، وأن توسع له في المجلس .

قال بعضُ الحكماء : رأس المداراة ترك المماراة^(٢) .

وفي الحديث المرفوع : « إذا أحبَّ الله عبداً أحبَّه الناسُ » .

(١) الملاحاة : المشاقمة ر: اسباب .

(٢) المماراة : الشك وسوء الظن . وفي ١ : المودات بعمل المداراة .

أخذه الشاعر فقال :

وإذا أحبَّ الله يوماً عبدهُ ألقى عليه حبةً في الناسِ^(١)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألا أنبئكم بشراركم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله . قال : « من لا يقبل عثرة ولا يقبل معذرة . ألا أنبئكم بشر من ذلكم^(٢) » قالوا : بلى . قال : « من يبغض الناس ويبغضونه » .

روينا أن داود عليه السلام ، جلس كئيباً خالياً ، فأوحى الله إليه : مالى أراك خالياً ؟ قال : هجرتُ الناسَ فيك . قال : أفلا أدلّك على شيءٍ تبلغ به رضاي ؟ خالقِ الناسَ بأخلاقهم ، واحتجز الإيمان فيما بيني وبينك .

كان يقال : من رضى من الناس بالمساحة طال استمتاعه بهم .

قال أكرم بن صيفي : من تشدّد فرّق ، ومن تراخى تألف ، والسروُرُ في التغافل .

قال علي رضي الله عنه : شرط الصحبة إقالة العثرة ، ومساحة العشرة ، والمواساة في العُسرة .

(١) في ١ : عبداً واصطنى بدل يوماً عبده ، والبيت لابن عبد ربه صاحب العقد ، انظره في العقيد الفريد ١/٣١٢ .

(٢) ١ : ذلك .

قيل للعتابي : إنك تلقى الناسَ كلَّهم بالبشر ا قال : دفعُ ضغينةَ بأيسر مؤونة ،
واكتساب^(١) إخوان بأيسر مبدول .

قال محمود الوراق :

أخو البشر محمودٌ على كلِّ حالةٍ ولن يعدم البغضاء من كان عابساً
ويُسرعُ بخلُ المرءِ في هتكِ عِرْضه ولم أرَ مثلَ الجودِ للعِرْضِ حارساً
قال أعرابيٌ يمدح رجلاً بساماً هو زياد الأعجم^(٢) يمدح عبد الله بن عامر
ابن كريز^(٣) .

أخُّ لك ما تراه الدهرَ إلا على الملاتِ^(٤) بساماً جواداً
سألناه الجزيلَ فأتدك^(٥) وأعطى فوق مُنيتنا وزاداً
وأحسنَ ثم أحسنَ ثم عدنا فأحسنَ ثم عدتُ له فماداً

(١) في ١ : ولا كرام .

(٢) هو زياد بن سليمان أو سليم الأعجم مولى عبد القيس ، من شعراء الدولة الأموية ، جزل الشعر ، فصيح الألفاظ ، كانت في لسانه عجمة سمي بسببها الأعجم ، وأكثر شعره في مدح أمراء عصره وذم مخالفيهم (الأعلام وهامشه ٩١/٣) .

(٣) ابن ربيعة الأموي ، أمير فاع ، فتح كثيراً من بلاد فارس وما وراء النهر ، وكان سخياً وصولاً لقومه رحيماً ، قال عنه الإمام علي : ابن عامر سيد فتيان قريش . انظر الإصابة الترجمة ٦١٧٥ (الأعلام ٢٢٨/٤) .

(٤) على الملات : أي على كل حال .

(٥) في حساسة أبي تمام ، والأغاني : تأبي .

مراراً ما أعودُ إليه إلاَّ تبسمَ ضاحكاً وَتَنَى الوَسَادَا^(١)

وقال آخر :

ولى صاحبٌ كالموت يومُ فراقِهِ
أريدُ له هَجْرًا لبعضِ خلاله
تَنَى والأيامُ جَمَّ عَجيبُها
فَتَمَطَّفَنِي أُخْرَى له فَأَجِيبُها^(٢)

وقال آخر :

أخ لى كأيام الحياة إخاؤه
إذا عِبتُ منه خَلَّةٌ فهِجْرتهُ
تَلَوْنُ أَلوانًا كثيرًا خطوبُها
دَعَّتْنِي إليه خَلَّةٌ لا أُعِيبُها^(٣)

^(٤) وقال ابن وكيع :

من لم يدار الناسَ عن علمِ بهم
انصرفوا وَكَلَمَهُمُ له عِدَا^(٤)

وقال كثير^(٥) :

ومن لا يغمضُ عينَهُ عن صديقِهِ
وعن بعضِ ما فيه يَمُتُ وهو عَاتِبُ

(١) وردت الأبيات في عيون الأخبار ٧٤٦/٣ ، والبيتان الثالث والرابع في ١٥٢/٣ ، ووردت في الحاسة لأبي تمام ٣٤٩/٢ ، والأغاني ١٠٢/١٤ (بولاق) ، وورد بعضها في المصون ٦٧ ، وفيات الأعيان ٣٢٨/٥ ، وقد نسبت فيها كلها لزياد ماعدا الوفيات فقد نسبت فيها للكثير ، وقال في العيون لأنها في مدح عمر بن عبد الله ابن معمر .

(٢) محاضرات الأدباء ٣٢/٢ .

(٣) عيون الأخبار ١٧/٣ .

(٤) ساقط من ١ .

(٥) ديوانه ٢١٠/١ .

ومن يتبع جاهداً كل عثرة
يَجِدُهَا وَلَا يَسْلَمُ لَهُ الدَّهْرَ صَاحِبُ
وقال آخر :

وكم من أُنْحَ لَمْ تُحْتَمَلْ مِنْهُ خَلَّةٌ
قَطَعْتَ وَلَمْ يُمَكِّنْكَ مِنْهُ بَدِيلُ
ومن لم يُرِدْ إِلَّا خَلِيلًا مُهَذَّبًا
فليس له في العالمين خَلِيلُ
قال آخر :

وأحب إذا أحببت حُبًّا مُقَارِبًا
فإنك لا تدري متى أنت نَازِعٌ^(١)
وأبغض إذا أبغضت بُغْضًا مُقَارِبًا
فإنك لا تدري متى أنت رَاجِعٌ^(٢)

هذا مأخوذ من الحديث المرفوع : « أحب حبيبك هوناً ما فعمى أن يكون
بغيبك يوماً ما ، وأبغض بغيبك هوناً^(٣) ما فعمى أن يكون حبيبك يوماً ما » .
وأحسن ما نظم في هذا المعنى قول أبي العتاهية^(٤) :

قل لمن يعجبُ منْ
حُسْنِ رُجُوعِي وَمَقَالِي
رَبِّ صَدِّ بَعْدُ وَدُّ
وَهَوَى بَعْدُ تَقَالِي
قد رأينا ذا كَثِيرًا
جَارِيًا بَيْنَ الرِّجَالِ

(١) في - : راجع .

(٢) ساقط من - ، وقد نسب البيتان في أمالي القائل ٢٠٤/٢ لهديبة بن الحشمم العذري ، وورد في العقد

٢٨٦/٢ من غير نسبة ، وفيه : وأبغض إذا أبغضت غير مبالغين .

(٣) في - : يوماً .

(٤) ديوانه ٢٠٥ .

أَنشَدَ حَبِيبٌ لِلْفِنْدِ الزَّمَانِي - وَقَالَ الْجَاهِظُ لَا أَظُنُّهَا لَهُ (١) :

صفحنا عن بني ذهل وقلنا : القوم إخوانُ
عسى الأيام أن يُرْجِه نَ قوما كالذي كانوا (٢)

قال آخر :

وكنْتُ إِذَا صَحَبْتُ رِجَالَ قَوْمٍ صَحِبْتُهُمْ وَشِيمَتِي الْوَفَاءُ
فَأَحْسِنُ حِينَ يَحْسَنُ مُحْسِنُومٍ وَأَجْتَنِبُ الْإِسَاءَةَ إِنْ أَسَاءُوا
وَأَبْصِرُ مَا يُنْقِصُنِي بِعَيْنٍ عَلَيْهَا مِنْ عَيُوبِهِمْ غِطَاءُ (٣)

قال آخر :

ما نالت النَّفْسُ عَلَى شَهْوَةٍ أَلَّذِ مِنْ وُدِّ صَدِيقٍ أَمِينٍ
مَنْ فَاتَهُ وَدُّ أَخِي صَالِحٍ فَذَلِكَ الْمَغْبُونُ حَقَّ الْيَقِينِ (٤)

[وقال آخر :

استوحشَ النَّاسُ عَلَيَّ جَدًّا وَلَا أَرَى لِي مِنْ أَنَاسٍ بُدًّا

(١) انظر الحيوان ٤١٥/٦ ، ٤١٦ .

(٢) ورد البيتان في حماسة أبي تمام ١٥/١ ، حماسة البحتري ٧٤ ، أمالي القالي ١/٢٦٠ مفسويين للفند الزماني ، وكذلك في الحيوان وردت هذه النسبة مشفوعة بالعبارة التي نقلها عنه المصنف ، ولكن الجاهظ اكتفى بهذا الشك ولم يذكر شيئاً عن بواعثه . هذا وقد وردت الرواية مختلفة في هذه المراجع ففي حماسة البحتري والحيوان : نبي هند بدل ذهل ، وفي الأمالي وحماسة أبي تمام كما هنا ، كما ورد في حماسة البحتري ، أن ترجم قوما ، وفي الحيوان : ترجمهم جميعاً . الخ .

(٣) أي أبصر عيوني فأعالجها ، ولا أبصر عيوبهم فأتنبهها وأغفل عن معايبهم .

(٤) في - : المحروم بدل المغبون ، وانظر البيتين في عيون الأخبار ١٦/٣ .

إِن لَّمْ أَعَاشِرْتُمْ بَقَيْتُمْ فَرْدًا^(١)

وقال آخر :

أَغْمَضُ لِلصَّدِيقِ عَنِ الْمَسَاوِي خِيفَةٌ أَنْ أُعَيْشَ بِإِلَاصِدِيقِي^(٢)

قال آخر :

أَغْمَضُ عَيْنِي عَنِ صَدِيقِي تَغَافُلًا كَأَنِّي بَمَا يَأْتِي^(٣) مِنَ الْأَمْرِ جَاهِلٌ
وَمَا بِي جَهْلٌ غَيْرُ أَنْ خَلِيقَتِي تُطَبِّقُ أَحْتِمَالَ الْكُرْهِ فِيمَا يَحَاوِلُ^(٤)
° متى مَا يُرَبِّنِي مِفْصَلٌ فَفَقَطْمَتُهُ بَقَيْتُ وَمَالِي فِي النَّهْوِضِ مِفَاصِلُ^(٥)

وقال آخر :

وَكُنْتُ إِذَا الصَّدِيقُ أَرَادَ غِيظِي فَأُشْرَقَنِي عَلَى حَنْقِ بَرِيئَتِي
غَفَرْتُ ذُنُوبَهُ وَصَفَحْتُ عَنْهُ خِيفَةٌ أَنْ أُعَيْشَ بِإِلَاصِدِيقِي^(٦)

وقال آخر :

إِذَا مَا خَلِيلِي رَابِنِي بَعْضُ خُلُقِهِ وَلَمْ يَكُ عَمَّا سَاءَ نِي بِمُفِيقِي

(١) ساقط من >

(٢) عيون الأخبار ١٦/٣ .

(٣) في ١: آتي .

(٤) في ١: رمانى ... أحاول .

(٥) ساقط من ١ .

(٦) البيتان في أمالي القالي ١١١/٣ .

صَبَرْتُ عَلَى أَشْيَاءَ مِنْهُ تَرِيْبُنْ . خِيفَةَ أَنْ أَبْقَى بَغِيْرَ صَدِيْقٍ^(١)

وَأَنشَدَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ :

إِذَا مَا صَدِيْقِي سَاءَنِي بِفَعَالِهِ . وَلَمْ يَكُ عَمَّا سَاءَنِي بِمُفِيْقٍ

صَبَرْتُ عَلَى الضَّرَاءِ مِنْ سَوْءِ فَعْلِهِ . خِيفَةَ أَنْ أَبْقَى بَغِيْرَ صَدِيْقٍ^(٢)

(٣) قَالُوا : لَا خَيْرَ فِي النَّاسِ ، وَلَا بَدَّ مِنْ النَّاسِ^(٣)

(١) انظرها في عيون الأخبار ١٦/٣ ، وفيها : سوء فعله بدل بعض خله .

(٢) أمالي القائل ١١٨/٣ .

(٣) ساقط من أ .

ياب الاستيحاء من الناس والفرار منهم^(١)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خيرُ الناس منزلةً يوم القيامة ، رجل آخذ بمَنانِ فرسه في سبيلِ الله يخيف العدو ويخيفونه » . وفي رواية أخرى : « حتى يموت أو يقتل ، والذي يليه رجل معتزل في شِعْبٍ من الشُعاب يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ، ويتزلُّ شرور الناس » .

قال عمر بن الخطاب^(٢) رضي الله عنه^(٣) الطمع فقرٌ واليأسُ غنى ، والعزلة راحةٌ من جليسِ السوء ، وقرين الصدق خير من الوحدة .

قال أبو الدرداء : نعم صومعة الرجل^(٤) المؤمن يبتغى ، يصون دينه وعرضه ، وإياكم والأسواق ؛ فإنها تلعن وتلهى .

قال مكحول : إن كان في الجماعة فضل ، فإن في العزلة سلامة .

قال عمر بن الخطاب : خالطوا الناس في معاشكم ، وزايلهم بأعمالكم .

قال أبو الدرداء : كان الناس ورقًا لا شوك فيه ، وهم اليوم شوك لا ورق فيه .

يقال : إن فيما أنزل الله في الإنجيل على عيسى عليه السلام : كن وسطًا

وامش جانبًا .

(١) و ١ : عنهم .

(٢) ساقط من > .

(٣) ساقطة من ١ .

قال ابن المقفع^(١) : وحشة الانفراد أبقي على المرء من أنس التلاقي .

قال بعضُ العلماء : العزلة عن الناس توقي^(٢) العِرض ، وتبقى الجلالة ، وترفع مؤونة المكافأة في الحقوق اللازمة ، وتستتر الفاقة .

قال أوس بن حجر :

وإني رأيتُ النَّاسَ إِلَّا أَقْلَهُمْ	خفافَ العُهودِ يُكثِرُونَ التَّنْقِلاً
بني أمّ ذى المالِ الكثيرِ يَرَوْنَهُ	وإن كان عبداً سيِّدَ القومِ جَحْفَلاً
وهم لَمُقَلِّ المِمالِ أولادُ عِلَّةٍ	وإن كان محضاً في العمومة مَخُولاً ^(٣)
وليس أخوك الدائمُ المهدِّ بالذي	يَسُوؤُكَ إن ولى ويُرْضِيكَ مقبلاً
ولكنَّ الأَخَ النَّائِي إِذَا كُنْتَ آمِنًا	وصاحبك الأذني إِذَا الأَمْرُ أَعْضَلَ ^(٤)

وقال الحسن بن عبد الرحمن^(٥) .

توحشتُ ولكنِّي أُسَرُّ بالوَخْشَةِ أحياناً

(١) في - : أبو الفتح .

(٢) في ١ : توفر .

(٣) العلة : الضرة ، وأولاد العلات هم أبناء أمهات شتى ورجل واحد ، ومعضا : خالصا .

(٤) انظر الأبيات في ديوانه ٢٢ .

(٥) ابن خلاد الراهزمزي ، محدث العجم في زمانه ، ومن أدباء القضاة ، له شعر حسن أورد بعضه الثعالبي في البيعة ، وكان الحسن محتصا بابن العميد ، وله اتصال بالوزير المهلبى . انظر في ترجمته بقيمة الدهر ٣/٢٨٦ (الأعلام ٢/٢٠٩) .

وفى الوَحْشَةَ ما يُؤْ نِسُّ من صحبة من خَافَا

وقال أبيضاً :

يا حَبْذاً الوَحْشَةَ من أنيسٍ إِذا خَشِيتَ من أذى الجَلِيسِ

وقال أبو العتاهية^(١) :

برمتُ بالناسِ وأخلاقِهِمْ فَصِرْتُ أُسْتَأْنَسُ بالوَحْدَةِ
ما أَكثَرَ النَّاسَ لِعَمْرِي وما أَقَلَّهُمْ في حَاصِلِ العِدَّةِ

كتب شيخ من أهل الرَّمي عَلَيَّ باب داره : جزي اللهُ عنا من لا نعرفه^(٢) ولا يعرفنا^(٣) خيراً ، وأما أصدقاؤنا الخاصة فلا جزاهم اللهُ خيراً ، فإننا لم نُؤتَ إلا منهم .

قال سفيانُ : ما وجدتُ من يغفر لي ذنباً ، ولا يستر لي عيباً^(٣) ، فرأيت في الهرب من الناسِ السَّلَامَةَ .

قال الفضيلُ بن عياض لسُفيان الثوري : دُلَّنِي عَلَيَّ رَجُلٌ أَجْلَسُ إِلَيْهِ ، قال : تلك ضالَّةٌ لا توجد .

(١) ديوانه ٩٠ .

(٢) ساقط من > ، م .

(٣) ١ : على زلة .

(١) قال أكرم بن صيفي : الاتقباض عن الناس مكسبة للعداوة ، وإفراط الأناس
مكسبة لقرناء السوء (١) .

وقال سهلُ الوراق :

ألا ما لئذا الناسِ قد بُدِّلوا فهم كذئابٌ عليها (٢) ثيابٌ
تواطئوا على كلِّ مستقبِحٍ فما لقبيحٍ لديهم مُعَابٌ
وخانوا الأمانة ما بينهم وهل بالأمانة تُوفى الذئابُ

قال الأضبط بن قريع :

أذودُ عن حوضِهِ ويدفعُنِي يا قومٍ من عاذِرِي من الخُدَعَة (٣)

أنشد الحريري (٤) لنفسه :

مخالطُ الناسِ في الدنيا على خطرٍ وفي بلاءٍ وصَفو شيبٍ بالكدرِ
كراكبِ البحرِ إن تسلم حُشاشَتَهُ فليس يسلم من خوفٍ ومن حذرِ

وقال قدامة بن إبراهيم الجعفي (٥) :

(١) ساقط من > .

(٢) في > : عليهم .

(٣) البيت في أمالي الفاي ١/١٠٧ ، ١٠٨ .

(٤) لم أعثر على من تصدق عليه هذه النسبة في كتب التراجم وأطمئن إلى أنه هو المقصود وليس هو باطبع الحريري صاحب المقامات فقد ولد هنا في سنة ٤٤٦ هـ وتوفي ٥١٦ هـ ، أي أنه ولد بعد وفاة المصنف ، فلملح الحريري (عبد الملك بن إدريس) انظر اليتيمة ٢/٨٨ .

(٥) المدني ، لم يذكر عنه ابن حجر في تهذيب التهذيب ٧/٢٦٣ ، إلا أنه من الثقات ، ثم أورد أسماء الرجال الذين روى عنهم ، وأسماء من رووا عنه .

العجزُ ضعفٌ وما بالحزم من ضررٍ وأحزمُ الحزم سوء الظنِّ بالناسِ
لا تترك الحزم في أمرٍ تحاذرُهُ فإنَّ أصبت فما بالحزم من ياسِ

أنشدني عبد الرحمن بن أبان ، عن عثمان ، قال : أنشدني أبو بكر محمد بن الحسن
الزبيدي^(١) لنفسه :

أشعرن قلبك ياساً ليس هذا الناسُ ناساً
قد مضى الإبريزُ منهم وبقوا بعدُ مُحاساً
سامريينَ يُقُولو نَ جميعاً لا مساساً

لهلال بن العلاء^(٢) :

لما عفوتُ ولم أحقِّدْ على أحدٍ أرحتُ نفسي من همِّ العداواتِ
إني أحبيّ عدويّ عند رؤيتهِ لأدفعَ الشرَّ عنيّ بالتحجياتِ
وأحسنُ البشرِ للإنسانِ أبغضُهُ كأنه قد مَلَأ قلبي محبّاتِ
ولستُ أسلمُ ممن لستُ أعرفُهُ فكيف أسلمُ من أهل الموداتِ

(١) الأندلسي الإشبيلي ، أعرف أهل زمانه باللغة والأدب ولد ونشأ واشتهر بإشبيلية ، وعاش في قرطبة مدة ، ثم رجع إلى إشبيلية وتولى بها القضاء ، له تصانيف كثيرة في النحو واللغة ، توفي سنة ٣٧٩ هـ . انظر بغية الملتبس ٥٦ ، معجم الأدباء ٥١٨/٦ (الأعلام ٣١٢/٦) .

(٢) أبو عمرو الرقي ، قال عنه ياقوت في المعجم ٢٩٤/١٩ : « كان من أهل العلم واللغة بالرقّة ، مات سنة ٢٨٠ هـ ، ولا أعلم من أمره غير هذا » .

وقال ابن الرومي (١) :

يا ذا الذي منه التغيُّ رُ والتَّنكُّرُ والتَّبوُّ
إن كان أدركك الملا ل فقد تداخلى السلوُّ

آخر :

قد كنت عبداً والهوى مالكي فصرتُ حرّاً والهوى خادمي
وصرتُ بالوحدَةِ مستأنساً من شرِّ أولادِ بني آدمِ
ما في اختلاطِ الناسِ خير ولا ذو الجهلِ بالأشياءِ كالعالمِ
يا عاذلي في تركهم (٢) جاهلاً عُذريَ منقوش على خاتمي

وكان في خاتمه منقوشاً : ﴿ وما وجدنا لأكثرهم من عهدٍ ﴾ (٣)

وقال منصور الفقيه :

نفرتُ من كلِّ من وثقتُ به إذ كلُّهم خائني ولم أخني
من لأن لي جانباه لنتُّ له ومن أبي أن يلين لم ألين

وقال آخر :

هذا زمانٌ ليس إخوانُهُ (٤)
يا معشرَ الناسِ يا إخوانِ

(١) ديوانه ٣٠١ .

(٢) في ١ : لومهم .

(٣) سورة الأعراف ، الآية ١٠٢ .

(٤) في ٢ : لي هله .

إخوانٌ سوءٌ كلُّهم فأسقُ له لسانانِ ووجهانِ
يلقاك بالبشرِ وفي قلبه داءٌ يواريه بكتمانِ
حتى إذا ما غبتَ عن وجهه رماك في الغيب بهتانِ
يأيها المرء فكنْ واحدًا فردًا ولا تأنسْ بإنسانِ

منصور الفقيه :

الناسُ بحرٌ عميقٌ والبُعدُ منهم سفينةُ
وقد نصحتك فانظرْ لنفسِك المسكينة^(١)

طرفة بن العبد :

كلّ خليلٍ كنت خالته لا ترك الله له واضحه
كلهم أروغٌ من ثعلبٍ ما أشبه الليلة بالبارحة^(٢)

وقال منصور الفقيه :

يا أخا الدهر إن وفا وأخا الدهر إن غدَرُ
كن من الناس كيف شدت على غاية الحدَرُ

كان يقال : صحبة الأشرار تورث سوء الظن بالأخيار .

(١) البيتان في معجم الأدباء ١٩/١٨٦ ، التمثيل والمهاضرة ١٠٥ .

(٢) سبق البيتان في ص ٦٥٤ .

وقال ابنُ وكيع .

فسد الناس كلهم وانقضى الودُّ (١) فما في الررى أخٌ ذو صفاء
وأرى طالبَ الفرارِ من النا سِ ومُرْتَادَ قَرَبِهِمْ فِي بِلَاءِ
ذَلِكَ بِالْإِنْتِبَاضِ (١) يَكْسِبُ الْمُقْتَدِرُ وَيُعْزَى بِهِ إِلَى الْكِبْرِيَاءِ
وَأَخْوَالِ الْإِنْبِسَاطِ يَخْشَى انْقِلَابًا
وَإِذَا مَا الصِّدِيقُ عَادَ عَدُوًّا فَهُوَ مُسْتَفْرَعٌ (٢) مِنَ الْأَعْدَاءِ

وقال منصور الفقيه :

فِي النَّاسِ خَيْرٌ كَثِيرٌ وَالشَّرُّ فِي النَّاسِ أَكْثَرُ
وَقَدْ نَصَحْتِكَ حَهْدِي فَانظُرْ لِنَفْسِكَ وَاحْذَرُ
فَإِنْ وَثِقْتَ بِقَوْلِي فِيهِمْ وَإِلَّا فَتَرَّرُ

وله أيضاً :

إِنَّمَا النَّاسُ فَرْعَةٌ لَيْسَ فِي النَّاسِ مَفْزَعٌ
ذَمٌّ مِنْ شَتَّتْ مِنْهُمْ فَهُوَ لِلذَّمِّ مَوْضِعٌ

ولما حضرته الوفاة ، قال (٣) : أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ .

(١) في ح : لا انقباس .

(٢) ١ : مستكره .

(٣) ساقطة من ا

قال سُوَيْدُ بْنُ مَنَجُوفٍ :

فبَلَغَ مُصْعَبًا عَنِّي رَسُولًا وهل تجد النصيحَ بكلِّ وادٍ
تَعَلَّمَ أَنْ أَكْثَرَ مِنْ تُنَاجِي وإن ضحكوا إليك هم الأعداى^(١)

أنشد الزبير لأبي هَمَّامَةَ :

إخوة ما حضرت سرُّونَ برُّو ن^(٢) فَإِنْ غَبْتُ فَالسَّبَاعُ الْجِيَاعُ
باينونى حتى إذا عاينونى بَانَ مِنْهُمْ تَضَاوُلٌ وَاخْتِشَاعُ
^(٣) فهُمْ يَغْمَزُونَ مِنِّي قِنَاةً ليس يألون غمزها ما استطأوا^(٤)
ما كذا يفعلُ الكرامُ ولكن هكذا يفعل اللئام الوضاعُ

قال أبو غسان مالك بن عبدالله غلام أبي العتاهية :^(٥) كنت عند أبي العتاهية^(٤)
قبل موته بثلاثة أيام ، وإنه لشديد العلة لما به ، فرفع رأسه إلى وقال :
يا أبا غسان !

لله دَرُّ أَيْكَ أَيْ زَمَانٍ أَصْبَحْتُ فِيهِ وَأَيَّ أَهْلِ زَمَانٍ
كَلِّ يُوَازِنُكَ الْمُوَدَّةَ دَائِبًا^(٥) يُعْطِي وَيَأْخُذُ مِنْكَ بِالْمِيزَانِ .

(١) البيتان فى الحيوان ٥٩٤/٥ ، وفيه : فأباد مصعبا ، أكثر من تؤاخى .

(٢) فى ١ : سروا وبروا فإذا .. الج .

(٣) ساقط من ج .

(٤) ساقط من ا .

(٥) فى ١ : جاهدا .

فإذا رأى رُجْحَانَ حبة خردلٍ مالت مودتهُ مع الرُجْحَانِ
في كلِّ يومٍ منه تبدو قِصَّةٌ تنعى إليك مودَّةَ الإخوانِ^(١)

وقال منصور الفقيه :

أىَّ زمان نشأت فيه كذى ضلالٍ بأرض تيه
ما شئت من عالم خبيثٍ فيه ومن جاهلٍ سفيه

وقال أبو العتاهية^(٢) :

إن الزمان يفرئني بأمانه ويذيقني المكروه من جذائنه
فأنا النذيرُ من الزمان لكلِّ من أمسى وأصبحَ واثقاً بزمانه
ما الناسُ إلا للكثير المال أو لمسلطٍ ما دام في سلطانه
فإذا الزمانُ رماهما^(٣) بعلمةٍ كان الثقاتُ هناك من أعوانه

قال إبراهيم بن العباس الصولي^(٤) :

بلوتُ الزمانَ وأهلَ الزمانِ فكلُّ بدمٍ ولومٍ حقيق
وأوحشني من صديقي الزمان وآنسني بالعدوِّ الصديق^(٥)

(١) الأبيات الثلاثة الأولى فقط في ديوانه ٢٦١ .

(٢) الأبيات في ديوانه ٢٨٠ .

(٣) في الديوان : رى الفتى .

(٤) ساقطة من ج .

(٥) ديوانه ٤٤ .

وله أيضاً

وربّ أخٍ ناديتُهُ في ملاميةٍ فألفيتهُ منها أجلّ وأعظماً^(١)

أنشدني محمد بن نصير الكاتب لنفسه :

تطلبُ سبيلَ الهدى جاهداً ودعُ عنك مُشْتَبَهَاتِ السُّبُلِ
وأصبحُ من الناسِ مستوفزاً فأكثرهم راصدٌ للزَّلِّ
وأجبن من قد ترى منهمُ لعمرُك يُردى الشجاع البطلُ
وتُصمى المقاتِلَ أفعالهمُ بالسنةِ وقعها كالأسلِ
ومن حكّم الناسَ في عِرضه فمن جَارَ أكثرُ ممن عدل^(٢)

وقال آخر :

وإذا دعوتَ أخاً إخاً ثكَّ عندَ نائبةٍ تنوبُ
ألفيتهُ أحدَ الخطوبِ بٍ إذا تتابعت الخطوبُ

وهذا كله عندي - والله أعلم - مأخوذ من قول القائل :

كنت من كربتي أفر إليهم فهم كربتي فأين الفرار^(٣)

(١) ديوانه ٥٧ .

(٢) الأبيات في نفع الطيب ٥/٢١٧ وفيه : وأخير بدل أجبن ، وتري بدل تصمى .

(٣) البيت في عيون الأخبار ١/٧٨ ، العقد الفريد ٤/٢٢٨ .

منصور الفقيه :

تبارك من لو شاء ملكنى نفسى وَصَيَّرَ فِي الْإِيحَاشِ مِنْ خَلْقِهِ أُنْسِي
وباعد دارى عاجلاً عن ديارهم كَبُعدِ مَغِيبِ الشَّمْسِ عَنْ مَطْلَعِ الشَّمْسِ
لعلّ أن أمسى من الشر آمنة وَأَصْبَحَ مَسْرُورًا بِذَلِكَ كَمَا أَمْسَى
فما نكّدت الدنيا على طيب ظلها وَقَرَّبَ جَنَاهَا الْعَذْبَ شَيْءَ سِوَى الْإِنْسِ

قال أعرابي ، وهو جابر بن ثابت ، ويعرف بتأبط شرا :

عوى الذئب فاستأنست بالذئب إذ عوى وَصَوَّتْ إِنْسَانٌ فَكَدْتُ أَطِيرُ
درى الله أنى للأنيس لشانى وَتَبْغِضُهُمْ لِي مُقَلَّةٌ وَضَمِيرُ^(١)

وقال آخر :

قد بلوتُ الناسَ طرّاً لَمْ أَجِدْ فِي الْأَرْضِ حُرّاً
صارَ أَخْلَى النَّاسِ فِي عَيْ نِي إِذَا مَا ذِيقُ مَرّاً
ووجدت الحلواً منهم عِنْدَمَا جَرَّبْتُ صَبِيراً^(٢)

وقال منصور الفقيه :

إنّ بنى دهرنا أفاع لَيْسَ لِمَنْ سَاوَرَتْ طَيْبُ

(١) البيتان في الحيوان ٣٧٩/١ ، المؤلفات ٣٦ ، ٣٧ ونسبهما فيه للأخير السعدي ، وفيه : لوح بدل صوت ، ويرى بدل درى .

(٢) نسبت الأبيات لابن أبي حازم في العيون ٣٨٤/٢ ، ووردت في العقد الفريد ٣/٢١٤ بدون نسبة .

فلا يكن فيك بعد هذا لواحدٍ منهم نصيبٌ

وقال آخر :

قد لزمتُ السكوتَ من غيرِ عِيٍّ ولزمتُ الفراشَ من غيرِ علةٍ
وهجرتُ الإخوانَ لما أتتني عنهمُ كلُّ خَصْلةٍ مضمحلَّةٍ
فعلی أهلِ ذا الزمانِ جميعاً ضِعْفُ قطرِ السَّماءِ من لعنةِ اللهِ

وقال آخر :

لا تعرفنَّ أحداً فليستَ بواجِدٍ أحداً أضرتَّ عليكِ بمن تعرفنَّ
أما نظيرُك فهو حاسدٌ نعمةٍ أو دونِ ذاكِ فذو سؤالٍ ملحفٍ
أو فوقِ ذلكِ حالِ دونِ لقائه بوابِ سوءِ واليَقاعِ المشرفِ

وللشافعي الفقيه رحمه الله ، وقيل إنه تمثل بها ، وهي :

ليت السباعَ لنا كانت مجاورَةً وليتنا لا نرى مما نرى أحداً
إن السباعَ تهدأ في مراتبها والناسَ ليس بهادٍ شرُّهم أبداً
فاهربْ بنفسك واستأنس بوحدتها تعيش سليماً إذا ما كنت منفرداً

وقال منصور الفقيه :

أحذرْكَ الناسَ إلا قليلاً فلا تبغينَّ إليهم سبيلاً

وفارقهم عن قلى واتخذ
من الجن والجن إن تلقهم
من الإنس؛ لا كان مستأنسا
إذا ما خشيت انفرادا خليلا
تجدهم أبرّ فعالا وقليلًا
بهم طالب من سواهم بديلا

وقال أبو العتاهية :

أيارب إن الناس لا ينصفونني
وإن كان لى شيء تصدوا لأخذه
وإن نالهم بذى فلا شكرَ عندهم
وإن طرقتنى نكبة فرحوا بها
سأمنع قلى أن يحن إليهم
وإن أنا لم أنصفهم ظلمونى
وإن جئت أبغى شيتهم منعونى
وإن أنا لم أبذل لهم شتمونى
وإن صحبتى نعمة حسدونى
وأحجب عنهم ناظرى وجفونى^(١)

أنشدنى حكيم بن المنذر لنفسه :

وكنتم أخلاى الذين أعدهم
فأخلفتم ظنى بكم فقليتكم
لصرف زمان إن ألم بداهية
فنفسى عنكم آخر الدهر ساليه

وقال آخر :

ولما رأيت الناس لا عهدَ عندهم
وصرت جليس الكُتبِ ما عشتُ فيهم
صدقتُ - وبيت الله - عن صحبة الناس
وأعماتُ حسن الصبر عنهم مع الياس

(١) ديوانه ٢٥٥ ، وفيه : رفدى بدل بدلى فى البيت الثالث ، وفكها بدل فرحوا فى البيت الرابع .

رأيت لهم كأسًا من الفانيِرِ بينهم تُدارُ وما بالقومِ صبرٌ عن الكاسِ
وهذا الباب وما جالسه من ممانى صحبة الناس والفرار منهم ، واتخاذ الإخوان
والزهد فيهم ، قد أكثر الناس فيه جدا ، وقد جمع فيه ابنُ وكيع فتقصى وكثر
وجود وغزر ، وغرضنا فى الكتاب أن نورد فيه ما تصلح المذاكرة به من
غير تطويل ، لأن الحفظ أكثر ما يكون مع التقليل ، وبالله العون والتأييد
والحول والقوة^(١) .

(١) فى ١ : وبالله العون لاشريك له .

بابُ الصِّديقِ والعدوِّ

قال جعفرُ بن محمدٍ : لقد عَظمتُ منزلةُ الصِّديقِ حتى عند أهل النار ، ألم
تسمع إلى قول الله تعالى حاكياً عنهم : ﴿ فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ ، وَلَا صَدِيقٍ
حَمِيمٍ ﴾^(١) .

قال عليُّ بن أبي طالب رضی الله عنه : لا يكون الصديق صديقاً حتى يحفظ
صديقه في غيبته وبعد وفاته .

قال سويدُ بن الصَّامت^(٢) :

ألربُّ من تدعو صديقاً ولو ترى مقالتهُ بالغيبِ ساءك ما يفرى
مقاتته كالشَّهيدِ ما كان شاهداً وبالغيبِ مأثورٌ على ثغرةِ النَّحرِ
تُبِينُ لك العَيْنانُ ما هو كاتمٌ من الشرِّ بالبغضاء والنظرِ الشَّرِ
يَسْرُكُ بِأدِيهِ وتحتَ أدِيمِهِ تيمهُ غشٌّ تبتري عَقَبَ الظَّهِرِ
فَرِشْنِي بِخَيْرِ طالما قد بريتني وخيرُ الموالى من يریشُ ولا يبري^(٣)

(١) سررة الشعراء آية ١٠١ .

(٢) ابن حارثة بن عدى المزرجي الأنصاري ، شاعر من أهل المدينة في سوق ، كان يسميه قومه الكائل ، اشتهر
والجاهلية ، وأدرك الإسلام وهو شيخ كبير ، ولقبه النبي صلى الله عليه وسلم في سوق ذي الحجاز ، فدعاه إلى الإسلام ،
وقرأ عليه : يثا من القرآن فاستحسنه ، ثم انصرف عائداً إلى المدينة ولم يلبث أن قتل ، وإن كان ابن سعد والطبري
يقولان إنه شهد أحداً . انظر الإصابة الترجمة ٣٥٩٢ .

(٣) وردت الأبيات كلها في البيان ٣/٣٥٦ ، الأمل ٢/١٩٨ ، وماعدا الرابع في عيون الأخبار ٣/٨١ ، =

كان أبو العباس السّفاح إذا تعادى اثنان من أهل بطائنه لا يسمع من أحد منهما في صاحبه شيئاً ، وإن كان عدّلاً ، ويقول : (١) العداوة تزيل العدالة .

كان يقال (١) : لا تجالس عدوك فإنه يحفظ عليك عيوبك ، ويماريك في صوابك .

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : ابدلْ لصديقك كلَّ المودة ، ولا تبذل له كلَّ الطمأنينة ، وأعطه من نفسك كلَّ المواساة ، ولا تُفرضي إليه بكلِّ الأسرار .

رَوَى عن عليّ بن الحسين رحمه الله ، أنه قال : لا يكونُ الصديقُ صديقاً حتى يقطع لأخيه المؤمن قطعةً من دينه يرقّعها بالاستغفار .

قال غيره : من علامة الصديق أن يكون لصديقه صديقاً ، ولعدوّ صديقه عدواً .

منسوبة لسويد ، ووردت مع أبيات أخرى في اللسان مادة نشر منسوبة لزهير بن جناب ، وهي في الإصابة لسويد ، انظر الترجمة ٣٥٩٢ .

المعنى والروايات : يفرى : يختلق ويكذب ، والرواية في الأمالي : لسانه بدل مقالته .

المأثور : السيف في متنه أثر ، وقد فسره في العيون بأنه الذي يؤثر عنه شر وطمه ، وأحسبه ليس دقيقاً ، نغرة النجر : نقرته . والرواية في العيون : كالشحم بدل الشهيد ، وفي البيان : مادام بدل ما كان ، وفي الأمالي : حاضر / بدل شاهداً ، ومطرور بدل مأثور .

النظر الشرر : النظر فيه إعراس ، أو هو نظر الغضبان أو الحاقد بمؤخرة العين ، والرواية في العيون : من الضنن والشحناء بالنظر الشرر ، وفي البيان من الغل والبغضاء .

تبرى : تقطع .

راش الصديق : أصاح حاله وضده براه .

(١) ساقط من أ .

قال يزيد بن الحكم الثقفى :

تصافح من لا قيمت لي ذا عداوةٍ وأنت صديق ليس ذاك بمُسْتَوِي

في أبيات قد ذكرتها في باب البغى والحسد وغيره ، وفي رواية أخرى :

عدوك يَخشى صولتي إن لقيته وأنت صديقي ليس ذاك بمُسْتَوِي

وقال آخر :

عدو صديقي داخلٌ في عداوتي وإني لمن ودَّ الصديقُ ودُّوهُ
فلا تقرب مني وأنت عدو من أصادقه فالخيرُ منك بعيدٌ^(١)

^(٢) وقد أنشد المبرد هذين البيتين على قافية القاف على ما رواه شيخنا^(٣) عيسى

عن ابن مقسم ، قال : أنشدني أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار ، قال : أنشدني
أبو العباس المبرد :

صديقٌ عدوى داخل في عداوتي وإني على ودِّ الصديقِ صديقٌ
أعدى الذي عادى وأهوى له الهوى كأنني منه في هَوَاهُ شَقِيقٌ^(٤)

(١) البيتان في العقد الفريد ٣٠٧/٢ ، ورواية البت الثاني فيه :

فلا تقرب مني وأنت صديقه فإن الذي بين القلوب بعيد

(٢) في ١ : بدل هذه العبارة : وفيما رواه .

(٣) في ١ : وأهوى الهوى له ، وانظر البيتين بهذه الرواية في أمالي القالي ٨٣/١ .

وقال العتّابي :

تودّ عدوّي ثمّ تزعمُ أنّي صديقك إنّ الرأىَ عنك لعاذبُ
وليس أخى من ودّني رأىَ عينه ولكن أخى من ودّني وهو غائبٌ^(١)

قال آخر :

إذا وإلى صديقك من تعادى فقد عاداك وانقطع الكلامُ

قال معاوية : النبيل مؤاخاة الأَكفاء ، ومداجاة^(٢) الأعداء .

قيل لعبد الحميد الكاتب : أيّما أحب إليك أخوك أو صديقك ؟ قال : إنّما أحب أخى إذا كان صديقى .

قال بعضُ علماء أهل المدينة : من ثقل على صديقه خفَّ على عدوه ، ومن أسرع إلى الناس بما يكرهون قالوا فيه مالا يعلمون .

عذل رجل رجلا ، فقال : أراك رطب اللسان من عيوب أصدقاتك ، فلا تزدهم في أعدائك^(٣) ، فإن الصديق يحوّل بالجفاء^(٤) عدوا ، وكذلك العدو يحول بالصلة صديقا^(٥) .

(١) نسب البيتان في حساسة البحترى لصالح بن عبد القدوس وفيها : وهو حاضر بدل رأى عينه ، وقد وردا في أمالي القالى ٨٣/١ ، المقد الفريد ٣٠٧/٢ كما هنا ، وانظر عيون الأخبار ٦/٣ وفيها : ولكن أخى من صدقته الغائب .

(٢) المداجاة : المدارة ، والمنع بين الشدة والرخاء .

(٣) في ١ : لإفرائك .

(٤) ساقط من ح .

(٥) في ١ : صديقا بالصلة .

كان يقال : لا تجترى على عداوة رجل بصدقة ألف .

قال الشاعر :

تكثر من الإخوان ما استطعت إنهم بطون^١ إذا استنجدتهم وظهور
وليس كثيرًا ألف خلّ وصاحب وإن عدواً واحداً لكثير^(١)
ومما أنشده المبرد :

ترفع عن مخاشنة الصديق ولا تلج العدو إلى مضيق
وإن يسئح من المعروف شيء فبادر خوف إمكان الطريق
وأحسن من مجاهدة الأعدى مجاهدة النفوس على الحقوق

كان المغيرة بن شعبه يقول : إن أنكأ لعدوك ألا تعلمه أنك اتخذته عدواً .

سئل أعرابي عن ابن العم ، فقال : عدوك وعدو عدوك .

كان يقال : من سعادة المرء أن يرى عدوه خلفه في حياته ، ويقدمه أمامه

في وفاته .

كان يقال : لا تلتمس معاونة ذي عداوة بإعطائه فضل قوة يستكثر بها عليك

في مخالفتك .

جمع كسرى يوماً مرارته وعيون أصحابه ، فقال لهم : من أي شيء أنتم أشد

حذراً؟ قالوا : من العدو الفاجر ، والصديق الغادر .

(١) نسب البيتان في محاضرات الأدباء ٢/٢ إلى محمود الوراق .

قال موسى بن جعفر: اتقى العدو، وكن من الصديقِ على حذر، فإن القلوب
إنما سميت قلوباً لتقلُّبها .

منصور الفقيه :

احذر مودةَ ماذقٍ^(١) مزجَ المرارةَ بالحلاوةِ
يُحصي الذنوبَ عليك أيَّامَ الصداقةِ للعداوةِ^(٢)

وقال جحظة البرامكي :

لا تُعدنَّ لزمانِ صديقاً وأعدَّ الزمانُ للأصدقاءِ^(٣)

قال آخر :

دار الصديق إذا استشاطَ تغضباً^(٤) فالغَيْظُ يُخْرِجُ كامنَ الأحقادِ
ولربما كان التغيطُ باحثاً^(٥) لمعايب الآباء والأجدادِ

استعدى أعرابي على بلال بن جرير بن الخطابي إلى قثم بن العباس فقال :

أعوذُ بعبّاسٍ وَحَقْوَى مُحَمَّدٍ وَحَقْوَيْكَ^(٦) من طولِ الأذى والنوائِلِ

(١) الماذق : غير خالص الود .

(٢) البنتان في عيون الأخبار ١٠٧/٣ من غير نسبة وفيه : والمدارة ، وانظرهما في الصداقة والصديق ٤١ .

(٣) البيت في التمثيل والمحاضرة ١٠٧ ، نهاية الأرب ٩٩/٣ .

(٤) في التغيطا .

(٥) في ا : باديا .

(٦) ساقط من ج ، والمقو : الكشح ، وهو ما بين المحاصرة الى الضلع الخلف .

فإنّ بلاّ يابن عمّ محمدٍ
 إذا نال يوماً رشوةً من خاصمٍ
 عدوّه إذا جاملته لم يُجاملِ
 رى كل حقّ أدعيه يبطلِ

قال ابن وكيع :

ليس بالْمُنْكَرِ انْقِلَابُ صَدِيقِ
 وتلاقى الإخوانِ بعد فسادِ
 ربما غُصَّ شاربٌ بالشَّرَابِ
 كتلاقي^(١) الأرواحِ بعد الذهبِ
 لا تضيّعُ مودةً من صديقِ
 فانقلابُ الصديقِ شرٌّ انقلابِ

قال آخر:

وَرُوِّعْتُ حَتَّى مَا أُرَاعَ مِنَ النَّوَى
 فَقَدْ جَعَلَتْ نَفْسِي عَلَى النَّأْيِ تَنْطَوِي
 وَإِنْ بَانَ جِيرَانٌ عَلَى كِرَامِ
 وَعَيْنِي عَلَى هَجْرِ الصَّدِيقِ تَنَامِ^(٢)

وقال صالح بن عبد القدوس :

إِذَا وَتَرْتِ امْرَأًا فَاحْذَرُ عِدَاوَتَهُ
 إِنْ الْعَدُوَّ وَإِنْ أَبَدَى بِشَاشَتِهِ
 مِنْ يَزْرَعُ الشُّوكَ لَا يَحْصِدُ بِهِ عِنَبًا
 إِذَا رَأَى مِنْكَ يَوْمًا فَرَصَةً وَثَبًا^(٣)

(١) في ١ : وتلاف ... كتلاف .

(٢) نسب البيتان في وفيات الأعيان ٣٩٠/٤ ، وهامش الحماسة ١٠٣/١ إلى عبد الصمد بن المعذل والرواية في الأعيان : وفارقت بدل روعت ، وغاب بدل بان ، وعلى فقد الحبيب بدل هجر الصديق .

(٣) البيتان في نهاية الأرب ٧٩/٣ ، التمهيل والمحاضرة ٧٨ .

قال الصاحبُ بن عبادٍ :

لقد صدقوا - والراقصاتِ إلى منى -
بأنَّ مُدْرَاةَ العدى ليس تنفعُ
ولو أننى دارأتُ عمريَ حيةً
إذا استمكنت يوماً من اللسعِ تلسعُ^(١)

وقال آخر :

ليس الصديقُ الذى إن زلَّ صاحبهُ
يومًا رأى ذاك ذنبًا غيرَ مغفورِ
إن الصديقَ الذى تلقاه يَعتذرُ فى
ما ليس صاحبهُ فيه بمذورِ^(٢)

وقال آخر :

كان صديقى وكان خالِصتى
أيامَ تجرَى مجارىَ السوقِ^(٣)

قال أبو تمام الطائى :

وحسبكَ حسرةً لك من صديقِ
رأيتَ زمامه بيدى عدو^(٤)

قال العَطوى :

إذا أنكرتَ أخلاقَ الصديقِ
فلستَ من التحيرِ فى مضيقِ

(١) البيتان فى التمثيل والمحاصرة ١٢٣ ، نهاية الأرب ١٠٩/٣ ، بقيمة الدهر ٢٧٨/٣ ، وفيها : إذا مكنت بدل استمكنت ، وفى ١ : من السم بدل اللسع .
(٢) ساقطان من ١ ، وانظرها فى العقد الفريد ٣٠٧/٢ .
(٣) السوق : عامة أفراد الناس ، ومعنى البيت : أنه كان صديق أيام كنا فردين من عامة الناس ، وقد ورد البيت ضمن أربعة أبيات فى عيون الأخبار ٧٤/٣ منسوبة لمحمد بن مهدي ، وبعد البيت الوارد هنا فى العيون :

حتى إذا راح والملوك معاً
عد اطراحي من صالح الخلق

(٤) البيت ساقط من ١ ، وانظره فى ديوانه ٢٦٧ ، والرواية فيه : يكون زمامه .

طريقاً كنتَ تسلكه سليماً فأسمعُ فاجتنبه إلى طريقِ
فإنِ قابلتَ يُسرَى منه عُسرَى فراجعُ من قطعتَ من الصديقِ
وقال عبدُ بنى الحَسْحَاسِ (١) :

رأيتُ الحبيبَ لا يُملُ حديثه ولا ينفَعُ المشنوءَ أن يتوددَا
وقال زيادُ الأعجمُ :

عدوكُ مسرورٌ وذو الودِّ بالذي أتى منك من غيظِ عليٍّ كظيظِ
تلينُ لأهلِ الغلِّ والنعزِ منهمُ وأنتَ على أهلِ الصفاءِ غليظُ
نسيُّ لما أوليتُ من صالحِ مَضَى وأنتَ لتأنيبِ عليٍّ حفيظُ
وسُميتَ غيَاطًا ولستَ بغائظِ عدواً ولكنَّ الصديقَ يَغِيظُ (٢)

وقال أبو الطيبِ :

وأرحمُ أقوامًا من العبيِّ والغبا وأَعذِرُ في بُغضِي لأَنهمُ ضِدُّ
ومن نكِدِ الدُّنيا على الحرِّ أن يرى عدواً له ما من صداقته بدُّ (٣)

(١) اسمه سحيم ، كان شاعراً رقيق الشعر ، أصله عبد نون ، أعجمي اللسان ، اشتراه بنو الحسحاس ،
وهم بطن من أسد ، فنشأ فيهم ، مولده في أوائل عصر النبوة ، وراه النبي صلى الله عليه وسلم وكان يعجب
بشعره ، قيل : قتله بنو الحسحاس في آخر خلافة عثمان حوالي سنة ٤٠ هـ ، وأحرقوا جثته لتشبيبه بنسائهم . انظر
نوات الوفيات ١/١٦٦ ، الشعر والشعراء ١٥٢ (الأعلام ٣/١٢٤) .

(٢) نسبت الآيات في أمالي القائل ٢/١٩٨ ، المؤلف ٨٨ للحضين بن المنذر يقولها في ابنة « غياظ » .

(٣) البيت الأول في الديوان ١٦٩ ، والثاني في ص ١٦٨ ، أي أن الثاني يرد في الترتيب قبل الأول
في القصيدة .

(١) وقال آخر:

وشرُّ ما يكسبُ الإنسانُ ما يصمُّ^(٢) به شرُّ البلادِ مكانٌ لا صديقَ به

وقال منصور الفقيه :

إذا تخلفتَ عن صديقٍ فلم يعاتبك في التخلفِ
فلا تعد بعدها إليه فإنما وده تكلفِ
وإن تعد بعدها إليه فلا تلمه على التصلفِ^(٣)

وقال آخر :

إذا كتم الصديقُ أخاه سراً فما فضلُ الصديقِ على العدوِّ^(١)

وقال ابن الرومي :

عدوُّكَ من صديقِكَ مستفادٌ فأقليلُ ما استطعتَ من الصَّحَابِ
فإن الداءَ أكثرُ ما تراه يكونُ من الطعامِ أو الشرابِ
وإنَّكَ قلماً استكثرتَ إلا وقعتَ على ذئابٍ في ثيابِ
فدعْ عنك الكثيرَ فكم كثيرِ يُعَابُ وكم قليلِ مستطابِ
وما اللُّجَجُ المِلاحُ بِمُروياتِ وتلقى الرئیَّ في النطفِ العذابِ

(١) ساقط من ج .

(٢) البيت للعتبي أيضاً ، انظر ديوانه ٢٧٧ .

(٣) البيتان الأول والثاني في خاص الخاص ١٠٧ ، التمثيل والمحاضرة ١٠٥ ، معجم الأدباء ١٨٩/١٩ .

إذا انقلبَ الصديقَ غدا عدوًّا مُبينًا والأُمورُ إلى انقلابٍ^(١)

وقال منصور الفقيه :

احذِرْ عدوَّكَ مرةً واحذرْ صديقَكَ ألفَ مرةٍ
فلربَّما انقلبَ الصديقُ قُ فكانَ أَعْلَمَ بالضرِّ^(٢)

قال آخر :

كُنْ من صديقِكَ خائفًا فلربَّما حالَ الصديقُ^(٣)

وقال آخر :

احذرْ صديقَكَ لا عدوَّكَ إنما مَسْتُورٌ سرُّكَ عندَ كلِّ صديقٍ^(٤)

قال أبو بكر الخالدي^(٥) :

ما في زمانِكَ ما يعزُّ وجودُهُ إن رمتَهُ إلاَّ صديقٌ مُخلصٌ^(٦)

(١) ديوانه ٤٦ .

(٢) ورد البيت في محاضرات الأدباء ١٩/٢ منسوبين إلى علي بن عيسى .

(٣) في ١ وردت الشطره الثانية من البيت : فلربما حال الصديق فكان غير صدق .

(٤) في ١ : كل صدوق .

(٥) هو محمد بن هاشم بن وعلة ، شاعر أديب من أهل البصرة ، اشتهر هو وأخوه سعيد باسم الخاديين ، وكا من خواص سيف الدولة ولاهما خزانة كتبه ، ولهما عدة مؤلفات في الأدب ، انصر فوات الوفيات ٢٧١/٢ الأعلام ٢٥٣/٧ .

(٦) بيت في نهاية الأرب / ١٠٣ ، لتمثيل والمحاضرة ١١٣ ، بشبه الدهر ١٩٨/٢ .

وقال الكُمَيْتُ يخاطبُ بنى العباس^(١) :

إِذَا نَحْنُ خِفْنَا فِي زَمَانِ عَدُوِّكُمْ وَخَفْنَا كُمْ إِنَّ الْبَلَاءَ لَرَاكِدٌ^(٢)

وقال آخر :

وَبَغْضُوكَ لِلتَّقِيِّ أَقْلُهُ ضُرًّا وَأَسْلَمُ مِنْ مَوَدَّةِ ذِي الْفُسُوقِ ،
وَلَنْ تَنْفَكَ تُحْسَدُ أَوْ تُعَادَى فَأَكْثَرُ مَا اسْتَطَعْتَ مِنَ الصَّدِيقِ^(٣)

خالفه ابن الرومي فقال :

عَدُوُّكَ مِنْ صَدِيقِكَ مُسْتَفَادٌ فَأَقِيلُ مَا اسْتَطَعْتَ مِنَ الصَّدِيقِ
فَإِنَّ الدَّاءَ أَكْثَرَ مَا تَرَاهُ مِنَ الْأَشْيَاءِ تَحَلُّوْا فِي الْحُلُوقِ^(٤)

أكثر رجل على رجل بالسلام وقال له : أنا صديقك . قال : وكيف ؟ قال : لأنني
أسلم عليك . فأنشأ يقول :

لَنْ كَانَ مِنْ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَمْدُ صَدِيقًا فَالصَّدِيقُ كَثِيرٌ

(١) الصحيح أنه المستهل بن الكميت بن زيد الأسدي ، كما في عيون الأخبار ومعجم الشعراء ، لأن
الكميت مات سنة ١٢٦ هـ ، أي قبل قيام الدولة العباسية ، والمعروف أن المستهل هو الذي وفد على أبي العباس
السفاح بالأخبار ، فأخذه الحرس فحبسه ، فكتب إلى أبي العباس شعرا منه هذا البيت فأطلقه وأحسن جائزته .
انظر الأغاني ١١٧/١٥ : ١١٨ ، ١٢٢ ، وانظر الأعلام ١٠٧/٨ .

(٢) في ج : لواحد وانظر البيت في عيون الأخبار ٣/٢٠ ، معجم الشعراء ٤٧٩ .

(٣) البيتان في عيون الأخبار ٣/٢ ، وفيها : وبغضاء التقي أقل ضيرا .

(٤) ديوانه ١١٠ ، المصون ١٤٢ .

وقال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر :

لا تُهِنَنَّ لِلصَّدِيقِ تَكْرِمَهُ نَفْسَكَ حَتَّى تَعُدَّ مِنْ خَوْلِهِ
يَحْمِلُ أَثْقَالَه عَلَيْكَ كَمَا يَحْمِلُ أَثْقَالَه عَلَى جَمَلِهِ
لَيْسَ الْفَتَى بِالَّذِي يَحْوُلُ عَنِ الْوَعْدِ وَيُؤْتِي الصَّدِيقَ مِنْ قَبْلِهِ
وَلَسْتُ مُسْتَبْقِيًا أَخَاكَ لَأ تَصْفَحَ عَنْ جَهْلِهِ رَعْنُ زَلَلِهِ^(١)

وقال آخر :

إِنَّ الصَّدِيقَ فَلَا تَأْمَنُ بِوَأْتِقَهُ أَسْوَأَ الْعَدُوِّ إِذَا مَا سُؤْتَهُ أَثَرًا

وقال رجل من بني سليم :

لَعَمْرُكَ إِنِّي وَأَبَا رَبَاحٍ عَلَى حَالِ التَّكَاشُرِ مِنْذُ حِينِ
فَأَبْغَضُهُ وَيَبْغُضُنِي وَأَيْضًا يَرَانِي دُونَهُ وَأَرَاهُ دُونِي
فَلَوْ أَنَا عَلَى حَجَرٍ ذُبْحَنَا جَرَى الدَّمِيَّانَ بِالْخَبْرِ الْيَقِينِ

وقال المُتَمَسِّس :

أَحَارِثُ إِنَّا لَوْ نُشَاطُ دِمَاؤُنَا تَزَايَلُنَا حَتَّى لَا يَمَسُّ دَمٌ دَمًا^(٢)

(١) الأبيات في عبون الأخبار ١٧/٣ ، حساسة البحري ١٧/٣ ، والبيت الأول فيها : لا تهين لنفسك ، وتصفح عما يكون من زلله .

(٢) تشاط : تسفك وتختلط ، وروى : تشاط وهما عسى ، تزايلن : افترقن ، والبيت في العقد الفريد ٣٥٩/٥ ، البيان والتبيين ٥٧/٣ ، الحيوان ١٣٦/٣ ، فصل المال ١٣٢ م

وقال آخر :

إذا كنت ممن لا تُرى نافعاً صديقاً ولا بعدوً تضره
فسيان إن متَّ أو إن حييت فلا ذا يسوء ولا ذا يسره

لأبي عينة المهلبى،^(١) أو على بن جبلة^(١) :

ولما رأيتك لا فاجراً قوياً ولا أنتَ بالزاهدِ
وليسَ عدوك بالمتقى وليسَ صديقك بالحامدِ^(٢)
دخلتُ بك السوقَ الرقيقِ وناديتُ هل فيك من زائدٍ؟^(٣)
فما جاءني رجلٌ واحدٌ يزيدُ على درهمٍ واحدِ
^(٤) سوى رجل حان منه الشقا وحلت به دعوة الوالدِ^(٤)
مُحاطٍ به^(٥) معه درهمٌ ردىءٌ فأقبل كالراصدِ
فبعثتُ منه بلا شاهدِ مخافةً ردك بالشاهدِ

(١) زيادة في > .

(٢) يرد بدل هذا البيت في العقد بيت آخر هو :

ولا أنت بالرجل المتقى ولا أنت بالرجل العابد

(٣) بعد هذا البيت في العقد :

على رجل خائن الصديق كفور بأئسه جاحد

(٤) ساقط من > ، هذا ولم يرد هذا البيت ولا الذي بعده في العقد بل ورد مكانهما بيت آخر هو :

سوى رجل رادني داقا ولم يك في ذاك بالجاهد

(٥) في > : سوى رجل .

وَأَبْتُ إِلَى مَنْزِلِي غَانِمًا وَحَلَّ الْبَلَاءُ عَلَى النَّاقِدِ^(١)
وقال آخر^(٢):

سَأَصْبِرُ مِنْ صَدِيقِي إِنْ جَفَانِي عَلَى كُلِّ الْأَذَى إِلَّا الْهُوَآنَا
فَإِنَّ الْمَرْءَ يَجْزَعُ فِي خَلَاءِ^(٣) وَإِنْ حَضَرَ الْجَمَاعَةَ أَنْ يُهَانَا
قال العَطَوِيُّ :

إِذَا مَا الْحَرْثُ فَازَ^(٤) بِحُسْنِ حَالِ أَجَازَ صَدِيقَهُ مِنْ سُوءِ حَالِ
إِذَا أَثْرَى رَأَى حَقًّا عَلَيْهِ لَهُ الْإِفْضَالَ مِنْ قَبْلِ السُّؤَالِ
لِعَمْرُكَ مَا رَأَيْتُ فَتَى كَرِيمًا يَحِبُّ الْمَالَ إِلَّا لِلنَّوَالِ
أَبَا حَسَنِ تَكَلَّمْتُ الْحَزْمَ فِيهَا أَحَاوَلْتُ مِنْ مَقَالِي أَوْ فَعَالِي
لَقَدْ كَذَبْتَ ظَنُونِي فَيْكَ أَنْ لَمْ^(٥) أَتُبُّ مِنْ حُسْنِ ظَنِّي بِالرِّجَالِ
وقال آخر:

إِذَا مَا الْمَرْءُ كَانَ لَهُ صَدِيقٌ فَبِرُّ صَدِيقِهِ فَرَضٌ عَلَيْهِ

(١) انظر الأبيات كما هنا في الصداقة والصدق ٨٦ ، وانظرها مع الخلاف الذي أوضحت في العقد الفريد ٤٥٢/٣ ، ولم تنسب في كليهما .

(٢) هو عمير بن جميل التلمبي كما في معجم الشعراء ٢٤٥ ، وسماه في العقد الفريد ٣١١/٢ عمر بن جميل التلمبي وهو تحريف ، انظر البيتين فيهما ، وفي الكامل ١٩٩/١ ، عيون الأخبار ١٥/٣ .

(٣) في ح : في هوان .

(٤) ١ : إذا ما المرء جاز بحسن حال .

(٥) ساقط من ١ .

فَإِزَّعَتْهُ الصَّدِيقُ أَقَامَ يَوْمًا فَوَجَّهُ الْبِرَّ أَنْ يَسْمَعَ إِلَيْهِ
وإن كَانَ الصَّدِيقُ قَلِيلَ مَالٍ يَضِيقُ بذرَعِهِ مَا فِي يَدَيْهِ
فَمِنْ أَسْنَى فَعَالٍ المَرَّةِ أَلَا يَضُنُّ عَلَى الصَّدِيقِ بِمَا لَدَيْهِ

وقال آخر :

مَا ضَاقَتِ النَّفْسُ عَلَى شَهْوَةٍ أَلَّذِ مِنْ وَدِّ صَدِيقٍ أَمِينٍ
مَنْ فَاتَهُ وَدِّ أَخٍ صَالِحٍ فَذَلِكَ الْمَغْبُونُ حَقَّ الْيَقِينِ

(١) عبد الله بن طاهر ، و يروى لعلى بن الجهم ، وهى له لا غيره (١) ، حدثنا عبد الوارث ، حدثنا قاسم بن أصبغ ، حدثنا أبو عيسى الأعمى الخباز ببغداد ، قال : أخبرنى يحيى بن المعلم ، قال : مررت بعلى بن الجهم ، وقد أذن لصلاة الظهر ، وقد دخل المسجد يريد أن يركع (٢) ، فسلمتُ عليه وقلت له : لا يمكننى أن أقيم حتى تصلى لأنى مبادر ، قال : فيم ذا ؟ فقلت : أبيع قيصى هذا وأكفى به صديقا له قبلى يد . قال : فلم أمش إلا قليلا حتى ردى ، فقال لى : اكتب وأنشدنى (٣) :

أَمِيلُ مَعَ الصَّدِيقِ عَلَى ابْنِ أُمِّي وَأَحْتَمِلُ لِلصَّدِيقِ عَلَى الشَّقِيقِ (٤)

(١) ساقط من ا ، م .

(٢) فى ا : ابن وكيم وهو تحريف .

(٣) هذه الرواية ساقها المؤلف لتصحيح نسبة الأبيات إلى على بن الجهم ، والواقع أنها تنسب أيضا إلى أحد اثنين ، إلى عبد الله بن طاهر وقد ورد ذلك فى عيون الأخبار ١/٢٦٦ ، أمالى القائل ٢/٣١٤ ، أولى إبراهيم بن العباس الصدولى كما ورد فى الأغاني ٩/٢٣ (بولاق) ، زهر الآداب ٤/١٥٦ ، ٥٧ ، مجمع الأدباء ١/١٧٤ .

(٤) فى أمالى و"عون : أميل مع الزمام ، وفى العيون : وأحتمل الصديق .

وإن ألفتني ملكاً مطاعاً فإنك واجدي عبد الصديق^(١)
أفرق بين معروف ومي وأجمع بين مالى والحقوق

قالوا : احذر من وترته وإن أحسنت إليه ، ومن أوحشته فلا تشق به .

قال الشاعر^(٢) :

إذا وترت امرئاً فاحذر عداوته من يزرع الشوك لا يحصد به عبناً
إن العدو وإن أبدى بشاشته إذا رأى منك يوماً فرصة وثباً

وقد تقدم في باب التودد إلى الناس أبيات تصلح في هذا الباب ، فلم أروجهاً

لتكرارها .

(١) في معجم الأدباء وزهر الآداب : حرا بدل ملكاً .

(٢) هو صالح بن عبد القدوس كما سبق في ص ٩٦٠ .

بابُ جامعٌ متخَيَّرٌ في الإخوان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المرء على دين خليله ، فليُنظر امرؤٌ من يخالل » .

« قال الأوزاعي : الصاحبُ للصاحب كالرقعةٍ للشوب ؛ إن لم تكن مثله شاتئه »^(١) .

قال الشاعر :

وما صاحبُ الإنسان إلا كرقعةٍ على ثوبه فليُنخذهُ مُشاً كلا

وقال صلى الله عليه وسلم : « لا خيرَ في صحبةٍ من لا يَرى لك كالذي يرى لنفسه » .

وفي الخبر المرفوع أيضاً « شيطانٌ لا يزدادانِ إلا قلته : درهمٌ حلال ، وأخٌ في الله^(٢) تسكن إليه » .

وقد روى مرفوعاً : « المرءُ كثيرٌ بأخيه » .

قال عليُّ بن أبي طالب ، رضى الله عنه : لا خيرَ في صحبةٍ من تجتمع فيه هذه

(١) ساقط من ج .

(٢) ساقط من ا .

الخلال : من إذا حدّثك كذبتك ، وإذا ائتمنته خانك ، وإذا ائتمنتك اتهمك ،
(١) وإذا أنمت عليه كفرك (١) ، وإذا أنعم عليك منّ عليك .

ومن كلام أبي الدرداء : معاتبه الأخ أهون من فقده ، ومن لك بأخيك كله ،
فأعط أخاك ، وهب له ، ولا تطع فيه كاشحاً فتكون مثله .

وعن ابن عباس أنه قال : أحبب في الله ، وأبغض في الله ، وعاد في الله ، فإنه
لا تُنال موالاة الله إلا بذلك ، ولن يجد عبده طعم الإيمان — ولو كثرت صلواته
وصومته — حتى يكون كذلك . قال : ولقد صارت عامة مؤاخاة الناس على أمر
الدنيا ، وذلك لا يجدي على أهله (٢) ، ثم قرأ ابن عباس : ﴿الأخلاء يومئذ بعضهم
لبعضٍ عدوٌّ إلا للمتقين﴾ (٣) ، وقرأ : ﴿لا تجدُ قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر
يوادون من حادَّ الله ورسوله﴾ (٤) الآية .

قال المنيرة بن شعبة : التازل للإخوان منزول .

قال المنصور لإسحق بن مسلم العقيلي : ما بقي من لذتك ؟ قال : أخ أشتهى معه
طول السهر ، ودابة أشتهى معها طول السفر .

قال جعفر بن محمد : حفظ الرجل أخاه بعد وفاته في تركته كرم .

(١) ساقط من ١ .

(٢) في ١ : وذلك لا يجرى على أهلها .

(٣) سورة الزخرف ، الآية ٦٧ .

(٤) سورة المجادلة ، الآية ٢٢ .

كان يقال : أنصحُ الناسَ لك^(١) من خاف الله فيك .

قال موسى بن جعفر : من لك بأخيك كله ، لا تستقص^(٢) عليه فتبقى بلا أخ .

كان يقال : الأخوة قرابةٌ مستفادة .

كان يقال : ما شئٌ أسرع في فساد رجل وصلاحه من صاحبه .

ذكر الرياشي ، عن الأصمعي ، قال : ما رأيت شعراً أشبه بالسنة من قول

عدي بن زيد :

عن المرء لا تسأل وسلّ عن قرينه
وصاحب أولي التقوى تنل من تقاهم^(٣)
فكل قرين بالمقارن مقتدي
ولا تصحب الأردى فتردى مع الردي^(٤)

وقال أبو العتاهية :

من ذا الذي يخفي عليّ
ك إذا نظرت إلى قرينه^(٤)

قال الخوارزمي :

لا تصحب الكسلان في حاجاته
كم صالح بفسادٍ آخر يفسدُ

(١) في ح : فيك .

(٢) في ١ : لا تستقص .

(٣) ورد البيتان معاً في : شعراء النصرانية ٤٦٦ ، جوهرة أشعار العرب ١٠٢ ، وورد الأول في : معجم الشعراء ٢٥ ، عيون الأخبار ٧٩/٣ ، حاسة البحري ٣٢٦ ، التمثيل والمحاضرة ٥٢ ، وقد نسب البيت لطرفة وورد في ديوانه ، ولكن الراجح أنها لعدى .

(٤) ديوانه ٢٨٢ ، وفيه : خدينه بدل قرينه .

عدوى البليدِ إلى الجليدِ سريمةً^١ والجرُّ يُوضَعُ في الرمادِ فيخمدُ^(١)

كان سفيان بن عيينة يتمثل :

لكلِّ امرئٍ شكلٌ يقرُّ بعينه^٢ وقرّة عينِ الفسَلِ أن يصحبَ الفسَلَا^(٢)

وقال صالح بن جناح :

وصاحبٌ إذا صاحبتَ حُرّاً مُبرِّزاً^٣ يَزِينُ وَيُزِرِي بِالْفَتَى قِرْنَاوَهُ^(٣)

وقال سهل الوراق :

تخيّرُ قريناً لا يعيبُ^(٤) فإنه يقاسرُ لعمري بالقرين قرينه^٤
وشرُّ خدينِ قاطعٌ لخدينه إذا حادَ يوماً عن هواه خدينه^٤

وقال آخر :

إن النديمَ وإن الكأسَ صيرني^٥ كما تراني سليبَ العقلِ والدينِ^(٥)

^٦ قالوا : من أراد أن يدوم له ودُّ أخيه ، فلا يمازحه ، ولا يعده موعداً

فيخلفه^(٦) .

(١) البيتان في التمثيل والمحاضرة ١٢٥ .

(٢) البيت في البيان والتبيين ٣/١٧٥ ، الحيوان ٧/١٥٨ . والفعل : النذل الذي لا مروءة له .

(٣) في ١ : وزراؤه .

(٤) في ٥ : لا يعاب .

(٥) في محاضرات الأدباء ١/٣٢٠ ، ورد الشطر الأول من البيت : لاني غفلت عن الساق فصرني .

(٦) ساقط من ١ .

أوصى رجلٌ ابنه فقال : يا بني ! اصحب من إذا غبت عنه خلفك ، وإن
حضرت كنفك ، وإن لقي صديقك استزاده لك ، وإن لقي عندوك
كفّه عنك .

وقال بعضهم : لا تؤاخذ شاعراً ؛ فإنه يمدحك بضمن ، ويهجوك مجاناً .

لابن أخى زرّ بن حبيش^(١) :

وما استخبأت في رجل خبيثاً كدين الصدق أو حسب عتيق

كان من كلام خالد بن صفوان : اصحب من إن صحبتته زانك ، وإن خدمته صانك ،
وإن أصابتك فاقة مانك^(٢) ، وإن رأى حسنة عدها ، وإن رأى سيئة كتّمها وسترها ،
لا تخاف بوائقه ، ولا تختلف طرائقه .

قال أبو العتاهية :

لَكَ الْخَيْرُ إِنِّي ناصِحٌ لَكَ فَاسْمِعْ طمعت من الإنسان في غير مطمع
ألا ليس يصفو ذو طبائع أربع طمعت من الإنسان في صفو ودّه

(١) زر بن حبيش بن حباشة بن أوس الأسدي ، من جلة التابعين ، وقد عاش في الجاهلية وأدرك الإسلام
ولسكنه لم ير النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان زر عالماً بالقرآن فاضلاً ، سكن الكوفة وعاش فيها حتى مات
في وقعة بدر الجاهم سنة ٨٣ هـ . انظر الإصابة ٥٧٧/٩ (الأعلام ٧٤/٣) هذا ولم أستطع معرفة ابن أخيه
هذا الذي نسب المصنف إليه البيت ، وقد نسب في حاشية البحري ٢٥٦ ليزيد بن الحكم الثقفي ومن المؤكد أن
يزيد ليس ابن أخى زر ، فيزيد ثقفي من الطائفة ، وزر أسدي كوفي .

(٢) مانك : احتمال مؤوتك .

خذ العفو من كل امرئ شئت وده وإن ضاق عما شئت فتوسع^(١)

ولأبي العتاهية أيضا :

يارب خدن كنت آمن غيبه
أصبحت تنطف في يديه جراحه
سأحته ليرد بأس عدوه
فعدا على فبزني بسلاحي^(١)

وقال العاقولي^(٢) :

من يكرم الناس يكرموه
ومن يهينهم يجد هوانا
ومن يقل عثرة يقلها
ومن يعين لم يزل معانا
كان أخا صاحبنا زمانا
فقال عن وصلنا وخانا
تاه علينا ، وصدنا
فا نراه ولا يرانا

وقيل لخالد بن صفوان : أي إخوانك أحب إليك ؟ قال : الذي يغفر زللي ،
ويقبل عليلي ، ويسد خللي .

قال المأمون : الإخوان على ثلاث طبقات : فإخوان كالغذاء لا يستغنى عنهم
أبدا ، وهم إخوان الصفاء ، وإخوان كالدواء يحتاج إليهم في بعض الأوقات ، وهم

(١) لا توجد هذه الأبيات في ديوانه المطبوع .

(٢) هذه النسبة إلى دير العاقول وهي بلدة بالقرب من بغداد ، ذكر ابن الأثير في اللباب ٢/ ١٠٥ ، ٦
بعض من ينسب إليها من العلماء ، ولا يمكن القطع بنسبة الأبيات إلى أحدهم لجرد أنه عاقولي ، هذا وقد ورد
في ديوان ابن المعتز ٢/ ٢٣ البيتان الأخيران مع اختلاف يسير في ألفاظ الرواية .

النفهاء ، وإخوان كالداء لا يُحتاج إليهم أبداً ، وهم أهل الملق والنفاق لا خير فيهم .

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : اصْحَبْ من ينسى معروفه عندك ، ويذكر حقوقك عليه .

كان (١) ابن عيينة ماشياً بمكة مع بعض إخوانه ، فنظر فإذا أحداثٌ يتبعونه ، فقال له : انظر من صار جلاسى اليوم بعد ثمانين سنة ... لقد كنت ابنَ عشرين سنة وما كنتُ أجالس أبناء العشرين ، وإنما كنت أجالس الشيوخ والكهول ، ألم تسمع إلى قول عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ؟ قلت : لا . قال : قال عبيدُ الله :

ألا أبلغاً عنى عِرَاكَ بنِ مَالِكٍ فَإِنِ اتَّمَا لَمْ تَقْعَلَا فَأَبَا بَكْرٍ (٢)

ويروى : ولا تدعَا أن تُثَنِّيَا بأبى بكرٍ

(١) من هنا حتى آخر أبيات أبي الأسود الدؤلى فى الصفحة التالية زيادة فى ١ .
 (٢) أما عراك بن مالك الفغارى السكناى المدينى ، تابعى جليل ومحدث ثقة ، كان من أشبه أصحاب عمر بن عبد العزيز على بن مروان فى انتزاع ما حازوا من العمى والمظالم من أيديهم ، فلما ولى يزيد ابن عبد الملك ففاه إلى دهلك على حدود اليمن ، ومات بها فى خلافته على الأصح . انظر تهذيب التهذيب ١٧٣/٧ ، ١٧٣ ، وأما أبو بكر فهو أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصارى الحزرجى . فاضى المدينة وأميرها لعمر بن عبد العزيز ، كان عابداً ثقة كثير الحديث ، ويقال : إنه كان أعلم أهل المدينة بالقضاء ، توفى عن سن عالية نحو سنة ١٢٠ هـ . انظر : شذرات الذهب ١٥٧/٢ ، تهذيب التهذيب ٣٨/١٢ . هذا وقد ورد البيتان ضمن أربعة أبيات لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة النقيه فى أمالى المرتضى ٣٩٨/١٢ ، ٣٩٩ ، وذكر هناك القصة الأصلية لها ، كما وردت القصة أيضاً برواية مختلفة فى الأغاني ٩١/٨ ، ٩٢ . وملخصها أن عراك بن مالك وأبا بكر بن حزم وعبيد الله كانوا يتجالسون بالمدينة زماناً ، ثم ان ابن حزم ولى لمرتها ، وولى عراك القضاء ، وكانا يبران بعبيد الله فلا يسمان ولا يقنان ، وكان صريراً فأخبر بذلك فأنشأ يقول : وأورد الأبيات انظر البيهقي أيضاً عيون الأخبار ١/٣ ، ٨ ، الحيوان ١٥٨/٧ .

فكيف تُلومَانِ ابنَ سبعينَ حِجَةً على مائتي وهو ابنُ عشرين أو عشرين

وقال آخر :

أبن لي فكن مثلي، أو ابتغِ صاحبًا كشكِّكِ إني مبتغِ صاحبًا مثلي
ولا يلبث الإخوان أن يتفرقوا إذا لم يؤلفَ روحَ شكلٍ إلى شكلٍ

قيل لبعض المدنين : أى الهوى أغلب ؟ قال : هوى مُتَشَاكِلَيْنِ .

ولعبد الصمد بن المزدل :

الناس أشكالٌ فكلُّ امرئٍ يعرفُه الناسُ بمتابِهِ
لا تسألنَّ المرءَ عن حالِهِ ما أشبهَ المرءَ بأصحابِهِ

وقال أبو الأسود الدؤلى :

لكلِّ امرئٍ شكلٌ من الناسِ مثلهُ وكلُّ امرئٍ يَهْوَى إلى من يُشَاكِلُهُ
ومالكٌ بُدٌّ من نزيلٍ فلا تكن نزيلًا لمن يسعى به من يُنَازِلُهُ
وإن أنت نازلتَ الكريمِ فلا فيه بما أنت من أهلِ المروءةِ قائِلُهُ
وإن أنت نازلتَ اللئيمِ فكنِ فتي تزياله في فـهـه وتـحـامِلُهُ
إذا لم تُدَاخِلْ دُرًّا من كان ذا حجبٍ وعزمٍ وحزمٍ لم تجذ من تُدَاخِلُهُ
وما الناسُ إلا بالأصـولِ فإنما يُنَبِّتُ أعلى كلِّ بيتٍ أسافلُهُ (١)

(١) الأبيات فى ديوانه ١٦٢ .

وقال جرير^(١) :

وَإِنِّي لِأَسْتَحْيِي أَخِي أَنْ أَرَى لَهُ عَلَى مِنَ الْحَقِّ الَّذِي لَا يَرَى لِيَا

وفي هذا الشعر يقول جرير :

أَلَا تَخَافَا نَبَوْتِي فِي مُلِمَّةٍ وَخَافَا الْمَنَايَا أَنْ تَقْوَتْكُمْ مَيَا
تَعَرَّضْتُ فَاسْتَمَرَّرْتُ مِنْ دُونِ حَاجَتِي فَخَالَكَ إِنِّي مُسْتَمِرٌّ لِحَالِيَا
وَإِنِّي لَمُرُورٌ أَعْلَلُّ بِالْمُنَى لِيَا لِيَا أَرْجُو أَنْ مَالِكَ مَالِيَا
فَأَنْتَ أَخِي مَا لَمْ تَكُنْ لِي حَاجَةً فَإِنْ عَرَّصْتُ أَيْقَنْتُ أَلَّا أَخَالِيَا

وهذا البيت من شعر جرير هذا قد أدخله عبد الله بن معاوية^(٢) بن عبد الله

بن جعفر^(٢) في أبياته التي يقول فيها ، فلا أدري من تقدم صاحبه إليه :

رَأَيْتَ فَضِيلاً كَانَ شَيْئًا مَلْفًا فَكَشَفَهُ التَّمْحِيصُ حَتَّى بَدَا لِيَا
فَأَنْتَ أَخِي مَا لَمْ تَكُنْ لِي حَاجَةً فَإِنْ عَرَّصْتُ أَيْقَنْتُ أَلَّا أَخَالِيَا
فَلَا زَادَ مَا يَنْفِي وَيَبْدُوكَ بَعْدَ مَا بَلَوْتُكَ فِي الْحَاجَاتِ إِلَّا تَمْنَأِيَا
وَلَسْتَ بِرَأٍ عَيْبَ ذِي الْوَدِّ كُلِّهِ وَلَا بَعْضَ مَا فِيهِ إِذَا كُنْتَ رَاحِيَا
فَعَيْنُ الرِّضَا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ وَلَكِنَّ عَيْنَ السُّخْطِ تُبْدِي الْمَسَاوِيَا

(١) - الأبيات الآتية في ديوان جرير ٥٠٦ ، وانظرها من قصيدة طوبلة في النفاخر ١٧٧ ط أوربا ، وفيها :

مأنت. أبي ... لا أباليا .

(٢) - ساطع من ا ،

كَلَانَا غَنِيٌّ عَنْ أَخِيهِ حَيَاتِهِ وَنَحْنُ إِذَا مَتْنَا أَشَدَّ تَغَانِيَا (١)

وقد أدخل بعضهم في هذه الأبيات بيتين ، وهما :

ولستُ بهيَّابٍ لمن لا يهَابُني ولستُ أرى للمرءَ ما لا يرى ليَا
متى تَدُنُّ مِنِّي تَدُنُّ مِنْكَ مَوَدَّتِي وإن تَنَأَّ عَنِّي تُلْفِنِي عَنْكَ نَائِيَا (٢)

(٣) وقال روح أبو همام :

فَعَيْنُ السَّخَطِ تُظْهِرُ كُلَّ عَيْبٍ وَعَيْنُ أَخِي الرِّضَا عَنْ ذَاكَ تَعْمَى (٤)

وقال معن بن أوس :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تُنْصَفْ أَخَاكَ وَجَدْتَهُ عَلَى طَرَفِ الْهَجْرَانِ إِنْ كَانَ يَعْقِلُ
سَتَقَطَعُ فِي الدُّنْيَا إِذَا مَا قَطَعْتَنِي عَيْنِكَ فَانظُرْ أَيَّ كَفٍّ تَبَدَّلُ (٥)

(١) هذا البيت وارد في القلط ، وانظر الأبيات لجد الله بن معاوية في عيون الأخبار ٧٥/٣ ، الكامل ١٢٥/١ ، زهر الأدب ١٢٥/١ ،

(٢) نسب هذا البيت في حماسة أبي تمام ١٢٤/٠ لأبي بن سمام العبدي ، وورد في بيت جرير الأول :
وَأَبِي لَأَسْتَحْيِي ، وَالْبَيْتُ الْآخِرُ مِنْ أَيْتَاتِ عَبْدِ اللَّهِ : كَلَانَا غِي . . في قصيدة طويلة في أمالي القالي ٧٣/٣ ، ٧٤ ،
لسيار بن هبيرة أحمد بن ربيعة الجوع بن مالك ؛ زيد مناة في عتاب أخويه خالد وزيد ، كما نسب البيت
المذكوران في التمثيل والمحاضرة ٣١٠ للمتنبى ولا يوجد في ديوانه .

(٣) ساقط من ح ، وفي أ : قال أبو العتامة وهو خناً فالبيت ليس له ولم يرد في ديوانه ، ومياني
بالنسبة الصحيحة فيما بعد ، وانظره في الصداقة والصدق ٩٠ .

(٤) ورد البيت في شرح أبي تمام ٣/٢ ، ٤ ، الكامل ٣٦٤/١ السواد ٢١٨ ، حماسة
البحري ٢٨ ، ٩ ، العقد الفريد ٤٤٤/٤ ، ونسب في الميون ١٨/٣ لجرير وليسا في ديوانه .

كتب ابن عمار^(١) إلى برجوان كتاباً فيه قول الشاعر :

بستقطع في الدنيا إذا ما قطعته
يمينك فانظر أي كف تبديل

فدعا برجوان شاعراً كان قد استخضه يعرف بابن أعين ، وقال له : أجب عن

هذا البيت ، فقال :

ومازلت أهدى النصيح حتى أطرحته
وأقبلت عن سبل الهداية تعدل
فهبك يميني استخبثت فقطعتها
لتسلم لي نفسي أم الهلك أوجل

وهذا المعنى مأخوذ من قول عبيد الله بن عبد الله بن طاهر :

ألم تر أن المرء تدوى يمينه
فيقطعها عمداً ليسلم سائرته
فكيف تراه بعد يمانه فأعلا
بما ليس منه حين تدوى سائرته^(٢)

أنشدني أبو القاسم عبد الوارث بن سفيان ، قال : أنشدنا أبو محمد^(٣) قاسم

ابن أصبغ ، قال : أنشدنا أبو بكر بن أبي خيثمة لأبي الشيبان محمد^(٤) بن عبد الله

ابن رزين^(٤) :

(١) لعاد إسماعيل بن عمار بن عيينة بن الطفيل الأسدي ، وهو شاعر من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ، كان هجاء مرأ ، ولقد اتهمه والي الكوفة بأنه من الشعراء ، وأنه من دعاة المختار بن أبي عبيد الثقفي ، فسجنه ولم يطلق سراحه طيلة ولايته ، فلما تولى الكوفة للحكم بن الصلت أطلقه وأحسن إليه فأكثر من مدحه ، وقد توفي ابن عمار حوالي سنة ١٥٧ هـ . انظر الأغاني ١١/٣٦٤ وما بعدها (طبعة دار الكتب) . هذا ولم أعر على ترجمة لبرجوان أو شاعره ابن أعين فيما تحت يدي من مراجع .

(٢) تدوى : تمرض ، وانظر البيهقي في المثل والحاضرة ١٠٣ ، نهاية الأرب ٣/٩٦ .

(٣) ساقط من أ .

(٤) انظر الأبيات في الصفحة التالية في الصداقة والصديق ٥٣ ، ومع اختلاف في الترميز في عمون الأخبار ٣/٨١ ،

ووردت الأبيات ١ ، ٢ ، ٥ ، في العمدة الفريدي ٢/٣٤٧ منسوبة لابن أبي حارم ، وانظر المحاسن والأصداق ٤١ ،

صاحبٍ كان لي وكنتُ لهُ
 كنا كساق تَسعى بها قدمُ
 وكان لي مُؤنِسًا وكنتُ له
 حتى إذا حلت الحوادثُ مِن
 أحولٍ عني وكان ينظرُ مِن
 أشفقٍ من والدٍ علي ولدٍ
 أو كذراعٍ نيطتُ إلى عَضُدٍ
 ليستُ بنا حاجةٌ إلى أحدٍ
 ساحتِي وحلّ الزمانُ من عُقَدِي
 عيني ويرمي بساعدي ويدي
 كحتي إذا استرفدتُ يدي يدهُ
 كنتُ كمسترفدٍ يد الأَسَدِ^(١)

وقال آخر :

وإني لأستحي أخى أن أبره
 قريباً وأن أجفوه وهو بعيدُ

وقال آخر :

قلت للفرقدين إذ طال ليلى
 [ابقيا كيف شئتما عن قليل]
 وهما في السماء مُقترنانِ
 سوف تُطوي السما وتفرقانِ^(١)

قيل لأعرابي : لم قطعت أخاك من أيك ؟ فقال : إني لأقطع الفاسد من جسدِي
 الذي هو أقرب إليّ من أبي وأمي وأعز فقدا .

قال ابن ميادة :

ألم تك في يميني يدك جماتي
 فلا تجعلني بعدها في شمالي كما

(١) ساطع من نجم .

وقال آخر :

لا تُهني بعد أن أكرمَ مني فشدِيدٌ عادةٌ منتزَعَةٌ^(١)

وقال آخر :

وكلُّ أخٍ مفارِقُهُ أخوه لعمْرُ أيبك إلا الفَرْقَدَانِ^(٢)

وقال آخر^(٣) :

لن يلبث القرناء أن يتفرقوا ليلٌ يكرُّ عليهم ونهارٌ

وقال محمد بن أبي حازم الباهلي :

لم يك من شكلي ففارقته والناسُ أشْكالٌ وألأف^(٤)

وقال ابن الرومي^(٥) :

* وبعض السجايا ينتمين إلى بعض *

(١) نسب البيت في هذين الأخبار ١٩٥/٣ لأبي العياد ، ونسب في حساسة البحرى ٩٠٩ ، إلى أنس بن أبي أنس اللخمي ، وليهما ؛ بعد إكرامك لي ، ونسب في زهر الأذنان ٣٢٦/١ إلى أبي الأسود ، وورد في إعتاب الكتاب ٢٥٥ بدون نسبة .

(٢) ورد البيت في المؤلف ٨٥ ، حساسة البحرى ٢٣٤ منسوبا إلى حضرمي بن عامر ، ونسب إلى عمرو ابن معد يكرب في الكامل ٢/٢٩٨ ، البيان والتبيين ١/٢٣٣ ، وورد في التمثيل والمحاضرة ٢٣٥ بدون نسبة .

(٣) هو جزير ، انظر ديوانه ٢٠١ .

(٤) في : لم يك لي شكلا ، وانظر البيت في المؤلف والمختاب ٨٥ ، المحاسن والمساوي ٢/٢٠٦ ،

(٥) لم ترد هذه الشطرة فيما طبع من ديوانه .

قال حبيب :

ولن تنظّم العِقْدَ الكَعَابُ لزيْنِهْ كما ينظّمُ الشَّمْلَ الشَّتِيْتِ الشَّمَائِلُ^(١)

وقال المُسَاحِقِي :

تُزَهِّدُنِي فِي وُدِّكَ ابْنَ مُسَافِحِ مودُتِكَ الأَرْدَا لَ دُونَ ذَوِي الفَضْلِ
وَأَنَّ سِرَّارِ النَّاسِ سَادُوا خِيَارِهِمْ زَمَانِكَ إِنْ الرَّذْلُ لِلزَّمَنِ الرَّذْلِ^(٢)
قال أكرم بن صيفي : أحقُّ من يَشْرَكَكَ في النعمة شرَكَؤُكَ في المكاره .

أخذه دعبل فقال ، ويروى لحبيب :

وإن أُولَى البرايا أن تواسِيَهُ عند السُّرورِ لمن واساك في الحَزَنِ
إن الكرامَ إذا ما أسهلوا ذكروا من كان يَأْلُقُهُمْ في المنزلِ الخَسِينِ^(٣)

وقال آخر :

إذا ما خيلِي أَسَا مَرَّةً وقد كان من قبلها مُجْمَلًا
شَكَرْتُ المَقْدَمَ من فعلِهِ ولم يُفْسِدِ الأَخْرُ الأَوَّلَا^(٤)

(١) ديوانه ٣٠٥ .

(٢) البيتان في عيون الأخبار ٨/٣ .

(٣) نسب البيتان لأبي تمام في خاص الحاص ٩٥ ، عيون الأخبار ٢٠/٣ ، وانظرهما في ديوانه ٣١٤ ، ونسبا للصولي ووردا في ديوانه ١٧٧ ، وانظر وفيات الأعيان ٢٩/١ ، معجم الأدباء ١٩٢/١ ، ويروى لمن والاك بدل واساك ، وانظر التحقيق في ديوان دعبل ٣٥٧ .

(٤) ورد البيتان في العقد الفريد ٢٧٧/٢ ، مسوونين لطاهر بن عبد العزيز ، ونسبا في محامرات الأدهم . ٥/٢ إلى منصور النقيب .

وقال امرؤ القيس بن عانس الكندي^(١) :

إِنِّي بِمُحَبَّتِكَ وَاصِلٌ حَبْلِي وَبِرَيْشِ نَبْلِكَ رَأْسٌ نَبْلِي
وَشِمَائِلِي مَا قَدْ عَلِمْتَ وَمَا نَبَحَتْ كَلَابُكَ طَارِقًا مَثَلِي

قال عبيد^(٢) :

لَا أَلْفَيْتُكَ بَعْدَ الْمَوْتِ تَنْدُمِي وَفِي حَيَاتِي مازودتني زَادِي
الْخَيْرُ أَبْقَى وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ وَالشَّرُّ أَخْبَثُ مَا أَوْعَيْتَ مِنْ زَادِي

قال آخر :

وَإِذَا تَكُونُ عَظِيمَةً أَدْعَى لَهَا وَإِذَا يَحْأَسُ الْحَيْسُ يُدْعَى جَنْدَبُ^(٣)

وقال آخر :

إِذَا كُنْتَ تَأْتِي الْمَرْءَ تَعْرِفُ حَقَّهُ وَيَحْمَلُ مِنْكَ الْحَقَّ فَالْتَرُكُ^(٤) أَجْمَلُ

(١) مطبوع ترجمته لها سبق ، وانظر البيتين في الأغاني ١/٣١٣

(٢) انظر البيتين لعبيد بن الأبرس في التمثيل والمحاضرة ٥٠ ، الشعر والشعراء = ١٤٥ ، اللسان ١٥/٣٦٧ ، والأول في البيان والبيان ٣/١٥٥ ، فصل المال ٢٠٥ ، الصداقة والصدق ٨١ ، وورد التائي في المقام القريب ٢/٣٠ إلى النابغة ، هذا وقد فصل ناسخ اللسخة ج بين البيتين بكلماتي : قال آخر ، وهو خطأ .

(٣) الحيس : تمر يخلط بسمن فيعجن شديدا ثم يندس منه نواه ، وربما جعل فيه صويق ، هذا وقد ورد البيت وحده ومع أبيات في كثير من كتب الأدب ، واختافت نسبه فيها . ففي حساسة البحرني ١٠٩ قال : لعمركم بن جوين الطائي أو منقذ بن مرة السكتاني ، وفي المؤلفات ٢٨ ، أمالي القالي ٣/٨٥ نسب لابن أحمر السكتاني أو زرارة الباهلي ، ونقل هذه النسبة بنصها في اللسان مادة حيس ، وانظر البيت ضمن سبعة أبيات في عيون الأخبار ٣/١٨ ، ١٩ ، وانظر التحقيق في هامشه ، فقد أورد للأبيات نسبة أخرى .

(٤) في ح : فالصبر .

وفي البعد منجاةٌ وفي الصرم راحةٌ
وفي الأرضِ عمن لا يواتيك مرَّحِلٌ^(١)
وقال آخر :

لَهُ حَقٌّ وليس عليه حَقٌّ
وقد كان الرسولُ يرى حقوقاً
ومَهْمَا قال فالحسنُ الجميلُ
عليه لأهلها وهو الرسولُ^(٢)

قال آخر :

وددُّتُك لما كان ودُّك خالصاً
ولن يلبث الحوضُ الجديدُ بناوئهُ
وأعرضتُ لما صار نهباً مُقسماً
على كُرهِ الوُرَادِ أن يتهدماً^(٣)

وقال إبراهيم بن العباس الصولي :

نعم الزمانُ زمانِي
ممن زمانِي لَمَّا
والشأنُ في إخوانِي
رأى الزمانَ زمانِي^(٤)
لو قيل لي خذ أماناً
من أعظم الحدانِ

(١) ويروي : مزحل وما يعني ، وانظر البيهقي في مهون الأخبار ١٩/٣ ، وفيها : وفي العيش منجاة
وفي المهجر راحة .

(٢) نسب البيهقي في الكامل ٣٢٢/١ إلى عبد الله بن حسن بن حسن ، وورد في عيون الأخبار ٣٠/٣
بدون نسبة ، وفيها : عليه لقبه بدل أهلها ، وفي زهر الآداب ١٢٦/١ أنهما لأبي عاصم محمد بن حمزة الأسدي
في الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب .

(٣) البيهقي في زهر الآداب ٢٦/٤ ، محاضرات الأدباء ١٠٥/٢ وفيها : تبعثك لا كنت عند مني مما يدل
السطرة الأولى .

(٤) ساقط مني ا .

لما أخذت أماناً إلا من الإخوان^(١)

وقال أيضاً :

وكنت أخى بإخاء الزمانِ فلما نبأ صرت حرباً عواناً
وكنت أذمُّ إليك الزمانَ ^(٢) فأصبحت فيك أذم الزماناً
وكنت أعدك للنائبات^(٣) فها أنا أطلب منك الأماناً^(٣)

وقال آخر — وهو كثير عزة^(٤) :

خير إخوانك المشارك في المرّ (م) وأين الشريك في المرّ أينا
الذي إن حضرت زانك في الحى (م) وإن غبت كان أذننا وعيننا
أنت في معشرٍ إذا غبت عنهم بدّلوا كل ما يزينك شيننا
وإذا ما حضرت قالوا جميعاً : أنت من أكرم العباد علينا

وقال آخر :

لحاً لله وصلّا إن تغيبت ساعةً فأنت وأقصى الناس فيه سواء
وخيلاً إذا لم تأته بهديّة^(٥) بدت لك منه غفلةً وجفاءً

(١) الأبيات في ديوانه ١٦٨ .

(٢) ساقط من ١ .

(٣) الأبيات في ديوانه ١٦٦ ، ١٦٧ .

(٤) وردت الأبيات غير منسوبة في العقد الفريد ٣٠٨/٢ ، وانظرها في ديوان كثير ١٩٤/٢ .

(٥) ساقطة من ١ .

وقال المَثَقِبُ العَبْدِيُّ (١) :

تَوَاعِدُنِي مَوَاعِدَ كَاذِبَاتٍ تَمُرُّ بِهَا رِيَاخُ الصَّيْفِ دُونِي
فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ أَخِي بِحَقٍّ فَيَعْرِفَ مِنْكَ غَيًّا مِنْ سَمِينِي (٢)
وَإِلَّا فَاطْرِحْنِي (٣) وَاتَّخِذْنِي عَدُوًّا أَتَّقِيكَ وَتَتَّقِينِي
فَإِنِّي لَوْ تَعَانِدُنِي شِمَالِي عِنَادَكَ مَا وَصَلْتُ بِهَا يَمِينِي
إِذَا لَقَطَطْتُمَهَا وَلَقَلَّتْ يَدِي كَذَلِكَ أَجْتَوِي مِنْ يَحْتَوِينِي

وقال آخر :

أَفَأَنْتَ وَتَفَأً لِمَنْ مَوَدَّتُهُ إِنَّ زُلْتَ عَنْهُ سُورِيَعَةً زَالَتْ
إِنْ مَالَتِ الرِّيحُ هَكَذَا وَكَذَا مَالَ مَعَ الرِّيحِ حَيْمًا مَالَتْ (٤)

وقال صالح بن عبد القدوس (٥) :

قُلْ لِلذِّي لَسْتُ أُدْرِى مِنْ تَلَوْنِهِ أَنْاصِحُ أُمِّ عَلَى غَشٍّ يُدَاجِينِي

(١) ديوانه ٢٩ .

(٢) في عيون الأخبار ٧٧/٣ حماسة البحرى ٧٩ : فأعرف منك غيًّا من سميني .

(٣) في ديوانه وفي الشعر والشعراء ٢٣٤ فاتركوني ، وفي عيون الأخبار : فاجتنبني .

(٤) انظر البيتين في التمثيل والمحاضرة ٢٤٢ .

(٥) وردت أبيات صالح في حماسة البحرى ٧٩ ، ٨٠ ما عدا الأبيات ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٦

ووردت كلها في تهذيب ابن عساكر ٤٥/٣ مفسوبة للأسماء بن خارجة ، ووردت مفرقة في محاضرات الأدباء ١٤١/١ (٣ أبيات) ، الصداقة والصديق ١٢١ (٤ أبيات) ، فصل المقال ٤٣ (٦ أبيات) مع اختلاف يسير في ألفاظ الرواية من كتاب إلى آخر .

إني لأكثرُ مما سُمتي عَجَبًا يد تشجُّ وأخرى منك تأسوني
تغتَابني عند أقوامٍ وتمدحني في آخرين ، وكلُّ عنك يأتيني
هذان أمران شتى البونُ بينهما فاكفف لسانك عن ذمي وتزيني
لو كنتُ أعلمُ منك الودَّ هان إذا عليَّ بعضُ الذي أصبحتَ توليني
لا أسألُ الناسَ عما في ضمائرهم ما في ضميري لهم من ذاك يكفيني
أرضى عن المرء ما أصفى مودتهُ وليس شيء من البغضاء يُرضيني
والله لو كرهتُ كفى مصاحبتي لقلتُ إذ كرهتُ قرُبي لها بيني
ثم انثيتُ على الأخرى فقلتُ لها : إن تسنديني وإلا مثلها كوني
لا أبتغي وُدَّ من يبغى مقاطعتي ولا أئينُ لمن لا يتغى ليني
إني كذلك إذا أمرتُ تعرضَ لي خشيتُ منه على دنياي أو ديني
خرجتُ منه وَعَرَضِي ما أدَّسه ولم أقم غرضًا للنذلِ يرميني
رُبَّ امرئ أجنبيٍّ عن مُلاطفتي مخضِ المودَّةِ في البلوى يواسيني
ومُلفٍ بي مدارٍ ذي مكاشره مُغضٍ عليَّ وَغَرٍ في الصدرِ مكنونِ
ليس الصديقُ الذي تُخشى بواده ولا العمدو على حالٍ بأمونِ
يلومني الناسُ فيما لو أخبرهم بالعذرِ متى فيه لم يلوموني

وقال آخر :

لسألك معسولٌ ونفسك شحَّةٌ ودون الثريا من صديقك ما لكأ

وقال آخر :

بنو عبسٍ أشدُّ الناس بغضاً ، لنا وأشدُّهم بغضاً إلينا

فلا تقبل شهادتنا عليهم ولا تقبل شهادتهم علينا

قال لقمان لابنه : ثلاثة لا يعرفون إلا في ثلاثة مواطن : لا يعرف الحليم إلا عند

الغضب ، ولا الشجاع إلا عند الحرب ، ولا الأخ إلا عند الحاجة .

قال بعض الحكماء : الإخوان بمنزلة النار ؛ قليلها متاع ، وكثيرها بوار ، فلا

تسرّن بكثرة الإخوان إذا لم يكونوا أخياراً .

قال أسماء بن خارجة : إذا قدّمت المودة سُمج الشاء .

قال أبو العتاهية :

انت ما استغنيت عن صا حبيكَ الدهر أخوه

فإذا احتجت إليه ساعةً مجك فوه

لو رأى الناس نبيّاً سائلاً ما رحموه^(١)

(١) الأبيات في ديوانه ٢٩٥ ، وفيه : ما وصره بدل ما رحموه .

وقال سويد بن منجوف :

فأبلغ مُصعباً عنى رسولا وهل تجدُ التصيح بكل وادٍ
تعلّم أن أكثر من تناجي وإن ضحكوا إليك هم الأمادي

وقال آخر :

لعمرك ما وُدّ اللسانِ بنافعٍ إذالم يكن أصلُ المودّة في القلب^(١)

كان يقال : تناس مساوى الإخوان ، يدّم لك ودم .

وقال آخر :

يا غارساً شجر الكرو م بجمله وسط السباخ
ومحضناً بيض القطأ تحت الحدّ الرجا الفراخ
إن الذين توذّهم هم ناصبو شبك الفخاخ
ذهب الزمان بأهله فانظر لنفسك من توّاخ^(٢)

وقال عبدة بن الطبيب :

إن الذين تروّهم إخوانكم يشفي صداع رؤوسهم أن تُصرعوا

(١) البيت في عيون الأخبار ٧٨/٣ ، البيان والتبيين ٢٢٢/١ ، وفيه : في الصدر بدل القلب .

(٢) وردت أبيات قريبة من هذه في ديوان أبي نواس ١٥٤ هـ :

يا واضحا بيض القطا	تحت الزمامج للفراخ
لو أيقنت ما تحتها	لم تخل من فقر الصاخ
فسد الخلائق كلام	فانظر لنفسك من توّاخ

فَضَّلْتُ عِدَاؤَهُمْ عَلَى إِحْلَامِهِمْ وَأَبَتْ ضِيَابَ صَدُورِهِمْ مَا تُنَزِعُ
لَا تَأْمَنُوا قَوْمًا يَشُبُّ صَبِيهِمْ بَيْنَ الْقَوَائِلِ بِالْعِدَاوَةِ يَرْضَعُ^(١)

قال لقمان لابنه : يا بني ! إياك وصاحبَ السوء ، فإنه كالسيفِ المسلول ، يعمجيك
منظره ، ويقبح أثره .

قال المثقَّبُ العبدي^(٢) :

وَصَاحِبَ السَّوِّءِ كَالدَّاءِ الْعِيَاءِ إِذَا مَا رَفَضَ فِي الْجُوفِ يَجْرِي هَامُنَا وَهَمْنَا^(٣)
يُنْبِي وَيُخْبِرُ عَنْ عَوْرَاتِ صَاحِبِهِ وَمَا رَأَى عِنْدَهُ مِنْ صَالِحٍ دَفَنَّا^(٤)
كَهَرِ سَوْءٍ إِذَا رَفَعَتْ سِيرَتَهُ رَامَ الْجِمَاحَ وَإِنْ أَخْفَضَتْهُ حَرَنَّا^(٥)
إِنْ يَحَى ذَاكَ فَكُنْ مِنْهُ بِمَعْزَلَةٍ أَوْ مَاتَ ذَاكَ فَلَا تَقْرُبْ لَهُ جَنَنَّا^(٦)

ولقمنب بن أم صاحب ، وهو قمنب بن حمزة ، أحد بني عبد الله بن غطفان ،
^(٧) يهجو بني ضبة - حتى من غطفان -^(٧) :

صُمُّ إِذَا سَمِعُوا خَيْرًا ذُكِرَتْ بِهِ وَإِنْ ذُكِرَتْ بِسَوْءٍ عِنْدَهُمْ أَذِنُوا

(١) انظر الأبيات في عيون الأخبار ٢١/٢ ، حماسة البحري ٢٤١ .

(٢) الأبيات في ديوانه ٣٣ ، وقد نسبت في أمالي القالي ١٨٢/٢ إلى رافع بن إبراهيم البربعي ، ولسبت في البيان والتبيين ١٣٩/٣ إلى المفتح الكندي .

(٣) ورد هذا البيت في نسخة ح على هيئة كلام نثرى . والرواية في الأمالي الغميص بدل العياء .

(٤) في أ : يفتي بدل ينبي ، وفي الأمالي : يبدى ويظهر . . وما رأى من فعال صالح . . الخ .

(٥) في أ : راحت مسرته بدل رفعت سيرته ، وفي الأمالي : سكنت بدل رفعت ، ورفعت بدل أخفضته .

(٦) الجن : القبر ، والرواية في الأمالي : إن عاش ذاك فأبعد عنك منزله . . الخ .

(٧) ساقط من أ وانظر الأبيات التالية في حماسة أبي تمام ١٧٩/٢ ، عيون الأخبار ٨٤/٣ .

فَطَائِفَةٌ فَطَنُوهَا لَوْ تَكُونُ لَهُمْ مَرُوعَةٌ أَوْ تُتَّقَى اللَّهُ مَا فَطَنُوا
 إِنْ يَسْمَعُوا سَيْئًا طَارُوا بِهِ فَرَحًا مِثِّي ، وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا
 جَهْلًا عَلَيْنَا وَجُحُنًا عَنْ عَدُوهُمْ لَبِئْسَتِ الْخَلَّتَانِ الْجَهْلُ وَالْجُبْنُ
 فَلَنْ يَرَاكَ وَوَدَى وَدَهْمٌ أَبَدًا وَكَنتَ مِنْ بَعْضِهِمْ مِثْلَ الَّذِي زَكَنُوا^(١)

روى عن معاذ بن جبل ، وقد رفعه بعضهم ، قال : إذا أحببت أخا في الله فلا تماره
 ولا تشاره ولا تسلم عنه أحدا ، فرما صادفت له عدوا فأخبرك بما ليس فيه ، خال
 بينك وبينه .

قال أبو الأسود الدؤلي :

وَصِلَهُ مَا اسْتَقَامَ الْوَصْلُ مِنْهُ وَلَا تَسْمَعْ بِهِ قِيْلًا وَقَالَ^(٢)

قال محمود الوراق :

لَسْتُ مِمَّنْ يَمَازِقُ الصَّاحِبَ إِذَا أَظْهَرَ الْجَفَاءَ الصَّرِيحَا
 أَنَا أَنَاهَا مَا اسْتَطَعْتُ فَإِنْ لَاجَجَ أَعْرَتُ الْفَوَادِ يَا سَامُرِيحَا
 غَيْرَ أَنِي عَلَى الْقَطِيعَةِ لَا أَظْهَرُ هُجْرًا وَلَا أَقُولُ قَبِيحَا

(١) زكنوا : ظنوا عن يقين ، ويروى : قلبى بدل ودى ، وأمرهم بدل بعضهم ،

(٢) البيت في ديوانه ٢٠٦ .

بابُ العتاب

قال عمر بن الخطاب — رضى الله عنه — : أعقلُ الناسُ أَعذَرُهم لهم .

قال الأحنف : العتابُ مفتاحُ التَّقالي ، والعتابُ قرينُ الحقد .

وعن الأصمعيّ قال : قال أعرابي : طابُ من ترجو رجوعه .

قال بعضُ الحكماء : العتابُ علامةُ الوفاء ، وسلاحُ الأَكفاء ، وحاصدُ الجفاء^(١) .

قال العتّابي : ظاهرُ العتابِ خيرُ من مكنونِ الحقد ، وضربةُ الناصحِ خيرُ من محبةِ الشّاني .

قال بعضُ الحكماء : من كثر حقدُه قلَّ عتابُه .

قال محمدُ بن داود : من لم يعاتب على الزّلة ، فليس بِمُحافظٍ لِلخَلَّةِ .

قال أسماءُ بنُ خارجة : الإكثارُ من العتاب ، داعيةٌ إلى الملل .

قيل لبعضِ الأعراب : من الأديبِ العاقلُ ؟ قال : الفطِنُ المتغافل .

قال بعضُ الأدباء : من أحب أن يسلمَ له صديقه ، فليقبلْ عُذْرَه ، وليقلِّ عتابَه ؛

فإن العتابَ يجرُّ الملل^(٢) .

(١) في ١ : سلاح الأَكفاء ، وعاضد الجفاء .

(٢) في ٢ : يجرُّ العتاب .

قال غيره : العتاب مفتاح القطيعة .

قال عمرو بن بحر : العتاب رَأْدُ الإِنصاف ، وشفيع المودة ، ويد للمحافظة .

أنشدنا الرياشي ، وهي لهشام الرقاشي ^(١) :

أبلغ أبا مِسْمَعٍ عني مُغْلَغَلَةً وفي العتاب حياةٌ بين أقوامٍ ^(٢)
 قدّمت قبلي رجلاً لم يكن لهمُ في الحق أن يلجوا الأبواب قدّامي ^(٣)
 لو عدّ قبرٌ وقبرٌ كنت أكرمهمُ قبراً ، وأبعدهم من منزل الدّام ^(٤)

وقال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر :

أحاتبُ من يملؤ بقلبي عتابهُ وأتركُ من لأشتمني ، لا أحاتبُهُ

وقال آخر :

وليس عتابُ المرء للمرء نافعاً إذا لم يكن للمرء لبُّ يعاتبُهُ ^(٥)

(١) وردت الأبيات منسوبة لهشام الرقاشي في البيان والتبيين ٣/٣٢٤ ، العقد الفريد ١/٨٠ ، ونسبت إلى عصام بن عبد الزمان في معجم الشعراء ٢٧٠ ، تاج العروس مادة غل ، حساسة أبي تمام ١/٤٧٥ ، واسبت إلى أبي القمقام الأسدي في عيون الأخبار ١/٩١ ، ٩٢ ، وانظر التنثيل والمحاضرة ٤٦٥ .

(٢) المغلغلة : الرسالة المحمولة من بلد إلى بلد . والرواية في العيون : أبا مالك بدل أبا مسمع .

(٣) رواية الحنابلة : قوماً بدل رجلاً . وأن يدخلوا بدل يلجوا .

(٤) اختلفت رواية هذا البيت في المراجع ، فقد وردت كما هنا في البيان ، ثم اختلفت بعد ذلك ، ففي العقد : لوعد قوم وقوم كنت أقربهم قربي . وفي العيون : ... بيت وبيت كنت أقربهم بيتا ، وفي الحنابلة ومعجم الشعراء وتاج العروس : أكرمهم ميتا ... إلخ .

(٥) البيت لبشار ، من قصيدته المروفة : إذا كنت في كل الأمور معاتباً ، انظره في ديوانه ١/٣٠٩ .

وقال آخر:

أعابُ من أحببتُ في كلِّ زلَّةٍ ليحتمى الأمرُ الذي معه العتبُ
فإني أرى التأديب عند وجوبه بمنزلة العيث الذي قبله الجذب^(١)

وقال على بن الجهم:

أعابُ ذا المودَّة من صديقٍ إذا ما رأيتُ منه اجتنابُ
إذا ذهب العتابُ فليس وُدُّ ويبقى الودُّ ما بقي العتابُ^(٢)

وقال آخر:

لولا محبتكم لما عاتبتمكم ولما كنتم عندي كعص الناس^(٣)

وقال نصر بن أحمد:

وتعابُ الإخوان فيما بينهم بعث على الإجلال والإكرام-
لولا اعترافي باعترافك في الذي تأتي وتترك ما أتاك ملامي

وهذا يشبه قول البحتري^(٤):

أباحسن ما كان عتبيك دونهم لو احدة إلا لأنك تفهم

(١) في ١: فإني رأيت العتب ، وانظر البيتين في التمثيل والمحاضرة ٢٣٩ .

(٢) انظر البيتين في ديوانه ٧ .

(٣) نسب البيت في وفيات الأعيان ٢/٢٣٠ إلى العباس بن الأحنف ولم أعثر عليه في ديوانه .

(٤) ديوانه ٢/١٤٦ .

وقال نصر بن أحمد :

إن كان لفظي كريها فاصطبرْ فعَلَى
لولا العوارضُ ما طاب العتابُ لنا
إني أعاتب إخواني وهم ثقتي
هي الذنوب إذا ما كُشِّفَت دَرَسَتْ
كُره العلاج يُصحُّ الله أبداناً
لولا قِصَارُ تَنَادٍ للشوب ما زاناً (١)
طوراً وقد تُصَقِّل (٢) الأسياف أحياناً
من القلوب وإلا صِرْنَ أضغاناً

وقال ابنُ وكيع :

عتابي أخى في كل ذنب أتى به
ولست أرى وجهاً لترك عتابه
وقال ابن بسام :

نخوفٌ على حال الأخوة في الودِّ
على ما جنى إذ كان خيراً من الحقد

عاتبُ أخاك إذا هَمَّ
وإذا أتاك بغيره
من ناقش الإخوان لم
واعطفُ بودك واستعدده
واشٍ فقل لم يعتمده
يُمِدُّ العتابَ ولم يُعده

وقال محمد بن أبي حازم :

خلُّ عنك العتابَ إن
خانَ ذو الودِّ أو هَمَّ

(١) قصارة التوب : غسله وتبييضه .

(٢) في ١ : تقتل .

عَيْنُ مَنْ لَا يُحِبُّ وَصَ لَكَ تُبْدَى لَكَ الْجَفَاءُ^(١)

وقال بشار العقيلي :

إذا كنتَ في كلِّ الأمور معاتباً صديقك لم تلق الذي لا تُعَابُهُ
فمَن واحدًا أو صل أخاك فإنه مُقَارَف ذنب مرة ومجانبُهُ
إذا أنت لم تشرب مرارًا على القذى ظمئتَ وأى الناس تصفو مشاربُهُ^(٢)

وقال آخر :

البس الناس ما استطعت على النَّقْصِ وإلَّا لم تستقم لك خُلَّةٌ
عش وحيداً إن كنت لا تقبل العُدَّ رَ وإن كنت لا تجاوز زَلَّةً^(٣)

وقال آخر :

خذ من صديقك ما صَفَا لَكَ لا تكن جَمَّ المعايِبِ
إن الكثير عتابُهُ أَلْ إخوان ليس لهم بصاحبُ

وقال أحمد بن يوسف^(٤) :

رَأْيُكَ لا تَمِيلُ إلى صوابٍ ولا تَرْضَى الصوابَ من الجوابِ

(١) عيون الأخبار ١١٠/٣ ، العقد الفريد ١٣٤/٣ ، والثاني في فصل المقال ٢٨٤ .

(٢) الأبيات في الديوان ٢٠٩/١ .

(٣) البيتان لأبي العتاهية ، انظر الديوان ٢٣٦ .

(٤) ابن القاسم بن صبيح المعروف بالكاتب ، وزير من كبار السكتاب ، ولي ديوان الرسائل للأماون

ثم استوزره بعد خالد الأحول ، وكان فضيحا قوى البديهة ، يقول الشعر الجيد . انظر : تاريخ بغداد ٥/٢١٦ ،
لوزراء والسكتاب ٣٠٤ (الأعلام ١/٢٥٨) .

وتركك ما يريُّبك في كثيرٍ
ولعبيد الله بن عبد الله بن طاهر :

خليليَّ لو كان الزمانُ مساعدي
فأما إذا كان الزمانُ معاندي

وعاتبْتُماني لم يضقْ عنكما صدري
فالكما أن تؤذياني مع الدهرِ

وقال آخر :

إن الظنَّينَ من الإخوان يُبرِّمه
وذو الصفاء إذا مسَّته معتبةٌ

طولُ العتابِ وتغنيه المعاذيرُ
كانت له عظةٌ منها وتذكيرُ

وهذا قول مميِّز منصف ، حكم فعدل ، وشرح فأوضح .

أنشد نَفْطَوَيْه :

وكم من مُلِّمٍ لم يُصِيبْ بِمَلامَةٍ
وكم من محبٍّ صد من غيرِ بَغْضَةٍ

ومُتَّبِعٍ بالدَّنبِ ليس له ذنبُ
وان لم يكن في ودِّ خُلَّتِه عَتَبٌ^(١)

وقال أبو العباس الناشي :

ولست معاتبًا خِلاَّ لِأَنِّي
ولو أَنِّي أُوقِفُ لى صَدِيقَتِي

رَأَيْتُ العَتَبَ يُعْرِى بِالْعُقُوقِ
على ذنبٍ بَقِيتُ بلا صَدِيقِ

(١) انظر البيتين في أمالي القالي ١٦/١ .

وله :

إني ليهجرني الصديقُ تجنيًا فأريه أن لحجره أسبابًا
وأخاف إن عاتبته أغريته فأرى له ترك العتاب عتابًا^(١)

وقال آخر :

عتبت عليّ ولا ذنب لي بما الذنبُ فيه بلا شك لك
وحاذرت لومي فيادرتني إلى اللوم من قبل أن أدرك^(٢)
فكنا كما قيل فيما مضى خذ اللص من قبل أن يأخذك^(٣)

(١) البيان في وفيات الأعيان ٣/٥٣ .

(٢) و ١ . وبأدرت بدل حاذرت ، وى العيون : قبل أن أبدرك .

(٣) انظر الأبيات في عيون الأخبار ٣/١٠٨ .

بابُ الثَّقَلَاءِ وَالطُّفِيلِيَّيْنِ

سئل جعفر بن محمد عن المؤمن ، هل يكون بغيضاً ؟ قال : لا يكون بغيضاً ،
ولكن يكون ثقيلاً .

قال سفيان بن عيينة : قلت لأيوب السخيتاني^(١) : لِمَ^(٢) لَمْ تَكْتُبْ عَنْ
طاووس^(٣) ؟ قال : أتيتُه فوجدته بين ثقلين ؛ عبد الكريم بن أبي المخارق^(٤) ،
وليث بن أبي سليم^(٥) .

(١) هو أيوب بن (أبي تيمية) كيسان السخيتاني البصري ، سيد فقهاء عصره ، من الساك الرهاد ،
ومن أجل حفاظ الحديث الثقات . توفى سنة ١٣١ هـ . انظر في ترجمته تهذيب التهذيب ٢٩٧/١ ، الألبان
٥٣٦/١ .

(٢) و ١ : مالك لم تكتب الخ .

(٣) هو طاووس بن كيسان الحولاني ، من كبار التابعين تفقها في الدين ورواية للحديث وقشما والعيش ،
وجرأة على وعظ الخلفاء والملوك ، أصله من الفرس ، ومولده وشأته باليمن ثم سكن البصرة ، وتوفى حاجا بالمرادفة
أومى سنة ١٠٦ هـ . انظر في ترجمته : تهذيب التهذيب ٨/٥ وما بعدها ، وفي باب الأعيان ٢٣٣/١ (الأعلام
٣٢٢/٢) وانظر هامشه .

(٤) عبد الكريم بن أبي المخارق أو ابن أبي أمية واسم أبيه (صاحب هابن الكنيتين) قيس ويقال طارق ،
وعبد الكريم معلم بصرى ، نزل مكة وعاش فيها ، قال عنه معمر : ما رأيت أيوب اغتاب أحدا قط إلا لعبد الكريم
أبا أمية فإنه ذكره فقال : رحمه الله كان غير ثقة ، لقد سألتنا عن حديث لعكرمة ثم قال سمعت عكرمة .
وكان ابن عيينة يستضعفه ، وقال ابن عبد البر : يجمع على ضعفه . انظر لتفصيل أكثر تهذيب التهذيب
٣٧٦/٦ وما بعدها .

(٥) ابن ريم القرشي ، مولاهم ، روى عن طاووس ومجاهد وعطاء وغيرهم ، قال عنه عبد الله بن أحمد
ابن حنبل عن أبيه إنه مصطبب الحديث ، وقال أيضا : ما رأيت يحيى بن سعيد أسوأ رأيا منه في أحد مثل ليث
ابن أبي سليم . والأقوال كثيرة في ضعفه وليث . انظر : تهذيب التهذيب ٨/٤٦٥ وما بعدها .

قال الحسن البصرى ، فى قوله عز وجل : ﴿ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا ﴾^(١) ، قال :
نزلت فى الثقلاء .

وقال السرى^(٢) : ذكر الله تعالى الثقلاء فى القرآن ، فى قوله : ﴿ فَإِذَا طَعِمْتُمْ
فانتشروا ﴾ .

وقال أبو أسامة^(٣) : كنا عند الأعمش^(٤) ، جاء زائدة بن قدامة^(٥) ، فقال
الأعمش حين رآه :

وما الفيلُ تحمله مَيِّتًا بأثقلَ من بعضِ جُلَّاسِنَا^٦

كان أبو هريرة إذا استنقل رجلا ، قال : اللهم اغفر لنا وله ، وَارْحَنَا مِنْهُ .
رواه سهيل بن أبى صالح عن أبيه ، عن أبى هريرة .

(١) سورة الأحزاب ، الآية ٥٣ .

(٢) ابن يحيى بن إياس الشيبانى ، أحد رجال الحديث الثقات ، توفى حاجا بمكة سنة ١٦٧ هـ . تهذيب
التهذيب ٤٦١/٣ .

(٣) الكوفى ، حماد بن سلمة بن ريد القرشى ولاء ، محدث ثقة ، كان أعلم الناس بأمور الناس وأخبار
أهل الكوفة ، توفى سنة ٢٠١ هـ . تهذيب التهذيب ٢/٣ وما بعدها .

(٤) هو سليمان بن مهران الأسدي بالولاء ، أبو محمد الملقب بالأعمش ، أبى مشهور ، كان عالما بالقرآن
والحديث والقرائن ، توفى ١٤٨ هـ . انظر ابن سعد ٦/٢٣٨ .

(٥) الثقفى ، أبو الصامت الكوفى ، محدث ثقة ، صدوق من أهل العلم ، مات غازيا فى أرض الروم سنة
١٦٦ هـ . تهذيب التهذيب ٣/٣٠٠ .

(٦) البيت فى القدر الفريد ٢/٢٩٦ ، عيون الأخبار ١/٣٠٩ .

[كان حمادُ بن سَلَمَةَ^(١) إذا رأى من يستنقله ، قال : ﴿ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴾^(٢) .

وعن حماد بن سامة أيضاً ، أنه قال : الصوم في البستان من الثقل [^(٣)] .

كان يقال . مجالسة الثقل تُحمي الروح .

قيل لأبي عمرو الشيباني : لأي شيء يكون الثقل أثقلَ على الإنسان من الحمل الثقل ؟ فقال : لأن الثقل يقعد على القلب ، والقلب لا يحتمل ما يحتمل الرأس والبدن من الثقل .

كان فلاسفة الهند يقولون : النظرُ إلى الثقل يورث موت الفجأة .

قال ثقل لمريض : ما تشتهي ؟ قال : أشتهي ألا أراك .

مرض الأعمش فعاده أبو حنيفة ، فقال : يا أبا محمد ! لولا أنه يشقل عليك ، لعدتكَ كل يوم . فقال الأعمش : والله إنك على لثقل وأنت في بيتك ، فكيف إذا عدتني ؟

قال معمر^(٤) : ما بقي من لذات الدنيا إلا ثلاثة : محادثة الإخوان ، وحك الجرب ،

(١) ابن ديار البصري ، محدث صحيح الدجاج ، لم يكن بالبصرة من أقرانه من هو مثله في الفصل والعلم والعلابة و السنة والقمع لأهل البدع ، توفى سنة ١٦٧ هـ . تهذيب التهذيب ١٣/٣ .

(٢) سورة الدخان ، الآية ١٢ .

(٣) ساقط من أ .

(٤) ابن راشد بن أبي عمرو الأزوي ، أبو عروة ، فقيه - فظ . للحديث ثقة ، من أهل البصرة سكن =

والوقعة في الثقلاء ، وهي أفضل الثلاث .

وقال عبد الرزاق عن معمر ، قال : ما بقي من لذات الدنيا إلا ثلاثة : محادثة الإخوان ، وأكل الفديد ، وحك الجرب . وأزيدكم واحدة : الوقعة في الثقلاء ، وأنشد :

ليتي كنت ساعة مَلَكَ المُوْتِ تِ فَأَقْبَى الثَّقَالِ حَتَّى يَبِيدُوا

قال : وسمعت معمرًا يقول : رحم الله عبد الكريم أبا أمية ، إن كان لتقيلا غير ثقة .

قيل لأبي النضر^(١) : لم تكثر عن شعبة^(٢) ؟ قال : كان يستثقلني ، وكنت أهلا لذلك .

قال أبو هفان :

مَشْتَمَلٌ بِالْبَغْضِ لَا تَنْشِينِي إِلَيْهِ طَوْعًا مُقْلَةً الرَّامِقِ

(١) اليمين ولما أراد العودة كره أهل صماء أن يفارقوه ، فزوجوه فأقام ، وهو عند مؤرخي الحديث أول من صاف باليمن ، يوم سنة ١٥٣ هـ . انظر تهذيب التهذيب ١٠/٢٤٣ (الأعلام ٨/١٩٠) .

(٢) اليمداني ، هاشم بن القاسم بن مسام اللبي الحافظ ، سمع من شعبة جميع ما أملى ببغداد ، وهو أرملة آلاف حديث ، وكان ابن حنبل يقول : أبو الضر شيخنا من الأمرين بالمعروف ، الناهين عن المنكر ، مات سنة ٢٠٧ هـ . انظر : تهذيب التهذيب ١١/١٨/١٩ .

(٣) ابن الحجاج بن الورد العتكي ، من أئمة رجال الحديث حفظا ودراية وثبتا ، ولد ونشأ بواسط ، وسكن البصرة إلى أن توفى ، قال الشافعي : لولا شعبة ما عرف الحديث بالعراق ، وكان إلى جانب هذا عالما بالأدب والشعر ، مات سنة ١٦٠ هـ ، انظر تهذيب التهذيب ٤/٣٣٨ (الأعلام ٣/٢٤٢) .

يَظُلُّ فِي مَجْلِسِنَا قَاعِ سِدًّا أَمَقَلَّ مِنْ وَاشٍ عَلَى عَاشِقٍ (١)

كان الأعمش إذا قام من مجلسه ثقیلاً يتمثل :

إِنْ غَابَ عَنْكَ ثَقِيلٌ كُلُّ قَبِيلَةٍ مِمَّنْ يَشُوبُ حَدِيثَهُ بِجِرَآهِ
فَهِنَاكَ طَابَ لَكَ الْجَدِيثُ وَإِنَّمَا طَيِّبُ الْحَدِيثِ بِخَفَةِ الْجَلَسَاءِ (٢)

وقال آخر :

إِنِّي أَجَالِسُ مَعْدُومًا نَوَاتِي أَخْفَهُمْ ثَقِيلٌ
قَوْمٌ إِذَا جَالَسْتَهُمْ صَدَيْتُ بِقَرَبِهِمُ الْعُقُولُ
لَا يَفْقَهُونَ مَقَالَتِي وَيَدِقُّ عَنْهُمْ مَا أَقُولُ (٣)

وقال آخر :

إِذَا جَلَسَ الثَّقِيلُ إِلَيْكَ يَوْمًا أَتَتْكَ عُقُوبَةٌ مِنْ كُلِّ بَابٍ
فَهَلْ لَكَ يَا ثَقِيلٌ إِلَى خِصَالٍ تَنَالُ بَعْضَهَا كَرَمَ الْمَاءِ
إِلَى مَالِي فَتَأْخُذْهُ جَمِيمًا أَحَلَّ لَدَيْكَ مِنْ مَاءِ السَّحَابِ
وَتَتَلَفَّ لِحِيَّتِي وَتَدَقُّ أَنْفِي وَمَا فِي فِيٍّ مِنْ ضِرْسٍ وَنَابِ

(١) البيتان في زمر الآداب ١٣٦/٢ ، وفيه : لخطا بدل طوعا .

(٢) في ١ : لحنفة الثقلاء .

(٣) نسبت الأبيات في العقد الفرید ٢٩٩/٢ للشعبي ، وانظرها في عبون الأخبار ١/٣٠٩ .

على ألا أراك ولا تراني مقاطعةً إلى يوم الحساب^(١)

كان يقال : مجالسة الثقيل عذابٌ وييل .

قال عبد الأعلى بن مسهر^(٢) : كان نقش خاتم أبي : « أبرمت فقم » فكان إذا استثقل جلسه ناوله خاتمه ليقرأ نقشه .

وهذا الخبر رواه أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر ، قال : قال لي هشام بن يحيى : كان نقش خاتم أبيك . . . فذكر الخبر^(٣) .

سلمّ ثقيل على إبراهيم بن عبد الله القاري^(٤) صاحب هرون ، فقال له : يا هذا ! قد - والله - بلغت منى غاية الأذى ، أسلّفتني سلام شهر وأرحني منك .

قال معمر : كنت جالساً مع سماك بن الفضل^(٥) في مجلس بصنعاء ، فدخل

(١) في ١ : بدل الشطرة الأخيرة ورد : على حال لي شيب الغراب .

(٢) النسائي الدهشقي ، من حفاظ الحديث ويعد شيخ الشام وعالمها بالحديث والمغازي وأيام الناس ، امتحنه المأمون العباسي وهو في الرقة وأكرمه على القول بحق القرآن ، فامتنع ، فوضعه في النطع وجرّد السيف ولكنّه لم يأبه بهذا وأبى أن يجيب ، فسجنه فكث في السجن نحو مائة يوم ثم مات سنة ٢١٨ ، انظر تهذيب التهذيب ٨/٦ ، تاريخ بغداد ٧٢/١١ (الأعلام ٤٢/٤) .

(٣) يختلف هذا الخبر في محاضرات الأدباء ١/٣٣٤ عنه هنا ، فهناك قال : قال ثعلب لرجل استثقله : خاتم طاووس . فلم يعلم الرجل ما عناه . فقال له ثعلب : إن طاووساً نقش على خاتمه : « أبرمت فقم » ، فإذا استثقل رجلاً دفعه إليه وقال اقرأه .

(٤) إبراهيم بن عبد الله بن عبد ، القاري المدني ، عده ابن حبان في الثقات ، وأورد ابن حجر له ترجمة موجزة في تهذيب التهذيب ١٣٤/١ .

(٥) سماك بن الفضل الحولاني اليماني الصنعاني ، محدث جليل القدر ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الثوري : لا يكاد يسقط له حديث لصحته . انظر تهذيب التهذيب ٤/٢٣٥ .

علينا صاحبٌ له ثقيلٌ فلما جلس قال لى سماك : يا معمر اتعال حتى ندعو على كل
ثقل بصنعاء .

قال الشاعر :

أنت يا هذا ثقيلٌ وثقيلٌ لثقلٌ وثقيلٌ
أنت في المنظر إنسا نٌ وفي الميزان فيلٌ^(١)

وقال ابن أمية^(٢) :

شهدت الرقاشى فى مجلس وكان إلى بغيضاً مقيتاً
قال : اقترح بعض ما تشتهى فقلت : اقترحت عليك السكوتاً

فقال أبو حازم : عود نفسك الصبر على الجلبس السوء ؛ فإنه لا يكاد يخطئك .

قال الهيثم بن عدى : كنت يوماً عند مسعر بن كدام ، فأثار رقبة بن مصقلة
العبدى ، فقال له مسعر : مالك يا ابن مصقلة ؟ قال : صريع فالزوج . قال : وأين ؟ قال :
عند من قضى أبوه فى الجماعة^(٣) ، وحكم فى الفرقة .

(١) البيتان فى العقد الفريد ٢/٢٩٦ .

(٢) لم أعثر له على ترجمة فيما بين يدي من مراجع .

وقد ورد البيتان بهذه النسبة فى البيان والتبيين ١/٣٧٩ ، ونسباً لك أبى نواس فى العقد الفريد ٢/٢٩٩ ،
وقد وردا فى ديوانه ٣١٢ .

(٣) ١ : فى الحماقة ، وهو يقصد بهذه العبارة أباً موسى الأشعري ، فقد كان قاضى الكوفة فى عهد على ،
وأتابه فى قضية التحكيم المشهورة بينه وبين معاوية .

دعانا الوليد بن الحارث بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري^(١) ، فأئتنا بخوان
كجوبة من الأرض ، وأئتنا برقاق كأذان الفيلة ، وجرجير كأذان المعزى ، ثم
أئتنا بساكنة الماء كأن ظهرها ظهر طائر قيراطى ، ثم أئتنا بفالودج عديد ، كأن
الزئبق والجادى^(٢) ينبعان من خلاله ، يرى نقش الدرهم من تحته ، فوضع على رأس
حُب^(٣) فنحن على لذة من هذا وعلى يقين من ذلك . فقال له مسعر : أراك طفيلياً .
فقال : يا أبا محمد ! كل من ترى طفيلياً إلا أنهم يتكاثرون ، فوالله ما برحنا حتى
طلع علينا الحارث من بعض أبواب المسجد يخطر بيديه ، فقال رقبة : انظروا إلى
هذا وكيف يمشى !؟ لو كان أبوه جدد أنف^(٤) عمرو بن العاص ما زاد على هذا .

(١) الراجع أنه بلال بن عامر بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري ، أما الاسم الذى أورده له المؤلف :
الوليد بن الحارث ، فقد ذكر ابن حجر أن عامراً يسمى الحارث في بعض الأقوال ، أما بلال فلم أعثر على من سماه
الولد ، وعلى هذا فهناك عدة احتمالات للتحقيق : فإما أن يكون زيادة من النسخ ، لأن الاسم ورد بعد ذلك في
مس الجبر : الحارث ، وإما أن يكون المؤلف يحفظ لبلال اسماً آخر هو الوليد ، وإما أن يكون هناك ابن آخر
للحارث أو عامر بن أبي بردة اسمه الوليد . وأنا أرجح أن المقصود هو بلال بن عامر بن أبي بردة ، وذلك
لسببين ، الأول : أن الثلاثة رقبة ومسعر وبلال كانوا متعاصرين فقد توفى الأول نحو سنة ١٢٩ هـ ، وتوفى الثانى
سنة ١٥٢ هـ ، وتوفى الثالث أو قتل سنة ١٢٦ هـ ، على حين أن أباه توفى سنة ١٠٣ هـ وهو زمن بعيد لحدوث هذه
العصه نوعاً ، السبب الثانى أن بلال هو الذى تنطبق عليه ملامح القصة ، فقد كان من أبرز صفاته صفتان : السكرم
وخفة العقل أو النرق ، أما الأول فهو بمدوح ذى الرمة وأبيات هذا الشاعر بوصف بلال بالسكرم سائرة مشهورة
وأما خفة العقل فالمعروف عنه أنه حين ولى قضاء الكوفة لم يحمده سيرة ، وكان يقول : لئى ليائنى الخصمان
فأجد أحدهما أخف من الآخر على قلبى فأحكم له ، ولم يعرف ذلك عن أبيه ، وقد كان هو الآخر قاضياً . وعلى
ذلك لم يبق أمامنا إلا أن نقول : إن المؤلف يحفظ اسماً آخر لبلال هو الوليد ، وأن الاسم سقط بعد ذلك من
الجبر سهواً إما من المؤلف أو من النسخ .

(٢) الجادى : الزعفران .

(٣) الحب : الجرة العظيمة ولعل المعنى أنهم في لذة من أكل الفالودج وعلى يقين من أنهم سيحسرون
بما في الحب من شراب .

(٤) و : ا : جد عمرو بن العاص .

قال له مسعر : أجل ، قد مضى إلى لعنة الله وسقره (١) .

وقال حبيب بن أوس (٢) :

يا مَنْ تَبَرَّمَتِ الدُّنْيَا بطلعتهِ كما تَبَرَّمَتِ الأَجْفَانُ بالسَّهْدِ
يمشى على الأرض مختالاً فأحسبه لبعض طلعتة يمشى على كبدى

وقال آخر :

لخرط قتادة ولحم لُفيلِ وماء البحر يعرف في زيبيل (٣)
وفك الماضغين وقلع ضرسٍ لأهون من مجالسة الثقبيلِ

ولأبي الحسن علي بن العباس الرومي :

ولى أصدقاؤك كثير و السلام على وما فيهم نافع
إذا أنا أدلجت في حاجةٍ لها مطلب نازح شاسع
فلى أبدأ معهم وقفةً وتسليمةً وقتها ضائع
وفي موقف المرء عن حاجةٍ يتممها شاغل قاطع
ترى كل غث كثير الفضولِ ومصحفه مصحف جامع

(١) في ١ : فقم إلى لعنة الله وحر سقره .

(٢) ديوانه ٥٢ ، معجم الأدباء ٦/٢٦٦ وفيه : بالرمد بدل السهد ، وفيه وفي الديوان مجازاً بدل مختالاً .

(٣) الزيبيل : الففة أو الرعاء .

يقول الضميرُ إذا ما بدا : ألا تُبِح الرجلُ الطُّالعُ
يحدُّثني من أحاديثه بما لا يلدُّ به السامِعُ
أحاديث هنَّ مثال الصَّريع فأَكَلَهُ أبداً جائِعُ
غدوتُ وفي الوقتِ لى فسحةً فضاقَ بي المنهلُ الواسِعُ
تقدّمتُ فاعتاقني أسرهُ إلى أن تقدّمَني التابعُ
وقالت بلقيانُه حاجتي : ألا هكذا النكدُ البارِعُ
أولئك لاجئهم مؤنسٌ صديقاً ولا ميثمهم فاجعُ

دق طفيليُّ باب دار قوم فيها طعامٌ ، فقيل : من هذا ؟ قتال : أنا الذي كفاكم
مؤونة الرسول .

لطفيلي :

نحن قومٌ إذا دُعينا أجَبنا ومتى نُنسَ يدعنا التطفيلُ
فَنَقُلُ : عَلَّنا دُعينا فغَبنا أو أتانا فلم يحدنا الرسولُ^(١)

دخل طفيليُّ دارَ قومٍ بغيرِ إذنٍ ، فاشتد عليه صاحب الدار في القول ، فأغلظ
له الطفيليُّ في الجواب ، وقال : والله إن قمتُ لأدخلنك من حيث خرجت .

(١) البيهقي في عبون الأخبار ٣/٢٣٢ ، العقد الفريد ٦/٢١٢ ، وفيها . متى دعينا .

فقال له صاحب المنزل : أما أنا فأخرجك من حيث دخلت . وأخذ يده فأخرجه .

قيل لبعض الطفيليين : كم اثنين في اثنين ؟ قال : أربعة أرغفة .

قال مُطَرِّفُ بن مَازِن ، قاضي اليمن : قال لي الرشيد يوماً : من عبد الرزاقِ ابن همام الصنعاني^(١) ؟ فقلت : رجل من أهل الحديث ، سليم الحديث ثقة . فقال : إن صاحب خبرنا باليمن كتب يذكر أنه كتب ثقلاء اليمن . فقلت : صدق يا أمير المؤمنين فكتبتني فيهم . قال : ولم كتبك فيهم ؟ إنك لحسن الحديث خفيف المجلس ، فما أستمثقل منك ؟ قلت : عظم قلنسوتي ، وطول عنق بغلتي . فضحك هرون ، فما خرجتُ من عنده حتى أمر لي بكسوة وحملان .

ولطفيلي^(٢) :

كل يومٍ أدور في عَرَصَةِ الْحَيِّ أَشْمُ الْقُتَارِ شَمِّ الدُّبَابِ^(٣)
فإذا ما رأيت نار عَرُوسٍ أو خِتَانًا أو دعوةً لصحاب^(٤)

(١) عبد الرزاق بن همام بن نافع الجبيري ، مولاهم ، أبو بكر الصنعاني ، من حفاظ الحديث الثقات ، كان يحفظ نحواً من سبعة عشر ألف حديث ، وقال عنه الذهبي : إنه خزانة علم ، انظر : تهذيب التهذيب ٦/٣١٠ ، وفيات الأعيان ١/٣٠٣ (الأعلام ٤/١٢٦) .

(٢) الأبيات التالية في العقد الفريد ٦/٢٠٥ ما عدا الأخير ، وانظرها كلها في كتاب الطفيل ٣٥ ، ٤٠ .

(٣) في العقد والطفيل ٣٥ : في عرصة الدار ، والقتار : رائحة القدر والشواء .

(٤) في العقد : آثار عرس أو دخاناً .

لم أعرج دون التقمّ لآرّه ب شتاً ووكرزة البواب^(١)
 مستخفاً بمن دخلتُ عليهم غير مُستأذنٍ ولا هيّابِ
 فتراني ألفُ بالرغم منهم كلّ ماقدّموا كلفُ العقابِ
 ذاك أهنا من العر م وغيظُ البقالِ والقصابِ^(٢)

كان يقال : ثمانية إن أهينوا فلا يلوموا إلا أنفسهم : الذاهب إلى مائدة لم يدع
 إليها ، والمتأمر على ربّ البيت . . . وقد ذكرنا الحكاية بتامها في جامع النوادر
 من هذا الكتاب .

(١) في العقد : لا أرمب طعنا ولكزة البواب .
 (٢) ساقط من - .

بَابُ الشَّمَاتَةِ

قال الله عزّ وجل حاكيا عن موسى عليه السلام : ﴿ فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ ،
وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾^(١) .

وقيل لأيوّب عليه السلام : أىّ شىء من بلائك كان أشدّ عليك ؟ قال : شماتة
الأعداء .

قال ابن الكلبي : لما مات رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، شمتت به نساء كندة
وحضرموت ، وخضبن أيديهن ، وأظهرن السرور لموته ، وضربن بالدفوف ،
فقال شاعر منهم :

أَبْلُغْ أَبَا بَكْرٍ إِذَا مَا جِئْتَهُ أَنْ الْبَعَايَا رُؤْمُنَ شَرِّ مَرَامِ
أَظْهَرْنَ مِنْ مَوْتِ النَّبِيِّ شِمَاتَةَ وَخَضَبْنَ أَيْدِيَهُنَّ بِالْعَنَامِ^(٢)
فَأَقْطَعْ هُدَيْتَ أَكْفَهْنَ بِصَارِمٍ كَالْبَرْقِ أَوْ مِضٍ فِي مَتُونِ غَمَامِ^(٣)

قال النبي عليه السلام : « لا تظهر الشماتة لأخيك ، فيعاقبه الله ويبتليك » .

(١) سورة الأعراف الآية ١٥٠ .

(٢) الغم : شجرة حجازية لها ثمرة حمراء يشبه بها البنان المخضوب فيقال : بان معنم أى مخضوب ، والرواية
في عيون الأخبار : بالعلام أى الحناء .

(٣) هذا الخبر والأبيات في عيون الأخبار ١١٦/٣ ، وبقية فيها : أن أبا بكر كتب إلى المهاجر عامله ،
فأخذهن وقطع أيديهن .

من مُنتقى الدعاء : اللهم اجعل رزقي رَغداً ، ولا تشمتُ بيَ أحداً .
ومن دعائه صلى الله عليه وسلم : « اللهم إني أعوذ بك من دَرَكِ الشقاء ، ومن
جَهْدِ البلاء ، ومن شماتة الأعداء » .

قال عدى بن زيد العبادي^(١) :

أيها الشامتُ الميِّرُ بالدهرِ ر أنت المبرأُ الموفورُ
أم لديك العهدَ الوثيقَ من الأيامِ بل أنت جاهلٌ مغرورُ
من رأيتَ المنونَ خَلَدنَ أمَ مَنْ ذَا عليه من أَلَّا يُضَامُ خفيرُ^(٢)

وقال أبو ذؤيب :

وتجلدي للشامتين أريهم أني لريب الدهر لا أتضعضع^(٣)

قال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم : سمعت أشهب بن عبد العزيز يدعو على محمد
ابن إدريس الشافعي^(٤) بالموت ، أظنه قال في سجوده ، فذكرتُ ذلك للشافعي رحمه
الله^(٤) ، فتمثل :

تمنى رجالٌ أن أموتَ وإن أممتُ فتلك سبيلٌ لستُ فيها بأوحدٍ

(١) انظر أبيات عدى من قصيدة طويلة في معجم الشعراء ٢٤٩ ، ٢٥٠ حماسة البحرى ١٢٢ ، عيون
الأخبار ١١٥/٣ ، وانظر محاضرات الأدباء ٢٢٤/٢ .

(٢) في العيون : أم بدل بل في البيت الثاني ، ومن أن يضام بدل من ألا يضام .

(٣) البيت في ديوان الهذليين ٣/١ .

(٤) ساقط من ١ .

فُقل للذي يبغي خلافَ الذي مضى تهيأً لأخرى مثلها فكانَ قد^(١)
قال محمدٌ : فإت الشافعى رحمة الله ، واشترى أشهب من تركته مملوكا ، ثم
مات أشهب بعده بنحو من شهر ، أو قال : خمسة عشر يوماً أو ثمانية عشر
يوماً ، واشترت أنا ذلك المملوك من تركة أشهب^(٢) ، والبيتان الذى تمثّل بهما
الشافعى لطرفة .

قال مهلهل :

كأن الشامتين بقبر جدّى على مُلكِ الخورنق والسديرِ
كأن رماحنا فينا وفيهم إذا ما أشرعت أشطان ييرِ
وقال العلاء بن قرظّة ، خال الفرزدق :

إذا ما الدهرُ جرَّ على أناسٍ حوادثه أناخ بأخرينا
فقل للشامتين بنا أفيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا^(٣)

وقال نصيب :

أتصرّمنى عند الألى همّ لنا العدا فقسّمتهم بي أم تدوم على العهد^(٤)

(١) البيتان كما قال المؤلف لطرفة ، انظر ديوانه ٤٥ .

(٢) انظر هذا الخبر والبيتين معه فى وفيات الأعيان ١/٢١٦ .

(٣) نسب البيتان للفرزدق فى عيون الأخبار ٣/١١٤ ، ولم أعرّ عليهم فى ديوانه ، ونسب فى حماسة
البحترى ١٤٩ ، ١٥٠ لملك بن عمر الأسدى ، وانظرهما بالنسبة التى هنا فى العقد الفريد ٢/٣٢٢ .

(٤) انظره فى الشعر والشعراء ١١٤ ، معجم الشعراء ٢٥٠ ، التمثيل والمحاضرة ٥٣ .

وقال عدى بن زيد ، وتعلل به معاوية عند موته :

فهل من خالدٍ إمّا هلكنّا وهل بالموت يا للناسِ عارُ

عبد الله بن أبي عيينة :

كلُّ المصائبِ قد تمرُّ على العتّى فتهونُ غيرَ شماتةِ الحُسّادِ^(١)

وقال منصور الفقيه :

يا مَنْ يُسرُّ بموتِي إذا أتاه البشيرُ

إن البشيرَ بموتِي — فلا تُسرُّ — نذيرُ

واسمعْ فما أنت ممن تنخفِ عليه الأمورُ

ألّيسَ من كانَ مثلي إلى مصيري يصيرُ

وله :

أيُّها المُظهِرُ الشَّمَا تةَ إن متُّ قبلَه

عَنْ قَلِيلٍ يصيرُ مثي لي مَنْ كُنتُ مثله

وله :

يا شامتينَ بمصرعي اليومُ لي ولكم غدُ

(١) البيت في محاضرات الأدباء ١/١٢٢ .

وله :

يا شامتاً بى إن هلكت لكلِّ حىٍّ مدى ووقتُ
 وللمنـايا وإن تراخت فى السير - يا ذا الشماتِ - بعتُ^(١)
 وأنتَ فى قبضةِ الليالى تخافُ منها الذى أمنتُ
 والكأسُ مَلأى فعن قريبٍ تشربُ منها كما شربتُ

وقال أيضاً :

ما بينَ يومِ المهنّياتِ وبينَ يومِ التّعزّياتِ
 وإن توهمتَه طويلاً إلا كما بينَها وهاتِ

ومما يُنسب لابن المبارك - وليست له - وإنما هى للمبارك الطبرى :

لولا شماتةُ أعداءِ ذوى حسدٍ أو اغتمامِ صديقٍ كان يرجونى
 لما طلبت من الدنيا مراتبها ولا بذلت لها عرضى ولادينى^(٢)

وقال آخر :

فن يكُ عنى سائلاً لشماتةٍ بما نالتى أو شامتاً غيرَ سائلٍ

(١) فى ١ : الدهر بدل السير .

(٢) وردت الأبيات فى العقد الفريد ١٩/٣ بدون نسبة .

فقد أبرزت مني الخطوبُ ابنَ حُرّةٍ صبورًا على ضراءِ تلك الزلازلِ
 إذا سرّ لم يفرحْ وليس لِنكبةٍ إذا نزلت بالخاشع المتضائلِ
 لأعرابيٍّ وقد أُغِيرَ على إبله :
 لا — والذي أنا عبدٌ في عبادته — لولا شماتةُ أعداءِ ذوى إحَنِ
 ما سرّني أن إبلى في مَبَارِكِهَا وأن شيئًا قضاهُ اللهُ لم يكن^(١)

(١) البيتان في عيون الأخبار ٣/١١٤ ، المقدم الفرید ٣/٢٩٤ ، الصداقة والصدیق ٩٤ ، البيان والتبيين ٣/٢١٤ ، وقد ورد البيت الأول فيه :

لولا مسرة أقوام تصعدنى أو الشماتة في قوم ذوى إحن

باب مؤاخاة من ليس على دينك

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « المرءُ على دين خليله ، فليُنظر امرؤ من يخالل ». وهذا معناه - والله أعلم - « أن المرء^(١) يعتاد ما يراه من أفعال من صحبه ، والدين العادة ، فلهذا أمر ألا يصحبَ إلا من يرى منه ما يحلّ ويجمّل ، فإن الخير عادة . وفي معنى^(١) هذا الحديث قولُ عدى بن زيد :

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه
فكلُّ قرين بالمقارنِ مُقتدي
وقول أبي العتاهية :

من ذا الذي يخفى عليّ
ك إذا نظرت إلى خدينه

وهذا كثيرٌ جدا ، والمعنى في ذلك : ألا يخالط^(٢) الإنسانُ من يحمله على غير ما يُحمد من الأفعال والمذاهب ، وأما من يؤمنُ منه ذلك فلا حرج في صحبته .

قال ابن عباس : لو قال لي فرعونُ خيرا لرددت عليه مقاله .

قال الله عز وجل : ﴿ وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ﴾^(٣)

(١) ساقط من - .

(٢) في ١ : أن يخالط .

(٣) سورة النساء ، الآية ٨٦ .

(١) وجاء في التفسير: أحسن منها لأهل الإسلام، أو ردها لأهل الذمة (١).

وقيل لسعيد بن جبير: المجوسى يولبنى خيراً فأشكره؟ قال: نعم. قيل: فإن سلم على أفرد عليه؟ قال: نعم.

وأما ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال في أهل الذمة: «لا تبدؤهم بالسلام، وإذا لقيتهم في طريق فاضطروهم إلى أضيقة» فقد قال بذلك طائفة من أهل العلم منهم مالك بن أنس رحمه الله. روى بشير بن عمر الزهرانى، عن مالك، أنه كان يكره السلام على أهل الذمة كلهم. قال بسير: فقلت: أترى أن يُبدؤوا بالسلام؟ قال: معاذ الله! أما سمعت قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ (٢).

وقال مالك: أكره مؤاكلة أهل الذمة، لأن المؤاكلة تُوجب المودة.

وقد روى عن جماعة من الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم، أنهم كانوا يبدؤون بالسلام كل من لقوه (٣) من مسلم أو ذمى. فالمنى في ذلك، والله أعلم، أنه ليس بواجب أن يبدأ المسلم المار القاعد الذمى، والراكب المسلم الذمى الماشى، كما يجب ذلك بالسنة على من كان على دينه، فإن فعل فلا حرج عليه. فكأنه قال

(١) ساقط من - .

(٢) سورة المتخنة، الآية ١ .

(٣) في - : يلقوه .

صلى الله عليه وسلم : « ليس عليكم أن تبدءوهم بالسلام » بدليل ما روى الوليد بن مسلم عن عروة بن رُويم ، قال : رأيت أبا أمامة الباهلي^(١) يسلم على كل من لقي من مسلم وذمي ، ويقول : هي تحية لأهل ملتنا ، وأمان لأهل ذمتنا ، واسم من أسماء الله نفسيه بيننا . ومحال أن يخالف أبو أمامة السنّة ، لو صححت في ذلك . بل المعنى على تأويلنا^(٢) - والله أعلم ، وعلى هذا يصحّ تخريج هذه الأخبار ووجوهها .

ذكر ابن أبي شبيب ، عن إسماعيل بن عياش ، عن محمد بن زياد الألهاني ، وشرحيل بن مسلم ، عن أبي أمامة ، أنه كان لا يمرّ بمسلم ولا يهودي ولا بنصراني إلا بدأه بالسلام .

وروى عن ابن مسعود وأبي الدرداء ، وفضالة بن عبيد^(٣) ، أنهم^(٤) كانوا يبدؤون أهل الذمة بالسلام .

وقال ابن مسعود : إن من التواضع أن تبدأ بالسلام كل من لقيت .

وعن ابن عباس ، أنه كتب إلى رجل من أهل الكتاب : السلام عليك .

(١) هو مسرى بن عجلان بن وهب الباهلي ، أبو أمامة ، صحابي جليل ، كان مع علي رضي الله عنه في صهيون سكن الشام ووث بأرض حمص ، وهو آخر من مات من الصحابة بالشام . انظر الإصابة الترجمة ٤٠٥٤ ، تهذيب التهذيب ٤/٤٤٠ ، (الأعلام ٣/٢٩١)

(٢) و١ : على ما قد تأولنا .

(٣) ابن نافع بن قيس الأنصاري الأوسي ، صحابي من الدين بايعوا تحت الشجرة ، شهد أحدا وما بعدها ، وشارك في فتح الشام ومصر ، ثم ولاء معاوية قضاء الشام ، وتوفى بها سنة ٥٣ هـ . انظر : الإصابة الترجمة ٦٩٩ ، تهذيب التهذيب ٨/٢٦٧ .

(٤) ساقط من ج .

وسئل عبد الله بن وهب ، صاحب مالك ، عن غيبة النصراني ، فقال :
 أو ليس من الناس ؟ قالوا : بلى . قال : فإن الله عز وجل يقول : ﴿ وَقُولُوا
 لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾^(١) .

وقيل لمحمد بن كعب القرظي : إن عمر بن عبد العزيز سئل عن ابتداء أهل الذمة
 بالسلام فقال ترد عليهم ولا تبدؤهم . فقال محمد بن كعب : أمّا أنا فلا أرى
 بأساً أن تبدأهم بالسلام ، قيل له : لِمَ ؟ فقال : لقوله عز وجل : ﴿ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ
 وَقُلْ سَلَامٌ ﴾^(٢) .

ومن حجة من ذهب إلى هذا قوله عز وجل : ﴿ لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ
 لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ ﴾^(٣) الآية . وذهب جماعة من العلماء إلى مثل ما ذهب إليه
 عمر بن عبد العزيز في ذلك .

وَرَوَى ابن المبارك عن شريك عن أبي إسحاق ، قال : كان يقال : من الحمق^(٤)
 أن تؤا كل غير أهل دينك .

(١) سورة البقرة الآية ٨٣ .

(٢) سورة الزخرف ، الآية ٨٩ .

(٣) سورة المتحنة ، الآية ٨ .

(٤) في ١ : الجفاء .

قال أبو الطمجان الأَسَدِيُّ^(١) :

كأن لم يكن بالقصرِ قصرٍ مُقاتلٍ وزورةَ ظلُّ ناعمٌ وصديقُ
وإني وإن كانوا نصارى أحِبُّهم ويرتاحُ قلبي نحوهم وَيَتَوَقُّ

ولبعضهم في مجوسى ساق عنه صداق امرأته ، وهو الأَقِشِر الأَسَدِي :

شهدتُ عليك بطيب المُشاشِ^(٢) وأنتَ حُرٌّ جَوَادٌ خِضَمٌ
وأنتَ سيِّدُ أهْلِ الجِجِمِ إذا ما تردَّيتُ فيمن ظَلَمَ
كفاني المِجوسِيُّ مَهْرَ الرَّبَابِ فدَى للمِجوسِي خالٌ وَعَمٌ^(٣)

روى إسماعيلُ بن إسحاق ، قال : سمعت ابن أبي أُوَيْسَ^(٤) ، يقول : سُئِلَ مالك ، أترى بأساً إذا أهدى اليهوديُّ أو النصراني للمسلم أن يكافئه ، فقال : معاذَ الله ! وما للمسلم أن يقبلَ هديته حتى يكافئه .

وقال آخر :

وجدنا في اليهودِ رجالَ صِدِّقٍ على ما كان من دينِ يريبُ

(١) ورد البيتان بهذه النسبة في الحيوان ١٥٧/٥ ، ١٥٨ ، وورد في الكامل ٢٦/١ ضمن خمسة أبيات منسوبة لطخيم بن أبي الطمخاء الأَسَدِي ، يمدح قوماً من أهل الحيرة من بني امرئ القيس بن زيد بن مناة ابن تميم ، ثم من رهط عدى بن زيد المبادي ، وكذلك وردت بهذه النسبة في المؤلف ١٥٠ ، وقد وفق الأستاذ عبد السلام هرون بين النسبتين بأن ذكر أن أبا الطمجان هي كنية طخيم ، انظر هامش الحيوان ١٥٧/٥ ، ١٥٨ .

(٢) المشاش : النفس والطبيعة والأصل .

(٣) الأبيات في عيون الأخبار ٢٩٦/٢ ، الحيوان ١٥٩/٥ .

(٤) ابن أبي أُوَيْسَ : إسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن أُوَيْسَ بن مالك الأصبجى ، أبو عبد الله

خيلان اکتسبتُهما وإني لخُلَّةٌ ماجدٍ أبداً كسوبٌ^(١).

للمري الشاعر، وهو القاسم بن يحيى، من ولد أبي مريم السلمي صاحب النبي عليه السلام، يخاطب أبا يعقوب إسحاق بن نصر الكاتب العبادي عند إسلام الوليد ابن أخيه، وكان إسحاق هذا كاتب أبي الجيش بن طولون صاحب مصر^(٢):

تَمَزَّ فَإِنَّ الْحَرَّ لَا بَدَّ يَخْلُقُ	وكلُّ امرئٍ للخيرِ والشرِّ يُخْلِقُ
وما فَرَجُ الأيامِ إِلَّا مَوَاهِبُ	فمن بين محرومٍ وآخرَ يرزقُ
وما الحزمُ إِلَّا أن يُنَزَّهَ نَفْسَهُ	قَيَّ كَادَ في بَحْرِ من الهَمِّ يَنفِرُقُ
إذا لم يكنْ في رَدِّ ما فاتَ حيلةٌ	فإن الفتي بالصبرِ أحرى وأخلقُ
أتاني غمٌّ من سرورٍ سمعتهُ	فلا أنا مأسورٌ ولا أنا مُطلقُ
سرتُ بإسلامِ الوليدِ ديانةً	وأقلقتني عـلمى بأنك مُتلقُ
فقلبي به شطرانَ جذلانُ واحدُ	وآخرُ محزونٌ من أجلكَ محرقُ
أنارَ لكم فينا وأشرقَ كوكبُ	لنا مثله فيكم ينيرُ ويشرقُ
فكم راعنا من مُسلمٍ متنصرٍ	فهذا بهذا والسعيدُ ^(٣) الموفقُ

= ابن أبي أويس، ابن أخت الإمام مالك ونسيبه، محدث روى عنه الشيخان، توفي سنة ست أو سبع وعشرين ومائتين للهجرة، انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٣١١/١ وما بعدها.
(١) البيتان ضمن ثلاثة أبيات في الحيوان ١٥٧/٥ منسوبة لأبي صالح مسعود بن قند الفزاري وبعد البيت الأول:

لعمرك إني وإبني غريضي لئيل الماء خالطه الحليب

(٢) ساقط من حـ.

(٣) في ١: والمعيد.

(١) لزيبيا النصراني - وكان يثشيع :-

عدىٌ وتيم لا أحاول ذكركم
وما تعتريني في عليٍّ ورهطه
يقولون ما بال نصارى تحبهم
فقلت لهم : إني لأحسب حُبهم
بسوءٍ ولكني محبٌ لهاشم-
إذا ذكروا في الله لومة لأئم-
وأهلُ النهى من أعربٍ وأعاجم-
سرى في قلوب الخلق حتى البهايم (٢)

وله أيضاً :

عليٌّ أميرُ المؤمنين خليفةٌ
فلو كنت أبغى ملة غير ملتي
وما لسواه في الخلافة مطمعُ
لما كنتُ إلا مسلماً أنشيعُ (١)

(١) ساقط من ج .

(٢) وردت الأبيات في المحاسن والمساوي . ٥٠/١ منسوبة (نوصلي النصراني ، وفيها : عدى وتيم ،
هذا وقد ذكر أحمد تيمور باشا في كتابه الحب عند العرب ١٥٨ أن هذه الأبيات وردت في نفع الطبيب
منسوبة إلى زيبيا بنت إسحاق النصراني .

باب الولد والوالد

قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : من أبرُّ يا رسول الله ؟ قال : « أمك »
قال : ثم من يا رسول الله ؟ قال : أمك . قال : ثم من ؟ قال : أبك ثم أدناك »
ومنهم من يرويه : أمك ثلاث مرات ، والأول أثبت .

وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم : أيُّ الأعمال أفضل ؟ فقال : « الصلاة
لوقتها ، وبرُّ الوالدين » .

وقال صلى الله عليه وسلم : « البرُّ والصلة وحُسن الجوار ، عمارةُ الديار وزيادة
في الأعمار » .

وقال الحسن : البرُّ أن تطيِّبهما في كلِّ ما أمراك به ، ما لم تكن معصية الله ،
والمعقوق هجرانُهما ، وأن تحرمَهما خيرك .

قال عروة في قوله تعالى : ﴿ واخفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ ﴾ (١) . هو آلا
يعنَّهما من شيء أراداه .

قال يزيد بن أبي خُبَيْب : كان العلماء يقولون : حقُّ الأم أعظم من حق الأب ،
ولكلِّ حق .

(١) سورة الإسراء الآية ٢٤ .

رأى ابنُ عمر رجلاً يطوفُ بالبيتِ حاملاً أمَّهُ ، وهو يقولُ لها : أترينى جزيتُك يا أمُّه ؟ فقال ابنُ عمر : ولا طَلقةٌ واحدة ، أو قال : ولا زَفرةٌ واحدة .

وروى في الخبر المرفوع : « ما برَّ أباه من سدّد النظرَ إليه » .

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « من أراد أن يصل أباه بعد موته ، فليصل إخوانَ أبيه » .

وقال صلى الله عليه وسلم : « الوُدُّ يُتَوَارَثُ ، والبُغْضُ يُتَوَارَثُ » .

وقال عليه السلام : « ثلاثٌ يطفئن نورَ العبد : أن يقطع ودَّ أهلِ بيته ، ويبدل سنَّةَ صالحه ، ويرى بصره في الحجرات » .

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « لا يدخلُ الجنة عاق ، ولا منان ، ولا مُدمن خمر ، ولا مدمن سِخْرٍ ، ولا قنات (١) » .

للرَّبِيعِ بْنِ صَبَّعٍ (٢) :

أَلَا أَبْلَغَ بَنِي رُبَيْعٍ فَأَشْرَارُ الْبَنِينَ لَكُمْ فِدَاءُ

(١) القنات : التام ، أو هو الذى يسمع أحاديث الناس من حيث لا يعلمون ، سواء نعمها أم لم ينمها .

(٢) ابن وهب بن بغيض الفزارى النديانى ، شاعر جاهلى معبر من الفرسان ، كان أحكم العرب وزمانه ، ومن أمهم وأنظهم ، وأدرك الإسلام وقد كبر وخرف ، فقيل : أسلم ، وقيل : منعه قومه من الإسلام ، انظر خزائن البغدادي ٣/٣٠٨ (الأعلام ٣/٣٩) . وانظر أبياته في : حراسة البحترى ٣٢٢ ، العقد الفريد ٣/٥٥ ، النوادر ٢١٥ .

بِأَنِّي قَدْ كَبُرْتُ وَرَقَّ جِلْدِي^(١) فَلَا تَشْغَلْكُمْ عَنِّي النَّسَاءُ
 إِذَا كَانَ الشِّتَاءُ فَأَدْفَأُونِي فَإِنَّ الشَّيْخَ يَهْرُمُ مَعَهُ الشِّتَاءُ^(٢)
 وَأَمَّا حِينَ يَذْهَبُ كُلُّ مُرٍّ^(٣) فِيسِرْبَالٍ خَفِيفٍ أَوْ رِذَاءٍ
 إِذَا بَلَغَ الْفَتَى مَائَتِينَ عَامًا^(٤) فَقَدْ ذَهَبَ الْبِشَاشَةُ وَالْفَتَاءُ

وسئل ابن عباس ، عن رجل قتل امرأته^(٥) ما توبُّته ؟ قال : إن كان له أبوان
 فليبرهما ماداما حيَّين ، فلعل الله أن يتجاوز عنه .^(٦) وقد جاء عنه مثل ذلك في المرأة التي
 تعلمت السحر ثم جاءت تطلب التوبة^(٦)

قال مكحول^(٧) : برُّ الوالدين كفارةٌ للكبائر .

قال محمد بن المنكدر : بتُّ أغمزُ رجل أُمِّي ، وبت عمي يصلي ليلته ، فماتسرنى^(٨)
 ليلته بليتي .

(١) في حماسة البحرى : وذق عظمى .

(٢) وفيها أيضا : يهدمه .

(٣) في ١ : إذا ما تذهبوا في كل فن .

(٤) في العقد الفريد : سبعين عاما ، وفي ج : ستين .

(٥) لعل القتل المقصود هنا هو القتل الخطأ وهو ما تجب فيه الدية لا التفصا .

(٦) ساقط من ج .

(٧) هو مكحول بن أبي مسلم شهراب بن شاذل الهذلي ولاء ، فقيه الشام في عصره ، أصله من فارس ،
 وصار مربى لامرأة في مصر من هذيل فنسب لآبها ، ثم أعتق وتفرقه ورحل في طلب الحديث إلى العراق فالمدينة
 واستقر في دمشق ، قال الزهري : لم يكن في زمنه أبصر منه بالفتيا . انظر تهذيب التهذيب ٢٨٩/١٠ ،

(٨) في ج : فما سرتني .

قال الشاعر في ابنه :

يودُّ الرَّدَى لى من سفاهة رأيه ولو مِتَّ بانت للعدوِّ مقاتلهُ
إذا مارآنى مقبلاً غضَّ طرفهُ كأنَّ شمعاع الشمس دونى يقابلهُ^(١)

ومثله :

إذا أبصرتنى أعرضت عني كأنَّ الشمس من قبلى تدور^(٢)
ولعبد الله بن بكر السهمي^(٣) :

خالل خليل أخيك وارع إخاءه واعلم بأن أخا أخيك أخوكا
وبنيك هم بني بنيك فكن لهمم برًّا فإن بني بنيك بنوكا
والطف بمجدك رحمةً وتعطفًا واعلم بأن أبا أهلك أبوكا

روى عن ابن عباس أنه قال : إنما ردَّ الله عقوبة سليمان بن داود عن الهدهد لبره
كان بأته .

(١) الصداقة والصديق ٧٩ .

(٢) البيت لشاعر من طيء ، اختلف في اسمه ، في المؤلفات ١٥٢ أنه عنده بن كبرة الطائي ، وفي حساسة
أبي تمام ٨٠/١ أنه عنده بن الأحرش المعنى الطائي ، وفي حماسة البحري ٣٩٥ أنه ضمرة بن عكبرة الطائي ،
وانظر البيت في الحيوان ٣/١١٣ ، عيون الأخبار ٣/١١٠ ، الصداقة والصديق ٧٩ من غير نسبة .

(٣) عبد الله بن بكر بن حبيب السهمي الباهلي ، من رجال الحديث الثقات ، نزل بغداد على سميد بن
سام الباهلي ، وعرض عليه سوار قضاء الأبله فأبى ، ولم يزل في بغداد حتى توفي سنة ٨٨ هـ . انظر تهذيب
التهذيب ٥/١٦٢ .

رأى أبو هريرة رجلاً يمشى خلف رجل ، فقال : من هذا ؟ فقال : أبى . قال :
لا تدعُه باسمه ولا تجلسُ قَبْلَه ، ولا تمشُ أمامه .

مكتوب في كتب الله عز وجل : لا تقطع ما كان أبوك يصلُّه فيطفأ نورك

قال كعب : مكتوب في التوراة ، اتق ربك ، وبرِّ والديك ، وصلِّ رحمتك ، يمدك
لك في عمرك ، وييسر لك يسرك ، ويصرف عنك عسرك .

والآثار في بر الوالدين كثيرة جداً ، وقد نص^(١) الله في كتابه من خفض
الجناح لهما ، والخص على برهما ما يكفي .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الوالد الصالح من ریحان الجنة » .

ونظر يوماً إلى الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر ، فقال : « إنكم لتجبنون
وتبخلون ، وإنكم لمن ریحان الجنة » .

دخل عمرو بن العاص على معاوية ، وعنده بنت له^(٢) ، فقال : ابعدا عنك
يا أمير المؤمنين ، فوالله ما علمت إلا أنهن يلدن الأعداء ، ويقربن البعداء ،
ويورثن الضنآن . قال معاوية : لا تقل هذا يا عمرو ، فوالله ما مرض المرضى ،

(١) في ١ : ذكر .

(٢) في عيون الأخبار ٩٩/٣ : وعنده ابنته عائشة ، فقال : من هذه يا أمير المؤمنين ؟ فقال : هذه
تفاحة القلب . فقال : ابعدا ... الخ .

ولا ندب الموتى ، ولا اعول على الأحران^(١) مثلهن ، ولرب ابن أخت قد
نفع خاله .

قال محمد بن سليمان : البنون نعم ، والبنات حسنة ، والله عز وجل يحاسب
على النعم ، ويجازى على الحسنات .

قال منصور الفقيه :

لولا بناتي وسياتي لذبت شوقاً إلى المات
لأنني في جوار قوم نفصني قربهم حياتي^(٢)

وله أيضاً :

أحب البنات ، فحب البنات ت فرض على كل نفس كريمه
لأن شعيباً لأجل البنات ت أخذته الله موسى كليمه

وقال آخر^(٣) :

لقد زاد الحياة إلى حباً بناتي إنهن من الضعاف

(١) في ١ : أعان على الإخوان .

(٢) البيتان في معجم الأدباء ١٩/١٨٧ ، وفيه : بغضني بدل نفصني ، وفي ١ : اطرت بدل لذبت .

(٣) نسب البيتان في معجم الشعراء ٢٥٨ إلى عيسى بن فالك أو عانك الخطمي ، وفي الكامل أوردتهما ضمن
خسة أبيات ، وقال : لأنها لأبي خالد القناني الخارجي ، وقد أرسل إليه قطري بن العجاءة يعتب عليه تموده عن
الخروج معهم فكتب إليه بها ، الكامل ٢/١٠٧ ، ١٠٨ ، وانظر عيون الأخبار ٣/٩٤ .

مخافة أن ين البرؤس بعدى وأن يشربن رنقاً بعد صافٍ^(١)

ولأبى محمد الحسن بن عبيدة الريحانى :

حبذا من نعمة الله البنات الصالحاتُ
هن للنسل والأنس وهن الشجراتُ
وبإحسانٍ إليهنّ تكون البركاتُ
إنما الأهلون أرضون لنا محترثاتُ
فعلينا الزرعُ فيها وعلى الله النباتُ

كان لأبى حمزة الأعرابى^(٢) زوجتان فولدت إحداهما ابنة ، فعزّ عليه ، واجتنبها
وصار فى بيت ضررتها إلى جنبها فأحست به يوماً فى بيت صاحبته^(٣) ، فجعلت
ترقصُ ابنتها الطفلة^(٣) وتقول :

ما لأبى حمزة لا يأتينا يظلُّ فى البيت الذى يلينا
غضباناً ألا نلد البنينا^(٢) تا لله ما ذلك فى أيدينا
بل نحن كالأرض لزارعينا يلبث ما قد زرعه فىنا
وإنما نأخذ ما أعطينا^(٣)

(١) فى الكامل : أحاذر أن يرين الفقر بعدى . وفى ج : مخافة أن ترى البرؤس عليهم ، والرنق : الكدر .

(٢) سماء فى البيان أبا حمزة الضبي ، وانظر الرجز فى البيان والتبيين ١/١٩٥ ، العقد الفريد ٣/٣٤٢ ، ٤٨٢ ، مع اختلاف يسير فى الألفاظ .

(٣) ساقط من أ .

فعرف أبو حمزة قبح ما فعل ، وراجع امرأته .

قال منصور الفقيه :

لولا البناتُ والذنوب لم أكن يرُوعني ذكرُ الحنوطِ والسكَّفنِ^(١)

وقال آخر^(٢) :

لولا أُميمةٌ لم أجزع من المدَمِ ولم أجبُ في الليالي حنْدِسَ الظلمِ^(٣)
 وزادني رغبةً في العيش معرفتي ذلِ اليتيمةِ يحفوها ذُؤو الرِّحمِ
 أحاذرُ الفقرَ أن يُلمِّمَ بساحتها فيهتكِ السترَ من لحمِ على وضمِ^(٤)
 أخشى إضاعة عِمٍ أو جفاء أخٍ وكنتُ أحنُّ عليها من أذى السكلمِ^(٥)
 ما أنسَ لا أنسَ منها إذ تودعني والدمعُ يجري على الخدين ذا مسجَمِ
 لا تبرحن فإن متنا فإن لنا رباً تكفل بالأرزاق والتسَمِ
 تهوى حياتي وأهوى موتها شفقاً والموتُ أكرم نزال على الحُرَمِ

(١) في ١ : ما رعت لذكر .

(٢) الأبيات لإسحاق بن خلف البهراني ، الحماسة لأبي تمام ١٠٧/١ ، عيون الأخبار ٩٣/٣ ، زهر الآداب ١٧٤/٢ ، محاضرات الأدباء ١٥٧/١ ، وانظر معجم الأدباء ١٢٣/٥ .

(٣) في الحماسة : ولم أقاس ، وحنْدِس الظلمة شدتها .

(٤) الرضم : ما وقيت به اللحم من الأرض من خشب أو حصير ، والمراد هنا من هتك الستر عن الأهم :

النل والضباع .

(٥) في ١ : ففاظلة عم ، وفي الحماسة أبقى بدل أخني .

وقال آخر (١) :

أحب بَنِيَّ وَوَدِدْتُ أَنِّي سترتُ^(٢) بَنِيَّ فِي قَعْرِ أَحَدِ
وما إنْ ذاك من بُغْضٍ وَلَكِنْ^(٣) مخافة أن تذوق البؤس بعدى

رأى ابنُ عباس رجلاً ومعه ابنٌ له ، فقال : أما إنَّه لو عاش فتنك ، ولو
مات أحزنك .

قال محمد بن علي بن حسن لابنه جعفر : يا بنيّ ! إن الله رضىني لك وحدّرتني منك ،
ولم يرضك لي فأوصاك بي ، يا بنيّ ! إن خيرَ الأبناء من لم يدعهُ البر إلى الإفراط ، ولم
يدعهُ التقصير إلى العقوق .

كان يقال : الولدُ ريجانتك سبعمًا ، وخادمك سبعمًا ، وهو بعد ذلك صديقك أو
عدوك أو شريكك .

سأل معاوية بن أبي سفيان الأحنف بن قيس عن الولد ، فقال : يا أمير المؤمنين !
أولادنا ثمار قلوبنا ، وعماد ظهورنا ، نحن لهم أرض ذليلة ، وسماء ظليّة ، وبهم
نصولُ عند كل جليّة ، فإن طلبوا فأعطهم ، وإن غضبوا فأرضهم ، يمنحوك ودمهم ،

(١) انظر البيهقي في عيون الأخبار ٩٣/٣ ، وقال : أنشدتهما ابن الأعرابي .

(٢) في العيون : دفنت .

(٣) في ١ ، وفي العيون : وما بي أن تهون علي لسكرتي .

ويحبوك جهدهم ، ولا تكن عليهم قفلا^(١) فيتمنوا موتك ويكرهوا قربك ويعملوا حياتك . فقال له معاوية : لله أنت ! لقد دخلت على وإني لملوء غيظا على يزيد ولقد أصلحت من قلبي له^(٢) ما كان فسد^(٣) . فلما خرج الأحنف من عند معاوية بعث معاوية^(٤) إلى يزيد بمائتي ألف درهم ، فبعث يزيد إلى الأحنف بنصفها .

قال علي بن أبي طالب : ينبغي لأحدكم أن يتخير أولده إذا ولد الاسم الحسن .

وفي الخبر المرفوع : من نعمة الله عز وجل على الرجل أن يُشبهه^(١) ولده .

قال عمر بن الخطاب : عجلوا بكني أولادكم لا تُسرع إليهم الألقاب الشوء .

قال أبو جعفر محمد بن علي : بادروا بالكني قبل الألقاب . قال : وإنا لنكني أولادنا في الصغر مخافة اللقب أن يلحق بهم .

قال قتادة : رب جارية خير من غلام ،^(٢) ورُب غلام^(٣) قد هلك أهله على يديه .

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : « ما نحل والدٌ ولده خيرا من أدب حسن » .

(١) في ١ : قفلا .

(٢) ساقط من > .

(٣) ساقطة من > .

(٤) ج : يشهد .

وروى عنه صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : « من عال ثلاث بناتٍ ، أو ثلاث أخوات أو ابنتين أو أختين كُنَّ له حجاباً من النار ، فإن صبر عليهن حتى يزوجهن دخل الجنة .

كان يقال : من بلنت ابنته النكاح فلم يزوجها فزنت فعليه مثل إثمها ، وإثمها عليه

« وكما لا يصبح الجسد بلا رأس لا تصلح المرأة بغير زوج . »

كان عقيل بن علفة^(٢) غيورًا ، فحمل يوماً ابنةً له وأنشأ يقول :

إني وإن سيقَ إلى المهرُ ألفٌ وعُبدانٌ وذوُدٌ عشرُ

أحبُّ أصهارى إلى القبرُ

قال عبد العزيز بن مروان لسعيد بن العاص : كيف حبك لبنتك ؟ قال : إني لأحبهن ، على أنهن يلدن الأعداء ويتقرن البعداء ، وهن عددٌ ولسن بولد .

كتب عمر بن الخطاب إلى أهل الأمصار : علموا أولادكم العوم والفروسيّة ،

(١) ساقط من ١ .

(٢) ابن الحارث بن معاوية اليربوعي ، شاعر مجيد مقل من شعراء الدولة الأموية ، كان من بيت شرف في قومه ، ترغب قريش في مصاهرته ، ولكنه كان ذا خلاء وخطرسه ، قال المبرد : كان عقيل بن علفة من الغيرة والأنفة على ما ليس عليه أحد ، توفي نحو سنة ١٠٠ هـ . انظر الأغاني ١١/٨٩-٨٩ (الأعلام ٤٠/٥) وانظر الأبيات في زهر الآداب ١٧٤/٢ .

ورودهم ما سار^(١) من المثل ، وما حَسُنَ من الشعر .

كان يقال : من تمام ما يجب للأبناء على الآباء ، تعليمُ الكتابة والسباحة .

قال الحجاج لمعلم ولده : علم وُلدي السباحة قبل أن تعلمهم الكتابة ، فإنهم يجدون من يكتب عنهم ، ولا يجدون من يسبح عنهم .

كان يقال : الدعاء على الولد والأهل بالموت يورث الفقر .

قال الشاعر :

خيرٌ ما ورث الرجالُ بنبيهم أدبٌ صالحٌ وحسنُ الثناء
ذاك خيرٌ من الدنانير والأو راق في يومِ شدةٍ أو رخاء

وهي أبيات كثيرة قد ذكرناها وذكرنا الاختلاف في قائلها في باب التعليم في الصغر ، من كتاب العلم . وفي ذلك الباب كثير من معاني هذا الباب ، والله الموفق للصواب .

قال أعرابي ، وهو حِطَّانُ بنُ المَعْلَى^(٢) :

أبكاني الدهرُ وياربما أضحكني الدهرُ بما يُرضي

(١) في ١ : وزودوهم ما صار من المثل .

(٢) هو كتاب جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر .

(٣) شاعر إسلامي ، قامت شهرته على هذه القصيدة التي نوردتها ، انظرها في الحماسة ١/١٨٩ ، ووردت

بعض مخالفة في أمالي القالي ٢/١٨٩ ، المقدم الفريد ٢/٤٣٨ .

أنزلني الدهرُ على حكمه من شاق عالٍ إلى خفضٍ^(١)
 وابتزني الدهرُ ثياب الغنى فليس لي ثوبٌ سوى عرضي^(٢)
 لولا بُنياتٌ كزُعبِ القَطَا ينهَضُنَّ^(٣) من بعضٍ إلى بعضٍ
 إن هبَّت الريحُ على بعضهم لم تطعممُ العينُ من الغمضِ^(٤)
 لكان لي مضطربٌ واسعٌ في الأرض ذاتِ الطولِ والعرضِ
 وإنمّا أولادنا بيننا أكبادنا تمشى على الأرضِ

كان الزبير بن العوام يرقص ابنه عروة ويقول :

أبيضٌ من آل أبي عتيقٍ مباركٌ من ولد الصّدِّيقِ
 ألدهُ كما ألدهُ ريقٍ^(٥)

قالوا : من كان له صبيٌّ فليستتصب له .

كانت أعرابية ترقص ابنها ، أو بعض الأعراب يرقص ابنه ويقول :

أحبه حبَّ شحيج ماله قد ذاق طعام الفقير ثم ناله

(١) في العيون : من مرقب عال ، وفي الحماسة : من شامخ .

(٢) رواية الحماسة : غالى الدهر بوفر الغنى ، وفيها وفي العيون : فليس لي مال بدل ثوب .

(٣) في الأمل : أجمن بدل ينهضن ، وفي العيون والحماسة : حططن .

(٤) في العيون : لامتنعت عيني . الخ .

(٥) انظره في عيون الأخبار ٤٣٩/٢ ، ٩٥/٣ ، العقد الفريد ٤٩/٣ .

إذا أراد بذله بدالة^(١)

قال محمد بن يحيى النديم^(٢): أول شعر قاله علي بن الجهم وهو غلام في المكتب، وذلك أن أباه أمر المؤدّب أن يجلسه يوم الخميس عنده في المكتب حتى يحفظ حزه، فجلسه فكتب إلى أمه:

أُمِّي جُعِلْتُ فِدَاكَ مِنْ أُمَّ أَشْكُو إِلَيْكَ فِظَاظَةَ الْجَهْمِ
 قَدْ سَرَّحَ الصَّبِيَّانُ كُلَّهُمْ وَحُدِسْتُ بِالْعُدْوَانِ وَالظُّلْمِ

قال الزيادي: كنت رجلاً مثنائياً، فقيل لي: أكثر من الاستغفار وقت الجماع،

واستغفر الله عند الجماع، ففعلت فولد لي بضعة عشر ولدًا ذكرًا.

قال الشاعر:

وما كل مثناتٍ سيشقى بيئته^(٣) وما كل مذكارٍ بنوه سُورُ

ومن هذا المعنى ذكر في باب النساء.

(١) الرجز في أمالي القائل ٢/٢٩٣، عيون الأخبار ٢/٤٣٩. العهد الفريد ٣/٤٧٢.

(٢) هو محمد بن يحيى بن عبد الله، أبو بكر الصولي، كان يلقب بالنديم لأنه نادم ثلاثة خلفاء من بني العباس هم: الرازي والمكتفي والقادر، وكان يلقب أيضا بالشرنجي لذك كان من أحسن الناس لتمامه وبراعة، توفي بالبصرة سنة ٣٣٥ هـ. انظر وفيات الأعيان ١/٥٠٨، تاريخ بغداد ٣/٤٢٧. وانظر هذا الخبر والبيتين في الأغاني في ترجمة علي بن الجهم، وقد كذبه أبو الفرج جملة وتفصيلا.

(٣) في ١: استشقى بيئته.

قال أبو العلاء محمد بن أحمد بن جعفر الوكيعي^(١) : ما سمعت بكار بن قتيبة القاضى^(٢) قط ينشد بيت شعر إلا مرة ، كنت عنده واختصم إليه رجل وابنه^(٣) ، فكان من كل واحد منهما إلى صاحبه ما لم يحمد بكار ، فالتفت إليهما وأنا أسمع ، فقال :

تَعَاطَيْتُمَا ثُوبَ الْعُقُوقِ كَلَاكِمَا أَبُ غَيْرِ بَرِّ وَابْنِ غَيْرِ وَاصِلِ^(٤)

كان لعبد الملك بن مروان بيت مال كان قد حجزه من خالص غلاته وضياعه ، لا يدخله شيء من الغلول ، يعدّه للتزويج وشراء الجوارى اللواتى يطلب أولادهن ، وكان يقول : إن الغلول يبقى في الولد .

قال أعرابي لأبيه ،^(٥) وهو عمر بن ذر الهمداني^(٥) يعاتبه : يا أبت إن عظيم حقاك على لا يذهب صغير حتى عليك ، والذي تمت به إلى أمت بمثله إليك ، ولست أزعم أنا سواء ولكنى أقول لا يحل الاعتداء .

(١) ساقط من ج ، وأبو العلاء محدث ثقة ثبت ، ولد بالكوفة سنة ٢٠٤ ، ثم قدم إلى مصر تاجرا فظل بها إلى أن توفى سنة ٣٠٠ هـ . انظر : تهذيب التهذيب ٢١/٩ .

(٢) ابن أسد الكوفي ، قاض فقيه محدث ، ولى قضاء مصر للمتوكل العباسى سنة ٢٤٦ هـ ، ولما صار الأمر إلى أحمد بن طولون أمره بخلع الموفق من ولاية المهدي فأبى ، فسجنه ، فأقام في السجن يقصده الناس ويروون عنه الحديث ويتقاضون إليه حتى مات ، انظر وفيات الأعيان ٦١/١ ، (الأعلام وهاشمه ٣٤/٢) .

(٣) ق ج : وأمه .

(٤) ق ج : فاضل .

(٥) ساقط من ا ، وعمر هذا هو عمر بن ذر بن عبد الله بن زرارة الهمداني ، من رجال الحديث ، ومن أهل الكوفة ، كان رأسا في القول بالإرجاء ، فاختلّفوا في صحة حديثه . انظر : تهذيب التهذيب ٤٤٤/٧ .

قيل لأعرابي ، وكان له ابن عاقّ : كيف ابْنُكَ ؟ قال : عذابٌ أزعفٌ (١) علىّ
به الدهر ، فليتني قد أودعته القبر ، فإنه بلاءٌ لا يقاومه الصبر ، وفائدة لا يلزم
عليها الشكر .

دخل إلى جعفر بن القاسم بن جعفر بن سليمان الهاشمي أعرابي ، فسأله جعفر
عن بنيه ، فقال (٢) :

إِن بَنَى خَيْرُهُمْ كَالْكَلْبِ أْبْرُهُمْ أَوْلَعُهُمْ بِسَبِيٍّ (٣)
لَمْ يَغْنِ عَنْهُمْ أَدَبِي وَضَرْبِي فليتني كنتُ عقيمَ الصلْبِ (٤)

ولبعض العقلاء البررة الأدباء :

بِنَفْسِي أَنْتِ لَا بِأَبِي فَإِنِّي رَأَيْتُ الْجُودَ بِالْآبَاءِ لَوْ مَا (٥)

كان يقال : من فوائد الدهر موتُ الابن العاقّ .

(١) أزعف عليه : أجهر .

(٢) انظر الرجز في أمالي القالي ١٩٨/٢ ، الأدباء ١٥٨/١ ، المحاسن والمساوي ١٩٠/٢ .

(٣) في ١ : كلهم بدل خيرهم ، وفي الأمالي : أولام ، بدل أولعهم ، وفي المحاسن : ألهم بدل أبرهم .

(٤) في الأمالي : ورد بدل الشطرة الثانية من هذا البيت شطرة أخرى هي : ولا إتساعى لهم ورجبى ،
ورد بعد ذلك هو :

فليتني مت بغير عقب أوليتني كنت عقيم الصلب

ويروى : الزب بدل الصلب .

(٥) انظر البيت في محاضرات الأدباء ١٩٣/١ .

قال أمية بن أبي الصلت ، وهو قد عتب على ابنه (١) :

عَذَوْتُكَ مَوْلودًا وَعَمَلْتُكَ يافعا تَمَلُّ بِمَا أَسْعَى عَلَيْكَ وَمُنْهَلٌ (٢)
 إِذَا لَيْلَةٌ جَاءَتْكَ بِالشُّكْرِ لَمْ أَكُنْ بِشُكْرِكَ إِلَّا سَاهِرًا أَتَمَلُّ (٣)
 كَأَنِّي أَنَا المَطْرُوقُ دُونَكَ بِالَّذِي طَرِقْتَ بِهِ دُونِي فَعَيْنِي تَهْمَلُ (٤)
 تَخَافُ الرَّدَى نَفْسِي عَلَيْكَ وَإِنِّهَا لَتَعْلَمُ أَنَّ المَوْتَ وَقْتُ مُؤْجَلٌ (٥)
 فَلَمَّا بَلَغْتَ السَّنَّ وَالغَايَةَ الَّتِي إِلَيْهَا مَدَى مَا كُنْتَ قَبْلُ أَوْمَلُ (٦)
 جَعَلْتَ جِزَائِي غَلْظَةً وَقِظَاظَةً (٧) كَأَنَّكَ أَنْتَ المَنْعَمُ المَتَفَضَّلُ
 فَلَيْتَكَ إِذْ لَمْ تَرَعْ حَقَّ أُبُوَّتِي كَمَا يَفْعَلُ الجَارُ الجَاوِرُ تَفْعَلُ (٨)

ورضى أبو الشَّعْبِ العَبْسِيُّ عن ابنه فقال (٩) :

- (١) وردت الأبيات في عيون الأخبار ٨٧/٣ منسوبة إلى يحيى بن سعيد ، والصحيح أنها لأمية ، انظر ديوانه ١٠٢ ، وانظر حماسة أبي تمام ٣١٩/١ ، ٣٢٠ .
- (٢) في العيون : منتك بدل عبتك ، وأجنى بدل أسعى ، وفي الحماسة : أدنى إليك .
- (٣) رواية الحماسة : إذا ليلة نابتك ... لم أبت ، وفي العيون : نالتك .
- (٤) في العيون والحماسة : وعيني بدل فعيناي .
- (٥) لم يرد هذا البيت في العيون ، ورواية الحماسة : حم بدل وقت .
- (٦) في العيون : فلما بلغت الوقت في العدة التي .
- (٧) العيون والحماسة : جعلت جزائي منك جيبها وغلظة .
- (٨) في العيون والحماسة : فعات كما الجار ... الخ .
- (٩) الأبيات التي تلي في حماسة أبي تمام ١٠١/١ ، ١٠٢ ، أمالي القالي ٣/٢ ، الكامل للبرد ١٠١/١ ، والبيتان ٢ ، ٣ في عيون الأخبار ٥/٣ ، وذكر فيه : أنها في مدح الإخوان وليس الأبناء ، وقد وردت الرواية على هذا : إذا كان لإخوان الرجال ... الخ ، ولا يتفق هذا مع أي من المراجع الأخرى ، وقد نس في الكامل على أنها من أب في ابنه ، قال : قال أبو العباس : أنشدني التوزي لأبي رباط يقول لابنه ... الخ .

رأيتُ رباطاً حين تمَّ شبابهُ وولىً شبابى ليس فى برِّه عتبُ
 إذا كان أولادُ الرجال حَزَازَةً^(١) فأنت الحلال الحلو والبارد العذبُ
 لنا جانبٌ منه دميثٌ وجانبٌ إذا رامه الأعداء ممتنعٌ صمبٌ^(٢)
 يخبرنى عما سألتُ بهيئِ من القول لاجافى الكلام ولا لُغْبٌ^(٣)

وقال آخر :

فلو كنتم لكَيْسَةً أَكَّاسَتِ وكيسُ الأمِّ أَكْبَسُ للبهينا^(٤)

(١) فى الكامل : مرارة . والمزازة : وجع القلب من القيظ .

(٢) فى الكامل : أنيق بدل دميث ، وفيه وفى الفيون : مزكبه بدل ممتنع .

(٣) اللغب : العاسد من الكلام .

(٤) فى ١ : لكستم بدل أكاست . وانظر البيت فى البيان والتبيين ١/ ١٩٥ ، ٣/ ٣٤٨ ، محاضراته

الأدباء ١/ ١٥٩ .

بابُ الأقارب والموالي

قال رجلٌ لرسول الله صلى الله عليه وسلم : (يارسول الله ^(١) إن لي قرابةً أصلهم
ويقطعونني ، وأحسن إليهم ويُسيئون إليّ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« لا يزال معك من الله ظهيرٌ ما كنتَ على ذلك » .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما من ذنبٍ أجدرُ بأن تعجل لصاحبه
العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة ، من البغى وقطيعة الرِّحم » .

ويروى عنه صلى الله عليه وسلم : « حقُّ كبير الإخوة على صغيرهم ، كحقِّ الوالد
على ولده » .

وقال أبو الدرداء : مكتوبٌ في التوراة : إن أحسد الناسِ لِمَآلِمٍ وأبغاهم عليه ،
قرابته وجيرانه » .

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « مَوَالِي القوم منهم » .

قال ابن عباس : قد تُقَطَّعُ الرِّحِمُ ، وقد تُكْفَرُ التُّعْمَى ، ولا شيءٌ كتقارب
القلوب . وفي رواية أخرى عنه ، تُكْفَرُ النعمة ، والرِّحِمُ تُقَطَّعُ ، والله يؤلِّف بين
القلوب ، وإذا قارب بين القلوب لم يُزَخِرْها شيءٌ أبداً ، ثم تلا : ﴿لَوْ أَنفَقْتَ

(١) زيادة في ج .

ما في الأرضِ جميعاً ما ألفتَ بين قلوبِهِمْ ، ولكنَّ اللهَ ألفتَ بينهم ^(١) .

كان يقال : لا تُؤدِّي حَقُّ ^(٢) الرحم إلا بأن تصل من أدلى بها إذا قطعك ،
وتعطيه إذا حرملك .

قال الشاعر :

وجدتُ قريبَ الوُدِّ خيراً وإن تَنأى من الأبعد الوُدِّ القريبِ المناسبِ
ورب أخ لم يُدنيه منك والدُّ أبرُّ من ابنِ الأمِ عند النوائبِ
ورب بعيد حاضرٍ لك نفعُهُ ورب قريبٍ شاهدٍ مثل غائبِ

ولمنصور الفقيه :

^(٣) مناسبك الأذنى أشدُّ عداوةً وكفراً لما أوليته من عدائكا
يقول الذي بينى وبينك مُوجبٌ عليك لعمري أُنرتي بحياتكا
وما خبرٌ من عسى ويصبح ساخطا على الله في تأخيرهِ لماتكا

وقال آخر ^(٣) :

أشدُّ عداوةً وأقلُّ نفعاً من الرجل البعيدِ الأقربوننا

(١) سورة الأنفال الآية ٦٣

(٢) في - : صلة .

(٣) ساخط مني .

وقال آخر^(١) :

ولا خيرَ في قُرْبِي لغيرِكَ نفعُها ولا في صديقٍ لا تزالُ تماثِبُه
يخونُكَ ذو القربى مرارًا ورُبَّمَا وَفِي لكَ عند الجُهدِ من لا تُناسِبُه

قالت الأعراب : ابن عمك عدوك وعدو عدوك .

قال الفضل بن العباس اللهمي^(٢) في بني أمية^(٣) :

مهلا بني عمنا عن نحتِ أثلتنا سيرُوا قليلاً كما كنتم تسيرونا^(٤)
لا تطعموا أن تهينونا ونكرمكم وأن نكف الأذى عنكم وتؤذونا
مهلا بني عمنا مهلاً موالينا لا تنشروا^(٥) بيننا ما كان مدفونا
الله يعلمُ أننا لا نحبكم ولا نلومكمُ ألا تحبونا
كلُّ يداجي^(٦) على البغضاء صاحبه بِنِعْمَةِ اللهِ تقليكم وتقلونا

(١) هو بشار ، انظر ديوانه ٣٠٩/١ ، محاضرات الأدباء ٢٢/١ ، الصداقة والصدق ١١١ وفيهما :

تقاربه بدل تناسبه .

(٢) سبقت ترجمته في هذا الجزء .

(٣) وردت الأبيات في الحماسة لأبي تمام ٨٢/١ ، مع اختلاف في الترتيب ، وانظر البيت الثالث في

الكامل ٧٧٩/٢ ، وبعضها في المؤلف ٣٥ ، معجم الشعراء ٣١٠ ، العقد الفريد ٣٢٨/٢ ، عيون الأخبار ٧١٣/١ .

(٤) الأتلة : الشجرة العظيمة ، وتستعار للمرض ، والمقصود كفوا عن ذمنا وشتم أعراضنا ، ورواية الحماسة :

رويدا بدل قليلا .

(٥) في الحماسة : لا تنبشوا .

(٦) فيهما أيضاً مداج .

قال مضرّس بن لقيط الفقعسي :

فقدتُ موالِيَّ الذين كانوا كأنهم دماميلٌ في وجهي على أنخسٍ

ولما قتل الحسين بن عليّ ، قالت بنت عقيل بن أبي طالب :

ماذا تقولون إن قال النبيُّ لكم ماذا فعلتم وأتمَّ آخرُ الأممِ
بمِترتي وبأهلي عند منطلقٍ منهم أسارى وقتلَى ضُرَجُوا بدمِ
ما كان هذا جزائي إذ نصحتُ لكم أن تخلفوني بسوءٍ في ذوى رحمي^(١)

لسويد الحارثي أو غيره^(٢) :

بنى عمنا لا تذكروا الشَّعر بعدما دفنتمُ بصحراء الغميمِ القواقيا^(٣)
فلسنا كما كنتم تصيبون مثله فيقبلَ عقلاً أو يحكممَ قاضياً^(٤)
ولكنَّ حكمَ السيف فيكم مُسلَّطٌ ففرضى إذا ما السيفُ أصبحَ راضياً
فإن قاتمُ إنا ظلمنا فإنكم^(٥) بدأتم ولكنا أساناً التفاضياً

(١) انظر الأبيات في : السكامل ٩١/١ ، عيون الأخبار ٢١٢/١

(٢) وردت الأبيات في الحماسة لأبي تمام ٤١/١ ، وقال : أنها للشمندر الحارثي أو سويد بن صبيح الرندي الحارثي ، وانظر عيون الأخبار ٧٧/١ .

(٣) في الحماسة : الغمير بدل الغميم ، والغمير موضع بين ذات عرق والبستان ، قبله بميلين يوجد قبر أبي رغال .

(٤) في الحماسة : سلة بدل مثله ، وصيفا بدل عقلا .

(٥) فيها أيضا : فلم نكن بدل فإنكم .

وقال الأصبطُ بنُ قُريَعٍ :

فَصِّلْ حِبَالَ البَعِيدِ إِنْ وَصَلَ أَلْ
حَبْلَ وَأَقْصِ القَرِيبَ إِنْ قَطَعَهُ^(١)

قال قيس بن زهير^(٢) :

شَفِيتَ النَفْسَ مِنْ حَمَلِ بَدْرٍ وَسِيقِي مِنْ حُدَيْفَةَ قَدْ شَفَانِي
قَتَلْتُ إِخْوَتِي سَادَاتِ قَوْمِي وَقَدْ كَانُوا لَنَا حَلِي الزَّمَانِ^(٣)
فَإِنْ أَكَّ قَدْ شَفِيتَ^(٤) بِهِمْ غَلِيلِي فَلَمْ أَقْطَعْ بِهِمْ إِلَّا بِنَانِي

قال ذو الإصبع العدواني^(٥) :

وَلِي ابْنُ عَمٍّ عَلَيَّ مَا كَانَ مِنْ خُلُقِي مَخَالَفٍ لِي أَقْلِيهِ وَيَقْلِينِي^(٦)
أَزْرَى بِنَا أَنَا شَالَتْ نِعَامَتُنَا^(٧) نَخَالِي دُونَهُ بَلْ خَلَّتْهُ دُونِي
اللَّهُ يَعْلَمُنِي وَاللَّهُ يَعْلَمُكُمْ وَاللَّهُ يَجْزِيكُمْ عَنِّي وَيَجْزِينِي

(١) البيت في البيان والتبيين ٣/٢٨٠ ، العقد الفريد ٢/٣١٥ ، زهر الآداب ٢/٢٠٤ .

(٢) الأبيات التالية في : حساسة أبي تمام ١/٧١ ، عيون الأخبار ٣/٨٨ ، محاضرات الأدباء ٢/٧٥ ونسبت فيها لقيس بن زياد ، وانظر معجم الشعراء ٣/٣٣٢ ، أمالي القالي ١/٢٦٢ .

(٣) ساقط من ج .

(٤) في ١ : بردت وكذلك في العيون ، وفي المعجم : فإن أك قد شفيت بذلك قلبي .

(٥) الأبيات في الحيوان ٤/٣٦٤ ، عيون الأخبار ٢/٣٢٨ ، أمالي القالي ١/٢٥٥ ، ٥٦ .

(٦) في الأمالي : مختلفان فأقلبه .

(٧) شالت نعماتهم إذا انتقلوا من الموضع فلم يبق منهم فيه أحد ، والمقصود تغير حالهم من يسر إلى عسر .

ماذا علىَّ وإن كنتم ذوى رحمٍ ألا أحبكم إذ لم تُحِبُّوني
قال الأعشى (١) :

وإنَّ القريبَ من يقربُ نفسهُ لعمرُ أبيك الخيرِ لا منْ تنسبنا
وقال آخر :

وإنى للباسٍ على المقتِ والقلبي بنى العمِّ منهم كاشحٌ وحسودُ
أذبٌ وأرى بالحصى من ورائهمُ وأبدأ بالنعْمى لهم وأعـودُ (٢)

قال ابنُ العميد :

آخرَ الرجالِ من الأبا عِدِّ والأقاربَ لا تُقاربُ
إن الأقاربَ كالعقـا ربِّ أو أشدُّ من العقاربِ (٣)

كان عبد الله بن العباس صديقاً لعمر بن عبد الرحمن بن عوف فلقبه يوماً
مغتاضاً . فقال له : مالك ؟ قال : لقيني فلانٌ — لرجل من أهله — فشتمني وآذاني .
فقال له : هوِّنْ عليك فما من صنارٍ على طريدةٍ بأسرعِ إليها من ابن عمِّ دَنِيٍّ إلى ابن عمِّ
سَرِيٍّ ، فهوِّنْ عليك .

(١) ديوانه ١١٣ .

(٢) البيتان في محاضرات الأدباء ١/١٧٥ ، وفيه : بالعصا بدل الحصى ، والحسفى بدل النعمى .

(٣) البيتان في بنية الدهر ٣/١٨٣ ، ١٨٤ ، خاس الغاس ١٢٦ ، التمثيل والمحاضرة ١٢٢ .

من شعر طرفة ، ويروى في شعر عدى بن زيد^(١) :

وظلم ذوى القربى أشد مضاضةً
على المرء من وقع الحسام المهند

وقال أبو فراس الحمداني^(٢) :

وهل أنا مسرورٌ بقرب أقاربي إذا كان لي منهم قلوبٌ الأبعد

قال العتّابي : عشيرتُك من أحسن عشرتِك ، وابن عمّك من عمّك خيرُه

وقرّابتك من قرّب منك نفعه ، وأحبّ الناس إليك أخفهم ثقلاً عليك .

وقال^(٣) :

إني بلوتُ الناسَ في أحوالهم وخَبِرتُ ما وصفُوا من الأسبابِ^(٤)

فإذا القرابة لا تُتقربُ قاطعاً وإذا المودةُ أقربُ الأنسابِ

(١) ورد البيت في معاني طرفة ، وعلق على ذلك التبريزي في شرحه لها أنه لعدى ، انظر هامش الحيوان ١٥٠/٧ ، وقد نسب البيت لعدى في حماسة البحتري ٣٩٣ ، عبون الأخبار ٨٨/٣ ، نهاية الأرب ٦٣/٣ . والرواية فيها كلها : أشدّ عداوة بدل مضاضة .

(٢) ديوانه ٣٦ .

(٣) ورد البيتان في حماسة البحتري ٢٧٨ ونسب فيها إلى يحيى بن زياد ، ونسبهما في العقد الفريد ٣١٤/٢ إلى أبي تمام وليس في ديوانه .

(٤) رواية حماسة البحتري لهذا البيت :

ولقد عرفت الغائلين وقولهم وفهمت ما ذكروا من الأسباب

ورواية العقد :

واقدم سبرت الناس ثم خيرتهم ووصفت ما وصفوا من الأسباب

وانظر عبون الأخبار ٩٠/٣ .

وقال آخر :

كم من أخ لك لم يلده أبوكا وأخ أبوه أبوك قد يجفوكا^(١)

وهذا مأخوذ - والله أعلم - من قول أكرم بن صيفى : رب أخ لم تجمه
معك ولادة .

قال آخر^(٢) :

قوى هم قتلوا - أميم - أخى فإذا رميت أصابى سهمى
فلئن عفوت لأعفون جمللاً ولئن سطوت لأوهنن عظمى

وقال أبو الأسود الدؤلى :

إذا المرء ذو القربى وذو الود أجحفت به سنة حلت مصيبته حيدى^(٤)

قال آخر^(٥) :

سأخذ منكم آل حزن لِحوشب وإن كان مولائى وكنتم بنى أبى^(٦)

(١) البيت ضمن ثلاثة أبيات فى العقد الفريد ٣٠٧/٢ ، غير منسوبة لقائل .
(٢) هو الحارث بن وعله الجرمى كما فى حماسة أبى تمام ٧١/١ ، وانظر عيون الأخبار ٨٨/٣ .
(٣) فى العيون : يصيبى بدل أصابى ، وقرعت بدل سطوت .
(٤) البيت فى ديوانه ٣٦ ، ورواية ١ : جلت مصيبته عندى ، وفى عيون الأخبار ١٠٧/٣ . ذو الضعف بدل الود ، وفى فصل المقال ١٨٠ ، ذو الذنب وفيه : نكبتة بدل مصيبته .
(٥) قال فى حماسة أبى تمام ١٢٠/١ : يقال إنه جندل بن عمر ، وقد ورد البيتان بدون نسبة فى عيون الأخبار ٨٩/٣ .
(٦) يروى ، وإن كان لى مولى ، وفى الحماسة والعيون : مولائى وقال الشارح وفيه الكف ، وهو حذف النون من مفاهين ، ولم يرد فى الحماسة بيت مكفوف غيره .

فإن كنت لا أُرْمِي وَتَرْمِي عَشِيرَتِي تُصِيبُ جَانِحَاتُ النِّبْلِ كَشَجِي وَمِنْكَبِي^(١)

وقال آخر :

فلم أر عز المرء إلا عشييرة ولم أر ذلاً مثل نأي عن الأهل

قال آخر^(٢) :

أخاف كلاب الأبعدين وَنَبَحَهَا إذا لم تجاوبها كلاب الأقارب^(٣)

وقال المفتح الكندي ، واسمه محمد بن عمير بن أبي شير الكندي ، وكان من أجل أهل زمانه وأحسنهم وجهاً ، وأتمهم قاماً ، فكان إذا كشف وجهه يُؤذَى ، فكان يتقنع دهره ، فسُمي لذلك : المفتح . وشعره هذا من أحسن ما قيل في معناه جزالة ونقاوة وسباطة وحلاوة^(٤) :

يَعَا تَبِي فِي الدِّينِ قَوْمِي وَإِنَّمَا دِيُونِي^(٥) فِي أَشْيَاءِ تَكْسِبُهُمْ حَمْدًا

(١) في الحماسة : كنانتي بدل عشيرتي ، وجانحات بدل جانحات .

(٢) نسب البيت في محاضرات الأدباء ١٧٣/١ إلى الدهمان بن حنظلة ، ونسبت في عيون الأخبار ٩١/٣ لك رجل من غطفان ولم يعينه ، وورد في التمثيل والمحاضرة ٣٥٦ بدون نسبة .

(٣) في المحاضرات : وهرشها بدل نجها ، وهرشها بدل تجاربهها .

(٤) انظر الأبيات التالية في حماسة البحري ٣٨٠ ، ٣٨١ ، أمالي القالي ٢٨٠/١ ، ٢٨١ ، وما عدا السابع في حماسة أبي تمام ٣٢/٢ - ٣٤ .

(٥) يروي : ندابت .

أُسَدٌ بِهِ مَا قَدْ أَخْلُوا وَضَيَعُوا حقوقَ تُغَوِّرُ مَا أَطَاعُوا لَهَا سَدًا
 وَلى جَفْنَةٌ لَا يُغْلَقُ الْبَابُ^(١) دُونَهَا مَكَلَّةٌ لِحِمَاً مَدْفُوعَةٌ تُرَدَا
 وَلى فَرَسٌ نَهْدٌ عَتِيقٌ جَعَلْتُهُ حِجَابًا لِبَيْتِي ثُمَّ أَخْدَمْتُهُ عَبْدًا
 وَإِنَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَ بَنِي أَبِي وَبَيْنَ بَنِي عَمِّي لِخْتَلَفٍ جِدًّا
 إِذَا أَكَلُوا الْحَمِيَّ وَفَرَّتْ لِحَوْمِهِمْ^(٢) وَإِنْ هَدَمُوا مَجْدِي بَنَيْتُ لَهُمْ مَجْدًا^(٣)
 وَإِنْ ضَيَعُوا غَيْبِي حَفِظْتُ غَيْبَهُمْ وَإِنْ هُمُ هَوُوا غَيْبِي هَوَيْتُ لَهُمْ رُشْدًا
 وَليْسُوا إِلَى نَصْرِي سَرَاعًا وَإِنْ هُمُ دَعَوْنِي إِلَى نَصْرٍ أَتَيْتُهُمْ شَدًّا
 وَإِنْ زَجَرُوا طَيْرِي^(٤) بِنَحْسِ عِرْشِي زَجَرْتُ لَهُمْ طَيْرًا يَمُرُّ بِهِمْ سَعْدًا
 وَلَا أَهْلُ الْحَقْدِ الْقَدِيمِ عَلَيْهِمْ وَليْسَ رَيْسُ الْقَوْمِ^(٥) مِنْ يَحْمِلُ الْحِقْدَا
 لَهُمْ جِلٌّ مَالِي أَنْ تَتَابَعُوا لِي غَنَى^(٦) وَإِنْ قَلَّ مَالِي لَمْ أَكْلِفْهُمْ رِفْدًا^(٧)
 وَإِنِّي لَعَبْدٌ الضَّيْفِ مَا دَامَ نَازِلًا وَمَا شَيْمَةٌ لِي غَيْرَهَا تُشَبِّهُ الْعَبْدَا

وقال طرفة :

وأعلم علماً ليس بالظن أنه إذا ذلّ مولى المرء فهو ذليل^(٥)

(١) في الحماسة : وفي جملة ما يفتق الحج ، وكذلك في البيت التالي : وفي فرس النخ .

(٢) ساقط من ا . وفي الحماسة : فإن أكلوا بدل فإدا .

(٣) في الحماسة : طيرا .

(٤) في حماسة البحترى : وليس كريم القوم .

(٥) ديوانه ١٢٦ .

وقال عوف التميمي^(١) :

ولستُ لقوى بعميَّابَةٍ وشرُّ العشيرةِ من عابِها
أَعِفُّ وابدُلُ مالي لها ولا أتعلَّمُ ألقابها^(٢)

وقال أبو الطمحان القيني^(٣) :

إذا كان في صدر ابن عمك إحنةٌ فلا تستثرها سوف يبدو دفينها^(٤)

قال آخر :

أخاك أخاك إن من لا أخاله كساعٍ إلى الهيجبا بغير سلاح
وان ابن عم المرء فاعلم جناحه وهل ينهض البازي بغير جناح

قال الثقفى^(٥) :

(١) انظر ترجمته و البيهقي في معجم الشعراء ٢٧٦ .

(٢) ساقط من ا .

(٣) نسب البيت في المؤلف ٢٣ إلى الأقبيل القيني ، وفي حماسة البحتري ١٨ إلى معروف بن عمرو

الطائي .

(٤) في المؤلف : متى ما يكن ، وفي حماسة البحتري نفس ابن عمك بدل صدر .

(٥) نسب البيتان في عيون الأخبار ٣٠٤/٢ ، ٢/٣ ، فصل اللقاء ٢٢٠ ، الأغاني ٧٠/١٨ (بولان)

إلى مسكين الدارمي ، ونسبها في حماسة البحتري ، ٣٨٨ إلى قيس بن عاصم .

(٦) ذكر في هامش البيان ٨٢/١ أنه يزيد بن الحكم الثقفى على الاحتمال ، وقد نص في الشعر والشعراء

من كان ذا عَضُدٍ يَدْرِكُ ظِلَامَتَهُ إن الدليلَ الذي ليست له عَضُدُ
تنبؤُ يدها إذا ما قَلَّ ناصِرُهُ ويأنفُ الضَّيِّمُ إن أثرى له عددُ

وقال أشجع السامى :

نسيبك من أمسى يناجيك طرفه وليس لمن تحتَ الترابِ نسيب^(١)

وقال محمد بن أبي حازم الباهلى :

رُبَّ غريبٍ ناصحٍ الجيبِ وابنُ أبٍ متهَمُ الغيبِ^(٢)
ورب عيَابٍ له منظره مشتملُ الثوبِ على العيبِ

قال محمد بن أبان اللاحقى يخاطب أخاه إسماعيل :

تلوم على القطيعة من أتاها وأنت سننتها للناس قبلى^(٣)

واللاحقى هو القائل :

== على أنه الأجرد القفى ، وانظر البيتين في عيون الأخبار ٢/٣ ، المصون ٧ ، العقد الفريد ٢/٤٤٠ ، ٤٤١ ، الحيوان ٣/٤٥ .

(١) البيت في التمثيل والمحاضرة ٨٤ .

(٢) انظر البيتين في البيان والتبيين ١/٧٥ ، التمثيل والمحاضرة ٨٥ ، عيون الأخبار ٢/١٥ وفيه : وكل غريب ، العقد الفريد ٢/٣١٤ وفيه : رب بعيد .

(٣) عيون الأخبار ٣/١٠٨ وفيه : وأنت سننتها في الناس ، وقد تقدمت ترجمة اللاحقى .

أخضض الصوت إن نطقت بليلٍ والتفتُ بالأنهار قبلَ الكلامِ^(١)

وفي معنى قول اللاحق في البيت الأول قول الهذلي :

فلا تفزعن من سيرة أنت سرتها فأولُ راضٍ سنَّةً من يسيرها^(٢)

(١) البيان والبيان^{١٠} ٢٦٦/١ ، عيون الأخبار ٤٤/١ .

(٢) ديوان الهذليين ١٢/١ . والرواية في عيون الأخبار ١٠٩/٤ : فلا تسجين ، وفي الشعر والشعراء :

لا تفزعن .

بَابُ الْمَمْلُوكِ وَالْمَالِكِ

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « لا يدخل الجنة سيء المملوك » .

كان يقال : التسلُّط على المملوك دناءة .

وقال بعضُ الحكماء : اذكر عند قدرتك وغضبك قدرة الله عليك ، وعند حكمك حكم الله فيك .

كان يقال : أنعم الناس عيشاً من حسن عيش غيره في عيشه .

كان يقال : الإحسان إلى الخادم يُشجى العدو ، ويُذهب البؤس ، والكسوة تُظهر الغنى .

قال عمر بن الخطاب : أكثروا شراء^(١) الرقيق ، فرب عبد يكون أكثر رزقا^(٢) من سيده .

اشترى عبدُ الله بن أبي ربيعة المخزومي عبدَ بنى الحَسْحَاسِ واسمه سُحَيْمٌ ، وكان حبشياً سمحاً شاعراً ، وكتب إلى عثمان بن عفان : إني قد اشتريتُ لك غلاماً حبشياً شاعراً فكتب إليه عثمان : لا حاجة لي به ، فإنما حظُّ أهل العبد الشاعر إذا شبع أن يشبب بنسائهم ، وإذا جاع أن يهجوهم .

(١) في ح : شري .

(٢) ١ : وفاء .

قال لقمان لابنه : يا بني اياك وخدمة العين^(١) . قال : وما خدمة العين^(١) ؟ قال :
ألا يكون لك عبد لا يخدمك إلا حيث يراك^(٢)

باع أعرابي غلاماً له من قوم من أهل البصرة ، فجاءه سقاء على ظهر بعير
لهم^(٣) ، فلبث الأعرابي حيناً ثم لقيه فسأله عن حاله ؟ فقال : أنا في سفر لا ينتهي ،
وغدير لا ينزح ، وقوم لا يروون

قال بعضُ الحكماء : أفضل المماليك الصغار ، لأنهم أحسن طاعة ، وأقل خلافاً ،
وأسرع قبولاً .

كان يقال : استخدم الصغير حتى يكبر ، والأعجمي حتى يفصح .

روى سفيان بن عيينة ، عن سليمان الأحول ، عن ابن معبد ، عن ابن عباس ،
قال : من حلف على ملك يمينه أن يضربه فكفارته تركه ، ومع الكفارة حسنة .

قال أبو الفتح^(٤) :

بَطَرْتُمْ فَطَرْتُمْ وَالْعَصَا زَجْرٌ مِنْ عَصَى وَتَقْوِيمٌ عَبْدُ الْهُونِ بِالْهُونِ رَادِعٌ

(١) في ١ : الغير .

(٢) في ١ : حيث يراك الناس .

(٣) ساقطة من أ .

(٤) في ح : ابنة الفتح ، وأبو الفتح هذا هو علي بن محمد بن الحسين العميد ، وزير شاعر ، كان يلقب
بذي الكفايين ، تولى الوزارة بعد أبيه (ابن العميد) لركن الدولة البويهى بالرى ونواحيها سنة ٣٦٠ هـ ،
واستمر إلى أيام مؤيد الدولة حتى قبض عليه وقتله سنة ٣٦٦ هـ . انظر الأعلام وهامشه ١٤٣/٥ ، وانظر البيت
في التمثيل والمحاضرة ١٢٢ ، يتيمة الدهر ١٩٠/٣ وفيها نافع بدل رادع ، خاص الحاس ١٢٧ .

وقال آخر :

إذا لم يكن في منزل المرء حرّة
فلا يتخذ منهم حرّاً قعيدةً
رأى خلافاً فيما تدير الولايدُ
فهن لعمر الله بئس القمائدُ^(١)

قال آخر :

العبدُ يُزجرُ بالعصا
والحرُّ تكفيه الملامه^(٢)

وقال آخر :

العبدُ يقرعُ بالعصا
أخذه من قول مالك بن الرّيب :
والحرُّ تكفيه الإشارة^(٣)

العبدُ يُقرعُ بالعصا
والحرُّ يكفيه الوعيد^(٤)

وقال بشار^(٥)

الحرُّ يُلحى والعصا للعبدِ
^(٦) وليس للملحف مثل الردِّ

(١) البيتان في التمثيل والمحاضرة ٢١٨ ، محاضرات الأباء ٨٧/٢ ، المحاسن والأضداد ٢٥٤ ، وفيهما : ضيعة بدل خلا .

(٢) اسب هذا البيت في الحيوان ٤٨٣/٦ إلى خليفة الأقطم ، ونسب في البيان والتبيين ٣٢/٣ ، وفيات الأعيان ٣٨٩/٥ إلى يزيد بن مفرغ ، وورد في التمثيل والمحاضرة ٢٩٦ بدون نسبة .

(٣) البيت للصلتان الفهمي انظر البيان ٣٣/٣ ، المؤلف ١٤٥ .

(٤) البيان والتبيين ٣٢/٣ .

(٥) ديوانه ٢٢٤/٢ ، وفيه : يوصى بدل يلحى .

(٦) ساقطة من ج .

كان يقال : الحر حرٌّ وإن مسه الضر ، والعبد عبد ولو مشى على الدر .
أخذه الشاعر فقال :

وان الحرَّ في الحالات حرٌّ وإن الذلَّ يُقرن بالعبيد^(١)

وقال يزيد المهلبي :

إن العبيد إذا أدللتهم صأحوا على الهوان وإن أكرمتهم فسدوا^(٢)

قال المتنبي^(٣) :

لا تشتر العبدَ إلا والعصا معه إن العبيدَ لأنجاسٍ مناكيدُ

وقال آخر :

إذا برم المولى بخدمة عبده تجنى له ذنباً^(٤) وإن لم يكن ذنبُ

(١) التمثيل والمحاضرة ٢٢٤ .

(٢) التمثيل والمحاضرة ٢٢٢ ، فصل المقال ٣٨٦ وفيه : إن الثام بدل العبيد .

(٣) ديوانه ٤٣٤ .

(٤) و ١ : قدم له ذنباً .

باب الذكر والثناء

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يوشك أن تعلموا خياركم من شراركم » ؟
قالوا : بيم ذا يا رسول الله ؟ قال : « بالثناء الحسن والثناء السيِّء ، أتم شهداء الله في
الأرض ، بعضكم على بعض » .

قال عبد الله بن مسعود : عنوان صحيفة الميت ثناء الناس عليه .

وروى ذلك عن ابن عمر أيضاً .

قال كعب الأحبار : إذا أحببتهم أن تعلموا ما للعبد عند ربِّه (1) فانظروا ما يتبعه
من حُسن ثناء .

قال مطرف بن الشَّخِير : عنوانُ كرامة الله لعبده حُسنُ الثناء عليه ، وعنوان
هو انه سوء الثناء عليه .

قال بعض الحكماء : الناس أحاديث ، فإن استطعت أن تكون أحسنهم
حديثاً فافعل .

ومن ها هنا — والله أعلم — أخذ ابن دريد قوله :

(١) في ١ : عند الله .

وإنما المرءٌ حديثٌ بعدهُ فكن حديثًا حسنًا لمن وعَى^(١)

قال آخر :

أرى الناسَ أهدوثةً فكوني حديثًا حسنًا^(٢)

قال آخر :

وكلُّ جديدٍ - يا أميمَ - إلى البليِّ وكلُّ امرئٍ يوماً يصير إلى كأناً^(٣)

وقد مضى قول حاتم الطائي :

أخافُ مذمَّاتِ الأحاديثِ من بعدي^(٤)

مات ابنُ حبيب بن المهلب^(٥) ، فقدم أخاه يزيد ليصلي عليه ، فقيل له : أتقدمه وأنت أسنُّ منه ؟ قال : إن أخي قد شرفه الناسُ وشاع له فيهم الصيت ، ورَمَتْه العربُ بأبصارها ، فكرهت أن أضعَ منه ما رفعَ الله .

(١) في ١ : وإنما الناس حديث حسن .

(٢) ورد البيت في المتن هكذا :

أرى الناس أهدوثة للزمان فكن فيهم حديثا حسن

وقد زاد الناسخ فيه كلمتين ، وهو ما لم ترد به رواية البيت في المراجع ، انظره في التمثيل والمحاضرة ٨٧ ، منسوباً لعبد الصمد بن العذل . وانظره في الكامل ٢٣٧/١ ، محاضرات الأدباء ١٨٠/١ بدون نسبة .

(٣) البيت في حماسة البجتي ٣٣٢ ، البيان والتبيين ١٦٠/٣ .

(٤) سبق هذا مع أبيات أخرى .

(٥) ابن أبي صفرة ، أحد شجيمان العرب وأشرفهم ، كانت له ولاية كرمان من قبل عبد الملك بن مروان ، وعزل عنها سنة ٨٧ ، ثم صحب أخاه يزيد في أعماله وغروانه حين خرج بالبصرة على يزيد بن عبد الملك وقتل =

قال رجل من غنى^(١) :

فإذا بلغتُم أهلَكُم فتحدّثوا ومن الحديث مهالكٌ وخلودٌ

قال آخر :

فأثنوا علينا لا أباً لأبيكُم بإحساننا إن الثناء هو الخُلد^(٢)

قال الأسدي :

فإني أحبُّ الخلدَ لو أستطيعُهُ وكأخذِ عندي أن أموتَ ولم أَلَمْ^(٣)

كان أبو عمرو بن الملاء يتمثل :

وسيبقى الحديث بعدك فانظر خيراً أحوثة تكونُ فكُنْها^(٤)

== معه سنة ١٠٢ هـ (الأعلام ١٧٣/٢ وهامشه) ، أما أخوه يزيد فقد كان أحد رجالات العرب الأجواد الشجعان ، تولى خراسان بعد أبيه سنة ٨٣ فمكث نحو من ست سنين ، ثم عزله عبد الملك برأى الحجاج الذي كان يخشى بأسه ، ولما تم عزله حبسه الحجاج فهرب منه إلى الشام وظل فيها حتى ولاه سليمان بن عبد الملك العراق وخراسان ، فبقى عليها حتى تولى عمر بن عبد العزيز فعزله وحبسه ، ثم استطاع غلمانه أن يخرجوه بعد وفاة عمر فسار إلى البصرة وغلب عليها سنة ١٠١ ، إلى أن استطاع مسلمة بن عبد الملك هزيمته وقتله سنة ١٠٢ هـ . انظر : الأعلام ٢٤٦/٩ والمرجع الكثيرة التي أوردها عنه في هامشه .

(١) في ح : الغنوى ، والبيت أنشده الجاحظ كناية السكامل ٢٢٣/١ ، وانظره في الحيوان ٤٧٥/٣ ، وفيه أرضكم بدل أهلكم ، ومتالف بدل مهالك ، ورواية عيون الأخبار ١٦١/٣ كما هنا .

(٢) البيت للحارثي كناية الأغاني ٢٧٥/٣ ، وانظر السكامل ٢٢٣/١ . وقال أنشده الجاحظ ، وفيه بأفعالنا بدل إحساننا ، وانظر عيون الأخبار ١٦١/٣ .

(٣) نسب هذا البيت في معجم الشعراء ٣٩٠ إلى مضر بن ربيعي بن لقيط . وانظره بالنسبة التي هنا في البيان والتبيين ٢٢٣/١ ، ٢٦٤/٣ . الحيوان ٤٧٥/٣ . محاضرات الأدباء ١٨٠/١ .

(٤) نسب البيت في البيان والتبيين ٢٦٤/٣ ، الحيوان ٤٧٥/٣ إلى الحاذرة (قطبة بن أوس) .

قال داود بن جهور ، ^(١) وتنسب إلى منصور ، وليست له وقد رويناها لداود ،
والله أعلم ^(١) :

إذا أعجبتك طباعُ امرئٍ فكأنه يكن منك ما يعجبك
فليس على الجودِ والمكرُماتِ حجابٌ إذا جئتَه يحجبك

قال آخر :

ذكرُ الفتى عمرُه الباقي وحاجتُه ما قاتَه وفضولُ العيشِ أشغالُ ^(٢)
قال التهامي ^(٣) :

بيننا يرى الإنسانُ فيها مُخبرًا حتى يرى خبْرًا من الأخبارِ

(١) زيادة من ا ، وقد ورد البيتان في محاضرات الأدباء ١/١٤٩ ، ١٥٠ ، ملسويين إلى أبي العيناء

(٢) البيت في محاضرات الأدباء ٢/٣٢٠ ، وفيها عمره الآتي ، ما فاتته من فضول الخ .

(٣) هو علي بن محمد بن نهد التهامي ، أبو الحسن ، شاعر مشهور من تهامة ، زار الشام والعراق وولى
خطابة الرملة ، ثم رحل إلى مصر متخفيًا ، ومعه كتاب من حسان بن مفرج الطائي . أيام استقلاله ببادية فلسطين
إلى بني قريظة قبيل عصيانهم بمصر ، فعلمت به حكومة مصر فاعتقل وحبس ، ثم قتل في محبسه سنة ٤١٦ هـ .
انظر : وفيات الأعيان ١/٥٧ ؛ (الأعلام وهامشه ٥/١٤٥ ، ١٤٦) .

بابُ البكاء على ماضى من الأزمان والتلُّف على صالح

الإخوان ، والحنين إلى الأوطان

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمر : « فكيف بك يا عبد الله إذا بقيت في حُثالة من الناس قد مرَّجتُ عهودهم^(١) وخفَّت أماناتهم » ؟

قيل لبعض الحكماء : بأى شيء يُعرف وفاء الرجل دون تجربة واختبار ؟ قال : بحنينه إلى أوطانه ،^(٢) وتلُّفه على ما مضى من زمانه .

روى أبو العلاء زكريا بن يحيى بن خلاد ، عن الأصمعي ، قال : قال أعرابي : إذا أردت أن تعرف وفاء الرجل ودوامَ عهده فانظر إلى حنينه إلى أوطانه^(٢) وتشوِّقه إلى إخوانه ، وبكائه على ما مضى من أزمانه .

روى عروة عن عائشة : أنها تمثلت بقول لبيد^(٣) :

ذهب الذين يُعاش في أكتافهم وبقيتُ في خلفِ كجلدِ الأجرَبِ
يتعدثون ملالةً وخيانةً ويُعاب قائلهم وإن لم يشغب^(٤)

(١) مرجع العهد : لم يف به .

(٢) ساقط من أ .

(٣) ديوانه ٧ .

(٤) يشغب : يهيج الشر ، ورواية الكامل ٧٠/٢ : يتحدثون مجانةً وملادةً ، وفي البيان ٢٧٠/٢ :

مفالةً وخيانةً ، وفي املاحة بدل ملالة ، وانظر الحيوان ٢٧٥/٥ .

ثم قالت : كيف لو أدرك لبيد زماننا هذا ؟ قال عروة : كيف لو أدركت عائشة زماننا هذا ؟

بلغ ابن عباس قول عائشة : رحم الله لبيداً ، كيف لو أدرك زماننا هذا ؟ فقال ابن عباس : رحم الله لبيداً ورحم عائشة ، لقد أصبت باليمن سهما في خزان عاد ، كأطول ما يكون من رماحكم هذه ، مريشٌ مفوق مكتوب عليه :

فهل لي إلى أجدال هندٍ بذي اللوى لوى الرَّمْل من قبل المات معاد
بلادٌ بها كُنّا ونحن نُحِبُّهَا إذ الناس ناسٌ والبلادُ بلادٌ^(١)

(٢) قال أبو العتاهية (٣) :

لله أزمنةٌ عهِدَتْ رِجَالُهَا في النَّابِتاتِ وإِنَّهُمْ لَكِرَامُ
ماذا أقول لو أفدِ الزمن الذي^(٤) هلك الأرامِل فيه والأيتامُ
زمنٌ هوت أعلامه وتقطعت فِرَقًا فليس لأهله أعلامُ
زمنٌ مكاسبٌ أهله مَدْخُولَةٌ جدًّا^(٥) فُرُوعُ أصوله الآثامُ

(١) انظر هذا الخبر في العقد الفريد ٣٤٠/٢ ، محاضرات الأدباء ١٦٩/٢ مع اختلاف قليل في الرواية .

(٢) من هنا ساقط من ح نحو صفحة .

(٣) الأبيات التالية في ديوانه ٢٤٤ .

(٤) رواية الديوان : فلميرة أخرت للزمن الذي ... الخ

(٥) في الديوان : دخلام

زمن تجامى المكرّمات سرّاته حتى كأن المكرّمات حرام

روينا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، دخلت عليه عجوزٌ وهو في بيت عائشة ، فأكرمها وقربها ووصلها ، فقالت له عائشة : من هذه العجوز ؟ فقال : « كانت تأتينا وترورنا أيام خديجة ، وحفظ العهد من الإيمان » .

وقال آخر :

ذهب الزّمان برهط حسان الألى كانت مناقبهم حديث النّـابـر
وبقيت في خلف تحلّ ضيوفهم منهم بمنزلة اللّـيـم الغادر
سودّ الوجوه لثيمة أحسابهم فطس الأنوف من الطراز الآخـر^(١)

وقال آخر :

مضى الذين إذا ما جئت أسألهم قالوا برحب : على العينين والرأس
وقد بقيت بأوغاد أكابـرهم ليسوا بناس بلى أشباه نسـاس^(٢)

وقال عتبة الأعور^(٣) :

ذهب الذين أحببهم وبقيت فيمن لا أحبه

(١) انظر الصداقة والصديق ١١٤ .

(٢) إلى هنا ينهى القص من ح . وانظر البيتين في الصداقة والصديق ١١٥ .

(٣) هو : عتبة بن أبي سفيان بن حرب ، وبسمى الأعور لأن عينه فقئت يوم الجمل الذي شهده مع عائشة وكان عتبة عاقلا فصيحاً مهيباً من فحول بني أمية ، تولى مصر من قبل أخيه معاوية ، فقدمها سنة ٤٣ هـ ، ثم خرج إلى الإسكندرية مرابطاً وتوفى بها سنة ٤٤ هـ . انظر : نسب قريش ١٢٥ ، السيرة الحلبية ١٣٨/٢ (الأعلام ٣٦٠/٤) .

إِذْ لَا يَزَالُ كَرِيمٌ قَوِّمٌ فِيهِمْ كَلْبٌ يَسْبَهُ^(١)

وقال الحارث بن^(٢) الوليد :

ذَهَبَ الَّذِينَ إِذَا رَأَوْنِي مَقْبِلًا هَشُّوا وَقَالُوا مَرْحَبًا بِالمَقْبِلِ
وَبَقِيْتُ فِي خَلْفٍ كَأَنَّ حَدِيثَهُمْ وَنُغِ الكلابِ تَهَارَشَتْ فِي مَنْهَلِ^(٣)

وقال الأحوص :

ذَهَبَ الَّذِينَ أَحْبَبَهُمْ سَلْفًا وَبَقِيْتُ كَالْمَفْقُودِ فِي خَلْفِ
مَنْ كُلٌّ مَطْوِيٌّ عَلَى حَنْقِ مُتَصَنِّعٍ يُكْفِي وَلَا يَكْفِي^(٤)

وقال بشار :

فَسَدَ الزَّمَانُ وَسَادَ فِيهِ الْمُقْرِفُ وَجَرَى مَعَ الطَّرْفِ الحِمَارُ المَوْكُفُ^(٥)

كَانَ سَفِيانُ الثَّوْرِيُّ يَقُولُ : ذَهَبَ النَّاسُ فَلَا مَرْتَعَ وَلَا مَفْزَعَ^(٦) .

(١) البيتان في الحيوان ٣٠٩/٢ ، وفيه : كريم قومي . . . الح :

(٢) في : - : دعى الوليد ، ولم أستطع العثور له على ترجمة .

(٣) البيتان في الحيوان ٣٠٧/٢ . والولغ : حركة لسان الكلب في الإناء حين يشرب .

(٤) البيتان في البيان والتبيين ٢٧٦/٣ ، الحيوان ٨٥/٣ ، وفيها : كالنمور بدل المقفود ، وفي البيان :

متصنع بدل متضجع .

(٥) المقرف : الفرس الذي أمه عربية لا أبوه وهو لا يداني الطرف أي الجواد الأصيل ، والموكف :

الضعيف ، ورواية : - : الفرس بدل الطرف .

(٦) المرتع : المنصب والسعة ، والمفزع : الذي يلجأ إليه عند الفزع والحاجة .

ولعبد الله بن المبارك الفقيه،^(١) وتروى لغيره^(٢) :

ذهب الرجالُ المُتَقَدِّمُ بِفَعَالِهِمْ والمنكرون لكلِّ أمرٍ مُنْكَرٍ
وبقيتُ في خلفِ يَزِينٍ بعضهم بعضاً ليأخذ مُعَوِّزاً من مُعَوِّزٍ^(٣)
^(٤) ركبوا ثَنِيَّاتِ الطَّرِيقِ فَأَصْبَحُوا متكِّبِينَ عَنِ الطَّرِيقِ الْأَكْبَرِ
ما أَقْرَبَ الْأَشْيَاءِ حِينَ يَسُوقُهَا قَدْرٌ وَأَبْـمُـدَّهَا إِذَا لَمْ تُقَدَّرِ
العَلْمُ زِينٌ لِلرِّجَالِ مَرُوعَةٌ والعلمُ أنفعُ من كنوزِ الجواهرِ
أَخْيٌّ إِنَّ مِنَ الرِّجَالِ بَهِيمَةٌ في صورةِ الرجلِ السَّمِيعِ الْمَبْصِرِ
فَطِنٌ لِكُلِّ مَصِيبَةٍ فِي مَالِهِ وَإِذَا يُصَابُ بِدِينِهِ لَمْ يَشْعُرِ^(٥)

ولأبي حفص عمرو بن علي بن بحر الفلاس^(٦)،^(٧) وكان أحد أئمة أهل الحديث

الحفاظ الجملة^(٨) :

(١) ساقط من أ .

(٢) نسب البيهقي في معجم الشعراء ٣٨٣ إلى دعبل الخراساني ، ونسباني للمؤلف ١٦١ إلى الحكم بن عبد الأسد ، والرواية هناك : ذهب الرجال الأكرمون ذوو الحجا . وفي عيون الأخبار ١٢٣/٢ قال أنشددهما ابن الأعرابي ، وانظرهما في محاضرات الأدباء ١٢/٢ ، الصداقة والصدق ١١٥ بدون نسبة ، وورد بعضها في معجم الأدباء ١٤٣/٨ منسوبا إلى الحسن بن عبد الله الأصبهاني المعروف بلكذة ، ثم وردت مرة ثانية في ٣٨/١٢ منسوبة إلى أبي الأسود الدؤلي .

(٣) الأبيات الخمسة ساقطة من ج ، وانظر الأول والثاني منهما في المحاصرات والصداقة بالأرقام السابقة .
(٤) ورد هذا الاسم في أ : أبو حفص عمر بن علي بن حفص الفلاس ، وفي ح ، م : عمر بن علي الفلاس ، والصحيح ما أثبتناه ، وأبو حفص : باحث من أهل البصرة سكن بغداد ، ومات بسر من رأى ، وكان من حفاظ الحديث الثقات ، وله مؤلفات فيه وفي التفسير . انظر : تهذيب التهذيب ٨٠/٨ وما بعدها ، الباب ٢/٢٣٠ (الأعلام ٥/٢٥٤) .

(٥) ساقط من ج .

ألا ذهب التكرُّمُ والوفاءُ وباد رجاله وَبَقِيَ الغشَاءُ
 وَأَسْأَلُنِي الزمانُ إلى رجالٍ كأمثال الذئابِ لهم عواءِ
 صديقٌ كلما استغنيت عنهم وأعداءُ إذا نزل البلاءُ^(١)

وقال منصور الفقيه :

يا زمانًا أوزت الأَحْـ رَارَ دَلًّا وَمَهَانَةً
 لستَ عندي بزمانٍ إِمَّا أَنْتَ زَمَانَةٌ
 كيف نرجو منك خيرًا وَالْعُلَا فِيكَ مُهَانَةٌ
 أَجْنُونًا مَا نَرَاهُ مِنْكَ يَبْدُو أَمْ مَجَانَةٌ^(٢)

وقال آخر :

كنا مُعَيَّرٌ مِنْ يَأْتِي بِفَاحِشَةٍ وَالنَّاسُ يَرْعَوْنَ حَقَّ الدِّينِ وَالْحَسْبِ
 فالناسُ قد تركوا التَّعْيِيرَ كُلَّهُمْ لِمَا اسْتَوَى النَّاسُ فِي الْفَحْشَاءِ وَالْكَذْبِ

وقال آخر :

ذهب الوفاءُ ذهب أَمْسِ الذَّاهِبِ فالناسُ بين مُجَامِلٍ وَمُوَارِبِ

(١) انظر الأبيات مع أخرى في عيون الأخبار ٢/ ٣٤٥ . وفيه : إذا ذهب بدل الأ، وجهد بدل نزل .

(٢) نسبت الأبيات التالية في معجم الأدباء ١٩/ ٩ ، خاص الحاص ١١١ لى أبي الحسن بن لانسكك البصرى ،

والزمانة : العاهة ، والمجانة : عدم المبالاة بقول أو فعل .

وقال آخر :

ذهب التكرم والوفاء من الورى وتقرضنا إلا من الأشمارِ
وفشت خيانات الثقات وغيرهم حتى اتهمنا رؤية الأبصارِ

ولعبد الله بن عبد العزيز بن ثعلبة اليعقوبى الشذونى :

مضى دهر السماج فلا سماح ولا يُرجى لدى أحدٍ فلاحُ
رأيتُ الناسَ قد مُسِخُوا كلابا فليس لديهمُ إلا النباحُ
وأضحى الظرف عندهمُ قبيحا ولآ واللهِ إنهمُ القباحُ
سلامٌ أهلَ إبليسٍ عليكمُ فإن البين أوشكه الرواحُ
نروح فنستريحُ اليومَ منكم ومن أمثالكم قد يُستراحُ
إذا ما الحرُّ هان بأرضِ قومٍ فليس عليه فى هربِ جناحُ

وقال آخر :

مضى الجودُ والإحسانُ واجتثَّ أصلُهُ وأخذ نيرانُ التدى والمكارمِ
وصرتُ إلى ضربٍ من الناسِ آخرِ يرونَ الملا والمجدَ جمعَ (١) الدراهمِ
كأنهمُ كانوا جميعاً تعاقدوا على اللؤمِ والإساكِ فى صلبِ آدمِ

(١) فى ١: كسب .

كان بلال لما قدم المدينة ينشد تشوقاً إلى مكة ، ويرفع عقيرته^(١) :

(٣) ألا ليت شعري هل أبيت ليلةً بوادٍ وحولٍ إذ خسر وجليلٌ
وهل أردن يوماً مياه مجنّةٍ وهل يدون لي شامةً وطفيل^(٢)

ولابن ميادة واسمه الرّمّاح^(٣) :

ألا ليت شعري هل أبيت ليلةً بحرّة ليلي حيث ريّنتني أهلي
بلادها نيطت على تماهي وقطمن عني حين أدركني عقلي^(٤)

وقال آخر :

أحبّ بلاد الله ما بين منّج إلى وسلّمى أن يصوب سحابها
بلادها عّق الشباب تماهي وأول أرض مسّ جلدي تراها^(٥)

وقال آخر :

أحنُّ إلى دهرٍ مضى بفضارةٍ إذا العيش رطبٌ والزمان مواتي

(١) انظر البيهقي في أمالي القائل ١/٢٤٦ ، الممد المرند ٥/٢٨٢ ، معجم البلدان مادة مكة .
(٢) في معجم البلدان بفتح ، والإذخر حشيش طيب الرائحة ، والجليل ويسمى أيضاً الثمام نبت يستعمل في بعض علاجات العين ، ومجنّة جبل لبني رثل بتهامة ، وشامة وطفيل جبلان قرب مكة .
(٣) ساقط من أ .

(٤) البيهقي في الأغاني ٣/١٠٤ ، زهر الآداب ٣/١٠٣ ، المصون ٢٧ . وفي أ : بوادي الخزامى بدل حرة لبي ، ونيطت : شدت ، والتماهي : ما يعلق على الصبيان من الأحجية لحفظهم من العين ونحوها .

(٥) نسب البيهقي في عيون الأخبار ٢/٢٧٦ إلى امرأة من طيء ، وانظر زهر الآداب ٣/١٠٠ ، أمالي القائل ١/٨٣ ، الكامل ١/٤٠٦ ، فهناك اختلاف يسير في الرواية ، ومنعج واد يصب في الدهناء وهي أرض =

وأبكى زماناً صالحاً قد فقدته
يقطع قلبي ذكره حسرات
تمطى علينا الدهر في متن قوسه
ففرقنا منه بنبل شتات

وقال متمم بن نويرة (١) :

وكننا كبندماني جذيمة حقة
من الدهر حتى قيل لن يتصدعاً
فلما تفرقنا كأني ومالكاً
لطول اجتماع لم نبت ليلة مما

وقال آخر :

خسون عاماً تولت في نصرؤها
عسر ويسر على الحالين أشهده
لم أبك من زمن صعب لشدته
إلا بكيت عليه حين أفقده
وما جزعت على ميت فجعت به
إلا ظلمت لستر القبر أحسده
وما ذممت زماناً في تقلبه
إلا وفي زمني قدصرت أحسده

ولأبي عبد الرحمن العطوي ، واسمه محمد بن عطية :

سألت عن سبب الإقتار والعدم
وعن زوال الندى في العرب والمعجم

تتميم بنجد ، ويروي بدل منعج مشرف ، ويصوب : ينزل ويراق . عن الشباب تسمى أي شقها والمعنى أنني بلغت سن الشباب بها بعد الصبا .

(١) متمم بن نويرة بن حجرة اليربوعي التميمي ، شاعر كبير من أشراف قومه ، اشتهر في الجاهلية والإسلام ، وأشهر شعره هو ما قاله في أخيه مالك الذي قتل في حروب الردة ، وسكن متمم المدينة في أيام عمر وتوفي بها نحو سنة ٥٣٠ هـ . انظر في ترجمته الأعلام ١٥٥/٦ والمراجع الكثيرة في علمه ، وانظر البيهقي في السكامل ٢/٢٩٦ ، الشعر والشعراء ١٩٣ ، معجم الشعراء ٤٦٦ .

نُودِي^(١): دَوَتْ أَنْجُمُ الْإِفْضَالِ وَاشْتَمَلَتْ
 أَنْعَى إِلَيْكَ مَوَاسَاةَ الصَّدِيقِ وَمَا
 أَنْعَى إِلَيْكَ خِلَالَ الْفَضْلِ قَاطِبَةً
 أَيْنَ الْوَفَاءِ الَّذِي قَدْ كَانَتْ يَعْرِفُهُ
 أَيْنَ الْجَمِيلِ الَّذِي قَدْ كَانَ مُلْتَبَسًا^(٤)
 أَيْسِرًا وَأَنْتَ صَدِيقُ النَّاسِ كُلِّهِمْ
 فَإِنَّ وَجَدْتَ صَدِيقًا عِنْدَ نَائِبَةٍ
 لَمَّا أَنْأَخَ عَلَيَّ الدَّهْرُ كَلْكَلَهُ
 نَادَيْتُ مَا فَعَلَ الْأَحْرَارُ كُلَّهُمْ
 قَالُوا: حَدَا بِهِمْ رَبُّ الزَّمَانِ فَسَلْ
 أُمَّ التَّوَاصِلِ^(٢) فِي الدُّنْيَا عَلَى عَقْمٍ
 قَدْ كَانَ يَرَعَى مِنَ الْأَخْلَاقِ وَالذَّمِّ
 لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا دَارِسُ الْعِلْمِ
 قَوْمٌ لِقَوْمٍ وَأَيْنَ الْحَفِظِ لِلْحَرَمِ^(٣)
 أَهْلَ الْوَفَاءِ وَأَهْلَ الْفَضْلِ وَالكَرَمِ
 ثُمَّ أَبْلُ سِرَّهُمْ فِي حَالَةِ الْعَدَمِ
 فَلَسْتَ مِنْ طَرَقَاتِ الْخَيْرِ^(٥) فِي أُمَّمِ
 وَخَانِي كُلُّ ذِي وَدٍّ وَذِي رَحِمِ
 أَهْلُ النَّدَى وَالْهَدَى وَالْبُعْدِ فِي الرَّحِمِ
 أَحْدَاثُهُ عَنْهُمْ تَخْبِرُكَ عَنِ رِمَمِ^(٦)

روينا عن عبد الله بن مصعب الزبيري^(٧) أنه قال: خرجنا إلى النزو زمن

(١) في ح: بادي .

(٢) في أ: أم القواضل .

(٣) أ: للخدم .

(٤) أ: يلبسه .

(٥) أ: الحزم .

(٦) أ: أمم .

(٧) عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير القرشي الأسدي ، أمير من أهل العدل والورع والشعر والفصاحة ، ولي اليمامة أيام الخليفة المهدي ، ثم ولاة الرشيد المدينة وأضاف إليها اليمن توفي بالرقعة

مروان بن محمد حتى إذا كنا ببعض الطريق أصابنا مطرٌ وابل ، قلنا إلى قصر رفع^(١) لنا قصرنا إلى فنائه ، إذ خرجت وليدة فقالت : بأبي وأمي ! من أين أنتم ؟ قلنا : من مكة . فتنفست الصعداء ، وأنشأت تقول :

من كان ذا سَكَنٍ بالشَّامِ يَأْلَفُهُ فَإِنَّ فِي غَيْرِهِ أَمْسَى لِي السَّكَنُ
وإنَّ ذَا القِصرِ حَيٌّ مابِهٍ وِطْنِي لَكِنْ بِمَكَّةِ أَمْسَى الأَهْلُ وَالوَطَنُ
مَنْ ذَا يَسْأَلُ عَنَّا أَيْنَ مَنزِلُنَا فَالأَقْجُوانَةُ مِنَّا مَنزِلُ قَمِينُ
إِذْ نَلْبَسُ العَيْشَ صَفْوَاً ما يَكْدُرُهُ ضِغْنُ الوُشاةِ وَلا يَنْبُونا الزَّمَنُ^(٢)

قال : فمضينا في غزونا حتى إذا قضينا شأننا وقفنا راجعين ، أخذنا المساء عند ذلك القصر ، فأضافنا صاحبه وأحسن ضيافتنا ، فقلت له : ثم حاجة . فقال : وماهي ؟ قلت : وليدة صفتها كذا ، إما أن تبيع وإما أن تهب ، فقال : ما شاء الله كان ، والله لو كانت حية ما مضيت إلا بها ، ولكنها ماتت منذ أيام تلهفاً على مفارقة من نشأت معه .

روينا من رجوه أن أبا خالد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج فقيه مكة^(٣)

(١) ق ١ : وضع .

(٢) الأبيات للحارث بن خالد المخزومي ، انظرها في الأغاني ٣/٣٢٥ ، وانظر البيت الثالث في الكامل ١٧/٢ ، والرواية فيه وفي ١ : من كان يسأل عنا أين منزلنا ، والأقجوانة : موضع قرب مكة .

(٣) كان إمام أهل الحجاز في عصره ، ويمد أول من صنف التصانيف في العلم بمكة ، وهو رومي الأصل من موالى قریش ، مكى المولد والوفاة ، مات سنة ١٥٠ . انظر تاريخ بغداد ١٠/٤٠٠ (الأعلام ٣٠٥/٤) .

رضى الله عنه ، خرج إلى اليمن إلى معن بن زائدة في دين ركبته ، قال : فلما نزلت عليه
رحب بي وسهّل ، وقال : ما أقدمك هذه المأثرة ؟ فقلت : دين ركبني لم تف به
جائزة أمير المؤمنين ؛ فضاقت ذرعى فلم أر له سواك ، فخرجت إليك . فقال : قدمت
خير مَهْدَم ، يُتَضَى دينك وتنصرف محبوراً إلى وطنك . قال : فأقمت عنده شهوراً
في أحسن مَثْوَى وأكرم ضيافة ، فإني لخارج من عنده يوماً إذ رأيت الناس يتأهبون
إلى الحج ، فأدركتني وحشة ، ولم أملك العبّرة ، وحنّت نفسي إلى الوطن ، فرجعت
إليه وقد اغرورقت عيناي بالدموع ، فقال لي : مالك ؟ قلت : رأيت الناس في أهبة
الحج^(١) والخروج إلى مكة^(٢) فذكرتُ أبياتاً لعمر بن أبي ربيعة حملتني على ما ترى .
قال : وأيُّ أبياتٍ عمر هي ؟ فقلت : قوله^(٣) :

أهيات من أمة الوهاب منزلنا إذا نزلنا بسيف البحر من عدن
واحتلّ أهلك أجيادا فليس لنا إلا التذكر أو حظ من الحزن^(٤)
بل مانسيتُ غداة الخيف^(٥) موقفها وموقفي ، وكلانا ثمّ ذو شجن
وقولها للأثريّا وهي باكية والدمع منها على الخدين ذو سنن^(٦)

(١) في : يتأهبون للحج .

(٢) ساقط من أ .

(٣) الأبيات في ديوانه ١٢٦/٢ . وانظرها مع القصة في الأغاني ١١١/١ .

(٤) ساقط من ح . وسيف البحر : ساحله . وأجياد : موضع بمكة سمي بذلك لأنّ بهما حين نزل مكة

ربط فيه جياده ، وقيل غير ذلك ، انظر معجم البلدان ٢١٣/٢

(٥) الخيف : موضع بمعنى .

(٦) ذو سنن : ذو طرائق .

بِاللَّهِ قَوْلِي لَهُ فِي غَيْرِ مَعْتَبَةٍ : ماذا أردتَ بطول المكث في اليمنِ
 إن كنتَ حاولتَ دُنِيًّا أو رضيتَ بِهَا فما أَخَذْتَ بِتَرْكِ الْحَجِّ مِنْ عُنْ

فقال : أتعزم على الرحيل والرجوع إلى وطنك ؟ قلت : نعم . قال : صحبتك
 السلامة ، ورزقت العافية . وخرجت من عنده فما وصلتُ إلى موضعي ، حتى سبقني
 خمسةَ عشرَ بغلاً عليها عَصَبُ الْيَمَنِ ^(١) ، ودرهم ، وضروب من الخبز ، فقصيت ديني
 وتأثلتُ منه كنزاً ^(٢) مما بيدي اليوم .

(١) نوع من الغزل اليمنى مشهور .
 (٢) في ١ : كثيراً .

باب مدح منالفة (١) الهوى وذم اتباعه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « حُبِّكَ الشئء يُعْمَى وَيُصَمَّ » .

قال وهب بن منبّه : العقلُ والهوى يعصطرعان ، فإيتهما غلب مال بصاحبه .

قال ابن دُرَيْد :

وَأَفْهُ الْعَقْلِ الْهَوَى فَمَنْ عَلَا عَلَى هَوَاهُ عَقَلَهُ فَقَدْ نَجَا

قال عمر بن عبد العزيز : أفضل الجهاد جهاد الهوى .

قال بعض الحكماء : من نظر بعين الهوى خاف ، ومن حكم بالهوى جار .

قال سفيان الثوري : أشجع الناس أشدهم من الهوى امتناعاً .

وقال : من المحقرات تنتج الموبقات .

ويقولون : إن هشام بن عبد الملك لم يقل بيت شعرٍ قطُّ إلا هذا :

إذا أنت لم تعصِ الهوى قَادَكَ الهوى إلى بعضِ ما فيه عَلَيْكَ مَقَالٌ^(٢)

(١) في ١ : باب مدح معالفة ... الخ .

(٢) انظر البيت في السكامل ٢٣٦/١ ، معاضرات الأدباء ٢٥٤/١ ، وورد في البيان ١٦٩/٣ برواية

مختلفة هي :

إذا ما أطعت النفس مال بك الهوى إلى كل ما فيه عليك مقال ..

(قلت^(١)) : لو قال :

إلى كلِّ ما فيه عليك مقالٌ^(٢)

كان أبلغ وأحسن .

قال بعضُ الحكماء : إنما يحتاج اللبيبُ ذو الرأى والنَّجربةُ إلى المشاورة ليتجرّد له رأيه من هواه .

قال بعضهم : اعص النساءِ وهواك ، واصنع ما شئت .

قلت^(٣) : لو قال اعص الهوى لا كتفى .

قيل للمهلب : بم ظفرت ؟ قال : بطاعة الحزم وعصيان الهوى .

قالوا : ما ذكر الله تعالى الهوى في شيء من القرآن^(٤) إلا ذمّه .

قيل لشريح : أحمد الله لما سلمك من الفتن . قال : كيف أصنع بقلبي وهواي ؟

قال بزرجهر : الهوى غالب ، والقلوب مغلوّبة .

قال امتدح بترك الهوى جماعة من الحكماء ، قال الزبير بن عبد المطلب :

(١) في ح : قال أبو عمر .

(٢) ساقط من أ .

(٣) في أ ، ح : قال أبو عمر .

(٤) أ : في كتابه .

وأجتنبُ البوائقَ حيث كانت وأتركُ ما هويتُ لما خشيتُ^(١)
 أخبرنا عبد الوارث ، حدثنا قاسم ، حدثنا نصرُ بن محمد الأسدي الكوفي ،
 حدثنا إبراهيم بن عثمان المصيصي ، حدثنا مُخَلَّد بن حسين ، حدثنا هَشَّام
 ابن حسان ، عن محمد بن سيرين قال : بينما عمر بن الخطاب يجوس ذات ليلة إذ سمع
 امرأة وهي تقول :

هل مِن سبيلٍ إلى خَمْرِ فَأَشْرَبَهَا أم من سبيلٍ إلى نصرٍ بن حَجَّاجٍ

فلما أصبح قال : على بن نصر . فجيء به ، فإذا هو أجمل الناس ، فقال : إنها المدينة
 فلا تسأكني فيها . فخرج إلى البصرة فنزل على ابن عمِّ له ، هو أمير البصرة ،
 فبينما هو جالس مع ابن عمه وامرأته ، إذ كتب في الأرض : إني لأحبك حبًّا لو
 كان فوقك لأظلك ، ولو كان تحتك لأقلك . فقراءته وكتبت تحته : وأنا . وكان
 الأمير لا يقرأ ، فعلم أنه جوابُ كلام ، فأكفأ عليه إناءً وقام وبعث إلى من
 يقرأه ، فبلغ ذلك نصرًا ، فلم يجيء إليه ، ومرض حتى سلَّ وصار شبه الفرخ ، فأخبر
 الأمير بذلك ، فقال : اذهبي إليه ، فأبت ، فقال : عزمتُ عليكِ إلا ذهبتِ إليه
 وأسندتهِ إلى صدرك وأطعمته .

قال : فلما أتت الباب قيل له : هذه فلانة . فكأنه انتعش شيئًا ، فصعدت

(١) انظره في عيون الأخبار ٦٦/٢ .

إليه وأسندته إلى صدرها وأطعمته ، فأفاق ، فخرج من البصرة واستحيا من ابن عمه فلم يلقه بعدها .

قال إبراهيم بن عثمان :^(١) الأمير مجاشع بن مسعود السلمي ، وامرأته الخضراء^(٢)

(١) قال إبراهيم بن عثمان^(١) : وأخبرني محمد بن كثير ، أن نصر بن حجاج كتب إلى عمر رضى الله عنه :

لعمري لئن سيرتني وحرمتني	وما جئتُ ذنباً إنَّ ذا الحرام ^(٢)
ومالي ذنبٌ غيرَ ظنِّ ظننته	وفي بعضِ تصديقِ الظنونِ أثام
أأنَّ غنتِ الذَّلْفَاءُ يوماً بمُنِيَّةٍ	وبعضُ أمانِيّ النساءِ غَرام
ظننتَ بي الأمرَ الذي لو أتيتُه	لما كان لي في الصَّالحينِ مقام ^(٣)

(١) ساقط من ١ ، هذا وقد ذكر في الأغاني ١٩ / ١٤٣ أن اسم امرأة الأمير هو شميلة بنت جنادة بن أبي أهرم الزهرانية ، وفي هاشم عيون الأخبار ٤ / ٢٤ أورد ماجاء في تاج العروس مادة شمل من أن اسمها هو شميلة بنت أبي أزيهر الدوسي زوج مجاشع بن مسعود السلمي أمير البصرة ، وقال وفي تزيين الأسواق لداود الأنطاكي أنها شميلة بنت أبي حياء بن أبي بهر ، وكانت مع أجمل النساء وعلى أى حال فقد انفقت الروايات على أن اسمها شميلة فلعل ما ذكره المؤلف من أنها الخضراء هو لقب لها . وبهذه المناسبة فقد وردت هذه القصة في المراجع السابقة وفي المحاسن والأضداد ١٨٩ بما لا يخرج في مضمونه عن هنا ، وأوردها ابن أبي الحديد في نهج البلاغة ٣ / ١٥٢ بفضل تفصيل إلى حد أنه تتبع حياة نصر ، وذكر له قصصاً غرامية أخرى ، ويبدو أن الجزء الأول من القصة هو ما قد حدث فعلاً ، أى حادث النبي وما سبقه ، أما الجزء الثاني وأبيات نصر التي كتبها إلى عمر فمشكوك فيها وقد قال ابن قتيبة عن الأبيات في العيون : أحسب هذا الشعر مصنوعاً .

(٢) في العيون : لعمري إن . وفي اصيرتني .

(٣) في العيون : ظننت بي الظن الذي ليس بعده بقاء ومالي في اللدى كلام

وَيَمْنَعُنِي مِمَّا تَمَنَّتْ حَفِيفَتِي وَأَبَاءَ صِدْقٍ صَالِحُونَ كِرَامٌ^(١)
وَيَمْنَعُنِي مِمَّا تَمَنَّتْ صَلَاتُهَا وَيَتُّهُ لَهَا فِي قَوْمِهَا وَصِيَامٌ^(٢)
فَهَاتَانِ حَالَانَا فَهَلْ أَنْتَ رَاجِعِي فَقَدْ جُبَّ مِنِّي غَارِبٌ وَسَنَامٌ^(٣)

قال بعضُ الحكماء : الهوى عدوُّ العقل ، فإذا عرض لك أمران ولم يحضرك من
تشاوره فاجتنب أقربهما إلى هواك .

ومما ينسب إلى الشافعي ، وأظنه لسهل الوراق :

إِذَا حَارَ ذَهْنُكَ فِي مَعْنِينَ وَأَعْيَاكَ حَيْثُ الْهَوَى^(٤) وَالصَّبَابُ
فَدَعْ مَا هَوَيْتَ فَإِنَّ الْهَوَى يَقُودُ النُّفُوسَ إِلَى مَا يِعَابُ

قال غيره : اغتتم من الخير ما عجّلت ، ومن الهوى ما سوفت .

كان يقال : إذا غلب عليك عقلك فهو لك ، وإن غلب عليك هواك فهو

لعدوك .

قال عمر لمعاوية : من أصبر الناس ؟ قال : من كان رأيه رادًّا لهواه .

(١) في العيون : تسكرمي بدل حفيظتي ، وسالفون بدل صالحون .

(٢) رواية العيون : خباؤها وحال لها مع عفة .

(٣) رواية العيون : وقد خف مني كاهن وسنام .

(٤) في ١ : الهدى .

قال أعرابي : ما أشدَّ جولة الرأى عند الهوى ، وأشدَّ فطام النفس عند الصبر .

قال نَفْطَوِيَه :

إِنَّ الْمَرَأِيَّ لَا تَرِيهِ لَكَ خَدُوشَ وَجْهَكَ فِي صَدَاهَا
وَكَذَاكَ نَفْسُكَ لَا تَرِيهِ لَكَ عِيُوبَ نَفْسِكَ فِي هَوَاهَا^(١)

وعن نفطويه ، قال : تضيف صديق^(٢) لي من أهل الأدب إلى امرأة من أهل البصرة ، فتعرض لها ، فقالت : أيها الرجل ! مالك حظ في غيرة الرجال على الحرم ، فيكون ذلك زاجراً لك عن التعرض لحرم غيرك ، إن لم يكن لك ناه من دين ؟ أما علمت أن الأمور إلى أواخرها تؤول إلى أوائلها ، وإن من عود نفسه الرّفث والخنا كان كمن اتخذ المزابل مجلساً ، وقلما يجن^(٢) رجل إلا هلك .

قال الشاعر :

الْحُبُّ زُورٌ وَالْهَوَى بَاطِلٌ وَالْقَلْبُ مَا أَجْرِيَتَهُ يَجْرِي
وَتَرَكُ مَا تَهْوَى يَسِيرُهُ إِذَا أَعْمَلْتَ فِيهِ سَعَةَ الطَّسْدِرِ

وقال منصور النمرى :

(١) نسب البيتان إلى منصور الفقيه في : محاضرات الأدباء ٧/١ ، وصل المقال ٢٤٤ ، التمثيل والمحاصرة

وإنَّ امرئاً أودى الغرام^(١) بلبه لعريان من ثوب الفلاح سليل^٢

قال آخر :

عينُ المحبِّ كليلَةٌ عن عيبِ كلِّ فتى يود

قال عمرُ بن أبي ربيعة :

حَسَنٌ في كُلِّ عَيْنٍ من تَوَدَّ^(٢)

وقال رَوْحُ أبو هَمَّام^(٣) :

وعينُ السُّخْطِ تبصرُ كلَّ عيبٍ وعينُ أخى الرِّضَا عن ذاك تَعْمَى

وقال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر :

فَعَيْنُ الرِّضَا عن كلِّ عيبٍ كليلَةٌ ولكنَّ عينُ السُّخْطِ تُبْدِي المَسَاوِيَا

قال أبو العتاهية :

والمرءُ يَعْمَى عَمَّنْ يَحِبُّ فَإِنْ أَقْصَرَ عن بعضِ ما بهِ أَبْصَرَ^(٥)

(١) في : أودى الغرام ، وفي > : أزرى اللدام .

(٢) عجر بيت ، وصدرة .

فتضحكن وقد قلن لها . انظر ديوانه ٤٥/١

(٣) انظر البيت في الحيوان ٤٨٨/٣ ، واسم الشاعر هناك : روح بن عبد الأعلى أبو همام ، ولم أعر له

على ترجمة .

(٤) لم يرد هذا البيت في الديوان المطبوع .

بابُ معنى عَشقِ النِّساءِ والهوى فيهن

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « ما رأيتُ من ناقصاتِ عقلٍ ودينٍ ،
أسلبَ لمقول ذوى الألبابِ منكن » .

سُئل بعض الحكماء عن العشق ، فقال : شغلُ قلبٍ فارغ .

وجد في صحيفةٍ لبعض أهل الهند : العشقُ ارتياحُ جُمل في الروح ، وهو معنى
تنتجبه النجوم بمطارح شماعها ، وتولد الطوالع بوصلة أشكالها ، وتقبله النفوس
بلطيف خواطرها ، وهو بعدُ جلاء للقلوب ، وصيقل للأذهان ما لم يُفُرط ، فإن
أفُرط عاد سقما قاتلا ، ومَرَضاً مُنْهَكاً ، لا تنفدُ فيه الآراء ، ولا تنجعُ فيه الحيل ،
العلاج منه زيادة فيه .

حضر عند المأمون يوماً يحيى بن أكثم ، وثمانمة بن أشرس ، فقال المأمون
ليحيى : خبرني عن حدِّ العشق فقال : يا أمير المؤمنين ! سوانح تسنح للعاشق
يوثرها ويهيم بها تسمى عشقا . فقال ثمانية : اسكت يا يحيى ، فإنما عليك أن تجيب
في مسألة من الفقه ، وهذه صناعتنا . فقال المأمون : أجب يا ثمانية . فقال : يا أمير
المؤمنين ! إذا تقادحت جواهر النفوس المتقاطعة بوصل المشاكلة أثقت (١) ملح

(١) في ح : أثبتت .

نورٍ ساطع تستضيء به بواطن^(١) العقل فتمتز لإشراقه طبائع الحياة ، ويتصور من ذلك اللمح نور حاضر^(٢) بالنفس متصل بجوهرها فيسمى عشقا^(٣) .

وصف أعرابي عاشقا ، فقال : كان يستر عيناً قد درت ما فيها ، ويحنو على كبد قد أعيت مداوئها^(٤) .

ذكر رجل أيام شبابه وامرأة كان يهواها ، فقال : ذلك هوَى شربته النفس أيام شبابها ، فاستخفت بالعاذلات^(٥) وعتابها .

وصف بعض الحكماء الهوى الذى هو عشق للنساء ، فقال : بطن فرق ، وظهر فككف ، وامتنع وصفه عن اللسان فهو بين السحر والجنون ، لطيف المسلك والكمون .

وقال بعض الأدباء : الهوى جليس ممتع ، وأليف مؤنس وصاحب مملك ، مسالكة لطيفة ، ومذاهبه متضادة وأحكامه سائرة^(٦) ، ملك الأبدان وأرواحها ، والقلوب وخواطرها ، والعيون ونواظرها ، والمقول وآراءها ، وأعطى عنان

(١) : نواظر .

(٢) : ويتصور من ذلك اللمح نور خاطر ... الخ .

(٣) انظر هذا الخبر مع اختلاف قليل في الألفاظ في العقد التمريد ٣/٣١٧ ، وفيه : أن المأمون سأل عبد الله بن طاهر ذا الرياستين عن الحب فقال .. الخ

(٤) في ١ : مداوئها .

(٥) : بالنازلات .

(٦) : ١ : جائرة .

طاعتها^(١)، وقادَ تصرفها، تواری الأَبصارَ مَدْخُلُهُ، وَغَمَّضَ فِي الْقُلُوبِ مَسْلَكُهُ.

قال عباس بن الأحنف، فيما أنشده إسحاق الموصلي له.

فَلَوْ كَانَ لِي قَلْبَانِ عَشْتُ بَوَاحِدٍ وَخَلَّيْتُ قَلْبًا فِي هَوَاكَ يُعَذِّبُ
وَلَكِنَّمَا أَحْيَا بِقَلْبٍ مُرَوِّجٍ فَلَا الْعَيْشُ يُصَفُّو لِي وَلَا الْمَوْتُ يُقْرِبُ
تَعَلَّمْتُ أَلْوَانَ الرِّضَا خَوْفَ سُخْطِهَا وَعَلَّمَهَا حَبِي لَهَا كَيْفَ تَغْضَبُ
وَلِي أَلْفُ وَجْهِ قَدْ عَرَفْتُ مَكَانَهُ وَلَكِنْ بَلَا قَلْبٍ إِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ^(٢)

وَالصَّمَّةُ^(٣) الْقَشِيرِيُّ :

لَعَمْرِي لَيْتِنِ كُنْتُمْ عَلَى النَّأْيِ وَالنِّغْيِ بَكُمْ مِثْلُ مَا بِي إِنْ كُنْتُمْ لَصَدِيقُ
إِذَا زَفَرَاتُ الْحُبِّ صَعَّدَنَ فِي الْحَشَى رُدِّدْتَ وَلَمْ يُفْتَحْ لَهِنَّ طَرِيقُ^(٤)

لِلْعَبَّاسِ بْنِ الْأَحْنَفِ^(٥) :

أَرَى الطَّرِيقَ قَرِيبًا حِينَ أُسَلِّكُهُ إِلَى الْحَبِيبِ بَعِيدًا حِينَ أَنْصَرِفُ

(١) ١ : زمام أعتتها .

(٢) ديوانه ١٦ .

(٣) ساقط من ١ : والصمة القشيري هو الصمة بن عبد الله بن الطفيل بن قره القشيري ، شاعر غزل ، بدوي ، من شعراء العصر الأموي ، ومن العشاق المتيمين ، كان يسكن بادية العراق وانتقل إلى الشام بعد فشله في الزواج بتجربته ، ثم خرج غازيا يريد بلاد الديلم فمات بطبرستان نحو سنة ٩٥ هـ . انظر الأغاني ١٢٦/٥ طبعة الساسي ، خزانة البغدادي ٤٦٤/١ (الأعلام ٣٠٠/٣) .

(٤) انظر البيهقي في أمالي القالي ٢٨/١ ، محاضرات الأدباء ٢٧/٢ ، ورواية الأمالي : كرر فلم يفتق ، ورواية المحاضرات : رددن ولم يوجد لهن . وفي ١ : يهيج بدل يفتح .

(٥) ديوانه ١٥٢ .

أنشدنا أبو القاسم محمد بن نصر الكاتب رحمه الله لنفسه في معنى بيت

عباس هذا :

أمرٌ نشيطاً إذا زُرْتِكُمْ وأرجعُ كسلانَ لا أنشطُ
وسيرُ المطيِّةِ ما كدَّني ولكن هوى لكم مفْرِطُ

وقال العباس بن الأحنف (١) :

يقربُ الشوقُ داراً وهي نازحةٌ من عالجِ الشوقِ لم يستبعد الداراً

وله (٢) :

مُتُّ على من غبتَ عنه أمّفاً أَسْتَمَنهم بِمَصِيبِ خَلْفَا
لَنْ تَرَى قِرَّةَ عَيْنِ أَبَدَا أَوْ تَرَى نَحْوَهُمْ مَنْصَرَفَا
قُلْتُ لَمَّا شَفَّنِي وَجَدِي بِهِمْ : حَسْبِيَ اللهُ لِمَا بِي وَكَفَى
بَيْنَ الدَّمْعِ لِمَنْ يُبْصِرُنِي مَا تَضَمَّنْتُ إِذَا مَا ذَرَفَا

ولمحمد الزبيدي :

أَتَيْتُكَ حَائِثَا بِكَ مِنْكَ لَكَ لَمَّا ضَاقَتِ الْحَيْلُ

(١) ديوان ٢٧٤

(٢) الديوان ١٤٠

وصيرني هواك وبى لحنى يضربُ المشلُ
فإن سامت لكم نفسى فما لاقيته جلالٌ^(١)
وإن قتل الهوى رجلاً فإني ذلك الرجلُ

كتب المهدى إلى الخيزران وهو بمكة :

نحن في أفضل السرور ولكن ليس إلا بكم يتم السرورُ
عيب ما نحن فيه يا أهل ودى أنكم غبتم ونحن حضورُ
فأجدوا المسير ، بل إن قدرتم أن تطيروا مع الرياح فطيروا^(٢)

فأجابته :

قد أتانا الذى وصفت من الشؤ ق فكدنا . وما فعلنا نطيرُ
ليت أن الرياح كن يؤدي ن إليكم ما قد يجن الضميرُ
لم أزل صبةً فإن كنت بعدى فى سرورٍ فدام ذاك السرورُ

قال بعض الأدباء : ما أشد جولة الرأى عند الهوى و فطام النفس عند الصبا^(٣) ،
لقد تصدعت كبدى للمحبين ، لوم الماذلين قرطة فى آذانهم ، ونيران متأججة

(١) ق : ح : جدل ، والجلال : الهين الحميم ، ويطلق أيضا على العظيم ، صد .

(٢) انظر الأبيات فى محاضرات الادباء ١ / ٣٠٧ .

(٣) ق : ا : الصبر .

في أبدانهم ، لهم دموع غزيرةٌ على المغآثي ، كغروب السَّوَانِي (١) ، وأنشد :

نسقى الله أطلالاً ليلي وشققته
عليهن من غمر الغمام جُيُوبُ
فما تقشعرُّ الأرضُ إن نزلتُ بها
ولكنها تُزهي بها وتطيبُ

وقال آخر :

وقال أناسٌ : لا يضيرك نأيتها
بلى كلُّ ماشفِّ النفوسَ يضيرُها
أليس يضيرُ العينُ أن تكثُرَ البكا
ويُمنعَ منها نومُها وسرورُها (٢)

وقال آخر :

فلو أن شَرِقَ الشَّمْسِ بيني وبينها
وأهلي وراءَ الشمسِ حيثُ تغيبُ
لحاولتُ قَطَعَ الأرضِ بيني وبينها
وقال الهوى لى : إنه لقريبُ

وقال الصَّمَّةُ بن عبد الله القشيري :

إذا ما أتننا الرِّيحُ من نحو أرضكم
أُتينا برِيحِ المسكِ خالطَ عنبراً
أُتينا برياًكم فطاب هُبُوبُها
ورِيحِ الخُزَامِي باكرتها جُنُوبُها (٣)

(١) السَّوَانِي جمع سانية ، وهي الدلو العظيمة ، وغروبها مأثماً . وتشبه العين بالسانية عندما تفيض منها الدموع .

(٢) البيتان في حماسة أبي تمام ١٢٦/٢ ، أمالي القالي ٨٨/١ منسوبين لتوبه بن الحمير ، وانظر المحاسن والأضداد ١٢٥ ، ورواية ١ : يضير النفس بدل العين .

(٣) البيتان في الأغاني ١١٥/٤ .

وقال آخر :

صافَ قلبي الهوى فأكثر سهوى وجوى الحب مُنْطِعُ كلِّ حُلُو
لو علا بعضُ ما علاني ثبيراً^(١) ظلّ ضعفاً ثبيرُ من ذلك يهوى
من يكن من هوى العواني حُلُوًا يا ثقاتي فإني غيرُ حُلُو

^(٢) قال العباس بن الأحنف :

جرى السَّيْلُ فاستبكراني السَّيْلُ إذ جرى وفاضتْ له من مُقلتي غُرُوبُ
وما ذاك إلا أن تيقنتُ أنني أمرُ بوادٍ أنتِ منه قريبُ
يكون أجابًا قبلكم فإذا انتهى إليكم تلقى طيبكم فيطيبُ
أيا ساكني شرقاً دجلة كلُّكم إلى القلبِ من أجل الحبيب حبيبُ^(٣)

قال بعضهم : لو لم يكن في العشق إلا أنه يشجع قلب^(٣) الجبان ، ويسخى كف
البخيل ، ويصقّ ذهن النغي ، ويبعث حزم العاقل ، ويخضع له عزُّ الملوك ، وتصرَّعُ
له صولة الشجاع ، وينقادُ له كلُّ ممتنع ، لكني به شرفاً .

قال الأصمعي : سمعت أعرابياً يقول : إذا ترنمت هتوف الضحى^(٤) على الفصون،

(١) اسم يطلق على عدة جبال خارج مكة .

(٢) ساقط من ج ، وانظر الأبيات في الديوان ١٦ .

(٣) في ١ : القلب .

(٤) في ١ : هبوب الرياح .

أرسلت الشُّنُون^(١) مياها إلى العيون ، فن ذَاد عينه عن البكا أورث
قلبه حزنا .

عشق أبو القمقام بن بحر السقا امرأة موسرة^(٢) ، فأطمعته في نفسها ، فبعث
يستهدىها^(٣) طعاماً ، حتى فعل ذلك غير مرة ، فلما أكثر عليها ، بعثت إليه :
رأيت العشق يكون في القلب ويفيض إلى الكبد ، ثم يستبطن الأحشاء ، وحبك
لا أراه تجاوز^(٤) المعدة .

قال أعرابيٌّ من فزارة : عشقت امرأة من طيِّء ، فكانت تظهر لي مودّة ،
فوالله ما جرى بيني وبينها شيء من ريبة ، غير أني رأيت يياض كفها ليلة^(٥) ،
فوضعت كفي على كفها ، فقالت : مه ! لا تقسد ما صلح ، فأرفضت عرقاً من قولها ،
فما عدت لثل ذلك .

قال بعضهم : الرجلُ يكتُمُ بغضَ المرأة أربعين يوماً ، ولا يمكنه أن يكتُم
حبها يوماً واحداً ،^(٦) والمرأة تسكتُ حب الرجل أربعين يوماً^(٦) ، ولا يمكنها أن

(١) في ١ : الشوق ، والشُّنُون : مجازي اليمع في العين .

(٢) في السكايل ١١/٢ : عشق أبو القمقام بن بخر السقا جارية مدنية ، وقد ورد الخبر هناك بتفصيل
أكثر .

(٣) في ح : لسيدتها .

(٤) في ١ : وحبك لا يجاوز .

(٥) في ١ : في سواد الليل .

(٦) زيادة يستقيم بها الغرض .

تسكتم بغضه يوما واحداً .

قال يوسف بن هرون^(١) :

دَقَّتْ مَعَانِي الْحَبِّ عَنْ أَذْهَانِهِمْ فَنَأَوُّوْهَا^(٢) أَتُبْحَحُ التَّأْوِيلِ

وقال كثير :

إِذَا مَا أَرَادَتْ خَلَّةٌ أَنْ تَسْتَمِيلَنَا أَيْبِنَا وَقَلْنَا الْحَاجِيَّةُ أَوَّلُ^(٣)

وقال حبيب :

أَتَانِي هَوَاهَا قَبْلَ أَنْ أَعْرِفَ الْهَوَى فَصَادَفَ قَلْبًا خَالِيًا فَتَمَكَّنَا^(٤)

لعلي بن الجهم :

يَا سَائِلِي مَا الْهَوَى اسْتَمَعَ إِلَى صِفَتِي الْحَبُّ أَعْظَمُ مِنْ وَصْفِي وَمِقْدَارِي
مَاءُ الْمَدَامِعِ نَارُ الشُّوقِ تَحْدِرُهُ فَهَلْ سَمِعْتَ بَعَاءَ فَاضٍ مِنْ نَارِ^(٥)

(١) الكندي الرمادي ، شاعر أندلسي عالي الطبقة ، أصله من رمادة من ذرى شلب ، مولده ووفاته بقرطبة مدح المنصور بن أبي عامر ، ثم شاعت عنه أشعار في دولة الخليفة ورجالها بسجن ، وظل في السجن مدة طويلة حتى أفرج عنه . توفي سنة ٤٠٣ هـ . انظر بتيمة الدهر ١/٣٤٤ ، والمطرب من أشعار أهل المغرب ٣ (الأعلام ٩/٣٣٦) .

(٢) في ح : فَنَأَوُّوْهَا .

(٣) البيت في الديوان ٣/٣١١ هـ وفيه : تَرِيدُنَا بَدَلَ تَسْتَمِيلِنَا ، وفي محاضرات الأدباء ٢/٢٢٢ : إِذَا وَاسَلْتَنَا خَلَّةٌ كَيْ تَزِيلَهَا . . . عَرَضْنَا ، وفي العيون ٤/٢٨ : إِذَا وَصَلْتَنَا . . . كَيْ تَزِيلَنَا .

(٤) في ح : فَتَجَكَّمَا ، والبيت في الديوان ٣١٢ ، وقد نسب للمجنون في الحيوان ١/٤٠ ، ونسب لابن العثريّة في العقد الفريد ٥/٤١٢ ، محاضرات الأدباء ٢/٢٢٢ .

(٥) في أ : تَخْرُجُهُ بَدَلَ تَحْدِرُهُ ، وانظرهما في ديوانه ٣٢٢ .

وقال أبو العتاهية :

أَذَابُ الْهَوَى جَسْمِي وَطَمِي وَقُوَّتِي فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الرُّوحُ وَالْجَسَدُ النَّضْوُ
رَأَيْتُ الْهَوَى حَجَرَ الْغَضَا غَيْرَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ عِنْدَ صَاحِبِهِ حُلْوٌ^(١)

وقال آخر :

أُسِرُّ الَّذِي بِي وَالدَّمُوعُ تَبَوحُ وَجِسْمِي سَقِيمٌ وَالْفؤَادُ قَرِيحٌ^(٢)
وَبَيْنَ ضُلُوعِي لَوْعَةٌ لَمْ أَزَلْ بِهَا أَذُوبُ اشْتِيَاقًا وَالْفؤَادُ صَحِيحٌ

وقال الصِّمَّةُ الْقَشِيرِيُّ :

أَمَّا وَجَلَالِ اللَّهِ لَوْ تَذَكَّرِي بِنِي كَذَكَرِيكَ مَا كَفَفْتِ الْعَيْنُ مَدْمَعًا
فَقَالَتْ : بَلَى وَاللَّهِ ذَكَرًا لَوْ أَنَّهُ يُصَبُّ عَلَى صَمِّ الصَّفَا لِتَصِدَّعًا^(٣)

وأكثرهم ينسبون إليه^(٤) في هذا الشعر قوله^(٥) :

حَنَنْتَ إِلَى رِيًّا وَنَفْسُكَ بَاعَدَتْ مَزَارِكُ^(٥) مِنْ لَيْلِي وَشَعْبًا كَمَا مَعَا

(١) لم يرد البيتان في ديوانه المطبوع .

(٢) في ١ : جرّح .

(٣) هذا البيتان لم يردا ضمن الأبيات التالية في المراجع ، وقد ذكر ابن خلكان في الوفيات ١٣/٥٤١ أن ابن عبد البر وحده هو الذي ذكرهما مع هذه الأبيات في كتابه بهجة المجالس .

(٤) زيادة من ١ . وانظر الأبيات للصمة في الأغاني ٢/١٦٧ ، حاسة أبي تمام ٥٤/٢ ، ٥٥ ، أمالي

القال ١/١٩١ .

(٥) في ٥ : قرارك .

فما حسنٌ أن تأتي الأمر طائفاً^(١) وتجزع أن داهى الصباية أنعماً
 بكث عيني اليسرى^(٢) فلما زجرتها عن الجهن بحد الحلم أسبكتنا معاً
 وأذكر أيام الحمى ثم أنثني^(٣) على كبدى من خشية أن تصدعا
 فليست عشيّات الحمى برواجع إليك^(٤) ولكن خل عينيك تدمعاً

ومهم من ينسبها إلى قيس بن ذريح، وللمجنون أيضاً تنسب^(٥)، والأكثر
 أنها للصمة :

(٧) في > : المني .

(١) في > : عاشق .

(٢) في الحماسة : حتى وجدتنى .

(٤) في ا : عليك .

(٥) وبالإضافة إلى هذا فقد نسبت في وفيات الأعيان ٤١٣/٥ لابن الطرية ، ونسبت في المعتمد الفريد ٤٣/٩ لابن العمينة .

الفهرس

القسم الأول من كتاب بهجة المجالس

لابن عبد البر

صفحة	
٣	تصدير
٧	مقدمة المحقق
٣٥	مقدمة المؤلف
٣٩	باب آداب المجالسة وحق المجلس الصالح
٥٤	باب حمد اللسان وفضل البيان
٦٠	باب ذم العي وحشو الكلام
٦٤	باب في اجتناب اللحن ، وتعلم الإعراب ، وذم الغريب في الخطاب
٧١	باب اختلاف عبارتهم عن البلاغة
٧٣	باب من خطب فأرتج عليه
٧٥	باب حمد الصمت وذم المنطق
٩٠	باب من مزدوج الكلام
٩٤	باب من الأجوبة المسكتة وحسن البديهة
١٠٧	باب الأدب
١١٥	باب ترويح القلوب وتنبيهها
١١٧	باب قولهم في وصف العيش وما تتمناه النفس
١٢٨	باب اختلاف الهمم في أنواع المال
١٣١	باب التجارة

منحة

١٣٧	باب الرزق
١٥٢	باب الحرص والأمل
١٦١	باب ذم السؤال وحمد ما جاء عن غير مسألة من النوال
١٧٥	باب انتظار الفرج
١٨٦	باب الحد والجد
١٩٥	باب المال حمداً وذكماً
٢٠٥	باب جامع القول في الغنى والفقر
٢١٥	باب الدين
٢١٧	باب الاقتصاد والرفق
٢٢١	باب السفر والاعتراب
٢٣٨	باب التحول عن مواطن الذل
٢٤٦	باب التوديع والفراق
٢٥٧	باب الزيارة والعيادة
٢٦٢	باب العيادة أيضاً
٢٦٥	باب الحجاب
٢٧٤	باب المصافحة وتقبيل اليد والضم
٢٨٠	باب الهدية
٢٨٩	باب الجار
٢٩٥	باب الضيف
٣٠٢	باب المعروف
٣١٠	باب الشكر
٣١٧	باب في طلب الحاجات

٣٣١	باب السلطان والسياسة
٣٥٣	من الأمثال في السلطان ومحبتة
٣٥٥	باب الكتاب والكتابة
٣٦١	باب الظلم والجور
٣٧٠	باب العفو والتجاوز وكظم الغيظ
٣٧٥	باب الغضب
٣٧٨	باب الرجاء والخوف
٣٨٣	باب العافية والبلاء
٣٨٦	باب المرض والطب
٣٩٣	باب الطاعة والمعصية
٣٩٧	باب التيبة والتميمة
٤٠٦	باب البغى والحسد
٤٢٦	باب الظن والزكاة
٤٣٠	باب المراء والخصومة والملاحاة
٤٣٧	باب الكبر والعجب والتهيه
٤٤٩	باب الرأى والمشورة
٤٥٨	باب كتمان السر وإفشائه
٤٦٦	باب الحرب والشجاعة والجبين
٤٨٤	باب الاعتذار
٤٩٢	باب المواعيد
٤٩٨	باب عيون من المدح
٥٣٢	باب العقل والحق
٥٤٨	باب من أجوبة الحمقى ومراجعة السفهاء ، وألقاظ النوكى والجهلاء
٥٥٦	باب الملح وما به النفس ترتاح من مباح المزاح

صفحة

٥٦٥	باب المزاح إباحة وكراهة
٥٧٢	باب مدح الصدق والأمانة ، وذم الكذب والخيانة
٥٧٩	باب الحق والباطل
٥٨٩	باب الحياء والوقار
٥٩٤	باب حسن الخلق وسوئه
٥٩٨	باب مكارم الأخلاق والسؤدد
٦١٥	باب حمد الحلم وذم السفه
٦٢٣	باب مدح الجود والكرم ، وذم البخل والثرم
٦٤٠	باب المروءة والفتوة
٦٤٨	باب امتحان أخلاق الرجال
٦٦١	باب التودد إلى الناس
٦٦٩	باب الاستيحاء من الناس والفرار منهم
٦٨٤	باب الصديق والعدو
٧٠١	باب جامع متخير في الإخوان
٧٣١	باب الثملاء والطفيليين
٧٤٣	باب الثباتة
٧٤٩	باب مؤاخاة من ليس على دينك
٧٥٦	باب الولد والوالد
٧٧٤	باب الأقارب والموالي
٧٨٧	باب المملوك والمالك
٧٩١	باب الذكر والثناء
٨٠٨	باب مدح ، غالبة الهوى وذم اتباعه
٨١٥	باب معنى عشق النساء والهوى فيهن

بَرْجَةُ الْمَجَالِسِ، وَأَنْسُ الْمَجَالِسِ وَشِحْذُ الذَّاهِنِ وَالْحَاجِسِ

تَأليفُ

الإمام أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي

٣٦٨ - ٤٦٣ هـ

القسم الثاني

تحقيق

محمد مرسي البخولي

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة
لدار الكتب العلميّة
بيروت، لبنان

الطبعة الثانية
١٩٨٢م / ١٤٠٢هـ

يطلب من :
دار الكتب العلميّة - بيروت - لبنان / صندوق بريد ١١/٩٤٤٤

بداية القسم الثاني
بتقسيم المحقق

باب في وصف النساء بالحسن والرفقة ، وما يحمده

من نعمتهن ، ووصف منطقتهن

قال أنس بن مالك : كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفره في حجة الوداع ، ومعه نساؤه ، وكان له حادي يحدو بهن يقال له « أنجشة » ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا أنجشة ! رفقا رويدا بالقوارير » . يعني أنهن ضعاف يسرعن إليهن الكسر ، ولا يقبلن^(١) الجبر .

ذكر أعرابي امرأة ، فقال : كاد الغزال يكونها لولا ما تم فيها^(٢) ونقص منه .
وصف أعرابي النساء ، فقال : ظمائن في سوافهن طول ، غير قبيحات العطول^(٣) ، إذا مشين أسبلن الذبول ، وإذا ركبن أثقلن الحمل .

كتب الحجاج بن يوسف إلى محمد أخيه ، وهو أمير على اليمن : أن اخطب على ابني امرأة حسناء من بعيد ، مليحة من قريب ، شريفة في قومها ، ذليلة في نفسها ، أمة لبعلمها . فكتب إليه : قد أصبتها لك ، وهي خولة بنت مسمع ، على عظم ثدييها . فكتب إليه : إن المرأة لا يحسن صدرها حتى يعظم ثدياها .

(١) ق ١ : يعلمان .

(٢) ١ : لولا ما كثر منها .

(٣) الطفائف جمع طعينة وهي المرأة في اليهودج ، والسالفة مقدمة العنى ، والطول الأعناق الخالية من الحمل .

قال المهلب : عليكم من بنات خراسان بمن عظمت هامتها ، وطالت قلمتها .

قال محمد بن حسين : عليكم بدوات الأعجاز فإنهن أنجب^(١) .

كان يقال : إذا طال ساعد المرأة وعنقها وساقها لم يُشك أنها تنجب .

قيل لأعرابي : أي النساء أفضل ؟ قال : الطويلة السالفة ، الرقيقة الرادفة .

العزيزة في قومها ، الذليلة في نفسها ، التي في حجرها غلام ، وفي بطنها غلام ، ولها في النلمان غلام .

وصف علي بن أبي طالب رضي الله عنه امرأة ، فقال : تُدفي الضجيع ، وتروى

الرضيع . يعني بعظم ثديها .

قال ابن شبرمة : سمعت محمد بن سيرين يقول : ما رأيت على رجل لباساً أزين

من فصاحة ، ولا رأيت لباساً^(٢) على امرأة أزين من شحم .

كان يقال : لو قيل للشحم أين تذهب ؟ لقال : أقوم العوج .

وقال بصعب بن الزبير : المرأة فرش فاستوثروا .

كان يقال : من تزوج امرأة فليستجد^(٣) شعرها ، فإن الشعر أحد الوجهين .

(١) ن ج : أنجب .

(٢) سالطة من أ .

(٣) ن أ : للاستجد من .

كان يقال : النساء لُعب فتخيروا .

من الأمثال السائرة : لن تعدم الحسناء ذامًا .

وقالوا : عقلُ المرأة في جملها ، وجمالُ الرجل في عقله .

وصف رجلٌ امرأةً فقال : كأنَّ عينيها السُّقم لمن رآها ، وكلامها البرء لمن

ناجها .

قال أشهبُ بن عبد العزيز . سئل مالك بن أنس : أيسلم الرجل على المرأة ؟ فقال :

أما المتجالة^(١) فلا بأس ، وأما التي^(٢) كلامها أشهى من الرطب فلا .

وقال سحنون : سمعتُ أشهبُ يقول : المكياتُ أخنتُ النساء ، والمدنياتُ

أغنج النساء .

وشبه الأخطالَ كلام امرأة بعقدٍ اتقطع فتحدّر لؤلؤه ، فقال :

قد تكون بها سلمى تُحدّثني تساقطَ الحلي حاجاتي وأسراي^(٣)

وقال القطامي^(٤) :

فهن يَنْبِذْنَ من قولٍ يُصِيبُن به مواقعَ الماء من ذى الغلّة الصّادي

(١) المتجالة : الكبيرة السن .

(٢) ساقطة من أ .

(٣) البيت في الديوان ٥٥/١ ، وفيه وفي السيون ٨٢/٤ : تكلمني بدل تحدّثني .

(٤) ديوانه ١٢ .

وقال الراعي^(١) :

لَهْنٌ حَدِيثٌ فَاتْرَهُ يَتْرَكَ الْفَتَى خَفُوقَ الْحَشَا مُسْتَهْنَكَ اللَّبِّ طَامِعاً

وقال أعرابي :

وَحَدِيثُهَا كَالْقَطْرِ يَسْمَعُهُ رَاعِي سِنِينَ تَتَابَعَتْ جَدْباً
فَأَصَاحُ يَرْجُو أَنْ يَكُونَ حَيًّا وَيَقُولُ مِنْ فَرَجٍ هِيَ رِبًّا^(٢)

وفي رواية أخرى :

فَأَصَاحُ مُسْتَمِعاً لِذَرِّيَّتِهَا

وقال جرّانُ العوّد^(٣) :

حَدِيثٌ لَوْ أَنَّ اللَّحْمَ يَصْلِي بِحِجْرِهِ غَرِيضاً أَتَى أَصْحَابَهُ وَهُوَ مُنْضَجٌ

(١) هو عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل ، المعروف بالراعي الميمري ، من فحول شعراء عصر بني أمية ، ولقب بالراعي لسكّرة وصفه الإبل ، عاصر جريرا والفرزدق ، وكان يوصل الفرزدق فبهاء حرير هجاء مرا ، مات سنة ٩٠ هـ . انظر : الأغاني ١٦٨/٢٠ ، الشعر والشعراء ١٥٦ (الأعلام ٣٤٠/٤) ، وانظر هامشه .

(٢) البيان في أمالي القالي ١/٨٤ ، عيون الأخبار ٤/٨٢ ، ومنها : كالغيث بدل القطر ، و١٠٥ :

يرى خيرا بدل يكون حيا .

(٣) اسمه عامر بن الحارث الميمري ، شاعر وصاف ، أدرك الإسلام وسمع القرآن ، واتّبع منه كلمات في شعره ومعنى جرّان العود : مقدم عنى البعير المسن ، وكان يلقب نفسه به في شعره . انظر : الباب ١/٢١٨ ، الشعر والشعراء ٢٧٥ (الأعلام ١٦/٤) .

وقال بشار :

كَأَنَّ حَدِيثَهَا سَكْرُ الشَّرَابِ

ولبشار أيضا :

وحدِيثِ كَأَنَّهُ قَطَعُ الرَّوِّ ضِيفِهِ الحِمْرَاءِ وَالصَّفْرَاءِ^(١)

وله :

وَكَأَنَّ تَحْتَ لِسَانِهَا هَارُوتَ يَنْفُثُ فِيهِ سِحْرًا
وَكَأَنَّ رَجَعَ حَدِيثَهَا قَطَعُ الرِّيَاضِ كَسِينِ زَهْرًا^(٢)

وله :

وَلَهَا مَبْسُومٌ كُفْرُ الأَفَاحِي وَحَدِيثٌ كَالوَشِيِّ وَشِيِ البرُودِ^(٣)

وقال علي بن العباس الرومي :

وحدِيثُهَا السِّحْرُ الحَلَالُ لَوَانَهُ لَمْ يَمُجِّنِ قَتْلَ المُسْلِمِ المُتَحَوِّزِ
إِنْ طَالَ لَمْ يَمَلِّلْ وَإِنْ هِيَ أُوجِزَتْ وَدَ المَحْدَثِ أَنهَا لَمْ تُوجِزِ
شَرَكُ العُقُولِ وَنُهْزَةُ مَا مِثْلُهَا لِلْمَطْمَئِنِّ وَعُقْلَةُ المُسْتَوْفِزِ^(٤)

(١) ديوانه ٥٧/١ .

(٢) ديوانه ٢١١/٢ ، وفي أمالي القالي ٨٤/١ : رصف بدل رجع ، وفي القمد ٤١٧/٥ : نشر .

(٣) ديوانه ١٧٦/٢ .

(٤) ديوانه ٦٣ ، وفيه : لو أنها لم تبين ، ورواية الأمل القالي ٨٤/١ كما هنا ، والنهزة القرصة ، وفي

• : ترهة ... الساميين .

وقال امرؤ القيس :

وهي هيفاء لطيفٌ خصرُها ضخمَةُ الثدَيِ وَلَمَّا يَنْكَسِرُ^(١)

وقال المرار بن سعد الحنلي :

صَلْتَةُ الخَدِّ طَوِيلٌ جِيْدُهَا ضَخْمَةُ الثَدَيِ وَلَمَّا يَنْكَسِرُ^(٢)

وقال غيره :

موسومةٌ بالحسن ذات حواسدِ إِنَّ الحِسانَ مَظَنَّةٌ للحُسَدِ
وترى مآقيها تقلبُ مقلَّةً سوداءُ ترغِبُ عن سوادِ اءِ حِدِ^٣

وقال آخر :

إِنَّ النِّساءَ رِياحِينٌ خَلَقْنَ لَنَا وَكلنا يَشْتَهِي شَمَّ الرِّياحِينِ^(٤)

وقال آخر :

وَنحنُ بَنُو الدُّنيا وَهِنَّ بَنائِها وَعيشُ بَنِي الدُّنيا لِقائِ بَنائِها^(٥)

(١) ديوانه ٤٣ .

(٢) نسب البيت في عيون الأخبار ٤/٣٠ ، المفضليات ١٢٢ للمرار بن منقذ العلوي ، وانظره في البيان والتبيين ٣/٣١١ ، وصلته الخد أي بارزة الخد مستويته .

(٣) البيان لقيس بن الملوح (مجذون ليل) ، انظر ديوانه ٣٤ .

(٤) البيت في التمثيل والمحاضرة ٢١٨ بدون نسبة .

(٥) انظره أيضا في التمثيل والمحاضرة ٢١٨ بدون نسبة .

وقال حسان بن ثابت :

لو يدبُ الحَوَلِيُّ من وِلْدِ الذِّ (م) رُّ عليها لأدمأتها الكُلُومُ (١)

الحولى من ولد الذر لا يُعرف من المُسِنَّ ، وإنما أراد الصغير من ولد الذر ، كما

قال الآخر :

يُلَقِّطُ حَوَلِيُّ الحِصَا من مَنَازِلِ من الحى أَمَسَتْ بِالْجَبِيْبِيْنَ بَلَقَمًا (٢)

وحَوَلِيُّ الحِصَا صِنَارُهَا ، فَشَبَّهَ بِالحَوَلِي من ذَوَاتِ الأَرَبِ .

وقال حميد بن ثور :

مَنَعَةٌ لو يُصْبِحُ الذَّرُّ سَارِيَا على جِلْدِهَا بَضَّتْ مَدَارِجُهُ دَمًا (٣)

وقال عمر بن أبي ربيعة :

لو دَبَّ ذَرٌّ فَوْقَ صَاحِي جِلْدِهَا لِأَبَانِ مِنْ آثَارِهِنَّ حُدُورًا (٤)

(١) البيت في ديوانه ٣٧٦ ، والحيوان ١٧/٤ وفيها لأندبتها بدل أدمأتها ، والحولى هو ما مضى عليه العام من ذي الحافر وغيره .

(٢) البيت في الحيوان ١٧/٤ ، وفي ج . بالجيين تلقطا .

(٣) ديوانه ١٢ ، وفي الحيوان ٢٨/٤ أن البيت في تهوين قوة الدر ، والرواية في ح : مدارجها بدل مدارجه ، والمدارج : طريق السير ، ورواية الكامل ٦٠/١ للشطرة الأولى : منعمة يضاء لودب محول .

(٤) البيت في ديوانه ٢٢/١ ، والحدر : الورم ، أو الأثر الذى يكون من الضرب ، انظر الحيوان

أيضا ١٦/٤ .

وقال آخر:

من القاصرات الطرف لو دب محولٌ من الذرِّ فوق الإتبِ منها لأثراً^(١)

وقال الحسن بن هانيء:

وكان ممتشور رمانٍ بوجنتها لو دبَّ فيها خيالُ الذرِّ لا نبجراً^(٢)

وقال النّظام^(٣):

رقّ فلو دبّ به نعلَةٌ لخصبته بدمٍ جارٍ
أحمرٌ أن أضمرَ حبي له فيشكى إحصارَ إحصاري

وبلغ قول النّظام هذا أبا الهذيل، فقال: لقد رقّ هذا الموصوف حتى لا ينالك إلا يذب الوهم.

وأخذ ابن الرومي قول النّظام، فقال:

رقّ فلو دبّ به ذرّةٌ منعلةٌ أرّجلها بالحريرِ
لأثرت فيه كما أثرت مدامةٌ في العارض المستدير^(٤)

(١) البيت في الميوان ١٦/٤ .

(٢) ديوانه ٦٥ .

(٣) سبقت ترجمته هو وأبو الهذيل الآتي في القسم الأول .

(٤) ديوانه ٢٧ . وفي ١ . بالحير بدل الحرير .

قال بعض حكماء أهل الأدب ، كمالٌ مُحسِنُ المرأة أن تكون أربعة أشياء منها
شديدة البياض ، وأربعة أشياء شديدة السواد ، وأربعة أشياء شديدة الحمرة ،
وأربعة أشياء مدوّرة ، وأربعة واسعة ، وأربعة ضيقة ، وأربعة رفيقة^(١) ، وأربعة
عظيمة ، وأربعة صغارًا ، وأربعة طيبة الريح . فأما الأربعة الشديدة البياض .
فبياضُ اللون ، وبياض العين ، وبياض الأسنان ، وبياض الظفر^(٢) .

وأما الأربعة الشديدة السواد ، فحشر الرأس ، والحاجبين^(٣) ، والحدقة ،
والأهداب .

وأما الشديدة^(٤) الحمرة : فاللسان ، والشفتان ، والوجنتان ، واللثة .

وأما المدوّرة : فالرأس ، والعين^(٥) ، والساعد ، والمرتقوبان .

وأما الواسعة : فالجبهة ، والعين ، والصدر ، والوركين .

وأما الضيقة : فالمنخران ، والأذنان ، والسرة ، والفرج .

وأما الصغار : فالأذنان ، والقدم ، واليدان ، والرجلان

(١) ل : ا : دليقة .

(٢) ن : ا : الساق .

(٣) و : ا : الأعمار .

(٤) ساقط من >

(٥) و : ا : العنق .

وأما الرقاق : فالحاجبُ ، والأنفُ ، والشفتان ، والخصرُ .
 وأما الطيبةُ الريحُ : فالأنفُ ، والقمُ ، والأبطُ ، والفرجُ .
 وأما العظيمةُ : الهامةُ ، والمنكبانُ ، والأضلاعُ ، والمعجزُ^(١) .

أنشد ابن أبي طاهر لشريك الجعدي :

ولو كنتُ بعدَ الشَّيبِ طالبَ صَبَوَةٍ	لأصبى فؤادِي نِسْوَةَ بِمُلاحِلِ ^(٢)
عفيفاتُ أسوارِ بَمِيدَاتِ رِيَةٍ	كثيراتُ إخلافِ قِليلاتُ نائلِ
تعلَّمنَ والإسلامَ فيهنَ والتقى	شواكِ كلِّ ^(٣) من علمِ الذينَ يَبْـأبِلِ
مِراضُ العيونِ في أحمرارِ مَحَاجِرِ	حوالُ المتونِ راحجاتُ الأَسافِلِ
هضباتُ ما بينَ التَّرابِ والحشَا	لِطافِ البُطونِ ظامِثاتُ الخِلاخِلِ
تموضنَ يومَ الغَيدِ من جدَلِ المَها	عيونًا وأعناقِ الطُباءِ العَواطِلِ ^(٤)
كَانَ ذُرًّا الأَتقاءَ من رَمَلِ عالِجِ	خَبَتِ وَالْتَمَّتْ مَنهنَ تحتَ المَفاصلِ ^(٥)

(١) في ١ ، قال : سقطت العظيمة ، ومنها لا بحالة العجز والأضلاع . والله أعلم .

(٢) في ١ : لأصبى فؤادى كل ذات حلاخل ، وحلاخل موضع لم يعينه ياقوت بل قال : إنه ورد في شعر لقي الرمة .

(٣) العواكل : الطرق المتفرعة عن طريق كبير .

(٤) جدل المها : ولد الظبي ، قد قوى وتبع أمه ، والمواطل : الحسان بلا حلية .

(٥) الأتقاء جمع تقا وهو القطة من الرمل تتقاد بمدودة ، وخبت : استقرت وسكنت .

ولِدْعِبِلِ بْنِ عَلِيٍّ الْخِزَاعِيِّ :

لَهُ مِنْظَرٌ وَطَفٌ وَمَنْسَدَلٌ وَحَفٌ^(١) وَبِمَبْتَسِمٍ يَجِي إِذَا قَتَلَ الطَّرْفُ
وَاللَّظِي عَيْنَاهُ وَاللِّدْرُ ثَمَرُهُ وَاللَّقُضْبُ الْأَعْلَى وَاللِّكُتْبُ الرَّدْفُ
ظَلَمْتُكَ لَمَّا قَلْتُ أَشْبَهَكَ الْخِشْفُ أَوْ الْقَمْرُ الْمَعْدُودُ مِنْ شَهْرِهِ النِّصْفُ^(٢)
وَلِكُنْكَ النُّورُ الْمَرْكَبُ جَوْهَرًا مِنَ الْحُسْنِ لَمْ يَبْلُغْ لَهُ الْوَهْمُ وَالْوَصْفُ

أَنشَدَنِي أَبُو صَمْرٍو يُوْسُفُ بْنُ هَرُونَ لِنَفْسِهِ :

بَحْتُ بِمُحَبِّيَ وَلَوْ غَرَّايَ يَكُونُ فِي صَخْرَةٍ لَبَاحًا
حَصِيْعَتُمُ الرُّشْدَ مِنْ مُحِبِّ لَيْسَ يَرَى فِي الْهَوَى جُنَاحًا
لَمْ يَسْتَطِعْ تَحْمِلَ^(٣) مَا يُبْلِقِي فَشَقَّ أَنْوَابَهُ وَصَاحَا
مُحَيَّرَ الْمُقَلَّتَيْنِ قَلَّ لِي هَلْ شَرِبْتَ مُقَلَّتَكَ رَاحَا
نَفْسِي فَدَى لَمْ وَخَدُّ قَدْ جَمَعَا اللَّيْلَ وَالصَّبَا
وَعَقْرَبٍ مُسَلِّطَتٍ عَلَيْنَا تَمَلُّ أَكْبَادَنَا^(٤) جِرَاحَا

(١) الوطى : كثرة شعر الحاجبين والعينين ، والوحف : سواد الشعر وكثرتة .

(٢) الخشف : ولد العين أول ما يولد ، أو أول ما يمضي ، أو النار من أولها ، وفي العروق

جدل المعهود . هنا ولم ترد الأبيات في ديوانه .

(٣) في ح : داه .

(٤) و ١ : أجدانا .

قد طارَ من شوقِهِ فؤادِي فصارَ شوقِي له جَنَاحًا

أنشدني أبو القاسم محمد بن نصير الكاتب لنفسه :

لثأنتك يا قوتٌ وتغركُ لؤلؤُ وريقتك شهدٌ والنسيمُ عبيرُ
ومن ورقِ الورْدِ الجنيُّ مُقبِلُ ترشفتُه عند الماتِ نشورُ
وخذكُ وردُ الرّوضِ والصدغُ عقربُ وطرفكُ سحرٌ والمجسُّ حريرُ
وحاجبتك المقرُون نونان صُففاً وقد لاح سومانٌ عليه نضيرُ
وشعركُ ليلٌ فاحمُ اللونِ حالِكُ ووجهكُ بدرٌ تحت ذاك مُنيرُ
وأنفكُ من دُرٍّ مذابٍ مركبُ وجيدكُ جيدُ الطّبي وهو غريرُ
وصدركُ ماجُ أبيضُ اللونِ مشرقُ ورمّانُ كافورٍ عليه صغيرُ
ومن فضةٍ بيضاء كفاك صيغتا (١) ولكن بحمّر العقيق نشيرُ
وقدكُ غصنٌ حين هبت به الصبأ وردكُ دعصٌ للرمال وثيرُ (٢)
وتخطو على أنبوتين حكاها من النخل جُجَارٌ يجذُّ قشيرُ

(١) و ١ : صفتا .

(٢) الدعص : القطعة من الرمل مستديرة ، أ والكثيب الصغير .

وتحتهما مشيطان رخصان^(١) دلهما
 وذلك سحرٌ يخلصُ العقلَ فتن^(٢) ولفظك دُرٌّ إن نطقت نـيرُ
 فالك في الدنيا من الناسِ مُشبهٌ ولالك في حور الجنان نظير^(٣)

وهذا الشعر من أحسن ما قاله متقدم أو متأخر^(١) في عموم وصف المرأة وأجمعه
 وأطبعه إن شاء الله تعالى ، على أن هذا الوصف معدوم . .

(١) و١ : له لاج .

(٢) و١ : دار .

(٣) الأبيات في نديج العدد ٢٠١/٦ .

(٤) ١ : متأخر أو : تقدم .

باب النظر إلى الوجه الحسن

قال الله عز وجل ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَنْظُرُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ (١) ، ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَنْظُرْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ﴾ (٢) .

ومنعم رسول الله صلى الله عليه وسلم الفضل بن العباس (٣) وهو رديقه ، عام حجة الوداع ، من النظر إلى الخلعمية (٤) ، وصرف وجهه عنها .

ومنع بعض أصحابه الدخول عليه من أجل صفة زوجته (٥) ، وقال لهم : إنها صفة .

(١) سورة النور ، الآية ٣٠ .

(٢) سورة النور ، الآية ٣١ .

(٣) ابن عبد المطلب الهاشمي ، ابن عم الرسول ، ويعد أكبر أولاد العباس ، كان من شجعان الصحابة ووجوههم ، وأردفه الرسول وراءه في حجة الوداع ، هاجم « ردف الرسول » ، وخرج بعد وفاة النبي إلى الشام مجاهداً ، فاستشهد في وقعة أجنادين ، وقيل مات في طاعون عمواس سنة ١٣ هـ . انظر الإصابة الترجمة ٧٠٠٥ ، طبقات ابن سعد ٣٧/٤ الأعلام ٣٥٥/٥ .

(٤) هي أسماء بنت عميس بن سعد المصمى ، صحابية من المهاجرات إلى الحبشة وإلى المدينة ، تزوجت عدة من الصحابة ، أولهم جعفر بن أبي طالب ، وقتل عنها شهيداً في غزوه مؤتة سنة ٨ هـ ، فتزوجها أبو بكر الصديق ، وبعد وفاته تزوجت بهلي بن أبي طالب ، وتوفيت عام ٤٠ هـ أو نحوها . انظر الإصابة ٦/٨ وانظر الأعلام والمراجع في هامشه ج ٣٠٠/١ .

(٥) هي صفة بنت حيي بن أخطب الخزرجية ، كانت في الجاهلية من ذوات الشرف تدعى باليهودية ، وكانت موصوفة بالجمال ، أسلمت بعد فتح خيبر ، فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، توفيت بالمدينة سنة ٥٠ هـ انظر الإصابة الترجمة ٦٤٧ من كتاب النساء ، الأعلام ٢٩٦/٣ .

ومنع امرأتين من نسائه من النظر إلى ابن أم مكتوم^(١) ، فقالتا : أليس أعمى ؟
فقال : « أفعميانا وان أتنا » ؟

قال عقيل بن علفة : لأن ينظر إلى ابنتي مائة رجل خير من أن تنظرَ هي إلى رجل واحد .

نظر أبو حازم بن دينار^(٢) إلى امرأة حسناء ترمى الجمار أو تطوف بالبيت ، وقد شغلت الناس بالنظر إليها لبراعة حسننها ، فقال لها : أمة الله ا خمرى وجهك ، فقد فنتِ الناس ، فهذا موضع رغبةٍ ورهبةٍ . فقالت له : إحرأى في وجهي أصلحك الله يا أبا حازم ، وأنا من اللواتي قال فيهن العرجي^(٣) :

من اللاء لم ينججنَ يبين حِسْبَةً ولكن ليقْتلنَ التَّقَى المَغْفَلَا

(١) هو عمرو أو عبد الله بن قيس بن زائدة بن الأصم ، صحابي شجاع ، كان ضرير البصر ، أسلم بمكة وهاجر إلى المدينة بعد بدر ، وكان يؤذن للرسول في المدينة مع بلال ، وكثيرا ما استخلفه الرسول على المدينة عند خروجه إلى الفزو ، ومن العجيب أنه حضر حرب القادسية ومه راية سوداء وعليه درع سابعة فقاتل وهو أعمى ، ثم رجع بعدها إلى المدينة . توفي عام ٢٣ هـ . انظر ابن سعد ١٥٣/٤ (الأعلام ٢٥٥/٥)

(٢) هو سلمة بن دينار المخرومي بالولاء ، أبو حازم ، عالم المدينة وقاضيا وشيخها ، ماضي الأصل ، كان زاهدا عابدا ، بعث إليه سليمان بن عبد الملك ليأتيه ، فقال : إذا كانت له حاجة فليأت ، وأما أنا فماني إليه حاجة ، وأخباره كثيرة ، توفي أبو حازم سنة ١٤ هـ . انظر نهذيب التهذيب ١٥٣/٤ ، (الأعلام ١٧٢/٣) .

(٣) هو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان ، شاعر غزل مطبوع ينحو نحو ابن أبي ربيعة ، وكان من الأدباء الطرماء الأسخياء ، ومن الفرسان المدودين ، لقب بالرجي لسكناه قرية العرج بالطائف ، حدث أن قتل مولد لعبد الله بن عمر فسجنه والى مسكة حتى مات نحو سنة ١٢٠ هـ . انظر الأغاني ٢٨٣/١ (الأعلام ٢٤٦/٤) .

فقال أبو حازم لأصحابه : تمالوا ندع الله ^(١) ألا يعذب هذه الصورة الحسنة بالنار ، فقيل له : أفتنتك يا أبا حازم ؛ فقال : لا ، ولكن الحُسنَ مَرَحُومٌ .

هكذا روينا هذا الخبر عن أبي حازم من وجوه بألفاظ مختلفة ومعنى منقارب .

وذكر المدائني عن عبد الله بن عمر العُمري ^(٢) ، قال : خرجت حاجًّا فرأيت امرأة جميلة تتكلم بكلامٍ أرفقت فيه ، فأدניתُ ناقتي منها ، وقلت : يا أمة الله ! ألسنتِ خاجة ؟ أما تخافين الله ؟ فسفرت عن وجهه يبهرُ الشمسَ حُسنا ، ثم قالت : تأمل يا عمري ، فإنني ممن عناه العرجى بقوله :

أماطت كِسَاءَ الخَزِّ عن حُرِّ وجهها وأذنتُ على الخدين بُرْدًا مُهْلَهلاً
من اللآءِ لم يُعْجِبَنَّ يمينين حِسْبَةً ولكن ليقتُلَنَّ البرىءَ المَغْفَلَا
وترمى بعينها القلوبَ ولحظها إذا ما رممتُ لم تُخطِ مِنِّي مَقْتَلَا ^(٣)

قال : فقلتُ : فأنا أسأل الله ألا يعذب هذا الوجهَ بالنار ، قال . وبلغ ذلك

(١) ساقطة من ج .

(٢) هو عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ، أبو عبد الرحمن العمري ، أحد رجال الحديث ، خرج مع محمد بن عبد الله بن الحسن (العس الركبة) على المصروع ، فقبس عليه وحبس ، ولما توفي المنصور خرج وذهب إلى المدينة فمات فيها حتى مات نحو سنة ١٧١ هـ . انظر تهذيب التهذيب ٥/٣٢٧ .

(٣) انظر الأبيات والروايس لهذا الخبر في الأغانى ١/٣٨٣ ، ٤٠٤ ، وقد ورد الخبر بالرواية الأولى في عون الأخبار ٤/٢٩ ، رهر الآداب ١/٢١٠ .

سعيد بن المسيب ؛ فقال : أما والله لو كان من أهل العراق ، لقال : اغرُبي قبحك
الله ، ولكنه ظرّف عبّاد أهل الحجاز .

قال عبد الله بن طاهر :

وجه يدلُّ الناظرين عليه في الليلِ البهيمِ
فكأنه روحُ الحياةِ يهبُ مسكياً النسيمِ
في خدّه ورد الجَمَا لِيعَلَّ من ماء النعيمِ
سقمُ الصّحيحِ المُستقلِّ (م) وصحة الرجل السقيمِ

نظرَ رجلان إلى جاريةٍ حسناء في بعض طرق مكة فمالا إليها فاستسقىها ماءً ،
نسقهما فجعلتا يشربانه ولا يسيغانه فعرفت ما بهما فجملت تقول :

هما استسقى ماء على غير ظمأة ليستمتعا باللحظ ممن ستاهما

فمعجبا من ذلك ودفعوا الإناء إليها فمرت وهي تقول :

وكنتَ هتي أرسلتَ طرفك رائداً لقلبك يوماً أتعبتكَ المناظرُ
رأيتَ الذي لا كلة أنت قادرٌ عليه ولا عنّ بعضه أنت صابرٌ (١)

(١) انظر المر والأبيات في عيون الأخبار ٤/٢٢ ، وانظر البيهقي في الحيوان ٢/٦٥ ، محاضرات

وقال آخر:

خَلِيلِيَّ لِلْبَغْضَاءِ عَيْنٌ مُبِينَةٌ وللحبِّ آياتٌ تُرَى ومعارفُ
ألا إنما العَيْنانِ للقلبِ رائدٌ فما تألفُ العَيْنانِ فالقلبُ يَألفُ
يحبُّ وَيُذِنِي مَنْ يَقْلُ خِلافَهُ وليس بمحبوبٍ حبيبٌ يخالفُ^(١)

قال آخر :

ومالكَ منها غير أنكَ رائدٌ بعينيك عينيها فهل ذاك نافعٌ^(٢)

دخل الشعبي على عبد الملك بن مروان، فقال له: يا شعبي! بلغني أنه اختصم إليك رجلٌ وامرأته، فقضيتَ للمرأة على زوجها، فقال فيك شعراً، فأخبرني بقصتهما وأنشدني الشعر إن كنت سمعته. فقال: يا أمير المؤمنين! لا تسألني عن ذلك. فقال: عزمتُ عليك لتُخبرني. قال: نعم، اختصمتُ إلى امرأةٍ وبعلمها، فقضيتُ للمرأة إذ توجه لها القضاء، فقام الرجل وهو يقول^(٣):

مُقِنِّ الشَّعْبِيُّ لَمَّا رَفَعَ الطَّرْفَ إِلَيْهَا

(١) الأبيات في محاضرات الأدباء ٣٣/٢ . وفي ١ : يراك ويهوى بدل يحب ويدنى .

(٢) البيت لأعرابية جلس إليها أحدهم لينظر ابنتها فقال له ، انظر عيون الأخبار ١٠١/٤ ، الحيوان ٢٦٢/٦ ، وفيهما : ناكح بدل رائد .

(٣) اطر الأبيات والنثر بتمامه في الأعاني ١٤٦/٧ وقد وردت الأبيات ما عدا الثاني والثالث والأخير في العقد الفريد ١٠٧/١ بدون نسبة ، وورد بعضها في النثيل والمحاصرة ٦٧ ومحاضرات الأدباء ٩٨/١ منسوبة للتوكل اليشي .

بفتاة حين قامت رَفَعَتْ مَا سَكَبَتْهَا (١)
 ومشت مشياً رُوَيْدًا ثم هزّت مِنكَبَيْهَا
 فَنَزَعَتْ بِقَمِيصٍ وَوَامٍ وَبِخَطِيءٍ حَاجِبِهَا
 وَبِنَانٍ كَالْمَدَارِي وَأَسْوَدَادٍ مُتَقَانِهَا
 هَالٍ لِلجَبَلِ أَوْ قَرْبِهِ هِيَ وَأَخْتَيْهَا شَاهِدِيهَا (٢)
 فَتَقَضَى بِوَرْدٍ مَالِيهَا ثُمَّ لَمْ يَقْضِ عَنْهَا
 كَيْفَ لَوْ أَبْصَرَ مِنْهَا نَحْرَهَا أَوْ سَاعِدِيهَا
 أَسْبَابًا - بِنِي تَرَاهُ سَاجِدًا بَيْنَ يَدَيْهَا
 بِنْتُ عَبْسِي بْنِ حِرَادٍ تَلِيْمُ الخَضَمِ لَدَيْهَا

قال عبد الملك : فما صنعت ما شميتي ؟ قال : أوجعت ظهره حين جورني

في شعره

هذا ما رواه سفيان بن عيينة ، عن سالم بن أبي حفصة ، عن الشعبي ، وهو
 أصح إسناد له لهذا الخبر . وذكر التميم بن عدي ، قال : خاسمت أم جعفر
 بنت عبي بن حراد زوجها إلى الشعبي ، فبأهت بين يديه ، قيل لها :
 ما صنعت ؟ قالت : سألت البيئنة ، ومن سأل البيئنة فقد فاجح ، ثم قضى لها ،

(١) أم شيبان : نون صلا ، البحر والناس .
 (٢) الجبل : العرطى ، وى ا : فدها ، قال لومها .

فقال هُذَيْلُ الْأَشْجَعِيِّ^(١) :

فَننِ الشَّعْبِيَّ لَمَّا رَفَعَ الطَّرْفَ إِلَيْهَا

وَذَكَرَ الْآيَاتِ :

وفي رواية الهيثم بن عديّ: أن الشعر لهُذَيْلُ الْأَشْجَعِيِّ فيها ، فبلغ ذلك الشعبي ، فقال : أبعد الله ، ما قضينا إلا^(٢) بحق . قال الهيثم : فحدثني ابن أبي ليلى ، قال : خرجنا مع الشعبي من المسجد ، وقد قام من مجلس القضاء ، فررنا بجارية^(٣) تنسِلُ في إجانة^(٤) فلما رأت الشعبي قالت :

فُتِنَ الشَّعْبِيَّ لَمَّا

فَقَالَ الشَّعْبِيَّ :

رَفَعَ الطَّرْفَ إِلَيْهَا

خاصم الوليد بن صُريِّع ، مولى عمرو بن حُرَيْث ، أختَه أمّ كلثوم ابنة صُريِّع إلى عبد الملك بن عمير ، قاضي الكوفة ، وكان يُقال له : القِبْطِيُّ ، لفرسٍ كان له ، فقضى لها على أخيها ، فقال هُذَيْلُ الْأَشْجَعِيِّ^(٥) :

(١) هو هذيل بن عبد الله بن سالم بن هلال الأشجعي ، شاعر ماجن هجاء ، من أهل الكوفة ، له هجاء في ثلاثة من قضائها ، هم عبد الملك بن عمير والشعبي وابن أبي ليلى . انظر المرزبانى ٤٨٧ ، وجهرة الأنساب ٢٣٨ (الأعلام ٧٢/٩) .

(٢) ساقط من > والإجانة : إماء نسيل فبا الثياب .

(٣) انظر هذا الخبر والآيات ما عدا الأول في البيان ٣٧٩/٣ ، وفيه : أن كاتم بنت سريخ . ولي عمرو ابن حريث ذهبت مخاصم أهلها .

لقد عثرَ القبطىُّ أو زَلَّ زَلَّةٌ وما كان منه لا العثارُ ولا الزَّلُّ
 أتاه وليدٌ بالشُّهودِ يقودُهُمُ على الدَّعَى من صامتِ المالِ والنَّوَلِ
 يتوَدُّ إليه كائُماً وكلاًمها شفاهة من اللّاءِ المخامرِ والنَّجْبِ
 فأدلى وليدٌ عند ذاكِ بحجَّةٍ^(١) وكان وليدٌ ذا وِراءِ، وذا بَدَلِ
 وكان لها دَلٌّ وعينٌ كحيلةٍ فأذلتُ بحسنِ الدَّلِّ منها وبالسَّكْحَلِ
 فأفتنتُ القبطىَّ حتى فُضِنَ لها بغيرِ فضاءِ الله في مَنعِكُمُ الطُّولِ^(٢)
 فإو أن من في القصرِ يعلمُ علمه لما استعملَ القبطىُّ يوماً على سَمَلِ^(٣)
 له حين يقضى للنساءِ تخاؤُسَ^(٤) وكان وما فيه التنازُوسِ والنَّوَلِ
 إذا ذاتُ دَلٌّ كامتُهُ بحاجةٍ فهممٌ بأن يقضى تَنَحُّنَحِ^(٥) أو سَمَلِ
 وبرقَ عينيه ولاكٌ لسَّانَه يرى^(٦) كلَّ شىءٍ بما خلا شخصَها خالِ

فبلغ ذلك عبد الملك بن عمير، فقال: ما أهدى لأكزاه الله! والله لربما جاءتنى
 النحنحة أو السُّعْلة^(٧) وأنا في المتوضأ^(٧) فأردها بخافة ما قال.

(١) ج : ١ : بحقه .

(٢) ج : ١ : السور الطول .

(٣) ج : ١ : من كان من زاهصر ١٠ .

(٤) الخاوس : مؤزر العين ومعديةها لاهى من التناز .

(٥) ج : ١ : تانح .

(٦) ج : ١٠ : يرى .

(٧) ساد : ١٠ : .

لعبد الله بن سليمان النحوي المكفوف^(١) :

تقولُ من للعمى بالحسن قلتُ لها كفى عن الله في تحقيقه الخبر^(٢)
القلبُ يُدرك ما لا عينَ تدركهُ والحسنُ ما استحسنته النفس لا البصرُ
وما الميونُ التي تعمى إذا نظرتُ بل القلوبُ التي تعمى بها النظرُ
وقال أيضاً ينقضه^(٣) :

ما إن يُتبعَ بالمعشوقِ عاشقُهُ سمعَ إذا لم يمتعهُ به البصرُ
وكل قلبٍ له حبٌ يقبله وأعذب الحبُّ ما أحباكه النظرُ
ولو تكافى الهوى مرأى ومستمعاً لما تباينت الأصواتُ والصورُ

أنشد إسحق بن إبراهيم لعمر بن أبي ربيعة في محمد بن عروة بن الزبير ،
وكان جيلاً :

إني امرؤٌ مومعٌ بالحسن أتبعهُ لاحظُ لي فيه إلا لذةُ النظرِ^(٤)

(١) هو عبدالله بن سليمان بن الأشعث الأزدي المجستاني ، أبوبكر بن أبي داود ، من كبار حفاظ الحديث والعرفة باللغة وعلومها ، عمى في آخر عمره ، وكان قبل ذلك قد رحل رحلة طويلة سمع فيها من الشيوخ في مصر والشام وغيرهما ، ثم استقر في بغداد ووفى بها سنة ٣١٦ هـ . انظر تاريخ بغداد ٤/٦٦٤ ، الوفيات ٢١٤/١ (الأعلام ٤/٢٢٤) .

(٢) في ١ : بدل هذه الشطر : القلب يدرك ما لا يدرك البصر .

(٣) في ٢ : ينقضها .

(٤) البيت في ديوانه ٣٦/١ ، وانظر قصته في الأغاني ١/١٤٧ .

وقال محمود الوراق :

من أطلق الطرفَ اجتنى شهوةً وحارسُ الشهوةِ غضُّ البصرِ
والطرفُ للقلبِ لسانٌ فإنَّ أرادَ نطقاً فليكرَّ النَّظَرَ
يُفْهَمُ بالعينِ عن العينِ ما في الـ قلبِ من مكنونِ خيرٍ وشيرِ
يَطْوِي لسانُ المرءِ أخبارَه والطرفُ لا يملكُ طيَّ الخبرِ

وقال آخر :

لا تكثرنَّ تأملاً واملِكْ عَلَيْكَ عَنَانَ سَرِّكَ
فكرُبَّما أرسَلته فرَمَاكَ في ميدانِ حَتِّفِكَ^(١)

وقال أعرابي :

نظرتُ إليها نظرةً ما يسرُّني وإن كنت محتاجاً بها ألفُ درهمٍ^(٢)

قال شيخٌ من بني نَميرٍ : نظرتُ إلى مولدةٍ باليامة ، فقالت : ملأتَ عينيك
وملأكَ غيرُكَ .

(١) البتآن من شعر ابن عبد البر ، انظرهما في ترجمته في شذرات الذهب ٣/١٦٦ وقد نسب لابه ،
والمغرب ٢/٤٠٣ .

(٢) البيت في البيان والتبيين ٣/٣٥٣ .

وقال ذو الرمة^(١) :

على وجهي مسحة من ملاحه وتحت الثياب العار لو كان بادياً
ألم تر أن الماء يخبث طعمه ولو كان لون الماء أبيض صافياً

وقال بعض الأعراب :

جزى الله البراقع من ثيابي عن الفتيان شراً ما بقينا
يوارين الملاح فلا أراها ويوهمن القباح فيزدھينا

وقال آخر :

لقد أعجبته نفسها فتملحت بأى جمال ليت شعري تملح

وقال إسماعيل القراطيسي :

وقد أتاني خبر راعى من قولها في السر واضيعة
أمثل هذا يتغنى وصلنا أما يرى ذا وجهه في المرآه^(٢)

(١) البيتان في ديوانه ٦٧٥ فيها ينسب إليه من شعر ، ويقال إن ذا الرمة حين شهب بعية تمننت أن تراه ونفدت لئن رآه لتنحرن بدنه ، فلما رآه لم يهجها ، واستنكرت شكله وهيئته ، فهجاها دو الرمة ، ويقال إن البيتين لسكرته أم شملة المنقري و من صاحبة ذي الرمة انظر وفيات الأعيان ٢/٢٣٤ ، وانظر عيون الأخبار ٤/٣٩ .

(٢) البيتان مما ينسب أيضا لذي الرمة ، انظر وفيات الأعيان ٣/١٨٥ ، عيون الأخبار ٤/٣٨ .

وقال عباس بن الأحنف :

هَمَّتْ يَأْتِيَانِنَا حَتَّى إِذَا نَظَرْتُ إِلَى الْمِرَاةِ نَهَاها وَجْهَهَا الْحَسَنُ
مَا كَانَ هَذَا جَزَائِي مِنْ مَحَاسِنِهَا أَغْرَتْ بِي الشُّوقُ حَتَّى شَفَّنِي الشَّجَنُ^(١)

كان يقال : أربعةٌ تزيد في البَصَرِ : النظرُ إلى الوجهِ الحسنِ ، وإلى الخُضرةِ ،
وإلى الماءِ الجارى ، والنظرُ في المصحفِ .

دخل الشَّعْبِيُّ سوقَ الرَبِيقِ ، فقيل له : هل مِنْ حَاجَةٍ ؟ فقال : حاجتي صورةٌ
حسنةٌ ، يتنعم فيها طرفي ، ويلتذُّ بها قلبي ، وتُعينني على عبادةِ ربي .

أدام إبراهيم النِّظَامَ النظرَ إلى جاريةٍ^(٢) حسناء ، فقال مولاها : أراك تديم
النظرَ إليها ، فقال : مالي لا أتأملُ منها . أحلَّ اللهُ ، وفيه دليل على حكمةِ صنعةِ الله ،
ومعه اشتياق إلى ما وعد الله .

قال الحسنُ البَصْرِيُّ : ينبغى للوجهِ الحسنِ ألا يَشِينَ وَجْهَهُ بِقَبِيحِ فِعْلِهِ ،
وينبغى لقبِيحِ الوجهِ ألا يجمع بين قبِيحين .

^(٣) قال الشاعر :

إِنَّ حُسْنَ الْوَجْهِ يَحْتَا جُ إِلَى حُسْنِ فِعَالٍ
حَاجَةَ الصَّادِي مِنَ الْمَا ه إِلَى الْعَذْبِ الزَّلَّالِ^(٣)

(١) ديوانه ١٦٤ .

(٢) لى : امرأة .

(٣) ساقط من ا .

بابُ جامع ذكر النساء ، وتزويج الأوكفاء

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « الدنيا كلها متاع ، وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة . »

ويروى أن داود عليه السلام قال لابنه سليمان : يا بني ! إن المرأة الصالحة كمثل التاج على رأس الملك ، والمرأة السوء كمثل الحمل الثقيل على ظهر الشيخ الكبير .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المرأة كالضلع العوجاء ؛ إن رفقت بها استمتعتم منها »^(١) أخذها الشاعرُ فقال :

هي الضلعُ العوجاء لست تُقيمها ألا إن تقويم الضلوع انكسارها^(٢)

قيل لبعض الأعراب : من تركت عند نساءك ؟ فقال : حافطين : الجوع والعري ، عرين فلا يظهرن ، وجعن فلا يآثرن .

مما أوصى به محمد بن عبد الله بن حسين ابنيه ، فقال : واعلم أن لن^(٣) تسقط

(١) في ١ : بها .

(٢) انظره في التمثيل والمخاضرة ٢١٨ .

(٣) في ٢ : لو .

امرأة واظبت على ثلاث خلال : الماء^(١) والسواك والكحل فعليكما بهن .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إياكم وخضراء الدمن . قالوا : وما خضراء الدمن ؟ فقال : المرأة الحسناء في المنبتِ السوء » . شبهها بنبات أخضر نضرت على دمنة ، وهي الأبار والأبوال تَبَلَّسَ بعضها على بعض .

قال مُعَاذُ بنِ جَبَلٍ : أخوف ما أخاف عليكم النساء ، إذا تسورن الذهب ، ولبسن عصب اليمن ، ورباط الشام ، فأتعنن الغنى وكلفن الفقير ما لا يجد .

قال سَمُرَةُ بنِ جُنْدُبٍ : سمعت صمر بن الخطاب يقول : النساء ثلاث والرجال ثلاثة : امرأة عاقلة مسلمة عفيفة هينة لينة ودود ولود ، تعين أهلها على الدهر ، ولا تعين الدهر على أهلها ، وقليل ما تجدها . وأخرى وعاء^(٢) للولد لا تزيد على ذلك ، وأخرى غُلٌّ قَمَلٌ^(٣) يجعله الله في عنق من يشاء ، ثم إذا شاء أن ينزعه نزعه .

وذكر الرجال بما قد ذكرته في باب ثلاثة .

قال منصورُ الفقيه :

أفضل ما نال الفتي بعد الهدى والعافية

(١) و ١ : المرأة .

(٢) ساقطة من > .

(٣) غل قمل : مثل يضرب للمرأة السيئة الخلق ، وى اللسان مادة غل : قولهم في المرأة السيئة (غل قمل) ، أصله أن الحرب كانوا إذا أسروا أسيراً غلوه بغل من قد (جلد) وعليه شعر ، فربما قمل في عنقه إذا

قِرِينَةٌ مُسَلِّمَةٌ عَفِيفَةٌ مُوَاتِيَةٌ

ذَكَرَ ثَعْلَبٌ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، قَالَ : قَالُوا : النِّسَاءُ خُلِقْنَ مِنْ ضَعْفٍ ، فِدَاوُوا ضَعْفَهُنَّ بِالسَّكُوتِ ، وَعَوْرَاتِهِنَّ بِالْبُيُوتِ .

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِمَالِهَا وَحَسَبِهَا وَجَمَالِهَا وَدِينِهَا ، فَعَلَيْكَ بِذَوَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ يَدَاكَ » .

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « عَلَيْكُمْ بِالْأَبْكَارِ ؛ فَإِنَّهُنَّ أَطْيَبُ أَفْوَاهِكُمْ ، وَأَرْتَقَى أَرْحَامَكُمْ ، وَإِيَّاكُمْ وَالْمَجَازِرَ » .

وَرَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ : « أَعْظَمُ النِّسَاءِ بَرَكَةً أَحْسَنُهُنَّ وَجُوهًا ، وَأَرْخَصَهُنَّ مَهْرًا » .

وَرَوَى عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : « تَرْفَعُوا^(١) وَلَا تَطْلُقُوا ، وَأَنْكَحُوا الْأَكْفَاءَ وَاخْتَارُوا النُّطْفَكِمَ ، فَإِنَّ الْعِرْقَ دَسَّاسٌ » .

كَانَ يُقَالُ : إِيَّاكُمْ وَمَنَا كَحَةِ الْحَمَاءِ ، فَإِنْ صَحِبْتَهَا أَذَى وَمَنَا كَحْتَهَا أَذَى .

قَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ لَبْنِيهِ : يَا بَنِيَّ ! قَدْ أَحْسَنْتُ إِلَيْكُمْ صِنَارًا وَكِبَارًا ، وَقَبْلَ

== قَبْ وَيَس ، فَتَجْتَمِعُ عَلَيْهِ مَحْتَتَانِ : الْقَلُّ وَالْقَمَلُ ، ضَرْبُهُ : نِزَاةُ الْمَرْأَةِ السَّيِّئَةِ الْمُنَاقِ الْكَثِيرَةِ الْمَهْرَ ، لَا يَجِدُ بَعْلَهَا مِنْهَا مَخَاصِمًا .

(١) فِي ١ : تَزَوَّجُوا .

أن تولدوا ، قالوا : وكيف ذلك ؟ قال : التمسْتُ لكم من النساء الموضع الذي لا تُعاون به .

وشوور بعضُ الحكماء في تزويجهم ، فقال للمشاور : يا ابن أخي ! إياك أن تزوج لأهل دناءة أصابوا من الدنيا ، فإنك تشركهم في دناءتهم ، ويستأثرون عليك بدنيام . قال : فقلتُ عنه وقد اكتفيت بما قال لي .

كان يقال : لا تسترضعوا الحمقاء ؛ فإن اللبن ينزع^(١) بالشبه إليها .

قال عمر بن الخطاب : لا تسكنوا نساءكم الغُرف ، ولا تعلموهن الكتابة ، واستعينوا عليهن بالعرى .

قال عمر بن الخطاب رحمه الله : استعينوا بالله من شرار النساء ، وكونوا من خيارهن على حذر .

وقال أيضاً : عليكم بالسرارى ؛ فإنارأيناهن يأخذن بعز العرب ومُلكِ المعجم .

قال علي بن أبي طالب : خيرُ نساءكم الطيبة الرائحة ، الطيبة الطعام ، التي إن أنفقت أنفقت قَصداً ، وإن أمسكت أمسكت قَصداً ، فتلك من عمالِ الله ، وعمالِ الله لا يخيب .

(١) ينزع : يرجع بالشبه إليها .

قال علي بن أبي طالب : من أراد البقاء — ولا بقاء — فليخفف الرِّداء ، وليباكر
الغداء ، وليقلّ مجامعة النساء . قيل له : وما خفة الرِّداء ؟ قال : الدِّين . ثم قال : المرء
بجده والسيِّف بجده ، والشاة بعد البلاء .

قال عمرو بن العاص : الناكحُ منغترِس ، فليُنظر امرؤُ حيث يقع غرسه .

قال المنيرةُ بن شعبة : صاحبُ المرأة الواحدة امرأةٌ مثلها ، إن بانَتْ بان معها ،
وإن حاضَتْ حاضَ معها ، وإن مرَّضَتْ مرَّضَ معها ، وصاحبُ المرأتين علي جَمرتين ،
وصاحبُ الثلاث علي رُستاق^(١) ، وصاحبُ الأربعة كلَّ ليلةٍ عروس . أخذه
الشاعر فقال :

وصاحبُ ضرَّتَيْنِ علي الليلي
كما قد قيلَ بينَ الجَمْرَتَيْنِ
رضاً هذي يُهَيِّجُ سُخْطَ هذي
فما يعرَى من احدَى السُّخْطَيْنِ^(٢)

دخل أعرابيُّ علي الحجاج فسممه يقول : لا تكْمُلُ النعمة علي المرء حتى ينكح
أربعَ نسوة يجتمعن عنده ، فانصرف الأعرابيُّ فباع متاع بيته ، وتزوج أربع نسوة ،
فلم توافقه منهنَّ واحدة ، خرجت واحدةٌ حمقاء رعناء ، والثانية متبرجة ، والثالثة
فارك أو قال فرّوك^(٣) ، والرابعة مذكرة ، فدخل علي الحجاج فقال : أصلح الله

(١) ارستاق : السواد والقرى ، والمراد أنه كما حكم ارستاق .

(٢) انظرهما ن. أمال القتال ٢ / ٣٥ ، ٣٦ ، التمثيل والمحاصرة ٢٥٩ .

(٣) الفروك : التي يفضها الرجال .

الأمير ، سمعتُ منك كلاماً أردتُ أن تتم لي به قرّةُ عَيْنٍ ؛ فبعت جميعَ ما أملك ، حتى تزوجتُ أربعَ نسوةٍ ، فلم توافقني منهنّ واحدة ، وقد قلتُ فيهنّ بشعراً ، فاسمعنّ معنى ، قال : قُلْ . فقال :

تزوجتُ أبني قرّةَ العينِ أربعاً	فيا ليتَ أني لم أكن أتزوجُ
ويا ليتني أعمى ولم أكن	تزوجتُ بل ياليتَ أني مُخَدِّجٌ ^(١)
فواحدةٌ ما تعرفُ اللهَ ربّها	ولا ما التقي تدرى ولا ما التخرُّجُ
وثانيةٌ ما إن تقربَ بيتها	مذكّرةٌ مشهورةٌ تنبرِّجُ
وثالثةٌ حمقاء رَعْنًا مخيفةٌ	فكل الذي تأتي من الأُمراء عوجُ
ورابعةٌ مفروكةٌ ذاتُ شرّةٍ	فليستَ بها نفسى مدى الدهر تُهَبِّجُ
فهنَّ طلاقٌ كلهنّ بوائِنٌ ^(٢)	ثلاثاً ثلاثاً فاشهَدُوا لا تاجلجوا ^(٣)

فضحك الحجاجُ حتى كاد يسقط من سريره ، ثم قال له : كم مُهورهنّ ؟ قال : أربعة آلاف درهم . فأمر له بثمانية آلاف درهم^(٤) .

قال أكتُمُ بن صيفي لبنيه : يا بني لا ينابنكم جمال النساء عن صراحة النسب ، فإن المناكحَ الكريمةَ مدرّجةٌ للشرف .

(١) المخدج : ناقص الملقى ، ونى - : أتى أعرج .

(٢) نى ج : واصل .

(٣) الأبيات في أمالي القائل ٤١/٣ ، ومع اختلاف في الألفاظ يطول ذكره ، فانظرها فمده .

(٤) في المرجع السابق أنه أمر له بألفي عشر ألف .

روى أسامة بن زيد ، عن نافع ، عن ابن عمر : أنَّ عبد الله بن رَوَاحَةَ وقع على جارية له ، فاتهمته امرأته ، فقال : ما فعلتُ . فقالت : فاقرا القرآن إذا . فقال :

وفينا رسولُ الله يتأو كتابه كما انشق مشهورٌ من الصبح ساطعُ
أنا الهدى بعد العمى فقلوبنا به موقناتُ أن ما قال واقعُ
يبيتُ يجافي جنبه عن فراشه إذا استثقلتُ بالهأجعين المضاجعُ^(١)

فقالت : أولى لك . وفي رواية أخرى في هذه القصة أنها لما قالت له : فاقرا إذا شيئا من القرآن ، قال :

سمعتُ بأنَّ وعدَ الله حقٌّ وأن النارَ مشوى الكافرينا
وأن العرشَ فوقَ الماءِ حقٌّ وفوقَ العرشِ ربُّ العالميننا^(٢)

قالت : ما شاء الله ا كذبتُ عيني ، وأنت الصادق . أو نحو هذا .

قال المنيرة بن شعبة : إذا كان الرجل مذكراً والمرأة مذكراً تصادما^(٣)
العيش ، وإذا كان الرجل مؤنثاً والمرأة مؤنثة ماتا هزلاً ، وإذا كان الرجل مؤنثاً

(١) و ١ : بالكافرين بدل المهاجرين .

(٢) البيان في محاضرات الأدباء ١٩٢/٢ ، وفيها ماوى بدل مشوى .

(٣) و ٢ : تكادما . وتصادما أى اصطدا كما تصطدم الحديدة بالحديدة ، والتراد لم يلزأ أحدهما للآخر ولم يتفاد .

والمرأة مذكرة كان الرجلُ هو المرأة ، والمرأة هي الرجل ، وإذا كان الرجل
مذكراً والمرأة مؤنثة طاب عيشهما .

قال الحسنُ : إياكم وِسْمَةُ البنات ، فإن كنتم لا بد فاعلين ، فاحفظوهن .
قال إياسُ بن معاوية : من يُمنِّ المرأتِ الولدُ ، ومن برَّكتها مياسرتُها
في المهر .

كان يقال : لا تزوج كريمتك إلا من عافل ، فإن أحبها أكرمها ، وإن
أبغضها أنصفها .

قال غيره : لا تزوج وليتك إلا من ذى دين ، فإن أحبها أحسن إليها ، وإن
أبغضها لم يظلمها .

روى أبو العباس عن الأصمى قال : قال أعرابيٌّ لامرأته : صيفيني بما تعلمي
منى ولا تكتمى^(١) . فقالت : أهأ والله إن كنتَ خفيفاً على ظهر الفرس ، ثقيلاً
على السدو ، ضحوكاً مقبلاً ، كسوباً مُدبراً ، لا تشبعُ ليلة تضاف ، ولا تنامُ
ليلة تخاف .

وعن الأصمى أيضاً ، قال : هلك رجل من العرب ، فقبل لامرأته : صني

(١) ص : - ولا تكذب .

بعملك ، فقالت : والله إن كان — فيما علمت — لضحوكاً إذ وُلج ، كسوباً إذا خرج ،
 آكلاً ما وجد ، غير سائلٍ ما فقد ^(١) .

قال الأصمعي ، قال الحسن : كان أهلُ الباهلية إذا خطب الرجلُ المرأةَ تقول :
 ما حسَبُه ، وما حسَبُها ؟ فلما جاء الإسلامُ ، قالوا : ما دينُه ، وما دينُها ؟ وأتم اليوم
 تقولون : ما ماله ، وما مالُها ؟

قال الشاعرُ :

لا يَأْمَنُ عَلَى النِّسَاءِ أَخَا ما في الرجالِ عَلَى النِّسَاءِ أَمِينُ
 إِنْ الأَمِينِ وَإِنْ تَحَفَّظَ جَهْدَهُ لا دَأْنَ بِنَظَرَةٍ سَيَخُونُ ^(٢)

قيل لبعضهم : ما تقول في الباء ؟ قال : عندي ما يقطع حجتها ، ^(٣) ولا يقضى
 حاجتها ^(٣) .

قيل لمدني : ما عندك من هذا الأمر ؟ قال : إِنْ مُنِعْتُ غَضِبْتُ ، وَإِنْ
 تَوَكَّتُ عَجَزْتُ .

قيل لآخر : ما عندك للنساء ؟ قال : أطيل الظماً ، ثم أرد فلا أشرب .

(١) هذا الخبر ساقط من ١ .

(٢) البيتان في فصل المقال ١٤١ ، التمثيل والمحاضرة ٢١٨ ، محاضرات الأدباء ٩/٢ ، بدون نسبة ،
 وى المحاضرات : لا تأمنن ولو أخا .

(٣) ساقط من .

مرت بعيسى بن موسى^(١) جارية^١ ، فقام إليها فصرعها ، فلما رامها عجز
عنها فقال :

القلب يطعمُ والأسبابُ عاجزةٌ والنفسُ تهلكُ بين العجزِ والطمعِ^(٢)

كان يقال : لعن كل فاجر عند الجماع^(٣) !!

قالوا : لذّة المرأة على قدر شهوتها ، وغيرتها على قدر محبتها .

تزوج رجلٌ - وهو رَوْحُ بن زِنْبَاعِ^(٤) - أمّ جعفر بنت الثمان بن بشير ،
زوجها له^(٥) عبد الملك بن مروان ، وقال : إنها جارية حسناء ، فاصبر على بذاء لسانها ،
فصحبها ثم أبغضها . فن قوله فيها :

ريحُ الكرائمِ معروفٌ لها أَرَجُ وريحُها ريحُ كلبٍ مسّةٍ مطر^(٦)

(١) ابن عماد العباسي ، أمير من الولاة القادة ، وهو ابن أخى السقاح ، وكان من فحول أهله ودوى
النجدة والرأى منهم ، وله شعر جيد ، ولاء عمه الكوفة وقرأها سنة ١٣٢ هـ وجعله ولي عهد المنصور ، ولكن
المنصور استنزله عن ولاية العهد لابنه ظهير مال وفير ، ولما جاء المهدي عزله عن ولاية عهده بالتهديد والوعيد
فذهب إلى الكوفة وأقام بها إلى أن مات سنة ١٦٧ هـ . انظر . أعمار أولاد الخلفاء ٣٠٩-٣٢٣ (الأعلام
٢٩٧/٧ وما بعده) .

(٢) البيت في : عيون الأخبار ٤/٥٦ ، العقد المرید ٦/١٤٠ .

(٣) ساقطة من - .

(٤) ابن روح الجفامي ، أمير فلسطين ، وسيد الجيانية في الشام وقائدها وخطيبها وعضاعها . كان عبد
الملك بن مروان شديد الإعجاب به ، وكان يقول : جمع روح طاعة أهل الشام ودماء أهل العراق ، ووقعه
أهل الحجاز ، قيل كانت له صحبة ، تولى سنة ٨٤ هـ . انظر الإصابه الترجمة ٢٧٠٧ ، (الأعلام ٦٣/٣) .

(٥) في ١ : زوجة عبد الملك .

(٦) انظر الخبر والبيت في الحيوان ١/٢٢٦ .

وقد هجته هي أيضاً ، فن قولها فيه :

بكي الخزُّ من رَوْحٍ وأنكرَ جلدهُ . وعجبتُ عجيبةً من جذامِ المطارفِ^(١)

قال بعض الأعراب :

من منزلي قد أخرجتني زوجتي تهراً في وجهي هريراً السكبية

زوجهها فقيرة من حرفةي قلت لها لما أراقت جرتي

أم هلالٍ أبشري بالحسرةِ وأبشري مني بوقع الضرة^(٢)

خطب التّوَار بنت أعين بن ضَبْعَة المُجَاشِعِيَّة رجلٌ من قيس ، فجعلت العقدة عليها إلى الفرزدق ، وكان أبوها قتلتهُ الخوارج أيام الحَكَمَيْن ، وكان عليٌّ رضي الله عنه بعثه إلى البصرة ، فقال لها الفرزدق : أشهدي لي أنك جعلت أمركِ إلى فإني أخاف من هو أقرب إليك مني من أوليائك . فأشهدت له . فأنكحها الفرزدق من نفسه ، وأشهدهم ، فلم ترض التّوَار ، فتنازعا . فخرجا إلى عبد الله بن الزبير ، وكان العراق والحجاز يومئذ إليه . فتشفعت التّوَار يومئذٍ بخولة بنت منظور بن زبّان الفزاري ، وتشفع الفرزدق بابنها حمزة بن عبد الله بن الزبير ، فأبجحت خولة وشفعها

(١) اليب في التنثيل والمحاضرة ٢٨٤ وجذام هي قبيلة روح ، وفي التنثيل يديه بدل جذام ، والمطارف جمع مطرف وهو رداء من خر .

(٢) الأبيات في الحيوان ٢٥٧/١ منسوبة لانهجاني ، وفيه بهرب بدل بوقع .

زوجها ابن الزبير وقال للفرزدق : لا تقربها حتى تصير إلى البصرة فتحكم معها إلى
 حاملي بها ، فقال الفرزدق :

أما بنوه فلم يقبل شفاعتهم وشققوا بنت منظور بن زبانا
 ليس الشفيح الذي يأتيك مُتَزَرًّا مثل الشفيح الذي يأتيك عرياناً^(١)

خطب العريان بن الهذيل البرجعي امرأة ، فكان أصمّ وكانت عوراء ، فقالت :
 تسألُ عنا ونسألُ عنك ، فقال :

فإن تسألني عنا وعنك فإننا كلانا به داء أصمّ وأعورا

فقالت : أما إذ عرفت الداء فاجلس ، فبعثت إلى وليها فزوجها إياه .

قال الأصمى : قيل لأعرابي : من لم يتزوج امرأتين لم يذق لذة العيش ، فزوج
 امرأتين ثم ندم ، فقال :

تزوجت اثنتين لفرط جهلي بما يشقى به زوج اثنتين
 فقلت أصيرُ بينهما خروفاً أنتم بين أكرمِ نعمتين^(٢)
 فصرتُ كمنجة تُسبى وتُضحى ترددُ بين أخبِ ذبتين^(٣)

(١) ديوانه ٨٧٣ .

(٢) ج ٢ : ضربين .

(٣) ج ١ : ضحى وتمسى ، وى الأمال تداول بدل تردد .

رضى هدى يهيجُ سُخْطَ هدى فما أعزى من احدى السُّخْطَيْنِ
 وألقى في المعيشة كلَّ بوسٍ كذلك المرء بين الضَّرتَيْنِ
 لهدى ليلةٌ وتلك أخرى عتابٌ دائمٌ في الليلتينِ^(١)
 وقال الغزاليُّ :

إن الفتاة^(٢) وإن بدالك حبها فقبلها داءٌ عليك دفينٌ
 وإذا ادعين هوى الكبير فإنما هو للكبير خديمةٌ وقُرُونٌ^(٣)
 وإذا رأيت الشيخ يهوى كاعباً فعلمته من درك القُرُونِ دُيُونٌ
 وقال الغزاليُّ أيضاً :

أنا شيخٌ وقلتُ في الشيخ ما يعن لمة كلُّ أبلهٍ وذهينِ
 كلُّ شيخٍ تراه يكثرُ من كس بـ الجوارى نخذه لى^(٤) بالقرونِ

قال الأحنف بن قيس : إذا أردتم الحظوة عند النساء فأفحشوا في النكاح ،
 وأحسنوا الأخلاق .

(١) انظر الأبيات في أمالي الغالي ٢/٣٥ ، ٣٦ .

(٢) ساقط من أ .

(٣) و ١ : العتاب .

(٤) و ١ : فخذ له .

قيل لأعرابي: ما تقول في نساء طيء؟ قال: إذا شئت . قيل: فما تقول في نساء
ضبة؟ قال: نك ودحرج .

روى عن النبي عليه السلام أنه قال: «النساء حباءلُ الشيطان» .

قال معاوية: ما رأيت منهوماً في النساء إلا رأيتُ ذلك في ضعفٍ مُتته (١) .

قال عبد الملك: من أراد النجابة فبناتُ فارس، ومن أراد النكاح فبناتُ البربر،
ومن أراد الخدمة فالرُوميات .

قال سعيد بن المسيب: ما عرفنا أولادنا حتى عرفنا بناتِ فارس .

قال أبو هلال الراسبي: جاء رجل إلى أهله بجزر، فقال: يا هذه! اطنخيه
أو اشويه وكليه، فإن المطبوخ جيد للبطن، والمشوى جيد للظهر، والنيء جيد
للجماع، قالت: ليس عندنا نار فكله .

غاضب رجلٌ امرأته ثم ترصّنها، فلجت فكابرها حتى جامعها، فقالت:
أغزاك الله، كلما وقع بيني وبينك شيء جئتني بشفيح لا يمكنني رده .

قال الشاعر أئمن بن خريم (٢):

لقيتُ من الغانياتِ العجّاباً لو أدركتُ مني العذارى الشّباباً

(١) المنّة: البنية .

(٢) الأبيات التالية عدا السادس والسابع لى عيون الأخبار ٤/١٠٢ .

ولكنّ جَماعُ العذارى الحِسانِ عذابٌ شديدٌ إذا المرءُ شاباً
يَرْضَنَ بكلِّ عَصَا رائضِ ويَصْبِحنَ كلَّ غداةٍ صِعاباً
عَلَمَ يَكَمَّلُنَ حورَ العيونِ ويُحَدِّثنَ بعدَ خِضابِ خِضاباً^(١)
ويبرقنَ^(٢) إلا لما تَعَلَمُونَ ولا تَحْرِمُوا الغانياتِ الضراباً
فلو كَلَّتْ بالمدِّ للغانياتِ وظهرتْ بعدَ الثيابِ الثياباً
ولم تُنلِهِنَّ من ذاك قُرْباً كأنَّكَ حَدَّثْتَهُنَّ الكِذاباً
إذا لم يُخَالَطَنَّ كلَّ الخِلاَّ طِأَصْبِحنَ نُحْرَ نَظِيماتِ^(٣) غِضاباً
عميتُ العتابَ خِلاطُ النساءِ ويُنحِي اجتِنابُ الخِلاطِ السِّباباً^(٤)

قضى سلمانُ بنُ ربيعة^(٥) على رجل بأن يأتي امرأته في كل أربع ليلة ، فرضى ذلك
عمر ، وجعله قاضياً بالكوفة ، وخبره مشهور قد ذكرناه في مواضع .

(١) في العيون : علام ... بعد الخِضابِ الخِضاباً .

فيها أيضاً . ويرزن .

(٢) الخرنطمة : العائبة التكبرة .

(٤) في العيون . العتابا .

(٥) الباهلي ، قيل له صحبة ، وهو من الغادة القضاة ، شهد فتوح مصر ، وسكن العراق ، واستقضاه عمر
على الكوفة ، ثم ولي غزو أرمينية في زمن عثمان ، واستشهد فيها سنة ٣٠ هـ . انظر : الإصطابة ٦١/٢ ،
تهذيب التهذيب ١٣٦/٤ ، (الأعلام ١٦٨/٣) . هذا وقد ورد الاسم في ١ ، > : سليمان بن أبي ربيعة وهو
خطأ . كما ورد فيها أن عمر ولاء قضاه البصرة ، وهذا ما لم يرد به ذكر في المراجع التي ترجمت له .

وروى يعقوب بن طلحة ، وإسحاق بن محمد السنّي أن عمر بن الخطاب شكت إليه امرأة أن زوجها لا يأتيها إلا في كلِّ طهر مرة ، فقال لها : ليس لك غير ذلك ولا كرامة .

رُوى عن أبي هريرة ، وبعضهم يرويه مرفوعاً : أنه قال : فضلت المرأة على الرجل بتسعة وتسعين جزاً من اللذة ، أو قال من الشهوة ، ولكن الله ألقى عليهنّ الحياء .

قال المأمون : النساء شرُّ كلهن ، وشرُّ ما فيهن قلة الاستغناء عنهن .

قال غيره : الصبرُ عنهنّ أهونُ من الصبرِ عليهن .

قال معاوية : هنّ يغلبن الكرام ، ويغلبهن اللثام .

كان يقال : النكاحُ فرحُ شهرٍ ، وغمُّ دهرٍ ، ووزنُ مهرٍ ، ودقُّ ظهرٍ .

ودخل معاوية بن أبي سفيان على ميسون بنت بحدل الكلبية أم يزيد ، ومعه خديجُ الخصى^(١) فاستترت منه ، فقال لها معاوية : إن هذا بمنزلة المرأة ، فعلام تستترين منه . فقالت : كأنك ترى الثملة به أحلت له متى ما حرم الله .

كان محمد بن حسين يقول : اللهم ارزقني امرأة تسرُّني إذا نظرتُ ، وتطيئُني إذا أمرتُ ، وتحفظني إذا غبتُ .

(١) في - : الخصى .

قالت أسماء بنت أبي بكر : النكاحُ رِقُّ النساءِ ، فلتنظر المرأة عند من
تضع رِقَّها .

ضرب عبد الملك بن مروان بعثاً إلى اليمن ، فأقاموا سنين ، حتى إذا كان ذات
ليلة وهو بدمشق ، قال : والله لأعسَّنَّ الليلة مدينة دمشق ، ولأسمعنَّ ما يقول الناس
في البعث الذي غربتُ فيه رجالهم ، وغرمتُ فيه أموالهم . فبينما هو في بعض
أزقتها إذا هو بصوت امرأة قاعة تصلي ، فسمع إليها ، فلما انصرفت إلى مضجعها
قالت : اللهم يا غليظَ الحُجُب ، ويا منزلَ الكُتُب ، ويا معطيَ الرُغَبِ ، ويا مؤدي
الرُغَبِ . أسألك أن تردَّ غائبِي ، فتكشفَ به همِّي ، وتُصنِّفِي به لذتي ، وتقرَّ به
عيني ، وأسألك أن تحمَّ بيني وبين عبد الملك بن مروان الذي فعل بي هذا ،
فقد صير الرجل نازحاً عن وطنه ، والمرأة مُقلَّقةً على فراشها ، ثم أنشأت
تقول :

تطاول هذا الليلُ فالعينُ تدمعُ	وأرقني حُزني وقلبي مُوجعُ
فبتَّ أقاسي الليلَ أرعى نجومه	وبات فؤادي هامداً يتفرعُ
إذا غابَ منها كوكبٌ في منفيهِ	لمحتُ بعيني آخرًا حين يطلعُ
إذا ما تذكرتُ الذي كان يبتنا	وجدتُ فؤادي للهوى يتقطعُ
وكلُّ حبيبٍ ذا كـرٍ لحبيبه	يرجى لقاءً كلَّ يومٍ ويطمعُ

فذا العرشِ فرجِ ماترى من صبايى فانت الذى ترعى أمورى وتسمعُ
دعوتك فى السراءِ والضُرِّ دعوةً على غلة^(١) بين الشراسيفِ تلذعُ

فقال عبدُ الملكِ لحاجبه : تعرفُ لمن هذا المنزلُ ؟ قال : نعم ، هذا منزلُ
زيد بنِ سنان . قال : فما المرأةُ منه ؟ قال : زوجته . فلما أصبحَ سألَ كم تصبرُ
المرأةُ عن زوجها ؟ قالوا : ستة أشهر . فأمرَ ألاَّ يمكثَ المسكرُ أكثرَ من
ثلاثة^(٢) أشهر .

قال سليمانُ بنُ داودَ صلى الله عليهما : يا بنى ! لا تكثرِ الغيرةَ على أهلك من
خير ريبة ، فترمى بالشرِّ من أجلك وإن كانت بريئة .

قال طفيلُ الغنوى^(٣) :

إنَّ النساءَ كأشجارٍ تبتنَّ معاً منها المرارُ^(٤) وبعضُ المرِّ ما كؤلُ
إنَّ النساءَ متى يُنهينَ عن خلُقٍ فإنه واجبٌ لا بدُّ مفعولُ
وُجد صبيٌّ منبوذٌ فى بعضِ مساجدِ أصفهان ، ومعه صرَّةٌ فيها مائةُ دينار ،
ورقعةٌ مكتوبٌ فيها : هذا جزاءُ من لا يزوجُ ابنته .

(١) الغلة : الحاجة الملحة ، والشراسيف جمع شرسوف ، وهو الطرف اللين من الضلع بما بلى البطن .

(٢) فى ١ : ستة أشهر .

(٤) المرار : شجر مر .

(٣) دهبان ، ٣٤ .

كان رجل من أهل الشام مع الحجاج بن يوسف يحضر طعامه ، فكتب إلى أهله
يخبرهم بما هو فيه من الخصب ، وأنه قد سمن ، فكتبت إليه امرأته :

أُهدى لي القرامس والخبز حاجتي وأنت على باب الأمير بطين
إذا غبت لم تذكر صديقاً وإن تُقيم فأنت ، على ما في يدك ضنين
فأنت ككلب الشوء جوع أهله فهزل أهل البيت وهو سمين^(١)

لأبي عيينة المهلبى فى رجل من قومه ، تزوج امرأة قد تزوجت قبلة مائة زوج
فاتوا عنها :

رأيت أثنائها فرغبت فيه وكم نصبت لغيرك بالأثاث
إلى دار المنون فرحلتهم بأجنحة تطير بهم حثاث
فصير أمرها يدي كئيباً أث حبالحا لك بالثلاث^(٢)
وإلا فالسلام عليك منى سأخذ من غدك فى المراثى^(٣)

قال إسحاق الموصلى ، أنشدنى ابن كُناسة لنفسه^(٢) :

لقد كان فيها للأمانة موضعٌ وللسر كتمانٌ وللعين منظر^(٤)

(١) الأبيات فى أمالى القالى ١٣٦/٢ ، الميوان ١٩٢/١ .

(٢) ساقط من ا .

(٣) الأبيات فى المحاسن والأضداد ١٦٢ .

(٤) فى ا : والسكف مرتاد ولعين الخ ، وانظره فى عيون الأخبار ٤/١٠٠ .

قلت : ما بقي ؟ فقال : أين الموافقة .

قال ابن المقفع : وطء المعجوز وأكل القديد يُهرم .

قال الشاعر^(١) :

لا تَسْكِحَنَّ عَجُوزًا إِنْ دَعَوَكَ لَهَا وَلَوْ حَبَّوْكَ عَلَى تَرْوِيجِهَا النَّهْبَا
وَإِنْ أَتَوَكَ فَقَالُوا : إِنَّهَا نَصَفٌ^(٢) فَإِنَّ أَطْيَبَ نَصْفِهَا الَّذِي ذَهَبَا

كتب رجلٌ إلى صديقٍ له نكحَ عَجُوزًا^(٣) :

أَمْسَكَتَ نَفْسَكَ حَتَّى إِذَا أَتَيْتَ عَلَى الْحَمْسِ وَالْأَرْبَعِينَ
تَزَوَّجْتَهَا شَارِقًا فَخَمَةً فَلَا بِالرَّفَاءِ وَلَا بِالْبَيْنَانَا
فَلَا ذَاتُ مَالٍ تَزَوَّجْتَهَا وَلَا وَلَدٍ تَرْتَجِي أَنْ يَكُونَا
بِهَا أَبَدًا فَالْتَمَسْ غَيْرَهَا لَعَلَّكَ تُعْطَى بَعَثِ سَمِينَا

قال دعبل ، ويقال : إنها لأبي دلف^(٤) :

(١) لسب البيتان التاليان في المقدم الفريد ١١٣/٦ إلى جعفر بن محمد ، ونسبنا في تاريخ بغداد ٤٠/٥ إلى أبي العبر محمد بن أحمد الهامسي ، ووردا في عيون الأخبار ٢٣/٤ ، المحاسن والأضداد ١٤٧ ، معاذرات الأدباء ٨٨/٢ ، التمثيل والمحاضرة ٢١٩ بدون نسبة . مع اختلاف يسير في الرواية من مرجع إلى آخر .

(٢) النص : المرأة الوسط بين الحديثة والمسننة ، وقيل : هي من بلغت خمسين سنة .

(٣) الأبيات التالية في عيون الأخبار ٥٠/٤ ، والشارف : المسنة الهرمة ، والنخعة : العيلة الضخمة .

(٤) وردت الأبيات التالية لأبي دلف في المقدم الفريد ٥٢/٣ ، ونسبت إلى مروان بن أبي الجنوب في

معجم الشعراء ٣٩٩ ، وانظرها في ديوان دعبل ١٢ .

تَعْجَبْتُ إِذْ رَأَيْتُ شَيْبِي فَقُلْتُ لَهَا (١)
 لا تعجبي ، من يطل عمره به يشيب
 شيبُ الرجالِ لهم زينٌ ومكرمةٌ
 وشيبُكُنَّ لكنَّ الويلُ فاكْتَبِي
 فينالكنَّ وإن شيبٌ بدا أربٌ
 وليس فيكنَّ بعد الشيب من أربٍ

ولبعض الأعراب (٢) :

عجوزٌ تُرَجِّي أن تكونَ صبيةً
 وقد شابَ منها الرأسُ واحدودب الظهر (٣)
 تَدُسُّ إلى المطارِ ميرةَ أهلها (٤)
 وهل يصلح المطارُ ما أفسد الدهرُ ؟

وقال امرؤ القيس :

أراهنَّ لا يُحِبِّينَ من قلِّ ماله
 ولا منَّ بدا في عارضيه مشيب (٥)

وقال آخر :

كفَّاكَ بالشيبِ ذنباً عند غائيةٍ
 وبالشبابِ شفيماً أيها الرجل (٦)

(١) في القمد: تهزأت أن... ولا تهزئي. بدل لا تعجبي .

(٢) الجنبان في القمد القريد ٤٥٧/٣ ، عيون الأخبار ٤٤/٤ ، الكامل ١٨٢/١ .

(٣) في القمد: فتية بدل صبية ، وفيه : وقد نحل الجنبان ، وفي الكامل : وقد لب الجنبان ، وفي الميون : وقد غارت الميان .

(٤) في القمد والكامل : سلمة بيتها ،

(٥) ديوانه ١٤٠ . وفي ١ : ولا من ران الشيب فيه وقوسا .

(٦) البيت في عيون الأخبار ٤٧/٤ .

وقال الأعشى :

وأرى النوايني لا يُواصلن امرؤا فقد الشباب وقد يصلن الامرؤا^(١)

وقال علقمة بن عبدة :

فإن تسألوني بالنساء فإنني بصيرٌ بأدواء النساء طيبٌ
إذا شاب رأس المرء أو قلّ ماله فليس له في وُدّهن نصيبٌ
يُرذن ثراء المال حيث علمته وشرخ الشباب عندهنّ عجيبٌ^(٢)

قال منصور الفقيه :

إذا ما استحرّ ولم يتسع ولم يك رطباً ولا يابساً
وحلّ وأمكف من نفسه فنبّه له جارك التاعساً

وقال منصور النمرى :

ما واجه الشيب من عين وإن ومقت إلا لها نبوة عنه وحرّ تدع^(٣)

(١) ديوانه ١٥١ .

(٢) ديوانه ١١ .

(٣) البيت في أمال الغال ١/١١٢ .

وقال حبيب :

أحلى الرجال من النساءِ موافماً من كان أشبههمُ بهمَّ خُوداً^(١)

وقال آخر :

أرى شيب الرجال من النوانى بموقع شيبهنَّ من الرجالِ^(٢)

شاورَ رجلٌ رجلاً في النكاح ، فقال له : إيتاك والجمالَ الفائق^(٣) ، فإن

الشاعر قال :

ولن تصادفَ مرعىً مؤثقاً أبداً إلا وجدتَ به آثارَ ما كُولِ^(٤)

قال آخر :

لا تأمننِ أنى حبتك بودها إن النساءِ ودأهنَّ مَقَسَّمُ
اليومَ عندك دلهاً وحديثها وغداً لغيرك كَفْها والمصم^(٥)

وقال ابن هبيرة :

يا راعى النودِ لا ترحلِ لمكرمةٍ إن القلاصَ إذا ما غابَ راعيا

(١) ديوانه : ٢٥ .

(٢) عيون الأخبار ٤/٤٥ ، وفيها : كوضع بدل بموقع . وانظره بالرواية التي هنا في الحسن والأضداد ١٥٥ .

(٣) ساقط من أ .

(٤) الحسن والأضداد ١٥ ، وانظر عيون الأخبار ٤/٩ ، محاضرات الأدباء ٢/٨٨ ، وفيها : مرمحاً

بدل مؤثقاً .

(٥) البيتان في أمالي المرتضى ١/١٦٠ هـ

لم يثنيها أحدٌ دون الفحولِ فلا
 ولا تلمسها على وِردٍ وقد ظمئتُ
 احظرتُ مشاربها ، واحففُ جوانبها
 خلّيتها لفحولٍ غيرِ فاخرةٍ
 حتى إذا أخذجت في كل منزلةٍ
 تهملُ قلوصلك إنا كنت تحميتها
 لو شئتَ أرويتها إذ كنت ساقيةها
 وارثمُ مذاهبتها ، تسلم قواصمها
 في كل بريّةٍ قفرٍ فيا فيها
 بكيت ، أبكى إلهي عينَ مُبكيها

باب الأمثال السائرة في النساء

لا تَحْمَدُ الحِرَّةَ عامَ هِدائِها^(١) ، ولا الأُمَّةَ عامَ شِرائِها .

من يَنْكِحُ الحِسانَ يُعْطِ مَهْرًا .

من يمدح العروسَ إلا أهلها ؟

لكلِّ فتاةٍ خاطبٍ ، ولكلِّ أمرٍ طالبٍ .

كلُّ ذاتٍ دَلٌّ تَمْتَنال .

كاد العروسُ أن يكونَ أميرًا .

وليس لمخضوب البنانِ يمين

لا تُسَدُّ الثُّغورُ بالمُحْصَنات .

قال الشاعر :

كُتِبَ القتلُ والقتالُ علينا وعلى المُحْصَناتِ^(٢) جرُّ الذُّيولِ

وهذا الشعر لعبد الرحمن بن حسان ، وذلك أنه كانت عند المختار بن أبي عبيد^(٣)

(١) الهداء : الزفاف .

(٢) ق ١ : المُحْصَنات .

(٣) هو المختار بن أبي عبيد الثقفي ، من زعماء الثائرين على بني أمية ، غاب على السكوفة والموصل ، وتبع قتلة الحسين بن علي فقتل منهم جملة ، تروى عنه أخبار في ادعاء النبوة ، ونزول الوحي عليه قتله مصعب بن الزبير سنة ٦٧ هـ . الإصابة الترجمة ٨٥٤٧ ، وانظر الأعلام ٧٠/٨ .

امراتان ، إحداهما أم ثابت بنت سمرة بن جندب ، والأخرى سمرة بنت التعمان
ابن بشير الأنصاري ، فعرضهما مصعب على البراءة من المختار ، فأما بنت سمرة
فتبرأت منه نغلاها ، وأما الأنصارية فامتعت فقتلها^(١) ، فقال عبد الرحمن بن حسان
ابن ثابت^(٢) في ذلك :

إن من أعجب العجائب عندي قتلُ بيضاء حرة عطبول^(٣)
قتلت باطلاً على غير جرم^(٤) إن لله درها من قتل
كتب القتال والقتال علينا وعلى النانيات جرّ الثيول

النساء بالنساء أشبه من الماء بالماء ،^(٥) ومن الغراب بالغراب ، ومن الذئب
بالذئب . كل غانية هند^(٥) .

نعم لهُوَ المرأة المنزل .

^(٥) البياض نصف الحسن^(٥) ، والمعجزة أحد الوجهين .

لا عطرَ بعد عروس^(٦) . أخذهُ الشاعر فقال :

(١) انظر هذا الخبر في سير أعلام النبلاء في ترجمة مصعب بن الزبير .
(٢) المشهور أن هذه الأبيات لعمر بن أبي ربيعة ، وهي في ديوانه ٢/٢٤١ ، وقد وردت منسوبة له
أيضاً في الكامل ٢/١٥٤ ، العقد الفريد ٤/٤٠٧ ، ٦/١١٨ .
(٣) في الديوان والكامل : إن من أهنم الكباثر ، وفي العقد : عطبول والعطبول والعطبول : المرأة الفتيحة
اطويلة العنق .
(٤) في الكامل : ذاب .
(٥) ساقط من أ .
(٦) اختلف في أصل هذا المثل ، قيل : إن رجلاً تزوج امرأة فوجدها ثقلة أي متفبهة الرائحة ، فقال :

من كان يبكي لِمَا بِي من طولِ وَجْدِ رَسِيسٍ^(١)
 فالآنَ قبلَ وفاتي لا عِطْرَ بعدَ عَرُوسِ
 العَوَانُ لا تَعْلَمُ الحِمْرَةَ^(٢).

لما زوج أسماء بن خارجة ابنته ، دخل عليها ليلة بنائها ، فقال : يا بنية ، إن كان
 النساء أحق بتأديبك ، ولا بد من تأديبك ، كوني لزوجك أمةً يكن لك عبداً ،
 ولا تقربني منه جداً فيملك أو تمليه ، ولا تباعدني عنه فتثقل عليه ، وكوني له كما
 قلت لأمالك :

خُذِي العَفْوَةَ مَنِّي تَسْتَدِيمِي مودتي ولا تنطقي في سوزرتي حين أغضبُ
 ولا تَنقُرِي نِقْرَةَ الدَّفِّ مَرَّةً فَإِنَّكَ لا تَدْرِينَ كَيْفَ المَغْيِبُ
 فَإِنِّي رأيتُ الحَبَّ في القلبِ والأذى إذا اجتمعا لم يَلْبَثِ الحَبُّ يَذْهَبُ^(٣)

لها : أين العطيب ؟ فقالت : خبأته . فقال لها المثل وقيل : عروس اسم رجل مات فجاءت امرأته بلاشوة العطر
 (وعاهله) فكسرت لها على قبره وصبت العطر ، فوبخها بعض معارفها فقالت ذلك . وعلى هذا فإن المثل يضرب
 على الرأي الأول . في ذم ادخار الشيء وقت الحاجة إليه ، وعلى الثاني . في الاستثناء عن ادخار الشيء لعدم
 من يدخر له . انظر الفاخر في الأمثال ١٣٧ .

- (١) الرسيس : الثابت ، وانظر البيهقي في عيون الأخبار ١٤٠/٤ .
 (٢) العوان : المرأة التي تزوجت مرة ، والخمرة التفتع بالخمار ، وبصرب المثل : في الرجل المعرب
 العالم بأمره .
 (٣) انظر الأبيات في معاضرات الأدباء ٣٣/٢ ، والأول والثالث في عيون الأخبار ١١/٣ وقد نسبهما
 لهرج ، وفيها : الصدر يدل القلب ،

بابُ الألباس

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: « الحريرُ حَلَالٌ لبأسه لإناث أمتي ، حرامٌ على ذكورها » .

وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: « إنما يلبسُ الحريرُ مَنْ لا خَلَقَ له في الآخرة » .

وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: « من لبس ثوبَ شهرةٍ وعزّةٍ في الدنيا أكسبه الله ثوبَ مذلةٍ يوم القيامة » .

سئل عمرُ بن الخطاب عن لبس الحرير للنساء ، فقال: هنّ لمبئكم ؛ فزينوهن بما شئتم

وروى مرفوعاً أيضاً: « من لبس منظوراً ، وركب مشهوراً ، لم يزل الله عنه معرضاً ، وإن كان عليه كريماً » .

قال عبد الله بن عمر: من لبس ثوب شهرة أعرض الله عنه وإن كان ولياً .

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: « أزرّة^(١) المؤمن إلى أنصاف ساقيه ،

(١) الأزرّة: اللعفة أو السترة .

لا جناح عليه فيما بينه وبين الكمبين ، ما أسفل من ذلك في النار ، لا ينظر الله عز وجل إلى من جرّ ثوبه خيلاً .

ولما ذكر الإزار عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت أم سلمة^(١) : إذا ينكشف عنها . قال : « فذراعٌ لا تزيد عليه » .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كم من كاسية في الدنيا ، عارية يوم القيامة » .

وقال صلى الله عليه وسلم : « كاسياتٌ عاريات ، مائلاتٌ مميلاتٌ ، لا يدخلن الجنة ولا يجذن ریحها » وريحها يوجد من مسيرة خمس مائة عام .

كان يقال : كُلُّ من الطعام ما اشتهيتَ ، والبس من الثياب ما اشتهى الناس .

نظمه الشاعر ، فقال :

إن الميسونَ رَمَّتْكَ مُدًّا فَاجَأَتْهَا وَعَلَيْكَ مِنْ شَهْرِ اللَّبَاسِ لِبَاسُ
أَمَّا الطَّعَامُ فَكُلْ لِنَفْسِكَ مَا اشْتَهَتْ وَاجْعَلْ لِبَاسِكَ مَا اشْتَهَاهُ النَّاسُ

(١) أم سلمة بنت أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشية المخزومية ، أم المؤمنين ، واسمها على الأصح هند ، تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة أربع وقيل ثلاث للهجرة ، وهى ممن أسلم قديماً وهى وزوجها أبو سلمة وهاجرا إلى الحبشة ، ماتت حوالى سنة ٦٠ هـ . انظر ترجمتها في الإصحاح ١٣٠٢ .

ويروى :

أما الطمام فكل لنفسك ما اشتيت والبس لباساً يشتهيهِ الناسُ

وقال "هلالُ بن الملاء" الرقي :

أَجِدُ الثِّيَابَ إِذَا اكْتَسَبْتَ فَإِنَّهَا زِينُ الرِّجَالِ بِهَا تُهَابُ وَتُكْرَمُ
وَدَعِ التَّوَاضُّعَ فِي اللِّبَاسِ تَحْرِيماً^(٢) فَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَجُنُّهُ وَتَكْتُمُ
فَدَنِّي ثَوْبِكَ لَا يَزِيدُكَ زُلْفَةً عِنْدَ الإِلهِ وَأَنْتَ عَبْدٌ مُجْرَمُ
وَبِهَاءِ ثَوْبِكَ لَا يَضُرُّكَ بَعْدَ أَنْ تَخْشَى الإِلهَ ، وَتَتَّقَى مَا يَحْرَمُ

كان بكر بن عبد الله المزني ، يقول : البسوا ثياب الملوك ، وأميتوا قلوبكم

بالخشية .

وقال الحسن : إن قوماً جعلوا خُشوعهم في لباسهم ، وكبرهم^(٣) في صدورهم ،
وشهروا أنفسهم بلباس هذا الصوف ، حتى إنَّ أحدَهم بما يلبس من الصوف أعظم
كبراً من صاحب المُطَرَفِ بِمُطَرَفِهِ .

قال الوليد بن يزيد : كان الناس عندنا يلبسون الأردية ، وكان الأوزاعي

(١) ساقط من ح ، وقد سبقت ترجمته .

(٢) في ١ : نحوفا .

(٣) في ١ : وكبرهم .

يلبسها ، فترك الناس لبسها ولبسوا السيجان^(١) ، فرأيتُ الأوزاعي^(٢) قد ترك لبس الأردية ولبس الساج ، فقلت له : يا أبا عمرو ! كنت تلبس الأردية فتركتها ولبستَ الساج ، فما الذي دعاك إلى ذلك ؟ فقال : يا ابن أخي ! رأيتُ الناس يلبسون الأردية فلبستها معهم ، وتركوها فتركتها معهم ، ولبسوا السيجان^(٢) فلبست معهم ، ولو عادوا إلى الأردية لعدت معهم .

قال سفیان بن حسین^(٤) : قلت لياس بن معاوية : ما الثروعة ؟ قال : أما في بلدك فالتقوى ، وأما حيث لا تعرف فاللباس .

روى بَقِيَّة^(٥) عن الأوزاعي ، قال : بَلَغني أن لباس الصوف في السفر سنّة ، وفي الحضر بدعة .

كان النبي صلى الله عليه وسلم ، يُحِب من الألوان الخضره ويكره الحُمْرة ، ويقول : « هي زينة السلطان » .

(١) السيجان : صرب من الملاحف . (٢) ساقط من ا .

(٣) هو عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الأوزاعي ، إمام الديار الشامية في الفقه والرمذ ، وأحد الكتاب المرسلين ، ولد في بعلبك ، ونشأ في البقاع ، وسكن بروت وبنو بها وكانت الفتيا تدور بالأندلس على رأيه إلى زمن الحكم بن هشام ، توفي الأوزاعي سنة ١٥٧ هـ . انظر وفيات الأعيان ١/٢٧٥ / الأعلام ٤/٩٤ /

(٤) و : سفیان بن حسين ، والصحيح أنه سفیان بن حسين بن الحسن الواسطي ، محدث من كبار أصحاب الزهري ، ترجمته في تهذيب التهذيب ٤/١٠٧ ، ١٠٨ .

(٥) هو نوبة بن الوليد بن سائد الخيري الكلاعي ، حافظ من أهل حمص ، كان محدث الشام في عصره ، وكان مشهورا بالكياسة والطرف ، توفي سنة ١٩٧ هـ . انظر تاريخ بغداد ٧/١٢٣ (الأعلام ٢/٣٤)

قال مالك بن الأشتر^(١) لعلي بن أبي طالب : تمام جمال المرأة في خُفِّها ، وتمام جمال الرجل في عِمَامته .

بعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، أسامة بن زيد في بعض السرايا فعممه بيده وسدل طرف عمامته .

قيل لأعرابي : إنك لتُتدِيم لبس العمامة ؟ قال : إن عضوًا فيه السَّمْعُ والبصر لحقيقٌ أن يوقى من الحرِّ والقرِّ .

روى عن النبي عليه السلام ، أنه قال : « الشَّعْرُ الحَسَنُ كسِوَةِ اللهِ^(٢) ، فأكرمه » .

وقال عليه السلام لأبي قتادة : « رجُلٌ جُمِّتِكَ وأحسَنَ إليها وأكرَمَها » .

قال أبو هريرة : إذا كان في الرجل ثلاثٌ فهو الكامل ، إذا نخر في المجلس ، وأحسنَ جَوَابَاتِ الكُتُبِ ، وأحسَنَ كور العمامة .

روى الرِّياشي وأبو حاتم عن الأصمعي ، قال : ألا أدلك على لباسٍ إن لبسته كان

(١) مالك بن الأشتر هو : مالك بن الحارث بن عبد يافوث النخعي السكولي ، المعروف بالأشتر ، تابعي ثقة حكيم ، أدرك الجاهلية والإسلام وإن كان لا يعد من الصحابة ، ولما حدثت الفتنة بين علي ومعاوية تابع عليا وشهد معه مشاهدته كلها ، ثم وُلد بمصر ، مات قبل أن يصل إليها بالقول سنة ٣٧ هـ . انظر تهذيب التهذيب ١٠/١١ ، ١٢ .

(٢) سائفة من حـ .

سريًا ، وإن رفعتك كان بهيّا ، وإن ذخرته كان طريّا ؟ قال : نعم . قال : عليك بالتقوى . قال : ألا أدلك على خليلٍ إن صحبتته صانك ، وإن احتجبت إليه مانك ، وإن تجرّرت به أربحك ، وإن ترحّلت به حملك ؟ قال : نعم . قال : عليك بالأدب . ثم قال : ألا أدلك على بُستانٍ تكون منه في أكمل روضة ، وميت يخبرك عن المتقدمين ، ويذكرك إذا نسيت ، ويؤنسك إذا استوحشت ، ويكفّ عنك إذا سئمت ؟ قال : نعم . قال : عليك بالكتاب .

قالت ابنة العوام أخت الزبير لزوجها حكيم بن حزام^(١) - وكان كثير المال - : مالك لا تلبس لباس الناس اليوم ؟ قال : وما تنكرين من لباسي ، وإزاري قطري^(٢) ، وردائي مَنافري^(٣) ، وقميصي سابري^(٤) ، وعمامي خرقانية^(٥)

نظر بعض الأمراء إلى رجلٍ في أطماره فازدراه ، فقال له : أصلحك الله ،

(١) هو حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى ، ابن أخي خديجة أم المؤمنين ، صحابي قرشي ، مولده بمكة ، وكان صديقًا للنبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة وبعدها ، ومن سادات قريش في الجاهلية والإسلام . انظر الإصابة ٢/٣٤٩ ، تهذيب التهذيب ٤٤٧/٢ (الأعلام ٢/٢٩٨) .

(٢) أردية تنسب إلى قطر وهي بلدة بين اللطيف وعمان ، فيقال أردية قطرية ولكن بالكسر على غير قياس .

(٣) المنافري : ما كثر صوفه من الأردية .

(٤) السابري : رداء رقيق جيد .

(٥) عمامة خرقانية بالضم أي مكورة ، ويقال فيها : خرقانية وخرقانية بالفتح والضم ، وبالهاء أيضا .

لا تنظر إلى هيئتي ، ولكن انظر إلى همتي ، فأنا — والله — كما قال عبد الله
ابن زياد :

فإن أكُ قَصْدًا في الرجالِ فإنني إذا حلَّ امرؤُ ساحتى لجسيمٍ
وكما قال الآخر :

لا تنظرنَّ إلى الثيابِ فإنني خَلِقُ الثَّيَابَ ، من المَرُوءَةِ كَأَسَى
أُنشد ثعلب :

وإنما الشعرُ عقلٌ أنتَ تعرِّضُه على المجالسِ إن كَيْدًا وإن مَحْمًا
وإن أشمرَ بيتٍ أنتَ قائِلُهُ يَدُ يُقالُ إذا أنشدته صدقًا
البسَ جديداً إنني لابسٌ خَلَقِي ولا جديدَ لمن لا يلبسُ الخَلْقًا^(١)

قال عبد الله بن المبارك : خَمَامِرُ^(٢) الرِّجَالِ في الأَحْيِ والأَكْجَامِ ، وَخَمَامِرُ النِّسَاءِ
تَحْتِ القُمَّصِ .

وأنشد غير واحد للشافعي رحمه الله تعالى :

على ثيابٍ لو تباعُ جميعُها بفلسٍ لكان الفلُسُ منهمنَّ أكثرًا

(١) الأبيات لزهير ، انظر شرح الديوان ٧٩ ، وقد نسبت في المؤلف ٦٣ لقبيلة الأكبر أبي المهال .

(٢) الخَمَامِرُ : مواضع وضع الطيب ، مأخوذ من الخمرة وهي أخلاط من الطيب تدمن بها النساء .

وفيهنَّ نفسٌ لو يقاسُ ببعضها تقوسُ الورى كانت أجلاً وأكبراً^(١)

وأخذ هذا المعنى ابن أبي الفضل البصرى الشاعر يخاطب المتنبى ، فقال :

لئن كان ثوبى فوقَ قيمته الفلَسُ فلى فيه نفسٌ دونَ قيمتها الإِنسُ
فتوْبك بدر تحت أنواره دُجى وثوبى ليلٌ تحتَ أطماره شمسُ

وسبق إلى هذا المعنى ابن هريرة ، فقال :

قد يدركُ الشرفُ الفسى ورداؤه خلقٌ وجيبٌ فيصيه مرقوع^(٢)

كان القاسمُ بنُ محمد^(٣) يلبس الخرز ، وسالمُ بن عبد الله^(٤) يلبس الصوف ،
وكانا يتجالسان فى المجلس ويتحدثان الدهر ، لا ينكرُ واحد منهما لباسَ
صاحبه

نظر ابنُ المباركُ ببغداد إلى رجل عليه ثياب صوف لا تخالطها غيرُها ، فقال
من هذا ؟ فقيل له : هذا أبو العتاهية الشاعر ، فكتب إليه ابن المبارك :

(١) املر البيتين فى مجمع الأدباء ١٧/٣٢٠ .

(٢) نسب البيت و محاضرات ١٥٧/٢ لابن هبيرة ، وانظره فى التمثيل والمحاضرة ٢٨٤ بدون نسبة .

(٣) القاسم بن عماد بن أبى بكر الصديق ، أحد فقهاء المدينة السبعة ، ولد فيها وتوفى بقديد بن مكة
والمدينة ، حاجباً أو معتصماً ، وكان صالحاً ثقة من سادات التابعين ، قال عنه ابن عينية : كان القاسم أفضل أهل
زمانه . انظر وفيات الأعيان ١/٤١٨ (الأعلام ٦/١٥٠) .

(٤) سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشى الدوى ، أحد فقهاء المدينة السبعة ، من سادات التابعين
وعلمائهم وفضاتهم ، توفى بالمدينة سنة ١٠٦ هـ . انظر تهذيب التهذيب ٣/٤٣٦ . (الأعلام ٣/١١٤ ، ١١٥) .

أيها القارئ! الذي لبس الصوف ف وأضحى يُعدُّ في العبادِ
أزَمَ الثَّغَرَ والتعبُدَ فيه ليس بغدادُ موضعَ الزُّهادِ
إن بغدادَ للملوكِ محلٌّ ومناخ للقارئ الصَّيَّادِ

وقال محمود الوراق^(١) :

تصوِّفَ فازدَّهَى بالصُّوفِ جَهْلًا وبعضُ النَّاسِ يلبِّسُهُ مَجَانَه
يُريكَ مَهَانَةً وَيُجِنُّ كِبْرًا^(٢) وليس الكبر من شكل المَهَانَه
تصنِّعَ كَيْ يُقالَ له أمينٌ وما معنَى التَّصنُّعِ للأمانَه^(٣)
ولم يردِ الإلهَ به ولكن أرادَ به الطريقَ إلى الخيَانَه

وقال آخر :

وثياب المرء جلوا ز^(٤) له بين يديه

وقال آخر :

لا يعجبنيك من بصون ثيابه حذر العبارِ وعرضه مبدولُ
ولربما افتقر الفتى فرأيته دنس الثيابِ وعرضه مغسولُ

(١) الأبيات التالية في محاضرات الأدباء ١٨٠/٢ ، المقعد الفريد ٢١٧/٣ ، ٢٢٦/٦ وقد نسفا فيه
لساور الوراق .

(٢) في ١ : يزيد مهانة وعمل كبرا .

(٣) في المقعد : تصوف كى يقال له أمين وما يعنى التصوف والأمانه

(٤) الحلواز : الشرطى .

أنشدني إبراهيم بن محمد ، قال : أنشدني أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي^(١)
لنفسه في أبي مسلم بن فهد الهذلي الإشبيلي ، وذكر حكاية عرضت له معه :

أبا مُسْلِمٍ إِنَّ الْفَتَى بِجَنَانِهِ وَمِقْوَلِهِ لَا بِالْمَرَاكِبِ وَاللُّبْسِ
وَلَيْسَ ثِيَابُ الْمَرْءِ تُعْنِي قَلَامَةً إِذَا كَانَ مَقْصُورًا عَلَى قِصْرِ النَّفْسِ
وَلَيْسَ يُفِيدُ الْعِلْمَ وَالْحِلْمَ وَالْتِقَى^(٢) أبا مُسْلِمٍ طَوْلُ الْقُعُودِ عَلَى الْكُرْسِيِّ
وَلَا تُبْنِي الْعُلْيَا بِكَأْسٍ وَقِينَةٍ وَصِهْبَاءٍ لَمْ تَنْغَرَبْهَا الْقِدْرُ كَالْوَرْسِ^(٣)
أَعْيَرْتَنِي أَنْ لَمْ أَفْرَهُ مَطِيَّتِي وَأَنْ ثِيَابِي غَيْرُ بَيْضٍ وَلَا مُلْسِ
غَرَبٌ ثِيَابٍ رَمَتْ حَشْوَهَا فَتَى أَجْدُ مِمْرٍ^(٤) غَيْرُ فَسَلٍ وَلَا نِكْسِ
وَأَخْرُ بَرَّاقُ الثِّيَابِ وَعِرْضُهُ مِنَ الْعَارِ وَالْتِدْنِ نَيْسِ رَجِسِ تَلَى رَجِسِ
فَأَمَّا تَهْوَلُنَاكَ الْبَغَالُ فَإِنَّا مَنْوَعَةٌ عِنْدَ الْيَهُودِيِّ وَالْقَسِ^(٥)

قال رجل للحسن بن أبي الحسن^(٥) : يا أبا سعيد ! إنا قد وسع الله علينا أفننا من
كسوة وعطر ما لو شئنا اكتفينا بدونه ، فما تقول ؟ قال : أيها الرجل ! إن الله قد
أدب أهل الإيمان فأحسن أدبهم ، قال تعالى : ﴿ لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ ، وَمَنْ

(١) انظر الأبيات الثلاثة الأولى في ترجمة الزبيدي في وفيات الأعيان ٨/٤ .

(٢) في ١ : الحبا .

(٣) ينفر بها القدر : تفور ، والورس : نبات أصغر كالسم يزرع باليس .

(٤) الأجد : شديد الاجتهاد ، والممر : العزيز النفس ، العسل ، اردل الذئب ، والنكس : الجبان

المصيب .

(٥) هو الحسن البصري ، وقد سقت ترجمته .

تُدْرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيَنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ ﴿١﴾ ، وَإِنَّ اللَّهَ مَا عَذَّبَ قَوْمًا أَعْطَاهُم الدُّنْيَا
فَشَكَّرُوهُ ، وَمَا عَذَّرَ قَوْمًا زَوَىٰ عَنْهُمْ الدُّنْيَا فَمَعْصَوْهُ .

روى عن لقمان الحكيم ، أنه قال : التَّقَنُّعُ ^(٢) بِاللَّيْلِ رِيَّةٌ ، وَبِالنَّهَارِ مَذَلَّةٌ . وَقَدْ
رَوَىٰ هَذَا عَنْ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

قال رجل لآبراهيم النخعي : ما ألبسُ من الثياب ؟ فقال : ما لا يُشهرُكَ عند
العلماء ، ولا يحقرُكَ عند السُّفهاء .

• (١) سورة الطلاق ، الآية ٧ .

• (٢) : التبرقع .

بابُ المراكب من الخيل وغيرها

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « الخيلُ معقودٌ في نواصيها الخيرُ إلى يومِ القيامةِ ، الأجرُ والمغرمُ » .

وقد ذكرنا في الآثار الثابتة في الخيل وفضلها ، وفضل رباطها ، والأجر في اكتساب ذلك ، في كتاب « التمهيد » ما فيه شفاء ، وإشراف^(١) على المعنى والحمد لله .

كان يقال : « لا تقودوا الخيل^(٢) بنواصيها^(٣) فتذلوها ، ولا تجزوا أعرافها فإنها أدفاؤها ، ولا تجزوا أذنانها فإنها مذاثها . وقد روى هذا الكلام مرفوعاً .

قال عمرُ بن الخطاب : عليكم بإناث الخيل ، فإن بطونها كنز ، وظهورها حرز . وقد روى هذا مرفوعاً أيضاً .

قال علي بن أبي طالب : الخيل المطلب والمهرب^(٤) .

قال ابن عباس رضى الله عنه :

(١) ج : والمراد . (٢) ساقط من ج .
(٣) الناصية : قصاص شعر الرأس .
(٤) في ١ : للمطلب والمهرب .

أحبوا الخيل واضطربوا عَليها^(١) فإنَّ العزَّ فيها والجَمَلا
 إذا ما الخيلُ ضيَّما رجالٌ رَبَطْنَاها فشاركِ العيالا
 تُقاسمُها المعيشةَ كلَّ يومٍ ونكسوها البراقِعَ والجِلا^(٢)

قال الحسن البصرى : الجفاء مع أذئاب الإبل ، والذلة مع أذئاب البقر ،
 والسكينة مع أذئاب النعم ، والعزَّ مع نواصي الخيل^(٣) وقد روى بعض هذا
 مرفوعا . قال خالد بن صفوان : الخيل^(٣) للرجبة والرهبه ، والبراذين
 للذعة ، والبغال للسفر البعيد والأثقال ، والابل للتحمل ، والحمير للزينة
 وخفة المؤونة

ساير شبيب بن شذبة بعض الأمراء ، وهو على برذون ، والأمير على
 فرس ، فقال له الأمير : سِرْ ، فقال : كيف أسايرك وأنت على فرس ، إن تركته
 سار ، وإن حرركته طار ، وأنا على برذون ، إن تركته وقف ، وإن ضربته قطف^(٤) .
 فأمر له بفرس فاره .

قيل لأعرابي : صف لنا فرسك . قال : سوطه عينا نه ، وهمه^(٥) أمامه ،

(١) و ج : واضطربوا اليها .

(٢) الجلال بضم الجيم وفتحها : ما تلبسه الدابة لتصل به .

(٣) ساقط من ح .

(٤) قطف : مشى بخطوة ضيقة .

(٥) و ا : همته .

وما ضربته قطّ إلا ظالماً له .

بمث الحجاجُ بن يوسف إلى عبد الملك بفرّس ، وكتب إليه : قد وجهتُ
إليّك بفرس حسنٍ المنظر ، محمودٍ المتخبّر ، أسيلٍ الخد ، رشيقٍ القدّ .

قال بعضُ الحكماء : أكرمُ الخيلِ أجزعُها من الضرب ، وأكرمُ الصّفايا:
أشدّها ولها إلى أولادها ، وأكرم الأيبلِ أشدّها حينئذٍ^(١) إلى أوطانها ، وأكرمُ
المهارِ أشدّها ملازمةً لأمهاتها .

للحسن بن يسار^(٢) :

يا فارساً ترهب^(٣) الفرسانَ صَوْلَتَهُ أما عَـلِمْتَ بأنّ النّفسَ تُفْتَنُ
ياراكِبَ الفرسِ السّامى بغيرتهِ ولا بسَ السّيفِ يحكي لونهُ القبسُ
لا أنت تبقى على سيفٍ ولا فرسٍ وليس يبقى عليك السّيفُ والفرسُ

وهو شعر جيّد مُحكم ، فيه وعظ وحكم ، وأوله :

إنّ الحبيبَ من الأحبابِ مُختَلَسُ لا يمنعُ الموتَ حجابُ ولا حرسُ

(١) ساقطة من ح .

(٢) هو الإمام الحسن البصرى .

(٣) فى ح : يحذر .

قال بعض البلغاء: البغل تَوَاضَعَ عن خَيْلاء الخيل ، وارتفع^(١) عن ذلّة العَيْر ،
فهو وَسَطٌ ، وخيرُ الأمور أَوْسَطُهَا .

قال ابن أبي طاهر: ما وُصِفَ بِرَدَّوْنٍ بأحسن من قول المَسْلَمِيِّ من ولد مَسْلَمَةَ
ابن عبد الملك ، واسمه محمد بن يزيد :

فإذا احتبى قَرَبُوسَه بِمِنَانِه
عَلَّكَ الشَّكِيمَ إِلَى انْصِرَافِ الزَّائِرِ^(٢)

(١) في ١: ارتفاع .

(٢) القربوس: حنو السرح أى الجزء المرص منه ، وهما قربوسان ، والنان سير اللجام الذى تقده به

الذابة ، واحتبى: شد ، أو اشتعل . والشكيم اللجام . انظر البيت في الكامل ١/٣٥١ ؛

باب الطعام والآكل

كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، يعجبه الذراع .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سيد أدام الدنيا والآخرة ، اللحم » .

قال سَفِينَة^(١) : أكلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لحم حُبَارَى ، وقال في الضب : « لست بآكله ولا بعحرِّمه » .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم ، فلا تأكلوا الثوم ولا البصل ، ومن أراد أكلهما فليمتهما طبخاً » .

والكرات والفجل في معنى الثوم والبصل .

قال عمر بن الخطاب : إياكم واللحم ، فإن له ضراوة كضراوة الحر^(٢) .

إنما كره الإدمان عليه ، والله أعلم ، لما فيه من التثعم والتشبه بالأعاجم ، ألا ترى أنه كتب إلى عماله : اخشوشنوا ، وإياكم والتثعم وزى العجم .

ذكر عند بعض العرب اللحمُ ، فقال : إنه ليقتل السباع . يريد إدخال بعضه على بعض قبل تمام الهضم — والله أعلم .

(١) مولى كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، سبقت ترجمته في القسم الأول .

(٢) الضراوة بالشيء الولع به ، وفي عيون الأخبار ٣/٢١٧ : إياكم وهذه المجازر فإن لها ... الخ .

خطب عمرُ بن الخطاب يوماً ، فقال : إِيَّاكُمْ والبطننة ، فإنها مكسلةٌ عن الصلاة ، مؤذيةٌ للجسم . وعليكم بالقصد في قوتِكُمْ ، فإنه أبعَدُ من الأثر ، وأصحُّ للبدن ، وأقوى على العبادة ، وإنَّ امرءاً لن يهلكَ حتى يؤثر شهوته على دينه .

مر عليُّ بن أبي طالب بمجلسٍ من مجالس الأنصار ، فسلم عليهم ، فقاموا له وحفوا به ورحبوا وقالوا : لو نزلت فأكثت من طعامنا ، فقال لهم : إِيَّا حلفتُم علينا ، وإيَّا انصرفنا .

قال عليُّ بن أبي طالب : المَعِدَةُ حوض البدن ، والعروقُ واردةٌ عليها وصادرةٌ عنها ، فإذا صحت صدرت العروق عنها بالصحة ، وإذا سَقُمَت صدرت العروق بالسقم .

قال بعضُ الأطباء : اللحمُ يذبت اللحم ، والشحم لا يذبت اللحم ولا الشحم .

قال عليُّ بن أبي طالب : الشحمُ يخرجُ مثله من المِدا^(١)

أتى عمر بن عبد العزيز بيته يوماً ، فقال : هل عندكم من طعام ؟ فأصاب تمرًا

وشرب من ماء ، وقال : من أدخله بطنه النار فأبعده الله

(١) جمع المنة : وهو القيح .

قيل للشَّعْبِيّ : أى الطعام أحب إليك ؟ قال : ما صنعه النساء ، وقل
فيه العناء .

قال سلمان^(١) : قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : إنا نجد في التوراة أو قال
في الإنجيل : البركة في الطعام غسل اليد قبله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« البركة في الطعام غسل اليد قبله وبعده » .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن للطعام حقا . قيل : وما حقه يارسول
الله ؟ قال : ذكر الله في أوله ، وحمده في آخره » .

ومن حديث علي بن ثابت ، عن حمزة بن أبي حمزة ، عن أبي الزبير ، عن جابر ،
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من نسي أن يُسَمِّ الله على طعامه ،
فليقرأ : قل هو الله أحد » .

نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الأكل بالشمال ، والشرب بالشمال ،
وعن الاستنجاء باليمين .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٢) لربيبة عمر بن أبي سلمة : يا بني :

(١) سلمان الفارسي : الصحابي الجليل ، أصله من مجوس أصبهان ، وقرأ كتب الفرس والروم ثم قصد بلاد العرب ، فلما ظهر الإسلام كان من السابقين إليه ، وهو صاحب فكرة حفر الخندق حول المدينة في غزوة الخندق المعروفة ، وكان الرسول يقول عنه : سلمان منا أهل البيت ، توفي سنة ٣٦ هـ . الإصابة الترجمة ٣٣٥٠ ، وانظر الأعلام ١٦٩/٣ .

(٢) ساقط من ج .

« قل بسم الله ، وكُلْ بيمينك ، وكُلْ مما يليك » .

كان على بن أبي طالب إذا دُعِيَ إلى طعام أكل شيئاً قبل أن يأتية ، ويقول :
فبيحُ بالرجل أن يُظهر نُهْمته في طعام غيره .

وقال رحمه الله : من أراد البقاء — ولا بقاء — فليباكر العَدَاءَ ، وليخفف
الرداء ، وليقل غَشِيَانِ النساءِ .

قال منصورُ الفقيه :

قارب فديتُك إن أكلتَ وإن شربتَ وإن غَشِيتنا
وأنا الكفيلُ لك الحياةَ بأن تماقَى ما حيينا

قال قيسُ بن أبي حازم : نزل بي أعرابيٌّ من أحْسَ ، فلم آله تَكْرمةً ،
فقال لي : أكل الحىَّ يحدُّ مثلَ هذا الذى أرى عندك ؟ فقلت : إن أخبرهم عيشاً
يشبع من الخبز والتمر^(١) ، فقال : أقسم بالله لئن كنتَ صادقاً ليوشكنَّ أن
يقتلوا ، فإن العرب — والله — ما زالت إذا شبعتم اقتتلت . قال قيس : فلم
ألث إلا أربعة أشهر حتى قتل عثمان ، ثم كانت وقعةُ الجمل ، ثم وقعةُ صفين
والنهروان .

(١) و : إن أحسنهم عيشاً لمن يبيش من الخبز والتمر .

قال الشعبي : الناس في جنة الله تعالى ستة أشهر - يعني أيام الرطب .

ذكر أبو الحسن بن مِقْسَمٍ ، قال : سمعت محمد بن مسلم الزجاج جَارَنَا ، قال : سمعتُ عباس الدَّورِيَّ ، يقول : سمعتُ يحيى بن معين يقول : لا يَمَلُّ الباذنجان عاقل .

وسمعتُ القاضي أبا عمرو ، يقول : لو علم الثور الذي يحمل الباذنجان أنه عليه ، تاه على الثيران .

قلت (١) : هذا لمن استطابه ، وَعَذِبَ عنده ، وأما من جهة الطَّبِّ ، فذمه عندهم أكثر من مدحه .

قال طرَيْحُ بن إسماعيل الثقفي :

دَعَّ بَعْضُ^(٢) أَكْلِكَ رَبِّ آكِلِ أَكْلِي يَوْمًا سِيلْفُظُهُ إِذَا هُوَ لَا كَهَا

ولبعض المتأخرين في رجل مات من أَكْلِي أَكْلَاهَا فِي شَعْرِهِ لَهُ فِيهِ :

يَا مَنْ جَنَّتْ كَفُّهُ عَلَى جَسَدِهِ يَرْحَمُكَ اللَّهُ يَا قَتِيلَ يَدِهِ

قال الفُضَيْلُ بن عِيَاضٍ : خَصَلْتَانِ يُقَسِّيانِ الْقَلْبَ : كَثْرَةُ الْكَلَامِ ، وَكَثْرَةُ الْأَكْلِ .

(١) في ١ ، ح : قال أبو عمر روى الله عنه .

(٢) في ج : عنك .

قال مُحمَّدُ الأرقطُ :

أَتَانَا وَلَمْ يَمُدِّهِ^(١) سَحْبَانُ وَإِئِلُّ
فَا زَالَ عَنْهُ اللَّقْمُ حَتَّى كَانَتْهُ
مِنَ الْعِيِّ لَمَّا أَنْ تَكَلَّمَ بِأَقْلٍ^(٢)

دعا عبد الملك بن مروان رجلا إلى غدائه ، فقال له قد تغديت . قال عبد الملك :
ما أقبح بالرجل أن يأكل حتى لا تكون فيه بقية للطعام ! فقال : يا أمير المؤمنين !
بي فضل ، ولكني كرهت أن آكل فأصير إلى ما استقبیح أمير المؤمنين .

قال إبراهيم النخعي : ما رأيت راكباً أحسن من زُبدٍ على تمر .

قال الشاعر :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الزُّبْدَ بِالتَّمْرِ طَيِّبٌ وَأَنَّ الحُبَّارِي خَالَةَ الكَرَوَانِ^(٣)
قال عمرو بن بَحر : العامة لا تشكُّ بأن الكروان ابن الحُبَّاري .

وقال آخر :

تُنَافِسُ فِي طَيِّبِ الطَّعَامِ وَكُلُّهُ سِوَاهُ إِذَا مَا جَاوَزَ اللَّهَوَاتِ^(٤)

(١) في العقد : أنانا وما ساواه ، وفي المحاضرات : وما داناه .

(٢) البيتان في عيون الأخبار ٣/٢١٩ ، العقد القريد ٦/١٨٧ ، محاضرات الأدباء ١/٣٠٤ ، فصل
المقال ٣٩١ .

(٣) انظره في الجوان ٦/٣٧٢ ، محاضرات الأدباء ١/٢٩٧ ، البيان ١/٣٠٣ بدون نسبة .

(٤) البيت لأبي المتاهية ، ديوانه ٤٦ ، وفيه : أناس ، التشثيل والمحاضرة ٢٧٧ بدون نسبة ، والنهاية :
اللحمة النائة من اللسان في نهاية الحلق .

دعا الحجاج رجلاً إلى غدائه ، فقال : قد تغديت . قال : إنك لتبأكر الغداء .
قال : لخلال ثلاث : إن ناجيت رجلاً لم يجد في خلّوفا ، وإن شربت ماء شربته
على ثقل ، وإن حضرت قوماً على طعام حضرتهم ومعى بقيّة من غرض .
فوجب منه .

قال سليمان بن عبد الملك لسالم بن عبد الله^(١) ، وقد رآه حسن السحنة : أى
شئ تأكل ؟ قال : الخبز والزيت ، وإذا وجدت اللحم أكلته . قال له :
وتشهييه ؟ قال : إذا لم أشته تركته حتى أشتهييه .

قيل لأعرابي : أحسن تأكل الرأس ؟ قال : نعم . فقيل له : كيف تأكله ؟
فقال : أبخض عينيه ، وأسجى خدييه ، وأفكّ لحييه ، وأغفص أذنيه^(٢) ،
وأرمى بالدماع إلى من هو أحقّ به منى .

قيل لبعض العقلاء : أى الطعام أطيب ؟ قال : الجوع أعلم .

كان يقال : نعم الإمام الجوع ،^(٣) ما ألقيت إليه شيئاً إلاّ قبله وطاب
عنده^(٣) .

(١) هو أحد فقهاء المدينة النبوية ، وقد سبق ترجمته .

(٢) بخض عينيه : قلها بشحمها . وسجى خدييه : قشر ما عليها من لحم ، اللحي : ما نبت عليه الشعر من
جانب الوجه وما لحيان ومسكها فصلها وكسرهما . وغفص الأذن : لوها حتى تقطع .

(٣) ساقط من أ .

روى مَعْنُ بن عيسى ، عن مالك بن أنس ، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن ، قال :
التَّيْبُ يَزِيدُ فِي الدِّمَاغِ .

وَرَوَى عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ ، أَنَّهُ قَالَ : الْخِلَالَ بَعْدَ الطَّعَامِ يَشَدُّ اللَّثَاتِ ،
وَيَجْلِبُ الرِّزْقُ ، (١) وَيَطْيِبُ نَكْهَةَ الْفَمِ .

(١) دحل جُنَادَةُ بن أَبِي أُمِيَّةٍ عَلَى مَعَاوِيَةَ ، وَهُوَ يَأْكُلُ ، فَدَعَاهُ إِلَى الْأَكْلِ ، فَقَالَ :
أَنَا صَائِمٌ ، قَلَمُ تَزَلُ الْأَلْوَانَ (٢) تَمْتَلِفُ بَيْنَ يَدَيْ مَعَاوِيَةَ حَتَّى جِيءَ بِجَدْيٍ مَحْنُوزٍ (٣)
مَمِينٍ ، فَقَالَ جُنَادَةُ : لِيَأْمُرَ لِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِمَاءٍ أَغْسِلُ يَدَيْ وَأَأْكُلُ مِنْ هَذَا الْجَدْيِ .
فَقَالَ لَهُ : أَلَمْ تَقُلْ إِنَّكَ صَائِمٌ ؟ قَالَ : بَلَى . وَلَكِنِّي عَلَى رَدِّ يَوْمٍ أَقْدَرُ مِنِّي عَلَى رَدِّ مِثْلِ
هَذَا الْجَدْيِ . فَضَحِكَ مَعَاوِيَةَ وَأَمَرَ بِالمَاءِ ، فَغَسَلَ يَدَيْهِ وَأَأْكَلَ مَعَهُ .

قال الحسنُ البصرى : غسَلُ اليَدِ قَبْلَ الطَّعَامِ يَنْقِي الْفَقْرَ ، وَبَعْدَ الطَّعَامِ
يَنْقِي اللَّحْمَ (٤) .

كان يقال : أَحَبُّ الطَّعَامِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا كَثُرَتْ عَلَيْهِ الْأَيْدِي .

(١) ساقط من - .

(٢) الأزدي الزهراني ، فائد بحري ، صحابي ، من كبار القزاة في العصر الأيوبي كان فائد غرورات البحر
أيام معاوية ، وبمس شهد فتوح مصر ، وفتح جزيرة رودس سنة ٥٣ ، وقد توفى بالشام سنة ٨٠ . انظر :
الأعلام ١٣٦/٢ والمراجع عنه في هامشه .

(٣) المحنوز والمند : المشوى .

(٤) في - : اللهم ، وقد ورد هذا الخبر في عبون الأخبار ٢٢٤/٣ ، معاضرات للأدباء ٣٠٠/١ ، العقد

الفرید ٢٦٨/١ هكذا : الوضوء قبل الأكل .

قال أبو بكر الهذلي : إذا جمع الطعامُ أربعاً كَمُل ، إذا كان حلالاً ، واجتمعت عليه الأيدي ، وسمي الله في أوله ، ومُحمد في آخره .

كان يحيى بن معين يتمثل :

المالُ يَنفدُ حِلَّهُ وحرَّامُهُ يوماً وتَبَقَى في غدِ آثامُهُ
ليسَ التَّقَى بِمُتَّقٍ في دِينِهِ حتى يَطِيبَ شرابَهُ وطعامُهُ^(١)

قال لقمان لابنه : يا بني لا تأكل شيئاً على شبع ، فإنك إن تركته للكلب خيرٌ لك من أن تأكله .

كان الحسن بن علي رضي الله عنه ، يقول : اثنونا بالخوان نأتنس به حتى يأتي الطعام .

كان لكسرى جامٌ فيه حبٌّ رمان يسف منه بين كلِّ لوزين معلقة ليعرف اختلاف الألوان .

روى عن عبد الله بن دينار ، عن عبد الله بن عمر ، قال : قال رجلٌ من أهل الشام : أنعت لكم الأكل ؟ قالوا : نعم . قال : إذا أكلت فابرك على ركبتك ، وافرح

(١) البيهقي في فضائل الأعيان ١٩١/٥ ، وفيها طرا بدل يوماً ، ولإله بدل في دينه .

فالك ، وأحدج^(١) عينيك ، وقرج أصابعك ، وعظم لقتك ، واحتسب نفسك . قال
عبد الله بن دينار : ما سمعت عبد الله بن عمر يحدث بهذا الحديث قطاً ، فبلغ قوله :
واحتسب نفسك ، إلا ضحك حتى بدت نواجذه .

قال أبو الهندي ، وهو من ولد شَيْثِ بن رَبِيعِ^(٢) :

أَكَلْتُ الضُّبَابَ فَمَا عَفَيْتُهَا وَإِنِّي لِأَهْوَى قَدِيدَ النَّعْمِ^(٣)
وَرَكَبْتُ زُبْدًا عَلَى تَمْرَةٍ فَنَعَمُ الطَّعَامُ وَنَعَمُ الْأُدْمُ
وَمَا فِي الْبَيْوُضِ كَبِيضِ الدِّجَاجِ وَيَيْضُ الْجُرَادِ شِفَاءُ الْقَرَمِ^(٤)
وَمُسْكُنُ الضُّبَابِ طَعَامُ الْعَرِيبِ وَلَا تَشْبِيهِ نَفْسُ الْعَجَمِ^(٥)

قال عمرو بن بحر^(٦) : الجرَادُ المَاءُ كَوَلُّ مِنْهُ ، ضُرُوبٌ مِنْهُ الْأَهْوَازِيُّ ، وَفِيهِ
الْمُذَنَّبُ ، وَأَطْيَبُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَأَهْلُ خِرَاسَانَ لَا يَأْكُلُونَهُ . قَالَ : وَالْجُرَادُ
الْأَعْرَابِيُّ لَا يَتَقَدَّمُهُ فِي الطَّيِّبِ شَيْءٌ ، وَمَا أَحْصَى كَمْ سَمِعْتُ مِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَقُولُ :

(١) التحديج : التعديق .

(٢) سبقت ترجمته في الجزء الأول ، وانظر آياته التالية في الحيوان ٨٨/٤ ، ٨٩ ، وما عدا الثاني في
عبرن الأخبار ٣/٢١٠ ، ٢١١ .

(٣) عاف الشيء : كرهه ، والتدب : اللحم المملوح الخفيف في الدهس .

(٤) القرم : الاشتهاه إلى الشيء .

(٥) المكن : البيض ، والعريب : مصفر العرب .

(٦) انظر فيما يلي : الحيوان ٥/٥٦٥ ، ٥٦٦ .

ما شبت منه قط ، وما أدعه إلا خوفاً من عاقبته ، أو لأنني أعيأ فأترك . قال :
والجراد يطيب حاراً وبارداً ومشوياً ومطبوخاً ، منظوماً في الخيط ، أو مجمولا في
المسلة^(١) . قال : والبيضُ المقدم في الطيب ثلاثة أجناس : بيض الأشبور^(٢) ، وبيضُ
الدجاج ، وبيض الجراد . [وبيض الجراد]^(٣) فوق بيض الأشبور^(٤) في الطيب ؛
وبيضُ الأشبور فوق بيض الدجاج . قال : والجراد يؤكل يابساً وغير يابس ، ويجعل
إداماً وتُقلاً . قال : وذَكَرَت امرأةُ الجراد ، فقالت لها أخرى : كيف حبك فيه ؟
قالت : والله إنه لأحبّ إلي من الحَبَل^(٥)

كان بشرُّ بن المُعتمر ، خاصاً بالفضل بن يحيى ، فقدم عليه رجلٌ من مواليه —
وهو أحدُ بني هلال — فجاء^(٦) به يوماً إلى الفضل ليكرمه بذلك ، وحضرت
المائدةُ ، وذكر الضبُّ ومن يأكله ، فأفرط الفضل في ذمه وتابعه القوم ، ونظر
الهلال فلم ير على المائدة عريياً غيره ، وغاظه كلامه ، فلم يلبث أن أتى الفضلُ
بصفحةٍ مملأى من فراخ الزنابير ليَتَّخِذَ له منها بزماً ورزماً^(٧) ، والدَّبر^(٨) والنحل

(١) هكذا في الأصول ، وفي الحيوان الملة : وهو الرماد الحار والجر .

(٢) الأشبور : سمك بحري كما في المحيط والمتجد ، وفي الحيوان . الأسبور ، انظر التحقيق الواردة في هامش صفحة ٥٦٥ من الجزء الخامس .

(٣) زيادة يسقيم بها السياق (٤) ساقط من أ .

(٥) انظر الحيوان ٥٦٧/٥ ، فقد وردت محاورة المرأتين هناك بفضل تنصیل .

(٦) في أ : فضي .

(٧) البزماورد : طعام يتخذ من اللحم والبيض وأصل الكلمة فارسية .

(٨) الدبر : جماعة الدحل والزنابير .

عند العرب أجاسرٌ من الذُبَّانِ ، فلم يَشْكُ المهلاليُّ أن الذي رأى من ذبَّانِ البيوتِ
والخَشُوشِ^(١) ، وكان الفضل حين ولي خراسان ، قد استطرف بها بز ماورد الزنابيره ،
فلما قدم العراق كان يتشبهها ، فتطلب له وتساق من كل مكان ، فشمت به وأصحابه
لما رأى من ذلك ، وخرج وهو يقول :

وعِليج يعاف الضبَّ لو ما وبطنه وبعضُ إدام العليج هامُ ذبابِ
ولو أن ملكاً في الوري ناك أمه لقالوا له : أو تبت فصل خطاب^(٢)

قال الحسن بن هاني :

إذا ما تيمى أنك مُفَاخِرًا فقل : عدَّ عن ذا ، كيف أكلك للضبِّ
تفاخرُ أبناءُ الملوكِ سفاهةً وبؤلك يجرى فوق ساقك والكتب^(٣)

وقال ابن المعتز :

رأيت بيوتاً زينت بنارِ وزين ما فيهن بالوشى والطرزِ

(١) الخشوش : حشرات الأرض .

(٢) انظر الخبر والبيتين في الحيوان ٩١/٦ ، ٩٢ ، عيون الأخبار ٣/٢١٠ .

(٣) ديوانه ١٥٨ ، الحيوان ٢/٦ ١ .

فلم أرَ ديباجًا ولم أرَ سُندُسًا بأحسنَ في بيتِ الكَرِيمِ من الخبزِ (١)

وقال آخر:

فكم من أكلةٍ مَنَعَتْ أَخَاهَا بلذَّةِ ساعةٍ أَكَلَتْ دَهْسِرِ
وكم من طالبٍ يَسْمَى لشيءٍ وفيه هلاكُهُ لو كان يدري (٢)

(٣) قال المأمونُ: سبعة أشياء لا تَمَلُّ ، أَكَلُ خبزِ البُرِّ ، وشُرْبِ ماءِ العنبِ ، وأَكَلِ لحمِ الضأنِ ، والثوبِ اللينِ ، والرائحةِ الطيبةِ ، والفراشِ الوطِيِّ ، والنظرِ إلى كلِّ شيءٍ حسنٍ . فقال له الحسنُ بنُ سهلٍ : أين محادثةُ الإخوانِ يا أميرَ المؤمنين ؟ قال : هن ثمانٍ وهي أولهنَّ .

وروى عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، ومنهم من يرويه عن عليٍّ ، أنه قال : لا يُقامُ عن الطعامِ حتى يُرْفَعَ .

قال ابنُ عباسٍ : من السنةِ إذا دعوتَ أحدًا إلى منزلِكَ أن تخرُجَ معه حتى يخرجَ .

زوى جعفرُ بن محمد بن عليِّ بن الحسينِ ، عن أبيه ، أنه قال : رَبُّ البيتِ

(١) التمثيل والمحاضرة ٢٧٨ .

(٢) البيتان لابن مَرمة ، اطر . البيان والنبين ١٦٥/٣ ، فصل المقال ٢٦٢ .

(٣) ساقط من - .

آخِرُ من يغسل يديه .

وقال أبو الزناد : من إكرام الصَّيفِ وحسنِ الأدبِ في مُؤَاكَلتِه ، أن تغسلَ يديك قبله أولاً ، وبعده آخراً .

لعبد الله بن المبارك ، وتمثل بها المأمون : .

احضر طعامك وابذله لمن أكله واخلف على من أبي ، واشكر لمن فعلاً
ولا تكن سابريَّ العَرَضِ (١) مُحْتَشِماً من القليلِ ، فاستَ الدهرَ مُحْتَفِلاً

وقال آخر في ذم الشراب :

لا تفككن على الكؤوس بِشُرْبِهَا فهي التي بك عن قليل تفتك
يكفيك منها أن عقلك تارة (٢) يبكي عليك ، وأن جهلك يضحك

وقال آخر (٣) :

وإني لأستحي أكيلى أن يرى مكان يدي من جانب الزاد أقرعاً (٤)

(١) السابري : ثوب رقيق جيد نادر ولهذا يرغب فيه الناس ، هما كان عرضه ضئيلاً ، ومن هنا أخذ هنا التعبير ، ومعناه لا يكن عرضك في الإفضال ضيقاً كالثوب السابري .

(٢) في ١ : دالماً .

(٣) الأبيات لحاتم الطائي ، انظرها في ديوانه ٢٧ ، الحماسة لأبي تمام ٣١٢/٢ ، أمالي الغالي ٣١٨/٢ ، البيان والتبيين ٢٥٧/٣ .

(٤) في ١ : أفزعا ، وفي ٢ : مفزعا ، وفيها أيضا : وإني لأستحي من الغوم أن أرى .

أَيْتُ هَضْمَ الْكَشْحِ مَضْطَمِرِ الْحِشَا مِنْ الْجُوعِ أَخْشَى الذَّمَّ أَنْ أَتَضَلَّعًا^(١)
 وَإِنَّكَ إِنْ أُعْطِيتَ بَطْنَكَ سُؤْلَهُ وَفَرَجَكَ نَالَا مُنْتَهَى الذَّمِّ أَجْمَعًا

وقال كعب بن سعد الغنوي^(٢) :

وزاد رفعت الكف عنه تجملاً . لأوثر في زادي على أكيلى
 وما أنا للقول الذي ليس نأفيعي وينضب منه صاحبي بقول^(٣)

(١) في ح : أن أبتلما ، ومعنى أتضلع أى أمتلى ، زادا .

(٢) شاعر جاهلي ، رقيق ، مات نحو سنة ١٠ قبل الهجرة . انظر الأعلام وماشه ٨٢/٦ .

(٣) البيتان و أمالي المال ٢/٢٠٤ ، والثاني في محاضرات الأدباء ١٠٧/٢ .

بابُ النومِ وتصرّف المعاني فيه^(١)

رَوَى أَنَّ الْمَسِيحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : خُلِقَانُ أَكْرَهُهُمَا ، النَّوْمُ مِنْ غَيْرِ سَهَرٍ ،
وَالضَّحْكُ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ ، وَالثَّلَاثَةُ وَهِيَ الْعِظْمَى : إِعْجَابُ الرَّجُلِ بَعَلْمِهِ .

قَالَ دَاوُدُ لِابْنِهِ سَلِيمَانَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : إِيَّاكَ وَكَثْرَةَ النَّوْمِ ، فَإِنَّهُ يُفْقِرُكَ إِذَا
اِحْتِاجَ^(٢) النَّاسُ إِلَى أَعْمَالِهِمْ .

قَالَ لُقْمَانَ لِابْنِهِ : يَا بَنِيَّ إِيَّاكَ وَكَثْرَةَ النَّوْمِ وَالْكَسَلَ وَالضُّجْرَ ، فَإِنَّكَ إِذَا
كَسَلْتَ لَمْ تَوْدَّ حَقًّا^(٣) ، وَإِذَا ضَجَّرْتَ لَمْ تَصْبِرْ عَلَى حَقٍّ .

كَتَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى بَعْضِ عَمَلِهِ : بَلِّغْنِي أَنَّكَ لَا تَقِيلُ ، وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ
لَا تَقِيلُ .

قَالَ عَلِيٌّ : مِنَ الْجَهْلِ النَّوْمُ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ^(٤) مِنْ غَيْرِ سَهَرٍ^(٤) ، وَالضَّحْكُ مِنْ غَيْرِ
عَجَبٍ ، وَالْقَائِلَةُ تَزِيدُ فِي الْعَقْلِ .

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ : النَّوْمُ^(٥) (عِنْدَ الْمَوْعِظَةِ مِنَ الشَّيْطَانِ .

(١) في > : باب النوم والكسل .

(٢) ١ : ترد .

(٣) في ١ : قام .

(٤) ساط من ١ .

(٥) ساط من > .

(قال عبد الله بن عمرو بن العاص : النوم ^(١) على ثلاثة أوجه ، نوم خرق ، ونوم خلق ^(٢) ، ونوم محق . فأما النوم الخرق ، فنومة الضحى ، ^(١) يقضى الناس حوائجهم وهو نائم ^(١) ، وأما نوم الخلق ، فنوم القائلة نصف النهار ، وأما نوم الحرق ، فالنوم حين تمحضر الصلوات .

قال غيره : نوم أول النهار خرق ، ونوم القائلة خلق ، ونوم العشي حرق ، والنوم بين العشاءين يحرم الرزق .

قيل لأعرابي : ما يدعوك ^(٣) إلى نومة الضحى ؟ قال : مبردة في الصيف ، مسخنة في الشتاء

قال بعض العلماء : النعاس يذهب العقل ، والنوم يزيد فيه .

قال عبد الله بن شبرمة : نوم نصف النهار يعدل شربة دواء . يعنى في الصيف .

قال عباس بن الأحنف ^(٤) :

قالوا : تنام ، فقلت : الشوق يمننى من أن أنام وعيني حشوها الشهد

(١) ساقط من أ .

(٢) الحرق : الحرق . والخلق : الطبيعة .

(٣) أ : ما يملك .

(٤) الأبيات في ديوانه ٢٦ ، وانظر عيون الأخبار ٤/١٤٠ ، معاضرات الأدباء ٢/٣٣ ، وفيات الأعيان

أبكى الذين أذاقوني مودتهم حتى إذا أيقظوني للهوى رقدوا^(١)
 هم قد دعوني فلما قت مقتضيا للحب نحوهم من قربهم ، بعدوا^(٢)
 لأخرجن من الدنيا وجبهم بين الجوانح لم يشعر به أحد
 كان يقال : لإبليس لعوق^(٣) وكحل وسعوط ، فلعوقه الكذب ، وكحله
 النعاس عند سماع الخير ، وسعوطه الكبر .

قال علي بن الجهم ، يهجو قوما :

أكثر ما يعرفه القوم الأكل والراحة والنوم

نوكي مياسير إذا عدت ألي أيام لم يعرف لهم يوم^(٤)

وقال آخر :

عجبت لطرفي^(٥) والكري إذ تافرا وقد كان قبل اليوم بينهما وصل
 كأن البكا أغراهما بتفرق فلم يجتمع من بعده لهما شمل

(١) في العيون : أشكو بدل أبكى ، في الهوى بدل للهوى .

(١) رواية هذا البيت في العيون والوفيات :

واستنضولي فلما قت منتفضا من ثقل ما حملولي في الهوى قعدوا

(٣) العوق : ما يشتهي من الأطعمة ونحوها فيلحق .

(٤) النوكي جمع نوك وهو الأحق . وصى : ليس لهم يوم .

(٥) في العيون .

أنشد ابن دريد :

ولذَّ كَطَمِ الصَّرْخَدِيِّ تَرَكَتُهُ بأَرْضِ العِدَا من خَشْيَةِ العَدَمَانِ
ومُبْدِ لِي الشَّحْنَاءِ يَبْنِي وَيَبْنُهُ دعوتُ وقد طال السُّرَى فدَعَانِي (١)

وفسر اللذَّ فقال : اللذُّ : اللذيذ ، وأراد به هنا النوم . والصَّرْخَدِيُّ : الحمر ،

وقيل العسل .

وللفرزق ، أو غيره :

يقولون طالَ الليلُ والليلُ لم يَطُلِ ولكنَّ من يَبْكُ من الشَّوْقِ يَسْهَرُ (٢)

وقال بشار :

لم يطل ليلى ولكن لم أنم ونفَى عَنِّي الكَرَى طيفُ أَلَمِ (٣)

قال أبو مُلْجَمِ الأعرابي :

أبيتُ أَرَاعِي النُّجْمَ حتَّى كَانَتْنِي بناصيتي حَبْلٌ إلى النُّجْمِ مُوثِقُ
وما طال ليلى غير أني أحبها أُعَلِّلُ نفسي بالأمانى فتَمَلِّقُ

(٤) البيتان في أمالي القالي ١/٢١٠ ، الحيوان ١/٢٦٦ ، ومبدي الشحناء : يقصد كلبا نجح وقت

سيره لي الليل .

(٢) ديوان الفرزق ١٥٩ ، أمالي القالي ١/١٠٠ .

(٣) البيت في الأغانى ٣/١٥١ .

وقال علي بن بسام^(١) :

لا أظلم الليل ولا أدعى أن نجوم السماء ليست تمسور
ليلى كما شاءت فإن لم تزُر طال ، وإن زارت فليلى قصير^(٢)

قال عدى بن الرقاع :

وكان ليلى حين تغرب شمسها بسوادٍ آخر مثله موصول^(٣)

لأبي جندب الهذلي ، فيما ذكر المدائني :

تعالوا أعيونني على الليل إنّه على كل عين لا تنام طويل

قال المدائني ، وهو القائل أيضا :

ألا أيها النوم ويحكم هبوا أسائلكم هل يقتل الرجل الحب

قال : وهو القائل :

قل للمليحة في الحمار الأسود

وذكر الأبيات ، وليس هذا موضعها . ، وغير المدائني ينشد قوله : ألا أيها

(١) هو المعروف بالبسام ، وقد سبقت رجنته في القسم الأول .

(٢) البيتان في أمالي القالي ١/١٠٠ ، زهر الآداب ٣/١٦٧ ، معاصر الأديباء ٢/٤٢ ، وروى : فإن لم تجد ، وروى : جاءت بدل زارت .

(٣) ساقط من ١ .

النوام... لجليل بن مَعمر^(١) ، ويُنشد : قل للمليحة في الحمار الأسود...
للدارمي .

قال صالح بن حَسَّان يوما جلسائه : أَيْكُمْ يَنْشِدُ بَيْتًا نَصْفُهُ لِمَخْنَثٍ يَتَفَكَّكُ
بِالْمَقِيْقِ ، وَنَصْفُهُ لِأَعْرَابِيٍّ فِي شَمْلَةِ الْبَادِيَةِ ؟ قَالُوا : مَا نَعْرِفُهُ . قَالَ : هُوَ قَوْلُ
ابْنِ مَعْمَرٍ :

أَلَا أَيُّهَا الرِّكْبُ النَّيَّامُ أَلا هَبَّوْا أَسَائِلِكُمْ هَلْ يَقْتُلُ الرَّجُلَ الْحَبُّ؟^(٢)
ولعباس بن الأحنف :

أَيُّهَا النَّائِمُونَ حَوِّلِي أَعْيُنُو فِي عَلَى اللَّيْلِ حِسْبَةً وَاتْتِجَارًا
حَدِّثُونِي عَنِ النَّهَارِ حَدِيثًا أَوْصِفُوهُ فَقَدْ نَسِيتُ النَّهَارًا^(٣)

وقال خالد الكاتب^(٤) :

رَقَدْتِ وَلَمْ تَرْتِي لِلْسَّاهِرِ وَلَيْلَ الْمُحِبِّ بِلَا آخِرِ

(١) ساقط من ١ .

(٢) المبر والبيت في الأغاني ١١٣/٣ ، وفي أمالي القالي ٢٩٨/٢ بزيادة تفصيل ، ووق المقد العريد ٣٨٢/٥ أن هارون الرشيد قال للمفضل الضبي أنشدنا بيتا أوله أعرابي في شملة ب من نومه ، وآخره مدني يقيق غدى بباء العقيق ٠٠٠ الح .

(٣) ديوانه ٢٢ ، وفي أمالي القالي ١٠١/١ : حدثنى .

(٤) هو خالد بن يزيد البغدادي ، أبو الهيثم المعروف بالكاتب ، شاعر غزل من الكتاب ، كان أحد

ولم تَدْرِ بِمَدَّ ذَهَابِ الرَّقَادِ مَا فَعَلَ الدَّمْعُ بِالنَّاظِرِ^(١)

وقال سعيد بن حميد^(٢) :

يا ليلُ بل يا أبدُ أنا نائمٌ عنك غدُ

يا ليلُ لو تلقى الذي ألقى بها أو تجدُ

قَصَّرَ مِنْ طَوْلِكَ أَوْ ضَعَّفَ مِنْكَ الْجَدُّ^(٣)

ولبعض أهل عصرنا :

إِلْفِي قَرِيبٌ وَأُنْسِي مَا يَتِمُّ بِهِ وَاللَّيْلُ يَقَطَعُ صَبْرِي كَأَنَّ طُولًا
إِذَا كَوَاكِبُهُ الْأَخْرَى أُرِدْتُ بِهَا مِنْ نِعْمَتِي فَرَجًا عَادَتْ لِي الْأُولَى

وللمنتصر بالله^(٤) :

== كتاب الجيش في أيام المعتصم العباسي ، وكان يهاجى أبا تمام ، شعره رقيق أكثره في الفزل ، توفي في بغداد سنة ٢٦٢ هـ . انظر تاريخ بغداد ٣٠٨/٨ ، الأغاني ٣١/٢١ ، الساسي (الأعلام ٣٤٣/٢) .

(١) البيهقي في أمانى القائل ١٠٠/١ ، وفيه ما صحح الدمع في ناطري ، وفي ١ : ما صنم الدهر .

(٢) أبو عثمان ، كاتب ومرسل من الشعراء ، أصله من أدناء الدهاقين ، مولده ببغداد ، قلده المستعين ناقه العباسي ديوان رسائله ، وأكثر أحباره مناقضات له مع فضل الشاعرة وشعره رقيق ، كان ينحويه منحى ابن ربيعة . انظر : الأغاني ١٧/٢-٨ (الأعلام ١٤٦/٣) .

(٣) الأبيات مع غيرها في أمانى القائل ١٠١/١ ، الأغاني ٥/١٧ .

(٤) هو محمد (المنتصر) بن جعفر (المتوكل) بن المعتصم من خلفاء الدولة العباسية ، في أمامه قويت ==

رأيتك في المنام أقلَّ بخلاً وأطوع منك في غير المنامِ
 فليت الصبيح زال فلا تراه وليت الليل أحرَّ ألفَ عامِ
 فلو أنَّ النعاسَ يُباعُ بيعاً لأغليتُ النعاسَ على النيامِ

= سلطنة العثمانيين ، وصار ياتمر بأمرهم ، قيل مات سنة ١٠٠٠ هـ ، وما بمبضع طيب ، سنة ١٠٤٨ هـ وكانت مدة خلافته سنة
 أشهر وأيام ، وأورد له في الأغاني ٣٠٠/١ من شعره ومنها الأبيات ، انظر في ترجمته الأعلام والمراجع التي
 في هامشه ١٠٤٦/٦ .

باب الحَمَّامِ

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ الشَّامَ ، فَتَجِدُونَ فِيهَا بِيوتًا تُدْعَى الحَمَّامَاتِ ، فلا يَدْخُلُهَا مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَرِيضَةٌ أَوْ نَفْسَاءٌ ، ولا يَحِلُّ دَخُولُهَا لِرَجُلٍ إِلَّا بِمُزَرٍّ . »

قال أبو هريرة : بئس البيتُ الحَمَّامُ ، يَكْشِفُ العورةَ ، وَيُذْهِبُ الحياءَ .

قال أبو الدرداء : نعم البيتُ الحَمَّامُ ، يُذْهِبُ الدَّرَنَ ، وَيَذَكِّرُ النارَ .

قال ابنُ القاسمِ : سئل مالكٌ عن القراءةِ في الحَمَّامِ . فقال : القراءةُ بكلِّ مكانٍ حَسَنَةٌ ، وليس الحَمَّامُ بموضعِ قراءةٍ ، فمن قرأ الآيةَ والآيتينِ فليس بذلك بأسًا ، وليس الحَمَّامُ من بيوتِ الناسِ الأوَّلِ (١) .

كان الحسنُ (٢) إذا دخل الحَمَّامَ أعمى مخافةً أن تقع عينه على عورةِ أحدٍ ، وربما قاده غلامه .

ودخل أبو حنيفة الحَمَّامَ فرأى فيه قومًا لا مآزرَ لهم ، فأغلق عينيه ، وجعل يتهتئ بيديه . فقال له أحدُهم : متى ذهب بصرُك يا أبا حنيفة ؟ قال : منذُ انكشفت عورتكم .

(١) في ١ : فإن قرأ الإنسان الآية لم أر ذلك ناسًا ، وليس الحَمَّامُ من بيوتِ من مضى من السلف .
(٢) هو الحسن البصري كما لا يخفى ، إذ هو المقصود عند الإطلاق ، وفي ح : أغلق عينيه وقاده غلامه .

كان يقال : إذا جمع الحمامُ خمسَ خصالٍ فقد كمل : أن يكون قديمَ البناء ، عذب الماء ، كثير الضياء ، مرتفع الهواء ، وأفضل ذلك كله : أن يكون الحوضُ تقيًا معتدلَ الحرِّ .

قال أصبغ : سألتُ ابنَ القاسم عن دخول الحمام ، فقال : ما أن وجدته خاليًا ، أو كنت تدخل مع قوم يستترُّون ويتحفظون فلا أرى بذلك بأسًا ، وإن كان يدخله من لا يبالي ولا يتحفظ لم أر أن تدخله ، وإن كنت متحفظًا .

قال أصبغ : وأدركتُ^(١) ابنَ وهب يدخله مع العامة متحفظًا ، ثم ترك ذلك ، وكان لا يدخله إلا مختليًا .

قال شمس المعالي :

أنت في الحمام موقو فُ على قلبي وسبغ
فتأملها تجدها كُوت من بعض طبيغ
حرها من حر أنفا سى وفيض الماء دمعى

ودخل أعرابي البصرة ، قدمها من البادية فنزل على قريب له^(٢) ، فلما رآه أشعث

(١) لى ١ : ورأيت .

(٢) لى ١ : قدم أعرابي من البادية فدخل البصرة النخ .

الرأس عزم عليه في دخول الحمام ، وقال له : إنه يوم جمعة تطهر في الحمام وتنظف ،
فلما دخل الأعرابي الحمام ، زلقت رجله وسقط ، فأصابته شجة فوق حاجبه ، فخرج
وهو يقول :

وقالوا : تطهر إنه يوم جمعة	فأبت من الحمام غير مطهر
تزوذت منه شجة فوق حاجبي	بغير جهاد بنس ما كان متجري
تقول لي الأعراب لما رأوني	به لا تلبث ^(١) ، بالصريعة أغير
فاتعرف الأعراب في السوق مشية	فكيف يبيت ذي رخام ومرمر

(١) في ا ، ح : لا تلبث .

(١) باب في البراغيث والبق (٢) والبعوض

في الحديث المرفوع (٣) : لا تَلْعَنُوا البرغوثَ فَإِنَّهُ نَبَأٌ مِنْ الأنبياء لصلاة الصبح ، حديثٌ ليس بقوى الإسناد ، انقرد به سُويْدٌ أبو حاتم ، يَبَاعُ الطعامُ عن قتادة ، عن أنس (٤) عن النبي صلى الله عليه وسلم (٥) .

قال أعرابيٌّ بالبصرة (٥) :

ظَلَلْتُ بالبصرة في مِرَاشٍ (٦)

وفي براغيثَ إذاها فَاثِي

من نافرٍ منها وذِي خِرَاشٍ (٧)

يَرَفَعُ جنبيًّا عن الفِرَاشِ

فأنا في حربٍ وفي تَمخِراشٍ (٨)

(١) قبل هذا العنوان في - ورد ما يلي : تجز الجزء الثالث من كتاب بهجة المجالس وأسس المجالس بهونه الله تعالى وحسن توفيقه ، في العشر الأوسط من صفر سنة سبع وسبعين وستمائة . يتلوه الجزء الرابع ، ثم في الصفحة التي تليها : بسم الله الرحمن الرحيم ، رب يسر

(٢) ساقطة من ج .

(٣) قبل هذه العبارة في ١ : قال أبو عمر .

(٤) ساقطة من أ .

(٥) الأبيات التالية في الحيوان ٤٠٨/٥ ، منسوبة إلى جعفر بن سويد .

(٦) المرش والمراش : الخنثى والملك بأطراف الأصابع ، وفي الحيوان : هراش بدل مرش

(٧) المراش : التخرش للقتال ، وفي الحيوان : من لافروذي اعتماش .

(٨) في الحيوان : حاك بدل حرب ، والتخراش : تفعال من الخرش أي الخنثى والملك .

يَبْرُكُ فِي جَنِّيِّ كَالْحَوَاشِي

، وَزَوْجَةٍ دَائِمَةِ الْمَرَاشِ (١)

تَغْلِي كَغْلِي الْمَرْجَلِ النَّشْنَشِ (٢)

، وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي حَمَانَ (٣) ، وَقَعَ فِي جَنْدِ الشَّامِ ، مَنْدُوبًا فِي بَعْضِ

حَصُونِ السَّاحِلِ :

أَأَنْصُرُ أَهْلَ الشَّامِ مِمَّنْ يَكِيدُهُمْ وَأَهْلِي بِنَجْدِذَاتِ حَرَصٍ عَلَى النَّصْرِ

بِرَاغِيثُ تُؤَذِّنِي إِذَا النَّاسُ نَوَّمُوا وَبَقِيَ أَقَاسِيهِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ (٤)

تَضِيْفُ عَمْرُو بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ الْأُمَوِيِّ (٥) ، وَجَلَا مِنَ الْأَعْرَابِ كَانَ يَأْتِيهِ

يَتَصِيدُ عِنْدَهُ ، فُقْرَشٌ لَهُ فِي بَيْتِ خَالٍ مِنْ نَاحِيَةِ دَارِهِ ، فَبَاتَ فِيهِ ، ثُمَّ غَدَا

عَلَيْهِ فَقَالَ : يَا أَبَا عَثْمَانَ ! مَاذَا رَأَيْتُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ ! قَالَ : وَمَا ذَلِكَ ؟ قَالَ :

(١) المَرَّاشُ : القتالُ أو هو محاولة استجلابه بشق الأسباب .

(٢) المَرْجَلُ : القدر ، والنشْنَشُ : مأخوذ من النش وهو صوته عند العليان .

(٣) لُ : أ : ولرجل من أهل نجد ، وفي ح : حسان .

(٤) البَيْتَانِ فِي الْحَيَوَانَ ٤٠٩/٥ ، وفيه : وَأَهْلِي بِنَجْدِذَاتِ حَرَصٍ مِنْ نَصْرِ ، وفيه تردى بدل تؤذيني .

(٥) هو عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي القرشي ، أمير من الخطباء البلقاء ، كان والي مكة والمدينة لمعاوية وابنه يزيد ، وحين تنازل معاوية بن يزيد عن الخلافة وقامت الفتنة ، ناصر عمرو مروان بن الحُكَمِ حتى طفر بالملك ، فجعله مروان ولي عهد بعد ابنه عبد الملك ، ولكن عبد الملك أبى ذلك ، فكان أن خرج عليه عمرو واستولى على دمشق ، ولكن عبد الملك تمكن منه وقتله سنة ٧٠ هـ .

انظر الإصابة الترجمة ٦٨٥٠ ، تهذيب التهذيب ٣٧/٨ ، (الأعلام ٢٤٦/٥) .

سود حُذِبَ زُرُقٌ آذِينِي ، وقد قلتُ فيهنَّ شعراً ، قال : وما هو ؟ قال :
قلتُ (١) :

الليلُ نصفانَ نصفٌ للهـومِ قَما أَقْضِي رُقَاداً (٢) وَنِصْفٌ لِّلْبِرَاعِيثِ
أَيْتٌ حَيْثُ (٣) تَسَامِينِي أَوَائِلِهَا أَنْزُو (٤) وَأَخْلَطُ تَسْبِيحًا بَتَغْوِيثِ
سُودٌ مَدَالِيحُ فِي الظُّلَمَاءِ مَوْذِيَةٌ وَلَيْسَ مُلْتَمَسٌ مِنْهَا بِمَشْبُوثِ (٥)
كَأَنَّهُنَّ وَجِلْدِي إِذْ خَلَوْنَ بِهِ أَيْتَامٌ سُوءٌ أَغَارُوا فِي مَوَارِيثِ (٥)
لَيْلُ الْبِرَاعِيثِ أَنْسَكَانِي وَأَرْقَنِي لَا بَارِكَ اللَّهُ فِي لَيْلِ الْبِرَاعِيثِ (٦)

قال أعرابي :

إِنَّ الْبِرَاعِيثَ لَهِنَّ عَضُّ وَحِكَّةٌ وَالْمُؤْمِضُ
كَأَنَّمَا تُنْبِتُهُنَّ الْأَرْضُ

وذكرت البراعيثُ عند أعرابيٍّ من قيس ، فقال : ليلها ناصبٌ

(١) انظر الأبيات التالية في الميوان ٣٨٥/٥ ، ٣٨٦ منسوبة لمحبوب بن أبي الشيط اليربلي .

(٢) في الميوان : الرقاد . وأيت حتى .

(٣) أنزو : أتب . ووا : أقرأ .

(٤) المداليج : اللس ، والمشبوث : الذي يمكن إمساكه والتماق به .

(٥) لي : - : شهود سوء .

(٦) ساقط من ا .

وَمَدَّهَا دَائِب .

وذكرت البراغيثُ عند رجل من كلب، فقال: أَخْزَاها اللهُ ، ما أدنأ صغارها ،
روما أشر كبارها ، وأتخى أنظارها ، وأقبح آثارها .

قال أحمد بن إسحاق^(١) :

ما للبراغيثِ أفنى الله مجلتها حتى يُقوِّمَ برغوثٌ بدينارٍ
لرَوْضَةٍ من رياضِ الحزنِ مُعشِبَةٌ بها الظباءُ تُرَاعِي غِبَّ أمطارٍ^(٢)
أشهى لقلبي من دَرَبٍ به نبطٌ ومَنزِلٍ بين حجاجٍ وجزارٍ

وقال آخر :

ما للبراغيثِ أخزى الله كليلتها^(٣) من يلقَ منهنَّ ما لا فيتُ لم يَنمِ
كأنهنَّ وجلدى إذ ظفرتَ به وشمّني مضجعي ، يطلّبني بدمِ

قال أعرابي^(٤) :

لم أرَ كالـيومِ ولا مُذْ قَطُّ أطولَ من أيّلي بنهرِ بَطٍّ^(٥)

(١) الأبيات التالية في الحيوان ٣٨٨/٥ ، ٣٨٩ .

(٢) في الحيوان : لبرقة من براق الحزن أعرفا .

(٣) في ١ : أفنى الله ظاهرها .

(٤) الأبيات في الحيوان ٤٠٦/٥ ، ٤٠٧ ، وانظر محاضرات الأدباء ٣٠٦/٢ .

(٥) في ١ : كالليل بدل كاليوم . نهر بط نهر بالأهواز كان عنده مراح البط .

كَأَنَّمَا نَجْمُوهُ فِي رَبْطٍ آيَةٌ بَيْنَ خِطَّتِي مُشْتَطٌ^(١)
 مِنَ الْبَعُوضِ ، وَهِنَّ التَّنَطُّيُ إِذَا تَغَنَيْنَ غِنَاءَ الزُّطِّ^(٢)
 وَكَتَنَ مَنِي بِمَكَانِ الْقُرْطِ وَخَزَنَنِي وَخَزَا كُوخِ الشَّرْطِ^(٣)

^١ وقال آخر ، يصف بعوضة وخرطومها :

مِثْلُ السَّفَاةِ دَائِمٌ طَنِينُهَا رُكْبَ فِي خُرْطُومِهَا سَكِينُهَا^(٤)

ولأبي إسحق الصابى ، وهو إبراهيم بن هلال الكاتب فى البعوض «

قال :

أَلَحَّتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ عَلَى بَأْصَنَافِ الْأَذَى^(٥) وَالْجَوَائِحِ
 وَأُخْرِجَنِي مِنْ مَوْطِنٍ كَانَ جَنَّتِي لِحُسْنِ مَرَابِعِهِ^(٦) وَحُسْنِ الرِّوَائِحِ
 وَعَوَّضَنِي مِنْ ذَلِكَ الظِّلِّ وَالْجَنَى عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّنِي بِسُكْنَى الْبَطَائِحِ
 مَحَلٌّ خَسِيسٌ لَا يَعْطِيبُ مَسَاوُهُ لِثَاوِيهِ وَالْإِصْبَاحِ لَيْسَ بِصَاحِبِ

(١) ربط : أى مربوطة ، وخطى مشتط أى حالتان شديدتا السوء .

(٢) الزط : جيل من الهند .

(٣) فى الحيوان : وهن بدل وكن ، وفيه : فثق بوقع مثل وقع القمطر .

(٤) ساقط من اء ، وانظر البت فى الحيوان ٣/٣١٦ .

(٥) فى ا : الردى .

(٦) المريج : محل الهوى وقت لربيع .

مُبْلِيْتُ بِيَقِّ ذِي مَنَاسِرٍ (١) طُعْمُهُ
 وَقَد كُنْتُ فِي بَغْدَادٍ أَشْكُو بُعَاثَهُ
 أَجَاوِزِي فِي جُنْحِ الدُّجَى كُلِّ جَحْفَلٍ
 إِذَا سَفَكْتُ كَفِّي دَمًا مِنْ بَعْوَضِهِ
 لَهُ وَخِزَةٌ فِي السَّمْعِ قَبْلَ وَقُوعِهِ
 فَكَمْ مَسْتَنْبِثٍ سَاهِرِ الْعَيْنِ صَاحِحٍ
 وَكَمْ فَائِصٍ فِي النَّوْمِ يَصْفَعُ (٢) نَفْسَهُ
 لِحُومِ صَنَادِيدِ الرِّجَالِ الْجَحَّاجِحِ
 فَكَيْفَ اصْطَبَارِي لِلْبُرَاةِ الْجَوَارِحِ
 يُجَالِدُنِي أَبْطَالُهُ بِالصَّفَائِحِ
 فَذَلِكَ جُزْءٌ مِنْ دَمٍ لِي طَائِحٍ
 عَلَى الْجِسْمِ مِنْ تَغْرِيدِ نَشْوَانٍ صَائِحٍ
 إِلَى مِثْلِهِ مِنْ شَاهِرِ الْعَيْنِ صَائِحٍ
 لِنَبْلَةِ رَامٍ أَوْ لَطَمِنَةِ رَامٍ صَائِحٍ

لسُوَيْدِ بْنِ مَنَجُوفِ الْعَبْدِيِّ ، وَكَانَ قَدِيمًا جَاهِلِيًّا :

أَبِي الْقَلْبِ أَنْ يَأْتِيَ السَّدِيرَ (٣) وَأَهْلَهُ
 بِهِ الْبَقُّ وَالْحُتَّى وَأَسَدٌ خَفِيَّةٌ
 وَإِنْ قِيلَ عَيْشٌ بِالسَّدِيرِ غَرِيرٌ
 وَعَمْرُو بْنُ هِنْدٍ يَعْتَدِي وَيَجُورُ

ولأعرابي من بني جفنة مازحا :

مَرَّ الْجَرَادُ عَلَى زَرْعِي فَقَلَّتْ لَهُ :
 الزَّمْ طَرِيقَكَ لَا تُؤَلِّغْ يَا فَسَادِ

(١) المنسر : المنقار .

(٢) في ١ : يصفع .

(٣) السدير : نهر بناحية الحيرة .

فَقَالَ مِنْهُمْ خَطِيبٌ فَوْقَ سُنْبُلَةٍ أَنَا عَلَى سَفَرٍ لَا بَدَّ مِنْ زَادٍ (١)

ولابن المعتز في البعوض أيضا :

بِتَّ لَيْلِي كُلَّهُ لَمْ أَطْرِفِ لِحُرْجَسٍ كَالزَّبْرِ الْمُتَنَفِّ
يَلْسَعُنَنَا بِالسُّعْرِ الْمُخَوِّفِ يَعِذِبُ الْمُهْجَةَ إِنْ لَمْ تَتَلَفِّ
وَيَثْقُبُ الْجِلْدَ وَرَاءَ الْمُطْرِفِ حَتَّى يُرَى فِيهِ كَشَكْلِ الْمُصْحَفِ (٢)

ولى أصف ملايقت من البعوض بإشبيلية في الشرف (٣) ، وفي مدينة قبتور
ومدينة قبتيل ، وذلك حين مبيتى بها ، وما منه تلقى المدينة أيضا :

بِعَوْضُ قَبْتُورَ وَالْقَبْطِيلِ وَالشَّرَفِ قَدْ آذَنْتُ بِذَهَابِ النَّفْسِ وَالتَّلَفِ
فَمِنْ مَثِيرِ دُخَانٍ يَسْتَجِيرُ بِهِ وَأَخْرِي مُخْتَفٍ فِي الثَّوْبِ مُلْتَحِفِ
قَدْ غَيَّبَ الرَّأْسَ وَالرَّجْلَيْنِ مُسْتَتْرًا بِالْبَيْتِ مِنْ طَرَفٍ فِيهِ إِلَى طَرَفِ
وَيَلِي مِنْ الْحُرْجَسِ الْمَثْنِيِّ عَقْرَبَهُ يَنْصَبُ مِثْلَ عَقَابٍ جَاعٍ مُخْتَطِفِ

(١) ساقط من ١ ، والطراييع في محاضرات الأدباء ٣٠٤/٢ ، التمثيل والمحاصرة ٣٧٤ .

(٢) الحرجس : صغار البعوض ، والزبير المتنف : الخيوط الصغيرة المتطايرة من خياطة الثوب والسر : المنق الطويل ، والمطرف : الثوب من الغز . هذا ولم أعر على الأبيات في ديوانه .

(٣) الشرف : جبل واسع عريض ، عربي لإشبيلية بالأندلس ، كان يزرع كله بالكروم وأشجار الرمان ، وقبتور وتسمى كبتور أيضا قرية كبيرة من أعمال إشبيلية ، والقبتيل وتعرف أيضا بالسكر ، مدينة على شاطئ البحر بإشبيلية . انظر صفة جزيرة الأندلس من الروس المطاوع صفحات ١٠٩ ، ١٤٩ ،

يَوْمُ أَذْنِي هَجَمًا كَالْمَدَدِ لِي وَكَالْمُنَادِي بِأَخَذِ الْهَارِبِ النَّظْفِ (١)
خَرَطُوهُ كَسِنَانٍ لَا يَقُومُ لَهُ ثَوْبٌ مُثَنَّى وَلَوْ قَدْ كَانَ مِنْ خَزَفٍ
يَا وَيْلَهُ مِنْ عَدُوٍّ لَسْتَ تَدْفَعُهُ إِلَّا بِلَطْمٍ عَلَى الْأَعْضَاءِ مُنْصَرِفٍ
نَقَى الْبَعُوضُ أَنْاسًا مِنْ مَسَاكِينِهِمْ عَلَى الْبُحَيْرَةِ فِي غَرْبٍ مِنَ الشَّرَفِ
وَسَاحِلُ الْبَحْرِ طَوْلًا أَصْلُ مَنْبَتِهِ يَنْشَى الْمَدِينَةَ فِي الْأَيَّاتِ وَالْغُرَفِ
وَلَيْسَ عَنْهُمْ بَسْتَرٌ أَوْ مُدَافِعَةٌ أَوْ حِيلَةٌ قَدْ أَعَدُّوْهَا بِمُنْحَرِفِ

ولنيرى في البعوض ببلنسية :

ضَاقَتْ بِلَنْسِيَّةٍ بِي وَذَادَ عَنْهَا تُمُوضِي
رَقَصُ الْبِرَاغِيثِ حَوْلِي عَلَى غِنَاءِ الْبَعُوضِ

(١) النظف : المتهم .

(٢) لسب البيتان لأبي الحسن المصري في فتح الطب ١/١٦٨ ، المغرب من أشعار أهل المغرب ٩٤ ، وفي ١ : وحان منها نهوضي .

باب في السجن

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الذنبيّا سجن المؤمن ، وجنّة الكافر » .

رُوي عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه حبس رجلاً في تهمة .

سجن عمر بن الخطاب الخطيئة في قوله في الزبير قان بن بدر :

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي^(١)

بعد أن سأل حسّاناً وليبداً فقالا : إنه هجاب له وضعة منه ، فأمر به فحبس .

وقيل إنه رماه في بئر لا ماء فيها^(٢) ، فقال الخطيئة :

ماذا تقول لأفراخ بنى مريخ زغب الحواصل لآماء ولا شجر

ألقيت كاسيهم في قعر مظلمة فاعفر عليك سلام الله يا عمر

أنت الإمام الذي من بعد صاحبه ألفت إليك مقاليد النهي البشر

لم يؤثروك بها إذ قدّموك لها لكن لأنفسهم كانت بك الإثر

فأمنن على صبيّة في الرمل مسكنهم بين الأباطح يعشاهم بها القدر

(١) ديوانه ٢٨٣ .

(٢) في - : فرس في بئر وألهم عليه شيء .

«أَهْلِي فداؤُكُ كم يَبْنِي وَيَنْهَمُّ من عَرْضِ دَاوِيَةَ يَعْنِي بِهَا الْخَبْرُ»^(١)

فكلمه فيه عبد الرحمن بن عوف ، وعمرؤ بن العاص ، واسترضياه حتى أخرجه من السجن ، ثم دعاه فهدده بقطع لسانه إن عاد يهجو أحداً .

كتب على باب سجن بالعراق : ها هنا تلين الصعاب ، وتختبر الأحياء .

مكتوب على باب سجن كبير من سجون الملوك : ههنا منازل البلوى ، وقبور الأحياء ، وتجربة الأصدقاء ، وشماتة الأعداء .

ولأعرابي مسجون :

ولما دخلت السجن كبر أهله وقالوا : أبو ليلى الغداة حزين
وفي الباب مكتوب على صفحاته بأنك تنزوم مسوف تلين^(٢)

وقال علي بن الجهم في السجن في شعر له^(٣) :

خرجنا من الدنيا ونحن من أهلها فلستنا من الأحياء فيها ولا الموتى^(٤)

(١) ساقط من - ، والأبيات في ديوانه ٢٨٤ .

(٢) البيتان في محاضرات الأدباء ٨٤/٢ ، والمحاسن والأضداد ٣٨ ، وتنزوم : تب وتضيق .

(٣) نسبت الأبيات التالية في معجم الأدباء ١٥٥/٣ لصالح بن عبد القدوس ، وكذلك في أمالي المرتضى ١٦١/١ ، وفي البيان ٢٠٦/٣ قال : قالها أو تمثل بها الفضل بن يحيى البرمكي ، وترددت في نسبتها بين أبي العتاهية والفضل وصالح في وفيات الأعيان ٢٠٣/٣ ، ونسبت في المحاسن والأضداد لعبد الله بن معاوية ابن عبد الله بن جعفر ، ووردت في محاضرات الأدباء ٨٤/٢ بدون نسبة .

(٤) ١ : فلستنا من الأموات فيها ولا الأحياء .

إذا جاءنا السَّجَّانُ يوماً لحاجةٍ فرحنا^(١) وَقَلْنَا جاء هذا من الدنيا
وَنَفْرَحُ بالرُّؤْيَا^(٢) نَجْلُ حَدِيثِنَا إذا نحنُ أَصْبَحْنَا الحديثُ عن الرؤْيَا
فإن حَسَنَتْ لم تَأْتِ عَجَلِي وَأَبْطَأَتْ وإن هي سَاءَتْ بَكَرَتْ وَأَتَتْ عَجَلِي^(٣)

ولبعض السَّجَّانِ :

ما يدخلُ السَّجْنَ إنسانٌ فَدَسَّأَلَهُ ما بالُ سِجْنِكَ إِلا قالَ مَظْلُومٌ^(٤)

وقال آخر :

أَسِجْنٌ وَقِيدٌ وَاغْتِرَابٌ وَعَبْرَةٌ وَفَقْدٌ حَبِيبٌ إِنَّ ذَاكَ عَظِيمٌ
وإنَّ امرئاً تَبَقَى مَوَائِقُ عَهْدِهِ على كلِّ هذا إِنَّهُ لَكَرِيمٌ^(٥)

كتب أبو العتاهية من السجن إلى الرشيد يستعطفه ويسترحمه ، فوقع له في
رُقعته : لا بأس عليك . فأعاد عليه أبو العتاهية رُقعةً أخرى فيها :

أرقتُ وَطَارَ عَن عَيْنِي النُّعَاسُ وَنَامَ السَّامِرُونَ وَلَمْ يُوَامِسُوا

(١) يروي : إذا ما أتانا مخبر عن حديثها عجبنا .

(٢) في معجم الأدباء : وتعجبنا الرؤيا .

(٣) ساقط من أ . وى المحاسن والأضداد :

فإن حسرت كانت بطيئا مبيها وإن فجت لم تنتظر وأنت سعيها

(٤) البيت في البيان ١٥٣/٣ ، الحيوان ١٠٦/٢ ، وى البيان : لم يخلق الله مسجوناً تسألته .

(٥) ورد البيتان في حماسة أبي تمام ١٥٠/١ ، البيان والتميين ٣٥٣/٣ ، الحيوان ١٥٩/٧ ،

محاضرات الأدباء ٢٤/٢ ، والرواية في كل منها تختلف بعض الاختلاف عن الأخرى بما يطول إثباته هنا .

أَمِينَ اللَّهِ أَمْنِكَ خَيْرٌ أَمْنٍ عَلَيْكَ مِنَ التَّقَى فِيهِ لِبَاسٌ
تُسَاسٌ مِنَ السَّمَاءِ بِكُلِّ بَرٍّ وَأَنْتَ بِهِ تَسُوسٌ كَمَا تُسَاسُ
كَأَنَّ الْخَلْقَ رَكِبَ فِيهِ رُوحٌ لَهُ جَسَدٌ وَأَنْتَ عَلَيْهِ رَأْسُ
أَمِينَ اللَّهِ إِنَّ الْجَبَسَ بِأَسٍ وَقَدْ وَقَعْتَ لَيْسَ عَلَيْكَ بِأَسٍ^(١)

لما سجن عضد الدولة فنا خسرو^(٢) أبا إسحق الصّابي وقبض عليه ، واستصفى
أمواله ، وذلك في حين قتله عزّ الدولة بمختيار بن أحمد بن بويه الديلمي^(٣) ، وكان
للصّابي كاتب بمختيار^(٤) على ديوان الإنشاء ، فزار أبو الفرج البغدادى الشاعر
أبا إسحق الصّابي في السجن ثم فطمه ، فكتب إليه الصّابي^(٥) :

أَبَا الْفَرَجِ اسْلَمْ وَابْقَ وَانْعَمْ وَلَا تَزَلْ يَزِيدُكَ صَرَفُ الدَّهْرِ حِظًّا إِذَا نَقَصَ

(١) الأبيات في ديوان أبي العتاهية ٣٢٦ ، وقد وردت أيضا لأبي نواس في استطاف الأبي ، اطرا

ديوانه ١٠٧٠ .

(٢) عضد الدولة فنا خسرو ابن الحسن (ركن الدولة) بن بويه الديلمي ، أحد المتغلبين على الملك في عهد
الدولة العباسية بالعراق ، ولي ملك فارس ، ثم ملك الموصل وبلاد الجزيرة ، له الصّابي جاح الملة ومدحه
فصول الشعراء في وقته ، وأخباره كثيرة متفرقة ، مات سنة ٣٧٢ هـ . اطرا الأعلام ٣٦٤/٥ ، ٣٦٥ .

(٣) عزّ الدولة بن معز الدولة أحمد بن بويه ، أحد سلاطنة العراق من بني بويه ، ولي السلطنة بعد أبيه
سنة ٣٥٦ هـ ، ونشبت بينه وبين ابن عمه سالف الذكر معارك ملاحنة ، انتهت بمقتله عام ٣٦٧ هـ . اطرا :
الأعلام ١١/٢ ، وهامشه .

(٤) ساقط من ح .

(٥) الأبيات التالية هي وأبيات أبي الفرج الآتية بمد في يتيمة الدهر ١/٢١٥ ، ٢١٦ .

مضت مدةً تَسْتَامُ وَدَى غَالِيًا^(١) .
 وَأَنْتَنِي فِي مَحْبِسِي بِزِيَارَةِ .
 وَلَكِنَّا كَانَتْ كَحَسْوَةِ طَائِرٍ .
 وَأَحْسَبُكَ اسْتَوْحِشْتَ مِنْ ضَيْقِ مَحْبِسِ
 تُعْوَثِيَتَ يَا قُسَّ الطَّيُورِ فَصَاحَةً
 مِنَ الْمِنْسَرِ الْأَشْغَى وَمِنْ حَزَةِ الْمُدَى
 وَمِنْ صُعْدَةِ فِيهَا مِنَ الدَّبِقِ لِهَيْذَمٍ
 فَهَذَى دَوَاهِي الطَّيْرِ وَقَيْتَ شَرَّهَا

فَأَجَابَهُ أَبُو الْفَرَجِ الْبَيْهَاءُ :

أَيَا مَاجِدًا فِي حَلْبَةِ الْمَجْدِ مَا نَكَّصُ .
 وَيَا كَامِلًا فِي رُتْبَةِ الْفَضْلِ مَا نَقَّصُ .

(١) تستام ودي غاليا : تساوم عليه بشن غال ، وفي البيتية : أن أبا الفرج كان يرأس الصابي من قبل أن يراه ، وكان كل منهما حريصا على صداقة الآخر ويتمنى لقاءه . ورواية - : مضت مدة استتمام وذلك .

(٢) الفواق : ما يخرج من الريح من الصدر .

(٣) قس هو ابن ساعدة الإيادي خطيب العرب في الجاهلية ، وفي ا : درس لنفس .

(٤) المنسر الأشغى : المنقار التراكب .

(٥) الدبق : غراء تصاد به الطيور ، واللهدم : الدائرة التي هو فيها ، والقمص : القتل .

سَتَخْلُصُ مِنْ هَذَا السَّرَارِ وَأَيْمًا هِلَالِ تَوَارَى فِي السَّرَارِ وَمَا خَلَصَ^(١)
 بِدَوْلَةِ تَاجِ الْمَلِكِ الْمَلِكِ الْبَدِيِّ لَهُ فِي أَعَالِي قُبَّةِ الْمُشْتَرَى حِصَصُ
 تَقَنَصْتَ الْإِطَافِي وَمَا كُنْتُ قَبْلَ ذَا أَظَنَّ بَأَنَّ الْمَرْءَ بِالْبِرِّ يُقْتَنَصُ^(٢)
 فَأَصْبَحْتُ لَا أَخْشَى أَذِيَّةَ جَارِحٍ وَرَأَيْكَ لِي وَكَرُّ وَقَلْبِكَ لِي قَفَصُ

(١) السرار : آخر أيام الشهر .

(٢) في هـ : تنقصت إلتافي ... بالبر ينتقص .

باب الوكلاء

قال بعض الحكماء : لامال لمن لا صبر له على خيانة الوكلاء وإضاعة الكفاة .

قال نصر بن سيار : لا تتخذ الوكيلَ داهيةً أريباً ، ولا ذا عشيرة منيمة ، فإنك إن قاومتَه أيام حياتك ، عجز عنه ولدك بعد وفاتك

كان عمر بن مهران يكتبُ في نهاية اسمه : اللهم احفظه ممن يحفظه (١) .

لما مرض يعقوب بن حميد التاجر ، قال له بعضُ ولده : أى شيء تشتهي ؟ قال : كبد وكيل .

قال نصر بن سيار : لعن الله وكيلَ الضيعة ، إن عشتَ أكلها دونك ، وإن متَّ ادعها بعدك ، وإن كان حاجزاً جاهلاً استهلكها ، وإن كان قويا ذا عارضٍ أممَلها فيك ولم يُعملها لك .

ذكر أن القحذي مات وله ضيعة في يد وكيل ، فكابر عليها .

قال شقران العلامى :

ذكرتُ أبا أرؤى فبتُ كأنني بردُ الأمورِ الماضياتِ وكيلاً (٢)

(١) في ح : يكتب على بنيه واسمه : اللهم احفظ من يحفظه .

(٢) في أ : شقران العلامى ، وسيرد الاسم بعد ذلك : شقران السلامانى ، ولم أستطع العثور له على

ترجمة .

(٣) البيت ضمن أبيات في البيان ١٦٤/٣ بدون نسبة ، وفيه : أمور الماضيات ، ووكيل هنا معناها مكلف وبدو أن ذكر البيت في هذا الباب ورد لأدنى مناسبة .

بابُ العَادَةِ وما لا ينسى

قال أكرمُ بنُ صَيْفِي : ما يَسْرَتْنِي أَنِي مَكْفِيٌّ أَمْرَ الدُّنْيَا . قيل : ولم ؟ قال :
أخافُ عَادَةَ العَجْزِ .

قالت العرب : العادةُ أملكُ بالإنسانِ من الأدبِ .

وقالوا : العادةُ طَبِيعَةٌ ثَانِيَةٌ (١) .

كان يقال : ما دخل باللبن لم يخرج إلا مع الروح .

قالوا : الخَيْرُ عَادَةٌ ، والشَّرُّ لِحَاجَةٌ .

قال الراجز :

تَعَوَّدَ الخَيْرَ فَالْخَيْرُ عَادَةٌ تَدْعُو إِلَى النِّبْطَةِ والسَّعَادَةِ

قال الشاعر :

مَا إِنْ تَخَلَّقْتُ إِلا شِيمَتِي خُلِقْنَا إِنْ الخَلِيقُ تَأْتِي دُونَهَا الخُلُقُ

قال الشاعر :

كُلُّ امرئٍ صائرٌ يوماً لشيئته وَإِنْ تَخَلَّقَ أَخْلَاقًا إِلَى حِينِ

(١) في ١ : خاسئة .

وقال آخر :

فإن يشرب أبو عثمان أشرب
وإن يأكل أبو عثمان آكل
وإن كانت معتقة عقاراً
وإن كانت خنائصاً صغاراً^(١)

وقال آخر :

وإذا صاحبت فاصب ماجداً
قوله للشئ لا إن قلت لا
ذا عفافٍ وحياءٍ وكرم
وإذا قلت نعم قال نعم^(٢)

وقال آخر :

وكنت إذا علقتُ جبالَ قومٍ
فأحسنُ حينَ يحسنُ مُحسنوهم
صحبتهم وشيمتي الوفاءُ
مشيتهم وأتركُ ما أشاءُ^(٣)
وأجتنبُ الإساءة إن أساءوا

(١) العقار : الخمر ، والخنائص : الخنازير ، وانظر البيهقي في الحيوان ٦٥/٤ ، عيون الأخبار ١٧/٣ ،
وفهرها : أبو فرسخ بدل أبو عثمان .
(٢) البيهقي لمد الله بن معاوية الجعفي ، حماسة البحري ٧٦ ، الصداقة والصديق ٤٧ .
(٣) زهر الآداب ١١/٢ .

باب في المنجّمين .

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « من تعلّم باباً من النجوم ، فقد تعلّم باباً من السحر ، ما زادَ زاداً » .

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « إذا ذُكِرَ القَدْرُ فأمسِكُوا ، وإذا ذُكِرَ أصحابي فأمسِكُوا ، وإذا ذُكِرَتِ النُّجُومُ فأمسِكُوا » .

قال صرُّ بن الخطاب : تعلّموا من النجوم ما تهتدون به في ظلمات البر والبحر ثم أمسِكُوا .

قال الخليلُ بن أحمد :

أبلغنا عني المنجم أني كافرٌ بالذي قضته الكواكبُ
شاهدٌ أن من تكهن أو نجّم زار على المقادير كاذبٌ
عالمٌ أن ما يكون وما كان قضاءً من المهيمن واجبٌ^(١)

وقال آخر :

علمُ النجومِ على العقولِ وبالٍ وطلابُ شيءٍ لا يُنالُ وبالٍ
هيات ما أحدٌ مضى ذو فطنة يدري متى الأرزاقُ والآجالُ

(١) الكامل ٢٤١/١ ، محاضرات الأدباء ٦٨/١ ، وفيها : يحتم بدل قضاء .

إِلَّا الَّذِي هُوَ فَوْقَ سَبْعِ سَمَائِهِ ۖ وَلَوْجِهِهِ الْإِعْظَامُ وَالْإِجْلَالُ ۖ

وقال أبو العباس الناشئ :

سَأَلْتُ الْمُنْجِمَ عَنِ رِحْلَةٍ ۖ أَوْ مَلَّ بَرًّا عَلَيْهَا وَبَحْرًا ۖ
فَقَالَ الْمُنْجِمُ لِي : لَا تَسِرْ ۖ فَإِنَّكَ إِنْ سِرْتَ لَا قَيْتَ شَرًّا ۖ
فَإِنْ كَانَ يَعْلَمُ أَنِّي أُسِيرُ ۖ فَقَدْ جَاءَ بِالنُّهَى لَنَوًا وَهَجْرًا ۖ
وَإِنْ كَانَ يَجْهَلُ سِيرِي فَكَيْفَ تَرَانِي إِذَا سِرْتَ لَا قَيْتَ ضَرًّا (١)

وقال أبو تمام الطائي :

وَالْعِلْمُ فِي شُهَبِ الْأَرْمَاحِ لِأَمَمَةٍ ۖ بَيْنَ الْخَمِيسَيْنِ لَاقِيَ السَّبْعَةَ الشُّهَبِ ۖ
يَقْضُونَ بِالْأَمْرِ عَنْهَا وَهِيَ غَافِلَةٌ ۖ مَا كَانَ فِي فَلَكٍ مِنْهَا وَفِي قُطْبِ (٢)

وفيها يقول أبو الطيب المتنبي :

فَتَبَّأَ لِدِينِ عِبِيدِ النُّجُومِ ۖ وَمَنْ يَدَّعِي أَنَّهَا تَعْقِلُ (٣)

وقال منصور الفقيه :

قَوْلُ الْمُنْجِمِ شَيْءٌ ۖ دَعَا إِلَيْهِ التَّوَهُّمُ ۖ

(١) معجم الأدباء ٢١/٩ .

(٢) ديوانه ١٩ ، والخميسان : الجشان يقتلاند .

(٣) ديوانه ٢٥٦ .

فلا تصدِّقْ بشيءٍ مما يقولُ المنجِّمُ

وله أيضا :

إذا كنت تزعم أن النجوم
فلا تُنكرنَّ عليَّ من يقولُ
تضرُّ وتنفعُ من تحتها
بأنك باللهِ أشركتَها^(١)

وله أيضا :

لو أنَّ نجما تكلمَ
لأنه قال جهلاً
لقال : صكُّوا المنجِّمَ
بالغيب ما ليسَ يعلمَ

وقال أيضا :

قالوا أعدِّ فلانَ
زادا كثيرا ودارا
فقلتُ باتَ فلانُ
هلا استعان علي ما
لخوفِ هذا القرآنِ^(٢)
وثيقة البنيانِ
يرجو النجاة بذانِ
يخشى من الحدتَانِ
مكروه كلِّ زمانِ
بن وقاه وليدا

(١) معجم الأدباء ١٨٦/١٩ ، ١٨٧ .

(٢) القرآن : هو اجتماع عدد من الكواكب السيارة والتقاؤها قريبا من بعضها في وقت واحد في أفق السماء ويدعى المنجمون أن هذا يؤثر على الكائنات في الأرض ، ويمحدث خسائر فادحة ومصائب عظمى .

ومن غَدَاهُ جَنِينًا ، فِي ضَيْقِ ذَاكَ الْمَكَانِ :

وقال أحمد بن محمد بن عبد ربه :

فأين الزَّيْجُ والقَانُو ن^(١) والأرْكَندُ والْكَمَّة^(٢) ،
 وأين السَّنْدُ هِنْدُ البَا . طِلُّ الجِدُولِ هَلْ ثَمَّة^(٣) ؟
 سوى الإفكِ على الله تعالى مُنْشِرِ الرِّمَّةِ
 إذا كانَ أخو النُّجْمِ يَرَى الغَيْبَ بِمَا ضَمَّةِ
 فليمَ ذَا يَطْلُبُ الرُّزْقَ طلابَ العَاجِزِ الهِمَّةِ
 وهذي الأَرْضُ قد وَاوَرَتْ كَنُوزًا عِدَّةً جَمَّةِ
 فلا والله ما لِي بِخَلْقٍ يُحْتَوِي عِلْمَةَ

أخبرني عبد الله بن محمد بن يوسف ، قال : أخبرنا أحمد بن مالك بن عابد ،
 قال : أخبرني أحمد بن محمد بن عبد ربه أبو عمر الشاعر ، قال : دخلتُ على الوزير
 جَهْوَرُ بن الضَّيْفِ ، وكان القحطُ قد أَلَحَّ ، والغَيْثُ قد احتبس وانغمَّ الناسُ لذلك ،

(١) الزيج والقانون أو الزيجات والتقاويم : علم تتعرف منه مقادير حركات الكواكب السيارة ، ومعرفة منقمة موضع كل واحد من الكواكب السبعة بالنسبة إلى فلكه وإلى فلك البروج وانتقالاتها ورجوعها . انظر : كتاب اصطلاحات الفنون ٤٩/١ .

(٢) الأركند والكمة : كتابان هديان يبحثن وأحكام النجوم ، ترجما إلى العربية في أوائل العصر العباسي ، انظر : علم الملك ، تاريخه عند العرب لثنيوس ١٦٦ ، ١٧٣ .

(٣) السند هند : كتاب فلكي هندي آخر : نقل إلى العربية أيام أبي جعفر المنصور ، وعمل مثله تماما . لمراميم بن حبيب الفزارى العالم الفلكي الكبير . المصدر السابق ص ١٥٠ .

وتحدث المنجمون بتأخر الغيث مدة طويلة ، فوجدتُ عنده ابن عزرا المنجم وجماعة من أصحابه ، وقد أقاموا الطالع وعدلوا ، وقضوا بتأخير الماء شهراً . فقلتُ للوزير : إنَّ هذا من أمور الله المغيبة ، وأرجو أن يكذبهم الله بفضلِه ، ثم خرجتُ عنه وأتيتُ دارى ، فجاء أول الليل والسماة قد تقيمت ، ونمتُ ساعة ، فأيقظنى إنزالُ الماء ، فقمْتُ وقربتُ منى المصباح ، ودعوتُ بالدَّواة والقلم ، فإرفعتُ يدي حتى نسختُ هذه الآيات ، ثم صابحتُ بها الوزير ، فسرَّ بها واستحسنها . وهى :

ما قدر الله هو الغالبُ	ليس الذى يحسبه الحاسبُ
قد صدق الله رجاء الورى	وما رجاء عنده خائبُ
وأنزل الغيث على راغبٍ	رحمة إذ نطأ الراغبُ
قل لابن عزرا السخيف الحجا	زرى عليك الكوكب الثاقبُ
ما يعلم الشاهد من حكمنا	كيف بأمر حكمه غائبُ
وقل لعباسٍ وأشياعه	كيف ترى؟ قولكم الكاذبُ
خانكم كيوانٌ فى قوسه	وغرَّكم فى لونه الكائبُ
فلكم يكذب فى علمه	وعلمكم فى أصله كاذبُ

ما أتمُّ شَيْءٌ ولا علمكمُ قد ضَعُفَ المطلوبُ والطالبُ
 تغالبون اللهَ في حِكْمِهِ واللهُ لا يَغْلِبُهُ غالبُ
 محبوبُ الحَبْرِ الَّذِي مَالَهُ في فهمه نَدٌّ ولا صاحبُ
 قد أشهد اللهَ على نَفْسِهِ بَأَنَّهُ من جهلكم تائبُ

وَأُنشِدُنِي عَبَّاسُ بْنُ يَحْيَى بْنِ قَرْمَانَ لِعَمِّهِ عَيْسَى بْنِ قَرْمَانَ :

هَذَا بِإِذْنِ اللَّهِ مَا شَاءَ قَدْرَهُ وليس فيما قَضَى كَيَوَانُ وَالْقَمَرُ
 لو كان عند النجوم السابحاتِ بما يجري على الخلق من أنبأهم خبرُ
 لم يَحْتَلِلَنَّ بِذُرَاهِمٍ رَيْبُ حَادِثَةٍ بل كان يُنْجِيهِمُ الإِندَارُ وَالْحَذَرُ
 ما كان يُنْجِلُ مِنْهُمْ عَالَمٌ وَلِدَا في ساعةٍ ما بها نحسٌ ولا كدرُ
 تَقِيهِ أَنْجُمُهُ صَرَفَ الزَّمَانِ فَلَا يَأْتِي عَلَيْهِ وَلَا يَفْتَنِي لَهُ عُمُرُ
 هِيَاتِ ذَلِكَ أَمْرٌ لَا يَطَاقُ وَلَا كِنَ الْفَتَى يَنْتَهِي حَيْثُ انْتَهَى الْقَدَرُ

وَاللِقْرَشِيُّ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ الْمُرَوَّانِيُّ :

مَسْتَحِيلٌ أَنْ تَدْرِكَ الْأَوْهَامَ علمَ غَيْبٍ تَغْيِبَ عَنْهُ الْأَنَامُ
 كَيْفَ يَحْتَازُ عِلْمَهُ بَشَرِيٌّ وهو علمٌ قد حَازَهُ الْعَلَامُ
 لَسْتُ مِمَّنْ يَقُولُ فِيهِ بِجَهْلٍ ما يَقُولُ الْكِنْدِيُّ وَالنَّظَامُ

كل من قال إن للنجم حكما
 لم يَجْزُ فاعلمن عليه السلام
 سطر^(١) الأولون فيه أساطير
 رَ ولم يُلهموا الرشادَ فهاُموا
 إذا أرادوا بالسند هند وبالآز
 كند والزيج رومَ مالا يُرامُ
 خبطوا في أمورها خبطَ عشوا^(٢)
 والذى هيئتموا به من قريب
 هذيان آثاره البرسام^(٣)
 إنما السبعة الدراري أجرا
 م ولكن لا تعقل الأجرام
 وصفوها بالفهم وهي شُصوص
 ما لديها فهم ولا إفهام
 وحكوا أنها تؤثر في العا
 لمِ والعالمون عن ذا نيام
 كذبوا ليس للكواكب تقض
 في جميع الوزي ولا إترام
 والذي قاله الأوائل فيها
 فهو مالا يقوله الإسلام
 إنما سُخرت بقدره بآريد
 ها إلى أن يحين منها انصرام
 فهي تجري في رتبة ليس تعدو
 ها ولا يستحيل فيها النظام

(١) ن - : نظر الأولين .

(٢) المشوا : العاقبة لا تبصر في الليل فتخط على غير هدى .

(٣) البرسام : الجنون .

كلَّ يومٍ تُسَاقُ فيه إلى النَّرِّ بِمِيعَاتِكَ كَمَا تُسَاقُ السَّوَامُ
 ليس يقضى كيوان أمراً كما قا لواء، ولا المُشْتَرِي ولا بهرامُ
 لا ولا الشَّمْسُ في البُرُوجِ ولا البَدُ رُ الَّذِي يَنْجَلِي بِهِ الإِظْلَامُ
 إنما الأَمْرُ لِلَّذِي خَلَقَ الخَلْقَ قَ وَتَمَضَى بِعَزْمِهِ الأَحْكَامُ

بَابُ ثَلَاثَةٍ مِنَ الْحِكْمِ

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لعليّ بن أبي طالب : « يا عليّ ! ثلاثةٌ لا تؤخرها : الصلاةُ إذا أُمّتْ ، والجنّازةُ إذا حضرت ، والأيمُّ إذا وجدتْ كُفؤًا . » .

وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « ثلاثٌ مُنجياتٌ ، وثلاثٌ مهلكاتٌ ، فأما المنجياتُ : فالعدلُ في الرضى والغضب ، وخشيةُ الله في السرِّ والعلانية ، والقصدُ في الغنى والفقر . وأما المهلكاتُ : فشحُّ مطاع ، وهوى متبع ، وإعجابُ المرء بنفسه . » .

وَرَوَى عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، أَنَّهُ قَالَ : « ثَلَاثَةٌ مِنْ سَعَادَةِ ابْنِ آدَمَ : الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ ، وَالْمَسْكَنُ الصَّالِحُ ، وَالْمَرْكَبُ الصَّالِحُ . وَثَلَاثٌ مِنْ شِقْوَةِ ابْنِ آدَمَ : الْمَرْأَةُ السُّوءُ ، وَالْمَسْكَنُ السُّوءُ ، وَالْمَرْكَبُ السُّوءُ . » .

وَفِي الْخَبَرِ الْمَأْثُورِ : « الْخَيْرُ كُلُّهُ فِي ثَلَاثٍ : السَّكُوتُ وَالْكَلَامُ وَالنَّظَرُ ، فَطُوبَى لِمَنْ كَانَ سَكُوتُهُ فِكْرَهُ ، وَكَلَامُهُ حِكْمَةً ، وَنَظَرُهُ عِبْرَةً . » .

كَانَ الْحَسَنُ يَقُولُ : أَصُولُ الشَّرِّ ثَلَاثَةٌ : الْحِرْصُ وَالْحَسَدُ وَالْكِبْرُ ، فَالْكِبْرُ مَنَعَ إِبْلِيسَ مِنَ السُّجُودِ لِآدَمَ ، وَالْحِرْصُ أَخْرَجَ آدَمَ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَالْحَسَدُ هَلَلَ

ابن آدم على قتل أخيه .

قال ابن عجلان^(١) : ثلاثة لا يصلحُ العملُ إلا بهنَّ : التقوى ، والنيةُ الحسنة ، والإصابة^(٢) .

روى سفيانُ ، عن جامع بن أبي راشد ، عن ميمون بن مهران ، قال : ثلاثة يُؤدِّين إلى البرِّ والفاجرِ : (٣) الأمانةُ تُؤدِّي إلى البرِّ والفاجرِ^(٣) ، والعهد^(٤) يُوفِّي به للبرِّ والفاجرِ ، والرحيمُ توصلُ برةً كانت^(٥) أو فاجرة .

ثلاثةٌ لاشئْ أقلُّ منهن ، ولا يزددنَ إلا قلةً : درهمٌ حلالٌ تنفقه في حلالٍ ، وأخٌ في الله تسكنُ إليه ، وأمينٌ تستريحُ إلى الثقة به .

قال عمر بن الخطاب : الفواقيرُ^(٦) في ثلاث : جارٍ سوءٍ في دارٍ مُقامٍ ، إن رأى حسنةً سترها ، وإن رأى سيئةً أذاعها . وامرأةٍ سوءٍ إن دخلتْ لَسَنَتِكَ ، وإن غبتَ عنها لم تأمنها . وسلطانٍ جارٍ إن أحسنتَ لم يحمذك ، وإن أسأتَ قتلكَ .

قال الحسنُ : لولا ثلاثٌ ما وضع ابن آدم رأسه : المرضُ والفقْرُ والموتُ

(١) اسمه محمد بن عجلان المدني ، العرشى بالولاء ، أحد رجال الحديث الثقات ، كان عابداً ناسكاً فقيهاً ، توفى نحو سنة ١٤٩ هـ . انظر تهذيب التهذيب ٩/٣٤١ ، ٣٤٢ .

(٢) ساقطة من أ . (٣) ساقط من أ .

(٤) في أ : والعهد .

(٥) في ب : توصل كانت برة ... إلخ .

(٦) في أ : البوائير .

قال الضحّاك أو غيره من الحكماء : إذا ظفر إبليسُ من ابن آدم بثلاث لم يطلبه
بغيرهنّ : إذا أعجب بنفسه ، واستكثر عمله ، ونسى ذنوبه ،

قال مسدّةُ بن عبد الملك : العيشُ في ثلاث : سعةُ المنزل ^(١) ، وكثرةُ الخدم ،
وموافقةُ الأهل .

قال الخليلُ بن أحمد : ثلاثٌ يُنسين المصائب : مرءُ الليالي ، والمرأةُ الحسنة ،
ومحادثةُ الإخوان .

قال غيره : ليس لثلاثٍ حياة : فقرٌ يخالطه كسل ، وخصومةٌ يداخلها حسد ،
ومرضٌ يداخله هَرَم .

وقال غيره : ثلاثةٌ تجب مداراتهم : الملكُ السليط ، والمرأةُ ، والمريضُ .

ثلاثةٌ يُعذرون في سوء الخلق : المريضُ ، والمسافرُ ، والصائمُ .

ثلاثةٌ لا يستخفّ بهم : عاملُ السلطان ، والعالمُ ، والصديقُ ؛ لأن من
استخفّ بالسلطان أفسد دنياه ، ومن استخفّ بالعالم أفسد دينه ، ومن استخفّ
بالصديق أفسد مروءته .

ثلاثةٌ أشياء تُخلقُ العقل ، وتُفسدُ الذهن : طولُ النظر في المرأة ، والاستغراقُ

في الضحك ، ودَوَامِ النظر في البحر .

ومما يفسد الذهن ثلاثة : الهمُّ والوَخْدَةُ والفِكر .

ثلاثة تُهْرِمُ^(١) وربما قتلت صاحبها : الجُمَاعُ على الامتلاء ، ودخولُ الحمام على البطنة ، وأكل القديد^(٢) اليابس .

ثلاثة يفرح بهن الجسد ويربو . الطيبُ ، والثوبُ اللين ، وشربُ العسل .

ثلاثة تورت الهزال : شربُ الماء البارد على الريق ، والنوم من غير وِطَاءٍ ، وكثرة الكلام برفع الصوت .

قال سليمانُ بن موسى^(٣) : ثلاثةٌ لا ينتصفون من ثلاثة : حلِيمٌ من سفيه ، وبرٌّ من فاجر ، وشريفٌ من دنيء .

قال أبو الدرداء : ثلاثٌ لا يحبهنَّ غيري : أحبُّ الموت اشتياقاً إلى ربِّي ، وأحبُّ المرضَ تكفيراً لخطيئتي ، وأحبُّ الفقرَ تواضعاً لربي . فذكر ذلك لابن شبرمة ، فقال : ولكني لأحبُّ واحدةً من الثلاث ، أمَّا الفقرُ فوالله للنفسي أحبُّ إلى

(١) في أ : تهديم .

(٢) القديد . اللحم المذبح الجفوف .

(٣) سليمان بن موسى الأموي بالولاء ، المعروف بالأشدق ، فقيه دمشق كان ينعت بسيد شباب أهل الشام ، قال عنه ابن لهيعة : ما رأيت مثل سليمان ، كان في كل يوم يحدث بنوع من العلم . مات في عهد هشام ابن عبد الملك ، اطر : تهذيب التهذيب ٤/٢٢٦ (الأعلام ٣/١٩٩) .

منه ، لأنَّ الغنى به توصل الرحم ، وَيَبْحَجُ البيت ، وَتُعْتَقُ الرِّقَاب ، وَتُبْسَطُ اليد بالصَّدقة . وأما المرضُ فوالله لأنَّ أطافى فأشكرُ أحبَّ إلى من أن أبتلى فأصبر ، وأما الموتُ فوالله ما يمنعنا من حبه إلا ما قدمناه وسلف من أعمالنا ، فاستغفرُ الله .

يقال : ثلاثٌ موبقات : الحرصُ ، وهو أخرج آدمَ من الجنة : والحسدُ دعا ابن آدم إلى قتل أخيه ، والكبرُ حطاً إبليس عن مرتبته .

قال سفيانُ الثوري : دخلتُ على جعفر بن محمد ، فقال لي : يا سفيان ! إذا أنعم الله عليك نعمةً فاحمد الله ، وإذا استبطأت رزقاً فاستغفر الله ، وإذا حزَبَكَ (١) أمرٌ فقل : لا حول ولا قوة إلا بالله ، ثم قال لي : يا سفيان ! ثلاثٌ وأى ثلاث .

ثلاثٌ (٢) خصال من حقائق الإيمان : الاقتصاد في الإنفاق ، والإنصاف من نفسك ، والابتداءُ بالسلام .

ثلاثٌ من لم تكن فيه لم يطعم الإيمان : حلمٌ يردُّ به جهل الجاهل ، وَوَدَعٌ يحجزه عن المحارم ، وَخُلُقٌ يُبدارى به الناس .

ثلاثٌ لا يعرفون إلا في ثلاثة : الحليمُ عند الغضب ، والشجاعُ عند الحرب ، والأخ عند الحاجة .

(١) حزبه الأمر : اشتد عليه واكرهه .

(٢) ساقطة من جـ .

قال ابن مسعود: ثلاثٌ من كنّ فيه، ملأ الله قلبه إيماناً: صحبةُ الفقيه، وتلاوة القرآن، والصيام.

قال عمرُ بن الخطاب: الرجالُ ثلاثة: رجلٌ عاقلٌ عفيفٌ مسلمٌ ينظر في الأمور فيوردها مواردَها ويصدرها مصادرها إذا أشكلت على عَجْزة الرجال وضعفتهم، ورجلٌ يُلبَسُ^(١) عليه رأيه، فيأتى ذوى الرأى والمقدرة فيستشيرُهم، وينزل عند ما يأمرونه به، ورجلٌ جاهلٌ لا يهتدى لرشد، ولا يشاور مرشداً.

قال: والنساءُ ثلاث. وقد ذكرتها في باب النساء.

من فقد ثلاثاً ساء عيشه: النساء، والمال، والإخوان.

ثلاثٌ لا يأنف الكريمٌ من القيام عليهن: أبوه، وضيافته، ودابته.

ثلاثةٌ يُسهرون: ^(٢) قرض فأر^(٢)، وأنين مريض، ووكف بيت^(٣).

ثلاثةٌ لا راحةٌ منها إلا بالمفارقة لها: السنُّ المتآكلة والمتحركة، والعبدُ الفاسد على مولاه، والمرأةُ الناشز عن زوجها.

ثلاثٌ إذا كنّ في الرجل لم يُشكَّ في عقله وفضله: إذا حمده جاره، ورفيقه،

وقرأته.

(١) يلبس: يختلط عليه الخطأ والصواب.

(٢) ساقط من - .

(٣) وكف بيت: أى قطر الماء من سقفه.

كَدَّرُ العَيْشِ فِي ثَلَاثٍ : الْجَارُ السُّوءُ ، وَالوَلَدُ الْعَاقُ ، وَالْمَرْأَةُ السَّيِّئَةُ الْخَلْقِ .
ثَلَاثُ الْإِقْدَامِ عَلَيْهِنَّ غَرَّرَ : شُرْبُ السُّمِّ عَلَى التَّجْرِبَةِ ، وَرُكُوبُ الْبَحْرِ لِلنَّسَاءِ ،
وَإِفْشَاءُ السَّرِّ إِلَى النِّسَاءِ .

(١) قَالَ الشَّاعِرُ :

وَلَنْ يَشْرَبَ السُّمَّ الزُّعَافَ أَخُو الْحِجَابِ مُدِلًا بِتَرْيَاقٍ لَدَيْهِ مَجْرَبٍ (١)
ثَلَاثَةٌ مِنْ عَازِمٍ عَادَتْ عِزَّتُهُ ذَلَّةٌ : السُّلْطَانُ ، وَالوَالِدُ ، وَالْعَالَمُ . وَقَدْ قِيلَ :
السُّلْطَانُ وَالوَالِدُ ، وَالنَّعْرِيمُ .

ثَلَاثَةٌ تَنْبُو الْمَوْعِظَةَ عَنْ قُلُوبِهِمْ كَنْبُو الْمَاءِ عَنِ الصَّفَاةِ : امْرَأَةٌ مَغْرَمَةٌ بِرَجُلٍ ،
وَشَيْخٌ مَغْرَمٌ بِشَرْبِ الْخَمْرِ ، وَمَلِكٌ فَاجِرٌ .

ثَلَاثٌ لَا يَسْتَحْيَا مِنْهُنَّ : طَلِبُ الْعِلْمِ ، وَمَرْضُ الْبَدَنِ ، وَذُو (٢) الْقَرَابَةِ
الْفَقِيرُ .

ثَلَاثٌ مِنْ أَحْسَنِ شَيْءٍ فَيَمُنُ كُنْ فِيهِ : جُودٌ (٣) لَغَيْرِ ثَوَابٍ ، وَنَصَبٌ لَغَيْرِ دُنْيَا ،
وَتَوَاضَعٌ لَغَيْرِ ذُلٍّ .

قَالَ سَفِيَانُ الثَّوْرِيُّ : مَا بَقِيَ لِي مِنْ نَعِيمِ الدُّنْيَا إِلَّا ثَلَاثٌ : أُخْتُ ثِقَةٍ فِي اللَّهِ
أَكْتَسَبَ فِي صَحْبَتِهِ خَيْرًا ، إِنْ رَأَيْتَ زَائِعًا قَوْمِي ، أَوْ سَنَقِيًّا رَغْبِي ، وَرِزْقٌ وَاسِعٌ

(٣) فِي ٥ : جَوَادٌ .

(٢) سَاقِطَةٌ مِنْ أ .

(١) سَاقِطَةٌ مِنْ أ .

حلال ليست لله على فيه تبعة ، ولا لمخلوق على فيه منة ، وصلاة في جماعة أكتفى
سهوها وأرزق أجرها .

قال مبرز جهمر : ثلاث نواطق وإن كن خرسا : كسوف البال دليل على رقة
الحال ، وحسن البشر دليل على سلامة الصدر ، والهمة الدنية دليل على الغريزة
الردية .

(قال الشاعر^(١) :

وما ضربوا لك الأمثالَ إلاَّ لتحذوا إنْ حَدَوْتَ عَلَى مِثَالِ^(٢)

(١) ساقط من ح ، وقد ورد فيها البيت . ننورا .

(٢) البيت لإسحق بن مسلم الطيلي ، البيان والتبيين ٣/٣٠٠ .

باب أربعة

أربعٌ خصالٍ من السعادة ، وأربعٌ من الشقاوة^(١) ، فأما التي من السعادة :
فالركبُ الهنيء . أو قال : الوطيء ، والزوجةُ الصالحة ، والمسكنُ الواسع ، والجارُ
الصالح . وأما التي من الشقاوة : فالركبُ الصعب ، والزوجةُ الشوء ، والمسكنُ
الضييق ، والجارُ السوء .

أربعٌ تُعرفُ بهنَّ الأخوة : الصَّفْحُ قبل الاستقالة ، وتقديمُ حسنِ الظنِّ قبل
التهمة ، ومخرجُ العذرِ قبل العتاب ، وبذلُ الوُدِّ قبل المسألة .

وقال الحسن : أربعٌ من كن فيه ألقى الله عليه محبته ، ونشر عليه رحمته . من برَّ
والديه ، ورَفَقَ بملوكه . وكفَلَ اليتيم . وأغاث الضعيف .

أربعٌ من سنن المرسلين : التعطر ، والنكاح ، والسَّوَالِكُ ، والختان^(٢) .

أربعٌ لا ينبغي للشريف أن يأنفَ منهن : قيامه عن مجلسه لأبيه ، وحديثه
ضيافته ، وقيامه على فرسه — وإن كان له مائة عبد — ، وخدمته العالم ليأخذ
من علمه .

(١) - : الفقاء .

(٢) - : الحياء .

ذَكَرَ بَعْضُ قَرِيشٍ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ مِرْوَانَ ، فَقَالَ : كَانَ آخِذًا لِأَرْبَعٍ ، تَارَكَهَا لِأَرْبَعٍ : يَأْخُذُ بِأَحْسَنِ الْحَدِيثِ إِذَا حَدَّثَ ، وَبِأَحْسَنِ الْإِسْتِمَاعِ إِذَا حُدِّثَ ، وَبِأَيْسَرِ الْمَثُونَةِ إِذَا خُولِفَ ، وَبِأَحْسَنِ الْبَشْرِ إِذَا لَقِيَ ، وَكَانَ تَارِكًا لِمَحَادَثَةِ اللَّئِيمِ ، وَمِنَازَعَةِ الْأَجْوَجِ ، وَمِمَارَاةِ السَّفِيهِ (١) ، وَمَصَاحِبَةِ (٢) الْمَأْفُونِ .

قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ : لَمَّا هَبَطَ آدَمُ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : أَرْبَعٌ فِيهِنَّ جَمَاعُ الْأَمْرِ لَكَ وَلَوْلَاكَ مِنْ بَعْدِكَ ، أُمًّا وَاحِدَةً فُلِي ، وَأُمًّا ثَانِيَةً فَلَكَ ، وَأُمًّا ثَالِثَةً فَيَنِي وَبَيْنِكَ ، وَأُمًّا رَابِعَةً فَيَبْنِيكَ وَبَيْنَ النَّاسِ . أُمًّا الَّتِي لِي : فَتَعْبُدُنِي وَلَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا ، وَأُمًّا الَّتِي لَكَ فَعَمَلُكَ أَجْزِيكَ أَفْقَرَ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ ، (٣) وَأُمًّا الَّتِي بَيْنِي وَبَيْنِكَ : فَعَمَلُكَ الدَّهَاءُ وَعَلَى الْإِجَابَةِ (٤) ، وَأُمًّا الَّتِي بَيْنَكَ وَبَيْنَ النَّاسِ فَتَصَاحِبُهُمْ بِمَا تَحِبُّ أَنْ يُصَاحِبُوكَ بِهِ .

أَرْبَعَةٌ تَحْتَاجُ إِلَى أَرْبَعَةٍ : الْحَسَبُ (١) إِلَى الْأَدَبِ ، وَالشُّرُورُ إِلَى الْأَمْنِ ، وَالْقَرَابَةُ إِلَى الْمَوَدَّةِ ، وَالْعَقْلُ إِلَى التَّجَرُّبَةِ .

أَرْبَعَةٌ لَا بَقَاءَ لَهَا : مَوَدَّةُ الْأَشْرَارِ ، وَالْبَيْتُ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ تَقْدِيرٌ ، وَالْمَالُ الْحَرَامُ ، وَالكَسْبُ الَّذِي لَيْسَ مَعَهُ تَقْدِيرٌ .

أَرْبَعٌ مَنْ حَصَلَ عَلَيْهَا وَاجْتَمَعَتْ عِنْدَهُ ، اجْتَمَعَ لَهُ خَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ : امْرَأَةٌ

(٢) : مَصَاحِبَةٌ .

(١) : السَّفِيهِ .

(٤) : الْحُبُّ .

(٣) : سَاقَطَ مِنْ أ .

عفيفة، وخدين موافق، ومال واسع، وعمل صالح، قال منصورُ الفقيه :

أفضلُ ما نالَ الفتي بعدَ الهدى والعافية
امرأةٌ جميلةٌ عفيفةٌ واثيةٌ

قال عبد الله بن عمر : أربعٌ من كنَّ فيه بُؤىٌ بهن يبتأ في الجنة : شهادةُ الآله
إلا الله ، وإن أصاب ذنباً استغفر الله ، وإن جرَّت (١) عليه نعمة ، قال . الحمد لله ، وإن
أصابته مصيبة استرجع فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون .

أربعٌ تُفسدُ العقلَ وتؤثر فيه : الإكثارُ من أكل البصل ، ومن أكل الباقلاء ،
ومن الجماع ، ومن السكر .

أربعٌ من كنَّ فيه كان كاملاً ، ومن تعلقَ بواحدةٍ منهن كان من صلحاء (٢) قومه :
دين يرشده ، وعقل يسدده ، وحسب يصونه ، وحياء يقوده .

قال منصور الفقيه :

فضلُ التقى أفضلُ من فضلِ البسارِ والحَسَبِ
إذا هما لم يُجمعا إلى العفافِ والأدبِ

(١) ح : جدت .

(٢) أ : صالح

أربعٌ من سَلِيمٍ منهنّ سلم من مكاره الدنيا والآخرة في الأغلب : العَجَلَةُ ،
والتواني ، واللجاجة ، والمُجِب .

أربعة تَقْبُحُ ، وهي في أربعة أقبِح : البخل في الأغنياء ، والفُحْشُ في النساء ،
والكَذِبُ في القضاة ، والظلم في الحكام .

أربعةٌ قالها جعفرُ بن محمد ، لا تستقلّ القليلَ منها : الدّينُ ، والنَّارُ ، والعداوة ،
والمرَضُ .

قال الشاعر :

أربعةٌ يَمَجِبُ منها النهى	يجهلها ذُو مِرَّةٍ حَاسِرَةٌ ^(١)
فواحدٌ دنياه قُدَّامُهُ	ليست له من خَلْفِهِ آخِرَةٌ
وآخرٌ دنياه منقوصَةٌ	من خلفه آخِرَةٌ وافرةٌ
وثالثٌ فاز بكليهما	قد جمع الدنيا مع الآخِرَةِ
ورابعٌ مطرَحٌ بينهم	ليست له دنيا ولا آخِرَةٌ

الأذلاء أربعة : التام ، والكذاب ، والمديان ، والفقير .

قالوا : أربعةٌ تشتد معاشرتهم : الرجل المتواني ، والرجل العالم ، والفرس المرح ،
والملك الشديد المملكة .

(١) ذو مرة حاسرة : أي ذو عقل قليل .

أربعةٌ تشتدُّ مؤوتهم ، النديمُ المَعْرَبُ ، والجليسُ الأحمقُ ، والمعنى التائهُ ،
والسَّفلةُ إذا أرى^(١) .

أربعةٌ لا تردُّ دعوتهم : الصائمُ حتى يُفطر ، والذاكرُ حتى يفتُر ، والإمامُ
العدلُ ، ودعوةُ المظلوم .

أربعةٌ لا يقدرن على أن يشبعن : النارُ من الحطب ، والبحرُ من الماء ، والموتُ
من الأرواح ، والشرةُ^(٢) من المال .

أربعةٌ يهدنُ من الجسم وربما قتلن : دخولُ الحمام على البطنة ، وأكلُ القديد الجاف ،
والنشيان على الامتلاء ، ومجامعةُ المعجوز .

أربعٌ لا يشبعن من أربع : عينٌ من نظر ، وأذنٌ من خبر ، وأنثى من ذكر ،
وأرضٌ من مطر .

أربعٌ إذا كن في الرجل أهلكته : حبُّ النساء ، وحبُّ الصيد ، وحبُّ الفخار ،
وحبُّ الحجر .

قال عمرُ بن العزيز : أحبُّ الأشياء إلى الله أربعة : القصدُ عند الجِدَّة ، والعفوُ
عند المقدرة ، والحلمُ عند الغضب ، والرفقُ بعباد الله في كل حال .

قال المأمون : الناسُ في تصرفهم ومعايشهم بين أربعة أمور ، من لم يكن منها

كان عيالا عليها وكلاً : الإمارة ، والتجارة ، والزراعة ، والصناعة .

أربعة لا يستحيا من الختم عليها : المال لنفى الشبهة ، والجوهر لأمن البدل ،
والدواء للاحتياط ، والطب للصيانة .

قال العنبي^(١) : اجتمعت الحكماء على أربع كلمات ، وهى : لا تحملن على
قلبك مالا تطيق ، ولا تعمل عملا ليس لك فيه منفعة ، ولا تثقن بامرأة ، ولا تنتز
بالمال وإن كثر .

(١) هو محمد بن عبيد الله بن عمرو ، أبو عبد الرحمن الأموى ، أديب كثير الأخبار ، حسن الشعر
(سياتى بهن شعره فيما يلى) من أهل البصرة ، مولده ووفاته فيها ، قال ابن النديم : كان العنبي وأخوه
سيدىن أديبين مصححين ، توفى سنة ٢٢٨ هـ . انظر الأعلام ١٣٩/٧ والمراجع التى و هامشه .

باب خمسة

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « بُنِيَ الإسلامُ على خَمْسٍ . . . » الحديث

وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمر : « يا عبدَ الله اغتَمِ خَمْسًا قبل خمس : شِبَابَكَ قبل هَرَمِكَ ، وصِحَّتَكَ قبل سَقَمِكَ ، وغِنَاكَ قبل فَقْرِكَ ، وفراغَكَ قبل شُغْلِكَ ، وحياتَكَ قبل موتِكَ . » .

قال بعض الحكماء : خَمْسَةُ أشياء من أُعْطِيَها فقد كَمَّلَ عيشَهُ : صحَّةُ البدنِ ، وهو الجزء الأكبر ، والسَّيِّئَةُ في الرزقِ ، وهو الثاني ، والأَمْنُ وهو الثالث ، والأُنَيْسُ الموافق وهو الرابع ، والدَّعَةُ ، فن حُرِّمَها فقد حُرِّمَ العيش .

واجتمع الحكماءُ أنه لا ينبغي للمرء أن ينزل بلدةً ليس فيها خَمْسَةُ أشياء : سلطانٌ قاهر ، وقاضيٌ عادل ، وسوقٌ قائمةٌ ، وطبيبٌ عالم ، ونهرٌ جارٍ .

روى الأصمعي ، قال : حدثنا الفضل بن عبد الملك بن أبي شهبه ، قال : قال الأحنفُ : لا ينبغي أن تنزل بلدًا حتى يكون فيه خمس خصال ، فذكرها سواء .

ذكر الشافعيُّ عن مالك ، عن الزُّهريِّ ، قال : الذُّلُّ في خمسة أشياء : حضورِ المجلس بلا نُسخة ، وعبورِ المقبر بلا قطعة ، ودخولِ الحمام بلا خادم ، وتذللِ

الشريف للذئب لينال منه ، والتذلل للمرأة لينال من مالها .
 خمسة لا يُستحيا من خدمتهم : السلطان ، والوالد ، والعالم ، والضيف ،
 والدابة .

خسةُ أشياء تتبع في خمسة أصناف : الحدة في السلطان ، وقلة الحياء في ذوى
 الأحساب ، والبخل في ذوى الأموال ، والفتوة^(١) في الشيوخ ، والحرص في
 العلماء والقرءاء .

قال وَبَرَّةُ بن خِدَاش : أوصانى عبدُ الله بن عباسٍ بخمسِ كلماتٍ هي أحبُّ إلى
 من الدِّمِّ^(٢) الموقوفة في السَّبيل ، قال لى : إياك والكلام فيما لا يعنك أو في غير
 موضعه ، فرب متكلم فيما لا يعنيه أو في غير موضعه قد عنت^(٣) ، ولا تُمارس فيها
 ولا فقيها ، فإن الفقيه يَنْبُك والسفيه يُؤْذِك ، واذكر أخاك إذا غاب عنك
 أن يذكرك به ، ودع ما تحب أن يدعه منك ، واعمل بما تحب عمل رجل يعلم
 أنه يجازى بالإحسان ويكافى^(٤) بالإجرام .

قال عمرو بن الخطاب : من لم يكن فيه خمس فلا ترجوه لشيء من الدنيا والآخرة :

(١) الفتوة : فعل ما يمله الفتيان .

(٢) الدم : الخيول السوداء ، والسبيل : سبيل الله أى الجهاد .

(٣) عنت : أتم وهلك ، ولى ا : عيب .

(٤) ساقط من .

من لم يعرف بالوثيقة في أرومته^(١)، والكرم في طبيعته، وبالدمائة في خلقه، وبالنبيل في نفسه، وبالمخافة لربه .

خمس من طبيعة الجهال : الغضب في غير شيء ، والإعطاء في غير حق ، وإتمام البدن في الباطل ، وقلة معرفة الرجل لصديقه من عدوه ، وتضييعه لسره .

خمس أشياء أضيع شيء في الدنيا : سراج يُوقد في الشمس^(٢) ، ومطر وابل في أرض سبخة ، وامرأة حسناء تزف إلى عتّين ، وطعام يستجاد ثم يقدم إلى سكران أو شبهان ، ومعروف تصنعه عند من لا يشكره .

خمس لا يشبعن من خمس : أذن من خبر ، وعين من نظر ، وأشي من ذكر ، وأرض من مطر ، وعالم من أثر .

خمس يزدن في النسيان^(٣) : إلقاء القملة ، وأكل التفاح ، والحجامة في النقرة ، والبول في الماء الراكد ، وأكل سور القارة .

ومما يدخل في هذا الباب قول الأحنف : لراحة لحسود ، ولا مروءة

(١) الأرومة : الأصل .

(٢) في الشمس .

(٣) ورد هذا الخبر في عيون الأخبار هكذا : إلقاء القملة حية ، وأكل التفاح الحامض . الخ .

لبخيل ، ولا إثناء لكذوب ، ولا وفاء لمُلُول ، ولا سُؤدَدَ لسيِّء الخلق .

قال الأوزاعي : خمسةٌ كان عليها أصحاب محمد صَلَّى اللهُ عليه وسلم والتابعون
ياحسان : لزومُ الجماعة ، واتباع السنة ، وعمارة المسجد ، وتلاوة القرآن ،
والجهاد في سبيل الله .

باب نوادر من الرؤيا مختصرة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا اقترب الزمان لم تكذب رؤيا المؤمن تكذب ، وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثا ، رؤيا المسلم جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة » .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللبن فطرة ، والقيد ثبات في الدين ، والغرق نار^(١) ؛ لقوله تعالى : « أغرقوا فأدخلوا نارا^٢ ، ومن رآني فقد رآني ، فإن^(٣) الشيطان لا يتشبه بي .

قال أبو بكر : يا رسول الله ! ما أزال أرى كأنى أطأ في عذرات الناس ، قال : لتلين أمور الناس قال : ورأيت في صدري كالرقتين^(٤) . قال : سنتين . قال : ورأيت كأن عليّ حلة حبرة^(٥) ، قال : ولدٌ تحبر به . وفي رواية أخرى : قال له : يا رسول الله ! ورأيت كأن في صدري كبتين^(٦) ، قال النبي عليه السلام : « تلى أمر الناس سنتين » .

(١) في ١ . النار .

(٢) سورة نوح ، الآية ٢٥ .

(٣) ساقط من > .

(٤) الرقعة : العلامة ، أو هنة في الرجل كأنها من أثر كية بالنار .

(٥) الحبرة : الوشى في الثوب .

(٦) الكبة : الدفعة في الصدر أو أثرها .

رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه : أنه دخل الجنة ، وأنه رأى فيها
عذقاً مُدَّتِي فَأعجبه وقال : « لمن هذا ؟ فقيل : لأبي جهل . فشق ذلك عليه صلى الله
عليه وقال : ما لأبي جهل والجنة ؟ والله لا يدخلها أبداً ، فإنها لا يدخلها إلا نفس
مؤمنة . فلما أتاه عكرمة بن أبي جهل^(١) مسلماً فرح به^(٢) ، وقام إليه ، وتناول
ذلك العذق عكرمة ابنه .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رأيتُ أني دخلت الجنة فسقيت لبنا
فشربت حتى رأيت الرئي - أو قال : اللبن - خرج من^(٣) أظفاري ، قالوا : فما
تأولته يا رسول الله ؟ قال : العلم . »

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رأيتُ كأن يتبعني غم سود يتبعها غم
عفر^(٤) » قال أبو بكر : يا رسول الله تلك العرب تتبعها العجم ، قال : كذلك
عبّرها الملّك . »

مرّ صهيب^(٥) بأبي بكر الصديق ، فأعرض عنه ، فقال أبو بكر : مالك ؟ أبلذك

(١) عكرمة بن أبي جهل (عمرو) بن هشام المخزومي القرشي ، من سناديد قريش في الجاهلية
والإسلام ، كان هو وأبوه من أشد الناس عداوة للنبي صلى الله عليه وسلم ، وأسلم عكرمة بعد فتح مكة
وحسن إسلامه ، فشهد الوقائع وولى الأعمال لأبي بكر ، واستشهد عام ١٣ هـ ، انظر الإصابة ت ٥٦٤٠ ،
تاريخ الإسلام / ١ / ٣٨ (الأعلام ٥/ ٤٤) .

(٢) ساقطة من ج .

(٣) و ١ : يجرى في .

(٤) الأعرس : الأبيض ليس بالثديد الأبيض .

(٥) هو صهيب بن سنان بن مالك ، المعروف بصهيب الرومي ، أحد السابقين إلى الإسلام ، كان أبوه

عنى شيء؟ فقال: لا. إلا رؤيا رأيتها لك كرهتها. قال: وما هي؟ قال: رأيتك
مجموع اليدين إلى عنقك على باب أبي الحشر الأنصاري^(١). قال: نعم ما رأيت جمع
لى ديني إلى الحشر.

فالت عائشة لأبي بكر الصديق^(٢): رأيت كأن ثلاثة أقمار سقطن في
حجري، فقال لها: إن صدقت رؤياك دفن في بيتك ثلاثة من خير أهل الأرض،
فلما دفن النبي عليه السلام في بيتها، قال أبو بكر: هذا أحد أقمارك
وهو خيرها.

جاء رجل إلى أبي بكر فقال: رأيت كأنى أبول دماً، قال: أنت رجل تأتي
امرأتك وهي حائض، فاتق الله ولا تفعل.

جاء رجل إلى أبي بكر الصديق رضى الله عنه، فقال: رأيت كأنى أحدث^(٣)
معلباً، قال: أنت رجل كذاب، فاتق الله ولا تفعل.

رأى النبي صلى الله عليه وسلم رؤيا، فقصّها على أبي بكر، فقال: «يا أبا بكر!

= من أشرف العرب في الجاهلية، وأسرهم الروم وهو صغير فنشأ بينهم، وقد اشتراه منهم أحد بني كلب، وباعه
لعبد الله بن جدعان فأعتقه فأقام بمكة يحترف التجارة حتى أتمى، ولما ظهر الإسلام أسلم وأراد الهجرة إلى
المدينة فمنعته قريش إلا أن يتنازل عن أمواله فتركها لهم وهاجر، شهد المشاهد كلها مع رسول الله، وتوفى
بالمدينة سنة ٣٨ هـ. انظر الإصابة الترجمة ٤٠٩٩ (الأعلام ٣/٣٠٢).

(١) ورد هذا الاسم في الإصابة ٤٣/٧، بما لا يزيد عن هنا، إذ قال ثمة: لأنه ورد في خير لصيب
مع أبي بكر.

(٢) ساقطة من ج.

(٣) ١: أقرب.

رأيت كأنى أنا وأنت نرّقى درجة فسبقتك بمقاتين ونصف ، قال : يارسول الله! يقبضك الله إلى مغفرته ورحمته فأعيشُ بعدك سنتين ونصفاً .

قالت عائشة لأبي بكر : رأيت كأن بقراً نُجرن حولى . قال : إن صدقت رؤياك قبل حولك فئة .

قال رجل لأبي بكر الصديق : إنى رأيت الليلة فى المنام نوراً عظيماً يخرج من جحر صنير فجعلت أتعجب من صنير الجحر وعظم النور ، ثم إن النور أراد أن يعود فى الجحر فلم يقدر . فقال أبو بكر : هى الكلمة العظيمة تخرج من الرجل يريد أن يردّها فلا يستطيع .

رأى رجل فى المنام كأنه يطلب بطة معها ثلاثة فراخ ، فأدرك البطة وفاتته الفراخ فسئل فقيل : هذا رجل صلى التّمة ، ونام عن الوتر حتى أصبح ، فقال الرجل : ما تركت الوتر منذ ثلاثين سنة إلا البارحة .

قام^(١) عمر بن الخطاب رضى الله عنه قبل أن يقتل بأيام ، فقال : إنى رأيتُ ديسكاً تقرّنى نقرتين أو ثلاثاً . فوجأه^(٢) أبو لؤلؤة غلام المنيرة وجثتين أو ثلاثاً فقتله .

(١) ا : قال .

(٢) وجأه : طعنه فى رقبته .

قال بعضُ أمراء الشام لعمرو : يا أمير المؤمنين رأيتُ كأنَّ الشمس والقمر اقتتلا ومع كلِّ واحد منهما^(١) فريق من النجوم . قال : مع أيِّهما كنت ؟ قال : مع القمر . قال : مع الآية المحوِّة^(٢) ، لا عملتَ لي أبداً . فعزله وقُتِل مع معاوية بصيفين .

قال عليُّ بن أبي طالب : (لا رؤيا لخائف^(٣) . إلا أن يرى ما يجب .

رأى عامرُ بن عبد الله بن الزبير^(٤) في النوم ، امرأةً ثائرة الشعر بين الركن والمقام ، وهي تقول :

أذنتُ زينة الحياة بيني وأنقضاً من أهلها وفناء^(٥)

فتأول الناس من رؤيا عامر الدنيا .

قال رجلٌ لابن سيرين^(٦) : رأيتُ كأنني آكل خبيصاً^(٧) في الصلاة . قال :

(١) - : منهن .

(٢) إشارة إلى قوله تعالى : « جعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة » .

(٣) ساقط من أ .

(٤) الأسدي ، أبو الحارث المدني ، ثقة صالح من رجال الحديث الذين يحتاج بكل ما رووه من أحاديث ، انظر تهذيب التهذيب ٧٤/٥ .

(٥) - : وانقضى من أهلها وقت .

(٦) هو الإمام أبو بكر محمد بن سيرين البصري الأنصاري بالولاء ، إمام وقته في علوم الدين بالبصرة ، تابعي من أشراف الكتاب ، لشأ بزازاً ثم تفقه وروى الحديث ، وكان في أذنه صم ، واشتهر بالورع وتعبير الرؤيا . مات بالبصرة سنة ١١٠ هـ . انظر الأعلام ٢٥/٧ .

(٧) الخبيص : حوى تصنع من التمر والسمن ،

١١ الخبيص حلال طيب ، ولا يحل الأكل في الصلاة^(١) ، أنت رجل تقبل امرأتك
وأنت صائم . قال : نعم . قال : فلا تعد .

كان ابن سيرين يعبر الأذان في النوم عملاً صالحاً فيه شهرة .

وقال ابن سيرين في جنازة يتبعها الناس : هذا قائد له أتباع .

أتى رجل إلى ابن سيرين فقال : رأيت البارحة امرأة من جيراني كأنها ذبحت
في بيت من دارها . فقال : هذه امرأة نُكحت الليلة في ذلك البيت . فعز على
السائل ما ذكره ؛ لأن زوج المرأة كان غائباً عنها ، فلما انصرف قال له أهله : رأيت
فلاناً؟ — يعنون الغائب جاره — فقال : وهل أتى؟ قالوا : نعم . وفي داره بات
البارحة . فقصده وسأله ، فكان كما قال ابن سيرين .

قال رجل لابن سيرين : رأيت في المنام كأن قرذاً يأكل معي على مائدة .
فقال : هذا غلام أمرد اتخذ بعض نساءك .

قال رجل لابن سيرين : رأيت في المنام كأن في حجرى صبياً يصيح . فقال
له ابن سيرين : اتق الله ولا تضرب العود .

قال رجل لابن سيرين : رأيت في المنام كأنني أطير بين السماء والأرض .
فقال : أراك تُكثِرُ الأمانى .

قال رجل لابن سيرين : رأيتُ في المنام كأنَّ لحيتي بلغتُ سُرتي ، وأنا أنظر إليها . فقال له : أنت رجل مؤذَن تنظر في دُور الجيران .

كان ابنُ سيرين يستحبُّ الطيبَ في النوم ، يقول : هو ثناء حسن . وكان يعجبه الطيبُ الأسود كالمسك والغالية وشبه ذلك ، ويقول : يتبعهُ^(١) عيشٌ وثناء حسن .

سئل ابن سيرين عن الفيل في النوم ، فقال : أمرٌ بجسيم قليل المنفعة .

قال رجل لابن سيرين : ما تقولُ يا أبا بكر في امرأة كانت ترى في المنام كأنها تأكل رأس جزور؟ فقال : تتق الله ولا تبغض العرب .

كان ابن سيرين يستحبُّ الزيتَ في النوم ، ويقول : هو بركة كلُّه ، إن أكلته أو أدخلته بيتك أو شربته أو أدهنت به أو تلطَّخت ، لأنه من شجرة مباركة .

كان ابنُ سيرين يقول : الماء في النوم فتنة ، وبلاء في الدين ، وأمرٌ شديد ؛ لأن الله تعالى يقول : « إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ »^(٢) . وقال : « ماء غدقاً ، لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ »^(٣) .

قال ابنُ سيرين : ومن عبَّر نهرًا ، قطع بلاء وفتنة ومشقة ، ونجا من ذلك ،

(١) ل : أ : هو بدل جبهه .

(٢) سورة البقرة ، الآية ٢٤٩ .

(٣) سورة الجن الآية ١٧ .

أتى رجلٌ ابن سيرين ، فقال له : خطبتُ امرأةً فرأيتها في المنام . فقال له ابن سيرين : كيف رأيتها؟ قال : رأيتها سوداء قصيرة مكسورة الفم . فقال ابن سيرين : أمّا الذي رأيت من سوادها فإنها امرأةٌ لها مال ، وأمّا ما رأيت من كسر فيها فإنها امرأةٌ فظيعة اللسان ، وأمّا ما رأيت من قصرها ، فإنها امرأةٌ قصيرة العمر ، وتوشك أن تموت عاجلاً ، فذهب^(١) فتزوجها .

كان ابن سيرين يعبرُ الرجلَ إذا رأى أنه حلَّ إزاره أو انحلَّ ، قال : هذا رجلٌ يرزق امرأةً .

وكان ابن سيرين لا يعبرُ الخاتمَ في المنام إلا امرأةً يستفيدها . وكذلك كان هشام بن حسان^(٢) : لا يعبرُ الفصَّ في الخاتم : إلا أنه يقول : امرأةٌ فيها قسوة .

قال هشام بن حسان : كان ابن سيرين يُسأل عن مائة رؤيا ، فلا يجيب فيها بشيء إلا أنه يقول : اتق الله وأحسن في اليقظة ، فإنه لا يضرُّك ما رأيت في النوم ، وكان يجيب في خلال ذلك ، ويقول : إنما أجيبُ بالظنِّ ، والظنُّ يخطئ ويصيب .

قيل لابن سيرين : إنك تستقبلُ الرجلَ بما يكره ، قال : إنه علمُ أكره كتابه .

(١) : فذهب .

(٢) الأزدي ، أبو عبد الله القردوسي ، محدث من أهل البصرة ، نول سنة ١٤٧ هـ . انظر تهذيب التهذيب ٣٤/١١ .

رأى الرشيد رؤيا فهمته ، فوجه في الكرماني بريدًا ، فلما أتاه ومثل بين يديه خلا به وقال : بعثت فيك لرؤيا رأيتُ . فقال : وما هي ؟ قال : رأيتُ كلبين ينهشان قُبُلَ جارية من جَوَارِي . فقال له الكرماني : ما رأيتُ إلا خيرًا يا أمير المؤمنين ، فقال له الرشيد : قل ما تراه وهات ما عندك ، فقال له : هذه جارية دعوتها لتجامعها ، وكان لا عهد لك معها بذلك ، وكانت ذات شعر ، فكرهت أن تحلق فتحجأ أثر موسى ، وكرهت أن تبقى على هيئتها ، فأخذت جَلَمًا^(١) فحلفت بعض الشعر وتركت بعضه ، فأشار الرشيد إليه بالقعود ، وقام فدخل إلى نسائه ، ودعا بتلك الجارية فسارها مستفهماً منها عن ذلك ، فأقرت به وصدقت الكرماني ، فخرج إليه الرشيد ، فقال له : أصبتَ وسررتني ، وأمر له بصلة سنية ، ثم قال له : إياك أن تحدث بها ما كنتُ حيا . قال : فوالله ما حدثت بها ما دام الرشيد حيا .

قال الزبير : حدثني أبو ضمرة أنسُ بن عياض ، قال : قيل لجعفر بن محمد : كم تتأخر الرؤيا ؟ فقال : رأيتُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم كأن كلبًا أبقع^(٢) يبلغ في دمه ، فكان^(٣) شيرَ بن ذى الجوشن^(٤) قاتلَ الحسين رضى الله عنه ، وكان أبرص ، فكان^(٥) تأويل الرؤيا بعد خمسين سنة .

(١) الجلم : ما يجر به الشعر أو الصوف ، وقى . جلدين .

(٢) البقع . لقط سوداء وبيضاء في الجلد .

(٣) شعر بن ذى الجوشن بن قرظ الضبابي السكلابي ، من كبار قتلة الحسين ، كان في أول أمره من ذوى الرياسة في هوازن ، موصوفًا بالشجاعة ، وشهد يوم صفين مع علي ، ثم قام في الكوفة يروى الحديث إلى أن كانت الفاجعة يقتل الحسين فكان مع من قتله ، ولما قام المختار بتتبع قتلة الحسين ، هرب شعر إلى خوزستان ففوجئ فيها برجال المختار يتقدمهم عبد الرحمن بن أبي الكنود الذى تمكن منه وقتله وألقيت جثته للسكلاب سنة

٦٦ هـ . انظر الأعلام ٣/٢٥٤ والمراجع التي في هامشه . (٤) ساقط من أ .

ذكر ابنُ المنتاب القاضى المالكي ، قال : حدثنا بن أبي خَيْشَمَةَ ، قال : حدثنا خالد بن خِداش قال : حدثنا حمّاد بن زيد ، قال : وجّه إلى جعفر بن سليمان^(١) ليلاً ، وهو أمير البصرة ، فدخلت عليه ، فقبلت يده فقبل يدي ، وإذا هو مرّوع ، فقال : رأيت البارحة مالك بن أنس في النوم وهو يقول : بيني وبينك الله . فقلت له : مالك بن أنس من العلم بمكان ، وإنه لا يطالبك إلا بما بينك وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من القرابة والنسب . قال : فما ترى ؟ قلت له : تعتق . فأعتق عن كل سوط رقبة . قال القاضى ابن المنتاب : وكان عدد الأسواط نيفاً وثلاثين سوطاً .

(١) هو جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي ، عم السفاح والنصور ، وكان والى المدينة عندما حدثت حادثة الضرب الشهيرة بالإمام مالك ، هذا ولم أستطع العثور له على ترجمة كاملة . رغم طول البحث .

باب من نواذر الأخبار

أخبرنا أحمد بن عمر ، حدثنا عبد الله بن أحمد ، حدثنا علي بن عمرو ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الكاتب الحكيمي ، قال : حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح ، قال : حدثنا محمد بن يزيد بن سنان الزياتي ، قال : حدثنا شريقي ابن قطامي^(١) عن أبي صالح عن ابن عباس ، قال^(٢) : قدم وفد بكر بن وائل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لهم : فيكم أحد من إياد ؟ قالوا : لا يا رسول الله ، قال : فهل لكم علم بقُس بن ساعدة الإيادي ؟ قالوا : هلك يا رسول الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كأني أنظر إليه بسوق عكاظ يخطب الناس على جبل أحر ، يقول : أيها الناس ! اجتمعوا واسمعوا وعُوا ، من عاش مات ، ومن مات فات ، وكل ما هو آت آت ، أما بعد : فإن في السماء لخبيرا ، وإن في الأرض لعبرا ، نجوم تغور وتغور ، ونجوم تغور ولا تغور^(٣) ، وسقف مرفوع ، ومهاد

(١) في : برقي ، وما ورد في ١ ، م هو الصحيح ، فهو الوليد المعروف بشريقي بن حصين اللقب بالطامي الحكيمي ، أبو النبي ، عالم بالأدب والأنساب ، من أهل الكوفة ، استقدمه المنصور إلى بغداد ليعلم المهدي الأدب ، وكان شريقي من أصحاب السير ، وروى نحو عشرة أحاديث ضعيفة ، مات سنة ١٥٥ هـ . انظر تاريخ بغداد ٢٧٨/٩ . (الأعلام ١٣٩/٩) .

(٢) ورد الخبر التالي في البداية والنهاية بثلاث روايات ، ذكر ابن كثير أنها كلها ضعيفة ، الرواية الأولى في ج ٢/٢٣٠ : قدم وفد إياد على رسول الله فقال : يامعشر وفد إياد . الرواية الثانية في ج ٢/٢٣١ : قدم وفد عبد القيس على رسول الله فقال : يامعشر وفد عبد القيس . الرواية الثالثة قريبة من هنا وهي : قدم وفد بكر بن وائل على رسول الله . . . فقال : ما فعل حليف لكم يقال له قس بن ساعدة الإيادي ، ثم ذكر أن أبا بكر الصديق هو الذي أشهد الآيات بين يدي الرسول . . . انظر الجزء ٢ ص ٢٣٢ وما بعدها ، فهناك فصل تفصيل .

(٣) تغور : تغرب وتغيب ، وتغور : تجمي وتذهب .

موضوع ، أقسم قَسُّ قَسْمًا ، ما كذب ولا أثم ، لئن كان في الأمر رضا ، ليكون
بعده سَخَطٌ ، وما هذا بلب ، وإن من وراء هذا لعجبا ، أقسم قس قسما ، فما كذب
ولا أثم ، إن لله ديننا هو أَرْضَى مِنْ دِينِ نَحْنُ عَلَيْهِ ، ما بالُ الناسِ يذهبون
ولا يرجعون ، أَرْضُوا بِالْمَقَامِ فَأَقَامُوا ، أم تُرَكُوا فَنَامُوا . قال النبي عليه السلام :
وسمته ينشدُ شعرا فأياكم يحفظه ؟ فقال بعضهم : أنا . فأنشده يا رسول الله ؟ قال :
نعم . فقال :

فِي النَّاهِبِينَ الْأَوْلِيَاءِ بِنَ مِنَ الْقُرُونِ لَنَا بَصَائِرُ
لَمَّا رَأَيْتُ مَوَارِدًا لِمَوْتٍ لَيْسَ لَهَا مَصَادِرُ
وَرَأَيْتُ قَوْمِي نَحْوَهَا يَمِضِي الْأَكْبَرُ وَالْأَصَاغِرُ
لَا يُرْجَعُ الْمَاضِي إِلَيَّ وَلَا مِنَ الْبَاقِينَ غَابِرُ
أَيَقْنَتُ أَنِّي لَا حَا لَةَ حَيْثُ صَارَ الْقَوْمُ صَائِرُ^(١)

بينما عمرُ بن الخطاب رضى الله عنه جالسٌ مع أناسٍ من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، وفيهم علي بن أبي طالب وجماعةٌ من المهاجرين ، فالتفت إليهم ،
فقال : إني سألتكم عن خصال فأخبروني بها ، أخبروني عن الرجل بينما هو يذكر
الشيء إذ نسيه ، وعن الرجل يحبُّ الرجلَ ولم يلقه ، وعن الرؤيين إحداهما حق ،
والأخرى أضغاث أحلام ، وعن ساعةٍ من الليل ليس أحدٌ إلا وهو فيها مَرُوعٌ ،

(١) الأبيات و الترجم السابق ، وانظرها في معجم الشعراء ٣٣٨ ، ح. ١٤٢ ، العدد
الفريد ٢٩٧/١ ، محاضرات الأدباء ١٢٨/٤ .

وعن الرائحة الطيبة مع الفجر ، فسكت القوم . فقال : ولا أنت يا أبا الحسن ؟
فقال : بلى والله . إن عندي من ذلك لعِلماً ، أمّا الرجل بينما هو يذكر الشيء
إذ نسيه ، فإن على القلب طَخَاءً كطخاه^(١) القمر ، فإذا سرى عنه ذكر ، وإذ أُعيد
عليه نسي وغفل : وأمّا الرجلُ يحبُّ الرجلَ ولم يلقه فإنَّ الأرواحَ أجناد مجتدة ،
فما تعارفَ منها ائتلف ، وما تناكرَ منها اختلف . وأمّا الرؤيا إحداها حقٌّ والأخرى
أضغاث ؛ فإن في ابن آدمَ رُوحَيْن ، فإذا نام خرجت رُوحُ فأتت الحميمَ والصديقَ ،
والبعيدَ والقريبَ والمعدوّ ، فما كان منها في ملكوت السموات فهي الرؤيا الصادقة ،
وما كان منها في الهواء فهي الأضغاث ، وأمّا الروح الأخرى فالنفس والتقلُّب ،
وأمّا الساعة من الليل التي ليس أحدٌ إلا وهو فيها مروع ، فإن تلك هي الساعة التي
يرتفع فيها البحر يستأذنُ في تغريق أهل الأرض ، فتحصّه الأرواح فترتاعُ له ،
وأمّا الرائحة الطيبة مع الفجر ، فإن الفجر إذا طلع خرجت ريحٌ من تحت العرش
حرَّت الأشجار في الجنة فهي الرائحة الطيبة . خذها يا عمر ، قال : صدقت .

قال محمد بن علي بن عبد الله^(٢) بن عباس : دخلتُ على عُمر بن عبد العزيز ،
وعنده رجلٌ من النصارى ، فقال له : من تجدون الخليفة بعد سليمان ؟ قال النصرانيُّ :
أنت . قال : فأقبل عمرُ بن عبد العزيز على فقال : دمي في ثيابك يا أبا عبد الله ،

(١) الطخاء : السحاب المرتفع الرقيق ، شبه الدخان .

(٢) ساقط من ا ، ومحمد هو أول من قام بالدعوة العباسية ، وهو والد السفاح والمصور ، ولي إمامة
الها جين سراني أواخر الدولة الأيوبية نحو سنة ١٢٠ هـ ، وكان مقامه بأرض العمارة بين الشام والمدينة ، و
لرية تعرف بالحلمية ، وكان عاقلاً جليلاً ، مات بالشرارة سنة ١٢٥ هـ . انظر الأعلام والمراجع التي هامته ٧/١٥٣ .

قال : فقلت : سبحانَ الله ! المجالسُ بالأمانة . قال محمد بن علي : فلما كان بعد ذلك جعلتُ ذلك النصرانيَّ من بالي ، فرأيتُه يوماً فأمرتُ غلامي أن يجبسه على ، وذهبتُ به إلى منزلي ، وسألتُه عما يكون ، وقلت : عدُّ لي خلفاءَ بني مروان واحداً واحداً . فعدَّ لي خلفاءَ بني مروان واحداً واحداً . وتجاوز عن مروان بن محمد^(١) ، قال محمد بن علي ، فقلتُ له : ثم من ؟ قال : ثم ابنك من الحارثية ، وهو اليوم حمل^(٢) . كتب صاحبُ الرومِ إلى معاوية يسأله عن أفضل الكلام وما هو ؟ والثاني والثالث والرابع^(٣) ؟ وكتب إليه يسأله عن أكرم الخلقِ على الله ، وعن أكرم الإمامِ على الله ، وعن أربعة من الخلقِ لم يركضوا^(٤) في رحِمِ ، وعن قبرِ سار بصاحبه ، وعن التجرَّة^(٥) ، وعن القوس ، وعن مكان طلعت فيه الشمس لم تطلع فيه قبل ذلك ولا بعده . فلما قرأ معاوية الكتاب قال : أخزاه الله ! وما علمي بما هنا ؟ فقيل : اكتبْ إلى ابنِ عباس ، فكتب إليه ابنُ عباس : أفضلُ الكلام لا إله إلا الله ، كلمة الإخلاص لا تعمل إلا بها ، والتي تليها سبحان الله وبحمده ، صلاة الخلق ، والتي تليها الحمد لله ، كلمة الشكر ، والتي تليها الله أكبر ، فاتحة الصلوات والركوع والسجود . وأكرم الخلق على الله آدم عليه السلام ، وأكرمُ إمامِ الله مريم عليها السلام . وأما الأربعة الذين لم يركضوا في رحِمِ : فآدم وحواء والنكيش الذي قُدى به إسماعيل ، وعصا موسى حيث ألقاها فصارت مُمبئناً مبيئناً ، وأما القبرُ الذي سار بصاحبه فالحوتُ الذي التقم

(١) هو آخر خلفاء الدولة الأموية ، قتل سنة ١٣٢ هـ .

(٢) يقصد أبا العباس المنافح .

(٣) أي في مرتبة الفضل .

(٤) في أ : يرتكفوا .

(٥) الحبرة .

يونس ، وأما الحجر فباب السماء ، وأما القوس فإنها أمان لأهل الأرض من الفرق بعد نوح ، وأما المكان الذي طلعت عليه الشمس ، لم تطلع فيه قبله ولا بعده ، فالمكان الذي انفرج من البحر لبني إسرائيل مع موسى عليه السلام . فلما قدم عليه الكتاب أرسله إلى ملك الروم ، فقال : لقد علمت أن معاوية لم يكن له بهذا علم ، وما أصاب هذا إلا من أهل بيت النبوة^(١) .

وجه ملك الروم إلى معاوية بقارورة ، فقال : ابعث إلى فيها من كل شيء حتى ، فبعث بها إلى ابن عباس ، فقال : تمسلاً له ماء . فلما ورد به على ملك الروم ، قال له أخوه : ما أدهاه ا فقيل لابن عباس : كيف اخترت ذلك ؟ قال : يقول الله عز وجل : « وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ »^(٢) .

قال المسيب بن واضح : سمعت عبد الله بن المبارك يقول : حصر حصن بخراسان فأصابوا فيه رأس إنسان ، فوزنوا سنناً من أسنانه فوجدوها قدر منينين^(٣) ، فأنشأ عبد الله يقول :

أُتِيتُ بِسِنِّينِ قَدْ رُمَّتَا مِنْ الْحِصْنِ لَمَّا أَتَارُوا الدِّفِينَا
عَلَى وَزْنِ مَنِينِ إِحْدَاهُمَا تَقَلَّ بِهِ الْكَفُّ شَيْئًا رَزِينَا

(١) ورد هذا الخبر في البداية والنهاية ٣٨/٢ ، أخصر من هذا لاد يبدأ من الأربعة الذين لم يركضوا و رسم الخ. أما بداية الخبر فقال : إن هرقل كتب إلى معاوية قائلاً لأصحابه : إن كان بقي فيهم شيء من النبوة فسيجبر عما أسألهم عنه . فلما ورد الكتاب على معاوية قال : ما كنت آبه أن أسأل عن هذا إلى وقتي هذا ، ثم سأل : من لهذا ، فأرسلوه إلى ابن عباس .

(٢) سورة الأنبياء الآية ٣٠ .

(٣) النيان أو النوان مثنى متأ ، وهو قطعة من الحديد كان يوزن بها .

ثلاثون أُخْرَى عَلَى قَدْرِهَا تَبَارَكْتَ يَا أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ
 فَمَاذَا يَقُومُ لِأَفْوَاهِهِمْ وَمَا كَانَ يَمَلُّ تِلْكَ الْبَطُونَا
 إِذَا مَا تَذَكَّرْتُ أَجْسَامَهُمْ تَقَاصَرَتِ النَّفْسُ حَتَّى تَهُونَا
 وَكُلُّ عَلَى ذَاكَ ذَاقَ الرَّدَى وَبَادُوا جَمِيعًا فَهَلْ خَالِدُونَا

روى أسامة بن زيد ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، قال : أخبرني عمر بن الخطاب قال : خرجت مع أناس من قريش في الجاهلية في تجارة إلى الشام ، فبينما أنا في سوق من أسواقها بدمشق إذ أنا بيطريق قد جاءني فأخذ بعنقي ، فذهبت أنارعه نفسي ، فقيل لي : لا تفعل فليس لك منه النصف ، قال : فخرجت معه فأدخلني كنيسة فإذا تراب كثير متراكم بعضه على بعض ، فدفعت إلى بعجرفة وفأساً وزنبيلاً ، فقال لي : انقل هذا التراب واحضر لي هاهنا برّاً ، قال : جلست أفكر في أمرى كيف أصنع ، قال : فأتاني في المهاجرة وعليه سبئية قصب^(١) ، أرى سائر جسده منها ، ولم أحرك شيئاً ، فقال لي : وإنيك على ما أرى ما حركت شيئاً ، ثم ضم كفه وأصابعه يضرب بها وسط رأسي ، فقلت في نفسي : شككتك أمك يا عمر ، أو قد بلغت ما أرى اقال : فقامت إليه بالمجرفة فضربت بها رأسه فنثرت دماغه وخر ميتاً ، وخرجت إلى الطريق ، وأنا لا أدري أين أسلك من بلاد الله تعالى ، فشيت بقية يومى وليلى من الغد حتى أصبحت ، ثم اتهمت إلى دير فاستظلمت بظله ، فخرج إليّ رجل من أهل الدير ، فقال : يا عبد الله ! ما يقعدك

(١) السبئية : ثياب من حرير رقيق .

ها هنا؟ : فقلتُ : أضللتُ أصحابي . قال : والله ما أنتَ على طريق ، وإنك لتنظر بعين خائف ، قم فادخلِ الدير فأصب من الطعام والشراب ، وأقم ما بدا لك ، قال : فدخلت فأتاني بطعام وشراب وألطف لي ، ثم صعد في النظر وخفضه ، ثم قال : يا هذا ! لقد علمَ أهلُ الكتاب أنه لم يَبْقَ على وجه الأرض رجلٌ أعلم مني اليوم ، وإني أجد صفتك ، إنك الذي تخرجنا من هذا الدير ، وتلب على هذه البلاد^(١) .

فقلت : أيها الرجل اذهبتَ من الأمر في غير مذهب . قال : ما اسمك ؟ قلت : عمر ابن الخطاب . قال : أنتَ والله الذي لا إله إلا هو صاحبنا من غير شك ، فأكتب لي على ديري هذا وأهله وما فيه أماناً ، قال : قلتُ : أيها الرجل اقد صنعتَ معروفاً فلا تكدره ، قال : إنما هو كتاب في رَقٍّ ، وليس عليك فيه مؤونة ولا شيء ، فإن كنت صاحبنا فهو الذي أريد ، وإن تكن الأخرى فأى شيء يضرك^(٢) ؟ قلت : هات ، فكتبت له أماناً ثم ختمته ودفعته إليه . قال : فدعا بنفقة وثوب فدفعها إليّ ، ثم دعا بأتان قد أوكفت ، فقال : أسمع ؟ قلت : نعم . قال : اخرج على هذه الأتان فإنها لا تمرّ بقوم ولا أهل دير إلا علفوها ، حتى إذا بلغتَ ما أمّنك نفلتَ عنها واضرب وجهها مُدْبِرةً ، فإنها تملف وتُسقى حتى تصل . قال : فركبتها ثم سرتُ عليها حتى أدركتُ أصحابي وهم متوجهون ،^(٣) فلم أمرتُ بقوم إلا سقوها وعلفوها^(٤) حتى لحقتُ أصحابي ، فنزلتُ عنها ، وضربتُ وجهها مُدْبِرةً ، ثم سرتُ

(١) - : هذا الدين .

(٢) - : فأيش يضرك .

(٣) - : ساطع من أ .

معهم حتى قدمتُ على أهلي . قال أسلم : فلما قدم عمر بن الخطاب الشام أتاه ذلك الراهب في خلافته ، وهو صاحب دير العدس بذلك الكتاب ، فلما قرأه عمر عرفه ، فقال له الراهب : فِ لي بشرطى ، فقال له عمر : جاء أمرٌ غيرُ ذلك ، جاء ما ليس لئمر ولا لأبي عمر فيه شيء ، فاستشار فيه عمرُ المسلمين ، فقالوا : نرى أن تفي له يا أمير المؤمنين ، قال عمر : هل عندك للمسلمين منفعة ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، قال : فأنشأ عمر يحدثنا حديثه حتى أتى على آخره ، ثم قال عمر للراهب : إن أضفتمُ المسلمين ، وأرشدتموهم الطريق ، وهديتهم الضال ، ومرضتم المرضى ممن يمرّ بكم من المسلمين فعلنا ، قال : نعم يا أمير المؤمنين نفعل . قال : فوفى له عمر .

روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، عن أبيه ، قال : خرجتُ في الجاهلية بتجارة إلى الشام فنزلتُ في بعض الطريق لقضاء حاجة ، وتقدمتني القافلة ، فأبى لكذلك إذ أقبلَ إلى راهبٍ على أتانٍ له قد خرج في بعض الزيارات يريد فلسطين وهو يذهب عطشاً ، وكان يوماً صائفاً ، فسلم على واستسقاني ماء . ولم يكن معي غير فضلة في إداوةٍ معلقة على كفل الفرس ، فأثرته بها ، وتبين له ذلك ، فشكر لي فملى ، وشكاً تبعاً لحقه ، وأنه يريدُ النزول والراحة قليلاً ، وهو خائف من الوحدة وفساد الطريق ، وكأنه أراد الأُنس بي . فقلتُ له : انزل فأبى أو نسك ولا أتركك . وكنتُ عارفاً بالطريق ، فخرجنا إلى ظل شجيرة أرزٍ فعرسنا^(١) تحتها ، وقلت : أعينه ، ثم ألحق القافلة بعد تعريضها بساعة ، وكان له غلامٌ ورحلٌ قد تأخرا عنه ، فكان مع ذلك ينتظر ، فلما نزلنا استلقى على جنبه ونام ، وركبتُ فرسى

(١) عرس المسافر : نزل آخر الليل للراحة .

أطلبُ بعضَ الحياض^(١) التي كنتُ أعرفها لأملأُ إداوتي منها ، فوجدتُ واحداً منها فلأتُ الإداوة ، ورجعتُ والراهبُ نائمٌ بحاله ، وإذا بشعبانٍ عظيمٍ يسيرُ إليه لينهشه ، فاخترطتُ سيفي ونزلتُ إليه فلحقته ، وقد كاد ينقره فقتلته ، وجلستُ أخفُّ الراهبِ إلى أن قام وقد استراح من تعبهِ ، فمرضتُ عليه الماءَ فشرِب ، ونظرَ إلى الشعبانِ فهاله أمره ، فعرفته أنه قصده وأنى قتلته فشكر ، وقال : قد أحييتني مرتين ، ووجبَ حقك^(٢) عليّ ، قد جبتَ نفسك^٢ عليّ ، ونزلتُ معي حتى استرحت ، وأنستني من الوحدة ووحشة الطريق ، وأنا مع ذلك في غربة . ولا أدري بماذا أكاثلك ، ثم ركبنا وسرنا فما لحقنا القافلة إلا مساءً ، وطلبتُ رحلي وغلاماً كان معي إلى أن وجدته ، فأنزلتُ الراهبَ معي إلى أن أصبحنا ، فجاءه غلامه ورحله ، فقال لي : أين تريد ؟ فعرفته أنني أريدُ دمشقَ بتجارةٍ معي ، فسألتُ عنها فأخبرته ، فقال لي : أين تريد ؟ تدخلُ معي إلى مصر فإن لي بها حالاً جميلةً وجاهاً عريضاً ، ولعلى أكاثلك عليّ ما أوليتني ، فإن يدي تقصرها هنا عن مكافأتك ، وعلى أن أربحك في تجارتك ضِعْفُ ما تأملُهُ من الربحِ منها ، فوقع كلامُهُ بقلبي ، فقلتُ له : على أن تُخرجَ معي من يكفني ويحملني في طريقي ، أو تضيفني إلى من يبلغني هذا هذا المكان ، فإني إذا بلغتُه عرفتُ الطريقَ إلى موضعي . قال : بل أردكُ إليه من طريقٍ هو أقربُ من طريقك هذا ، فسرتُ منه فرأيتُ رجلاً جميلَ الصُحبة

(١) في ح : المساء .

(٢) ساعد من أ .

والمرافقة ، وكان فيه مع ذلك فهمٌ وعلمٌ ، وكان من أبناء القبط الأواين ، وكان يخبرني عن مصر وأهلها في القديم ، وعن عجائبها وطلسماتها وملوكها ، وخبر بخت نصر وكيف دخل البلد وأخذه^(١) بالحيلة التي تمت له حتى وصل إليه وما كان بعد ذلك ، ولم نزل في أنس إلى أن دخلنا مصر ، فلم نكن نمر بموضع ولا دَيْرٍ إِلَّا تَلَقُّونَا بالإكرام والجليل ، وعدَّينا النيل ، وسرنا حتى دخلنا الإسكندرية ، فأترلني عنده وأتاه جماعة من أهله وذوي قرابته وجماعة من وجوه أهل البلد ، وكان مقدما عندهم ، فسلموا عليه وهنأوه بالسلامة وقضوا حوائجه وأكرموه وأتحفوه ، ولم يكن يدخل إليه أحد من أهله وغيرهم إِلَّا أخبرهم^(٢) بخبري ، وأنى خلصته من العطش بما كان معي من الماء ، وأنى آثرته على نفسي ، وخبرهم بما كان من أمر الشعبان . فما منهم أحد إِلَّا برَّني وأكرمني . واجتمعت لي دنائير كثيرة ، ووجه أقاربه^(٣) وباع منهم ومن غيرهم البضاعة التي كانت معي ، وأفضلت فيها فضلا كثيرا ، وأقت أكثر من شهر وأنا أطوفُ بالإسكندرية ، وأنظر إلى عجائبها ونارها ثم استأذنته للخروج ، فقال لي : إن لنا عيداً وقد حضر ، فأقم عندي حتى تشاهده وأوجه معك من ينفرك إلى حدود أرض الحجاز ، فأجبتُه إلى ذلك ، وحضر العيد ، وزُيِّت كنائسُ الإسكندرية ، وخصوا منها كنيسةً مرَّخةً عظيمةً كانوا يجتمعون إليها بأحدث الزيِّ ، وكان خارجُ الكنيسة أسطوان كبير واسع مفروش

(١) و : ح : أحربه .

(٢) ١ : أخبره .

(٣) في ١ : من جهنم ووجه أقاربه .

بالبسُّط ، وقد جلسَ عليه رؤساؤهم وبطارقتهم ، وكان من عاداتهم أن يضربوا خارج
الأسطوان في فسيح هناك بصوِّجان وكرةٍ تطيرُ إلى ذلك الأسطوان ، فمن وقعتْ
في حجره الكرة^(١) من أولئك البطارقة والرؤساء ، حُكِم له بولاية مصر ،
قال عمرو : فأجلسني وَسَطَ أولئك الوجوه والبطارقة فإني لمشغولٌ بالنظر إليهم وإلى
زيهم ، وأولئك خارج الأسطوان يضربون تلك الكرة إذ طارتْ إلى فسقطت في
حجري فأكبروا ذلك ، وجعلوا يتأملوني ويمجّبون مني ، ومن سقطت الكرة في
حجري ، ثم ردّوا الكرة إلى خارج ، وضربوها أيضاً مرّةً أخرى ، فطارت حتى
سقطت في حجري ثانية ، فزادوا هجباً ، وجعل بعضهم ينظرُ إلى بعضٍ ويُرْمِزِمون^(٢)
بكلامهم ، وأنا لا أعرف ما يقولون . ثم أخرجوا الكرة وضربوها مرّةً ثالثة
فسقطت في حجري ودخلت في كفي ، فزاد تعجبهم وقالوا : إن هذا الأمر يُراد
أو بطل فعلُ الكرة . وأقمتُ حتى انقضت أيام عيدهم ، فسألته أن يأذن لي في
الخروج إلى الحجاز ، فأذن لي في ذلك ، بعد أن شرّط عليّ أني لا أترك زيارته في كلِّ
وقتٍ يمكّني . ، وأنفذني مع غلام له وجهزني بطريفٍ من ثياب الوشي التي كانت
تُعمل بالإسكندرية ، وثياب من ديبقٍ دمياط ، وأكسية رقيقة من صوف ،
وفصوص وغير ذلك ، فانصرفت إلى أهلي بوفرّ حال ، وأخرجني الغلام من ناحية
أستغنى فيها عن الخفير ، وكان الغلامُ الذي وجهّه به معي يدري أمرهم ، فمألته عن

(١) ساقط. ن. >

(٢) الزمزة ، صوت هدير العجل ، والمراد يتكلمون بصوت هادر مسنكر .

أمر الكرة فعرّفني أن من عاداتها ذلك اليوم ، ألا يقع في حجر أحدٍ إلّا وليّ مصر ، وأنهم عجبوا من ذلك ، وقالوا : هذا رجلٌ عربيٌّ وغريب . وكيف يلي هذا مصر ؟ وصرّفوا الأمر إلى فساد فعل الكرة ، قال عمرو : فوقع في نفسي من ذلك أمرٌ لم أعرف الوجه فيه ، وسرّرتُ إلى منزلي وأنا أوفّرُ التجار الذين خرجتُ معهم إلى الشام وأحسنهم حالا ، وعرض في نفسي شيءٌ من أمر مصر ، فقلت : أحمل تجارةً إلى بلد الروم ، وأدخل إلى الملك ولعله أن يقلدني أمر مصر ، ثم قلت : إن هذا النظر فاسدٌ ، وهل يتركُ الملك بطارقتَه وأصحابَه ويوليني أنا وأنا عربيٌّ على غير دينه ؟ فسمعتُ قائلًا يقول : لا بدّ لفلان من ذلك ويصير منه إلى ما يحب . فزاد ذلك في قوة أمني في الولاية على مصر إلى أن كان من أمر النبي صلى الله عليه وسلم ما كان ، وجاءته هديّةُ المُقوقس ، وقال : « إنكم ستفتحون مصرَ فاستَوْضُوا بالقبط خيراً ، وجازوا أهلها بالجميل ، فإنهم خوؤولة إبراهيم » ، فلما سمعتُ ذلك تحققت أنه سيكون لي يدٌ على مصر^(١) .

روى ابن جرّيج ، قال : حدّثني يعلى بن مُسلم عن سعيد بن جبّير ، أنه قال : سمعته يقول : كان رجلٌ من بني إسرائيل يقرأ ، فإذا بلغ « بعثنا عليكم عبداً لنا أولى بأسٍ شديد »^(٢) بكى وفاضت عيناه ، ثم يُطبق المصحف . فعل ذلك ما شاء الله من الزمان ، ثم قال : أي ربّ ! أرني هذا الرجل الذي جعلت هلاك بني إسرائيل

(١) انظر هذا الخبر ، مع اختلاف في بعض تفاصيله في حرس المحاصرة ١/٦٦ وما به ١٠ ما .

(٢) سورة الإسراء ، الآية ٥ .

على يديه ، فأرى في المنام مسكيناً سائلاً يقال له : بُحْتَنَصْرَ بيا بل ، فانطلق بمال
وأعبد له ، وكان رجلاً موسراً ، فقيل له : أين تريد ؟ فقال : أريدُ التجارة . فنهض
حتى نزل بيا بل فاكترى بها منزلاً ليس فيه أحدٌ غيره ، وجعل يدعو المساكين
ويعطيهم ويلطف بهم حتى لم يبق أحدٌ منهم إلا جاء ، فقال : هل بقي مسكينٌ غيركم ؟
قالوا : نعم ، مسكينٌ بفتح آل فلان^(١) ، يرضى يقال له : بخت نصر . فقال لعلمته :
انطلقوا وانطلق معهم حتى أتاه ، فقال له : ما اسمك ؟ قال : بخت نصر ، قال لعلمته :
احتملوه . فنقله إليه فرضه حتى برأ ، وكساه وأعطاه نفقةً ، ثم أذن الإسرائيليُّ
بالرحيل ، فبكى بخت نصر ، فقال له الإسرائيليُّ : ما يبكيك ؟ قال : أبكي أنك
فعلتَ معي ما فعلتَ ولا أجد شيئاً أجزيك به . قال : بل شيئاً يسيراً إن ملكتَ
أطعنى . فجعل بخت نصر يلتوى ويقول : تستهزئ بي ؟ ولا يمنعني أن يعطيني
ما سألتُ إلا أنه يرى أنه يستهزئ به ، وأبى عليه . فبكى الإسرائيليُّ وقال : لقد علمتُ
أنه ما يمنعك أن تعطيني ما سألتُ إلا أن الله تعالى يريدُ أن ينفذَ ما قضى وما قد كتبه
عنده في كتابه ، ثم ضرب الدهر ضرباته ، فقال سيحون وهو ملك فارس بيا بل :
إننا لو بعثنا طليعةً إلى الشام كان حسناً . قالوا : وما يمنعك ؟ قال : فن ترون ؟
قالوا : فلان . فبعث رجلاً وأعطاه مائة ألف ، فخرج وخرج بخت نصر في مطبخه
لا يخرجُ إلا أن يأكل^(٢) ، لاهمة له غير شبع بطنه ، فلما قدم الشام رأى صاحبُ
الطليعةِ أرضاً أكثر أرض الله خيلاً ورجلاً وسلاحاً ، فسكسَرَ ذلك في ذرعِهِ ،
فلم يسألْ ولحقه جزع ، وجعل بخت نصر يمشى في مجالس أهل الشام فلا يدع مجلساً

(١) الفج : الطريق الواسع بين جبلين .

(٢) ١ : لا يأكل .

إلا وهو يقول لأهله : ما يمنعكم أن تغزوا بابلَ مع كثرة ما أرى معكم من الخيل والرجل ، فلو غزوتموها لأصبتُم بها المالَ والعِيالَ . قالوا : فلا نحسنُ القتالَ ولا نعرفه ، حتى استنفد^(١) مجالسَ أهلِ الشام ، ثم رجع إلى الطليعة ولم ينلْ منهم كثيرَ نَيْلٍ لما رأى ، وجعل بخت نصر يقول لمن يلج على الملك : لودعاني الملكُ لأخبرته غير ما يخبره فلان - - - يعني الطليعة - - - فرُفِعَ ذلك إليه ، فدعاه ، فأخبره الخبرَ ، وقال : إن فلاناً لما رآها أكثر أرضِ الله خيلاً ورجلاً حسبهم أجهدَ الناسَ ، فكسرَ ذلك في ذرعه ، ولم يسألهم عن شيء ، وإني لم أدع مجلساً بالشام إلا جالستُ أهله ، فقلت لهم كذا فقالوا لي كذا ، فقال الطليعة لبخت نصر بعد خروجه من عند الملك : فضحتني أيها الرجل ، فهل لك في مائة ألفٍ تأخذها وتنزعَ عما قلت ؟ قال : لو أعطيتني بيت^(٢) مالِ بابلَ لما نزعته . ثم إن الدهر ضرب ضرباً به ، وقال الملك : لو بعثنا جريدةَ خيلٍ إلى الشام ، فإن وجدوا مسأغاً مسأغوا ، وإلا انتهبوا ما قدرُوا عليه ؟ قالوا : فما ضرك لو فعلت ؟ قال : فمن ترون ؟ قالوا : فلان أو فلان . قال لهم : بل الرجل الذي أخبرني بما أخبر . فدعا بخت نصر ، فأرسله وأرسل معه أربعة آلافٍ من فرسانهم ، فانطلقوا فجأسوا خلالَ اليار ، فسبوا ما شاءوا وخرّبوا^(٣) ولم يقتلوا ، ورمى في جنازه سيحون فمات ، فقالوا : استخطفوا رجلاً . فقالوا : على رسلكم حتى يأتي أصحابكم من وجهتهم ، فأمهلوا حتى جاء بخت نصر^(٤)

(١) في تاريخ الطبري : أنفذ .

(٢) في - ، ١ ، ٢ : ثاب ، وما هنا موافق للطبري .

(٣) في الطبري : ما شاء الله ولم يخرّبوا .

(٤) فيه أيضاً : حتى جاء بخت نصر بالسي وما .

فقسم ما جاء به في الناس ، فقالوا : ما رأينا أحقَّ بالملك من هذا ؟ فلكوه . فله ضرب له ملكه بجرانه ، قال لهم يوماً : موعدكم ثلاثة فن استأخر بعدها منكم فليمش إلى خشبته ، فنزاً الشام ، فذلك حين قتل ، وخرّب بيت المقدس وانتزع حليته وحملها ، وجعل يشرب فيها الخمر وخواناً يأكل عليها الخنازير ، وحمل التوراة معه ثم ألقاها في النار ، وقدم فيما قدم بمائة وصيف منهم دانييل وعزير ، وكان يقال له عزريا ، وحنانيا وميشائيل ، فقال لإنسان : أصلح لي أجسام هؤلاء ، لعل أختار منهم أربعة يخدمونني . فقال دانييل لأصحابه : اعلموا أنهم إنما نصرنا عليكم بما غيرتم من دين آبائكم . لا تأكلوا اللحم الخنزير ، ولا تشربوا الخمر . فقالوا للذي يصلح أجسامهم : هل لك أن تطعمنا طعاماً هو أهون عليك في المؤونة مما تطعم أصحابنا ، فإن لم نسمن قبلهم أكثر من سمنهم رأيت رأيك ؟ قال : ماذا ؟ قالوا : خبز الشعير والكراث . ففعل ، فسمنوا قبل أصحابهم . فأخذهم بخت نصر يخدمونه . قال : فبينما هو كذلك إذ رأى بخت نصر رؤيا ، فجلس ثم نسيها ، ثم عاد فرآها ، ففزع فقام من نومه ، ثم عاد فرقد فرآها ، فخرج إلى الحجر فنسيها ، فلما أصبح . دعا العلماء والكهّان ، فقال : أخبروني بشيء رأيت البارحة ، وإذا أخبرتموني بما رأيت . فاولوا لي رؤياي ، وإلا فليمش كل رجل منكم إلى خشبته ، موعدكم ثلاث . فقالوا : هذا خبر قد أظننا منه بلاء ، فكيف بالنجاة منه ، فجعل دانييل يقول كلاماً مرّ به رجل من رجاله : لو دعاني الملك لأخبرته بما رأى وأولت ذلك . فجعلوا يقولون : ما أحقّ هذا الغلام الاسرائيلي ! إلى أن مرّ به كهمل فقال ذلك له ،

فرغمه إلى الملك وأخبره ، فدعاه الملك وقال له : ماذا رأيت ؟ قال : رأيتَ تمثالا .
قال : إيه . قال : ورأسه من ذهب . قال : إيه ، قال : وعنقه من فضة ، قال : إيه : قال
وصدره من حديد . قال : إيه . قال : وبطنه من صُفْر^(١) . قال : إيه : قال ورجلاه من
آنك^(٢) . قال : إيه . قال : وقدماه من نِخار . قال : نعم ، هذا الذي رأيت . قال :
بجاءت حصاة فوقعت في رأسه ثم في عنقه ثم في صدره ثم في بطنه ثم في رجله ثم في
قدميه فأهلكته ، قال : نعم ، فأتأويل هذا ؟ قال : أمّا الذهب فللك ، وأمّا
الفضة فللك ابنك من بعدك ثم ملك ابن ابنك ، ، وأمّا الفخار فللك النساء . فكساه
جبة سَبْيِيَّة^(٣) وسوره وأجازه وأمر أن يُطاف به في القرية ، وأخبر أن خاتمه جائز
على ما ختم ، فلما رأت ذلك فارس ، قالوا : ما الأمرُ إلاّ أمرَ هذا الاسرائيلي فكيف
نهدمه ؟ قالوا : اثنوه من نحو الفتية الثلاثة أصحابه ، ولا تذكرُوا له دانييل فإنه
لا يصدقكم عليه ، فأتوه ، فقالوا : إن هؤلاء الفتية الثلاثة ليسوا على دينك ، وهم يكرهون
ما تستحسنه ، وآية ذلك أنك إذا قرّبت إليهم لحم الخنزير والخمر لم يأكلوا ولم
يشربوا ، فأمر بحطب كثير فوضع ، ثم أوقدت النار ورمام فيها ، فلما كان من
من آخر الليل أمر بالنظر إليهم فإذا هم يتحدثون ، وإذا معهم رابعٌ يروح عليهم
ودانييل يصلي ، قال : من هذا يا دانييل ؟ قال : هذا جبريل ، ظلمت القوم . فأمر
بهم فأثروا . قال : ومسح الله عز وجل بخت نصر من الدواب كلها ، فجعله من كلِّ

(١) الصفر : النحاس .

(٢) الآنك : الرصاص .

(٣) السبئية : ثياب من حرير رقيق ، وسوره أى ألبسه السوار في يده ، وكان من علامات السيادة

صنّف من الدواب رأسه من السّباع الأسد^(١) ، ومن الطير النسر ، وملك ابنه بعده ، وكان دانييل يسدّده ، وكان معه ثمّ رماه عنه وأقصاه ، ثمّ إنه رأى كفاً فرجت بين لوحين مكتوب فيها سطران^(٢) ، فدعا الكهّان والعلماء ، فلم يجد عندهم منه علماً ، فقالت أمّه : إنك لو دعوت دانييل وأعدت إليه منزلة منك ومن أهلك عرفتك ، فدعاها فقال : إني معيدٌ إليك منزلتك من أبي ، فأخبرني ما هذان السطران ؟ قال : أمّا معيد لي منزلتي من أهلك فلا حاجة لي بذلك ، وأمّا السطران فإنك تُقتلُ الليلة . قال : فأمر أن يخرج كل من في القصر ، فأخرجوا أجمعين ، وأمر بقفل أبوابه فملّقت الأبواب ، وأدخل معه رجلاً وضع بيده سيفاً ، وقال له : كل من جاءك من خلق الله الليلة فقتله ، ولو قال : أنا فلان — يعني نفسه — وبعث الله عليه البطن ، فجعل يمشى والآخر نائم ، فبينما هو كذلك إذ استيقظ ونهض إليه ، فقال : أنا فلان . فضربه بالسيف فقتله . قال الله تعالى : « وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا »^(٣) . قال : فبعث الله عليهم العرّب ، فلم يزالوا يسومونهم سوء العذاب ، ولا يزالون إلى يوم القيامة في ذلّة وصغار . قال ابن جرّيج : فبلغني أن سعيد بن جبّير كان يحدث بهذا الحديث ، فلما بلغ هذا الموضع أخذه رسولُ الحجّاج بن يوسف^(٤) .

(١) في الطبري : رأسه رأس سبع من السباع .

(٢) في س : سطرأ في كل موضع ذكرت فيه هذه الكلمة .

(٣) سورة الإسراء الآية ٨ .

(٤) ورد هذا الخبر بتمامه في تفسير الطبري ، عند تفسير قوله تعالى : « وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا » الجزء ١٥

صفحات ٢٦، ٢٧، ٢٨ ، وورد الجزء الأول منه الحاشية بفتح بيت المقدس في تاريخ الطبري ١/٢٨٤ ، ٢٨٥ .

وروى حماد ، عن سامة ، عن علي بن زيد بن جُدعان ، عن يوسف بن مهران ، عن ابن عباس : أن رجلا من علماء أهل الشام وجد نعت بخت نصر وأنه غلام يتيم ، وله والدة ، وله ذؤابة في رأسه من أهل بابل ، وأنه تقدم فسأل عنه وعن أمه حتى عرفهما بالنعت ، فنزل عليهما وإن وهو غلام يسوق المجاجيل والدجاج ، فقال له ذات يوم : إنك ستملك فارس والشام ، فكتب لي أمانا ولقوى . قال : ما أدري ما هذا الذي تذكر ، فلم يزل به حتى قال له : اكتب أنت ما شئت ، وكتب له ولقومه أمانا ، فأراد أن يختمه ؛ فلم يكن لبخت نصر خاتم فأخذ خاتم حديد من نطاق أمه فختمه ، ثم إنه دخل الشام ، فأتاه الرجل فحبل بينه وبينه ، فقال لمقدمته : إن للملك عندي نصيحة ، ولم يزل يدفعه بعضهم إلى بعض حتى انتهى إلى الملك ودخل عليه ، فقال : أما تعرفني ؟ قال : ما أعرفك . فقص عليه القصة وذكره ، ودفع إليه الأمان . فقال : ما أدري ما هذا الذي تذكر ، ورثت هذا كابرًا عن كابر عن أبائي . فلم يزل به حتى أقر . فوفى له وأمنه ، وقال : لا يسمع هذا منك أحد . ولما ظهر على الشام ، إذ هو بدم يحيى بن زكريا يغلى ، فقال : لأقتلن على هذا الدم حتى يسكن ، فقتل عليه سبعين ألفا ، فجاء قاتله فقال : إن هذا الدم لا يسكن أبدا حتى تقتلني فأنا قتلتته فقتله وسكن الدم ، وظهر على الشام وخرّب بيت المقدس وحرّق التوراة ، وجاء معه بدانيل وميخائيل وعزير وحرزقاييل ودفعهم إلى صاحب مطبخه ، ثم ذكر الرؤيا وزاد فيها فيجىء نبي من العرب فيغلب وينقض تلك الأوثان كلها ويكون الدين كله لله^(١) .

(١) انظر هذا الخبر في تفسير الطبري الصفحات السابقة .

وقال ابن الكلبي : كان سينمار الرثومي من أصنع الناس للبنيان ، فبنى لبعض ملوك العرب بنيانا سُرَّ به وأعجبه ، وخاف إن استبقى سينمار بنى بعده مثل ذلك البنيان ، فعيره من الملوك ، فأمر به فرُمي من فوق القصر فمات ، فضرَّبت به العرب الأمثال في سوء الجزاء ، حتى قال بعضهم (١) :

جَزَانِي جَزَاءَ اللَّهِ شَرَّ جَزَائِهِ جَزَاءَ سِنِمَارٍ وَمَا كَانَ عَنْ ذَنْبٍ
سَوَى رَصِّهِ الْبِنْيَانَ سَبْعِينَ حِجَّةً يعلَى عَلَيْهِ بِالْقَرَامِيدِ وَالسَّكْبِ (٢)
فَلَمَّا رَأَى الْبِنْيَانَ تَمَّ سَحْوَقُهُ

وَأَضَّ كَمَثَلِ الطُّودِ ذِي الْبَاذِخِ الصَّعْبِ (٣)

وظنَّ سِنِمَارٌ بِهِ كُلَّ حُطْوَةٍ وَفَازَ لَدَيْهِ بِالْمُودَةِ وَالقُرْبِ
فَقَالَ اقْدِفُوا بِالْبَلِجِ مِنْ رَأْسِ شَاهِقٍ فَذَلِكَ لَعَمْرُ اللَّهِ مِنْ أَكْظَمِ النُّخَطِ

كتب ملك الروم إلى معاوية : إن الملوك لم تزل تراسل بعضهم بعضاً ، وتجتهد أن يُغرب بعضهم على بعض ، أفتأذن في ذلك ؟ فأذن له . فوجه إليه رجلين

(١) ورد الخبر والأبيات في الحيوان ٢٣/١ ، ٧ ، ونسبت فيه الأبيات لعراجل السكبي ، وفي العقد الفريد ٣٨/٣ ، أنها لعبد الغزي بن امرئ القيس ، ووردت في أمالي الغالي ١٥١/١ بدون نسبة .

(٢) القراميد : الحجارة أو الأجر ، والسكب : الرصاص .

(٣) سحوقه : ارتفاعه و البليان ، وآض : أصبح ، والطود ذى الباذخ الصعب : الجبل الشامخ الصلب المرتقى .

أحدهما طويلٌ والآخر أَيْدٍ^(١) ، فقال معاوية لعمرو : أما الطويلُ فقد أصبنا كفوًّا له وهو قيسُ بنُ سعد بن عبادة^(٢) ، وأما الآخرُ الأَيْدُ فقد احتجنا إلى رأيك فيه . فقال : ها هنا رجلان كلاهما إليك بنيعضُ : محمد بن الحنفية^(٣) ، وعبد الله بن الزبير . قال معاوية : الذي هو أقرب إلينا منهما فلما دخل الرجلان وجهه إلى قيس بن سعد فدخل ، فلما مثل بين يدي معاوية نزع سراويله فرمى بها إليه فلبسها فبلغت مَنَدُوتَهُ^(٤) ، فأطرق مغلوبًا . وقيل لقيس في ذلك : لم تبدلت في حضرة معاوية ؟ هلا فعلت غير ذلك ؟ فقال :

أَرَدْتُ لِكَيْمَا يَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّهَا سَرَاوِيلُ قَيْسٍ وَالْوُفُودُ شُهُودُ
وَأَلَّا يَقُولُوا غَابَ قَيْسٌ وَهَذِهِ سَرَاوِيلُ عَادِيٍّ نَمَتْهُ نُمُودُ
وَإِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الْيَمَانِينَ سَيِّدُ وَمَا النَّاسُ إِلَّا سَيِّدٌ وَمَسُودُ
وَبَدَأَ جَمِيعَ النَّاسِ أَصْلِي وَمَنْصِبِي وَجَسْمٌ بِهِ أَعْلُو الرِّجَالِ مَدِيدُ^(٥)

ثم وجه إلى محمد بن الحنفية ، فدخل تخفّر بما دعى إليه ، فقال : قولوا له : إن شاء

(١) الأيد : القوي الوثيق التركيب .

(٢) قيس بن سعد بن عبادة بن دليم الأنصاري الخزرجي ، صحابي ، وال من دهاة العرب ذوى الرأي والمكيدة في الحرب والنجدة ، كان يحمل راية الأنصار مع النبي وولى أموره ، وصحب علياً في خلافته مع معاوية فاستعمله على مصر سنة ٣٦ ثم عزله عنها ، وحارب معه في صفين وظل مع ابنة الحسن بعد ذلك حتى صالح معاوية فذهب إلى المدينة وتوفى بها سنة ٥٦٠ . انظر الإصابة الترجمة ٧١٧٩ ، الأعلام وهامشه ٥٦/٦ .

(٣) هو محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي ، أبو القاسم المعروف بابن الحنفية نسبة إلى أمه خولة بنت جعفر الحنفية ، أحد الأبطال الأشداء في صدر الإسلام ، وكان واسع العلم ورعاً ، وأخبار قوته وشجاعته كثيرة ، توفى بالمدينة سنة ٥٨١ . انظر : الأعلام والمراجع التي في هامشه ١٥٢/٧ . (٤) التندوة : لدى الرجل .

(٥) الأبيات والخبر في الكامل ٣٠٨/١ ، وانظر محاضرات الأدباء ١٢٩/٢ ، وفيات الأعيان ٣١١/٣ .

فليجلس وليعطني يده حتى أقيمه أو يُقِـدني ، وإن شاء فليكن القائم وأنا القاعد ،
فاختار الرومي الجلوس ، فأقامه محمدٌ وعجز هو عن إقامته . ثم قام الرومي فأقعد
محمد وعجز الرومي عن إقامته ، فانصرف الطويلُ والآيد منلوبين .

قلت : أمّا هذا الخبر فنكرٌ ليس بصحيح ، ولا له أصل لأنه يخالف أخلاق
قيس ومحمد ، وليس فيه كبير فائدة لمنزاتهما .

بابُ جامعٍ من المذكراتِ مما لم يُذكر في الأبواب المتقدّمت

كان يقال : المتّقون سادة ، والفُقهاء قَادَة ومجالستهم زيادة — يعنى في الخير^(١) .

قال عبد الله بن عباس رضى الله عنه : حاقُّ القفا مما يزيد في الحفظ .

وقال عبد الله بن عباس أيضاً : حلق الرأس لا يصح في العقوبة ، لأنّ الله عز وجل جعل حاق الرأس نُسكاً لمرضاته .

قال عمر بن عبد العزيز : إياكم والمثلة في العقوبة : جزّ الرأس واللحية .

وقال عبد الله بن عباس : إني لأسمع بالحكم من حكّام المسلمين يعدل فأفرحُ به ، ولعلّي لا أتحاكم أبداً ، وإني لأسمعُ بالغيث يصيبُ البلدان فأفرحُ ومالى فيها ساعة ، وإني لآتي على الآية فأودّ أن الناس يعملون بها ، ويعلمون منها ما أعلم .

سأل رجلٌ مطرفَ بن الشَّخِير عن شيء ، فقال : يا ابن أخي لا تحمل سعة الإسلام على ضيق صدرك .

كان يقال : لكلِّ شيء آفة ، وآفةُ العلم النسيان ، وآفةُ العبادة الرِّياء ، وآفةُ الحياء الضُّعف ، وآفةُ اللب العُجب ، وآفةُ الظرف الصِّلَف ، وآفةُ الجود الشرف ، وآفةُ الجمال التّيه ، وآفةُ السؤدد الكبر ، وآفةُ الحلم الذُّل .

(١) تأتي هذه العبارة في آخر الباب في نسخة ١ .

كان يقال : العَجَبُ ممن يخاف العقاب ولم يكف ، ورجا الثواب ولم يعمل .

قال حارثة بن بدر الغداني^(١) :

طربتُ بقانونٍ وما كنتُ أطربُ سفاهاً وقد جربتُ فيمن يُجربُ
وما اليومُ إلا مثلُ أمسٍ الذي مضى ومثلُ الغدِ الجاني وكلُّ سيذهبُ

ومن وصايا إبليس ، من النوادر أبيات أنس بن إياس يخاطب حارثة بن بدر
الغداني هذا^(٢) :

أحارِ بنَ بدرٍ قد وليتَ ولايةً فكن جُرْداً فيها تخون وتسرقُ
ولا تحقرنْ يا حارِ شيئاً وجدتهُ فحظك من مُلكِ العراقيين سُرقُ^(٣)
وباه تميماً بالغنى إن للغنى لساناً به المرء الهَيُوبة ينطقُ
فإن جميعَ الناسِ إما مكذبٌ يقولُ بما يهوى وإما مُصدِّقُ
يقولون أقوالاً ولا يعرفونها فإن قيل هاتوا حَقُّوا لم يُحَقِّقوا

(١) حارثة بن بدر بن حصين التيمي الغداني ، تابعي من أهل البصرة ، كان مقرباً إلى زياد بن أبيه مع شربه الخمر ، فلما ولي عبيد الله بن زياد أبعده وأقصاه ، فطلب منه حارثة أن يوليّه بعض أعماله فولاه سرقة ، ثم ولي قتال الحوارج بنهر تبرا من نواحي الأهوار فهرموه ، فركب سفينة هو ومن معه ففرقت بهم ، وكان ذلك سنة ٥٦٤ . انظر : الأعلام ١٦٢/٢ والمراجع التي في هامشه .

(٢) وردت الأبيات بالنسبة التي هنا في الكامل ١٨٥/١ ، الحيوان ١١٦/٣ ، ٢٥٥/٥ ، ونسبت في زهر الآداب ٥٨/٤ ، المقد الفريد ٦٠/٣ لأبي الأسود الدؤلي ، ثم عاد ونسبها في ٣٤١/٦ إلى أنس ابن أبي إياس متفقاً في ذلك مع أمالي المرتضى ٥٠/٢ ، الذي قال : إن أنساً يقال له ابن أبي إياس الدثلي أيضاً ، وقد حقق الأستاذ عبد السلام هارون اسم هذا الشاعر واسم أبيه في هامش الجزء الخامس من الحيوان ص ٢٥٥ ، وعلى أي حال فما هنا يؤيد الرأي القائل بأنه لأنس بن أبي إياس ، أما كونه لأبي الأسود كما ورد في المقد الفريد وزهر الآداب فستبعد ، والاهتمت به في أنها لأبي الأسود آت من أنها وردت في بعض المراجع لأنس الدثلي لأنه من بني الدثلي بن بكر ، فظن أنه أبو الأسود الدؤلي .

(٣) سرقة : كورة من كور الأهواز .

فأجابه حارثة :

جزاك إله الناس خيراً جزائه فقد قلت معروفاً وأوصيت كافياً
أشرت بشيء لو أشرت بغيره لألفيتني فيه لذلك حاصياً^(١)

امتحن يحيى بن أكرم رجلاً أرادته للقضاء ، فقال : ما تقول في رجلين أنكح كل واحدٍ منهما الآخر أمه ، فولد لكل واحدٍ منهما ولد ، فما قرابة ما بين الولدين ؟ فلم يعرف . فسئل عن ذلك ، فقال : كل واحدٍ منهما عم الآخر لأمه .

دخل رجلٌ على عبد الملك بن مروان فقال له : إنني تزوجت امرأةً وزوجت ابني أمها ، ولا غناء بنا عن رِفْدك ، فقال له عبد الملك : إن أخبرتني ما قرابة أولادكما إذا ولدتما ، فعلتُ ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ! هذا محمد بن بحدل ، قد قلدته سيفك ووليتته ما وراء بابك ، سَلَّه عنهما ، فإن أصاب لزمى الحرمان ، وإن أخطأ اتسع لي المذر . فدعا به فسأله ، فقال : يا أمير المؤمنين ! إنك ما قدمتني على العلم بالأنساب ، ولكن على الطمن بالرماح . أحدهما عم الآخر والآخر خاله .

لو تزوج رجلٌ امرأةً ، وزوج ابنه ابنتها ، ثم وُلد لهما ، كان أحد المولودين عم الآخر ، والآخر ابن أخيه .

كان يقال : ثمانية إن أهينوا فلا يَلُموا إلا أنفسهم ؛ الذاهب إلى مائدة لم يُدع إليها ، وطالب الفضل من اللثام ، والداخل بين اثنين في حديثهما من غير أن يُدخلهما

(١) البهتان في زمر الآداب ٥٨/٤ .

فيه ، والمستخف بالسلطان ، والجالس مجلساً ليس له بأهل ، والمُقبل بحديثه على من لا يسمع منه ولا يصنى إليه .

ذكر الخشني عن أبي حاتم عن الأعمى ، قال : تذاكر نفرٌ من الجن عيافة^(١) بنى أسد ، فقالوا : لو نظرنا إلى بعض ذلك فأتوهم ، وقالوا : إنا ضللت لنا ناقة ، فلو أرسلتم معنا بعض من يقفوا لنا أثرها ، فقالوا لنعلم منهم : انطلق معهم ، فاستردفهُ أحدُهم ثم ساروا ، فلقبهم عُقاب كاسرٍ إحدى جناحيها ، فاقشعر الغلام فبكي ، فقالوا : ما بالك ؟ فقال : كسرت جناحاً ورفمت جناحاً ، حلفت بالله صُراحاً ما أنت يائسى ولا تبغى لقاها .

قال الخشني : الجناح يؤنث ويذكر .

نذرت امرأة أن تكسو ثوباً غزلته فأتقنته أفضل رجل بالبصرة ، فقيل لها : الحسن ، فأتت به الحسن فأرسل بها إلى أبي قلابة^(٢) ، فردّها أبو قلابة ، وقال : إن الناس أصابوا فيك وأخطأت في .

قال أبو عبيد^(٣) : العارضة كناية عن الندى ، فإذا قيل : فلان شديد العارضة

(١) العيافة : التكهن بالطير ، وذلك بملاحظة مساقطها وأنوائها والاعتبار بأسمائها فيتضاد من ذلك أو يتشابه .

(٢) أبو قلابة : عبد الله بن زيد الجرمي ، عالم بالقضاء والأحكام ، ناسك من أهل البصرة ، أرادوه على القضاء فهرب إلى الشام فمات فيها ، وكان من رجال الحديث الثقات ، توفي سنة ٨١٠ هـ : انظر تهذيب التهذيب ٦/٢٢٤ ، (الأعلام ٤/٢١٩ وهامشه) .

(٣) أبو عبيد القاسم بن سلام من علماء بغداد في علوم اللغة والفقه ، ولي قضاء طرسوس ، ثم رحل إلى مصر فألقى دروسه بها ، ثم ذهب إلى مكة وأقام بها إلى أن توفى سنة ٢٢٣ أو ٢٢٤ هـ . انظر تاريخ بغداد ١٢/٤٠٤ .

فذلك كناية عن مَفِّهِ الكفّ بالعطاء . وإذا قيل : فلانٌ يقتصد ، فذلك كناية عن
 البخل وإذا قيل العامل مُسْتَقْصٍ ، فذلك كناية عن الجور . وأما قولهم في المثل :
 هذا أجلُّ من الحرش ، فإن الأصمى ذكر في تفسيره ذلك ، أن الضبَّ قال لابنه :
 إذا سمعت صوتَ الحرش فلا تخرجنَّ ، قال : وذلك أنهم يزعمون : أن الحرش
 تحريكُ اليد عند حُجْر الضبِّ ليخرج إذا ظن أنها حيّة . قال : وسمع ابنه يوماً صوتَ
 الحفر ، فقال : يا أبتِ ! هذا الحرش ؟ فقال : يا بني ! هذا أجلُّ من الحرش ،
 فأرسلهما مثلاً وأنشد :

وأفطنُّ من صبِّ إذا خافَ حارِشاً أعدُّ له عند التأنس عقرَباً^(١)
 وفي المثل : تُعلمني بالضبِّ وأنا حرشته .

لأبي البلاد الطهوي ، وكان من شياطين العرب^(٢) :

لَهَانَ عَلَى جُهَيْنَةَ مَا الْأَقِي مِنْ الرَّوَعَاتِ يَوْمَ رَحَى بَطَانَ^(٣)
 لَقَيْتُ النُّوْلَ تَسْرِي فِي ظَلَامٍ بِسَهْبٍ كَالْعَبَايَةِ صَحَّصَحَانَ^(٤)
 فَقَلْتُ لَهَا : كَلَانَا نَقْضُ أَرْضٍ أَخُو سَفَرٍ فَصُدِّي عَن مَسْكَانِي^(٥)

(١) الخبر والبيت في الحيوان ٥٣/٦ منسوباً لأبي العجوف السدوسي وفيه : التلس بدل التأنس .

(٢) الأبيات التالية في الحيوان ٢٣٤/٦ ، ٢٣٥ ، وانظر محاضرات الأدباء ٢٨٠/٢ ، المؤلف والمختلف

(٣) في : رحى البطان ، ورحى بطن موضع بأرض هذيل .

(٤) في المؤلف : تهوى جنح ليل ، والسهب : الفلاة ، العباية : ضرب من الأكسية ، والصحصحان :
 المستوى للمسطوح .

(٥) النقض : المهزول لد نقضة السفر وأرضه .

فصدت وانتحيت لها بعضبٍ حُسامٍ غيرِ مُؤْتَسِبٍ يَمَانِي^(١)
 فقدَّ سَرَاتِهَا والبركَ منها فخرتُ لِلْيَدَيْنِ وللجِرَانِ^(٢)
 فقالت: زِدْ ، فقلتُ : رويدَ اِنِّي على أمثالها ثبتُ الجَنَانِ
 شددتُ عَقْلَهَا وحَطَطْتُ عنها لَأَنْظُرَ غُدْوَةَ ماذا دَهَانِي
 إذا عَيْنَانِ في وجْهِ قَبِيحٍ كوجهِ الهُرِّ ، مشقوقِ اللِّسَانِ
 ورجلاً مُخَدَّجٍ ولسانِ كَلْبٍ وجِلْدٍ من فِرَاءٍ أو شِنَانِ^(٣)

أما قوله : فقالت : زِدْ . فإنهم يزعمون - فيما ذكر عمرو بن بحر الجاحظ - :
 أنَّ النُّوْلَ يستزيد بعد الضَّرْبَةِ الأولى ، لأنها تموتُ من ضربةٍ وتعيش من ضربتين
 إلى ألف ، يقول : إذا ضُرِبَتْ ضربةٌ ماتت ، إلا أن يعيدَ عليها الضاربُ قبل أن
 تَقْضِيَ ضربةً أخرى ، فإنه إن فعل ذلك لم تمت ، ولذلك قال شاعرهم :

فَتَنَيْتُ والمقدارُ يَحْرُسُ أهْلَهُ فَلَيْتَ يَمِينِي قَبْلَ ذلكَ شَلَّتِ^(٤)

وهذا عندي من أكاذيب الأعراب ، وحقائق عمرو بن بحر ومُجُونِهِ .

ومن ذلك قول مُدْرِجِ الرِّيحِ ، وهو عامر المجنون ، وإعما قيل له مُدْرِجِ الرِّيحِ
 بشعر قاته في امرأة من الجنِّ ، زعم أنه كان يهواها وتترأى له ، فمن شعره يقول :

(١) العضب : السيف ، وغير مؤْتَسِبٍ أى خالص بنى أنه جيد الحديد خالصه .

(٢) السرة : الظهر ، والبرك : الصدر ، والجِرَان : باطن العنق .

(٣) المُخَدَّج : ناقص الخلق ، والشنان : القرية الصنبرة الحلى بفتح الماء واللام أى القديمة .

(٤) انظر البيت في الحيوان ٢٣٤/٦ ، وانظر خبر قتل النول بضربة واحدة في نفس المصدر .

لابنة الجنى فى الجو طلل دارس الآيات عاف كالخلل
درسته الريح من بين صبا وجنوب درجت حينا وطل^(١)

وكان مدرج الريح محققا ، وأما قول عبيد بن أيوب العنبري^(٢) :

فله در النول أى رفيقه لصاحب قفر خائف يتقفر
أرنت بلحن بعد لحن وأوقدت حوالى نيرانا تبوخ وتزهر^(٣)

فإن العرب تذكر أن الغيلان توقد النيران بالليل للعب والتخييل وإضلال
أبناء السبيل .

قلت : والدليل على أن الشياطين تفضل الناس فى الطريق ، وتحميهم عن سبيلهم ،
قول الله تعالى : ﴿ كَالَّذِي اسْتَمَاتَهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانٌ ﴾^(٤) ومن الدليل
على صحة الغيلان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنشده كعب بن زهير قصيدته
اللامية التى يقول فيها :

كانت مواعيد عرقوب لها مثلاً وما مواعيدُه إلا الأباطيلُ
فا تدوم على حالٍ تكونُ بها كما تلونُ فى أثوابها النولُ^(٥)

(١) انظر هنا الخبر واليهين فى الأغاني ١٢٩/٣ .

(٢) البيضا فى الميوان ٤٨٣/٤ ، محاضرات الأدباء ٢٧٨/٢ .

(٣) تبوخ : تسكن وتفتد ، وتزهر : تضيء .

(٤) سورة الأنعام آية ٧١ .

(٥) شرح ديوان كعب ٤٢ .

فلم ينكره .

قال أبو عمر : وكان عبيد بن أيوب هذا جوالاً في مجهول الأرض ، فلما اشتد خوفه وطال تردده ، أمعن في الحرب ، فقال :

لقد خفتُ حتى لو تمرَّ حماتُ لقاتُ عدوُّ أو طليعةُ معشرِ
فإن قيل : أمنُ قلتُ : هَذِي خديعةُ وإن قيل : خوفُ قلتُ حقُّ فمشرِ
وخفتُ خليلي ذا الصِّفاءِ ورأبني وقيل فلانُ أو فلانةُ فاحذرِ
فإنه دَرُّ النولِ أي رفيقةُ لصاحبِ قفرٍ خائفٍ متنفرِ^(١)

في أبيات كثيرة ، وأما قول أمية بن أبي الصلت^(٢) :

والحيَّةُ الذكْرُ الرُقْشَاءُ أَخْرَجَهَا من جُحْرهَا أَمَنَاتُ اللَّهِ والقسمِ^(٣)
إذا دَعَا بِاسْمِهَا الْإِنْسَانُ أَوْ سَمِعَتْ ذاتَ الْإِلَهِ أَتَتْ فِي مَشِيهَا رَزْمٌ^(٤)
من خلفها حَمَّةٌ لَوْلَا الَّذِي^(٥) سَمِعَتْ قد كان يَدَّتْهَا فِي جُحْرهَا الْحَمَمُ
نابٌ حَدِيدٌ وَكَفٌّ غَيْرٌ وَادْعَةٌ وَالخَلْقُ مُخْتَلَفٌ وَاللونُ^(٦) وَالشِّيمُ
إذا دَعَيْنَ بِأَسْمَاءٍ أَجَبْنَ لَهَا لِنَافِثٍ يَفْتَدِيهِ اللَّهُ وَالكَلِمُ
لولا مَخَافَةُ رَبِّ كَانَتْ عَذْبًا عَرَجَاءُ تَظَلُّعُ فِي أَنْيَابِهَا عَمَمٌ^(٧)

(١) الأبيات في الحيوان ١٦٥/٦، ٢٤١/٥ ، حساسة البحرى ٤١١ ، ٤١٢ ، باختلاف قليل في الرواية .

(٢) انظر ديوانه ٥٧ ، الحيوان ٤/١٨٧ ، ١٨٨ .

(٣) في ح : أزمت الدهر .

(٤) في الديوان : يرى في سعيها ، وفي الحيوان بنا في مشيها ، والرزم : الهزال والضعف .

(٥) في ح : لا والذي والحمم : جمع حمة وهي المنية .

(٦) في الحيوان : في القول .

(٧) الهم : الاعوجاج والصلابة .

وقد بَلَّتَهُ فذَاقَتْ بَعْضَ مَصَدَّقِهِ فليس في سَمِعِهَا من رَهْبَةٍ صَمَمٌ
فكيف يَأْمَنُهَا أم كيف تَأْلَفُهُ وليس بينهما قُرْبَى ولا رَحْمٌ
فإنه يقول: إنها خرجت لاستحلافه إياها ، لا لرحيم بينها ولا نسب ، وقد
أوضحنا في كتاب « التمهيد » أن من الحيات صنفان من الجن ، وأن منهم من أسلم ،
فغير نكير أن يخضع لذكر الله وأسمائه .

ومن عجائب الدنيا ، صنم قادس^(١) في غرب الأندلس على البحر من كورة شدونة .
وقد ذكره الأوائل ، ونقل أهل الأخبار خبره ، ومن أحسن ما قيل في وصفه من
من النظم ما أشده غير واحد لأبي عثمان الشدوني العروضي ، يخاطب بعض قواد
شدونة ، إذ أدخله إليه فرآه على قرب في تلك الجزيرة ، فقال :

يا سيِّداً أبصرت عيني به عجباً	فما أبالي يقول الناس عن رهبي
لله ما أبصرته في شدونة من	عجائب كنت في إبصارها سبباً
آثار تملكه دلت على ملك	أذل بالملك أعناق الوري حقباً
وأسود واقف في رأس صومعة	كأنه فوقها بالروح قد صلبنا
مقدماً رجله اليمنى ليرفعها	كأنه يشتكي من طول ما تعبنا
يعد يمناه بالفتح تحسب به	مناولا غيره عجلاً مكتئباً
وصكته في اليد اليسرى قد انقبضت	كأنه سائرنا لما كتبنا
يومي إلى البحر نحو الزرب وجهته	هستقبلاً لغروب الشمس منتصباً

(١) قادس جزيرة بالأندلس عند طالفة من مدن إشبيلية (صفة جزيرة الأندلس من الروس الطار) ص
١٤٥ ، وانظر خبر هذا الصنم بتفصيل كبير في نفس المصدر صفحات ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ .

لابد والله من قفلٍ سيفتحة مفتاحه بعمد الميقات أو قرُباً
وسائلٍ لي مما ضلَّ جوهره والذهن في فكٍّ معناه قد انتشبا
أجبتُه إن في أخباره عجباً فلا تسئل عنه صُفراً كان أو ذهباً (١)

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : ما خلق الله خلقاً أشرف من الخزر (٢) ،
ما بُعث منهم نبي ولا صديق .

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه لابنه الحسن : يا بني اكم بين الإيمان
واليقين ؟ قال : أربع أصابع . قال : وكيف ؟ قال : الإيمان ما سمعناه بأذنانا وصدقناه
بتلوينا ، واليقين ما رأيناه بأعيننا فتيقنا ، وبين السمع والبصر أربع أصابع . قال :
أشهد أنك ابن رسول الله .

قال الحكماء : شيطان أعيت الحكماء الحيلةُ فيهما ، إذا أقبل الأمرُ أعيت الحيلةُ
فيه أن يُدبر ، وإذا أذبر أعيت الحيلةُ فيه أن يقبل .

قال خالد بن صفوان : احتس من العين فوالله لهي أتمُّ من اللسان .

كان يقالُ : من أحبك نهاك ، ومن أبغضك أغرأك .

كان يقالُ : مُثلت الدنيا بطائر ، فالبصرة ومصر جناحان ، والشام والعراق
والجزيرة وما والآها الجوف ، واليمن الذئب .

(١) هذا الخبر والأبيات ساقط من .

(٢) الخزر : الصقالبة الذين يسكنون شمال بحر الخزر أو بحر قزوين يوم الروس والبلغار .

تقول العربُ : مُضِرُّ رِحَاهَا خِثِيفٌ ، وَهَامَتُهَا تَمِيمٌ^(١) ، وَفَرَسَانِهَا قَيْسٌ ،
وَأُمَّتُهَا كِنَانَةٌ ، وَلِسَانُهَا أَمْسَدٌ .

قال الخشني : لَا تُكْرِمِ وَلَا تُعْظِمِ إِلَّا مَنْ يُرْجَى خَيْرُهُ ، أَوْ يُخَافُ شَرَّهُ ،
أَوْ يُقْتَبَسُ مِنْ عِلْمِهِ ، أَوْ مِنْ بَرَكَتِ دَعَائِهِ .

خطب أرسطوطاليس يوماً فأطال ، وعنده شابُّ مُطْرِقٌ ، فقال له : مالك
لا تتكلم ؟ قال : إن الله خلق للإنسان أذنين اثنتين ولساناً واحداً ليسمع أكثر
 مما يقول .

من أمثال العرب : مَنْ يَجْمَعُ بَيْنَ الْأَرْوَى^(٢) وَالنِّعَامِ الْآنَ الْأَرْوَى لَا تُسَهِّلُ ،
وَإِنَّمَا تُسَكِّنُ الْجِبَالَ ، وَالنِّعَامُ يَسْكُنُ السَّهْلَ ، وَلَا تَرْتَقِي الْجِبَالَ .

ومن قولهم : بِيضَةُ الْبَلَدِ ؛ فِدْحٌ وَذَمٌّ ، فَمَنْ الْمَدْحُ قَوْلُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَا
بِيضَةُ الْبَلَدِ . وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : بِيضَةُ الْإِسْلَامِ ، وَمِنْ الْمَدْحِ قَوْلُ حَسَّانَ^(٣) :

وَابْنَ الْفُرَيْعَةِ أَمْسَى بِيضَةَ الْبَلَدِ

يعني نفسه . وَأَمَّا الذَّمُّ فَقَوْلُ الرَّاعِي فِي عَدِيِّ بْنِ الرَّقَاعِ :

لَوْ كُنْتُ مِنْ أَحَدٍ يَهْجُو تَكْمُ هَجَوْتُكُمْ يَا ابْنَ الرَّقَاعِ وَلَكِنْ لَسْتُ مِنْ أَحَدٍ

(١) الرحي : الصدر ، وسيد القوم . والهامة : الرأس وتطلق أيضاً على السيد .

(٢) الأروى : إناث الوعول .

(٣) ديوانه ٨٣ .

تأبى قضاة أن تدرى لكم نَسَباً وابنا نزارٍ فأنتم بيضةُ البَلَدِ^(١)

ابنا نزارٍ : ربيعةٌ ومُضَر .

قال قُبَيْصَةُ بن جابر الأَسَدِيّ^(٢) ، يومِ صِفِّينَ :

قد حافظتُ في حربها بنو أَسَدٍ ، ما مثلها تحت العَجَاجِ من أحدٍ

لسنّاً بأوباشٍ ولا يبيضُ البَلَدُ

قيل للأُمويَّة : أيُّ شيءٍ أحسن ؟ قالت : القصورُ والبيضُ في الحدائق

الخضر .

قال أبو لييد الرِّياحِي : سألت شيخنا لنا : أيُّ شيءٍ أحسن ؟ قال : بيضةٌ

في روضة .

تقول العربُ : لا شيءٌ أظَلُّ من حَجَرٍ ، ولا أفيأُ من شَجَرٍ .

قال الشاعر :

إذا لم يكنْ فيكنْ ظِلُّ ولا جَنِّي فأبمدكنْ اللهُ من شَجَرَاتِ^(٣)

(١) البهتان في طبقات لغول الشعراء ٤٣٥ ، الحيوان ٢٣٦/٧ ، ٣٣٦/٤ ، فصل اللقال ٣٤٦

(٢) تأبى جليل ، من رجال الحديث الفصحاء الفقهاء ، يعد في الطبقة الأولى من فقهاء أهل الكوفة بعد الصحابة ، مات سنة ٦٩ هـ . انظر تهذيب التهذيب ٣٤٤/٨ (الأعلام ٢٦/٦) .

(٣) البيت في التمثيل والمحاضرة ٢٦٦ كما هنا ، والرواية في أمالي القاضي ٢١٤/٢ : شبرات ، مفردتها شبرة وهي لغة في شجرة .

وقال آخر :

فلا تجزَعنَّ على أَيْكَةٍ أَبَتْ أَنْ تُظَلِّكَ أَغْصَانُهَا^(١)

وقال آخرُ ، هو الحسنُ بن هاني :

لا أذودُ الطيرَ عن شجرٍ . قد بلوتُ المرَّ من ثمرِهِ^(٢)

كَلَّمَ الحجاجَ امرأةً من الخوارج ، وهى مُعْرِضَةٌ عنه ، فقيل لها : يكلمك الأميرُ
وأنت معرضة عنه ؟ فقالت : إني لأستحي أن أنظر إلى من لا ينظرُ اللهُ إليه

قال رجل من بني كلاب من الخوارج^(٣) ، يخاطبُ معاوية بن أبي سفيان

رحمه الله :

قد سِرَّتْ سِيرَ كَلْبِيبٍ فِي عَشِيرَتِهِ لو كان فيهم غلامٌ مثلَ جَسَّاسِ
الطَّاعِنِ الطَّمَنَةِ النُّجْلَاءِ عَانِدُهَا كَطَرَةِ البُرْدِ أَعْيَا فَنَقَّهَا الآسِي^(٤)

قال عمرُ بن الخطاب : ما أبالي على أيِّ حال أصبحتُ ؟ أعلى ما أحبُّ أم على
ما أكره ، لأنني لا أدرى فيم الخيرة ، أفيا أحبُّ أم فيما أكره . وما أبالي إذا
استعرتُ اللهُ في الأمر أكان أو لم يكن .

(١) البيت لثاوي الأصغر ، انظر : نهاية الأرب ١١٠/٣ ، التمثيل والمهاضرة ١٢٦ .

(٢) ديوانه ١٢٥ .

(٣) اليتان في الحيوان ٣٢٢/١ وقال : نسبهما في نوادر أبي زيد ١٥١ لبشير بن العيسى ، وانظرهما في

الحاسن والمساوي : ٣٩ .

(٤) المائد : العرق يسيل فلا يرتأ ، وفي : أهدها ، والآسي : الطيب .

وأما قول الشاعر :

طلب الأبلقَ العُقوقَ فلَمَّا لم يَنَلْهُ أراد بيضَ الأُنوقِ^(١)

فالأبلق لا يكون عقوقاً أبداً ، يقال : أعقت الدابة إذا عظم بطنها للحمل ،
والذكر لا يكون عقوقاً ، والأُنوق الرِّخَم لا يكاد يرى يبيضه ولا يوجد لأنه
في صدوع الصخر من الجبال الشاخنة ، ولا منفعة فيه ، ولا يصاب إلا بمشقة ونيل
مكروه .

وأما الزَّجْرُ بالغرَابِ عندهم فلاشتقاق اسمه من العُرْبَةِ والاعتراب ، ومنه أخذ
الغريب . وقيل له : حاتم بن بَجِير^(٢) لهذا ، ويشتهقون من الصُّرْدِ^(٣) : التَّصْرِيدُ
والصُّرْدُ ، والصُّرْدُ هو البَرْدُ ، قال الشاعر :

دما صُرْدٌ يوماً على غُصْنِ شَوْحَطٍ وصاحَ بذاتِ البَيْنِ فيها غُرَابُهَا
فقلتُ : أَتَصْرِيدُ وشحطُ وغربةٌ فهذا لَعَمْرِي نَائِبُهَا واعترابُهَا^(٤)
وقال آخر :

تَغْنَى الطَّائِرَانِ بَيْنِ سَلْمَى على غُصْنَيْنِ من غَرَبِ وبَّانٍ
فكان البَيْنُ أن بانَتْ سَلْمَى وبالغَرَبِ اغتربَ غيرُ دَانَ^(٥)

(١) الأبلق هو الجواد ، والبيت يضرب مثلاً لطلب المستعجل فإذا لم ينله الطالب بحث عما يقاربه في الاستحالة ،
وانظر البيت وما بعده في الكامل ٤٠١/١ ، الحيوان ٥٢٢/٣ .
(٢) حاتم هو الغراب الأسود ، وبحير شديد سواد الوجه .
(٣) الصرد : طائر ضخم الرأس والمنقار ، يصطاد المصافير .
(٤) الشوحط : شجر تتخذ منه القسي ، وانظر البيتين في الحيوان ٤٣٧/٣ ، زهر الآداب ١٦٨/٢ .
(٥) انظر البيتين في الكامل ٨٥/١ مع اختلاف يسير في الرواية ، وقد وردا كما هنا منسويين لجمهور
العكلى ، العقد الفريد ٤١٤/٥ ، ومنسويين لسوار بن الصرب في زهر الآداب ١٦٩/٢ ، ولسبا لكثير عزة في
عيون الأخبار ١٤٧/١ ولم أعد عليهما في ديوانه .

وقال سَلَامَةُ بن جَنْدَلٍ :

ومن تعرّض للغربان يزجرها على سَلَامَتِهِ لا بدّ مَشْتُومٌ^(١)

وقال آخر :

ولست أبالي حين أغدو مُسَافِرًا أصاحَ غُرَابِ أم تعرّض تمعذبٌ

وقد أوضحنا هذا المعنى بالآثار المرفوعة ، والأخبار والأشعار في كتاب «التمهيد» ،

والحمد لله تعالى .

(١) البت لطفة بن عبدة وهو في ديوانه ٦٧ ، ونسب لسلامة في الحيوان ٤٤٩/٣ .

باب من منشور الحكم والأمثال ، متقى من نتائج

عقول الرجال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا حليم إلا ذو عثرة ، ولا حكيم إلا ذو تجربة » .

خيرُ المقال ما صدقه الفعّال

رأسُ الدين صحةُ اليقين .

كُفْرُ النعمة تُؤم ، وصحبةُ الجاهلِ سُؤم .

من الفسادِ إضاعةُ الزّاد .

أنحس أخاك النصيحة ، وإن كانت عنده قبيحة .

التجاربُ ليس لها غاية ، والعاقلُ يستزيدُ منها إلى غير نهاية .

من بذل لك مودته ، أجزل لك عطيته .

الأحمقُ لا يبالي ما قال ، والعاقلُ يتماهد المتقال .

من غلب عليه المُعجبُ ، تركَ مشورةَ الرّجال .

جانبُ مودةِ الحسود ، وإن زعم أنه ودود .

إذا جهل عليك الأحمق ، فالبس له سلاح الرّفق .

- من طلب إلى لثيم حاجةً ، فهو كمن طلب صيد السمك في المفأوز^(١) .
- مؤملُ النفع من اللثام ، كزراع السمسيم في الحمام .
- إذا صادقت الوزير ، لم تخف الأمير .
- لا تثق بالأمير إذا خانك الوزير .
- من كان السلطان يطلبه ، صاق عليه بلده .
- الزائر لمن يستثقله مُذلٌ لنفسه .
- صديقي درهمي ، إذا سرحتته فرج همي وقضى حاجتي .
- من جالس عدوه فليحترس من منطقته .
- من عرف بالصدق جاز كذبه ، ومن عرف بالكذب لم يجز صدقه .
- من عرف من نفسه الكذب ، لم يصدق الصادق .
- ٢) كثرة الذنوب مفسدة للقلوب^{١٢} .
- من بذل لك نصحه ، فاحتمل غضبه .
- من بذل لك ماله ، فاصبر على ما يأتي منه .
- ٢) لن يذهب من مالك ما وعظك^(٢) .

(١) ق ١ : المغازة ، وق ٢ : الغاور .

(٢) ساقط من ٢ .

من قل خيرُهُ على أهله ، فلا تُرجُ خيرُهُ .
 قتل أرضنا عائلتها ، وقتلت أرضُ جاهلها .
 الإكثارُ من الملامة يولدُ القطيعة .
 صاحبُ الزلل موكَّلُ به الندم .
 الشجاعةُ لمن كانت له الدولة .
 لا تُرسل الكسلانَ في حاجتك فيتكاهنَ عليك .
 عناية في غير منفعة خسارةٌ حاضرة .
 من ألحَّ في المسألة على غير الله ، استحقَّ الحرمان .
 صحبةُ الفاسق شين ، وصحبةُ الفاضل زين .
 من أكثر الكلام على المائة غش^(١) بطنه ، واستثقله إخوانه .
 الكريمُ يُواسي إخوانه في دولته .
 من حفظ سرَّه ركب أمره .
 من جرى في ميدان أمِّه ، عثر في عنان أجهل .
 من أحبَّك نهالك ، ومن أبغضك أغراك .

(١) في ١ : غين .

من لم تقدر على مكافأته ، فأنصح له .
 من لم يصبر على البلاء ، لم يرض بالقضاء .
 من استهوته الخمر والنساء ، أسرع إليه البلاء .
 إذا احترق الفؤاد ، ذهب الرقاد .
 من تسلط على الناس بنير سلطان ، لم يسلم من الهوان .
 الغريب الناصح خير من القريب الغاش .
 من نسي إخوانه في الولاية ، أساموه في العزل (٢) والشدة .
 من لم يُنلك البر في حياته ، لم تباك عينك على وفاته .
 من لم يقنع برزقه ، عذب نفسه .
 من اجتراً على السلطان ، تعرض للهوان .
 إذا لم يواتك البأزي في صيده ، فانتف ريشه .
 الهم ظلمة جلاؤها الفرج .
 فقد الصبر ، أعظم مصائب الدهر .
 ساعات السرور جالبة للمحذور .

(١) العنان : سير الاجام الذي تمسك به الغاية .

(٢) العزلة .

فكر في المعاد ، تنس أمور العباد .

الصعودُ إلى السماء ، أيسر من صرف القضاء .

من مدحك بما لا يعلم منك جهراً ، ذمك بما لا يعلم منك سراً .

أمسك لسانك يسلم جنأًك .

الحجة تدعو إلى المذهب الصحيح ، والشبهة تدعو إلى المذهب الفاسد .

إن قدرت ألا تسمع أذنك سرك فافعل ؛ فإن الدهر إذا عرف لذة كدرها .

لقاء الأجابة مسلاة للموم .

حسن التدبير مع الكفأف ، خير من التبذير مع الإيسار .

أشد الأشياء تأييداً للعقل مُشاورة العلماء ، والأناة في الأمور ، والاعتبار
بالتجارب . وأشدّها إضراراً بالعقل الاستبداد والتهاون والمجلة .

أصعبُ من السؤلِ التذللُ للعدوِّ .

قليلٌ مُهنٌّ ، خيرٌ من كثيرٍ مُكدرٍ .

كلب شاكر^(١) ، خيرٌ من صاحبٍ غادرٍ .

روضةُ العلم أزينُ من روضةِ الرياحين .

الكتابُ مفيدٌ علمٍ من سلفٍ ، باقٍ لمن خلفٍ .

(١) في ج: ساحر .

القلم^(١) لسان الغائب .

ربّ خيرٍ جديدٍ ألدُّ من مالٍ عتيد .

السّلام وحسّن البشر ، ربّما زرعاً المودّة^(٢) في القلوب .

الحسودُ مغتاض^(٣) على من لا ذنب له عنده .

المرأةُ العفيفةُ الجميلةُ المواتيةُ جنّةُ الدنيا .

موتُ الولدِ العاقِ والزوجةِ المهارِشةِ نعمةٌ سابغة .

في الوجوه تظهر المودّات .

القلوبُ تجازى ، وبضميرك تستدل .

من الآفات كثرة الالتفات .

ومن كلام^(٤) أكرم بن صيفي :

مع كل حبرة عبرة ، مع كل فرحة ترحة .

^(٥) لا جماعة لمن اختلف عليه .

الانتقباضُ عن الناس مكسبة للعداوة ، والافراط في الأُنس مكسبة لقرناء الشوء .

رب عجلة تعقب ريثاً^(٥) .

(٢) ا : الروعة .

(٤) ا : قال .

(١) ح : العلم

(٣) ج : معترض .

(٥) ساقط من ج .

١ العجز والتواني سبب الفاقة ١ .

من مأمنه يُؤْتِي الحَذِر .

اسع بِجَدِّهِ أَوْ قَدَّر .

جَدُّكَ لَا كَدُّكَ .

ستساق إلى ما أنت لاق .

من جهل شيئًا عَادَاهُ ، ومن أحبَّ شيئًا استعبده .

ويلَ عالم من امرئٍ جَاهِلٍ (٢) .

إن قدرت أن تُرَى عدوك أنك صديقه فافعل .

كم بين روعة الفراق ، وفرح التلاق .

من أشدَّ العذاب فرقةُ الأحباب .

احذر من وترته وإن أحسنت إليه .

سُوِّقَ نَفِيسٌ ، خير من قرشيٍّ خَسِيسٍ (٣) .

العقلُ كالزُّجَاجِ إن يُصَدَّعَ لم يُرْقِع .

(١) ساقط من ح .

(٢) ١ : ويل عالم أمر من جاهله

(٣) ١ : رب سوء في خسيس أو في قرشي نفيس .

موتٌ مريحٌ خيرٌ من فقيرٍ صريحٍ (١) .

خيرُ القريض والكلام ما إذا فرغ منشدُه وقائلُه ، أحبَّ إعادتهُ سامعُه .

إذا لم تُقبل الحُجَّةُ منك فالسكوتُ أولى بك .

من وعظه اليسير استغنى عن الكثير .

إذا جاءَ القدرُ قَمِيَ البصر .

إذا جاءَ الحينُ غَطِيَ العين .

إن غلبتَ على القول لم تُغلب على السكوت .

في الإنصاف للعلماء زيادة ، وفي الإنصاف للجُبالِ سلامة .

من نظرَ أبصر ، ومن فكرَ اعتبر .

العيالُ سُوسُ المال .

حسبك من المال ما نفَعَكَ ، ومن الدينِ ما ورَعَكَ .

لا ينطقُ لسانُك إلا على ما يتسعُ به بناؤُك .

من حكم فليعدِل ، ومن قضى فليفصِل .

إذا صدَقَ العيانُ لم يُحتجِجِ إلى برهان .

إذا خان^(١) البرهان فزعت إلى العيان .

شفاء الصدور في التسليم للمقدور .

شدة الحاجة ربّما بعثت الحيلة^(٢) .

ويح ابن آدم كيف ينهى ولا يرعوى ، أم كيف يأمر ولا ينتهى .

الكذبُ حارٌ وربّما نفع .

الحلفُ لؤمٌ ، وربّما افتقر إليه .

العذرُ قبيحٌ ، وربّما حسنٌ .

البخلُ مذمومٌ وربّما مُجددٌ .

لا شيءٌ تراه^(٣) العينُ ، أحلى من اجتماعِ الفَيْنِ .

^(٤) حفظك ما في يدك خيرٌ من طلبك ما في يد غيرك .

من التواني ما يكون سبباً للحرمان .

من حلم ساد ، ومن تعلم ازداد^(٥) .

العَجَبُ من ورثةِ الموتى ، كيف لا يزهدون في الدنيا ؟

(١) : ١ : كان .
 (٢) : ١ : على الحيلة .
 (٣) : ١ : تقر به .
 (٤) : ساقط من - .

من أيقن بالأجر^(١)، رغب في الصبر .
 الإفراط في العتاب ، يدعو إلى الاجتناب^(٢) .
 من نَمَّ عندك ، نَمَّ بك .
 من سعى إليك سعى عليك .
 رب أخ لك لم تجمعك به ولادة .
 لا يرتفع الرجل فوق قدره إلا لذلَّ يجدُّه في نفسه .
 مدحُ الغائب تعريضٌ بالحاضر .
 (٣) آخر الشر إذا شئت تعجيله .
 ما أحق من غدر بالأيوفى له .
 الحق أبلغ ، والباطل لَجَلج ^(٣) .
 الخطُّ صورةٌ فأحسنها أيَّتها .
 ذمُّ الانسان لنفسه في الملاء ، مدحٌ منه لها في الخلاء .
 بطنٌ جائعٌ خيرٌ من ظلم شائع^(٤)

(١) في الأخرى .

(٢) ١ : بمد الاجتناب .

(٣) ساقط من ح . ولجلج المردد .

(٤) ١ : متتابع .

الثقيلُ عذابٌ وويل .

ربِّ بزةٍ ظاهرة ، تحتها خلةٌ باطنة^(١) .

علمُ الرجل ، ابنه الباقي بدمه .

من عائلته امرأة ، لم يفقد ذلًّا .

شهودُ الزور كلابُ القبور .

العيانُ رائدُ الاستحسان .

الاشتياقُ يذهبُ بالعناق .

ليس بالتحفظ^(٢) في الأمور يُسلم من المقدور .

من تردى بشوب السخاء غاب عن الناس عيِّبه .

من يفرغ للشرِّ يطلبه ، أتبيح له من يغلبه .

^(٣) من أمل أحدًا هابة^(٤) ، ومن لم يدرك الشيء عابه .

لا يضربُ السحابُ نباحُ الكلاب .

قال حسان :

ما أبالي أنبَّ بالحزن تيسُ أم لحاني بظهير غيبٍ لئيم^(٤)

(١) في - : باطنة ، والحلة بالفتح الحاجة والفقر

(٢) ساقطة من ا . (٣) ساقط من ا .

(٤) نب : صاح الهياج ، وقد سبق البيت في المجلد الأول .

وقال الأخطل :

ما ضرَّ تغليبَ وائلٍ أهجوتها أمُّ بُلَّتْ حيثُ تناطحَ البَحْرَانِ^(١)

وقال آخر :

ما يضرُّ البحرُ أَمْسَى زَاخِرًا أن رَمَى فيه غلامٌ بِحَجَرٍ^(٢)

قال جرير :

زَعَمَ الْفَرَزْدَقُ أن سَيَقْتُلُ مَرَبَعًا أبشر بطول سلامة يا مَرَبَعٌ^(٣)

وقال آخر :

تَهَدَّدَنِي لِتَقْتُلَنِي نَعْمِيرٌ مَتَى قَتَلْتُ نَعْمِيرٌ مِنْ هَجَاهَا^(٤)

(١) البيت في الحقيقة للفرزدق يخاطب جريرا دفاعاً عن الأخطل ، انظره في ديوانه ١٦٧ ، وانظره للفرزدق أيضا في الحيوان ١٣/١ ، البيان ٢١٦/٣ ، عيون الأخبار ٦٥/٢ .

(٢) البيان ٢١٦/٣ .

(٣) ديوانه ١٩٢ ، محاضرات الأدباء ٦٥/٣ .

(٤) نسب البيت في الحيوان ٣٦٤/١ ، البيان والتبيين لأبي الرديني العسلي ، وفي محاضرات الأدباء ٦٥/٢ أنه لقاتل بن مسعم ، وقد أتاه عباد بن الحصين وقال له : لولا شيء لأخذت رأسك ، فقال : أجل ذلك الشيء هو سفي ، ثم قال البيت .

باب من نوادر الفلاسفة مختصرة

ذيل لأرسطو طاليس : ما الفلسفة ؟ قال : فقرٌ وصبرٌ ، وعفافٌ وكفافٌ ،
وهمةٌ وفكرةٌ .

ذيل لسقراط : بم فضلتَ أهلَ زمانك ؟ قال : لأن غرضي في الأكل لأحيا ،
وغرضهم في الحياة أن يأكلوا .

ذيل لسقراط : ما أتمبَ فلانا بمنزلة حليته ؟ فقال : لخوف المطالبة بالحكمة ،
ولا تطلب إلا من الشايخ .

قال بقراط : أعظمُ آفة الحيوانِ العصامت من صمته ، وأعظمُ آفة الحيوانِ
الناطق من نطقه .

ذيل لحالينوس : بم ققت أصعابك في علم الطب ؟ فقال : لأنني أتقنت في زيت
السراج لدرس الكتب مثل ما أتفقوا في شرب الخمر .

كتب فيلسوفٌ إلى طيب : صنعتي أقربُ الصناعات من صناعتك ؛ لأنك
تصاعُ الأبدان وأنا أصليحُ النفوس .

ذيل لفيثوف : أين بَلَغتُ بك الحكمة ؟ قال : إلى الوقوف على القصور
منها .

قال أنوشروان لبزرجمهر: من أدبك؟ قال: قريحتي، نظرتُ إلى ما استحسنْتُ من غيري فاستعملته، وما استقبحتُه اجتنبته، ولقد تفقدتُ من كلِّ شيءٍ محاسنه، فأخذتُ من الخنزير قناعتَه، ومن الكلب محافظته، ومن القرد مساعدته، ومن الحمار صبره، ومن الغراب بكوره، ومن السنور لطافة المسألة عند الخوان.

قيل لرجل من الحكماء: لمن أنت أرحم؟ قال: لعالمٍ جاز عليه حكمٌ جاهل. وقيل له: متى يكونُ البليغ عيياً، والعيُّ بليغاً؟ فقال: إذا وصف حبيباً، وإذا احتج البليغ على محبوب.

قيل للإسكندر: رأيناك تعظم معانك، أكثر من تعظيمك لأبيك؟ فقال: لأنَّ أبي سبب موتي، ومعانِي سبب حياتي.

نظر حكيمٌ إلى قومٍ يرمون ولا يصيبون ويسبون الرثى، فجلس في الهدف إلى الغرض، فقيل له: جلستَ هناك؟ قال: لأنني لم أرَ موضعاً أوقى من هذا.

قيل لبعض الحكماء: متى أثرتَ فيك الحكمة؟ قال: منذُ بدأ لي عيبٌ نفسي. رأى أفلاطون رجلاً معجباً بنفسه^(١)، فقال: وددتُ أن أعدائي مثلك في الحقيقة، وأنا مثلك في ظنك.

كان رجلٌ مصوراً فترك التصوير وتطبَّب، فقيل له في ذلك، فقال: الخطأ في التصوير تدركه العيون، وخطأ الطبِّيب تُواريه القبور.

سعى إلى الإسكندر بعض رجاله برجل من أصحابه فقال له : أتحمب أن أقبل قولك فيه ، على أن أقبل قوله فيك ؟ قال : لا . قال : فكف إذا عن الشر ليكف الشر عنك .

قال الإسكندر جلسائه : ينبغي للرجل أن يستحي من أن يأتي تبيحا في منزله من أهله ؛ وفي غير منزله ممن يلقاه .

أتى الإسكندر يوما جاسوس يخبره عن عسكر دارا الفارسي ، وأخبره أن فيه خلقا كثيرا ، فقال له : إن الذئب وإن كان واحدا^(١) لا تهوله كثرة الغنم . كان في أصحاب الإسكندر رجل يسمى الإسكندر^(٢) لا يزال ينهزم في الحرب ، فقال له : إما غيرت اسمك ، وإما غيرت فعلك .

قيل للإسكندر : قد بسط الله لك في الملك ، فأكثر من النساء ليكثر ولدك ونسلك ، فقال لا يصح لمن غلب الرجال أن تغلب عليه النساء .

سأل الإسكندر رجلا من خاصته أن يحكم بينهما ، فقال : الحكم يرضى أحداكم ويسخط الآخر ، فاستعملا الحق ليرضيا جميعا .

وقال له أصحابه : قد بسط الله ملكك وعظم سلطانك ، فبأي الأشياء أنت أسر : بما نلت من أعدائك ، أم بما بانعت من سلطانك ؟ قال : كلاهما يسير ، وأعظم ما أسره به ما سننت في الرعية من الشئ الجميلة والشرائع الحسنة .

قال الإسكندرُ : ينبغي للرجل إذا صافى مصافياً أن يتوقى مباشرته (١) ،
ولا يسترسل إليه فيما يشينهُ .

قال بعض الحكماء لتلاميذه : استعملوا الكذبَ عند الضرورة كما تستعملون
الدواء .

ولما مات الإسكندرُ قال ناديه : حرّ كنا الإسكندرُ بسُكونه .

أخذه أبو التاهية فقال :

يا عليُّ بنَ ثابتِ بنِ مِثي صاحبُ جَلِّ فقدُهُ يومَ بنتنا
قد لعمري حكيت لي عُصَصَ الموتِ وحركتني لها وسَكَّتْنا (٢)

قال المؤيد يوم مات قباذ : كان الملك أمسٍ أنطقَ منه اليوم ، وهو اليومُ
أوعظُ منه أمس .

أخذ أبو التاهية هذا المعنى ، فقال :

وكانت في حياتك لي عِظَاتٌ وأنت اليوم أوعظُ منك حَيًّا (٣)

يقال : إن الإسكندر مات وكان عمره ستاً وثلاثين سنة ، هذا قول الفُرس
(٤) ومنهم من يقول : كان عمره ثلاثاً وثلاثين سنة ، وفي قول الفرس (٤) : إنه ملك

(١) : مفاسدته .

(٢) البيتان في ديوانه ٣٥٠ ، ولي : جرعتني بدل حكيت لي .

(٣) البيت في ديوان أبي التاهية ٣٥١ ، وهو أيضاً في ديوان أبي نواس ١٩٤ .

(٤) ساقط من ، ١ ، وانظر في مدة حكم الإسكندر ووفاته تاريخ الطبري ١٠/٢ .

أربع عشرة سنة . وأن قتله لدارا كان في السنة الثالثة من ملكه ، وزعم الروم أن ملكه كان ثلاثاً وعشرين سنة وأنه مات وصمه ثلاث وأربعون سنة وهم أعلم به ، وزعموا أنه مات بشهر زور^(١) ، وأنه حمل إلى الإسكندرية ودفن بها ، وأقامت عليه النوائح شهورا . وقيل : بل مات بالإسكندرية .

قال بعض الحكماء : لا تتعزّن بحسن الكلام وطيبه إذا كان الغرض المقصود منه ضاراً ؛ فإن الذين يخذعون الناس إنما يخلطون السم بالحلو من الأطعمة والأشربة ، ولا يصمّن عليك الكلام الغليظ ، إذا كان الغرض المقصود إليه نافعاً ؛ فإن أكثر الأدوية الجالبة للصحة مرّة مستبشعة .

قيل لبعض الحكماء : أي شيء أفقع الأشياء ؟ قال : الاعتدال . قيل : وما الاعتدال ؟ قال : هو الشيء الذي الزيادة فيه والنقص منه ضرر .

يُروى أن المسيح عليه السلام قال : أمرٌ لا تعلم متى يَفْشاك ، ينبغي أن تستعد له قبل أن يفجأك .

(١) كورة واسعة في الجبال بين اربيل وهمدان ، معجم البلدان ٣/٣٧٥

باب الرِّياء

جاء رجلٌ إلى النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فقال : إني أحبُّ الجهادَ في سبيلِ اللهِ ، وأحبُّ أن يُرى مكاني وموضعي ، وإني أتصدق وأعمل العملَ وأحبُّ أن يراه الناس . فأنزل اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا ، وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ (١) .

قال رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « من رأى بعمله ، رأى اللهُ به ، ومن سمعَ بعمله سمعَ اللهُ به بين خلقه وحقره وصغره »

قال رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « قال اللهُ عزَّ وجلَّ : أنا أغنى الشركاء عن الشرك ، فمن عمل لي عملاً أشرك فيه غيري فهو إلى غيري ، ليس لي منه شيء ، وأنا منه بريء » .

وقال رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إن أخوفَ ما أخافُ عليكم الشركُ الأصغر ، قالوا : وما الشركُ الأصغر ؟ قال : الرِّياء ، يقول اللهُ تعالى يوم القيامة ، يوم يُجازى الناسُ بأعمالهم : اذهبوا إلى الذين كنتم تراؤن في الدنيا فانظروا هل تجدون فيهم خيرًا » .

وروى في الحديث المرفوع : « الشرك أخفى في أمتي من ديب النمل » .

(١) سورة الكهف الآية ١١٠ .

روى الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير^(١)، قال : إنَّ المَلَكَ ليصمد بعمل العبد مستفتحاً^(٢) به ، حتى إذا انتهى إلى ربِّه قال : اجعلوه في سجين ، إني لم أَرِدْ بهذا . قال الأوزاعي : فما ظنُّك بما قد خفي عن المَلَك .

وروى عن النبي عليه السلام أنه قال : «أَخَوْفُ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الرِّيَاءَ ، والشهوة الخفية ، حُبُّكَ أَنْ تُحَمِّدَ بِمَا لَمْ تَفْعَلْ » وقيل : بما عملتَ من الخير . والأول أجود . لأنه قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال له رجل : يا رسول الله إني أعمل العمل أريد به وجه الله ، ثم يبلغني أن الناس يتحدثون به فيسرني . قال : « ذلك عاجل بشرى المؤمن » .

قال الشاعر^(٣) :

إذا ما خلوتَ الدهرَ يوماً فلا تقلُ خلوتُ ولكنْ قلْ عليَّ رقيبُ
ولا تحسبنَّ اللهَ يغفلُ ساعةً ولا أنْ ما تخفيهِ عنه يغيبُ^(٤)
لهوئاً عن الأعمالِ حتى تتابعَتُ علينا ذنوبٌ بعدهنَّ ذنوبُ

(١) هو يحيى بن صالح (أبي كثير) الطائي بالولاء ، اليمامي ، عالم أهل اليمامة في عصره ، من هجرات رجال الحديث ، وقد رجحه بعضهم على الزهري ، توفي سنة ١٢٩ هـ . انظر تهذيب التهذيب ١١/٢٦٨ (الأعلام ٩/١٨٦) .

(٢) - : مسجها .

(٣) وردت الأبيات التالية في ديوان أبي العتاهية ١٤ ، ١٥ ، ووردت أيضاً في ديوان أبي نواس ٢٠١ ، واسبت في حسنة البحري ٣٦١ إلى صالح بن عبد القدوس ، ونسبها في معجم الأدباء ٥/١٢٩ لبعض بني أسد .

(٤) في معجم الأدباء : ولا تحسبن الله يغفل ما يرى ولا أن ما تخفي عليه يغيب

فيا ليت أن الله ينفّر ما مَضَى ويأذن لي في توبةٍ فأَتوبُ^(١)

وقال آخر :

كَمَ مِنْ مُصَّصَلٍ لَا يُطِيحُ لِي صَلَاتَهُ لِسَوَى الطَّمَعِ
مَتَلَهِيئًا إِمَّا خَـلَا وَإِذَا بَصُرْتَ بِهِ رَكَعٌ
يَدْعُو وَجُـلُّ دَعَائِهِ : مَا لِلْفَرِيصَةِ لَا تَقَعُ^(٢)

وقال الغزّال :

وَمُرَاءَ أَخَذَ النَّاسَ بِسَمْتٍ وَقُطُوبِ
وَشُوعٍ يُشْبِهُ الشَّقَّ مَ وَضَعَفِ فِي الدَّيْبِ
قَلْتُ : هَلْ تَأْلَمُ شَيْئًا قَالَ أَثْقَالَ الذُّنُوبِ
قَلْتُ : لَا تُعْنِ بِشَيْءٍ أَنْتَ فِي قَالِبِ ذَيْبِ
إِنَّمَا تَنْبِي عَنِ الْوَأْبَةِ فِي حَالِ الْوُثُوبِ
لَيْسَ مِنْ يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْكَ هَذَا بَلِيْبِ

قال محمود الوراق :

أَيُّهَا الْمَغْرُورُ مَهْلًا فَلَقَدْ أُوتِيتَ جَهْلًا

(١) في ديوان أبي نواس : فيأذن لي توباتنا فتتوب .

(٢) محاضرات الأدباء ٢/١٨٠ وفيها : يكي وجل مكاته .

کم إلى کم تحسن القو لَ وَلَا تُحْسِنُ فَعَلًا
 ظاهره یجمل والباطن لا یَخْفَى عَلَى رَبِّكَ كَلًّا

وقال محمود الوراق :

تَصَنَّعَ كَمَا يُقَالُ لَهُ أَمِينٌ وَمَا يَفْنَى التَّصَنُّعَ لِلْأَمَانَةِ
 وَلَمْ يُرِدِ الْإِلَهَ بِهِ وَلَكِنْ أَرَادَ بِهِ الطَّرِيقَ إِلَى الْخِيَانَةِ

باب في الشيب ومدحه

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « من شابَ شبيبةً في الإسلام كانت له نوراً يوم القيامة » .

قال جعفرُ الخواص : رأيت يحيى بن أكرم في النوم ، فقلتُ ما فعل الله بك ؟ قال : أوقفني بين يديه فسألني وناقشني ، وقال : يا شيخ السوء ا لولا شيبتُك لأدخلتُك النار — رددتها ثلاثاً — فقلت : يا رب ا ما هكذا حدثني عبد الرزاق عن معمر ، عن الزهري عن أنس ، عن نبيك ، عن جبريل ، عنك . قال : وما هو ؟ قلت : حدث أنه من شاب شبيبةً في الإسلام لم تُحرقه بالنار ، فقال الله عز وجل : صدق عبد الرزاق ، وصدق معمر ، وصدق الزهري ، وصدق أنس ، وصدق نبيي ، وصدق جبريل . انطلقوا به إلى الجنة .

وقال أبو موسى الزمّين : رأيتُ أبا الوليد الطيالسي في النوم فقلت : يا أبا الوليد ، أليس قد متت ؟ قال : بلى . قلتُ : فما فعل الله بك . قال : غفر لي ورحمني وطيبني بيده ، وقال : هكذا أعملُ بأبناء الحسين والسبعين .

ومن مدح الشيب من الشعراء الفرزدق ، حيث يقول :

تَفَارِيقُ شَيْبٍ فِي السَّوَادِ لَوَامِعٌ وَمَا خَيْرُ لَيْلٍ لَيْسَ فِيهِ نَجُومٌ^(١)

وقال أبو هيفان :

تعجبت هندُ من شَيْبِي فقلتُ لها لا تعجبي فيياض الصبح في السَّدَفِ
وزادها عجباً أن رُحْتُ في سَمَل وما دَرَّتْ هندُ أن الدُرَّ في الصَّدَفِ^(١)

وقال دِعْبِل :

أهلاً وسهلاً بالمشيب فإنه سَمَةٌ العَفِيفِ وحليَّةُ المُتَحَرِّجِ
وكانُ شَيْبِي نَظْمُ دُرٍّ زَاهِرٍ في تاجِ ذِي مُلْكٍ أَعْرَ متَوَجِّجِ^(٢)

وقال أيضاً :

أحبُّ الشيبَ لما قيل ضيفُ لحجِّي للصُّيُوفِ النَّازِلِينَا^(٣)
لمحمد بن عبد الملك الزيات :

وعائبِ عابني بشيبي لم يَعُدْ لما أَلَمَّ وَقْتُهُ
فقلتُ إذ عابني بشيبي يا عائبَ الشَّيبِ لا بلغته^(٤)

وقال آخر :

لا يَرُعْكَ المشيبُ يابنةُ عبدِ اللهِ فالشَّيبُ جِلَّةٌ وَقَارُ

-
- (١) البيتان في ديوانه ٨٤ ، أمالي القالي ١/١١١ ، المحاسن والأضداد ١/٥٩٩ ، وفيهما : در بدل هند .
والسدف : اختلاط الطلعة بالضوء .
(٢) البيتان في أمالي القالي ١/١٠٠ ، محاضرات الأدباء ٢/١٤٥ ، ١٤٦ .
(٣) ديوانه ١٩٤ ، التمثيل والمحاضرة ٣٨٤ .
(٤) نسب البيتان للزيات في خاص الحاس ٩٩ ، معجم الشعراء ٤٣٥ ، ونسباً لمحمود الوراق في المقعد الفريد
٥٣/٣ ، ٣٣٧/٥ ، ونسباً لأبي بكر محمد بن السري السراج النحوي في أمالي القالي ١/١١٠ .

إِنَّمَا تَحْسُنُ الرِّيَاضُ إِذَا مَا ضَحِكْتُ فِي خِلَالِهَا بِالْأَنْوَارِ^(١)
 وَالْأَبِي الْفَتْحِ الْبُسْتِيّ :

مَا اسْتَقَامَتْ قَنَاءُ رَأْيِي إِلَّا بَعْدَ مَا عَوَّجَ الْمَشِيبُ قَنَاتِي^(٢)

وَلِدِعْبِلِ بْنِ عَلِيٍّ :

تَعْجِبْتُ أَنْ رَأَيْتُ شَيْبِي فَقُلْتُ لَهَا : لَا تَعْجَبِي مِنْ يَطْلُ ثَمَرٌ بِهِ يَشِيبُ
 شَيْبُ الرِّجَالِ لَهُمْ زَيْنٌ وَتَكْرِمَةٌ وَشَيْبُكَنَّ لَكُنَّ الْوَيْلُ فَاصْبِرِي
 فَيُنَالُكَنَّ وَإِنْ شَيْبٌ بَدَأَ أَرْبُ وَلَا يَكُنُّ بَعْدَ الشَّيْبِ مِنْ أَرْبٍ^(٣)

وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّهَوَاجِيُّ ، وَسَهَوَاجٍ بَلَدٌ مِنْ أَعْمَالِ مِصْرَ :

وَمَا زَادَ فِي طَوْلِ اكْتِنَابِي طَلَائِعُ شَيْتَيْنِ الْتَأْبِي^(٤)
 فَأَمَّا شَيْبِيَّةٌ فَفَزِعْتُ مِنْهَا إِلَى الْمَقْرَاضِ مِنْ حُبِّ التَّصَابِي
 وَأَمَّا أَخْتُهَا فَكَفَفْتُ عَنْهَا لِتَشْهَدَ بِالْبَرَاءِ مِنَ الْخِضَابِ
 فَيَا عَجَبًا لِذَلِكَ مِنْ مَشِيبٍ^(٥) أَقَمْتُ بِهِ الدَّلِيلَ عَلَى الشَّبَابِ

وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ : « أَعْمَارُ أُمَّتِي

(١) البيتان في أمال القائل ١١٢/١ ، المحاسن والأضداد ٦٠٢/١ .

(٢) البيت في التمثيل والحاضرة ١٢٧ ، بقيمة الدهر ٣٢٩/٤ ، وفيهما : فوس بدل عوج ، واظفر زهر الآداب ٤١٥/١ .

(٣) لا توجد الأبيات في ديوانه .

(٤) الأبيات في زهر الآداب ٥٣/٣ منسوبة لكشاجم ، ونسبت في وفيات الأعيان ٥٣/٢ لأبي عبد الله الإسكندراني معلم الإخوة .

(٥) في زهر الآداب : فأعجب بالدليل على مشيبي .

ما بين الستين والسبعين ، وأقلهم من تجاوز ذلك » . قال أبو هريرة : وأنا من أقلهم ، وقاله أبو سلمة ومحمد بن عمرو .

ومن حديث جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « من تعظيم خلال الله إكرام ذى الشيبة المسلم » .

رأى إياس بن قتادة شمرة بيضاء في لحيته ، فقال : أرى الموت يطلبنى ، وأرانى لا أفوته ، أعوذ بك يا رب من نجاة الموت . يا بني سعد اقد وهبت لكم شبابى فهبوا لى شيبى .

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : « خيرُ شبابكم من تشبه بكهولكم ، وشرُّ كهولكم من تشبه بشبابكم » . من حديث أنس .

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : « إن الله عز وجل ليكرّم أبناء السبعين ويستحي من أبناء الثمانين أن يعذبهم » .

باب في خضاب الشيب وتنفه

قال محمود الوراق :

إذا ما الشيبُ جَارَ على الشَّبَابِ فعاكِـلُه وغالطُ في الحِسَابِ
وقل لا مرحبًا بك من نزيلِ وعَذْبُهُ بأنواع الـكـذَابِ
بنتفٍ أو بقصّ كلِّ يومٍ وأحيانًا بمكروه الخِضَابِ
فإن هو لم يَحْمُرْ وأتى لوقته فقل في رُحْبِ دار واقترابِ
ولا تعرّضْ له إلا بخيرٍ وإن عدتِ على شرخ الشبَابِ
وخذ للشيب أهبتَه وبادرُ وخلّ عنان رحلك للذهَابِ
فقد جدّ الرحيلُ وأنت ممن يسيرُ على مقدّمة الرّكابِ^(١)

وقال محمود الوراق :

وذى حيلةٍ في الشيب ظلّ يحوطُهُ فيخضيه طورًا وطورًا يُنتفُ
وما لطفّت للشيبِ حيلةٌ عالمٍ على الدهر إلا حيلةُ الشيبِ الطفِ^(٢)

وقال محمود أيضًا^(٣) :

اشتعل الشيب فأفنيته وكلّ مقرّاضٍ فاعتقته^(٤)

(١) الابيات في محاضرات الأدباء ١٥١/٢ .

(٢) عيون الأخبار ٩٦/٢ .

(٣) وردت الأبيات منسوبة لأبي داف في محاضرات الأدباء ١٤٢/٢ .

(٤) ١ : أعنيته .

كنتُ إذا استقصيتُ قصي له^(١) وقلتُ في نفسي أفنيتُه
 عارضني من جانبٍ آخرٍ كأنني قد كنتُ زمكته^(٢)
 الشيبُ ما لبست له حيلةً أعياني الشيبُ خفيتهُ
 وله أيضاً :

يا خاضبَ الشيبةِ نَحْ فَمَدَّهَا فَإِنَّا تُدْرِجُهَا فِي كَفَنٍ
 أَمَا تَرَاهَا مِنْذُ عَايِنَتِهَا تَزِيدُ فِي الرَّأْسِ بِنَقْصِ الْبَدَنِ^(٣)
 أنشدني بعض شيوخني لابن محاسن في الخضاب :

يَا مَنْ يَنْبِرُ شَيْبَهُ بِخَضَابِهِ لِيَكُونَ عِنْدَ الْفَانِيَاتِ وَجِيهاً
 هَبْكَ الْمَشِيبَ أَحْلَتْهُ عَنْ حَالِهِ فَغَضُّونَ وَجْهَكَ كَيْفَ تَصْنَعُ فِيهَا
 هِيَاتَ تَوْهَمَهَا بِأَنَّكَ تَرَبُّهَا فَإِذَا خَلَّتْ بِكَ كُنْتَ صِنُوعاً بِهَا
 ولنصوّر الفقيه :

هَبْنِي سَتْرَ مَشِيبِي تَسْتَرًا عَنِ حَبِيبِي
 فَهَلْ أَرْوِحُ وَأَغْدُو إِلَّا بِوَجْهِ مَرِيْبِي

(١) و المحاضرات : كلما عالجك قصا له .

(٢) في المحاضرات : طلع من طرفي طالع كأنني بالأمس ريبته .

(٣) السكامل ١/٣٤٣ .

وقال آخر :

صبغت الرأسَ ختلاً للغواني كما غطى على الرئبِ المرِيبُ
أعلنَ مرّةً وأسألتُ أخرى ولا تحصى على السكبرِ العُيوبُ
يقومُ بالثقافِ العودُ لَدُنَّا ولا يتقومُ العودُ الصليبُ^(١)

وقال آخر :

فما مِنكَ الشبابُ ولستَ منه إذا سألتكَ لِحيتِكَ الحِضَابَا^(٢)

ولابن المعتز :

ماذا تريدن من جهلى وقد سَلَفَتُ سِنُو شبابي وهذا الشيبُ قد وخطأ
أروح للشعرةِ البيضاء ملتقطاً فيصبحُ الشيبُ للسوداءِ مُلتقطاً^(٣)

وقد مدح ابن المعتز الحضابَ فقال :

وقالوا : النصولُ^(٤) مشيبٌ جديدٌ فقلتُ : الحضابُ شبابٌ جديدٌ
إساءةٌ هَذَا بإحسانِ ذَا فإن عاد هذا فهذا يعودُ^(٥)

(١) نسبت الأبيات في الكامل ٣٤٧/١ ليزيد المهلبى .

(٢) البيت لقروم بن ربيعة الكلبي ، حاسة البحترى ٣١٧ .

(٣) ديوانه ٥١/١ ، وفي ١ : خطأ بدل وخطأ .

(٤) النصول : خروج اللحية أو الشعر من الحضاب .

(٥) ديوانه ٢٦/١ .

ولهمود الوراق :

أَتَفْرَحُ أَنْ تَرَى حُسْنَ الخِضَابِ وَقَدْ وَارَيْتَ بِمَعْنِكَ فِي التُّرَابِ
أَلَمْ تَعْلَمْ وَقَرِطُ الجَهْلِ أَوْلَى بِمَعْنِكَ . . أَنَّهُ كَفَنُ الشَّبَابِ
أَقْدَ أَلْزَمْتَ إِنْهَزَمَتَيْكَ^(١) هَوْنَا وَذَلَالًا لِمَ يَكُن لَكَ فِي الحِسَابِ
أَحْيَى رَمَى سَوَادَ الرَّأْسِ شَبَابُ فَتَمِيرُهُ فَزِعْتَنَا إِلَى الخِضَابِ
مَكَانَتْ كَأَنَّ أَطْلَعَ عَلَى عَذَابِ فَفَرَّ مِنَ المَذَابِ إِلَى المَذَابِ
نَهَى لِقَوْلِهِ لَا بَدَّ مِنْهَا فَقَدْ أَثْبَتَ رَجْلَكَ فِي الرِّكَابِ

وقال آخر :

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ السَّوْدُ شَيْبَةُ كَيْفَا يُبَدُّ بِهِ مِنَ الشُّبَانِ
تُصِيرُ عَلُوَ سَوْدَتِكَ كُلَّ حَامِدٍ بِيضَاءَ مَا عُدَّتْ مِنَ الغُرْبَانِ^(٢)

وقال ابن الرومي :

رَأَيْتُ خِضَابَ الرَّهْ عَيْدَ شَيْبِهِ حِيدَانًا عَلَى شَرِيخِ الشَّيْبَةِ يُلْبَسُ
وَإِلَّا مَا يُفْنَى الفَتَى مِنْ خِضَابِهِ أَيَطْمَعُ أَنْ يَخْفَى شَبَابُهُ مَدَانُ

(١) الأهمد في الأصل من الشعر حاله سوادها القيت .

(٢) الأهمد في الأصل من الشعر حاله سوادها القيت .

فكيف بأن يخفى المشيبُ لخاضبٍ وكل ثلاثٍ صبغُهُ يتنفسُ
وهبهُ يوارى شيبه أين ماؤه وأين أديمٌ للشيبيةِ أمّلسُ^(١)

وقال محمود الوراق :

طويت عوارَ الشيبِ من فرطِ قبجِه بأقبحَ منه فافتضحتَ وما انطوى
وأصبحتَ مُرتادًا لنفسك ضالَّةً وقبلك ما أعيا الفلاسفةُ الألى

وله أيضًا، ويروى لغيره :

يا خاضبَ الشيبِ الذى فى كلِّ ثلاثةِ يعودُ
إنَّ التَّصوَلَ إذا بدأ فكأنه شيبٌ جديدُ
هذى بديهةَ روعةٍ مكروهما أبدًا عتيدُ
فدع المشيبَ لما أرا دَ فلن يعودَ كما تريدُ^(٢)

كان عقبة بن عامر^(٣) صاحبُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يخضب بالسواد ،

ويتمثل :

(١) ديوانه ٣١ .

(٢) الأبيات فى التتميل والمحاضرة ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، الكامل ٣٤٣/١ ، عيون الأخبار ٥٢/٤ ، محاسن الأدباء ١٥٠/٢ . وفى الكامل : لوعة بدل روعة .

(٣) عقبة بن عامر بن قيس بن مالك الجهلى ، أمير من الصحابة ، شهد صفين مع معاوية ، وحصر قنبر مصر مع عمرو ، ووليها سنة ٤٤ هـ ثم عزل عنها سنة ٤٧ هـ وولى غزو البحر ، وكان شجاعا فقيها شاعرا مز الرماة ، وهو أحد من حم القرآن ، مات بمصر سنة ٥٨ ، انظر الاصابة الترجمة ٥٦٠٣ (الأعلام ٣٧/٥) .

نُسود أعلاها وتأبى أصولها فيأليت ما يسود منها هو الأصل^(١)

وقال آخر:

نصولُ الشيبِ طوفنى بطوقِ يلوحُ علىّ من تحت السوادِ
إذا أبصرته فكأنّ وخزاً بأطرافِ الأسنّةِ في فؤادى

(١) ورد البيت منسوباً لسعد بن أبي وقاص، في عيون الأخبار ٤/٥١ وفيه: أسود بدل نسود.

باب جامع مختصر في الشيب والبكاء على فقد الشباب

قال منصور النمرى :

ما واجه الشيب من عين وإن ومقت إلا لها نبوة عنه ومتردع
أبكي شابا سلبناه وكان وما توفي بقيمته الدنيا ولا تسع
قد كدت تقضى على فوت الشباب أسى لولا يعزبك أن العيش منقطع
ما كدت أوفى شبابي كنه عزته حتى اتقضى فإذا الدنيا له تبع^(١)

قال المبرد : هذا من الشعر البديع في معناه ، الذي ليس لأحد من المحدثين مثله ،
وقد أخذه الباهلي^(٢) في قوله :

اذهب إليك فما الدنيا بأجمعها من الشباب يوم واحد بدل

قال الفرزدق :

وتقول كيف يميل مثلك للصبا وعليك من ممة الكبير عذار
والشيب ينهض في الشباب كأنه ليل يصيح بجانبه نهار^(٣)

(١) الأبيات في محاضرات الأدباء ١٤٧/٢ ، زهر الآداب ٦٧/٣ ، ٦٨ ، التمثيل والمحاضرة ٨٣ طبعات
غول الشعراء ٢٤٥ ، المحاسن والأضداد ٦٠٦/١ .

(٢) هو عم بن أبي حازم الباهلي ، وانظر البيت في محاضرات الأدباء ١٤٧/٢ ، المقدم الفرزدق ٤٦/٣ ،
التمثيل والمحاضرة ٣٨٢ ، المحاسن والأضداد ٦٠٦/١ . ويروى : لا تكذبين بدل اذهب إليك .

(٣) ديوانه ٤٦٧ وفيه : ينهض في السواد ، وهي كذلك في محاضرات الأدباء ١٤٢/٢ .

وقال الأخطل :

هل الشبابُ الذي قد فاتَ مردودُ
لن يرجعَ الشيبُ شباناً ولن يجدوا
أم هل دواءُ يردُّ الشيبَ موجودُ
عِدَلُ الشبابَ له ما أوردُ المودُ^(١)

وقال أيضاً :

لقد لبستُ لهذا الدهرِ أعصره
وبان مني شـبابي بعد لذته
حتى تخال رأسي الشيبُ واشتعلأ
كأنما كان ضيفاً نازلاً رحلاً^(٢)

وقال منصور الفقيه :

من شابَ قد مات وهو حيٌّ
لو أن عمراً الفتي حسابُ
يمشى على الأرض مَشَى هَالِكِ
كان له شيبه فذلك^(٣)

وقال محمود الوراق :

منى السّلام على الدنيا وبهجيتها
لم يبقَ لي لذةٌ إلا التعجب من
فقد نماها إلى الشيبُ والكِبَرُ
صَرَفِ الزمان وما يأتي به القَدَرُ
إحدى وسبعون لو مرت على حجر
لكان من حكمه أن يُفلق الحجر^(٤)

(١) ديوانه ٤١/١ .

(٢) ديوانه ١٧٩/١ .

(٣) اليتان و محاضرات الأدباء ١٤٨/٢ ، التمثيل والمحاصرة ٣٨٨ ، والفنالك : حسابه أنهاء ومرغ م .

(٤) محاضرات الأدباء ١٤٩/٢ .

وقال نَفَطَوِيهِ :

شيثان لو بكت الدماء عليهما
لم يبلنا المعشار من حقيهما
عيناى حتى مُبُوذِنَا بذهابِ
فقدُ الشباب وفرقة الأحباب^(١)

وقال آخر :

كان الشباب رداء قد بهجت به
وبان منشمرًا عنى ومنقبضًا
فقد تناول فيه للبللى خرقُ
كالليل ينهضُ فى أعجازه الفلقُ

وقال يوسف بن هارون :

وثلاث شيباتِ نزلن بمفرقي
فعلتُ أن تزولهن رَحيلي

وقال أبو دلف العجلي :

نظرتُ إلى بعينٍ من لم يعدلِ
فجعتُ أطلبُ وصلها بتلطفِ
لما تمكّن طرفها من مقتلي
والشيبُ ينمزها بألا تفعلي^(٢)

وقال محمود الوراق :

أمن بعد ستين تبكى الطلولا
وتندبُ رسمًا وانيًا محيلا

(١) نسب البيتان للوراق فى محاضرات الأدباء ١٤٧/٢ ، وهما بالنسبة التى هنا فى حاشية البحرى ٤٦٩ ،
وفيهما : لم يقضيا نكاحًا .

(٢) المحاسن والمساوى ، ١٤/٢ ،

وقد نجم الشيبُ في عارضيك وجرَّ على مفركك الذبولاً^(١)
وله أيضا:

أليس عجيباً بأن الفقى يُصَابُ ببعضِ الذي في يَدَيْهِ
فمن بينِ باكٍ له مُوجِعٌ وبينِ مُعزِّ مُغذِّ إليه
ويسلبه الشيبُ شرحَ الشبابِ وليس يعزِّيه خلقٌ عليه^(٢)

وقال سهل الوراق :

أرى الشيبَ مذ جاوزتُ خمسينَ حِجَّةً يدبُّ ديبَ الصبحِ في غَسَقِ الظلمِ
هو الشقمُ إلا أنه غيرُ مؤلمٍ ولم أرَ مثلَ الشيبِ سُقْمًا بلا ألمٍ^(٣)
وقال آخر :

والشيبُ أعظمُ جرماً عندَ غانيةٍ من ابنِ مُلجَمٍ عندَ الفاطميينا^(٤)
وقال علي بن جبلة^(٥) :

جَلالٌ مشيبٍ نَزَلْ وأنسُ شبابٍ رَحَلْ

(١) المحاسن والأضداد ١/٦٠٨ .

(٢) الأبيات في عيون الأخبار ٣/٤٦ ، البيان والتبيين ٣/١٧٦ ، محاضرات الأدباء ٢/١٤٧ ، الكامل ١/٣٤٣ ، أمالي القالي ١/١٠٩ ، والقند : المسرع في سيره .

(٣) البيتان بالرواية التي هنا في أمالي القالي ١/١١١ ، وفي عيون الأخبار ٢/٣٢٥ : دائبا بدل حجة ، وهو الهم .. سما بلا ألم .

(٤) التمثيل والمحاضرة ٣٨٧ ، محاضرات الأدباء ٢/١٤٦ .

(٥) نسبت الأبيات التالية لعلي بن جبلة في أمالي القالي ١/١٠٩ ، ونسبت للوراق في عيون الأخبار ٢/٣٢٦ ، وانظرهما في القند الفريد ٣/٤١ ، البيان والتبيين ٣/١٧٧ بدون نسبة ، وفي الأمالي : كفاك المشيب .

طَوَى صَاحِبٌ صَاحِبًا كَذَاكَ اخْتِلافِ الدُّوَلِ
أَمَّا ذِلَّتِي أَقْصِي رِي كَفِي بِالْمَشِيبِ الْعَدَلِ
جَلالٌ وَلَكِنَّهُ تَحَامَاهُ حُورُ الثَّقَلِ

وقال ابن مُقبل :

قالت سُليبي وقد كانتُ على مِقَّةٍ لا خَيْرَ في المرءِ بعدَ الشَّيبِ وَالكَبَرِ (١)
قال الأصمعيّ: سمعتُ أعرابِيًّا يقول: للموتِ تَقَحُّمٌ على الشَّيبِ كَتَقَحُّمِ الشَّيبِ
على الشَّبَابِ.

وقال مسلم بن الوليد :

الشَّيبُ كَرَةٌ وَكَرَةٌ أَنْ يُفَارِقَنِي
أعجِبْ بِشَيْءٍ على البَعْضَاءِ مَرْدُودٌ (٢)
وقال آخر :

جانِبِكَ النُّومُ وَالقَرَارُ أَنْ مَنَعَتْ وَصَلَهَا نَوَارُ
رَأَتْ مَشِيبًا وَفِي النِّوَانِي صَمْنٌ بَدَأَ شَيْبُهُ اذْوِرَارُ
حَتَّى إِذَا اسْتَقِيقَتْ بَأْتِي قَدْ شَابَ صُدْغَايَ وَالْعَدَارُ
أَلُوتٌ بِحَدِّهِ إِلَى اللُّوَاتِي زَعَمْنُ أَنْ الْمَشِيبَ عَارُ

(١) ديوانه ٢٧ .

(٢) ديوانه ٤٥ ، ولسبت لبشار في أمالي الرضى ١/٦٠٧ ولا توجد في ديوانه .

تَمْسُحُ رَأْسِي وَهِيَ تُتَادِي أُحْتَى عَلَى رَأْسِكَ الْغُبَارُ
 نظر كسرى إلى رجلين من مرآزبته أحدهما قد شابَ رأسه قبل لحيته ،
 والآخر قد شابت لحيته قبل رأسه ، فأراد أن يعرف جوابَ كلِّ واحد
 منهما عن حاله تلك . فقال لأحدهما : لم شابَ رأسك قبل لحيتك ؟ قال :
 لأنَّ شعرَ رأسي خُلِقَ قبلَ شعرِ لحيتي ، والكبير يشيبُ قبلَ الصغير . وقال
 للآخر : لم شابت لحيتك قبلَ رأسك ؟ قال : لأنها أقربُ إلى الصَّدْرِ موضعِ
 الهمِّ والغمِّ .

قال حبيب :

شَابَ رَأْسِي وَمَا رَأَيْتُ مَشِيبًا إِلَّا مِنْ فَضْلِ شَيْبِ الْفُؤَادِ^(١)
 قيل لعبد الملك بن مروان : أسرع إليك المشيبُ . قال : فكيف لا أشيب
 وأنا أعرض عقلي على الناس في كلِّ أسبوعٍ - يعني الخطبة .

روى عن ابن عباس رحمه الله ، قال : شيبُ النَّاصِيَةِ مِنَ الْكِرَمِ ،
 وشيبُ الصَّدْغَيْنِ مِنَ الرَّوْعِ ، وشيبُ الشَّارِبِ مِنَ الْفَحْشِ ، وشيبُ القفا
 مِنَ اللُّؤْمِ .

قال مكِّي بن إبراهيم^(٢) :

مَشِيبٌ لثَامٍ النَّاسِ فِي ذِرْوَةِ الْقَفَا وَشَيْبٌ كِبَارِ النَّاسِ فَوْقَ الْمَفَارِقِ

(١) ديوانه ٧٥ ، عيون الأخبار ٢/٣٢٤ .

(٢) مكِّي بن إبراهيم بن إشير بن فرقد التميمي الحنظلي ، الحافظ ، من رجال الحديث الثقات ، توفى نحو سنة

٥١٢٦ ، وقد قارب مائة سنة . انظر تهذيب التهذيب ١٠/٢٩٥ .

قال قيس بن ماصم : الشيبُ خضابُ المنية (١) .

قال بعضُ الحكماء : الشيبُ موتُ الشعر .

قال معمرُ بن سليمان : الشيبُ مراحلُ الموت .

نظر بعضُ الأعاجمِ إلى شيبِ في رأسه أو لحيته ، فجمع نساءهُ وقال : تعالين

فانْدُبْنِي إذا ماتَ بمضي ، لأبصر كيف تندُبْنِي إذا ماتَ كَلِّي .

(١) في عيون الأخبار ٤١/٣ : خضابُ المنية .

باب الكبير والهزم

قال الله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُعْمَرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ ﴾ (١)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اللهم إني أعوذ بك أن أردد إلى أرذل عمر » .

وكان صلى الله عليه وسلم يستعيزُ بالله من النعم والهزم والكسل والهزم .
وفد عمرو بن مسعود السلمي (٢) على معاوية بن أبي سفيان ، وكان صديقاً لأبي سفيان ، فلما مثل بين يدي معاوية عرفه (٣) ، فقال له : كيف أنت وحالك ؟ فقال : ما يسأل أمير المؤمنين عمن سقطت ثمرته ، وذبلت (٤) بشرته ، وابيض شعره ، وانحنى ظهره ، وكثر منه ما يجب أن يقل ، وصعب منه ما كان يجب أن يذل ، وترك المطعم وكان المنعم ، وهجر النساء وكن الشفاء ، وقصر خطوه ، وزهد لهوه ، وكثر سهوه ، وثقل على الأرض ، وقرب بعضه من بعض ، فقل إحاشه ، وكثر ارتماشه ، فنومه سبات ، وهمة تارات (٥) ، وأنشد شعراً حسناً في معناه ، تركته لطوله (٦) .

(١) سورة يس ، الآية ٦٨ .

(٢) انظر في خبره الإصابة ١٦/٥ .

(٣) ساقطة من أ .

(٤) أ : ثقلت .

(٥) السبات : النوم الكثير ، والهزم : إرادة فعل الشيء أو السعي والعمل ، والتارة المرة والحين . والمعنى أنه ينام كثيراً ويسعى أحياناً . وفي أ : وفهمه تارات ، وفي ح : ووهمه .

(٦) في ج كلمة غير مبروءة .

وقال أبو عبيدة : عاش أنس بن مُدرك الخثعمي^(١) مائة سنة وأربعمائة وخمسين سنة ، وكان سيد خثعم في الجاهلية ، وفارسها . وأدرك الإسلام فأسلم ، وقال في كبره :

إذا ما امرؤ عاش الهَيْدَةَ سَالِمًا^(٢) وخمسين عامًا بعد ذاك وأربعمائة
تبدل مرَّ العَبْشِ من بعد عَذْبِهِ وأوشك أن يبلى وأن يتسعمسما^(٣)
ونادى به الأذنى وترضى به العدا إذا صار مثل الدالِ أهدبٍ أخضما^(٤)
رهينة قمر البيت ليس يرئمه لقي^(٥) ثاويًا لا يبرح البيت مضجعًا
يُخَبَّرُ عن مات حتى كأنما رأى الصعْبَ ذا القرنين أو راء تَبَمًا

قال أبو عبيدة : مُمَرُّ نصر بن دُهَمَانَ الأشجعيّ مائة وتسعين سنة ، واعتدل بعد ذلك وصار شابًا ، واسودَّ شعره ، وكان أعجوبة غطفان^(٦) (في سائر العرب)^(٧) وفيه قال الشاعر^(٧) :

ونصر بن دُهَمَانَ الهَيْدَةَ عاشها وتسعينَ حولًا ثم قومَ فأنصاتا^(٨)

(١) سبقت ترجمته في أول هذا المجلد .

(٢) الهيدة : اسم المائة من الإبل أو من غيرها .

(٣) التسعمس : الحرم والفناء ، ولى ا ، ح يتشعشعا .

(٤) الأخضع : الراضى بالذل .

(٥) القى : ما يطرح على الأرض استغناء عنه .

(٦) ساقط من ح .

(٧) البيتان التاليان لسلمة بن الحرشب أحد بني نمار بن بغيض ، جامعة البحري ١٣٨ .

(٨) أنصاته : اعتدلت قامته بعد انحناءه .

وعادُ سوادُ الرأسِ بِمِـسِدِ بِياضِهِ وَلَكِنَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَاكَهُ مَا تَأْ
 روى سفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ ، عن عبد الملك بن مُهمِرٍ ، قال : دخلَ عمرو بن حُرَيْثٍ
 على أبي العُريانِ الهيثمِ بنِ الأسودِ النخعيِّ^(١) يعمده ويزوره ، فقال : كيف تجدك
 يا أبا العريان ؟ قال أجدني قد ابيضتُ مني ما كنت أحب أن يسودتُ ، واسودتُ
 مني ما كنت أحب أن يبيضتُ ، ولان مني ما كنت أحب أن يشتد ، واشتد
 مني ما كنت أحب أن يلين . وزاد غيره في هذا الخبر : وأجدني يسبقتني من
 بين يدي ، ويدركني من خلفي ، وأنسى الحديث ، وأذكر القديم ، وأنسى في الملاء ،
 وأسهر في الخلاء ، وإذا قمت قرّبت الأرض مني ، وإذا قعدت بعدت عني . ثم
 اتفقت الرواية^(٢) :

فاسمع أنبئك بآيات الكبر
 تقارب الخطو وضعف في البصر
 وقلة الطعم إذا الزاد حضره
 وكثرة النسيان ما بي مُدّكر

(١) خطيب شاعر ، من ذوي المروءة والعرف والمسكنة في الكوفة ، أدرج عليا ، وكان رسول زياد
 ابن أبيه إلى معاوية في طلب ضمه الحجاز إلى ولاية العراق ، وعاش إلى أن غزا القسطنطينية مع مسامة بن
 عبد الملك سنة ٨٩٨ . وكان ثقة في الرواية ، من خيار التابعين ، له شرف وبلاغة وفصاحة ، توفي حواي سنة
 ٨١٠ . انظر الأعلام ١١٤/٩ والراجح الق في هامشه عنه .

(٢) وردت الأبيات التالية منسوبة إليه في البيان والتبيين ١/٣٧٥ ، الحيوان ٤٩/٥ ، ٥٠ ، وفي عيون
 الأخبار ٢/٣٢١ أنها للعريان بن الهيثم قالما بين يدي عبد الملك بن مروان وعمره ، أي العريان ، ثلاثمائة سنة ،
 ونسبها في العقد الفريد ٣/٥٣ ، ٥٤ للعستور بن ربيعة .

وقلة النوم إذا الليل اعتكروه^(١)
 أوله نومٌ وثلاثاه^(٢) مَهْرٌ
 وسيلةٌ تعادني مع السحر
 وتركت الحسناء^(٣) في حين الطهر
 وحذراً أزداده إلى حذر
 والناس يبأون كما يبلى الشجر

وقال يحيى بن الحَكَم الغزالي :

نَسَأْنِي عَنْ حَالِي أُمَّ نَمْرٍ وَهِيَ تَرَى مَا حَسَلَتْ بِي مِنْ الْفَيْرِ
 وَمَا الَّذِي تَسْأَلُ عَنْهُ مِنْ خَبْرٍ وَقَدْ كَفَاهَا الْكَشْفَ عَنْ ذَلِكَ النَّظْرِ
 وَمَا تَكُونُ حَالِي مَعَ الْكِبَرِ أَرَبْدٌ مِنْ الْوَجْهِ وَأَيُّضُ الشَّعْرِ
 وَصَادَ رَأْسِي شُهْرَةً مِنَ الشَّهْرِ^(٤) وَيَسَّتْ نَضْرَةٌ وَجْهِي وَأَفْتَحَرَ
 وَتَقَصَّ السَّمْعُ بِتُقْصَانِ الْبَصَرِ وَصِرْتُ لَا أَنْهَضُ إِلَّا بَعْدَ شَرِّ
 لَوْ ضَامَنِي مِنْ ضَامَنِي لَمْ أَتَعَصِرْ فَانظُرْ إِلَى وَاعْتَبِرْ ثُمَّ اعْتَبِرْ
 فَإِنَّ الْحُلُومَ فِي مُعْتَبِرٍ^(٥)

(١) : إذا النوم اعتكرو .

(٢) : وباقيه .

(٣) وترتدى الحسناء و أ .

(٤) الشهرة : ظهور الشعر في شئمة . و أ : بين البصر بدل من الفهم .

(٥) الحلوم : العقول ، و أ : الحليم ، وسقطت هذه الشطره من أ .

قال معاوية بن أبي سفيان : من أخطأ سهمُ المنية قيده الهرم .

(١) مرّ شيخٌ قد انحنى بفتى شاب ، فقال له : أتبيع القوسَ يا شيخ ؟ فقال له :
إن كبرت أخذتها بلائمن (١) .

لأعرابيٍّ في الصلح (٢) :

قد تركَ الدهرَ صَفَاتِي (٣) صَفْصَفًا

فَصَارَ رَأْسِي (٤) جَبْهَةً إِلَى الْقَفَا

كَأَنَّهُ قَدْ كَانَ رَبْعًا فَعَفَا

أَمْسَى وَأَضْحَى (٥) لِلْمَنَايَا هَدَفًا

وقال تميمٌ بن مُقبلِ المَجْلَانِي (٦) :

كَانَ الشَّبَابُ لِحَاجَاتٍ وَكُنَّ لَهُ قَدْ فَرَعْتُ إِلَى حَاجَاتِي الْأُخْرِ

يَا حُرَّ أَمْسَتْ بِشَاشَاتٍ (٧) الصُّبَا ذَهَبَتْ فَلَسْتُ مِنْهَا عَلَى عَيْنٍ وَلَا أَثَرِ

(١) ساقط من أ .

(٢) لسبب الرجز التالي في الكامل ١/٣٤٤ إلى رؤبة بن العجاج ، ونسب في معاضرات الأدباء ٢/١٥١ إلى أبي النجم ، وورد منسوبا لأعرابي في زهر الآداب ١/٣٥ .

(٣) ج : حيانى .

(٤) أ : وجه .

(٥) في الكامل : يمسى وضحى .

(٦) الأبيات التالية مع اختلاف يسير في الريب في ديوانه ٢٤ - ٢٦ .

(٧) في الديوان : تليات

يا حُرَّ أَمْسَى سِوَادُ الرَّأْسِ خَالَطَهُ شَيْبُ الْقَدَالِ^(١) اخْتِلَاطُ الصَّفْوِ بِالْكَدْرِ
يا حُرَّ مَنْ يَعْتَذِرُ مِنْ أَنْ يُلِمَّ بِهِ رَبُّ الزَّمَانِ فَإِنِّي غَيْرُ مُعْتَذِرٍ
قد كنت أهدى ولا أهدى فعلني حُسْنَ الْمَقَادَةِ أَنِّي فَاتِنِي بِبَصْرِي
قالت سليمة لأختها وقد صدقت^(٢) لا خير في العيش بعد الشيب والكبير

قالت امرأة لرجل عهدته شاباً ثم رأته شاخاً: أين شبابك؟ قال: أودى به
خصال من طال أمده، وكثر ولده، وضعف جالده، وذهب عدده.

قال منصورُ الفقيه :

يا من دعته النواني عمّا وقد كان شبّاباً
قد كنت ورداً جنيناً فصرتُ ورداً مربّاباً

مرّ أعرابي وهو شيخ كبير يعض بالغلان ، فقال له : من قيّدك أيّها الشيخ ؟
قال : الذي هو دائبٌ في قتل قيّدك ، وأنشده :

الدَّهْرُ أَبْلَانِي وَمَا أَبْلَيْتُهُ وَالذَّمْرُ غَيْرِنِي وَمَا يَتَغَيَّرُ
والدَّهْرُ قَيْدِنِي بِقَيْدِ مُبْرَمٍ فَشَبْتُ فِيهِ وَكُلُّ يَوْمٍ يَقْصُرُ^(٣)

(١) الفئال : مؤخر الرأس .

(٢) في ١ : وما كذبت ، وفي الديوان : قالت سليمة يطن الفاع من سرح .

(٣) عبون الأخبار ٣/٣٢٣ .

وقال آخر^(١) :

حَنَنْتَنِي حَانِيَاتُ الدَّهْرِ حَتَّى كَانَتِي خَائِلِ أَدْنُو لَصَيْدٍ^(٢)
قَرِيبُ الخَطْوِ يَحْسَبُ مِن رَأْيِي وَلَسْتُ مُقَيِّدًا أَنِّي بِقَيْدِ

قال عبد الرحمن بن أبي بكرة^(٣) : من طالت أيامه ، كانت مصيبته في أحبابه ،
ومن قصرت أيامه كانت مصيبته في نفسه .

قال محمود الوراق :

أَلَا رَبِّ ذِي أَمَلٍ كَاذِبٍ بَعِيدُ الرَّجَاءِ قَوِيُّ الطَّمَعِ
تَمَّتْ البَقَاءُ تَمَادَى بِهِ أَجَابَ القَضَاءُ فَمَاذَا صَنَعَ^(٤)
تَجَرَّدَ أَكْثَرُ جُمَانِهِ وَفَرَّقَ مَا كَانَ مِنْهُ جُمِعَ
(٥) وَدَلَّ المَشِيبُ عَلَى رَأْسِهِ وَأَعْقَبَ مِنْ بَعْدِ شَيْبٍ صَلَعَ^(٥)
وَقَوَّسَ مَثْنِيهِ بَعْدَ اعْتِدَالِ وَأَثْبَتَ فِي الرَّجْلِ مِنْهُ الظَّلَعَ^(٦)

(١) نسب البيتان في حاشية البحري لأبي العلي بن النقي ، ووردا بدون نسبة في أمالي القالي ١/١١٠ ،
عيون الأخبار ٢/٣٧٣ ، أمالي المرتضى ١/٤٦ ، محاضرات الأدباء ٢/١٤٨ ، التمثيل والمحاضرة ٣٦١ .

(٢) في ١ : حابل ، ويروى : آدو لصيد .

(٣) الثقي ، من أعيان التابعين ، استخلفه زياد أمير البصرة على بعض أعمالها ، وتوفي فيها سنة ٥٩٦
الإصابة الترجمة ٦٦٧٢ (الأعلام ٤/٧٣) .

(٤) ح : أحل القضاء وماذا صنع .

(٥) ساقط من أ .

(٦) ح : في الرأس منه الصلم .

فن ذا يُسَّرُ بطول البقاء إذا كان يُبَدِّعُ هَذِي (١) البِدْعُ
 سأل الحجاج رجلاً من بني ليث ، قد بلغ سناً كبيرة ، قال : كيف طعمك ؟
 قال : إذا أكلت ثقُلْتُ ، وإذا تركت ضَعُفْتُ . قال : فكيف نكاحك ؟ قال :
 إذا بُذِلَ لي (٢) عَجَزْتُ ، وإذا مُنِعَتْ شَرِهْتُ . قال : كيف نومك ؟ قال أنام في
 المجمع ، وأسهر في المضجع . قال : كيف قيامك وقعودك ؟ قال : إذا أردتُ
 الأرضَ تباعدت مني ، وإذا أردتُ القيامَ لزمته . قال : فكيف مشيتك ؟ قال :
 تَعْقِلُنِي الشَّعْرَةَ ، وأَعَثُّ بِالْبَعْرَةَ .

وذكر المبرد قال : نظر محمد بن عبد الله بن طاهر إلى حاجب له قد رفع
 حاجبه عن عينيه بمصابغة من الكبر ، فقال له : كم أتى لك من السنين يا أبا المجد ؟
 فقال محيياً له (٣) :

يا ابنَ الذي دان له المَشْرِيقا نِ من بعد أن دانَ له المَغْرِبَانِ
 إن الثمانينَ — وُبُلَّتْهَا — قد أحوجت سَمْعِي إلى تَرْمِجَانِ
 وبدلتني بالشطاطِ انجِنَا وكنتُ كالصَّعْدَةِ تحت السَّانِ (٤)

(١) - هنا .

(٢) ١ : نزل بي .

(٣) في أمالي القائل : أن عوف بن مطام الحزاعي (أبا المجد) دخل على عبد الله بن طاهر لحياه عبد الله فلم يسمع ، فأعلم بذلك فرموا أنه ارتجلها .

(٤) الشطاط : حسن القوام والاعتدال ، والصعدة القناة المستوية نبت كذلك بلا تثقيب ، والسان زيج الرمح أو الحديدية التي توضع في رأسه .

(١) وقاربت متى خطأ لم تكن مقاربات وثنت لي العنان
 وأنشأت بيني وبين الوري عيابة من غير نسج العيان (٢)
 لم تبق لي عظاماً ولا مفصلاً إلا لساني وكفاني اللسان
 أذعـو به الله وأثني به على الأمير الطاهري الجنان (٣)
 فقرباني بأبي أنتما من وطني قبل اصفرار البنان
 وقبل منعاى إلى نسوة أوطانها حران والرقتان

قال عبد الرحمن بن أبي بكرة : من تمني طول العمر ، فليوطن نفسه على المصائب ، وأقلها فقد الأحبة والقربات .

قال لييد (٢) :

المرء يأمل أن يعي ش وطول عيش قد يضره (٤)
 تفنى بشاشته ويبقى بعد حلو العيش مرة
 (٥) وتخونه الأيام حتى لا يرى شيئاً يسره (٥)

(١) ساقط من - ، والعيابة : السعاية الرقيقة .

(٢) في الأمل : المصعب المجهن ، وانظر الأبيات كلها في أمالي القالي ١/١ هـ ، والأولين في خاص الحاس ١٠١ .

(٣) وردت الأبيات لأبي العتاهية في ديوانه ١٢٦ ، ونسبت لعداثة بن معاوية الجفري في أمالي القالي ٨/٧ ، حاسة البحري ١٣٦ .

(٤) في الأمل : المرء يرغب في الحياة ، وفي حاسة البحري ، المرء يهوى أن يعيش .

(٥) ساقط من - .

قال التيمي^(١) :

إِذَا كَانَتْ السَّبْعُونَ سِنَّكَ لَمْ يَكُنْ لِدَائِكَ إِلَّا أَنْ تَمُوتَ طَيِّبٌ
وَإِنَّ أَمْرًا قَدْ سَارَ سَبْعِينَ حِجَّةً إِلَى مَنْهَلٍ مِنْ وَرْدِهِ لَقَرِيبٌ
إِذَا مَا مَضَى الْقَرْنُ الَّذِي كُنْتَ فِيهِمْ وَخَلَّفْتَ فِي قَرْنٍ فَانْتَ غَرِيبٌ

قام أبو العباس عبد الله بن إبراهيم بن الأغلب^(٢) ، فوجد في ظهره ما يجد
الكبير ، فأنشأ يقول :

وَلَقَدْ كُنْتُ كَالْقَنَاءِ قَدِيمًا ثُمَّ نَادَتْ بِي^(٣) الْحَوَادِثُ طَاطِ
فَتَضَوَّيْتُ لِلْحَوَادِثِ رَغْمًا بَعْدَ تَعْدِيلِ قَامَةٍ وَشَطَاطِ
وَأَدِيمٍ قَدْ كَانَ يَبْرِقُ حُسْنًا فَتَعَشَّى الْأَدِيمُ بَعْدَ انْبِسَاطِ

قال محمود الوراق^(٤) :

أَبْيَضٌ مَنَى الرَّأْسُ بَعْدَ سَوَادِهِ وَدَعَا الْمَشِيبُ شَبِيبَتِي لِنَفَادِ^(٥)

(١) هو الحاج بن يوسف التيمي ، أبو محمد من شعراء الدولة الأموية ، وفي - : التيمي وهو تحريف ، انظر أبحاثه في عيون الأخبار ٣٢٢/٢ ، البيان والتبيين ١٧٤/٣ بالرواية التي هنا . وانظر ديوان أبي المتاهية فقد وردت منسوبة له فيه ص ١٤ ، ١٥ ، وأظن ذلك ليس صحيحا فهي الواردة للتيمي في كثير من المراجع ، انظر عدا العيون والبيان : معاضرات الأدباء ١٤٩/٢ ، حاسة البحري ٣٣٠ ، زهر الآداب ٢٢٢/٣ .

(٢) التيمي ، أبو العباس ، أمير تونس والقروان ، وهو الحادي عشر من أمراء الدولة الأغلبية ، كان أدبيا عاقلا شجاعا ، وتوفي سنة ٥٢٩٠ انظر الأعلام ١٨٦/٤ .

(٣) في ج : بنو .

ولم أشر عليهما في ديوانه ، وسبأ في معاضرات الأدباء

(٥) في ا ، والحيوان : دعا المشيب حليتي لبعاد .

وَاسْتُخْصِدَ^(١) الْقَوْمُ الَّذِي أَنَا مِنْهُمْ وَكُنِيَ بِذَلِكَ عَلَامَةً لِحَصَادِي

كَانَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ قَدْ بَلَغَ ثَمَانِينَ سَنَةً ، فَكَانَ يَتَمَثَّلُ :

بَلَنْتُ ثَمَانِينَ أَوْ جُرْتُهَا فَإِذَا أَوْمَلْتُ أَوْ أَنْتَظِرُ

وَمَا يَنْسَبُ إِلَى بِلْعَامِ بْنِ رَاشِدِ السَّكْسَكِيِّ^(٢) :

إِذَا مَا الْمَنِيَا أَخْطَأْتُكَ وَصَادَفْتُ حَمِيمَكَ فَاعْلَمْ أَنَّهَا سَتَعُودُ

وَمَا رَأَيْتُ الشَّيْبَ أَيَقْنَتُ أَنَّهُ رَجُوعُ غَضَارَاتِ الشَّبَابِ بَعِيدُ

وَقَالَ مَنصُورُ النَّمْرِيِّ :

مَا تَنْقُضِي حَسْرَةً مِنِّي وَلَا جَزَعُ إِذَا أَدَّكَرْتُ شَبَابًا لَيْسَ يُرْتَجَعُ

مَا كِدْتُ أَوْفِي شَبَابِي كُنْهَ عَزْتِهِ حَتَّى مَضَى إِذَا الدُّنْيَا لَهُ تَبَعُ

وَقَالَ مَحْمُودُ الْوَرَّاقِ :

أَيُّهَا النَّادِبُ الشَّبَابِ الَّذِي قَدْ كُنْتَ تَجْفُوهَ مَرَّةً وَتَمِثُّهُ

لَوْ بَكَيْتَ الشَّبَابَ عُمَرَ اللَّيَالِي لَمْ تَكُنْ بِأَكْيَا بَمَا يَسْتَحِقُّهُ

(١) في الميوان : واستنفذ .

(٢) لم أشر على ترجمة له ، وقد نسب البيتان في الكامل ٦١/١ ليزيد بن الصبيل العقيلي ، وانظر العقد

ال أبو العتاهية^(١) :

مَضَى عَنِّي الشَّبَابُ بغيرِ أَمْرِي فَعِنْدَ اللَّهِ أَحْتَسِبُ الشَّبَابَا
فَزَعْتُ إِلَى خِضَابِ الشَّيْبِ مِنْهُ وَإِنَّ نُصُولَهُ فَضَحَ الْخِضَابَا
وَمَا مِنْ غَايَةٍ إِلَّا الْمَنِيَا لَمَنْ خَلَقَتْ شَيْبَتَهُ وَشَابَا

وقال محمود الوراق :

سُقِيَا لِأَيَّامٍ تَوَلَّتْ بِهَا أَحْسَنَ مَا كَانَتْ صُرُوفُ الزَّمَنِ
إِذْ أَنْتَ فِي شَرِّ الشَّبَابِ الَّذِي يَحْسُنُ فِيهِ مِنْكَ غَيْرُ الْحَسَنِ
وَلِي وَمَا الدُّنْيَا بِأَقْطَارِهَا لِلْيَوْمِ وَالسَّاعَةِ مِنْهُ ثَمَنٌ

ولمحمود الوراق أيضا :

إِذَا مَا دَعَوْتَ الشَّيْخَ شَيْخًا هَجَوْتَهُ وَحَسْبُكَ مَدْحًا لِلْفَتَى قَوْلُ يَا فَتَى
أَشْبَهُ أَيَّامَ الشَّبَابِ الَّتِي مَضَتْ وَأَيَّامَنَا فِي الشَّيْبِ بِالْفَقْرِ وَالغِنَى^(٢)

وقال آخر :

إِذَا رَأَيْتَ صَلَمًا فِي الْهَامَةِ وَحَدَبًا بَعْدَ اعْتِدَالِ الْقَامَةِ
وَصَارَ شَعْرُ الرَّأْسِ كَالثَّنَامَةِ^(٣) فَايْتَسُّ مِنَ الصِّحَّةِ وَالسَّلَامَةِ

(١) ديوانه ١٤ ، وفيه : بغير ودي بدل أمرى .

(٢) نسب البيتان لأبي حازم في محاضرات الأدباء ١٤٦/٢ .

(٣) الثنامة : نبات أبيض يشبه به بيض الرأس .

وقال النضر بن توّلب :

يحبُّ الفنى طولَ السّلامةِ والبَقا فكيف ترى طولَ السّلامةِ - يفعلُ
يرُدُّ الفنى بعد اعتدالِ وصحةٍ ينوء إذا رامَ القيامَ ويحمَلُ^(١)

كان النضر بن شمّيل^(٢) ينشد :

يحبُّ بقائى المشفقونَ ومُدَّتى إلى أجلٍ - لو يعمّونَ - قريبُ
وما إن أرى فى أرذلِ العمرِ بعدما لبستُ شبّابى كلّةً ومشيبي
وأصبحتُ فى قومٍ كأنّ لستُ منهمُ وبانت لِدائى منهمُ وضروبي

وقال رجل ليزيد بن هرون^(٣) : يا أبا خالد ! كيف أصبحت ؟ فقال :

أصبحتُ لا يحملُ بعضى بعضاً
كأنّما كان شبّابى قرضاً
فاستؤذى القرضُ فكان قرضاً
وصرتُ عوداً نخرًا مرفضاً

(١) البيتان فى جبهة أشعار العرب ٢١٩ ، التنزيل والمحاضرة ٥٦ .

(٢) النضر بن شمّيل بن حرشة بن يزيد المايان التميمي ، أحد الأعلام فى معرفة أيام العرب ، ورواية
لحديث والقه واللغة ، ولد بمرّ وتولى قضاءها ، واتصل بالأمّون فأكرمه وقربه ، وتولى بمرّ سنة ٥٢٠٣ .
انظر الأعلام وهامشه ٣٥٨/٨ .

(٣) السلمى بالولاء ، الواسطى ، من حفاظ الحديث الثقات كان واسع العلم ذكياً كبير القأن ، قنر من
مخضر مجلسه بسبعين ألفاً ، توفى سنة ٢٠٦ . انظر الأعلام وهامشه ٢٤٧/٩ .

وقال محمد بن ثور^(١) :

أَرَى بَصْرِي قَدْ رَأَيْتَنِي بَعْدَ صِحَّةٍ وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَصِيحَ وَتَسْلَمَا
وَلَنْ يَلْبَثَ الْعَصْرَانِ يَوْمًا وَلَيْلَةً إِذَا طَلَبْنَا أَنْ يُدْرِكَ مَا تَيْمَّمَا

وقال لبيد بن ربيعة^(٢) :

كَأَنْتَ قَنَاتِي لَا تَلِينُ لِعَامِرٍ فَالآنَهَا الإصْبَاحُ والإمْسَاءُ
وَدَعَوْتُ رَبِّي فِي السَّلَامَةِ جَاهِدًا يُصِصِنِي إِذَا السَّلَامَةُ دَاءُ

وقال لبيد أيضا^(٣) :

أَلَيْسَ وَرَائِي^(٤) إِنْ تَرَخْتَهُ مَنِيَّتِي ازوَمُ العَصَا تُخَنِي عَلَيْهَا الأَصَابِعُ
أَخْبِرْ أَخْبَارَ القُرُونِ الَّتِي مَضَتْ أَدِبُ كَأَنِّي كَلَّمَا قَمْتُ رَاكِعُ

وقال أبو النجم المجلي :

إِنَّ الفَقِيَّ يُصْبِحُ لِلأُسْتِقَامِ^(٥)
كَالعَرَضِ المَنْصُوبِ لِلسُّهَامِ

(١) ديوانه ٨ .

(٢) ديوانه ٣ ، ونسباً لعمرو بن قنثة صاحب امرى ، القيس في عيون الأخبار ١/٢٠١ ، المصون ١٥٠ ،
زهر الآداب ١/٢٧٠ ، ونسباً للجمدي في خاس الخاص ٨٠ .

(٣) ديوانه ٤٢ .

(٤) في اعجيبا .

(٥) يروى : للمقام ، وقد سبق الرجز في المجلد الأول .

أُخْطَأَ رَامٌ وَأَصَابَ رَامٌ.

وأظنه أخذه من قول زهير :

رَأَيْتُ الْمَنَايَا خَبَطَ عَشْوَاءَ مِنْ تُصِيبُ تُمْتَهُ وَمِنْ تَخْطِي يُعَمَّرُ فَيَهْرَمُ (١)

وقال آخر :

مِنْ عَاشَى أَخْلَقْتُ الْأَيَّامُ جِدَّتَهُ وَخَانَهُ يُقْتَأَهُ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ (٢)

وقال أعرابي :

إِذَا الرِّجَالُ وُلِدَتْ أَوْلَادُهَا وَاضْطَرَبَتْ مِنْ كِبَرِ أَعْضَادُهَا
وَجَمَلَتْ أَسْقَامُهَا تَمْتَادُهَا فَهِيَ زُرُوعٌ قَدْ دَنَا حَصَادُهَا (٣)

وقال عروة بن الورد (٤) :

أَلَيْسَ وَرَأَى أَنْ أَدِيبٌ عَلَى الْعَصَا فَيَأْمَنَ أَعْدَائِي وَيَسْأَمُنِي أَهْلِي
رَهِينَةٌ قَمَرِ الْبَيْتِ كُلِّ عَشِيَّةٍ يُطِيفُ بِي الْوَلْدَانُ أَهْدِجُ كَالرِّأَلِ

شيء هَدَجَانَ الشيخ الضعيف في مشيه بهدجان الرِّئَالِ ، والرِّئَالِ : ولد النعام ،

والجميع : رِئَالٌ ورِئَالَانٌ .

(١) شرح الديوان ٢٩ .

(٢) البيتان في الحيوان ٥٠٦/٦ ، وفي هامش الجزء الثالث ص ٨٩ منه أنها لزر بن حبيش ، والنظر المقدم
المريد ٤٢٦/٣ ،

(٣) حيوانه ١٠٣ ، الحيوان ٣٥٦/٤ .

قال أبو الرجف (١) :

أَشْكُو إِلَيْكَ وَجَمًّا بَرُّ كُنْتِي
وَهَدَجَانًا لَمْ يَكُنْ بِمِشِيَّتِي
كَهَدَجَانِ الرَّأْلِ خَلْفَ الْهَيْمَتِ

وقال أبو حية النميري (٢) :

وقد جعلتُ إذا ما قُمتُ يُوجِعُونِي ، ظَهَرِي قَعَمْتُ قِيَامَ الشَّارِبِ السَّكْرِ
وَكُنْتُ أَمْشِي عَلَى رِجْلِي مُعْتَدِلًا فَصَرْتُ أَمْشِي عَلَى أُخْرَى مِنَ الشَّجَرِ

وقال آخر :

إِنَّ الْأَوْرَ إِذَا الْأَحْدَاثُ دَبَّرَهَا دُونَ الشُّيُوخِ يُرَى فِي بَعْضِهَا الْخَطَلُ
وَإِنْ أَتَتْ لِلشَّبَابِ الْغِرُّ نَادِرَةً فَإِنْ أَكْثَرَ مَا يَأْتِي لَهَا الْخَطَلُ

قال أبو العتاهية :

أَسْرِعْ فِي تَقْصِ امْرِئٍ تَمَامُهُ ١٣

(١) أو أبو الرجف كما في الحيوان ٣٥٧/٤ ، وانظر الرجز أيضا في أمالي القالي ١/١٨٩ ، المقدم الفريد ٥٤/٣ ، والهيئة العامة ، وسيرهاة التأنيث تاء في المرور عليها .

(٢) المهيم بن الربيع بن زرارعة ، أبو حية النميري ، شاعر مجيد فصيح راجز ، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ، وكان من أهل البصرة ، وتروى عنه أخبار كثيرة في بخله وكذبه وجبنه ، توفي نحو سنة ١٨٣ هـ . انظر الأعلام وهاشمه ١١٤/٩ ، وانظر البهتين في حياصة البحري ٩٣ و يروى : يتقلنى ثوبى بدل يوجعنى ظهري .

(٣) ساقط من ! . وهذه الشطرة لا توجد في ديوانه ولم أعثر لها على تكملة ، انظرها في عيون الأخبار ٢٢٢/٢ ، المصون ٢٤٩ .

وقال أيضاً^(١) :

من يَعِشْ يَكْبُرُ ومن يَكْبُرُ يَمُتْ والمنايا لا تُبالي من آتتْ

وقال محمود الوراق^(٢) :

يحبُّ الفتي طولَ البقاء وإنه على ثقةٍ أن البقاء فناء^(٣)
 زيادته في الجسمِ تقصُّ حياته وليس على تقص الحياة نماء
 إذا ما دوى يوماً طوى اليومُ بعضه ويَطويه إن جنَّ المساء^(٤) مساءً
 ° جديان لا يبقى الجميع عليهما ولا لهما بمد الجميع بقاء^(٥)

قال محمد بن نصر : كنت بأرض الطفاوة ، إذ سمعت امرأةً تكلم أخرى من طاقٍ إلى طاق فقالت لها : ما تقولين في ابن العشرين ؟ قالت رِيحانة شَمِين .
 قالت فما تقولين في ابن الثلاثين ؟ قالت قرّة عين الناظرين . قالت فما تقولين في ابن الأربعين ؟ قالت : قوى الظَّهر في ماء مَسْكِين . قالت : فما تقولين في

(١) ديوانه ٣٩ .

(٢) الأبيات التالية في زهر الآداب ١/٢٧١ ، ٢٧٢ .

(٣) في زهر الآداب : ... كأنه على ثقة أن البقاء بقاء .

(٤) في ١ : الصباح .

(٥) ساقط من ج .

ابن الخمسين؟ قالت: تعرفين وتُنكرين. قالت: فما تقولين في ابن الستين؟
قالت: كثير السعال والأين. قالت: فما تقولين في ابن السبعين؟ قالت: اكتبه
في الضارطين.

(١) ذكر ابن الأنباري، عن ثعلب، عن ابن الأعرابي، قال: كانت العرب
تقول: الرجل يزداد قوة إلى الأربعين، فإذا بلغ الأربعين اصله إلى الستين،
فإذا جاوز الستين أدبر. وقال: اصله بقي على حال واحدة (١). وأنشد:

وَفَيْتَ سِتِّينَ وَاسْتَكْمَلْتَ عِدَّتَهَا فَمَا بَقَاؤُكَ إِذْ وَفَيْتَ سِتِّينَا
فَاحْتَلَّ لِنَفْسِكَ يَا حَسَّانَ فِي مَهَلٍ فَكُلُّ يَوْمٍ تَرَى نَاسًا يَمُوتُونَ
وذكر أبو الحسن الأخفش، قال: أنشدني أبو العباس ثعلب لبعض حكماء
العرب:

ابنُ عَشْرٍ مِنَ السَّنِينِ غُلَامٌ	هَمَّةُ اللَّيْبِ مُوَلَعٌ بِالغَرَامِ (٢)
وَابْنُ عِشْرِينَ مُوَلَعٌ بِالغَوَانِي	لَا يُبَالِي مَلَامَةَ الأَوَامِ
وَالَّذِي يَبْلُغُ الثَّلَاثِينَ عَامًا	فَضْرُوبٌ لَدَى الوَغَى (٣) بِالْحُسَامِ
فَإِذَا جَازَهَا بَعَشْرٌ سِتِّينِ	كَانَ أَقْوَى مِنْ كُلِّ قَرْنِ مُسَامِ
وَابْنُ خَمْسِينَ لِلنَّوَابِ يُرْجَى	وَلِنَقْضِ الأُمُورِ والإِبْرَامِ

(١) ساطع من أ.

(٢) ١: بالجمام.

(٣) ١: يضرب الهام لى الوغى.

وابن سبتين حازم الرأي طب
 وابن سبعين قد تولى وأودى
 والذي يبلغ الثمانين عاماً
 وابن تسعين تائه^(١) قد تناهى
 فإذا جازها بمشـرـفـي
 كامل العقل ضابط للكلام
 وتثنى فما له من قوام
 ذاهب الدهن دائب الأمتام
 إن تسعين غاية الأعوام
 مثل مئت مودع بالسلام

(١) ن - : بأه . و ن ا : له .

بابُ الوصايا الموجزة

قال جابرُ بن عبد الله : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بأيام يقول : « لا يموتنَّ أحدكم إلا وهو حسنُ الظنِّ بالله » .

قال رجلٌ لرسول الله صلى الله عليه وسلم : أوصيني يا رسول الله ، وأقلل في القول لعلِّي أحفظه . قال : « لا تَغضب » .

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « لا تَحْتَرِنَّ من المعروف شيئاً ، ولو أن تُفْرغ من دلوك في إناء^(١) المستسقى ، أو تَلْقَى أخاك ووجهك منبسطٌ إليه » .

وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « اتَّقوا النارَ ولو بشقِّ تمرَةٍ ، ولو بكلمةٍ طيبة » .

أوصى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم رجلاً^(٢) فقال : « هيَّ جهازك وقدم زادك ، وكن وصيَّ نفسك ؛ فإنه لا خَلْفَ من التقوى ، ولا عِوَضَ من الله عز وجل » .

قال أبو هريرة : أوصاني خليلي أبو القاسم صلى الله عليه وسلم بثلاثٍ لا أدعهن أبداً ؛ بالوتر قبل النوم ، وبصيام ثلاثة أيام في كلِّ شهر ، وركعتي الضحى .

(٢) ساقط من - .

(١) ١ : دلو .

وقال لى : أحبب للناس ما تحبُّ لنفسك تكن مؤمناً ، وأحسن جواراً من جاورك تكن مُسئلاً .

قال رجلٌ لرسول الله صلى الله عليه وسلم : أوصني . فقال : « أوصيك بالذعاء ؛ فإنَّ معه الإجابة ، وعليك بالشكر ؛ فإنَّ معه الزيادة ، وأنهاك عن المكر ؛ فإنه لا يجيق المكر السيِّئُ إلاَّ بأهله ، وعن البغي ؛ فإنه من بُغِيَ عليه نصره الله ، وإياك أن تبغض مؤمناً أو تعين عليه » .

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « من سألكم بالله فأعطوه ، ومن دعاكم بالله فأجيبوه ، ومن استغاثكم بالله فأغيثوه ، ومن صنع إليكم معروفاً فكافئوه ، فإن لم تجدوا ما تكافئونه به فأمّنوا عليه » .

أوصى النبيُّ عليه السَّلام رجلاً ، فقال : « عليك بذكر الموت ؛ فإنه يشغلك عما سواه ، وعليك بكثرة الدعاء ؛ فإنك لا تدري متى يُستجابُ لك ، وأكثر من الشكر ؛ فإنه زيادة » .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إيَّاكم والفحش ؛ فإن الله لا يحب الفاحش المتفحش ؛ وإيَّاكم والشح ؛ فإنه دعا من قبلكم ففقطعوا أرحامهم ، وسفكوا دماءهم ، وإيَّاكم والظلم ؛ فإن الظلم ظلمات يوم القيامة » .

قال عبد الله بن عباس : كنتُ رديفَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لى :

يا غلام ، احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك ، تعرف إلى الله (١) في الرخاء يعرفك في الشدة ، إذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت استعن بالله .. »
وذكر الحديث .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أوصاني ربي بتسع (٢) بالإخلاص في السر والعلانية ، وبالعدل في الرضا والغضب ، وبالقصد في الغنى والفقر ، وأن أعفو عن ظلمي ، وأعطى من حرمي ، وأصيل من قطعني ، وأن يكون صمتي فكراً ، ونظمي ذكراً ، ونظري عبرة » .

قال الأعمش :

أجيدك لم تسمع وصاة محمدٍ نبي الهدى في حين أوصى وأشهداً (٣)
إذا أنت لم ترحل بزادٍ من التقي ولايت بعد الموت من قذ تزوداً
ندمت على ألا تكون كمثلهِ وترصد للموت الذي كان أرضدأ (٤)

قال موسى بن عمران للخضر عليهما السلام : إني قد حرمت صحبتك ؛ فأوصني .
قال : إيتاك واللجاجة ، والمشى في غير حاجة ، والضحك من غير عجب .

(١) = : اعرف الله .

(٢) ساقطة من = .

(٣) قال في المحيط : أجيدك : بكسر الجيم ، استخلاف له بحقيقته ، أى : بحق الحقيقة التي تعلمها . في ١ :
أخى ألم . ورسول الإله بدل نبي الهدى .

(٤) ديوانه : ٣٦ .

قال أبو بكر لعمر رضى الله عنهما فى وصيته إياه : إذا جنبت جنى فكف
يدك ، أو يشبع من جنبت له . من نازعتك نفسك إلى شركتهم ، فكن
فيهم كأحدٍ ، ولا تستأثر عليهم ، واعلم أن ذخيرة^(١) الإمام تملك دينه
وتسفق دمه .

وأوصى أبو الدرداء رجلاً ، فقال له : اعتقد لنفسك ما يدوم ، واستدل بما كان
على ما يكون^(٢) .

كان جندب بن عبد الله الأنصارى صديقاً لعبد الله بن عباس ، فقال له حين
ودعه : أوصنى يا ابن عباس ، فأنى لا أدرى أنجتمع بعدها أم لا . فقال : أوصيك
يا جندب ونفسى بتوحيد الله ، وإخلاص العمل لله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ؛
فإن كل خير أتيت بعد هذه الخصال مقبول ، وإلى الله مرفوع ، ومن لم يكمل
هذه الأعمال رُدَّ عليه ما سواها . وكن فى الدنيا كالغريب المسافر ، واذكر
الموت ، ولتهن الدنيا عليك ، فكأنك قد فارقتها وصرت إلى غيرها ، واحتجت إلى
ما قدمت ، ولم تنتفع بشئ مما خلفت . ثم افترقا .

كتب عمر بن الخطاب إلى ابنه عبد الله : أوصيك بتقوى الله ، فإنه من اتقاه
كفاه ووقاه ، ومن أقرضه جزاه ، ومن شكره زاده ، فاجعل التقوى عماداً

(١) الذخيرة : ما ادخر من عرس الدنيا .

(٢) على ما كان بما يكون .

بصرك ، ونور قلبك ، واعلم أنه لا عمل لمن لا نية له ، ولا جديد لمن لا خلق له ، ولا إيمان لمن لا أمانة له ، ولا مال لمن لا رفق له ، ولا أجر لمن لا حسنة له .

كان علي بن أبي طالب إذا أراد أن يستعمل رجلاً دعاه فأوصاه ، وقال : عليك بتقوى الله الذي لا بد من لقائه ، ولا تنتهي لك دونه ، فإنه يملك الدنيا والآخرة ، وعليك فيما أمرك به بما يقربك من الله ، فإن ما عنده خلف من الدنيا .

دخل عثمان بن عفان على العباس بن عبد المطلب في مرضه الذي مات فيه ، فقال : أوصني . قال : أوصيك بالصدق ؛ فإنه يُعرف في ثلاث : في حفظ اللسان ، وترك المصانعة^(١) ، واستواء السر والعلانية .

وروى عاصم بن بهدلة ، عن أبي العديس الأسدي^(٢) ، قال : سمعت عمر ابن الخطاب يقول : فرّقوا بين المنية ؛ واجعلوا الرأس رأسين ، ولا تلبثوا بدار معجزة ، وأصلحوا مثاويكم^(٣) ، وأخيفوا الهوام قبل أن تخيفكم ، واخشوشنوا وتمددوا واتعلوا .

(١) : المضايقة .

(٢) في ١ : العديس ، والمصحح ما أبتناه ، فهو أبو العديس منيع بن سليمان الأسدي ، عده ابن حبان من ثقات رجال الحديث ، انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ١٢ / ١٦٦ .

(٣) في ١ : مناهتكم .

أوصى أعرابي ابنه فقال : يا بني ! اغتم مسألة من لا يدان لك بحاربه ، وليكن
 هربك من السلطان إلى الوحش في الفيافي وأطراف البلدان ، حيث تأمن سماية
 الساعي ، وطمع الطامع منك ، ولا تغرنك بشاشة امري حتى تعلم ما ورائها ؛
 فإن دفأن الناس في صدورهم ، وخدعهم في وجوههم ، وتكن شكاتك الدهر ، إلى
 رب الدهر ، واعلم أن الله إذا أراد بك خيراً أو شراً أمضاه فيك على ما أحب العباد
 أو كرهوا ، وأريح نفسك من التعب بقبول القيل والقال ، فإن كلمة السوء حبة القلب ،
 كما أن الحنطة حبة الأرض ، إذا أصابها الماء نبتت ، وكذلك الكلمة السوء إذا زُرعت
 في صدرك نبتت منها الضغائن والبغضاء والعداوة .

قال أبو العتاهية^(١) :

رضيتُ بيمض الذلِّ خوفَ جميعهِ وليس لِمِثلي بالملوك يدانِ

قال شبيب بن شيبه : قال لي أبو جعفر المنصور - وكنت من مُمّاره - عظمي
 وأوجز . قال : فقلتُ يا أمير المؤمنين ! إن الله لم يجعل فوقك أحداً من خلقه ؛
 فلا ترض من نفسك بأن يكون عبده هو أشكرُ منك . قال : والله لقد أوجزت
 وما قصرت . قلت : والله لئن كنت قصرتُ فما بلغتُ كنه التّعمة فيك .

قال سعد بن أبي وقاص لسلمان : أوصني . فقال له : اذكر الله عند همّك إذا

(١) أي كونوا أهل تقشف في المعاش .

(١) في ١ : الشاعر . والبيت في ديوان أبي العتاهية ٣٣٠ .

همت ، وعند اسنانك إذا تكلمت ، وعند مُحكمك إذا حكمت ، وعند يدك إذا بطشت .

دخل محمد بن علي بن حُسَيْن علي عمر بن عبد العزيز ، فقال له عمر : أوصني .
فقال : أوصيك أن تتخذَ صِغارَ المسلمين وُلداً ، وأوسطَهُم أخاً ، وأكبرَهُم أباً ،
فارحم وُلدَكَ ، وصل أخاك ، وبرَّ أباك .

أوصى رجل ابنه ، فقال : أوصيك يا بني بتقوى الله عز وجل ؛ فإنه جنبُ
أولياء الله محارمِهِ ، وألزم قلوبهم طاعته ، فكذب الأمل ، ولا حظَّ الأجل .

لما التقى هَرَمٌ بن حَيَّان^(١) بأويس القرني^(٢) ، كان فيما أوصاه ووعظه به أن
قال : يا هرم اتوسد الموت إذا بت ، واجعله أمامك إذا قُمت ، ولا تنظر إلى صِغر
ذنبك ، ولكن انظر من عصيت ، ومن عظم أمر الله فقد عظم الله . يا هرم ادع
الله أن يصلح لك قلبك وبيتك ، فإنك لم تعالج شيئاً هو أشدَّ عليك منهما ، بينما
قلبك مقبل إذ أدبر ، فاعتم إقباله قبل إداره .

قال وَبَرَّة : أوصاني عبد الله بن عباس بكلماتٍ لهُى أحبَّ إلي من الذهب الموقفة

(١) العبدى ، صحابى من الولاة ، أورد له ابن حجر ترجمة قصيرة ذكر فيها خبر التفائه بأويس القرني ،
انظر الإصابة ٦/٢٨٣ .

(٢) أويس بن عامر بن جزء بن مالك القرني ، أحد النساك العباد المتقدمين ، من سادات التابعين ،
وأصله من اليمن ، وكان يسكن القفار والفلوات ، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره فوفد على عمر بن
الخطاب ، ثم سكن الكوفة وشهد وقعة صفين مع علي ، ورجع الكثيرون أوفد مات فيها سنة ٥٣٧ هـ . انظر
الأعلام ١/٣٧٥ ، والمراجع التي في هامشه .

في مسيل الله . قال : إياك ^(١) والكلام فيما لا يعنيك ، فإنه إثم ولا آمن عليك فيه الوزر ، وإياك ^(١) والكلام فيما يعنيك في غير موضعه ، فرب مسلم تقي تكلم بما يعنيه في غير موضعه فعنت . فلا تمارس فيها ولا فقيها . فأما السفية فيؤذيك ، وأما الفقيه فيغلبك ^(٢) ، واذكر أخاك إذا غاب عنك بما تحب أن تذكر به ، واعمل عمل رجل يعلم أنه مكافئ بالإحسان ، مجازي بالإجرام .

أوصى صالح بن علي بن عبد الله بن عباس ^(٣) أمير سرية أمت ، فقال : تاجر الله بعباده ، فكن كالمضارب الكيس الذي إن وجد ربحاً تجر ، وإلا احتفظ برأس المال ، لا تطلب الغنيمة حتى تُخْرِزَ السلامة ، وكن من احتيالك على عدوك ، أشد حذراً من احتيال عدوك عليك .

كان المهلب بن أبي صفرة يقول لابنيه : إياكم أن تُروا في الأسواق : فإن كنتم لا بد فاعلين ، ففي سوق الدواب والسلاح ، فإنها من صناعة الفرسان .

قال زياد بن ظبيان لابنه عبد الله وهو يجود بنفسه : ألا أوصي بك الأمير ؟ قال : إذا لم تكن للحى إلا وصية الميت ، فالحي هو الميت . أخذه الشاعر فقال :
إذا ما الحى حاشَ بِعَظْمِ مَيِّتٍ فذاك العَظْمُ حَيٌّ وَهُوَ مَيِّتٌ ^(٤)

(٢) = : فيقولك .

(١) سألط من أ .

(٣) هو عم السفاح والنصور ، وأول من ولي مصر من قبل الخلفاء العباسيين ، استقر بعد تنقل في الولايات على الشام والجزيرة ، فأنشأ مدينة أذنة ، وكسر الروم في مرج دابق وكانوا نحو مائة ألف ، واشتهر طول حياته بالشجاعة والحزم ، توفي بفسسرين سنة ١٥١ هـ . انظر الأعلام وهامشه ٢٧٨/٣ .

(٤) البيت في أمالي القتالي ٢٨/٣ ، محاضرات الأدباء ١٦٢/١ .

قال نافع بن خليفة العبديّ : جمعنا أبونا فقال : يا بنيّ اتقوا الله بتقاته ،
واتقوا السلطان بحقه^(١) ، واتقوا الناس بالمعروف . فقام وقد جمع لنا أمر الدنيا
والآخرة .

قال عمر بن عبد العزيز لمؤدّب به وهو خليفة ، كيف كانت طاعتي لك ؟ قال :
ما كان أطوعك ا فقال . فقد وجبت طاعتي عليك ، خذ من شاربك حتى تبدو
شفتك ، ومن قيصك حتى يبدو كعبك .

أوصى رجلٌ بنيه فقال : يا بنيّ ا عليكم بالنسك ، فإنه إذا ابتلى أحدكم
بالبخل .. قيل : مقتصد لا يرى الإسراف ، وإن ابتلى بالعي ، قيل : يكره الكلام
فيما لا يعنيه ، وإن ابتلى بالجبن ، قيل : لا يُقدم على شبهة .

قال محمد بن علي لابنه : أدّ النوائب^(٢) ولا تعرض للحقوق ، ولا تُجب
أخاك إلى ما مضرته عليك أكثر من منفعته .

قال معاوية بن أبي سفيان لسفيان بن عوف الأزدي^(٣) : كل قليلا ، تعمل
طويلا ، والزم العفاف تسلم من القول ، واجتنب الرياء^(٤) يشتد ظهرك عند
الخصوم .

(١) في ا : بطلته .

(٢) ا : لا تأمن ، والنوائب جمع لائبة وهو ما ينزل من الأمر ويلزم فيه واجب .

(٣) النامدي ، قائد صحابي من الشجعان الأبطال ، كان مع أبي عبيدة بن الجراح بالشام حين افتتحت ،
ولاه معاوية الصائغين فظفر واشتهر ، ثم سيره بجيش إلى بلاد الروم فأوغل فيها إلى أن بلغ أبواب القسطنطينية ،
وتولى قريبا منها في مكان يسمى الرنداق سنة ٥٢ . الإصابة الترجمة ٣٣١٦ (الأعلام ٣ / ١٥٨) .

(٤) في ا : الرشا ، وفي ح كلمة غير مقروءة .

قال يوسف بن أسباط^(١): أتيت سفیان الثوري رحمه الله ، فقلت : يا أبا عبد الله !
أوصني . قال : أقلل من معرفة الناس . قلت : زدني يرحمك الله ، قال : أنكر من
عرفت . قلت : زدني يرحمك الله . قال :

ابِلُ الرَّجَالِ إِذَا أَرَدْتَ إِخَاءَهُمْ وَتَوَمَّنْ أُمُورَهُمْ وَتَفَقَّدِ
وَإِذَا ظَفَرْتَ بِذِي الْأَمَانَةِ وَالتَّقَى فِيهِ الْيَدَيْنِ قَرِيرَ عَيْنٍ فَاشْدُدِ
قال عبدُ الملك بن مروان لمؤدّب بنيه : إنه — والله — ما يخفى على ما تعلمهم
وتلقيه إليهم ، فاحفظ عني ما أوصيك به : علمهم الصّدق كما تعلمهم القرآن ،
واحلمهم على الأخلاق الجميلة ، وعلمهم الشعر يسمّحوا ويمنجّدوا وينجدوا ، وجنبهم
شعر عروة بن الورد ، فإنه يحمل على البخل ، وأطعمهم اللحم يفتروا ويشتموا ،
وجز شعورهم تغلظ رقابهم ، وجالس بهم أشرف الناس وأهل العلم منهم ، فإنهم
أحسنُ الناس أدباً وهدياً ، ومُرهم فليستأكوا ، وليصثوا الماء مصّاً ، ولا يعبّوه عبّاً ،
ووقرهم في العلانية ، وأدبهم في السرّ ، واضربهم على الكذب كما تضربهم على
القرآن ، فإن الكذب يدعو إلى الفجور ، والفجور يدعو إلى النار ، وجنبهم شتم
أعراض الرجال ، فإن الحرّ لا يحدّ من شتم عرّضه عوّضاً ، وإذا ولوا أمراً
فامنهم من ضرب الأُبشار ؛ فإنه على صاحبه عارٌ باقٍ ووترٌ مطلوب ، واحشهم على
صلة الرّحم . واعلم أن الأدب أولى بالغلام من النسب .

(١) يوسف بن أسباط بن علي المزني الموصل ، أحد رجال الحديث ، ترجم له ابن حجر في تهذيب التهذيب

كان يقال : صُنْ عَقْلَكَ بِالْحِلْمِ ، وَدِينَكَ بِالْعِلْمِ ، وَمَرُوءَتَكَ بِالْمَعْفَاةِ ، وَجَمَالَكَ
بِتَرْكِ النُّحَيْلَاءِ ، وَوَجْهَكَ بِالْإِجْمَالِ فِي الطَّلَبِ .

أوصى معروف الكرخي^(١) رجلاً فقال : توكل على الله حتى يكون أنسك
وموضع شكواك ، واجمل ذكر الموت جليستك ، واعلم أن الفرج من كل بلاء
كتمانه ، فإن الناس لن يعطوك ولن يمنعوك ، ولن ينفموك ، ولن يضروك إلا
بما شاء الله لك ، وقضاه عليك .

أوصى بعض الأكاسرة رجلاً وجهه أميراً ، فكان فيما قال : واعلم أنه ليس
من المدو أحد مكالبة ولا أصدق مخالبة من مستنصر في ملّة ، أو غيران على حرمة ،
أو مُتَمَيِّضٍ من ذلّة .

ومن قضاياهم : اخلع سربال الاتكال ، وتنكب عثرات الاسترسال ، وتدرّع
جلباب الاجتهاد ، وتحرز من نكبات الاتقياد .

ومما خرج من أشعار الحكماء تُخْرِجُ الوصايا الموجزة ، ما أنشدني أبو القاسم
محمد بن نصير الكاتب — رحمه الله — لنفسه :

تَخَيَّرَ سَبِيلَ الْهُدَى جَاهِدًا وَدَعَا عَنْكَ مُشْتَبَهَاتِ السُّبُلِ

(١) معروف بن فربوز الكرخي ، أحد أعلام الزهد والتصوف ، اشتهر بالصلاح والتقوى ، وأم الناس
للاستماع له والتبرك به حتى كان الإمام أحمد بن حنبل في جملة من يختلف إليه ، توفي في بغداد سنة ٢٠٠ هـ .
انظر الأعلام وهامشه ١٨٥/٨ .

(١) وَأَصْبَحَ مِنَ النَّاسِ مُسْتَوْفِزًا
 وَأَجْبَنُ (٢) مَنْ قَدْ تَرَى مِنْهُمْ
 وَتُصْبِي (٣) الْمَقَاتِلَ أَقْوَالُهُمْ
 وَلَا تَحْسَبَنَّ إِن تَكُنْ عَاقِلًا
 وَمَنْ حَكَمَ النَّاسَ فِي عِرْضِهِ
 وَقَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ (٤) :

كُنْ فِي أُمُورِكَ سَاكِنًا
 وَالْإِنِّ جَنَاحَكَ تَعْتَقِدُ
 وَأَعْمَدُ إِلَى صَدَقِ الْحَدِيدِ
 وَالصَّمْتُ أَجْمَلُ بِالْفَتَى
 لِأَخِيرَ فِي حَشْوِ الْكَلَالِ
 رَبِّ أَمْرٍ مُتَيَقِّنٍ
 فَازَالَهُ عَنْ رَأْيِهِ (٥)

وقال أبو العتاهية أيضاً :

خفف على إخوانك المؤمنا
 أولا فلست إذا لهم سكنا

(٢) في ١ : وأخير .

(٤) ديوانه ٢٨٢ .

(١) ساقط من ١ .

(٣) في ٣ : ونضى .

(٥) في الديوان : فأزاله عن رشده .

لا تَغْتَرِزْ بِدَنَوِّ ذِي لُطْفٍ يوماً إليك وإن دَنَا وَدَنَا
واعلم - جزاك الله صالحاً - أن ابن آدم لم يزل أذُنًا
مُسْتَسْرِفًا شرس الطَّبَاعِ له نفسٌ تُريه قبيحةً حُسْنًا (١)

وقال أيضاً :

اكره ان يترك ما لنفسك تكرهه وافعل بنفسك فعل من يتزده
وكل السفية إلى السفاهة واتصف بالحلم أو بالصمت ممن يسفه
ودع الفكاة بالمزاج فإنها تُزري وتُسخف من بها يتفكه (٢)

وقال محمود الوراق :

لا تلتمس من مساوي الناس ما سترُوا فيهلك الله سترًا عن مساويكَا
وذاكر محاسن ما فيهم إذا ذكروا ولا تعب أحدًا منهم بما فيكَا (٣)

وقال آخر :

تصاون عن الأندال ما عشتَ واكتسبُ
لنفسك كسبًا من خلال تصونها
وما للفتى بر كمثل عفافه إذا نفسه اختارت لها ما يزيها

(١) لم ترد هذه الأبيات في الديوان . وفي : متصرفا بدل مستسرما .

(٢) ديوانه ٢٨٦ ، وفيه : فإنه يردى ويسخف من به يشكه .

(٣) البيتان في العقد الفريد ٣٣٥/٢ ، وفيه : لا تهتكن بدل لا تلتمس ، عيون الأخبار ١٨/٢ وفيها : فيكشف بدل فيهلك .

إذا النفس لم تقنع يكسب عليكها على ما أتى منه ، فما تمّ دينها

ولأبي العتاهية في ابن السماك الواعظ^(١) :

يا واعظ الناس قد أصبحت مُتَمِّمًا
كالمليس الثوب من عُرْيٍ وَعَوْرَتُهُ^(٢)
وأعظم الإثم بعد الشرك^(٣) نعلمه
عرفانها ببيوب الناس تبصرها
إذ عبت منهم أمورًا أنت تأتيها
للناس بادية ما إن يوارىها
في كل نفس عماها عن مساويها
منهم ، ولا تبصر السيب الذي فيها

وقال أمية بن أبي الصلت^(٤) :

خصال إذا لم يحوها المرء لم ينل
يكون له جاه وعز وثروة
وتقوى فإن الفوز يدرك بالتقى
منالاً من الدنيا ينال به تحمداً
وحسن فعال حيث أحضر أو أبدى^(٥)
ويورث في الدارين صاحبه مجداً

وقال آخر :

من طالب الناس طالبوه
من سالم الناس سالموه
واعتقب الحزن والندامه
وكان في حيز السلامة

(١) ديوانه ٢٩١ ، وفيه : أنها قيلت في منصور بن عمار .

(٢) في الديوان : وخزنته .

(٣) في الديوان : الكفر .

(٤) لم أعثر عليها في ديوانه .

(٥) أحضر : أي كان في الحضر ، وأبدى : أي كان في البادية .

وقال منصور الفقيه :

نفسك رأسُ الغنى فصنّها من لم يعصن نفسه يُهنّها
إن صعبت حالة فدعها فاليأس منها غناك عنها

وقال محمود الوراق :

كن مع الله يكن لك وأتق الله لعلك
لا تكن إلا مُعدًّا للنايا فكأنك
إن للموت لسهما واقعدا دونك أو بك^(١)

وقال منصور الفقيه :

يا أخا الدهر إن وقي وأخا الدهر إن غدر
كن من الدهر كيف شئ مت على غاية الحذر

قال آخر :

تفتم سكل ما ياتك ولا تأس لما فاتك
ولا نتمتر بالدنيا أما تذكر أمواتك

قال آخر :

استعد بمالك في الحياة فإنما يبتقى خلافك مُصلح أو مُفسد

(١) نسبت هذه الأبيات لأبي نواس في البيان والتبيين ١٧٨/٣ ، ولم أعره إليها و هو انه .

فَإِذَا تَرَكْتَ لِمُفْسِدٍ لَمْ يُبْقِهِ وَأَخُو الصَّلَاحِ قَلِيلُهُ يَتَزَيَّدُ
فَإِنْ اسْتَطَعْتَ فَكُنْ لِنَفْسِكَ وَارثًا إِنَّ المَوْرَثَ نَفْسَهُ لَسَدَّدٌ (١)

وقال منصور الفقيه (٢) :

تَمُخْلِ (٣) عَنِ القَبِيحِ وَلَا تُرِدُّهُ وَمِنْ أَوْلِيَّتِهِ حَسَنًا فَزِدُهُ
سَتُكْفِي مِنْ عَدُوِّكَ كُلِّ كَيْدٍ إِذَا كَادَ العَدُوُّ وَلَمْ تَكِدَّهُ

وقال آخر :

أَحْسَنَ الظَّنِّ بِمَنْ قَدْ عَوَّدَكَ حَسَنًا أَمْسِ وَسَوِّىْ أَوْدَكَ
إِنْ رَبًّا كَانَ يَكْفِيكَ الَّذِي كَانَ بِالْأَمْسِ سِيَكْفِيكَ غَدَكَ

وقال محمود الوراق :

قَدِّمِ لِنَفْسِكَ تَوْبَةً مَرْجُوءَةً قَبْلَ المَاتِ وَقَبْلَ حَبْسِ الأَلْسُنِ
بَادِرْ بِهَا عُلُقَ (٤) النَفُوسِ فَإِنَّهَا ذُخْرٌ وَغَنَمٌ لِلْمُنِيبِ المُحْسِنِ

(١) الأبيات في المقدم الفريد ١/٢٦٥ ، وفي ح : سقطت الكلمتان الأخيرتان من البيت الأول ، واعتبره الناصخ بيتا مستقلا ، ثم قال : قال محمود الوراق .

(٢) ورد البيتان في ديوان أبي العتاهية ٩٠ . ونسبا في معجم الشعراء ٤٨٤ لهارون الواثق بالله بن جعفر ابن محمد المتعمم بن الرشيد .

(٣) في الرجبين السابقين : تنح عن القبيح .

(٤) العلق : المنايا والأشغال .

وقال منصور الفقيه :

لا تُلْفَيْنِ خَلِيطًا لِفَاسِقٍ أَوْ كُفُورٍ
فَالْقُرْبُ مِنْ ذِينَ حَارٍّ عَلَى الْفَتَى الْمَسْتُورِ

وقال محمود الوراق :

لا تُسألَنَّ المرءَ عَمَّا عِنْدَهُ وَاسْتَمَلِ مَا فِي قَلْبِهِ مِنْ قَلْبِكَا
إِنْ كَانَ بَعْضًا كَانَ عِنْدَكَ مِثْلَهُ أَوْ كَانَ حَبًّا فَازَ مِنْكَ بِحَبِّكَا

وقال منصور الفقيه :

اسْمِعْ فَهَذَا كَلَامٌ مَا فِيهِ وَاللَّهِ عِلَّةٌ
أَقِلَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَنْ لَا يَرَى النَّاسَ قِلَّةً

وقال آخر :

اغْتَنِمْ فِي الْفَرَاغِ فَضْلَ رُكُوعٍ فَعَسَى أَنْ يَكُونَ مَوْتُكَ بَعْتَهُ
كَمْ صَحِيحٍ رَأَيْتَ مِنْ غَيْرِ سُنْمٍ ذَهَبَتْ نَفْسُهُ الْعَزِيزَةُ فَلَتَهُ

وقال محمود الوراق :

قُلْ لِمُرُونَ إِنْ حَلَلَّ مَتَّ بِه قَوْلَ ذِي مِقَّةٍ

أطبق الموتُ والنفوسُ على اللهو^(١) مُطبقة
كيف يلهو من لئس من عشر يوم على ثقة

وقال منصور الفقيه :

خُذْ من زمانِكَ ما صَفَا ودَعِ الَّذِي فِيهِ الكَدْرُ
فالعمرُ أقصرُ من مَعَا تَبِعَ الزمانَ على الغَيْرِ

وقال محمود الوراق :

رَأَيْتُ صَلَاحَ المرءِ يُصَلِّحُ أَهْلَهُ وَيُشْرِفُ فِي الدنْيا بِفَضْلِ صَلَاحِهِ
وَيُعْدِيهِمْ دَاءَ الفَسَادِ إِذَا فَسَدَ وَيُحْفَظُ بَعْدَ المَوْتِ فِي الأهلِ وَالوَالِدِ^(٢)

وقال منصور الفقيه :

لا تُعْرِضَنَّ عَنِ النَّصِيحِ سِجِّ لِلْوَمِيهِ^(٣) يَا ابْنَ الكَرِيمَةِ
فالنصحُ أَوْلَى : ما قَبِدُ مَتَّ وَإِنْ أَتَاكَ بِهِ بَهِيمَةٌ

وقال محمود الوراق :

إِنَّ القلوبَ على القلوبِ شواهدُ فبنيضها لك يئنُّ وحيبها

(١) ن : ه : الشك .

(٢) البيتان في البيان والتبيين ١٧٧/٣ ، محاضرات الأدباء ٦٢/١ .

(٣) ن : ه : اللومة .

وإذا تلاحظتِ العيونُ تفاوضت وتحادثتِ عما تبجُنُ قلوبُها
ينطقنَ والأفواهُ صامتةً فما يخفى عليك صحيحُها ومُرِيها

وقال منصور الفقيه :

هَبِك نلتَ المنيَ وفوقَ الأمانِي وتجاوزتَ حالةَ الإنسانِ
هل ترى ذاكَ باقياً لك والدَّه رُ سَرِيعُ الهُجُومِ بالحدَثانِ

وقال صالحُ بن عبد القدوس :

إذا وتَّرتَ امرئاً فاحذرْ عداوتَهُ من يزرعُ الشوكَ لا يحصدُ به عنباً
إنَّ العَدُوَّ وإنَّ أبديَ مسألة إذا رأى منك يوماً فرصةً وثباً

وقال آخر :

جالسِ كقولِ النَّاسِ واحفظْ حديثَهُم ولا تكُ للأحداثِ خديناً مُحَادِثاً

وقال سهلُ الوراقُ ، وتنسبُ إلى الشافعي رحمه الله ولا تصح له :

إذا لم تكن تاركاً زينةً إذا المرءُ جاء بها يُستَرابُ
تقعُ في مواقعِ تردِّي بها وتهوى إليك السَّهامُ الصَّيَابُ
تبينُ زمانكُ ذا واقتصد فإنَّ زمانكُ هذا عذابُ
(١) وأقلُّ عتاباً فما فيه منَّ يُعَاتَبُ حينَ يحقُّ العتابُ (١)

(١) سألته من أ .

مَضَى النَّاسُ طَرًّا وَبَادُوا سِوَى أَرَادَلْ عَنْهُمْ تَجِلُّ الْكِلَابُ
يُلَاقِيكَ بِالْبَشْرِ دَهْمًا وَهُمْ وَتَسْلِيمٌ مِنْ رَقٍّ مِنْهُمْ سِيَابُ
فَأَحْسَنُ وَمَا الْحَرْ مُسْتَحْسِنٌ^(١) صِيَانٌ لَهُ عَنْهُمْ وَاجْتِنَابُ
فَإِنْ يُفْنَهُ اللَّهُ عَنْهُمْ يَفِرُّ^(٢) وَإِلَّا فَذَاكَ الْبَلَاءُ الْعُجَابُ
إِذَا حَارَ أَمْرُكَ فِي مَعْنَيْنِ وَلَمْ تَدْرُ فِيمَا الْخَطَا وَالصَّوَابُ
فَدَعْ مَا هَوَيْتَ فَإِنَّ الْهَوَى يَقُودُ الْبَنُفُوسَ إِلَى مَا يُعَابُ

وَقَالَ آخَرُ :

وَإِيَّاكَ وَالْأَمْرَ الَّذِي إِنْ تَوَسَّعْتَ مَوَارِدُهُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ الْمَصَادِرُ
فَمَا حَسَنٌ أَنْ يَمْدُرَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ عَازِرٌ^(٢)

وَقَالَ آخَرُ :

فَلَا تَقْنَطَنَّ مِنْ عَظِيمِ الذُّنُوبِ^(٣) فَرَبُّ الْعِبَادِ رَحِيمٌ رَعُوفٌ
وَلَا تَمْضِينَ عَلَى غَيْرِ زَادٍ فَإِنَّ الطَّرِيقَ مَخُوفٌ مَخُوفٌ

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

إِذَا مَا رَأَيْتَ الشَّرَّ يَبِيعُ أَهْلَهُ وَقَامَ مَبْنَأُ الشَّرِّ لِلشَّرِّ فَاقْمَدِ

(١) - : فأحسن فما المر .

(٢) البيهقي في عيون الأخبار ١٩٢/٢ .

(٣) - : لا تقنطن عظيم الذنوب .

وقال يزيد بن الحكم^(١) :

يا بدرُ وَالْأَمْثَالُ يَضُّ رَبِّهَا لِنَبِيِّ اللُّبِّ الْحَكِيمِ
 دَمٌ لِلخَلِيلِ بُوْدُهُ مَا خَيْرٌ وَدٌّ لَا يَدُومُ
 وَاعْرِفْ لِحَارِكِ حَقُّهُ وَالْحَقُّ يَعْرِفُهُ الْكَرِيمُ
 وَاعْلَمْ بِأَنَّ الضَّيْفَ يُو مَأْ سَوْفَ يَحْمَدُ أَوْ يَلُومُ
 وَالنَّاسُ مَبْتَنِيَانِ تَحَى مَوْدُ الْبِنَايَةِ أَوْ ذَمِيمٌ^(٢)
 وَاعْلَمْ — لَمْ تُبْنَى فَإِنَّهُ بِالْعِلْمِ يَنْتَفَعُ الْعَلِيمُ
 أَنَّ الْأُمُورَ دَقِيقُهَا مِمَّا يَهَاجُ بِهِ الْعَظِيمُ^(٣)
 وَالتَّبَلُّ مِثْلُ الدِّينِ تُقَى ضَاةً وَقَدْ يُلَوَّى الْقَرِيمُ^(٤)
 وَالتَّبَعِيُّ يَصْرَعُ أَهْلَهُ وَالظُّلْمُ مَرْتَعَةٌ وَخِيمٌ
 وَلَقَدْ يَكُونُ لَكَ الْفَرِيدُ بِأَخَا وَيَقْطَعُكَ الْحَمِيمُ^(٥)
 وَالْمَرْءُ يُكْرَمُ لِلغَنَى وَيُهَانُ لِلْعَدَمِ الْعَدِيمُ
 قَدْ يُقْتَرُ الْحَوْلُ^(٦) التَّقْوَى وَيُكْثِرُ الْحَمِيقُ الْأَثِيمُ

(١) ساقط من أ . والأبيات التالية في حماسة البحرني ٩٥ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، حماسة أبي تمام

٤٠/٢ - ٤٥ .

(٢) في أ : مثليان محمود القاصد .. الخ .

(٣) الدقيق : الحفير ، وفي حماسة أبي تمام : يهيج له ..

(٤) التبل : العداوة .

(٥) في حماسة أبي تمام : البعيد ، وفي أ يعطفك الحميم .

(٦) الحول : القوى ذو الحول ، وفي أ : النهي .

يُمَلَى لَذَاكَ وَيُبْتَلَى هَذَا فَأَيْهُمَا الْمَضِيمُ
مَا بَخَلُّ مَنْ هُوَ لِلْمَوْتِ ن وَرَيْبِيهَا غَرَضٌ رَجِيمٌ
وِيرَى الْقُرُونِ أَمَامَهُ هَمَدُوا كَمَا هَمَدَ الْهَشِيمُ^(١)
وَسْتَخْرَبُ الدُّنْيَا فَلَا بُؤْسٌ يَدُومُ وَلَا نَعِيمٌ
كُلِّ امْرِيءٍ سَتِيمٌ مِنْهُ الْعُرْسُ أَوْ مِنْهَا يَتِيمٌ
مَا عَلِمْتُ ذِي وَلَدٍ أَيُّهُ سَكُّهُ أَمْ الْوَلَدُ الْيَتِيمُ
وَالْحَرْبُ صَاحِبُهَا الصَّلِيءُ بَ عَلَى تَلَاتِلِهَا الْعَزُومُ^(٢)
مَنْ لَا يَمَلُّ ضِرَاسَهَا وَلَدَى الْحَقِيقَةِ لَا يَخِيمُ^(٣)
وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْحَرْبَ لَا يَسْطِيعُهَا الْمَرْحُ السَّوْمُ

وقال منصور الفقيه :

تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فِيمَا اعْتَرَاكَ وَلَا تَشْرِكَنَّ سِوَاهُ مَعَهُ
^(٤) فَمَا فِي سِوَاهُ تَعَالَى اسْمُهُ لَرَايَ وَلَا خَائِفٍ نَنْفَعُهُ^(٤)

(١) > : صَدَدُوا كَمَا صَدَدُوا .

(٢) التَّلَاتِلُ : الشَّدَائِدُ لِلرَّعِجَةِ ، وَالْفُرُومُ : الْمَاضِي فِي أَمْرِهِ .

(٣) الضَّرَاسُ : الشَّدَّةُ ، يَخِيمُ : يَجِينُ .

(٤) سَاقَطَ مِنْ أ .

بابُ مُلَمَّجٍ مِنَ الدُّعَاءِ

قال رجلٌ لرسول الله صلى الله عليه وسلم : علمني ما ينفعني . فقال : « عليك بالدُّعَاءِ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَتَى يُسْتَجَابُ لَكَ ، وَأَكْثَرُ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ يَشْنُوكَ عَمَّا سِوَاهُ » .

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ الدُّعَاءَ هُوَ الْعِبَادَةُ ، ثُمَّ تَلَا : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ، إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي ... ﴾ (١) » .

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ دَعَاءٍ لَا يُسْمَعُ ، وَعِلْمٍ لَا يَنْفَعُ ، وَقَلْبٍ لَا يَخْشَعُ ، وَنَفْسٍ لَا تَشْبَعُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعِ » .

ومن دعائه عليه السلام : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ وَالْفَاقَةِ ، وَالْقِلَّةِ وَالذَّلَّةِ ، وَمِنْ مَوْقِفِ الْخِزْيِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » .

ومن دعائه عليه السلام : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقَى ، وَالْعَافِيَةَ وَالغِنَى ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ دَرَكِ الشَّقَاءِ ، وَمِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ ، وَمِنْ سُوءِ الْقَضَاءِ ، وَمِنْ شِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ » .

ودعاؤه صلى الله عليه وسلم كثير قد جمعه جماعة من العلماء .

دعا أعرابي فقال : اللهم إني أعودُ بك من الفقر والفاقة ، والقلة والذلة ، ومن مواقف الخزي في الدنيا والآخرة ، قال : بينا أنا أصلي إذ سمعت متكماً يقول : اللهم لك الحمد كله ، ولك الملك كله ، وبيدك الخير كله ، وإليك يرجع الأمر كله علانيته وسره^(١) ، أهل الحمد أنت ، لا إله إلا أنت ، إنك على كل شيء قدير . اللهم اغفر لي جميع ما سلف من ذنوبي ، واعصمني فيما بقي من عمري ، وأعني على عمل ترضى به عني . قال : فذكرتُ ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « مَلَأَتْ أُنَاكَ يَعْلَمُكَ تَحْمِيدَ رَبِّكَ » .

كان رجلٌ مظلومٌ في سجن الحجاج مظلوماً ، فأتاه آتٍ ، فقال له : ادع الله . قال : وبم أدعو ؟ قال : يا من لا يعلم كيف هو إلا هو ، ولا يعلم قدرته إلا هو ، فرج عني ما أنا فيه . فقال لها فأطلق الله سبيله .

ومن الدعاء الحسن^(٢) المرجوة إجابته : يا من لا يشغله شيء عن سماع الدعاء ، يا فعال لما يشاء ، يا من لا يغالطه السائلون ، ولا يُبرمه الملحون ، اغفر لي وارحمي ، يا من لا ينفرد الذنوب غيره .

ومثله : يا سامع كل صوت ، ويا باري النفوس بعد الموت ، ويا من لا تغيبه الظلمات ، ولا تشتبه عليه الأصوات ، يا عظيم الشأن ، يا واضح البرهان ، يا شديد

(٢) سائطة من أ .

(١) - علانية وسرا .

السُّلْطَان ، يا من هو كلُّ يومٍ في شان ، اغفر لي ذنوبي . وادع بهذا الدعاء فيما شئتَ :
من دين أو دنيا ، يستجِبُ لك إن شاء الله تعالى .

ومثله من الدعاء : يا عَظِيمَ العَفْوِ ،^(١) يا واسعَ المغفرة^(١) ، يا قريبَ الرحمة ،
يا ذا الجلال والإكرام ، هب لي العافية في الدنيا والآخرة .

ومن الدعاء الحَسَن : اللهم فرغني لما خلقتني له ، ولا تشغلي بما قد تكفلتَ
لي به ، ولا تحرمني وأنا أسألك ، ولا تعذبني وأنا أستغفرك .

قال أعرابي في دعائه : تَظَاهَرَتْ ياربِّ عليّ منك النعم ، وتكاثفتْ مني
عندك الذنوب ، فأحمدُك على النعم التي لا يحصيها أحدٌ غيرك ، وأستغفرك من
الذنوب التي لا يحيط بها إلا عفوك^(٢) .

قال مسفيان ، قال مسمر : كنا إذا لقينا طلقَ بن حبيب^(٣) ، لا نكاد نفرق
حتى يقول : اللهم أبرم للمسلمين أمراً رشداً ، يمز فيه وليك ، ويذل فيه عدوك ،
ويُعمل فيه بطاعتك ، ويُتناهى فيه عن سخطك .

^(٤) ومن دعاء بعض الأعراب : اللهم إني أعوذ بك من شهادة الزور ، وركوب
الفجور ، وعذاب القبور ، ومنكر ونكير^(٤) .

(١) ساقط من ج . (٢) ١ : التي لا يحصيها أحدٌ غيرك .

(٣) العنزى البصرى ، تاهى ثقة من رجال الحديث ، كان من أعداء أهل زمانه ، قتله الحجاج مع سعيد بن
جبهر وعمره في فتنة ابن الأشعث ، وقيل مات في الطريق قبل أن يصل إليه . انظر تهذيب التهذيب ٥ / ٣١ ، ٣٢ .

(٤) ساقط من أ .

كان من دعاء شريح : اللهم إني أسألك الجنة بلا عملٍ عملته ، وأعوذ بك من النار بلا ذنب ركبته .

سأل أعرابي رجلاً فأعطاه ، فقال : جعل الله المعروف عليك دليلاً ، والخير شاهداً ، ولا جعل حظَّ السائل منك عذراً صادقاً .

من دعاء معروف الكرخي : اللهم اجعلنا ممن يؤمنُ بقلائك ، ويرضى بقضائك ، ويقنعُ بمطايك ، ويمخشاك حقَّ خشيتك^(١) .

ذُن عمر بن هبيرة^(٢) أمير العراق^(٢) يدعو فيقول : اللهم إني أعوذُ بك من صديق يُطري ، وجليس يُغري ، وعدو يُسري^(٣) .

دعا أعرابي لرجل فقال : جنبك الله الأمرين ، وكفاك شرَّ الأجوفين .

الأمران : الجوعُ والعري ، والأجوفان : الفمُّ والفرج .

^(٢) دعا أعرابي فقال : اللهم أمسك قلبي عن كلِّ شيءٍ لا أتزوّد به إليك ، ولا أتتفع به يوم ألقاك^(٣) .

دعا أعرابي فقال : اللهم إني أعوذُ بك من الذلِّ إلا لك ، ومن الفقر إلا إليك .

دعا أعرابي فقال : اللهم اجعل رزقي رَغداً ، ولا تشمتْ بي أحداً .

دعا أعرابي فقال : اللهم إني أعوذُ بك من السلطان والشيطان والإنسان^(٤) .

(٢) ساقط من > .

(٤) في ١ : الإس والمجان .

(١) ساقط من ١ .

(٣) في ١ : يطري ... يغري ... يسري .

دعا على بن أبي طالب يوماً فقال : يا خير من رُفِعَتْ إليه الأيدي ، وسُمِّتَ إليه الأبصار ، وتحاكم إليه العباد ، نشكوا إليك فقد^(١) نبينا ، واختلافنا بيننا .

وقف شيخ أعرابي عند باب الكعبة ، فقال : يا رب اسألك عند بابك ، مضت أيامه ، وبقيت أيامه ، وانقطعت شهوته ، وبقيت تبعته ، فارض عنه يا رب ، وإن لم ترض عنه فاعف عنه ، فقد يعضو السيد من عبده وهو عنه غير راضٍ ، اللهم إنك أمرتنا أن نتفوق عمَّن ظلمنا ، وقد ظلمنا أنفسنا فاعف عنا . اللهم هب لي حَقَّك ، وأرض عني^(٢) خلقك .

وقف محمد بن سليمان عند قبر أبيه ، فقال : اللهم إني أرجوك له ، وأخافك عليه ، فحقق رجائي له ، وآمن خوفي عليه .

قال سعيد بن المسيب لصيلة بن أشيم^(٣) : ادع الله لي . فقال : رغبك الله فيما يبقي ، وزهدك فيما يفنى ، وهب لك اليقين الذي لا تسكن النفوس إلا إليه ، ولا يعول في الدين إلا عليه .

وقف أعرابي بالموسم فقال : اللهم إن لك حقوقاً فتصدق بها على ، وللناس عندي تبعات فتحملها عني ، وقد أوجبت لكل ضيف قرى ، وأنا ضيفك ، فاجعل قرى في هذه الليلة الجنة .

(١) - : فر . (٢) : ١ : على

(٣) : البدي ، تاهي مشهور ، أورد ابن حجر ترجمته في الإصابة ، وقد سبقت الإشارة إليها .

قال الأضمى : سمعتُ أعرابية تقول في دعائها : يا مَنْ ليس له ربٌّ يُدعى ،
ويا من ليس فوقه خالقٌ يخشى ، ويا من ليس دونه إلهٌ يبقى ، ويا من ليس له
وزيرٌ يُؤتى ، ويا من ليس له صاحبٌ يُرشى ، ولا بوابٌ يُنادى ، ويا من لا يزدادُ
على كثرةِ السُّؤالِ إلا كرمًا وجُودًا ، وعلى كثرةِ الذُّنوبِ إلا رحمةً وعفوًا .

قال العُثبي : سمعتُ أعرابيًا وهو يدعو في الصَّلَاة ويقول : اللهم ارزُقني عملَ
الخائفين ، وخوفَ العاملين ، حتى أنعم بتركِ النِّعمِ طمعًا فيما وعدت ، وخوفًا
مما أوعدت .

هنا رجلٌ رجلا بولاية فقال : إنَّ النِّعمَ ثلاثٌ ، فنعمةٌ هي في حال كونها ،
ونعمةٌ تُرجى مستقبلًا ، ونعمةٌ تأتي غير محسَّبة ، فأبقى الله لك ما أنت فيه ، وحقَّق
طمعك فيما ترجوه ، وتفضل عليك بما لم تحسبه .

ويروى عن الأحنف ، أنه كتب بذلك إلى صديق له .

دعا أعرابيٌّ فقال : اللهم إني أعوذ بك من حُلُولِ النِّعمِ ، وزوالِ النِّعمِ ، وتحوُّلِ
المافية . اللهم هب لي بنين أتقوى بهم على عشيرتي ، ومالاً أرغم به حُسَّادي ،
واجعلني مَلِيًّا من المقلِّ والدين ، يا أرحمَ الرَّاحمين .

أوحى الله عزَّ وجل إلى عيسى بنِ مريم عليه السَّلَام : هب لي من قلبك الخشوعَ ،
ومن بدنك الخُضوعَ ، ومن عينك الدُّموعَ ، وادعني فأنتي قريبٌ مُجيبٌ .

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « ادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ مُخْلِصُونَ ،
فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ دَعَاءَ مَنْ قَلَبٍ لَاهٍ » .

كان يقالُ : إنما يستجاب للمخلص أو مظلوم .

(١) ولامرى القيس بن عانس الكندي:

اللهُ أَمْجَحُ مَا طَلَبْتَ بِهِ وَالْبِرُّ خَيْرُ حَقِيبَةِ الرَّحْلِ (١)

ذكر الحميدى ، عن سفیان ، قال : سمعتُ أعرابياً يقول عند مقام إبراهيم عليه السلام : اللهم لا تحرمنى خيراً ما عندك لشرِّ ما عندى ، اللهم إن كنت لا تقبل تعبى ولا نصبى ، فأعطني أجر المصاب على مصيبته . اللهم إن لك عندى حقوقاً فلتهبها لى ، وللناس على تبعات ، فأسألك أن تحملها لهم ، وقد أوجبت لكل ضيف قرى ، وأنا ضيفك ، فاجعل قرأى فى هذه العشية الجنة .

قال سفیان بن عيينة : وسمعتُ أعرابياً يتول فى الموقف : اللهم إن ذنوبى لن تضرك ، ورحمتك إيتاى لن تنقصك ، فلا تمنعنى مالا ينقصك ، واغفر لى مالا يضررك .
قال : وسمعتُ أعرابياً فى الموقف جائئاً على ركبتيه يقول : يا ربِّ اعجبتُ إليك الأصوات بأنواع اللغات لطلب الحاجات ، وحاجتى أن تذكرنى بعد طول البلاء إذ نسيتنى أهل الأرض .

(١) ساقط من ١ . وقد سبق البيت وترجمة الشاعر فى المجلد الأول .

قال بعض أهل العلم : بينا أنا أهشي بين منى وعرفات ليلاً ، إذ أنا بأعرابي
قد أقبل على قعود له ، رافعاً صوته ، يقول :

ياذا المعارج أنتَ اللهُ أسألهُ وأنتَ يا ربَّ مدعوٌّ ومستوئُ
أدعوك في ليلَةٍ حُرْمٍ وفي حَرَمٍ وكلُّ داعٍ بِحُلُوِّ التَّوَمِ مشغولُ
تعطى إذا شئتَ من يسألك من سَعَةٍ والخيرُ منك لمن ناداك مبدولُ
فاجع بعفوك شَمَلًا أنتَ جامعُ إن شئتَ ذاك وما حاولتَ مفعولُ^(١)

قيل لعلیّ : كم بين السماء والأرض ؟ قال : دعوةٌ مستجابةٌ . قيل : فكم بين
المشرق والمغرب ؟ قال : مسيرةٌ يومٍ للشمس . من قال غير هذا فقد كذب .

سألت هند بنت النعمان^(٢) سعيد بن العاص^(٣) حاجةً فقضاها ، فدعت له
فقال : لا أزال اللهُ عنك نعمةً ، ولا أخرجك إلى لثام الناس عند حاجة ، وإذا
زالت عن كريمٍ نعمةٌ يجعلك اللهُ سبباً لردّها عليه^(٤) .

ودعا رجلٌ لرجلٍ فقال : لا جعلك اللهُ آخرًا تتكىلُ على أوّل .

كان يقال : أربعةٌ لا تردُّ لهم دعوةٌ : الصائمُ حتى يفطر ، والذاكر حتى يفتر ،
والإمام العدل ، ودعوه المظلوم .

(١) ساقط من ج .

(٢) الصحيح أنها حرة بنت النعمان فهي التي بقيت حتى الفتح الإسلامية للتمام وأطراف الجزيرة ،
وسرد لها حكاية مع سعد بن أبي وقاص فيما يلي .

(٣) سبقت ترجمته في المجلد الأول .

(٤) ١ : عليك .

دُعَاءٌ لِي : اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مَكْتَرًا لَذِكْرِكَ ، مُؤَدِيًا لِحَقِّكَ ، حَافِظًا لِأَمْرِكَ ، رَاجِيًا
لِعُدِّكَ ، رَاضِيًا فِي كُلِّ حَالَاتِي عِنْدَكَ ، رَاقِبًا فِي كُلِّ أُمُورِي إِلَيْكَ ، مُؤْتَمِّلًا لِفَضْلِكَ ،
شَاكِرًا لِنِعْمَتِكَ ، يَا مَنْ تَحَبُّبٌ^(١) الْعَفْوِ وَالْإِحْسَانِ وَتَأْمُرُ بِهِمَا ، اَعْفُ عَنِّي وَأَحْسِنْ
إِلَيَّ ، فَإِنَّكَ بِالَّذِي أَنْتَ لَهُ أَهْلٌ مِنْ عَفْوِكَ ، أَحَقُّ مِنِّي بِالَّذِي أَنَا لَهُ أَهْلٌ مِنْ عِقَابِكَ ،
اللَّهُمَّ ثَبِّتْ رِجَاءَكَ فِي قَلْبِي ، واقطعه عن سواك حتى لا أرجو غيرك ، ولا أستعين
إِلَّا بِإِيَّاكَ .

ودعاءي لي أيضًا^(٢) : اللَّهُمَّ هَبْ لِي الْيَقِينَ وَالْعَافِيَةَ ، وَإِخْلَاصَ التَّوَكُّلِ عَلَيْكَ ،
وَالِاسْتِغْنَاءَ عَنِ خَلْقِكَ ، وَاجْعَلْ خَيْرَ عَمَلِي مَا قَارَبَ أَجَلِي ، رَبِّ اظْلَمْتُ نَفْسِي
فَاغْفِرْ لِي يَا خَيْرَ الْغَافِرِينَ ، وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

قال بعضُ الأعرابِ ، في وصفِ دعوة^(٣) :

وساريةٍ لم تَسْرِ فِي اللَّيْلِ تَبْتَنِي مَحَلًّا وَلَمْ يَقْطَعْ بِهَا الْبَيْدُ قَاطِعُ
سَرَتْ حَيْثُ لَمْ تَسْرِ الرِّكَابُ وَلَمْ تُنْخَ لَوْرِدٍ وَلَمْ يُقْصِرْ لَهَا الْقَيْدَ مَانِعُ
تَحِلٌّ وَرَاءَ اللَّيْلِ وَاللَّيْلِ سَاقِطٌ بِأُرْوَاقِهِ فِيهِ سَمِيرٌ وَهَاجِعُ
تَفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاوَاتِ دُونَهَا إِذَا قَرَعَ الْأَبْوَابَ مِنْهُمْ قَارِعُ
إِذَا أَوْفِدَتْ لَمْ يَرُدُّدِ اللَّهُ وَفَدَهَا عَلَى أَهْلِهَا وَاللَّهُ رَأَى وَسَامِعُ

(١) - : تهب : (٢) ساقط من ا .

(٣) قال المصري لى زهر الآداب ٣/٢٥٤ : إنه وجد هذه الأبيات فى شعر محمد بن أبى حازم الباهلى ،
وقد وردت فى عيون الأخبار ٢/٢٨٢ ، المقدم الفريد ٣/٢٢٧ بدون نسبة ، مع اختلاف يسير فى ألفاظ الرواية .

وَإِنِّي لِأَرْجُو اللَّهَ حَتَّى كَأَنَّمَا أُرَى بِجَمِيلِ الظَّنِّ مَا اللَّهُ صَانِعٌ

أمر المنصور أبو جعفر بإشخاص سوار بن عبد الله القاضي إليه من البصرة بعد قتل إبراهيم بن عبد الله بن حسن^(١) ، فلما قدم عليه قال له : يا سوار ! ضربني أهل البصرة بمائة ألف سيف من غير جناية ، لأفعلن بهم ولأفعلن . فقال له سوار : يا أمير المؤمنين ! إن لأهل البصرة سلاحاً لا تطيقه . قال : أبسلاحهم تخوفني لا أم لك ! قال : يا أمير المؤمنين : إنه دعاء بالأسحار .

ووقف أعرابي على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، أوصيتنا فقبلنا منك ، وحفظنا عنك مما وعيت عن ربك : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴾^(٢) ، وقد ظلمنا أنفسنا فاستغفر الله لذنوبنا ، وقد أتيناك فاستغفر لنا . ثم بكى .

ومما جاء من الدعاء منظرماً عن الحكماء ، قال محمود الوراق :

يا رب كن لي ولياً بالحِفظِ حتى أطمعك
فإن ذممت صديعي فقد حمدت صديعك

(١) هو إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن علي بن أبي طالب ، أحد الأمراء الأشراف الشجعان ، خرج بالبصرة على أبي جعفر ، وكثرت جيوعه فاستولى على البصرة ، وخافه المنصور فتحول إلى الكوفة ، حدث بينه وبين جيوش المنصور وقائع ماثلة ، إلى أن قتله حميد بن قحطبة سنة ٥١٤٥ هـ . انظر : تاريخ الطبري ٢٤٣/٩ (الأعلام ٤١/١) .

(٢) سورة النساء ، الآية ٦٤ .

أَوَكُنْتُ أَعْصِيكَ إِنِّي أَحَبُّ نِيكَ مُطِيعُكَ

قال منصور الفقيه :

أَصْلَحَ اللَّهُ كُلَّ مَنْ يَتَّبِعُ أَمْرَنَا
وَوَقَّانَا شُرُورَهُمْ . وَوَقَّاهُمْ شُرُورَنَا

وقال آخر (١) :

وإني لأدعو الله والأمر ضيق
ورب فتى (٣) سددت عليه وجوهه
على فما ينفك أن يتفرجا (٢)
أصاب لها في دعوة الله شرجا

وقال آخر :

بِاللَّهِ تَتَّبِعُ الْفَجَا (٤) إِذَا تَضَايَعَتِ الْمَذَاهِبُ

وقال آخر :

أَيَّا مَنْ لَا يَحِيبُ لَدَيْهِ رَاجٍ
وَيَا تَقْتِي عَلَى ظُلْمِي وَجُرْمِي
وَلَمْ يَبْرَمْنِي إِلَّا حُجْرِي
أَقْلِنِي عَثْرَتِي وَتَلَّافَ أَمْرِي
وَهَبْ لِي مِنْكَ عَفْوَاً وَاقْضِ حَاجِي
فَمَا لِي غَيْرَ إِقْرَارِي بِذَنْبِي
لِنَفْسِي دُونَ عُنْزِي وَاحْتِجَاجِي

(١) البتان في ميون الأخبار ٢/٢٨٧ ، زهر الآداب ٢/١١٠ .

(٢) : ألا يفرجا .

(٣) : كم من فتى ، زهر الآداب : كم فتى .

(٤) : يتلعم الججاج .

قال صُحَّار بن عابد ، رأيتُ حَسَنَ البصرى بطريق مكة ، وهو يحدو :

يا فالقَ الإصْبَاحِ أنتَ ربِّي

وأنتَ مولايَ وأنتَ حَسْبِي (١)

فأصلحنَّ باليقينِ قلبي

ونجّيتني من كُربِ يومِ الكُربِ

كان يقال : عليكم بالدعاء في أوقات الصلوات ، فإنها اختيرت في أفضل (٢)

الأوقات .

ولمنصور الفقيه أو الشافعي :

يا سميعَ الدعاءِ كُنْ عند ظنِّي

وأعني على رضاك وخير لي (٤) في أموري ، وعافني واعف عني

(٢) ح : لأفضل .

(٤) خار له الله في أمره : حمل له فيه الخير ، وفي ا : جز .

(١) ا : حسبي ... ربى .

(٣) ا : وكفى .

بابُ ذِكْرِ الدُّنْيَا

قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الدنيا سجنُ المؤمن ، وجنَّةُ الكافر » .

قال رجلٌ لرسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يا رسولَ الله اذُنِي على عملٍ إذا عملته أَحَبَّنِي اللهُ وَأَحَبَّنِي النَّاسَ . قال : « ازهد في الدنيا يَحِبُّكَ اللهُ ، وازهد فيما في أيدي الناس يَحِبُّكَ النَّاسَ » .

قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعبدِ الله بنِ عمر : « يا عبدَ الله ! كن في الدنيا كأنك غريبٌ أو عابرُ سبيلٍ ، وَعُدَّ نَفْسَكَ مِنْ أَهْلِ الْقُبُورِ » .

قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « والله ما الدنيا في الآخرة إلا كما يجعل^(١) أحدكم إصبعه في اليمِّ ، فليُنظرَ بِمَ يرجعُ إليه » .

وقال عليه السلام : « مثلُ الدنيا كركبٍ رُفِعَتْ لَهُمْ شَجَرَةٌ فِي يَوْمِ صَائِفٍ ، فَقَالُوا تَحْتَهَا سَاعَةٌ مِنْ نَهَارٍ ثُمَّ رَاحُوا » .

وقال عليه السلام : « إنَّ الدُّنْيَا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ ، وَإِنَّ اللهُ مُسْتَخْفِلِكُمْ فِيهَا ، فَانظُرُوا كَيْفَ تَعْمَلُونَ ، أَلَا فَاتَّقُوا الْهَوَى ، وَاتَّقُوا النَّسَاءَ » .

ذكر المبرِّدُ أنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سُمِّلَ عَنِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، فَقَالَ : هُمَا كَالْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، بِقَدْرِ مَا تَقْرُبُ مِنْ أَحَدِهِمَا تَبْعُدُ^(٢) عَنِ الْآخَرِ .

(٢) : بتت .

(١) : مثل ما يجعل .

وروى عبدُ خيرٍ عن عليٍّ رضي الله عنه قال : ليس الخَيْرُ أنْ يكثرَ مالكُ وولدك^(١) ، ولكن الخَيْرُ أنْ يكثرَ علمُك ، ويعظمَ حلمُك^(٢) ، وأنْ تُباهي الناسَ بعبادةِ ربِّك ، وإنْ أحسنتَ حمدتَ اللهَ عزَّ وجلَّ ، وإنْ أسأتَ استغفرتَ ، ولا خيرَ في الدنيا إلاَّ لرجلين : رجلٌ أذنبَ ذنوباً فهو يتداركُ ذلكَ بتوبته ، ورجلٌ يسارعُ في الخيراتِ ولا يقلُّ عملُهُ مع تقوى الله وكيف يقلُّ ما يُتَقَبَّلُ .

وعن النبيِّ صلَّى الله عليه وسلم أنه قال : « الدنيا حلوةٌ خضرةٌ ، فمن أخذها بحمقها بورك له فيها ، ومن أخذها بنيرِ حقِّها كان كالذي يأكل ولا يشبع ، وربٌّ منحوسٌ^(٣) من مال الله ورسوله له النار يوم القيامة » .

وروى عنه عليه السلام أنه قال : « حُبُّ الدنيا رأسُ كلِّ خطيئةٍ » . وروى أن ذلك من كلام المسيح عليه السلام .

قال الأصمعي : ذكر لنا أنَّ أنوشروان لما ضرب عنق بُزرجهر ، وجد في منطقته كتاباً لطيفاً فيه ثلاث كلمات : إن كان القَدْرُ حقًّا فالحرصُ باطلٌ ، وإن كان النَمْرُ في الناس طبعاً فالنقمة بكلِّ أحدٍ عجزٌ ، وإن كان الموتُ لكلِّ أحدٍ راصداً ، فالطمأنينة إلى الدنيا مُحقٌّ

ووعظ أعرابيٌّ ابنه ، فقال : يا بُنَيَّ ! إن الدنيا تسعى على من يسعى لها ، فالهربُ قبل العطبِ .

(٢) ساقط من أ .

(١) : يكثر مالك ويعظم ذلك .

(٣) المنحوس : المكتر اللحم .

وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « لا تسبوا الدنيا ؛ فنعمة مطيعة المؤمن يبلغ عليها الخير ، وبها ينجو من الشر » .

قال علي بن أبي طالب رضى الله عنه : الدنيا دارٌ صدق لمن صدقها ، ودار نجاة لمن فهم عنها ، ودار غنى لمن تزود منها ، مهبطٌ وحنى الله ، ومصلى ملائكته ، ومسجد أنبيائه ، ومتاجر أوليائه ، رحوا فيها الرحمة ، واكتسبوا فيها الجنة ، فن ذابنمها ، وقد أذنت بيئها ، وناذت بفراقها ، فيا أيها الدائم لها ، بم خدعتك الدنيا ؟ أم بماذا استذمت إليك ؛ أبصارع أمهاتك فى الثرى ؟ أم بمضاجع آبائك للبلبى ، لقد تطلب علينا الشفاء ، وامستوصف الأطباء حين^(١) لا يغنى عنه دواؤه ، ولا ينفعه بكاؤه .

قيل لنوح عليه السلام - حين حضرته الوفاة - : يا نبي الله لقد بلغت من العمر ما بلغت ، فصف لنا الدنيا . فقال : ما وجدت الدنيا مع طول عمري فيها إلا كبيت له بابان ، دخلت من أحدهما ، وخرجت من الآخر .

قال المسيح عليه السلام : حلوا الدنيا مره الآخرة ، ومره الدنيا حلوا الآخرة ، ومن حزن على دنياه سخط على الله .

وعن المسيح عليه السلام أنه قال : الدنيا لإبليس مزرعة ، وأهلها لها حراث^(٢) .

(١) - : لقد تطلب عليها الشفاء وامتوصف الأطباء حتى .

(٢) : حراثون .

كان يقال : مَثَلُ صاحب الدنيا كخائضِ الماء ، هل يستطيعُ ألاَّ تَبْتَلَّ قدماه .
قال عمرُ بن الخطاب : يا معشر القراء ا لا تُلقُوا كَلِّكُمْ على إخوانكم ،
ولا تدعوا دنياكم لآخرتكم ، ولا آخرتكم لدنياكم ، واستعينوا بهذه على هذه .
قال عليُّ بن أبي طالب : الدنيا دارٌ ممرٌ إلى دارٍ قرار ، والناس فيها رجلان :
رجلٌ باع نفسه فأوبقها ، ورجلٌ ابتاعها فأعتقها .

وعن عليٍّ رضی الله عنه ، أنه قال : إن الله عز وجل يعطي الدنيا من يحبُّ
ومن لا يحبُّ ، ولا يعطي الآخرة إلا من يحبُّ ، وقد يجمعها الله لأقوام . وقد
رؤى هذا الكلام مرفوعاً عن النبيِّ عليه السلام .

أكثر قوم من ذم الدنيا عند رابعة القيسية ، فقالت : من أحب شيئاً أكثر
من ذكره .

وقال سفيان الثوري : من أحب الدنيا وسرته ، نزع خوف الآخرة من قلبه .
قال أبو الدرداء : من هوان الدنيا على الله أنه لا يعصى إلا فيها ، ولا يُنال
ما عنده إلا بتركها .

قال حذيفة بن اليمان (١) : ليس خياركم الذين تركوا الدنيا للآخرة ، ولا الذين

(١) هو حذيفة بن حسل بن جابر العيسى ، أبو عبد الله ، واليمان لقب حسل ، صحابي من الولاة الشحمان
القامحين ، ولاء عمر على المدائن بفارس ، فنزا الدينور وناه سندان وهمدان والرى وفتحها عنوة ، وكان زاهداً
عابداً حكماً ، تولى بالمداين سنة ٥٣٦ . الإصابة ٣١٧/١ (الأعلام وهاشيه ١٨١/٢)

تركوا الآخرة للدنيا ، ولكن خياركم الذين أخذوا من هذه وهذه .

قال الشاعر^(١) :

إذا أبقت الدنيا على المرء دينه فهما زوت عنه فليس بضائر
فا تمدل الدنيا جناح بوضنة لدى الله أو مقدار زغبة طائر^(٢)
فا رضى الدنيا ثوابا لمؤمن ولا رضى الدنيا عقابا لكافر^(٣)

قال أبو العتاهية^(٤) :

ويا دنيأى مالى لا أرانى أسومك منزلاً إلا نباى
وما لى لست أحب منك شطراً فأحمد غب عاقبة الحلاب
وما لى لا أليح عليك إلا نصبت لهم لى من كل باب
أراك وإن طلبت بكل وجه كحلم النوم أو ظل السحاب
وكالأمس الذى ولى مريراً وكالحديثان أو لمع السراب
وهذا الخلق منك على مسير وأرجلهم جميعاً فى الركاب
ومعد كل ذى مسعى وفعل بما يبدؤ غداً يوم الحساب

(١) الأبيات لأبي العتاهية ، ديوانه ١٠١ ، ١٠٢ ، ووردت فى البيان والتبيين ١٦٢/٣ بدون نسبة .

(٢) فى الديوان : فما فاته منها . وفى البيان : فما فات من شئ .

(٣) الزوب : الريش الصبر ، وفى الأصل : ولا وزن زف من جناح الطائر ، وقد أثبتنا رواية الديوان لأنها أسج لإفادة المعنى .

(٤) فى الديوان : فلم يرض بالدنيا فى كلا الشطرتين .

(٥) ديوانه ١٨ ، ١٩ ، وفيه : منك بدل غب ، بعثت بدل نصبت ، أو الأمس بدل كالأمس ، ذهاباً بدل مريراً ، وليس يعود بدل وكالحديثان ، وفاة بدل مسر . بما أسدى غداً دار الثواب بدل الشطرة الآخرة .

قال ابن مسعود: الدنيا كلها ضحوم، فما كان منها سرورٌ فهو ربح.

وقال الشاعر:

ومن يَحْمَدِ الدُّنْيَا لِعَيْشِ يَسْرُهُ فسوف لَعَمْرِي عَنْ قَلِيلٍ يَلُومُهَا (١)
إِذَا أُذْبِرَتْ كَانَتْ عَلَى الْمَرْءِ حَسْرَةً وَإِنْ أَقْبَلَتْ كَانَتْ قَلِيلًا نَعِيمُهَا

وقال آخر:

إنما الدنيا وإن سر (م) ت قليل من قليل
لبس يخلو أن تراهي لك في زى جميل
ثم ترميك من الماء من بالخطب الجليل

قال بعض الحكماء: الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها.

قال الخليل بن أحمد: الدنيا أمد، والآخرة أبد.

وصف الحسن البصرى الدنيا، فقال: أمّا اليوم فعمل، وأمّا أمس فأجل،
وأما غد فأمل.

قال محمود الوراق:

تَلذَّتْ فِي الدُّنْيَا بِكُلِّ طَرِيفَةٍ عَلَى أَنَّهَا أَيْضًا حَرَامٌ مُحَرَّمٌ
وَتَأْمَلُ جَنَاتِ الخُلُودِ لِبَيْتَسْمَا تُقَدِّرُ، مَنْ يَقْضِي بِهَذَا وَيَحْكُمُ؟

(١) في ١: فما قليل سوف حقا يلومها.

لَنْ كَانَ حَكْمُ اللَّهِ يَخْرُجُ هَكَذَا فَإِنَّكَ مِنْ يَحْيَى عَلَى اللَّهِ أَكْرَمُ
إِذَا قِيلَ : مَنْ يَقْضَى بِهَذَا قَوْلُهُ لَهُ وَمُدَّ لَهُ فِي الصَّوْتِ : يَحْلُمُ يَحْلُمُ

وقال منصور الفقيه :

دُنْيَا تَرْوَحُ بِأَهْلِهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ
فَنَسُدُّهَا لِتَجْمَعُ وَرَوَاحِهَا لِشَتَاتِ بَيْنِ

وقال آخر :

إِنَّمَا الدُّنْيَا شَتَاتٌ فَتَاهَبُ لِشَتَاتِكَ
وَاجْعَلِ الدُّنْيَا كِيَوْمٍ صُمَّتْهُ عَنْ شَهْوَاتِكَ
وَاجْعَلِ الْفَطْرَ إِذَا مَا صُمَّتْهُ يَوْمَ وَفَاتِكَ^(١)

وقال آخر :

أَنْتِ فِي دَارِ شَتَاتٍ فَاغْتَمِ وَقْتِ حَيَاتِكَ^(٢)
وَاتْرِكِي الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَدَعَا لِعِدَاتِكَ
تَجْمَعُ الْمَالَ وَتُوَعِّي لِأَزْوَاجِ بَنَاتِكَ
أَوْ لِكِنَّاتِ^(٤) قَرِيرَاتٍ تِ عِيُونِ بُوَفَاتِكَ

(١) : الناس .

(٢) انظر الآيات في المقدم ٤٢٣/٣ ، وفيه : أنت في دار شتات .

(٣) في : يوم بدل دار ، ويوم أيضا بدل وقت .

(٤) الكننة : امرأة الابن أو الأخت .

أَوْ لِبَلِّ الْعَرْسِ مِنْ بَدِكَ تَحْبُوهُ بِذَاتِكَ
إِنَّمَا الدُّنْيَا كَحُلْمٍ فَانْتَبِهْ مِنْ غَفْلَاتِكَ

وقال آخر (١) :

نُرَاعُ لِدِكْرِ الْمَوْتِ سَاعَةَ ذِكْرِهِ وَتَمْرَضُ الدُّنْيَا فَنَلْهُو وَنَلْعَبُ
وَنَحْنُ بَنُو الدُّنْيَا خُلِقْنَا لغيرِهَا وَمَا كُنْتُ فِيهَا فَهَوْ شَيْءٌ مَحْبَبٌ (٢)

قال الخاسر : أشعر الجن والإنس أبو العتاهية (٣) في قوله :

سَكِنٌ يَبْقَى لَهُ سَكَنٌ مَا بِهَذَا يُؤْذِنُ الزَّمَنُ
نَحْنُ فِي دَارٍ يُخْبِرُنَا عَنْ بَلَاهَا نَاطِقٌ لَسِنٌ
دَارٌ سُوءٌ لَمْ يَدْمُ فَرَحٌ لِأَمْرٍ فِيهَا وَلَا حَزَنٌ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْفُسُنَا كُلْنَا بِالْمَوْتِ مُرْتَهِنٌ
كُلُّ نَفْسٍ عِنْدَ مَيْتَتِهَا حَظُّهَا مِنْ مَالِهَا الْكَفَنُ (٤)
إِنَّ مَالَ الْمَرْءِ لَيْسَ لَهُ مِنْهُ إِلَّا ذِكْرُهُ الْحَسَنُ

كان صر بن عبد العزيز - رحمه الله - يتمثل :

وَلَا خَيْرَ فِي عَيْشِ أَمْرٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنَ اللَّهِ فِي دَارِ الْحَيَاةِ نَصِيبٌ

(١) ورد البيتان في ديوان أبي العتاهية ٢٥ ، ونسبهما ابن عبد ربه لنفسه في العقد الفريد ١٧٦/٣ ونسبنا
ن محاضرات الأدباء لمحمد بن وهب ، ووردا في عيون الأخبار ٣٢٩/٢ بدون نسبة .

(٢) في ديوان أبي العتاهية : ونفتت بالدنيا ، وفيه : وما نلت منها .

(٣) وردت الأبيات في ديوان أبي العتاهية ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ووردت أيضا لأبي نواس في ديوانه ٢٠٥ .

(٤) في ديوان أبي العتاهية : كل حي عند ميته حظه من ماله الكفن

فإن تمجِبِ الدنيا أناسًا فإنها متاعٌ قليلٌ والزوال قريب
وقال الغزّال :

لقد فسدت فما تلقى بها من ليس ذا شَجَنٍ
وصار الحى منا ينةً ببطُ الملقوفِ في الكفَنِ

وقال سابق البربرى :

لسانك للدنيا عدوٌّ مُشاحِنٌ وقلبك فيها لسانٌ مُبَايِنٌ
وما ضرّها ما قلّت فيها وقد صفا لها منك ودٌّ في فؤادك كما من

قال ابن الحنفية : من كرمّت عليه نفسه ، هانت عليه الدنيا .

قال الشعبي : ما أعلم لنا وللدنيا مثلاً إلا كما قال كثيرٌ عزة :

أسيئى بنا أو أحسنى لا ملومةٌ لدينا ولا مقليةٌ إن تقلّت
وقال أبو المتاهية^(١) :

أصبحت الدنيا لنا عيرةً والحمدُ لله على ذلكا
قد أجمعَ الناسُ على ذمّها وما أرى منهم لها تاركاً

وقال سابق البربرى :

جمعنا لها أكلًا وذرماً بالسنِ أليس عجيباً ذمّها واحضلائها

(١) ديوانه ١٨٦ ، التمثيل والمحاضرة ٢٥١ بدون نسبة .

قال أبو الطيب^(١) :

تفاني الرجال على حبها ولا يَحْصُلُونِ عَلَيَّ طَائِلِ

وقال أيضاً^(٢) :

^(٣) ومن لم يعشق الدنيا قديماً ولكن لا سبيل إلى الوصال^(٤)

وقال آخر :

يذمون دنياهم وم يحلبونها ولم أر كالدنيا تُذمُّ وتُحَلَبُ^(٥)

وقال سعيد بن حميد :

ولم أر كالدنيا تُذمُّ صُروفها ونوسعها شتتاً ونحن عبيدُها

وقال منصور الفقيه :

ضحكت دنياك يا إذ سأن من نهيك عنها
مع تمنيك على ربك ما لم تُتوت منها

قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى ، في خطبة له : أيها الناس إنما الدنيا

(١) ديوانه ٢٢٩ ، وفيه : وما يحصلون .

(٢) ديوانه ٢٢١ .

(٣) ساقط من أ .

(٤) البيت في محاضرات الأدباء ١٦٧/٢ ، وفيها : يذمون دنيا لا يريعون درها .

أَجَلٌ مَحْتَمٌ (١) ، وَأَمَلٌ مَتَّقٌ ، وَبَلَغٌ إِلَى دَارٍ غَيْرِهَا ، وَسِيرٌ إِلَى الْمَوْتِ لَيْسَ فِيهِ (٢) تَعْرِيجٌ ، فَرَحَ اللَّهُ مِنْ فِكْرٍ فِي أَمْرِهِ ، وَنَصَحَ لِنَفْسِهِ ، وَرَاقِبَ رَبَّهُ ، وَاسْتَقَالَ ذَنْبَهُ . أَيُّهَا النَّاسُ ! قَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ أَبَاكُمْ أُخْرِجَ مِنَ الْجَنَّةِ بِذَنْبٍ وَاحِدٍ ، وَأَنَّ رَبَّكُمْ وَعَدَّ عَلَى التَّوْبَةِ خَيْرًا ، فَلْيَكُنْ أَحَدُكُمْ مِنْ ذَنْبِهِ عَلَى وَجَلٍ ، وَمِنْ رَبِّهِ عَلَى أَمَلٍ .

قال بعض الحكماء . إنما الدنيا عَرْضٌ حَاضِرٌ ، يَأْكُلُ مِنْهَا الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ .

قال محمود الوراق :

مَا أَفْضَحَ الْمَوْتَ لِلدُّنْيَا وَزَيْدَتِهَا جَدًّا ، وَمَا أَفْضَحَ الدُّنْيَا لِأَهْلِهَا
لَا تَرْجِعَنَّ عَلَى الدُّنْيَا بِلَائِمَةٍ فَمُذْرُهَا لَكَ بَادٍ فِي مَسَاوِيهَا
لَمْ تُبْقِ فِي غَيْبِهَا شَيْئًا لِصَاحِبِهَا إِلَّا وَقَدْ يَبْتَسُهُ (٣) فِي مَعَانِيهَا
تُفْنِي الْبَنِينَ وَتُفْنِي الْأَهْلَ دَائِبَةً وَنَسْتَنِيمُ إِلَيْهَا لَا نَعَادِيهَا
فَا يَزِيدُكُمْ قَتْلُ الذِّي قَتَلْتُمْ وَلَا الْعَدَاوَةُ إِلَّا رَغْبَةً فِيهَا

قال أبو حفص عمر بن علي الفلاس : كتبتُ إلى صديق لي أشاوره في شيء من أمر الدنيا ، فكتب إلي رقعة فيها سطران ، أحدهما : بسم الله الرحمن الرحيم ، والآخر : اطلب الدنيا على قدر مكنك فيها ، واطلب الآخرة على قدر حاجتك إليها

(٢) : ١ : فيها .

(١) : ٦ : محرم .

(٣) : ١ : تديته .

كان صالح المرعى يتمثل :

قوله دُنْيَا أَنْبَقَى لَهُ فَاثَ الْمُؤْمَلِ قَبْلَ الْأَمَلِ
وَبَاتَ يُرَوِّى أَسْوَلَ النَّسِيَانِ فَعَاثَى الْفَسِيلَ وَمَاتَ الرَّجُلَانِ^(١)

وقال آخر^(٢) :

نُرْقِعْ دُنْيَانَا بِتَمْرِيْقِ دِينِنَا فَلَا دِينِنَا يَبْقَى وَلَا مَا نُرْقِعُ
فَطَلُوْنِ اءَبَدِ آثَرِ اللّٰهِ رَبِّهِ^(٣) وَجَادَ بِدُنْيَاهُ لَمَّا يَتَوَقَّعُ^(٤)

وقال آخر :

لَفَدَّ غَزَتْ الدُّنْيَا رَجَالًا فَأَسْبَحُوا بِمَنْزِلَتِي مَا بَعْدَهَا هَتَّحُولُ
فَسَاخَطُ أَمْرٍ لَا يُبَدَّلُ غَيْرُهُ وَرَاضٍ بِأَمْرٍ غَيْرُهُ سَيَبَدَّلُ
وَبَالِغُ أَمْرٍ كَانَتْ يَأْتِي غَيْرُهُ وَغَتَّاجٍ مِنْ دُونِ مَا كَانَ يَأْتِي^(٥)

وقال آخر :

وَيْتِ دُنْيَا غُرُورُهَا يُنْشِئِنِي^(٦) كَمْ إِلَى كَمْ غَرَّرْتَنِي فَدَعِيْنِي
كَمْ تَسْوِيئَتِي خَدَاتًا عَنِ الرَّثَةِ دِي وَكَمْ ذَا الْخُدَاعِ وَيَلِكِ ذَرِيْنِي

(١) : البيان والبيان ٣٠٦/٢ ، البيان والبيان ١٣٢/١ ، البيان والبيان ١٦٢/٣ ، الحيوان ٥٠٨/٦ ، والمعيل :

أصل المعيل

(٢) : البيان والبيان ٣٠٦/٢ ، البيان والبيان ٣٣٠/٢ ، البيان والبيان ٢٥٧/١ ، المعيل الفرید

١٧٦/٣ ، ٢٦٨/٦

(٣) : المعيل

(٤) : المعيل

أملى زائدٌ وعمريَ يَفَنَى ويحِ نفسى عن رأيها المُعْبُونِ
 همتى تغلى^(١) السماءَ وسَمِي كَسَلًا سَعَى عَاجِزٍ مَأْفُونِ
 ويحِ نفسى أَمَا كفاها من العَيْدِ شِ تَقَضَى سنينَ بعدَ سنينِ
 ليت شِعْرِي وما انتظاري وقد لَاحَ شَيْبٌ بعَارِضِي وَقُرُونِي
 يا ابنِ ستينِ ما اعتذارك من بَنِي دِ بلوغِ الأَشْمُدِّ والسَّتِينِ

قيل لراهب: كيف سَخَتْ نفسك بالخروج عن الدنيا؟ قال: أيقنتُ أني
 خارج منها كارهاً، فأحببت أن أخرج منها طائماً.

قال بزرجهر: من عيب الدنيا أنها لا تُعطي أحداً ما يستحق، إما زادته
 وإما نقصته.

لما قدم سعد بن أبي وقاص القادسية أميراً عليها من عند عمر بن الخطاب أته
 حُرقة بنت النعمان^(٢) بن المنذر في خدمها ووصائفها، فلما وقفن بين يديه قال:
 أَيْسَكُن حُرقة بنت النعمان؟ قالت: ها نأذه، فإ أردت بتكرارك الاستفهام^(٣)،
 إن الدنيا دار زوال لا تدوم لأهلها على حال، تنتقل بهم انتقال الظلال، وتُعقبهم^(٤)
 حالاً بعد حال، إننا كنا ملوك هذا المصرك قبلك، يجي إلينا خراجهم، ويطيعنا أهلهم
 مدّة من الدهر، فلما أدبر عنا الأمر صاح بنا صاحب الأيام، فصدع شملنا، وشتت

(١) : تلو إلى .

(٢) انظر جبرها في ترجمة عدى بن زيد في الأعاني .

(٣) : باستفهامي .

(٤) : وتفنيهم .

ملأنا،^(١) وكذلك الدهر^(٢) يا سعد، فلا تفترب بحال الدنيا، فإنها زائلة عنك كما زالت إليك. ثم سأله حوائجها فقضاها، فدعت: لا أزال الله عنك نعمة أعمى^(٣) عليك^(٤).

كتب أبو بن كعب إلى أخ له: أما بعد، فإن الدنيا دار فناء، ومنزل قطيعة، رغب عنها السعداء، وانزعجت من أيدي الأشقياء، ففناها فقر، والعلم بها جهل.

كان يقال: الدنيا والآخرة ضربتان، إن أرضيت إحداهما أسخطت الأخرى.

كان يقال: مثل الذي يريد أن تجتمع له الدنيا والآخرة، مثل عبد له ربان فلا يدري أيهما يطيع.

حجج سليمان بن عبد الملك فلما أشرف في انصرافه على قديده^(١)، نظر من عسكره فأعجبه ما رأى من كثرتة، ومعه عمر بن عبد العزيز، فقال له: كيف ترى يا أبا حفص؟ قال: أرى يا أمير المؤمنين دنيا تأكل بعضها، أنت المبتلى بها والمستول عنها.

وروى عن أبي بكر الصديق رضى الله عنه، أو عن علي بن أبي طالب رضى الله

(١) ساقط من ح .

(٢) أ: أعمى .

(٣) انظر هذا الخبر بفضل تفصيل في هاشم الحناسة لأبي تمام ٤٧/٢ ، ٤٨ .

(٤) قديده : موضع قرب مكة ، انظر معجم البلدان لياقوت ٣١٣/٤ .

عنه أنه قال : الدنيا دُولٌ ^(١) ، ليس إلى أحد دون الله إِدَاتُهَا ، فما كان منها لأحد
أناه على ضعفه ، وما كان منها على أحد لم يدفعه بقوته .

قال أبو حازم : وجدت الدنيا شبيهاً : شيئاً لى وشيئاً لغيرى ، فما كان لى منها لم
ينله غيرى ، ولو رآه بحيلة السموات وأرض ، فقيم المناء والنعمة والتعب .

ذكرت الدنيا لأبي حازم فقال أبو حازم : الدنيا جيفة فمن أراد منها شيئاً فليصبر
على مهارشة الكلاب .

قال أبو حازم : تكدرت الدنيا وتمذرت ، ما تمد يدك إلى شيء منها إلا وجدت
فاسقاً قد سبقك إليه .

كان سفيانُ الثوري يقول : الدنيا دار التواء لا دار استواء ، ومنزل تَرَجٍ
لا منزل فرح ، من عرفها لم يفرح برخاتها ، ولم يحزن لشقاها .

قال وهيب بن الورد : من أراد الدنيا فليتهيأ للذل .

سمع المسمودي رجلاً يقول : أين الزاهدون في الدنيا ، الراغبون فيما عند الله .
قال : اقلب المعنى وضع يدك على من شئت .

كان سفيانُ الثوري يتمثل :

أرى أشقياء الناس لا يسأمونها على أنهم فيها عرّاةٌ وجووع

(١) ساقط من أ .

أراها وإن كانت تُحَبِّ فإنها سحابةٌ مسيفٍ عن قليلٍ تَقَشُّعُ
(٢) وقال أبو العتاهية (١):

يا ساكنَ الدنيا لقد أوطنتها وأمتها عجباً وكيفَ أمتها
وشغلتَ قلبك عن معادك بالتمنٍ وشغلتَ نفسك بالهوى وقتنتها

وأشعار أبي العتاهية في ذم الدنيا كثيرة جداً ، وقد جمعها شعراً على حروف
المعجم مما قاله في المواعظ والحكم (٢)

وقال آخر :

ما أعجبَ الدهرَ في تصرفه والدهر لا تنقضى عجائبه
كم رأينا للدهر من أمسٍ يدٍ بالت على رأسه ثعالبه (٣)

قال محمد بن عبد الملك الزيات :

هي السبيل فمن يومٍ إلى يومٍ كأنه ما تريك العين في النوم
لا تمجان رويداً إنها دُولٌ دنيا تنقل من قومٍ إلى قومٍ
إن المنايا وإن أصبحت في سُغُلٍ تحوم حولك حوماً أيماً حومٍ (٤)

(١) ديوانه ٣٢ .

(٢) سائق من ج .

(٣) نسب البيتان في التمثيل والمحاضرة ٨٨ لأبي سعيد الخزومي ، وانظرهما في الحيوان ٣٠٤/٦

بدون نسبة .

(٤) المقدم الفريد ١٦٤/٢ ، وفيات الأعيان ١٨٧/٤ . مع الاختلاف يسر في الألفاظ .

وقال آخر:

تَقْتَعُ بِالذِي قَاتَكَ^(١) وَلَا تَأْسَ لِمَا قَاتَكَ
وَلَا تَغْتَرَّ بِالدُنْيَا أَمَا تَذَكُرُ أَمْوَاتَكَ

قال بعض الحكماء: استودقت^(٢) الدنيا فأنعظ الناس.

لأيوب بن حول الشاربي^(٣):

فَلَمْ أَرِ كَالدُّنْيَا بِهَا اغْتَرَّ أَهْلُهَا وَلَا كَالْيَقِينِ اسْتَوْحَشَ الدَّهْرَ صَاحِبُهُ

وقال محمود الوراق:

أَيُّهَا الشَّيْخُ كَمْ تَرُومُ وَتَبْنِي لَيْسَ مِنْكَ الدُّنْيَا وَلَا أَنْتَ مِنْهَا
لَا تَرُومَنَّهَا^(٤)؛ فَأَنْتَ وَإِنْ كُنْتَ مَقِيمًا بِهَا كُنْ زَالٍ عَنْهَا

قيل لعامر بن عبد قيس: لقد رضيت من الدنيا باليسير. قال: أخبرك بمن

رضى بدون ما رضيت. قيل: من؟ قال: من رضى بالدنيا حظاً عن الآخرة.

قال المأمون: لو سُئِلت الدنيا عن نفسها ما زادت في وصفها عن وصف أبي نواس

حيث يقول:

(١) ساقطة من > .

(٢) ا: استودكت ، واستودقت الناقة : طلبت الفحل .

(٣) لم أعثر له على ترجمة .

(٤) > : لا ترا منها ، ا : لا ترتضيها

إذا امتحن الدنيا لبيبٌ تكشفت له عن عدوِّ في ثياب صديق^(١)

^(٢) قلت : وأظنه أخذه من قول أبي العتاهية :

ولم أرَ كالدُّنيا وكشني لأهلها فما انكشفتوا لي عن صفاء وعن صدق

وأول هذا :

طلبتُ أخا في الله في الغرب والشرق - فأعوزني هذا على كثرة الخلق^(٣)

وقلت أنا : ولأبي نواس في صفة الدنيا بيت غاية أيضاً وهو قوله :

ومن يأمّن الدنيا يكن مثل قابضٍ على الماء خائته فروج الأصابع^(٤)

قال عمر بن الخطاب : والله ما الدنيا في الآخرة إلا كنفخة أرنب ، وتمثل :

لا شيء فيما ترى إلا بشاشته يَبقى الإله ويفنى الأهل والولد^(٥)

وقال آخر :

وإن امرءاً دنياه أكثرُ همّةٍ لمستمسكٌ منها بجبلٍ غرور^(٥)

(١) ديوانه ١٩٤ .

(٢) ساقط من ، وانظر ديوانه ١١٠ .

(٣) ديوانه ٢١٥ .

(٤) ١ : تبقى بشاشته ، ويفنى المال .

(٥) في محاضرات الأدباء ١٦٧/٢ أن أبا عمر بن العلاء قال : كنت أدور في ضيعة لي ، إذ سمعت هاتفا يقول البيت ، ثم تلفت فلم أر أحدا فتشفت على خاتمي ، وقد ورد البيت منسوبا إلى هانيء بن توبة بن سحيم المعروف بالشويسر الحنفي في وفيات الأعيان ٧/٣ ، وانظره في المحاسن والأضداد ١١٨ بدون نسبة .

وقال أبو العتاهية^(١) :

يا من ترفع بالدنيا وزينتها
إذا أردت شريف الناس كلهم
ذاك الذي شرفت في الناس همته^(٢)
ليس الترفع رفع الطين بالطين^(٣)
فانظر إلى ملك في زى مسكين
وذاك يصلح للدنيا وللدين

وقال أبو العتاهية :

كفأك عن الدنيا الدنية خبيراً
وأن رجال النفع تحت مداها
غنى بأخيلها وافتقار كرامها
وأن رجال الضر فوق ستامها^(٤)

وقال آخر :

الفقر في زمن اللئام
م لكل ذي كرم علامة^(٥)

قال نبطويه : بروى عن عمر بن عبد العزيز أنه قال ، قرصاً أو تمثلاً :

ولا خير في عيش إذا لم يكن له
من الله في يوم الحساب نصيب

قال الفتح بن شخرف^(٦) :

كم يكون الشتاء ثم المصيف
وربيع يمضي ويأتي خريف

(٢) في الديوان : يا من تعرف بالدنيا وطياتها .

(٤) لا يوجد البيتان في ديوانه

(١) ديوانه ٢٧٤ .

(٣) في الديوان : عظمت في الناس حرمة .

(٥) زهر الآداب ١١٠/٤ .

(٦) > : خصرف ، والصحيح ما أفتناه ، فهو الفتح بن شخرف بن داود بن زاحم ، أبو نصر الكسى ،

كان عابداً زاهداً سواحا في الأرض ، ثم سكن بغداد وطلب العلم والحديث ، وأخباره كثيرة ، توفي سنة ٢٧٣ هـ .

انظر تاريخ بغداد ٣٨٥/١٢ وما بعدها

وانتقال من الحرور إلى الظل وسيف الردى عليك مُنيفٌ
يا قليل البقاء^(١) في هذه الدار إلى كم ينرك التسويفُ
قال أبو العتاهية^(٢) :

إن الشقي لمن غرته دُنياهُ

وقال محمد بن عبد الملك الزيات :

سَلْ دِيَارَ الْحَيِّ مِنْ غَيْرِهَا وَعَفَاها وَعَفَى مِنْظَرَهَا
وكذا الدنيا إذا ما انقلبت جعلت معروفاً منكرها
إنما الدنيا كظلمة زائل أحمد الله كذا قدرها^(٣)

وقال محمود الوراق :

كفلت لطلب الدنيا بهم طويل لا يؤول إلى انقطاع
وذلل في الحياة بغير عزٍ وفقير لا يدل على اتساع^(٤)
وشغل لبس يعقبه فراغ وسعى دائم مع كل ساعي
وحرص لا يزال عليه عبداً وعبداً الحرص لبس بذى ارتفاع^(٥)

(١) - : التقى .

(٢) ديوانه ٢٩٢ ، وسدر البيت :

تفتر الجهل بالدنيا وزخرفها

(٣) الأبيات له في وفيات الأعيان ٨٨/٤ ، وقد ورد البيت الأخير في ديوان أبي العتاهية ١٢٥

(٤) ١ : لا يزال إلى اتساع .

(٥) ١ : اتساع .

قال الحسنُ البصرى ، لستُ أعجبُ ممن هلك كيف هلك ، إنما أعجبُ ممن
نجى كيف نجى ، شيطانٌ يريدُ يحرسُ منه السماء ، ونفسٌ أمارةٌ بالسوء ، ودنياٌ مزينةٌ .

قال عبد الله بن الأرقم^(١) لعمر بن الخطاب : قد اجتمع عندي في بيتِ المالِ حتى
كثيرٍ ومناطقٌ من أموالِ فارسِ أفلا تقسمهُ ؟ قال : بلى ، فأنتى به ، فنقلتهُ إليه في
القفاف ، فلما نظر إليه رأى شيئاً عجيباً ، فقال : اللهم إنا لا نستطيعُ إلا أن نحِبَ
ما حَبَبْتَ إلينا^(٢) ، ثم تلا هذه الآية : ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ ﴾^(٣) .
الآيةُ ثم قال : اللهم قِنِي شرَّهُ ، وارزُقْنِي أن أنفقَهُ في حقِّه .

قال يحيى بن خالد بن برمك : دخلنا في الدنيا دخولاً أخرجنا عنها .

قال منصور الفقيه :

قد صُرفَ البَوَّابُ والحاجِبُ وقهرَمانُ^(٤) الدَّارِ والكاتبُ
وأصبحَ الصَّاحِبُ من بينهم بحيثُ لا جَارُ ولا صاحِبُ
واعْتَاضَتْ النَّاهِدُ من بعده^(٥) إلفاً سِوَاهُ وكذا الكاعِبُ

(١) عبد الله بن الأرقم بن عبد يوفى الفرشى الزهرى ، صحابى من الكتاب ، وهو خال النبي صلى الله
عليه وسلم ، أسلم يوم فتح مكة وأصبح من كتابه ، كان على بيت المال أيام عمر كلها وسنتين من خلافة عثمان
ثم استقال ، فأجازته عثمان بثلاثين ألف درهم فلم يقبلها . توفى بالمدينة سنة ٥٤٤ . انظر الأعلام وشمسه ١/١٩٧ .

(٢) > : لا نستطيعُ إلا نحِبَ ما حَبَبْتَ إلينا .

(٣) سورة آل عمران ، الآية ١٤ .

(٤) قهرمان للذك أو الدار : أمينها .

(٥) > : واعتاضه من بعده .

وجدت في تفريق^(١) ما لم يزل يجمعه وارثه اللاعب
فكن من الدنيا على أهبة يا زاهدا فيها ويا راغب
فإنها أم لأبنائها . منها عدو قاتل مالب
وقال محمد بن أبي حازم الباهلي :

ألا إنما الدنيا على المرء فتنة على كل حال أقبلت أو تولت

قال رجل لداود الطائي : عظمي . فقال له : ارض من الدنيا إذا سلم لك دينك
بما رضى به أهل الدنيا من الآخرة حين سامت لهم دنياهم ، وأنشد في ذلك شعرا ،
ذكر أن سليمان الأعمش تمثل به :

أرى رجالا بدون الدين قد فنعوا ولا أراهم رَضُوا في العيش بالدون
فاستغن بالله عن دنيا الملوك كما استغنى الملوك بدنياهم عن الدين^(٢)
لابن أبي عيينة ، أو لمحمد بن يسير^(٣) :

ماراح يوم على حي ولا ابتكرا إلا رأى عبرة فيه إن اعتبرا
ولا أتت ساعة في الدهر وانصرفت^(٤) حتى تؤثر في قوم لها أثرا
وأن الليالي والأيام أنفسها عن عيب أنفسها لم تكتم الخبرا

(١) : تبذير .

(٢) : عيون الأخبار ٢/٣٧٣ .

(٣) : لدبت الأبيات لابن أبي عيينة في الكامل ١/٢٤١ ، معاضرات الأدباء ٢/١٦٧ .

(٤) : فالصرفت .

وقال بكر بن حماد :

الناسُ حَرَصَى عَلَى الدُّنْيَا وَقَدْ فَسَدَتْ فَصَفَّوْهَا لَكَ تَمْزُوجٌ بِتَكْدِيرِ
 فَمِنْ مُكَبٍّ عَلَيْهَا لَا تُسَاعِدُهُ وَعَاجِزٍ نَالَ دِيَاهَ بِتَقْصِيرِ
 لَمْ يَدْرِكُوهَا بِعَقْلِ عِنْدَمَا قُسِمَتْ وَإِنَّمَا أَدْرَكُوهَا بِالْمَقَادِيرِ
 لَوْ كَانَ عَنْ قُوَّةٍ أَوْ عَنْ مُخَالَبَةِ طَارِ الْبُرْزَاةِ بِأَرْزَاقِ الْعَصَافِيرِ

ويقال : إنها مكتوبة على قائم سيف الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه (١).

(١) ساقط من ١ ، ٢ ، ٣ ، وقد سقت في المجلد الأول .

باب الزهد والقناعة

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « ما قلَّ وكفِّي ، خير مما كثر وألهي » .

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « القناعةُ مالٌ لا ينفد ، وما حال من

اتصد » .

وقال عليه السلام : « خيرُ الرزق ما يكفي ، وأفضلُ الذكر الخفي » (١) .

وقال عليه السلام : « إنَّ روحَ القُدس نفث في رُوعي أُنْبه لن تموتَ نفسٌ

حتى تستكملَ رزقها ، فاتقوا اللهَ وأجملوا في الطلب ، خذوا ما حلَّ ، ودعوا

ما حرَّم » .

قال أبو هريرة ، قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ائتمع بما رزقت

تكن أغنى الناس » .

قال علي بن أبي طالب : الزاهدون في الدنيا قومٌ وعظوا فإتمظوا ، وأيقنوا

فعملوا ، إن نالهم يُسرٌ شكروا ، وإن نالهم عُسرٌ صَبَرُوا .

وفي الخبر المرفوع : « عِزُّ المؤمن استغناؤه برَبِّه عن النَّاس » .

قال سعيدُ بن المسيَّب : من استغنى بالله افتقر النَّاسُ إليه .

(١) : ما يعني .

قال الخطيئة :

استغنى عن كل ذي قربي وذى رحم إن العني من استغنى عن الناس^(١)

قال أوس بن حارثة لابنه : يا بني اخيرُ الغنى القناعة ، وشر الفقر الخضوع .

قال الحسن وعكرمة في قول الله عز وجل : ﴿ فَلْنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً ﴾^(٢) ،

قالا : القناعة .

أبلغُ شيء جاء في القناعة ، قولُ علي رضي الله عنه : لا تحمل قوت غدك الذي لم يأت ، على يومك الذي قد أتى ، فإنه إن يكن من أيام حياتك جاءك وفيه رزقك ، واعلم أنك لم تدخر أكثر من قوت يومك إلا كنت فيه خازناً لغيرك .

قال عيسى عليه السلام : يا معشر الحواريين ا بحق ما أقول لكم : ما زهد في الدنيا من جزع على المصيبة فيها .

وقيل له : يا روح الله لو اتخذت حماراً تركبه ؟ قال : أنا أعز على الله من أن يجعل لي شيئاً يشغلني به^(٣) .

قال أكرم بن صيفي : من لم يأس على ما فاته أراح نفسه .

سئل ابن شهاب عن الزهد في الدنيا ، فقال : الزهد ألا يغلب الحرام صبرك ، ولا الحلال شورك .

(١) ديوانه ١٤٨ . (٢) سورة النحل الآية ٩٧ .

(٣) في الاستجداد من فعلات الأجواد ٢٥ ، أنا أعز على الله من أن يجعلني خادماً حماراً .

قال مالك بن أنس ، وسفيان الثوري : الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا قِصْرُ الأَمَلِ .

قال بعضُ الحكماء : إذا كان سَمِيكَ إِنَّمَا هُوَ لَطْلِبُ الرَّاحَةِ فِي الدُّنْيَا ، ثُمَّ سَمِيَتْ لِأَكْثَرِ مِمَّا يَكْفِيكَ لَمْ تَرُدِّدْ مِنَ الرَّاحَةِ وَالذَّعَّةِ إِلَّا بُعْدًا .

قال سفيان أو إبراهيم بن أدم^(١) : الزُّهْدُ زُهْدَانٌ ؛ فَزُهْدُ فَرَضٍ ، وَزُهْدُ فَضْلٍ . فَالزُّهْدُ فِي الحَرَامِ فَرَضٌ ، وَالزُّهْدُ فِي الحَلَالِ فَضْلٌ . وَالوَرَعُ وَرَعَانٌ ، فَالوَرَعُ عَنِ المَعَاصِي فَرَضٌ ، وَالوَرَعُ عَنِ الشُّبُهَاتِ حَذَرٌ وَفَضْلٌ .

سئل الخليل بن أحمد عن الزهد في الدنيا ، فقال : الزُّهْدُ أَلَّا تَطْلُبَ المَقْوَدَ حَتَّى تَفْقِدَ المَوْجُودَ .

قال إبراهيم بن أدم : إذا بات الملوك على اختيارهم لأنفسهم ، فبِت على اختيار الله لك وأرض به .

أصيبَ مكتوباً على صخرة : لستَ مُدْرِكاً أَمَلَكِ ، وَلا فَائِثاً أَجَلَكِ ، وَلا آخِذاً . اِبْسَلِكِ .

وفي موضع آخر : القضاة غالب ، والأجل طالب ، والمقدور كائن ، والمهم فضل .

قال بعضُ الحكماء : القناعة ثوبٌ لا يَبْلَى ، وَهِيَ شِعَارُ الأنبياء .

(١) إبراهيم بن أدم من منصور النخعي الباهلي ، راهد ، مشهور ، كان أبوه من أهل النراء ببلخ ، ولكنه سلك طريق العلم والزهد ، فتلقاه ، ثم جال في العراق والشام والحجاز ، يمشي من عمل يده في الحمل والطين وحفظ البسايين ، وأخباره كثيرة مع العلماء والأمراء ، توفى سنة ٨١٦١ . انظر الأعلام وما يشه ٢٤/١ .

ولابن المبارك:

لِلَّهِ دَرُّ الْقُنُوعِ مِنْ خُلُقٍ كَمِ مَنْ وَضِيعٌ بِهِ قَدَارُ تَفَعُّلٍ
يَضِيقُ صَدْرُ الْفَقِي بِحَاجَتِهِ وَمَنْ تَأَمَّى بِدُونِهِ أُنْسَنَا

قال بعضُ الحكماء لبنيه : يا بنيّ اأظهروا الزهد والنسك ، فإن رأى الناس
أحدكم بخيلاً قالوا : مقتصد لا يجب الإسراف ، وإن رأوه عيباً قالوا : يكره
الكلام فيما لا يمينه ، ويؤثر الصمتَ خيرٌ من مقال يرديه ، وإن رأوه جبباً قالوا :
لا يقدم على الشبهات .

قال الثمبي ، كان يقال : من عَدِمَ القناعة ، لم تَزِدْهُ الرُوةُ إلا عناءً .

قال أبو العاتية^(١) :

تَبْنِي مِنَ الدُّنْيَا الكَثِيرَ وَإِنَّمَا يَكْفِيكَ مِنْهَا مِثْلُ زَادِ الرَّاكِبِ
لَا تَسْجِنَنَّ بِمَا تَرَى فَكَأَنَّهُ قَدْ زَالَ عَنْكَ زَوَالُ أَمْسِ الذَّاهِبِ

قال منصور الفقيه :

كُلُّ مَنْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مِنَ النَّاسِ ذَلِيلٌ
وَأَذَلُّ النَّاسِ مَنْ لَمْ يُرْضِهِ مِنْهَا القَلِيلُ

(٢) ديوانه ٣ ، وفيه لا يسجبنك ، ما ترى في البيت الثاني .

وقال آخر:

كم كافر بالله أمواله تزدد أضعافاً على كفره
ومؤمن ليس له درهم يزداد إيماناً على فقره
لا خير فيمن لم يكن عاقلاً يمدّ رجليه على قدره

وقال منصور الفقيه:

منافسة الفتي فيما يزول على نقصان همته دليل
ومختار القليل أقل منه وكل فوائد الدنيا قليل

وله أيضاً:

إذا قال لي قائل كيف أنا مت أقول له: أنا في عافية
لأشياء منها الرضى بالكفاف وما كل نفس به راضية

وقال أيضاً:

ألا إن رزق الله ليس يفوت فلا ترعن^(١) إن القليل يفوت
رضيت بقسم الله حظاً لأنه تكفل رزق من له الملكوت
سأفنع بالمال القليل لأنى رأيت أخوا المال الكثير يموت

(١) فلا ترغبوا.

وقال الحسين بن الضحّاك :

يَارَوْحَ مِنْ حَسَمَتْ قَنَاعَتُهُ سَبَبَ الطَّامِعِ مِنْ غَدٍ وَغَدٍ
مَنْ لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ مُتَّهِمًا لَمْ يُنْسَ مَحْتَجًا إِلَى أَحَدٍ^(١)

ويروى لأبي العتاهية أو العطوى^(٢) :

عِنْدِي مِنَ النَّاسِ أَنْبَاءٌ وَتَجْرِبَةٌ عَلَى اخْتِلَافِهِمْ فِي الْعَقْلِ وَالشُّبُهَةِ
حَسْبِي بَظَلُّ جُدَارٍ مِنْ مِهَادِهِمْ وَمِنْ مِيَاهِهِمْ مَا أَسْتَقِي بِفَمِّ
كَمْ قَدْ أَهَابَتْ بِي الدُّنْيَا فَقَلْتُ لَهَا : إِلَيْكَ عَنِّي فِي أذُنِي كَالصَّعْبِ
إِنِّي قَنَعْتُ بِقُوَّتِي لَا أُجَاوِزُهُ وَصَوْنِي وَجَهِي عَنِ لَأَلَا وَعَنْ نَعْمِ
وَلَسْتُ أَذْخَرُ فَضْلَ الْقُوَّةِ عَنْ أَحَدٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ يَجِيءُ اللَّهُ بِالطُّعْمِ^(٣)

لعبد الله بن المبارك وقيل إنها لغيره :

وَمِنَ الْبَلَاءِ وَاللِّبَاءِ عَلامَةٌ أَلَا يُرَى لَكَ عَنْ هَوَاكَ نَزْوَعُ
الْعَبْدُ عَبْدُ النَّفْسِ فِي شَهْوَاتِهَا وَالْحُرُّ يَشْبَعُ مَرَّةً وَيَجْوَعُ

وقال آخر :

إِذَا لَمْ يَهْنُ عَرَضِي عَلَى وَلَمْ يَكُنْ بوجهي من ذل السؤال كدوح

(١) عميون الأخبار ٣/١٨٦ .

(٢) سألطة من ١ ، هنا ولم ترد الأبيات في ديوان أبي العتاهية .

(٣) ١ : بالنعم :

فَقُوتٌ بِلا ذِمٍّ وَوَيْتٌ يُكِنِّي
 وَطِمرانُ أَغْدُو فِيهِما وَأَرْوْحُ
 هو المِيشُ لا ظِلُّ اتِّظارٍ لموعِدِ
 ولا مالِكٌ أَمْرِي عَلَيَّ شَحِيحٌ (١)
 ولى أَمَلٌ في الناسِ لَيْسَ شقاوَةً
 سوى دِينِ سَيَّاحٍ عَلَيْهِ مَسُوحٌ

وقال آخر:

يا رَبِّ ساعٍ لَه في سَمِيهِ أَمَلٌ
 ما ذاقَ طَعْمَ الغِنَى من لا قُنوعَ لَهُ
 أودى ولم يقضِ من لذاتِهِ الوَطْرَا
 ولا تَرى قانِعاً ما عشتَ مُفْتَقِراً

وقال منصور الفقيه:

إذا شئتَ أن تَحيا بِلا عائبٍ أصلاً

فَكُنْ راضِياً بالقوتِ واجْتَنِبْ (٢) الفَضْلَا
 وكافِ ذوى الإِجْرَامِ بالصفحِ عنهمُ
 وَقُلْ لَهُمُ — إما لِقِيَّتَهُمُ أَهْلًا
 ولا تَلقُ خَلقًا سائِلًا وَزَنَ ذَرَّةً
 ولو جادَ بالدنيا لسائِلَهُ بَدَلًا
 فما وَضِعَ المِرَّةَ (٣) الحَسِيبَ ولا ارتقى
 بأدنى الوَرى يَتَبَّأ إلى المَنزِلِ الأعلى
 سوى صَبْرٍ هَذَا عن سِوَاهِ وَحِرْصِ ذَا
 فَبِعِ بِالغنى قِقرًا وَبالعِزَّةِ الذُّلَّا

وقال آخر:

ما سَرُّنى أن نَفْسِي غيرُ قانِعَةٍ
 وأن أَرْزاقَ هذا الخَلقِ تَحْتَ يَدِي

(٢) ١ : واحتسب .

(١) ساقطة من أ .

(٣) فما شرف الغنى .

وقف أعرابي على الحسن ، وهو يعظ جلساءه ، فقال : يا أعرابي أما أظنك
تعلم شيئاً مما نحن فيه ، فأنشأ يقول :

مهما جَهِلْتُ فقد عَلِمْتُ ت بَأَنِّي بشرٌ أموتُ
والناس في طلبِ النِّبي وغنائمٌ من ذاك قوتُ
شادُوا لنيرهم وبأ دُوا والقبورُ هي البيوت^(١)

وقال أبو العتاهية^(٢) :

طال همي بنير ما يَعميني واشتغالي بكل ما يلهيني^(٣)
ولو أني قنمتُ^(٤) لم أبغ رزقي كان رزقي هو الذي يبعيني
ولعمري إنَّ الطريقَ إلى الحقِّ (٢) منيرٌ لناظرِ المستبينِ
أحمدُ الله حمد عبدٍ شكور^(٥) ما عليها إلا ضعيف اليقينِ

وقولُ أبي العتاهية : كان رزقي هو الذي يبعيني ، مأخوذ - والله أعلم - من

قول ابن أذينة :

أسمى له فيعتيني تطلبه ولو قعدتُ أتاني لا يعتيني

(١) ساقط من - . (٢) ديوانه ٢٦٢ .

(٣) هذا البيت ملقى من يمين ، في الديوان :

وطلابي فوق الذي يكفيني

طال شغل بنير ما يبعيني

واشتغالي بكل ما يلهيني

واحتيالي بما على ولا لي

(٤) في الديوان : كفت .

(٥) في الديوان : أحمد الله ذا المارج شكراً .

وقد ذكرت هذه الآيات في باب الرِّزْق .

قال العَطَوِيُّ :

إن القناعة من يحلُّ بساحتها لم يلقَ في دهره هَمًّا يُورِّقُه

قال الأصبط بن قُرَيْع :

اقنع من الدهر ما أتاك به^(١) من قر عينا بعيشه نعمة
قد يجمعُ المالَ غيرَ آكلِه ويأكلُ المالَ غيرَ من جمعه^(٢)

قال سليمان بن داود عليه السلام : كلُّ العيشِ قد جربناه ، لينه وشديده ،
وبلوانه فوجدناه يكفي^(٣) منه أدناه .

قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « من أصبحَ منكم آمناً في سربه ، معافاً
في جسْمه ، معهُ قوتُ يومه ، فكأنما حيزتْ له الدنيا » .

قال منصورُ الفقيه :

إذا القوتُ تَأْتَى لك (م) والصِّحَّةُ والأمنُ
وعفَّ الفمُّ والفرجُ تُتَقَى اللهُ والبطنُ

(١) - من العيش ، ويروى : ارض من الدهر .

(٢) البيتان في البيان والخبير ٢/٢٨٠ ، المقدم الفريد ٢/٣١٥ ، ٣/٢٠٨ .

(٣) ١ : يكفينا .

وأصبحتَ أبا حَزْنٍ فلا فارقك الحَزْنُ^(١)

وقال آخر :

إذا ما كسك الله سربالَ صِحَّةٍ ولم تَخُلْ من قوتِ محلٍّ ويعذُبُ
فلا تحسُدَنَّ الكثيرينَ فإنهم على قدرِ ما يكسوهم الدهرُ يسلبُ

وقال هلال بن خنعم في أبيات له ، ونسبت إلى بشار بن بشر المجاشعي :

وإن قرابَ البطنِ يكفيك مِلْؤُهُ ويكفيك سَوَاءُ الأمورِ اجتنابُها^(٢)

قال يحيى بن خالد : دخلتُ على الرشيد يوماً فأصيبتُهُ مُتَكِنًا^(٣) يسطرُ في ورقةٍ

فيها كتابةٌ بالذهب ، فلما رأني تبسم ، فقلت : فائدةُ أصلح الله أمير المؤمنين ؟

قال : نعم ، وجدتُ هذين البيتين في بعض^(٤) خزائنِ بني أمية ، وقد أصفتُ

إليهما ثالثاً ، وأنشدني :

إذا سُدَّ بابٌ عنك من دُونِ حاجَةٍ فدَعَهُ لِأُخْرَى يَنْفَتِحُ لك بِابِهَا

فإن قرابَ البطنِ يكفيك مِلْؤُهُ ويكفيك سَوَاءُ الأمورِ اجتنابُها

ولا تَكُ مَبْدَلاً لِعَرَضِكَ واجتنبْ ركوبَ المعاصي يجتنبك عِقَابُهَا

(١) وردت الأبيات في ديوان أبي العتامية ٢٦٣ ، ونسبت للقبه في زهر الآداب ٢٤٢/٣ ، وورد الأول والثالث في التمثيل والمحاصرة ٣٩٨ بدون نسبة .

(٢) ورد هذا البيت ضمن الثلاثة التالية بعد منسوبة لهلال في الحيوان ، والكامل ٣٨٣/١ ، ونسبت لبشر في عيون الأخبار ٢٢١/٣ .

(٣) = مكبا . (٤) ساقطة من = .

وعن أبي محمد الزيّدي ، قال : دخلتُ على الرشيد . . فذكر مثله حرفاً
بمحرّف .

روى أبو خليفة الفضلُ بن حباب ، عن محمد بن سلام ، قال : قال حمّاد الراوية :
أفضلُ بيتٍ رُوِيَ من أشعار العرب ، قول الحطيئة :

يقولون يستغني ووالله ما الغني من المال إلا ما يكفُّ وما يكفي^(١)

وقال محمود الوراق .

إن القناعة ما علمت غني والحرصُ يورثُ ذا الغني فقراً

وقال منصور الفقيه :

إذا قنمتُ بقوتٍ ولبسِ ثوبٍ مُرَقَّعٍ
ولم يكن لي عيالٌ نفسي لهم تتفجعُ
ولا بنونَ صغارٍ قلبي لهم يتقطعُ
ولا صديقٌ مصافٍ فِراقُهُ أتوقعُ
وقد عزفتُ عن الله ووالغني والتّمعُ^(٢)
وكان لله نسكي فما بي الدهرُ يصنعُ^(٣)

(٢) : ١ : وقد فرغت من .

(١) ديوانه ٣٢٠ .

(٣) : ١ : فما ترى .

وقال آخر:

قَنَّعَ النَّفْسَ بِالْكَفَافِ وَإِلَّا طَلَبْتَ مِنْكَ فَوْقَ مَا يَكْفِيهَا

قال الأصمعي: أحكم بيت قالته العرب، بيت أبي ذؤيب الهذلي:

وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغِبَتْهَا وَإِذَا تَرَدَّتْ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ^(١)

وقال محمد بن أبي حازم:

لَعَمْرُكَ لِلْقَلِيلِ أَصَوْنٌ وَجِهِي بِهِ فِي الْأَوْحَادِ فِي الْجَمِيعِ
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ طَلْبِي كَثِيرًا تَمَدُّ إِلَيْهِ أَغْنَاكَ الْخُضُوعِ
فِعْشٌ بِالْقُوَّةِ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ كَمَصُّ الطِّفْلِ^(٢) فِيَقَاتِ الضَّرُوعِ
وَلَا تَرْغَبْ إِلَى أَحَدٍ بِمَحْرُصٍ رَفِيعٌ فِي الْأُمُورِ وَلَا وَضِيعِ

قال الخليل بن أحمد:

إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ لَحْمٌ كِفَاكَ خَبْزٌ وَزَيْتُ
أَوْ لَمْ يَكُنْ لَكَ هَذَا فِكِسْرَةٌ ثُمَّ بَيْتُ
تَظَلَّ فِيهِ وَتَأْوِي حَتَّى يَجِثَكَ مَوْتُ
هَذَا كِفَافٌ وَأَمْنٌ فَلَا تَغَرَّنَكَ لَيْتُ

(١) ديوان الهذليين ١/١٤ -

(٢) الفيقات: جمع فيقة وهي ما يجتمع في الضرع من اللبن بين الحلبتين.

وقال ابن بسّام أو غيره :

رضيتُ بالقوتِ من زَمَانِي وصدتُ عِرْضِي عن الهَوَانِ
مخافةً أن يقولَ قومٌ فضلُ فلانٍ على فلانٍ
من كنتُ عن ماله غنياً رأيتُـه مثلَ ما يراني
أزوره إن أراد وَصْلِي وأقطعُ الوصلَ إن جَفَانِي
(١) فاستغنِ بالله عن فلانٍ وعن فلانٍ وعن فلانٍ (١)

ولعبدالله بن المبارك :

أرى رجالاً بدون الدين قد قنعوا ولا أراهم رَضُوا في العَيْشِ بالدونِ
(٢) فاستغن بالله عن دُنْيَا الملوِكِ كما استغنى تَغْنَى الملوِكِ بدنيامِ عن الدينِ (٢)

لعمر بن محمد بن عبد الملك الزيات :

شَرُّهُ النَّفوسِ على النفوسِ بَلِيَّةٌ فتعوذوا من كل نفسٍ تَشْرُهُ
ما من فَنَى شرهت له نفسٌ وإن نَالَ النغي إلا رأى ما يكرهُ

وقال آخر :

إذا ما شئت أن تعرِّفَ فَيَوْمًا كَذِبَ الشَّهْوَةِ

(١) زيادة ن - فقط ، والبيت وارد في ديوان أبي المتماية ٢٧٠ .

(٢) ساقط من أ .

فكل ما سُئِنْتَ يُغْنِيكَ عن الْمُسْرَةِ وَالْحُلَّةِ
 وَطَا مَا شَبِتَ يُغْنِيكَ عن الحسنة والذروة
 فكم أسلاك ما تهوا هُ فِعْلُ الشَّيْءِ لَمْ تَهْوَهُ (١)

وقال منصور الفقيه (٢) :

من كفاه من مساعي و رَغِيْفٌ يَنْتَظِرُهُ
 وله بيت يُوارِي و ثَوْبٌ يَكْتَسِبُهُ
 فلماذا يبذل العر ضَ لِنَذْلِ أَوْ سَفِيهِ (٣)
 كل مالٍ منعه ال بِرُّ أَيْدِي بَازِلِيهِ
 فهو للوارث والوز رٌ عَلَى مُكْتَسِبِيهِ

وقال محمود الوراق :

مروءةٌ مُخْسِرَةٌ قَنُوعِ يَقْدَرُ فِي مَعْبِشَتِهِ وَيُمْسِكُ
 تزيدُ على مروءة كلِّ مُنْزِرِ يَرْوَحُ وَيَغْتَدِي جَمًّا (٤) التَّمَلُّكُ
 وأكثرُ من مخطاتك بالمطايا سخاء النفس عما ليس تملك

(١) في - : فكم أمثال ما تهوى .

(٢) وردت الأبيات له في معجم الأدباء ١٨٩/١٩ .

(٣) في معجم الأدباء :

فسلام يبذل الوجه ه لذي كبر وثبه
 وعلام يبذل العم ر الخلق سفبه

(٤) في ١ : ضن .

وقال سهل الوراق :

ترسى المرء مشغولاً بدنياه مُتَعَبًا وراحته لو صَحَّ فيها يَقيِنُهُ
صَبَاحًا مساءً في طَلَابٍ ومَالَهُ من الرِّزْقِ إلا ما الإله ضَمِينُهُ

وقال كعبُ بن زهير :

إن يفن ما عندنا فالله يرزقنا ومن سوانا ، فلَسْنَا نحنُ نَرْتزِقُ^(٣)

وقدمضى في باب الرزق أشياء من معانى هذا الباب .

وقال محمود الوراق :

غنى النفس يُغْنِيهَا إذا كنتَ قائمًا وليس بِمغْنِيكَ الكثيرُ من الحِرْصِ
وإن اعتقادَ الهمِّ للمرءِ جامعٌ وقلةٌ همُّ المرءِ يَدْعُو إلى النَّفْصِ

ولمحمود الوراق أيضاً :

من كان ذا مالٍ كثيرٍ ولمَّ يَتَمَنَّعُ فَذَلِكَ المُوَسِّرُ المِيسِرُ
وكلُّ من كان قنوعاً وإن كان متقللاً فهو الكثيرُ
الفقرُ في النفسِ وفيها الغنى وفي غنى النفسِ الغنى الأكبرُ

وقال منصور الفقيه^(١) :

ليس هذا زمانَ قولِكَ^(٢) ما العُكْرُ مٌ عَلَى من يقولُ : أنتِ حَرَامٌ ؟
والحقى بائناً بأهلكِ أو أُنْ تَ عتيقُ محرَّرُ يا غلامُ
ومتى تُنكحُ المُصانَةَ في العِدِّ^(٣) عِ عن شُبُهَةٍ ، وكيف الكلام ؟
في حَرَامٍ أصابَ مِن غَزَالٍ فتولَّى وللغزَالِ بُغَامُ^(٤)
إنما ذا زمانُ كدِّ إلى التَوِّ تِ ، وَقُوتِ مُبْلِغِ وَالسَّلَامِ

لأبي العتاهية رحمه الله^(٥) :

أُتَدْرِى أَى ذُلٍّ فى السُّؤالِ وفى بذلِ الوجُوهِ إلى الرُّجَالِ
يَعِزُّ على التَّنْزِهِ من بَغَاهِ^(٥) وَيَسْتَغْنِي العَفيْفُ بغيرِ مالِ
إذا كانَ التَّوَالُ يَبْذُلِ وَجْهِي فلا قُرْبَتُ من ذاكِ التَّوَالِ
معاذِ اللهِ من خَلقِ دُنِيَّ يكونُ الفِضْلُ فيهِ على لايِ
توقُّ يَدًا تَكونُ عليكِ فِضْلاً فصانِعُها إليكِ عليكِ غالِ
يَدٌ تَعْمَلُو يَدًا بِجَميلِ فَعْلِ كما عَلتِ اليَمِينُ على الشِّمالِ
وَجِوهُ العِيشِ فى مَسْعَةٍ وَضيقِ وَحسبِكَ والتَّوسُّعِ فى الحلالِ

(١) الأبيات فى معجم الأدباء ١٩/١٨٨ .

(٢) = مكان قول .

(٣) الحرام ، المحرم بجمع أو عمرة ، والبغام : صوت الظبية حين تنادى ولها .

(٤) الأبيات التالية فى ديوانه ٢٢٦ ، ٢٢٧ .

(٥) فى ديوانه : رعاه .

أُنْكَرُ أَنْ تَكُونَ أَخًا نَعِيمٍ وَأَنْتِ تَصِيفُ فِي الظَّلِّ الظَّلَالَ
 وَأَنْتِ تَصِيبُ^(١) قَوْلَكَ فِي عَفَافٍ وَرِيًّا إِنْ ظَمِئْتَ مِنَ الزُّلَالِ
 مَتَى تُمَسَى وَتُصْبِحُ مَسْتَرِيحًا وَأَنْتِ الدَّهْرَ لَا تَرْضَى بِحَالِ
 تَكَابُدُ جَمَعَ شَيْءٍ بَعْدَ شَيْءٍ وَتَبْنِي أَنْ تَكُونَ رَخِيًّا بِالِ
 وَقَدْ يَجْرِي قَلِيلُ الْمَالِ مَجْرَى كَثِيرِ الْمَالِ فِي سَدِّ الخِلَالِ
 إِذَا كَانَ الْقَلِيلُ بِسُدِّ فَقْرِي وَلَمْ أَجِدِ الْكَثِيرَ فَلَا أَبَالِي
 هِيَ الدُّنْيَا رَأَيْتُ الحُبَّ فِيهَا عَوَاقِبُهُ التَّفَرُّقُ عَنْ تَقَالِ
^(٢) تُسَرُّ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى هِلَالِ وَتَقْصُصُكَ إِنْ نَظَرْتَ إِلَى الهِلَالِ
 تَعَالَى اللَّهُ يَا سَلْمُ بْنُ عَمْرٍو أَذَلَّ الحِرْصُ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ^(٣)
 هَبِ الدُّنْيَا نَسَاقًا إِلَيْكَ عَفْوًا أَلَيْسَ مَصِيرُ ذَاكَ إِلَى زَوَالِ
 فَمَا تَرْجُو بِشَيْءٍ لَيْسَ يَبْقَى وَشَيْكًا مَا تُفَرِّقُهُ اللَّيَالِي

فلما اتصل بسلم الخاسر، وهو سلم بن عمرو، قول أبي العتاهية، كتب إليه :

مَا أَقْبَحَ التَّزْهِيدَ مِنْ وَعَظٍ يُزْهَدُ النَّاسَ وَلَا يَزْهَدُ
 لَوْ كَانَ فِي تَزْهِيدِهِ صَادِقًا أَضْحَى وَأَمْسَى يَبْتُهُ الْمَسْجِدُ
 إِنْ رَفَضَ^(٣) الدُّنْيَا فَمَا بَالُهُ يَسْتَكْبِرُ الْمَالَ وَيَسْتَرْفِدُ
 يَخَافُ أَنْ تَنْفَدَ أَرْزَاقُهُ وَالرِّزْقُ عِنْدَ اللَّهِ لَا يَنْفَدُ

(١) لى الديوان : تروم .

(٢) ١ : إن رفض .

(٣) ساقط من ١ .

الرزقُ مقسومٌ على مَنْ ترى يسمي له الأبييضُ والأسودُ

وقد قيل : إن الأبيات التي فيها ذكر سلم بن عمرو ، ليست في الشعر المذكور ،

وإنما هي في قول أبي العتاهية^(١) :

نَمَى نَفْسِي إِلَى مَنْ اللَّيَالِي تَصْرُفُهُنَّ حَالًا بَعْدَ حَالٍ
فَمَا لِي لَسْتُ مَشْغُولًا بِنَفْسِي وَمَا لِي لَا أَخَافُ الْمَوْتَ مَا لِي
لَقَدْ أَيَقَنْتُ أَنِّي غَيْرُ بَاقٍ وَلَكِنِّي أَرَانِي لَا أَبَالِي
تَعَالَى اللَّهُ يَا سَلْمُ بْنُ عَمْرٍو أَذَلَّ الْحَرَصُ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ

(١) هذا صحيح ، فقد وردت هذه الأبيات ضمن الصيدية التالية ، ديوانه ٢٠٥ ، ٢٠٦ .

بَهجة المَجَالِسِ ، وَأَنْسُ المَجَالِسِ وشحذ الذاهنُ والهاجسُ

تأليفُ

الإمام أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القطبي

٣٦٨ - ٤٦٣ هـ

القسم الثاني

تصنيفه

محمد مرسي البخولي

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

باب من المواعظ الموجزة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ،
والمؤمن من ائتمنه الناس على أموالهم وأنفسهم ، والمجاهد من جاهد نفسه في
طاعة الله ، والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب » .

قال عليه السلام لعبد الله بن مسعود : « يا عبد الله ! لا تكثر همك ما يُقدر
يكن ، وما ترزق يأتك » .

قال عليه السلام لعبد الله بن عمر يعضه : « يا عبد الله ! اغتم خمسا قبل خمس :
شبابك قبل هرمك ، وصحتك قبل سقمك ، وغناك قبل فقرك ، وفراغك قبل
شغلك ، وحياتك قبل موتك » . أخذه محمود الوراق ، والله أعلم ، فقال :

بادِرْ شبابَكَ أن تهرَمَا وصحةَ جسمِكَ أن تسقَمَا
وأيامَ عيشِكَ قبل الماتِ فما قصرُ من حاش أن يسَمَا
ووقتَ فراغِكَ بادِرْ بهِ لياليَ شغلكِ في بعض ما
فقدِرْ فكلُّ امرئٍ قادمٌ على علمٍ ما كان قد قدَمَا

سُئل على عليه السلام : من الزاهد في الدنيا ؟ قال : من لم يئس المقابر والبلى ،
وترك فضل زينة الدنيا ، وآثر ما يبقى على ما يفنى ، وعدت نفسه في الموتى .

قال عليه السلام : « ما ينتظر أحدكم إلا غنى مُطغنيا ، أو فقرا مُنسيا ، أو مرضا

مُفْسِدًا ، أَوْ هَرَمًا مُقَيَّدًا ، أَوْ مَوْتًا مُجْهِزًا ، وَالذَّجَالُ شَرٌّ غَائِبٌ ، تَنْتَظِرُهُ السَّاعَةُ ،
وَالسَّاعَةُ أَدهى وَأَمْرٌ .

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « لَمْ أَرَ كَالنَّارِ نَامَ هَارِبُهَا ، وَلَمْ أَرَ كَالجَنَّةِ
نَامَ طَالِبُهَا » .

قال جعفرُ بن محمد : الناقصُ من الناس من لا ينتفعُ من المواعظ إلا بما آلمه
أو لزمه .

كان يقال : اجعلْ عمرَكَ كَنَفَقَةٍ رُفِعَتْ إِلَيْكَ ، فَأَنْتَ لَا تَحِبُّ أَنْ يَذْهَبَ
مَا يَنْفَقُ مِنْهَا ضَيَاعًا ، فَلَا يَذْهَبُ عُمُرُكَ ضَيَاعًا .

قال أبو عمرو بن العلاء : أَوْلُ شَعْرِ قَيْلٍ فِي ذَمِّ الدُّنْيَا ، قَوْلُ يُزِيدُ بِنِ خَذَاقِ
العبدى^(١) :

هل للفتى من بناتِ الدهرِ^(٢) من راقٍ أم هل له من حُسامِ الموتِ من واقٍ
قد رجّلوني وما بالشعرِ^(٣) من شعثٍ وألبسونى ثيابًا غيرِ أخلاقِ
ورفعوني وقالوا أيما رجُلٍ وأدرجوني كأنى طىِ الخراقِ^(٤)
وأرسلوا قتيّةً من خيرهم حسبًا ليسندوا فى ضريحِ القبرِ أطباقِ

(١) شاعر جاهل كان معاصراً لعمر بن هند ، ترجمته فى الشعر والشراء ٣٤٥ - ٣٤٧ .

(٢) بنات الدهر : نوابه .

(٣) ! : وما رجلت .

(٤) الخراق : ثوب أو منديل يلف ويضرب به .

وَقَسُّوا الْمَالَ وَارْفَضْتِ عَوَائِدَهُمْ^(١) وَقَالَ قَاتِلُهُمْ مَاتَ ابْنُ خَدَّاقٍ
هُوَ عَلَىكَ وَلَا تُؤَلِّغْ يَأْتِنْفَاقَ فَإِنَّمَا مَالُنَا لِلْوَارِثِ الْبَاقِي^(٢)

قال ابن عباس : ما اتفعتُ بشيء بعد وَعَظِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْفَعِي
بشئٍ كَتَبَ بِهِ إِلَيَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ الْمَرْءَ إِسْرُهُ دَرَكُهُ
مَا لَمْ يُدْرِكْهُ ، فليكن سرورك بما نلتَ من أمر آخرتك ، وليكن أسفك على
ما فات منها ، وليكن همك لما بَعَدَ الموت .

قال أبو سليمان الداراني : رأيتُ على باب دمشق :

وَكَمْ مِنْ فَتَى يُمِيسِي وَيُصَبِّحُ لَاهِيًا وَقَدْ نُسِجَتِ أَكْفَانُهُ وَهُوَ لَا يُدْرِي
قال أعرابي لابنه : يا بني ! من خاف الموت بادر الفوت ، ومن لم يصبر على
الشهوات ، أسرعَ به إلى الهلكات .

ووعظ أعرابي أخاه فقال : يا أخي ! أنت طالبٌ ومطلوبٌ ، يطلبك من
لاتقوته ، وتطلبُ ما قد كُفِيتَه ، فكأنَّ ما قد غاب عنك قد كُشِفَ لك ،
وما أنت فيه قد تُقِلتَ عنه ، يا أخي ! كأنك لم تر حريصًا محرومًا ، ولا زاهدًا
مرزوقًا .

كتب علي بن الحسين إلى عبد الملك بن مروان : أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّكَ أَعَزُّ مَا تَكُونُ

(١) عوائدهم : عاداتهم التي تمرى بهذه المناسبة .

(٢) الآيات في الشعر والشعراء ٣٤٦ ، عيون الأخبار ٢/٣٠٨ ، المقدم الفريد ٣/٤٤ .

بالله ، أحوج ما تكون إليه ، فإذا عززت به فاعفُ له^(١) ، فإنك به تقدر ، وإليه ترجع والسلام .

وفي الحديث المرفوع : « عِشْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ ، وَأَحْبِبْ مَنْ شِئْتَ فَإِنَّكَ مَفَارِقُهُ ، وَاَعْمَلْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَلَاقِيَهُ » .

كتب سلمان الفارسيّ إلى أبي الدرداء : أما بعدُ ، فإنك لا تنال ما تريد إلا بترك ما تشتهي ، ولن تبلغ ما تأمل ، إلا بالصبر على ما تكره ، فليكن قولك ذكراً ، وصمتك فكراً ، ونظرك عبرة ، واعلم أن أعجزَ الناس من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله ، وأن أكيسهم من أتعب نفسه وعمل لما بعد الموت .

قال الحسنُ البصريّ : يا معشرَ الشيوخ ازرعُ إذا بلغ ما يُصنَعُ به ؟ قالوا : يُحصَدُ . قال : يا معشرَ الشباب اكم زرع لم يبلغ قد أدركته آفة .

قال مسلم بن الوليد^(٢) :

كم رأينا من أناسٍ هلَكُوا فبكى أحببهم ثم بكُوا
تركوا الدنيا لمن بعدهم وُدَّهم لو قدموا ما تركُوا
كم رأينا من ملوكٍ سُوقَةٍ ورأينا سُوقَةً قد ملكُوا

(١) : فاغض له .

(٢) ديوانه ١٢٢ ، وفيه : قد بكوا بدل فبكى في البيت الأول .

وقال آخر:

رب قوم غبروا من عيشهم في نعيمٍ وسُرورٍ وَغَدَقَ
سكتَ الدهرُ زمانا عنهم ثم أبكامُ دَمًا حينَ نطق^(١)

وقال آخر:

بأثوا على قلال الأجيال تعرّسهم غلب الرجال فلم تمنعهم القليل^(٢)

وقال محمود الوراق:

أبقيت مالك ميراثًا لوarithه فليت شعري ما أبقى لك المالُ ؟
القومُ بعدك في حال تعرّسهم فكيفَ بدم دارت بك الحالُ
ملوا البكاء فما يبكيك من أحدٍ واستحك القيل في الميراث والقالُ
مالت بهم عنك دنيا أقلت لهم وأدبرت عنك والأيام أحوالُ
وقال تميم بن مقبل^(٣):

ما أنعم العيش لو أن الفتى حَجَرَ تلبؤ الحوادثُ عنه وهو مَلُوم^(٤)

(١) عيون الأخبار ٢/٣٠٣ .

(٢) القلة: أعلى الجبل، وغلب الرجال: أشداؤم، والبيت من قصيدة طويلة لأبي الحسن العسكري (على الهادي بن محمد الجواد) وردت في وفيات الأعيان ٢/٤٣٥، وانظر عيون الأخبار ٢/٣٠٣، وفيها: فما أغنهم بدل فلم تمنعهم .

(٣) البيت الأول فقط له، وهو في ديوانه ٢٧٣، والبيتان بعده لطفة الفحل، ديوانه ٦٤ .

(٤) الملوم: الحجر الصلب المستدير، ووصفه به لأن الحجارة عندم مما يوصف بالهبة والملود (من شرح الديوان) .

وكلُّ حصن وإن طالت سلامته على دعائِهِ لا بدُّ مهلومٌ
 (١) ومن تعرّض للغربان يزجرها على سلامته لا بدُّ مشنومٌ (٢)

وقال كعب بن زهير:

كلُّ ابنِ أنثى وإن طالت سلامته يوماً على آلهِ حدباءُ محمولٌ (٣)

كان عمرُ بن عبد العزيز يتمثل (٤):

من كان حين تصيب (٥) الشمسُ جهتهُ أو النبارُ يخاف الشينَ والشعنا
 ويألفُ الظلَّ كي تبقى بشاشتهُ فسوف يسكنُ يوماً راحماً جدماً
 في قمرٍ مظلمةٍ غبراءُ موحشةُ يطيلُ فيها — ولا يختارها — اللبناً (٥)
 تجهزى بجهازٍ . تبليغين به يا نفسُ واقتصدي لم تُخلقى عبثاً

وكان يتمثل أيضاً — رحمه الله —:

أيقظانُ أنتَ اليومَ أم أنتَ نائمٌ وكيف يُطيق النومَ حيرانُ هائمٌ
 فلو كنتَ يقظانَ الغداةَ لحرقتَ مندماغَ عينيكِ الدموعُ السواجمُ

(١) ساطع من أ .

(٢) شرح الديوان ١٩ .

(٣) نسبت الأبيات التالية في أمالي القائل ٢/٣٥٩ لبيد الله بن عبد الأعلى القرشي ، ووردت في الكامل ٣٧٥/١ بدون نسبة .

(٤) في أ: تمس .

(٥) في أ: بطن بدل قمر ، وفي الأمالي: موحشة بدل مظلمة ، وفي الكامل: كما يطيل بها في بطنها اللبنا .

نهارك يا مغرور سهو وغفلة
 ونومك ليل والردي لك لازم
 ينرك ما يفنى وتُشغل بالثني
 كما غر بالذات في النوم حاليم
 وتُشغل فيما سوف تكره غيبه
 كذلك في الدنيا تعيش البهائم

وقال محمود الوراق :

أيها الشيخ المعدل^(١) نفسه والشيب شامل
 والليل يطوي لا يفتر والنهار بك المنازل
 اعلم بأنك نائم فوق الفراش وأنت راحل
 يتماقبان بك الردي لا ينفلان وأنت غافل

وقال ابن الكلبي ، عن أبيه : خرج الثمان بن المنذر إلى الصيد ، ومعه عدى
 ابن زيد ، فرم بشجرة ، فقال له : أتدرى ما تقول هذه الشجرة ؟ قال : لا .
 قال : تقول :

رُبَّ ركبٍ قد أناخوا عندنا
 يشربون الخمر بالماء الزلال
 عصف الدهر بهم فاتقرضوا
 وكذلك الدهر حالاً بعد حال

قال : ثم رم بمقبرة ، فقال له عدى : أتدرى أيها الملك ما تقول هذه المقبرة ؟
 قال : لا . قال : تقول :

أَيُّهَا الرِّكْبُ الْمُنْجِبُونَ عَلَى الْأَرْضِ الْمَجْدُونَ
كَمَا أَتَمُّ كُنَّا كَمَا نَحْنُ تَكُونُونَ

فقال النعمان : قد علمتُ أن الشجرة والمقبرة لم يتكلمتا ، وإنما أردت موعظتي ،
فما السبيلُ الذي تُدرك به النجاة ؟ قال : تدعُ عبادة الأوثان ، وتعبُدُ اللهَ ، وتدين بدين
المسيح . قال : فتنصّر يومئذ^(١) .

ولعديّ بن زيد :

كفى واعظاً للمرء أيامُ دهرِهِ تروحُ له بالواعظاتِ وتفتدي^(٢)
قال سليمان بن عبد الملك لأبي حازم المدني : عِظْنِي . فقال عظمُ ربك أن يراك
حيث نهاك ، أو يفقدك حيث أمرك .

ومن مواعِظِ بعضِ العربِ : كلُّ من ازداد تقصّصاً ، وكلُّ من أقام ظمناً
وشخصاً ، ولو كان يُميت الناسَ الداءَ أطاشهم الدّواءُ .

وأُشِدُّ أبو العباس المبرّد :

تصرّفتُ طورا كي أرى كلَّ عِبْرَةٍ وكان الصِّبَا مني جديداً فأخلقتنا
فا ازدادَ شيءٌ قطُّ إلا لنقصِهِ وما اجتمعَ الإلفانِ إلا تفرّقنا

(١) انظر هذا الخبر والأبيات التي معه في الأغاني (ترجمة عدي بن زيد) ، عيون الأخبار ٢/٣٠٤ ،
زهر الآداب ٤٢/٢ ، المعقد القريد ٢/٢٦٩ ، الحاسن والأضداد ٤٦ ،
(٢) القمر والشعراء ١٢٥ ، شعراء النصرانية ١٦٧ .

وقال محمود الوراق :

أراني في انتقاصِ كلِّ يومٍ ولا يبقى مع الثَّمَنانِ شَيْءٌ
طوى العَصْرانِ ما نَشَرَاهُ مِنِّي فأخْلَقَ جِدَّتِي نَشْرَهُ وَطِيءُ
فإنَّ ألك قد فَنَيْتُ وماتَ بَعْضِي فإنَّ الحَرَصَ باقٍ في حِيءِ
عصبت الرُّشْدَ إذْ أذْعَى إليه ومَلَّكَ طاعتي ضَعْفَهُ وَعَيْءُ

وقال عمرو بن هند^(١) :

تَمَلُّمٌ وَالْأَيَّامُ تَنْقُصُ عُمُرَنَا كما تَنْقُصُ النيرانُ من طَرَفِ الوَقْدِ^(٢)

وقال محمود الوراق :

إنَّ عيشًا إلى المماتِ مَصِيرَةٌ لحقيقُ ألا يدومَ سُرُورَةٌ
وَسُرُورٌ يَكُونُ آخِرَهُ المَوْتُ تُسَوِّءُ قَلِيلُهُ وَكَثِيرَةٌ

ويروى : طويله وقصيره .

كان يزيد الرقاشي يتمثل كثيرا بهذا البيت :

إنا لنفرحُ بالأيامِ نَقَطَها وكلُّ يومٍ مَضَى يُذِنِي مِنَ الأَجَلِ^(٣)

(١) التهدي ، شاعر إسلامي كان في عهد ابن الزبير وله فيه شعر (عن هامش البيان والتبيين) ، وفي ١ : عمرو بن عبيد ، وسماه في الحيوان : عبد هند .

(٢) في ١ : بطل والأيام تنقص عمره ، وهو موافق للرواية في البيان والتبيين ٣/٣١ ، الحيوان ٣/٤٧٩ ، ٥٠٢/٦ .

(٣) البيت في زهر الآداب ٢/١٠٣ ، وفي الشطرة الأولى : والمرء يفرح بالأيام يقطعها .

روى من حديث مالك ، عن أبي الزناد ، عن خارجة بن زيد بن ثابت ، عن أبيه ، قال : ما من أهل بيتٍ إلا ومَلَكَ الموت يأتهم ، فمن وجدته قد انقضت أجله قبض رُوحه ، فإذا بكى أهله قال : لِمَ تبكون ، ولم تجزعون ؟ والله ما نقصتُ لكم عمرا ، ولا حبستُ عنكم رزقا ، ومالى ذنب ، وإن لى فيكم لمودة ثم عودة وعودة حتى لا يبقى منكم أحد .

قال أبو الدرداء فى خطبة خطبها بدمشق : مالى أراكم تجمعون مالا تأكلون ، وتبانون مالا تسكنون ، وتأملون ، لا تدركون ، إن من كان قبلكم جمعوا كثيرا وبنوا شديدا وأملوا بعيدا ، فأصبح جمعهم بُورا ومنازلهم قُبورا ، وأملهم غرورا . هذه منازل عاد وثمود بين قطرى الأرض ما يسرتنى أنها لى بدرهمين .

وجد مكتوبا فى حجر : ابن آدم الورايت يسير ما بقى من أجلك ؛ لزهدت فى طول ما ترجوه من أملك ، وإنما يلقاك ندمك ، لو قد زلت بك قدمك ، وأسلمك أهلك وحشمك ، وانصرف عنك القريبُ وودَّعك الحبيب^(١) ، ثم صرت تُدعى فلا تجيب ، فلا أنت فى عملك^(٢) بزائد ، ولا إلى أهلك بعائد ؛ فاعمل لنفسك قبل يوم القيامة ، وقبل الحسرة والندامة .

قال محمودُ الوراق^(٣) :

يا ناظرا يرنو بعيني راقدا ومشاهدا للأمر غير مُشاهد

(٢) فى - : أملك .

(١) ساقطة من - .

(٣) الأبيات التالية لى عيون الأخبار ٣٧٤/٢ ، معاصرات الأدباء ١٧٧/٢ ، والأخير فى النقد الفريد ١٧٩/٣

مَتَّكَ نَفْسُكَ ضَلَّةً فَأَجَبْتَهَا طَرِقَ السَّفَاهَةَ فَعَلَ غَيْرَ الرَّاشِدِ
تَصِلُ الذُّنُوبَ إِلَى الذُّنُوبِ وَتَرْتَجِي فَوْزَ الْجَنَانِ وَنَيْلَ أَجْرِ الْعَابِدِ^(١)
وَنَسِيتَ أَنَّ اللَّهَ أَخْرَجَ آدَمًا مِنْهَا إِلَى الدُّنْيَا بِذَنْبٍ وَاحِدٍ
وَجَدَ حَجْرًا فِي بَيْتِ الْيَمَامَةِ ، وَهِيَ بَيْتُ طَسْمٍ وَجَدَيْسٍ ، فِي قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا مَعْتَقٌ
مَكْتُوبٌ فِيهِ :

يَا أَيُّهَا النَّاسُ سِيرُوا إِنَّ قَصْرَكُمْ أَنْ تُصْبِحُوا ذَاتَ يَوْمٍ لَا تَسِيرُونَ
حُثُّوا التَّمِطَى وَأَرْخُوا فِي أَرْزَمَتِهَا قَبْلَ الْمَمَاتِ وَقَضُوا مَا تُقَضُّونَا
كُنَّا أَنَا سَا كَمَا كُنْتُمْ فَنَبِّرْنَا دَهْرًا ، فَأَتَمَّ كَمَا كُنَّا تَكُونُونَ^(٢)

قال عبد الله بن ثعلبة : أَمْسَكَ مَذْمُومٌ مِنْكَ ، وَيَوْمُكَ غَيْرُ^(٣) مَحْمُودٍ لَكَ ،
وَعِنْدَكَ غَيْرُ مَأْمُونٍ عَلَيْكَ .

وَمَا أَنشَدَهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا^(٤) - رَحِمَهُ اللَّهُ - :

قَلْ لِلْمُؤْمِلِ إِنَّ الْمَوْتَ فِي أَثْرِكَ وَبَلَسَ يَخْفَى عَلَيْكَ الْمَوْتُ فِي نَظْرِكَ
فِيَمَنْ مَضَى لَكَ إِنْ فَكَّرْتَ مُعْتَبِرٌ وَمَنْ يَمُتُ كُلَّ يَوْمٍ فَهُوَ مِنْ نُذْرِكَ
دَارٌ تَسَافِرُ مِنْهَا فِي غَدٍ سَفَرًا وَلَا تَتُوبُ إِذَا سَافَرْتَ مِنْ سَفَرِكَ
تَضْحَى غَدًا سَمَرًا لِلذَّاكِرِينَ كَمَا كَانَ الَّذِينَ مَضُوا بِالْأَمْسِ مِنْ سَمَرِكَ

(١) في ح : فوز الجنان بها ونيل العابد ، وفي البيوت : حرك الجنان بها وفوز العابد .
(٢) الأبيات لدهرو بن الحارث الجهمي ، كما في معجم الشعراء ٢٠٥ ، وفيه : تصيروننا .
(٣) ساقطة من أ .
(٤) ساقطة من ح ، وقد سبقت ترجمته في المجلد الأول .

قال علي بن أبي طالب : يا ابن آدم ! لا تحمل همَّ يومك الذي لم يأت على يومك الذي قد أتى ، فإنه إن يكن من أجلك أتى الله فيه برزقك ، واعلم أنك إن تكسب شيئاً فوق قوتك إلا كنت خازناً لغيرك .

قال بعضُ الحكماء : الأيامُ ثلاثة ، فأمس صديقٌ مؤدّب ، أتى لك عظةً وترك فيك عبرة ، واليومُ صديقٌ مودّع ، أتاك ولم تأتِه ، كان عنك طويل الغيبة ، وهو عنك سريع الظعن ، فخذ لنفسك فيه ، وغدٌ لا تدري ما يُحدث الله فيه ، أمينٌ أهله أنت أم لا .

لأسقف نجران ، وَيُرْوَى لِتَبِعِ الْحَمِيرِي (١) :

مَنَعَ البقاءَ تَصَرَّفَ الشَّمْسِ وطلوعُها من حيث لا تُنسى
 وطلوعُها بيضاء صافيةً وَغروبُها صفراء كالورسِ (٢)
 اليومَ تَعَلَّمُ ما يحى به وَمَضَى بفصلِ قضائِهِ أمسِ (٣)

وقال أبو العتاهية :

الشَّمْسُ تَنْحِي ساكنَ الدُّنْيَا وَيُسَمِّدُهَا القَمَرُ
 أين الدين عَهْدُهُمْ لهم المهابَةُ وَالْأَمْرُ

(١) أسقف نجران هو قس بن ساعدة الإيادي كما في البيان والتبيين ، أما تبع الحميري فقد نال عنه في معجم الشعراء : إنه القمقام بن العاهل بن ذى سحيم بن العزيز ، وهو تبع الثاني أو الثالث ملك حضرموت واليمن .

(٢) الورس : نبات كالسوسم أصفر اللون لا يزرع إلا باليمن ، وانظر الأبيات في البيان والتبيين ٢٨١/٣ ،

معجم الشعراء ٣٣٩ ، زهر الآداب ١٨٣/٣ .

(٣) لا توجد الأبيات في ديوانه المطبوع ، وقد وردت بدون نسبة في الحيوان ٤٧٣/٣ ، ٤٧٤ .

أودوا وصار عليهم رَكْمُ الْجَنَادِلِ وَالْمَدَرُ
 أفنأهم غَلَسُ العِشَا ه وهز أجنحة السحر^(١)
 ما للقلوب رقية — وَكَانَ قَلْبَكَ مِنْ حَجَرٍ
 ولقلنا تَبَى وَعُو دُكْ كُلَّ يَوْمٍ يُعْتَصِرُ

وقال أبو العتاهية^(٢) :

سبجان ذى الملكوت أية ليلة نَحَضَّتْ صَبِيحَتُهَا يَوْمَ التَّوَقُّفِ
 لو أن عيناً أوهمتها نفسها يَوْمَ الحِسَابِ تَمَثَّلًا لَمْ تَطْرُفِ

وقال أبو العتاهية أيضاً^(٣) :

أيا عجباً كيف يَعِصِي الإلهَ أم كيف يَجْحَدُهُ الجاحِدُ
 وَللهِ فِي كُلِّ تَحْرِيكَةٍ وَفِي كُلِّ نَسْكِينَةٍ شَاهِدُ
 وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ الوَاحِدُ

وقال آخر :

وَمَنْظِرٍ لِمَوْتٍ فِي كُلِّ سَاعَةٍ يَشِيدُ وَيَبْنِي دَائِبًا وَيُحَصِّنُ
 له حين تَبْلُوهُ حَقِيقَةُ مُوقِنٍ وَأَفْعَالُهُ أَفْعَالٌ مِنْ لَيْسَ يُوقِنُ

(١) في الحيوان : يهز أجنحة .

(٢) البيتان في ديوانه ١٦٥ وفيه : لله در أهلك بدل سبجان ذى الملكوت ، وبه : شاهدت من قسها بدل أوهمتها نفسها .

(٣) ديوانه ٦٩ ، ٧٠ .

عِيَانٌ كِلَانِكَارٍ وَكِلْجَهْلٍ عِلْمُهُ لِمَذْهَبِهِ فِي كُلِّ مَا يَتَيَقَّنُ

وَقَالَ الْمَطْوِيُّ :

نَحْنُ أَهْلُ الْيَقِينِ بِالْمَوْتِ وَالْبَيْتِ مِثِّ وَعَرَضِ الْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ
ثُمَّ لَا نَزَعَوِي وَقَدْ أَمَهَلِ اللَّهُ بَطُولِ الْإِيقَاطِ وَالْإِمْهَالِ
أَيُّ شَيْءٍ تَرَكْتَ يَا عَارِفًا بِاللَّهِ لِلْمُتَمَرِّينَ وَالْجَهَّالِ

مكتوب في التوراة : البر لا يبلى ، والذنب لا يئسى ، والمال ينفى ، والخير
يبقى ، والديان حتى لا يموت ، فكن كما شئت ، كما تدبّر تدان .

وُجِدَ حَجَرٌ مَكْتُوبٌ فِيهِ : مَا أَكَلْنَا نَلْنَا ، وَمَا قَدَّمْنَا وَجَدْنَا ، وَمَا تَرَكْنَا
نَدِمْنَا .

وخير من هذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ليس للإنسان من
ماله إلا ما أكل فأفنى ، أو لبس فأبلى ، أو تصدق فأمضى ، وغير ذلك فإلى
وارثه » .

وَلْأَعْرَابِيٍّ مِنْ بَنِي أَسَدٍ (١) :

يَقُولُونَ ثَمَرٌ مَا اسْتَطَعْتَ وَإِنَّمَا لَوَارِثِهِ مَائِمَةٌ الْمَالِ كَاسِبَةٌ
فَكَلَّهُ وَأَطْعَمَهُ وَجَنَّبَهُ وَارثًا شَحِيحًا وَدَهْرًا تَعْتَرِيكَ نَوَائِبُهُ

(١) نسب البستان لمحمد بن هيب بن عوف الأزدي في معجم الشعراء ٤١٧ ٤ الحيوان ٣/٨٦٠ .

وَقَالَ آخِرُ :

وَلِلْمَنِيَا تَرَبِّي كُلُّ مُرْضِعَةٍ
وَاللخْرَابِ يُجِدُ النَّاسُ مُعْمَرَانَا

وَقَالَ آخِرُ :

فَإِنْ يَكُنُ الْمَوْتُ أَفْنَاهُمْ
فَلِلْمَوْتِ مَا تَلَدُ الْوَالِدَةُ

وَقَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ^(١) :

لِدُوا لِلْمَوْتِ وَابْتُوا لِلخْرَابِ
لِمَنْ تَبْنَى وَنَحْنُ إِلَى تَرَابِ
أَلَا يَا مَوْتُ لَمْ تَقْبَلِ فِدَاءً^(٢)
كَأَنَّكَ قَدْ هَجَمْتَ عَلَى مَشِيبي
فَكَلِّكُمْ يَصِيرُ إِلَى تَبَابِ^(٣)
نَصِيرُ كَمَا خُلِقْنَا لِالْأَرَابِ
أَتَيْتَ فَا تَحْيِفُ وَلَا تُحَايِ
كَمَا هَجَمَ الْمَشِيبُ عَلَى شَبَابِي

وَقَالَ آخِرُ :

كَمْ مِنْ مَصِيبٍ إِلَى أَوْتَارِ مُسَمِّعَةٍ
نَاحَتْ عَلَيْهِ وَقَدْ كَانَتْ تُغْنِيهِ

وَقَالَ مَنْصُورُ الْفَقِيهِ :

تَرَاوَحُ مَا لَيْسَ يُرْضِي الْإِلَهَ
وَتَعْدُو عَلَيْهِ وَتُخَشَى الْبَلَاءَ^(٤)

(١) ديوانه ٢٣ ، ووردت أيضاً في ديوان أبي نواس ٢٠٠ .

(٢) في - : إلى تراب .

(٣) في الديوان : لم أر منك بدا .

(٤) في - : الألاء .

كفعلِ النساءِ إذا ما أسانُ فعاتبتهنَّ أطلنَ . البكاء
ولو كنتَ داويتَ قرَحَ الذُّنوبِ بتركِ الذنوبِ جمعتِ الدواء
وقال عروة بن أذينة^(١) :

نراع إذا الجنائزُ قابلتنا ويحزننا بكاء الباكيات^(٢)
كروعة ثلَّة لمغار سبعُ فلما غابَ حادَتْ راتعات^(٣)

وقال أبو العتاهية :

إذا ما رأيتمُ ميِّينَ جزعتمُ وإن لم تروا منتمُ إلى صبواتها^(٤)
قال علي بن أبي طالب : لا وجع إلا وجعُ القلوب من الذنوب ، ولا شيء أشد
من الموت ، وكفى بما سلف تفكراً ، وكفى بالموت واعظاً .

قال عبدُ الله بن المبارك :

رأيتُ الذنوبَ تَميتُ القلوبَ وقد يُورثُ الذلَّ إذْهانها
وتركُ الذنوبِ حياةُ القلوبِ وخيرُ لِنفْسِكَ عصيانها
وهلْ بَدَلُ الدِّينِ^(٥) غيرُ المُلوكِ وأحبارُ سُوءٍ ورهبانها

(١) البيتان بهذه النسبة في الحيوان ٥٠٧/٦ ، وبدون نسبة في عيون الأخبار ٦٢/٣ ، البيان ١٨٠/٣ ،
ولسب الجريد في القند الفريد ١٨٧/٣ ولا يوجدان في ديوانه .
(٢) في العيون : وللهو حين تفضى ذاهبات . وفي القند : تروعا الجنائز مقبلات .
(٣) الثلَّة : جماعة الغنم . وفي القند : طلت بدل عاد .
(٤) لا يوجد في ديوانه .
(٥) في ١ : قول لدين .

قال أبو العتاهية^(١) :

مَالِي أَرَاكَ بِفَيْرِ نَفْسِيكَ - لَا أَبَالَكَ - تَشْتَنِفُ
 خذ للوفاة من الحياة بحظها قبل الأجل
 واعلم بأن الموت ليس بغافلٍ عمَّن غَفَلَ
 أين المرازبة الجحاة جحاة البطارقة الأول
 وذوو التفاضل في المجا ليس والترفل في الحلال

قال عمرو بن عبّيد للمنصور : إن الله قد وهب لك الدنيا بأسرها ، فاشتر نفسك منه ببعضها .

كتب الحسن البصري إلى عمر بن عبد العزيز : خف ما خوفاك الله يكفك ما خوفاك الناس ، وخذ مما في يدك لما بين يديك ، فعند الموت يأتيك الخبر اليقين .

قال الحسن بن أبي الحسن ، وقد نظر إلى الناس يلعبون ويضحكون في يوم العيد : إن الله قد جعل شهر رمضان مضمار الخلق ، يستبِقون فيه لطاعته إلى مرضاته ، فالمعجب من الضاحك واللاعب في اليوم الذي يفوز فيه المحسنون ، ويخسر فيه المبطون ، أما والله لو كشف الغطاء لشغل محسن بإحسانه ، ومسيء بإمساءته عن تجديد ثوب أو ترجيل شعر .

(١) ٢٢٠ ديوانه ، وفيه البيت الرابع :

يا ليت أنك قلت لي أين الحاجة الأول

وقال منصور الفقيه :

أَتَلَّهُوْ وَقَدْ ذَهَبَ الْأَطْيَبَانِ وَأَنْذَرَكَ الشَّيْبُ قُرْبَ الْأَجَلِ
كَأَنَّكَ لَمْ تَرَ حَيًّا يَمُوتُ وَلَمْ تَرَ مَيِّتًا عَلَى مُغْتَسَلٍ
كَانَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ يَقُولُ : لَئِنْ كَانَتْ الْحُظُوظُ بِالْجُدُودِ فَمَا الْحِرْصُ ، وَإِنْ
كَانَتْ الْأَيَّامُ لَيْسَتْ بِدَاعِمَةٍ فَمَا الشُّرُورُ ، وَإِنْ كَانَتْ الدُّنْيَا غَرَارَةً فَمَا الطَّمَأْنِينَةُ (١) .

قال أحمد بن زهير (٢) : سمعتُ مُصْعَبَ بن عبد الله الزُّبَيْرِي يَقُولُ : أُوْبَالْعَتَاهِيَةِ
أَشْعَرُ النَّاسِ ، فَقُلْتُ : بِأَيِّ شَيْءٍ اسْتَحَقَّ ذَلِكَ عِنْدَكَ ؟ فَقَالَ : بِقَوْلِهِ :

تَعَلَّقْتُ بِأَمْالٍ طَوَائِلِ أَيْ أَمْالٍ
وَأَقْبَلْتُ عَلَى الدُّنْيَا مُلِحًّا أَيْ إِقْبَالِ
أَيًّا هَذَا تَجَهُّزًا لِفِرَاقِ الْأَهْلِ وَالْمَالِ
فَلَا بَدَّ مِنَ الْمَوْتِ عَلَى حَالٍ مِنَ الْحَالِ (٣)

ثم قال مُصْعَبُ : هَذَا كَلَامٌ حَقٌّ لَا حَشُونِيَّةَ وَلَا تَقْصَانَ ، يَرْفَهُ الْعَاقِلُ ، وَيَقْرَأُ
بِهِ الْجَاهِلُ (١) .

قال عمر بن عبد العزيز : خُلِقْنَا لِأَمْرٍ إِنْ كُنَّا نُوْمِنُ بِهِ إِنْنَا لِحَقِّي ، وَإِنْ كُنَّا
نُكْفِرُ بِهِ إِنْنَا لِهَلْكَى .

(١) وردت العبارة منسوبة لبزرجمهر في أمالي الزجاجي ١٨٦ ، وعبارته : كان في عضد بزرجمهر ..
وانظر حواشيه .

(٢) أحمد بن زهير (أبو حيثمة) بن حرب بن شمسداد النسائي ، مؤرخ من حفاظ الحديث ، كان ثقة ،
راوية للأدب ، عارفاً بأيام الناس ، وهو صاحب تاريخ النسائي الكبير ، مولده ووفاته ببسداد ، توفى سنة
٢٧٩هـ الأعلام وهامته ١/٢٣٣ . (٣) الخبر والآيات في ديوانه ٢١٣ .

قال أبو العتاهية^(١) :

أَتَمَطُّعُ أَنْ تُخَلَّدَ لَا أَبَا لَكَ أَمِنْتَ قُوَى الْمِيَةِ أَنْ تَنَالَكَ
 أَمَا وَاللَّهِ إِنَّ لَهَا رَسُولًا وَأَنْسَمُ لَوْ أَتَاكَ لِمَا أَقَالَكَ
 تَوَقَّعْ حَيْثُ كُنْتَ نَزُولَ يَوْمٍ^(٢) يُشَدَّتْ بِمَدِّ جَمْعِهِمْ عِيَالَكَ
 كَأَنِّي بِالْثَّرَابِ عَلَيْكَ يُحْسَى وَبِالْبَاكِينَ يَقْتَسِمُونَ مَا لَكَ
 وَلَسْتُ بِحَامِلٍ مِنْهُ تَقِيرًا^(٣) وَلَا مَتَزُودًا إِلَّا قِصَالَكَ

قال داود الطائي : من خاف الوعيدَ قَصُرَ عليه البعيد ، ومن طال أمله

قَصُرَ عمله .

وقال سابق البربري :

أَيْنَ الْمَلُوكِ الَّتِي عَنْ خُطْبِهَا غَفَلْتُ حَتَّى سَقَاها بِكَاسِ الْمَوْتِ سَاقِيها
 نَرْجُو وَنَأْمَلُ أَيَّامًا تُعَدُّ لَنَا سَرِيعَةً الْمَرُّ تَطْوِينًا وَنَطْوِيها
 أَمْوَالُنَا لَدَوَى الْمِيرَاثِ نَجْمَعُها وَدَارُنَا لِحَرَابِ الدَّهْرِ نُبْنِيها

قال ميمون بن مهران : دخلتُ على عمر بن عبد العزيز يومًا ، وعنده سابقُ

البربري ينشده شعرًا ، فكان مما حفظتُ منه :

(١) الأبيات في الديوان ١٨٩ ، ١٩٠ ، وفيه : أنه كتبها على سقف بيته لترويقه .

(٢) في الديوان : تنظر حيث كنت قدوم موت .

(٣) في الديوان : فليست محلفًا في الناس حينًا .

فكم من صحيح بات للموت آمناً
 فلم يستطع إذ جاءه الموت بئمة
 ولا يترك الموت الغنى لماله
 أتته النايا بئمة بعد ما هجع
 فراراً ولا منه بحيلة امتنع
 ولا مُعدماً في المال إذا حاجة يدع

وقال مصعب الأسدي :

كفى خيبة بالمرء يا أم مالك
 ركوب المعاصي حامداً واحتقارها

وقال محمود الوراق :

دب في السقام سفلاً وعلواً
 لطف نفسي على ليال وأيا
 بليت جدتي بطاعة نفسي
 وأراني أموت عضواً فعضواً
 م تمليتهن لعبنا ولهوا
 وتذكرت طاعة الله نضوا^(١)

ويروى منصور الفقيه^(٢) :

إذا لم يكن لك في المحكمات
 فلا تدون إلى واعظ
 وفي الموت ناه عن المنكرات
 فلست بمنتفع بالعظات

وقال أيضاً :

من لم تعظه النايا ولم يعظه الكتاب

(١) وردت الأبيات مع اختلاف يسير في الرواية في ديوان أبي نواس ١٣٠ ، وأسبت له أيضاً في محاضرات الأدباء ١/١٢٥ .
 (٢) الحسن بن هانئ ، ولم أعد عليهما في ديوانه .

فليس ينجح فيه - فلا تمن^(١) - عتاب

الحسن بن هاني، ويروي لأبي العتاهية:

وَعَظَّتْكَ أَجْدَاثُ صُمْتٍ وَنَعْتِكَ أَزْمَنَةُ خُفْتٍ
وَأَرَّتْكَ قَبْرُكَ فِي الْقُبُورِ وَأَنْتَ حَيٌّ لَمْ تَمُتْ
وَتَكَلَّمْتَ عَنْ أَوْجِهٍ تَبْلَى وَعَنْ صُورٍ شُنَّتْ^(٢)

وقال محمود الوراق:

حياتك أفتاسٌ تُعَدُّ وكَلِّمَا مَضَى نَفْسٌ مِنْهَا انْتَقَصَتْ بِهِ جُزْءًا
فَتَصْبِحُ فِي نَقْصٍ وَتُمْسِي بِمَثَلِهِ وَمَالِكَ مَعْقُولٌ تُحِيسُ بِهِ رِزْءًا
يُمِيتُكَ مَا يُحْيِيكَ^(٣) فِي كُلِّ سَاعَةٍ وَيَحْدُوكَ حَادٍ مَا يَرِيدُ بِكَ الْهَزْءًا

وقال منصور الفقيه:

يَا رُسُومَ الْجَدَثِ الْمَهْ جُورِ قَوْلِي لِابْنِ سَعْدِ
لَوْ رَأَتْ عَيْنَاكَ عَيْنِي كَيْفَ سَأَلَتْ فَوْقَ خَدِّي
بِمَسْنَدِ دَفْنِي بِثَلَاثِ مَا هَنَّاكَ الْعَيْشُ بَعْدِي

وقال آخر:

مَنْ كَانَ لَا يَطَأُ التَّرَابَ بِنَعْلِهِ وَطِئَ التَّرَابَ بِصَفْحَةِ الْخَدِّ

(١) ١: ولو مسمى .

(٢) الأبيات في ديوان الحسن بن هاني (أبي نواس) ١٩٩ ، وفيه : سبت بدل شنت ، ووردت في ديوان أبي العتاهية ٥٣ ، ونسبت له أيضا في عيون الأخبار ٣٠٩/٢ .

(٣) ١: من يحييك .

من كان يبتك في التراب ويبنه شبران فهو بغاية البعد
لو كشفت للناس أعطية الثرى لم يُعرف المولى من العبد

خرج النعمان بن المنذر يتنزه بظاهر الحيرة ومعه عدى بن زيد العبادي ، فمرا
على المقابر فقال له عدى : أبيت الأمن ! أتدرى ما تقول هذه المقابر ؟ قال : لا .
قال : فإنها تقول (١) :

من رآنا فليحدث نفسه أنه موفٍ على قرن الزوال (٢)
وصروف الدهر لا تبقى لها ولما تأتي به صم الجبان
رب ركبٍ قد أناخوا عندنا يشربون الخمر بالماء الزلال
والأباريق عليها قدمٌ وجياد الخيل تردي في الجلال (٣)
صمروا الدهر بعيش حسن آمي دهرم غير عجال
ثم أضفوا عصف الدهر بهم وكذلك الدهر حالاً بعد حال

كان صمر بن الخطاب يتمثل :

لا شيء مما ترى تبقى بشاشته يبقى الإله (٤) ويودى المال والولد
لم تُغن عن هرمز يوماً خزائنه والخلد قد حاولت عادٌ فما خلدوا

(١) الخبر والأبيات في الأغانى ٢/٢٦٣ .

(٢) في ١ : قرن زوال .

(٣) الإبريق القدم : التى عليه مصفاة ، والجلال ما تلبسه الدابة لتصان به .

(٤) ١ : تبقى البلاد .

ولا سليمان إذ تجرى الرياح له
أين الملوك التي كانت لعزتها
حوض هنالك مؤزود بلا كذب
لا بدء من ورده يوماً كما وردوا

وقال آخر:

وإذا مضت للمرء من أعوامه
عقدت عليه النابحات وقلن قد
وإذا رأى الشيطان غرة وجهه
أرضيتنا فأقم كذا لا تبرح

نظر ملك من ملوك الفرس يوماً إلى ملكه فأعجبه ، فقال : إن هذا هو الملك لو لم
يكن بده هلك ، وإنه لسرور لولا أنه غرور ، وإنه ليوم ، لو كان يوثق له بغداد .

قال مالك بن أنس : سكن القبور رجل مجاوراً لها ملازماً ، فموتب في ذلك ،
فقال : إنهم جيران صدق لا يؤذونني ، ولي^(٢) فيهم عبرة .

قال ابن المعتز :

وجيران صدق لا تراور بينهم
على قرب بعض في التجاور من بعض
كان خواتيماً من الطين فوقهم
فليس لها حتى القيامة من فض^(١)

(١) النابحات : جمع نائحة والقصود بها الأمانة بالمصيبة .

(٢) ساقط من أ .

(٣) ١ : وإن .

(٤) ديوانه ١٣٩/٢ ، وفيه ، بينهم بدل فوقهم .

وقال الخليل بن أحمد (١) :

كن كيف شئت فقصرك الموت لا مزحل عنه ولا فوت
بينا غنى بيت وبهجتيه زال الغنى وتقوض البيت (٢)

وقال آخر (٣) :

اسمع فقد أسمك (٤) الصوت إن لم تبادر فهو الفوت
كل كل ماشئت وعش ناعماً (٥) آخر هذا كله الموت

وقال آخر :

إذا ما وعظت الجاهلين بحكمة فلم يعرفوها أنزلوها على هجر (٦)
فعض كل ذى عقل على قدر عقله ولا تعظ الصمقى على ذلك التذر

(١) البيتان في البيان والتبيين ١٦٦/٣ ، عيون الأخبار ٣٠٤/٣ .

(٢) في البيان : عش ما بدا لك ، ولا مهرب بدل لا مزحل ، والقصر : الغاية والنهاية ، وفي البيان آخر بدل زال .

(٣) هو أبو العتاهية فقد ورد البيتان في ديوانه ٥٤ ، وسبأه أيضاً في البيان ١٦٦/٣ ، العيون ٣٠٦/٢ .
(٤) في الديوان : أذنك .

(٥) في الديوان : خذ كل ... آمنة ، وفي العيون : كل إذا ما شئت ... سالماً ، وفي البيان : بل كل ما شئت .

(٦) الهجر : فاسد الكلام وخطئه .

بابُ العمل

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « اعملوا ، وخير أعمالكم الصلاة ، ولا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن » .

وقال عليه السلام : « لا تعمل شيئاً رياءً ولا تتركه حياءً » .

قال أبو ذرٍّ : قلتُ يا رسول الله ! الرجل يعمل العمل لنفسه ويحبه الناس عليه ؟ قال : « ذلك عاجلٌ بشرى المؤمن » .

قال أبو الدرداء : اعملوا ما شئتم أن تعملوا ، فإنه لن يأجركم الله حتى تعملوا .

قال القاسمُ بن محمد : أدركتُ الناس وما يعجبهم القول ، إنما يعجبهم العمل .

قيل لمحمد بن المنكدر : أى الأعمال أفضل ؟ قال : إدخال السرور على المؤمن .

قال بعضُ العلماء : أفضلُ الأعمال ما أكرهت عليه النفوس ، ويشهد لهذا قوله صلى الله عليه وسلم : « ألا أدلكم على ما يعصو الله به الخطايا ، ويرفعُ به الدرجات : إسباغ الوضوء عند المكاره ، وكثرة الخطا إلى المساجد ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة ، فذلكم الرباط ، فذلكم الرباط (١) » .

(١) في : ثلاثا .

لما قدم عبدالعزیز بن أبی سلمة الماجشون^(١) من العراق ، وسئل عن أهلها ،
قال :

بها ما شئت من رَجُلٍ نَبِيلٍ ولكن الوفاء بها قليلٌ
يقولُ فلا تَرَى إِلَّا جَمِلاً ولكن ليس يَفْعَلُ ما يقولُ

وقال دِعْبِلُ :

ولى صاحبٌ أَسْتَرْزَقُ اللهُ قُوَّتَهُ خفيفٌ عليه قولٌ ما ليس يَفْعَلُ^(٢)

قيل لسفيان الثوري : ما العملُ الصالح ؟ قال : ما لا تحبّ أن يحمّدك عليه أحد^(٣)

قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : دلني على عمل إذا عملته أحبني الله
وأحبنى الناس . قال : « ازهد في الدنيا يحبك الله ، وازهد فيما في أيدي الناس
يحبك الناس » .

قال المأمونُ : نحن إلى أن نُوعِظَ بالأعمال ، أحوج منا إلى أن نُوعِظَ بالأقوال .

كان أبو معاوية الأسود يقول : الله أكرم من أن ينعم بنعمةٍ إلا يمتها ،
ويستعمل بعملٍ إلا يقبله^(٤) .

(١) هو عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون ، نزيل بغداد ، وأحد أعلام رجال الحديث
الثقات ، كان فقيها ورعا ، صاحب سنة كثير الحديث ، توفي في بغداد سنة ١٤٨ هـ ، تهذيب التهذيب ٦/٣٤٤ .

(٢) لم يرد البيت في ديوانه .

(٤) (٤) ١ : قبله .

(٣) في ١ : أحد إلا الله .

قال بعضُ الحكماء : لو ثَقُلَ الكلامُ على الواعظين كما ثَقُلَ على العاملين ،
قلَّ كلامهم .

قال ابنُ السَّمَاك : قليل من توفيق ، أحبُّ إلى من كثير من عمل .

كان يقال : العملُ قرين^(١) لا يستطيعُ فراقه ، فن استطاع أن يكون قرينهُ
صالحاً فليعمل ، فإنه لا يصحبه في آخرته غير عمله .

قال الشاعر :

الموتُ داءٌ لا دواءَ له إلا التُّقَى والعملُ الصَّالِحُ

رأى أعرابيُّ جنازةَ حمزة الزيات وقد حشد لها الناس ، فقال : ما رأيت أرفع
لحساسة من عمل صالح .

قال عمرو بن العاص : اعمل لديناك عمل من يعيش أبداً ، واعمل لآخرتك عمل
من يموت غداً .

كان يقال : اعملْ وأنت مشفقٌ ، ودع العمل وأنت تحبه .

قيل لرابعة القيسية : هل عملتِ عملاً تَرَيْنَ أنه يُقبل منك ؟ قالت : إن كان
فُخافة أن يُرد عليّ .

قال أبو بكر المزني: رحم الله من كان قويا فأعمل قوته في طاعة، أو كان ضعيفا فكف عن معصية الله.

كان أبو حنيفة رحمه الله يتمثل:

كفي حزنا ألا حياة هنية ولا عمل يرضى به الله صالح

وقال آخر:

يا أيها الناس كان لي أهل أعجبنى من بلوغه الأجل
فليتق الله ربه رجل أمكنه في حياته العمل

وقال محمود الوراق:

لقد رأيت الصغير من عمل النخية رثوبا عجبت من كبره حد
وقد رأيت الحقير من عمل الشر جزاء أشفقت من خدره

وقال أيضا:

قطع الدهر بأسباب الملل وأعار السهو أيام الأجل
ألف اللذة حتى اعتادها واشتهى الراحة واستوطأ الكسل

فهو الذمير يقضى أملاً ولعل الموت في طي الأمل
 يحسن القول إذ قال ولا يتحرى حسنا فيما فعل
 صير القول بجهل عملاً ثم أجراه على مجرى العمل
 ليته كان كما قال ولا يقطع الأيام إلا بالجدل^(١)

باب مختصر من (١) التمازى فى المصائب ،

والصبر على النوائب

روى عن النبىِّ عليه السلام ، من حديث ابن عمر ، أنه قال : « من كُنوز البرِّ كتابانُ المصائبُ » .

قال رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلم : « ليعزَّ المسلمون فى مصائبهم المصيبةُ بى » .
وفى حديث آخر : « من عظمت مصيبتُهُ فليذكر مصيبتى ، فإنها ستهوَّن عليه مصيبتُهُ » .

كان أبو بكر الصديق رضى الله عنه إذا عزى قوماً ، قال : ليس مع العزاء مصيبة ، وليس مع الجزع فائدة ، والموتُ أشدُّ مما قبله ، وأهونُ مما بعده ، اذكروا فقد رسول الله صلى الله عليه وسلم تسهَّلَ عليكم مصيبتكم .

قال أبو العتاهية (٢) :

اصبر لكل مصيبةٍ وتجلدِ واعلم بأن المرء غيرُ مخلدِ
أو ما ترى أن المصائب (٣) حجةٌ وترى المنية للعبادِ بمرصدِ

(١) ساطعة من .

(٢) ديوانه ٧٤ ، ٧٥ ، ووردت فى العيون ٥٨/٣ بدون نسبة .

(٣) فى العيون : الحوادث .

من لم يُصَبِّمْنِ تَرَى بِمُصِيبَةٍ ؟ هذا قبيل لست فيه بأوحدٍ (١)
وإذا أتتك مصيبةٌ تشجى بها فاذكر مصابك بالنبي محمدٍ (٢)

وقال منصور الفقيه :

ألا أيها النفسُ السُّؤْمُ تَتَّبِعِي وألتي إلى السَّمْعِ إلقاء حَازِمَةٌ (٣)
ضلالٌ لأذهانٍ وظنٌ مكذبٌ رجاؤك أن تَبْقَى على الدهر سَالمَةٌ
وقد غُصَّ بالكأس الكريهةِ أحدٌ وماتَ فماتَ الحقُّ إلا مَعَالِمَةٌ
عليه سلام الله ما فصل الندى وصَدَّقَ ذُو الشَّيْحِ المُطاعُ لوائِمَةٌ (٤)

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « تنزلُ المعونةُ على قدرِ المثونةِ ، وينزلُ الصبرُ على قدرِ المصيبةِ » .

وقال عليه السلام : « إنما الصبرُ عند الصدمة الأولى » .

وقال عليه السلام : « ثلاثٌ من رُزِقهنَّ فقد رُزِقَ خيرَ الدنيا والآخرة ؛ الدعاءُ في الرخاء ، والرضا بالقضاء ، والصبر عند البلاء »

قال علي رضي الله عنه : الصبرُ من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد ، ولا إيمان لمن لا صبر له .

(١) في الديوان : هذا سبيل لست فيه بمفرد .

(٢) - : وإذا ذكرت محمدا ومصابه فأجل .

(٣) ورد هذا البيت في هكذا :

ألا أيها النفس التي صرت هائمه تريدن تخليفا بدلياك دائمه

(٤) في ١ : وصدق ذو الشح .

قال محمد بن علي بن الحسين : الصبرُ صبران ؛ فصبر عند المصيبة حسن جميل ،
والصبر عما حرم الله أفضل .

مات ابن لداود عليه السلام ، فجزع عليه جزعاً شديداً ، فأوحى الله إليه : أتفرح
إذ جعلته فتنة ، وتجزع إذ جعلته صلاة ورحمة .

مات ابن خالد بن عبد الله القسري ، فقامت الخطباء تمزيه فاطنبت ، فقام
دهقان فقال : أيها الأمير ! إن رأيت أن تقدم ما أخرت من الصبر ، وتؤخر
ما قدمت من الجزع فافعل . فلم يحفظ إلا كلامه .

مات ابن لعمر بن عبد العزيز ، فكتب إليه بعض إخوانه يمزيه عنه ، فكتب
إليه عمر : أما بعد ، فإن هذا أمرٌ كنا نعرفه ، فلما وقع لم نكره . والسلام .

عزى ابن عباس عمر عن ابن له ، فقال له : عوّضك الله منه ما عوضه منك .

عزى عبد الله بن عباس عبد الله بن جعفر ، فقال : لا أعدمك الله الأجر على
الرزية ، ولا الخلف من الفقيد ، وثقل به ميزانك .

قال العشي^(١) :

كُلُّ حُزْنٍ يَبْلِي عَلَى قَدَمِ الدَّهْرِ وَحُزْنِي يُجِيدُهُ الأَبَدُ
فُجِعْتُ بِأَمْنَيْنِ لَيْسَ بَيْنَهُمَا إِلاَّ لِيَالٍ لَيْسَتْ لَهَا عِدَدُ

(١) سبقت ترجمته ، وانظر الأبيات في الكامل ٢/٢٦٥ ، عيون الأخبار ٣/٦٠ ، وورد
البيت الأخير فيهما أولاً ، ووردت كما هي هنا في معجم الشعراء ٤٢٠ .

ما علاج الحزن والحزارة في الأحـ شـاء من لم يمـت له ولد
قال سهم بن عبد الحميد : شهدت يونس بن عبيد وقد عزاه عمرو بن عبيد على
ابن له هلك ، فقال : إن أباك كان أصلك ، وإن ابنك كان فرعك ، وإن امرؤا
ذهب أصله وفرعه لحرى أن يقل بقاؤه .

قال عمرو بن عبد العزيز : ما أحسن تعزية أهل اليمن ، فكانت تعزيتهم :
لا يحزنكم الله ولا يفتنكم ، وأثابكم ما أثاب المتقين ، وأوجب لكم الصلاة
والرحمة .

عزت امرأة المنصور عن أخيه أبي العباس ، فقالت : أعظم الله أجرَك ،
فلا مصيبة أعظم من مصيبتك ، وبارك الله لك فيما أتاك ، فلا عوض أحسن
من خلافتك .

كتب بعض العلماء إلى المنصور يعزيه : أمّا بعد ، يا أمير المؤمنين ، فإن
أحق الناس بالرضا والتسليم لأمر الله من كان إماماً بعد الله ، ولم يكن له
إمامٌ إلا الله .

عزى الزبيرُ عبد الرحمن بن عوف عن بعض نساائه فقام على قبرها ، فقال :
لا أصفر^(١) الله ربك ، ولا أوحش بيتك ، ولا أضاع أجرَك ، رحم الله متوفاك ،
وأحسن الخلافة عليك .

(١) صفر المكان : خلا من أهله .

مات لرجل بنون فترك كلام الناس حيناً ثم انبسط وضحك ، فقيل له في ذلك ، فقال : كان قُرْحًا فبراً .

قال حذيفة : إن الله لم يخلق شيئاً قط إلا صغيراً ثم يكبر ، إلا المصيبة فإنه خلقها كبيرة ثم تصغر .

قال الطائي :

ومهما يدّم فالوجد ليس بدأثم^(١)

وقال آخر :

وكما تبلى وجوه في الثرى فكذا يبلى عليهنّ الحزن^(٢)

خرجت امرأة من العرب تريد المقابر حتى جلست على قبر ابنها ، فقالت بصوت لها ضعيف : هذا والله المنزل الحق ، والوعد الصدق ، والوعيد الشديد ، والمسكن الذي ليس لأهل الدنيا عنه محيد ، هذا والله المفرق بين الأحباب ، والمقرب من الحساب ، وبه يعرف الفريقان منازلهم ، أهل السعادة وأهل الشقاء ، لا أقول هجراً ، ولكني أحتسب على الله مصابني بك يا بني ، ففسح الله لك في ضريحك ، وجمع بينك وبين نبيك ، أما إنني أقول علمي بك ، كنت - والله

(١) صدره : أملك لئ الحزن أحلام نأّم ديوانه ٤٢٠ .
(٢) نسب البيت في البيان والتبيين ١٧٦/٣ ، عيون الأخبار ٥٧/٣ لأبي العتاهية ، ولم أعر عليه في ديوانه ، وورد بدون نسبة في محاضرات الأدباء ٢١٩/٢ .

عليمٌ يباطنك - جوادًا ، إن أتيت أتيت رشادًا ، وإن اعتمدت وُجِدت عمادًا^(١) .
ثم أنشأت تقول :

يا ليت شعري كيف غيّرَكَ الردى^(٢) أم كيف صارَ جمالُ وجهك في الثرى
لله دَرَكٌ أي كهلٍ غيبوا تحمّ الجنادلِ لا يحسُّ ولا يرى
لبًا وحلمًا بعد حزمِ زانه بأسٌ وجودٌ حين يُطرق^(٣) للقرى
لما نُقلت إلى المقابرِ والبلى دنت الهمومُ فغابَ عن عيني الكرى

قال : ثم لم تزل تبكى وتشهق وتضرب على قرنيها حتى ماتت .

كان خالد بن برمك يقول : التعزية بعد ثلاث تجديد للصيبة ، والتهنئة بعد
ثلاث استخفاف بالمودة .

دخل عبد الله بن صمر بن عتبة على المهدي يعزّيه بالمنصور ، فقال : أجر الله
أمير المؤمنين^(٤) على أمير المؤمنين^(٤) ، وبارك له فيما خلفه فيه ، فلا مصيبة
أعظم من المصيبة بإمام ، ولا عقي أفضل من خلافة الله^(٥) على أمة نبيه
عليه السلام ، فاقبل يا أمير المؤمنين من الله أفضل العطية ، واحتسب عنده
أفضل الرزية .

(١) وردت هذه العبارة مضطربة في الأصول ، فأصاحنا بما ترى .

(٢) - : البسكا . (٣) ١ : يقصد . (٤) ساقط من - .

(٥) - : إمام .

قال عبد الصمد بن المعتز ، أو صالح بن عبد القدوس :

إن يكن ما به أصبت جليلاً فذهاب العزاء فيه أجل^(١)

وقال محمود الوراق :

تعزَّ بِمُحْسِنٍ^(٢) الصَّيْرَ عَنِ كُلِّ هَالِكٍ فِي الصَّبْرِ مَسْأَلَةُ الْهُمُومِ الْوَاظِمِ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَسْأَلِ اصْطِبَارًا وَحِسْبَةً سَلَوْتَ عَلَى الْأَيَّامِ مِثْلَ الْبِهَائِمِ
وَلَيْسَ يَذُودُ النَّفْسَ عَنْ شَهَوَاتِهَا مِنَ النَّاسِ إِلَّا كَلُّ مَا ضَى الْعَزَائِمِ

وقال أيضاً^(٣) :

يُمَثِّلُ ذُو الْعَقْلِ^(٤) فِي نَفْسِهِ مَصَائِبُهُ قَبْلَ أَنْ تَنْزِلَا
فَإِنْ نَزَلَتْ لَمْ تَكُنْ بِنَفْسِهِ^(٥) لِمَا كَانَ فِي نَفْسِهِ مَثَلَا
رَأَى الْهَمَّ يُفِضِي إِلَى آخِرِ فَصَيَّرَ آخِرَهُ أَوَّلَا
وَذُو الْجَهْلِ يَأْمَنُ أَيَّامَهُ وَيُنْسَى مَصَارِعَ مَنْ قَدْ خَلَا
^(٦) فَإِنْ بَدَّهَتْهُ صُرُوفُ الزَّمَانِ يَبْعُضُ مَصَائِبِهِ أَعْوَلَا^(٧)
وَلَوْ قَدَّمَ الْحَزْمَ فِي رَأْيِهِ لَعَلَّمَهُ الصَّبْرَ عِنْدَ الْجَلَا

(١) نسب البيت لصالح في الكامل ٢٣٦/١ ، الحيوان ٥٠٥/٦ ، وورد بغير نسبة في عيون الأخبار

٥٣/٣ ، مع اختلاف يسير في الرواية . (٢) م : > : بكل .

(٣) الأبيات في عيون الأخبار ٥٣/٣ ، ٥٤ ، المقدم الفريد ٢٥٣/٢ .

(٤) العيون : ذو الب . (٥) في العيون : فإن نزلت بفتنة لم نرعه .

(٦) ساقط من > .

وقال أبو تمام الطائي :

أَتَصَبَّرُ فِي الْبَلْوَى عَزَاءً وَحِسْبَةً فَتُوجِرَ أُمَّ تَسْلُو سُلُوَّ الْبَهَائِمِ (١)

كتب رجلٌ إلى صديق : أما بعد ، فإن الصبرَ سجيةُ المؤمن ، وعزيمةُ المتوكل ،
وسببُ دركِ النجاحِ في الحوائجِ ، وإنما يُوقَى الصابرونَ أجرهم بغير حساب :

أصيب الأحنفُ بمصيبةٍ فلم يَجْزَعْ لها ، فقليل له : إنك لصبور ! فقال : الجزع
شرُّ الخالين ، يباعدُ المطلوب ، ويورث الحسرة ، ويوقع على صاحبه العار .

وقيل لامرأة أُصيبت بولدها : كيف أنتِ والجزع ؟ فقالت : لو رأيتُ فيه
دركاً ما اخترت عليه ، ولو دام لي لدمت عليه :

جزع أعرابيٌّ على موت ابنه ؟ فليم على ذلك ، فقال : أعلى قدرَ الله أتجد ؟
والله للجزع من قدر الله أحبُّ إلي ، لأن الجزع استكانة ، والصبرُ قساوة .

سئل محمدُ بن عبد الله بن عبد الحكم (٢) ، عن الرجل المسلم تموت له أمٌ نصرانية
كيف يعزى فيها ؟ فقال : تقول : الحمد لله على ما قضى ، قد كنا نحبُّ أن تموتَ
على الإسلام ويسرُّك الله بذلك .

وسئل أيضاً عن الجار النصراني يموت وله وليٌّ من النصارى (٣) ، كيف نعزيه ؟

(١) ديوانه ٣٠١ .

(٢) المصري ، فقه عصره ، انتهت إليه الرياسة في العلم بعصره ، وكان مالكي المذهب ، ولازم الإمام
الشافعي ثم رجع إلى مذهب مالك ، له مؤلفات مشهورة في الفقه ، توفي بمصر سنة ٢٦٨ هـ . انظر وفيات الأعيان
٤٦٥/١ (الأعلام ٧/٩٥) . (٣) ١ : نصراني .

قال : تقول : إن الله كتب الموت على خلقه ، والموت حتمٌ على الخلق كلهم ..

عزى أعرابيٌ عمر بن عبد العزيز في ابنه ، فقال :

تعزّ أمير المؤمنين فإنه لما قدرى ينفذى الصغير ويولد^(١)

لما قطعت رجل عروة بن الزبير^(٢) تمثّل بأبيات معن بن أوس :

لعمرك ، ما أهديت كفى لريبة ولا حملتى فوق فاحشة رجلى
ولا قادنى تسمى ولا بصرى لها ولا دلّنى رأى عليها ولا عقلى
وأعلمُ أنّى لم تصبني معيبة من الدهر إلا قد أصابت فتى قبلى^(٣)

قدم عروة بن الزبير على الوليد بن عبد الملك حين دويت^(٤) رجله ، فقيل له :
اقطعها . فقال : إني لأكره أن أقطع منى طائفة ، فارتفعت إلى الركة ، فقيل :
إن وقعت في ركبتيك قتلتك فقطعها ، فلم يقبض وجهه ولا تأوه . ويقال : إنه لم يترك
حزبه في تلك الليلة . وقيل له قبل أن يقطعها : نسيتك دواءً لا تجد لها ألماً ؟ قال :
ما يسرّنى أن هذا الحائط^(٥) وقانى أذاها . فلما كان بعد أيام قام ابنه محمد بن عروة
ليلا فسقط من أحد الأسطح^(٦) في اصطبل دواب الوليد ، فضرته بقوائمها حتى

(١) عيون الأخبار ٥٣/٣ .

(٢) عروة بن الزبير بن العوام الأسدي القرشي ، أبو عبد الله ، أحد فقهاء المدينة السبعة ، كان عالماً بالدين
صالحاً كريماً ، لم يدخل في شيء من الفتن ، انتقل من المدينة إلى البصرة فعاش فيها مدة ، ثم ذهب إلى مصر
فأقام بها سبع سنين وتزوج منها ، ثم عاد إلى المدينة فتوفى بها ، وهو أخو عبد الله بن الزبير لأبيه وأمه . انظر
الأعلام والمراجع التي في هامشه عنه ١٧/٥ .

(٣) ديوانه ٧٦ ، وفيه : مثل بدل قبلى . (٤) دوت : أصابها الداء .

(٥) : الحائط . (٦) : من أعلى سطح .

قتلته . فأتى رجل عروة يعزّيه^(٦) ، فقال له عروة : إن كنت جئت تعزّي برجلي . فقد احتسبتُها . فقال : بل أعزّيكَ في محمّد ابنك . قال : وماله ؟ فخبره بشأنه ، فقال :

وكنْتُ إذا الأيامُ أحدثنُ نكبةً أقولُ شوًى ، ما لم يصبنِ صميمي^(٢)

اللهم أخذت عضواً وتركت أعضاء ، وأخذت ابناً وتركت أبناء ، ولئن كنت أخذت لقد أبقيت ، ولئن كنت ابتليت لقد عافيت

ولما قدم المدينة نزل قصره بالعقب ، فأتاه محمّد بن المنكدر ، فقال له : كيف كنت ؟ قال : لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً . وجاءه عيسى بن طلحة^(٣) ، فقال لبعض بنيه : اكشف لعمك عن^(٤) رجلي ينظر إليها ، ففعل . فقال عيسى ابن طلحة : أمّا والله يا أبا عبد الله ما أعددتُ لك للصراع ولا^(٥) للسباق ، ولقد أتى الله لنا ما كنا نحتاج إليه منك ، رأيك وعلمك ، تقال عروة : ما عزّاني أحدٌ عن رجلي مثلك .

قال سهل بن هارون^(٦) : التهنئة على آجل الثواب أولى من التعزية على عاجل المصيبة .

(١) : مرفه .

(٢) شوى : أى حين حفر ، وانظر البيت و الحيوان ٨٣/٣ ، وفي ١ : أقول بتموى لم يصبن صميمها .
 (٣) عيسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي ، أبو محمد اللدني ، من أفاضل أهل المدينة وعقلائهم ، ثقة كثير الحديث ، ذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من أهل المدينة ، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز سنة ١٠٠ هـ ، انظر تهذيب التهذيب ٢١٥/٨ . (٤) ساقطة من ج . (٥) ساقط من ج .
 (٦) كاتب بليغ مترسل ، من واضعي العصب ، ومن الخطباء الشعراء ، كان الجاحظ كثير الإعجاب به ونقل كثيراً من كلامه وأخباره في كتبه ، توفى سنة ٢١٥ هـ انظر الأعلام وهاشمه ٢١١/٣ .

قال عُيَيْنَةُ بن حِصْبِن الفِزَارِي ، وقد قدم من سفر ، وقد أصابته مصيبة ، فاتاه
 قومه فقال لهم : اجعلوا لقاءكم سلاماً ، ولا يأتي أحدكم معزياً ، فإن التعزية تهيج
 التذكرة ، ومن أراد أن يدعو بخير في الرزية فليظهر العتب .

أصاب محمود الوراق بحارية يقال لها نَشْوَى ، كان علمها وخزرجها وأعطى
 فيها مالا كثيراً فأبى ، فأتى بعض إخوانه يعزيه عنها ، وهو عنده أنه شامت ،
 فجعل يمدنه على ما كان يحمل إليه من ثمنها ويدكر حاله ، ويطنّب في وصفها ، فأنشأ
 محمود يقول^(١) :

وَمُنْتَبِحٌ يَكْرُرُ ذَكَرَ نَشْوَى عَلَى عَمْدٍ لِيَمِثَّ لِي اِكْتِسَاباً
 فقلت - وعدّ ما كانت تُساوي - سِيخِيبُ ذَاكَ مِنْ خَلْقِ الْحِسَابِ
 عَطِيَّتُهُ إِذَا أُعْطِيَ سُورُورٌ وَإِنْ أَخَذَ الَّذِي أُعْطِيَ أُنَاباً
 فَأَيُّ النِّعْمَتَيْنِ أَعَمُّ فَضْلاً وَأُحْمَدُ فِي عَوَاقِبِهَا إِيَاباً
 أُنِعِمْتُهُ الَّتِي أَهْدَتْ سُورُورًا أَمْ الْآخَرَى الَّتِي أَهْدَتْ ثَوَاباً
 بَلِ الْآخَرَى وَإِنْ نَزَلَتْ بِكْرِهِ أَحَقُّ بِشُكْرِ مَنْ صَبَرَ اخْتِسَاباً

وقال محمود أيضاً في جاريته نشوى :

لَعَمْرِي لئن غَالَ صَرَفُ الزَّمَانِ نَشْوَى لَقَدْ غَالَ نَفْسًا حَبِيبَةً

(١) الأبيات في العقد الفريد ٢٨١/٣ ، ٢٨٢ .

ولكنّ علمى بما فى الثواب عند المصيبة يُنسى المصيبة^(١)
^(٢) روى يحيى القطان ، عن خالد بن أبى عثمان ، قال : أتانى سعيد بن جبير يعزى
 عن أبى ، فرآنى مستكيناً ، فقال لى : أما علمت أنّ الاستكانة من الجزع^(٣) .
 كان على رحمة الله إذا عزى قومًا قال : عليكم بالصبر ؛ فيه يأخذ الحازم ،
 وإليه مُنصرف^(٤) الجازع

ولما دفن على فاطمة رضى الله عنهما تمثل على قبرها بهذين البيتين :

لكلّ اجتماع من خليلين فرقةٌ وكلّ الذى دون الماتِ قليلٌ
 وإن افتقادي واحدًا بعد واحدٍ دليلٌ على ألا يدوم خليل^(٥)
 يقال : إنها له ، وقال ابن الأعرابى : هى آيات لسقران السّلامانى .

كان يقال : جزعك على مصيبة أخيك أحمد من صبرك ، وصبرك على مصيبتك
 أحمد من جزعك .

ومن آيات لضابى بن الحارث البرمجي^(٥) :

ولا خيرَ فيمن لا يوطنُ نفسه على نائباتِ الدهر حين تنوبُ

(١) البيتان فى معجم الأدياء ١٣٥/٦ ، وفيه : ساء بدل نشوى و البت الأول .

(٢) ساقط من ا . (٣) ا : يرجع .

(٤) البيتان فى البان والتبيين ١٦٤/٣ ، حماسة البحرى ٢٣٣ ، المقدم الفرید ٢٤١/٣ ، زهر الآداب

٨٦/١ ، وفيه : وإن افتقادي فاطما بعد أحمد .

(٥) لسب البيت له فى الكامل ١٨٨/١ ، زهر الآداب ١٦٨/٢ ، ونسب فى التمثيل والمحاضرة ٦٨

لشبيب بن البرصاء .

عزى رجل رجلا فقال : لا أراك الله بعد مصيبتك ما ينسيكما .

قال بعض تميم :

لقد عزى ربيعة أن يومًا عليها مثل يومك لا يعود
ومن سجب قصدنا له المنايا على عمدٍ ، وهنَّ له جنود^(١)

أخذه يعقوب بن الربيع^(٢) في رثائه جاريته ، فقال :

لئن كان قُرْبُكَ لى نافعاً لبعدك ، أصبح لى أنفعاً
لأنى أمّنت رزايا الدهور وإن جلت خطب فلن أجزعا^(٣)

وقال محمود الوراق :

لا تُطِلْ الحُزْنَ على فائتٍ فقلماً يُجِدِي عليك الحَزْنَ
سيان محزونٌ لما قد مضى ومظهرٌ حزنٍ لما لم يكن

وقال أخو ذى الرمة^(٤) :

تعزيتُ عن أوفى بغيلانٍ بعده عزاءً وجفنُ العينِ ملآنُ مُتَرَعِّعُ

(١) البيتان في الحيوان ٥٠٥/٦ .

(٢) يعقوب بن الربيع بن يوس ، شاعر ظريف بغدادى ، استشهد شعره في رثاء جارية له اسمها « مالك » ، وكان الرشيد يأنس به قبل الخلافة ، وهو أخو الفضل بن الربيع صاحب المنصور انظر معجم الأدباء ٣٠٧/٧ (الأعلام ٢٥٩/٩) .

(٣) معجم الأدباء ٥٥/٢٠ ، الحيوان ٥٠٥/٦ .

(٤) هو هشام بن عمة أخو ذى الرمة كما في حماسة أبي تمام ٣٣٤/١ ، ٣٣٥ ، وأمالى القائل ٢٦٣/١ ، السكامل ١٥٣/١ ، عيون الأخبار ٦٧/٣ ، وقيل إنه مسعود كما في الشعر والشعراء ١٢٧ ، الأغاني ١٠٧/١٦ ، حماسة البحرى ٤٠٧ ، وفيات الأعيان ١٧٨/٣ ، وقيل إنها أخت ذى الرمة ، الحيوان ١٦٤/٧ ، وقد حقق الأستاذ عبد السلام هرون فى هامش الجزء السادس من الحيوان ص ٥٠٦ نسخة هذه الأبيات بما يشفى ويكفى .

ولم تُتسنى أوفى المصائب بعده ولكن نكث القريح بالقريح أوجع
وقال آخر :

أترجو البقاء وهذا مُحالٌ والله عز وجل البقاء
فلو كان للفضل يبقى كريمٌ لما مات من خلقه (١) الأنبياء
تموت النفوس وتبقى الشخوصُ وعند الحساب يكون الجزاء

دخل أبو العتاهية على الفضل بن الربيع يعرّيه بابنه العباس ، فقال : الحمد لله
الذي جعلنا نريك عنه . ولم يجعلنا نعزّيه عنك . فدعا الفضل بالطعام فأكل ، وقد
كان قبل ذلك امتنع من الأكل .

ومن أحسن ما قيل في رثاء البنين قول العنبي (٢) :

ألا يزرعُ الدهرُ عنا المنونا يبقي البناتِ ويفني البنينا
وأخني على بلا رحمةٍ فلم يبق لي فوق جفنٍ جفونا
وكنت أبا صبية كالبدورِ أفقى بهم أعين الكاشحينأ
فرؤوا على حادثات الزمانِ كمرّ الدراهم بالتأقدينا
وما زال ذلك دأب الزمانِ حتى أماتهم أجمعينا

(١) و ١ : فبك .

(٢) الأبيات في عيون الأخبار ٦١/٣ ، معجم الشعراء ٤٢٠ ، مع اختلاف في بعض ألفاظ الرواية .

وحتى بَكَى لِي حُسَادُهُمْ وقد أقرحوا بالدموع العيوننا
 وحسبك من حادثٍ بامرئٍ ترى حاسديه له راحيناً
 رأيتُ بنيَّ على ظهريها فصاروا إلى بطنها يُنقلوناً
 فمن كان يسليه مرَّ الزمانِ فحزني تجدده لي السنوناً
 وما يسكنُ وجدى بهم بأنَّ المنونَ ستلقى المنوناً

وقال آخر :

فإن تصبراً فالصبرُ خيرٌ مغبّةً وإن تجرّعا فالأمرُ ما ترَيَانِ (١)
 قال يونس بن حبيب : أشعر بيت قالته العرب ، قول دريد بن الصمة (٢) :

قليلُ التشكّي للمصيباتِ ذاكِرٌ من اليوم أعقاب الأحاديثِ من غدٍ

وقال آخر :

وما كثرةُ الشكوى بأمرٍ حزامَةٌ ولا بدّ من شكوى إذا لم يكن حَرَمٌ (٣)

وقال منصور الفقيه :

ماذا جنته الآيالي فيما جَلَبَنَ إلينا

(١) معاضرات الأدباء ٢٢٦/٣ .
 (٢) انظر البيت في حماسة أبي تمام ٣٣٠/٢ ، وذكر أنه قاله في رثاء أخيه عبد الله ، الذي قتل يوم
 الهوى ، وذكر الصمة ، وانظر المقدم الفريد ١٧٠/٥ وما قبلها .
 (٣) البيت لمالك بن حديفة النخعي كما في حماسة البحري ١٩٧ وفيها : أم بك صبر ، وكذلك في البيان
 . ٣٥٣/٣

في كل يوم نَعَزَى فيمن يَعِزُّ عَلَيْنَا

وقال آخر:

عُرَّ امرؤٌ منته نَفَّ سُنَّ أن تدوم له السَّلَامَةُ
هياتَ - أعياء الأولي نَ دواءِ دائك يا دِعَامَهُ^(١)

عرى رجل رجلاً ماتت امرأته من نِفَاسِهَا ، فقال : أعظمَ اللهُ أجركَ فيما أبَد ،
وبارك لك فيما أفاد .

قال جرير^(٢) :

وأهونُ مفقودٍ إذا الموتُ غَالَهُ على المرءِ مِنْ أَحِبَّائِهِ مَنْ تَقَنَّعَا
وقال آخر :

ولم أرَ نعمةً شملتَ كريماً كنعمةِ عَوْرَةٍ سَتَرَتْ بِقَبْرِ^(٣)
وقد مضى من هذا المعنى ذكر في باب الولد .

ومن شعر جرير في رثاء امرأته^(٤) :

لن يَلْبَثَ القُرْنَاءُ أَنْ يَتَفَرَّقُوا ليلٌ يَكْرُهُ عَلَيْهِمْ وَنَهَارٌ

(١) الدعامة : السيد ، وانظر البيهقي في عيون الأخبار ٦٥/٣ .
(٢) ديوانه ١٥٤ ، وفيه : ناله بدل غاله ، وأصحابه بدل أحبائه ، ونسبه لفرزدق في الكامل ٢٦٧/٢ .
(٣) عيون الأخبار ٥٣/٣ ، محاسرات الأدباء ١٥٧/١ .
(٤) ديوانه ٩٦ .

صَلَّى الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ تُخَيَّرُوا وَالطَّيِّبُونَ عَلَيْكَ وَالْأَبْرَارُ

قال عمر بن الخطاب : أفضل الصبر التصبر .

قال يونس بن عبيد : لو أمرنا بالجزع لصبرنا .

قال عبدالله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر : اصبر إذا عضك الزمان ، ومن

أصبر عند الزمان .

وقال محمود الوراق :

أِنْ فَاتَ مَا كُنْتَ أَمَلْتَهُ جَزِعْتَ وَهَذَا يَرُدُّ الْجَزَعُ
فَفَوْضْ إِلَى اللَّهِ كُلِّ الْأُورِ فليس يكون سوى ما صنع
وَلَا يَخْدَعَنَّكَ صِرْفُ الرَّمَانِ فَإِنَّ الرَّمَانَ كَثِيرَ الْخُدَعِ

وقال آخر :

إِذَا ضَيِّقَتْ أَمْرًا زَادَ ضَيْقًا وَإِنْ هَوَّنَتْ مَا قَدَّ عَزَّ هَانًا
فَلَا تَهْلِكْ لشيءٍ فَاتَ حَرْنًا فَكَمْ أَمْرٍ تَصَعَّبَ ثُمَّ لَانَ (١)

وقال آخر :

فَإِذَا أَتَتْكَ مَعْصِيَةٌ فَاصْبِرْ لَهَا عَظُمَتْ مَعْصِيَةٌ مُبْتَلَى لَا يَصْبِرُ

(١) عيون الأخبار ٣/١٥ ، وفيها : ساق جدا بدل زاد ضيقا ، وبأسا بدل حزنا .

وأنشد ابن عائشة :

يعزى المعزى ساعةً ثم ينتقى
لأن المعزى إلفه في مكانه
ونفس المعزى في أحر من الجمر
وإلف المعزى في ضريح من القبر

وأنشد ابن عائشة أيضاً :

خليلى إني للثريا لحاسد
أجمع منها شملها وهى سبعة
وإني على صرف الزمان لواجد
وأفقد من أحبته وهو واحد^(١)

وقال ربيعة الرقي :

أليس الزمان كما قد علمت
وعندك علم به ثاقب
وأيامه دول والنفوس
فأين المعاني من النائبات
ومن صاحب الدهر لم يعفه
يخاف على الرغم من أنفه^(٢)
فألحرج صبر على ضعفه
فألك تجزع من صرفه
وعين تدل على وضعفه
رهن الحوادث من حثفه
ومن صاحب الدهر لم يعفه
يخاف على الرغم من أنفه^(٢)
فألحرج صبر على ضعفه

(١) سبق الببتان فى المجلد الأول .

(٢) ساقط من ١ .

وقال أبو العتاهية :

ليس لمن ليست له حيلةٌ مَوْجُودَةٌ خَيْرٌ مِنَ الصَّبْرِ (١)

وقال آخر :

رمن لم يسلم للنوائبِ أَصْبَحَتْ خَلَاتُفُهُ طَرَا عَلَيْهِ نَوَائِبًا

وقال آخر :

لَعَمْرُكَ مَا يَدْرِي الْفَتَى كَيْفَ يَنْتَقِي نَوَائِبَ هَذَا الدَّهْرِ أَمْ كَيْفَ يَحْذَرُ
يَرَى الشَّيْءَ مِمَّا يُتَّقَى فَيَخَافُهُ وَمَا لَا يَرَى مِمَّا يَقِي اللَّهُ أَكْثَرُ

وقال أبو العتاهية :

حَيْلَةٌ مِنْ لَيْسَتْ لَهُ حَيْلَةٌ حُسْنُ عِزَاءِ النَّفْسِ بِالصَّبْرِ (٢)

لضابي بن الحارث البرمجي :

وَمَا عَاجِلَاتُ الطَّيْرِ تُذْنِي مِنَ الْفَتَى رَشَادًا وَلَا عَنِ رَيْثِنَّ يَخِيبُ
وَرَبَّ أُمُورٍ لَا تَضِيرُكَ ضَيْرَةٌ وَلِلْقَلْبِ مِنْ مَخْشَاتِهِمْ وَجِيبُ
وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُوَطِّنُ نَفْسَهُ عَلَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ حِينَ تَنُوبُ
وَفِي الشُّكِّ تَفْرِيطٌ وَفِي الْحَزْمِ قُوَّةٌ وَيَخْطِي فِي الظَّنِّ الْفَتَى وَيَصِيبُ (٣)

(١) ديوانه ١٨٠ .

(٢) لم أعثر على البيت في الديوان ، وقد نسب لبشر بن المعتز في البيان والنبين ٣/٢٢١ ، وفيه :
والصبر بدل بالصبر .

(٣) الأبيات في الكامل ١/١٨٨ ، زهر الآداب ٢/١٦٩ ، و : - ورب أمور لا يضريك ضيرها .

وقال آخر :

كم نعمةٍ مطويةٍ لك بين أمواب النوائِبِ
ومسرةٍ قد أقبلتُ من حيث تُنتظرُ الصائبُ

وقال آخر :

كم نعمةٍ لا يُستقلُّ بشكرِها لله في طيِّ المكارِهِ كأمينه^(١)

(١) عيون الأخبار ٥٢/٣ ، التمثيل والمحاضرة ١١ .

باب من كلام المختصرين

روى وكيعٌ عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن عبد الله اليهمي مولى الزبير^(١) ،
عن عائشة رحمة الله ، قالت : لما اختصر أبو بكر قلت :

لَعَمْرُكَ مَا يُعْنِي الثَّرَاءُ عَنِ الْفَقْرِ إِذَا حَشْرَجَتْ يَوْمًا وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ^(٢) .

فقال : يا بنية ! لا تقولى هكذا ، ولكن قولى : ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْحَقِّ
بِالْمَوْتِ ، ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾ . وكذلك كان يقرأها فيما زعموا^(٣) . ثم قال :
انظروا إلى ثوبى هذين ، فاعسلوهما وكفنوني فيهما ، فإن الحى أحوجُّ إلى الجديد
من الميت . وقد روى من وجوه فى هذا الخبر أن أبا بكر — رحمه الله — قال لها :
قولى : ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ﴾^(٤) على ما فى مصحف عثمان .

قيل لبعض الصالحين — وهو يجودُ بنفسه — : كيف تجحدك ؟ وكيف حالك ؟
فقال : كيف حال من يريد سفرًا بعيدًا بلا زاد ، ويدخل قبرًا موحشًا بلا مؤنس ،
وينطلقُ إلى ربِّ ملك^(٥) بلا حجة .

(١) فى الأصل الهمي ، والصحيح ما أثبتناه فهو أبو محمد عبد الله الهمي ، كما ورد فى تهذيب التهذيب ،
وقد ذكر أنه مولى مصعب بن الزبير لا الزبير ، عنده ابن حبان فى الثقات ، وقال ابن سعد كان ثقة معروفًا
بالحديث ، وقال غيره : لأنه مضطرب الحديث ، انظر تهذيب التهذيب ٦٠/٦ .

(٢) سبق البيت فى المجلد الأول .

(٣) ذكر الزمخشري فى الكشاف ١٦١/٣ هذه القراءة ، وقال إنها قراءة أبي بكر وابن مسعود .

(٤) سورة ق ، الآية ١٩ .

(٥) ١ : ملك عادل .

لما احتضر عمر بن الخطاب بكى ، فكلمه ابنُ عباس أو غيرهه بكلام فيه
ثنا عليه ، فقال : المنور من غررتموه ، ليت أمي لم تلدني . ثم أوصى بوصايا
حَسَان .

لما احتضر معاوية ، قيل له : قل : لا إله إلا الله ، فضُف عنها حتى كُررت
عليه ثلاثاً ، كلُّ ذلك لا يقدر يقولها ، ثم قال في آخر ذلك : أوأست من
أهلها ؟

وفي خبر آخر : أن معاوية لما احتضر ، قال لابنه : يا بُني ا كنتُ مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، وإني أخذتُ من شعره بِمَشَقَص ، وهو عندي في موضع كذا ،
فإذا أنا ميتٌ فخذوا ذلك الشعر واحشوا في ومنخري ، ثم قال :

إن تناقشَ يكنَ نقاشك ياربَّ عذاباً لا آقَ لي بالعذابِ
أو تُجاوزَ وأنتَ ربُّ رحيمٌ عن مسيءِ ذنوبه كالترابِ
ثم أضحى عليه ، ثم أفاق فقال :

فهل من خالدٍ إمَّا هلكنَا وهل بالموتِ يا للناسِ عازُ

ثم قال لأهله الذين حضروا : اتقوا الله ؛ فإن الله يقى من اتقاه . ثم قضى .

وفي خبر آخر : أن معاوية لما حضرته الوفاة احتوشه أهله ، فجعلوا يقبلوه ،
فقال : إنكم لتقبلون حوَّلاً قلباً إن نجا من النار . ثم قال : لا يدفع ريبَ
المنية الحيل .

وفي خبر آخر : أنه لما احتضر معاوية ، رفع يديه ، وهو يجود بنفسه ،
وقال متمثلاً :

هو الموتُ لا مَنْجى من الموتِ والَّذِي أَحَادِرُ بِعَدِ الموتِ أَذْهَى وَأَفْطَحُ^(١)
ثم قال : اللهم أقل العثرة ، واعفُ عن الزلّة ، وجُدْ بحملك على من لا يرجو
غيرك ، ولا يثق إلا بك ، فإنك واسع الرحمة ، نعوذ بقدره ، وما وراءك مذهب
لدى خطيئة موبقة ، يا أرحمَ الراحمين .

وفي خبرٍ آخر عن سعيد بن المسيّب ، قال : لما احتضر معاوية قال : أقعدوني .
فأعد . فجعل يذكر الله ، وقال : يا ربّ ارحم الشيخ العاصي ذا القلب القاسي ،
وعزّتك إن لم تنفّر لي فقد هلكت ، ثم غشي عليه فبكى أهله ، ثم أفاق ، فأنشأ
يقول متمثلاً :

لَمَرَى لَقَدْ عَمَرْتُ فِي الْمَلِكِ بَرَهَةً وَدَنَتُ لِي الدُّنْيَا بِوَقْعِ البَوَاتِرِ
وَأَضْحَى الَّذِي قَدْ كَانَ مِنِّي يَسْرُنِي كَلِجِ مَضَى فِي السَّالِفَاتِ النُّوَابِرِ
فَالَيْتَنِي لَمْ أَغْنِ فِي الْمَلِكِ سَاعَةً وَلَمْ أَغْنِ فِي لَدَاتِ عَيْشٍ نَوَاضِرِ
وَكُنْتُ كِذِي طِمْرَيْنِ حَاشَ يُبْلَغُهُ مِنْ الدَّهْرِ حَتَّى زَارَ ضَيْقَ المَقَابِرِ^(٢)

ثم مات رحمه الله .

(١) المقد الفريد ٣/١٨٠ ، وفيه : أنكى بدل أدهى .

(٢) الأبيات الثاني والثالث من المقد الفريد ٢/٢٣٢ ، وفيه : ولم أزه في اللذات أعشى البواظر بدل

ولم أغن في لذات الخ ، وفيه : ليالي بدل من الدهر .

لما احتضر عمرو بن العاص قال : اللهم أمرتني فلم ائتم ، وزجرتني فلم أزدجر ،
 ووضع يده في موضع الغل ، فقال : اللهم لا قوى فأتصر ، ولا برى فاعتذر ،
 ولا مستكبر بل مستغفر ، لا إله إلا أنت . فلم يزل يرددُها حتى مات . رحمه الله .

وفي خبر آخر ، قيل لعمرو بن العاص في مرضه الذي مات فيه : كيف تجدك ؟
 قال : أجدني أذوب ولا أثوب . فلما قربت نفسه من أن تفيض قال له ابنه :
 قد كنت تحب أن ترى عاقلا فطنا قد احتضر ؛ فتسأله عما يجدُ المحتضر وقد
 احتضرت ، وأنا أحب أن تصف لي الموت . فقال : أجدُ كأن السماء منطبقة على
 الأرض ؛ وكأني أتنفس من حُرْمِ إبرة .

''لما نزل بهشام بن عبد الملك الموت ، نظر إلى ولده يبكون حوله ، فقال لهم :
 جاد لكم هشام بالدنيا وجدتم له بالبكاء ، وترك لكم ما جمع ، وتركتم عليه
 ما اكتسب ، ما أعظم منقلبه إن لم يفقر الله له (١) .

وقال معمر المتكلم صاحب المعاني : حضرت الوفاء رجلاً كان معي في الحبس ،
 وكان داؤه البطن ، فقلت له : كيف تجدك ؟ قال : أجد تحريري أكثر من تبريدي ،
 وأجد روحى قد خرج من نصفي الأسفل ، وكأن السماء قد دنت منى فلو شئت أن
 ألمسها بيدي لفعلت ، ومهما شككت في شيء فلا تشك أن الموت بردٌ ويُيس ،
 وأن الحياة رطوبة وحرارة .

ليعقوب بن الربيع يرثي جاريته :

حتى إذا قَتَرَ اللِّسَانُ وَأَصْبَحَتْ للموتِ قد ذُبِلَتْ ذبولَ النَّزْجِسِ
وتسهلت منها محاسنُ وجهها وغدا الأنيبُ تحشُّه بِنَفْسِ
رجعَ اليقينُ مطامعي يأسًا كما رجح اليقينُ مطامعِ المناسي^(١)

لما احتضر سعيد بن المسيَّب ، وُجِّهَ إلى القبلة ، فقال : ما هذا ؟ فقالوا :
وجهناك إلى القبلة . فقال : أولستُ على القبلة ؛ أليس وجهي إلى الله حيث كان .

قال عطاء بن يسار^(٢) : تبدى إبليسُ لرجل عند موته ، ^(٣) فقال : نَجَوْتُ^(٣) .
قال ما أمتك بعد .

لما احتضر عمرو بن عبيد ، قال : جامني^(٣) الموتُ ولم أتأهب له ، اللهم إنك
تعلمُ أنه لم يسبح لي أمران لك في أحدهما رضى ، ولى في الآخرة هوى ، إلا اخترتُ
رضاك على هَوَايَ ، اللهم فاغفر لي .

قيل لبعضهم ، وقد احتضر : أيُّ شيء تشتهي ؟ قال : تمامُ العِدة ،
وانقضاءُ المُدَّة .

(١) في ١ : التأس ، ورجع أي رد ، وأبيات في الحيوان ٥٠٤/٦ .

(٢) في ٢ : بشار ، والصحيح ما ذكر ، وعطاء هو أبو عمدة المدائني القاسم ، كان ذا عبادة وفضل محدث
ثقة ، عاش مدة بالشام ، ثم تركها إلى مصر لظن فيها حتى توفي بالإسكندرية سنة ١٠٣هـ ، تهذيب التهذيب
٢١٨/٧ .

(٣) ساقط من ١ .

قيل لأعرابي في مرضه : ما الذي تجِدُ ؟ قال : أجدُ ما لا أشتي ، وأشتي ما لا أجد .

قال : لما احتضر الحجاج قال : والله لن كنتُ على سبيلِ هُدًى فليس حينَ جَزَع ، وإن كنتُ على سبيلِ ضلالة فليس حينَ فَزَع .

قال عبدُ الأعلى بن حماد البرقي^(١) : دخلتُ على بشر بن منصور^(٢) ، وهو في الموت . فرأيتُه مستبشراً ، فقلتُ له : ما هذا السرور ؟ قال : أخرجُ من بين الحاسدين والباغين والمتنايين ، وأقدم على ربِّ العالمين ، ولا أفرح .

لما مرض أُمَيَّة بن أبي الصلت^(٣) - واسمُ أبي الصلت عبد الله بن أبي ربيعة ابن عوف من ثقيف - مرضه الذي مات فيه ، جعل يقول : قد دنا أجلى ، وهذه المرضة منيتي ، وأنا أعلم أن الحنيفة حق ، ولكن الشك يداخني في محمد ، فلما دانت وفاته أغمى عليه قليلاً ، ثم أفاق وهو يقول : ليكما ليكما ، هأنذا ليكما . لا مال فيفديني ولا عشيرة فتنجيني . ثم أغمى عليه أيضاً بعد

(١) في ١ : التونسي وهي تحريف النسي ، إذ هو عبد الأعلى بن حماد البرقي النسي ، أحد رجال الحديث الثقات رجم له في تهذيب التهذيب ٦/٩٤ .

(٢) بشر بن منصور السلمي ، أبو عماد البصري ، أحد رجال الحديث الثقات ، من خيار أهل البصرة وعبادهم ، مات سنة ٥١٨٠ . تهذيب التهذيب ١/٤٥٩ .

(٣) المبر التلي بما فيه من أبيات في الأغاني ٢/٧٥ ، ونسب إلى المأمون في معاضرات الأدباء ٢/٧٢١ ، ووردت بعض الأبيات في عبون الأخبار ٢/٣١٠ .

ساعة حتى ظنَّ من حضر من أهله أنه قد قضى ، ثم أفاق وهو يقول : لبيكما
 لبيكما ، هاأنذا لديكما ، لا يرى ، فاعتذر ، ولا قوى فأتصر . ثم إنه بقي يحدث
 من حضره ساعة ، ثم أغشى عليه مثل الرتين الأولين ، حتى يئسوا من حياته ،
 وأفاق وهو يقول : لبيكما لبيكما ، هاأنذا لديكما محفوفٌ بالنعم ، محفوف
 من الريب :

إِنْ تَغْفِرَ اللَّهُ تَغْفِرَ جَمًّا وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلَمًا

ثم أقبل على القوم ، فقال : قد جاء وقتي ، فكونوا في أهبتى ، وحدثهم قليلا ،
 ثم يئس القوم من موته ، وأنشأ يقول :

كَلُّ عَيْشٍ وَإِنْ تَطَاوَلَ دَهْرًا فَصْرُهُ مَرَّةً إِلَى أَنْ يَزُولَا
 لَيْتَنِي كُنْتُ قَبْلَ مَا إِنْ بَدَأَ لِي فِي رُءُوسِ الْجِبَالِ أَرْعَى الْوُعُولَا
 اجْعَلِ الْمَوْتَ نُصْبَ عَيْنَيْكَ وَاحْذَرْ غَوْلَةَ الدَّهْرِ إِنْ لِلدَّهْرِ غَوْلَا
 ثم قضى نحبه ، ولم يؤمن بالنبى عليه السلام .

لما احتضر سيبويه ، جعل رأسه في حجر أخيه ، فقطرت قطرة من دموع أخيه
 على وجهه ، فأفاق من غشيته ، وقال :

أَخِيَيْنِ كُنَّا فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا إِلَى الْمَنْزِلِ الْأَقْصَى وَمَنْ يَأْمَنُ الدَّهْرَ (١)

قال محمد بن إبراهيم الكاتب^(١) ، دخلنا على أبي نواس نعوذُه في مرضه الذي مات فيه ، ومعنا صالح بن علي الهاشمي ، فقال له صالح : تب إلى الله يا أبا علي ؛ فإنك في أول يوم من أيام الآخرة ، وآخر يوم من أيام الدنيا ، وبينك وبين الله هينات . فقال : أسندوني . فأسندوه ، فقال : إياي تخوف بالله ؟ قد حدثني حماد بن سلمة ، عن يزيد الرقاشي ، عن أنس بن مالك : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي » ، أتراني لا أكون منهم ؟ وقد حدثني حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله ، فإن حُسن الظن بالله ثمن الجنة » . وراه بعض إخوانه بعد موته بأيام في المنام فقال له : ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لي بأبيات قلتها ، وهي الآن تحت وسادتي . فنظروا وإذا برقعة تحت وسادته في بيته^(٢) فيها مكتوب^(٣) :

يا ربُّ إن عَظَمْتُ ذُنُوبِي كَثْرَةً فلقد علمتُ بأنَّ عَفْوَكُ أَعْظَمُ
 إن كان لا يَرْجُوكُ إِلَّا مُحْسِنٌ فمن الذي يَدْعُو إليه المجرِمُ^(٤)
 أدعوك ربُّ كما أمرتَ تضرُّعًا فإذا رَدَدْتَ يَدِي فمن ذا يَرْحَمُ

(١) الحر والأبيات في الأغاني ١٩٢/٦ .

(٢) ساقط من أ .

(٣) انظر الأبيات التالية في ديوانه ١٩٩ ، ٢٠٠ .

(٤) في أ : فمن الذي يرحو الشقي ، وفي الديوان : فمن يلوذ ويستجير المجرم .

مالي إليك وسيلة إلا الرجاء وجميل ظني ثم أني مسلم

حدث محمد بن يعقوب البزاز : كنت جارا لأبي نواس ، فعُدته في مرضه الذي مات فيه ، ودخل عليه طبيب نصراني اسمه سعيد ، فنظر إليه ووصف له دواء يعمله به ، ثم خرج وخرجت بخروجه ، فعمزني وقال : مُرهم لا يعذبوه بالدواء ؛ فإنه الساعة يموت ، فرجعت إليه فقال : سألتك بالله ما قال لك النصراني ، فإني رأيتك قد غمزك ؟ فقلت : ما عسى أن يقول ؟ فقال : أفسمت عليك لما أخبرتنى . فأخبرته ، فرفع عينيه إلى السماء ، وسالت دموعه على خدي ، وقال :

يا ربّ إني لم أزل في مثل حال السحرة
حين استلذوا برى الدين وكانوا كفرة
فآمنوا يوماً ففا زوا بثواب البرّة
ولم أزل مستشعراً أليمان ياذا المقدرّة
فاغفر فإني منك أو لي منهم بالمغفرة^(١)

ويروى أن آخر بيت^(٢) قاله محمود الوراق^(٣) في^(٤) ضه^(٥) الذي مات

فيه :

(١) لم ترد هذه الأبيات في الديوان .

(٢) في ١ : ما . (٣) ساقط من ١ .

إِنِّ ظَنِّي بِحَسَنِ عَفْوِكَ يَا رَبَّ (٢) جَمِيلٌ وَأَنْتَ مَالِكُ أَمْرِي
 مَنَنْتَ سِرِّي عَنِ الْقَرَابَةِ وَالْأَهْلِ جَمِيعًا وَأَنْتَ مَوْضِعُ سِرِّي
 ثِقَةٌ بِالَّذِي (٥) لَدَيْكَ مِنَ السَّرِّ فَلَا تُخْزِنِي بِهِ يَوْمَ نَشْرِي
 يَوْمَ هَتَكَ السُّتُورِ عَنْ حُجُبِ الْغَيْبِ فَلَا تَهْتِكَنَّ لِلنَّاسِ سِرِّي
 لِحَمْدِ بْنِ مَنَازِيرٍ مِنْ شِعْرِهِ الْمَطُولِ :

نَحْنُ لِلآفَاتِ أَغْرَاضٌ فَإِنْ أخطأنا فلنا الموتُ رَصْدٌ
 إِنَّمَا أَنْفُسُنَا عَارِيَةٌ وَالْعَوَارِي قَصْرُهَا (٣) أَنْ تُسْتَرَدَّ

(١) لى : - : حسن .

(٢) لى ١ : ثقة لى بما .

(٣) القصر : الغاية .

قد أتينا بعون الله ربنا في أبواب هذا الكتاب على ما حضرنا حفظه ، وُسِّرَ
لنا ذكره ، رجاء أن ينفع الله به الناظرين فيه والمستريح إليه ، وما لَحِقْنَا فِيهِ مِنْ
التقصير عن بلوغ غاية المتطلع ، ورضا الطَّاعِنِ المتسرع ، فتلك عادة الله في عباده ،
نقى الكمال عنهم ، وانفرد به دونهم ، واعتذاري عن ذلك أنى ألفت هذا الكتاب
وبعض كتبي غائب عني ، ثم طالعت منه بعد ما استطلقت في طوره ، واقتصرت
منه على غرره ، مع علمي باقتصارهم أهل هذا الزمان عن المطالعة ، وكلل أذهانهم
عن الوعاية ، وإنما صنفته لأنى متبهاً له ، منشط إلى غيره ، كفاية وغنى لنوى
العقول الأذكياء ، والحكمة يكفي منها - لمن وفق - قليلها ، جعلنا الله ممن يريد
بقوله وعمله وجهه ، ويتغنى بسعيه مرضاته . آمين رب العالمين .

وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وسلم كثيراً إلى يوم الدين ، ورضى الله
عن الصعابة أجمعين ، والحمد لله رب العالمين^(١) .

(١) وردت هذه الجملة بتمامها في ١ ، وورد السطران الأولان منها مع بعض كلمات غير مقروءة في ٢ .

فهرس أبواب

القسم الثاني من كتاب بهجة المجالس

رقم الصفحة	الباب
	باب في وصف النساء بالحسن والرقه ، وما يحدد من نعمتهن ، ووصف منطقتهم ...
٥	
١٨	باب النظر إلى الوجه الحسن
٣٠	باب جامع ذكر النساء وتزويج الأكلفاء
٥٤	باب الأمثال السائرة في النساء
٥٧	باب اللباس
٦٩	باب المراكب من الخيل وغيرها
٧٣	باب الطعام والأكل
٨٧	باب النوم وتصرف المعاني فيه
٩٥	باب الحمام
٩٨	باب في البراغيث والبق والبعوض
١٠٦	باب في السجن
١١٢	باب الوكلاء
١١٣	باب العادة وما لا ينسى
١١٥	باب في المنجمين
١٢٣	باب ثلاثة من الحكم
١٣١	باب أربعة
١٣٧	باب خمسة
١٤١	باب نوادر من الرؤيا مختصرة

رقم الصفحة	الباب
١٥١	باب نوادر الأخبار
١٧٢	باب جامع من المذاكرات مما لم يذكر في الأبواب المتقدّمة
١٨٧	باب من منشور الحكمة والأمثال من نتاج عقول الرجال
١٩٩	باب من نوادر الفلاسفة مختصرة
٢٠٤	باب الرياء
٢٠٨	باب في الشيب ومدحه
٢١٢	باب في خضاب الشيب وتنفه
٢١٨	باب جامع مختصر في الشيب والهكاه على فقد الشباب
٢٢٥	باب الكبير والمهرم
٢٤٤	باب الوصايا الموجزة
٢٦٦	باب لمع من الدعاء
٢٧٨	باب ذكر الدنيا
٣٠١	باب ازهد والقناعة
٣١٩	باب من المواعظ الموجزة
٣٤٣	باب العمل
٣٦٨	باب مختصر من التعازي في المصائب والصبر على النوائب
٣٦٨	باب من كلام المختصرين
٣٨٧	خاتمة الكتاب

الفهارس العامة

- ١ - فهرس الآيات القرآنية .
- ٢ - فهرس الأحاديث النبوية .
- ٣ - فهرس الأمثال وما يجري مجراها .
- ٤ - فهرس القوافي .
- ٥ - فهرس أنصاف الأبيات .
- ٦ - فهرس الأرجاز .
- ٧ - فهرس الأعلام .
- ٨ - فهرس القبائل والأمم والطوائف .
- ٩ - فهرس البادان والأمكنة .
- ١٠ - فهرس الكتب .
- ١١ - فهرس المراجع .
- ١٢ - فهرس الفهارس .

١ - فهرس الآيات القرآنية

الجزء / الصفحة	رقمها	الآية
		(سورة البقرة)
٧٥٢/١	٨٣	وقولوا للناس حسناً
١٤٧/٢	٢٤٩	إن الله مبتليكم بنهر
		(سورة آل عمران)
٢٩٨/٢	١٤	زين للناس حب الشهوات من النساء
٣٩٣/١	١٠٢	اتقوا الله حق تقاته
		(سورة النساء)
٩٣/١	١١	ولأبويه
١١٨/١	٣٢	ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم
٣٩٣/١	٥٩	ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً
٢٧٥/٢	٦٤	وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها
٧٤٩/١	٨٦	(سورة المائدة)
٤٠٢/١	٤٢	سمعون للكذب كالون للسحت
		(سورة الأنعام)
٩٨/١	٦٦	وكذب به قومك وهو الحق
١٧٨/٢	٧١	كالذي استهوته الشياطين في الأرض حيران

الجزء / الصفحة	رقبها	الآية
		(سورة الأعراف)
٥٨٩/١	٢٦	ولباس التقوى
٢٧٤/١	١٠٢	وما وجدنا لأكثرهم من عهد فلا تشمت بي الأعداء ولا تجمعنى مع
١٤٣/١	١٥٠	القوم الظالمين
		(سورة الأنفال)
١٠٢/١	٣٢	اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم
٧٧٤/١	٦٣	لو أنفقت مائى الأرض جميعاً ما ألقت بين قلوبهم ولكن الله ألفت بينهم
		(سورة يونس)
٤٠٧/١	٢٣	إنا بما نبيكم على أنفسكم
		(سورة هود)
٦٠٥/١	٧٥	إن إبراهيم لأواه حليم لقد علمت مالنا فى بناتك من حق وإنك
٥٥٦/١	٧٩	لتعلم ما نريد .
		(سورة يوسف)
١٤٦/١	١٨	وجاءوا على قيصه بدم كذب
٤٢٢/١	٢١	أكرمى مشواه عسى أن ينفعنا أو نتخذة ولداً
١٥٦/١	٥٥	اجملنى على خزائن الأرض إنى حفيظ عليم
		(سورة إبراهيم)
٥٤٩/١	١٧	يتجرعه ولا يكاد يسيغه

الجزء / الصفحة	رقمها	الآية
		(سورة الفحل)
١٣٧/١	٧١	والله فضل بعضكم على بعض في الرزق
٦٤٤،٣٥٠/١	٩٠	إن الله يأمر بالعدل والإحسان
٣٠٢/٢	٩٧	فلنحيينه حياة طيبة
		(سورة الإسراء)
٣١٢/١	٣	إنه كان عبداً شكوراً
١٦٢/٢	٥	بعثنا عليكم عبداً لنا أولى بأس شديداً
١٦٧/٢	٨	وإن عدتم عدنا
		وجعلنا الليل والنهار آيتين فحونا آية الليل
١٤٥/٢	١٢	وجعلنا آية النهار مبصرة
٧٥٦/١	٢٤	واخفض لهما جناح الذل من الرحمة
		ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها
٢١٧/١	٢٩	كل البسط
		(سورة الكهف)
		فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً
٢٠٤/٢	١١٠	ولا يشرك بعبادة ربه أحداً .
		(سورة مريم)
٤٩٢/١	٥٤	إننا كان صادق الوعد
		(سورة طه)
٣٦١/١	١١١	وقد خاب من حمل ظلماً
		(سورة النور)
١٨/٢	٣٠	قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم
١٨/٢	٣١	وقل للمؤمنات يغضين من أبصارهن
		(سورة الفرقان)
٣٦١/١	١٩	ومن يظلم منكم نذقه عذاباً كبيراً

الجزء / الصفحة	رقمها	الآية
٣٦١/١	٦٧	والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما
		(سورة الشعراء)
٦٨٤/١	١٠١ ، ١٠٠	فألنا من شافعين ، ولا صديق حميم والشعراء يتبعهم الغاؤون ، ألم تر أنهم في كل واد يهيمون ، وأنهم يقولون ما لا يفعلون
١٠٧/١	٢٢٦ ، ٢٢٥ ، ٢٢٤	
		(سورة القصص)
٤٢٣/١	٢٦	ياأبت استأجره إن خير من استأجرت القوى الأمين
		(سورة النمل)
٥٤٦/١	٤٥	وتفقد الطير فقل مالي لا أرى المدهدأم كان من الغائبين
		(سورة الأحزاب)
٧٣٢/١	٥٣	فإذا طعمتم فانتشروا
		(سورة سبأ)
٣١٢/١	١٣	اهملوا آل داود شكرا
١٠٢/١	١٩	ربنا باعد بين أسفارنا
		(سورة فاطر)
٤٠٧/١	٤٣	ولا يحمق السكر السقيء إلا بأهله
		(سورة يس)
٢٢٥/٢	٦٨	ومن نعمه نكسه في الخلق

الجزء / الصفحة	رقبها	الآية
		(سورة الصافات)
٦٠٥/١	١٠١	فبشرناه بغلام حليم (سورة الزمر) الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها ، فيمسك التي قضى عليها الموت ويُرسل الأخرى إلى أجل مسمى
٥٦٥/١	٤٦	(سورة غافر) ما أرى لكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي
٧٦/١	٢٩	(سورة الزخرف) نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ، إنه لذكر لك ولقومك
٢٦٦/٢	٦٠	الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين فاصفرح عنهم وقل سلام
١٣٧/١	٣٢	(سورة الدخان) ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون
٩٨/١	٤٤	(سورة الجاثية) ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون
٧٠٢/١	٦٧	ومن نكث فإنما ينكث على نفسه
٧٥٢/١	٨٩	(سورة الحجرات) ولا يفتب بعضكم بعضا أوجب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا
٧٣٣/١	١٢	
٢٠/١	٢٧	
٤٠٧/١	١٠	
٣٩٧/١	١٢	

الجزء / الصفحة	رقمها	الآية
		(سورة ق)
		عن اليمين وعن الشمال قعيد ، ما يلفظ
٨٨/١	١٧ ، ١٨	من قول إلا لديه رقيب عتيد
٨٣/١	١٨	ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد
٣٦٨/٢	١٩	وجاءت سكرة الموت بالحق
		وجاءت سكرة الحق بالموت ^(١) ذلك
٣٦٨/٢	١٩	فما كنت منه تحيد
		(سورة الطور)
٥٣/١	٤٨	وسبح بحمد ربك حين تقوم
		(سورة النجم)
٤٢٦/١	٢٨	إن الظن لا يغنى من الحق شيئا
		(سورة المجادلة)
		لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر
٧٠٢/١	٢٢	يوحدون من حاد الله ورسوله
		(سورة المتحنة)
٧٥٠/١	١	يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء
٧٥٢/١	٨	لا ينهاكم الله عن الدين لم يقاتلواكم في الدين
		(سورة الجمعة)
٣٥٥/١	٢	هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم

(١) قراءة أبي بكر وابن مسعود .

الجزء / والصفحة	رقها	الآية
		(سورة التغابن)
٣٩٣/١	١٦	فاتقوا الله ما استطعتم
		(سورة الطلاق)
٦٦/٢ ٧		لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله
		(سورة التحريم)
٢٦٦/١	٣	عرف بمضه وأعرض عن بعض
١١٢/١	٦	يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا
		(سورة نوح)
١٤١/٢	٢٥	أغرقوا فأدخلوا نارا
		(سورة الجن)
١٤٧/٢	١٧	ماء غدقا لفتنهم فيه
		(سورة المدثر)
٥٩٥/١	٤	وثيابك فطهر
		(سورة الانفطار)
٧٨/١	١١٤١٠	وإن عليكم لحافظين ، كراما كاتبين ، وإن عليكم لحافظين كراما كاتبين ،
٨٤/١	١٢٤١١٠١٠	يعلمون ما تفعلون
		(سورة الممتزة)
٣٩٧/١	١	ويل لكل همة لمة

٢ - الأحاديث النبوية

١ - الأحاديث القولية

الجزء / الصفحة	« الأم »	الحديث
١٣٧/١		أبى الله أن يجعل أرزاق عباده للمؤمنين إلا من حيث لا يحسبون .
٣٥٦/١		أتربوا الكسب وسجوها من أسفلها فإنه أنجح للحاجة .
٢٤٤/٢		اتقوا النار ولو بشق تمره ، ولو بكلمة طيبة .
٦٦٥/١		أحب حبيبك هوناً ما نفعسى أن يكون بفيضك يوماً ما ، وأبغض بفيضك هوناً ما نفعسى أن يكون حبيبك يوماً ما .
٤٠٩/١		احذروا ثلاثاً : الحرص فإنه أخرج آدم من الجنة ، والكبر فإنه حط إبليس عن مرتبته ، والحسد فإنه دعا ابن آدم إلى قتل أخيه .
٤٣٠/١		احذروا جدال كل مفتون ، فإنه يلقي حجته إلى انقطاع مدته .
١٥٧/١		احرص على ما ينفعك ولا تمجز ، فإن غلبك أمر فقل قدر الله وما شاء فعل .
٢٠٥/٢		أخوف ما أخاف عليكم الرياء والشهوة الخفية :
٥٨٧/١		حبك أن تحمد بما لم تفعل .
٢٧٢/٢		أد الأمانة إلى من ائتمنك ، ولا تخن من خانك .
٢٧٧/١		ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة مخلصون ، فإن الله لا يقبل دعاء من قلب لاه .
٤٠/١		إذا أبردتم إلى بريداً أو بعثتم رسولا فليكن حسن الوجه حسن الاسم ...
٢٥٧/١		إذا أتى أحدكم المجلس فليسلم ، وإذا قام فليسلم
٦٦١/١		إذا أتاكم الزائر فأكرموه .
		إذا أحب الله عبداً أحبه الناس .

- المحدث « الألف » الجزء / الصفحة
- إذا اقترب الزمان، لم تكذب رؤيا المؤمن تكذب ، وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثا ... ١٤١/٢
- إذا التقى المسلمان وتصالفا تحاتت ذنوبهما كما يتحات الشجر . ٢٧٤/١
- إذا تمنى أحدكم فليكثر ، فإنما يسأل ربه . ١١٧/١
- إذا جلس إليك رجل فلا تقوم من حتى تستأذنه . ٤١/١
- إذا حسدتم فلا تبغوا ، وإذا ظننتم فلا تحققوا ، وإذا تطيرتم فامضوا وعلى الله فتوكلوا . ٤٠٦/١
- إذا خرج أحدكم في سفر فليودع إخوانه فإن الله يجعل له في دعائهم بركة . ٢٤٦/١
- إذا دخل السائل بغير إذن فلا تطعموه . ١٦٤/١
- إذا ذكر القدر فأمسكوا ، وإذا ذكر أصحابي فأمسكوا ، وإذا ذكرت النجوم فأمسكوا . ١١٥/٢
- إذا طلبتم المعروف فاطلبوه عند حسان الوجوه . ٣٠٢/١
- إذا ظننتم فلا تحققوا . ٤٢٦/١
- إذا غضبت قائما فاقعد ، وإذا غضبت قاعدا فقم أو قال : فاضطجع . ٣٧٥/١
- إذا قام الرجل من مجلسه فهو أحق به ٤١/١
- إذا قلت في أخيك مما يكره فقد اغتبتته ، وإن قلت فيه ما ليس فيه فذلك البهتان . ٣٩٧/١
- إذا كتب أحدكم في حاجة فيلترب كتابه ، فالبركة في التراب . ٣٥٦/١
- إذا نزع أحدكم عن أخيه شيئا فليره إياه . ٤٢/١
- أرحم أمي بأمي أبو بكر ، وأقواهم على دين الله عمر ، وأصدقهم حياء عثمان ، وأقضاهم على بن أبي طالب ٤٩١/١
- أرحموا ، واغفروا يغفر الله لكم . ٣٧٠/١

الجزء / الصفحة	« الألف »	الحديث
٣٧٠/١		ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء
		الأرض أرض الله ، والعباد عباد الله ، فحيث وجد أحدكم رزقه
٣٢٠/١		فليتق الله وليقم .
		ارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس ، واعمل بما افترض الله
		عليك تكن أعبد الناس ، واجتنب ما حرم الله عليك تكن
٢٠٥/١		أورع الناس .
٤٠٠/١		ارعون عن ذكر الفاسق بما فيه يعرفه الناس .
		الأرواح أجناد مجتدة فما تمارف منها اتلفت ، وما تفاكر
٦٤٨/١		منها اختلف .
		إذرة المؤمن إلى أنصاف ساقيه ، لاجنح عليه فيما بيده
٥٧/٢		وبين الكعبين
		ازهد في الدنيا يحبك الله ، وازهد فيما في أيدي الناس
٣٤٤،٢٧٨/٢		يحبك الناس .
٣١٩/١		استمعوا على قضاء حوائجكم بالكتمان؛ فإن كل ذي نعمة محسود .
١٣٧/١		استنزلوا الرزق بالصدقة .
٣٨٣/١		أشد الناس بلاء النبيون ، ثم الأمثل فالأمثل .
٣١٩/١		اشنعوا تؤجروا ، ويقضى الله على لسان نبيه ما شاء .
		أشكر الناس لله عز وجل أشكرهم لعباده ، ومن
٣١٢/١		لم يشكر القليل لم يشكر الكثير .
		أصدق كلمة قالها الشاعر قول لبيد: الأكل شيء ما خلا
٥٨٤/١		الله باطل .
٣١٩/١		اطلبوا الخير عند حسان الوجوه

- أعمار أمتي ما بين الستين والسبعين وأقلهم من
تجاوز ذلك ٢١٨/٢
- اعملوا وخير أعمالكم الصلاة، ولا يحافظ على الوضوء
إلا مؤمن . ٣٤٣/٢
- أفضل الجهاد كلمة حق عند ذي سلطان جائر . ٥٤/١
- أفضل الصدقة صدقة اللسان . ٥٤/١
- أفضل العبادة أخفها . ٢٦٢/١
- أفضل الكسب كسب الصانع إذا صحح . ١٣٣/١
- أفضل الكسب عمل اليد، وكل بيع مبرور . ١٣٣/١
- افنع بما رزقت تكن أغنى الناس . ٣٠١/٢
- أقبلوا ذوى الهيات زلاتهم . ٦٢٤، ٣٨٠/١
- أقبلوا الكرام عثراتهم . ٦٢٤/١
- أكرم المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً . ٥٩٤/١
- ألا أدلكم على شيء يحبه الله ورسوله ... المعروف
والتعابن للضعيف . ٣٠٢/١
- ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به
الدرجات: إسباغ الوضوء عند المكاره ... ٣٤٣/٢
- ألا أنبئكم بشراركم ... من لا يقبل عشرة ولا يقبل
معدرة ... ٦٦٢/١
- إلى أقربهما إليك بابا « في جواب من سألت إلى من
أهدى من جيراني يارسول الله » . ٢٨٩/١
- الإمام العدل لا نكاد ترد دعوته . ٣٣١/١
- أما مروءتنا فإن نمفرو عن ظلمنا، ونعطى من حرماننا،
ونصل من قطعنا . ٦٤٠/١

- المحدث « الألف » الجزء / الصفحة
- أمك... أمك... أباك ثم أدباك . « في جواب من
سأله من أبر يارسول الله » . ٧٥٦/١
- أنا زعيم بييت في أعلى الجنة ، وبيت في ربص الجنة
لمن ترك المرء وإن كان محقا ... ٤٣٠/١
- الأناة من الله ، والمجلة من الشيطان . ٢٧١/١
- انتظار الفرج بالصبر عبادة . ١٧٧/١
- أنزل الداء الذي أنزل الأدواء . ٣٨٦/١
- أنزلوا الناس منازلهم ٤٤/١
- أنشدى شعر ابن الغريص اليهودى حيث قال ... ٣١٠/١
- إن كان دواء يبلغ الداء فالحجامة نبغته . ٣٨٦/١
- إن أحساب أهل الدنيا التي إليها ينتمون المال . ١٩٥/١
- إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر الرياء ٢٠٤/٢
- إن الأمير إذا تجسس على الناس أسددهم . ٦٤٨/١
- إن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب ٤٠٨/١
- إن الدينار والدرهم أهلكا من كان قبلكم ، وإمهما مهلكاكم . ١٩٥/١
- إن الدعاء هو العبادة . ٢٦٦/٢
- إن الدنيا خضرة حلوة وإن الله مستخلفكم فيها فانظروا كيف
تعملون ، ألا فاتقوا الهوى واتقوا النساء . ٢٧٨/٢
- إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن أنها تبلغ ما بلغت
يكتب الله له بها رضوانه .. ٥٤/١
- إن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن أنها تبلغ ما بلغت
يسكتب الله له بها سخطه إلى يوم القيامة . ٧٩/١
- إن روح القدس نفث في روعى أنه لن تموت نفسى حتى تستكمل
رزقها ، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب . ٣٠١/٢ ، ١٣٨/١

- إن الصنيفة لا تكون إلا في ذي حسب أو دين ، كما أن الرياضة
لا تكون إلا في نجيب . ٣٠٥/١
- إن عيسى عليه السلام كان يبكي ويضحك ، وكان يحيى عليه
السلام يبكي ولا يضحك ، فكان خيرا للشيخ عليه السلام . ٥٦٥/١
- إن الله احتارني ، واختار لي أصحابا وأنصارا ، وجعل لي من
وزراء وأصحابا . ٤٩٨/١
- إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه . ٤١٩/١
- إن الله عفو غفور يحب العفو عن عباده . ٣٧٠/١
- إن الله عز وجل ليكم أبناء السبعين ، ويستحي من أبناء
الثمانين أن يمدبهم . ٢١٩/٢
- إن الله يحب الحي الحليم المتعفف ، ويبغض الفاحش البذيء
السائل الملحف . ٥٨٩/١
- إن الله يحب الرفق في الأمر كله . ٢١٧/٤
- إن لله عبادا خلقهم لحوائج الناس هم الآمنون يوم القيامة
إن لا طعام حقا ذكر الله في أوله وحده في آخره ٧٤/٢
- إنكم ستفتحون مصر فاستوصوا بالقبط خيرا وحازوا أهلها
بالجميل فإبهم خثولة إبراهيم . ٢٦٢/٢
- إنكم ستفتحون الشام فتجدون فيها بيوتا تدعى الحمامات فلا
يدخلها من النساء إلا مريضة أو نساء ٩٥/٢
- إنكم لتجنبون وتبخلون ، وإسكم إن ربحان الجنة . ٧٦٠/١
- إنكم لتقلون عند الطمع ، وتسكتون عند القرع . ٤٩٨/١
- إنما ذلك عن المسألة - فأما ما كان من غير مسألة ، فإنما هو رزق
ساقه الله إليك . ٣٦٣/١

الجزء / الصفحة	« الألف »	الحديث
٣٤٩/٢		إنما الصبر عند الصدمة الأولى .
٤٣٧/١		إنما السكبر أن بسفه الحق ويفمض الناس .
٥٧/٢		إنما يلبس الحرير من لاخلاق له في الآخرة .
٧٤/٢		إن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم فلا تأكلوا الثوم والبصل .
٢٠٥/٢		إن الملك ليصعد بعمل العبد مستفتحاً به حتى إذا انتهى إلى ربه قال: اجعلوه في سجين إنى لم أرد بهذا
٥٩٠/١		إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى ، إذا لم تستحي فاصنع ما شئت .
٥٧/١		إن من البيان لسحراً .
٨٢/١		إن من شرار الناس الذين يكرمون اتقاء ألسنتهم .
٢٨/١		إن من الشعر حكمة .
٦٤٨/١		إن الناس سواسية كأسنان المشط .
١١٦/١		إن هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد
٥٦٥/١		إنى لأمزح ولا أقول إلا حقاً .
٣٠٢/١		أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة .
٢٤٦/٢		أوصانى ربي بقسع : بالإخلاص في السر والعلانية أوصيك بالدعاء فإن معه الإجابة ، وعليك بالشكر فإن معه الزيادة
٢٤٥/٢		إياكم والشح ، فإنه أهلك من كان قبلكم ، أمرهم بالقطيعة ففقطعوا وأمرهم بالبخل فبخلوا ، وبالفتور ففتجروا .
٦٢٣/١		إياكم والظن ، فإن الظن أكذب الحديث .
٤٢٦/١		إياكم والفتش ، فإن الله لا يحب الفتحش ولا التفتشش .
٤١٨/١		إياكم والفتشش ، فإن الله لا يحب الفاحش المتفتشش ، وإياكم

- الحديث « الألف » الجزء / الصفحة
- ٢٤٥/٢ والشح فإنه دعا من قبلكم فقطعوا أرحامهم
 ٥٦٩/١ إياكم وكثرة الضحك ، فإنه يميت القلب ويذهب بنور الوجه
 ٤٠٣/١ إياك ومهلك الثلاثة
 ائذنوا له فبئس ابن العشيرة ، أو قال : بش أخو العشيرة ،
 ثم قال : إن من شرار الناس من اتقاء الناس لشره ، أو تركه
 ٥١٨/١ الناس لشره .
- « الباء »
- ٧٨/١ البر ثلاثة : النطق والنظر والصمت
 ٧٥٦/١ البر والصلة وحسن الجوار عمارة الديار وزيادة في الأعمار .
 ٧٤/٢ البركة في الطعام غسل اليد قبله وبعده .
 ٥٩٨/١ بعثت لأتمم مكارم الأخلاق .
 ١٣٧/١ بنى الإسلام على خمس
 بوقاره ولين كلامه وصدق حديثه . « في جواب عائشة رضى الله
 ٧٥٢/١ عنها حين سألته : بم يعرف المؤمن » .
- « التاء »
- ١٣٣/١ التاجر الأمين الصدوق مع الشهداء يوم القيامة
 ١٣٣/١ التجار هم الفجار إلا من بر وصدق
 ٣٥٦/١ تربوا صحفكم فإنه أنجح لها ، لأن التراب مبارك .
 تراوروا ولا تجاوروا ، وتهادوا فإن الهدية تثبت
 ٢٨١/١ المروءة وتستل السخيمة
 ١٣٣، ٢٩/١ تسعة أعشار الرزق في التجارة ، والعشر في السابياء
 ٢٧٤/١ تضاخوا يذهب الغل
 تنزل المعونة على قدر الثبوت ، وينزل الصبر على
 ٣٤٩/٢ قدر المصيبة

الجزء والصحة -

الحديث

- تهادوا فان الهدية تذهب السخيمة ، وتزيل وحر
الصدور
- ٢٨٠/١
تواضعوا يرفعكم الله ، واعفوا يميزكم الله
- ٤٤٣/١
التودد إلى الناس نصف العقل ، وحسن التدبير
- ٦٦١/١
نصف المعيشة ، وما عال من اقتصد
« الثناء »
- ١٢٣/٢
ثلاث منجيات ، وثلاث مهلكات
- ٥٢٣/١
ثلاث من حرمهن فقد حرم خير الدنيا والآخرة
- ٣٤٩/٢
ثلاث من رزقهن فقد رزق خير الدنيا والآخرة
- ٧٥٧/١
ثلاث يطفئن نور العبد
- ٣٩٨/١
ثلاثة لا غيبة فيهم
- ٤٠٦/١
ثلاثة لا يكاد يسلم منهم أحد : الطيرة والحسد والظن
- ١٢٣/٢
ثلاثة من سمادة ابن آدم : المرأة الصالحة والمسكن
الصالح والركب الصالح
« الجسيم »
- ١٣٣/١
الجالب مرزوق والمحتكر ملعون
« الحياء »
- ٩١/١
حافظا على المصريين
- ٢٧٩/٢
حب الدنيا رأس كل خطيئة
- ٨٠١/١
حبك الشيء يعنى وبصم
- ٥٧/٢
الحريز حلال لبسه لإناث أمتى حرام على ذكورها
- ٤٥١/١
الحزم في مشاورة ذوى رأى وطاعتهم
- ٦٤٠/١
حسب المؤمن دينه ، وكرمه تقواه ، ومروءته عقله
- ٥٦٤/١
حسن الخلق يمن ، وسوء الخلق شؤم

الجرء والصنعة

الحديث

٥٩٤/١

حسن خلقك للناس ، يا معاذ بن جبل

الحق ثقيل ، فمن قصر عنه عجز ، ومن جاوزه

٥٧٩/١

ظلم ، ومن انتهى إليه فقد اكتفى

٥٢٢/١

حق على العاقل أن يكون له أربع ساعات ...

٧٧٤/١

حق كبير الإخوة على صغيرهم كحق الوالد على ولده

٥٨٩/١

الحياء خير كله

« الخاء »

خذه فتموله أو تصدق به ، وما جاءك من هذا

١٦٣/١

المال وأنت غير مستشرف إليه ، ولا سائل له فخذه

خير دور الأنصار دور بني عبد الأشهل ، وفي

٤٩٨/١

كل دور الأنصار خير

٣٠١/٢

خير الرزق ما يكفي ، وأفضل الذكر الخفي

خير شبابكم من تشبه بكهولكم ، وشر

٢١٩/٢

كهولكم من تشبه يشبابكم

١٢٣/٢

الخير كله في ثلاث : السكوت والكلام والنظر

١٢٨/١

خير المال عين ساهرة لعين نائمة

خير الناس منزلة يوم القيامة رجل آخذ بعنان فرسه

٦٦٩/١

في سبيل الله يخيف العدو ويخيفونه

٤٩٨/١

خير نساء ركن الإبل نساء قريش

٦٨/٢

الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة

« الدال »

٩٣٧/١

دعوت الله لأجال معلومة وأرزاق مقسومة

٢٧٩/٢

الدنيا حلوة خضرة فمن أخذها بحمقها بورك له فيها

٢٨٨٤١٠٦/٣

الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر

الجزء والصفحة

الحديث

« الذال »

- ٣٦٤/١ ذلك أول يوم انتصفت فيه العرب من المعجم
٣٤٣، ٢٠٥/٢ ذلك عاجل بشرى المؤمن

« الراء »

- ٦٦١/١ رأس العقل بعد الإيمان بالله التوحد إلى الناس
برأيت أنى دخلت الجنة فسقيت لبنا فشربت حتى
١٤٢/٢ رأيت الرى - أو اللبن - خرج من أظفاري
١٤٢/٢ رأيت كأن يتبعنى غنم سود يتبعها غنم عفر
الرجل الصالح يحىء بالخبر الصالح ، والرجل السوء
يأتى بالخبر السوء

- ٢٧٧/١
٦١/٢ رجل جنتك وأحسن إليها وأكرمها
رحم الله امرأاً أمسك فضل لسانه ، وبذل فضل

- ٨٤/١ حاله ، وعلم أن كلامه محصى عليه
٥٥/١ رحم الله عبداً تكلم بخير فغنم ، أو سكت فسلم
٥٧٩/١ رحم الله عمر بن الخطاب ، تركه الحق ليس له صديق
٢١٨/١ اليرفق يمن ، والنخرق شؤم

« السين »

- ٢٢١/١ سافروا تصحوا وتنموا
السفر قطعة من العذاب ، فإذا قضى أحدكم مهمته من
٢٢١/١ سفره فليجمل الرجوع إلى أهله .
٢٢١/١ السفر قطعة من العذاب ، فأقطعوه بالدجلة .
٧١/٢ سلمان منا أهل البيت .
سوا الله العاقبة والمآفة في الدنيا والآخرة ؛ فإنه لم يؤت
٢٨٣/١ عبد بعد اليقين بأفضل من المآفة .

الجزء والصفحة

٧٢/٢

الحديث

سيد أدام الدنيا والآخرة اللعم .

شراكم أيها الناس المشاءون بالخميمة ، المفرقون بين

٣٩٨/١

الأحبة ، الباغون لأهل البر العثرات .

٢٠٤/٢

الشرك أخفى في أمتي من ديب النمل .

٦١/٢

الشعر الحسن كسوة الله فأكرموه .

٣٧٥/٢

شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي .

شيثان لا يزدادان إلا قلة : درهم

٧٠١/١

حلال ، وأخ في الله تسكن إليه .

« الصاد »

٢١٤/١

صاحب الدين محبوب من الجنة بدينه .

٥٧٦/١

الصدق يهدي إلى البر ، والبر يهدي إلى الجنة ...

الصلاة لوقتها وبر الوالدين ... » في جواب سؤال : أى

٧٥٦/١

الأعمال أفضل ؟

صنفان من أمتي إذا صلحا صالح الناس : الأمراء

٣٣٩/١

والعلماء .

« الطاء »

طوبى لمن تواضع في غير منقصة ، وذل نفسه من غير

٤٤٣/١

مسكفة ، وأنفق مالا جمعه من غير معصية ...

« المين »

٢٦٢/١

عائد المريض في مخرفة الجنة

٢٦٢/١

عائد المريض يخوض الرحمة ؛ فإذا قعد عنده غمرته .

المباد عباد الله ، والبلاد بلاد الله ، فأينما وجدت الخير

٢٢١/١

سأقم واتق الله .

- الجزء والمضحة- الحديث
- ٣٠١/٢ عز المؤمن استغناؤه بربه عن الناس .
- عش ماشئت فإنك ميت ، وأحبب من شئت فإنك مفارقه ، واعمل ما شئت فإنك ملاقيه .
- ٣٢٢/٢ عليكم بالأبكار فإنهن أطيب أفواها
- ٢٢/٢ عليكم بإنات الخليل فإن بطونها كنز وظهورها حرز .
- ٦٨/٢ عليك بأول سومة — أو بأول سوم — فإن الربح مع السباح ١٣٤/١
- عليك بالدعاء ، فإنك لا تدري متى يستجاب لك ،
- وأكثر من ذكر الموت يشغلك عما سواه
- ٢٦٦/٢ عليك بذكر الموت فإنه يشغلك عما سواه
- ٢٤٥/٢٠ العينان تزنيان وزناؤهما النظر والنم يزني وزناؤه القبل ..

« الفاء »

- ٣٥٥/١ فشو القلم وفشو التجار من أشرط الساعة .
- ٢٠٥/١ الفقر أزين للمؤمن من المذار على خد الفرس .
- وكيف بك يا عبد الله إذا بقيت في حثالة من الناس
- قد مرجت عهدهم وخفت أماناتهم .
- فذراع لا تزيد عليه . « حين ذكر الإزار عند رسول الله وقالت أم مسلمة : إذا ينكشف عنها » .

« القاف »

- قاته الله ا ما أحسن ما قال ا من لم يجسد إلا الدعاء
- والتناء فقد كافأ .
- ٣١٠/١ قال الله عز وجل : أنا أغنى الشركاء عن الشرك ...
- ٢٠١/٢ قلب الشيخ شساب في حب اثنتين : طول الحياة وكثرة المال .
- ١٩٥/١ قل بسم الله وكل بيمينك وكل مما يليك .
- ٧٥/٢

- الجزء والصفحة الحديث
- ٣٠١/٢ القناعة مال لا ينفد ، وما عال من اقتصد .
- ١٧٤/١ قوموا إلى سيدكم .
- « الكاف »
- كاسيات عاريات ، مائلات مميلات لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها .
- ٥٨/٢ كانت تأتينا قزورنا أيام خديجة وحفظ العهد من الإيمان .
- ٧٩٧/١
- كان فيمن قبلكم رجل يزور أخاه في الله بقربة أخرى ، فأرصد الله على مدرجه ملكاً
- ٢٥٩/١ الكبرياء ردأى والعظمة إزارى فمن نازعى واحداً منهما أدخلته النار « حكاية عن الله عز وجل » .
- ٤٣٧/١ كفارة ما يكون في المجلس ألا تقوم حتى تقول : سبحانك اللهم وبحمدك .
- ٥٣/١
- كل أمير لم يحط رعيته بالنصيحة لم يرح رائحة الجنة
- ٣٣١/١
- كل معروف صدقة .
- ٣٠٢/١
- كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته . فالإمام الذي على الناس راع عليهم ومسئول عنهم
- ٣٣١/١
- كم كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة .
- ٥٨/٢
- كنت نهيتكم عن زيارة القبور ثم أذن لي ، فزوروها ولا تقولوا هجراً .
- ٢٩٥/١
- « اللام »
- لا تبسدهم بالسلام ، وإذا لقيتموهم في طريق فاضطروهم إلى أضيقة .
- ٧٥٠/١
- لا تحاسدوا .
- ٤٠٨/١
- لا تحقرن من المعروف شيئاً ، ولو أن نفرغ من دولك

الجزء - الصفحة	الحديث
٢٤٤/٢	في إفاء المستسقى، أو تلقى أخاك ووجهك منبسطة إليه .
٣٠٢/١	لا تحقرن من المعروف شيئاً أن تأتيه ...
٤٩/١	لا تردن على أخيك كرامته .
٥٧٢/١	لا تزال أمتي بخير ما اتخذوا الأمانة مغنياً ، والصدق حفرماً .
١٦٣/١	لا تسألوا الناس .
٤٥٧/١	لا تستضيئوا بنار المشركين .
٧٤٢/١	لا تظهر الشماتة لأخيك فيعافيه الله وبيبتليك .
٣٤٣/٢	لا تعمل شيئاً رياءً وتركه حياءً .
٢٤٤/٢، ٣٧٥/١	لا تغضب .
١١٨/١	لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر أخيه فيقول يا ليتني مكانه .
١٣٧/١	لا تكترهمك يا عبد الله ، ما يقدر يكن ، وما ترزق يأتك .
٤٦٦/١	لا تمنوا لقاء العدو ، وإذا لقيتموهم فانبثوا .
٤٤٣/١	لا حسب إلا في التواضع ، ولا نسب إلا بالتقوى ، ولا عمل إلا بالنية ، ولا عبادة إلا باليقين .
٤٠٨/١	لا حسد إلا في اثنتين : رجل آتاه الله مالا فهو ينفقه في الحق ...
١٧٨/٢	لا حلیم إلا ذو عثرة ، ولا حكيم إلا ذو تجربة .
٧٠١/١	لا خير في صحبة من لا يرى لك كائدي يرى لنفسه .
٣٩٣/١	لا طاعة إلا في معروف ، ومن أمر بمصيبة فلا طاعة له .
١٨٦/١	لا مانع لما أعطى الله ، ولا معطى لما منع ، ولا ينفع ذا الجلد منه الجلد .
٥٧٩/١	لا يبطل حق امرئ وإن قدم .

الجزء والصفحة	الحديث
١١٨/١	لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به
١٣٧/١	لا يحملنكم استبطاء الرزق أن تطلبوه بماصى الله
٧٨٧/١	لا يدخل الجنة سييء الملكة
٧٥٧/١	لا يدخل الجنة عاق ولا مفان ولا مدمن خمر
٤٠٢/١	لا يدخل الجنة قتات
	لا يزال الرجل يذهب بنفسه في التيه حتى يكتب
٤٣٨/١	في الجبارين فيصيبه ما أصابهم
٥٤/١	لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله
٧٧٤/١	لا يزال معك من الله ظهير ما كنت على ذلك
٥٢٢/١	لا يمحونكم إيمان الرجل حتى تعلموا ما عقدة عقله
٤١/١	لا يفرق واحد منكم بين اثنين متجالسين إلا بإذنها
٤٥٥/١	لا يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة
٨٤/٢	لا يقام من الطعام حتى يرفع
٤٠/١	لا يقيم أحدكم أخاه من مجلسه ثم يجلس فيه
٣٧٥، ٢٤٤/٢	لا يموت أحدكم إلا وهو حسن الظن بالله
٤٢٦/١	لا يموت أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله
٢٣٨/١	لا ينبغي لمؤمن أن يذل نفسه
٤٣٧/١	لا ينظر الله عز وجل إلى من جر ثوبه بظراً
٤٣٧/١	لا ينظر الله عز وجل إلى من حر ثوبه خيلاء
٤١/١	لا يوسع في المجالس إلا لثلاثة
	لا يؤم أحد على ساطانه ولا يجلس على تكمرته
٣٣٢/١	إلا بإذنه
٢٨٩/١	لا يؤمن جار حتى يأمن جار بوائقه
١٤١/٢	الابن فطرة ، والقيد ثبات في الدين

الجزء والصفحة	الحديث
٧٢/٢	لست بأكله ولا بمحرمه
١٦٤/١	للسائل خدوش أو كدوح يكدح بها الرجل وجهه إلا أن يسأل ذا سلطان
٥٣٦/١	للعامل خصال يعرف بها : يحلم عن ظمه ، ويتواضع لن هو مثله ، ويسابق بالبر من هو فوقه
١٩٥/١	لكل أمة فتنة ، وفتنة أمتي المال
٥٨٩/١	لكل دين خلق ، وخلق الإسلام الحياء لكل شيء شرف ، وإن شرف المجالس
٤١/١	ما استقبل به القبلة
٣٧٢/١	لم أركل النار نام هاربها ، ولم أركلجنة نام طالبها لما أسرى بي كان أول ما أمرني به ربي أن قال :
٤٣٠/١	إياك وعبادة الأوثان
٤٤٩/١	لن يهلك امرؤ عن مشورة
٢٦٦/٢	اللهم إني أسألك الهدى والتقى ، والعافية والغنى
٣٢٥/٣	اللهم إني أعوذ بك أن أزد إلى أزدل عمر اللهم إني أعوذ بك من درك الشقاء ، ومن جهد
٧٤٤/١	البلاء ، ومن شماتة الأعداء
٢٦٦/٢	اللهم إني أعوذ بك من دعاء لا يسمع ، وعلم لا ينفع
٢٦٦/٢	اللهم إني أعوذ بك من الفقر والفاقة ، والقلة والذلة
١٣٩/١	اللهم بارك لأمتي في بكورها
٢٨٠/١	لو أهدى إلى ذراع لقبلت ، ولو دعيت لكراع لأجبت لو لا ثلاث صلح الناس : شح مطاع ، وهوى متبع ،
٦٢٢/١	وإعجاب المرء بنفسه
٢٠٥/١	ليس الغنى عن كثرة المرض ، إنما الغنى غنى النفس

الجزء والصحة	الحديث
٣٧٥/١	ليس الشديد بالصرعة ، إنما الشديد من يملك نفسه عند الغضب
٣٣٢/٣	ليس للانسان من ماله إلا ما أكل فأفقى ، أو لبس فأبلى أو تصدق فأمضى ، وغير ذلك فإلى وارثه
٣٦١/١	ليس من ظلم مسلماً أو ضره أو عزه أو ناكره
٣٤٨/٢	ليعز المساكين في مصائبهم المصيبة بى
٢٩٥/١	ليلة الضيف حق واجب
	« المسيم »
٢١٨/١	ما أراد الله بأهل بيت خيراً إلا أدخل عليهم الرفق . ما أكل ابن آدم طعاماً خيراً له من أن يأكل من عمل يده ، وكان داود عليه السلام يأكل من عمل يده
١٣١/١	ما أنعم الله على عبد نعمة فعلم أمها من عند الله إلا كتب الله له شكرها
٣١٢/١	ما أهدى المرء المسلم لأخيه هدية أفضل من كلمة واحدة
٣٧/١	ما برأ به من سدد النظر إليه .
٧٥٧/١	ما تبألى حسنت جوراً أو دخلت فيه ، وفتحت عدلاً أو خرجت منه .
٧٥٧/١	ما تشاور قوم إلا هدام الله لأرشد أمورهم
٤٤٩/١	ما تواضع عبد لله إلا رفعه الله
٤٤٣/١	ما جلس قوم مجلساً يقرأون فيه القرآن ويذكرون السنن ويتعلمون العلم ويتدارسونه بينهم إلا حفت بهم الملائكة
٥١/١	ما ذئبان جائعان أرسلاني حظيرة غنم بأفسد لها من

الجزء والصفحة-	الحديث
١٩٥/١	حب المال والسرف لدين المؤمن
	ما رأيت من ناقصات عقل ودين أسلب لمقول ذوى
٨١٥/١	الألباب مفكن
٣٧٠/١	ما زاد الله عبداً بمعفو إلا عزا
٢٨٩/١	ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه
١٦٦/١	ما شيء أحل وأطيب من ثلاثة : صداق الزوجة
٢١٧/١	ما عال من اقتصد
٣٠١/٢	ما قل وكفى خير مما كثر وألهى
	ما كان الرفق قط في شيء إلا زانه ، ومن حرم الرفق
٢١٧/١	حرم الخير
	ما لأبى جهل والجنة ؟ والله لا يدخلها أبداً ، فإنه
١٤٢/٢	لا يدخلها إلا نفس مؤمنة
	ما مات ميت بأرض غربة إلا أقيس له من مسقط رأسه
١٢١/١	إلى منقطع أثره في الجنة
	ما من ذنب هو أجدر أن يجعل الله لصاحبه العقوبة
	في الدنيا مع ما يدخره له في الآخرة من البنى وقطيعة
٧٧٤، ٤٠٦/١	الرحم .
١٠٩/١	ما منح والد ولده خيراً من أدب حسن
٧٦٥/١	ما نحل والد ولده خيراً من أدب حسن
٢٧٠/١	ما نزع الرحمة إلا من شقى
٤١٨/١	المسائبان ما قالا ، فعلى البادى ما لم يعتد المظلوم
	مثل الدنيا كركب رفعت لهم شجرة في يوم صائف
٢٧٨/٢	فقالوا تحتها ساعة من نهار ثم راحوا
٤٠/١	المعباس بالأمانة ، وإما يتجالس الرجلان بأمانة الله

الجزء والصفحة	الحديث
٦٦١/١	مداراة الناس صدقة
٧٤٩، ٧٠١/١	المرء على دين خليله فلينظر امرؤ من يخالل
٧٠٤/١	للرء كثير بأخيه
٤٤٩/١	الاستشارة مؤتمن
٣١٤/٢	للمسلم من سلم للمسلمون من لسانه ويده ، والمؤمن من أتمته الناس على أموالهم وأنفسهم ...
٣١٣/١	القسطون يوم القيامة على منابر من نور على يمين الرحمن ...
٧٠٧/١	من أراد أن يصل أباه بعد موته فليصل إخوان أبيه من استقاله أخوه المسلم في يبيع بآعه منه فأقاله
١٣٤/١	أقاله الله من عثرته يوم القيامة
٤٥٨/١	من أسر إلى أخيه سرا لم يحل له أن يفشيه عليه من أشرط الساعة أن يرفع العلم ويقبض المال
٣٥٥ ، ١٣٣/١	ويكثر التجار ويظهر القلم ...
٣٠٩/٢ ، ١١٧/١	من أصبح منكم آمنا في سربه معافى في جسده ، معه قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا
٣٩٣/١	من أطاعني فقد أطاع الله ، ومن أطاع أميري فقد أطاعني
٤٨٤/١	من اعتذر إليّ أخوه المسلم فليقبل عذره ، ما لم يعلم كذبه ...
٢٨١/١	من أهديت له هدية فجلساؤه شركاؤه فيها من أولى معروفاً فلم يجد إلا الثناء فقد شكره ،
٣١٠/١	ومن كتمه فقد كفره ...
٢١٤/١	من ترك مالا فلورثته ، ومن ترك ديناً فعلى
٢١٤/٢	من تعظيم خلال الله إكرام ذى الشبهة المسلم

- الجزء والصيغة الحديث
- ١١٥/٢ من تعلم يا با من النجوم ، فقد تعلم يا با من السعير ، ما زاد زاد
من حق المسلم على المسلم أن يسلم عليه إذا لقيه ، ويعوده
إذا مرضه ...
- ٢٦٢/١ من خير ما تداو يتم به الحجامة
- ٣٢٦/١ من رآه بعمله رأى الله به ، ومن سمع بعمله سمع الله به
بين خلقه وحقره وصغره ...
- ٢٠٤/٢ من رزقه الله مالا فبذل معروفه وكف أذاه فذلك السيد
من رفع حاجة ضعيف إلى ذى سلطان لا يستطيع رفعها ثبت
الله قلميه على الصراط يوم القيامة
- ٢٢٧/١ من زار أخاه في الله أو عاده . خاض الرحمة حتى يرجع
من سأل وعنده ما يفنيه وإنما يستكثر من جمر جهنم
من سألكم الله فأعطوه ، ومن دعاكم بالله فأجيبوه ، ومن
استغاثكم بالله فأغيثوه ، ومن صنع إليكم معروفا
فكافئوه ...
- ٢٤٢/٢ من سره أن يمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار
من سعادة المرء حسن خلقه ، ومن شقائه سوء خلقه
من سيدكم ؟ قالوا : الجيد بن قيس على بخل فيه . فقال عليه
السلام : أى داء أدوا من البخل ... « في حديثه مع
الأنصار » ...
- ٦٠٢/١ من شاب شيبة في الإسلام لم تحرقه بالنار
- ٢٠٨/٢ من شاب شيبة في الإسلام كانت له نورا يوم القيامة
- ٢٠٨/٣ من صلى البردين دخل الجنة
- ٩١/١ من عال ثلاث بدت أو ثلاث أحوات أو ابنتين أو اختين
كن له حجابا من النار ...
- ٧٦٦/١

الجزء والصحة

الحديث

- من عظام مصيبيته فليأخذ كرم مصيبيته فإنها مشهورات عليه
مصيبيته ...
- ٣٤٨/٢
من عظمت نعمة الله عليه فليطأ بالثوابين شكرها
- ٤٤٣/١
من قام من مجلسه ثم رجع فهو أحق به
- ٢٩/١
من لا يرحم لا يرحم، إنما يرحم الله من عباده الرحماء
- ٣٧٠/٢
من لبس ثوب شهرة ومزعة في الدنيا ألبسه الله ثوباً حمئة
يوم القيامة ...
- ٥٧/٢
من لبس ونظورا وركب مشهوراً لم يزل الله عنه معرضاً
وإن كان عليه كريماً
- ٩٧/٢
من كان به مرض فليأخذ درهما حلالاً ، فليشتر به
عسلاً ، ثم ليشربه بماء السماء ، فإنه يبرأ بإذن الله ...
- ٣٩٠/١
من كان لا بد سائلاً فليسال الصالحين ، أو ذا سلطان ، أو
في أمر لا يحدونه به ...
- ١٦٤/١
من كان له أخ في الله فأكرمه فإنما يكرم الله
- ٤٤/١
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يرفع إلينا عورة مسلم
- ٤٠٢/١
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت
- ٧٧/١
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، جائزته
يوم وليلة ، والضيافة ثلاثة أيام ...
- ٣٩٥/١
من كذب عن أعراض المسلمين لسانه أقاله الله يوم القيامة
عثرته ...
- ٣٩٧/١
من تنوز البركتان المصائب
- ٣٤٨/٢
من مات غريباً مات شهيداً
- ٣٣/١
من نزل به أمر فشاور فيه من هو دونه توأصا منه عزم له
- ٤٤٩/١
على الرشد

الجزء والصفحة	الحديث
٧٤/٢	من نسي أن يسم الله على طعامه فليقرأ : قل هو الله أحد .
٧٦٥/١	من نعمة الله عز وجل على الرجل أن يشبهه ولده .
٢٢١/١	موت الفرييب شهادة .
٧٧٤/١	مولى القوم منهم .
٥٧٢/١	المؤمن إذا حدث صدق ، وإذا وعد أوفى ، وإذا أؤتمن وفى .
٥٨٩/١	المؤمن حيي كريم ، والفاجر خب لثيم .
٦٢٤/١	المؤمن كريم ، والفاجر لثيم .
٤٠٨/١	المؤمن التقي القلب ، ليس فيه غل ولا حسد .
٤٩٢/١	من وعده الله على عمل ثواباً فهو منجز له ما وعده ، ومن أوعده على عمل عقاباً فإن شاء عذبه ، وإن شاء غفر له ...
٢٦٥/١	من ولى من أمور الناس شيئاً فاحتجب عن حاجتهم
٣٨٣/١	احتجب الله عنه يوم القيامة ...
	من يرد الله به خيراً يصيب منه .

« النون »

٦٤٨/١	الناس كإبل مائة ، لا تكاد تجد فيها راحلة .
٣٥٥/١	نحن أمة أمية لا نحسب ولا نكتب .
٤٣/١	تزع الله عنك ما تكره يا أبا أيوب .
١٩٥/١	نعم المال الصالح للرجل الصالح

« الهاء »

١٢٨٠/١	الهدية رزق من رزق الله ، فمن أهدى إليه شيء فليقبله ولا يرده وليكافئه عليه ...
٨٣١/١	هل لك يا عمرو أن أبعثك في جيش يسلمك الله ويغنمك وأرغب لك رغبة صالحة

الجزء والمنحة	المسبب
٥٠/١	« هؤلاء قوم كانوا يذكرون الله فنزلت عليهم السكينة .
٦٠/٢	« هي زينة السلطان » قالها في الألوان الحمراء .
٢٤٤/٢	« هيء جهازك وقدم زادك ، وكن وصى نفسك .

« الواو »

٢٥٧/١	« وجبت محبتي للمتزاورين في والمتعابين في
٦٤٨/١	« وجدت الناس اخبر تقله
٧٢٧/١	« الود يتوارث والبغض يتوارث
٧٦٠/١	« الولد الصالح من ريحان الجنة
	« والله ما الدنيا في الآخرة ، إلا كما يجعل أحدكم إصبمه في اليم
٢٧٨/٢	« فليظن بم يرجع إليه ...
٨٣/٧	« وهل يكب الناس في النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم
٧٧/١	« ويل لمن يحدث الناس فيكذب ليضحكهم

« الياء »

	« يا أبا بكر رأيت كأنى أنا وأنت نرق درجة فسبقتك
١٣٣/٢	« بمزقتين ونصف ...
٢٥٧/١	« يا أبا هريرة ازر غبا تزدد حبا
٢٤٦/١	« يا أخى الا تنسنا من دعائك .
	« يا أشج عبد القيس ا فيك خصلتان يرضاها الله ورسوله :
٦١٥/١	« الحلم والأناة ...
	« يا بنى عبد المطلب ا إنكم لن تسموا الناس بأموالكم
٥٩٢/١	« فليسهم منكم حسن الخلق ...
	« يا زبير ا إن الله يقول : أنفق أنفق عليك ، ولا توكنى فيوكا
٦٢٣/١	« عليك .

الجزء المنصفه	الحديث
	يا زبير ! إن مفاتيح الرزق بإزاء العرش ينزل الله للعباد أرزاقهم على قدر نفقاتهم ، فمن كثر كثر له ومن قل قل له ...
١٦٥/١	
٣١٩ ، ٣٣٧/٢	يا عبد الله ! اغتصم خمساً قبل خمس . يا عبد الله ! كن في الدنيا كأنك غريب . أو عابر سبيل ، وعد نفسك من أهل القبور ...
٣٧٨/٢	
	يا عبد الله ! لا تكثر همك ، ما قدر يكن . وما ترزق يأتك ...
٣١٩/٢	
١٧٧/١	يا عقبه ! أمسك عليك لسانك . يا على ! ثلاثة لا تؤخرها : الصلاة إذا أتت ، والجنازة إذا حضرت ، والأيم إذا وجدت كفوئنا ...
١٢٢/٢	
	يا غلام ! احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك ...
٢٤٥/٢	
	يا معشر التجار ! إن بيعكم هذا يشوبه الخلف فشوبوه بالصدقة ...
١٣٣/١	
	يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه ، لا تغتابوا المسلمين ، ولا تتبعوا عوراتهم ...
٣٩٧/١	
	يقول الله : يا ابن آدم ما أنصفتني ! أمحسب إليك بالنعم وتبفض إلى بالمعاصي
٣٩٣/١	
	ينادي المنادي في بعض موافق القيامة : ليتم من له عند الله ما يحمد له . فلا يقوم إلا من عفا ...
٣٧٠/١	
٧٩١/١	يوشك أن تعدوا خياركم من شراركم ..

(ب) الأحاديث غير القولية

« الألف »

- أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم زائراً فوقف يبائنا .
 « عن قيس بن سعد بن عبادة » ...
 ٢٥٨/١
- أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عمر بن الخطاب
 ببعثاته فرده ...
 ١٦٣ ١
- أمر رسول الله زيد بن ثابت أن يتعلم السريانية ليحجبه عنه
 من كتب إليه بها ، فتعلمها في ثمانية عشر يوماً ...
 ٣٥٦/١

« الباء »

- بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد على بعض
 السرايا فعممه بيده وسدل طرف عمامته ...
 ٦١/٢

« الجيم »

- جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إنى أحب
 الجهاد في سبيل الله ...
 ٢٠٤/٢

« الدال »

- دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على بعض أصحابه يعودوه ...
 ٤٧٨/١

« الراء »

- رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه أنه دخل الجنة
 وأنه رأى فيها عنقاً مدلى فأعجبه ...
 ١٤٢/٢
- رأى النبي صلى الله عليه وسلم رؤيا فقصها على أبي بكر .
 ١٤٣/٢

- المحدث
الجزء / الصفحة
- روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه حبس رجلا
في تهمة ...
١٠٦/٢
- روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انتظر رجلا وعده
في موضع من طلوع الشمس إلى غروبها ...
٤٦٢/١
- روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال له رجل :
يا رسول الله إني أعمل العمل أريد به وجه الله ...
٢٠٥/٢

« الشين »

- شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية حرب الفجار .
٣٦٤/١

« المين »

- عن ابن عباس قال : كنت رديف رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ...
٢٤٥/٢

« القاف »

- قال أبو هريرة : أوصاني خليلي أبو القاسم صلى الله عليه
وسلم بثلاث لا أدرين أبدا ...
٢٤٤/٢
- قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : أوصني يا رسول
الله وأقلل في القول لعلني أحفظه ...
٢٤٤/٣
- قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : علمني ما ينفعني .
قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله !
دلتني على عمل إذا عملته أحبني الله وأحبنى الناس ...
٢٨٨/٢
- قال قيس بن السائب : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
شريكى في الجاهلية فكان خير شريك ...
٤٣٠/١

« الكاف »

- كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صافح رجلاً لم ينزع يده من يده ...
٢٧٤/١
- كان رسول الله صلى الله عليه يتخولنا بالموعظة مخافة السامة علينا ...
١١٥/١
- كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعيز بالله من طمع في غير مطعم ، ومن طمع يقود إلى طمع ...
١٥٩/١
- كان صلى الله عليه وسلم يستعيز بالله من الغم والهم والكسل والهرم ...
٢٢٥/٢
- كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه الدراع .
٧٢/٢
- كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب من الألوان الخضرة . ويكره الحرة ...
٦٠/٢
- كان عليه السلام يأمر الأغنياء باتخاذ النعم ، ويأمر المساكين باتخاذ الدجاج ...
١٢٨/١
- كان رسول الله صلى الله عليه يوماً في مجلسه فرفع رأسه إلى السماء ثم طأطأه ثم رفعه . فسئل عن ذلك ...
٥٠/١
- كان رجل يجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان لا يزال يتناول عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الشيء ...
٤٢/١

« اللام »

- لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر بضرب عنق عقبة بن أبي معيط فقال له ...
٩٤/١
- لما ذكر الإزار عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت أم سلمة : إذا ينكشف عنها فقال ...
٥٨/٢

الحديث

الجزء والصفحة

« الميم »

ما أخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ركبتيه ولا قدميه
بين يدي جليس له قط ، ولا تناول أحد يده فتركها حتى
يكون هو الذي يدعها ...

٥١/١

من الدليل على صحة التيلان أن كعب بن زهير أنشد رسول
الله صلى الله عليه وسلم قصيدته اللامية التي يقول فيها :

كانت مواعيد عرقوب لها مثلاً وما مواعيدُه إلا الأباطيل
فما تدوم على حال تكون بها كما تلون في أنوابه الغول
فلم ينكره ...

٦٧٨/١

« النون »

نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الأكل بالشمال
وعن الاستنجاء باليمين ...

٧٤/٢

« الواو »

ودع رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب في سيره
إلى العمرة ...

٢٤٦/١

« الياء »

يا رسول الله ! رأيت إن قتلت في سبيل الله مقبلاً غير
مدبر ، أي كفر الله عنى خطاياي ؟ قال : نعم ، إلا الدين
بذلك أخبرني جبريل ...

٢١٤/١

يا رسول الله ! ما أزال أرى كآني أخطأ في عذرات الناس
قال : لتلين أمور الناس ...

١٤١/٢

٣ - الأمثال وما يجري مجراها

« الألف »

- ٣٠٥/١ أجزأ الناس على الأسد أكثرهم له رؤية .
 ١٩٣/٢ احذر من وترته وإن أحسنت إليه .
 ١٨٦/٢ الأحق لا يبالي ما قال ، والمائل يتماهد المقال .
 ١٩٦/٢ آخر الشر إذا شئت تعجيله .
 ١٩٠/٢ إذا احترق الفؤاد ، ذهب الرقاد .
 ١٩٤/٢ إذا جاء الحين ، غطى العين .
 ١٩٤/٢ إذا جاء القدر ، عمى البصر .
 ١٨٦/٢ إذا جهل عاينك الأحق ، فالبس له سلاح الرفق .
 ١٩٥/٢ إذا خان البرهان فزعت إلى العيان
 ٣٥٣/١ إذا رغب الملك عن العدل ، رغب الرعية عن الطاعة .
 ٣٥٠/١ إذا زادك الملك إيناسا ، فزده إجلالا .
 ١٨٨/٢ إذا صادقت الوزير لم تخف الأمير .
 ١٩٤/٢ إذا صدق العيان لم يحتج إلى برهان .
 ١٩٤/٢ إذا لم تقبل الحجة منك فالسكوت أولى بك .
 ١٩٠/٢ إذا لم يواتك البازى فانتف ريشه .
 ١٩٣/٢ أسع بجد أو فذر .
 ١٩٦/٢ الاشتياق يذهب بالمناق .
 ١٩١/٢ أشد الأشياء تأييدا للعقل مشاورة العلماء والأناة في الأمور .
 ١٩١/٢ أصعب من السلو التذلل للعدو .
 ٣٦٢/١ أعظم من حية .
 ٣٦٢/١ أعظم من ذئب .

الجزء والصنعة

الثلث

- ٣٦٢/١ أظلم من ورل .
 ١٩٨/٢ الإفراط في العتاب يدعو إلى الاجتناب .
 ١٨٩/٢ الإكثار من اللامة يولد القطيعة .
 ١٨٦/٢ امحض أخاك النصيحة وإن كانت عنده قبيحة .
 ١٩١/٢ أمسك لسانك يسلم جنانك .
 ٣٨٥/١ إن البلاء موكل بالمنطق .
 ١٩٤/١ إن غلبت على القول لم تغلب على السكوت .
 ١٩٣/٢ إن قدرت أن ترى عدوك أنك صديقه فافعل .
 إن قدرت ألا تسمع أذنك سرك فافعل ، فإن الدهر إذا
 عرف لذة كدرها ...
 الانتباض عن الناس يكسب العداوة ، والإفراط في الأنا
 مكسبة لقرناء السوء ...
 ١٩٢/٢
 ٣٥٤/١ إن كان البحر كثير الماء فإنه بعيد الهوى .

« الباء »

- ١٩٥/٢ البخل مذموم وربما حمد .
 ٢٢٢/١ البركات مع الحركات (من أمثال العامة) .
 ١٩٦/٢ بطن جائع خير من ظلم شائع .
 ٣٦٤/١ بسكل واد بنى سعد .
 ٩١/١ البياض أحد الجمالين .
 ٥٥/٢ البياض نصف الحسن ، والمجيززة أحد الوجهين .
 ١٨٢/٢ بيضة البلاد .

« التاء »

- ١٨٦/٢ التجارب ليس لها غاية ، والعامل يستزيد منها إلى غير نهاية .

الجزء والصفحة	المثل
٢٢٤/١	ترك الوطن أحد اليسارين
٩٠/١	تمجيل اليأس أحد الظفرين
١٠٩/١	التعلم في الصغر كالنقش على الحجر
١٧٦/٢	تعلمني بالضرب وأنا حرشته
١٦٨/٢	تهددني لتقتلني نمير متى قتلت نمير من هجاها

« الناء »

٣٥٤/١	ثلاثة لا أمان لهم : السلطان والبحر والزمان .
١٩٧/٢	التقيل عذاب وبيل .

« الجيم »

١٨٦/٢	جانب مودة الحسود وإن زعم أنه ودود .
٣٥٤/١	جاور ملكاً أو مجراً .
١٩٣/٢	جدك لا كدك .

« الحاء »

الحجة تدعو إلى المذهب الصحيح : والشبهة تدعو إلى المذهب

١٩١/٢	الفاسد ..
١٩٤/٢	حسبك من المال ما نفعك ، ومن الدين ما ورعك .
١٩١/٢	حسن التدبير مع الكفاف ، خير من التبذير مع الإيسار .
٩٠/١	حسن التقدير أحد الكسبيين .
١٩٢/٢	الحسود مغموظ على من لا ذنب له عنده .
١٩٥/٢	حفظك ما في يدك ، خير من طلبك ما في يد غيرك .
١٩٦/٢	الحق أبلج والباطل لجلج .
٣٥٣/١	الحكم ميزان الله في الأرض .
١٩٥/٢	الحلف لؤم ، وربما افتقر إليه .

الجزء والمصحة

الثلث

« الخاء »

١٩٦/٢

انلطف صورة فأحسنها أئينها .

خير القريض والكلام ما إذا فرغ منشده وقائله أحب

١٩٤/٢

إعادته سامعه .

١٨٧/٢

خير المقال ما صدقه الفعالم .

« الذال »

٩٠/١

الدعاء للسائل أحد العطاءين .

« الذال »

١٩٦/٢

ذم الإنسان لنفسه في الملاء ، مدح منه لها في الاخلاء .

« الراء »

١٨٧/٢

رأس الدين صحة اليقين .

٩١/١

الراوية للهجاء أحد الهجائين .

١٩٦/٢

رب أخ لك لم تجمعهك به ولادة .

١٩٧/٢

رب بزة ظاهرة تحمها خلة باطنة .

١٩٢/٢

رب خير جديد ألد من مال عتيد .

١٩٢/٢

رب عجلة تهب ريثا .

٩٠/١

الرد على السائل بالدعاء لإحدى الصدقتين .

٣٨/١

الرمية قد تجيء من غير رام .

١٩١/٢

روضة اللم أزين من روضة الرياحين .

٣٥١/١

ريح السلطان على قوم سموم ، وعلى قوم نسيم .

« الزاي »

١٨٨/٢

الزائر لمن يستنقله مذل لنفسه .

١٩٨/٢

زعم الفرزدق أن سيقتل مر بما أبشر بطول سلامة يا مربع

٩٠/١

الزوجة أحد الكاسبين .

الجزء والمنحة

الشمل

« السين »

١٩٠/١	ساعات السرور جالبة المعذور
٩١/١	السامع للغبية أحد المتأبين
١٩٣/٢	سقساق إلى ما أنت لاق
٣٥٣/١	سكر السلطان أشد من سكر الشراب
١٩٢/٢	السلام وحسن البشر ربما ربط المودة في القلوب
٣٥٤/١	السلطان إذا قال لماله ماتوا فقد قال خذوا
٣٥٤/١	السلطان كالسوق ما نفق فيها جلب إليها
	السلطان كالنار إن باعدتها بطل نفعها ، وإن قاربها
٣٥٣/١	عظم ضررها
١٩٤/٢	سوق نفيس ، خير من قرشى خسيس

« الشين »

١٨٩/٢	الشجاعة لمن كانت له الدولة
٩١/١	الشحم إحدى الحسينين
١٩٥/٢	شدّة الحاجة ربما بمنت الحيلة
٩٠/١	الشعر أحد الوجهين
١٩٥/٢	شفاء الصدور في التسليم للمقدور
١٩٧/٢	شهود الزور كلاب القبور
٩٠/١	الشيب أحد المسرين

« الصاد »

١٨٦/٢	صاحب الزلل موكل به الندم
	صاحب السلطان كراكب الأسد ، يهابه الناس وهو
٣٥٣/١	لمركبه أهيب

الجزء والمضمة

١٨٩/٢

١٨٨/٢

١٩١/٢

الثل

صحبة الفاسق شين ، وصحبة الفاضل زين

صديقي درهمي ، إذا سرحته فرج همي وقضى حاجتي

الصعود إلى السماء أيسر من صرف القضاء

« الطاء »

١٨٥/٢

. طلب الأبيض العقوق فلما لم ينله أراد بيض الأنوق

« المين »

١٩٥/٢

١٩٣/٢

٩٠/١

١٩٥/٢

٣٥٤/١

١٩٣/٢

١٩٧/٢

١٨٩/٢

٥٦/٢

١٩٤/٢

١٩٧/٢

المعجب من ورثة الموتى كيف لا يزهدون في الدنيا

العجز والتواني سبب الفاقة

المعجزة أحد الوجهين

العذر قبيح وربما حسن

عفو الملوك أبقى للملوك

العقل كالزجاج إن يصدع لم يرقع

علم الرجل ابنه الباقي بعده

عناء في غير منفعة خسارة حاضرة

العوان لا تعلم الخمرة

العيال سوس المال

العيان رائد الاستحسان

« النين »

١٩٠/٢

٣١/٢

الغريب الناصح خير من القريب الفاش

غل قل

« الفاء »

٣٥٠/١

١٩٠/٢

فساد الرعية بلا ملك ، كفساد الجسم بلا روح

فقد الصبر أعظم مصائب الدهر

الجزء والصفحة	المثل
١٩١/٢	فكر في الماد تنس أمور العباد
١٩٤/٢	في الإنصاف للعلماء زيادة ، وفي الإنصاف للجهال سلامة
١٩٢/٢	في الوجوه تظهر المودات

« القاف »

١٨٩/٢	قتل أرضاً عالمها ، وقتلت أرضاً جاهلها
٩٠/١	قلة العيال أحد اليسارين
٩٠/١	القلم أحد اللسانين
١٩٢/٢	القلم لسان الفائب
١٩٢/٢	القلوب تجازى وبضميرك تستدل
١٩١/٢	قليل مهن خير من كثير مكدر

« الكاف »

٥٤/٢	كاد العروس أن يكون أميراً
١٩١/٢	الكتاب مفيد علم من سلف ، باق لمن خلف
٥٤/٢	كتب القتل والقتال علينا وعلى الفانيات جر الذبول
١٨٧/٢	كثرة الذنوب مفسدة للقلوب
٩٠/١	كثرة العيال أحد الفقيرين
١٩٥/٢	الكذب عار وربما نفع
١٨٩/٢	الكريم يواسى إخوانه في دولته
١٨٧/٢	كفر النعمة لؤم ، وصحبة الجاهل شؤم
٣٥٣/١	كفارة عمل السلطان الإحسان إلى الإخوان
١٩١/٣	كلب شاكر خير من صاحب غادر
٥٤/٢	كل ذات دل تيمثال

الجزء والصفحة	المثل
٥٥/٢	كل غانية هند
٣٥٣/١	كل الناس أحقاء بالسجود لله عز وجل ، وأحقهم بالسجود لله والتواضع له من رفعه الله عن السجود لأحد من خلقه
١٩٣/٢	كم بين روعة الفراق وفرح التلاق « اللام »
١٨٨/٢	لا تثق بالأمير إذا غشك الوزير
٥٤/٢	لا تحمد الخيرة عام هدايتها ، ولا الأمة عام شرائها
١٨٩/٢	لا ترسل السكسلان في حاجتك فيشكاهن عليك
٥٤/٢	لا تسد الثغور بالمحصنات
٣٥١/١	لا تلبس بالسلطان في وقت التباس الأمور عليه واضطرابها فإن البعير لا يكاد يسلم صاحبه في حال سكونه
١٩٤/٢	لا تنطق لسانك إلا على ما يقسم به بنانك
٣٥٣/١	لا رحم بين الملوك وبين أحد
١٩٥/٢	لا شيء تراه العين أحلى من اجتماع العينين لاصلاح للخاصة مع فساد العامة ، ولا نظام للدعاء مع دولة الخوغاء
٣٥٣/١	لا تطار بعد عروس
٥٥/٢	لا يرتفع الرجل فوق قدره إلا لذل يجده في نفسه
١٦٦/٢	لا يضر السحاب نباح السكلاب
١٩٧/٢	البن أحد الجبينين
٩٠/١	لقاء الأجابة مسلاة للهموم
١٩١/٢	لسكل فتاة خالط ، ولسكل أمر طالب
٥٤/٣	
٣٥٥/١	للملوك بدوات

الجرء والصاحة

٧/٢

١٨٨/٢

٢٦١/١

١٩٧/٢

٥١٩/١

الثل

لن تعدم الحسناء ذاما

لن يذهب من مالك ما وعظك

لولا الأوام هلك الأنام

ليس بالتحفظ في الأمور يسلم من المقدور

ليس له صديق في السر ولا عدو في العلانية .

(الميم)

١٩٧/٢

١٩٦/٢

١٩٨/٢

٩٠/١

١٨٨/٢

٢٩٨/٢

٩١/١

ما أبالي أذب بالحزن تيس أم الحاني بظهور غيب لثيم

ما أحق من غدر بألا يوفى له

ما ضر تغلب وائل أهجوتها أم بات حيث تناطح البحران

المال أحد الجاهين .

مؤمل النفع من اللثام كزراع السمسم في الحمام .

ما يضر البحر أمسى زاخراً أن رمى فيه غلام بحجر

المبلغ أحد الشائمين .

مثل أصحاب الساطان كقوم رقوا جبلا ثم وقعوا منه ، فكان

٣٥٤/١

١٩٦/٢

١٩٢/١

٩١/١

١٩٢/٢

٩١/١

٣٥٣/١

٣٥٣/١

١٩٢/١

أبعدهم في المرتقى أقربهم من التلف .

مدح الغائب تعريض بالحاضر .

المرأة العفيفة الجميلة الموانية جنة الدنيا .

المرق أحد اللحمين

مع كل حبرة عبرة ، مع كل فرحة ترحة

ملك العجين أحد الربيعين

الملك عقيم .

الملك يبقى على الكفر ولا يبقى على الظلم .

من الآفات كثرة الانتفات .

الجزء والصفحة	المثل
١٩٠/٢	من اجتراً على السلطان تعرض للهوان .
٢٢٢/١	من أجذب اقتبج .
١٨٩/٢	من أحبك نهالك ، ومن أبغضك أغراك .
٣٦٣/١	من استرعى الذئب ظلم .
١٩٠/٢	من استهونه انخر والنساء أسرع إليه البلاء .
٣٦٢/١	من أشبه أباه فإ ظلم .
١٩٣/٢	من أشد العذاب فرقة الأحباب .
١٨٩/٢	من أكثر الكلام على المائدة غش بطنه واستثقله إخوانه .
١٨٩/٢	من ألح في المسألة على غير الله استحق الحرمان .
١٩٧/٢	من أمل شيئاً هابه ، ومن لم يدرك الشيء عابه .
١٩٥/٢	من أيقن بالأجر رغب في الصبر .
١٨٨/٢	من بذل لك ماله فاصبر على ما يأتي منه .
١٨٦/٢	من بذل لك مودته أجزل لك عطيته .
١٨٨/٢	من بذل لك نصحه فاحتمل غضبته .
١٥٤/١	من تحصى مرقة السلطان أحرقت شفتاه ولو بعد حين .
١٩٧/٢	من تردى بثوب السخاء غاب عن الناس عيبه .
١٩٠/٢	من تسلط على الناس بغير سلطان ، لم يسلم من الهوان .
١٩٥/٢	من التواني ما يسكون سبياً للحرمان .
٢٨٨/٢	من جالس عدوه فليحترس من منطقه .
١٨٩/٢	من جرى في ميدان أمه عثر في عنان أجله .
١٩٣/٢	من جهل شيئاً عاداه ، ومن أحب شيئاً استعبده .
١٨٩/٢	من حفظ سره ركب أمره .
١٩٤/٢	من حكم فليخدل ، ومن قضى فليفصل .

الجزء والصفحة	القول
١٩٥/٢	من حلم ساد ، ومن تعلم ازداد .
٣٥٤/١	من خدم السلطان خدمه الإخوان .
١٩٦/٢	من سعى إليك سعى عليك .
٣٥٠/١	من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الآخرة .
١٨٨/٢	من طلب إلى لثيم حاجة فهو كمن طلب صيد السمك في المفاوز .
١٩٧/٢	من عاتته امرأة لم يفقد ذلاً .
١٨٨/٢	من عرف بالصدق جاز كذبه ، ومن عرف بالكذب لم يميز صدقه
١٨٨/٢	من عرف من نفسه الكذب لم يصدق الصادق .
١٨٧/٢	من غلب عليه المعجب ترك مشورة الرجال .
١٨٧/٢	من الفساد إضاعة الزاد .
١٨٩/٢	من قل خيره على أهله ، فلا ترج خيره .
١٨٨/٢	من كان السلطان يطلبه ضاق عليه بطله .
١٩٠/٢	من لم تقدر على مكافأته فانصح له .
١١٢/١	من لم يؤدبه والده أدبه الليل والنهار
١٩٠/٢	من لم يصبر على البلاء لم يرض بالتضاء .
١٩٠/٢	من لم يقنع برزقه عذب نفسه .
٣٦٥/١	من لم يكن ذنباً أكلته الذئاب .
١٩٠/٢	من لم يملك البر في حياته لم تترك عيماك على وفاته .
١٩٣/٢	من مأمده يؤتى الخدر .
١٩١/٢	من مدحك بما لا يعلم منك جهراً ، ذمك بما لا يعلم منك سراً .
١٩٠/٢	من نسي إخوانه في الولاية أسلموه في المنزل والشدة .
١٩٤/٢	من نظر أبصر ، ومن فكر اعتبر .
١٩٦/٢	من نمّ عندك نمّ بك .

الجزء والمنحة

المثل

- ١٩٤/٢ من وعظه اليسير استغنى عن الكثير .
 ١٨٢/٢ من يجمع بين الأروى والنعام .
 ١٩٧/٢ من يفرغ للشر يطلبه أتبع له من يغلبه .
 ٥٤/٢ من يمدح العروس إلا أهلها .
 ٥٤/٢ من يسكح الحسنة يعط مهرأ .
 ١٩٤/٢ موت مريخ خير من فقر صريح .
 ١٩٢/٢ موت الولد العاق والزوجة المهارشة نعمة سابعة .

(الفون)

- ٣٥٤/٢ الناس على دين الملك .
 النساء بالنساء أشبه من الماء بالماء ، ومن الغراب بالغراب ، ومن
 الذئب بالذئب .
 نعم هو المرأة المفضل .

(الماء)

- ١٧٦/٢ هذا أجل من الحرش .
 ١٦٠/٢ الهم ظلمة جلاؤها الفرج .
 ٥٢٠/١ هو أذل من النقد .

(الواو)

- ٥٤/٢ وليس لمخضوب البنان يمين
 ٥٠/٢ وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر
 ويح ابن آدم كيف ينهى ولا يرعى ، أم كيف يأمر
 ١٩٥/٢ ولا ينتهى .
 ١٩٣/٢ ويل عالم من امرىء جاهل .

(الياء)

- ٩٠/١ اليأس أحد النجسين .

٤ - فهرس القوافي

قافية الهمزة

« الهمزة الساكنة »

الجزء والصحة	عدد الأبيات	الشاعر	القافية
٥٢٧/١	٤	أبو عيينة	سواء
٥٢٩/١	٢	(بشار بن برد) ^(١)	سواء

١ « الهمزة المفتوحة »

٤٤٨/١	١	أبو عثمان الشريشي	أبرآ
١٠٢/١	٢	—	هجاء
٣٣٩/٢	٣	محمود الوراق	جزء
٢١٣/١	٣	(نصيب الأصغر)	شعراء
٣٣٣/٢	٣	منصور الفقيه	البلاء

« الهمزة المضمومة »

٧٢٢/١	٢	(عبد الله بن محمد بن أبي عيينة)	رجاؤها
٧٩٧/١	٢	الربيع بن ضبع	فداء
٦/٢	١	بشار بن برد	والصفراء
٣٧٣/٢	١	لبيد بن ربيعة أو غيره	والإمساء
٢٥٠/١	٣	أبو تمام	نشاء
٥٩١/١	٢	—	يشاء
١٥٠/١	١	—	القضاء

(١) ما بين القوسين من أسماء الشعراء مما لم ينسبه المصنف وهدى التحقيق إلى نسبه .

الجزء والصحة	عدد الآيات	القاصر	الفائبة
٦٣٣/١	٣	محمود الوراق	التضاء
٦٦٦/١	٣	—	الوفاء
١١٤/٢	٣	—	الوفاء
٦١٩/١	١	—	بقاء
٣٦١/٢	٣	—	البقاء
٢٣٩/١	١	قيس بن الخطيم	بلاء
١٢٧/١	١	—	الجهلاء
٢٧٤/١	١	أبو العتاهية	الماء
٤٧٤/١	٢	الحارث بن حلزة	الماء
١٩٨/١	٤	—	وسماؤه
٦٢٠/١	١	—	صماء
٥٩١/١	١	صالح بن جناح	مأوؤ
٤٠٩/١	١	سابق البربري ^(١)	أبناء
١٢٧/١	١	(أبو زيد الطائي)	عناء
٨٠٠/١	٣	أبو حفص الفلاس	التناء
٧٦٧/١	٢	—	التناء
٧٠٤/١	١	صالح بن جناح	قرناؤه
٢٤١/٣	٤	محمود الوراق	فناء
١٤٥/٢	١	—	وفناء
٥٤٢/١	١	قيس بن الخطيم	دواء
٧١٧/١	٢	—	سواء
٦١٨/١	٢	أبو تمام	سواء

(١) وتلصق إلى غيره، انظر هامش التحقيق.

الجزء والصحة	عدد الآيات	القائم	القافية
٥٩٢،٣٢٢/١	٣	أمية بن أبي الصلت	الحياة

« الحمزة المكسورة »

٢٧٥/١	١	—	دأى
٧٣٥/١	٢	—	مراء
٣٦٩/١	٢	—	القضاء
٦٧٦/١	٥	ابن وكيع	صفاء
٢٩١/١	١١	ابن عبد البر	والوفاء
٦٨٩/١	١	جعفلة اليرمكى	الأصدقاء
٢٦٨/١	١	بشار بن برد	الكبرياء
١٠٩/١	٦	(ابراهيم بن داود البندادى)	التناء

قافية الباء

« الباء الساكنة »

٥٢٣/١	٥	محمد بن مغازل	واللباب
٦٦٢/١	١٠	سهل الوراق	يستراب
٢٦٩/١	٢	عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة بن مسعود	الأبواب
٤٤٠/١	٢	خلف الأحمر	الصواب
٨١٢/١	١	سهل الوراق أو الشافعى	والصواب

الجزء والصفحة	عدد الآيات	الشاعر	القافية
٦٠٢/١	٣	سهل الوراق	ثياب
٧٢٠/١	٢	—	العتب
٢٧٠/١	٣	محمود الوراق	يحتجب
٥٦٨/١	٢	ابن وكيع ^(١)	الأدب
٦٥٠/١	٥	—	المآرب
٧٧٩/١	٢	ابن العميد	تقارب
٤٧٤/١	٢	أبو تمام	ضرب
١٤٦/١	٢	منصور الفقيه	والحسب
١٢٣/٢	٢	» »	والحسب
١١٥/٢	٣	الخليل بن أحمد	الكواكب
١٤٢/١	٣	—	الطلب
٦٧٢/٨	٢	—	تدوب
٢٧٦/٢	١	—	المذاهب
٤١٢/٢	٤	ابن المعتز	المعائب
١٢٨/١	٢	—	المعائب
٣٦٧/٢	٢	—	النوائب
« الباء المفتوحة »			
٥٦٠/١	٢	—	أسبابا
٧٣٠/٢	٢	—	أسبابا
٤٢٠/٢	٢	كثير بن عبد الملك ^(٢)	الشبابا
٤٤/٢	٩	أيمن بن خريم	الشبابا

(١) وتنسب إلى هبة الله البغدادي ، انظر هامش التحقيق .

(٢) وتنسب إلى مسعود بن بشر المازني ، انظر هامش التحقيق .

الجزء والصحة	عدد الآيات	الشاعر	الغافية
٢٣٦/٢	٣	أبو العتاهية	الشبابا
٤٣٤/٢	٢	—	واللبابا
٨٧/١	٢	منصور النقيه	الإجابة
٥٢٣/١	١	أبو العتاهية	أصابا
٢١٤/٢	١	مقروم بن رابصة الكلبي	الخصابا
١٢٣/١	١	—	وظابا
٥٧٠/١	٣	منصور النقيه	والدعابة
٧٨٤/١	٢	عوف التميمي	عابها
٤٥٧/١	٢	—	غابا
٢٩٣/١	١	(كناز بن صريم الجرمي)	ألقابها
١٤٣/١	١	—	أبو ابابا
٤٢٩/١	٢	أبو العباس الناشيء	صوابا
٣٨٩/١	١	ابن الطثرية	تطبيبها
٢٥٨/١	٤	بشار بن برد	ربا
٢٣٠/٢	١	منصور النقيه	شبا
٢٥٧/١	٤	علي بن أبي طالب الكاتب	صبا
٢٥٧/١	١	—	غبا
٢٥٧/١	٢	عبد الملك بن جهور	غبا
٦٥٧/١	١	—	أعتبا
١٤٦/١	٢	(الحكم بن عبدل الأسدي)	قتبا
٢٧٢/١	٢	—	حاجبا
٢٢٢/١	٢	الأعشى	ومسحبا
٨/٢	٢	—	جدبا

الجزء والصفحة	عدد الآيات	والشاعر	القافية
١٢٣/١	١	—	كواذبا
١٧٩/١	١	أبو المنجوف السدوسي	عقربا
٧٧٩/١	١	الأعشى	تقسّبا
٥١٤/١	٢	—	نشبا
٢١٨/١	١	(أبو عيينة المهلب)	صمبا
٢٨٧/١	٥	خلف بن خليفة الأقطع	الركبا
٤٥٨/١	٢	سميد بن ثابت العبدي	جانبا
١٧٠٠٠٦٩٠/١ } ٢٦٢/٢ }	٢	صالح بن عبد القدوس	عقبا
٤٣٤/١	١	قيس المجنون ^(١)	ذنوبها
٤٩/٢	٢	جعفر بن محمد ^(٢)	الذهبا
١٨٠/٢	١١	أبو عثمان الشذوني المروزي	رهبا
٣٥٨/٢	٦	محمود الوراق	اكتتابا
٣٦٦/٢	١	—	نواثبا
٣٥٨/٢	٢	محمود الوراق	حبببا
٨٣٩/١	٢	منصور الفقيه	مصيبا

« الباء المضمومة »

٥١٩/١	٣	حسان بن ثابت	الأب
٨٣/٢	٢	—	ذئاب
٣٣٨/٢	٢	منصور الفقيه	الكتاب
٨٠٢/١	٢	امراة من طيء	سحابها

(١) أو جرير، انظر هامش التحقيق .
(٢) وتلصق إلى غيره، انظر هامش التحقيق .

الجزء والصفحة	عدد الآيات	الشاعر	القافية
١٨٥/٢	٢	—	تراب
١٨٥/٢	٢	—	غرابها
١٨١/١	١٣	الشافعي أو سهل الوراق	الصعاب
١٨٨/١	١	امرؤ القيس	العقاب
٢٤٣/١	١	المتنبي ^(١)	وركاب
٢٨٦/٢	١	سابق البربري	واحتلابها
٧٢٦/١	٢	علي بن الجهم	اجتناب
٣١٠/٢	٤	هلال بن خنعم أو بشار بن بشر الجاشعي	اجتنابها
٢٠١/١	١	—	ذهاب
٢٩١/١	٣	بشار بن بشر الجاشعي	اذتياها
٤٦٥/١	٢	—	يتعيب
٩١/٢	١	أبو جندب الهذلي	الحب
٩٢/٢	١	جميل بن معمر	الحب
٧٩٧/١	٢	عتبة الأعور	لا أحبه
٨٢٥/١	١	عبيد الله بن عبد الله بن طاهر	أعاتبه
٧٧٦/١	٢	بشار بن برد	تماتبه
٧٢٨/١	٣	بشار بن برد	لا تماتبه
٤٣٩/١	١	ابن الرومي	يماتبه
٧٢٥/١	١	بشار بن برد	يماتبه
٦٦٤/١	٢	كثير عزة	عاتب
٢٩٨/٢	٦	منصور الفقيه	والسكاتب

(١) الصحيح أنه لأبي فراس الحمداني ، انظر هامش التحقيق .

الجزء والصحة	عدد الأبيات	الشاعر	القافية
٧٧٣/١	٤	أبو الشعب العباسي	عقب
٥٢/١	١٠	محمد بن بشير	الكتب
٢٧١/١	١	(التوت العاني)	حاجبه
٤٩٦/١	٢	—	واجب
٣٢٩/١	٢	(هرم بن غنم السلوي)	واجب
		(أبو حنيفة النعمان بن حيون)	تجب
٤٥/١	٢	(المغربي)	
٢٧٣/١	٢	أبو مسهر	والحجب
١٤٣/١	١	—	صاحبه
٥٠٣/١	٣	لقيط بن زرارة (١)	صاحبه
٦١٨/١	١	أبو يعقوب الخريجي	صاحبه
٢٩٤/٢	١	أبوب بن حول الشاربي	صاحبه
١٢٩/١	٧	—	ولا أدب
٢٧٣/١	٢	محمد عبد كان	أدب
١١٣/١	٢	سابق البربري (١)	الأدب
٧١٥/١	١	(عامر بن جوين الطائي) (١)	جندب
٣٥٩/١	١	—	كاذب
٣١٠/٢	٢	—	يمذب
٨١٧/١	٤	العباس بن الأحنف	يمذب
٤٨٥/١	٢	محمود بن داود القياسي	أرب
٣٨١/١	٦	أبو العتاهية	لا يقارنه
١٧٣/٢	٢	حارثة بن بدر الغدائي	يجرب

(١) وينسب إلى غيره ؛ انظر هامش التحقيق .

الجزء والصحة	عدد الآيات	الشاعر	القافية
٢٢٣/١	٢	—	الثغرب
٤٨/١	٢	أبو عمرو بن العلاء	قربوا
٤٨٦/١	٢	—	مهرب
٦٧٧/١	٢	كلثوم بن عمرو العتابي ^(١)	لمازب
١١٩/٢	١٢	أحمد بن محمد بن عبد ربه	الحاسب
٣٣٢/٢	٢	(محمد بن عوف الأزدي) ^(٢)	كاسبه
٤٧٣/١	٢	أبو يعقوب الخريبي	لا يئاسبه
٣٧٧/١	٢	عبد الله بن قيس الرقيات	غضبوا
٤٧٨/١	٤	—	المعطب
١٣٩/١	٥	سريج بن يونس المحدث	التهب
١٩٢/١	١	الحسين بن أحمد	تعبه
٢٨٥/٢	٢	أبو العتاهية أو غيره	ونلمب
٤٠٣/١	١	—	الكواكب
٤٧٢/١	١	(مكروز بن حفص القرشي)	يركب
٥٠٣/١	١	طفيل الفلوي	كوكب
٤٥٦/١	٢	(علي بن معاذ)	والسالب
١٤٥/١	١٠	أبو يعقوب الخريبي	طالبه
٣٠١/١	١	—	طالبه
٢٦٨/١	٢	عبد الله بن عكراش	يطالبه
٦٣ /١	٢	» » » أو الخريبي	يطالبه
٦١٤/١	٢	—	الثمالب

(١) ونسب لغيره ، انظر هامش التحقيق .

(٢) ونسب لرجل من بني أسد .

الجزء والصفحة	عدد الآيات	الشاعر	القافية
١٣٨/١	١	—	الجوالب
١٨٦/٢	١	—	وتحلب
١٨٦/٢	١	—	تعلب
٥٤٥/٢	١	—	القلب
٦٢٠/١	١	الحسن بن عرفطة	جانبه
٦٢٠/١	١	—	جانبه
٧٢٩/١	٢	—	ذنب
٧٩ /١	١	—	ذنب
١١٦/٢	٢	أبو تمام	الشهب
٨٢٠/١	٢	الصمة بن عبد الله القشيرى	هبوبها
٨٢١/١	٤	المباس بن الأحنف	غروب
٢٨٨/١	٣	أبو العتاهية	الخطوب
٦٦٢/١	٢	—	خطوبها
٢٦٠/١	٢	—	القلوب
٣٥٩/٢	١	ضبابى ^١ بن الحارث البرجى	تنوب
٢٣٧/١	١	عبيد بن الأبرص	لا يؤوب
٨٢٠/١	٢	—	جيوب
٢٩٣/٢	٢	أبو سعيد الخزومى	عجائبه
٦٥١/١	١	يزيد بن محمد المهاجى	معايبه
٢٦١/٢	٣	محمود الوراق	وحبيبتها
٦٨٠/١	٢	منصور الفقيه	طبيب

(١) أو شبيب بن البرصاء انظر هامش التحقيق .

الجزء والصفحة	عدد الآيات	العاصر	القافية
٥١/٢	٣	علقمة بن عبدة	طبيب
٢٣٤/٣	٣	الحجاج بن يوسف التيمي	طبيب
٢٠٢/١	١	—	لييب
٢٦٣/٢	٢	—	عجوبها
٤٨٨/١	٢	ابن الهمينة	يحيب
١٧٩/١	٦	أحمد بن محمود أو أحمد بن صالح	الرحيب
١٧١/١	١	عبيد بن الأبرص	لا يخيب
٢٦٦/٢	٤	ضابيء بن الحارث البرجي	يخيب
٢٨٥/٢	٢	—	تصيب
٢٩٦/٢	١	—	نصيب
٢٩٨/١	٢	أبو يعقوب الخريبي	جديب
٤٣٨/١	٢	—	ثريب
٦٢٢/١	١	—	تدريب
٢٢٦/١	١	أبو محمد التيمي	غريب
٢٢٥/١	١	—	لفريب
٢٢٣/١	٢	—	الفريب
٢١١/١	١	—	قريب
٣٩٩/١	١	(المستورد الخارجي)	قريب
٢٢٧/٢	٣	(النضر بن شميل)	قريب
٢١٤/٢	٣	يزيد المهلبي	المريب
٤٢٥/١	١	(أبو الفرج البغواء)	لا يريب
٥٤٤/١	٨	محمود الوراق	يريبه
١١٢/١	١	—	أشيب

الجزء والصفحة	عدد الآيات	الشاعر	القافية
٥١٥/١	٢	حمزة بن بيض ^(١)	الأشيب
٥٠/٢	١	امرؤ القيس	يشيب
٤١٩/١	١	—	رقيب
٢٠٥/٢	٤	أبو العتاهية ^(٢)	رقيب
٨٢٠/١	٢	—	تغيب
٨٦٤/١	١	منصور العمري	سليب
٧٥٣/١	٢	—	يريب
« الباء المكسورة »			
٧٣٥/١	٥	—	باب
٣٣٣/٢	٤	أبو العتاهية	تباب
٧٤١/١	٦	—	الذباب
٧٨٠/١	٢	يحيى بن زياد	الأسباب
٢٧٨/١	٤	عمر بن أبي ربيعة	والكتاب
٧٠٨/١	٢	عبد الصمد بن العذل	بمنتابه
٢٦٨/١	١	عبد الله بن طاهر	بالحجاب
٢٧٠/١	٥	محمود الوراق	حجابه
٦٩٣/١	٦	ابن الرومي	الصحاب
٢٧٩/١	٢	منصور الفقيه	بالعذاب
٣٦٩/٢	٢	—	بالعذاب
٢١٥/٢	٦	محمود الوراق	التراب
٢٢٤/١	١	—	اغتراب

(١) أو غيره ، انظر هامش التحقيق .

(٢) أو أبو نواس ، أو صالح بن عبد القدوس ، انظر هامش التحقيق .

الجزء والصفحة	عدد الآيات	الشاعر	القافية
٦٩٠/١	٣	ابن وكيع	بالشراب
٤٣٤/١	١	—	الحساب
٦٥٧/١	١	—	الحساب
٢١٢/٢	٧	محمود الوراق	الحساب
٢٩٣/١	١	(حريث بن عتاب)	وألقاب
٢٥٤/١	٢	نفلويه (١)	بذهاب
٢٣٠/٢			
٢٦٦/١	٢	—	الأبواب
٦٠٥/١	٣	—	الجواب
٧٢٨/١	٢	أحمد بن يوسف السكاكيب	الجواب
٨٨٧/١	٢	—	العصوب
٢٢٧/١	١	امرؤ القيس	بالإياب
٢٢٨/١	٣	(أبو عينية المهلبى أو ابن المولى)	بالإياب
٤٢١/١	٣	—	الحب
٤٠١/١	٣	محمود الوراق	المشبه
٤٧٧/١	٢	أعشى همدان	بالسكتب
١٥١/١	٣	—	أجب
٥٢٢/١	١	القطامي	الحياح
٣٢٧/١	٢	دعبل	الأدب
٥٧٧/١	١	—	الأدب
١٩٢/١	٥	محمد بن نصير السكاكيب	ولا أدب

(١) وتنسب لمحمود الوراق ولأبي العيلاء ، انظر ماهش التحقيق .

الجزء والصفحة	عدد الآيات	القاع	القافية
٢٨٢/١	١	—	الحدب
٤٩٧/١	١	العباس بن الأحنف	كاذب
١٢٥/١	٢	(الكميث بن زيد الأسدي)	فكذب
٦٥٣/١	١	النايفة الذيباني	المهذب
٧٨٢/١	١	(النعمان بن حنظلة) (١)	الأقارب
٨٠٠/١	١	—	موارب
٤٩٤/١	١	الأشجعي	يقترب
٧٩٥/١	٢	ليبد بن ربيعة	الأجرب
٤٣٣/١	٣	—	الجرب
١٢٩/٢	١	—	مجرب
٢٢٢/١	١	البحثري	وتغرب
٤٧/١	٣	البعيث بن حريث	أقرب
٣١٦/١	١	البحثري	ربه
٢٨٢/٢	٧	أبو العتاهية	ربي
٢٣٤/١	١	حاتم الطائي	المكاسب
٧٧٥/١	٣	--	المناسب
٥٣٠/١	١	—	حسب
٨٠٠/١	٢	—	والحسب
٦٢٦/١	١	—	النشب
٥/٢	٣	دعبل الخزاعي	يشب
٣١٠/٢			

(١) وتلصق لغيره ، انظر هامش التحقيق .

الجزء والصفحة	عدد الآيات	القاعر	القائمة
٥٦/٢	٣	شريح	أغضب
١٧١/١	١	النمر بن تولب	فاغضب
٢٣٩/١	١	الزبير بن عبد المطلب	الغضب
٣٧٧/١	٣	—	يفضب
٨٣/٢	٢	أبو نواس	للفضب
١٤٥/١	١	(قيس بن ذريح الليثي)	الخطب
١٤٣/١	٢	(إبراهيم بن المهدي)	تمب
١٩٤/١	٤	»	تمب
٤٧٧/١	١	أبو تمام	واللمب
٥٧٠/١	٣	—	واللمب
١٧١/١	٣	محمود الوراق	راغب
١٧٢/١	١	النمر بن تولب	فارغب
٣٠٤/٣	٤	أبو العتاهية	الراكب
١٩٠/١	١	—	بالتطلب
٣٢٧/١	٢	—	طلبه
١٤٣/١	٢	علي بن هشام	والطلب
٧٢١/١	١	—	القلب
٢٥٠/١	٢	—	قلبي
٤٦٠/١	٢	سحيم الفقعسي	قلبي
١٦٩/٢	٥	(شراحيل الكلبي) (١)	ذنب
٢٦٣/١	٥	(حرير بن نشبة المدوي)	شروب
٢٠٦/٢	٦	يحيى بن الحكم الغزال	وقطوب

(١) أو عبد للمزى بن امرئ القيس .

الجزء والصحة	عدد الأبيات	الشاعر	القافية
٣٩٩/١	١	—	الغيوب
٣٧٢/١	٢	منصور الفقيه	الغيوب
٥٢٦/١	١	(أبو تمام)	الغيوب
٧٨١/١	٢	(جندل بن عمر)	أبي
٢١٠/٢	٤	علي بن محمد السمواجي	بي
٢١٣/٢	٢	منصور الفقيه	حبيبي
٦٥١/١	١	أبو الأسود الدؤلي ^(١)	تجريب
٥٢٦/١	٢	أو العتاهية	وتجريب
٢٢٣/١	١	—	غريب
٢٢٥/١	١	—	غريب
٢٢٦/١	٢	—	غريب
١١١/١	٣	منصور الفقيه ^(٢)	والغريب
٢٢٤/١	١	—	مريب
٢٦٠/١	٢	ابن حجاج	بمريب
١٧٨/١	٢	—	رطيب
٣٩٩/١	١	—	عيب
٧٨٥/١	٢	محمد بن أبي حازم الباهلي	الغيب
٢٢٥/١	١	(خنوص — أعرابي من بني سعد)	وطيب

(١) أو الائمة النيباني .

(٢) ونسب لغیره ، انظر هاشم التحفيق .

الجزء والصفحة	عدد الآيات	الشاعر	القافية
قافية التاء			
« التاء الساكنة »			
٤٧٠/١	١	—	ثبت
٣٣٦/١	٣	أبو العتاهية	صعبت
٢٤٩/٢	١	أبو العتاهية	أنت
٣٢٩/٢	٣	أبو نواس أو أبو العتاهية	خفت
٣٦٨/١	١	—	لا يلفت
٧١٨/١	٢	—	زالت
٢٧٩/١	٢	منصور النقيه	فتمت
٣٨٠/٢	٣	—	أموت
« التاء المفتوحة »			
٢٢٦/٢	٢	سلمة بن الخرشب	فانصانا
١١٧/٢	٢	منصور النقيه	تحها
٢٦٠/٢	٢	—	بفتة
٢٠٩/٢	٢	محمد بن عبد الملك الزيات (١)	وقته
٢٠٢/٢	٢	أبو العتاهية	بننا
٢٩٣/٢	٢	أبو العتاهية	أمفتها
٢٠٦/١	٣	—	سكوتا
١٠٧/٢	٤	علي بن عبد الجهم	الموتى
٨١٠/١	١	الزبير بن عبد المطلب	خشمت
٧٥/٢	٢	منصور النقيه	غشمتا

(١) وتلصق لغيره ، انظر هامش التحقيق -

الجزء والصفحة	عدد الآيات	الفاعل	الغاية
٧٣٧/١	٢	ابن أبي أمية ^(١)	حقيقتاً
« التاء المضمومة »			
٧٦٢/١	٥	الحسن بن عبيدة الزنجاني	المصالحات
٢١٢/٢	٤	محمود الوراق	فأعتقه
٧٤٧/١	٤	منصور الفقيه	ووقت
٤٣٣/١	١	—	مكتتوا
٦٣٤/١	٢	جحظة	دخلت
٣٤٢/٢	٢	الخليل بن أحمد	غوت
٣٤٢/٢	٢	أبو العتاهية	الغوت
٨٩/١	٣	محمد بن أبي العتاهية ^(٢)	غوت
٣٠٥/٢	٣	منصور الفقيه	يقوت
١٥٦/١	٢	محمود الوراق	لا تموت
٣١٢/٢	٤	الخليل بن أحمد	وزيت
٧٨٥/١	١	أشجع السلمي	نسيه
٢٥١/٢	١	—	ميت
« التاء المكسورة »			
٤٨٦/١	٢	الشافعي ^(٣)	للرؤات
١٨٣/٢	١	—	شجرات
٣٣٨/٢	٢	منصور الفقيه ^(٤)	الذكرات

(١) وتلسب لأبي نواس ، انظر هامش التحقيق .

(٢) وتنسب لأبي العتاهية أيضاً .

(٣) وتلسب لغيره ، انظر هامش التحقيق .

(٤) وتلسب لأبي نواس .

الجزء والصفحة	عدد الآيات	الشاعر	القافية
١٨٧/١	١	الخريري	الحاقيات
٣٢٨/١	٣	محمود الوراق	الثقات
٥٦٤/١	٤	الحسين الجمل	الولاء
٢٤٦/١	١	عبد الله بن المبارك	معات
٧٦١/١	٢	منصور الفقيه	المات
١٠/٢	١	—	بناتها
٢١٠/٢	١	أبو المتح البسقي	قناني
٦٧٣/١	٤	هلال بن الملا الرقي	العداوات
٣٣٤/٢	١	أبو العتاهية	عسبواتها
٨٠٢/١	٣	—	مواني
٧٧/٢	١	أبو العتاهية	الدهوات
٧٤٧/١	٢	منصور الفقيه	المزيات
٣٣٤/٢	٢	عروة بن أذينة	الباقيات
٥٧٦/١	٢	الخريري	البليات
٥٥٨			
١٢٣/١	٣	عبد الملك بن حبيب السلمي	قدرته
٥٦٧/١	١	(جرير)	لا ستقرت
٣١٤/١	٣	(محمد بن سعد السكاك) ^(١)	جلت
٦٠٦٤٣٤/١	٢	كثير	ما استطعت
١٠٢/١	١	—	ضلت
٣٨٦/٢	١	كثير	نقلت
١٧٧/٢	١	—	شلت

(١) وتنسب لغيره ، انظر هامش التحقيق .

الجزء والصفحة	عدد الآيات	الشاعر	القافية
٢٩٩/٢	١	محمد بن أبي حازم الباهلي	تولت
١٤٦/١	٤	محمود الوراق	صوته

قافية الناء

« الناء المفتوحة »

٢٦٢/٢	١	—	محادثا
٣٢٤/٢	٤	عبد الله بن عبد الأعلى القرشي	والشعنا
« الناء المكسورة »			
١٤٨/٢	٤	أبو عينية المهلبى	بالأمناث
٦٢٩/١	٢	منصور الفقيه	الوراث
٢٠٠/١	٢	عميد الله بن عبد الله بن عتبة	الراث
١٠٠/٢	٥	محبوب بن أبي المشط	للبراغيث

قافية الجيم

« الجيم الساكنة »

٣٢٤/١	٢	أبو العتاهية ^(١)	فارح
٦٣٥/١	٦	منصور الفقيه	الدرج
٣٢٩/١	٢	أبو العتاهية	تمتلج
١٨٠/١	٢	منصور الفقيه	المهجع

(١) وتلسب لغيره ، انظر هامش التحقيق .

الجزء والصفحة	عدد الآيات	الشاعر	القافية
		« الجيم المفتوحة »	
١٨٤/١	٢	هلال بن الملاء الرقي	فجاجة
٦٢/١	٢	النمر بن تولب	علاجة
٣٢٥، ١٨٢/١	٣	محمد بن بشير ^(١)	ما ارتنجا
٢٧٦/٢	٢	—	يتفرجا
		« الجيم المضمومة »	
٩٢١/١	١	أبو دهب الجمحي	يتحرجوا
٨/٢	١	جران المود الميري	منضج
٣٣٠/١	٥	أشجع السلي	المنهج
١٤١/١	٢	—	ينهج
٦٨١/١	١	محمد بن عبد الرحمن العطوي	منهيج
٦١٨/١	٣	صالح بن جناح ^(٢)	أحوج
٣٥/٢	٧	—	أزوج
٨١٠/١	١	—	حجاج
		« الجيم المكسورة »	
١٧٨/١	٤	—	راج
٢٧٦/٢	٤	—	الناحي
١٨٠/١	٤	—	لجج
٢٠٩/٢	٤	دعبل بن علي الخزاعي	المتحرج
٢٤٠/١	٢	أبو العتاهية	الفرج
٣٢/١	١	أبو العتاهية	الفرج

(١) ونسب لغيره ، انظر هامش التحقيق .

(٢) ونسب لغيره ، انظر هامش التحقيق .

الغاية	الشاعر	عدد الايات	الجزء والمنحة
ومحتاج	أبو العتاهية	٤	١٨٠/١
والدليج	محمود الوراق	٤	١٥٣/٤

قافية الخاء

« الخاء الساكنة »

لباحا	يوسف بن هارون	٦	١٥/٢
واضح	(طرفه بن العبد)	٢	٧٦٥١٦٥٤/١
ملحة	أبو نواس	٢	٢٥٣/١
ججحا	أبو هنان	٢	٥٦٨/١
جناحا	ابن هرمة	١	٤٢١/١
لانجرحا	أبو نواس	١	١٢/٢
مستريحا	عبد الله بن المبارك	٣	٨١/١
قريحا	ابن مياده	٤	٤٦٢/١
فصيحا	منصور الققيه	٤	٤٥٦/١
الصريحا	محمود الوراق	٤	٧٢٣/١
فصيحا	—	٢	٤٦٠/١

« الخاء المضمومة »

صلاحه	—	١	٣٠٩/١
فلاح	عبد الله بن عبد العزيز بن ثعلبة	٦	٨٠١/١
جناح	أبو الفتح الشذوني	٢	٢٤١/١
الصالح	—	١	٣٤٥/٢

الجزء والمنصحة	عدد الآيات	القاصر	القافية
٣٤٦/٢	١	—	مباح
١٣٦/١	١	المغيرة بن حبناء	يرج
٢١٠/١	٣	—	أقيح
٢١٠/١	١	المغيرة بن حبناء	تقدح
٥٩٦ ١	١	المغيرة بن حبناء	وتمدح
٢٤٠/١	١	المغيرة بن حبناء	مترح
٢٨/٢	١	—	تملح
٣٠٦/٢	٤	—	كلوح
٦٣٦/١	١	أعرابي	وتروح
٢٢٩/١	١	أبو كبير الهذلي	تنوح
٤٩/١	٢	ابن المعتز	الطوامح
٢٠٢/١	٢	النمر بن تولب	قبيح
٢٢٩/٢	٥	عرف بن محام الشيباني	لتربح
٧٢٤/١	٢	—	قربح
٢٥٢/١	٢	عبيد الله بن عبد الله بن عتبة	ألمح

« الحاء المكسورة »

٥٠٦/١	١	جرير	راح
٧٠٦/١	٢	محمد بن جرير الطبري	جراح
٧٠٦/١	٢	أبو المتاهية	جراحی
٧٨٤/١	٢	—	سلاح
١٩٩/١	٢	عروة بن الورد أو غيره	مطرح

الجزء والصحة	عدد الآيات	الشاعر	القافية
٣٤٨/٢	٣	—	مجنح
٢٥١/١	٣	—	روح
١٠٢/٢	١١	أبو إسحاق الصابئ	والحوائح.

قافية الخاء

« الخاء الساكنة »

٧١١/١	٤	—	السباح
-------	---	---	--------

« الخاء المضمومة »

١٥٤/١	١	أبو الفتح كشاجم	الشاخ
-------	---	-----------------	-------

قافية الدال

« الدال الساكنة »

٧٢٧/١	٣	ابن بسام	واستعمده
٤٩٧/١	٢	محمد بن منذر	فمد
٩٦/١	١	محمد بن منذر	فأجد
٤٩٦، ٤٥٨/١	٢	عمر بن أبي ربيعة	تجد
٢٥٩/٢	٢	منصور الفقيه ^(١)	فزده
٦١٢/١	٢	ابن بشار	تسده
٣٦١/٢	٢	محمود الوراق	فسد
٢٧٧/٢	٢	محمد بن منذر	رصد

(١) وتنسب إلى غيره ، انظر هامش التحقيق .

الجزء والصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	القافية
١٨٢/١	٢	—	بونكد
٢١٦/٢	٤	محمود الوراق ^(١)	يمود
٨١٤/١	١	—	يود
« الدال المفتوحة »			
٤١٥/١	١	(المفيرة بن حبناء)	حسادا
٦٦٣/١	٤	زياد الأعجم ^(١)	جوادا
٢٩٩/١	١	المقنع الكندي	العبيدا
٦٨١/١	٣	الشافعي ^(٢)	أحدًا
٦٧١/١	٣	أبو المناهية	بالوحدة
١٨٧/١	٢	الحارث بن حلزة	جدا
٤١٦/١	١	(نصر بن سيار)	مددا
٦٩٢/١	١	عبد بنى الحسحاس	يتوددا
٥١/٢	١	الأعشى	الأمردا
١٢٨١٣٠٩/١	١	المتنبى	تودا
٣٠٠/١	٢	حماد عجرد	اللفاسد
٤١٦/١	١	بشار بن برد	الحسد
٣٦١/١	٢	مرة بن محكان	أوفسدا
٨١٣/١	١	نظريه	حسداها
٦٦٤/١	١	ابن وكيع	عدا
١٨٢/١	١	—	غدا
٤٦١/١	٣	حارثة بن بدر الغداني	غدا

(١) وقيل إنه تمثل بها .

(٢) أو رجل من بني الحارث ، انظر هامش التحقيق .

الجزء والصنعة	عدد الأبيات	الشاعر	القافية
٣٢٨/١	٢	أبو المتاهية	غدا
١٢١/١	٢	المرزومي (١)	رغدا
٢٥٠/١	٣	أبو يزيد البسطامي	والده
٦٢٥/١	١	—	الوالده
٦٥٥/١	٤	محمود الوراق	حددا
٧٨٢/١	١٢	المقعق الكندي	حددا
٢٢٧/٢	٣	أمية بن أبي الصلت	حددا
٣١٣/١	١	أوس بن حجر (٢)	وأحددا
١٨٥/١	٢	منصور الفقيه	سرمدا
٢٤٦/٢	٣	الأعشى	وأشهددا
٥١/١	٤	ابن الأعرابي	ومشهددا
٤١٦/١	٢	محمود الوراق	عهددا
٦٣٢/١	١	—	يجوددا
٥٢/٢	١	أبو تمام	جدوددا
٦٣٠/١	٢	منصور الفقيه	المائددا
٦٠٢/١	٤	—	سيددا

« الدال المضمومة »

١٨/١	١	—	معتاددا
٢٣٩/٢	٤	زر بن حبيش	أعضاددا
٣٥٢/١	٣	الأنفوه الأودي	ساددا
٢٤٢/١	١	—	معاددا

(١) أو رجل من بني المارث ، انظر هامش التحقيق .

(٢) وتنسب للخريمي ، انظر هامش التحقيق .

الجزء والصفحة	عدد الآيات	الشاعر	القافية
٧٩٦/١	٢	—	معام
٥٢٦/١	٣	حماد بن الزرقان	حماد
٤٢٣/١	١	الممانى	سوادها
٢٤٤/١	١	أبو الفتح البستي	يد
٣٥٠/٢	٣	العتبي	الأبد
١٥٦/١	٣	(ابن أبي حازم)	عبد
١٦٥/٢، ٤١/٢١	٢	ابن عائشة ^(١)	لواجد
٤٩٧/١	٢	—	نجد
٣٣١/٢	٣	أبو العتاهية	الجاحد
٣٠٠/١	٣	—	برد
٣٠٠/١	٢	عمر بن سليمان البجلي	الورد
٢٣٨/١	٣	المتلمس	والأسد
٤١٠/١	٢	ثمارة بن الأشرس	حاسد
٤١٥/١	١	(أبي بن حمام العبسي)	حاسده
٤١٥/١	١	نصر بن أحمد	الحسد
٤١٦/١	١	(زهير بن أبي سلمى)	حسدوا
٤١٣/١	١	ليبيد بن عطارذ التميمي ^(٢)	حسدوا
٧٩٠/١	١	يزيد المهلبى	فسدوا
٢٥٨/٢	٣	—	مفسد
٧٠٣/١	٢	الخوارزمى	يفسد
٥١٦/١	٢	الخطيئة	شدوا

(١) أو المهلبى الوزير انظر هامش التحقير .
(٢) وتنسب للكميته بن معروف الأسدي أو أبو بكر العزمي .

القافية	القاصر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
مرصد	—	٢	٥٢٩/١
ضد	المتنبي	٢	٦٩٢/٢
عضد	الثقفي (يزيد بن الحكم الثقفي) ^(١)	٢	٧٨٥/١
ورواعد	(محمد بن أبي شعاذ)	١	٦١٦/١
تمد	—	١	٤٩٥/١
ترعد	المذلي (ساعدة بن جؤية)	١	٤٨١/١
وعد	—	١	٤٩٧/١
غد	منصور الفقيه	١	٧٤٦/١
عد	سميد بن حميد	٣	٩٣/٢
منفرد	(بشار بن برد)	٢	٣٨١/١
وتنفذ	الناشيء	٢	١٤٤/١
يتوقد	—	٣	٦٢٠/١
لراكذ	الكميت ^(٢)	١	٦٩٥/١
تجتلد	قطري بن الفجاءة	٧	٤٧٣/١
الخلد	الحارثي	١	٧٩٣/١
الوليد	—	١	٢٩٥/٢
والولد	—	٥	٣٤٠/٢
ويولد	أعرابي	١	٣٥٦/٢
حمد	الخطيئة	١	٦٢٩/١
بجاهد	(الخوارزمي)	٢	٢٦٢/١
السهد	عباس بن الأحنف	٤	٨٨/٢
يزهد	سلم الخناصر	٢	٣١٧/٢، ١٥٥/١

(١) أو الأجرد الثقفي، انظر هامش التحقيق .
(٢) الصحيح أنه المستهل بن الكميت انظر هامش التحقيق .

الجزء والصحة	عدد الآيات	الشاعر	القافية
٨٠٣/١	٤	—	أشبهه
٢١٩/٢	٢	الأخطل	موجود
١٩٣/١	٢	—	وجدود
١٩١/١	٢	البحترى	والجدود
٢٢٢/٢	١	مسلم بن الوليد	مردود
٦٨٦/١	٢	—	ودود
٧٧٩/١	٢	—	وحسود
١٩٩/١	١	المعلوط ^(١)	يسود
٦٠٩/١	١	أنس بن مدرك	يسود
٣٨٨/١	١	علي بن الجهم	العود
٢٦٢/١	١	عبد الله بن مصعب الزبيرى	فأعود
٢٣٥/٢	٢	(بلعام بن راشد السكسكى) ^(١)	ستمود
٥٢٤/١	١	—	العقود
٣٦٠/٢	٢	بعض تميم	لا يعود
٧٩٣/١	١	رجل من غنى	وخلود
٦٠٩/١	٢	أبو الحسن الموسوى	المولود
٣٨٨/١	٥	موى بن ريد	وتمود
٤١٣/١	٣	المرار القسى	محمود
٢٩٥/١	٢	أبو النجم المنلى	مردوها
٦٣٥/١	٥	حماد مجرد أو المتابى ^(٢)	مجهود
١٧٠/٢	٤	قيس بن سعد	شهود

(١) وتلصق لغيره ، انظر هاشم التحقيق .

(٢) وتلصق أيضا لبشار .

الجزء والصحة	عدد الآيات	العامة	القافية
٧٨٩/١	٢	--	الولائد
١٣٠/١	١	--	فوائده
٢٨٧/٢	١	سعید بن حمید	عبيدها
٧٣٤/١	١	—	يبيدوا
٦٣١/١	١	منصور الفقيه	يد
٢١٤/٢	٢	ابن المعتز	جديد
٦٤٤/١	١	رجل من بني قريع	شديد
٣٢٤/١	١	عمر بن أبي ربيعة	ماتريد
٥٠١/١	٢	—	تزيد
١٩٠/١	٣	أبو الأسود	بعيد
٢٠٠/١	٤	—	بعيد
٧١٣/١	١	—	بعيد
١٨٩/١	١	(يزيد بن الصقيل المقلبي)	اسميد
١٨٩/١	١	حسان بن ثابت أو ابنة	لسميد
١٩٦/١	١	الخطيئة	السعيد
٧٨٩/١	١	مالك بن الربيع	الوعيد
٧٩٠/١	١	المتنبي	معاكيد
١٨٩/١	٤	رجل من بني قريع ^(١)	وبليد

« الدال المكسورة »

٦٥/٢	٣	ابن المبارك	العباد
٢٣٢/١	٢٢	بعض المتأخرين من الفارسية	للعباد

(١) وتنسب لغيره ، انظر هامش التحقيق .

الجزء والصفحة	عدد الآيات	القاع	القافية
١٩٨/١	٢	القلص	زاد
٧١٥/١	٢	عبيد بن الأبرص	زادى
١٠٨/١	٣	(أبو مهوش القعسى) ^(١)	زاد
٧٤٦/١	١	عبد الله بن أبى عينية	الحساد
١٠٣/٢	٢	أعرابى من بنى جفنة	بإفساد
٢١٨/١	١	القلص	الفساد
٧/٢	١	القطامى	الصادى
٤٤٦،٤٣٨/١	٢	مالك بن الرب ^(٢)	ببماد
٢٣٤/٢	٢	محمود الوراق	لنفاد
٦٨٩/١	٢	—	الأحقاد
٢٩٦/١	١	خالد عيين	وتلاذى
٤٧٤/١	٢	دريد بن الصمة ^(٣)	المنادى
٧٢١،٦٧٨/١	٢	سويد بن منجوف	واد
٢١٧/٢	٢	—	السواد
٣٢٩/١	١	(أبو فراس الحمدانى)	الفؤاد
٢٢٣/٢	١	أبو تمام	الفؤاد
١٢٠/١	٢	—	الجياد
٣١٥/١	١	—	ازدياد
٤٩٠/١	٣	الحارث بن هشام الخزومى	مزبد
٥٥٨/١	٣	مسكين الدارمى	متمعد
٣٢٦/٢	١	عدي بن زيد	تفتدى

(١) أو أبو الهوس الأسدى .

(٢) وتنسب لغيره ، انظر هامش التحقيق .

(٣) أو عمرو بن معدى كرب .

٧٠٣٤٥٥٦/١	٢	(عدى بن زيد) ^(١)	مقتدى
٢٨٣/١٧٤٩	٢	أبو العتاهية	المجد
١٦٩/١	٤	—	أحد
١٨٢/٢	٢	الراعى الميرى	أحد
٧٦٤/١	٢	—	لحد
٧٤٤/١	٢	طرفه	بأوحد
٢٤٠/١	٢	الانمام	تتجدد
٣٣٩/٢	٣	—	الحد
١٨٨/١	٢	محمد بن أبى حازم الباهلى	كده
١٩٠/١	٢	—	والسكد
٤٩٣/١	٢	(عامر بن الطفيل)	التمهدد
٧٢٧،٤٦٤/١	٢	ابن وكيع	الود
٥٦٣/١	٤	الليث الحجام	الود
٦٠٧/١	١	(حارثة بن بدر) ^(٢)	بالسوود
٢٩٢٠١	٤	حاتم الطائى ^(٣)	الورد
٤٨٢/١	٢	أبو دلامة	أسد
٤١٧/١	٢	أبو فراس الحمدانى	حاسد
٣٧٥/١	٢	بشار بن برد	الجسد
٤١٤/١	١	—	جسد
١٠/٢	٢	قيس بن الملوح	للجسد
٦٠٨/١	٤	عبيد بن الأبرحى	مرشد
٧٨٠/١	١	أبو فراس الحمدانى	الأبعاد

(١) أو طرفه بن العد ، انظر هامش التحقيق .

(٢) أو رجل من خشم ، انظر هامش التحقيق .

(٣) وندب لقبه ، انظر هامش التحقيق .

الجزء والصفحة	عدد الآيات	الشاعر	القافية
٦٣٦٤ ٣٢٢/١	٢	—	كالقاعد
٤٧٢/١	٢	المديل العجلى	بعمد
٣٢٤/١	٢	الحارثى (أو ابن أبي الحارثى)	جمد
١٧٣/١	٢	(الفرزدق)	سعد
٢٢٥/١	٢	النمر بن تولب	سعد
٣٣٩/٢	٣	منصور الفقيه	سعد
٢٦٣/٢	١	عدى بن زيد	فاقمذ
٢٦٢/٢	١	دريد بن البصرة	عند
٣٠٦/٢	٢	الحسين بن الضحاك	وغد
٤٩٧/١	٢	—	الفرأقد
٧٨١/١	١	أبو الأسود الدؤلى	حتمدى
٥٦٠/١	٣	عبدالله بن معاوية الجعفرى ^(١)	وتنقد
٢٥٣/٢	٢	—	وتنقد
٣٢٧/٢	١	عمرو بن هند الهدى	الوقد
٣٤٨/١	٦	العتابى	وتالد
٥٠١/١	٢	—	خالد
٢٤٠/١	١	الحسين بن الضحاك ^(٢)	بلد
٣٤٨/٢	٤	أبو العتاهية	مخلد
٣١٢/١	٦	أبو الشيص الخزاعى ^(٣)	ولد
٤٨٥/١	٢	أبو على البصير	معمد
٢١٥/١	٢	(زياد الأعجم)	محمد

(١) وتنسب للمقنع السكندى .

(٢) وتنسب لأبي العتاهية .

(٣) وتنسب لغيره ، الطر هاشم التحقيق .

الجزء والصنعة	عدد الآيات	الفاعر	القافية
٢٧٤/١	١	—	سند
١٤١/١	٢	أبو العتاهية	عنده
٧٨٠/١	١	عدي بن زيد ^(١)	المهند
٦٩٧/١	٨	أبو عينية أو علي بن جبلة	بالزاهد
٣٢٨/٢	٤	محمود الوراق	مشاهد
٧٣٩/١	٢	أبو تمام	بالسهد
٧٤٥/١	١	نصيب	العهد
٥٦/١	١	حسان بن ثابت	مذودي
٩/٢	١	بشار بن برد	البرود
٢٠٨/١	٢	ابن دريد ^(٢)	قزود
٤١٦/١	٢	أبو تمام	حسود
٥٢٧/١	٢	أبو عينية	عود
٦٣٣/١	١	—	مودى
٧٦/٢	١	—	يده
٤٨٠/١	٣	(الفرار السلى)	يدى
٣٠٧/٢	١	—	يدى
٧٩٠/١	١	—	بالمهيد
٦٥٧/١	١	—	الحديد
٦٧/١	٣	عبد السلام بن الحسين المأمونى	الصيد
٣٣١/٢	٢	أبو الطمحان القينى	رصيد
١٩٢/١	٢	(يحيى بن المبارك اليزيدى)	الوليد
٦٠٨/١	١	(أبو نجيعة السعدى)	يسيد

(١) أو طرفة بن العبد .

(٢) وابل غيره ، انظر هامش التحقيق

العرء والصنعة	عدد الأبيات	الشاعر	القافية
		قافية الذال	
٩٢/١	١	سليمان بن بطل	فذا
		قافية الراء	
		« الراء الساكنة »	
٢١١/١	٣	محمود الوراق	تعتبر
٦٧٦/١	٣	منصور الفقيه	أكثر
٤١٠/١	١	الحسين الخليل	الحجر
١٩٨/٢	١	—	بمجر
١٥٤/١	١	(الجراح بن عمرو الممداني)	السحر
٢٩٩/١	١	—	وحر
٢٢٩/٢	٦	تميم بن مقبل العجلاني	الأخر
٦٧٥/١	٢	منصور الفقيه	غدر
٢٥٨/٢	٢	منصور الفقيه	غدر
٢٦١/٢	٢	منصور الفقيه	السكر
١٠/٢	١	المرار بن سعد الحلبي	ينكسر
١٠/٢	١	امرؤ القيس	ينكسر
٨١٤/١	١	أبو الصاهية	أبصر
٢٧/٢	٤	محمود الوراق	البصر
٦٩٧/١	٢	—	تضر
٢٣٥/٢	١	—	أتنظر
٢٩٧/١	٢	امرؤ القيس	عقر
٣١٣/١	٢	محمود بن اسحاق بن افة	شك

الجزء والمنحة	عدد الأبيات	الشاعر	القافية
٣٦٥/١	٢	الأشمر الرقبان	مر
٥٣٩/١	٢	صالح بين عبد القدوس	دمر
٣٣٠/٢	٦	أبو المعاهية	القمر
٤٦٩/١	٣	—	اكفر
٥٩٦/١	١	—	يهر
٩١/٢	٢	علي بن بسام البسامي	تغور
١٥٢/٢	٥	—	بصائر

« الراء المفتوحة »

٢٩/٢	٢	المباس بن الأحنف	وأتجارا
٢٦٠/١	٢	المباس بن الأحنف	الدارا
٧١٨/١	١	المباس بن الأحنف	الدارا
١٧٠/١	٢	محمود الوراق	اليسارا
٢٥٤/١	١	(جرير)	عارا
١١٤/٢	٢	—	عقارا
٢٩٩/٢	٣	ابن أبي عيينة ^(١)	اعتبرا
٤٥/١	٣	كشاجم	خبره
٢٦٥/١	١	—	خبره
٢٥١/١	٢	(أبو الشيهب الخزاعي)	مستعبرا
٦٩٦/١	١	—	أثرا
١٢/٢	١	—	لأثرا
١٩٩/١	٢	عروة من الورد	فأكثرها
٦٣/٢	٢	الشافعي	أكثرها

(١) أو محمد بن يسير

الجزء والصفحة	عدد الآيات	الشاعر	الغافية
٤٨٥/١ -	٢	البحترى	نجرا
١٥٩/١	١	أبو العتاهية	حرا
٢٣٠/١	٨	عبد الله بن أبي الشيص	حرا
٣٨٠/١	٥	منصور الفقيه	حرا
٦٨٠/١	٣	(ابن أبي حازم)	حرا
١١٦/٢	٤	أبو العباس الناشيء	وبحرا
٩/٢	٢	بشار بن برد	سحرا
٦٠٥/١	٢	العتابى	صدرا
٤٨٩/١	١	—	القدرا
٤٥٦/١	١	(يحيى بن زياد)	القدرا
٢٧/٢١	٦	أبو العتاهية	كدره
٦٠٦/١	٢	النايفة الجعدي	يسكدر
٢٢٦/١	١	(عروة بن الورد)	فتعذرا
٣١٨/١	٣	(رجل من بني أسد)	الأزرا
١٣٤/٢	٢	—	حامره
٢٠٧/١	٢	محمود الوراق	يسرا
٢٢٠/٢	٢	امرؤ القيس	بقيصرا
٣٠٧/٢	٢	—	الوطرا
٢٩٧/٢	٣	محمد بن الملك الزيات	منظرها
٣٤/٢٠	٢	أبو ذرودة الطائي	والشعره
٣٢٢ ٢	٢	محمود الوراق	قفرا
٢٢٥/٢	٢	أبو العتاهية	ذكرا
٥٢٣/٢	٥	نصيب	عامره

الجزء والصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	القافية
٩٦٤/١	٢	منصوره الفقيه	مره
٣٧٤/٢	١	سيبويه	الدهرا
٤٥٦/١	٢	(محمود الوراق)	مشاورا
١٤٤/١	١	—	تزورا
١١/٢	١	عمر بن أبي ربيعة	حدورا
٤١/٢	١	المریان بن الهذيل البرجى	وأعورا
٥٢٤/١	٢	—	كثيرا
٨٣/١	١	—	معيبرا
٣٤٣/١	١	الفرزدق	أميرا

« الراء المضمومة »

٢٢٨/١	١	الفرزدق	كبارها
٢٢٥/١	١	—	آثار
٢٩١/١	١	—	الحار
٢١٨ ٢	٢	الفرزدق	عذار
٦٧٩/١	١	—	الفرار
٢٦١/١	١	قorm بن مالك	أزار
٢٦١/١	٢	إبراهيم بن العباس الصولى	مزارها
٣٠/٢	١	—	انكسارها
٢٢٧/١	١	—	قصار
٤٨٤/١	٢	—	عار
٧٤٦/١	١	عدى بن زيد	عار
٣٦٩/٢	١	—	عار

الجزء والصفحة	عدد الآيات	الشاعر	الغاية
١٧٤/١	١	—	عارها
٣٣٨/١	١	مصباح الاسدى	واحتقارها -
٢٠٩/٢	٢	—	ووقار
٥٠٤/١	١	الخنساء	نار
٥٠٤/١	١	(جرير)	ونهار
١١٢/١	١	—	والنهار
٣٦٣/٢	٢	جرير	وسهار
٢٢٢/٢	٥	—	نوار
٥٤٠/١	١	—	اختياره
٢٦/٢	٣	عبد الله بن سليمان النحوى	الخبز
٤٣٥/١	١	—	فيصير
٣٦٤/٢	١	—	يصبر
٢٠٧/١	١	محمود الوراق	الأكبر
٢١٩/٢	٣	محمود الوراق	والكبر
٦٥١/١	٢	—	ستر
١٨٧/١	١	خداش بن زهير	العوائر
١٠٦/٢	٦	الخطيئة	شجر
٦٥٤/١	١	—	والضجر
٦٢٦/١	٢	محمد بن يسير	ذخر
٢٦٣/٢	٢	—	المصادر
٤٨٩/٢	٢	—	المقادر
٤٢٩/٢	٢	بلعاء بن قيس ^(١)	مقادره

(١) أو عفرس بن جبهة الكلابي .

الجزء والصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	الغاية
٢٥٧/٢	٢	محمود الوراق	صدر
٢٩٧/٢	٢	حاتم الطائي	الصدر
٣٦٨/٢	٢	حاتم الطائي ^(١)	الصدر
٢٩٠/٢	٣	مسكين الدارمي	القدر
٣٧٣/٢	٢	—	القدر
٤٨٩/١	١	—	عاذر
٤٨٥ ٢	٢	البحترى	اعتذر
٢٦٣ ٢	٢	(المؤمل بن أميل)	فمعتذر
٣٦٦/٢	٢	—	يخذر
٣٦٦/٢	٢	—	يخذر
٤٨٨/٢	١	—	ويخذر
٥٢٧/٢	٢	النجاشي (قيس بن عمرو الحارثي)	يذر
٣٢٥/٢	٣	محمود الوراق	المعسر
٤٢٧/٢	٢	(خالد بن علقمة بن الطيفان)	كسر
٢٦٢/٢	٣	بمض أهل المعسر	والبشر
٢٧٩/٢	٤	عبيد بن أيوب المنبري	معسر
٢٦/٢	٣	عبد الله بن سليمان النجوى	البصر
٢٣٩/٢	٢	—	والبصر
٢٣٣/٢	٣	لبيد بن ربيعة ^(٢)	يضره
٣٩/٢	٢	روح بن زنباع	مطر
٥٢٤/٢	٢	—	المطر
٣٢٥/٢	٢	العتابي	الناظر

(١) انظر هامش التحقيق .

(٢) ونسب لقبه ، انظر هامش التحقيق .

الجزء والصفحة	عدد الآيات	الشاعر	الغاية
٢١/٢	٢	—	المنظر
١٨٥/١	٢	أبو العتاهية	منتظر
١٤٥/١	٢	—	ومنتظر
٤٨/٢	١	ابن كفاصة	مظفر
٢٢٨/١	١	الأحمر بن سالم المزاني ^(١)	المسافر
٢٢٤/١	١	—	السفر
١٧٢/١	١	أبو الأسود الدؤلي	وافر
٤٣٢/١	٢	الأخطل	ظفروا
٥٧٠/١	٤	محمود الوراق	يفقر
١٧٨/٢	٢	عبيد بن أيوب المنبري	يتقفر
٢٠٢/١	١	الحريري	مفتقر
٥٠١/١	١	(سلمة بن يزيد الجمعي) ^(١)	الفقر
٣١١/١	٣	(طريح بن إسماعيل الثقفى) ^(٢)	لشكر
٣٢٥/١	٤	علي بن أبي طالب	والبكر
٣١٧/١	١	—	الشكر
٣١٧/١	٤	محمود الوراق	الشكر
٣٢٠/١	٣	محمد بن عبيد الله بن طاهر	فكر
١٧٧/١	٣	أبو محجن الثقفى	أمر
٢٥٠/١	٤	عمر بن أبي ربيعة	فانشمروا
١٢٠/٢	٦	عيسى بن قزمان	والقمر
٨٦٥/١	٢	(ابن حازم)	ظاهره
٤٨٩/١	٤	محمود الوراق	الدهر

(١) وتنسب لغيره ، انظر هامش التحقيق .
(٢) وتنسب إلى أبي يعقوب الحريري ، انظر هامش التحقيق .

الجزء والصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	التعاقب
٤٦٠/١	٣	المتنبي	أظهر
٥٠/٢	٢	بعض الأعراب	الظفر
٤٥٢/١	٢	—	تشاور
٥٩٦/١	٤	عوف بن الأحوص ^(١)	وستورها
٧٥٥/١	١	(عنزة بن كبرة الطائي) ^(٢)	قدور
١٨١/١	٢	—	الصدور
٤٧٠/١	٢	أصرم بن حميد ^(٣)	صدورها
٧٦٩/١	١	—	سرور
٨١٩/١	٣	الخليفة المهدي	السرور
٣٢٧/٢	٢	محمود الوراق	سروره
١٢٢/١	٢	سلم الخاسر	غرور
٢٦٠/١	٢	الأحوص	سيزور
٦٣٢/١	١	جرير	نصور
١٤٨/١	١١	—	سطور
٥٢٢/١	١	دريد بن الصمة	عصفور
٣٠٧/١	٢	عبد الله بن المبارك	كفور
٧٤٤/١	٣	عدي بن زيد	الموفور
٢٩٨/١	٢	حاتم الطائي	عقورها
٢٩٧/١	١	—	مأمور
٦٨٨/١	٢	(محمود الوراق)	وظهور
٦٥٩/١	١	—	الذخائر

(١) وتنسب لشبيب بن البرصاء ، انظر هامش التحقيق .

(٢) وتنسب إلى غيره ، انظر هامش التحقيق .

(٣) وتنسب إلى أبي تمام .

الجزء والصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	القافية
٢٣٩/١	٣	المغيرة بن حبياء	سائرته
٧١١/١	٢	عبيد الله بن عبد الله بن طاهر	سائرته
١٨٧/١	١	يزيد بن محمد المهاجي	صائره
١٦/٢	١٣	محمد بن نصر الكاتب	عبيد
٥١٤/١	٣	(سلم الخامس) ^(١)	الكبير
٢٣٣/١	٧	يحيى بن الحكم الغزال	كثير
٦٩٥/١	١	—	كثير
٢٤٣/١	٢	يحيى بن الحكم الغزال	لكثير
٢٧١/١	١	الفرزدق	يخيرها
٦٢٧/١	١	ابن مطير الأسدي	وخيرها
٣٢٧/١	١	—	قدير
٧٢٩/١	٢	—	الماذير
١٠٣/٢	٢	سويد بن منجوف العبدي	غريه
٣٢٨/١	١	—	تغريه
٤٧٨/١	٢	(الأقيل القيني)	تغريه
٧٨٦/١	١	الهللي	يسيرها
٧٤٦/١	٤	منصور الفقيه	البشير
٢٥٤/١	٢	يحيى بن الحكم الغزال	قصير
٨٧٠/١	٢	—	يضيرها
٥٦١/١	١	نصيب ^(٢)	فأطير
٦٨٠/١	٢	تأبط شرأ	أطير
٨١٩/١	٣	الخبيزان	تطير

(١) أو أبو نواس ، انظر هامش التحقيق .

(٢) أو الأحمير الأسدي .

الجزء والصفحة	عدد الآيات	الشاعر	القافية
١٧٦/١	٢	(الأحيمر الأسدي)	بعب
٦٠٧/١	١	إياس بن قتادة	سعيها
٢٣٠/٢	٢	—	يتغير
٣٠٨/١	٥	عروة بن الورد	النغير
٣٦٧/١	٢	—	الأمير
٤٢٠/١	١	(أبو نواس)	ضمير
« الراء المكسورة »			
٦٥١/١	٢	—	الأخبار
٧٩٤/١	١	الهمامي	الأخبار
٢٠٥/١	٢	(صخر بن حبناء)	يا كثار
١٢/٢	٢	النظام	جاري
٢٩٠/١	١	—	للجبار
٨٢٣/١	٢	علي بن الجهم	ومقداري
٤٨٨/١	١	(كلثوم بن عمرو العتابي)	باءتذار
٤٨٦/١	٣	علي بن الجهم	الأحرار
٧/٢	١	الأخطل	وأسراري
٢٢٧/١	٢	إسحاق الموصلي	المزار
٦٢٠/١	١	—	يسار
٤٧٦/١	٢	عبيدة بن هلال	ضار
٥٠٣/١	٤	(المرندس السكلابي) ^(١)	وأخطار
٨٠١/١	٢	—	الأشعار
٢١٦/١	١	(أبو النباش العقبلي)	الفار

(١) أو عبيد بن المرندس ، انظر هامش التحقيق *

الجزء والصحة	عدد الآيات	الفاعر	القافية
٢٣٤/١	٢	البسقي	أسفار
٣٧٤/١	٢	أعرابي	النار
١٠١/٢	٣	أحمد بن إسحاق	بدينار
٢٩٠/١	٣	—	الجوار
٧٩٧/١	٣	—	النابز
٣٢٣/١	١	جرير	خري
٤٦٣/١	٢	—	والخبر
٥٢٢/١	١	—	نخبر
٥٢٢/١	١	—	النخبر
٣٦٦/٢	١	أبو المتاهية	الصبر
٣٦٦/٢	١	أبو المتاهية (١)	بالصبر
٣٦٣/٢	١	—	بقبر
٣٤٦/٢	٢	محمود الوراق	كبره
٢٢٢/٢	١	أبي بن مقبل	والسكبر
٣٧٠/٢	٤	—	البواتر
٢٧٠/١	١	زهيد بن أبي سلى	ستر
٣٢٠/١	٣	سوار القاضى	الأجر
٣٧٢/١	١	—	الأجر
٢٨٣/١	٢	(العتابي)	زاجر
٥٨/١	٢	—	هجر
٣٤٢/٢	٢	—	هجر
٢١٣/١	٢	—	يجرى

(١) أو بشر بن المعتز ، انظر هامش التحقيق .

الجزء والصفحة	عدد الآيات	الشاعر	القافية
٢٩٧/١	١	المرار الحملي	وحر
٩٢/٢	٢	خالد بن يزيد الكاتب	آخر
٣٧٣/١	١	الحسن بن وهب	بالآخر
١٩٤، ١٥١/١	٢	البحاري	تأخرى
٥٠٧/١	٤	محمد بن زياد الحارثي	التفاخر
٤٦٣/١	٣	أبو الشيعس	الضخر
٢٢٠/١	٢	—	خدرها
١٨٦/١	٢	(عبدالله بن يزيد الملالي)	ذر
٦٥٢/١	٢	—	صدرى
٧٢٩/١	٢	عميد الله عبد الله بن طاهر	صدرى
٤٣٢/١	٢	—	القدر
٥٢٧/١	٢	رافع بن إبراهيم البربوعي	والقدر
١٨٢/١	١	(عبدالله بن يزيد الملالي) ^(١)	تقدر
٦٧٢/١	٢	الجزيري	بالقدر
٢٠٦/١	١	أبو نواس	كدره
٣٠٠/٢، ١٥٨، ١٤٣/١	٤	بكر بن حماد	بشكدير
٣٢١/٢	١	—	بدرى
٥٩٨/١	١	(أبو البلاد الطهوي)	لايدرى
٢٩٨/١	٢	(عروة بن الورد) ^(٢)	ومجزرى
٢٠٩/١	٢	—	يزرى
٤٠١/١	٢	عميد الله بن عبد الله بن عتبة	السر
٤٢٠/١	١	عبد الله بن محمد الأشعوني	السر

(١) أو الحسن بن عبد الله الأصبهاني انظر هامش التحقيق .

(٢) وتنسب لحاتم الطائي ، انظر هامش التحقيق .

الجزء والصفحة	عدد الآيات	الشاعر	القافية
٢٠٨/١	١	—	عسر
٣١٤/١	٢	—	عسرى
٢١١/١	٢	محمود الورق	واليسر
٤٨٧/١	٤	محمود الوراق	الشمر
٩٥/٢	٢	رجل من بني حمان	النصر
٥١٣/١	١	—	فطار
٥١٤/١	٢	—	بالقطار
٢٦/٢	١	عمر بن أبي ربيعة	النظر
٥١٢/١	٧	محمد بن منذر	منظر
٦٥٩/١	٥	ابن الرومي	منظره
٥٤٧/١	٣	—	كفره
٣٠٥/٢	٣	—	كفره
١٣٦/١	٣	منصور الفقيه	تظفري
٦٧٤/١	٥	سويد بن الصامت	يفرى
٣١٧/١	١	أبو العتاهية	بشاكر
٧٧/١	٢	عبيد الله بن عبد الله بن عتبة	فأبا بكر
٢٤٠/٢	٢	أبو حية العمري	الشكر
٣٠٨/١	١	—	الشكر
٣١٢/١	١	—	الشكر
٣١٤/١	٢	—	الشكر
٧٩٩/١	٧	عبد الله بن المبارك ^(١)	منكر
٣٠٨/١	١	—	أم عامر
٣٧٧/٢	٤	محمود الوراق	أمرى

(١) وتلعب لغيره ، انظر هامش التحقق .

الجزء	عدد الآيات	الماعر	العافية
/٢	١	أبو نواس	ثمره
/١	٢	نهشل بن جمة بن ضمرة	الجر
/٢	٢	ابن عائشة	الجر
/١	٢	—	زمر
/١	٣	العتابي	الدهر
/١	٢	دعبل الخراعى	الدهر
/٢	٢	—	دهر
/٢	١	الفرزدق ^(١)	يسهر
/٢	٤	—	مظهر
/١	٣	—	بمذور
/٢	١	الشويمر الحنفى	غرور
/١	٢	—	مغفور
/٢	١	منصور النقيه	كفور
/١	٣	—	السرائر
/١	١	—	الزائر
/٢	١	محمد بن يزيد	الزائر
/٢	٣	أبو العتاهية	بضائر
/١	٢	مهلهل	والسدير
/٢	٢	ابن الرومى	بالحرير
/١	١	مروان بن أبى حفصة	التصدير
/١	١	حسان بن ثابت	المصافير
/١	١	بشار بن برد	التبكير

(١) وتنسب لغيره ، انظر هامش التطبيق .

الجزء والصفحة	عدد الآيات	الشاعر	القافية
قافية الزاي			
« الزاي المفتوحة »			
٤٧٤/١	١	الخنساء	عجزا
٤٠٤/١	٢	زياد الأعجم	المزح
« الزاي المضمومة »			
٢٩٥/١	١	أبو ذؤيب الهذلي ^(١)	مكفوز
٨٢/٢	٢	ابن المعتز	والطرز
٩/٢، ٥٧/١	٣٤١	ابن الرومي	المتحرز
قافية السين			
« السين الساكنة »			
٥٧٣/١	٢	محمود الوراق	الدينس
« السين المفتوحة »			
٣٥٣/١	٢	محمد بن نصر	رأسا
٦٧٣/١	٣	محمد بن الحسن الزبيدي	ناسا
٦٦٣/١	٢	محمود الوراق	عابسا
٥١/٢	٢	منصور الفقيه	يابسا
٥٠/١	١	الخنساء	التمسا
« السين المضمومة »			
٥٨/٢	٢	—	لباس

(١) وتنسب لقره ، انظر هامش التحقيق *

الجزء والصفحة	عدد الآيات	القائل	القافية
٤٧٩/١	٢	أيمن بن خريم ^(١)	المراس
١٢٠/١	١	أبو العتاهية	وسواس
١٠٨/٢	٥	أبو العتاهية	يواسوا
٣٦٢/١	٣	مضر بن لقيط القمسي	يعبس
٢١٥/٢	٤	ابن الرومي	يلبس
١٧٧/١	١	مضر بن لقيط القمسي	تدغس
٢٩٩/١	١	الحارث بن يزيد ^(١)	لفارس
٧٠/٢	٣	الحسن البصري	تقترس
٧٠/٢	١	» »	حرس
١٦٢/١	١	—	النفس
٢٤٨/١	٢	أبو الطيامير	مبلس
٦٣١/١	٢	مهلهل	المجلس
٦٤/٢	٢	ابن أبي الفضل البصري	الإنس
« السين المكسورة »			
٧٩٧/١	٢	—	والراس
٣٠٧/١	١	—	الراس
١٨٤/٢	٢	بشير بن أبي العباس	جساس
٦٣/٢	١	—	كاس
١٠٦/٢	١	الخطيئة	الكاس
٢١٣/١	٢	أحيحة بن الجلاح	الناس
٦٦٢/١	١	ابن عبد ربه	الناس
٦٨٢/١	٣	—	الناس

(١) وتنسب إلى غيره ، انظر هامش التحقيق .

الجزء والصفحة	عدد الآيات	الفاعل	القائبة
٧٢٦/١		(العباس بن الأحنف)	الناس
٣٠٢/٢		الخطيئة	الناس
٣٠٠/١	١	الخطيئة	والناس
٥٧٠/١	١	—	والناس
٦٧٣/١	٢	قدامة بن إبراهيم الجحى	بالناس
٦٦/٢	٨	محمد بن الحسن الزبيدي	واللبس
٤٩١/١	٢	أوس بن حجر ^(١)	اللبس
٣٧٢/٢	٣	يعقوب بن الربيع	الترجم
٤٤٠/١	٣	ابن السلمي	نفس
٦٥٤/١	١	عباس بن الأحنف	أمس
٦٣٧/١	٢	—	أمه
٢١١/١	٢	ابن سعدان	تمسى
٣٢٠/٢	٣	أسقف نجران ^(٢)	لا تمسى
٣٨٩/١	٤	محمود الوراق	رسمه
٦٨٠/١	٤	منصور الفقيه	أنسى
٤٣١/١	٢	محمد بن زياد الحارثي	لنفوس
٤٦٤/١	١	أبو الشيخ	القراطيس
١٢٥/١	١	(أبو بكر الخالدي)	المفائيس
٥١/١	٣	أحمد بن يحيى ثعلب	الجليس
٦٧١/١	١	الحسن بن عبدالرحمن الرامهرمزي	الجليس
٥٦/٢	٢	—	رئيس

(١) وتلصق لغيره ، انظر هامش التحقيق .

(٢) وتلصق لتبع الجبري .

الجزء والصنعة	عدد الآيات	الشاعر	القافية
			قافية الشين ^١
			« الشين المفتوحة »
٦٤٥/١	٢	متمسور الفقيه	رياشا
			« الشين المكسورة »
٤٦٩/٢	٢	سابق البربري	فاشي
٤٠٣/١	١	سابق البربري	واش
٢٨٥/١	٢	—	النش
٤٨٠/١	٣	أيمن بن خريم	قريشر
			قافية الصاد
			« الصاد الساكنة »
١٠٩/٢	٩	أبو هلال الصابي	نقص
١١٠/١	٥	أبو الفرج البيناء	نقص
			« الصاد المضمومة »
٢٩١/١	٢	—	ينقص
٦٩٤/١	١	أبو بكر الخالدي	مخاض
			« الصاد المكسورة »
٣١٥/٢، ١٥٣/١	٢	محمود الوراق	الحرص
٤٥٤/١	٢	صالح بن عبد القدوس	ولا تعصه
٦٥٢/١	٣	محمود الوراق	نقص
٦٥٨/١	٤	محمود الوراق	وحصه
٢٧٨/١	٢	صالح بن عبد القدوس ^(١)	ولا توصه

(١) وتنسب لفهره ، انظر هامش التحقيق .

الجزء والصفحة	عدد الآيات	الشاعر	الغاية
قافية الضاد			
« الضاد المفتوحة »			
٢٣٧/٢	٤	يزيد بن هارون	بعضا
١٧٧/١	٣	—	القضا
٢١٥/١	٤	—	يقضى
٥١٢/١	١	الحريري	يفيضا
« الضاد المضمومة »			
٣٣٨/٢	٣	محمود الوراق	فعضوا
« الضاد المكسورة »			
٣٦٨/١	١	—	القاضي
٥٠١/١	١	أبو خراش الهذلي	محض
٥٣١/١	٢	أبو بكر السامري	عرضي
٧٦٧/١	٧	حطان بن المعلى	يرضى
٣٤١/٢	٢	ابن المعتز	بعض
٢٠٦/١	٢	—	الخفض
٣٢٨/١	٢	الصلتان العبدي	لاتنقضى
٣١٣/١	٢	أبو نجيلة السعدي	يقضى
١٠٥/٢	١	أبو الحسن الحصري	غموضي
قافية الطاء			
« الطاء المفتوحة »			
٢١٤/٢	٢	ابن المعتز	وخطا

الجزء والصفحة	عدد الآيات	الشاعر	القافية
			« الطاء المضمومة »
٢٤٢/١	٣	—	ومضبوط
٨١٨/١	٢	محمد بن نصر الكاتب	أنشط
٥٠٩/١	٢	أبو موسى بن الحسن	سقوط
			« الطاء المكسورة »
٢٣٤/٢	٣	عبد الله بن إبراهيم بن الأغلب	طاط
			قافية الظاء
			« الظاء المضمومة »
٦٩٢/١	٤	زياد الأعجم	كظيظ
			قافية العين
			« العين الساكنة »
٤٤١/١	١	منصور الفقيه	لايراجع
٣٣٨/٢	٣	سابق البربري	هجع
٣٦٤/٢	٣	محمود الوراق	الجزع
٦٨٦/١	٢	منصور الفقيه	مفزع
٦٨/١	١٠	(الكسائي)	ينتفع
٣١١/٢	٦	منصور الفقيه	مرقع
٤١٢/١	٨	سويد بن أبي كاهل	وصلع
١٦٠/١	١	محمود الوراق	الطمع
٢٠٦/٢	٣	—	الطمع
٢٣١/٢	٦	محمود الوراق	الطمع

الفاية	الشاعر	عدد الآيات	الجزء الصفحة
« العين المفتوحة »			
اتباعا	القطامي	١	٤٥٤/١
واصطناعها	عبد الرحمن بن حسان ^(١)	٢	٣٢٥/١
وأربما	أنس بن مدرك الخثعمي	٥	٢٢٦/٢
إصبعها	حزوين بن المنذر	٢	٢٦٦/١
بدعه	منصور الفقيه	٤	٣٩٣/١
الخدعه	الأضبط بن قريع	١	٦٧٢/١
يتصدعا	متمم بن نيرة	٢	٨٠٣/١
مصرعا	—	١	٤٠٦/١
مصرعا	—	١	٤٠٦/١
أقرعا	حاتم الطائي	٣	٨٥/٢
مترزعا	(أبو الميناء) ^(٢)	١	٧١٣/١
ومجزعا	الحكم بن المنذر بن الجارود	٥	٤٤٦/١
موضعا	—	١	٨٢/١
قطعه	الأضبط بن قريع	٦	٧٧٨/١
ارتقعا	ابن المبارك	٢	٣٠٤/٢
وأشفعا	الحسن بن سهل	٢	٣٤٦/١
أنفعا	يعقوب بن الربيع	٢	٣٦٠/٢
نقعه	الأضبط بن قريع	٢	٣٦٠/٢
منفعا	(علي بن الجهم)	٣	١٧٨، ١٤٨/١
بلقعا	—	١	١١/٢

(١) وتنسب لابنه سعيد ، انظر هامش التحقيق .

(٢) وتنسب لفهره ، انظر هامش التحقيق .

الجزء والصفاة	عدد الأبيات	الشاعر	الفافية
٨/٢	١	الراعى الميمرى	طامعا
٨٢٤/١	٧	الصمة القشبرى ^(١)	مدمعا
٤٤٨/١	١	أبو العتاهية	سما
٤١٩/١	١	أوس بن حجر	سما
١٦٠/١	١	إسحاق الموصلى	طمعا
٢٨٤/١	٢	ابن عبد البر	معا
٣٩٥, ١	٢	إسحاق الموصلى	معا
٨٢٤/١	٥	الصمة القشبرى ^(١)	معا
١٧٧/١	١	الأضبط بن قريع	معه
٢٦٥/٢	٢	منصور الفقيه	معه
٣٦٣/٢	١	جرير ^(٢)	تقنعا
٢٢٦/١	٣	على بن الجهم	صنعا
١٤٥/١	٤	منصور الفقيه	أضيمعا

« العين المضمومة »

٤٦٣/١	٣	مسكين الدارمى	خداعها
٦٧٧/١	٤	أبو هممة	الجباع
١٦٦/١	٣	أعرابى	الأصابع
٢٣٨/٣	٢	لييد	الأصابع
٦٥٥/١	٢	نصيب الأصغر	الربيع
١٩٧/٢	١	جرير	يامربع
٥٨٤/١	٢	الصلتان، المهدى	توابع

(١) وتنسب لغيره ، انظر هامش التحقيق .

(٢) وتنسب أيضا لفرزدق ، انظر هامش التحقيق .

الجزء والصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	القافية
٢٢٦/١	٢	ليبيد بن ربيعة	راجع
٢٣١/١	٢	(الكميث بن زيد الأسدي)	راجع
٣٥/٢	٢	منصور النمري	يرتجع
٤٦/٢	٧	—	موجع
٧٨٨/١	١	أبو الفتح بن العميد	رادع
٦٩/١	١٣	عمار الكلبي	ابتدعوا
٢١٨/٢	٤	منصور النمري	مرتدع
٥١/١	١	منصور النمري	ومرتدع
١٦٢/١	٤	—	خدعه
٦٠٤/١	٣	—	يصدع
٢٣٢/١	١٤	حاحب الفيل اليشكري	فودع
٦٣٦/١	٢	علي بن الجهم	يسارع
٣٦٠/٢	٢	أخوذى الزمة	مترع
٤٦٤/١	٢	(بشار بن برد)	أجمرع
٢٥٠/١	٢	—	فيسرع
٧٢١/١	٣	عبدة بن الطيب	تصرعوا
٦٦٥/١	٢	(هدبة بن خشرم)	نازع
١٦١/١	٣	—	تتسع
٧٤٤/١	١	أبو ذؤيب الهذلي	لا أنضمضع
٣٦/٢	٣	عبدالله بن رواحة	ساطع
٢٢٤/٢	٦	محمد بن أبي حازم الباهلي	قاطع
٦٢٧/١	١	—	وأقطع

الجزء والصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	العاقبة
٢٧٠/٢	١	—	وأفزع
٧٣٩/١	١١	ابن الرومي	نافع
٢٢/٢	١	—	نافع
١٨٢/١	٣	محمد بن حازم الباهلي	يندفع
٦٩١/١	٢	الصاحب بن عباد	تنفع
٢٨٩/٢	٢	إبراهيم بن آدم المجلي	ترفع
٥٠٣/١	٢	الخريري	تسكع
٩٣/١	١	الفرزدق	الطوالم
٢٤١/١	٢	ابن المعتز	الطوالم
١٠٧/١	٢	—	الأصلح
١٢٥/١	٢	مجنون بن عامر	المطامع
٤٦٥/١	٢	(أشجع بن عمرو السلمي)	مستجمع
٥١٦/١	٢	—	مستجمع
١٥٨/١	٣	أبو عبد الله الصوري	ما يجمع
٢٠٢/١	٤	أمية بن أبي الصلت	يجمع
٧٥٥/١	٢	زيبا النصراني	مطعم
١٦٠/١	١	أبو المتاهية	يطعم
٣٨٠/١	١	الهميث ^(١)	صانع
٤٢٥/١	١	لبيد ^(١)	صانع
٢٩٦/١	٢	مسكين الدرايم	مقنع
٣١٢/٢	١	أبو ذؤيب الهذلي	تنفع
٢٩٢/٢	٢	—	وجوع

(١) وتنسب لغيره ، انظر هامش التحقيق .

الجزء والصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	القائمة
٣٠٦/٢	٢	عبد الله بن المبارك ^(١)	نزوع
٦٤٦/١	١	ابن هرمة	مدفوع
٦٤/٢	١	ابن هرمة	مرفوع
٤٥٩/١	٣	جميل المذرى ^(١)	الطبائع
٣٩٥/١	٣	محمود الوراق ^(١)	بديع
٤٦٢/١	١	—	وأضيع
٦٣٧/١	٢	منصور الفقيه	وضيع
« العين المكسورة »			
١١٤/١	٢	—	الطبائع
٤٧٠/١	٦	قطري بن الفجاءة	تراعى
٢٩٢/١	٣	الخطيئة	مضاع
٢٩٧/٢	٤	محمود الوراق	انقطاع
٣٢٣/١	٢	(طريح بن إسماعيل الثقفي)	الضبياع
٢٩٢/٢	١	أبو نواس	الأصابع
٦١٣/١	٦	أبو العميثل	واسم
٩٦/٢	٣	شمس المعالي	وسمى
١٦١/١	٥	محمود الوراق	الطمع
٢٩/٢	١	عيسى بن سليمان العباسي	والطمع
٧٠٥/١	٣	أبو العتاهية	مطمع
٥٩١/١	١	أبو دلف المجلي	فاصنع
٣٠٤/١	٢	(المذيل الأشجعي)	المصنع
٣٣٠/١	٢	(إسماعيل القراطيسي)	منعى

(١) وتنسب لغيره ، انظر هامش التحقيق .

الجزء والمفتحة	عدد الآيات	الشاعر	القافية
١٩٧/١	١	الشماخ	القنوع
١٩٧/١	١	لبيد	ودائع
١٦٠/١	٢	محمد بن أبي حازم	وديع
٣١٢/٢	٤	محمد بن أبي حازم	الجميع

قافية النين

« النين المضمومة »

٤٣٥/١	١	(عبد الصمد بن المنذر)	المباغ
-------	---	-------------------------	--------

قافية الفاء

« الفاء الساكنة »

٤٣٩/١	٢	منصور الفقيه	نطاف
٦٩٣/١	٣	منصور الفقيه	التخلف
٢٦٣/٢	٢		رؤوف

« الفاء المفتوحة »

١٩٩/١	٢	منصور الفقيه	خفه
٢١٦/١	٢	أبو نواس	ضمفا
٨١٨/١	٤	المعباس بن الأحنف	خلفا
٢٤٨/١	٢	—	كلفا
٧٢٧/١	٢	محمد بن أبي حازم	هفا

« الفاء المضمومة »

٧١٣/١	١	محمد بن أبي حازم	والأف
٢١٢/٢	٢	محمود الوراق	يتنف

الجزء والصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	القافية
٤٠/٢	١	أم جعفر بنت الديمان	المطارف
٣٨٠/١	٦	عبد الله بن محمد بن يوسف	عارف
٢٢/٢	٣	—	ومعارف
٦٤٨/١	٢	—	تعترف
١٤٠/١	٢	—	ينحرف
٨١٧/١	١	العباس بن الأحنف	أنصرف
١٥/٢	٤	دعبل	الطرف
٦٨١/١	٣	—	تعرف
٤٤٧/١	١	—	لا ينصف
٢٤٨/١	٣	—	عطفوا
٢٧٤/١	١	—	واللطف
٥٩٦/١	١	—	واللطف
٧٩٨/١	١	بشار بن برد	موكف
٢٣٩/١	٢	—	فأتلف
٦٣٨/١	٣	—	تتنخوف
٣١٦/١	٢	(ابن عائشة)	معروف
٢٩٦/٢	٣	الفتح بن شخرف	خريف
٢٩٦/١	١	العلوي صاحب الزمج	الضيف

« القاء المكسورة »

٥٩٦/١	٤	ابن وكيع	الإنصاف
٤٨٣/١	٣	أبو الفمر المدني	بسطاف
٧٦١/١	٣	(عيسى بن فانك الخطمي) ^(١)	الضماف

(١) أو أبو خالد القناني .

الجزء والصفحة	عدد الأبيات	العاصر	القافية
٦١٩/١	١	—	خلاف
٢٠٩/٢	٢	أبو هفان	السلف
٤٧٩/١	٢	أبو الغمر المدني	السرف
٣٦٥/٢	٦	ربيعة الرقي	صرفه
٦٦٠/١	٢	ربيعة الرقي	عرفه
٤٤٠/١	٣	—	لضمفه
١٠٤/٢	١	ابن عبد البر	والثاف
٧٩٨/١	٢	الأحوص	خلف
٣٣١/٢	٢	أبو المتاهية	بالموقف
١٧٤/١	٥	ربيعة الرقي	واستكفه
٢٠٧/١	١	(الحطيثة)	وما يكنى
٣١١/٢	١	الحطيثة	يكنى

أفية القاف

« القاف الساكنة »

١٠٣/١	٤	مسكين الدرهمي	الطبق
٣٢٣/٢	٢	—	غذق
٣٢١/١	١	عامر بن خالد بن جعفر	خلق
٦٩٤/١	١	—	الصديق
٥٩٥/١	٢	أبو المتاهية	رفيق
٥٢٢/١	٧	محمد بن مفاذر	ظليق

« القاف المفتوحة »

٥٧٧/١	٢	محمود الوراق	صادقا
-------	---	--------------	-------

الجزء والصحة	عدد الآيات	الشاعر	القافية
٥٨٥/١	١	زهير بن أبي سلمى	صدقا
٣٩٠/١	٥	منصور الفقيه	محترقه
١٢٩/١	١	ابن شهاب الزهري	فترزقا
٣٢٦/٢	٢	—	فأخلقا
٥٠٥/١	٢	زهير بن أبي سلمى	خلقا
٦٥٢/١	٢	—	متعلقا
٢٦٠/٢	٣	محمود الوراق	مقه
٦٣/٢	٣	زهير بن أبي سلمى	حمقا
٢٨٢/١	٣	الفرزدق	وأضيقتا
٢٧٣/١	٢	منصور الفقيه	رفيقتا

« القاف المضمومة »

٢٥٤/١	٣	—	الأخلاق
١٩٤/١	٣	الصابي	أحذق
٢٢٠/٢	٢	—	خرق
١٧٣/٢	٥	أنس بن إياس الدثلي	وتسرق
١٢٣/١	٣	—	ويطرق
٢٤٨/١	٢	—	غرق
٣٠٩/٢	١	المطوي	يؤرقه
٣١٥/٢	١	كعب بن زهير	نرتزق
١٩١/١	٣	—	يرزق
٥٣٨/١	٢	سابق البربري	تمزق

الجزء والصحة	عدد الأبيات	الشاعر	الغاية
٢٢٣/١	١	سابق البربري ^(١)	يرشق
١٣٥/٢	٢	محمود الوراق	وتمقه
٢٢٠/١	٢	سابق البربري ^(١)	أوفق
٥٨٠/١	١	ابن شهاب الزهري	الموفق
٥٨٠/١	١	أبو العتاهية	يأتلق
٦٥٥/١	٢	سالم بن وابصة الأسدي ^(٢)	الخلق
١١٣/٢	١	—	الخلق
٧٥٤/١	٩	المريعي	يخلق
٢٠٣/١	٢	كثير عزة	توامقه
٥٤٠/١	١	بشار بن برد	أموق
٥٧/١	١	أبو العتاهية	صدوقها
٣٠٠/١	٦	عمرو بن الأهمم المقرئ	سروق
٦٨٩/١	٢	—	صديق
٢٩٥/٢	١	أبو نواس	صديق
٧٥٣/١	٢	أبو الطمحان القيني	وصديق
٨١٧/١	٢	الصمة القشيري	لصديق
٤٦٠/١	١	—	أضيق
٢٤٢/١	٣	بشار بن برد	تضيق
٦٧٨/١	٢	إبراهيم بن العباس الصولي	حقيق
١٧٨/١	٣	بشار بن برد	لخلق

(١) وتنسب إلى صالح بن عبد القدوس ، انظر هامش التحقيق .

(٢) وتنسب إلى غيره ، انظر هامش التحقيق .

الغاية	القاصر	عدد الآيات	الجزء والصفحة
			« القاف المكسورة »
الباقى	—	١	٢٢٤/١
راق	يزيد بن خذاق العبدي	٢	٣٨٩/١
المهراق	كلثوم بن عمرو العتابي	١٠	٢٥٣/١
تلاق	محمد بن عبد السلام الخنفي	٤	٢٤٥/١
الأحلاق	أبو العتاهية	٢	٥٩٦/١
أخلاقى	تأبط شرا	١	٦٥٠/١
واق	يزيد بن خذاق العبدي	٦	٣٢٠/٢
فاستبق	ابن أبي حبيش	٣	٢٤٥/١
طبق	—	٤	٢٨٢/١
الأوثق	(القطامي)	١	٣٢٣/١
حقه	منصور الفقيه	٢	٥٧٣/١
تلحق	بشير بن عبد الرحمن ^(١)	١	٤٧٢/١
صدق	أبو العتاهية	١	٢٩٥/٢
المفارق	مكي بن ابراهيم	١	٢٢٣/٢
الشرق	—	٤	٥٤٦/١
الخلق	أبو العتاهية	١	٢٩٥/٢
تخلقى	باقل	٣	٥٠١/١
الرامق	أبو هفان	٢	٧٣٤/١
الأحق	دعبل الخزاعي	٣	٥٣٨/١
الأحق	—	٢	٥٣٨/١

(١) أو كعب بن مالك الأنصاري .

الجزء والصفحة	عدد الآيات	القاص	القافية
٤٦٢/١	١	أبو عجبث الثقفى	المنق
٦٤٧/١	٣	—	غبوق
١٤٧/١	٢	—	مرزوق
٦٩١/١	١	(محمد بن مهدي)	السوق
٦٩٥/١	٢	—	الفسوق
١٨٢/١	٢	—	المسوق
٧٢٩/١	٢	أبو العباس الناشىء	بالعقوق
٥٤١/١	٣	منصور الفقيه	الأموق
١٨٥/٢	١	—	الأنوق
٧٠٥/١	١	(يزيد بن الحكم الثقفى)	عقيق
٦٦٧/١	١	—	صديق
٦٩٤/١	١	—	صديق
٥٩٥/١	٢	ابن الرومى	الصدىق
٦٦٧/١	٢	—	برىق
٦٥٢/١	٢	—	مضىق
٢٨٨/١	٣	—	مضىق
٦٩١/١	٣	المطوى	مضىق
٢٤٢/١	٢	جواس الكلبى	الطرىق
٢٥٩/١	٢	—	الطرىق
٤٢٨/١	٤	مسعر بن كدام	شفيق
٦٦٧/١	٢	—	بمفيق
٦٦٨/١	٢	—	بمفيق
٢٩١/١	١	—	رقىق

الجزء والصفحة	عدد الآيات	الفاخر	القافية
٦٩٩/١	٣	علي بن الجهم ^(١)	الشقيق
٥٩٦/١	١	محمد بن حازم	الطليق
قافية الكافي			
« الكاف الساكنة »			
٧٩٤/١	٢	داود بن جهور	بمحبك
٢٨٤/٢	٣	—	لشغائك
٢٩٤/٢	٢	—	فاتك
٢٥٨/٢	٢	—	فاتك
٢٨٤/٢	٦	—	حياتك
٣٩٦/١	٢	أبو العتاهية	جهدك
١٨٣/١	٢	—	أودك
٤٢٠/١	٢	—	أودك
٢٥٩/٢	٢	—	أودك
٥٤٦/١	٢	يحيى بن الحكم الغزالي	والحرك
٣٢٩/٢	٤	—	نظرك
٣١٤/٢	٣	عمود الوراق	ويمسك
٢٧٥/٢	٣	» »	أطعمك
٢٧/٢	٢	ابن عبد البر	طرفك
٤٨٧/١	٤	أبو بكر الصولي	محبالك
٤٧٤/١	٢	—	مسالك
٣٣٧/٢	٥	أبو العتاهية	تفالك
٢١٩/٢	٢	منصور الفقيه	هالك

(١) وتنسب لغيره ، انظر هامش التحقيق .

الجزء والصنعة	عدد الأبيات	الشاعر	القافية
٢٠١/١	١	—	لك
٧٣٠/١	٣	—	لك
٨٨/١	٢	محمود الوراق	لعملك
٢٥٨/٢	١	»	لملك
٥٠٢/١	٢	أبو تمام (١)	الملك
٢٦٩/١	٤	البحترى	ناتلك
٤٣٥/١	٢	—	شتمك
٦٢٧/١	٢	—	لزمك

« الكاف المفتوحة »

٥٠٢/١	٣	—	سواكا
٢٦٠/٢	٢	محمود الوراق	قلمكا
٧٧٥/١	٣	منصور النقيبه	عدانكا
١٤٧/١	٧	—	بالحركة
٧١٣/١	١	ابن ميادة	شمالكا
٢٨٦/٢	٢	أبو العتاهية	ذلكا
٢٥٨/١	٢	(ناصر بن أحمد الخوى) ^(٢)	مسلكا
٦٢٣/١	٣	أبو نواس ^(٣)	والسمكا
٧٥٩/١	٣	عبد الله بن بكر السهمي	أخوكا
٧٨١/١	١	—	يجفوكا
٤٤٢/١	٢	إبراهيم بن العباس الصولي	غلوائكا
٢٥٦/٢	٢	محمود الوراق	مساويكا

(١) أو إسحاق الوصلي .

(٢) أو ابن جوش القيسي النخري .

(٣) أو أبو العتاهية .

الغاية	الشاعر	عدد الآيات	الجزء والصفحة
« الكاف للصومة »			
بكوا	مسلم بن الوليد	٣	٣٢٢/٢
تفتك	—	٢	٨٥/٢
« الكاف للكسورة »			
دركه	—	١	٤٥٤/١
المسالك	—	٤	٢٧١/١
قافية اللام			
« اللام الساكنة »			
الزلال	عدي بن زيد	٢	٣٢٥/٢
مال	عمود الوراق	٥	٣٩٤/١
الزوال	عدي بن زيد	٦	٣٤٠/٢
الفوال	عمود الوراق	٣	١٧٥/١
السبل	محمد بن نصير الكاتب	٥	٦٧٩/١
السبل	محمد بن نصير الكاتب	٦	٢٥٤/٢
يمتدل	أيمن بن خريم	٣	٤٧٨/١
الأجل	—	٢	٤٧٨/١
الأجل	منصور الفقيه	٢	٣٣٦/٢
الأجل	عمود الوراق	٦	٣٤٦/٢
العجل	—	١	١٤٧/١
رحل	علي بن جبلة ^(١)	٤	٢٢١/٢
المضل	ابن المعتز	٣	١٤٠/١

(١) وتنسب لغيره انظر هامش التحفيظ .

الجزء والصفحة	عدد الآيات	الشاعر	القافية
٣٣٥/٢	٥	أبو العتاهية	تشتغل
١٧٨/٢	٢	مدرج الريح (عامر المجنون)	كالخلل
٢٥/٢	١٠	هذيل الأشجعي	الزلل
١٥٧/١	١	—	الأمل
٢٨٩/٢	٢	—	الأمل
١٢٤/١	١	لبيد بن أبي ربيعة	بالأمل
٣٢٥/٢	٤	محمود الوراق	شامل
٦٤٤/١	١	—	كامل
٤٩٤/١	٢	زياد الأعجم	ماتقول
٥٨٤/١	٦	منصور الفقيه	لا يحيل
٧٣٧/١	٢	—	ثقييل
١٧٥/١	٢	ابن المعتز	الذليل
٢٨٣/٢	٣	—	قليل

« اللام المفتوحة »

٢٨٢/١	٢	(ابن قم الزبيدي) ^(١)	الوصالا
٥١٥/١	١	ذو الرمة	واستعلا
٧٢٣/١	١	أبو الأسود الدؤلي	قالا
٦٩/٢	٣	ابن عباس	والجمالا
٧٤٦/١	٢	منصور الفقيه	قبله
٣٢٣/١	٢	—	مثلها
٤٤٢/١	٢	منصور الفقيه	بالعجله
٧٢٨/١	٢	(أبو العتاهية)	خله

(١) وتنسب لأبي العتاهية ، انظر هامش التحقيق .

الجزء والصفحة	عدد الآيات	الشاعر	القافية
٦٤٥/١	٢	الأحفف بن قيس	بأذلا
٥٦٩/١	٢	—	الذلا
٣٥٤/٢	٦	محمود الوراق	تنزلا
٢٤١/١	١	محمود الوراق	منزلا
٣٦٠/١	٤	منصور الفقيه	منزله
٧٠٤/١	١	—	الفسلا
٥٨/١	٢	حسان بن ثابت	فصلا
٤٤٥/١	٢	ذو الرمة (١)	وأفضلا
٦٤٩/١	١	(كثير عزة)	فضلا
٣٠٧/٢	٥	منصور الفقيه	الفضلا
٦٨١/١	٣	—	عله
٢١٩/٢	٢	الأخطل	واشتملا
٨٥/٢	٢	عبد الله بن المبارك	فملا
٢٨٤/١	٣	دعبل	تفعلا
١٣٥/١	١	محمود الوراق	غلا
١٩/٢	١	الرجي	المغفلا
٥٣٤/١	١	—	عقلا
٥٣٩/١	٣	—	عقلا
٦٧٠/١	٥	أوس بن حجر	التفغلا .
٧٠١/١	١	—	مشا كلا
٦٣٦/١	٢	منصور الفقيه	أهله
٢٠٦/٢	٣	محمود الوراق	جهلا
٢٠/٢	٣	الرجي	مهلهلا

(١) تنسب أيضا لأبن الغتاهية ، انظر هامش التحقيق .

الجزء والصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	القافية
٢٤٣/١	٦	ابن عبد البر	مجملا
٧١٤/١	٢	طاهر بن عبد العزيز ^(١)	مجملا
٢٣٨/١	١	أوس بن حجر	أثجولا
٤٧٧/١	١	مهلهل	النزولا
١٢٥/١	١	أبو تمام	مهزولا
٣٧٤/٢	٣	أمية بن أبي الصلت	يزولا
٥٢٦/١	١	الفاشي	رسولا
٦٣/٢	٢	بعض أهل العصر	طولا
٢١٩/١	٤	محمود الوراق	معولا
٢٥٢/١	٣	أبو تمام	ممعولا
٢٢٨/١	٤	مضر بن الأسدي ^(٢)	تمولا
٢٥٢/١	٢	علي بن محمد الماوي	سبيلا
٦٨١/١	٤	منصور الفقيه	سبيلا
٤٠٤/١	٢	منصور الفقيه	حيله
٢٤١/١	٣	—	التحويلا
٢٢٠/٢	١	محمود الوراق	محيلا
٦٢٨/١	١	—	البخيلا
٥٢٩/١	١	—	عقيلا
١٥٦/١	٤	أبو العتاهية	قايلا
٢٧١/١	٤	محمود الوراق ^(٣)	قليلا
٥٥٩/١	٢	مسكين الدرامي	الجميلا

(١) وتنسب لمنصور العميه ، انظر هامش التحقيق .

(٢) وتنسب لغيرة ، انظر هامش التحقيق .

(٣) وتنسب لغيره ، انظر هامش التحقيق .

الجزء والصحة	عدد الآيات	الشاعر	القافية
		« اللام المضمومة »	
١١٥/٢	٣	—	وبال
٤١٥/١	٣	محمد بن زياد الحارثي	واحتها
١٨٦/١	١	أشجع السلمي	المحتال
٨٧/١	٣	—	الرجال
٨٠/١	١	هبيرة بن أبي وهب	نصاتها
٧٩٤/١	١	—	أشغال
٨٠٥/١	١	هشام بن عبد الملك	مقال
٢٩٢/١	٢	منصور الفقيه	أشكاله
١٩٢/١	١	محمد بن مفاذر	مال
٣٢٣/٢	٤	محمود الوراق	المال
٢٠٣/١	١	—	المال
١٢٣/١	٢	—	الآمال
٥٢٧/١	٢	—	جمال
٢٥١/١	٥	أبو الشيبص	الإبل
٢٣٥/١	٧	محمد بن أبي حازم الباهلي	السبل
٦٤٦/١	٢	صريع القواني	قبل
٧٥٩/١	٢	—	مقاتله
٢٢٧/١	١	جرير	مقاتله
٨٦/١	٤	نصر بن أحمد الخيز أرزي	مقتل
٣٥٤/٢	١	عبد الصمد بن المعذل ^(١)	أجل
١٥٤/١	٢	—	الأجل

(١) أو صالح بن عبد القدوس .

الجزء والصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	الغاية
٣٤٦/٢	٢	—	الأجل
١٢٥/١	١	—	أجله
٤٥١/١	٣	—	أساجل
٤٩٤/١	١	سابق البربري	عاجله
٥٠/٢	١	—	الرجل
٣٢١/١	١	(القطامي)	عجلاوا
٢٥٠/١	٢	—	نرتجبل
٦٢٩/١	١	ابن أبي فنن	و يبنخل
٢١٨/٢	١	محمد بن أبي حازم الباهلي	بدل
٧١١/١	٢	ابن أعين	تعدل
٥٠٦/١	١	زهير بن أبي سلمى	والبذل
٥٩٨/١	٢	إبراهيم بن المهدي	يبدل
٢١٧/٢	١	عقبة بن أبي عامر (١)	الأصل
٥٣٨/١	٢	صالح بن عبد القدوس	نصل
٨٩/٢	٢	—	وصل
٣٧٢/١	٢	(الصولي)	الفضل
٥٧١/١	١	—	باطله
٦٢/١	١	(عبد الله بن بكر المزني)	وباطله
٦٣٤/١	٣	منصور الفقيه	فطاله
٤٩٤/١	١	(صالح بن جناح)	والمطل
٦٣٥/١	١	—	والمطل
٣٤٠/١	٤	—	ظل

(١) أو سعد بن أبي وقاص .

الجزء والصفحة	عدد الآيات	الشاعر	القافية
٦١٧/١	١	الخرمى	فاعله
٨٢/١	١	أبو العتاهية	فعله
٢٣٧/٢	٢	النمر بن تولب	يفعل
٣٤٤/٢	١	دعبل	يفعل
٤٨٧/١	١	أبو العتاهية	شغل
٤٨٨/١	٢	(أبو علي البصير)	الشغل
٤٠٦/١	١	—	وأسفله
٢٠٣/١	٥	محمود الوراق	العقل
١١٦/٢	١	المتبني	نمقل
٤٤٦/١	١	معن بن أوس	يعقل
٧١٠/١	٢	» » »	يعقل
٧٩/١	١	(بكر بن عبد الله الزنى)	آكله
٢٣٤/١	١	(المعيطى)	لا أشا كله
٥٤٠/١	٢	—	أشا كله
٧٠٨/١	٦	أبو الأسود اللؤلؤى	يشا كله
٥٣٠/١	٢	(عبد الله بن معاوية) ^(١)	تكل
٢٤٠/٢	٢	—	انلعل
٤٤/١	٢	—	مذل
٢٧٥/١	٢	ابن المسيب البغدادي	مذل
٣٢٦/١	١	القطامي	الزلل
٣٢٣/٢	١	أبو الحسن المسكري	القتل
١٦١/١	١	(الجراح بن عمرو الهمداني)	آمله

(١) أو التوكل اللبى .

الجزء والصحة	عدد الآيات	الشاعر	الافية
١١١/١	٣	الخطيب ^(١)	أنامل
١٥٤/١	١	—	يأمل
٢٤٩/١	٩	—	واحتملوا
٧١٥/١	٢	—	أجل
٢١٣/١	١	—	والتجمل
٥٢٥/١	١	ابن عبد البر	دمل
٦٥٣،٤٨٧/١	١	الفراء ^(٢)	فيكمل
٦١٨/١	١	أوس بن حجر ^(٣)	جاهل
٦٦٧/١	٣	—	جاهل
٦٢٠/١	١	البحترى	الجهل
٤٣٩/١	١	نصر بن أحمد	يجهل
٣٠٥/١	٢	(الخريمى)	سهل
٥٣٩/١	٢	أبو العباسى الناشئ	كهل
٧٧٢/١	٧	أمية بن أبى الصلت	وتنهل
٨٢٣/١	١	كثير عزة	أول
٤١٣/١	٣	المتنبى	يحول
١٥٧/١	٣	(محمد بن المستنير)	متحول
٢٤٠/١	١	معن بن أوس	متحول
٢٨٩/٢	٣	—	متحول

(١) أو يحيى به المبارك الزيدى .

(٢) أو ثروان العسكى .

(٣) أو كعب بن زهير .

الجزء والمنحة	عدد الآيات	العامة	الغاية
٦٥/٢	٢	—	مبذول
٩١/٢	١	عدي بن الرقاع	موصول
٨١/١	٢	أبو العتاهية	فصوله
٤٧٨/١	١	السموئل بن عدياء	فتطول
٥٣٤/١	١	(مالك بن حمار) (١)	عقول
٤٧/٢	٢	طفيل الغنوي	مأكول
٥٢/٢	١	—	مأكول
٣٢٧/١	١	—	مملول
٣٢٤/٢	١	كعب بن زهير	محمول
٢٧٣/٢	٤	—	ومستول
١٩/١	١	أبو تمام	حائل
٧٧/٢	٢	حميد الأرقط	قائل
٧١٤/١	١	أبو تمام	الشماثل
٥٠٥/١	٢	زهير بن أبي سلمى	نائله
٢٣٤/١	١	—	سبيل
٨٠٢/١	٢	بلال بن رباح	وجليل
٨١٨/١	٤	محمد اليزيدي	الحليل
٢٤٧/١	٥	محمد بن مقسم	رحيل
٦٦٥/١	٢	—	بدليل
٤٩٤/١	١	كعب بن زهير	الأباطيل
١٧٨/٢	٢	» » »	»
٧٤٠/١	٢	—	التطفيل

(١) وتلصق لغيره ، انظر هامش التحقيق .

الجزء والصفحة	عدد الآيات	الشاعر	القافية
٧٣٥/١	٣	(الشعبي)	ثقیل
٥٠١/١	١	(أحيحة بن الجلاح)	المقیل
١١٢/٢	١	شقران العلامی	وکیل
٢١٠/١	٣	أبو العتاهية	جایل
٦١/١	٢	أحمد بن إسماعيل الكاتب	دلیل
٣٠٥/٢	٢	منصور الفقيه	دلیل
٨٠/١	١	طرفه بن العبد	لدلیل
١٦٨/١	٤	الحسن بن عبيد البغدادي	ذلیل
٧٨٣/١	١	طرفه بن العبد	ذلیل
٣٠٤/٢	٢	منصور الفقيه	ذلیل
٢٤٦/١	٤	إبراهيم الموصلي	غلیل
٣٤٤/٢	٢	عبد العزيز بن سلمة الماجشون	قلیل
٣٥٩/٢	٢	علي بن أبي طالب	قلیل
١١٧/١	١	عبدتة بن الطيب	وتأمیل
١٦٢/١	٥	—	جميل
٧١٦/١	٢	عبد الله بن حسين بن حسن (١)	الجميل
٣٠٤/١	١	أبو العيناء (٢)	فجميل
٦١٢/١	١	(الأعلم) الهذلي	طویل
٩١/٢	١	أبو جندب الهذلي	طویل
٤٩٤/١	١	ابن شبرمة	تطویل

(١) أو محمد بن حمزة الأسلمي .

(٢) وتنسب لغيره ، انظر هامش التحفة بن .

الجزء والصفحة	عدد الآيات	الشاعر	القافية
١٩٦/١	٥	عمار الكلبي ^(١)	البالي
٢٣١/١	٤	(كلثوم بن عمرو المتأبى)	وإقبال
١٨٥/١	٣	(أمية بن أبى الصلت) ^(٢)	المحتال
٢١٢/١	١	بشر بن المعتز	المحتال
١٣٠/٢	١	(إسحاق بن مسلم العقيلي)	مثال
١٥٤/١	١	أبو العتاهية	الرجال
١٥٥/١	١	أبو العتاهية	الرجال
١٦٩/١	٤	أبو العتاهية	الرجال
٤٣٥/١	٢	—	الرجال
٥٢/٢	١	—	الرجال
٣١٦/٢	١٨	أبو العتاهية	الرجال
١٥٢/١	٢	الخليل بن أحمد	حال
١٥٤/١	٦	أبو العتاهية	حال
٦٩٨/١	٥	المطوى	حال
٣١٨/٢	٤	أبو العتاهية	حال
١٧٣/١	١	—	بالحال
١٧٢/١	٢	سلم الخاسر	خال
٢٨٧/٢	١	المتنبى	الوصال
٤٩٦/١	١	أبو العتاهية	مطال
٢١٠/١	١	أبو تمام	المالى
٢٩/٢	٢	—	فمال
١٥٣/١	٢	محمود الوراق	القالى

(١) وتنسب لغيره ، انظر هامش التحقيق .

الجزء والمفحة	عدد الايات	الشاعر	القافية
٨٨/١	١	—	وقال
٤٠٢/١	٤	عبد الصمد بن المذل	التقال
٢٤٢/١	٣	—	عقال
٦٦٢/١	٣	أبو العتاهية	ومقالى
٣٣٦/٢	٤	أبو العتاهية	آمال
١٧١/١	٢	محمود الوراق	مال
٢٠١/١	٥	محمود الوراق	مال
٢١٩/١	٥	بعض المتأخرين من البغلاء	مال
٢١٢/١	٣	الخليل بن أحمد	مال
٦٤٥/١	٢	—	المال
٣٠٤/١	١	أبو تمام	ماله
٢٠٠/١	٢	عبد الله بن معاوية	مالى
٢٨٤/١	٢	إبراهيم بن المهدي	مالى
٢٣٢/٢	٣	المطوى	والأعمال
٤٣٥/١	٢	—	بجهال
١٦٦/١	٢	أبو دلف المجلى ^(١)	السؤال
١٦٨/١	٢	(أبو العتاهية)	بسؤال
١٦٥/١	٤	أبو العتاهية	نواله
١٦٥/١	٥	ابن عبد البر	باحتمياه
٥٠٤/١	٣	(ابن هرمة)	بالدابل
٧٨٥/١	١	محمد بن أبان اللاحتى	قبلى
٢٩٧/١	١	حسان بن ثابت	المقبل

(١) وللسبب لغيره ، انظر ماش التحقيق .

الجزء والصفحة	عدد الايات	الفاخر	القافية
٥٠٢/١	٢	حسان بن ثابت	المقبل
٧٩٨/١	٢	الحارث بن الوليد	بالمقبل
٨٥/١	١	معمر بن حمار البارقي (١)	النيل
٧١٥/١	٢	امرؤ القيس بن عانس	نبلي
٤٩٠/١	٣	هبيدة بن وهب الخزومي	القتل
٢٢٠/٢	٢	أبو دلف العجلي	مقتلى
٧٠٨/١	٢	—	مثلي
٣٢٧/٢	١	—	الأجل
٣٣٦/١	١	أبو نواس (٢)	رجل
٨٨/١	٢	(جعفر بن محمد)	الرجل
٢٧٠/١	٢	إبراهيم بن المهدي	مرحلي
٢٩٣/١	٣	المغيرة بن حبياء	رجلي
٣٥٦/٢	٣	معن بن أوس	رجلي
٥٤٨/١	٢	—	عجل
١٤/٢	٧	شريك الجمدي	بملاحل
٢٧٢/٢، ٥٨٥/١	١	امرؤ القيس بن عانس	الرحل
٢٩٤/١	٢	أبو الهندي (٣)	محل
٢٧٠/١	٢	منصور الفقيه	وبمخلة
٦٢٨/١	١	—	بالبخل
٨٧/١	٤	—	فاعدل
٢٦٧/١	٢	أشجع بن عمرو السلي	البذل

(١) وتنسب للمتوكل اللبي .

(٢) وتنسب لأبي عطاء السدي .

(٣) وتنسب لغيره ، انظر هامش التحقيق .

الجزء والمنفعة	عدد الايات	القاعر	القافية
٢٠٣/١	٣	محمود الوراق	للنذل
٣٨٥/١	١	—	النازل
٤٧٧/١	١	ربيعة بن مقروم الضبي	أنزل
٤٧٩/١	٥	أبو الغمر المدني	ولافشل
٧٧٠/١	١	—	وأصل
٧١٤/١	٢	المساحقي	بالفضل
٢٩٠/١	٢	—	بباطل
٤٤٧/١	٣	أبو الأسود الدؤلي	بباطل
٤٣٤/١	١	كعب بن زهير	والباطل
٥٨٧/١	٢	كعب بن زهير	وبالباطل
٢٨٥/١	٧	خلف الأحمر	مطل
٣١٨/١	١	(أبو تمام)	الحنظل
٥٩٨/١	١	(مقبر بن فروة)	فاجعل
٤١٧/١	٤	أحمد بن طيفور	فعله
٣٠٣/١	٢	أبو العتاهية	لفعله
٤٩٣/١	٢	(صالح اللخمي)	فعل
٥٨٦/١	٥	عبد الحميد الكاتب	بالأفل
٦٠٣/١	١	—	نوقل
٥٤٥/١	٢	—	عافل
٥٤٠/١	١	(واصل بن عطاء)	عقل
١٥٠/١	٢	—	عقل
٦٣٠/١	٨	أبو نواس	الأكل
٥٢٥/١	١	خلف الأحمر	عكل

الجزء والصحة	عدد الأبيات	الشاعر	القافية
١٦٩/١	١	أبو دلف (١)	يقلل
١٨٦/١	٢	أبو الأسود الدؤلي	يعمل
٢٢٣/١	١	--	الأهل
٧٨٢/١	١	--	الأهل
٢٩٧/١	١	أبو الطمعمان التميمي	أهل
٨٠٢/١	٢	الرماح بن ميادة	أهل
٢٣٩/٢	٢	عروة بن الورد	أهل
٥٣٨/١	٢	--	جاهل
٤٠٠/١	٨	كعب بن زهير	الجاهل
٥٥/٢	٣	عبد الرحمن بن حسان (٢)	عطبول
٢٨٣/١	٣	أبو تمام	قبول
٢٣٩/١	١	(هينقة الأحق)	فتحول
٦٩٦/١	٤	عبد الله بن معاوية	خوله
٢٦٥/١	٤	عبد الميزن بن زرارة	الدخول
٢٧٧/١	١	(كثير عزة)	برسول
٨٣/١	٢	--	بالفضول
٥٦٧/١	١	--	الطول
١٧٠/١	٢	مسلم بن الوليد	يتحول
٤٦٧/١	١	(امرؤ القيس)	جهول
٤٨٢/١	٥	أبو القمر المدني	مجهول
٥٤/٢	١	(عمر بن أبي ربيعة) (٣)	الذيول

(١) وتلصق إلى غيره ، انظر هامش التحقيق .

(٢) وتلصق لعمر بن أبي ربيعة .

(٣) وتلصق لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت .

الجزء والصفحة	عدد الايات	الشاعر	القافية
٢٨٧/٢	١	المتنبي	طائل
٧٤٧/١	٣	—	سائل
٦٨٩/١	٣	أعرابي	والفوائيل
٧٣٩/١	٢	--	زبيل
١٧٥/١	٤	محمود الوراق	سبيل
٢٧٩/١	٢	—	فبيل
١٨٨ ١	٢	عبد العزيز بن زرارة	فتيل
٢٢٠/٢	١	يوسف بن هارون الرمادي	رحيل
٢٦٨/١	١	—	البخيل
١٨٣/١	٣	—	قيل
٨٦/٢	٢	(كعب بن سعد الغنوي)	أكيلى
٨٢٣/١	١	يوسف بن هارون الرمادي	التأويل
قافية الميم			
« الميم الساكنة »			
١١٧/٢	٢	منصور الفقيه	المعجم
٢٣١/١	٢	بنت الأعشى	الرحم
٤٣٢/١	١	—	الأدم
٢٨٥/١	١٦	منصور الفقيه	الحرم
٦٢٩/١	٤	منصور الفقيه	الحرم
٢٧٦/١	٢	وضاح اليمين	ماحرم
١١٤/٢	٢	عبدالله بن معاوية	وكرم
٧٥٣/١	٣	الأقيشر الأسدي	خضم
٤٩٦/١	٢	المثقب العبدى ^(١)	نعم

(١) وينسب لغيره ، انظر هامش التحقيق .

الجزء والصفحة	عدد الآيات	القائم	القافية
٦٤٧/١	٢	جحلة البرمكي	حاكم
٧٩٣/١	١	مضرس بن ربيع	الم
٩٠/٢	١	بشار بن برد	الم
٨٤/١	٢	عمار الكلبي	سلم
٣٢٩/١	٢	منصور الفقيه	ظلم
٢٢١/٢	٢	سهل الوراق	الظلم
٤٩٦/١	١	عمار الكلبي	يلم
٨٠/١	١	أبو العتاهية	غم
٥٢٤/١	٢	(جرير) ^(١)	بهم
١١٦/٢	٢	منصور الفقيه	التوم
٢٤٨/١	٢	إسحاق بن إبراهيم الموصلي ^(٢)	الديم
٤٠٨/١	٢	يزيد بن الحكم الثقفى	المظيم
٢٠٢/١	١	حسان بن ثابت	النعيم
١٤١/١	٤	سابق البربرى	المقيم
٢٦٤/٢	٢١	يزيد بن الحكم الثقفى	الحكيم
٢١/٢	٤	عبدالله بن طاهر	البيهم

« الميم المفتوحة »

٥٠٣،١٠١/١	٢	(أبو حكيمة الأعرابي)	وزكاما
٢٥٧/٢	٢	—	والندامة
٧٨/١	٥	—	كرامه
٩٣/١	١	قيس بن زهير	بالكرامه

(١) وتنسب لمحمود الوراق ، انظر هامش التحقيق .

(٢) وتنسب لعبد الخزامى ، انظر هامش التحقيق .

الجزء والصنعة	عدد الآيات	الشاعر	الغاية
٣٦٣/٢	٢	—	السلامة
٢٩٦/٢	١	—	علامه
٧٨٩/١	١	(خليفة الأقطع) (١)	الملاحة
٤٤/١	١	—	القيام
٥١٢/١	١	عبد بن الطيب	يترحا
٦١٦/١	١	بلماء بن قيس	مفحما
٦٩٦/١	١	التملس	دما
١٠/٢	١	حميد بن ثور	دما
١٥/١	١	—	ولادما
٤٤٦/١	٢	العباس بن عبد المطلب	الدما
٤٦٦/١	١	(الحصين بن حمام المري) (٢)	اتقدما
٣٧٩/١	٢	الحسن بن هانيء (٣)	فتقدما
٦٤٠/١	٦	منصور الفقيه	صرمه
١٧٠/١	٢	عبد الصمد بن المعذل	لشكرما
٢١٨/١	١	سهل بن هارون	أحزما
٣٤٩/٢	٤	منصور الفقيه	حازمه
٧١٦/١	٢	—	مقسما
٦٧٩/١	١	إبراهيم بن العباس الصولي	وأعظما
٢٤١/١	١	أبو الفتح البستي	مطعما
٣١٧/١	١	يزيد المهلبى	نعمه
٤٦٠/١	٣	—	عما

(١) وتنسب لغيره ، انظر هامش التحقيق .

(٢) وتنسب لغيره ، انظر هامش التحقيق .

(٣) وتنسب إلى الشافعى ، انظر هامش التحقيق .

الجزء والمنحة	عدد الايات	الشاعر	القافية
٣١٩/٢	٤	محمود الوراق	نسقما
١١٨/٢	٧	أحمد بن محمد بن عبد ربه	والكمه
١٧٠/١	٣	محمود الوراق	الحكمه
٣٧٤/٢	١	أمية بن أبى الصلت	لا أبا
٢٣٨/٢	٢	حميد بن ثور	وتسلما
٣٧٩/١	١	الحسن بن هانىء	سلما
٥٦٠/١	١	إسماعيل بن يسار	فسلما
٦٢/١	٢	حذيفة الخطفي (١)	أعلما
٣١٥/١	٢	أبو العالية الرياحي	للذمما
٩٢/١	١	حميد بن ثور الهلالي	ما تيمما
٢٦٤/١	٦	يحيى بن نوفل	هينمه
١٧٤/١	٤	—	درما
٧٧١/١	١	—	لؤما
٦٢٨/١	٢	—	كرىما
٧٦١/١	٢	منصور الفقيه	كرىمه
٢٦١/٢	٢	» »	السكرىمه
٥٩٢/١	١	ليلي الأخيلىة	سقبيا
« الميم للضمومة »			
٣١٦/٢	٥	منصور الفقيه	حرام
٤٦٨/١	٣	نصر بن سيار (٢)	ضرام
٦٩٠/١	٢	(عبد الصمد بن المعذل)	كرام

(١) وتلس لثيره ، انظر هامش التحقيق .

(٢) وتلس لأبي مهيم الأعرابي .

الجزء والصنفة	عدد الايات	الشاعر	القافية
٧٩٦/١	٥	أبو العتاهية	لكرام
٨١١/١	٧	نصر بن حجاج	لحرام
٢٥٤/١	١	(جرير)	البشام
٦٣٤/١	٢	أبو نواس	الطعام
١٢٤/١	٣	—	أعلام
٦٨٧/١	١	—	الكلام
٥٦٤/١	١	أبو تمام	حام
١٢٠/٢	١٩	سعید بن العاص للروائي	الأنام
٤٦٥/١	١	(الحسين بن علي النقيبي)	يكنتم
١٣٨/١	٥	ابن أبي الدنيا	آثم
٥١١/١	١	(داود بن سلم) ^(١)	يا قثم
٥٢١/١	٢	—	المدم
١٣٢/١	٣	(مالك بن حريم) ^(٢)	المخارم
٣٢٨/١	٢	أبو العتاهية	المسكارم
٥٠٨/١	١٧	الفرزدق ^(٣)	والحرم
٢٨٣/٢	٤	محمود الوراق	محرم
٤٠٣/١٠	٢	الفرزدق	يتصرم
٦٥٧/١	١	—	ينصرم
٥٩٠/١	٢	—	والكرم
٥٩/٢	٤	هلال بن العلاء الرقي	وتكرم

(١) وتنسب لخالد بن يزيد .

(٢) وتنسب لعمر بن براقه الهمداني .

(٣) وتنسب لغيره ، انظر هامش التحقيق .

الجزء والصفحة	عدد الايات	المعار	القافية
١٩٣/١	٢	بسكر بن النظام	مفرم
٣٦٢/٢	١	(مالك بن حذيفة النخعي)	حزم
٤٩١/١	١	الحزبن بن عبد الله الليثي ^(١)	يتبسم
١٧٩/٢	٨	أمية بن أبي الصلت	والقسم
٥٢/٢	٢	—	مقسم
٦٩٣/١	١	(المتنى)	يضم
٣٧٥/٢	٤	أبو نواس	أعظم
١٩١/١	١	حبيب الطائي	عالم
٣٦٢/١	٢٠	—	ليظلم
٣٦٦/١	١	المتبى	لا يظلم
٤٣٩/١	١	منصور الفقيه	تعلم
٤٩١/١	٢	—	يعله
٨٠/٢	٢	—	آثامه
٧٩/١	١	(محمد بن أوس)	السهم
٧٢٦/١	١	البحترى	تفهم
٤١٣/١	٢	أبو الأسود الدؤلى ^(٢)	مشتوم
٢٠٨/٢	١	الفرزدق	نجوم
١٤٦/١	٣	أبو الأسود الدؤلى ^(٣)	مقسوم
١٩٣/١	٢	(إسماعيل الحمدوى)	شوم
٤٦١/١	٥	رجل من بنى سعد	تلوم
٣٦٨/١	٣	أبو العتاهية	الظلوم

(١) وتنسب إلى الفرزدق .

(٢) وتنسب إلى العرزمى .

(٣) وتنسب إلى العرزمى .

الجزء والصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	القافية
١٠٨/٢	١	—	مظلوم
١٠/٢	١	حسان بن ثابت	الكلوم
٢٨٣/٢	٢	—	يلومها
٣٢٣/٢	٣	تميم بن مقبل	ملوم
٨٩/٢	٢	علي بن الجهم	والنوم
١٨٦/٢	١	سلامة بن جندل ^(١)	مشثوم
٦٠٤/١	٥	محمود الوراق	الجرأثم
٢٠١/١	٢	قيس بن عاصم المقرئ	دأثم
٦٣٤/١	٣	منصور الفقيه	صأثم
٣٢٤/٢	٢	—	هأثم
٦٥٨/١	١	(أم الهيثم السكلابية) ^(٢)	خيمها
٥٨٢/١	١	أبو المتاهية	قديم
٢١٦/١	١	كثير بن عبد الرحمن	غريمها
٥٢٥/١	٢	أبو علي البصير	كريم
٦٣/٢	١	عبد الله بن زياد	لبسيم
٢٨٨/١	٣	شمس المعالي	عظيم
١٠٨/٢	٢	—	عظيم
٦١٨/١	١	حسان بن ثابت	النعيم
٣٤١/١	٢	—	مستقيم
٣٩٦/١	٢	أبو المتاهية	مقيم
٦١٧/١	٣	أبو المتاهية	حليم
٦٣٨١٣٢٢/١	٢	أبو بكر العرزمي ^(٣)	والتسليم

(١) وينسب لطفة بن عبدة .
(٢) وينسب لسليمان بن المهاجر .
(٣) وينسب لأبي الأسود الدؤلي .

الناية	الشاعر	عدد الآيات	الجزء والصنعة
وذميمةا	—	١	١٢٤/١
لثيم	حسان بن ثابت	١	٤٣١/١
لثيم	حسان بن ثابت	١	١٩٧/٢
للثيم	أبو العتاهية	٢	٦٣٩/١
« الميم المكسورة »			
بلجام	أبو نواس	٢	٨٥/١
الحامى	النايفة الذبياني ^(١)	١	٦١٢/١
الزحام	(بشار بن برد)	١	٢٦٨/١
الخدام	أبو تمام ^(٢)	٢	٢٧٢/١
بالفرام	—	١٠	٢٤٢/٢
كرامها	أبو العتاهية	٢	٢٩٦/٢
والإكرام	نصر بن أحمد	٢	٧٢٦/١
لأقوام	ابن عائشة	٤	٦٠٣/١
بالخاتم	—	٢	٤٦٣/١
والشتم	المرار بن سعيد	١	٦٠٩/١
شتمى	—	١	٤٣٥/١
المتشتم	(معيد بن علقمة)	٢	٤٣١/١
مرام	—	٣	٧٤٣/١
وأقسام	صالح بن عبد القدوس	٢	١٨٩/١
الطعام	أبو نواس	٢	٢٢٨/١
طعامه	—	٢	٦٣٧/١

(١) وينسب للزبرقان بن بدر .

(٢) وينسب لغيره ، انظر هامش التحقيق .

الجزء والصفحة	عدد الآيات	القائم	القافية
٨٧/١	١	—	الكلام
٧٨٦/١	١	أبان اللاحق	الكلام
٣٠٣/١	٢	(أبو تمام)	استقامه
٤٧٧/١	٤	قطري بن الفخاءة	نظام
٢٤٥/١	١	أبو العتاهية ^(١)	الأنام
٩٤/٢	٣	المتنصر بالله العباسي	المقام
٧٢٥/١	٣	هشام الرقاشي ^(٢)	أقوام
٣٠٣٠٩٧/١	١	زهير بن أبي سلى	يشتم
٥٧٤/١	١	—	المأثم
٨٠٣/١	١٠	أبو عبد الرحمن المطوي	والمعجم
٣٦٦/١	١	المتنبي	راحم
٦٧٤/١	٤	—	خادمي
١٧٠/١	١	أبو تمام	دمي
٦٣١/١	١	النايفة الجمدي	بالدم
٢٠٤/١	٤	محمود الوراق ^(٣)	العدم
١٩٧/١	٤	فضالة بن زيد العدواني	مقدم
١٩٠/١	١	أبو تمام	المسكارم
٨٠١/١	٣	—	المسكارم
٣٣٤/١	١	أشجع السلي	الجرم
٤٧٥/١	١	عنزة العيسى	بمعرم
٦٥٨/١	١	أبو دؤاد الإيادي	ترمي

(١) وينسب لزهير السامي .

(٢) وينسب لغيره ، انظر هامش التحقيق .

(٣) وينسب لأبي عن الرحمن الطوي .

الجزء والصحة	عدد الايات	المؤلف	القافية
٥٩٣/١	٢	ابن كفاصة (١)	والسكرم
٢٢٢/١	١	زهير بن أبي سلمى	لا يكرم
٢٣٩/٢	١	زهير بن أبي سلمى	فيه رم
٤٥١/١	٥	بشار بن برد (١)	حازم
٣٥٤/٢	٣	محمود الوراق	اللوازم
٧٥٥/١	٤	زيبيا النصراني (١)	لهاشم
٤١٥/١	١	—	النعيم
٦٥/١	٣	صالح بن عبد القدوس (١)	النعيم
٤٧٥/١	١	(ربيعة بن مكدم)	وللقم
٨٤/١	١	—	يقم
٣٦٦/١	٢	محمود الوراق	الظالم
٣٦٧/١	١	—	بظالم
٢٠٨/١	٢	يحيى بن الحكم الفزال (١)	العالم
٦٥٧/١	١	(نهار بن توسعه) (٢)	سلم
٧٦٣/١	٧	(إسحاق بن خلف البهراني)	الظلم
٥٧٥/١	٢	(عبد الله بن همام السلولى)	علم
٣٦٩/١	٦	محمود الوراق	علمى
٦٥٥/١	١	زهير بن أبي سلمى	تعلم
٥٦/١	٢	(الأعور الشنى) (٣)	التكلم
٤٣٢/١	١	—	بالتكلم

(١) وتنسب لغيره ، انظر هامش التحقيق .

(٢) أو ابن عرارة السلمى .

(٣) وتنسب لغيره انظر هامش التحقيق .

العزء والصحة	عدد الايات	الشاعر	القافية
٧٧٧/١	٣	بنت عقيل بن أبى طالب	الأسم
٦٢٦/١	١	زهير بن أبى سلمى	ويذم
٥٢٠/١	٢	—	والهمم
٣٦٧/١	١	—	تم
٦٢١/١	٨	مروان بن الحكم	القسم
١٠١/٢	٣	—	ينم
٢١٥/١	١	الفضل بن عباس	الدراد
٢٧/٢	١	—	درهم
٢٧٩/١	٢	—	درهم
٦٥٦/١	٢	على بن الجهم	بالدرهم
٧٨١/١	٢	(الحارث بن ولاة الجرمى)	سهمى
٤٨٤/١	١	صالح بن أبى النجم	يفهم
٤٢١/١	١	المتنبي	توم
٦٩/١	٣	أبو مسلم مؤدب عبد الملك بن مروان	والروم
٢٧٦/١	٢	—	بالموم
٢٩٣/٢	٣	محمد بن عبد الملك الزيات	الدوم
٣٧٢/١	٢	عمر بن العاص	الجرائم
٥٦١/١	١	الفرزدق	المزائم
٤٦٩/١	٦	(جرير) ^(١)	العامم
٣٥٥/٢	١	أبو تمام	البهائم
٦٠٧/١	٢	(كثير)	المتيم

(١) وتلسب لنافع بن خليفة الفئوى .

الجزء والمنفعة	عدد الأبيات	الشاعر	القافية
٤٧٥/١	١	(بنت المفذر بين ماء السماء) ^(١)	بالكريم
٣٠٦/٢	٥	أبو العتاهية ^(٢)	والشيم
٣١٥/١	١	—	السقيم
٢٤٠/١	٢	(أبو حفص الشطريجي)	التسليم
٣٥٧/٢	١	—	صميمي
٦١٧/١	٢	عمارة بن عقيل ^(٣)	الثلثيم

قافية الدون

« الدون الساكنة »

٢٣٢/٢	٩	عوف بن محلم الخزاعي	المغربان
٢٧٧/١	٤	أبو حازم القاضي	يسندان
٢٨٦/٢	٢	الفزال	شجن
٦٨/١	٦	غسان بن ربيع	والبدن
٣٥٢/٢	١	أبو العتاهية	الحزن
٣٦٠/٢	٢	محمود الوراق	الحزن
٧٩٢/١	١	—	حسن
٢٤٠/١	١	عبد الصمد بن المعذل ^(٤)	وطن
٢٨٧/٢	٢	منصور الفقيه	عنها
٢١٣/٢	٢	محمود الوراق	كفن
٧٩٣/١	١	(الحادرة)	فكنا

(١) وتلصق لغيرها ، انظر هامش التحقيق .

(٢) أو عبد الرحمن العلوي .

(٣) وتلصق للبحرئى .

(٤) وتلصق لغيره ، انظر هامش التحقيق .

الجزء والصفحة	عدد الايات	القاصر	القافية
٢٩٤/٢	٢	محمود الوراق	منها
٨٠/١	٣	—	منه
٢٣٦/٢	٣	محمود الوراق	الزمن
٢٥٨/٢	٢	منصور الفقيه	يبنها
٣٢٦/٢	٢	عدي بن زيد	المجدون
٢٨٤/٢	٢	منصور الفقيه	مرتين
٣٤/٢	٢	—	الحجرتين
٤١/٢	٦	—	اثنتين
٤١٩/١	١	سعید بن حميد	اليقين
٦٦٦/١	٢	—	أمين
٦٩٩/١	٢	—	أمين
« النون المفتوحة »			
٤١/٢	٢	الفرزدق	زباننا
٦٥/٢	٤	محمود الوراق	مجاننا
٧٢٧/١	٤	نصر بن أحمد	أبداننا
٧٩٢/١	١	—	كانا
٢٠٧/٢، ٥٧٥/١	٢	محمود الوراق	للأماننا
٣٦٤/٢	١	—	هاننا
٨٠٠/١	٤	منصور الفقيه (١)	مهاننا
٧١٧/١	٣	الصولي	عواننا
٧٠٦/١	٤	الماقولي	هواننا

(١) وتلصق لغيره ، انظر هامش التحقيق .

الجزء والمضفة	عدد الآيات	القاصر	الغاية
٦٩٨/١	٢	(عمير بن جعيل التغلبي)	الموانا
٦٧٠/١	٢	الحسن بن عبد الرحمن الرامهر مزي	أحيانا
٥٧٥/١	٣	علي بن إسماعيل	ديانه
٣٦٠/١	٢	الزبير بن أبي بكر	نسيانا
٣٣٣/٢	١	—	عمرانا
٢٧٦/٢	٢	منصور الفقيه	أمورنا
٧٣٢/١	١	—	جلاسنا
٦٥١/١	٢	—	حسنه
٨٠/١	٢	منصور الفقيه	أحسنه
٢٣٧/١	١	—	الوطنا
٢٥٥/٢	٤	أبو العتاهية	سكنا
٨٢٣/١	١	أبو تمام	فتمسكنا
١٤٤/١	١	منصور الفقيه	أحوالنا
٣٦٧/٢	١	—	كامنه
٢٢٣/١	١	—	منا
١١٣/١	٢	—	ذهنا
٧٢٢/١	٤	الثقب المبدى ^(١)	وهنا
٧١٧/١	٤	كثير عزة	أينا
٧٧٥/١	١	—	الأقربونا
٢٤٢/٢	٢	—	ستينا
٥٤٤،٢٨١/١	١	عمر بن كلثوم	تصبحينا
٣٥١/١	٨	محمد بن نصر الكاتب	مصالحينا

(١) وتلسب لغيره ، انظر مامش التحقيق .

الجزء والصفحة	عدد الآيات	الشاعر	القافية
٥٧٣/١	٢	منصور الفقيه	دينا
٧٤٥/١	٢	الملاء بن قرظلة (١)	بأخريفا
٣٦/٢	٢	—	الكافريفا
٦٥٩/١	٢	منصور الفقيه	قريفا
٧٧٦/١	٥	الفضل بن العباس اللهي	تسيرونا
٣٢٩/٢	٣	عمرو بن الحارث الجرهمي	تسيرونا
٤٨٢/١	٣	(عيسى بن فاتك)	أربعونا
٤٩/٢	٤	—	والأربعينا
١٥٥/٢	٦	عبد الله بن المبارك	النفينا
٦٧٥/١	٢	منصور الفقيه	سفينة
٢٨/٢	٢	—	بقينا
٣٦٨/١	٣	عون بن عبيد الله	المارقونا
٧٢٠/١	٢	—	إلينا
٢٦٢/٢	٢	منصور الفقيه	إلينا
٢٠٩/٢	—	دهبل	الغازلينا
٢٤٧/١	٣	—	علينا
١٤٩/١	٤	المكي	مقلينا
٦١٩/١	١	عمرو بن كلثوم	الجاهلينا
٥٠٥/١	٢	(أبو الجهم المدوي)	وليننا
٥٧٦/١	١	—	أمينا
٥٢٥/١	٤	الخطيئة	العالمينا
٤٧٥/١	١	—	السمينا

(١) وتناسب لقبه ، انظر هامش التحقيق .

الجزء والصفحة	عدد الآيات	الشاعر	القافية
٢٢٩/١	٢	—	سالمينا
٣٦١/٢	١٠	العتبي	البنينا
٧٧٣/١	١	—	للبنينا
٣٥٨/١	٣	—	للمؤمينا
٤٧١/١	١	عبد الشارق بن عبد العزى ^(١)	جبيها
٢٢١/٢	١	—	الفاطمينا
« النون المضمومة »			
٤٧٥/١	١	الفند الزماني	ملآن
٨٢/١	٢	منصور الفقيه	جبان
١٨٤/٢	١	الفاشيء الأصغر	أغصانها
٣٣٤/٢	٣	عبد الله بن المبارك	إدمانها
٦٦٦/١	٢	الفند الزماني	إخوان
٤٣٣/١	١	(ابن أم صاحب العطفاني) ^(٢)	والجبن
٧٢٢/١	٥	قعب بن أم صاحب	أذنوا
٢٩/٢	٢	المباس بن الأحنف	الحسن
٣٣١/٢	٣	—	يحصن
٨٠٥/١	٤	الحارث بن خالد الخزومي	السكن
٣٠٩/٢	٣	منصور الفقيه	والأمن
٢٨٥/٢	٦	أبو المتاهية	الزمن
٣٧٤/١	٢	(عبيد بن أيوب المنبري)	عجنون
٤٦٤/١	١	—	لا أخونها

(١) وتلسب إلى سلم بن الحجاج .

(٢) وتلسب إلى كعب بن زهير .

الجزء والمنفعة	عدد الآيات	القاعر	القافية
٨٦/١	٤	صالح بن جفاح (١)	مقرون
٢٥٦/٢	٣	—	تصونها
٢٩٨/١	١	سهل الوراق	وعونه
٦٤/١	٣	علي بن محمد العلوي	تمنون
٢٢٣/١	١	كعب بن زهير .	يهونوا
٥٧٥/١	١	—	خثون
١٥٠/١	١٢	سهل الوراق	شؤونه
٢٨٦/٢	٢	سابق البربري	مباين
٥٨٣/١	١	العتابي	يستبينها
٤٦٥/١	٢	شبيب بن البرصاء	حين
٥٩٧/١	٤	العتابي	يدينها
٧٠٤/١	٢	سهل الوراق	قربله
١٠٧/٢	٢	صالح بن عبد القدوس (٢)	حزين
٨١/١	٢	أحيعة بن الجلاح	يشينه
٤٨/٢	٣	—	بطين
٤٢/٢	٣	يحيى بن حكم الغزال	دفين
٧٨٤/١	١	أبو الطمعان القيني	دفيها
٣١٥/٢	٢	سهل الوراق	يقينه
٢١١/١	١	بكر بن أذينة	مسكين
٣٨/٢	٢	—	أمين
٣٣٠/١	١	—	ضنين
٤٥٨/١	٤	قيس بن الخطيم	لضنين

(١) وتنسب لعبد الله بن طاهر .
(٢) وتنسب لغيره ، انظر هامش التحقيد .

القافية	الشاعر	عدد الايات	الجزء والمنحة
لا يهينها	(الحسن بن عبد الحميد)	١	٢٦٦/١
« الفون المكسورة »			
الشبان	—	٢	٢١٥/٢
وبان	جندر السمكلى (١)	٢	١٨٥/٢
الحدثان	أعرابي من باهلة	٣	٢٠٧/١
الحدثان	ابن دريد	٢	٩٠/٢
حدثانه	أبو العتاهية	٤	٦٧٨/١
التداني	منصور الفقيه	٢	٦١/١
الفرقدان	(حضرمي بن عامر) (٢)	١	٧١٣/١
المدان	أبو راسب (٣)	٢	٣٨٤/١
يدان	أبو العتاهية	٤	٣٤٦/١
يدان	أبو العتاهية	١	٢٤٩/٢
سيدان	زيد بن عمرو النخعي	٣	٦٢٨/١
أذان	—	١	٢٩٤/١
بهجران	عبد الملك بن عبد الحميد الحارثي	٨	٥٦٢/١
البحران	الفرزدق	١	١٩٨/٢
تراني	—	١	٣٢٣/١
القران	منصور الفقيه	٦	١١٧/٢
وأحزاني	أبو تمام	٣	٢٥١/١
بخزان	امرؤ القيس	١	٨٢/١

(١) وتنسب لفيره ، انظر هامش التحقيق .

(٢) وتنسب لفيره ، انظر هامش التحقيق .

(٣) وتنسب لفيره ، انظر هامش التحقيق .

الجزء والصفحة	عدد الآيات	الفاعر	الغافية
٣٤٦/١	٢	—	الإحسان
١٧١/١	٤	يونس بن عبيد	إنسان
٢٠٦/١	٢	—	اللسان
٥٩/١	١	ابن أبي حازم	اللسان
٨٣/١	١٠	(الحسين بن محمد التجيبي)	لسان
٢٦٢/٢	٢	منصور الفقيه	الإنسان
٤١٤/١	١	عمارة بن عقيل	القصان
١٧٦/٢	٩	أبو البلاد الطهوي	بطان
٢٤٤/١	٢	أبو تمام ^(١)	وأوطان
٣٠٩/١	٥	عمود الوراق	الفاني
٧٧٨/١	٣	قيس بن زهير	شفاني
٢٤٤/١	٥	ابن أبي حازم ^(٢)	مكان
٣١٤/١	٢	(كلثوم بن عمرو العتابي)	مكان
٦٢٧/١	٤	منصور الفقيه	مثلان
٤٠٤/١	٢	منصور الفقيه	بالكمان
٦٧٧/١	٤	أبو العتاهية	زمان
١٥٧/١	٢	عمود الوراق	للأزمان
٧١٢/١	٢	—	مقترنان
٣٠٦/١	١	—	بمعان
٥٩١، ٥١٢/١	٢	(أبو الشيعس الأعرابي)	دوان
٧١٦/١	٤	الصولي	إخواني
٦٧٥/١	٥	—	باخواني

(١) وتنسب إلى الصولي .

(٢) وتنسب لابن بسام .

الجزء والمصنف	عدد الآيات	المصدر	القافية
٦٤٩/١	٢	الفضل بن العباس النهدي	لإخوانه
٧٧/٢	١	-	السكران
٣١٣/٢	٥	ابن بسام (١)	الموان
٤٥٣/١	٤	عطار بن قران	ماتريان
٣٦٢/٢	١	-	ماتريان
٢١٦/١	٢	--	قضياني
/١	٤	محمود الوراق	أعياني
٥٠٦٠٣٠١/١	٤	القاسم بن أمية بن أبي الصلت (١)	وقيان
٧٤٨/١	٢	-	احسن
٦٦/١	٣	(إسحاق بن خلف البهراني) (٢)	يلعن *
٦٧٤/١	٢	منصور الفقيه	أخن
٨٠٦/١	٦	عمر بن أبي ربيعة	عدن
٧١٤/١	٢	دعبل (٣)	الحزن
٢٥٩/٢	٢	محمود الوراق	الألسن
٢٩٣/١	٢	-	وطني
١٢٢/١	٢	منصور الفقيه	بنفمي
٧٦٣/١	١	منصور الفقيه	والسكنن
٢٧٧/٢	٢	منصور الفقيه (٤)	مفي
٣١١/١	٢	الحسين بن عبد الرحمن (٥)	التمن
٣٤٨/١	٧	يحيى بن حكيم الفزالي	الزمن

(١) وتلصق لشيرة ، انظر هامش التحقيق .
(٢) وتلصق لأبي جابط .
(٣) وتلصق لأبي تمام .
(٤) وتلصق للشامي .
(٥) وتلصق إلى غيره ، انظر هامش التحقيق .

الجزء والصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	القائمه
٣٧٢/١	٢	علي بن الجهم	والذين
١٧٢/١	١	أبو الفرج الببغاء	فهن
٧٤٧/١	٢	المبارك الطبري	يرجوني
٢٥٢/١	١	بكر بن أذينة	دوني
٧١٨/١	٥	المتقب العبدى	دوني
٢٩٩/٢	٢	—	بالدون
٣١٣/٢	٢	عبد الله بن المبارك	بالدون
٢٠٩/١	٢	—	ودعوني
٢٥٥/٢	٧	أبو المتاهية	سكونه
١٧٣/١	١	(أبو فرعون المدوي)	يا كلوني
٢٣٠/١	١	—	مأمون
٦٨٢/١	٥	أبو المتاهية	ظلموني
٣٦٥/١	٢	عبيد بن أيوب	يظلموني
٤٨٥/١	١	صالح بن عبد القدوس	يلوموني
٥٤٢/١	١	—	جنون
٣٥٠/١	٥	عبد الله بن محمد بن يوسف	مجنون
٥١٦/١	٦	أبو الغول طهوي	ظلموني
٢٥٤/١	٣	محمد بن عبد الله بن طاهر	البين
٢٦٣/١	٥	الشافعي	جيني
١٤٢/١	٢	عروة بن أذينة ^(١)	يأتيني
٤٩٥/١	٢	—	يأتيني
٥٧٨/١	٢	جميل العذري	متين
٧١٨/١	١٦	صالح بن عبد القدوس	يداجيني

(١) أو بكر بن أذينة .

الجزء والصفحة	عدد الآيات	الشاعر	القافية
٦٥٤/١	١	ذو الأصابع المدوانى	حين
٦٩٦/١	٣	رجل من بنى سليم	حين
١١٣/٢	١	—	حين
٦١/١	٢	أبو العتاهية	حينه
١٠/٢	١	—	الرباحين
٥٣٠،٥٢٣/١	١	(أبو وجرة)	دين
٣٨٤/١	٢	(علي بن الجهم)	ودين
٧٠٤/١	١	—	والدين
٧٤٩/١	١	أبو العتاهية	خدينه
٥٤٨/١	٣	(عارق بن أنال الطائى)	البراذين
١٠٣/١	٥	المنقب العبدى	فانفذنى
٤٦/١	٢	الشاخ بن ضرار	القرين
٧٠٣/١	١	أبو العتاهية	قرينه
٣٤٩/١	٢	إدريس بن مقيم الأشيبلى	السلطين
٢٩٦/٢	٣	أبو العتاهية	بالطين
٢٦٣/١	٢	جعفر بن حذار الكاتب	بالمين
٢٨٩/٢	٧	—	فدعيفى
١٤٨/١	٣	أبو العتاهية	يكفيفى
٧٧٨/١	٤	ذو الأصابع المدوانى	ويقلبنى
٤٢٩/١	٤	مصعب الزبيرى	ما يلبنى
٥٧٦/١	١	(عبد الله بن همام)	أمين
٥٤٢/١	٢	—	لمجانين
١١٣/١	٢	(الحسين الخالغ)	السنين
٣٠٨/٢	١	ابن أذينة	يملىنى

الجزء والصفحة	عدد الايات	الشاعر	القافية
٤٢/٢	٢	الغزال	وذهين
٣٠٨/٢	٤	أبو العتاهية	يلهمنى
٤١٦/١	٣	بشار بن برد	يداوينى

قافية الهاء

« الهاء الساكنة »

٢٨/٢	٢	إسماعيل القراطيسى ^(١)	واضيعتنا
٥٥٣/١	١	ابن المعتز	يافزارة
٧٨٩/١	١	(الصلتان الفهمى)	الإشارة
١٧٩/١	٢	—	كاره
٣٧٦/٢	٥	أبو نواس	السحرة
١٨٠/١	٢	أبو العتاهية	دعه
٢٦٠/٢	٢	منصور الفقيه	عله
٥٢٤/١	١	—	باهله
٦٨٩/١	٢	منصور الفقيه	الحلاوه
٧٢٠/١	٣	أبو العتاهية	أخوه
٣١٣/٢	٤	—	الشهوه

« الهاء المفتوحة »^١

١٩٨/٢	١	(أبو الردينى المكللى) ^(٢)	هجاها
٢٨٨/١	١	—	كواها
٧٦/٢	١	طريح بن اسماعيل الثقفى	لاكها

(١) وتنسب لذى الرمة .

(٢) وتنسب لغيره ، انظر هامش التحقيق .

الجزء والصفحة	عدد الآيات	الشاعر	الغايه
٢٥١/١	١	—	الله
٢٧٩/١	١	أبو نواس	الله
٤٤٠/١	٢	منصور الفقيه	الله
٤٤١/١	٤	أبو العتاهية ^(١)	الله
٤٦٦/١	١	الخنساء	أوقى لما
٥٠٨/١	٢	(ربيعة بن ثابت الرقي)	ما قالها
٢٥٧/٢	٤	أبو العتاهية	فأتيتها
٢١٣/٢	٣	ابن محاسن	وجيها
١٣٨/١	٤	علي بن أبي طالب	نواحيها
٥٢/٢	٦	ابن هبيرة	راعيها
٣١٢/٢	١	—	يكفيها
٣٣٧/٢	٣	سابق البربري	ساقها
٢٢/٢	١٠	المتوكل الليثي ^(٢)	إليها
٢٤/٢	١	هذيل الأشجعي	إليها
٢٨٨/٢	٥	محمود الوراق	لأهلها
٥٤٤/٢	٣	—	وإياها

« الماء المضمومة »

٣١٣/٢	٢	عمر بن عبد الملك الزيات	تشره
٢٥٦/٢	٣	أبو العتاهية	يقنزها
١٦٩/١	١	» »	مارحوه
٣١٩/١	١	—	الوجوه

(١) وتنسب لغيره ، انظر هامش التحقيق .

(٢) وتنسب لهذيل الأشجعي .

الجزء، والمصنفة	عدد الأبيات	الشاعر	القافية
			« المَاء المَكسورة »
٣٦٦/٢	١	ابن المعتز	التنبيه
٦٧٨/١	٢	منصور الفقيه	تبه
١٥٣/١	٣	—	تستوفيه
٣١٩/١	٣	يونس بن عبيد	بالله
٦٨٦، ٤٠٤/١	٣	يزيد بن الحكم الثقفي	بمستوى
٤١٠/١	٩	» » » »	دوى

قافية الواو

« الواو المضمومة »

٦٧٤/١	٢	ابن الرومي	واللبو
٨٢٤/١	٢	أبو المتاهية	النضو

« الواو المكسورة »

٦٤٣/١	١	منصور الفقيه	عدوه
٦٩١/١	١	أبو تمام	عدو
٤١٤/١	١	—	العدو
٦٩٣/١	١	—	العدو
٣٧٣/١	٤	ذو الرمة	بكفوى
٨٢١/١	٣	—	حلو

قافية الياء

« الياء الساكنة »

٦٥/٢	١	—	بديه
------	---	---	------

الجزء والصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	القافية
٢٢١/٢	٣	محمود الوراق	يديه
١٩٨/١	٤	—	إليه
١٨٩/١	٢	—	عليه
٦٥٦/١	٤	محمود الوراق	عليه
٦٩٨/١	٤	—	عليه
« الياء المفتوحة »			
٥٢٨/١	٤	أبو فواس	دايه
٢٠٢/٢	١	أبو العتاهية	حيا
٢٨/٢	٢	ذو الرمة	باديا
٣٢٣/١	٢	—	تقاضيا
٣٦٧/١	١	(الشميدز الحارثي)	التقاضيا
٣٠٥/٢	٢	منصور الفقيه	عافيه
٣٨٤/٢	٢	منور الفقيه	العافيه
٣١/٢	٢	منصور الفقيه	والعافيه
١٣٣/٢	٢	منصور الفقيه	والعافيه
٧٧٧/١	٤	سويد الحارثي ^(١)	القوافيا
١٧٤/٢	٢	حارثة بن بدر	كافيا
٢٤٦/١	٢	—	ليا
٧١٠/١	٢	(أبي بن حمام العبسي) ^(٢)	ليا
٧٠٩/١	٦	عبدالله بن معاوية بن جعفر	ليا
٧٠٩/١	٥	جرير	ليا

(١) ونسب لغيره ، انظر هامش التحقيق .

(٢) ونسب لغيره ، انظر هامش التحقيق .

الجزء والصحة	عدد الآيات	الشاعر	القافية
١٢٢/١	٢	مالك بن أسماء (١)	حاليا
٢٣٣/١	٢	—	للراميا
٣٨٤/١	٢	منصور الفقيه	نامية
٥٦/١	١	جرير	لسانيا
٦٨٢/١	٢	حكم بن المنذر	بدهاميه
٧٠/١	٤	أبو هفان المهزبي	قوهيا
٨١٤/١	١	عبدالله بن معاوية بن جعفر	المساويا
٤٣٣/١	١	جرير (٢)	هجايا

« الياء المضمومة »

٤٧٦/١	١٠	علي بن محمد العلوي	الجرى
١٢٨/١	١	امرؤ القيس	وزى
٣٢٧/٢	٤	محمود الوراق	شى
١٢٨/١	١	امرؤ القيس	المصى

« الياء المكسورة »

٦٤/١	٨	الخليل بن أحمد	الغبي
٣١٤/٢	٥	منصور الفقيه	ينغذبه
١٧٣/١	٦	—	تقتضيه
٦٣٢/١	٢	منصور الفقيه	فيه
٣٩٨/١	٢	الصاحب بن عباد	فيه
٤٥٩/١	١	الصلتان العبدي	الغنى

(١) وتنسب لغيره ، انظر هامش التحقيق .

(٢) الصحيح أنها للفرزدق ، انظر هامش التحقيق .

الجزء والمنفعة	عدد الايات	الشاعر	القافية
٢٨٧/١	٣	إسحاق بن هلال الصابي	تعليبه
١٢٤/١	١	—	يعنیه
٣٣٣/٢	١	—	تفنيه
٢١٠/١	١	السلطان العبدى	الغنى
٥٦/١	١	الخليل بن أحمد	البهى

قافية الألف المقصورة

٢٤٣/١	٣	أبو عثمان العروضى	رأى
٣٨٨/١	٢	أبو العتاهية (١)	أتى
٢٣٦/٢	٢	محمود الوراق (٢)	ياقى
٥٢١/١	١	أبو عثمان العروضى	متى
٨٠٨/١	١	ابن دريد	نجا
٣٧٣/١	١	على بن الجهم	الردى
٣٢٩/١	١	أبو العتاهية	أخرى
٣٥٣/٢	٤	—	الثرى
٦٣٠/١	٢	أبو نواس	عبرى
٦٥٤/١	١	ابن وكيع	الورى
٧٩٢/١	١	ابن دريد	وعى
٦٥٣/١	٣	ابن دريد	فاكتفى
٩٢/١	١	ابن دريد	للبلى
٥٤٥/١	٣	—	وأحلى

(١) وتنسب لغيره ، انظر هامش التحقيق .

(٢) وتنسب لابن حازم .

الجزء والمصحة	عدد الأبيات	الشاعر	القافية
١٩١/١	١	ابن دريد	علا
٣٦٥/١ .	١	ابن دريد	واحتمى
٨١٤٠٧٩٠/١	١	روح أبو همام	تعمى
٣١٠/١	٤	الفريض بن السمومل	نما
٣٣٢/١	٣	ابن المبارك	دانا
١٢٣/١	٢	—	الغنى
١٦٨/١	٢	—	بالغنى
٢١٦/٢	٢	محمود الوراق	انطوى

• — أنصاف الأبيات (١)

الجزء والصفحة	الناظر	صف البيت
٩/٢	بشار بن برد	كأن حديثها سكر الشراب
١٦٠/١	أبو العنابية	أذل الحرص والطمع الرقابا
٢٦٨/١	أبو تمام	إن السماء ترجى حين تحتجب
٢٠٠/١	الفرزدق	والمال بعد ذهاب المال يكتسب
٥٨٠/١	أبو العتاهية	ومن ضاق عنه الحق ضاقت مذاهبه
٤٢١/١	» »	الظن يخطيء تارة ويصيب
١٧٨/١	منصور الفقيه	وما عسر لمتنظر الفرج
٥٧/١	أبو تمام	لسان المرء من خدم القواد
٨١٤/١	عمر بن أبي ربيعة	حسن في كل عين من تود
٤٠٩/١	» » »	وقد يما كان في الناس الحسد
٧٩٢/١	حاتم الطائي	أخاف مذمات الأحاديث من بعدى
١٨٢/٢	حسان بن ثابت	وابن الفريضة أمس بيضة البلد
٩١/٢	مسكين الدارمي	قل للمليحة في الخمار الأسود
٥٩/١	امرؤ القيس	وجرح اللسان كجرح اليد
٦١١/١	غيلان الثقفي	لا بد للسؤدد من عديد
٨٥٤٥٩/١	الأخطل	والقول ينفذ مالا ينفذ الإبر
٤٧٢/١	—	إن الرماح نصيرة بالحاسر
٧١٣/١	ابن الرومي	وبعض السجايا ينتمين إلى بعض

(١) معظم هذه الأنصاف قد أكلت بالتحقيق وذكرت تكلماتها بهوامش الصفحات الموجودة فيها، وقد أوردناها هنا ولم نذكرها في فهرس الأبيات حرصاً على الإبقاء على عمل المؤلفين والاستشهاد بها.

الجزء والصفحة	الشاعر	نصف البيت
٥٣٧/١	—	هل ينهى من أول الزجر أحق
٣٨٥/١	(صالح بن عبد القدوس)	إن البلاء موكل بالمنطق
٢٤٠/١	—	وفي الأرض عن لا يواتيك مرهل
٥٨٥/١	لبيد	إلا كل شيء ما خلا الله باطل
٣٠٧/١	بشر بن أبي خازم	وأيدى الندى في العالمين فضول (قروض)
٢٤٠/٢	أبو العتاهية	أسرع في نقص امرئ تمامه
٤٣١/١	—	عبل الشوى غشمشا غاشما
٤٥٤/١	—	قبل الرمي يراش السهم
٣٦٥/١	زهير بن أبي سلمى	ومن لا يظلم الناس يظلم
٣١٥/١	(عنترة العبسي)	والكفر مخبئة لنفس المنعم
٣٥٢/٢	أبو تمام	ومهما يدم فالوجد ليس بدائم
٤٥٤/١	سابق البربري	وقبل أوان الرمي تملأ الكفائن
٥٤/٢	ابن الرومي	وليس لمخضوب البنان يمين
٢٥٩/١	ابن المعتز	وقف في الطريق نصف الزيارة
٨/٢	—	وأصاخ مستمعا لدرتها
٢٠٤/١	أبو العتاهية	والناس حيث يسكون المال والجاه
٢٩٧/٢	» »	إن الشقي لمن غرته ديناه

٦ - فهرس الرجز

الجزء والصفحة	عدد الآيات	الشاعر	القافية
			قافية الباء
			« الباء الساكنة »
٥١٩/١	٣	—	الكذب
			« الباء المكسورة »
٢٧٧/٢	٤	—	ربي
٧٧١/١	٤	—	الكلب
١١٩/١	١	أبو نخيلة السعدي	خطيبها
			قافية التاء
			« التاء المكسورة »
٢٤٠/٢	٣	أبو الرجف	بركبتى
٤٠/٢	٣	النجراني	الكلبة
			قافية الحاء
			« الحاء المضمومة »
٢٢٤/١	٤	—	يسبح
			« الحاء المكسورة »
٦١١/١	٣	أبو سلمى	أرماح

الجزء والصفحة	عدد الآيات	الشاعر	القافية
قافية الدال			
« الدال المفتوحة »			
٦١٦/١	٣	—	جدا
٥٢٠/١	٥	الحرمازي	عددا
« الدال المكسورة »			
٧٨٩/١	٢	بشار بن برد	للعيد
١٨٣/٢	٣	قبيصة بن جابر الأسدي	أسد
١٩٣/١	٢	بشار بن برد	السكد
قافية الراء			
« الراء الساكنة »			
٢٢٧/٢	١٣	الهيثم بن الأسود النخعي	الكبر
٤٨٩/١	٢	(أبو المتاهية)	القدر
٢٠٨/١	٧	يحيى بن الحكم الفزالي	الدرر
١٤٤/١	٧	يحيى بن الحكم الفزالي	يقر
٢٢٨/٢	١٣	يحيى بن الحكم الفزالي	الغير
الراء المفتوحة			
٥٢١/١	٥	—	زمهيرا
« الراء المضمومة »			
٧٦٦/١	٣	عقيل بن علفة	المهر

الحرء والصفحة	عدد الآيات	الشاعر	التأية
			« الراء المكسورة »
٤٨١/١	١٤	أبو العمر المدنى	بالكرار
٢٣٣/١	٧	—	الأوكر
			قافية الشين
			« الشين المكسورة »
٩٨/٢	٨	جعفر بن سميد	مراش
			قافية الضاد
			« الضاد المكسورة »
١٠٠/٢	٣	—	عض
			قافية الطاء
			« الطاء المفتوحة »
٢١٩/١	٣	—	فِرطا
			« الطاء المكسورة »
١٠١/٢	٨	—	قط
			قافية العين
			« العين الساكنة »
٤٧٧/١	٣	—	الطمع
			قافية الفاء
			« الفاء المفتوحة »
٢٢٩/٢	٤	رؤبة بن المجاج أو غيره	صفصفا

الجزء والصفحة	عدد الآيات	الشاعر	القافية
١٤/٢	٦	ابن المعتز	أطرف
			قافية القاف « القاف المكسورة »
٧٦٨/١	٣	الزبير بن العوام	عتيق
			قافية الكاف « الكاف المفتوحة »
٢٨١/١	٢	الصابي ^(١)	البركة
			قافية اللام « اللام المفتوحة »
٧٦٨/١	٣	—	ماله
			قافية الميم « الميم الساكنة »
١٤٠/١	٤	—	م٣
			« الميم المفتوحة »
٢٣٦/٢	٤	—	المامة
٢٧٩/١	٢	—	نعلم

(١) وينسب إلى الصاحب بن عباد ، انظر هامش التحقيق .

الجزء والصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	القافية
			« اليم المكسورة »
٢٣٨/٢، ١٢٦/١	٣٠٥	(أبو النجم العجلي)	للأستقام
٢٨٧/١	٣	أبو أسامة الكاتب	الميسم
			قافية النون
			« النون الساكنة »
١٢٥/١	١	—	حسن
			« النون المفتوحة »
٧٦٢/١	٧	أبو حمزة الضبي	يأتينا
			« النون المضمومة »
١٠٢/٢	٢	—	سكينها
			قافية الهاء
			« الهاء الساكنة »
٣٠٧/١	٢	—	حصاده
١١٣/٢	٢	—	عاده
٥١٣/١	٤	(يحيى بن نوفل)	المقدمة
٤٩١/١	٤	ابن مطيع	الحره
			قافية الألف المقصورة
٢٩٨/١	٥	الشاخ	الفتى
٧٩/١	٢	—	نما

٧ - فهرس الأعلام

حرف الألف

- آدم عليه السلام : ٤٠٨/١ ، ١٢٣/٢ ، ١٢٧ ، ١٣٥ ، ١٥٤ .
- أبان بن عبد الحميد بن لاحق = اللاحق .
- أبان بن عثمان : ١٦٩/١ .
- إبراهيم عليه السلام : ١١٦/١ ، ٢٨٩ ، ٣٦١ ، ٦٠٥ ، ١٧٢/٣ .
- إبراهيم بن آدم العجلي : ٢٨٩/١ ، ٣٠٣/٢ .
- إبراهيم الموصلي : ٢٤٦/١ .
- إبراهيم النيسبي : ٤٢٨/١ .
- إبراهيم بن حبيب الفزاري : ١١٨/٣ .
- إبراهيم بن داود البندادي : ١٠٩/١ .
- إبراهيم بن سيار بن هانيء = النظام .
- إبراهيم بن أبي عبلة شمر بن يقظان بن عبد الله المرتحل الرملي : ٦٢٥/١ .
- إبراهيم بن العباسي الصولي = الصولي .
- إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن علي بن أبي طالب : ٢٧٥/٢ .
- إبراهيم بن عبد الله القاري : ٧٣٦/١ .
- إبراهيم بن عثمان المصيبي : ٨١١ ، ٨١٠/١ .
- إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة = ابن هرمة .
- إبراهيم بن محمد : ٦٦/٢ .
- إبراهيم بن محمد بن العباس : ٦٤٤/١ .
- إبراهيم بن المهدي : ١٤٣/١ ، ١٩٢ ، ٢٧٠ ، ٢٨٣ ، ٥٩٨ .
- إبراهيم النخعي : ٥٠/١ ، ٢٠٠ ، ٣٨٥ ، ٥٦٨ ، ٦٧/٢ ، ٧٧ .

حرف الألف

- إبليس : ١٠٠ ، ٩٦/١ ، ١٠٤ ، ١٠٤ ، ٣٩٥ ، ٤٠٩ ، ٥٥٣ ، ٥٦٤ ، ١٢٣ ، ١٨٩/٢ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٧٣ ، ٣٧٢ .
- أبي بن حمام العيسى : ٤١٥/١ ، ٧١٠ .
- أبي بن كعب : ٢٩١/٢ ، ٣٥٦/١ .
- الأجرد الثقفي : ٧٨٥/١ .
- أحمد بن إسحاق : ١٠١/٢ .
- أحمد بن إسماعيل الكاتب المعروف بنطاحة : ٦١/١ .
- أحمد تيمور : ٧٥٥/١ .
- أحمد بن حاتم (أبو نصر) : ١٨٣/١ .
- أحمد بن حنبل : ٢٥٤/٢ ، ٧٣٤ ، ٣٥٦ ، ١٣٣/١ .
- أحمد بن خالد : ٤١٠/١ .
- أبو أحمد الدمشقي : ٣٥٦/١ .
- أحمد بن أبي داود : ٦٢٥ ، ٦٠٣ ، ١١٠/١ .
- أحمد بن زهير (أبي خيثمة) بن حرب النسائي = ابن أبي خيثمة .
- أحمد بن سعيد : ٥٩٣/١ .
- أحمد بن صالح : ١٧٦/١ .
- أحمد بن صالح (أبو فنن) = ابن أبي فنن .
- أحمد بن طولون : ٧٧٠/١ .
- أحمد بن أبي طاهر (طيفور) الخراساني = ابن أبي طاهر .
- أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي : ٣٩/١ .
- أحمد بن عبد الله بن عمر : ٣٩/١ .
- أحمد بن عبيد بن ناصح : ١٥١/٢ .

حرف الألف

- الأخضر = الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي طهب .
 الأخطل : ٢١٩ ، ١٩٨ ، ٧/٢ ، ٤٣٢ ، ٨٥/١ .
 الأخفش (أبو الحسن علي بن سليمان بن الفضل) : ١٤٦/١ ، ٢٤٩ ، ٢٦٦ ، ٢٠٢/٢ ، ٤٥٢ .
 إدريس بن مقيم الإشبيلي : ٣٤٩/١ .
 أردشير : ٦٢٧ ، ٣٣٣ ، ٤٩/١ .
 أرسطو طاليس : ١١٥/١ ، ٣٠٦ ، ٢٣٤ ، ٣٣٧ ، ٢/٢ ، ١٨٢ ، ١٩٩ .
 أسامة بن زيد : ١٥٦ ، ٦١ ، ٣٦/٢ .
 أبو أسامة الكاتب : ٢٨٧/١ .
 أبو إسحاق : ٧٥٢/١ .
 إسحاق بن إبراهيم عليهما السلام : ٥٥٥/١ .
 إسحاق بن إبراهيم المصعبى : ٢٤٦/١ .
 إسحق بن إبراهيم الموصلى : ١٦٠/١ ، ٢٢٧ ، ٢٤٦ ، ٣٤٩ ، ٤٣٧ ، ٨١٧ .
 ٢٦/٢ ، ٤٨ ، ٢٤٧ ، ٢٨٣ ، ٣٩٥ .
 إسحاق بن حسان الخريزى (أبو يعقوب) = الخريزى .
 إسحاق بن خلف البهرانى : ٧٦٣ ، ٦٦/١ .
 إسحاق بن محمد السنى : ٤٥/٢ .
 إسحاق بن مسلم العقيلى : ١١٨/١ ، ٧٢٠ ، ١٣٠/٢ .
 إسحاق بن نصر العبادى : ٧٥٤/١ .
 أسد بن عبد الله : ٦٠١/١ .
 الأسدى : ٧٩٣/١ .
 الأسمر الجعفى : ٤٥٩/١ .
 أسقف نجران = قس بن ساعدة .
 الاسكندر : ٢٠٢ ، ٢٠١ ، ٢٠٠ ، ٢/٢ ، ٥٦١ ، ٣٣٧ ، ٣٠٦/١ .

حرف الالف

- . ٤٨٢ ، ٤٨١/١ : أسلم بن زرعة
 . ١٥٧ ، ١٥٦/٢ : أسلم أبو زيد
 . ٤٦/٢ : أسماء بنت أبي بكر
 . ٥٦/٢ ، ٧٢٤ ، ٧٢٠ ، ٧١٨ ، ٦٢٦/١ : أسماء بن خارجة
 أسماء بنت عميس بن سعد الخثعمي = الخثعمية .
 . ١٥٤/٢ ، ٥٥٥ ، ٤٩٢/١ : إسماعيل بن إبراهيم عليها السلام
 . ٧٨٥/١ : إسماعيل بن أبان اللاحقي
 . ١٩٩/١ : إسماعيل بن إبراهيم الحمدوني
 . ٧٥٣/١ : إسماعيل بن إسحاق
 . ٦١٢/١ : إسماعيل بن جعفر سليمان الهاشمي
 . ٣٦٨/٢ : إسماعيل بن أبي خالد
 . ٦٣٠/٢ : إسماعيل بن أبي سهل بن نوبخت
 . إسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك الأصبحي = ابن أبي أويس .
 . ٦٥٦/١ : إسماعيل بن علي
 . إسماعيل بن عمار بن عينية بن الطفيل الأسدي = ابن عمار .
 . ٧٥/١/١ : إسماعيل بن عياش
 . ٢٨/٢ ، ٣٣٠/١ : إسماعيل القراطيسي
 . ٥٦٠ ، ٥٥٨ ، ٥٥٧/١ : إسماعيل بن يسار
 . ٣٢/٢ ، ٧٢٣ ، ٧١٣ ، ٧٠٨ ، ٦٥١ ، ٣٢٢ ، ١٤٦ ، ٦٦/١ : أبو الأسود الدؤلي
 . ٧٩٩ ، ٧٨١ ، ٦٣٨ ، ٤٤٧ ، ٤١٣ ، ٣١٤ ، ١٩٠ ، ١٨٦ ، ١٧٣ ، ١٧٢
 . ٦١٥/١ : أشجع عبد القيس (المذخر بن ساوي بن الأخنس العبدي)
 . ٧٨٥ ، ٤٦٥ ، ٣٣٤ ، ٣٣٠ ، ٣٢٦ ، ٢٦٧ ، ١٨٢ ، ١٧٢/١ : أشجع السلمي
 . ٤٩٤/١ : الأشجعي

حرف الألف

- أشجع الطمع : ٥٥٦،٣١٨/١ .
- أبن الأشعث : ٢٦٨/٢،٩٩،٤٠/١ .
- لأشعر الرقبان (عمرو بن حارثة بن ناشب) : ٣٦٥/١ .
- أشهب بن عبد العزيز : ٧/٢ ٧٤٤،٤٤٧،٤٥/١ .
- الأصبغى : ٠٨٤/١ .
- أصبغ : ٩٦/٢ .
- أصرم بن حميد : ٤٧٠/١ .
- الأصمعي (عبد الملك بن قريب) : ١٢٠ ، ١١٩ ، ١١٧،٩٦،٧٩ ، ٧٨ ، ٤٥/١ .
- ٤٩٠،٤٦٠ ، ٤٢٨ ، ٣٤٧ ، ٣٠٧٢٩ ، ٢٣٩،٢٣٢،٢٢٠ ، ١٨٣ ، ١٤٠ ، ١٢٢
- ٤٩٥،٥٥٦،٥٥٨،٥٧٨،٥٩٢،٧٣٠،٧٩٥،٨٢١،٢٧/٢،٤١،٣٨،٣٧/٢ ، ١٢٧ ، ٦١ ، ٤١،٣٨،٣٧/٢،٤١،٣٨،٣٧/٢
- ٠٣١٢ ، ٢٧٩ ، ٢٧١ ، ٢٢٢ ، ١٧٦٠ ، ١٧٥
- الأضبط بن قريع : ٣٠٩/٢،٧٧٨،٦٧٢،٢٦٤،١٧٧/١ .
- الأعشى (ميمون بن قيس) : ٢٤٦،٥١/٢،٧٧٩،٢٢٢،١٢٠/١ .
- بنت الأعشى : ٢٣١/١ .
- أعشى باهلة : ٨٧/١ .
- أعشى همدان : ٤٧٧/١ .
- الأعلم الهذلي : ٦١٢/١ .
- الأعشى (سليمان بن مهران) : ٢٩٩/٢ ، ٧٣٥ ، ٧٢٣،٧٣٢ ، ٢٨٢ ، ٩٤/١ .
- الأعور السلي : ٣٤٠/١ .
- الأعور الشني : ٤٨٠ ، ٥٦/١ .
- ابن أعين : ٧١١/١ .

حرف الألف

- . الأغر . ٤٦٨/١
- . أبو الأغر : ٤٦٨/١
- . أفلاطون : ٢٠٠/٢
- . الأفوه الأودي : ٣٥٢/١٦٦
- . الأقبيل القيني : ٧٨٤/٤٨٨
- . الأقبشر الأسدي : ٧٥٣/١
- . أكرم بن صيفي : ١٩٦/١٨٦، ١٤٤/١، ١٩٦، ٣٨٤، ٤٥٢، ٤٥٨، ٤٤٤، ٦٢٤، ٦٦٢، ٦٧٢، ١٧١٤، ٧٨١، ٧١٤/٢، ٣٠٢، ١١٣، ٣٥
- . أبو أمامة الباهلي (صري بن هجلان بن وهب الباهلي) : ٧٥١/١
- . امرأة العزيز : ٤٢٢/١
- . امرؤ القيس بن حجر الكندي : ١٢٠، ١٨٨، ١٢٨، ١٢٠، ٨٢، ٥٩/١، ٢٢٧، ٢١٠، ٢٣٨، ٥٠، ١٠/٢، ٤٦٨، ٢٩٧
- . امرؤ القيس بن عانس الكندي : ٢٧٢/٢، ٧١٥، ٥٨٥/١
- . الأموية : ١٨٣/٢
- . الأمين بن الرشيد : ١٠٩/٢
- . ابن أبي أمية : ٧٣٧/١
- . أمية بن أبي الصلت : ٣٧٣، ٢٥٧، ١٧٩/٢، ٧٧٢، ٥٩٢، ٣٢٢، ٢٠٢، ١٨٤/١
- . أنجشه : ٥/٢
- . ابن الأنباري (محمد بن محمد) : ٢٤٢/٢، ٦٦٨، ٢٧٧/١
- . أنس بن أبي أنس الليثي : ٧١٣/٢
- . أنس بن إناس : ١٧٣/٢
- . أنس بن عياض أبو ضمرة : ١٤٩/٢

حرف الألف - حرف الباء

أنس بن مالك : ٤١/١ ، ١٣٣ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ٢٢١ ، ٤٠٧ ، ٤٩٨ ، ٥/٢ ، ٣٧٥ ، ٢١١ ، ٢٠٨

أنس بن مدرك : ٦٠٩/١ ، ٢٢٦/٢

الأوزاعي = عبد الرحمن بن عمرو ابن محمد الأوزاعي .

أوس بن حارثة : ٢٠٥/١ ، ٣٠٢/٢ .

أوس بن حجر : ١٩٣/١ ، ٢٣٨ ، ٢١٣ ، ٤١٩ ، ٤٩١ ، ٦١٨ ، ٦٧٠ .

ابن أبي أويس (إسماعيل بن عبد الله بن أويس) : ٧٥٣/١ .

أويس القرني : ٢٥٠/٢ .

إياس بن قتادة : ٦٠٧/١ ، ٢١١/٢ .

إياس بن معاوية : ١٠٦/١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٦٤٢ ، ٣٧/٢ ، ٦٠ .

أيمن بن خريم الناعم : ٤٧٨/١ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٣/٢ .

أيوب عليه السلام : ٣٧٦/١ ، ٧٤٣ .

أبو أيوب الأنصاري : ٤٣/١

أيوب بن حول الشاربي : ٢٩٤/٢ .

أيوب السخيتاني : ٥٦٦/١ ، ٧٣١ .

حرف الباء

باقل : ٥٥١/٢ .

بثينة : ٩٤/١ .

الببغاء (أبو الفرج) : ١٧٢/١ ، ٤٤٥ ، ١٠٩/٢ ، ١١٠ .

البحري (الوليد بن عبيد) : ١٤٤/١ ، ١٥٠ ، ١٩١ ، ١٩٤ ، ٢٢٢ ، ٢٣٧ .

٢٦٩ ، ٣٩٦ ، ٤٨٢ ، ٦١٧ ، ٦٢٠ ، ٧٢٦ .

البخاري (الإمام محمد بن إسماعيل) : ١٣٣/١

حرف الباء

- أبو البختری = سميد بن فيروز الطائي .
 أبو البختری = العاص بن هشام بن الحارث .
 بجيت نصر : ١٦٨ ، ١٦٥ ، ١٦٤ ، ١٦٣ ، ١٦٠/٢ .
 مختيار بن أحمد بن أحمد بن بويه الديلي = عز الدولة بن بويه .
 البراض بن قيس : ٣٦٤/١ .
 برجوان : ٧١١/١ .
 يرذعة الموسوس : ٥٤٩/١ .
 بزرجهر : ٧٦/١ ، ١١٠ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ٣٠٨ ، ٤٤٥ ، ٤٥٠ ، ٦٠٠ .
 ٢٩٠ ، ٢٧٩ ، ٢٠٠ ، ١٣٠/٢ .
 بن بسام = علي بن بسام البسامي .
 البسقي (أبو الفتح) : ٢٣٤/١ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢١٠/٢ .
 ابن بشار : ٦١٢/١ .
 بشار بن برد : ١٢٤/١ ، ١٩٩ ، ٢٤٢ ، ٢٥٨ ، ٢٦٨ ، ٣٢٤ ، ٣٨١ ، ٣٨٥ .
 ٣٨٨ ، ٤١٦ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٦٤ ، ٦٣٥ ، ٧٢٥ ، ٧٢٨ .
 ٧٧٦ ، ٧٨٩ ، ٧٩٨ ، ٩/٢ ، ٢٢٢ ، ٩٠ .
 بشار بن بشر الجاشعي : ٢٩١/١ ، ٣١٠/٢ .
 بشر الجاني = بشر بن الحارث الروزي المعروف بالخاني . ١٦٢/١ .
 بشر بن أبي خازم : ٣٠٧/١ .
 بشر بن مالك : ٧١/١ .
 بشر بن المقهر التكلم : ٢١٢/١ ، ٨٢/٢ ، ٣٦٦ .
 بشر بن المفضل : ٢١٥/١ .
 بشر بن منصور السلمي : ٣٧٣/٢ .
 بشر بن أبي العباس : ١٨٤/٢ .

حرف الباء

- بشير بن عبد الرحمن بن كعب ، ٤٧٢/١
 بشير بن عمر الرهراني : ٧٤٠/١ .
 البعيث بن حريث : ٤٧/١
 البعيث الجاشعي : ٢١٥/١ ، ٣٨٠ ، ٤٢٥
 بقراط : ١٦٦/٢ ، ٣٦٠/١
 بقولة الأكبر أبو المنهال : ٦٣/٢
 بقية بن الوليد بن صائد الحميري السكلاعي : ٦٠/٢ .
 بسكار بن عبد الله الزبيري : ٣١٢/١
 بسكار بن قتيبة القاضي : ٧٧٠/١ .
 بكر بن أذينة : ١٤٢/١ ، ٢١١ ، ٤٥٢ .
 بكر بن حماد التاهري : ٣٩/١ ، ١٤٣ ، ١٥٨ ، ٣٠٠/٢ .
 بكر بن عبد الله المزني : ٧٩/١ ، ٤١٠ ، ٤٢٤ ، ٤٤٤ ، ٥٥٩/٢ .
 بكر بن النطاح : ١٩٩/١
 أبو بكر السراج النحوي = محمد بن السري السراج
 أبو بكر الصديقي : ٧٣/١ ، ٨٣ ، ٩٣ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٤٢٢ ،
 ٤٦٦ ، ٥٤٩ ، ٥٥١ ، ٥٥٩ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٦٠٢ ، ٦١٠ ، ٧٤٣
 ٢/١٨ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٥١ ، ٢٤٧ ، ٢٩١ ، ٣٤٨ ، ٣٦٨
 أبو بكر بن أبي شيبه : ٢٦٢/١ .
 أبو بكر بن عبد الله : ٤٨٧/١ .
 أبو بكر بن عياش : ٩٨/١ ، ٢٣٥/٢ .
 أبو بكر بن محمد بن عبد الله بن أحد الصيدلاني : ٢٤٩/١ .
 أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري الخزرجي : ٧٠٧/١ .
 أبو بكر المزني . ٣٤٦/٢ .
 أبو بكر الهذلي : ٨٠/٢ .

حرف الباء — التاء

- أبو بكر الثقفي : ٦١٠،٤٠/١ .
- بكير بن الأخنس : ٢٩٤/١ .
- البكري : ٦٣٥/١ .
- أبو البلاد الطموي : ١٧٦/٢،٥٩٨/١ .
- بلال بن جرير بن الخلفي : ٦٨٩/١ .
- بلال بن رباح : ١٩/٢،٨٠٢/١ .
- بلال بن سعيد : ٤٣٩/١ .
- بلعاء بن قيس : ٦١٦،٤١٩/١ .
- بلعام بن راشد السكسكي : ٢٣٥/٢ .
- أبو البلهاء = عمير بن عامر .
- أم البدين بنت عبد العزيز بن مروان : ٦٢٥،٢٧٦،١١٩/١ .

حرف التاء

- تأبط شرا = جابر بن ثابت .
- التبريزي : ٧٨٠،٣٠٣،٢٩٣/١ .
- تبع الحميري (التمام بن المباهل بن ذي سحيم) : ٣٣٠/٢ .
- أبو تمام = حبيب بن أوس الطائي .
- تميم بن مقبل المجلاني : ٣٢٣،٢٢٩،٢٢٢/٢ .
- تميم بن نصر بن سيار : ٩٤/١ .
- توبة بن الحخير : ٨٢٠/١ .
- التوت اليمامي (عبد الملك بن عبد العزيز) : ٢٧١/١ .
- التهامي (علي بن محمد) : ٧٩٤/١ .
- التوزي : ٧٧٢/١ .
- التيمي = الحجاج بن يوسف التيمي ، أبو محمد .

حرف الثاء — الجيم

حرف الثاء

- . أم ثابت بنت سمرة بن جندب : ٥٥/٢ .
- . ثابت : ٣٨٥/٢ .
- . ثابت بن عبد الله بن هلال : ٩٦/١ .
- . ثروان السكلي : ٦٩٣،٤٨٧/١ .
- . الثريا : ٢٧٨/١ .
- . الثعالبي (عبد الملك بن منصور) : ٦٧٠،٥٩٢/١ .
- . ثعلب (أبو العباس أحمد بن يحيى) : ٦٣٦،٥٨٥،٣٧٢،٢٧٧،٦٥،٥١،٤٤/١ .
- . ٢٤٢،٦٣،٣٢/٢ .
- . ثعلبة بن أوس : ٦٠٢/١ .
- . تمامة بن الأشرس : ٨١٥،٤١٠/١ .
- . ثوبان : ١٦٣/١ .

حرف الجيم

- . جابر : ٢٤٤،٢١١،٧٤/٢،٤٤،٤١/١ .
- . جابر بن ثابت (تأبط شرا) : ٦٨٠،٦٥٠/١ .
- . جابر بن سليم الهجيمي = أبو جري الهجيمي .
- . جابر بن معدان : ٣٨/١ .
- . الجاحظ (عمرو بن بحر) : ٧٧/٢،٦٦٦،٥٥٠،٤٢٢،٣٦٢،٣٦٢،١٢٠،٥٦/١ .
- . ٧٩٣،٣٥٧،١٧٧،٧١ .
- . جالينوس : ١٦٨/٢ .
- . جامع بن أبي راشد : ١٢٤/٢ .
- . جبريل عليه السلام : ٢٠٨/٢،٤٨٣،٢٨٩،٢١٤/١ .

حرف الجيم

- جعندر العكلى : ١٨٥/٢ .
 حفظة الرمكى (أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد) : ٦٣٤، ٨١/١ .
 . ٦٨٩، ٦٤٧ .
- الجد بن قيس : ٦٠٣/١ .
 الجراح بن عمرو الهمداني : ١٦١، ١٥٤/١ .
 جران العود (عامر بن الحارث النميرى) : ٨/٢ .
 ابن جريج (عبد الملك عبد بن العزيز) : ١٦٧، ١٦٢/٢ .
 جرير : ٧١٠، ١٧٠، ٩، ٦٣٢، ٥٦٧، ٤٦٩، ٤٣٤، ٤٣٢، ٣٢٢، ٢٥٤، ٢٤٧، ٥٦/١ .
 . ٣٦٣، ١٩٨، ٨/٢، ٧١٣ .
- جرير بن زيد : ٩٥/١ .
 أبو جرى الهجيمى : ٣٠٢/١ .
 جساس : ١٨٤/٢ .
 ابن جمدة (يزيد بن عياض بن جمدة) : ٣٧/١ .
 جعفر بن حذار الكاتب : ٢٦٣/١ .
 جعفر الخواص : ٢٠٨/٢ .
 جعفر بن سعد : ٤٤٧/١ .
 جعفر بن سعيد : ٩٨/٢ .
 جعفر بن سليمان الضبيى : ٤٨/١ .
 جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب : ١٥٠/٢ .
 جعفر بن أبى طالب : ١٨/٢ .
 أم جعفر بنت عيسى بن حراد : ٢٣/٢ .
 جعفر بن القاسم بن جعفر بن سليمان الهاشمى : ٧٧١/١ .

حرف الجيم

٣١٥، ٣١٣، ٣١٤، ٣٠٥، ٣٠١، ٢٩٩، ٣٨١، ٣٤١، ١٢٧، ٨٨/١ جعفر بن محمد

٦٢٤، ٥٨٥، ٥٦٨، ٤٤٦، ٤٣٩، ٣٩٤، ٣٧٦، ٣٧٠، ٣٢٠، ٣١٨

٣٢٠، ١٨٤، ٧٩، ٤٩/٢، ٧٦٤، ٧٣١، ٧٠٢، ٦٨٤، ٦٤٦، ٦٤٤

٣٧٣/١: أبو جعفر المصنفى (الحاجب)

٣٩/٢: أم جعفر بنت النعمان بن بشير

٠ ٣٤٨/١: جعفر بن يحيى

٠ ١٠١/١: أبو حمونة المامرى

٠ ٥٧٨، ٤٤٥، ٩٤/١: جميل (بن ممر)

٠ ٧٩/٢: جنادة بن أبى أمية الأزدي الزهراني

٢٤٧/٢: جنوب بن عبد الله الأنصارى

٠ ٩١/٢: أبو جنذب الهذلى

٧٨١/١: جندل بن عمر

٠ ٣٧٢، ٣٥٨/١: الجهشياري (أبو عبدوس)

١٤٢/٢، ٦١٠/١: أبو جهل (عمرو بن هشام الخزومي)

١١٩، ١١٨/٢: جهور بن الضيف

٠ ٢٤٢/١: جواس الكلبي

٥٥١/١: ابن الجوهري

٧٥٤/١: أبو الجيش بن طولون

١٧٥، ٦١/٢، ٣٩٩، ٣٩٥، ١٤٥، ١٤٠، ٦٨/١: أبو حاتم السجستاني

٨٥/٢، ٧٩٢، ٦٥٨، ٢٩٨، ٢٩٧، ٢٩٤، ٢٩٣، ٢٣٤، ١٩٧، ١٨٩/١: حاتم الطائي

٠ ٥٨٥/١: الحاتمي (محمد بن الحسن)

حرف الحاء

- حاجب الفيل اليشكري : ٢٣٢/١
 العادرة (قطبة بن أوس) : ٧٩٣/١
 العارث بن أبي أسامة : ٣٥٨/١
 العارث بن أبي بردة : ٧٣٨/١
 أبو العارث جيزا : ٩٨/١
 العارث بن حازة : ٤٧٤، ١٨٧، ١٢٧/١
 العارث بن خالد الخزومي : ٨٠٥/١
 العارث بن سعيد بن حمدان = أبو فراس الحمداني .
 العارث بن عبد الله بن أبي ربيعة الخزومي : ٣٦١/١
 العارث بن كلدة : ٣٨٧/١
 العارث بن هشام الخزومي : ٤٩٠/١
 العارث بن وعة الجرمي : ٧٨١، ٢٥٣/١
 العارث بن الوليد : ٧٩٨/١
 العارث بن يزيد القمسي : ٢٩٩/١
 حارثة بن بدر الغداني : ١٧٣/٢، ٦٠٧، ٤٦١/١
 حارثة بن زيد : ٤٥٠/١
 الحارثي : ٧٩٣، ٣٢٤/١
 ابن أبي الحارثي : ٣٢٤/١
 ابن حازم : ٦٥٨/١
 ابن أبي حازم : ٦٨٠، ٢٢٤/١
 أبو حازم بن دينار (سلة بن دينار الخزومي) : ٧٣٧، ٤٢١، ٢٩٠، ١١٩، ٤٧/١
 ٣٢٦، ٢٩٢، ٢٣٦، ٢٠، ١٩/٢
 أبو حازم القاضي : ٢٧٧/١

حرف الحاء

- أبو حاطب : ٦٦/١ .
- ابن حبان (محمد بن حبان البستي) : ٣٦٨٢٤٨/٢، ٧٣٦/١ .
- ابن حبناء = المغيرة بن حبناء .
- حبيب بن أوس الطائي ، أبو تمام : ١٩٣٠١٩١، ١٩٠، ١٨٩، ١٧٠، ١٢٥، ٥٨/١ .
- ٣١٨، ٣٠٤، ٣٠٣، ٢٨٣، ٢٧٦، ٢٦٨، ٢٥٢، ٢٥١، ٢٤٥، ٢٤٤، ٢٤٠، ٢١٠ .
- ٤٨٥، ٥٢/٢، ٧٨٠، ٧٣٨، ٧١٤، ٦٩١، ٦٦٦، ٥٩٠، ٥٦٤، ٤٧٧، ٤٧٤، ٤١٦ .
- ٢٦٤، ٢٢٣، ١٠٨، ٩٣ .
- ٣٥٥، ٣٥٢، ٢٩١ .
- حبيب بن الملب : ٧٩٢، ٤٨٠/١ .
- أم حبيبة (أم المؤمنين) : ١٣٧/١ .
- ابن أبي حبيش : ٢٤٥/١ .
- الحجاج بن أرطاة : ٢٦٢، ١٠٧/١ .
- الحجاج بن القرافصة : ٤٠٠/١ .
- الحجاج بن يوسف التيمي ، أبو محمد : ٢٢٤/١ .
- الحجاج بن يوسف الثقفي : ٣٣٥، ٣٠٥، ١٨٤، ١٨٣، ١٢٦، ١١٠، ٩٩، ٤٠/١ .
- ٢٢٢، ١٨٤، ١٦٧، ٧٨، ٧٠، ٤٨، ٣٥، ٢٤٠، ٢٠٧، ٩٣، ٧٦٧، ٤٨٨، ٣٦٨، ٣٤٠ .
- ٢٧٣، ٢٦٨، ٢٦٧ .
- ابن حجاج : ٢٦٠/١ .
- حجر بن عدي : ٣٢٧/١ .
- ابن حجر (شهاب الدين أحمد بن علي) : ٦٧٢، ٦٤١، ٦٢٥، ٣٥٥، ٣٠٢/١ .
- ٢٧٠، ٢٥٣، ٢٥٠/٢، ٧٣٨، ٧٣٦ .
- حذيفة : ٣٥٢/٢ .
- حذيفة الخطفي : ٦٢/١ .
- حذيفة بن اليمان : ٢٨١/٢، ٤٦٨، ٣٩٨، ٣١٢/١ .

حرف الحاء

- الحمر بن جابر . ٧٣/١ .
- حرقه بنت الدعان بن المنذر : ٢٩٠، ٢٧٣/٢ .
- حريث بن عتاب : ٢٩٣/١ .
- حريز بن نشبة المدوي الفزاري : ٣٦٣/١ .
- حريم بن مالك الهمداني : ١٣١/١ .
- حزبن بن زائدة بن لقيط السمدى = أبو نخيلة السمدى .
- حزقايل : ١٦٨/٢ .
- الحزبن بن عبد الله الليثي : ٥٩١/١ .
- حسان بن ثابت : ١/٥٦، ٥٨، ١٨٨، ١٩٧، ٢٠٢، ٢٩٧، ٤٣١، ٤٦٨،
١١/٢، ١٠٦، ١٩٧، ٢٣٤ .
- حسان بن خريم بن الأغبر : ٣٨٧/١ .
- حسان بن سعد : ١٧٢/١ .
- حسان بن عطية : ٥٣/١ .
- حسان بن مفرج الطائي : ٧٩٤/١ .
- الحسن البصرى (بن أبي الحسن يسار البصرى) : ١/٤٢، ٤٨، ٥٧، ٦٦، ٦٨، ٨٦،
٩١، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ١٠٤، ١٠٩، ١١٦، ١٢٣، ١٢٤، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٥٢،
١٦٧، ١٧٥، ١٩٥، ٢١٩، ٢٧٥، ٢٩١، ٢٩٨، ٣٠٢،
٣٣٦، ٣٥١، ٣٩٤، ٣٩٨، ٤٠٧، ٤٢١، ٤٢٦، ٤٤٩، ٤٥٧، ٥٦٠،
٥٦١، ٥٦٥، ٥٧٤، ٥٧٧، ٥٩٠، ٥٩٩، ٦٠٥، ٦٣٢، ٦٥٦، ٦٧٢/٢،
٣٣٥، ٣٣٢، ٢٨٣، ٢٧٧، ٧٩، ٧٠، ٦٦، ٥٩، ٣٨، ٣٧ .

حرف الحاء

- الحسن بن جعفر : ٦٢/١
- الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب : ٧١٦،٤٨١،٤٧٩/١
- حسن السندوبى : ٢٥٦/١
- الحسن بن سهل : ٨٤/٢٠٦١٢،٣٤٧،٣٤٦/١
- الحسن بن صالح : ٣٨/١
- الحسن بن عبد الحميد : ٣٦٥/١
- الحسن بن عبد الله الأصهباني المعروف بلفده : ٧٩٩ ١٨٢/١
- الحسن بن عبيد البندادى : ١٦٨/١
- الحسن بن عبيدة الزنجاني : ٧٦٢/١
- الحسن بن عرفطة : ٢٩٢/١
- أبو الحسن المسكرى (علي الهادى بن الجواد) : ٣٢٣/٢
- الحسن بن علي بن أبي طالب : ٦٣٨،٤٨٣،٤٦٦،٢٨١،١٠٠،٩٦،٤٧/١
- ١٨١،١٧٠،٨٠/٢،٧٦٠
- الحسن بن علي الضبي التنيسى = ابن وكيع .
- أبو الحسن الموسوى (محمد بن الحسين بن موسى الشريف الرضى) : ٦٠٩/١
- الحسن بن وهب : ٣٧٣،٢٨٣،١٦٩/١
- الحسين بن أحمد : ١٩١/١
- الحسين الخليع : ٤١٠/١
- الحسين بن الضحاك : ٣٠٦/٢٠٢٤٠/١
- الحسين بن عبد الرحمن : ٦٧٠،٣١١/١
- الحسين بن عبد السلام المصرى المعروف بالجل : ٥٦٤/١
- الحسين بن عبد الله بن أبي حصينة المعرى : ٢٤٤/١
- الحسين بن عثمان : ٧٦/١

حرف الحاء

- الحسين بن علي بن أبي طالب : ١٤٩/٢، ٧٧٧، ٧٦٠، ٢٨١/١ .
- الحسين بن علي بن أحمد النقي : ٤٦٥/١ .
- الحسين بن علي المغربي : ٣١١/١ .
- الحسين بن محمد التجيبي القرطبي : ٨٩/١ .
- الحسين بن محمد الرافعي المعروف بالخالع : ١١٣/١ .
- الحسين بن محمد بابن قم الزبيدي : ٢٨٢، ١٠٩/١ .
- الحسين بن محمد اللواجي المصري : ٤٠١/١ .
- الحسين بن مطير الأسدي = ابن مطير الأسدي .
- أبو الحشر الأنصاري : ١٤٣/٢ .
- الحصري : أبو الحسن : ٢٧٤، ١٠٥/٢ .
- الحصين بن الحمام المري : ٤٦٦/١ .
- حضري بن عامر : ٧١٣/١ .
- الحضين بن المنذر ، أبو ساسان : ١٩٢، ٦٠٧، ٣٥٧، ٢٦٦/١ .
- حطان بن المعلى : ٧٦٧/١ .
- الحطيئة : ٣١١، ٣٠٣، ١٠٩/٢، ٦٢٩، ٣٠٧، ٢٩٢، ٢٢٧، ٢٠٧، ١٩٦، ١١١/١ .
- أبو حفص الشطرني : ٣٨٩/١ .
- الحكم بن الصلت : ٧١١/١ .
- الحكم بن عبد الأسد : ٧٩٩، ١٤٦/١ .
- حكم بن المنذر : ٦٨٢/١ .
- الحكم بن المنذر بن الجارود : ٤٤٦/١ .
- الحكم بن هشام الأندلسي : ٦٠/٢ .
- حكيم بن خزام بن خويلد الأسدي : ٦٢/٢ .
- أبو حكيمة الأعرابي : ٥٥٣، ١٠١/١ .
- حماد : ١٦٧/٢ .

حرف الحاء

- حماد الراوية : ٣١١/٢، ٢٠٧/١ .
 حماد بن زيد : ١٥٠/٢ .
 حماد بن سلمة بن دينار : ٧٣٣/١ .
 حماد بن سلمة بن زيد القرشي ، أبو أسامة الكوفي : ٣٧٥/٢، ٧٣٢، ٢٩/١ .
 حماد عجرد . ٦٣٥، ٣٠٠/١ .
 حمالة الخطب (أم جميل بنت حرب بن أمية بن عبد شمس) : ٩٧/١ .
 أبو حمزة الأعرابي : ٧٦٣، ٧٦٢/١ .
 حمزة بن أبي حمزة : ٧٤/٢ .
 حمزة الزيات : ٣٤٥/٢، ١٠٤/١ .
 حمزة بن عبد الله بن الزبير : ٤٠/٢ .
 حمزة بن عبد المطالب : ٥٤٨/١ .
 ابن حموش القيسي المقرئ : ٣٥٨/١ .
 حميد : ١٠٦/١ .
 حميد الأرقط : ٧٧/٢ .
 حميد بن بحدل : ١٧٤/٢ .
 حميد بن ثور : ٢٣٨، ٩٢، ١١/٢ .
 حميد بن قحطبة : ٢٧٥/٢ .
 الحميدى : ٢٧٥/٢ .
 حنانيا : ١٦٥/٢ .
 حفظة الأسدي : ٣٥٦/١ .
 ابن الحنفية (محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي ، أبو القاسم بن الحنفية) :
 ٢٨٦، ١٧١، ١٧٠، ١٧/٢ ، ٤٦٦، ٢٨١/١ .
 أبو حنيفة ، الإمام : ٣٤٦، ٩٥/٢، ٧٣٣، ١٢١/١ .

حرف الحاء - الخاء

- أبو حنيفة المغربي (النعمان بن حيون المغربي) : ٤٦/١ .
 حواء : ١٥٤/٢ .
 حيان بن الحكم = الفرار السلمي .
 حية بن خلف الطائي : ١٩٧/١ .
 أبو حية النميري (المهيم بن الربيع بن زرارة) : ٢٤٠/٢ .

حرف الخاء

- خارجة بن زيد بن ثابت : ٣٢٨/٢ .
 خارجة بن زيد النحوي : ٢٥٨/١ .
 ابن خاقان (أبو الفتح بن خاقان) : ١٠٦/١ .
 خالد الأحول : ٧٢٨/١ .
 خالد بن برمك : ٣٥٣/٢ .
 خالد بن خدّاش : ١٥٠/٢ .
 خالد بن صفوان : ١٠٦٦، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٣٤، ٢٢٦، ٣٢٠، ٥٦٨، ٦٠٦، ٥٤٦، ٧٠٧، ٧٠٦ .
 . ١٨١/٢
 خالد بن عبد الله القسري : ١٧٤/١، ١٦١/٢، ٣٥٠/٢ .
 خالد بن أبي عثمان : ٣٥٩/٢ .
 خالد بن علقمة بن الطيفان : ٤١٧/١ .
 خالد عيين : ٢٦٦/١ .
 أبو خالد القناني الخارجي : ٧٦١/١ .
 خالد بن فضلة الأسدي : ٢٢٥/١ .
 خالد بن هبيرة : ٧١٠/١ .

حرف الخاء

- خالد بن الوليد : ٤٦٦ ، ٣٩٧/١ .
- خالد بن يزيد الكاتب : ٩٢/٢ .
- الخالدي ، أبو بكر (محمد بن هاشم بن وعله) : ٦٩٤ ، ١٢٥/١ .
- الخالدي (سعيد بن هاشم بن وعله) : ٦٩٤/١ .
- الخالديان : ٢٥٨/١ .
- الخالم = الحسين بن محمد الراقق .
- ابنة الخس : ٤٢٣ ، ١٢٨/١ .
- الخشني (محمد بن عبد السلام بن ثعلبة القرطبي) : ٢٥٥ ، ١٠٩ ، ٧٩ ، ٦٢/١ .
- ١٨٢ ، ١٧٥/٢ ، ٢٥٦
- الخشمية (أسماء بنت عيسى بن سعد الخشمي) : ١٨/٢ .
- الخدرى (أبو سعيد) : ٤٠/١ .
- خديج الخصي : ٤٥/٢ .
- خديجة (أم المؤمنين) : ٦٢/٢ ، ٧٩٧/١ .
- خراش بن زهير : ١٨٧/١ .
- الخريري : ٦٧٢/١ .
- خرم بن خليفة بن سفيان بن أبي حارثة المري : ١٢٦/١ .
- خرم بن عامر المري : ١٤٥/١ .
- الخرمي (إسحاق من حسان ، أبو يعقوب) : ٣٠٥ ، ٢٩٨ ، ٢٠٢ ، ١٨٧ ، ١٤٥/١ .
- ٦٣١ ، ٦١٨ ، ٦١٧ ، ٥٧٦ ، ٤٧٤ ، ٣١٣ ، ٣١٢
- الخضراء = شميعة بنت جندادة
- الخضر عليه السلام : ٢٤٦/٢ .
- خلف الأحمر : ٤٩٠ ، ٤٤٤ ، ٢٨٥/١ .
- خلف بن خليفة : ٢٨٧/١ .

حرف الخاء — حرف الدال

- خلف بن سعيد بن أحمد : ٣٩/١
 خلف بن قاسم : ٢٩٦،٢٤٩،١٤٦/١
 ابن خلكان (أحمد بن محمد بن أبي بكر) : ٨٢٤/١
 خليفة الأقطع : ٧٨٩،٥٦٥/١ .
 خليفة بن زيد : ٥٦٦/١ .
 الخليل بن أحمد : ٤٣١،٤١٤،٢٧٩،٢١٢،١٩٧،١٥٢،٩٥،٧٠،٦٧،٥٦/١
 . ٣٤٢،٣١٢،٣٠٣،٢٨٣،١٢٥،١١٥/٢،٦٢٤،٥٦٦
 الخنساء : ٤٧٤،٤٦٦،٥٠/١ .
 خنوص (أعرابي من بني سعد) : ٢٢٥،١٢٥/١
 الخوارزمي (أبو بكر) : ٧٠٣،٢٦٢/١
 خولة بنت جعفر الحنفية : ١٧٠/٢
 خولة بنت مسمع : ٥/٢
 خولة بنت منظور بن زبان الفزاري : ٤١،٤٠/٢
 ابن أبي خيثمة (أحمد بن زهير أبو خيثمة بن حرب بن شداد النسائي) :
 ٣٣٦،١٥٠/٢،٧١١/١
 أبو خيثمة : ٢٥٢/١
 الخيزران (زوجة المهدي) : ٨١٩/١

حرف الدال

- دارا الفارسي : ٢٠٣،٢٠١/٢
 دانييل : ١٦٨،١٦٧،١٦٥/٢
 داود عليه السلام : ٣٥٠،٨٧،٣٠/٢،٩٦٢،٢٨٩،١٣١،٧٧/١
 داود الانطاكي : ٨١١/١

حرف الدال — الدال

- داود بن جهور : ٧٩٤/١
- داود الطائي (داود بن نصير الكوفي ، أبو سليمان) : ٣٣٧،٢٩٩/٢، ١٥٦،٤٩/١
- داود بن مزيد المهلبى : ١٧٢/١
- أبو داود الايادى : ٦٥٨/١
- أبو الدرداء : ٦٦٩،٥٩٥،٤٤٤،٤١٠،٣٨٧،٣٧٨،٣٤٥،٣٦٥،١٦٤،١١٥،١٨٤ : ٧٧٤،٤٤٤،٣٤٣،٣٢٨،٣٢٢،٢٨١،٢٤٧ ١٢٦،٩٥/٢، ٧٥١،٧٠٢
- دريد بن الصمة : ٣٦٢/٢، ٤٧٤/١
- ابن دريد (أبو بكر ، محمد بن الحسن بن دريد الأزدي) : ٣٠٧،١٩١،٩٢/١
- ٩٠/٢، ١٨٠٨ ٧٩١،٦٥٣،٣٦٥،٣٤٧
- دعبل بن علي الخزاعى : ٤٩٠،١٥/٢، ٧٩٩،٧١٤،٦٣٧،٣٨٤،٣٢٧،٢٨٤،٢٤٨/١
- ٣٤٤،٢١٠،٢٠٩
- أبو دلامة (زند بن الجوف) : ٤٨٢/١
- أبو دلف المعلى : ٢٢٠،٤٩،٢١/٢، ٥٩١،١٦٩،١٦٦/١
- ابن الدمينه (عبد الله بن عبيد الله) : ٨٢٥، ٤٨٨/١
- ابن أبى الدنيا (عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان القرشى) : ١٣٨/١ ،
- ٣٢٩/٢ ، ٣١١
- أبو دهبل الجمحى (وهب بن زمعة بن أسد القرشى) .

حرف الدال

- أبو ذر الغفارى : ٣٤٣/٢ ، ٤١٨ ، ٢٨٠ ، ١٩٦/١
- الذهبي (محمد بن أحمد) : ٧٤١/١
- ذو الأصبع المدوانى : ٧٧٨ ، ٦٥٦ ، ٦٥٥ ، ٦٥٤/١

حرف الـ ذال - الراء

- ذو الرمة الأسدي : ٢٧٣/١ ، ٣٩٥ ، ٤٤٥ ، ٧٣٨ ، ١٤/٢ ، ٢٨ .
 أخت ذى الرمة : ٣٦٠/٢ .
 أبو ذؤيب المنلى : ٢٩٥/١ ، ٨٤٤ ، ٣١٢/٢ .

حرف الراء

- رابعة القيسية : ٢٨١/٢ ، ٣٤٥ .
 أبو راسب : ٣٨٤/١ .
 الراضى (الخليفة) : ٧٦٩/١ .
 الراعى النهري (عبيد بن حصين بن معاوية) : ١٨٢ ، ٨/٢ .
 الراغب الأصفهاني : ٢٧١/١ .
 رافع بن إبراهيم اليوبوعى : ٧٢٢/١ .
 الرامهر مزى = الحسين بن عبد الرحمن .
 الربيع الحاجب : ١٠٥/١ .
 الربيع بن خيثم : ٣٨٧/١ .
 الربيع بن زياد الحارثى : ٣٣٦/١ ، ٣٣٧ .
 الربيع بن ضبع الفزارى : ٧٥٧/١ .
 ربيعة الرقى : ١٧٤/١ ، ٦٦٠ ، ٣٦٥/٢ .
 ربيعة بن عبد الرحمن : ٦٤٣/١ ، ٧٩/٢ .
 ربيعة الرأى (ربيعة بن فروخ ، أبو عثمان) : ٦٢ ، ٥٥/١ .
 ربيعة بن مقروم الضبى : ٤٧٧/١ .
 ربيعة بن مكلم : ٤٧٥/١ .
 رجاء بن حيوة : ٣٧١/١ .
 رجاء بن أبى سدة : ٦١٥/١ .

حرف الراء — الزاى

- أبو الرجف : ٢٤٠/٢ .
 أبو الردينى العسكى : ١٩٨/٢ .
 الرشيد (الخليفة) : ١٩٧/١ ، ٩٨ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ٤٢٣ ، ٤٤٥ ، ٤٨٠ ، ٤٨٠ ، ٤٤٥ ، ٤٢٣ ، ١٦٦ ، ١٦٥ ، ٩٨ ، ٩٧/١ :
 ٣٦٠ ، ٣١١ ، ٣١٠ ، ١٤٩ ، ١٠٨ ، ٩٢/٢
 أبو رغال : ٧٧٧/١
 الرقاشى (يزيد) : ١٠٢/١ ، ٧٢٥ ، ٧٢٧ ، ٣٢٧/٢ ، ٢٧٥ .
 ابن الرقاع الماملى = عدى بن الرقاع .
 رقبة بن مصقلة : ١٢٤/١ ، ٧٣٧ .
 ركن الدولة البويهى : ٧٨٨/١ .
 الرماح بن ميادة : ٤٦٢/١ ، ٧١٢ ، ٨٠٢ .
 أبو الروحاء : ١٠٣/١ .
 روح بن حاتم : ٧٥/١ ، ٤٨٢ .
 روح بن زنباع الجذامى : ٣٩/٢ ، ٤٠ .
 روح بن عبد الأعلى ، أبو هام : ٧١٠/١ ، ٨١٤ .
 ابن الرومى (على بن العباس) : ٥٧/١ ، ١٤٤ ، ٢٧٥ ، ٦٥٩ ، ٦٧٤ ، ٦٩٣ ،
 ٢١٥ ، ١٢ ، ٩/٢ ، ٧٣٩ ، ٧١٣ ، ٦٩٥ .
 الرياشى (العباس بن الفرغ) : ١١٩/١ ، ٢٠٦ ، ٢٠٥ ، ٣١٢ ، ٤٦٥ ، ٥٦٤ ،
 ٦١/٢ ، ٧٢٥ ، ٧٠٣ .

حرف الزاى

- زائدة بن قدامة الثقفى ، أبو الصلت الكوفى : ٧٣٢/١ .
 زبان السواق : ٥٦٠/١ .
 الزبرقان بن بدر : ٤١٨/١ ، ٦١٢ ، ١٠٦/٢ .
 أبو زييد الطائى : ١٢٧/١ .

حرف الزای

- الزبير (الراوى) : ١٤٩/٢، ٦٧٧/١
- أبو الزبير (الراوى) : ٧٤/٢، ٣٥٦/١
- الزبير بن بكار : ٣٠٣، ٢٤٧/١
- الزبير بن أبى بكر : ٣٦٠/١
- ابن الزبير = عبد الله بن الزبير .
- الزبير بن عبد المطلب : ٨٠٩، ٢٣٩/١
- الزبير بن العوام : ٣٦٨، ٣٥١، ٦٢/٢ ٧٢٨، ٦٢٣، ١٦٥، ١٣٤/١
- زر بن حبيش الأسدى : ٢٣٩/٢، ٧٠٥/١
- زرافة الباهلى : ٧١٥/١
- زكريا بن يحيى بن خلاد : ٧٩٤/١
- زكريا عليه السلام : ١٣١/١
- الزخشرى (جار الله محمود بن عمر) : ٣٦٨/٢
- ابن أبى الزناد عبد الرحمن : ٥٥٦، ٤٢٨، ١٢٢/١
- أبو الزناد : ٣٢/٨، ٨٥/٢، ٩٧، ٣٧/١
- زهدم بن محمد بن وهب : ٩٣/١
- الزهرى (محمد بن شهاب الزهرى) : ١٦٣، ١٣٦، ١٣٤، ١٢٩، ٤٢/١
- ٣٠٢، ٢٠٨، ٢٠٥، ١٦٦، ١٦٥، ١٣٧، ٦٠/٢، ٧٥٨، ٢٨٠
- ٦٤٢، ٦٣٨، ٤٣٣
- زهير بن جناب الكلبي : ٦٨٥، ٣١١/١
- زهير السامى : ٢٥٥/١
- زهير بن أبى سلمى : ٤١٦، ٣٦٥، ٣٠٣، ١٧٠، ٢٢٢، ٩٧، ٥٦/١
- ٢٣٩، ١٦٣/٢ ٦٥٥ ٦٢٦، ١٦٢١ ٥٨٥
- الزهبرى : ٣٠٧/١

حرف الزاي — السين

- ابن الزييات = محمد بن عبد الملك الزييات .
 زياد الأعجم : ٤٠٤/١ ، ٤٩٤ ، ٦٦٣ ، ٦٩٢ .
 زياد بن أبيه (زياد بن أبي سفيان) : ٤٨/١ ، ٧٤ ، ١١٧ ، ١٥٥ ، ٢٦٦ ، ٢٩٠ ،
 ٣٣٤ ، ٣٣٧ ، ٣٣٩ ، ٣٤٤ ، ٣٤٧ ، ٤٢٤ ، ٤٦٣ ، ١٧٣/٢ ، ٢٢٧ ، ٣٣١ .
 زياد بن ظبيان : ٢٥١/٢ .
 زياد بن عبد الله : ٣٨٤/١ .
 زياد بن هبيرة : ٧١٠/١ .
 زياد بن يحيى ، أبو الخطاب : ٢٨٠/١ .
 الزيادي (محمد بن حرب) : ١١٧/١ ، ٧٦٩ .
 الزيادي (محمد بن يزيد بن سنان) : ١٥١/٢ .
 زيبا النصراني : ٧٥٥/١ .
 زينب بنت إسحاق النصراني : ٧٥٥/١ .
 أبو زيد القيرواني : ١٨٤/٢ .
 زياد بن أسلم : ١٥٦/٢ .
 زيد بن ثابت : ٣٥٦/١ .
 زيد بن سنان : ٤٧/٢ .
 زيد بن علي بن الحسين : ٣٠٢/١ .
 زيد بن عمرو النخعي : ٦٢٨/١ .

حرف السين

- سابق البريري : ١١٣/١ ، ١٤١ ، ١٩١ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٠٣ ، ٤٠٩ ، ٤٥٤ ،
 ٤٥٩ ، ٤٩٤ ، ٢٨٦/٢ ، ٣٣٧ .

حرف السين

- ساعدة بن جؤية الهذلي : ٤٨٠/١ .
 سالم بن أبي حفصة : ٢٢/٢ .
 سالم بن عبد الله بن عمر : ١٠٠/١ ، ١٦٣ ، ٥٥٦ ، ٦٤/٢ ، ٧٨ .
 سالم العلوي : ٥٦٦/١ .
 سالم بن قتيبة : ٤٤٥/١ .
 سالم بن نوفل : ٦٠٣/١ .
 سالم بن وابصة الأسدي : ٦٥٥/١ .
 سحنون : ٧/٢ .
 سحيم عبد بنى الحساس : ٦٩٢/١ ، ٧٨٧ .
 سحيم الفقمسي : ٤٦٠/١ .
 السخاوي (محمد بن عبد الرحمن) : ٣٥٦/١ .
 السديري أبو نبة = محمد بن هشام بن أبي خيصة .
 سريج بن يونس البغدادي : ١٣٩/١ .
 السري بن يحيى بن إياس الشيباني : ٧٣٢/١ .
 ابن سعدان (محمد بن سعدان الكوفي) : ٢١٠/١ .
 ابن سعد (محمد بن سعد ، صاحب الطبقات) : ٦٨٤/١ ، ٣٥٧/٢ ، ٣٦٨ .
 سعد بن محمد الأزدي ، الوحيد البغدادي : ١١١/١ .
 سعد بن معاذ : ٢٧٤/١ .
 سعد بن ناشب : ٤٥٧/١ .
 سعد بن أبي وقاص : ٣٩٧/١ ، ٥٧٢ ، ٥٨٣ ، ٦٤١ ، ٢١٧/٢ ، ٢٧٣ ، ٢٩٠ .
 سعيد (طينيب نصراني) : ٣٧٦/٢ .
 سعيد بن ثابت العبدي : ٤٥٧/١ .

حرف السين

- سعيد بن جبير : ١/٥٥ ، ٣١٣ ، ٧٥٠ ، ١٦٢/٢ ، ١٦٧ ، ٢٦٨ ، ٣٥٩ .
 سعيد بن حميد : ٢/٩٣ ، ٢٨٧ .
 سعيد بن سلم الباهلي : ١/٧٥٩ .
 سعيد بن سيد ، أبو عثمان : ١/٣٩ ، ٢٥٧ .
 أبو سعيد السيرافي : ١/٣٨١ .
 سعيد بن العاص : ١/٤٣ ، ٢٨٩ ، ٥٦٧ ، ٧٦٦ ، ١٢٠/٢ ، ٢٧٣ .
 سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت : ١/١٨٩ ، ٣٢٥ .
 سعيد بن فروخ بن القطان : ١/٥٥٧ .
 سعيد بن فيروز الطائي ، أبو البختری : ١/٤٠ .
 أبو سعيد الخزومي : ٢/٢٩٣ .
 سعيد بن المسيب : ١/٩٦ ، ١٣٦ ، ١٩٦ ، ٣٧٠ ، ٢١/٢ ، ٤٣ ، ٢٧٠ ، ٣٠١ ، ٣٧٠ .
 ٣٧٢ ، ٣٧٠ .
 سعيد المقبري : ١/٣٩ ، ٤٠ .
 سعيد بن نصر : ١/٣٩ ، ٣٨١ .
 السفاح ، أبو العباس : ١/٦٨٥ ، ٦٩٥ ، ٢/٢٩٥ ، ١٥٠ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ٢٥١ ، ٣٥١ .
 سفيان الثوري : ١/٦٤٥ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٧١ ، ٧٣٦ ، ٧٩٨ ، ٨٠٨ ، ١٢٤/٢ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ٢٥٣ ، ٢٦٨ ، ٢٧٢ ، ٢٨١ ، ٢٩٢ ، ٣٠٣ ، ٣٤٤ .
 أبو سفيان بن حرب : ١/١٣٧ ، ٢٦٦ ، ٢٦١ ، ٢٥٢/٢ .
 سفيان بن حسين بن حسن الواسطي : ٢/٦٠ .
 سفيان بن عوف الأزدي التامدي : ٢/٢٥٢ .
 سفيان بن عيينة : ١/٤٣ ، ١٢٢ ، ١٦٦ ، ٢٦٠ ، ٣٨٨ ، ٣٩٥ ، ٣٩٨ ، ٤٩٤ ، ٥٩٥ ، ٦٠٧ ، ٦٢٦ ، ٦٤٤ ، ٧٠٧ ، ٧٠٧ ، ٧٣١ ، ٧٨٨ ، ٢/٢٢ ، ٢٧٢ ، ٢٧٢ .
 سفيانة : ٢/٧٢ .

حرف السين

- سقراط : ١٩٩/٢
- سقران السلاماني (العلامي) : ٣٥٩، ١١٢/٢
- ابن السكيت (يعقوب بن إسحاق) : ١٧٩/١
- سلامة بن جندل : ١٨٦/٢
- سلم بن زياد : ٦٥٧/١
- سلم الخامس (سلم بن عمرو الخامس) : ١٥٤، ١٢٢/١ : ١٥٥، ١٥٤، ١٣١٧، ٢٨٥، ٣١٨، ٢
- سلمان الفارسي : ٥٨٣، ٧٧/١ : ٧٤، ٢٤٩، ٣٢٢، ٢
- سلمان بن ربيعة الباهلي : ٤٤/٢
- ابن السلماني : ٤٤٠/١
- أم سلمة (أم المؤمنين) : ٥٨/٢، ٢٨٠/١
- أبو سلمة : ٢١١، ٥٨/٢، ٥٨٤/١
- سلمة (راوية الحديث) : ١٦٨/٢
- سلمة بن الحجاج : ٤٧١/١
- سلمة بن الخرشب : ٢٢٦/٢
- أبو سلمى : ٦١١/١
- سلمى بنت حرملة : ٩٩/١
- سليمان الأحول : ٧٨٨/١
- سليمان بن الأشعث ، أبو داود : ٤٠/١
- سليمان بن بطلال (البسطليوسي) : ٩٢/١
- سليمان بن بلال : ٤٠/١
- سليمان التيمي : ٣٨٣، ٣١٦/١
- أبو سليمان الداراني : ٣٢١/٢
- سليمان بن داود عليهما السلام : ٣٩/١، ١٠٩، ١١٧، ٣٧٥، ٣٧٦، ٤٤٤، ٤٤٤
- ٤٥٢، ٥٨٩، ٧٥٩، ٣٠/٢، ٤٧، ٨٧، ٣٠٩، ٣٤١

حرف السين

- سليمان بن عبد الملك : ١١٤/١ ، ١٢٥ ، ٧٩٣ ، ١٩/٢ ، ١٧٣ ، ٧٨ ، ٣٢٦ ، ٢٩١ .
- سليمان بن علي : ٣٤٧/١ .
- سليمان بن المهاجر : ٦٥٨/١ .
- سليمان بن مهران الأسدي = الأعشى .
- سليمان بن موسى الأشدق : ١٢٦/٢ .
- سليمان بن وهب : ٢١٦/١ .
- سليمي (امرأة من همدان) : ١٣١/١ .
- ابن السماك : ١٠١ ، ١٩٥/١ ، ٤٤٥ ، ٣٩٥ ، ٢ ، ٢٥٧ ، ٣٤٥ .
- سماك من الفضل الخولاني : ٧٣٧ ، ٧٣٦ ، ٣٨/١ .
- سمرة بن جندب : ٣١/٢ .
- السموئل بن عاديا (ابن الغريص اليهودي) : ٤٧٨ ، ٣١١ ، ٣١٠/١ .
- سماز الرومي : ١٦٩/٢ .
- سهل بن حنيف : ١٣٠/١ .
- سهل بن عاصم : ٣٥٠/١ .
- سهل بن عبادة : ٤٤/١ .
- سهل بن هارون : ٣٥٧/٢ ، ٢١٨/١ .
- سهل الوراق : ٣١٥ ، ٢٦٢ ، ٢٣١/٢ ، ٨١٢ ، ٧٠٤ ، ٦٧٢ ، ٢٩٨ ، ١٨١ ، ١٤٩/١ .
- سهل بن عبد الحميد : ٣٥١/٢ .
- سهل بن أبي صالح : ٧٣٢ ، ٣٩/١ .
- سوار القاضي (سوار بن عبد الله بن قدامة العنبري) : ٧٥٩ ، ٣٧٦ ، ٣٢٠ ، ١٠٧/١ .
- ٢٧٥/٢ .
- سوار بن المضرب : ١٨٥/٢ .

حرف السين — الشين

- سويد أبو حاتم : ٩٨/٢
 سويد بن الصامت : ٦٨٥،٦٨٤/١
 سويد بن صميح الحارثي : ٧٧٧/١
 سويد بن أبي كاهل : ٤١٢/١
 سويد بن منجوف : ١٠٣/٢،٧٢١،٦٧٧/١
 سيار بن الحكم : ٢١٦/١
 سيار بن هبيرة : ٧١٠/١
 سيويه : ٣٧٤/٢
 سيعون (ملك الفرس) : ١٦٣/٢
 سيف الدولة بن حمدان : ٦٩٤،٤٤٥/١

حرف الشين

- الشاشي ، أبو سليمان : ٤٨٧/١ .
 الشافعي ، الإمام محمد بن إدريس الشافعي : ٣٩٥ ٣٧٩،٢٦٣،٢٣٤،١٨١،٤٤٥/١
 ٣٥٥،٢٧٧،٢٦٣،١٣٧،٦٣/٢،٨١٢،٧٤٤،٧٤٣،٦٨١،٤٨٦
 ابن أبي شبيب : ٧٥١/١
 شبل بن معبد البجلي : ٦١٠/١
 شبيب بن البرصاء : ١٥٩/٢،٤٦٦،٤٦٥،٢٦٦/١ .
 شبيب بن شيبه : ٢٤٩،٦٩/٢،١١٩،١١٢/١
 شراحيل الكلبي : ١٦٩/٢
 شرحبيل بن مسلم : ٧٥١/١
 شرق بن قطامي (أبو المنثري) : ١٥١/٢
 شريح القاضي : ٢٦٩،٥٦/٢،٨٠٩،٦١٦،٣٨٧،١٠٤/١

حرف الشين

الشريف الرضى = أبو الحسن الموسوى .

شريك الجملى ١٤/٢

شريك القاضى : ٧٥٢،٢٣٤٤،١٢٢،١٠٥،٩٧/١

ابن شبرمة (عبد الله بن شبرمة الضبى) : ٤٩٤،٣٤٤٠،١٠٥،٩٧،٦٦،٤٩/١

١٢٦،٦/٢

شعبة بن الحجاج بن الورد العتقى : ٧٣٤،٥٦٧،٥٦٦،٢٤٦،٤٦/١

الشهبي (عامر بن شراحيل) : ٣٦٥،٣٤٧،٣٤٣،٣٤٢،٣٣٦،٢٤٦،٤٥،٣٧/١

٢٨٦،٧٦،٧٤،٢٩،٢٣،٢٢/٢،٧٣٥،٦١٥،٦٠٦،٥٦٦،٥٥٩،٤٣٤،٣٧٦

شعيب بن حرب : ٦٢٥/١

شفي بن مائع : ٦٠/١

أبو الشغب العيسى : ٧٧٢/١

الشاخ بن ضرار النعلقانى : ٢٩٨،١٩٧،٤٦/١

أبو شمر (الضبى) : ٦٧/١

شمر بن ذى الجوشن بن قرظ الضبابى : ١٤٩/٢

شمس الممالى = قابوس بن وشمكير .

الشميذر الحارثى : ٧٧٧،٣٧٧/١

شميلة بنت جنادة بن أبى أزهر ، الخضراء : ٨١١/١

شهل بن شيبان الحنفى = الفند الزمانى

الشويمر الحنفى = هانىء بن توبة بن سحيم

شيث بن ربعى : ٨١/٢ .

أبو الشيعس ، محمد بن عبد الله بن رزين الخزاعى : ٥٢/١ ، ٢٥٦ ، ٤٦٣ ،

٧١١ ، ٤٩٢ ، ٤٦٤ .

حرف الصاد

الصابي ، أبو إسحاق إبراهيم بن هلال : ١٩٤/١ ، ٢٨١ ، ٢٨٧ ، ٢/١٠٢ ،
١١٠ ، ١٠٩ .

الصاحب بن عباد : ٢٨١/١ ، ٣٩٨ ، ٦٩١ .

ابن أم صاحب النطفاني (قعب بن حمزة) : ٤٣٣/١ ، ٧٢٢ .
صاحبة موسى : ٤٢٢/١ .

ابن صاعد : ٢٨٠/١ .

أبو صالح : ١٥١/٢ ، ٣٦٤/١ .

صالح بن جناح العيسى : ٨٦/١ ، ٤٩٤ ، ٥٩١ ، ٦١٨ ، ٧٠٤ .
صالح بن حسان : ٩٢/٢ .

صالح بن حيان : ٢٧٦/١ .

صالح بن عبد القدوس : ٦١/١ ، ٦٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ١١٤ ، ١٨٦ ، ١٨٩ ،
١٩١ ، ١٩٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٧٨ ، ٣٢٨ ، ٣٨٥ ، ٤٥٤ ، ٤٨٣ ، ٦٨٧ ،

٣٥٤ ، ٢٦٢ ، ٢٠٥ ، ١٠٧/٢ ، ٧١٨ ، ٧٠٠ ، ٦٩٠ .

صالح بن علي بن عبد الله بن عباس : ٢٥١/٢ ، ٣٧٥ .

صالح اللخمي : ٤٩٣/١ .

صالح المري : ٢٨٩/٢ .

صالح بن أبي النجم : ٤٨٣/١ .

صحار بن عابد : ٢٧٧/٢ .

صحار بن عياش العبدى : ٧٢/١ ، ٦١٦ .

صخر بن حبناء : ٢٠٥/١ .

صري بن عجلان بن وهب الباهلي = أبو أمامة الباهلي .

صريع الدلاء = محمد بن عبد الواحد القصار .

صريع الفواني = مسلم بن الوليد .

حرف الصاد - الضاد - الطاء

- ضميمة بن صوحان : ٦٠٠/١ .
 صفية بن حي بن أخطب الخزرجية (أم المؤمنين) : ١٨/٢
 صلة بن أشيم العبدي : ٢٧٠/٢ .
 الصلتان العبدي (قثم بن خبية) : ٥٨٤،٤٥٩/١
 الصلتان الفهمي : ٧٨٩/١ .
 أبو الصلت = عبد الله بن أبي ربيعة بن عوف .
 الصمة بن عبد الله القشيري : ٨٢٥،٨٢٤،٨٢٠،٨١٧/١
 صهيب الرومي (صهيب بن سنان بن مالك) : ١٤٢/٢ .
 الصولي (أبو بكر ، إبراهيم بن العباسي الصولي) : ٢٤٥ ، ٢١٦ ، ١٨٤/١
 . ٧١٦ ، ٧١٤ ، ٦٩٩ ، ٦٧٨ ، ٥٥١ ، ٤٨٧ ، ٤٤٢ ، ٣٧٢ ، ٣١٤ ، ٢٦١
 الصولي = محمد بن يحيى النديم .

حرف الضاد

- ضابيء بن الحارث البرجمي : ٣٦٦ ، ٣٥٩/٢ .
 الضحاك : ١٢٥/٢ .
 ضمرة بن عكبرة الطائي : ٧٥٩/١ .

حرف الطاء

- ابن أبي طاهر : ٧١ ، ١٤/٢ .
 طاهر بن عبد العزيز : ٧٦٤/١ .
 طاهر بن عبد الله (ابن الحسين الخزاعي) : ٦١٤ ، ٦١٣ .
 طاووس بن كيسان الخولاني : ٧٣٦،٧٣١،٦٣٨/١ .
 ابن الطثرية (يزيد بن سلمة بن سمرة) : ٨٢٥،٨٢٣،٣٨٩/١ .

حرف الطاء — المين

- . الطحاوى (أحمد بن محمد) : ١٨٣/١ .
- . طحطاح : ٥٥٢/١ .
- طرفة بن العبد : ٧٨٣، ٢٨٠، ٧٤٥، ٧٠٣، ٦٧٥، ٦٥٤، ٤٢٥، ١٢٠، ٨٠/١ .
- . الطرماج بن حكيم : ٢٢٨/١ .
- . طريح بن إسماعيل الثقفى : ٧٦/٢، ٣٢٣، ٣١٢/١ .
- . طريف بن ديسق التميمى : ٤٠٩/١ .
- . طفيل النوى : ٤٧/٢ .
- . طلحة بن عبد الله : ٦٤٢/١ .
- . طلق بن حبيب العنزى : ٢٦٨/٢ .
- أبو الطامحان الثقفى (طخيم بن أبى الطامخاء الأسدى) : ١٧٨٤، ٧٥٣، ٢٩٧/١ .
- . ٧٨٣ .
- . طويس (عيسى بن عبد الله) : ٥٥٩/١ .
- . أبو الطيامير : ٢٤٨/١ .

حرف العين

- . عارق بن أنال الطائى : ٥٤٧/١ .
- . العاص بن هشام بن الحارث بن عبد المزى ، أبو البغترى بن هشام : ٩٩/١ .
- . العاص بن وائل : ٩٩/١ .
- . عاصم بن بهدلة : ٢٤٨/٢ .
- . أبو عاصم النبيل : ٤٠٠/١ .
- . العاقولى : ٧٠٦/١ .
- . أبو المالية الرياحى : ٣١٥/١ .
- . عامر بن جوين الطائى : ٧١٥/١ .

حرف الميم

- عبد خير : ٢٧٩/٢ .
 ابن عبد ربه (محمد بن أحمد) : ٢٨٥/٢ ، ٦٦٢/١ .
 عبد الرحمن بن أبان : ٦٣٧/١ .
 عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد كلال = وضاح اليمين .
 عبد الرحمن بن أبي بكرة الثقفي : ١٢٠/١ ، ٢٣١/٢ ، ٢٣٣ .
 عبد الرحمن بن جابر بن الوليد : ٧٣/١ .
 عبد الرحمن بن حسان بن ثابت : ٥٥٠٥٤/٢ ، ٣٢٥ ، ١٨٨/١ .
 عبد الرحمن بن الحكم بن هشام الأموي : ١٤٤/١ .
 عبد الرحمن بن أم الحكم : ١١٨/١ .
 عبد الرحمن بن أبي الزناد = ابن أبي الزناد .
 عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن حفص التيمي = ابن عائشة .
 عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري : ٤٠/١ .
 عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الأوزاعي : ١٤٠/١ ، ٢٩٥ ، ٤٢٨ ، ٥٧٤ ،
 ٢٠٥ ، ٦٠ ، ٥٩/٢ ، ٧٠١ .
 عبد الرحمن بن عوف : ٣٣٦/١ ، ١٠٧/٢ ، ٣٥١ .
 عبد الرحمن بن أبي السكفود : ١٤٩/٢ .
 عبد الرحمن بن أبي ليلى = ابن أبي ليلى .
 عبد الرحمن بن أبي المولى : ٤٠/١ .
 عبد الرحمن بن يحيى : ٥٩٣/١ .
 عبد الرحيم بن سليمان : ٢٦٢/١ .
 عبد الرزاق بن هام الصنعاني : ٧٣٤/١ ، ٢٠٨/٢ .
 عبد السلام بن الحسين المأموني = المأموني .
 عبد السلام هارون : ٨٦٣/١ ، ١٨٠/٢ ، ٣٦٠ .

حرف العين

- عبد الشارق بن عبد العزى الجهنى : ٤٨١/١
 عبد الصمد بن المذل : ١٧٠/١ ، ٢٤٠ ، ٤٠٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٨ ، ٦٩٠ ، ٧٠٨ ،
 ٣٥٤/٢ .
 عبد العزيز بن أبى حازم : ٣٩/١ .
 عبد العزيز بن زرارة الكلابى : ١٨٨/١ ، ٢٦١ .
 عبد العزيز بن عبد الله بن أبى سلمة الماجشون : ٣٤٣/٢ .
 عبد العزيز بن مروان : ٢٦٧/١ ، ٧٦٦ .
 عبد العزى بن امرى القيس : ١٦٩/٢ .
 عبد الكريم أبو أمية : ٧٣٤/١ .
 عبد الكريم بن أبى المخارق : ٧٣١/١ .
 عبد الله بن إبراهيم بن الأغلب التميمى : ٢٣٤/٢ .
 عبد الله بن أحمد بن حرب المهزومى = أبو هفان المهزومى .
 عبد الله بن أحمد بن حنبل : ٧٣١/١ .
 عبد الله بن الأرقم : ٣٥٦/١ ، ٢٩٨/٢ .
 أبو عبد الله الإسكندراني ، معلم الإخوة : ٢١٠/٢ .
 عبد الله بن الأهمم : ٢٠٧/١ .
 عبد الله بن بكر بن حبيب السهمى : ٧٥٩/١ .
 عبد الله بن بكر المزنى : ٦٢/١ .
 عبد الله البهمى مولى الزبير : ٣٦٨/٢ .
 عبد الله بن ثعلبة : ٣٢٩/٢ .
 عبد الله بن ثوب الخولانى = أبو مسلم الخولانى
 عبد الله بن أبى ثور : ٧٦/١
 عبد الله بن جدعان التميمى : ٩٩/١ ، ٣٢٢ ، ٥٩٢ ، ٦١٦ ، ١٤٣/٢

حرف العين

- عبد الله بن جعفر : ٢٩٨/١ ، ٢٠٩ ، ٣٠٥ ، ٨٦٠ ، ٣٥٠/٢
- عبد الله بن الحارث : ٢٦٢/١
- عبد الله بن حسن : ٣٨٦/١ ، ٤٢٧ ، ٧١٦
- عبد الله بن حسين : ٤٢٨/١
- عبد الله بن أبي الحمساء العامري : ٤٩٣/١
- عبد الله بن خالد بن سعد ، أبو العميثل : ٢٧١/١ ، ٦١٣
- عبد الله بن دينار : ٨٠/٢ ، ٨١
- عبد الله بن أبي ربيعة بن عوف ، أبو الصلت : ٧٨٧/١ ، ٣٧٣/٢
- عبد الله بن رواح التميمي : ٣٠١٩/١
- عبد الله بن الزبير : ٧٦/١ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٢١ ، ١٥٩ ، ٤٠/٢ ، ٤١
- ٤٩٠ ، ٣٥٦ ، ١٧٠
- عبد الله بن زيادة : ٦٣/٢ ، ٢٥١
- عبد الله بن سليمان النحوي للكفوف : ٢٦/٢
- عبد الله بن شبرمة : ٢٦٤/١ ، ٨٨/٢
- عبد الله بن (شهاب الزهري) : ١٢٩/١
- عبد الله بن أبي الشيص : ٢٣٠/١
- عبد الله بن صفوان : ١٠٠/١
- عبد الله بن الصمة : ٣٦٣/٢
- أبو عبد الله الصوري : ١٥٨/١
- عبد الله بن طاهر (ذو الرياستين) : ٨٦/١ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ٢٢٩ ، ٢٦٨
- ٢٣٢ ، ٢١/٢ ، ٨١٦ ، ٦٦٩ ، ٦١٣
- عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة الأموي : ٧٤/١ ، ٧٥ ، ٦٦٣
- عبد الله بن عبد الأعلى القرشي : ٣٢٤/٢

حرف العين

عبد الله بن عباس : ١/٣٨ ، ٤١ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٣٦ ،
 ٢١٧ ، ٢٢١ ، ٢٦٢ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٢١ ، ٣٤٣ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ،
 ٤١٩ ، ٤٥٢ ، ٤٢٧ ، ٤٥٨ ، ٤٩٢ ، ٥٥٦ ، ٥٦٥ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٦٠٠ ، ٦٤١ ،
 ٧٥١ ، ٧٨٨ ، ٧٥٩ ، ٧٦٤ ، ٧٧٤ ، ٧٧٩ ، ٧٨٨ ، ٧٩٦ ، ٧٩٦/٢ ، ٨٤ ،
 ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٥٥ ، ١٨٢ ، ٢٢٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٣٢١ ، ٣٥٠ ، ٣٦٩ ،
 عبد الله بن علي : ١/٣٨١ .

عبد الله بن عمر : ١/٤٩ ، ٥٧ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ٢٩٥ ، ٣٤٦ ، ٥٧٣ ، ٦٠١ ،
 ٦٠٢ ، ٦١٩ ، ٦٤١ ، ٧٥٧ ، ٧٩١ ، ٧٩٢ ، ٧٩٢/٢ ، ٨١ ، ٨٠ ، ١٣٣ ، ٢٧٨ ،
 ٣١٩ .

عبد الله بن عمر العمري : ٢/٢٠ .

عبد الله بن عمر بن عتبة : ٢/٣٥٣ .

عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان = المرجى .

عبد الله بن عمرو بن العاص : ١/٩٥ ، ٢/٢٢١ ، ١٥٨ ، ١٨٨ .

عبد الله بن عمرو اليشكري = ابن الكواء .

عبد الله بن أبي عينية : ١/٧٤٦ .

عبد الله بن خلفاء : ١/٤٩١ .

عبد الله بن قيس الرقيات : ١/٣٧٧ .

عبد الله بن المبارك بن واضح الخنظلي : ١/٦٥ ، ٨١ ، ١٦٠ ، ١٨٢ ، ٢٤٦ ، ٣٠٧ ،
 ٣٣٢ ، ٣٩٨ ، ٤٧٠ ، ٧٥٢ ، ٨٩٩ ، ٩٦٣/٢ ، ١٥٥ ، ١٥٠ ، ١٥٤ ، ٣٠٦ ، ٣١٣ ،
 ٣٣٤ .

عبد الله بن محمد الأشبوني : ١/٤٢٠ .

عبد الله بن محمد الناشئ الأنباري ، أبو العباس = الناشئ الأصغر .

عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن : ١/٤٠ .

عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان القرشي = ابن أبي الدنيا .

عبد الله بن محمد بن أبي عينية : ١/٢٢٨ .

حرف العين

- عبد الله بن محمد بن يوسف : ٣٩/١ ، ٣٥٠ ، ٣٨٠ ، ١١٨/٢ .
- عبد الله بن الخارق الشيباني : ٩٦/١ .
- عبد الله بن مروان : ٩٦/١ .
- عبد الله بن مسعود : ٥٠/١ ، ٧٧ ، ٨٣ ، ١١٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ٣٩٣ ، ٤٠٧ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٧ ، ٥٨٢ ، ٧٤٤ ، ٧٥١ ، ٧٩١ ، ٢/٧٩١ ، ١٢٨ ، ١٨٥ ، ٢٨٣ ، ٣١٩ ، ٣٦٨ .
- عبد الله بن مسلة التميمي : ٤٠/١ .
- عبد الله بن مصعب الزبيرى : ٢٦٣/١ ، ٨٠٤ .
- عبد الله بن مطيع بن الأسود السكمي = ابن مطيع .
- عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب : ٨١/١ ، ٢٠٠ ، ٢٧٩ ، ٣٦٤ ، ٣٣٣ ، ١١٤ ، ١٠٧/٢ ، ٨١٤ ، ٧١٠ ، ٧٠٩ ، ٦٩٦ ، ٦٥٠ .
- عبد الله بن المقفع = ابن المقفع .
- عبد الله بن هاشم بن عتبة : ٦٤١/١ .
- عبد الله بن همام السلولى : ٥٧٥/١ ، ٥٧٦ .
- عبد الله بن وهب بن زمعة : ٢٨٠/١ ، ٨٥٢ .
- عبد الله بن وهب بن مسلم النهري : ٤٤/١ ، ٩٦/٢ .
- عبد الله بن يزيد بن عمرو الجرمي = أبو قلابة الجرمي .
- عبد الله بن يزيد الهلالي : ٤٧/١ ، ١٨٢ ، ١٨٧ .
- عبد الملك بن جهور الوزير : ٢٥٧/١ .
- عبد الملك بن حبيب السلمي : ١٢٣/١ .
- عبد الملك بن صالح : ٤٢٣/١ .
- عبد الملك بن عبد الحميد الحارثي : ٥٦٢/١ .
- عبد الملك بن عبد العزيز = القوت اليماني .

حرف العين

- عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج : ٨٠٥/١ .
 عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز : ١١٦/١ .
 عبد الملك بن عمير (القبطي) : ٤٣/١ ، ٣٣٤ ، ٣٣٧ ، ٥٨٤ ، ٢٣/٢ ، ٢٤ ، ٢٢٧ .
 عبد الملك بن مروان : ٦٦٠٥٥/١ ، ٧٣ ، ٩٤ ، ١١٤ ، ١٤٠ ، ٣٣٥ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ١٧٧ ، ٤٤٦ ، ٤٤٣ ، ٣٩ ، ٢٢/٢ ، ٢٧٩ ، ٣٧٩ ، ٧٧٠ ، ٤٨١ ، ٤٤٥ ، ٣٧١ ، ٣٤٧ ، ٣٤٤ ، ٢٤٣ ، ٢٢٧ ، ٢٢٣ ، ١٧٤ ، ١٣٢ ، ٩٨ .
 عبد مناف : ٣٠٩/١ .
 عبد الوارث بن سفيان ، أبو القاسم : ٣٩/١ ، ٢٥٢ ، ٦٣٦ ، ٦٥٦ ، ٦٩٩ ، ٨١٠ ، ٧١١ .
 عبد يزيد بن هشام بن عبد المطلب : ٦٤٤/١ .
 عبدة بن الطبيب : ١١٧/١ ، ٧٢١ .
 أبو العبر = محمد بن أحمد الهاشمي .
 العبسي : ١٨٣/١ .
 عبيد الله بن أبي رافع : ٣٥٦/١ .
 عبيد الله بن زياد : ٣٤٤/١ ، ٤٨١ ، ١٧٣/٢ .
 عبيد الله بن عبد الله بن ظاهر الخزاعي : ٦١/١ ، ٣٢٤ ، ٧١١ ، ٧٢٥ ، ٧٢٩ .
 عبيد الله بن عبد الله بن عتبة الهذلي الفقيه : ٧١/١ ، ٢٠٠ ، ٢٥٢ ، ٢٦٩ ، ٤٠١ ، ٧٠٧ .
 عبيد الله بن عكراش : ٢٦٨/١ ، ٦٣١ .
 عبيد بن الأيرص : ١٧١/١ ، ١٨٤ ، ٢٣٧ ، ٨ ، ٧١٥ ، ٦ .
 عبيد بن أيوب العبدي : ٣٧٤ ، ٣٦٢/١ ، ١٧٩ ، ١٧٨/٢ .
 عبيد بن حصين بن معاوية بن جدل = الراعي النخري .
 أبو عبيد (القاسم بن سلام) : ٢٣٩/١ ، ١٧٥/٢ .

حرف العين

أبو عبيدة بن الجراح : ٢٥٢/٢ ، ٣٥٩ ، ٢٧٥/١ .

عبيدة بن الزبير : ٧٦/١ .

عبيدة بن هلال : ٤٧٦/١ .

أبو عبيدة (معمر بن المثنى) : ٩٣/١ ، ٥٤٨ ، ٢٩٥

أبو عتاب الدلال : ٢٨٠/١ .

عتاب بن ورقاء : ٧٥/١ .

العتابي = كلنوم بن عمرو العتابي .

أبو العتاهية : ١٥٩ ، ١٥٥ ، ١٥٤ ، ١٤٧ ، ١٤١ ، ١٢٥ ، ١١٩ ، ٨١ ، ٨٠ ، ١٦١ ، ٥٧/١

، ٢٩٧ ، ٢٨٣ ، ٢٧٢ ، ٢٥٥ ، ٢٤٠ ، ٢٢٤ ، ٢١٠ ، ٢٠٤ ، ١٨٥ ، ١٨٠ ، ١٦٦ ، ١٦٠

، ٣٩٦ ، ٣٨٨ ، ٣٨١ ، ٣٦٨ ، ٣٤٦ ، ٣٢٩ ، ٣٢٨ ، ٣٢٦ ، ٣٢٤ ، ٣٢٠ ، ٣١٧ ، ٣٠٣

، ٥٨٠ ، ٥٧٤ ، ٤٩٦ ، ٤٨٩ ، ٤٨٧ ، ٤٦١ ، ٤٤٨ ، ٤٤٥ ، ٤٤١ ، ٤٣٩ ، ٤٢١ ، ٣٩٨

، ٧٠٣ ، ٦٨٢ ، ٦٧٨ ، ٦٧٧ ، ٦٧١ ، ٦٦٥ ، ٦٣٩ ، ٦٣٣ ، ٦١٧ ، ٥٩٨ ، ٥٩٥ ، ٥٨٢ ،

، ٢٠٥ ، ٢٠٢ ، ٦٤ ، ٤٩/٢ ، ٨٢٤ ، ٨١٤ ، ٧٩٦ ، ٧٤٩ ، ٧٢٥ ، ٧١٠ ، ٧٠٦ ، ٧٠٥

، ٢٩٣ ، ٢٦٦ ، ٢٥٩ ، ٢٥٧ ، ٢٥٦ ، ٢٥٥ ، ٢٤١ ، ٢٤٠ ، ٢٣٦ ، ٢٣٤ ، ٢٣٣

، ٣٣١ ، ٣٣٠ ، ٣١٨ ، ٣١٧ ، ٣١٦ ، ٣١٣ ، ٣١٠ ، ٣٠٨ ، ٣٠٦ ، ٣٠٤ ، ٢٩٧ ، ٢٩٥

، ٣٥٢ ، ٣٤٨ ، ٣٣٩ ، ٣٣٧ ، ٣٣٦ ، ٣٣٥ ، ٢٣٤ ، ٣٣٣

عتبة الأعور (بن أبي سفيان بن حرب) : ٧٩٧ ، ٤٠٠/١ .

عتبة بن ربيعة : ٦١١ ، ١٩٨/١ .

عتبة بن غزوان : ١٢٩/١ .

العتبي (محمد بن عبد الله بن عمرو، أبو عبد الرحمن الأموي) : ٣٩٥/١ ، ١٣٦/٢

، ٣٦١ ، ٣٥٠ ، ٣٠٤ ، ٢٧١

ابن أبي عتيق : ٥٦١ ، ٥٦٠ ، ٥٥٩ ، ٧٧/١

عثمان بن حيان : ٣٦٨/١ .

عثمان بن خريم : ١٤٥/١ .

حرف العين

- أبو عثمان الشذوني العروضي : ١٨٠/٢ ، ٢٤٣/١ .
- أبو عثمان الشريشي : ٤٤٨/١ .
- عثمان بن عبد الرحمن : ١٨٠/١ .
- عثمان بن عفان : ٧٣/١ ، ٨٥ ، ٢٦٦ ، ٣٤٥ ، ٣٥٦ ، ٥٥٩ ، ٥٦٣ ، ٥٧٩ ،
٦٠٢ ، ٦١٠ ، ٦٧٣ ، ٦٩٢ ، ٧٨٧ ، ٧٥/٢ ، ٢٤٨ ، ٢٩٨ ، ٣٦٨ .
- المعاج الأسدي : ٤٥١/١ .
- عجلان (حاجب زياد بن أبيه) : ٢٦٦/١ .
- ابن عجلان = محمد بن عجلان المدني .
- أبو المدبس الأسدي (منيع بن سليمان) : ٢٤٨/٢ .
- العديل بن الفرخ المجلي (العباب) : ٤٧٢/١ .
- عدي بن حاتم ، أبو طريف : ٩٤/١ ، ٩٥ ، ٣٩٨ .
- عدي بن الرقاع : ٩٤/١ ، ١٠٥ ، ٩١/٢ ، ١٨٢ .
- عدي بن زيد المبادي : ١/١ ، ٣٨٨ ، ٥٥٦ ، ٧٠٣ ، ٧٤٤ ، ٧٤٦ ، ٧٤٩ ، ٧٥٣ ، ٧٨٠ ،
٢/٢ ، ٢٦٣ ، ٢٩٠ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٤٠ .
- عرابة الأوسى : ٤٦/١ .
- ابن عرارة السعدي : ٦٥٧/١ .
- عراك بن مالك : ٧٠٧/١ .
- العرجي (عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان) : ١/١ ، ٦٥٥ ، ١٩/٢ ، ٢٠١ .
- العرزمي (أبو بكر ، محمد بن عبد الله بن أبي سليمان الفزاري) : ١/١ ، ١٢١ ،
١٤٥ ، ١٤٦ ، ٣٢٢ ، ٤١٣ ، ٦٣٨ .
- عرقوب : ١/١ ، ٤٩٥ ، ٢/٢ ، ١٧٨ .
- عروة بن أذينة : ١/١ ، ١٤٢ ، ٢/٢ ، ٣٠٧ ، ٢٣٤ .
- عروة بن الرحال : ١/١ ، ٣٦٤ .

حرف المين

- عروة بن الزبير : ٣٧/١ ، ١٢١ ، ١٣٨ ، ١٨٤ ، ٣١١ ، ٣١٣ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ،
 ٧٥٦ ، ٧٦٨ ، ٧٩٦ ، ٧٩٥ ، ٣٥٦/٢ ، ٣٥٧ .
 عروة بن الورد : ١/١٩٣ ، ٢٠٨ ، ٢٢٦ ، ٢٩٧ ، ٢٤٠/٢ .
 العريان بن المهذيل البرجمي : ٤١/٢ .
 العريان بن الهيثم : ٢٢٧/٢ .
 ابن عزرا المنجم : ١١٩/٢ .
 عزة (محبوبة كثير) : ٤٣٤/١ .
 عزيز (عزريا) : ١٦٥/٢ ، ١٦٨ .
 العزيز (عزيز مصر) : ٤٢٢/١ .
 عصام بن عبيد الزماني : ٧٢٥/١ .
 عضد الدولة (فناخسرو بن الحسن بن بويه الديلي) : ١/٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ١٠٩/٢ .
 أبو عطاء السندي : ١/٢٢٦ ، ٣٢٦ .
 عطاء بن يسار : ١/٥٣ ، ٦٠ ، ٧٧ ، ٦٤١ ، ٧٣١ ، ٣٧٢/٢ .
 عطار بن قران أحد بني صعصعة بن مالك : ٤٥٣/١ .
 العطوي (أبو عبد الرحمن ، محمد بن أبي عطية) : ١/١٨٤ ، ٢٠٤ ، ٦٩١ ، ٦٩٨ ،
 ٢٠٨٠٣/٢ ، ٣٠٦ ، ٣٠٩ ، ٣٣٢ .
 عفرس بن جبهة الكلابي : ٤١٩/١ .
 عقال بن شبة : ٢٧٥/١ .
 عقبة بن عامر : ١/٧٧ ، ٢١٦/٢ .
 عقبة بن أبي معيط : ٩٤/١ .
 عقيل بن أبي طالب : ٧٧٧/١ .
 عقيل بن علفنة بن الحارث البربوعي : ١/٧٦٦ ، ١٩/٢ .
 عكرمة (ابن الله البربري) : ١/٣٧ ، ٢٨٩ ، ٥٥٦ ، ٧٣١ ، ٣٠٢/٢ .

حرف العين

١٥٣، ١٥٢، ١٤٩، ١٤٥، ١٢٣، ٩٨، ٧٥، ٤٠، ٣٤، ٣٣، ١٧، ٦/٢، ٧٦٥، ٧٥٥

٣٥٩، ٣٤٩، ٣٣٠، ٣٢١، ٢٧٩، ٢٧٨، ٢٧٣، ٢٧٠، ٢٢٧

علي بن العباس الرومي = ابن الرومي .

علي بن عبد الله بن عباس : ٣٩٤/١ .

علي بن عمرو : ١٥١/٢ .

علي بن عيسى : ٦٩٤/١ .

علي بن محمد بن الحسين العميد = أبو الفتح بن العميد .

علي بن محمد الشهواجي : ٢١٠/٢ .

علي بن محمد العلوي ، صاحب الزنج : ٦٤/١ ، ٢٥٢ ، ٤٤١ ، ٤٧٦ .

علي بن محمد التهامي = التهامي .

أبو علي المحمودي : ٢٠٤/١ .

علي بن معاذ : ٤٣٦/١ .

علي الهادي بن محمد الجواد = أبو الحسن العسكري .

علي بن هشام : ١٤٣/١ .

ابن عمار (اسماعيل بن عمار بن عينية) : ٧١١/١ .

ابن عمار الطائي : ٣٤١/١ .

عمار السكلي : ٦٩/١ ، ٨٤ ، ١٩٦ ، ٤٩٦ .

عمارة بن حمزة : ٦٥٦/١ .

عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير : ٤١٤/١ ، ٦١٧ .

العاني = محمد بن ذؤيب العاني .

عمر بن الخطاب : ٢٧/١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٨ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ٧٣ ، ٩٣ ، ٩٦ ،

١١٧ ، ١٢٩ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٤٩ ، ١٥٤ ، ١٥٩ ، ١٦٣ ، ٢١٤ ، ٢١٨ ،

٢٢١ ، ٢٤٦ ، ٢٦٩ ، ٢٩٢ ، ٢٢٩ ، ٣٣١ ، ٣٣٦ ، ٣٤٠ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ ،

٣٤٧ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٤٠٢ ، ٣٩٧ ، ٤٠٦ ، ٤١٩ ، ٤٢٦ ، ٤٤٢ ، ٤٤٤ ،

حرف العين

٤٥٩ ، ٤٥٣ ، ٤٥٥ ، ٤٥٨ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٧٧ ، ٤٨٣ ، ٥٤٩ ، ٥٥٩ ،
 ٥٦٩ ، ٥٧١ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٦٠٢ ، ٦١٠ ، ٦٤٠ ، ٦٤٩ ، ٦٤١ ،
 ٦٦١ ، ٦٦٩ ، ٧٢٤ ، ٧٦٥ ، ٧٦٦ ، ٧٨٧ ، ٨٠٣ ، ٨٠٤ ، ٨١١ ، ٨١٢ ، ٨١٣ ،
 ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٥٧ ، ٦٨١ ، ٧٣ ، ٧٣٦ ، ١٠١ ، ١١٥ ، ١٢٤ ، ١٢٨ ، ١٣٨ ، ١٤٥ ،
 ١٥٢ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٨٤ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٨١ ، ٢٩٠ ، ٢٩٥ ، ٢٩٨ ،
 . ٤٦٩ ، ٣٦٤ ، ٤٥٠ ، ٣٤٠

عمر بن ذر الهمداني : ٧٧٠/١ .

عمر أبي ربيعة : ١/٢٥٠ ، ٢٧٨ ، ٢٢٤ ، ٢٢٤ ، ٤٠٩ ، ٤٥٧ ، ٤٩٦ ، ٨٠٦ ، ٨١٤ ، ١١/٢ ،
 . ٩٣ ، ٥٥ ، ٢٦ ، ١٩

عمر بن أبي سلمة : ٧٤/٢ .

عمر بن عبد الرحمن بن عوف : ٧٧٩/١ .

عمر بن عبد العزيز : ١/١ ، ٤١ ، ٥٧ ، ٦١ ، ٨٥ ، ٩٣ ، ١٠٠ ، ١٠٧ ، ١١٣ ، ١١٦ ، ١١٩ ،
 ٢١٤ ، ٢٦٩ ، ٢٨١ ، ٣١٤ ، ٣٤٤ ، ٣٥٧ ، ٣٦٨ ، ٤٢٨ ، ٤٥٨ ، ٥٠٨ ، ٦٠٨ ، ٦١٦ ، ٦٢٥ ،
 ٧٠٧ ، ٧٥٢ ، ٧٩٣ ، ٨٠٨ ، ٨٠٨ ، ٧٣/٢ ، ٣٥ ، ١٥٣ ، ١٧٢ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ ،
 . ٣٥٧ ، ٣٥٦ ، ٣٥١ ، ٣٥٠ ، ٣٣٧ ، ٣٣٦ ، ٣٣٥ ، ٣٢٤ ، ٢٩٦ ، ٢٩١

عمر بن عبد الله بن معمر : ٦٦٤/١ .

عمر بن علي الفلاس ، أبو حفص : ٢٨٨/٢ .

عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات : ٣١٣/٢ .

عمر بن مهران : ١١٢/٢ .

عمر بن هبيرة : ٢٦٩/٢ .

أبو عمران الضريير : ٣١٥/١ .

عمرة بنت النعمان بن بشير : ٥٥/٢ .

أبو عمرو التباضي : ٧٦/٢ .

عمرو بن الأهم التميمي المنقري : ٣٠٠/١ .

عمرو بن بركة الهمداني : ١٣١/١ .

حرف العين

- عمرو بن ثعلبة الشيباني : ٣٦٥/١ .
 عمرو بن الجوح : ٦٠٢/١ .
 عمرو بن الحارث الجرهمي : ٣٢٩/٢ .
 عمرو بن حارثة بن ناشب = الأشعر الرقبان الأسدي .
 عمرو بن حريث : ٢٢٧٠٢٣/٢ .
 عمرو بن ذكوان : ٣١٤/١ .
 عمرو بن سعيد بن العاص : ٠٠/٢ ، ٣١٤/١ .
 عمرو بن شبة : ٧٦/١ .
 أبو عمرو الشيباني : ٧٣٣/١ .
 عمرو بن العاص : ٣٠٥٢٧٨٢١٤١٣١٠١٢٠٩٩٩٨٠٩٦٩٤٨٧٠٤٥/١ ،
 ٣٤/٢ ، ٧٦٠٠٧٣٨١٦١٥٤٦٠٤٥٣٤٢٤١٣٧٢٣٣٦٠٣٣٣٣٢٠ ،
 ٣٧١٠٣٤٥٢١٦٠١٧٠٠١٦٢١٦١٠١٥٨١١٠٧ .
 عمرو بن عبيد : ٣٧٢٠٣٥١٣٣٥/٢ ٦٠٦٠٤٠٠٠١٥٩/١ .
 عمرو بن ستبة بن أبي سفيان : ٤٠٠/١ .
 أبو عمرو بن الملاء : ٣٢٠٠٢٩٥/٢ ٧٩٣٠٦٤٩٠٦٠١٠٤٩٣٠٣٤٧٠١٨٣/١ .
 عمرو بن علي بن بحر انفلاس : ٧٥٩/١ .
 عمرو بن قننة : ٢٣٨/٢ .
 عمرو أو عبد الله بن قيس بن زائدة بن الأصم = ابن أم مكتوم .
 عمرو بن كلثوم : ٦١٩٠٢٨١/١ .
 عمرو بن كيل : ٣١٤/١ .
 عمرو بن مرة : ٥٦٧/١ .
 عمرو بن مسعدة : ٢٧٢/١ .
 عمرو بن مسعود السلمي : ٢٢٥/٢ .

خرف العين

- عمرو بن معدى كرب : ١/٤٦٧، ٤٧٤، ٤٩١، ٧١٢ .
 عمرو بن النعمان البياضى : ١/٦٠٧ .
 عمرو بن هشام الخزومى القرشى = أبو جهل .
 عمرو بن هند (الملك) : ٢/٣٧٠ .
 عمرو بن هند النهدى : ٢/٣٢٧ .
 عمر بن الوليد بن عقبة بن أبى معيط = الميعطى .
 أبو العميثل = عبد الله بن خليل .
 ابن العميد (محمد بن الحسين العميد) : ١/٦٧٠، ٧٧٩، ٧٨٨ .
 عمير بن جعيل التغلبى : ١/٦٩٨ .
 عمير الحنفى : ١/١٨٤ .
 عمير بن عامر، أبو البلاء : ١/٢٧٢ .
 عنزة بن الأحرش المعنى الطائى : ١/٧٥٩ .
 عنزة (بن شداد العيسى) : ١/٣١٥، ٤٥١، ٤٦٧، ٤٧٥ .
 عنزة بن كبرة الطائى : ١/٧٥٩ .
 أبو عنبة الخولانى : ١/٥٤ .
 ابنة الموام أخت الزبير : ٢/٦٢ .
 أبو عوانة (الوضاح بن خالد اليشكرى) : ١/٣٩، ٢٥٥، ٢٨٢ .
 عوف بن الأحوص : ١/٢٦٦ .
 عوف التميمى : ١/٧٨٤ .
 عوف بن محم الخزاعى، أبو المجد : ١/٢٢٩، ٢٣٢/٢ .
 ابن أبى عون : ١/٩٤، ١٠١ .
 عون بن عبد الله بن عتبة بن مسمود : ١/٣٠٢، ٣٦٨ .
 عيسى عليه السلام : ١/٤٣، ٧٧، ١١٤، ١٩٦، ٢٧٥، ٣٨٣، ٤٠٥، ٤٣٨ .

حرف العين — الفين

٤٣٩ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٦٦٩ ، ٨٧/٢ ، ٢٠٣ ، ٢٧١ ، ٢٧٦ ، ٢٨٠ ، ٣٠٢ .

أبو عيسى الأعمى : ٦٢٦/١ ، ٦٥٦ ، ٦٩٩ .

عيسى الخياط : ٣٧/١ .

عيسى (شيخ ابن عبد البر) : ٦٨٦/١ .

عيسى بن سعيد : ٦٤٣/١ .

عيسى بن طلحة بن عبد الله التيمي ، أبو محمد المدني : ٣٥٧/٢ .

عيسى بن عبد الرحمن بن فروة أو سبرة الأنصاري . أبو عبادة الزرقى المدني

٤٦/١ .

عيسى بن عبد الله = طونس .

عيسى بن فائق الخطمي : ٤٨٢/١ ، ٧٦١ .

عيسى بن قزمان : ١٢٠/٢ .

عيسى بن موسى بن محمد العباسي : ٣٩/٢ .

أبو الميناء (محمد بن القاسم بن خلاد) : ٢٥٤/١ ، ٣٠٤ ، ٣١٥ ، ٧١٣

ابن عيينة = سفيان بن عيينة .

عيينة بن حصن الفزاري : ٦١٠/١ ، ٣٥٨/٢ .

ابن أبي عيينة : ٢٩٩/٢ .

أبو عيينة المهلبى : ٢٢٨/١ ، ٣١١ ، ٦٩٧ ، ٤٨/٢ ، ٦٤ ، ٢٣٤ .

حرف الفين

غالب بن عبد القدوس بن شيبث = أبو الهندي .

غالب القطان : ٥٦٥/١ .

الفريض بن السمومل بن طاديا اليهودي : ٣١١/١ .

فسان بن رفيع (دماذ) : ٦٨/١ .

حرف النين - الفاء

- غسان بن ولاة : ٢٢٥/١ .
- أبو الفجر المدني : ٤٨٢ ، ٤٨١/١ .
- غياظ بن الحضين بن المنذر : ٦٩٢/١ .

حرف الفاء

- الفارسي : ٤٥٤/١ .
- فاطمة بنت الرسول : ٣٥٩/٢ ، ٥٥٠/١ .
- الفاكه بن المغيرة : ٩٩/١ .
- الفتح بن خاقان : ٦٢٩ ، ١٠٦/١ .
- الفتح بن شغرف بن داود : ٢٩٦/٢ .
- أبو الفتح الشذوني : ٢٤١/١ .
- أبو الفتح بن العميد = علي بن محمد بن الحسين العميد .
- الفراء (يحيى بن زياد) : ٤٨٧/١ .
- الفرار السلي (حيان بن الحكم) : ٤٨٠/١ .
- أبو فراس الحمداني (العارث بن سعيد بن حمدان) : ٤١٧ ، ٢٢٩ ، ٢٤٣/١ .
- ٧٨٠ ، ٤٢١ .
- أبو الفرج الأصبهاني : ٧٦٩/١ .
- الفرزدق : ٣٨٢ ، ٢٤٣ ، ٢٧١ ، ٢٣٧ ، ٢٠٠ ، ١٧٢ ، ١٠٤ ، ١٠٣ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٩٣/١ .
- ٢٠٨ ، ١٩٨ ، ٩٠ ، ٤١٠ ، ٤٠٨ ، ٢١٧ ، ٤٥٠ ، ٥٩١ ، ٥٦٦ ، ٥٦١ ، ٥٦٠ ، ٤٣٣ ، ٤٠٣ .
- ٣٦٣ ، ٢١٨ .
- فرعون : ٧٤٩ ، ٣١٣ ، ٧٦/١ .
- أبو فرعون المدوي : ١٩٣/١ .
- فروة بن مسعود : ٤٧٥/١ .

حرف الفاء — القاف

- بنت فروة بن مسمود : ٤٧٥/١
- الفريابى (محمد بن يوسف الفريابى) ٥٧٤/١
- فزارة (صاحب المظالم بالبصرة) : ٥٥٣/١
- أبو فزارة الفاضرى : ٣٢٢/١
- فضالة بن زيد المدوانى : ١٩٧/١
- فضالة بن عبيد بن ناقد بن قيس الأنصارى : ٧٥١/١
- ابن أبى الفضل البصرى : ٦٤/٢
- الفضل بن حجاب ، أبو خليفة : ٣١١/٢
- الفضل بن الربيع : ٣٦١،٣٦٠/٢٠٣١٩،٣٢٨،٢٨٣/١
- الفضل بن شهاب : ٤٢٢/١
- الفضل بن العباس بن عبد المطلب الهاشمى : ١٨/٢
- الفضل بن عباس بن عتبة بن أبى لهب : ٧٧٦،٦٤٩،٢١٥/١
- الفضل بن عبد الملك بن أبى شهبه : ١٣٧/٢
- الفضل بن قدامة بن عبيد المجلى = أبو النجم المجلى .
- الفضل بن يحيى : ١٠٧،٨٣،٨٢/١
- الفضيل بن عياض : ٧٦/٢،٦٧١،٦٤٤،٢٩٩،٢٠٥،١٣٦/١
- فناخسرو بن الحسن بن بويه الديلى = عضد الدولة .
- القند الزمانى (شهل بن شيبان العنقى) : ٦٦٦،٤٧٥/١

حرف القاف

- قابوس بن وشمكير ، شمس المعالى : ٩٦/٢،٢٨٨/١
- قابيل (ابن آدم عليه السلام) : ١٢٧،١٢٤/٢،٤٠٩/١
- القادر (الخليفة العباسى) : ٧٦٩/١

حرف القاف

- القالى (أبو على) : ١٢٥/١ .
- ابن القاسم (عبد الرحمن بن القاسم) : ٩٦٤٩٥/٢١٣٥٨١٤٩٤٨٥/١ .
- قاسم بن أصبغ ، أبو محمد : ٨١٠٧١١٤٩٩٠٦٥٦٤٦٣٦٤٣٨١٤٢٥٢٤٣٩/١ .
- القاسم بن أمية بن أبى الصلت : ٣٠١/١ .
- أبو القاسم الداعية : ٤١٧/١ .
- القاسم بن سلام (أبو عبيد) : ١٧٥/٢ ٢٢٩/١ .
- القاسم بن عبيد الله : ٢٢٧/١ .
- القاسم بن محمد : ٣٤٢/٢ .
- القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق : ٦٤/٢ .
- القاسم بن معن : ٣٠٣/١ .
- القاسم بن يحيى المريبي : ٧٥٤/١ .
- قباذ : ٢٠٢/٢ .
- القبطى = عبد الملك بن عمير .
- ابن القبمثرى : ٧٢/١ .
- قببصة بن جابر الأسدى : ١٨٣/٢ .
- قتادة : ٩٨/٢ ٧٦٥٠٣٩٣٤٢٨٤ ٩٣/١ .
- قتيبة بن مسلم : ٥٦٩٤٤٨٣٤٤٥٥٤٣٩٩٤٣٣٤٤٣١٩٤١١٩/١ .
- ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم) : ٨١١٤١٩٣/١ .
- قثم بن العباس : ٦٨٩/١ .
- القحذى : ١١٢/٢ .
- قدامة بن ابراهيم الجحى : ٦٧٢/١ .
- أبو قردودة الطائى : ٣٤١/١ .
- قرم بن مالك : ٢٦١/١ .

حرف القاف

- . قرة بن شريك : ٣٦٨/١ .
- . ابن القرية : ٣٥٧، ١١٠/١ .
- . قس بن ساعدة (أسقف نجران) : ٢/١١٠، ١٥١، ١٥٢، ٢٣٠ .
- . القطامي (عمير بن شيم) : ١/٣٢٣، ٣٢٦، ٤٥٤، ٧/٢ .
- . قطبة بن أوس = العادرة .
- . قطرب (محمد بن المستنير البصرى) : ١٥٧/١ .
- . قطرى بن الفجاعة : ١/٤٧٠، ٤٧٢، ٤٧٣، ٧٦١ .
- . أبو القطوف : ٥٦٢/١ .
- . قمنب بن حمزة = ابن أم صاحب النطناني .
- . أبو قلابة الجرمي (عبد الله بن يزيد بن عمرو) : ١/٤٩، ٢/١٨٥ .
- . القلاح بن حزن : ٧٥/١ .
- . ابن قم الزبيدي = الحسين بن محمد .
- . ابن القمقام الأسدي : ٧٢٥/١ .
- . أبو القمقام بن بحر السقا : ٧٢٢/١ .
- . القهرمي : ٧٥/١ .
- . قيس بن أبي حازم : ٧٥/٢ .
- . قيس بن حدادية الخزاعي : ٤٥٩/١ .
- . قيس بن الخطيم : ١/٢٣٩، ٤٥٨ .
- . قيس بن ذريح اللثبي : ٢٥٥/١ .
- . قيس بن زهير : ١/٩٣، ٧٧٨ .
- . قيس بن زياد : ٧٧٨/١ .
- . قيس بن السائب : ٤٣٠/١ .
- . قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري : ١/٢٥٨، ١٧٠، ١٧١ .

حرف القاف - حرف الكاف

- قيس بن عاصم المقرئ : ١/١٨٢، ٩٥/١، ٢٠١، ٢٩٣، ٢٠٩، ٧٨٤، ٤٤٠، ٢٢٤/٢
- قيس بن مسعود : ٤٧٥/١
- قيس بن الملوح (الجنون) : ١/٤٣٤، ٨٢٥، ١٠/٢
- قيس بن منقلة الخزاعي : ٤٥٩/١

حرف الكاف

- كارلو نايو : ١١٨/٢
- أبو كبير بن أبي (عامر بن الخليس) : ٢٢٩/١
- ابن كثير (صاحب البداية) : ١٥١/٢
- كثير بن عبد الرحمن بن أبي جمعة (كثير عزة) : ١/٢٠٣، ٢١٦، ٢٧٧، ٤٣٤
- ٧، ٦، ٩، ٤، ٨، ٦، ٤، ٦، ١٧، ٢/١٨٥
- كثير بن عبد الملك : ١/١٠٣، ٤٢٠، ٨٢٣
- كثير بن كثير السهمي : ٢٦٩/١
- كدام بن مسعر بن كدام : ١/٤٢٨، ٤٢٩
- كردم (بن محمد بن وهب) : ٩٣/١
- الكرماني (حسان بن هشام) : ١٤٩/٢
- الكسائي (علي بن حمزة) : ١/٦٨، ١٠٤
- كسرى (أنو شروان) : ١/١٩١، ٢٦٧، ٣٠٨، ٣٣٥، ٣٤٠، ٣٧٦، ٣٨٦، ٥٨٢
- ٢٠٠، ٨٠، ٢/٢٦٨، ٢٧٩
- كسرى ذو الأكتاف : ٣٣٧/١
- كشاجم (محمود بن الحسين) : ١/٤٥، ١٥٤، ٢/٢١٠
- كعب الأحبار : ١/٤٨، ١٥٩، ٢٨٨، ٣٦٨، ٤٩٢، ٥٩٤، ٧٠١، ٧٦٠
- كعب بن جوف : ٣٠١/١

حرف الكاف - حرف اللام

كعب بن زهير : ٣١٥٠١٧٨/٢، ٦١٨، ٥٧٧، ٤٩٤، ٣٣٤، ٤٣٣، ٤٠٠، ٤٢٣/١ :
٠ ٣٤٢

كعب بن سعد الفزوي : ٨٦/٢ .

أبو كعب القاص : ٥٤٨/١ .

كعب بن مالك الأنصاري : ٤٧٢/١ .

ابن الكافي (هشام بن السائب) : ٣٢٥٠١٦٩/٢، ٧٤٣، ٤٩٥، ٣٦٤/١ :
كلم بنت سريع : ٢٣/٢ .

كاثوم بن عمرو التتاي : ٤٨٨، ٢٧٩، ٣٤٨، ٣١٥، ٣١٤، ٢٥٣، ٢٣١، ١٠٦/١ :
٠ ٧٨٠١٧٢٤، ٦٨٧، ٦٦٣، ٦٣٥، ٦٠٥، ٥٩٧، ٥٨٣

كليب بن وائل : ١٨٤/٢، ٦٣١، ٢٧٠/١ .

الكميت بن زيد الأسدي : ٦٩٥، ٦٦٤، ٢٣١، ١٢٥/١ .

الكميت بن معروف الأسدي : ٤١٣/١ .

كناز بن صريم الحرسي : ٢٩٣/١ .

ابن كفاصة (محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى المازني) : ٤٨/٢، ٥٩٣/١ :
كنزة أم شملة المنقري : ٢٨/٢ .

ابن الكواء (عبد الله بن عمرو اليشكري) : ٣٣٩/١ .

حرف اللام

اللاحقي (أبان بن عبد الحميد بن لاحق) : ٨٧/١ .

لبيد بن ربيعة : ١٠٦/٢، ٧٩٦، ٨٩٥، ٥٨٤، ٤٢٥، ٢٢٦، ١٩٧، ١٢٤، ٤٦/١ :
٠ ٢٣٨، ٢٣٣

أبو لبيد الرياحي : ١٨٣/٢ .

لبيد بن عطار بن حاجب التميمي : ٤١٣/١ .

لقمان : ٧٠، ٦٧/٢، ٧٨٨، ٦٧٢، ٥٧٨، ٥٧٢، ٤٤٤، ٤٣٠، ٣٧٨، ١١٠، ٧٧، ٤٨/١ :
٠ ٧٠، ٦٧/٢، ٧٨٨، ٦٧٢، ٥٧٨، ٥٧٢، ٤٤٤، ٤٣٠، ٣٧٨، ١١٠، ٧٧، ٤٨/١

حرف اللام - حرف الميم

- ابن لفسكك (البصرى) : ٨٠٠/١ .
- الليث الحجام : ٥٦٣/١ .
- الليث بن سعد : ١٣٠/١ .
- ليث بن أبي سليم بن زعيم القرشى : ٧٣١/١ .
- أبو لهب : ٩٧/١ .
- اللمى = الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب .
- ابن لهيعة : ١٢٦/٢ .
- أبو لؤلؤة الجوسى : ٤٤/٢ .
- ابن أبي ليلى (عبد الرحمن) : ١٤١٠٢٣/٢، ٤٢٧، ٥٠/١ .
- ليلى الأخيلية : ٥٩٢/١ .

حرف الميم

- ابن الماجشون = عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة .
- ابن ماجة : ٣٥٦/١ .
- المازنى (أبو عثمان : بكر من محمد) : ٢١٥، ٦٨/١ .
- مالك بن أسماء : ١٢٢/١ .
- مالك بن الأشتر النخعى : ٦١/٢ .
- مالك بن أنس : ٣٤٥، ٢٩٠، ٢٨٩، ٢٦٢، ١٦٣، ١٤٩، ١٢٨، ١٨٥، ٦٣، ٤٤/١ .
- ٣٠٣، ١٥٠، ١٣٧، ٧٩، ٧/٢، ٧٥٤، ٧٥٣، ٧٥٢، ٧٥١، ٥٨٣، ٤٤٧، ٣٥٨ .
- ٣٥٥، ٣٤١، ٣٢٨ .
- مالك بن حذيفة النخعى : ٣٦٢/٢ .
- مالك بن حريم الهمدانى : ١٣١/١ .
- مالك بن حمار الشمخى الفزارى : ٣٠٤/١ .

حرف الميم

- . مالك بن دينار ٤٣٩،١٣٥،٨٤،٤٨/١
- . مالك بن الربيع : ٧٨٩،٤٤٦،٢٣٨/١
- . مالك بن سلمة المصبي : ٦٢/١
- . مالك بن عبد الله (غلام أبي العتاهية) : ٦٧٧/١
- . مالك بن عمر الأسدي : ٧٤٥/١
- . مالك بن عويمر = المتدخل الهذلي .
- . مالك بن معن : ٤٣/١
- . مالك بن نويرة : ٨٠٣/١
- المأمون (الخليفة) : ٣٥٧،٣٤٧،٣٤١،١٦٤،١٥٤،١٠٦،١٠٤،٩٥،٨٤،٦٤/١
- ٨١٦،٨١٥،٨١٠،٧٣٦،٧٢٨،٧٠٦،٦١٣،٥٧١،٥٥٢،٤٥٥،٣٧١،٣٥٩
- . ٣٧٣،٣٤٤،٢٩٤،٢٣٧،١٣٥،٤٥/٢
- . المأموني (عبد السلام بن الحسين) : ٦٧/١
- . المبارك الطبري : ٧٤٧/١
- المبرد (محمد بن يزيد) : ٦٨٨،٦٨٦،٦٥٦،٣٣٨،٣١٧،٢٣٢،٢١٨،٤٤/١
- ٣٢٦،٢٧٨/٢،٧٧٢،٧٦٦
- . الثلث (جرير بن عبد العزى) : ٦٩٦،٢٣٨،٢١٨،١٩٨/١
- . مقيم بن نويرة : ٨٠٣/١
- المتنبي (أبو الطيب ، أحمد بن الحسين) : ٤٢١،٤١٣،٣١٦،٣٠٩،٢٤٣،٢٣٥/١
- . ٢٨٧،٦٤/٢،٧٩٠،٧١٠،٦٩٣،٦٩٢،٦٢٨،٤٤٦١
- . المتدخل الهذلي (مالك بن عويمر) : ٢٩٥/١
- . المتوكل (أمير المؤمنين) : ٧٧٠،٢٢٠/١
- . المتوكل الليثي : ٢٢/٢،٨٥/١
- . المثقب العبدى : ٧٢٢،٧١٨،٤٩٦،١٠٣/١
- . المثلم بن رياح بن ظالم المري : ٤٤٧/١

حرف الميم

- المثني بن حارثة الشيباني : ٤٩٢/١
 مجاشع بن مسعود السلي : ٨١١/١٠
 مجاعة بن مرارة الحنفي : ٣٣٢/١
 مجالد (ابن سميد) : ٣٣٦/١
 مجاهد (ابن جبر) : ٧٣١، ٤٠٦، ٤٠٠، ٣٦٣، ٥٣/١
 مجنون بن عامر (قيس بن الملوح) : ٨٣٥/١
 ابن محاسن : ٢١٣/٢
 محبوب بن أبي العسثط النهشلي : ١٠٠/٢
 أبو محجن الثقفي : ٤٦٢، ١٧٧/١
 محمد بن أبان اللاحقي : ٧٨٦، ٧٨٥/١
 محمد بن إبراهيم الكاتب : ٢٧٥/٢
 محمد بن أحمد بن إبراهيم ، أبو عبد الله الكاتب الحكفي : ١٥١/٢
 محمد بن أحمد بن جعفر الوكيعي : ٧٧٠/١
 محمد بن أحمد العتبي : ٣٩/١
 محمد بن أحمد الهاشمي ، أبو العبر : ٤٩/٢
 محمد بن إدريس الشافعي = الشافعي .
 محمد بن إسحاق : ١٦٥/١
 محمد بن بشير الخارجي : ٣٢٥، ٢٧٢، ٥٢/١
 محمد بن بكر بن داسة : ٤٠/١
 أبو محمد التيمي : ٦٢٦/١
 محمد بن جرير الطبري : ٦٨٤ ، ٥٦٨
 محمد بن جعفر : ١١٢/١

حرف الميم

محمد بن أبي حازم الباهلي : ١/١٦٠، ١٨٨، ١٨٨، ٢٣٥، ٣٨٠، ٣٨٠، ٥٩١، ٦١٨،
٧١١، ٧١٣، ٧٢٧، ٧٨٥، ٢/٢١٨، ٢٧٤، ٢٩٩، ٣١٢.

محمد بن حرب = الزيادي .

محمد الحسن الربيدي ، أبو بكر : ١/٦٧٣، ٢/٩٦ .

محمد بن الحسن بن يعقوب بن مقسم العطار = ابن مقسم .

محمد بن الحسين : ٢/٤٥٦ .

محمد بن الحسين العميد = ابن العميد .

محمد بن الحسين بن موسى ، الشريف الرضى = أبو الحسن الموسوي .

محمد بن حمدان : ١/٦٤٣ .

محمد بن حمزة الأسلمي ، أبو عاصم : ١/٧١٦ ،

محمد بن أبي حمزة = أبو القمر الطهموي المدني ١/٤٧٩ .

محمد بن داود : ١/٦٤٦، ٧٢٤ .

محمد بن ذؤيب العماني البصري : ١/٤٢٣ .

محمد بن زياد (أبو عبد الله بن الأعرابي) : ١/١٣٩، ١٨٦، ١٩٦، ٢٠٢،

٢٧٧، ٥٩٣، ٦٥٩، ٧٦٤، ٧٩٩، ٢/٣٢، ٢٤٢، ٣٥٩

محمد بن زياد الأمازي : ١/٧٥١ .

محمد بن زياد الحارثي : ١/٤١٥، ٤٣١ .

محمد بن السائب الكلابي : ١/٣٦٤ .

محمد بن السري السراج ، أبو بكر : ٢/٢٠٩ .

محمد بن سعدان الكوفي = ابن سعدان .

محمد بن سعد الكاتب التميمي : ١/٣١٤ .

محمد بن سلام الجعفي : ١/٣٧، ٦٥، ٣١١ .

محمد بن سليمان العباسي : ١/٢٦٥، ٣٧٨، ٧٦١، ٢/٢٧٠ .

حرف الميم

محمد بن سيرين البصرى ، أبو بكر : ٤٢/١ ، ١١٨١ ، ١٠٩١ ، ١٠١٩٥ ، ٥٦٤ ، ٤٢/١ ، ١٤٧١ ، ١٤٦١ ، ١٤٥٠ ، ٦/٢ ، ١٠٠٥٦٧ ، ٥٦٦ ، ٥٦٥ ، ٣٩٨١ ، ٣٨٦ ، ٢٨٢ ، ٢٥٨
٠ ١٤٨

محمد بن أبى شحاذ : ٦١٦/١ .

محمد بن ظفر بن عمير بن أبى شمر السكندى = المنعم السكندى .

محمد بن عبد البر : ٢٧/٢ .

محمد بن عبد الرحمن بن عطية = المطوى .

محمد بن عبد كان ، أبو جعفر : ٢٧٣/١ .

محمد بن عبد الله بن الحسن ، النفس الزكية : ٢٠/٢ ، ٣٧٦/١ .

محمد بن عبد الله بن حسين : ٣٠/٢ .

محمد بن عبد الله بن حكم : ٣٩/١ .

محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين : ٢٥٤/١ ، ٣٢٠ ، ٢٣٢/٢ .

محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى = ابن كناسة .

محمد بن عبد الله بن عبد الحكم : ٣٥٥/٢ ، ٧٤٤ ، ٧٤٤/١ .

محمد بن عبد الملك الزيات : ٢٠٤٢٤/١ ، ٢٠٩/٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٧ .

محمد بن عبد الواحد القصار (صريع الدلاء) : ٦٤٦/١ .

محمد بن عبيد بن عوف الأزدي : ٢٣٢/٢ .

محمد بن عبيد الله الصيدلانى أبو بكر : ١٤٦/١ ، ٢٦٦ .

محمد بن عبيد الله بن عمرو = العتبي .

محمد بن أبى العتاهية : ٨٩/١ .

محمد بن عجلان المدنى : ١٢٤/٢ ، ٣٩/١ .

محمد بن عروة بن الزبير : ٣٥٧ ، ٣٥٦ ، ٢٦/٢ .

محمد بن على ، أبو جعفر : ٧٦٥/١ .

حرف الميم

- . محمد بن علي بن حسن : ٧٦٤/١ .
 . محمد بن علي بن حسين : ٣٥٠، ٢٥٢، ٢٥٠، ٨٤/٢، ٤٣٧، ٤٢٧، ٣٧٢/١ .
 . محمد بن علي بن أبي طالب = ابن الحنفية .
 . محمد بن علي بن عبد الله بن عباس : ١٥٤، ١٥٣/٢، ٣٧/١ .
 . محمد أبي عمران : ٢٧١/١ .
 . محمد بن عمر بن لبانة : ٩٣/١ .
 . محمد بن عمرو : ٢١١/٢ .
 . محمد بن عيسى : ٢٥٦/١ .
 . محمد بن الفضل المسكي : ٢٨٩/١ .
 . محمد بن القاسم بن خلاد = أبو العيناء .
 . محمد بن كثير : ٨١١/١ .
 . محمد بن كعب القرظي : ٧٥٢، ٣٤٤، ٤١/١ .
 . محمد بن المستنير البصري = قطرب .
 . محمد بن مسعود : ٣٩/١ .
 . محمد بن مسلم الزجاج : ٧٥/٢ .
 . محمد بن مقسم : ٢٤٧/١ .
 . محمد بن مناذر : ٣٧٧/٢ ، ١٩٣ ، ٩٦/١ .
 . محمد بن منصور بن زياد : ٢٦٧/١ .
 . محمد بن المنكدر : ٣٥٧ ، ٣٤٣/٢ ، ٧٥٨ ، ٢١٤ ، ٤٨/١ .
 . محمد المنتصر بالله بن المتوكل بن المعتصم : ٩٣/٢ .
 . محمد بن مهدي العسكري : ٦٩١ ، ٢٨٤/١ .
 . محمد بن نصير الكاتب ، أبو القاسم : ٦٧٩ ، ٣٥٢ ، ٣٥١ ، ١٩٢ ، ٥٢/١ .
 . ١٦/٢ ، ٨١٨

حرف الميم

محمد بن المذيل بن عبد الله بن مكحول العبدي = أبو المذيل العلاف

محمد بن هشام بن أبي خميسة ، السديري أبو نبقة : ٢٧١/١ .

محمد بن واسع : ٣١٩/١ .

محمد بن وهب : ٢٨٥/٢ .

محمد بن وهيب : ٦١٨/١ .

محمد بن أبي وهيب : ٣٨٠/١ .

محمد بن يحيى النديم ، أبو بكر الصولي : ٦٥٦/١ ، ٧٦٩ .

محمد بن يسير الرياشي : ١٨٢/١ ، ٣٢٥ ، ٦٢٦ ، ١٩٩/٢ .

محمد بن يزيد = المسلي .

محمد بن يزيد بن سنان الزيادي = الزيادي

محمد اليزيدي : ٨١٨/١ .

أبو محمد اليزيدي : ٣١١/٢ .

محمد بن يعقوب البزاز : ٣٧٦/٢ .

محمد بن يوسف : ٣٦٨/١ .

محمد بن يوسف الثقفي : ٥/٢ .

محمد بن يوسف الفريابي = الفريابي .

محمود بن أبي الجنوب : ٤٠٤/١ .

محمود بن الحسن النحاس = محمود الوراق

محمود بن داود القياسي : ٤٨٥/١ .

محمود شاكر : ٨٦/١ .

محمود الوراق : ١٧١، ١٧٠، ١٦١، ١٦٠، ١٥٧، ١٥٦، ١٥٣، ١٤٦، ١٣٥، ٨٨/١

١٧٥، ١٧٤ (٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٧، ٢١١، ٢١٩، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٩، ٢٦٩)

٢٧١، ٣٠٩، ٣١٧، ٣٢٨، ٣٦٦، ٣٨٩، ٣٩٤، ٣٩٥، ٤٠١، ٤١٤، ٤١٦، ٤٥٦، ٤٥٧

حرف الميم

- ٤٨٧ ٤٨٩ ، ٥٧٧٠٥٧٥٠٥٧٣٠٥٧ ، ٤٠٤٠٦٣٣٠٦٠٤٠٦٥٨٠٦٥٩ ٦٦٣٠٦٥٩
 . ٧٢٣٠٦١٨
- ٢٠٩٠٢٠٧٠٢٠٦٠٦٥٠٢٧/٢ ، ٢٠٩٠٢٠٧٠٢٠٦٠٦٥٠٢٧/٢ ، ٢٠٩٠٢٠٧٠٢٠٦٠٦٥٠٢٧/٢ ، ٢٠٩٠٢٠٧٠٢٠٦٠٦٥٠٢٧/٢
 ، ٢٨٨٠٢٠٥٠٢٦٠٢٦٠٢٥٩٠٢٥٨٠٢٥٦٠٢٤١٠٢٣٧٠٢٣٥٠٢٣٤٠٢٣١
 ، ٣٤٦٠٣٣٩٠٣٣٨٠٣٣٨٠٣٢٧٠٣٢٥٠٣٢٣٠٣١٥٠٣١٤٠٣١١٠٢٩٧٠٢٩٤
 . ٣٧٦٠٣٦٤٠٣٦٠٠٣٥٨٠٣٥٤
- ابن محيريز (عبد الله) : ٣٩٩/١ .
- المختار بن أبي عبيد الثقفي : ٢٣٣/١ ، ٧١١ ، ٥٤/٢ ، ١٤٩ ، ٥٥٠ ، ١٤٩ .
- أبو مخلد : ٢٧٤/١ .
- مخلد بن حسين : ٨١٠/١ .
- مخلد بن يزيد : ٣٨/١ .
- المدائني (علي بن محمد) : ٤٣/١ ، ١٢٠ ، ٢٦٤ ، ٩١٠٢٠/٢ .
- مدرج الرياح (طاهر الجنبون) : ١٧٧/٢ ، ١٧٨ ، ٢١٥ ، ٣١١ .
- المرار بن سعد الحلبي : ٢٩٧/١ ، ١٠/٢ .
- المرار بن سعيد الفقمسي : ٤١٣/١ ، ٦٠٩ .
- المرار بن منقذ العدوي : ١٠/٢ .
- مرداس (قائد الخوارج) : ٤٨٢/١ .
- المرزباني (محمد بن عمران) : ٢٧١/١ ، ٢٧٩ ، ٦١٢ .
- مروان بن أبي الجنوب : ٤٩/٢ .
- مروان بن أبي حفصة : ٤١٤/١ .
- مروان بن الحسك : ١٢٨/١ ، ٢٦٧ ، ٤٨٠ ، ٦٢١ ، ٩٨/٢ .
- مروان بن محمد : ٤٦٨/١ ، ٨٠٥ ، ١٤٤/٢ .
- مرة بن محكان : ٣٦٥/١ .
- مريم عليها السلام : ١٥٤/٢ .

حرف الميم

- أبو مريم السلي : ٧٥٤/١ .
 مزيد : ١٠٤/١ .
 المساحق : ٧١٤/١ .
 مساور الوراق : ٦٥/٢ .
 المستعين بالله العباسي : ٩٣/٢ .
 المستهل بن الكميث بن زيد الأسدي : ٦٩٥/١ .
 المستورد الخارجي : ٣٩٩ ، ١٢٩/١ .
 المستوغر بن ربيعة : ٢٢٧/٢ .
 مسدد : ٣٩/١ .
 مسمر بن كدام : ٢٦٨/٢ ، ٧٣٩ ، ٧٣٨ ، ٧٣٧ ، ١٢٨ ، ١٢٢ ، ٤٧٠/١ .
 مسعود بن بشر المازني : ٤٢٠/١ .
 مسعود بن قند الفزاري : ٧٥٤/١ .
 المسمودي (علي بن الحسين) : ٢٩٢/٢ .
 مسكين الدراهي : ٩٢/٢ ، ٧٨٤ ، ٥٥٧ ، ٤٦٣ ، ٢٩٠ ، ٢٦٦ ، ١٠٣/١ .
 مسلم : ٣٥٥ ، ٢٨٩/١ .
 أبو مسلم (مؤدب عبد الملك بن مروان) : ٦٩/١ .
 أبو مسلم الخراساني : ٤١٨ ، ١١٨/١ .
 أبو مسلم الخولاني (عبد الله بن ثوب) : ٦٢٥ ، ٤٢٦/١ .
 أبو مسلم بن قهد الهذلي الإشبيلي : ٩٦/٢ .
 مسلم بن قتيبة : ١٥٦/١ .
 مسلم بن الوليد (صريع الغواني) : ٣٢٢ ، ٢٢٢/٢ ، ٦٤٦ ، ١٧٠/١ .
 مسلم بن يسار : ٣٧٩/١ .
 مسلمة بن عبد الملك : ٢٢٧ ، ١٢٥ ، ٧١/٢ ، ٧٩٣ ، ٣٣٥ ، ١١٨/١ .

حرف الميم

- المسلى (محمد بن يزيد) : ٧١/٢ .
- أبو مسهر : ٢٧٣/١ .
- ابن المسيب البغدادي : ٢٧٥/١ .
- المسيب بن واضح : ١٥٥/٢ .
- المسيح = عيسى عليه السلام .
- مصبح الأسدي : ٣٣٨/٢ .
- مصعب بن حيان : ٧٥/١ .
- مصعب بن الزبير : ١٢١/١ ، ٣٣٩ ، ٦/٢ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٣٦٨ .
- أبو المصعب الزهري : ٣٩/١ .
- مصعب بن عبد الله الزبيري : ١١٣/١ ، ٤٢٩ ، ٦١٣ ، ٣٣٦/٢ .
- مصقلة بن هبيرة الشيباني : ٦٠٠/١ .
- مضر بن الأسدي : ٢٢٨/١ .
- مضر بن ربيعي بن لقيط : ٧٩٣/١ .
- مضر بن لقيط الفقمي : ٣٦٢/١ ، ٧٧٧ .
- مطرف بن الشخير : ١٦٨/١ ، ٣٢٢ ، ٣٥١ ، ٣٧٨ ، ٣٨٣ ، ٧٩١ ، ١٧٢/٢ .
- مطرف بن عبد الله بن الشخير = مطرف بن الشخير .
- مطرف بن مازن : ٧٤١/١ .
- ابن مطير الأسدي (الحسين بن مطير الأسدي) : ٦٢٧/١ .
- ابن مطيع الكعبي (عبد الله بن مطيع بن الأسود الكعبي) : ٤٩٠/١ .
- معاذ بن جبل : ٤٨/١ ، ٥٤ ، ٤٠٣ ، ٤٣٠ ، ٥٩٤ ، ٦٥٣ ، ٧٢٣ ، ٣١/٢ ، ٣٧١ .
- معاذ بن معاذ : ٢١٥/١ .
- أبو معاوية الأسود : ٣٤٤/٢ .

حرف الميم

- معاوية بن أبي سفيان : ١٠٨١، ١٠٢٠، ١٠٠٠، ٩٩٩، ٩٨١، ٩٧٦، ٩٤٦، ٧٢١، ٥٨١، ٤٦١/١
- ٣٥٦، ٣٤٧، ٣٤٥، ٣٤٤، ٣٤٢، ٣٣٩، ٢٩٩، ٢٩٥، ٢٩٠، ٢٦٥، ١٣٧، ١٣٥
- ٦٠٧، ٦٠٢، ٥٨١، ٥٥٠، ٥٤٩، ٥٤٨، ٥٤٦، ٥٣٧، ٤٣٧، ٤٢٤، ٤١٤، ٣٧١
- ٧٩٧، ٧٦٥، ٧٦٤، ٧٦٠، ٧٥١، ٧٤٦، ٧٣٧، ٦٨٧، ٦٤١، ٦٢٥، ٦١٥، ٦٠٩
- . ٨١٢
- ٢٢٥، ٢١٦، ١٨٤، ١٧٠، ١٦٩، ١٥٥، ١٥٤، ١٤٥، ٩٨، ٧٩، ٦١، ٤٥، ٤٣/٢
- . ٣٧٠، ٣٦٩، ٣٣٥، ٣٢٠، ٣٠٦، ٢٥٤، ٢٥٢، ٢٢٧
- معاوية بن مروان بن الحكم : ٥٥٢، ٥٥١/١ .
- معاوية بن يزيد بن معاوية : ٩٨/٢ .
- ابن معبد : ٧٨٨/١ .
- المعتمد : ٤٧٦/١ .
- معتمر بن سليمان : ١١٠/١ .
- ابن المعتز : ٤٩/١، ١٤٠، ١٧٥، ٢٠٨، ٢٤١، ٢٥٩، ٣٤٠، ٣٥٠
- . ٣٤١، ٢١٤، ١٠٤، ٨٣/٢، ٧٠٦، ٦٣٤، ٦١٩، ٤١١
- المتصم : ٩٣/٢، ١٠٦/١ .
- معروف بن عمرو الطائي : ٨٧٤/١ .
- معروف الكرخي (معروف بن فيروز الكرخي) : ٢٦٩، ٢٥٤/٢ .
- معتق بن حمار البارقى : ٢٢٨، ٨٤/١ .
- ابن المعلم : ٦٥٦، ٦٣٦/١ .
- المعلوط : ١٩٣، ١٨٩/١ .
- معمار بن راشد بن أبي عمرو الأزدي : ٧٣٧، ٧٣٦، ٧٣٤، ٧٣٣، ٧٣١/١
- . ٢٠٨/٢
- معمار بن سليمان : ٢٢٤/٢ .

حرف الميم

- معمر بن المثنى = أبو عبيدة .
- معن بن أوس : ٧٩/١ ، ٢٤٠ ، ٤٤٦ ، ٧١٠ ، ٣٥٦/٢ .
- معن بن زائدة : ٧٤/١ ، ٤٢٢ ، ٦٢٧ ، ٨٠٦ .
- معن بن عيسى : ٧٩/٢ .
- المعيطى (عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط) : ٢٣٤/١ .
- معيقيب الدوسى : ٥٧٩/١ .
- المغيرة بن حبناء : ١٣٦/١ ، ٣١٠ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٩٣ ، ٤١٥ ، ٥٩٦ .
- المغيرة بن شعبة : ٩٩/١ ، ٣٤٢ ، ٤٢٤ ، ٦٨٨ ، ٧٠٢ ، ٣٤/٢ ، ٣٦ .
- المغيرة بن محمد : ٣٦٠/١ .
- المفضل الضبى : ٧١/١ ، ١٠٤ ، ١٤١ ، ٩٢/٢ .
- مقاتل بن مسمع : ١٩٨/٢ .
- المقداد بن معدى كرب : ١٣١/١ .
- مقروم بن رابضة الكلبي : ٢١٤/٢ .
- مقسم : ٦٤٣/١ .
- ابن مقسم العطار (محمد بن الحسن بن يعقوب ، أبو الحسن) : ٤٤/١ ،
- ٧٦/٢ ، ٦٨٦ ، ١٥٦ ، ٨١ .
- ابن المقفع (عبد الله) : ٩٦/١ ، ٣٢١ ، ٤١٠ ، ٤٥٠ ، ٦٧٠ .
- المقع الكندى (محمد بن ظفر بن عمير بن أبي شمر الكندى) : ٢٩٩/١ ،
- ٧٨٢ ، ٧٢٢ ، ٦٥٠ .
- المقوقس : ١٦٢/٢ .
- المكتفى (أمير المؤمنين) : ٧٦٩/١ .
- ابن أم مكتوب (عمرو أو عبد الله بن قيس بن زائدة) : ١٩/٢ .

حرف الميم

- مكحول بن أبي مسلم شهراب بن شاذل الهذلي : ٦٦٩/١ ، ٧٥٨ .
- مكرز بن حفص القرشي : ٤٧٢/١ .
- مكي بن إبراهيم : ٢٢٣/٢ .
- أبو ملجم الأعرابي : ٩٠/٢ .
- ملك (جارية يعقوب بن الربيع) : ٣٦٠/٢ .
- ملك الدورماند : ١٤٤/١ .
- أبن مناذر = محمد بن مناذر .
- ابن منبه : ٤٩٤/١ .
- ابن المتقاب القاضي المالكي : ١٥٠/٢ .
- المنتصر بالله = محمد المنتصر بن المتوكل .
- أبو المنجوف السدوسي : ١٧١/٢ .
- المنذر (ذو القرنين) بن امرئ القيس : ٤٧٥/١ .
- المنذر بن الجارود : ٩٨/١ .
- المنذر بن ساوي بن الأخنس العبدى = أشج عبد القيس .
- المنذر بن أبي سبرة : ١٧٢/١ .
- بنت المنذر بن ماء السماء : ٤٧٥/١ .
- المنصور (أبو جعفر) : ٩٥/١ ، ١٠١ ، ١١٨ ، ١٦٧ ، ٣٣٥ ، ٣٤٢ ، ٣٥٨ ،
- ٣٧١ ، ٣٧٦ ، ٤٨٢ ، ٦٤٦ ، ٧٠٢ .
- ٢٠/٢ ، ٣٩ ، ١١٨ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٧٥ ، ٣٣٥ ،
- ٣٥٣ ، ٣٥١ .
- المنصور بن أبي عامر : ٨٢٣/١ .
- منصور بن عمار : ٢٥٧/٢ .
- منصور الفقيه (منصور بن إسماعيل)

حرف الميم

٢٧٠ ، ١٩٣ ، ١٨٥ ، ١٨٠ ، ١٧٨ ، ١٤٤ ، ١٣٦ ، ١٢٢ ، ١١١ ، ٨٨
 ، ٣٨٩ ، ٣٨٤ ، ٣٨٠ ، ٣٧٢ ، ٣٦٢ ، ٣٤٩ ، ٣٣٩ ، ٣٣٨ ، ٣٢٩ ، ٢٨٥
 ، ٦٢٢ ، ٥٧٣ ، ٥٧٠ ، ٤٥٦ ، ٤٤٢ ، ٤٤١ ، ٤٤٠ ، ٤٣٩ ، ٤٠٤ ، ٣٩٣ ، ٣٩٠
 ، ٦٤٦ ، ٦٤٥ ، ٦٤٢ ، ٦٤٠ ، ٦٣٧ ، ٦٣٦ ، ٦٣٥ ، ٦٣٤ ، ٦٣٢ ، ٦٣٠ ، ٦٢٩ ، ٦٢٧
 ، ٧٦١ ، ٧٤٦ ، ٧١٤ ، ٦٩٤ ، ٦٩٣ ، ٦٨٩ ، ٦٨١ ، ٦٨٠ ، ٦٧٨ ، ٦٧٥ ، ٦٧٤ ، ٦٥٩
 ، ٢٥٨ ، ٢٣٠ ، ٢١٩ ، ١٣٣ ، ١١٦ ، ٥١/٢ ، ٨١٣ ، ٨٠٨ ، ٨٠٠ ، ٧٩٤ ، ٧٧٥ ، ٧٦٢
 ، ٣٠٥ ، ٣٠٤ ، ٢٩٨ ، ٢٨٧ ، ٢٨٤ ، ٢٧٧ ، ٢٧٦ ، ٢٦٥ ، ٢٦٢ ، ٢٦١ ، ٢٦٠ ، ٢٥٩
 . ٣٣٦ ، ٣٣٣ ، ٣١٦ ، ٣١٤ ، ٣١١ ، ٣٠٩ ، ٣٠٧

منصور القرى : ٢٣٥ ، ٢١٨ ، ٥١/٢ ، ٨١٣/١ .

منقذ بن مرة الكنانى : ٧١٥/١ .

منقر بن فروة المقرى : ٥٩٨/١ .

النهال : ٢٦٢/١ .

منيع بن سلمان الأسدى = أبو العديس الأسدى .

المهاجر (عامل أبي بكر) : ٧٤٣/١ .

المهتدى بالله العباسى : ٤٧٦/١ .

المهدى بن المنصور (الخليفة) : ٨٠٤ ، ٦٥٥ ، ٤٨٦ ، ١٩٢ ، ١٠٥ ، ٩٥/١ .

١٥١ ، ٣٩/٢ ، ٨١٩

المهلب بن أبي صفرة : ٦٠٨ ، ٤٥١ ، ٣٧١ ، ٣٤٥ ، ٣٤٣ ، ٣٣٩ ، ٣٠٨/١ .

١٥١ ، ٦/٢ ، ٨٠٩

المهاجى (الوزير) : ٦٧٠ ، ٤١٢/١ .

مهلم بن ربيعة : ٧٤٥ ، ٦٣١ ، ٤٧٧/١ .

أبو مموش الفقمسى : ١٠٨/١ .

أبو موميم : ٤٦٨/١ .

حرف الميم — النون

- الموبذ : ٢٠٢/٢ .
- موسى عليه السلام : ٣٥٥١٢٤٦١١٥٤/٢١٧٤٣٤٤٠٥٣٧٥٣٣٩/١ .
- أبو موسى الأشعري : ٧٣٧ ، ٦١٠ ، ٣٥٩ ، ٦٤/١ .
- أبو موسى التميمي : ٣٨١/١ .
- موسى بن جعفر . ٧٠٣ ، ٦٨٩/١ .
- أبو موسى بن الحسن بن عبد الصمد بن علي بن المعتصم : ٥٦٩/١ .
- أبو موسى الزمن : ٢٠٨/٢ .
- الموصلى النصراني : ٧٥٥/١ .
- الموفق بالله العباسي : ٧٧٠ ، ٤٧٩/١ .
- ابن المولى : ٢٢٨/١ .
- مؤرق المعلى : ٣٢٦/١ .
- المؤمل بن أميل : ٢٦٣/١ .
- مؤيد الدولة البويهي : ٧٨٨/١ .
- ابن ميادة = الرماح بن ميادة .
- ميسون بنت مجدل الكلبي : ٤٥/٢ .
- ميشائيل : ١٦٨ ، ١٦٥/٢ .
- ميمون بن مهران : ٣٣٧ ، ١٢٤/٢ ، ٥٦٧/١ .
- مي (مية) مشوقة ذي الرمة : ٢٨/٢ .

حرف الفون

- النايقة الجمدي : ٢٣٨/٢ ، ٦٣١ ، ٦٠٦/١ .
- النايقة الديباني : ٦٥٣ ، ٦٥١ ، ٦١٢ ، ٢٤٦ ، ٢٢٦/١ .
- الناشيء الأصغر (أبو العباس ، عبد ا
- ١٨٤/٢ .

حرف النون

- . ناصر بن أحمد الخوي : ٢٥٨/١ .
- . نافع (المدني ، أبو عبد الله) : ٣٦/٢ ، ٥٧٣/١ .
- . نافع بن خليفة الميدي : ٢٥٢/٢ .
- . نافع بن خايقة الغنوي : ٤٦٩ ، ٢٩٥/١ .
- . أبو النباش العقيلي : ٢١٦/١ .
- . أبو النجم المجلي (الفضل بن قدامة) : ٢٣٨/٢ ، ٢٩٥ ، ١٢٦/١ .
- . أبو نخبيلة السعدي (حزن بن زائدة بن لقيط) : ٦٠٨ ، ٣١٣ ، ١١٩/١ .
- . ابن النديم : ١٣٦/٢ .
- . النزال بن سبرة : ٣٨٦/١ .
- . نشوي (جارية الوراق) : ٣٥٨/٢ .
- . نصر بن أحمد الخبزاززي : ٧٢٧ ، ٧٢٦ ، ٤٣٩ ، ٤١٥ ، ٨٦/١ .
- . نصر بن حجاج : ٨١١ ، ٨١٠/١ .
- . نصر بن دهمان الأشجعي : ٢٢٦/٢ .
- . نصر بن سيار : ١١٢/٢ ، ٤١٦/١ .
- . نصر بن علي الجهضمي : ٢٢٠/١ .
- . نصر بن محمد الأسدي الكوفي : ٨١٠ .
- . نصر بن يسار : ٤٦٨ ، ٣٥٧/١ .
- . نصيب الأصغر : ٧٤٥ ، ٦٥٩ ، ٥٦١/١ .
- . أبو النصر البغدادي (هاشم بن القاسم) : ٧٣٤/٢ .
- . النصير بن شميل : ٢٣٧/٢ .
- . نطاحه = أحمد بن إسماعيل الكاتب .
- . النظام (إبراهيم بن سيار بن هاني) : ٢٩٤ ، ١٢/٢ ، ١٠٦ ، ٦٧/١ .
- . الدهمان بن حنظلة : ٧٨٢/١ .

حرف النون — حرف الهاء

- الدهان بن حيون المغربي = أبو حنيفة الدهان المغربي .
 الدهان بن المنذر : ١/١، ٣٤١، ٦٣٨، ٢/٢، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٤٠ .
 ان نعيم : ٣٨/١ .
 نبطويه : ١/١، ١٢٣، ٢٣٠، ٢٥٣، ٧٢٩، ٢/٢، ٢٢٠، ٢٩٦ .
 نقيع (حاجب موسى الهادي) : ١/١، ١٨٠ .
 نقيع بن الحارث بن كلدة الثقفي = أبو بكر الثقفي .
 النمر بن توب : ١/١، ٦٢، ١٧١، ١٧٢، ٢٠٢، ٢٢٥، ٢/٢، ٢٣٧ .
 نهار بن نوسعة : ١/١، ٦٥٧ .
 نهشل بن حري بن ضميرة : ١/١، ٤٦٩ .
 النوار (بنت أعين بن ضبيعة الجاشمية) : ١/١، ٢٨٢، ٤٠ .
 أبو نواس (الحسن بن هاني) : ١/١، ٨٥، ٣٠٦، ٣١٦، ٣٢٦، ٣٥٣، ٣٧٩، ٤٤١ .
 ٤٩٣، ٥٥٣، ٦٣٢، ٦٣٤، ٧٢٦، ٧٣٧، ٢/٢، ١٢، ٨٣، ١٠٩، ١٨٤، ٢٠٢ .
 ٢٧٦، ٣٧٥، ٣٣٩، ٣٣٨، ٣٣٣، ٢٩٥، ٢٩٤، ٢٨٥، ٢٥٨، ٢٠٦، ٢٠٥ .
 نوح عليه السلام : ١/١، ٣١٢، ١٣١، ٢/٢، ١٥٠، ٢٨٠ .

حرف الهاء

- الهادي (الخليفة) : ١/١، ٣٧١، ٦٥٥ .
 هارون الواثق بالله بن جعفر بن محمد المعتصم بن الرشيد = الواثق بالله .
 هارون بن عامر بن ساعر : ١/١، ٣١١ .
 هارون بن موسى الأعور : ١/١، ٥٦٦ .
 هاشم : ١/١، ٧٥٥ .
 هاشم بن عتبة بن أبي وقاص : ١/١، ٦٤٩ .
 هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي = أبو النصر البغدادي .

حرف الهاء

- هانىء بن توبة بن سحيم ، الشويمر الحنفي : ٢٩٥/٢ .
 هبة الله البندادي : ٥٦٨/١ .
 هبنقة الحمق (يزيد بن ثروان القيسي) : ٢٣٩،١٩٢/١ .
 ابن هبيرة (عمر بن هبيرة) : ٥٢/٢، ٤٥٢، ٣٤٧، ٦٠/١ .
 هبيرة بن أبي وهب الخزومي : ٤٩٠، ١٧٩/١ .
 هدبة بن الخشرم العذري : ٦٦٢/١ .
 الهذلي : ٧٨٦/١ .
 الهذيل الأشجعي : ٢٤، ٢٣/٢، ٣٠٤/١ .
 أبو الهذيل العلاف (محمد بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول) : ١٢/٢، ١٦٧/١ .
 هرقل : ١٥٥/٢ .
 هرم بن حيان العبدي : ٢٥٠/٢ .
 هرم بن غمام السلولي : ٣٢٩/١ .
 ابن هرمة (إبراهيم بن علي بن سلمة : ٣٧٢/١، ٦٤٦، ٤٢١، ٩٤، ١٨٤/٢ .
 أبو هريرة : ٤٥/٢، ٧٦، ٧٣٢، ٥٨٤، ٢٥٧، ١٤٢، ١٣٣، ٦٠، ٥٠، ٤٠، ٣٩/١ .
 ٣٠١، ٢٤٤، ٢١١، ٢١٠، ٩٥، ٩١ .
 هشام أخوذ والرمة : ٣٦٠/٢ .
 هشام بن حسان الأزدي ، أبو عبد الله القردوسي : ١٤٨/٢، ٨١٠، ٥٦٥/١ .
 هشام بن عبد الملك : ٣٧١، ١٢٦/٢، ٨٠٨، ٥٤٦، ٥٤٦، ٥٤٥، ٢٧٥/١ .
 هشام بن عروة : ٣١١، ١٦٤، ٤٨/١ .
 هشام بن محمد بن السائب الكلابي = ابن الكلابي .
 هشام بن يحيى : ٧٣٦/١ .
 أبو هفان المهزومي (عبد الله بن أحمد بن حرب) : ٢٠٩/٢، ٧٣٤، ٥٦٨، ٧٠/١ .
 هلال بن خنمم : ٣١٠/٢ .

حرف الهاء — حرف الواو

- أبو هلال الراسبي : ٤٢/٢ .
 هلال بن الملاء الرقي : ١٨٤/١ ، ٦٧٣/٢ ، ٥٩/٢ .
 الهلالى : ٣٩٤/١ .
 أبو مهممة : ٦٧٧/١ .
 هند : ٣٩٥/١ .
 هند بنت المهلب : ٣١٦/١ .
 هند بنت النعمان : ٢٧٣/٢ .
 أبو الهندي (غالب بن عبد القدوس بن شبت بن ربيع) : ٢٩٤/١ ، ٨١/٢ .
 هني ، مولى عمر : ٣٤٣/١ .
 أبو الهوس الأسدي : ١٠٨/١ .
 الهيثم بن الأسود النخعي ، أبو العريان : ٢٢٧/٢ .
 الهيثم بن عدي : ٢٣٤٢٢/٢ ، ٧٣٧ ، ٥٦٢ ، ٣٣٦ ، ٢٨٠ ، ٢٧٦/١ .
 أم الهيثم السكلابية : ٦٥٨/١ .

حرف الواو

- الواثق بالله ، هارون بن جعفر بن محمد المعتصم بن الرشيد : ٢٥٩/٢ .
 وازع اليشكري : ٧٤/١ .
 الواقدى (محمد بن عمر) : ١٦٥ ، ١٦٤/١ .
 وبرة بن خدش : ٢٥٠ ، ١٣٨/٢ .
 وبرة المسكي : ٥٨١/١ .
 الوحيد البغدادي = سعد بن محمد الأزدي .
 ابن وضاح : ٣٩/١ .
 الواضاح بن خالد اليشكري = أبو عوانة .

حرف الواو — الياء

- وضاح اليمين (عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد كلال) : ٢٧٦/١ .
 وردان : ٥٥٩/١ .
 ورقة بن نوفل : ٣١١/١ .
 ابن وكيع (الحسن بن علي الضبي التنيسي) : ١/٤٦٤، ٥٦٨، ٥٧١، ٥٩٦، ٦٥٤،
 ٦٦٤، ٦٧٦، ٦٨٣، ٦٩٠، ٦٩٩، ٧٢٧ .
 وكيع (بن الجراح الرؤاسي) : ٣٦٨/٢ .
 وكيع بن أبي سود : ١١٩/١ .
 الوليد بن الحارث بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري : ٧٣٨/١ .
 الوليد بن صريع : ٢٣/٢ .
 أبو الوليد الطيالسي : ٢٠٨/٢ .
 أبو الوليد بن عباد : ٣٩١/١ .
 الوليد بن عبد الملك : ١/٩٤، ١١٤، ٢٧٦، ٣٣٥، ٦٤٩، ٣٥٦/٢ .
 الوليد بن عتبة : ٣٦٨، ٩٨/١ .
 الوليد بن مزيد : ٥٩/٢ .
 الوليد بن يزيد : ٦٤٦، ٩٤/١ .
 ابن وهب (عبد الله بن وهب بن مسلم الفهري) : ١/٤٤٤، ٢/٩٦ .
 وهب بن زمعة بن أسد القرشي = أبو دهبيل الجمحي .
 وهب بن منبه : ١/٤٢٣، ٤٩٤، ٨٠٨ .
 وهيب بن الورد : ٢/٢٩٢ .

حرف الياء

- ياقوت الحموي : ١/٦٠٧، ٢/٦٧٣، ١٤/٢٩١ .
 يحيى بن أكنم : ١/١٧٠، ٢/٨١٥، ١٧٤/٢٠٨ .
 يحيى بن جعدة : ١/٥٣ .

حرف الياء

يحيى بن الحكم الفزالي : ١/١٣٢، ١٤٤، ١٥٨، ٢٠٨، ٢٤٣، ٢٥٤، ٢٤٨، ٣٤٦، ٥٤٦/٢ . ٢٠٨

يحيى بن خالد البرمكي : ١/٤٣، ١٦٨، ٢١٨، ٣١١، ٣٢٧، ٣٤٥، ٣٦٩، ٤٩٣، ٣١٠، ٢٩٨/٢ .

يحيى بن زكريا عليه السلام : ٢/١٦٨ .

يحيى بن زكريا بن يحيى الباجي : ١/٢٨٩ .

يحيى بن زياد : ١/٤٥٦، ٧٨٠ .

يحيى بن سعيد الأنصاري : ١/١٦٧ .

يحيى بن سعيد القطان : ١/٣٩، ٥٥٧، ٧٣١، ٧٧٢، ٢/٣٥٩ .

يحيى بن أبي كثير : ١/٤٠٣، ٢/٢٠٥ .

يحيى بن المبارك اليزيدي : ١/١١٢، ١٩٢، ٦٣٧ .

يحيى بن المعلم : ١/٦٩٩ .

يحيى بن معين : ١/٣٥٦، ٥٠٩، ٢/٧٦، ٨٠ .

يحيى بن نوفل، أبو معمر : ١/٢٦٤ .

يحيى بن ثروان = هبة القيسي الحق .

يزيد بن الحكم الثقفي : ١/٣٣٥، ٤٠٤، ٤٠٨، ٤١٠، ٤١٦، ٥٠٥، ٧٠٥، ٧٨٤، ٢/٢٦٤ .

يزيد بن أبي خبيب : ١/٨٥، ٧٥٦ .

يزيد بن خذاق العبدي : ١/٣٨٩، ٢/٣٢٠ .

يزيد بن أبي سفيان : ١/١٢٥ .

يزيد بن سلمة بن سمرة = ابن الطثرية .

يزيد بن الصعق : ١/٣٢١ .

يزيد بن الصقيل المظلي : ١/١٨٩، ٢/٢٣٥ .

يزيد بن عبد الملك : ١/١٠٥، ١١٤، ٧٠٧، ٧٩٢ .

حرف الياء

- يزيد بن عمرو بن نفيل : ٣١١/١ .
- يزيد بن عياض بن جعدبة الليثي ، أبو الحكم المدني = ابن جعدبة .
- يزيد بن قيس الأرحبي : ٢٨١/١ .
- يزيد بن محمد المهلبي : ١٨٧/١ ، ٢١٤ ، ٣١٧ ، ٦٥١ .
- يزيد بن مزيد الشيباني : ٢٧٢/١ .
- يزيد بن معاوية : ١٠١/١ ، ٣٠٦ ، ٣٧٦ ، ٤٥٠ ، ٩٨٠ .
- يزيد بن مفرغ : ٧٨٩/١ .
- يزيد بن المهلب : ٤٦٦/١ ، ٧٩٠ ، ٧٩٢ ، ٧٩٣ .
- يزيد بن هارون ، أبو خالد السلي الواسطي : ٣٨١/١ ، ٢٣٧ .
- يزيد بن الوليد : ٣٩٥/١ .
- اليزيدي النحوي = يحيى بن المبارك اليزيدي .
- يعقوب عليه السلام : ٦٠/١ .
- يعقوب بن إسماعيل بن رافع ، أبو الماعاني : ٣١٣/١ .
- يعقوب بن حميد : ١١٢/٢ .
- يعقوب بن الربيع بن يونس : ٣٦٠/٢ ، ٣٧٢ .
- يعقوب بن طلحة : ٤٥/٢ .
- أبو يعلى : ١١٧/١ .
- يعلى بن أمية : ٤٦٧/١ .
- يعلى بن مسلم : ١٦٢/٢ .
- أبو اليقظان : ١٩٨/١ .
- يوسف عليه السلام : ٣٥٦/١ ، ٣٧٦ ، ٤٠٧ ، ٤٢٢ ، ٥٤٩ .
- يوسف بن أسباط : ٢٥٣/٢ .

حرف الياء

يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمرى ، أبو عمر عبد البر : ٥٣/١ ،
٦٦٥ ، ٦٢٥ ، ٤٥٧ ، ٤٢٤ ، ٣٩١ ، ٣٥٩ ، ٣٤٥ ، ٣٣٦ ، ٢٩٠ ، ٢٨١ ، ١٥٤ ، ١٠٩

. ١٧٩٩٨٢٧/٢ ، ٨٢٤ ، ٧٦٧ ، ٧٣١

. يوسف بن عمر بن هبيرة : ٤٢٤/١ .

يوسف بن مهرا ن : ١٦٨/٢

. يوسف بن هارون الكندي الرمادي : ٢٢٠ ، ١٥/٢ ، ٨٢٣/١ .

. يونس عليه السلام : ١٥٥/٢ ، ٨٥/١ .

. يونس بن عبد الأعلى : ٨٩/١ .

. يونس بن حبيب : ٣٦٢/٢ .

. يونس بن عبيد : ٣٦٤ ، ٣٥١/٢ ، ٣١٩ ، ٢٨٢ ، ١٧٠/١ .

٨ - فهرس الأمم والقبائل والمشائر والأرهاط

حرف الألف

- آل بكر بن وائل : ٦٤٦/١ .
- آل بهثة : ٤٧٩/١ .
- آل داود : ٦٤٠ ، ٣١٢/١ .
- آل ظلم : ٣٩١/١ .
- آل المهلب : ٤١٥ ، ٢٩٤/١ .
- آل يعقوب : ٩٥/١ .
- الإباضية : ٥٥٠/١ .
- أحس : ٧٥/٢ .
- الأزد : ٧٤/١ .
- بنو أسد : ١٨٣ ، ١٨٢ ، ١٧٥/٢ ، ٦٩٢ ، ٤٨٢ ، ٣١٨ ، ١٨٨ ، ١٧٣/١ .
- ٢٣٢ . ٢٠٥ .
- بنو إسرائيل : ١٦٢ ، ١٥٥/٢ ، ٤٤٤ ، ٣٣٩/١ .
- أصحاب الرس : ٣٨٧/١ .
- الأعاجم : ٢٢٤/٢ .
- الأعراب : ٢٦٨ ، ١٧٧ ، ٩٨ ، ٨١ ، ٥٠ ، ٤٠٠ ، ٣٠/٢ ، ٧٧٦ ، ٧٦٨ ، ٢٥٥/١ .
- بنو امرئ القيس بن زيد بن مناة بن تميم : ٧٥٣/١ .
- بنو أمية : ٣١٠ ، ٥٤ ، ٨/٢ ، ٧٩٧ ، ٧٧٦ ، ٣٨٩ ، ٣٧٧ ، ٣٥١ ، ١٦٧ ، ٩٧/١ .
- الأنبار : ٦٩٥/١ .
- الأنصار : ٧٣/٢ ، ٢٧٤ ، ١٦٧ ، ١٠١/١ .
- بنو أنمار بن بغيض : ٢٢٦/٢ .

- . بنو أنمار بن المجيم : ٣٠٢/١ .
- . أهل الإسلام : ٧٥٠/١ .
- . أهل بابل : ١٦٨/٢ .
- . أهل البصرة : ١٠٥/١ ، ٨٧/١ ، ٢٩٤ ، ٣٧٦ ، ٣٣٢ ، ٧٨٨ ، ٧٩٩ ، ٨١٣ ، ١٣٦/٢ ،
- . ١٤٨ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ٢٤٠ ، ٢٧٥ ، ٢٧٣ .
- . أهل الجاهلية : ٢٩٠/١ .
- . أهل الحجاز : ٣٩ ، ٢١/٢ .
- . أهل الحرم : ٣٦٤/١ .
- . أهل حصص : ٦٠/٢ ، ٧٣/١ .
- . أهل الخيرة : ١٠٥/١ ، ٧٥٣ .
- . أهل خراسان : ٨١/٢ .
- . أهل الذمة : ٧٥٠/١ .
- . أهل الري : ٦٧١/١ .
- . أهل السواد : ١٠٥/١ .
- . أهل الشام : ١٠١/١ ، ٣٧١ ، ٣٦/٢ ، ٤٨ ، ٨٠ ، ٩٨ ، ١٢٦ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ،
- . ١٦٨ .
- . أهل صنعاء : ٧٣٤/١ .
- . أهل العراق : ٣٦ ، ٢١/٢ ، ٩٩/١ .
- . أهل غسان : ١٠٥/١ .
- . أهل الكوفة : ٩٨/١ ، ١٠٥ ، ٧٣٢ ، ٧٧٠ ، ١٥١/٢ ، ١٨٣ .
- . أهل المدينة : ٣٥٧/٢ ، ٦٨٧ ، ٧٦/١ .
- . أهل مكة : ١٤٩/١ .
- . أهل الهند : ٨١٠/١ .
- . أهل اليمامة : ٢٠٥/٢ .
- . أهل اليمن : ٣٥١/٢ ، ١٠٢/١ .

الأوس : ٨١/١ .

إياد : ١٥١/٢ .

حرف الباء

بأهل : ٢٠٧/١ .

البرامكة : ٨٧/١ .

البصريون : ٤٩٤/١ .

بكر بن وائل : ١٠٤٠٣/١ ، ٤٧٥ ، ٦٠٢ ، ١٥١/٢ .

بنات البربر : ٤٣/٢ .

بنات فارس : ٤٣/٢ .

بنو بويه : ١٠٩/٢ .

حرف التاء

تميم (بنو تميم) : ١٠٢ ، ٩٩/١ ، ٨٠٣ ، ١٨٢/٢ ، ٣٦٠ .

تيم : ٧٥٥/١ .

بنو تميم الله بن ثعلبة : ٤٨٢/١ .

حرف الثاء

ثقيف : ٣٧٣/٢ ، ٦٤٠/١ .

تمود : ٣٢٨ ، ١٧٠/٢ ، ٣٨٧/١ .

حرف الجيم

جذام : ٤٠/٢ .

بنو جعفر : ٣٦٣/١ .

بنو حفنة : ١٠٣/٢ .

بنو جلان : ٩٩/١ .

جمح بن لؤي بن غالب : ٦٢١/١ .

حرف الحاء

- . بنو الحارث : ١٢١/١ .
- . بنو الحارث بن كعب : ٤٦٧/١ .
- . بنو الحساس : ٦٩٢/١ .
- . بنو حان : ٩٩/٢ .
- . بنو حميد : ٥٩٠/١ .
- . الحواريون : ٣٠٢/٢ .

حرف الخاء

- . خنعم : ٦٠٧/١ ، ٦٠٩ ، ٢٢٦/٢ .
- . الخنزر (الصقالبة) : ١٠٥/١ ، ١٨١/٢ .
- . خندف : ١٨٢/٢ .
- . الخوارج : ٤٨١/١ ، ٤٨٢ ، ٤٩٩ ، ٥٨١ ، ٢٠٥٨١ ، ٤٠/٢ ، ١٨٤ ، ١٧٣ ، ٤٠ .
- . الخوارج الشراة : ٣٣٩/١ .

حرف الدال

- . بنو دارم : ١٠٣/١ .
- . الدهاقين : ٩٣/٢ .
- . بنو الدئل بن بكر : ١٧٣/٢ .

حرف الذال

- . بنو ذهل : ٦٦٦/١ .

حرف الراء

- . بنو ربيع : ٧٥٧ ، ٣٦٥/١ .
- . بنو ربيعة الجوع بن مالك بن زيد مائة : ٧١٠/١ .
- . ربيعة : ٣٦٠/١ .

الروم : ٢/١٤٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٦٩، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢٠٥.

الروميات : ٢/٤٣.

بنو رثل : ١/٨٠٣.

حرف السين

بنو سهد : ١/١٣٥، ٣٦٤، ٤٣٣، ٢/٢١١.

بنو سليم : ١/٦٩٦، ٣٤٠.

السند : ١/١٠٥.

سودان أهل البصرة : ١/٤٧٦.

حرف الشين

شيبان (بنو شيبان) : ١/٢٩٠، ٦٠١.

الشيعة : ١/٥٥٠.

حرف الصاد

الصحابة : ٢/١٨.

الصقالبة = الخزر.

حرف الضاد

بنو ضبة : ١/٧٢٢.

حرف الطاء

الطالبيون : ١/٦٠٩.

بنو طائر (من عنز بن وائل) : ١/٣٨٩.

بنو الطيفان : ١/٤١٧.

طبي : ١/٢٠٧٥٩، ٢/٤٣، ٢/٨٢٢، ٢/٨٠٢.

حرف الظاء

الزط : ٢/١٠٢.

حرف المين

- عاد : ٣٢٨/٢، ٧٩٦، ٣٨٧/١ .
 بنو عامر : ٩٦/١ .
 بنو عامر بن صعصعة : ٦١٠، ٣٦٤/١ .
 بنو العباس : ٧٦٩، ٦٩٥، ٦١٣، ٥٥٨/١ .
 بنو عبد شمس : ٦٧/١ .
 عبد القيس : ١٥١/٣، ٦٦٣، ٦١٥، ٤٤٦، ٩٩/١ .
 بنو عبد الله بن دارم : ٦١٥/١ .
 بنو عبد الله بن غطفان : ٧٢٢/١ .
 بنو عبد المدان : ٣٨٤/١ .
 بنو عبد المطلب : ٥٩٥/١ .
 بنو عبد مناف : ٧٦/١ .
 بنو عيس : ٤٦٧، ٤٦٦، ٤٤٩/١ .
 بنو عيس بن بغيض : ٩٣/١ .
 بنو عجل بن لجيم : ٥٤٨، ١٠٣/١ .
 عدى (بنو عدى) : ٧٥٥، ٦١٧/١ .
 العرب : ٧٥٥، ٧٢، ٣١/٢، ٧٩٣، ٧٩٢، ٧٥٧، ٦١٠، ٥٤٧، ٣٧٧، ٣٦٤، ٢٩٥/١ .
 ٢٢٦، ١٨٣، ١٨٢، ١٧٨، ١٧٦، ١٧٠، ١٦٩، ١٦٨، ١٦٧، ١٤٣، ١١٣، ١١٠ .
 ٣٥٢، ٢٤٢، ٢٣٧ .
 العلويون : ٦٠٩/١ .
 العالقي : ٤٩٥/١ .
 بنو عميرة بن جؤية : ٥٩٠/١ .
 بنو عزة : ٩٩، ٩١/١ .
 بنو عوف : ٥٦٢/١ .

حرف النين

. ٢٢٦/٢، ٧٨٢، ٧٢٢/١

. ٧٩٣/١

حرف القاء

. ٣٤١، ٢٠٢، ٧٤/٢، ٧٣١، ٦٤١، ٥٤٧، ٣٦٤، ٣٣٨، ٣٣٥، ٣٣٤/١

. ٨٢٢، ٣٠٤/١ : بنو فزارة (فزارة)

. ٣٦٢، ٢٩٩/١ : ققمس

. ٧٣٣/١ : فلاسفة الهند

. ٣٥٦، ٧٨، ٦٤/٢ : فقهاء المدينة السبعة

حرف القاف

. ٥٤/٢ : قتلة الحسين

. ٧٩٤/١ : بنو قررة

. ٧٦٦، ٦٦٣، ٦١١، ٥٧٣، ٤٥٣، ٤٠٩، ٣٦٤، ٣١٧، ١٠٨، ٩٩، ٩٨/١ : قريش

. ١٥٦، ١٤٣، ١٤٢، ١٣٢، ٦٢/٢، ١٨٠٥

. ٢٧٤/١ : بنو قريظة

. ٦٤٤، ١٨٩/١ : بنو قريع

. ١٨٣/٢ : قضاة

. ١٨٢، ١٠٠، ٤٠/٢ : قيس

. ٥٥١، ٢٨٧، ١٩٢/١ : بنو قيس بن ثعلبة

حرف الكاف

. ١٨٤/٢ : بنو كلاب

. ١٤٣، ١٠١/٢، ٥٤٨/١ : كلب (بنو كلب)

. ١٨٢/٢، ٦٠٣، ٣٦٤، ١٨٨/١ : كنانة (بنو كنانة)

. ٧٤٣/١ : كندة

حرف اللام

. ٢٣٢/٢ : بنو ليث

حرف الميم

. ٧٤/٢ : مجوس أصبهان

. ٥٤٨/١ : المجوس

. ٣٤١/١ : مذحج

. ٤٦٧/١ : مرة

. ١٥٤/٢٠٧٠٧٠٤٠٣/١ : بنو مروان

. ٣١٣/١ : مزينة

. ١٨٢/٢٠٤٧٧/١ : مضر

. ١٥٢/٢ : المهاجرون

حرف النون

. ١٨٣/٢ : ابنا نزاز، ربيعة ومضر

. ٧٥٥/١ : النصارى

. ١١٧/١ : بنو الضير

. ١٩٨٠٢٧/٢٠٤٦٩/١ : نمر

حرف الهاء

. ٦٤٩٠٥٧/١ : بنو هاشم

. ٧٥٨/١ : هذيل

. ٨٢/٢٠٦١٧/١ : بنو هلال

. ٦٦٦/١ : بنو هند

حرف الياء

. ٣٢٦/١ : بنو يربوع

. ٣٩/٢ : اليمانية

٩ - فهرس الأمكنة والبلدان والأيام والحروب

حرف الألف

- . ٧٥٩/١ : الأبله
- . ٨٠٦/١ : أجياد
- . ٧٥١،٦٨٤/١ : أحد
- . ٢٥١/٢ : أذنة
- ٢٠٣/٢ : إربيل
- . ٧٣٢/١ : أرض الروم
- . ١٥٣/٢ : أرض الشراة
- . ٢٤١/٢ : أرض الطفاوة
- . ٣٧٢،٢٠٣،١٦١،١٦٠/٢،٧٦٧/١ : الإسكندرية
- . ٤٢٠/١ : الأشبونة
- . ١٨٠،١٠٤/٢،٦٧٣،٢٤٣/١ : إشبيلية
- ٤٧/٢،٧٥/١ : أصبهان
- . ١٣٠/١ : إفريقية
- . ١٠٤،٦٠/٢،٤٢٠/١ : الأندلس
- . ١٧٣/٢،٥٥٤/١ : الأهواز

حرف الباء

- . ١٦٤،١٦٣/٢ : بابل
- . ٤٣٠/١ : باجة
- ٨١٧/١ : بادية العراق
- . ٦٥٥/١ : بادية الجامة

بحر الخزر : ١٨١/٢

بحر قزوين : ١٨١/٢

البحرين : ٦١٥٠٣٦٦٠١٧٣/١

بدر : ١٩/٢، ٦١١١٤٨٠٩٩٠٩٤/١

براق : ٢٥٥/١

البستان : ٧٧٧/١

البصرة : ٥٥٣٠٤٩٢٣٦١٣١٤ ٢٥٥٠١٧٠٠١٦٧٠١٠٣٠٧٥٠٧٤٤٤٠/١

٠٧٩٣٠٧٩٢٠٧٦٩٠٧٣٤٠٧٣٣٠٧٣١٠٦٤٢٠٦٢٣٠٦١٠٠٥٧٧٠٥٦٥٠٥٦٤

٠٢٧٥٠٢٣١٠١٨١٠١٧٥٠١٥٠٠١٤٥٠٩٨٠٩٦٠٤٤٤٤١٤٠/٢، ٨١١٠٨١٠

٠ ٣٥٦

بطليوس : ٢٤٥/١

بعلبك : ٦٠/٢

بغداد : ٧٥٩٠٧٣٤٠٧٠٦٠٦٩٩٩٠٥٩٦٠٥٤٩٠٥٤٧٠٢٧٧٠١٦٧٠١٤٤٤٤٤/١

٠ ٣٤٤٠٢٩٦٠٢٥٤٠٢٣٦٠١٥١٠١٠٣٠٩٣٠٦٤٠٢٦/٢ ٧٩٩

البقاع : ٦٠/٢

بلاد الجزيرة : ١٠٩/٢

بلاد الديلم : ٨١٧/١

بلاد الروم : ٢٥٢/٢

بلاد المشرق : ٦١٣/١

بلاد العرب : ٧٤/٢، ٢٩٤/١

بلخ : ٣٠٣/٢

البلغار : ١٨١/٢

بلنسية : ١٠٥/٢

بيت المقدس : ١٦٨٠١٦٥/٢

بئر طسم وجديس : ٣٢٩/٢

بيروت : ٦٠/٢ .

حرف التاء

تاهرت : ١٤٣/١ .

تنيس : ٥٩٦/١ .

تهامة : ٨١٠،٧٩٤/١ .

تونس : ٢٣٤/٢ .

حرف الجيم

جبهانة عرزم : ١١١/١ .

الجزيرة : ٢٧٣،٢٥١،١٨١/٢ .

جزيرة رودس : ٧٩/٢ .

جلولاء : ٤٧٧/١ .

جيشان : ٢٨٦/١ .

حرف الحاء

الحبشة : ٥٨،١٨/٢ .

الحجاز : ٣٠٣،٢٧٧،٤٠/٢،٤٣٦٨/١ .

حجة الوداع : ١٨/٢ .

حرب الفجار : ٣٩٤،٣٦٤/١ .

حرب القادسية : ١٩/٢ .

حرة واقم : ٤٩٠/١ .

حضر موت : ٧١٣،٥٨٥،٢٣٠،٢٩٩/١ .

حلاحل : ١٤/٢ .

الحلى (حلى التميم) : ٣٤٣/١ .

- حصص : ٧٥١,٥٥٤,٧٣/١ .
- الجيمة : ١٥٣/٢ .
- الحيرة : ٣٤٠,٤١٠,٣/٢,١٦٧/١ .

حرف الخاء .

- خراسان : ١٤٥/١ ٥٥٧,٣٣٦,٢٩٤ ٥٥٧,٣٣٦,٢٩٤ ١٤٥/١ .
- الخلدق : ٧٤/١ .
- خوزستان : ١٤٩/٢ .
- حبير : ١٨/٢ .
- الخليف : ٨٠٦/١ .

حرف الدال

- دار الندوة : ٦١٠/١ .
- دمشق : ٢٢٨,١٥٩,١٥٦,٩٨١,٤٦/٢,٧٥٨,٦٤٦,٥٦٤/١ .
- دمياط : ١٦١/٢ .
- دهلك : ٧٠٧/١ .
- الدهناء : ٨٠٢/١ .
- الديار الشامية : ٦٠/٢ .
- دير العاقول : ٧٠٦/١ .
- دير المدس : ١٥٨/٢ .
- الدينور : ٢٨١/٢ .

حرف الذال

- ذات هرق : ٣٧٧/١ .
- ذى خشب : ١٢٨/١ .

- ذى قار : ٣٦٤/١ .
ذى الحجاز : ٦٨٤/١ .

حرف الراء

- رامة : ٢٥٥/١ .
رحى بطنان : ١٧٦/٢ .
الرقعة : ٨٠٤،٧٣٦،١٧٣/١ .
الركن : ١٥٤/٢ .
رمادة : ٨٢٣/١ .
الرملة : ٧٩٤/١ .
الرنفاق : ٢٥٢/٢ .
رودس = جزيره رودس
الروس : ١٨١/٢ .
الرى : ٢٨١/٢،٧٨٨/١ .

حرف السين

- ساباط المدائن : ٣٨٦/١ .
سجستان : ٢٩٥/١ .
السدير : ١٠٣/٢ .
سر من رأى : ٧٩٩/١ .
سرق (من كور الأهواز) : ١٧٣/٢ .

حرف الشين

- الشام : ٣٦٨/١، ٧٣٦، ٧٥١، ٧٥٨، ٧٩٣، ٧٩٤، ١٧٧، ١٨١، ٢/١٨، ٢٦٦، ٣١، ٣٩٠، ٦٠،
١٨١، ١٧٥، ١٦٨، ١٦٥، ١٦٤، ١٦٣، ١٥٨، ١٥٦، ١٥٣، ١٤٥، ٩٨، ٧٩،
٣٧٢، ٣٠٣، ٢٧٣، ٢٥٢، ٢٥١ .

- . ٢٧٣/٢ : عرفات
- . ٣٥٧/٢ : المقيق
- . ١٥١/٢، ٩٩/١ : (سوق) عكاظ
- . ٣٣٣/١ : عكبرا
- . ٦٢/٢ : عمان
- . ١٨/٢ : صواس
- . ٢٦٦/١ : عيين (بالبحرين)

حرف الفين

- . ٥٥٠/١ : غزوة حنين
- . ٧٤/٢ : غزوة الخندق
- . ١٨/٢ : غزوة مؤتة
- . الفمير = صحراء : الفمير

حرف الفاء

- . ٢٩٨٠٢٨١، ١١٨١٠٩/٢، ٧٥٨ ٦٦٣/١ : فارس
- . ١٥٨ ٣٩/٢، ٧٩٤/١ : فلسطين

حرف القاف

- . ١٨٠/١ : قادس
- . ٢٩٠/٢، ٦٤١، ٤٧٧/١ : القادسية
- . ١٠٤/٢ : قبتور
- . ١٠٤/٢ : قبطيل
- . ٢٩١، ٦٤/٢ : قديد

- قرطبة : ٨٢٣،٦٧٣/١ .
 القسطنطينية : ٢٥٢،٢٢٧/٢ .
 قطر : ٦٢/٢ .
 القطيف : ٦٢/٢ .
 القازم : ٦١/٢ .
 قلمرين : ٢٥١/٢ .
 القيروان : ٢٣٤/١ .

حرف الكاف

- كرمان : ٧٩٢/١ .
 كناسة الكوفة : ٥٦٢/١ .
 الكوفة : ١٧٠٥٠٦٠٩١٥٥٨١٤٠٩٠٣٣٤١٢٨١١٧٣١٢٩١٩٨١٥١٠٤٠/١ .
 ٢٧٥١٢٧٠١٢٥٠١٢٢٧١٤٩٠٥٤١٤٤١٣٩٢٣/٢، ٧٧٠، ٧٢٨، ٧٣٧، ٧١١ .

حرف الميم

- ماه سفدان : ٢٨١/٢ .
 مجبة : ٨٠٢/١ .
 المدائن : ٢٨١/١ .
 المدينة : ٦٨٤٤٠٦٤٦٠٦١٠٠٥٥٩٠٥٥٨٠٥٥٢٠٣٧٦ ٢٧٤ ١٢٨٠٩٣٠٧٦/١ .
 ١٥٠٠١٤٣٠٩٨٠٧٤٠٦٩٠٢٠١٩٠١٨/٢، ٨١٠، ٨٠٤، ٨٠٣، ٧٥٨، ٧٠٧ .
 ٣٥٧٠٣٥٦٠٢٩٨٠١٧٠٠١٥٣ .
 مربد البصرة : ٨٦/١ .
 مرج دابق : ٢٥١/٢ .
 مرج راهط : ٤٨٠/١ .
 مرو : ٢٣٧/٢ .
 المزدلفة : ٧٣١/١ .

- مصر : ١٤٤/١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٧ ، ٣٣٩ ، ٣٦٨ ، ٤٩٢ ، ٥٩٦ ، ٧٥٤ ، ٧٥٨ ، ٧٧٠ ، ٧٩٤ ، ٧٩٧ ، ٧٩٧ ، ٢٦/٢ ، ٤٤ ، ٦١ ، ٧٩ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٧٠ ، ١٧٥ ، ٢١٠ ، ٢١٦ ، ٢١٦ ، ٢٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٧٢ .
- معتق : ٣٢٩/٢ .
- المقام (مقام اراهيم) : ٢٧٢ ، ١٤٥/٢ .
- مكة : ١٨٢١ ، ١٨١٩ ، ٨٠٦ ، ٨٠٥ ، ٨٠٢ ، ٧٣٢ ، ٧٣١ ، ٧٠٧ ، ٥٦٥ ، ٢٧٨ ، ٩٣/١ ، ٢٩١ ، ١٧٥ ، ١٤٣ ، ٩٨ ، ٩٤ ، ٦٢ ، ٢١ ، ١٩/٢ .
- منميج : ٨٠٢/١ .
- مفي : ٢٧٣/٢ .
- الموصل : ١٠٩ ، ٥٤/٢ .

حرف النون

- نجد : ٩٨/٢ ، ٨٠٣/١ .
- نجران : ٣٣٠/٢ ، ٤٥٣/١ .
- نهر تيرا : ١٧٣/٢ .
- نيسابور : ٦١٤/١ .

حرف الماء

- الهاشمية : ١٦٧/١ .
- همدان : ٢٨١ ، ٢٠٣/٢ ، ١٠٣/١ .
- الهند : ١٠٢/٢ .
- هوازن : ١٤٩/٢ .

حرف الواو

- واسط : ٧٣٤ ، ٥٥٤ ، ٤٢٢ ، ١٦٧/١ .
- وراء النهر : ٦٦٣/١ .
- وقمة أجنادين : ١٨/٢ .

وقعة الجمل : ٧٥/٢ .

وقعة دير الجماجم : ٧٠٥/١ .

وقعة ذى قار : ٣٦٤/١

وقعة صفين : ٧٥/٢

وقعة النهروان : ٧٥/٢

الوهط : ٣٢٠/١

حرف الياء

يترب : ٤٩٤/١

البيامة : ٣٢٩ ، ٢٧/٢ ، ٨٠٤/١

اليمن : ١٧٩٦ ٧٤١ ، ٧٣٤ ، ٧٣١ ، ٧٠٧ ، ٦٢٧ ، ٥٩٤ ٤٦٧ ٣٦٨ ، ٢٨٦ ، ٩٥/١

٠ ٣٢٠ ، ٢٥٠ ، ١٨١ ، ٤٦٦ ، ٣١٥/٢ ، ٨٠٧ ، ٦٨٠ ، ٦٤٨ ، ٥

يوم الجمل : ١٠٠/١ ، ٧٩٧ ، ٦٦٢ ، (وانظر وقعة الجمل)

يوم الحرة (حرة واقم) : ٤٩٠/١

يوم صفين : ٩٤/١

يوم الفتح : ٦٤١/١

يوم الفروق : ٤٦٧/١

يوم اللوى : ٣٦٢/٢

١٠ - فهرس الكتب الواردة في النص

- الإيجيل : ٦٦٩/١
- بيان العلم وفضله : ٤٢٩،٤٢٨،٣٧٨،٢٠٥،٥٢/١
- التمهيد : ١٨٦٨١٠،٦٨/٢،٣٨٧،٢٩٥،١٧٦،١٦٧،١٦٤،١١٨،٥٧/١
- الحيوان : ٣٦٣/١
- الخلقاء : ٣٥٨/١
- كتاب الصحابة : ٥٨/١
- كتاب المعاني : ٣٧١/٢

١١ - فهرس المراجع

- ١ - الأجوبة المسكتة ، لابن أبي عون . مخطوطة برقم ٨ أدب -
معهد المخطوطات .
- ٢ - الإحكام في أصول الأحكام ، لابن حزم الإندلسي ، مطبعة السعادة ١٤٣٨ .
- ٣ - أثمار أولاد الخلفاء = الأوراق ، للصولي . طبع مصر ١٩٣٤ م .
- ٤ - الإصابة في معرفة الصعابة ، لابن حجر المسقلاني . مطبعة السعادة ١٣٣٢ هـ .
- ٥ - إعتاب الكتاب ، لابن الأبار تحقيق الأستاذ عبد الكريم الأشر .
نشر المجمع العلمي في دمشق ١٩٦١ .
- ٦ - الأعلام^(١) ، للأستاذ خير الدين الزركلي . مطبعة كوستانسوماس
القاهرة سنة ١٩٥٤ - ١٩٥٩ .
- ٧ - الأغاني ، لأبي الفرج الأصبهاني - طبعة السامى ، وطبعة دار الكتب .
- ٨ - الأمل ، لأبي علي القالي - مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٢٦ .
- ٩ - أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد) ، للشريف المرتضى ،
تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم - مطبعة عيسى الحلبي ١٩٥٤ .
- ١٠ - أنساب الأشراف ، للبلازرى - تحقيق محمد حميد الله - الجزء
الأول - مطبعة دار المعارف ١٩٥٩ .
- ١١ - البداية والنهاية ، للحافظ ابن كثير - مطبعة السعادة ١٣٥٠ هـ .
- ١٢ - بنية الملتبس ، للضبي - مدريد ١٨٨٤ م .
- ١٣ - بنية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، للسيوطي ، مصر ١٣٢٦ هـ .

(١) اعتمدت في كثير من تراجم العلماء والأدباء الواردة في الكتاب - كما ذكرت في المقدمة - على كتاب « الأعلام » للأستاذ خير الدين الزركلي ، وما ذكر من مراجع عقب كل ترجمة منها هي من مراجع الأعلام المثبتة في هامشه ، وعلى من يود الرجوع إلى شيء منها أن يرجع أولاً إلى طبقات هذه المراجع .

- ١٤ — البيان المغرب ، لابن عذارى المراكشي ، ليدن ١٩٤٨ ، ١٩٥١ م .
- ١٥ — البيان والتبيين ، للجاحظ — المطبعة التجارية سنة ١٩٥٦ م .
- ١٦ — تاج العروس في شرح جواهر القاموس ، لاسيد مرتضى الحسيني الزبيدي ، طبع المطبعة الخيرية ١٣١٦ هـ .
- ١٧ — تاريخ آداب اللغة العربية ، لجورجى زيدان دار الملال ١٩٥٧ .
- ١٨ — تاريخ الأدب العربي — لكارل بروكلمان — ترجمة الدكتور عبدالحليم النجار — دار المعارف بالقاهرة سنة ١٩٦١ .
- ١٩ — تاريخ الأدب العربي (عصر سيادة قرطبة) ، للدكتور إحسان عباس .
- ٢٠ — تاريخ الأدب الجغرافى العربى ، لأغناطيوس كراتشكوفسكى — ترجمة صلاح عثمان هاشم — مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٦٣ .
- ٢١ — تاريخ الإسلام ، للحافظ الذهبي — مكتبة حسام القدسى سنة ١٣٦٧ .
- ٢٢ — تاريخ بغداد — للخطيب البغدادي — مطبعة السعادة ١٩٣١ .
- ٢٣ — تاريخ الطبرى — لمحمد بن جرير الطبرى المطبعة الحسينية .
- ٢٤ — تاريخ العرب قبل الإسلام للدكتور جواد على — مطبوعات الجمع العلمى العراقى سنة ١٩٥٣ .
- ٢٥ — تذكرة الحفاظ ، للحافظ الذهبي حيدر آباد ١٩٥٥ .
- ٢٦ — التطفيل وحكايات الطفيلين وأخبارهم الخ ، للخطيب البغدادي — مطبعة التوفيق — دمشق سنة ١٣٤٦ .
- ٢٧ — تفسير الطبرى ، لمحمد بن جرير الطبرى — مطبعة بولاق ١٣٣٥ هـ .
- ٢٨ — التمثيل والمحاضرة ، للشمالي — تحقيق عبد الفتاح الحلو — مطبعة عيسى الحلبي سنة ١٩٦١ .
- ٢٩ — التنبيه على أمالى القالى — لأبى عبيد البكرى — مطبعة دار المكتب سنة ١٩٢٦ .
- ٣٠ — شهيد تاريخ ابن عساكر — لعبد القادر بدران — دمشق ١٣٥١ هـ .

- ٣١ — تهذيب التهذيب — لابن حجر العسقلاني — مطبعة دار المعارف
الغزامية بمحيدر آباد الدكن سنة ١٣٢٥ هـ .
- ٣٢ — جامع بيان العلم وفضله، للحافظ ابن عبد البر النمري القرطبي — مصر
١٣٢٠ هـ .
- ٣٣ — جذوة المقتبس، للحميدى — طبع مصر سنة ١٣٧٢ هـ — ١٩٥٢ م .
- ٣٤ — جهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشى — القاهرة سنة ١٣٠٨ هـ .
- ٣٥ — جهرة الأنساب، لابن حزم — تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون —
دار المعارف سنة ١٩٦٢ .
- ٣٦ — جوامع السيرة، لابن حزم، تحقيق الدكتورين ناصر الأسد وإحسان
عباس، دار المعارف سنة ١٩٥٦ .
- ٣٧ — الحب عند العرب — لأحمد تيمور — لجنة نشر المؤلفات التيمورية
سنة ١٩٦٤ .
- ٣٨ — حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، للسيوطى — مطبعة الوطن
١٢٩٩ هـ .
- ٣٩ — حلبة الكميت، للنواجى — مطبعة إدارة الوطن ١٢٩٩ هـ .
- ٤٠ — حماسة البحترى — المطبعة الرحمانية سنة ١٩٢٩ م .
- ٤١ — حماسة أبي تمام — مطبعة السعادة بالقاهرة سنة ١٣٣١ هـ .
- ٤٢ — الحيوان، للحافظ، تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون — مصر ١٩٤٥ .
- ٤٣ — خاص الخصاص، للثعالبي — مصر ١٩٠٨ م .
- ٤٤ — خزائن الأدب ولب لباب لسان العرب — للبندادى — بولاق ١٢٩٩ هـ .
- ٤٥ — الديباج المذهب في معرفة علماء المذهب، لابن فرحون القاهرة ١٣٥١ .
- ٤٦ — ديوان ابن الأحنف — مطبعة الجوائف سنة ١٢٩٨ هـ .
- ٤٧ — ديوان الأخطل — مطبعة الآباء اليسوعيين بيروت ١٩٠٧ م .
- ٤٨ — ديوان أبي الأسود الدؤلى — تحقيق عبد الكريم الدجيلي — بغداد
سنة ١٩٦٤ .

- ٤٩ — ديوان الأعشى — المطبعة النموذجية بالقاهرة سنة ١٩٥٠
- ٥٠ — ديوان امرئ القيس — تحقيق الأستاذ أبو الفضل إبراهيم — مطبعة دار المعارف سنة ١٩٥٨ .
- ٥١ — ديوان أوس بن حجر — فينا سنة ١٨٦٢ م .
- ٥٢ — ديوان البحتري — مطبعة هندية بالقاهرة سنة ١٩١١
- ٥٣ — ديوان بشر بن أبي خازم ، تحقيق الدكتور عزه حسن — دمشق ١٩٦٠ .
- ٥٤ — ديوان أبي تمام — بيروت
- ٥٥ — ديوان أبي تمام بشرح التبريزي ، تحقيق عبده عزام ، مطبعة دار المعارف ١٩٥١
- ٥٦ — ديوان جرير ، مطبعة الصاوي سنة ١٣٥٣ هـ .
- ٥٧ — ديوان حاتم الطائي — ضمن مجموعة خمسة دواوين — المطبعة الوهبية ١٢٩٣ هـ .
- ٥٨ — ديوان حسان بن ثابت — المطبعة الرحمانية ١٣٤٧ هـ .
- ٥٩ — ديوان الخنساء — المطبعة الوطنية ، بيروت ١٨٨٨ م .
- ٦٠ — ديوان ابن الرومي — المطبعة التجارية ١٩٢٤ م .
- ٦١ — ديوان الشماخ — مطبعة السعادة ١٣٢٧ هـ .
- ٦٢ — ديوان طرفة — قازان ١٩٠٩ م .
- ٦٣ — ديوان أبي المتاهية — بيروت ١٨٨٧ م .
- ٦٤ — ديوان عروة بن الورد — من مجموع خمسة دواوين — المطبعة الوهبية ١٢٩٣ هـ .
- ٦٥ — ديوان علقمة الفحل — مطبعة جول بول ، الجزائر ١٩٢٥ م .
- ٦٦ — ديوان علي بن الجهم — دمشق ١٩٤٩ م .
- ٦٧ — ديوان عمر بن أبي ربيعة — ليبسك ١٣١٧ هـ .
- ٦٨ — ديوان عنزة — الرحمانية بالقاهرة .

- ٦٩ - ديوان أبي فراس الحمداني - تحقيق الدكتور سامي الدهان - بيروت
١٩٤٤ م .
- ٧٠ - ديوان القطامي - ليدين ١٩٠٢ م .
- ٧١ - ديوان قيس بن الخطيم . بغداد
- ٧٢ - ديوان ابن قيس الرقيات ، تحقيق الدكتور يوسف نجم ، بيروت سنة
١٣٧٨ هـ .
- ٧٣ - ديوان كثير عزة ، الجزائر ١٩٢٨ م .
- ٧٤ - ديوان لبيد ، فينا ١٨٨٠ م .
- ٧٥ - ديوان المتنبي ، تعليق وشرح المعلم بطرس البستاني ، بيروت ١٨١٧ م .
- ٧٦ - ديوان ابن المعتز ، مطبعة المحروسة سنة ١٨٩١ ، واستانبول سنة ١٩٥٠ .
- ٧٧ - ديوان الهذليين ، مطبعة دار الكتب ١٩٤٥ .
- ٧٨ - الذخيرة لابن بسام ، تحقيق الدكتور الإهواني والدكتور القبط وغيرهما ،
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٩ - ١٩٤٥ .
- ٧٩ - زهر الآداب ؛ للحصري ، تحقيق زكي مبارك - المطبعة الرحمانية
١٩٢٥ م .
- ٨٠ - سمط اللآلئ في شرح أمالي القالي ، لأبي عبيد البكري - القاهرة
١٩٣٦ .
- ٨١ - سنن ابن ماجه ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - مطبعة دار إحياء
الكتب العربية سنة ١٩٥٢ .
- ٨٢ - سنن النسائي = المجتبي - الهند .
- ٨٣ - سير أعلام النبلاء ، للعافظ. الذهبي - دار المعارف بدون تاريخ .
- ٨٤ - شذرات الذهب ، لابن العماد الحنبلي ، مكتبة القدسي ١٣٥٠ هـ .
- ٨٥ - شرح ديوان كعب بن زهير - دار الكتب المصرية ١٩٥٠ .
- ٨٦ - شرح ديوان الفرزدق - مطبعة الصاوي ١٣٥٤ هـ .

- ٨٧ — شرح ديوان زهير — مطبعة دار الكتب ١٣٦٣ هـ ، ١٩٤٤ .
- ٨٨ — شرح نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد — مطبعة عيسى الحلبي — ١٩٦٠ .
- ٨٩ — شعراء النصرانية — تأليف لويس شيخو اليسوعي بيروت ١٨٩٠ .
- ٩٠ — شعر دعبل بن علي الخزازي — نسخة عبد الكريم الأشتر — مطبوعات
الجمع العلمي في دمشق سنة ١٩٦٤ .
- ٩١ — الشعر والشعراء لابن قتيبة — تحقيق أحمد شاكر — عيسى الحلبي
١٣٧٠ هـ .
- ٩٢ — صحيح البخاري — مطبعة بولاق ١٣١٣ هـ .
- ٩٣ — صحيح مسلم — مطبعة بولاق ١٢٩٠ هـ .
- ٩٤ — الصداقة والصديق لأبي حيان التوحيدى — المطبعة الشرفية ١٣٢٣ هـ .
- ٩٥ — صفة جزيرة الأندلس من الروض المطار ، تحقيق ليفي برفنسال —
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٧ .
- ٩٦ — الصلة لابن بشكوال — مدريد ١٨٨٢ .
- ٩٧ — طبقات فحول الشعراء ، لابن سلام الجهمي — دار المعارف ١٩٥٢ .
- ٩٨ — المقدم الفريد ، لابن عبد ربه ، لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة
١٩٣٧ م .
- ٩٩ — علم الفلك تاريخه عند العرب ، نليلو ، طبع في روما ١٩١١ م .
- ١٠٠ — عيون الأخبار ، لابن قتيبة ، مطبعة دار الكتب سنة ١٩٣٠ م .
- ١٠١ — الفاخر في الأمثال ، للمفضل بن سلمة ، مطبعة عيسى الحلبي سنة ١٩٦٠ .
- ١٠٢ — فتح الهاري في شرح صحيح البخاري ، لابن حجر العسقلاني — طبع
بولاق ١٣٠٠ هـ .
- ١٠٣ — فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ، لأبي عبيد البكري — تحقيق
الدكتورين عبد المجيد هابدين وإحسان عباس ، الخرطوم ١٩٥٨ م .
- ١٠٤ — فهرست ابن النديم — القاهرة ١٣٤٨ هـ .

- ١٠٥ — فوات الوفيات ، لابن شاکر السکتي ، المطبعة السعادة سنة ١٩٥١
- ١٠٦ — القاموس المحيط ، للفيروز ابادي — القاهرة سنة ١٣٣٠ هـ .
- ١٠٧ — السکامل ، للمرد — المطبعة التجارية بالقاهرة
- ١٠٨ — السکامل في التاريخ لابن الأثير ، القاهرة سنة ١٢٩٩ هـ .
- ١٠٩ — کشف اصطلاحات الفنون ، لمحمد بن علي بن حامد الفاروقی
التهانوی ، طبع کلکتا سنة ١٨٦١ م .
- ١١٠ — کشف الظنون ، لحاجی خليفة — استانبول سنة ١٩٤٣
- ١١١ — لباب الآداب ، لأسامه بن مقذ — الرحانية ١٣٥٤ هـ .
- ١١٢ — اللباب في تهذيب الأنساب ، لابن الأثير — مكتبة القدسی ١٣٥٧ هـ .
- ١١٣ — لسان العرب ، لابن منظور الافريقي — بولاق ١٣٠٨ هـ .
- ١١٤ — مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر بن
سليمان الهيتمي — طبع حسام القدسی سنة
- ١١٥ — مجموعه المعاني — طبع الجوائب ١٣٠١ هـ .
- ١١٦ — المعاسن والأضداد ، المنسوب للجاحظ ، مطبعة السعادة ١٣٢٤ هـ .
- ١١٧ — المعاسن والمساوي ، للبيهقي ، مطبعة السعادة ١٣١٢ هـ .
- ١١٨ — محاضرات الأدباء ، المرغيب الأصفهانی — المطبعة الشرفیه سنة
١٣٢٦ هـ
- ١١٩ — المعبر ، لابن حبيب ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ١٩٤٢ م .
- ١٢٠ — المعکم لابن سيده ، تحقيق الدكتورين السقا ونصار ، الحلبي ١٩٥٨
- ١٢١ — المختار من شعر بشار ، للخالديين — القاهرة ١٩٣٤ م .
- ١٢٢ — مختارات ابن الشجري — القاهرة سنة ١٩٥٢ .
- ١٢٣ — المستجد من فملات الأجواد ، للمحسن القنوخی — دمشق سنة
١٩٤٦ م .

- ١٥٤ — المستظرف من كل فن مستظرف ، للأبشيبي — مطبعة المهاد
سنة ١٣٥٤ هـ .
- ١٢٥ — مشتبه النسبة ، للذهبي — دار إحياء الكتب العربية سنة ١٩٦٢ م .
- ١٢٦ — المصون في الأدب — لأبي أحمد العسكري — تحقيق الأستاذ عبد السلام
هارون — الكويت سنة ١٩٦٠ .
- ١٢٧ — الطرب من أشعار أهل المغرب ، لابن دحية الكلبي — المطبعة
الأميرية سنة ١٩٥٤ .
- ١٢٨ — مطبخ الأنفس لابن خاقان ، مطبعة الجوائب ١٣٠٣ .
- ١٢٩ — المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، لمبد الواحد المراكشي .
- ١٣٠ — معجم الأدباء لياقوت الحموي — دار المأمون سنة ١٩٣٨ م .
- ١٣٢ — معجم البلدان ، لياقوت الحموي — طبعة بيروت سنة ١٩٥٥ م .
- ١٣٢ — معجم الشعراء — المرزباني — مكتب حسام القدس — مصر سنة ١٩٥٤ .
- ١٣٣ — المعلقات السبع — مطبعة الموسوعات سنة ١٣١٩ هـ .
- ١٣٤ — المغرب في حلل المغرب ، لأبن سعيد دار المعارف ١٩٦٤ م .
- ١٣٥ — المفضليات ، للضبي — دار المعارف ١٣٦١ .
- ١٣٦ — المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشهورة على الألسنة ،
لأبي عبد الله محمد بن الرحمن السخاوي — مخطوط رقم ١١٣٤ حديث
دار الكتب .
- ١٣٧ — المتصل ، للتمالي — طبع الاسكندرية ١٨٩١ م .
- ١٣٨ — المنجد قاموس في اللغة للويس معلوف — المطبعة الكاثوليكية بيروت
سنة ١٩٥١ م .
- ١٣٩ — المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء ، للآمدي — مصر سنة ١٣٥٤ هـ .
- ١٤٠ — الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء ، للمرزباني — المطبعة السلفية سنة
١٣٤٩ هـ .
- ١٤١ — نفع الطيب — للمقري — تحقيق الأستاذ محمد محيي الدين عبد الحميد

الطبعة التجارية سنة ١٩٤٩ م

١٤٧ - القناتس - ايدن ١٩٠٥ م

١٤٣ - هاية الأرب - لانويرى - دار الكتب سنة ١٣٤٢ هـ .

١٤٤ - المهامة في عرب الحديث والأثر - لمجد الدين بن الأثير - تحقيق

عمود الطناحى وطاهر الراوى - مطبعة عيسى الحلوى سنة ١٩٦١ م .

١٤٥ - نوادر القالى - دار الكتب المصرية سنة ١٩٢٣ م .

١٤٦ - الوافى بالوفيات ، له فدى - اشر جمعية المستشرقين الألمان .

١٤٧ - الوزراء والكتاب لاهم شيارى - مصطفي البانى الحلوى سنة ١٩٣٨ م .

١٤٨ - وفيات الأعيان ، لابن حلسكان - المطبعة التجارية سنة ١٩٤٨ م .

١٤٩ - بتيمة الدهر ، للتمالابى معابده الصاوى بالقاهرة سنة ١٣٥٢ هـ

١٢ - فهرس الفهارس

الصفحة	الفهرس
٣٨٣	فهرس الآيات القرآنية
٣٩٠	فهرس الأحاديث النبوية
٤١٩	فهرس الأمثال وما يجرى مجراها
٤٣١	فهرس التوافي
٥٤٣	فهرس أنصاف الآيات
٥٤٥	فهرس الأرجاز
٥٥٠	فهرس الأعلام
٦٣٣	فهرس القبائل والأمم والعلوائف
٦٤٠	فهرس البلدان والأمكنة
٦٥٠	فهرس الكتب
٦٥١	فهرس المراجع